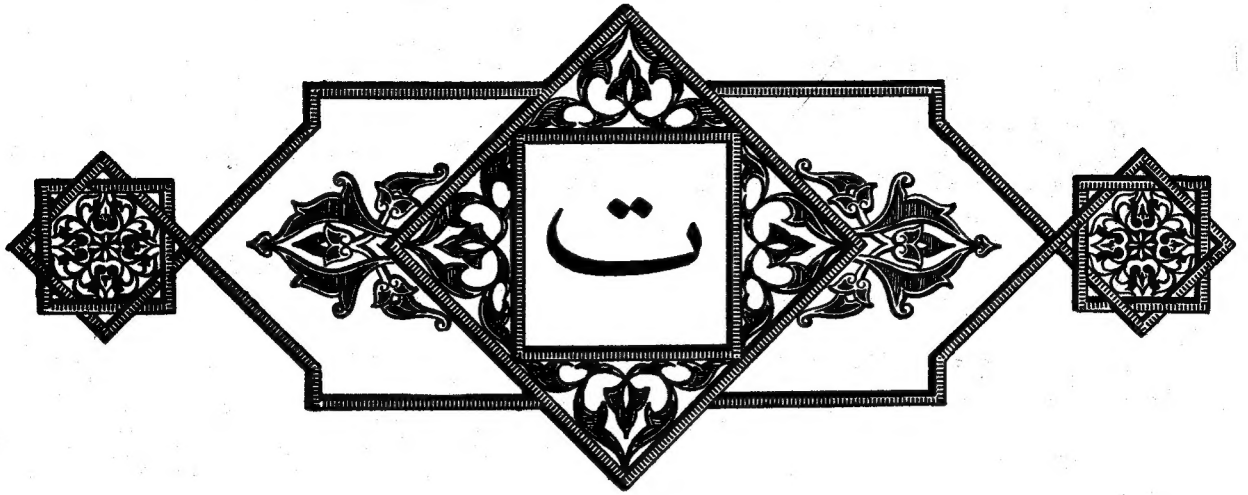


معجزة السيد

للسيد الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
أحمدوني الرومي البغدادي

المجلد الثاني

دار صادر
بيروت



باب التاء والألف وما يليهما

التاج : اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة الأقطار ببغداد من دور الخلافة المعظمة ، كان أول من وضع أساسه وسماه بهذه التسمية أمير المؤمنين المعتضد ، ولم يتم في أيامه فأتمه ابنه المكتفي ، وأنا أذكر هاهنا خبر الدار العزيزة وسبب اختصاصها بهذا الاسم بعد أن كانت دور الخلافة بمدينة المنصور إلى أن أذكر قصة التاج وما يضافه من الدور المعبورة المعظمة : كان أول ما وُضع من الأبنية بهذا المكان قصر جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك ، وكان السبب في ذلك أن جعفرأ كان شديد الشغف بالشرب والفتاء والتهتك ، فنهاه أبوه يحيى فلم ينته ، فقال : إن كنت لا تستطيع الاستتار فاتخذ لنفسك قصراً بالجانب الشرقي واجمع فيه ندماءك وقبانك وقض فيه معهم زمانك وابعده عن عين من يكره ذلك منك ، فعمد جعفر فبنى بالجانب الشرقي قصراً موضع دار الخلافة المعظمة اليوم وأتقن بناءه وأنفق عليه الأموال الجمة ، فلما قارب فراغه سار إليه في أصحابه وفيهم مؤنس بن عمران وكان عاقلاً ، فطاف به واستحسنه وقال كل من

حضر في وصفه ومدحه وتقرظه ما أمكنه ونهياً له ، هذا ومؤنس ساكت ، فقال له جعفر : مالك ساكت لا تتكلم وتدخل معنا في حديثنا ؟ فقال : حسبي ما قالوا ، فعلم أن تحت قول مؤنس شيئاً فقال : وأنت إذا فنك ، فقد أقسمت لتقولن ، فقال : أما إذا أبيت إلا أن أقول فيصير علي الحق ، قال : نعم واختصر ، فقال : أسألك بالله إن مرت الساعة بدار بعض أصحابك وهي خير من دارك هذه ما كنت صانعاً ؟ قال : حسبك فقد فهمت ، فما الرأي ؟ قال : إذا صرت إلى أمير المؤمنين وسألك عن تأخرك فقل سررت إلى القصر الذي بنيت لمولاي المأمون . فأقام جعفر في القصر بقية ذلك اليوم ثم دخل على الرشيد ، فقال له : من أين أقبلت وما الذي أخرّك إلى الآن ؟ فقال : كنت في القصر الذي بنيت لمولاي المأمون بالجانب الشرقي على دجلة ، فقال له الرشيد : وللمأمون بنيت ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ، لأنه في ليلة ولادته جعل في حجرني قبل أن يجعل في حجرك واستخدمني أي له فدعاني ذلك إلى أن اتخذت له بالجانب الشرقي قصراً لما بلغني من صحة هوائه ليصح مزاجه ويقوى ذهنه ويصفو ، وقد كتبت إلى النواحي

باتخاذ فرش لهذا الموضع، وقد بقي شيء لم يتهيأ اتخذ
وقد عولنا على خزائن أمير المؤمنين، إما عارية أو
هبة، قال: بل هبة، وأسفر إليه بوجهه ووقع منه
بوقع وقال: أي الله أن يقال عنك إلا ما هو لك أو
يطعن عليك إلا يرفعك، والله لا سكنه أحد سواك
ولا تم ما يعوزك من الفرش إلا من خزائننا،
وزال من نفس الرشيد ما كان خايراً وظفر بالقصر
بطائنة، فلم يزل جعفر يتردد إليه أيام فرجه
ومتنزهاته إلى أن أوقع بهم الرشيد، وكان إلى ذلك
الوقت يسمى القصر الجعفري، ثم انتقل إلى المأمون
فكان من أحب المواضع إليه وأسناها لديه، واقتطع
جملة من البرية عملها ميداناً لركض الخيل واللعب
بالصوالة وحيزاً لجميع الوحوش وفتح له باباً شرقياً
إلى جانب البرية وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر
المعلش وابتنى مثله قريباً منه منازل يرمم خاصته
وأصحابه سبب المأمونية، وهي إلى الآن الشارع
الأعظم فيما بين عقدي المصطنع والزوائد، وكان
قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل، ثم توجه
المأمون والياً بخراسان والمقام بها وفي صحبته الفضل
والحسن، ثم كان الذي كان من إغناص العساكر ومقتل
الأمين علي يد طاهر بن الحسين ومصير الأمر إلى
المأمون، فأخذ الحسن بن سهل خليفة له على العراق،
فوردها في سنة ١٩٨، ونزل في القصر المذكور وكان
يعرف بالمأموني، وشفع ذلك أن تزوج المأمون
ببوران بنت الحسن بن سهل بمرو بولاية عمها
الفضل، فلما قدم المأمون من خراسان في سنة ٢٠٣
دخل إلى قصور الخلافة بالحد وبقي الحسن مقيماً في القصر
المأموني إلى أن عمل على عرس بوران بقم الصلح،
ونقلت إلى بغداد وأنزلت بالقصر، وطلبه الحسن
من المأمون فوجه له وكتبه باسمه وأضاف إليه ما

حواله، وغلب عليه اسم الحسن فعرف به مدة، وكان
يقال له القصر الحسيني. فلما طوت العصور ملك المأمون
والقصور وصار الحسن بن سهل من أهل القبور، بقي
القصر لابنته بوران إلى أيام المعتمد على الله، فاستنزلها
المعتمد عنه وأمر بتعويضها منه، فاستهلته ربنا تفرغ من
شغلها وتنقل مالها وأهلها، وأخذت في إصلاحه
وتجديده ورمه وأعادت ما دثر منه وفرشته بالفرش
المذهبة والنفارق المقصبة وزخرفت أبوابه بالستور
وملأت خزائنه بأنواع الطرף بما يحسن موقعه عند
الحلفاء وربت في خزائنه ما يحتاج إليه الجواري
والخدم الحصيان، ثم انتقلت إلى غيره وراست
المعتمد باعتماد أمره، فأثاء فرأى ما أعجبه وأرضاه
واستحسنه واشتهاه وصار من أحب البقاع إليه،
وكان يتردد فيها بينه وبين من رأى فيقيم هناك تارة
وهناك أخرى، ثم توفي المعتمد، وهو أبو العباس
أحمد بن المتوكل على الله بالقصر الحسيني سنة ٢٧٩،
وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام، وحمل
إلى سامراء فدفن بها، ثم استولاه المعتضد بالله أبو
العباس أحمد بن الموفق الناصر لدين الله أي أحمد بن
المتوكل، فاستضاف إلى القصر الحسيني ما جاوره
فوسعه وكبره وأدار عليه سوراً واتخذ حوله منازل
كثيرة ودوراً واقتطع من البرية قطعة فعملها ميداناً
عوضاً من الميدان الذي أدخله في العبارة وابتدأ في
بناء التاج وجمع الرجال لحفر الأساسات، ثم اتفق
خروجه إلى آمد، فلما عاد رأى الدخان يرتفع إلى الدار
فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف
بالثريا ووصل بناء الثريا بالقصر الحسيني، وابتنى تحت
القصر آراجاً من القصر إلى الثريا تسمى جواربه فيها
وخرمه وسراره، وما زال باقياً إلى الفرق الأول
الذي صار ببغداد فعفا أثره. ثم مات المعتضد بالله في

الأمّة للمبايعة ، وهو الذي يُدعى اليوم التاج .

تاجورفت : بتشديد الجيم ، وكسر الراء ، وسكون الفاء ، وتاء مثناة ، مثل التي في أوله : امم مدينة آهلة في طرف إفريقية بين وُدّان وزويلة ، وبينها وبين كل واحدة منها أحد عشر يوماً ، متوسطة بينهما زويلة غربيّها ووُدّان شرقيّها ، وبين تاجورفت وفسطاط مصر نحو شهر .

تاجورة : بفتح الجيم والراء : بلدة صغيرة بالمغرب من ناحية هُتَيْن من سواحل تلمسان ، بها كان مولد عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب .

تاجنة : بفتح الجيم ، وتشديد النون : مدينة صغيرة بإفريقية ، بينها وبين تَنَس مرحلة وبين سوق إبراهيم مرحلة .

تاجونيس : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وكسر النون : امم قصر على البحر بين برقة وطرابلس ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد المعطي بن مسافر بن يوسف التاجونسي الحنّاعي ثم القودي ، روى عنه السلفي وقال : كان من الصالحين وكان سبع بصر على أبي إسحاق الموطأ رواية القعني وصحب الفقيه أبا بكر الحنفي ، قال : وأصله من ثغر رشيد ، وكان حنفي المذهب ، وسأله عن مولده فقال : سنة ٤٦٠ هـ مخبئاً لا يقيناً .

التاجية : منسوبة : اسم مدرسة ببغداد ملاصق قبر الشيخ أبي إسحاق الفيروزآبادي ، نسبت إليها محلة هناك ومقبرة ، والمدرسة منسوبة إلى تاج الملك أبي الفناثم المرزبان بن خسرو فيروز المتولي لتدبير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك . والتاجية أيضاً : نهر عليه كور بناحية الكوفة .

تادلة : بفتح الدال واللام : من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس ؛ منها أبو عبد الله محمد بن محمد

سنة ٢٨٩ ، وتولى ابنه المكتفي بالله فأتمّ عمارة التاج الذي كان المعتضد وضع أساسه بما نقضه من القصر المعروف بالكامل ومن القصر الأبيض الكسروي الذي لم يبق منه الآن بالمداين سوى الإيوان ، ورّ أمر بنائه إلى أبي عبد الله النقري وأمره بنقض ما بقي من قصر كسرى ، فكان الآجر ينقض من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع في مسناة التاج وهي طاعة إلى وسط دجلة وفي قرارها ، ثم حمل ما كان في أساسات قصر كسرى فبنى به أعالي التاج وشرفاته ، فبكى أبو عبد الله النقري وقال : إن فيما نراه لمعتراً ، نقضنا شرفات القصر الأبيض وجعلناها في مسناة التاج ونقضنا أساساته فجعلناها شرفات قصر آخر ، فسبحان من يبيده كل شيء حتى الآجر ! وبذيل منه : كُلدت حوله الأبنية والدور ، من جعلتها قبة الحمار ، وإنما سميت بذلك لأنه كان يصعد إليها في مدرج حولها على حمار لطيف ، وهي عالية مثل نصف الدائرة . وأما صفة التاج فكان وجهه مبنياً على خمسة عقود كل عقد على عشرة أساطين خمسة أذرع ، ووقعت في أيام المكتفي سنة ٥٤٩ هـ صاعقة فتأججت فيه وفي القبة وفي دارها التي كانت القبة أحد مرافقها ، وبقيت النار تعمل فيه تسعة أيام ، ثم أطفئت ، وقد صيرته كالفتحمة ، وكانت آية عظيمة ، ثم أعاد المكتفي بناء القبة على الصورة الأولى ولكن بالحصّ والآجر دون الأساطين الرخام ، وأهل إتمامه حتى مات ، وبقي كذلك إلى سنة ٥٧٤ هـ ، فتقدم أمير المؤمنين المستضيء بنقضه وإبراز المسناة التي بين يديه إلى أن تحاذى به مسناة التاج فشقّ أساسها ووضع البناء فيه على خط مستقيم من مسناة التاج ، واستعملت أبقاض التاج مع ما كان أعد من الآلات من عمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي تجلس فيه

ابن أحمد الأنصاري القرطبي التادلي ، كان شاعراً أديباً ، له مدح في أبي القاسم الزمخشري .

تَادَن : بالذال والذال : وهي من قرى بخارى ؛ منها أبو محمد الحسن بن جعفر بن غزوان السلمي التادني ، يروي عن مالك بن أنس وجماعة سواه ، روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البُنْجِيكِي وحاشد بن مالك البخاري وغيرهما .

تَادِيْة : بكسر الدال المهمله ، وياه ساكنة ، وزاي : من قرى بخارى ؛ منها أبو علي الحسن بن الضحَّاك ابن مطر بن هشاد التاديزي البخاري ، يروي عن اسباط بن اليسع ، وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ ، توفي في شعبان سنة ٣٢٦ .

تَادِفُ : بالذال المعجمة مكسورة ، وفاء : قرية ، بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي بُطْنان من ناحية بُزاعة ؛ ذكره امرؤ القيس في شعره فقال :

ويا رُبَّ يوم صالح قد شهدته
بتأذف ذات التل من فوق طرطراً

ينسب إليها أبو الماضي خليفة بن مدرك بن خليفة التيسبي التادفي ، كتب عنه السلفي بالرجبة شعراً ، وكان من أهل الأدب .

تَاوَاهُ : بالراء ؛ قال ابن إسحاق وهو يذكر مساجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بين المدينة وتبوك فقال : ومسجد الشق شق تاراه ، قال نصر : تاراه موضع بالشام .

تَاوَانُ : جزيرة في بحر القلزم بين القلزم وأيلة ، يسكنها قوم من الأشقياء يقال لهم بنو جدان ، يستطعمون الحبز من يجتاز بهم ، ومعاشهم السمك ، وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب ، ويبيتهم السفن

المكسرة ، ويستعذبون الماء من يمر بهم في الديمة ، وربما أقاموا السنين الكثيرة ولا يمر بهم إنسان ، وإذا قيل لهم : ماذا بقيكم في هذا البلد ؟ قالوا : البطن البطن أي الوطن الوطن ؛ قال أبو زيد : في بحر القلزم ما بين أيلة والقلزم مكان يعرف بتاران ، وهو أخبت مكان في هذا البحر ، وذلك أن به دَوْرَان ماء في سفح جبل ، وإذا وقعت الرياح على ذروته انقطعت الرياح فسين فتلقي المركب بين شعبتين في هذا الجبل متقابلتين فتخرج الرياح من كليهما كل واحدة مقابلة للأخرى ، فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم أبداً ، وإذا كان الجنوب أدنى مهب فلا سبيل إلى سلوكه ؛ مقدار طوله نحو ستة أميال ، وهو الموضع الذي غرق فيه فرعون وجنوده .

تَاوَمُ : بفتح الراء : كورة واسعة في الجبال بين قزوين وجيلان ، فيها قرى كثيرة وجبال وعره وليس فيها مدينة مشهورة ؛ ينسب إليها أحمد بن يحيى التارمي المقرئ ، ذكره أحمد بن الفضل الباطر قاني في طبقات القراء . وتارم أيضاً : بليدة أخرى ، وهي آخر حدود فارس من جهة كرمان ، وأهل شيراز يقولون تارم ، يسكون الألف والراء ، تعمل فيها أكسية خز يبلغ ثمن الكساء قيمة وافرة ، وبين تارم وشيراز اثنتان وثمانون فرسخاً .

تَاسَنُ : السين مهمله مفتوحة ، ونون : من قرى غزنة ؛ نسب إليها بعض العلماء .

تَاشْكُوط : بسكون الألف ، والشين المعجمة ، والكاف ، والواو ساكنة ، وطاء : بلد بالمغرب .

تَاكُونِي : بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وضبطه السعاني بضم الكاف والراء ، وتشديد النون ، وهو

الصحيح : وهي كورة كبيرة بالأندلس ذات جبال حصينة ، يخرج منها عدة أنهار ولا تدخلها ، وفيها معقل رندة ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو عامر محمد بن سعد التاكروني الكاتب الأندلسي ، كان من الشعراء البلغاء ، ذكره ابن ماكولا عن الحميدي عن ابن عامر بن شهيد .

تاكرونة : بالواو الساكنة : ناحية من أعمال سذونة بالأندلس متصلة بإقليم مغيلة .

تاكيسان : بعد الكاف المكسورة ياء : بلد بالسند .

تاكيس : بالسين المهمل : قلعة في بلاد الروم في الثغور ، غزاها سيف الدولة ، فقال أبو العباس الصفري :

فما عصمت تاكيس طالب عصمة ،
ولا طبرت مطبورة شخص هارب

تالشان : باللام المفتوحة ، والشين المعجمة : من أعمال جيلان .

تامدفوس : اسم مرمى وجزيرة ومدينة خربة بالمغرب قرب جزائر بني مزغناي .

تامدلت : بلد من بلاد المغرب شرقي لمطة ؛ وقيل تامدنت ، بالنون : مدينة في مضيق بين جبلين في سند وعر ، ولها مزارع واسعة وحظرة موصوفة من نواحي إفريقية ، ولعلها واحد ، والله أعلم .

تامو : بفتح الميم ، وتشديد الراء ، والقصر ؛ وليس في أوزان العرب له مثال : وهو طسوج من سواد بغداد بالجانب الشرقي ، وله نهر واسع يحمل السفن في أيام المدود ، ويخرج هذا النهر من جبال شهرزور والجبال المجاورة لها ، وكان في مبدأ عمله خيف أن ينزل من الأرض الصخرية إلى التواوية فيحفرها ، ففرش سبعة فراسخ وسبق على ذلك الفرش سبعة

أنهار ، كل نهر منها لكورة من كور بغداد ، وهي : جلولاء ، هرود ، طابقي ، برزي ، براز الروز ، النهروان ، الذنب ، وهو نهر الخالص ؛ وقال هشام ابن محمد : تامر والنهروان ابنا جوحى حفرا هذين النهرين فنسبا إليهما ؛ وقال عبيد الله بن الحر :

وبوماً بتامراً ، ولو كنت شاهداً
رأيت ، بتامراً ، دماءهم تجري
وأحفيت بشراً يوم ذلك طعنة
دوين التواقي فاستهلوا على بشر

وتامراً وذبالى : اسم لنهر واحد .

تاموكيدا : بلد بالمغرب ، بينه وبين المسيلة مرحلتان .
تامست : قرية لكتامة وزنانة قرب المسيلة وأشير بالمغرب .

تامكنت : بعد الكاف نون : بلد قرب بركة بالمغرب ، وكل هذه الألفاظ بربرية .

تامور : اسم رمل بين اليامة والبحرين ؛ والتامور في اللغة : الدم ، وأكلنا الشاة فما تركنا منها تاموراً أي شيئاً .

تاتكوت : بسكون التون : بلدة بالمغرب ، بينها وبين تلمسان مرحلتان .

تاهوت : بفتح الهاء ، وسكون الراء ، وتاء فوقها نقطتان : اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب ، يقال لإحدهما تاهوت القديمة وللأخرى تاهوت المحدث ، بينهما وبين المسيلة ست مراحل ، وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد ، وهي كثيرة الأنداء والضباب والأمطار ، حتى إن الشمس بها قل أن تترى ؛ ودخلها أعرابي من أهل اليمن يقال له أبو هلال ثم خرج إلى أرض السودان فأتى عليه يوم له وهج

وحراً شديداً وسوم في تلك الرمال، فنظر إلى الشمس مضطربة راكدة على قمم الرؤوس وقد صهرت الناس فقال مشيراً إلى الشمس : أما والله لئن عززت في هذا المكان لطالما رأيتك ذليلة بتاهرت ! وأنشد :

ما خلقت الرحمن من طرفة ،
أشهى من الشمس بتاهرت

وذكر صاحب جغرافيا أن تاهرت في الإقليم الرابع، وأن عرضها ثمان وثلاثون درجة، وهي مدينة جليلة، وكانت قديماً تسمى عراق المغرب، ولم تكن في طاعة صاحب إفريقية ولا بلغت عساكر المسودة إليها قط، ولا دخلت في سلطان بني الأغلب، وإنما كان آخر ما في طاعتهم مدن الزاب؛ وقال أبو عبيد : مدينة تاهرت مدينة مسورة لها أربعة أبواب : باب الصفا وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن، وهي في سفح جبل يقال له جزول، ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة، وهي على نهر يأتيا من جهة القبلة يسمى مينة، وهو في قلبها، ونهر آخر يجري من عيون تجتمع يسمى تائش، ومنه شرب أهلها وأرضها، وهو في شرقها، وفيها جميع الثمار، وسفرجلها يفوق سفرجل الآفاق حسناً وطعماً، وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج؛ قال بكر بن حماد أبو عبد الرحمن، وكان بتاهرت من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين، سمع بالمشرق ابن مسدد وعمرو بن مرزوق وبشر بن حجر، وبإفريقية ابن سحنون وغيرهم، وسكن تاهرت وبها توفي، وهو القائل :

ما أخشن البرد وريحانه ،
وأطرف الشمس بتاهرت

تبدو من النعم، إذا ما بدت،
كأنها تنشر من تحت

فنحن في بحر بلا لجة ،
تجري بنا الريح على سبت
نفرح بالشمس، إذا ما بدت،
كفرحة الدمي بالسبت

قال : ونظر رجل إلى توقد الشمس بالحجاز فقال : احرقني ما شئت، والله إنك بتاهرت لذيلة؛ قال : وهذه تاهرت الحديثة، وهي على خمسة أميال من تاهرت القديمة، وهي حصن ابن بخانة، وهو شرقي الحديثة، ويقال لمنهم لما أرادوا بناء تاهرت القديمة كانوا يبنون بالنهار، فإذا جن الليل وأصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم، فبنوا حينئذ تاهرت السفلى، وهي الحديثة، وفي قلبها لوانة وهواة في قرارات وفي غريبها زواغة وبجانبها مطاطة وزناتة ومكناسة.

وكان صاحب تاهرت ميمون بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام، وبهرام هو مولى عثمان بن عفان، وهو بهرام بن بهرام جور بن شاور بن باذكان بن شاور ذي الأكتاف ملك الفرس، وكان ميمون هذا رأس الإباضية وإمامهم ورأس الصفرية والواصلية، وكان يسلم عليه بالخلافة، وكان يجمع الواصلية قريباً من تاهرت، وكان عددهم نحو ثلاثين ألفاً في بيوت كبيوت الأعراب يحملونها. وتعاقب بملكة تاهرت بنو ميمون وإخوته، ثم بعث إليهم أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب أخاه الأغلب، ثم قتل من الرستمية عدداً كثيراً وبعث برؤوسهم إلى أبي العباس أخيه، وطيف بها في القيروان، وتصب على باب رقادة؛ وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين سنة. وذكر محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم، وكان خليفة لأبي الخطاب عبد

الأعلى بن السمع بن عبيد بن حرملة الماعفري أيام تغلبه على إفريقية بالقيروان، فلما قتل محمد بن الأشعث أباً الخطاب في صفر سنة ١٤٤ هرب عبد الرحمن بأهله وما خف من ماله وترك القيروان، فاجتمعت إليه الإباضية واتفقوا على تقديمه وبنيان مدينة نجمهم، فنزلوا موضع تاهوت اليوم، وهو غيضة أشبة، ونزل عبد الرحمن منه موضعاً مربعاً لا شعراء فيه، فقالت البربر: نزل تاهوت، تفسيره الدفء لتريبه، وأدركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هناك، فلما فرغ من الصلاة ثارت صيحة شديدة على أسد ظهر في الشعراء فأخذ حياً وأتى به إلى الموضع الذي صلي فيه وقتل فيه، فقال عبد الرحمن بن رستم: هذا بلد لا يفارقه سفك دم ولا حرب أبداً، وابتدأوا من تلك الساعة، وبنوا في ذلك الموضع مسجداً وقطعوا خشبة من تلك الشعراء، وهو على ذلك إلى الآن، وهو مسجد جامعها، وكان موضع تاهوت ملكاً لقوم مستضعفين من مراسة وحناجة فأرادهم عبد الرحمن على البيع فأبوا، فوافقهم على أن يؤدوا إليهم الحراج من الأسواق ويبيعوا لهم أن يبنوا المساكن، فاخطوا وبنوا وسوا الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم إلى اليوم؛ وقال المهلبى: بين شير وتاهوت أربع مراحل، وهما تاهرتان القديمة والحديثة، ويقال للقديمة تاهوت عبد الخالق، ومن ملوكها بنو محمد بن أفلح بن عبد الرحمن بن رستم؛ ومن ينسب إليها أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله التميمي البزاز التاهرتي، روى عن قاسم بن أصبع وأبي عبد الملك بن أبي دكيم وأبي أحمد بن الفضل الدينوري وأبي بكر محمد بن معاوية القرشي ومحمد بن عيسى بن رفاعه، روى عنه أبو عمر ابن عبد البر وغيره.

باب التاء والباء وما يليهما

تباله: بالفتح؛ قيل تباله التي جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج: موضع ببلاد اليمن، وأظنها غير تباله الحجاج بن يوسف، فإن تباله الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن؛ قال المهلبى: تباله في الإقليم الثاني، عرضها تسع وعشرون درجة، وأسلم أهل تباله وجرش من غير حرب فأقرهما رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في أيدي أهلها على ما أسلموا عليه، وجعل على كل حالم من بهما من أهل الكتاب ديناراً، واشترط عليهم ضيافة المسلمين، وكان فتحها في سنة عشر، وهي مما يضرب المثل بمحبصها؛ قال لبيد:

فالضيف والجار الجنب، كأنما
هبطاً تباله مخصباً أهضامها

وفيها قيل أهون من تباله على الحجاج؛ قال أبو اليقظان: كانت تباله أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي، فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل: أين تباله وعلى أي سبب هي؟ فقال: ما يستورها عنك إلا هذه الأكمة، فقال: لا أراني أميراً على موضع تستوره عني هذه الأكمة، أهون بها ولاية أكره راجعاً ولم يدخلها. فقيل هذا المثل؛ وبين تباله ومكة اثنان وخمسون فرسخاً نحو مسيرة ثمانية أيام، وبينها وبين الطائف ستة أيام، وبينها وبين بيشة

يوم واحد ، قيل : سميت بتباله بنت مكنف من بني عمليق ، وزعم الكلبي أنها سميت بتباله بنت مدني ابن إبراهيم ، ولو تكلف متكلف تخرُج معاني كل الأشياء من اللغة لساغ أن يقول : تباله من التبل وهو الحقد ؛ وقال القتال :

وما مُغزِلُ ترعى ، بأرض تباله ،
أراكما وسدراً ناعماً ما ينالها
وترعى بها البردين ثم مقلها
غياطل ، مُلتج عليها ظلالها
بأحسن من ليلي ، وليلى بشبها ،
إذا هُتكت في يوم عيد حبالها

وينسب إليها أبو أيوب سليمان بن داود بن سالم بن زيد التبالي ، روى عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن مقلص الثقفي الطائفي ، سمع منه أبو حاتم الرازي . ثبان : بالضم ، والتخفيف ؛ ويقال لها ثوبن أيضاً : من قرى سوبخ من ناحية نزار من بلاد ما وراء النهر من نواحي نَسَف ؛ ينسب إليها أبو هارون موسى بن حفص بن نوح بن محمد بن موسى الثباني الكسبي ، رحل في طلب العلم إلى الحجاز والعراق ، روى عن محمد بن عبد الله بن زيد المقرئ ، روى عنه حماد ابن شاكر النسفي .

ثبَّت : بالضم ؛ وكان الزمخشري يقوله بكسر ثانيه وبعض يقوله بفتح ثانيه ، ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم ثانيه مشدد في الروايات كلها : وهو بلد بأرض الترك ، قيل : هي في الإقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند ، طولها من جهة المغرب مائة وثلاثون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وقرأت في بعض الكتب أن ثبَّت مملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ومن جهة

المشرق لبلاد الهياطلة ومن جهة المغرب لبلاد الترك ، ولهم مدن وعاثر كثيرة ذوات سعة وقوة ، ولأهلها حضر وبدو ، وبدواهم ترك لا تُدرك كثرة ولا يقوم لهم أحد من بوادي الأتراك ، وهم معظمون في أجناس الترك ، لأن الملك كان فيهم قديماً ، وعند أحبارهم أن الملك سيعود إليهم .

وفي بلاد التبت خواص في هوائها ومائها وسهلها وجبلها ولا يزال الإنسان بها ضاحكاً مستبشراً لا تعرض له الأحزان والأخطار والهجوم والغوم ، يتساوى في ذلك شيوخهم وكهولهم وشبانهم ، ولا تحصى عجائب ثمارها وزهرها ومروجها وأنهارها ، وهو بلد تقوى فيه طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره ، وفي أهله رقة طبع وبشاشة وأريحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي وأنواع الرقص ، حتى إن الميت إذا مات لا يداخل أهله كثير الحزن كما يلحق غيرهم ، ولهم تحنن بعضهم على بعض ، والتبسم فيهم عام ، حتى إنه ليظهر في وجوههم ، ولما سميت تبت بمن ثبَّت فيها ورُبَّت من رجال حنير ، ثم أبدلت التاء تاء لأن التاء ليست في لغة العجم ، وكان من حديث ذلك أن ثبَّع الأقرن سار من الين حتى عبر نهر جيحون وطوى مدينة بخاري وأتى سرقند ، وهي خراب ، فبناها وأقام عليها ، ثم سار نحو الصين في بلاد الترك شهراً حتى أتى بلاداً واسعة كثيرة المياه والكلابنتي هناك مدينة عظيمة وأسكن فيها ثلاثين ألفاً من أصحابه ممن لم يستطع السير معه إلى الصين وسماها تبت ؛ وقد افتخر دعبل بن علي الخُرَاعي بذلك في قصيدته التي عارض بها الكميت فقال :

وهم كتبوا الكتاب بباب مرو ،
وباب الصين كانوا الكاتنين

وهم سبوا قديماً سَمَرَقَنْدَاً ،
وهم غرسوا هناك التَّبْتِينَا

وأهلها فيما زعم بعضهم على زيّ العرب إلى هذه الغاية ،
ولهم فروسيّة وبأسٌ شديد ، وقهروا جميع من
حولهم من أصناف التّرك ، وكانوا قديماً يَسْتَوْن كلَّ
من ملك عليهم تَبَعاً اقتداءً بأولهم ، ثم ضرب
الدهر ضربه فتغيّرت هيئتهم ولغتهم إلى ما جاورهم
من التّرك فسموا ملوكهم بخاقان ؛ والأرض التي
بها ظبياء المسك التّبتّي والصيني واحدة متصلة ولما
فضل التّبتّي على الصيني لأمرين : أحدهما أن ظبياء
التّبت ترعى سبل الطيب وأنواع الأفاويه وظبياء الصين
ترعى الحشيش ، والأمر الآخر : أن أهل التّبت لا
يعرضون لإخراج المسك من نوافجه ، وأهل الصين
يخرجونه من النوافج فيتطرقّ عليه الفش بالدم وغيره ،
والصيني يقطع به مسافة طويلة في البحر فتصل إلى
الأنداء البحرية فتفسده ، وإن سلم المسك التّبتّي من
الفش وأودع في البراني الزجاج وأحكم غاصها ورد
إلى بلاد الإسلام من فارس وعُمان وهو جيد بالغ ؛
وللمسك حال ينقص خاصيته ، فلذلك يتفاضل بعضه
على بعض ، وذلك أنه لا فرق بين غِزْلاتنا وبين
غِزْلات المسك في الصورة ولا الشكل ولا اللون ولا
القرون ولما الفارق بينهما بأنياب لها كأنياب الفيلة ،
فإن لكل ظبي نابين خارجين من الفكّين منتصبين
نحو الشبر أو أقل أو أكثر ، فينصب لها في بلاد
الصين وتُبت الجبائل والشُّرك والشباك فيصطادونها
وربما رموها بالسهم فيضرعونها ثم يقطعونها
نوافجها والدم في سررها خام لم يبلغ الإنضاج ،
فيكون لراحتته زهوكة تبقى زماناً حتى تزول ،
وسبيل ذلك سبيل النار إذا قطعت قبل التّضج فلما
تكون ناقصة الطعم والرائحة ، وأجودُ المسك وأخلصه

ما ألقاه الغزال من تلقاء نفسه ، وذلك أن الطبيعة
تدفع سواد الدم إلى سرّته فإذا استحكّم لون الدم فيها
ونضج آذاه ذلك وأحدث له في سرّته حكة فيندفع
إلى أحد الصخور الحادة فيحكّك به ، فيلتذّ بذلك ،
فينفجر ويسيل على تلك الأحجار كأنفجار الجراح
والدمامل إذا نضجت ، فيجد الغزال مجزّوج ذلك لذّة ،
حتى إذا فرغ ما في نافجته ، وهي سرّته ، وهي لفظه
فارسيّة ، اندملت وعادت فدفعت إليه موادّ من الدّم
فتجتمع ثانية كما كانت أولاً ، فتخرج رجال التّبت
فيتبعون مراعيها بين تلك الأحجار والجبال فيجدون
الدم قد جفّ على تلك الصخور وقد أمكن الإنضاج ،
فيأخذونه ويودعونه نوافج معهم ، فذلك أفضل المسك
وأفخره ، فذلك الذي تستعمله ملوكهم ويتباهون به
بينهم وتحمله التجار في النادر من بلادهم . ولتبت
مُدُن كثيرة ، وينسبون مسك كل مدينة إليها ،
ويقال : إن وادي النمل الذي مرّ به سليمان بن داود ،
عليه السلام ، خلف بلاد التّبت وبه معدن الكبريت
الأحمر ، قالوا : وبالتّبت جبل يقال له جبل السّم ،
إذا مرّ به أحد تضيق نفسه فمنهم من يموت ومنهم من
يقتل لسانه .

تَبْرَاكُ : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وألف ،
وكاف : موضع مجذاه تَعَشَار ، وقيل : ماء لبني
العنبر ، وفي كتاب الخالغ : تَبْرَاكُ من بلاد عمرو
ابن كلاب فيه روضة ذكرت مع الرياض ؛ وحكى
أبو عبيدة عن عمارة أن تَبْرَاكُ من بلاد بني عمير قال :
وهي مسبة لا يكاد أحد منهم يذكرها لمطلق قول
جرير :

إِذَا جَلَسَتْ نِسَاءُ بَنِي عُمَيْرِ
عَلَى تَبْرَاكٍ أَخْبَنَ التَّرَابُ

فإذا قيل لأحدهم : أين تنزل ؟ يقول : على ماء ، ولا

يقول على تبراك ؛ قال : وتبراك أيضاً ماء في بلاد بني العنبر ، قال أبو جعفر : جاءت عن العرب أربعة أسماء مكسورة الأول : تَقْصَار للقلادة اللازقة بالخلق ، وتِعْشَار موضع لبني ضبة ، وتِبْرَاك ماء لبني العنبر ، وطِلْشَام موضع ؛ حكى أبو نصر : رجل تِبْشَاح ورجل تِنْبَال وتِيَّان ؛ وقال أبو زياد : مياه الماشية تبراك التي ذكرها جرير ، وقد ذكرت الماشية في موضعها من هذا الكتاب ؛ قال ابن مقبل :

جزى الله كعباً ، بالأباتر ، نعمة
وحياً بنبود ، جزى الله ، أسعداً
وحياً على تبراك لم أرَ مثلهم
رجاً ، قطعت منه الجبال ، مفرداً
بكيت 'مُحْضِي سَنَةً ، يوم فارقوا ،
على ظهر عجاج العشيّات أجرداً

الحُضَم : الجانب ، وقال أبو كدراء وزين بن ظالم المعجلي :

الله نجاني وصدقتُ بعدما
خشيتُ على تبراك ، ألا أصدقا
وأعيس ، إذ أكلتْهُ وهو لاغب ،
مرى طيلسان الليل حتى تمزقا

وقال نصر : تبراك ماء لبني شَمِير في أدنى المروءات لاصقاً بالوَرَكَة ؛ وينشد :

أعرَفْتُ الدارَ أم أنكرتها
بين تبراك فشئني عبقر ؟

التَّبْرُ : بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد التبر ، وإليها ينسب الذهب الخالص ، وهي في جنوب المغرب ، تسافر التجار من سجلماسة إلى مدينة في حدود السودان يقال لها غانة ، وجهازهم الملح وعقد

خشب الصنوبر ، وهو من أصناف خشب القطران إلا أن رائحته ليست بكريهة ؛ وهو إلى العطرية أميل منه إلى الزفر ، وخرز الزجاج الأزرق وأسورة نحاس أحمر وحلق وخواتم نحاس لا غير ، ويحملون منها الجمال الوافرة القوية أوقارها ويحملون الماء من بلاد لمتونة ، وهم الملتسون ، وهم قوم من بربر المغرب في الروايا والأسقية ويسيرون فيرون المياه فاسدة مهلكة ليس لها من صفات الماء إلا التبيح ، فيحملون الماء من بلاد لمتونة ويشربون ويسقون جبالهم ، ومن أول ما يشربونها تتغير أمزجتهم ويسقون ، خصوصاً من لم يتقدم له عادة بشربه ، حتى يصلوا إلى غانة بعد مشاق عظيمة ، فيزلون فيها ويتطيّبون ثم يستصحبون الأدلاء ويستكثرون من حمل المياه ويأخذون معهم جهاذة وساسرة لعقد المعاملات بينهم وبين أرباب التبر ، فيمرون بطريقهم على صحارى فيها رياح السوم تنشف المياه داخل الأسقية فيتحملون بحمل الماء فيها ليرمقوا به ، وذلك أنهم يستصحبون جبلاً خالية لا أوقار عليها يعطشونها قبل ورودهم على الماء نهاراً وليلاً ثم يسقونها نهلاً وعللاً إلى أن تمتلئ أجوافها ثم تسوقها الحداة ، فإذا نشف ما في أسقيتهم واحتاجوا إلى الماء نحرروا جبلاً وترمقوا بما في بطنه وأمرعوا السير حتى إذا وردوا مياهاً أخر ملأوا منها أسقيتهم وصاروا مجدّين بعنائهم شديد حتى يقدموا الموضع الذي يحجز بينهم وبين أصحاب التبر ، فإذا وصلوا ضربوا طبولاً معهم عظيمة تسع من الألق الذي يسامت هذا الصنف من السودان ، ويقال : إنهم في مكان من وأسراب تحت الأرض عراة لا يعرفون سترأ كالبهائم مع أن هؤلاء القوم لا يدعون تاجراً يرام أبداً ، وإنما هكذا تنقل صفاتهم ، فإذا علم التجار أنهم قد سمعوا الطبل أخرجوا ما صحبهم من

البضائع المذكورة فوضع كل تاجر ما يخصه من ذلك ، كل صنف على جهة ، ويذهبون عن الموضع مرحلة ، فيأتي السودان ومعهم التبر فيضعون إلى جانب كل صنف منها مقداراً من التبر وينصرفون ، ثم يأتي التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ما وجد يجنب بضاعته من التبر ، ويتركون البضائع وينصرفون بعد أن يضربوا طبولهم ؛ وليس وراء هؤلاء ما يُعلم ، وأظن أنه لا يكون ثم حيوان لشدة إحراق الشمس ، وبين هذه البلاد وسجلاسة ثلاثة أشهر ؛ قال ابن الفقيه : والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر ، وإنه يُقطف عند بزوغ الشمس ، قال : وطعام أهل هذه البلاد الذرة والحبس واللوييا ، ولبسهم جلود النور لكثرة ما عندهم .

تَبُو : بضتين : ماء بنجد من ديار عمرو بن كلاب عند القارة التي تسمى ذات النطاق ، وبالقرب منه موضع يسمى تَبْرًا ، بالنون .

تَبْرِيْزُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وزاي ؛ كذا ضبطه أبو سعد ، وهو أشهر مُدُنْ أذربيجان ؛ وهي مدينة عامرة حسنة ذات أسوار محكمة بالآجر والحص ، وفي وسطها عدة أنهار جارية ، والبساتين محيطة بها ، والفواكه بها رخيصة ، ولم أر فيها رأيت أطيب من مشمشها المسنى بالموصول ، وشربته بها في سنة ٦١٠ كل غانية امان بالبغدادى بنصف حبة ذهب ، وعمارتها بالآجر الأحمر المنقوش والحص على غاية الإحكام ، وطولها ثلاث وسبعون درجة وسدس ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة ؛ وكانت تبريز قرية حتى نزها الرواد الأزدي المتغلب على أذربيجان في أيام المتوكل ، ثم إن الوجناء بن الرواد بنى بها

هو وإخوته قصوراً وحصنها بسور ، فنزلها الناس معه ، ويعمل فيها من الثياب العباي والسقلاطون والخطاطي والأطلس والنسيج ما يحمل إلى سائر البلاد شرقاً وغرباً ، ومر بها التتر لما خربوا البلاد في سنة ٦١٨ ، فصالحهم أهلها ببدول بذلوا لهم فتجّت من أيديهم وعصها الله منهم ؛ وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : إمام أهل الأدب أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، قرأ على أبي العلاء المعري بالشام وسع الحديث عن أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي وغيرهما ، روى عنه أبو بكر الخطيب ومحمد ابن ناصر السلمي ، قال : وسعته يقول : تبريز بكسر التاء ، وأبو منصور موهوب بن أحمد بن الحضرة الجواليقي ، صنف التصانيف المفيدة ، وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥٠٢ ؛ والقاضي أبو صالح شعيب بن صالح بن شعيب التبريزي ، حدث عن أبي عمران موسى بن عمران بن هلال ، روى عنه حداد ابن عاصم بن بكران النشوي وغيرهما .

تَبَيْسَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد السين المهملة : بلد مشهور من أرض إفريقية ، بينه وبين قفصة ست مراحل في قفريسيية ، وهو بلد قديم به آثار الملوك ، وقد خرب الآن أكثرها ، ولم يبق بها إلا مواضع يسكنها الصعاليك لحب الوطن لأن خيرها قليل ، وبينها وبين سطيف ست مراحل في بادية تسكنها العرب ، يعمل بها بسط جليلة محكمة النسيج ، يقيم البساط منها مدة طويلة .

تَبَشْعُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة : بلد بالحجاز في ديار فشم ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي :

أبا عامر ! إنا بَعَيْنَا ديارَكم
وأوطانكم بين السفير وتَبَشْعِ

تَبْنِينَ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر النون ،
وياء ساكنة ، ونون أخرى : بلدة في جبال بني عامر
المطلّة على بلد بانياس بين دمشق وصور .

تَبْنِي : بالضم ثم السكون ، وفتح النون ، والقصر : بلدة
بجوران من أعمال دمشق ؛ قال النابغة :

فلا زال قبري بين تَبْنِي وجاسم
عليه ، من الوَسْمِي ، جَوْدٌ وابلُ
فينبت حَوْدَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا ،
سأهدي له من خير ما قال قائلُ

قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور ، وإن كان الميت لا
ينتفع بذلك ، أن يزلّه الناس فيمروا على ذلك القبر
فيرحموا من فيه ؛ وقال ابن حبيب : تَبْنِي قرية من
أرض البَتْنِيَة لفسان ؛ قال ذلك في تفسير قول كثير :

أَكَارِسَ حَلَّتْ مِنْهُمْ مَرَجُ رَاهِطٍ ،
فَأَكَافَ تَبْنِي مَرَجَهَا فَتَلَّاهَا
كَأَنَّ الْقِيَانَ الْغَرَّ ، وسط بيوتهم ،
نِعَاجٌ بِجَوٍّ مِنْ رُمَاحٍ حِلَالِهَا

تَبُوكُ : بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة ، وكاف : موضع
بين وادي القُرَى والشام ، وقيل بركة لأبناء سعد
من بني عُذرة ؛ وقال أبو زيد : تبوك بين الحجر
وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف
طريق الشام ، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب
إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويقال إن أصحاب الأيكة
الذين بُعث إليهم شعيب ، عليه السلام ، كانوا فيها
ولم يكن شعيب منهم ، وإنما كان من مَدْيَن ، ومَدْيَنُ
على بحر القازم على ست مراحل من تبوك ، وتبوك
بين جبل حَسَمَى وجبل شُرُوزَى ، وحسَمَى غربها
وشرورى شرقها ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر :
توجه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة تسع للهجرة

تَبَعَةٌ : بالتحريك : اسم هضبة بِجِلْدَانٍ من أرض
الطائف ، فيها تَقَبٌ كُلُّ تَقَبٍ قَدْرُ سَاعَةٍ ، كانت
تلتقط فيها السيوف العادية والحَرَزُ ويزعجون أن
تَمَّةٌ قبور عاد ، وكانوا يعظمون هذا الموضع ،
وساكنه بنو نصر بن معاوية ؛ وقال الزخشي :
تَبَعَةٌ موضع بنجد .

تَبْعَوُ : بالفتح ثم السكون ، والفتح معجمة مفتوحة ،
وراء ؛ قال محمود بن عمر : موضع .

تَبَلُّ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، ولام : من قرى
حلب ثم من ناحية عزاز ؛ بها سوق ومنبر .

تَبَلُّ : بالتخفيف ؛ قال نصر : تَبَلُّ وادٍ على أميال
يسيرة من الكوفة ، وقصر بني مُقَاتِلَ أسفل تَبَلُّ
وأعلاه متصل بساوة كلب . وتَبَلُّ أيضاً : اسم
مدينة فيما قيل ؛ قال ليلى :

ولقد يَعْلَمُ صَحْبِي كُلُّهُمْ
بَعْدُ أَنَّ السِّيفَ صَبْرِي وَتَقَلُّ

ولقد أَغْدُو ، وما يَعْدَمُنِي
صَاحِبٌ ، غَيْرُ طَوِيلِ الْمُتَعَبَلِ

كُلُّ يَوْمٍ مَنَعُوا حَامِلَهُمْ
وَسُرِّيَّاتٍ ، كَأَرَامِ تَبَلِّ

قدموا ، إذ قال قيس قدموا ،
واحفظوا المجد بأطراف الأَسَلِ !

تَبْنَانُ : بسكون ثانيه ، ونونين بينهما ألف ؛ قال :
تبنان واد باليمامة .

تَبْنُ : بوزن زُفَرٍ ؛ قال نصر : موضع يمان من
مخلاف لَحَجٍّ ؛ وفيه يقول السيد الحميري :

هلاً وقفت على الأجرع من تَبْنِ ،
وما وقوف كبير السنّ في الدمن

١ قوله : بعد أن السيف النح : هكذا في الأصل .

باب التاء والتاء وما يليهما

تَتَا : كل واحد من التاءين مفتوح وفوق كل واحد تقطنان : بليد بصر من أسفل الأرض ، وهي كورة يقال لها كورة ثَيَّ وتتا . وبصر أيضاً بنا وبيا ونا ، وسأذكر كل واحدة في موضعها .

تَتَشَّى : التاءان مضومتان ، والشين معجمة ؛ وهو اسم رجل ينسب إليه مواضع ببغداد : وهي سوق قرب المدرسة النظامية يقال له العقار التَتَشِّي ، ومدرسة بالقرب منه لأصحاب أبي حنيفة يقال لها التَتَشِّيَّة ، وبيارستان بباب الأزج يقال له التَتَشِّي ، والجبيح منسوب إلى خادم يقال له خمارتكين كان للملك تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان بن داود ابن سلجوق ، قالوا : وكان ثمن خمارتكين هذا في أول شرائه حملاً ملحاً ، وعظم قدره عند السلطان محمد بن ملك شاه ونفذ أمره وكثرت أمواله وبني ما بناه بما ذكرناه في بغداد ، وبني بين الري وسننار رباطاً عظيماً لنفع الحاج والسابلة وغيرهم ، وأمضى السلطان محمد ذلك كله ، وجبيح ما ذكرناه في بغداد موجود معبور الآن جارٍ على أحسن نظام ، عليه الوكلاء يجيئون أمواله ويصرفونها في وجوهها ، ومات خمارتكين هذا في رابع صفر سنة ٥٠٨ .

باب التاء والتاء وما يليهما

تَتَلَثَّ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ، وتاء مثلثة أخرى : موضع ؛ عن الزمخشري .

تَتَلِثُ : بكسر اللام ، وياء ساكنة ، وتاء أخرى مثلثة : موضع بالحجاز قرب مكة ؛ ويوم تثليث من أيام العرب بين بني سليم ومراد ؛ قال محمد بن

إلى تبوك من أرض الشام ، وهي آخر غزواته ، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولحم وجُذام ، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً ؛ ونزلوا على عين فأمروهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا أحد يمس من ماثها ، فسبق إليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلوا يدخلان فيها سهين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ما زلتما تبوكان منذ اليوم ، فسميت بذلك تبوك ؛ والبوك : إدخال اليد في شيء وتحريكه ، ومنه باك الحمار الآن إذا نزا عليها ، يبوكها بوكاً ؛ وركز النبي ، صلى الله عليه وسلم ، غنزه فيها ثلاث ركزات ، فجاشت ثلاث أعين ، فهي تهيم بالماء إلى الآن ؛ وأقام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها ، وأنفذ خالد ابن الوليد إلى دومة الجندل وقال له : ستجد صاحبها يصيد البقر ، فكان كما قال ، فأمره وقدم به على النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ فقال يجير بن بجرة الطائي يذكر ذلك :

تبارك سابق البقرات ، لني
رأيت الله يهدي كل هاد

فمن بك حائداً عن ذي تبوك،
فإننا قد أمرنا بالجهاد

وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة ، وكان ابن عريض اليهودي قد طوى بئر تبوك لأنها كانت تنظم في كل وقت ، وكان عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أمره بذلك .

تَبِيلُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ساكنة ، ولام : كفر تبيل قرية في شرقي الفرات بين الرقة وبالس .

صالح العكوي :

نظرت ، ودوني ماء دجلة موهناً ،
بمطروقة الإنسان ، محسورة جدّاً
لتونس لي ناراً بتثليث أوقدت ،
وثالله ما كلفتها منظرأ قصداً

وقال غيره :

بتثليث ما ناصيت بعدي الأحامسا

وقال الأعشى :

وجاشت النفس لما جاء فلتهم ،
وراكب جاء ، من تثليث ، مقتير

تثنيث : بوزن الذي قبله إلا أن عوض اللام نون ،
وأما آخره فيروى بالتاء والتاء : موضع بالسراة
من مساكن أزد شؤة قريب من الذي قبله .

باب التاء والجم وما يليهما

تُجْنِيَّة : بضم أوله وثانيه ، وسكون النون ، وباء
مفتوحة ، وهاء : بلد بالأندلس ؛ ينسب إليه قاسم
ابن أحمد بن أبي شجاع أبو محمد التُّجْنِي ، له رحلة إلى
المشرق كتب فيها عن أحمد بن سهل العطار وغيره ،
حدث عنه أبو محمد بن ديني وقال : توفي في شهر ربيع
الأول سنة ٣٠٨ ؛ قاله ابن بشكُوَال .

تُجَيْب : بالضم ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وباء
موحدة : اسم قبيلة من كندة ، وهم ولد عدي وسعد
ابني أشرس بن شيب بن السكُون بن أشرس بن
ثور بن مرثع ، وهو كندة ، وأمهات نجيب بنت ثوبان
ابن سليم بن رها من مذحج ، لهم خطة بمصر سميت
بهم ؛ نسب إليها قوم ، منهم : أبو سلة أسامة
ابن أحمد التجبي ، حدث عن مروان بن سعد وغيره
من المصريين ، روى عنه عامة المصريين وغيرهم من

الغبراء ؛ وأبو عبد الله محمد بن رُمح بن المهاجر
التجبي ، كان يسكن محلة التجيب بمصر ، وكان من أثبات
المصريين ومُتَقَبِّهِمْ ، سمع الليث بن سعد ، روى عنه
البخاري والحسن بن سفيان الثوري ومحمد بن ريان
ابن حبيب المصري وغيرهم ، ومات في أول سنة ٢٤٣ .

باب التاء واظاء وما يليهما

تُخَارَان به : قال أبو سعد : أما حماد بن أحمد بن
حماد بن رجاء العطاردي البخاري فكان يسكن سكة
تخاران به : وهي بمرّو على رأس الماجان ، يقال لها
أيضاً طخاران به ، ويقال لها الآن تخاران ساد .

تُخَاوَة : هكذا ضبطه الأمير بالفتح ، وضبطه أبو سعد
بالضم ؛ وقال الأمير ابن مأكولا : أبو علي الحسن
ابن أبي طاهر عبد الأعلى بن أحمد السعدي سعد بن
مالك التخاوي منسوب إلى قرية من داروم غزة
الشام ، شاعر أمّمي ، لقّبه بالمحلة من ريف مصر ، وكان
سريع الخاطر كبير الأصابع مرتجل الشعر .

تُخْتَم : يروى بضم التاء الأولى والتاء الثانية وكسرها :
اسم جبل بالمدينة ، وقال نصر : تخم ، بالنون ، جبل
في بلاد بلعوث بن كعب ، وقيل بالمدينة ؛ قال
تُفَيْل بن الحارث :

فرحت رَوَاحاً من أيا ، عشية ،
إلى أن طرقت الحي في رأس تختم

وليس في كلامهم خم بالنون وفيه خم بالتاء .

تُخْسَانَجَكْت : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ،
والألف والنون والجم ساكنات ، والكاف مفتوحة ،
والتاء مثناة : من قرى صُغد سمرقند ؛ منها أبو
جعفر محمد التخسانجكتي ، يروي عن أبي نصر منصور بن
شهرزاد المروزي ، روى عنه زاهر بن عبد الله الصغدني .

وأهل تدمر يزعمون أن ذلك البناء قبل سليمان بن داود ، عليه السلام ، بأكثر مما بيننا وبين سليمان ، ولكن الناس إذا رأوا بناءً عجيباً جهلوا بانيه أضافوه إلى سليمان وإلى الجن .

وعن إسماعيل بن محمد بن خالد بن عبد الله القسري قال : كنت مع مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية حين هدم حائط تدمر ، وكانوا خالفوا عليه فقتلهم وفرق الحيل عليهم تدوسهم وهم قتلى ، فطارت لحومهم وعظامهم في سنايك الحيل ، وهدم حائط المدينة ، فأفضى به الهدم إلى جُرف عظيم ، فكشفوا عنه صخرة فإذا بيت مجصص كأن اليد رُفعت عنه تلك الساعة ، وإذا فيه سرير عليه امرأة مستلقية على ظهرها وعليها سبعون حلّة ، وإذا لها سبع غدائر مشدودة بخلخالها ، قال : فذرت قدمها فإذا ذراع من غير الأصابع ، وإذا في بعض غدائرها صحيفة ذهب فيها مكتوب : باسمك اللهم ! أنا تدمر بنت حسان ، أدخل الله الدّل على من يدخل بيتي هذا . فأمر مروان بالجرف فأعيد كما كان ولم يأخذ مما كان عليها من الحلي شيئاً ، قال : فوالله ما مكثنا على ذلك إلا أياماً حتى أقبل عبد الله بن عليّ فقتل مروان وفرّق جيشه واستباحه وأزال الملك عنه وعن أهل بيته ؛ وكان من جملة التصاوير التي بتدمر صورة جاريّتين من حجارة من بقية صوّر كانت هناك ، فمر بهما أوس بن ثعلبة التيمي صاحب قصر أوس الذي في البصرة فنظر إلى الصورتين فاستحسنهما فقال :

فتأتيني أهل تدمر خبراني !
ألمّا تسأما طول القيام ؟

قيامكما على غير الحشايا ،
على جبل أصمّ من الرخام

تخسج : بكسر السين ، وياه ساكنة ، وجيم : قرية على خمسة فراسخ من سمرقند ؛ منها أبو يزيد خالد ابن كردة السمرقندي التخسجي ، كان عالماً حافظاً ، روى عن عبد الرحمن بن حبيب البغدادي ، روى عنه الحسين بن يوسف بن الحضرم الطواويسي وكان يقول : حدثني خالد بن كردة بأبغر ، وهي بعض نواحي سمرقند ، وجاعة ينسبون إليها .

تخسيم : بياءين : فاحية باليامة .

باب التاء والذال وما يليهما

تدليس : مدينة بالمغرب الأقصى على البحر المحيط .

تدمر : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم : مدينة قديمة مشهورة في برية الشام ، بينها وبين حلب خمسة أيام ؛ قال بطليموس : مدينة تدمر طولها لأحدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، داخلية في الإقليم الرابع ، بيت حياتها السالك الأعزل تسع درجات من الجدي بيت ملكها مثلها من الحيل عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال صاحب الزيج : طول تدمر ثلاث وستون درجة وربع ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان ؛ قيل : سببت بتدمر بنت حسان ابن أذينة بن السّيدع بن مزيد بن علقم بن لاوذ ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهي من عجائب الأبنية ، موضوعة على العمّد الرخام ، زعم قوم أنها بما بكتنه الجنّ لسليمان ، عليه السلام ؛ ونعم الشاهد على ذلك قول النابغة الذبياني :

إلا سليمان ، إذ قال الإله له :
قمّ في البرية فاحدّذها عن القنّد

وحبّس الجنّ ، إني قد أذنت لهم
يبنون تدمر بالصقّاح والعمّد

كي يعلم العلماء أن لا خالداً
غير الإله الواحد الخلاق

وقال محمد بن الحاجب يذكرهما :

أَتَدْمُرُ صورتاكِ هما لِقَلْبِي
عَرَامٌ ، ليس يشبههُ عَرَامٌ
أَفَكَّرَ فيكما فَيَطِيرُ نومي ،
إذا أخذت مضاجعها النيامُ
أقول من التعجب : أي شيء
أقامها ، فقد طال القيامُ
أَمَلَكْنَا قيام الدهر طَبَعاً ،
فذلك ليس يملكه الأنامُ
كَأَنَّهُمَا معاً قرنان قاما ،
أَلَجَّيْهُمَا لَدَى قاضٍ خِصَامُ
يَمُرُّ الدهرُ يوماً بعد يوم ،
ويضي عامه يَتْلُوهُ عامُ
وَمُكَنَّتُهُمَا يَزِيدُهُمَا جِمالاً ،
جِمال الدُرِّ زَيْنَتُهُ النِّظامُ
وما تعدوها بكتاب دهر ،
سَجِيَّتُهُ اصطلامٌ واخترامُ

وقال أبو الحسن العجلي فيها :

أَرَى بِتَدْمُرٍ تَمَالَيْنِ زَانِهَاتِ
تَأْتِقُ الصَّانِعَ الْمُسْتَفْرَقَ الْفُطْنِ

هما اللتان يروق العين حسنها ،
تستعطقان قلوب الخلق بالفتن

وفتحت تَدْمُرُ صلحاً ، وذاك أن خالد بن الوليد ،
رضي الله عنه ، مرَّ بهم في طريقه من العراق إلى
الشام فتحصنوا منه ، فأحاط بهم من كل وجه ، فلم
يقدر عليهم ، فلما أعجزه ذلك وأعجله الرحيل قال :

فكم قد مرَّ من عدد الليالي ،
لعصركما ، وعام بعد عام
وإنكما ، على مرَّ الليالي ،
لأبقي من فروع ابني شمام
فإن أهلك ، فربَّ مَسَوِّمات
ضوامر تحت قتيان كرام
فرائصها من الإقدام فزع ،
وفي أرساغها قطع الخدام
هبطن بين مجهولاً مخوفاً
قليل الماء مصفرة الجمام
فلما أن روين صدرن عنه ،
وجئن فروع كاسية العظام

قال المدائني : فقدم أوس بن ثعلبة على يزيد بن
معاوية فأنشده هذه الأبيات ، فقال يزيد : لله درُّ
أهل العراق هاتان الصورتان فيكم يا أهل الشام لم
يذكرهما أحد منكم ، فمرَّ بهما هذا العراقي مرَّةً
فقال ما قال ؛ ويروى عن الحسن بن أبي مرثد عن
أبيه قال : دخلت مع أبي ذؤلف إلى الشام فلما دخلنا
تَدْمُرَ وقف على هاتين الصورتين ، فأخبرته بخبر
أوس بن ثعلبة وأنشدته شعره فيها ، فأطرق قليلاً
ثم أنشدني :

ما صورتان بتَدْمُرٍ قد رَاعَتَا
أَهْلَ الْحِجَى وَجِبَاعَةَ الْمُشَاقِ

غَبَرَا عَلَى طُولِ الزَّمَانِ وَمَرَّةٍ ،
لَمْ يَسْأَمَا مِنْ أَلْفَةِ وَعِشَاقِ

فَلْيَرْمِيَنَّ الدَّهْرُ مِنْ نَكَبَاتِهِ
شَخْصِيَّتَهُمَا مِنْ بَسَمِ فِرَاقِ

وَلْيُيْلِلْنِيهَا الزَّمَانُ بِكَرَّةٍ ،
وَتَعَاقِبِ الْإِظْلَامُ وَالْإِشْرَاقِ

وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو القاسم طيب بن هارون بن عبد الرحمن التدميري الكتاني ، مات بالأندلس سنة ٣٢٨ ؛ وإبراهيم بن موسى بن جميل التدميري مولى بني أمية ، رحل إلى العراق ولقي ابن أبي خيشة وغيره ، وأقام بصرى إلى أن مات بها في سنة ثلاثمائة ، وكان من المكثرين .

تَدْوِرة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر واوه : اسم موضع ؛ قال ابن جني : يقال هو من الدَّورَان ؛ وقال شاعر يذكره :

بِتَنَا بَتْدَوِرة يَضِيءُ وجوهنا
دَسَمُ السليط على فتيل ذُبال

وهو من أبيات الكتاب ؛ قال الزُّبيدي : التدْوِرة دارة بين جبال ، وهي من دار يدور دَوْرَاناً .

تَدْوُم : موضع في شعر لبيد حيث قال :

بما قد تَحُلُّ الوادِيَيْنِ كليهما
زنانيرُ منها مسكنٌ ، فتَدْوُمُ

وقال الراعي :

خَبَّرْتُ أن الفتي مروان يُوعِدني ،
فاستبقِ بعض وعيدي أيها الرجل

وفي تَدْوُم ، إذا اغْبَرَّتْ مناكبه ،
أو دارة الكَوْر ، عن مروان معترِل

تَدْيَانَة : بالفتح ثم السكون ، وياه ، وألف ، ونون ، وهاء : من قرى نَسَف ؛ منها أبو الفوارس أحمد ابن محمد بن جمعة بن السكن النسفي التدياني ، يروي عن محمد بن إبراهيم البوشنجي ، روى عنه الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد السجزي ملك سجستان ، مات في المحرم سنة ٣٦٦ .

يا أهل تدمر والله لو كنتم في السحاب لاستنزلناكم ولأظهرنا الله عليكم ، ولئن أنتم لم تصلحوا لأرجعن إليكم إذا انصرفت من وجهي هذا ثم لأدخلن مدينتكم حتى أقتل مقاتلكم وأسبي ذراريكم ؛ فلما ارتحل عنهم بعثوا إليه وصالحوه على ما أذوه له ورضي به .

تَدْمَلَة : اسم واد بالبادية .

تَدْمِير : بالضم ثم السكون ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وراه : كورة بالأندلس متصل بأحواز كورة جَبَّان ، وهي شرقي قرطبة ، ولها معادن كثيرة ومعامل ومُدُنٌ ورساتيق تذكر في مواضعها ، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد ، وتسير العساكر أربعة عشر يوماً ، وتجاور تدمير الجزيرتان وجزيرة يابسة ؛ قال أبو عبد الله محمد ابن الحَدَّاد الشاعر المفضل الأندلسي :

يا غائباً خطرات القلب محضره !
الصبرُ بعدك شيء ليس أقدره

تركت قلبي وأشواقِي تَفْطُرُه ،
ودمعَ عينيَ آمافي تَفْطُرُه

لو كنت تبصر في تدمير حالتنا ،
إذاً لأشفقت بما كنت تبصره

فالنفس بعدك لا تخلو للذَّتها ؛
والعيش بعدك لا يصفو مكدره

أخفي اشتياقي وما أطويه من أسف
على المربة ، والأشواق تظهره

وقال الأديب أبو الحسن علي بن جوادي الأندلسي :

لقد هبَّج النيران ، يا أم مالك ،
بتدمير ذكرى ساعدتها المدامعُ

عشية لا أرجو لتأييك عندها ؛
ولا أنا إن تدنو مع الليل طامعُ

باب التاء والذال وما يليهما

تَدْرَبُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وباء
موحدة : اسم مكان .

تَدْرَكُوْ : بفتحين ، وتشديد الكاف وضها : موضع ؛
قال فيه بعضهم :

تَدْرَكُوْ قد عفا منها فمطلوب ،
فالسقي من حرّتي مِطْطَان فالثوب

باب التاء والراء وما يليهما

تَوَابَةُ : بالضم ، بلفظ واحدة التراب : بلد بالين ،
وقال الخارزنجي : تَرَابَة واد .

تَوَاحَةُ : الحاء معجمة ، وأوله مفتوح ؛ وقيل تراخي :
من قرى بخاري ؛ منها أبو عبد الله محمد بن موسى
ابن حكيم بن عطية بن عبد الرحمن التراخي البخاري ،
يروي عن أبي شعيب الحراني وغيره ، توفي سلخ ذي
الحجة سنة ٣٥٠ .

تَوْبَاعُ : بالكسر ثم السكون ، والباء موحدة ؛ وأنشد
الفراء قال أنشدني أبو ثروان :

ألم على الربع بالترباع ، غيره
ضرب الأهاضيب والنأ آجة العصف

وهو في كتاب ابن القطّاع ترناع ، بالنون ، ذكره
في ألفاظ محصورة جاءت على تفعال ، بكسر أوله .

تَوْبَانُ : بالضم ثم السكون : قرية على خمسة فراسخ
من سرقند ؛ منها أبو علي محمد بن يوسف بن
إبراهيم الثرباني الفقيه المحدث ، يروي عن محمد بن
إسحاق الصاغاني ، توفي سنة ٣٢٣ ؛ وتربان أيضاً قال
أبو زياد الكلّابي : هو واد بين ذات الجيش ومكّـل
والسيّالة على المحجة نفسها ، فيه مياه كثيرة مريّة ،

نزلها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة بدر ،
وبها كان منزل عروة بن أذينة الشاعر الكلّابي ؛ قال
كثير :

ألم يحزنك يوم غدّت حدّوج
لعزّة ، قد أجد بها الخروج

تضاهي النقب حين ظهرن منه ،
وخلف متون ساقينها الخليج
رأيت جمالها تعلو الثنايا ،
كأن ذرى هودجها البروج

وقد مرّت على تربان ، يجدي
بها بالجزع من ملّـل وسيج

وقال في شرحه : تربان قرية من ملل على ليلة من
المدينة ؛ قال ابن مقبل :

سقت قسيان وازورت ، وما علمت
من أهل تربان من سوء ولا حسن

وتربان أيضاً في قول أبي الطيب المتنبي مخاطب
ناقته حيث قال :

فقلت لها : أين أرض العراق ؟
فقلت ونحن بتربان : ها

وهبت بحسنى هبوب الدُّبُو
ر ، مستقبلات مهَب الصبا

قال شراح ديوان المتنبي : هو موضع من العراق ،
غيرهم قوله ها للإشارة وليس كذلك ، فإنّ شعره
يدلّ على أنه قبل حسي من جهة مصر ، ولما أراد
بقوله ها تقريباً للبعد ، وهو كما يقول من بخراسان
أين مصر أي هي بعيدة ، فكأن ناقته أجابته : إني
بسُرْعتي أجعلها بمنزلة ما تشير إليه ، وفي أخباره أنه
رحل من ماء يقال له البقع من ديار أبي بكر فصعد
في النقب المعروف بتربان ، وبه ماء يُعرف

بَعْرُنْدَل ، فسار يومه وبعض ليلته ونزل وأصبح
فدخل حِسْمَى ، وحسبى فيما حكاه ابن السكيت بين
أَيْلَةَ وتيه بني إسرائيل الذي يلي أَيْلَةَ ، وهذا قبل
أرض الشام ، فكيف يقال إنه قريب من العراق
وبينها مسيرة شهر وأكثر ؟ وقال نصر : ثَرْبانُ
صقعٌ بين سِماوة كلب والشام .

الثَرْبُ : بالضم ثم السكون، والباء موحدة: اسم جبل.
تربل : يروى بفتح أوله وثالثه ؛ عن العبراني ، وعن
غيره بضمها ، وفي كتاب نصر بكسرهما : موضع .
تَوْبُولَةُ : بالفتح : قلعة في جزيرة صقلية .

ثَوْبَةَ : بالضم ثم الفتح ؛ قال عَرَّام : ثَرْبَةُ واد
بالقرب من مكة على مسافة يومين منها ، يصبُّ في
بستان ابن عامر ، يسكنه بنو هلال ، وحواليه من
الجبال السراة وَيَسُومُ وَفَرَقْد ، ومعدن البرُّم له
ذكر في خبر عمر، رضي الله عنه ، أنفذه رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، غازياً حتى بلغ تربة ؛ وقال
الأصمعي : تَرْبَةُ واد للضباب طوله ثلاث ليال ، فيه
النخل والزروع والفواكه، ويشاركهم فيه هلال وعامر
ابن ربيعة ؛ قال أحمد بن محمد الهذلي : ثَرْبَةُ
وزَبَيَّة وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام ، مسيرة كل
واحد منها عشرون يوماً ، أسافلها في نجد وأعاليها في
السراة ؛ وقال هشام : تربة واد يأخذ من السراة
ويفرغ في نجران ، قال : ونزلت خَشَعَم ما بين بيشة
وتربة وما صاقب تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام ،
وفي المثل : عرف بطني بطنَ ثَرْبَةَ ؛ قاله عامر بن
مالك بن جعفر بن كلاب أبو يراة مُلاعب الأُسْتَةِ في
قصة فيها طول ، غاب عن قومه فلما عاد إلى تربة
وهي أرضه التي ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد
راحة فقال ذلك . وخبرني رجل من ساكني الجبلين

أن ثَرْبَةَ ماءٌ في غربي سَلَمَى .

تَرْجٌ : بالفتح ثم السكون ، وجيم : جبل بالحجاز كثير
الأسد ؛ قال أبو أسامة الهذلي :

أَلَا يَا بُؤْسَ للدهر الشُّعُوبُ ،
لقد أَعْيَا على الصنع الطيبُ
يَعْطُ الصخر من أركان تَرْجٍ ،
وينشعب المحبُّ من الحبيب

وهذا شاهد على أنه جبل ، وقيل : ترج وبيشة
قريتان متقاربتان بين مكة واليمن في واد ؛ قال
أَوْسُ بن مدرك :

تحدثت من لاقيتَ أنك قاتلي ،
قراقر أعلى بطنِ أمك أعلمُ
تَبَالَةَ ، والعرضان تَرْجٌ وبيشة ،
وقومي تيمُ اللات ، والاسم خَشَعَمُ

وقالت أخت حاجز الأزدي تربيته :

أحيُّ حاجزُ أم ليس حيًّا ،
فيسلك بين خِنْدِفٍ والبهيم
ويشرب شربة من ماء تَرْجٍ ،
فيصدر مشية السبع الكلم

وقيل : ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن ،
وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض
غزواته ، فرماه نُعيم بن عبد مناف بن رباح الباهلي
الذي قيل فيه أجراً من الماشي بترج ، فمات بالرَّذْهِ
من بلاد قيس ، فدفن هناك ، ويحتمل أن يكون
المراد بقولهم أجراً من الماشي بترج الأسد لكثرتها
فيه ؛ قال :

وما من مُخَدَّر من أسد ترج
ينالهم لناييه قيبُ

ينسب إليها ابن إدريس الترمي يعرف بابن القطاع ؛
قال أبو طاهر : قال لي ذلك يوسف بن عبد الله بن
أحمد الأليشي .

تَوْشَيْشُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الشين الأولى
معجمة ، وياه : ناحية من أعمال نيسابور ، وهي اليوم
بيد الملاحدة ، وهي طرثيث ، وستذكر في
حرف الطاء .

تَوْشَيْشُ : بالفتح : هو اسم مدينة تونس التي بإفريقية ؛
قال الحسن بن رشيق القروي : تَوْشَيْشُ اسم مدينة
تونس بالرومية ؛ وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن
خليفة التونسي الطريدي ، وكان قد خرج من تونس
بسبب غلام هويه ، فكتبت إليه والدته :

وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا ،
حياتك لا تقع وموتك فاجع

قال : فتغفل أهله ودخل دارهم وكتب على حائطها :

سقياً لمن لم يكن توشيش منزله ،
ولا رأى دهره من أهلها أحدا
داراً ، إذا زرت أقواماً أحبهم
بها ، أزارتني الأحران والكمد
تالله إن أبصرت عيناى قرنها ،
لا ملت عنها بوجه دونها أبدا
فلأن رضيت بها من بعده بلدا ،
إذا فلا قبض الرحمن لي بلدا

تَوْعَبُ : بفتح العين ، والباء موحدة : موضع .

تَوْعُ عَوْوُ : العينان مهلتان ، والواو ساكنة ،
وزاي : قرية مشهورة بجران من بناء الصابئة ، كان
لهم بها هيكل ، وكانوا يبنون الهياكل على أسماء
الكواكب ، وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم

يقال : قب الأسد قيباً إذا صوت بأنابه . ويوم
توج : يوم مشهور من أيام العرب ، أسره فيه لقيط
ابن زرارة ، أسره الكُميت بن حنظلة ، فقال
عند ذلك :

وأمكنني لساني من لقيط ،
فراح القوم في حلق الحديد

تَوْجَلَّةُ : بفتح الجيم واللام : قرية مشهورة بين
إربل والموصل ، من أعمال الموصل ، كان بها وقعة
بين عسكر زين الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن
أقسنقر وبين يوسف بن علي كوجك صاحب إربل
في سنة ٥٠٨ ، وكان الظفر فيها ليوسف ؛ وبترجلة
عين كثيرة الماء كبريتية .

التَّوْجُمَانِيَّةُ : محلة من محال بغداد الغربية متصلة
بالمراوزة ، تنسب إلى الترجمان بن صالح .

تَوْحِيلَةُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الجيم ، وياه
ساكنة ، ولام : مدينة بالأندلس من أعمال ماردة ،
بينها وبين قرطبة ستة أيام غرباً ، وبينها وبين سيرة
من بلاد الفرنج ستة أيام ، ملكها الفرنج سنة ٥٦٠ .

تَوْخُمُ : بالفتح ، وضم الحاء المعجمة ، وقيل بضم أوله ،
وفتح الحاء : واد باليمن .

تَوْسُخُ : بالفتح ، وضم السين المهملة ، وحاء معجمة :
قرية بين باكساي والبندنجين ، من أعمال البندنجين ،
وفيهما ملاحه واسعة ، أكثر ملح أهل بغداد منها ؛
منها أبو عبد الله عثمان بن مرزك الترسخي ، أقام
ببغداد مؤذناً ، روى عن أبي بكر أحمد بن علي
الطربليشي وأبي منصور محمد بن أحمد بن علي الحياط
المقري ، كتب عنه أبو سعد ، ومات بعد سنة ٥٣٧ .

تَوْسَمَةُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، والسين
مهملة : من قرى آليش من أعمال طليطلة بالأندلس ؛

المكثرين ، ومن العباد المجتهدين ، كثير الحديث ، واسع الرواية ، ثقة صدوق حافظ ، رحل في طلب الحديث إلى الشام ، وسع خلقاً ، منهم : محمد بن يوسف القرباني ، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وإساعيل بن محمد الصفار النحوي ، مات في سنة ٢٦٨ أو ٢٦٧ ؛ وقيل : إن تَرْقُفَ اسم امرأة نسبت إليها .

تَوْكَانُ : بالضم : من قرى مَرَوَ معروفة ؛ ذكرها أبو سعد ولم ينسب إليها أحداً .

تَوْكِسْتَانُ : هو اسم جامع لجميع بلاد الترك ؛ وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : الترك أول من يسلب أمتي ما خُولُوا ؛ وعن ابن عباس أنه قال : ليكوننَّ الملك ، أو قال الخلافة ، في ولدي حتى يغلب على عزم الحُمْرُ الوجوه الذين كَانُوا وجوههم المجان المطرقة ؛ وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أنه قال : لا تقوم الساعة حتى يجيء قوم عراض الوجوه صفار الأعين فطُسُ الأنوف حتى يربطوا خيولهم بشاطئ دجلة ؛ وعن معاوية : لا تَبْعَثُوا الرَّاكِبِينَ اتركوهم ما تركوكم الترك والحبشة ؛ وخبر آخر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : اتركوا الترك ما تركوكم .

وقيل : إن الشاة لا تضع في بلاد الترك أقل من أربعة وربما وضعت خمسة أو ستة كما تضع الكلاب ، وأما اثنين أو ثلاثة فلأنما يكون فادراً ، وهي كبار جداً ، ولما ألبا كبار تجرها على الأرض . وأوسع بلاد الترك بلاد التفرغز ، وحدثهم الصين والتبت والخرنق والكمياك والقرز والجفر والبجناك والبذكش واذكس وخفشاق وخرخيز ، وأول حدثهم من جهة المسلمين فاراب ، قالوا : ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة ،

الزهررة ، ومعنى تَرْعُ عُوَزَ بلغة الصابئة باب الزهرة ، وأهل حرّان في أيامنا يسونها ترعوز ، وينسبون إليها نوعاً من القثاء يزرعونه بها عذياً .

تَوْعَةُ عَامِيَوْمَ : بالضم : موضع بالصعيد الأعلى على النيل ، يكثر فيه الصرايري ، وهو نوع من السك صفار ليس في جوفه كثير أذنى . وتوعة أيضاً : موضع بالشام ؛ عن نصر ، ينسب إليه بعض الرواة .

تَوْفَ : مثال زُفَر : جبل لبني أسد ؛ قال بعضهم :

أراحني الرحمن من قبل تَرْفَ ،
أسفله جَدْبُ وأَعلاه قَرْفَ

وضبطه الأصمعي بفتح أوله وثانيه فقال :

أراحني الرحمن من قبل تَرْفَ

والقَرْفُ : داء يأخذ المعزى من بول الأروى إذا شئت مانت ، ويقال لهذا الداء الأباء .

تَوْفُلَانُ : بفتح أوله ، وضم الفاء : موضع بالشام في شعر الثعنان بن بشير الأنصاري حيث قال :

يا خليلي ودّعا دار لَيْلَى ،
ليس مثلي بجلّ دار المَوَانِ
إن قَيْنَةَ نَحْلٍ حَفِيّاً
ومحبّاً ، فَجِئْتِي تَرْفُلَانِ

لا تَوَاتِيكَ في المغيّب ، إذا ما
حال من دونها فروعُ القنان

إن لَيْلَى ، وإن كَلِيفَتَ بَلَيْلَى ،
عاقها عنك عائقٌ غير وان

تَرْقُفَ : بضم القاف ، والفاء ؛ قال الأزهري : بلد ، قلت أنا : وأظنه من نواحي البندنجين من بلاد العراق ؛ ينسب إليه أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبي عيسى التَرْقُفِيُّ الباكستاني أحد الأئمة الأعيان

والتغزغز في الترك كالبادية ، أصحاب عبد يرحلون ويحلون ، والبذكية أهل بلاد وقرى . وكان هشام بن عبد الملك بعث إلى ملك الترك يدعوه إلى الإسلام ، قال الرسول : فدخلت عليه وهو يتخذ سرجاً بيده فقال للترجمان : من هذا ؟ فقال : رسول ملك العرب ، قال : غلامي ! قال : نعم ، قال : فأمر بي إلى بيت كثير اللحم قليل الحبز ، ثم استدعاني وقال لي : ما بُعِثَتْكَ ؟ فتلطقت له وقلت : إن صاحبي يريد نصيحتك ويرأك على ضلال ومجب لك الدخول في الإسلام ، قال : وما الإسلام ؟ فأخبرته بشرائطه وحظره وإباحته وفروضة وعبادته ، فتركتني أباماً ثم ركب ذات يوم في عشرة أنفس مع كل واحد منهم لواء وأمر بحبلي معه ، فمضينا حتى صعد تلّاً وحول التلّ غيضة ، فلما طلعت الشمس أمر واحداً من أولئك أن ينشر لواءه ويلبّح به ، ففعل ، فوافي عشرة آلاف فارس مسلّح كلّهم يقول : جاء ، حتى وقفوا تحت التلّ وصعد مقدمهم فكفّر للملك ، فما زال يأمر واحداً واحداً أن ينشر لواءه ويلبّح به ، فاذا فعل ذلك وافى عشرة آلاف فارس مسلّح فيقف تحت التلّ حتى نشر الألوية العشرة وصار تحت التلّ مائة ألف فارس مدجّج ، ثم قال للترجمان : قُلْ لهذا الرسول يعرف صاحبه أن ليس في هؤلاء حجّام ولا إسكاف ولا خياط فإذا أسلموا والتزموا شروط الإسلام من أين يأكلون ؟

ومن ملوك الترك كياك دون ألفين ، وهم بادية يبيعون الكلاً ، فإذا وُلد للرجل ولدٌ وبتاه وعاله وقام بأمره حتى يجتلم ثم يدفع إليه قوساً وسهاماً ويخرجه من منزله ويقول له : احتل لنفسك ، ويصيره بمنزلة الغريب الأجني ؛ ومنهم من يبيع ذكور ولده وإناثهم بما ينفقونه ؛ ومن سنتهم أن البنات البكور

مكشفات الرؤوس ، فإذا أراد الرجل أن يتزوّج ألقى على رأس إحداهن ثوباً فإذا فعل ذلك صارت زوجته لا يمنعها منه مانع ؛ وذكر تميم بن مجر المطوّعي أن بلدهم شديد البرد ، وإنما يسلك فيه ستة أشهر في السنة ، وأنه سلك في بلاد خاقان التغزغزي على بريد أنقذه خاقان إليه وأنه كان يسير في اليوم والليلة ثلاث سكك بأشد سير وأحثة ، فسار عشرين يوماً في بواد فيها عيون وكلاء ولبس فيها قرية ولا مدينة إلا أصحاب السكك ، وهم نزول في خيام ، وكان حمل معه زاداً لعشرين يوماً ، ثم سافر بعد ذلك عشرين يوماً في قرى متصلة وعبارات كثيرة ، وأكثر أهلها عبدة نيران على مذهب المجوس ، ومنهم زنادقة على مذهب ماني ، وأنه بعد هذه الأيام وصل إلى مدينة الملك وذكر أنها مدينة حصينة عظيمة حولها رساتيق عامرة وقرى متصلة ولها اثنا عشر باباً من حديد مفرطة العظم ، قال : وهي كثيرة الأهل والزحام والأسواق والتجارات ، والغالب على أهلها مذهب الزنادقة ، وذكر أنه حَزَرَ ما بعدها إلى بلاد الصين مسيرة ثلاثمائة فرسخ ، قال : وأظنه أكثر من ذلك ، قال : وعن يمين بلدة التغزغز بلاد الترك لا يخاطها غيرهم ، وعن يسار التغزغز كياك وأمامها بلاد الصين ، وذكر أنه نظر قبل وصوله إلى المدينة خيمة الملك من ذهب وعلى رأس قصره تسعمائة رجل ، وقد استفاض بين أهل المشرق أن مع الترك حصى يستطرون به ، ويحيثهم الثلج حين أرادوا .

وذكر أحمد بن محمد الهذلي عن أبي العباس عيسى ابن محمد المروزي قال : لم نزل نسمع في البلاد التي من وراء النهر وغيرها من الكور الموازية لبلاد الترك الكفرة الغزّية والتغزغزية والحزلية ، وفيهم المملكة ، ولهم في أنفسهم شأن عظيم ونكاية في الأعداء شديدة ،

الغيم فيوافي المطر ، وإن أرادوا الثلج والبرد زادوا في تحريكه فيوافيهم الثلج والبرد ، فهذه قصتهم ، وليس ذلك من حيلة عندهم ، ولكنه من قدرة الله تعالى .

قال أبو العباس : وسعت إساعيل بن أحمد الساماني أمير خراسان يقول : غزوت الترك في بعض السنين في نحو عشرين ألف رجل من المسلمين ، فخرج إليّ منهم ستون ألفاً في السلاح الشاك ، فواقعتهم أياماً ، فإني ليوماً في قتالهم إذ اجتمع إليّ خلق من غلمان الأتراك وغيرهم من الأتراك المستأمنة فقالوا لي : إن لنا في عسكر الكفرة قرابات وإخواناً ، وقد أئذرونا بموافاة فلان ، قال : وكان هذا الذي ذكروه كالكاهن عندهم ، وكانوا يزعمون أنه ينشئ سحاب البرد والثلج وغير ذلك ، فيقصد بها من يريد هلاكه ، وقالوا : قد عزم أن يطر على عسكرنا برداً عظيماً لا يصيب البرد إنساناً إلا قتله ، قال : فانتهرتهم وقلت لهم : ما خرج الكفر من قلوبكم بعد ، وهل يستطيع هذا أحد من البشر ؟ قالوا : قد أئذرنك وأنت أعلم غدأ عند ارتفاع النهار ؛ فلما كان من الغد وارتفاع النهار نشأت سحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت مستنداً بعسكري إليه ثم لم تزل تنتشر وتزيد حتى أظلت عسكري كله ، فهالني سوادها وما رأيت منها وما سمعت فيها من الأصوات الهائلة وعلمت أنها فتنة ، فزلت عن دابتي وعليت ركعتين وأهل العسكر يوج بعضهم في بعض وهم لا يشكّون في البلاء ، فدعوت الله وعفرت وجهي في التراب وقلت : اللهم أعثنا فإن عبادك يضعفون عن محنتك وأنا أعلم أن القدرة لك وأنه لا يملك الضر والنفع إلا أنت ، اللهم إن هذه السحابة إن أمطرت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمشركين ، فاصرف عنا شرها

إن من الترك من يستمطر في السفارة وغيرها فيمطر ويجث ما شاء من برد وثلج ونحو ذلك ، فكنا بين منكر ومصدق ، حتى رأيت داود بن منصور بن أبي علي الباذغيسي ، وكان رجلاً صالحاً قد تولى خراسان ، فحمد أمره بها ، وقد خلا بآب ملك الترك الغزية ، وكان يقال له بالقيق بن حيويه ، فقال له : بلغنا عن الترك أنهم يحبون المطر والثلج متى شأوا فما عندك في ذلك ؟ فقال : الترك أحقر وأذل عند الله من أن يستطيعوا هذا الأمر ، والذي بلغك حق ولكن له خبر أحدثك به : كان بعض أجدادي راغم أباه ، وكان الملك في ذلك العصر قد شدّ عنه واتخذ لنفسه أصحاباً من مواليه وغلبانه وغيرهم من محب الصلحكة ، وتوجه نحو شرق البلاد يغير على الناس ويصيد ما يظهر له ولأصحابه ، فأنتهى به المسير إلى بلد ذكر أهله أن لا منفذ لأحد وراءه ، وهناك جبل ، قالوا : إن الشمس تطلع من وراء هذا الجبل ، وهي قريبة من الأرض جدّاً ، فلا تقع على شيء إلا أحرقت ، قال : أوليس هناك ساكن ولا وحش ؟ قالوا : بلى ، قال : فكيف يتبأ لهم المقام على ما ذكرتم ؟ قالوا : أما الناس فلهم أسراب تحت الأرض وغيران في الجبال ، فإذا طلعت الشمس بادروا إليها واستكنوا فيها حتى ترتفع الشمس عنهم فيخرجون ، وأما الوحوش فلإنها تلتقط حصى هناك قد ألهمت معرفته ، فكلّ وحشة تأخذ حصاة بفيها وترفع رأسها إلى السماء فتظللها وتبرز عند ذلك غمامة تحجب بينها وبين الشمس ، قال : فقصد جدي تلك الناحية فوجد الأمر على ما بلغه ، فعجل هو وأصحابه على الوحوش حتى عرف الحصى والتقطه ، فعملوا منه ما قدروا عليه إلى بلادهم ، فهو معهم إلى الآن ، فإذا أرادوا المطر حرّكوا منه شيئاً يسيراً فينشأ

نقلت الكل كما وجدته وسمعته ، والتحقيق فيه في زماننا متعذر ؛ قلتُ أنا : وعندي أن ترمذ غير ثرمداً لأن ثرمداً مائة لبني سعد بن زيد مناة ابن نعيم بالسارين وآخر باليامة ، وترمذ مائة لبني أسد .

تَوْمِذُ : قال أبو سعد : الناس مختلفون في كيفية هذه النسبة ، بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم يقول بضماً وبعضهم يقول بكسرها ، والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم ، والذي كنا نعرفه فيه قديماً بكسر التاء والميم جبيعاً ، والذي يقوله المتأثقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم ، وكل واحد يقول معنى لما يدعيه . وترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن ، راقبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي ، متصلة العمل بالصغانيان ، ولها قنهدز وريض ، يحيط بها سور ، وأسواقها مفروشة بالآجر ، ولهم شرب يجري من الصغانيان لأن جيحون يستقل عن شرب قراهم ؛ وقال نهار بن تَوْسِيعَةَ يذم قتيبة بن مسلم الباهلي ويرثي يزيد بن المهلب :

كانت خراسان أرضاً ، إذ يزيد بها ،
وكل باب من الخيرات مفتوح
فاستبدلت قتيباً جعداً أنامله ،
كأننا وجهه بالحل منضوح
هبت شمالاً خريقاً أسقطت ورقاً ،
واصفر بالقاع بعد الحضرة الشيخ
فارحل ، هديت ، ولا تجعل غنيمتنا
ثلجاً تصقه بالترمذ الريح
إن الشتاء عدو لا تقابله
فارحل ، هديت ، وثوب الدفء مطروح

وتروى الثلاثة أبيات الأخيرة لمالك بن الربيع في

بحوالك وقوتك يا ذا الجلال والحول والقوة ؛ قال : وأكثرت الدعاء ووجهي على التراب رغبة ورهبة إلى الله تعالى وعلماً أنه لا يأتي الخير إلا من عنده ولا يصرف السوء غيره ، فبينما أنا كذلك إذ تبادر إليّ الفلمان وغيرهم من الجند يبشرونني بالسلامة وأخذوا بعضدي ينهضوني من سجدتي ويقولون : انظر أيها الأمير ، فرفعت رأسي فإذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكر الترك تطر عليهم يرداً عظاماً وإذا هم يمججون ، وقد نفرت دوابهم وتقلعت خيامهم ، وما تقع بردة على واحد منهم إلا أوهنته أو قتلت ، فقال أصحابي : نحل عليهم ؟ قلت : لا ، لأن عذاب الله أدهى وأمر ، ولم يفلت منهم إلا القليل ، وتركوا عسكرهم بجميع ما فيه وهربوا ، فلما كان من الغد جئنا إلى معسكرهم فوجدنا فيه من الغنائم ما لا يوصف ، فحملنا ذلك وحيدنا الله على السلامة وعلينا أنه هو الذي سهل لنا ذلك وملكناه ؛ قلت : هذه أخبار سطرثها كما وجدتها ، والله أعلم بصحتها .

تَوْمِذُ : بالفتح ثم السكون ، وض الميم ، والدال مهملة : موضع في بلاد بني أسد أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حصين بن نضلة الأسدي ؛ وعن عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بسم الله الرحمن الرحيم - هذا كتاب من محمد رسول الله لخصين بن نضلة الأسدي أن له ترمذ وكثيفة لا يحاقه فيها أحد ؛ وكتب المغيرة : قال أبو بكر محمد بن موسى كذا رأيته مكتوباً في غير موضع وكذا قيده أبو الفضل بن ناصر وكان صحيح الضبط ، وقد رأيته أيضاً في غير موضع ثرمداً ، أوله ثمة مثناة والميم مفتوحة وبعد الدال المهملة ألف مدودة ، وهو الصحيح عندي ، غير أنني

سعيد بن عثمان بن عفان ؛ والمشهور من أهل هذه البلدة أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي الضرير صاحب الصحيح أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ، صنف الجامع والعلل تصنيف رجل متقن ، وبه كان يضرب المثل ، تكلد لمحمد بن إسماعيل البخاري وشاركه في شيوخه قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشر وغيرهم ، روى عنه أبو العباس المجبوبي والهيثم بن كلَيْب الشامي وغيرهما ، توفي بقرية بوغ سنة نيف وسبعين ومائتين ؛ وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي السُلَسي ، سَمِعَ أبا نعيم الفضل بن دكين وطبقته ، وكان فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السنة ، سكن بغداد وحدث بها ، وروى عنه ابن أبي الدنيا والقاضي أبو عبد الله المحاملي وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي في صحيحيهما ، ومات ببغداد سنة ٢٨٠ ؛ وينسب إليها غيرهما ، وأحمد بن الحسن بن جُنَيْد أبو الحسن الترمذي الحافظ ، رَحَّلَ طَوَّافَ الشام والعراق وسَمِعَ بمصر سعيد بن الحكم بن أبي مَرْثَمَ وكثير بن عَفِيرَ ، وبالشام آدم بن أبي إياس ، وبالعراق أبا نَعِيمَ وأحمد بن حنبل وطبقتهما ، وروى عنه البخاري في صحيحه والترمذي في جامعه وأبو بكر بن خزيمة وغيرهم .

تَرْمُزَانُ : بالضم ثم السكون ، وضم الميم ، والسين مهيلة ؛ قال أبو سعد : وظنني أنها من قرى حمص ؛ منها أبو محمد القاسم بن يونس الترمساني الحصي ، روى عن عصام بن خالد ، حدث عنه ابن أبي حاتم قال : وكان صدوقاً .

تَرْمُزُ : موضع قرب القنان من أرض نجد ، وقال نصر : الترمز ماء لبني أسد .

تَرْمُ : بالفتح ؛ قال نصر : اسم قديم لمدينة أوال بالبحرين .

تَرْنَاوَذَ : بالضم ثم السكون ، ونون ، وألف ، وواو مفتوحة ، وذال معجمة : من قرى بخاري ؛ منها أبو حامد أحمد بن عيسى المؤدب الترنأوذي ، يروي عن أبي الليث نصر بن الحسين ومحمد بن المهلب ويحيى بن جعفر ، روى عنه أبو محمد عبد الله بن عامر ابن أسد المستلي .

تَرْنَجَة : بلفظ واحدة الترنج من الثمر : بليدة بين أَمَلٍ وسارية من نواحي طبرستان ؛ منها محمد بن إبراهيم الترنجي .

تَرْنَكُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وكاف : بلد بناحية بُسْت ، له ذكر في الفتوح ؛ وفي كتاب نصر : ترنك واديين سبستان وبُست ، وهو إلى بُسْت أقرب .

تَرْوَنُ : بوزن زَوَّرَ ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ونون : ناحية بين مكة وعدن ويلها مَوَزَع ، وهو المنزل الخامس لحاج عدن .

تَرْوُطُ : بالفتح ثم السكون ، وضم النون ، وواو ساكنة ، وطاء مهيلة : قرية بين مصر والإسكندرية كان بها وقعة بين عمرو بن العاص والروم أيام الفتوح ، وهي قرية كبيرة جامعة على النيل ، فيها أسواق ومسجد جامع وكنيسة خراب كبيرة ، خربت بها كنائس مع القاسم بن عبيد الله ، وبها معاصر للسكر وبساتين ، وأكثر فواكه الإسكندرية منها ؛ قالوا : لا تطول الأعمار كما تطول بترنوط وفرغانة .

تَرْوُجَة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وجم : قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية ،

أكثر ما يزرع بها الكمون ، وقيل اسمها تروجة ؛
ينسب إليها أبو محمد عبد الكريم بن أحمد بن فراج
التروجي ، سجع السلفي وذكر في معجمه وقال :
أجل شيخ له أبو بكر محمد بن إبراهيم بن الحسين
الرازي الحنفي ، وبه كان افتخاره .

تروغبتد : الوار والغين المعجمة ساكتان ، والباء
موحدة مفتوحة ، والذال معجمة ، أيضاً : قرية
من قرى طوس على أربعة فراسخ منها ؛ خرج
منها جماعة من المحدثين والزهاد ، منهم : أبو الحسن
النعمان بن محمد بن أحمد بن الحسين بن النعمان الطوسي
التروغبتدي ، سجع محمد بن إسحاق بن خزيمة ،
وروى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وهو من المكثرين ،
وتوفي قبل سنة ٣٥٠ .

ترووق : بالقاف ، بلفظ المضارع ، من راقق المرأة
ترووق : اسم هضبة .

الترويح : من أيام العرب .

التروية : بمكة ، سبي بذلك لأنهم كانوا يتروون
به من الماء أي يحملونه في الروايا منه إلى عرفة لأنه
لم يكن بعرفة ماء ؛ قاله عياض .

ترويدة : بالضم : قرية باليمن من مخلاف بعدان .

ترويع : بالكسر ، وآخره عين مهمل ؛ قرأت بخط أحمد
ابن أحمد يعرف بأخي الشافعي في شعر جرير رواية
السكري : والترويع ماء لبني يربوع ؛ قال جرير :

خبر عن الحمي بالترويع ، غيره

ضرب الأهاضيب والتأاجع العصف

كأنه ، بعد تحنان الرياح به ،

رق تبيتن فيه اللام والألف

خبر عن الحمي سراً أو علانية .

جادتك مدجنة في عينها وطف

توياق : بالكسر ، وهو بلفظ الدواء المركب النافع
من السموم وغيرها : من قرى هراة ؛ منها أبو نصر
عبد العزيز بن محمد بن تمامه التويقي ، روى عن أبي
محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي
المروزي وأبي القاسم إبراهيم بن علي وغيرها من
المرويين ، روى عنه أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله
الكروشي ، وهو آخر من حدث عنه ببغداد ،
وأبو جعفر خنبل بن علي بن الحسين الصوفي السجزي
وغيره ، مات التويقي في شهر رمضان سنة ٤٨٣ هـ
ودفن بباب نخشك ؛ قاله أبو سعد .

تويك : بكسر الراء ، وياه ساكنة ، وكاف : موضع
باليمن من أسافله ، وهو مياه ومغايض ، وفيه روضة
ذكرت في الرياض .

تويم : اسم لإحدى مدينتي حضرموت لأن حضرموت
اسم للناحية بجملتها ، ومدينتاها شبام وتويم ، وهما
قيلتان سميت المدينتان باسميهما ؛ قال الأعشى :

طال الثواء على تويم ،
وقد نأت بكر بن وائل

تويم : بالكسر ، وفتح الياء : اسم واد بين المضائق
ووادي ينبع ؛ قال ابن السكيت : ثم قريب من
مدين ؛ قال كثير :

أقول ، وقد جاوزت من صحن رابع
مهامه غبراً يفرع الأكم آلهما :

ألحي أم صيران دوم تناوحت
يتريتم قصراً واستحنت شالها ؟

وقال الفضل بن العباس اللهي :

كأنهم ، ورفاق الريط تحملهم ،
وقد تولوا لأرض قصدها عمر

دَوْمٌ بِتَرِيمٍ ، هَزَّتْهُ الدُّبُورُ عَلَى
سُوفٍ ، تَقَرَّعَهُ بِالْجُمْلِ مُحْتَضِرٌ

باب التاء والزاي وما يليهما

تَزَاخَى : بالفتح ، والحاء المعجمة : من قرى بخارى .
تِزْمَتَتْ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الميم ،
وسكون النون ، والتاء مثناة : قرية من عمل البهنسا
على غربي النيل من الصعيد .

باب التاء والسين وما يليهما

تَسَارَسَ : بالفتح ، والسينان مهملتان ؛ خبرني الحافظ
أبو عبد الله بن النجار قال : ذكر لي أبو البركات محمد
ابن أبي الحسن علي بن عبد الوهاب بن حليف أن
تَسَارَسَ قصر بيرة ، وأن أصل أجداده منه ،
روى أبو البركات عن السلفي ، وكان أبوه أبو الحسن
من الأعيان ، مدحه ابن قلاقس ، وله أيضاً شعر ،
وهو الذي جمع شعر ابن قلاقس ، واسمه أبو الفتح
نصر الله بن قلاقس ؛ ومن هذا القصر أيضاً أبو الحسين
زيد بن علي التسارسي ، كان فقيهاً فاضلاً ؛ وابنه أبو
الرضا علي بن زيد بن علي الحياط التسارسي ، روى
عن السلفي أبي طاهر ، روى عنه جماعة ، منهم
الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي
قال : وقال لي كان جدي من تسارس وولد أبي
بالاسكندرية ؛ ولابن قلاقس الاسكندري في زيد
أهاج ، منها :

رَفَّقَ نَجْلُ التَّسَارِسِيِّ الْمَعَانِي
فِي الْحَدِيثِ ، الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ

صَارَ يُجْرِي عَلَى الْجَوَارِيِّ الْجَوَارِي ،
وَيَعَانِي اقْتَضَاهَا يَدَيْهِ

تَسْتَوْر : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الأخرى ،
وراء : أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وهو تعريب
شوشتر ؛ وقال الزَّجَّاجِي : سَيِّتَ بِذَلِكَ لَأَنَّ رَجُلًا
مِنْ بَنِي عَجَلٍ يُقَالُ لَهُ تَسْتَرُ بْنُ نُونٍ افْتَتَحَهَا فَسَمِيَتْ
بِهِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ حَمْزَةُ الْأَصْبَهَانِي
قَالَ : الشُّوشْتَرُ مَدِينَةُ بَخْوَزِسْتَانَ ، تَعْرِيبُ شُوشِ
بِإِعْجَامِ الشَّيْنَيْنِ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ الْتَزَهُ وَالْحَسَنُ وَالطَّيِّبُ
وَاللَّطِيفُ ، فَبَآيَ الْأَسْمَاءِ وَسَمَّيْتُهَا مِنْ هَذِهِ جَازٌ ،
قَالَ : وَشُوشْتَرُ مَعْنَاهُ مَعْنَى أَفْعَلُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ :
أَتَزَهُ وَأَطِيبُ وَأَحْسَنُ ، يَعْنِي أَنَّ زِيَادَةَ التَّاءِ
وَالرَّاءِ بِمَعْنَى أَفْعَلُ ، فَلِئَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلْكَبِيرِ بُزْرُكٌ ،
فَإِذَا أَرَادُوا أَكْبَرَ قَالُوا بُزْرَكَتْ مَطْرَدٌ ، قَالَ :
وَالسُّوسُ مَخْطُطَةٌ عَلَى شَكْلِ بَازٍ ، وَتُسْتَرُ مَخْطُطَةٌ عَلَى
شَكْلِ فَرَسٍ ، وَجَنْدِي سَابُورُ مَخْطُطَةٌ عَلَى شَكْلِ رُقْعَةٍ
الشَّطْرَنْجِ ، وَبَخْوَزِسْتَانَ أَنْهَارُ كَثِيرَةٌ ، وَأَعْظَمُهَا نَهْرُ
تُسْتَرٍ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ سَابُورُ الْمَلِكُ شَاذِرَوَانَ
بِبَابِ تُسْتَرٍ حَتَّى ارْتَفَعَ مَأْوَاهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّ
تُسْتَرَ عَلَى مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهَذَا الشَّاذِرَوَانُ
مِنْ عَجَائِبِ الْأَبْنِيَةِ ، يَكُونُ طَوْلُهُ نَحْوَ الْمِيلِ ، مَبْنِيٌّ
بِالْحِجَارَةِ الْمُحَكَّمَةِ وَالصُّخْرِ وَأَعْمَدَةُ الْحَدِيدِ وَبِلَاطُهُ
بِالرَّصَاصِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بِنَاءٌ أَحْكَمُ مِنْهُ ؛
قَالَ أَبُو غَالِبٍ شَجَاعُ بْنُ فَارِسٍ الذَّهَلِيُّ : كَتَبْتُ إِلَى
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّكْرِيِّ وَهُوَ
بِتُسْتَرٍ أَتَشَوَّقُهُ :

رِيحَ الصَّبَاءِ ، إِذَا مَرَرْتُ بِتُسْتَرٍ
وَالطَّيِّبِ خُصْبِهَا ، بِأَلْفِ سَلَامٍ

وَتَعْرِفِي خَيْرَ الْحُسَيْنِ ، فَإِنَّهُ
مَذْغَابٌ أَوْ دَعْنِي لِهَيْبِ ضَرَامٍ

قَوْلِي لَهُ : مَذْغَيْتَ عَنِّي لَمْ أَذُقْ ،
شَوْقًا إِلَى لَقِيَاكَ ، طَيِّبَ مَنَامٍ

والله ما يومٌ يمرُّ وليلة ،
إلا وأنت تزور في الأحلام

قال : فأجاني من تستّر :

مرّت بنا ، بالطيب ثم بتستّر ،
ريحٌ رواحها كنشر مُدام
فتوقّفتُ حُسنِي إليّ ، وبلّغتُ
أضعافَ ألف نجمة وسلام
وسألتُ عن بغداد كيف تركتها ؟
قالت : كمثل الروض غيبٌ غمام
فلكدتُ من فرَح أطير صبايةً ،
وأصولُ من جدَلٍ على الأيام
ونسبتُ كلَّ عظيمة وشديدة ،
وظننتُها حلماً من الأحلام

وبتستّر قبرُ البراء بن مالك الأنصاري ، وكان يُعمل
بها ثيابٌ وعائمٌ فائقة ، ولبس يوماً صاحب بن عبّاد
عمامة بطراز عريض من عمل تستّر ، فجعل بعض
جلسائه يتأمّلها ويطل النظر إليها ، فقال صاحب :
ما عملت بتستّر لتستّر ؟ قلت : وهذا من نوادر
الصاحب .

وقال ابن المقفع : أول سور وضع في الأرض بعد
الطوفان سور السوس وسور تستّر ، ولا يُدرى من
بناها ، والأبلّة ، وتقرّد بعض الناس يجعل تستّر مع
الأهواز وبعضهم يجعلها مع البصرة ؛ وعن ابن عون
مولي البسور قال : حضرت عمر بن الخطاب ، رضي
الله عنه ، وقد اختصم إليه أهل الكوفة والبصرة في
تستّر وكانوا حضروا فتحها ، فقال أهل الكوفة : هي
من أرضنا ، وقال أهل البصرة : هي من أرضنا ،
فجعلها عمر بن الخطاب من أرض البصرة لقرىها منها .
وأما فتحها فذكر البلاذري أن أبا موسى الأشعري

لما فتح مُرقّ سار منها إلى تستّر وبها شوكة العدو
وحدّثهم ، فكتب إلى عمر ، رضي الله عنه ، يستنده ،
فكتب عمر إلى عمار بن ياسر يأمره بالمسير إليه في
أهل الكوفة ، فقدم عمار جرير بن عبد الله البجلي
وسار حتى أتى تستّر ، وكان على مينة أبي موسى
البراء بن مالك أخو أنس بن مالك ، رضي الله عنه ،
وكان على ميسرته تجزأة بن ثور السدومي وعلى
الحليل أنس بن مالك وعلى مينة عمار البراء بن عازب
الأنصاري وعلى ميسرته حذيفة بن اليمان العبسي وعلى
خيله قرظّة بن كعب الأنصاري وعلى رجاله النعمان
ابن مقرن المزني ، فقاتلهم أهل تستّر قتالاً شديداً ،
وحمل أهل البصرة وأهل الكوفة حتى بلغوا باب
تستّر ، فضاربهم البراء بن مالك على الباب حتى استشهد
ودخل المرزبان وأصحابه إلى المدينة بشرّ حال ،
وقد قُتل منهم في المعركة تسعمائة وأمر ستائة ضربت
أعناقهم بعد ، وكان المرزبان من أهل مِهْرَجَان
قَدَق ، وقد حضر وقعة جلولة مع الأعاجم ، ثم إن
رجلاً من الأعاجم استأمن إلى المسلمين فأسلم واشتروط
أن لا يعرض له ولو لده ليدلّهم على عورة العجم ،
فماقدّه أبو موسى على ذلك ووجهه معه رجلاً من بني
شيبان يقال له أشرس بن عوف ، فغاض به على عِرْقٍ
من حجارة حتى علا به المدينة وأراه المرزبان ثم رده
إلى المعسكر ، فندب أبو موسى أربعين رجلاً مع
تجزأة بن ثور وأتبعهم مائتي رجل ، وذلك في الليل ،
والمستأمن تقدّمهم حتى أدخلهم المدينة ، فقتلوا الحرس
وكبّروا على سور المدينة ، فلما سمع المرزبان ذلك
هرب إلى قلعة ، وكانت موضع خزائنه وأمواله ،
وعبر أبو موسى حين أصبح حتى دخل المدينة واحتوى
عليها ، وجعل الرجل من الأعاجم يقتل أهله وولده
ويلقيهم في دُجَيْلٍ خوفاً من أن تظفر بهم العرب ،

وبركة بن نزار بن عبد الواحد أبو الحسين التستري ، حدث عن أبي القاسم الحريري وغيره ، وتوفي سنة ٦٠٠ ؛ وأخوه عبد الواحد بن نزار أبو نزار ، حدث عن عمر بن عبد الله الحريري وأبي الحسن علي بن محمد ابن أبي عمر البزاز بالمجلس الأول من أمالي طراد ، سجع منه الإمام الحافظ ابن نقطة وذكر ذلك من شجاع إلى هنا .

التستري : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وراء ؛ قال أبو زياد الكلابي : التستري ذو بجار ، وأسفله حيث انتهت سيوله سبي السّر ؛ قال : وقال أعرابي طاح في بعض القرى لمرض أصابه فسأله من يأتيه أي شيء تشتهي ؟ فقال :

إذا يقولون : ما يشفيك ؟ قلت لهم :
دخان رمت من التستري يشفيني
بما يضم إلى عمران حاطبه
من الجنية ، جزلاً غير موزون

الرمث : وقود وحطب حار ودخانه ينفع من الزكام ؛ وقال أبو زياد في موضع آخر : ذو بجار واد يصب أعلاه في بلاد بني كلاب ثم يسلك نحو مهب الصبا ويسلك بين الشريفة شريف بني غير وبين جبلة في بلاد بني تميم حتى ينتهي إلى مكان يقال له التستري من بلاد عكل ، قال : وفي التستري أثناء ، وهي المعاطف ، فيه منها ثني لثني بن أعصر وثني ثني بن عامر ، وفيه ماء يقال له الغريفة وجبل يقال له الغريفة ، وثني لثني ثني لهم فيه مياه ودار واسعة ، ثم سائر التستري إلى أن ينتهي في بلاد تميم ؛ قال الراعي :

حي الديار ، ديار أم بشير ،
بشويتين فشاطىء التستري

وطلب الهرمزان الأمان فأبى أبو موسى أن يعطيه ذلك إلا على حكم عمر ، رضي الله عنه ، فنزل على ذلك ، فقتل أبو موسى من كان في القلعة جهراً آمن لا أمان له وحمل الهرمزان إلى عمر فاستحياه إلى أن قتله عبيد الله بن عمر ، إذ اتهمه بموافقة أبي لؤلؤة على قتل أبيه ؛ وينسب إلى تستري جماعة ، منهم : سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله التستري شيخ الصوفية ، صاحب ذا النون المصري ، وكانت له كرامات ، وسكن البصرة ، ومات سنة ٢٨٣ وقيل سنة ٢٧٣ ؛ وأما أحمد بن عيسى بن حسان أبو عبد الله المصري يعرف بالتستري ، قيل إنه كان يتجر في الثياب التسترية ، وقيل كان يسافر إلى تستري ، حدث عن مفضل بن فضالة المصري ورشيد بن سعيد المهري ، روى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري وإبراهيم الحريري وابن أبي الدنيا وعبد الله بن محمد البغوي ، وسجع يحيى بن معين يحلف بالله الذي لا إله إلا هو أنه كذاب ، وذكره أبو عبد الرحمن النسائي في شيوخه وقال : لا بأس به ، ومات بسام سنة ٢٤٣ .

التستريون : جمع نسبة الذي قبله : محلة كانت ببغداد في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة ؛ عن ابن نقطة ، يسكنها أهل تستري ، وتعمل بها الثياب التسترية ؛ ينسب إليها أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري التستري المقرئ ، سجع أبا طالب العشاري وأبا إسحاق البرمكي وغيرهما ، وانفرد بالرواية عن ابن شيخ الحروري ، روى عنه خلق كثير ، آخرهم أبو الين الكندي ، مولده سنة ٤٣٥ ؛ وشجاع بن علي الملاح التستري ، حدث عن أبي القاسم الحريري ، سجع منه محمد بن مشق ؛ وعبد الرزاق بن أحمد بن محمد البقال التستري ، كان ورعاً صالحاً ، توفي في شهر رمضان سنة ٤٦٨ حدثاً ؛

لَعِبَتْ بِهَا صِفَةَ التَّعَامَةِ بَعْدَمَا
زَوَّارَهَا مِنْ سَسَّالٍ وَدَبَّورٍ

باب التاء والشين وما يليهما

تَشْكِيذَ زَوْ : بالضم ثم السكون ، وكسر الكاف ،
وياه ساكنة ، ودال مهملة مفتوحة ، وزاي : من
قرى سمرقند ؛ منها أحمد بن محمد التشكيدزي ،
حدثنا عنه الإمام السعيد أبو المظفر بن أبي سعد .

تُسْمَسُ : بضمتين ، وتشديد الميم ، والسين المهملة :
مدينة قديمة بالمغرب ، عليها سور من البناء القديم ،
تركب وادي شفدد ، وبينها وبين البحر المغربي نحو
ميل ، ويمد وادي شفدد شعبتين تقع إلیه إحداهما
من بلد دنهاجة من جبلي البصرة ، والثانية من بلد
كتامة ، وكلاهما ماء كثير ، وفيه يحمل أهل البصرة
تجاراتهم في المراكب ثم يخرجون إلى البحر المحيط
ويعودون إلى البحر الغربي فيسيرون حيث شاؤوا منه ،
وبين مدينة تُسْمَسُ هذه وبين البصرة دون مرحلة
على الظهر ، وهي دون طنجة بأيام كثيرة .

باب التاء والصاد وما يليهما

تُصَلَّبُ : بالضم ثم السكون ، وفتح اللام ، والباء
موحدة : ماء بنجد لبني إنسان من جُثَمَ بن معاوية
ابن بكر بن هوازن ؛ قال :

تَذَكَّرْتُ مَشْرَبَهَا مِنْ تُصَلَّبَا ،
وَمِنْ بَرِيمٍ قَصَبًا مَثْبَا

وقال أبو زياد الكلابي : تصلب من مياه بني فزارة
يسمى الحرت ؛ وأنشد :

يا ابن أبي المضرب ، يا ذا المشعب ،
تعلّمن سقيها بتُصَلَّب

١ هكذا في الأصل .

تَصِيلُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولا م ؛ قال
السكري : تصيل بئر في ديار هذيل ، وقيل : شعبة
من شعب الوادي ؛ قال المذال بن المعتز :

وَنَحْنُ مَتَعْنَا ، مِنْ تَصِيلٍ وَأَهْلَهَا ،
مُشَارِبَهَا مِنْ بَعْدِ ظِلِّ طَوِيلٍ

باب التاء والضاد وما يليهما

تَضَاعُ : بالضم ؛ قال نصر : هو واد بالحجاز لثيف
وهوازن ، وقيل بالباء .

تَضَارُعُ : بضم الراء على تَفَاعُلٍ ؛ عن ابن حبيب ،
ولا نظير له في الأبنية ، ويروى بكسر الراء : جبل
بتهامة لبني كنانة ؛ وينشد قول أبي ذؤيب على
الروائتين :

كَأَنَّ تَقَالَ الْمُزْنَ ، بَيْنَ تَضَارُعِ
وَسَابَةِ ، بِرَّكَ مِنْ جَذَامٍ لَيْبِجِ

وقال الواقدي : تضارع جبل بالعقيق ؛ وفي الحديث :
إذا سال تضارع فهو عام ربيع ؛ وقال الزبير :
الجمّات ثلاث ، فمنها جمّاء تضارع التي تسيل على
قصر عاصم وبئر عروة وما إلى ذلك ؛ وفيها يقول
أحيحة بن الجلاح :

لِئِي ، وَالْمَعِشَرِ الْحَرَامِ وَمَا
حَبَّتْ قَرِيشَ لَهُ وَمَا شَعَرُوا ،

لَا آخِذُ الْخُطَّةِ الدِّنِيَّةِ مَا
دَامَ يُرَى مِنْ تَضَارِعِ حَجَرِ

تَضَرُّعُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الراء ،
ورواه بعضهم تَضَرُع ، بكسر أوله وفتح رائه :
وهو جبل لكنانة قرب مكة ؛ قال كثير :

تَفَرَّقَ أَهْوَاءُ الْحَبِيجِ إِلَى مَنْى ،
وَصَدَّعَهُمْ شَعْبُ النَّوَى مَشَى أَرْبَعِ

فريقان منهم سالك بطن نخلة ،
ومنهم طريق سالك حزم تضرع

تضرع : بزيادة واو ساكنة : موضع عقر به عامر
ابن الطفيل فرسه ؛ قال :

ونعم أخو الصعلوك أمس تركته
بتضرع ، يمرى بالدين ويعسف

تضلال : بالفتح : موضع في قول ولة الجرسي :

يا ليت أهل حمى كانوا مكانهم
يوم الصبابة ، إذ يُقدَعْنَ بالثُجُم

إن يحلف اليوم أشياعي فهتهم
ليقدَعْنَ ، فلم أعجز ولم أتم

إن يقتلوها ، فقد جرت سناكبها
بالجزع أسفل من تضلال ذي سلم

باب التاء والطاء وما يليهما

تطيلة : بالضم ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام :
مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة تتصل بأعمال أسفة ،
هي اليوم بيد الروم ، شريفة البقعة غزيرة المياه كثيرة
الأشجار والأنهار ، اختطت في أيام الحكم بن هشام
ابن عبد الرحمن بن معاوية ؛ وقال أبو عبيد البكري :
كان على رأس الأربعمائة بتطيلة امرأة لها لحية كاملة
كلحية الرجال ، وكانت تصرف في الأسفار كما
يتصرف الرجال ، حتى أمر قاضي الناحية القوابل
بامتناعها ، فتشعت عن ذلك ، فأكرهها فوجدنها
امرأة ، فأمر بأن تحلق لحيتها ولا تسافر إلا مع ذي
محرم . وبين تطيلة ومرسطة سبعة عشر فرسخاً ؛
وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو مروان إسماعيل بن
عبد الله التطيلي اليحصبي وغيره .

تطينه : بفتحين ، وسكون الياء ، وهاء : بليدة بصر
في كورة السنودية ؛ ينسب إليها جماعة بصر
التطائي .

باب التاء والعين وما يليهما

تعار : بالكسر ، ويروى بالعين المعجمة ، والأول
أصح : جبل في بلاد قيس ؛ قال لبيد :

إن يكن في الحياة خير ، فقد أنت
ظرت لو كان ينفع الإنظار

عشت دهرآ ، ولا يعيش مع ال
أيام إلا يَوْمَرَمٌ وتعار

والنجوم التي تتابع باليد
ل ، وفيها عن الين ازوار

قال عرام بن الأصح : في قبلي أبلى جبل يقال له
بُرْثَم وجبل يقال له تعار ، وهما جبلان عاليان لا
ينبتان شيئاً ، فيها النمران كثيرة ، وليس قرب تعار
ماء ، وهو من أعمال المدينة ؛ قال القتال الكلابي :

تَكَادُ بِاثْقَابِ الْيَلَسْجُوجِ جَمْرُهَا
تضيء ، إذا ما سترها لم يحلل

ومن دون حوث استوقدت هضب شابة
وهضب تعار كل عتقاء عيطل

حوث : لغة في حيث .

التعانيق : بالفتح ، وبعد الألف نون مكسورة ، وياه
ساكنة ، وقاف : موضع في شق العالية ؛ قال زهير :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ،
وأقفر من سلمى التعانيق فالتقل

تعاهن : بالضم : هو الموضع المذكور في تعين ؛
ذكره في شعر ابن قيس الرقيات حيث قال :

أفقرت بعد عبد شمس كدَاء ،
فكدي فالرُكنُ فالبطحاء
موحشات إلى تعاهن فالسَّة
يا ، قفارٌ من عبد شمس خلاة

تَعِزُّ : بالفتح ثم الكسر ، والزاي مشددة : قلعة عظيمة
من قلاع اليمن المشهورات .

تِعْشَاوُ : بالكسر ثم السكون ، والشين معجمة ؛
وهو أحد الأسماء التي جاءت على تفعال ، وقد
ذكرت في تبراك ، وتِعْشَاوُ : موضع بالدهناء ، وقال :
هو ماء لبني ضبة ؛ قال ابن الطويرة :

ألا لا أرى وصلَ المسفة راجعاً ،
ولا لليالينا بتعشار مطلباً
ويوم فراض الوشم أذريت عيرة ،
كما صنع السلك الفريد المتقياً

وتروى قوافي هذين البيتين على لغتين : الأولى مطعماً
والثانية موضعاً ، وهي قصيدة .

تَعْشُو : بالفتح : موضع باليامة ؛ قال عمرو بن حنظلة
ابن عمرو بن يزيد بن الصق :

ألا يا قتل خير المرو أنتي
يرجى الخير والرجم المعار
ليخلد بعد لقمان بن عاد
وبعد نمود ، إذ هلكوا وباروا
وبعد الناقضين قصور جؤ ،
وتعشر ثم دارهم قفار

وتعشر أيضاً : من قرى عثر باليمن من جهة
قبلتها ؛ وقال محمد بن سعيد العيشي :

ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
بتعشر بين الأثل والرُكوان ؟

تَعْكُورُ : بضم الكاف ، وراء : قلعة حصينة عظيمة

مكينة باليمن من مخلاف جعفر مطلة على ذي جبلة ،
ليس باليمن قلعة أحصن منها فيما بلغني ؛ قال ابن
القنبي شاعر علي بن مهدي المتغلب على اليمن :

أبلغ قرى تعكرو ولا جرماً :
أن الذي يكرهون قد دهما

وقل لجنانها سألها
سئلاً ، كأيام مأرب عرماً

وأشرب الحر في ربي عدن ،
والسُر والبيض في الحُصيب ظما

وتلجم الدين في محافلها ،
والخيل حولي تملك اللجماً

لست من القطب أو أسير بها
شعواء ، تملا الوهاد والأكماً

وتعكرو أيضاً : قلعة أخرى باليمن يقال لها تعكرو ؛
وفيها يقول أبو بكر أحمد بن محمد العيدي في قصيدة
يصف عدن ويخاطبها ويصف بمدوحه :

شرفت رباك به ، فقد ودت لها
زهر الكواكب أنهن رباك

متنوّياً سامي حصونك ، طالماً
فيها طلوع البدر في الأفلاك

بالتعكرو المعروس ، أو بالمنظر الـ
مأنوس نجمي فرقد وساك

وله الحصون الشم ، إلا أنه
يخلو له بك طالماً حصاك

وقال الصليحي :

قالت ذرى تعكرو فيها بكونك في
عليانها علماً أوفى على علم

١ قوله : تلجم الدين : هكذا في الاصل ، ولعله اراد بالدين
الحاضين ، من قولهم : قوم دين أي داثون بمن خاضين .

تَعْمُورُ : في وزن الذي قبله : موضع باليامة . وَتَعْمُورُ
أيضاً : قرية بالسواد .

تَعْنُقُ : بالدون ، والقاف : قرية قرب خيبر .

تَعْنِينُ : بكسر أوله وهائه ، وتسكين العين ، وآخره
نون : اسم عين ماء سمي به موضع على ثلاثة أميال
من السفيا بين مكة والمدينة ، وقد روي فيه تَعْنِينُ ،
بفتح أوله ، وكسر هائه ، وبضم أوله ؛ قال السهيلي
في شرح حديث الهجرة حيث يقول ابن إسحاق : ثم
سلك بهما ، يعني الدليل ، برسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، وأبي بكر ، رضي الله عنه ، ذا سلم من
بطن أعدا مَدْلَجَةَ تَعْنِينٍ ثم على العنينة ؛ قال :
تَعْنِينُ بكسر التاء ، والهاء ، والتاء أصلية على قياس
النحو ، ووزنها فَعْلِيلٌ إلا أن يقوم دليل من اشتقاق
على زيادة التاء ، وتصح رواية من روى تَعْنِينُ بضم
التاء ، فإن صحت فالتاء زائدة كسرت أو ضمت ؛
وبتَعْنِينُ صخرة يقال لها أم عقي ، فحين مر رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، استسقاها فلم تسقه فدعا
عليها فبسخت صخرة ، فهي تلك الصخرة ؛ كله عن
السهيلي .

باب التاء والعين وما يليهما

تَغْلَمَانِ : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، بلفظ
التثنية : موضع في شعر كثير ؛ قال :

ورسوم الديار تعرف منها
بالملا بين تَغْلَمَيْنِ قَرِيمِ

تَغْلَمُ : واحد الذي قبله ، وقالوا : هي أرض متصلة
بثقيدة ، ورواه الزنجشري بالعين المهملة ؛ قال
المرقش :

لم يَشْجُ قلبي من الحوادث ، إك
لا صاحبي المقذوف في تَغْلَمِ

تَعْنُ : بالتحريك ، وآخره نون : موضع ذكره في
رجز الأغلب العجلي .

تَعْوُثُ : آخره ثاء مثناة : موضع بأرض الحجاز ؛
عن الحازمي .

باب التاء والتاء وما يليهما

تَفْتَازَانُ : بعد الفاء الساكنة ثاء أخرى ، وألف ،
وزاي : قرية كبيرة من نواحي نَسَا وراء الجبل ؛
خرج منها جماعة ، منهم : أبو بكر عبد الله بن
إبراهيم بن أبي بكر التفتازاني ، إمام فاضل عالم
بال تفسير والقراءات والمذهب والأصول ، حسن الوعظ ،
سمع بنيسابور أبا عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر
الفارسي ونصر الله الحشنامي وأبا سعد علي بن عبد الله
ابن أبي الحسن بن أبي صادق الحيري ، وتفقه بطوس
على أبي حامد الغزالي والتفسير على سلمان بن ناصر .

التَفْوُوقُ : بالفتح ، وضم الراء : يوم التفرق من
أيام العرب .

تَقْوُوثُو : بفتحتين ، وسكون الراء ، وضم النون :
بلد بالمغرب بين بركة والمحمدية .

تَقْسَرَا : بالفتح ثم السكون ، وفتح السين المهملة ،
وتشديد الراء ، والقصر : موضع في قول شريح بن
خليفة حيث قال :

تدق الحصى والمرود دَقّاً ، كأنه
بروضة تَقْسَرَا سامة موكب

تَقْلَيْسُ : بفتح أوله وبكسر : بلد بأرمينية الأولى ،
وبعض يقول بأرآن ، وهي قصبة ناحية جُرْزَانِ
قرب باب الأبواب ، وهي مدينة قديمة أزيلت ،
طولها اثنتان وستون درجة ، وعرضها اثنتان
وأربعون درجة ، قال مسعر بن مَهْلهل الشاعر في

رسالته : لُمِرْتُ من شَرَوَان في بلاد الأرمين حتى انتهيت إلى تفليس ، وهي مدينة لا إسلام وراءها ، يجري في وسطها نهر يقال له الكُرُّ يصبُّ في البحر ، وفيها غروب تطعن ، وعليها سور عظيم ، وبها حمامات شديدة الحرِّ لا تُوقَد ولا يستقى لها ماء ، وعلتها عند أولي القهَم تفتي عن تكلف الإبانة عنها ، يعني أنها عين تنبع من الأرض حارّة وقد عمل عليها حمام فقد استغنت عن استسقاء الماء ؛ قلت : هذا الحمام حدثني به جماعة من أهل تفليس ، وهو للسليين لا يدخله غيرهم .

وافتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه ، كان قد سار حبيب بن مَسْلَمَة إلى أرمينية فافتتح أكثر مدنها ، فلما توسطها جاءه رسول بطريق جُرْزان ، وكان حبيب على عزم السير إليها فجاهه بالطريق يسأله الصلح وأماناً يكتبه حبيب لهم ، قال : فكتب لهم : أما بعد ، فإنّ رسولكم قدم عليّ وعلى الذين معي من المؤمنين فذكر عنكم أنّكم قلتم : إنّنا أمة أكرّمنا الله وفضّلنا ، وكذلك فعل الله بنا والحمد لله كثيراً ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه خير البرية من خلقه ، وذكرتم أنّكم أحببتم سلمنا ، وقد قومتم هديتكم وحسبنا من جزيتكم ، وكتبت لكم أماناً واشترطت فيه شرطاً فإن قبلتموه ووفيتم به وإلا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، والسلام على من اتبع الهدى . وكتب لهم مع ذلك كتاباً بالصلح والأمان ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من حبيب بن مَسْلَمَة لأهل تفليس من رستاق مَنجَلِيس من جُرْزان الهرمز بالأمان على أنفسهم وبيعهم وصوامعهم وصلواتهم ودينهم على الصغار والجزية على كل بيت دينار ، وليس لكم أن تجمعوا بين البيوتات تخفيفاً للجزية ، ولا لنا أن نفرق بينها استكثاراً لها ،

ولنا نصيحتكم على أعداء الله ورسوله ما استطعتم ، وقرى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل الكتاب لنا ، وإن يقطع برجل من المسلمين عندكم فعليكم أداؤه إلى أدنى فئة من المسلمين إلا أن يحال دونهم ، فإن أنبتم وأقمتم الصلاة فأخواننا في الدين وإلا فالجزية عليكم ، وإن عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عدوكم فغير مأخوذ بذلك ولا هو ناقض عهدكم ، هذا لكم وهذا عليكم ، شهد الله وملائكته ، وكفى بالله شهيداً .

ولم تزل بعد ذلك بأيدي المسلمين وأسلم أهلها إلى أن خرج في سنة ٥١٥ من الجبال المجاورة لتفليس يقال لها جبال أنجاز جيل من النصارى يقال لهم الكُرْج في جمع وافر وأغاروا على ما يجاورهم من بلاد الإسلام ، وكان الولاية بها من قبل الملوك السلاجقية قد استضعفوا لما تواتر عليهم من اختلاف ملوكهم وطلب كلّ واحد الملك لنفسه ، وكان في هذه السنة الاختلاف واقعاً بين محمود ومسعود ابني محمد بن ملكشاه ، وجعلها الأمراء سوقاً بالانتهاء تارة إلى هذا وأخرى إلى هذا ، واشتغلوا عن مصالح الثغور ، فواقع الكرج ولاية أرمينية وقائع كان آخرها أن استظهر الكرج وهزموا المسلمين ونزلوا على تفليس فحاصروها حتى ملكوها عنوة ، وقتلوا من المسلمين بها خلقاً كثيراً ، ثم ملكوها واستقرّوا بها وأجبلوا السيرة مع أهلها وجعلوهم رعية لهم ، ولم تزل الكرج كذلك أولي قوة وغارات على المسلمين تارة إلى أرّان ومرة إلى أذربيجان ومرة إلى خلاط وولاية الأمر مشتغلون عنهم بشرب الخمر وارتكاب المحظور ، حتى قصد جلال الدين منكبرني بن خوارزم شاه في شهر سنة ٦٢٣ وملك تفليس ، وقتل الكرج كل مقتلة ، وجرت له معهم وقائع

وصبّحت أشعث من إبلانها

وقال أبو الندى : تَقْتَدُ قرية بالحجاز بينها وبين قَلَسَى جبل يقال له أَدِيّة ، وبأعلى الوادي رياض تسمّى الفِلاج ، بالجيم ، جامعة للناس أيام الربيع ، ولها مَسَكٌ كثير لماء السماء ، ويكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا ، وهي من ديار بني مُسَلِّم ؛ عن نصر .

تَقْوَعُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وسكون الواو ، والعين مهملة : من قرى بيت المقدس ، يضرب بجودة عسلها المثل .

تَقْيِدُ : بالضم ثم الفتح ، وياه مكسورة مشددة ، ودال مهملة ، وقد يزداد في آخره هاء فيقولون تَقْيِدَة : ماء لبني ذُهَل بن ثعلبة ، وقيل ماء بأعلى الحزن جامع لتيسم الله وبني عجل وقيس بن ثعلبة ، ولها ذكر في الشعر .

تَقْيُوسُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، وسين مهملة : مدينة بإفريقية قريبة من تَوَزَرَ .

التَّقْيُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، بلفظ التصغير : موضع في قول الحسين بن مُطَيَّر :

أقول لنفسي حين أشرفتُ واجفًا ،
ونفسي قد كاد الهوى يستطيرُها :

ألا حبذا ذات السلام ، وحبذا
أجارعُ وعشاء التَّقْيِ فدورُها

باب التاء والكاف وما يليهما

تَكَافُ : بالضم : من قرى نيسابور ؛ وقال أبو الحسن البيهقي : تكاب ، بالباء ، وأصلها تك آب معناه منحدر الماء : كورة من كُور نيسابور ، وقصبتها

انتصر عليهم في جميعها ، ثم رتب فيها والياً وعسكراً وانصرف عنها ، ثم أساء الوالي السيرة في أهلها فاستدعوا من بقي من الكرج وسلموا إليهم البلد وخرج عنه الخوارزمية هاربين إلى صاحبهم ، وخاف الكرج أن يعاودهم خوارزم شاه فلا يكون لهم به طاقة فأحرقوا البلد ، وذلك في سنة ٦٢٤ ، وانصرفوا ، فهذا آخر ما عرفت من خبره ؛ وينسب إلى تفليس جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو أحمد حامد بن يوسف بن أحمد ابن الحسين التفليسي ، سجع ببغداد وغيرها ، وسجع بالبيت المقدس أبا عبدالله محمد بن علي بن أحمد البيهقي ، وبمكة أبا الحسن علي بن إبراهيم العاقولي ، روى عنه علي بن محمد الساوي ، قال الحافظ أبو القاسم : حدثنا عنه أبو القاسم بن السومي ، وخرج من دمشق سنة ٤٨٣ .

تَقِيْنَا : بالفتح ثم الكسر ، وسكون الهاء ، ونون : بلدة بصر من ناحية جزيرة قوسنيا .

باب التاء والقاف وما يليهما

تَقْتَدُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء أخرى مفتوحة ، وضبطه الزمخشري بضم الثانية : وهي ركيّة بعينها في شق الحجاز من مياه بني سعد بن بكر بن هوازن ؛ قال أبو وجزة الفقعسي :

ظلت بذاك القهر من سوائها ،

وبين اقنين إلى رتقائها ،

فيما أقرّ العين من إكلائها

من عشب الأرض ومن غرائها ،

حتى إذا ما تمّ من إظمائها

وعتك البولُ على أنسائها ،

تذكرتُ تَقْتَدُ برود ماؤها ،

فبدتُ الحاجز من رعائها

نوزاباذ ، تُشتمل على اثنتين وثمانين قرية . وتكاب أيضاً : قرية بجوزجان .

تُكَّتْ : بالضم ، وتشديد الكاف ، وآخره تاء مثناة : من قرى إبلق ؛ عن العمري ، ويقال لها 'نُكَّتْ أيضاً ، بالنون .

تُكْتَمُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء : من أساء زَمَزَمَ ، سبب بذلك لأنها كانت مكتومة قد اندفنت منذ أيام جرهم حتى أظهرها عبد المطلب .

تُكُوُوُ : براين مهلتين : بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب ، وأهلها أشبه الناس بالزنج .

تُكُوَيْتُ : بفتح التاء والعامية يكسرونها : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى رابطة على دجلة ، وهي غربي دجلة ؛ وفي كتاب الملحة المنسوب إلى بطليموس : مدينة تكريت طولها ثمان وتسعون درجة وأربعون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث دقائق ، وقال غيره : طولها تسع وستون درجة وثلاث ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف ، وتعديل نهارها ثمان عشرة درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وثلاث .

وكان أول من بنى هذه القلعة سابور بن أردشير ابن بابك لما نزل الهد ، وهو بلد قديم مقابل تكريت في البرية ، يذكر إن شاء الله تعالى إن انتهينا إلى موضعه ، وقيل : سميت بتكريت بنت وائل ؛ وحدثنني العباس بن يحيى التكريتي ، وهو معروف بالعلم والفضل في الموصل ، قال : مستفيض عند المحصلين بتكريت أن بعض ملوك الفرس أول

ما بنى قلعة تكريت على حجر عظيم من جص وحصى كان بارزاً في وسط دجلة ولم يكن هناك بناء غيره بالقلعة ، وجعل بها مسالح وعيوناً وربايا تكون بينهم وبين الروم لثلا يدهمهم من جهتهم أمرٌ فجأة ، وكان بها مقدم على من بها قائد من قواد الفرس ومرزبان من مرزبتهم ، فخرج ذلك المرزبان يوماً يتصيد في تلك الصحارى فرأى حياً من أحياء العرب نازلاً في تلك البادية ، فدنا منهم فوجد الحي خلوقاً وليس فيه غير النساء ، فجعل يتأمل النساء وهن يتصرفن في أشغالهن ، فأعجب بامرأة منهن وعشقها عشقاً مبرحاً ؛ فدنا من النساء وأخبرهن بأمره وعرفهن أنه مرزبان هذه القلعة وقال : إنني قد هويت فتاتكم هذه وأحب أن تزوجننيها ، فقلتن : هذه بنت سيد هذا الحي ونحن قوم نصارى وأنت رجل مجوسي ولا يسوغ في ديننا أن تزوج بغير أهل ملتنا ، فقال : أنا أدخل في دينكم ، فقلن له : إنه خير إن فعلت ذلك ، ولم يبق إلا أن يحضر رجالنا وتخطب إليهم كرميتهم فلأنهم لا يمنعونك ، فأقام إلى أن رجع رجالهن وخطب إليهم فزوجوه ، فنقلها إلى القلعة وانتقل معها عشرين امرأة معها ، فلما طال مقامهم بتوا هناك أبينة ومساكن ، وكان اسم المرأة تكريت فسمي الرض بأسها ، ثم قيل قلعة تكريت نسبوا إلى الرض ؛ وقال عبيد الله بن الحر وكان قد وقع بينه وبين أصحاب مصعب وقعة بتكريت قتل بها أكثر أصحابه ونجا بنفسه فقال :

فإن تك خلي يوم تكريت أحجمت ،
وقُتِلَ فرساني ، فما كنت وانيا
وما كنت وقافاً ، ولكن مبارزاً ،
أقاتلهم وحدي فرادي وثانيا

دعاني الفتى الأزدي عمرو بن جندب،
فقلت له: لبيك! لا دعانيا
فغز على ابن الحر أن راح راجعاً،
وخلقت في القتلى بتكريت ثوبا
ألا ليت شعري! هل أرى بعدما أرى
جماعة قومي نصرة والموالي
وهل أزعجهم بالكوفة الخيل شرباً،
ضوار تردى بالكما عواديا
فألقى عليها مصعباً وجنوده،
فأقتل أعدائي وأدرك ثاريا؟

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات :

أتقعد في تكريت لا في عشيرة
شهود، ولا السلطان منك قريب
وقد جعلت أبنائنا ترمي بنا
بقتل بوار، والحروب حروب
وأنت امرؤ للعزم عندك منزل،
وللدين والإسلام منك نصيب
فدع منزلاً أصبحت فيه، فإنه
به جيف أودت بهن خطوب

وافتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب في سنة
١٦، أرسل إليها سعد بن أبي وقاص جيشاً عليه
عبد الله بن المعتم فعاربهم حتى فتحها عنوة؛ وقال في ذلك:

ونحن قتلنا يوم تكريت جميعها،
فلله جمع يوم ذاك تابعا
ونحن أخذنا الحصن، والحصن شامخ،
وليس لنا فيها هتكنا مشايخ

وقال البلاذري: وجه عتبة بن فرقد من الموصل
بعدما افتتحها في سنة عشرين مسعود بن حريث بن

الأبجر أحد بني تميم بن شيبان إلى تكريت ففتح
قلعتها صلحاً، وكانت لامرأة من الفرس شريفة فيهم
يقال لها داري، ثم نزل مسعود القلعة فولدها،
وابنتي بتكريت مسجداً جامعاً وجعله مرتفعاً من
الأرض لأنه آمنهم على خنازيرهم فكره أن تدخل
المسجد؛ وينسب إليها من أهل العلم والرواية جماعة،
منهم: أبو تمام كامل بن سالم بن الحسين بن محمد
التكريتي الصوفي شيخ رباط الزوزني ببغداد، سجع
الحديث من أبي القاسم الحسين، توفي في شوال سنة
٥٤٨ هـ، وغيره.

باب التاء واللام وما يليهما

تل أسقف: بلفظ واحد أساقف النصارى: قرية
كبيرة من أعمال الموصل شرقي دجلتها.

تل أعنق: بفتح الألف، وسكون العين المهملة،
وفتح الراء، ونون: قرية كبيرة جامعة من نواحي
حلب؛ ينسب إليها صنف من العنب الأحمر مدور،
وهي ذات كروم وبساتين ومزارع.

تل أعقر: بالفاء؛ هكذا تقول عامة الناس، وأما
خواصهم فيقولون تل يعقر، وقيل إنما أصله التل
الأعقر لونه فقير بكثرة الاستعمال وطلب الحنفية:
وهو اسم قلعة وربض بين سنجار والموصل في وسط
وادي فيه نهر جار، وهي على جبل منفرد حصينة
محكمة، وفي ماء نهرها عذوبة، وهو وبي ردي،
وبها تل كثير يجلب رطباً إلى الموصل؛ وينسب
إليها شاعر عصري مجيد مدح الملك الأشرف موسى
ابن أبي بكر. وتل أعقر أيضاً: بلدة قرب حصن
مسلمة بن عبد الملك بين حصن مسلمة والركة من
نواحي الجزيرة، وكان فيها بساتين وكروم، هكذا
وجدته في رسالة السرخسي.

التَّلَاعَةُ : بالفتح ، والتخفيف : اسم ماء لبني كنانة بالحجاز ، ذكرها في كتاب هذيل ؛ قال بُدَيْل بن عبد مناة الخزاعي :

وَنَحْنُ صَبَحْنَا بِالتَّلَاعَةِ دَارَكُمْ
بِأَسَافِنَا ؛ يَسْقِيَنَّ لَوَمَ الْعَوَازِلِ

وقال تَابِطٌ شَرًّا :

أَنَّهُنَّ رَحِلِي عَنْهُمْ وَإِخْلَامُ
مِنَ الذَّلِّ ، بَعْرًا بِالتَّلَاعَةِ أَغْفَرًا

تَلُّ بِأَشِيرٍ : الشين معجمة : قلعة حصينة وكورة واسعة في شالي حلب ، بينها وبين حلب يومان ، وأهلها نصارى أرمن ، ولها ربض وأسواق ، وهي عامرة آهلة .

تَلُّ بِحَوْرَى : هو تَلُّ بحرى ، يُذكر بعد هذا إن شاء الله تعالى .

تَلُّ بِسَمَةِ : بلد له ذكر من نواحي ديار ريعة ثم من ناحية شبختان .

تَلُّ بِطَنْوَيْقٍ : بلد كان بأرض الروم في الثغور ، خربه سيف الدولة بن حمدان ؛ فقال المتنبي :

هَدِيَّةٌ إِنْ تَصَغَّرَ مَعَشَرًا صَغُرُوا
بِحَدِّهَا ، أَوْ تَعَظَّمْ مَعَشَرًا عَظُمُوا

فَاسْمَتَهَا تَلُّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا
أَبْطَالُهَا ، وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحَرَمُ

التَّلْبُجُ : بضم الباء الموحدة : من قرى ذمار باليمن .

تَلُّ بَلَنْخَ : قرية من قرى بلخ يقال لها التل ؛ ينسب إليها إلياس بن محمد التلثي وغيره ، وربما قيل له البلخي .

تَلُّ بَنِي سِيَارٍ : بليد بين رأس عين والرقّة قرب تل مَوْزَن .

تَلُّ بَلِيخٍ : بفتح الباء ، وكسر اللام ، وياه ساكنة ، وخاء معجمة ؛ وقيل هو تَلُّ بِحَرَى : وهو قرية على البليخ نحو الرقة ؛ ينسب إليه أيوب بن سليمان التلثي الأسدي ، سأل عطاء بن أبي رباح ، روى عنه عبد الملك بن وafd ، وقد ذكر في تَلِّ بِحَرَى بِأَتَمَّ من ذلك .

تَلُّ بَنِي صَبَّاحٍ : بفتح الصاد ، وتشديد الباء : قرية كبيرة جامعة ، فيها سوق وجامع كبير ، من قرى نهر الملك ، بينها وبين بغداد عشرة أميال ، رأيتها .

تَلُّ بَوْتَا : بفتحين ، وتشديد النون : من قرى الكوفة ؛ قال مالك بن أساء الفزاري :

حَبْدَا لَيْلِي بَتَلَّ بَوْتَا ،
حَيْثُ نُسْقَى شَرَابَنَا وَنُغْنَى

وَمَرَرْنَا بِنِسْوَةِ عَطِيرَاتٍ ،
وَسَاعٍ وَفَرْقَةٍ ، فَتَزَلْنَا

حَيْثُ مَا دَارَتِ الزُّجَاجَةُ مُدْرَا ،
يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَا جُنَيْتَا

حدثنا ابن كنانة أن عمر لما لقي مالكا استنشده شيئا من شعره فأنشده ، فقال له عمر : ما أحسن شعرك لولا أساء القرى التي تذكرها فيه ؛ قال : مثل ماذا ؟ قال : مثل قولك :

أَشْهَدُنِي أُمُّ كَنْتٍ غَائِبَةً
عَنْ لَيْلِي بِحَدِيثَةِ الْقَسْبِ

ومثل قولك :

حَبْدَا لَيْلِي بَتَلَّ بَوْتَا ،
حِينَ نُسْقَى شَرَابَنَا وَنُغْنَى

فقال مالك : هي قرى البلد الذي أنا فيه ، وهي مثل ما تذكره أنت في شعرك من أرض بلادك ، قال : مثل ماذا ؟ فقال : مثل قولك هذا :

ما على الرّبع بالبليّين لو يّ
يّن رجع السلام ، أو لو أجابا

فأمسك ابن أبي ربيعة .

تلبين : بالضم ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ،
وباء ساكنة ، ونون : موضع في غوطة دمشق ؛ قال
أحمد بن منير :

فالقصر فالمرج فالمدان فالشرف الـ
أعلى فسطراً فجراً ماناً فتلين

تلّ التّخو : موضع على دجلة بين تكريت والموصل ،
له ذكر .

تلّ توبة : بفتح التاء فوقها تقطنان ، وسكون الواو ،
وباء موحدة : موضع مقابل مدينة الموصل في شرقي
دجلة متصل ببنوى ، وهو تلّ فيه مشهد يزار
ويترجّ فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة ، قيل إنه
سُمي تلّ توبة لأنه لما نزل بأهل بنوى العذاب ،
وهم قوم يونس النبي ، عليه السلام ، اجتمعوا بذلك
التلّ وأظهروا التوبة وسألوا الله العفو ، فتاب
عليهم وكشف عنهم العذاب ، وكان عليه هيكلاً
للأصنام فهدموه وكسروا صنمهم ، وبالقرب منه
مشهد يزار قيل كان به عجلّ يعبدونه فلما رأوا
إشارات العذاب الذي أنذرهم به يونس ، عليه السلام ،
أحرقوا العجل وأخلصوا التوبة ؛ وهناك الآن مشهد
مبني بحكم بناؤه ، بناه أحد المماليك من سلاطين
آل سلجوق ، وكان من أمراء الموصل قبل
البرسقي ، وتندّر له النذور الكثيرة ، وفي زواياه
الأربع أربع شععات تحزّر كلّ واحدة بخمسة
رطل ، مكتوب عليها اسم الذي عملها وأهداها إلى
الموضع .

تلّ جبّو : تصغير جبر ، بالجيم : بلد بينه وبين طرسوس
أقلّ من عشرة أميال ، منسوب إلى رجل من فرس
أنطاكية ، كانت له عنده وقعة .

تلّ جحوش : بفتح الجيم ، وسكون الحاء المهملة ،
وفتح الواو ، والشين معجمة : بلد في الجزيرة في قول
عدي بن زيد حيث قال :

ماذا ترجّون ، إن أودى ربيعكم ،
بعد الإله ، ومن أذكى لكم فاراً ؟
كلاّ يميناً بذات الورع لو حدثت
فيكم ، وقابل قبر الماجد الزارا
بتلّ جحوش ما يدعو مؤذّنهم
لأمر دهر ، ولا يَحْتثُ أنفاسا

تلّ جزو : بفتحين ، وتقديم الزاي : حصن من أعمال
فلسطين .

تلّ حامد : بالحاء المهملة : حصن في ثغور المصيصة .
تلّ حرّان : قرية بالجزيرة ؛ ينسب إليها منصور بن
إساعيل التلي الحرّاني ، سمع مالك بن أنس وغيره ؛
وابنه أحمد بن منصور التلي ، حدث أيضاً عن مالك
ابن أنس وغيره ، روى عنه أبو شعيب الحرّاني .
تلّ حوم : حصن في ثغر المصيصة أيضاً .

تلّ خالد : قلعة من نواحي حلب .

تلّ خوسا : بفتح الحاء ، وسكون الواو ، والسين
مهملة : قرية قرب الزاب بين إربل والموصل ، كانت
بها وقعة .

تلّ دحيم : بالدال المهملة المضومة ، وفتح الحاء المهملة
أيضاً ، وباء ساكنة ، وميم : من قرى نهر الملك من
نواحي بغداد .

كَلَّ زَاذَنْ : بالزاي ، والذال المعجمة : موضع قرب الرقة من أرض الجزيرة ؛ عن نصر .

كَلَّ زَبْدَى : بفتح الزاي ، والباء موحدة ، ودال مهله مقصورة : قرية من قرى الجزيرة .

كَلَّ الزَبِيَّة : منسوب إلى امرأة منسوبة إلى الزبيب .
يبس العنب : محلة في طرف بغداد الشرقي من نهر 'معلّس' ، وهي محلة دنيئة يسكنها الأراذل ؛ نسب إليها بعض المتأخرين .

كَلَّ السُلْطَان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق ، وفيه خان ومنزل للقوافل ، وهو المعروف بالفَيْدَق ، كانت به وقعة بين صلاح الدين يوسف ابن أيوب وسيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل سنة ٥٧١ هـ في عاشر شوال .

كَلَّ الصَّافِيَّة : ضد الكدرة : حصن من أعمال فلسطين قرب بيت جبرين من نواحي الرملة .

كَلَّ حَبْدَة : قرية من قرى حران بينها وبين الفرات ، تنزلها القوافل ، وبها خان مليح ، عمره المجد بن المهلب البهنسي وزير الملك الأشرف موسى بن العادل .

كَلَّ حَبْلَة : قرية أخرى من قرى حران بينها وبين رأس عين .

كَلَّ عَقْرَقُوف : بفتح العين ، وسكون القاف ، وفتح الراء ، وضم القاف الثانية ، وسكون الواو ، وفاء : قرية من نواحي نهر عيسى ببغداد ، إلى جانبها تل عظيم يظهر للرائين من مسيرة يوم ، ذكروا أنها سببت بعقرقوف ابن طهمسورت الملك ، والظاهر أنه اسم مركب مثل حزموت ؛ وإياها عني أبو شواس حيث قال :

رَحَلْنِ بِنَا مِنْ عَقْرَقُوفَ ، وَقَدْ بَدَا
مِنْ الصُّبْحِ مَفْتُوقُ الْأَدِيمِ شَهْرُ

وذكر ابن الفقيه قال : بَنَى الْأَكَامِرَة بين المدائن التي على عقبة همدان وقصر شيرين مقبرة آل ساسان ، وعقرقوف كانت مقبرة الكيانيين ، وهم أمة من النبط كانوا ملوكاً بالعراق قبل الفرس .

كَلَّ مُكَبَّرَا : بضم العين ، وقد ذكر في موضعه : موضع عند عكبرا يقال له التل ؛ ينسب إليه أبو حفص عمر ابن محمد التلعكبري يعرف بالثلاثي ، وكان ضريباً غير ثقة ، روى عن هلال بن العلاء الرقيتي وغيره ، روى عنه أبو سهل محمود بن عمر العكبري .

كَلَّعَة : بالفتح ثم السكون : ماء لبني سليط بن يربوع قرب اليمامة ؛ قال جرير :

وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءِ رِيٍّ لَشَائِكُمْ ،
وَكَلَّعَةُ وَالْجَوْفَاءُ يَجْرِي غَدِيرُهَا

كَلَّعَةُ النَّعَم : موضع بالبادية ؛ قال سَعْنَةُ بن عريض اليهودي :

يَا دَارَ سَعْدَى يُقْضَى ثَلْعَةُ النَّعَمِ ،
حَيْثُ ذَكَرْنَا عَلَى الْإِقْوَاءِ وَالْقَدَمِ
مُجْنَفَا كَلَّمَتْنَا الدَّارُ إِذْ سُئِلَتْ ،
وَمَا بِهَا عَنْ جَوَابِ خَلَّتْ مِنْ صَمَمِ

كَلَّغِيَاثَا : بكسر الفاء ، وياه ، وألف ، وثاء مثناة : من قرى غوطة دمشق ، ذكرها في حديث أبي العَبَّاسِ علي السُّفْيَانِي الحَارِجِ بدمشق في أيام محمد الأمين .

كَلَّغِيَّتَا : بالتاء المثناة من فوق قبل الألف : من قرى سَنِيْر من أعمال دمشق ؛ منها كان قَسَامُ الحَارِثِي من بني الحارث بن كعب باليمن المتغلب على دمشق في أيام الطائع ، وكان في أول عمره ينقل التراب على الدواب ، ثم اتصل برجل يعرف بأحمد الخطار من أحداث دمشق ، وكان من حزبه ، ثم غلب على دمشق مدة فلم يكن للولاة معه أمر ، واستبد بملكها

إلى أن قدم من مصر يَلْتَكِينُ التركي، فقلب قسماً
ودخل دمشق ثلاث عشرة ليلة بقيت من محرّم سنة
٣٧٦ فاستقرّ أياماً ثم استأمن إلى يَلْتَكِينِ ، فقيّده
وحمله إلى مصر فعفا عنه وأطلقه ، وكان مدحه عبد
المحسن الصوري ، قال ذلك الحافظ أبو القاسم .

تَلَّ قَبَاسِيْن : بفتح القاف ، وتشديد الباء الموحدة ،
والسين مكسورة مهلة ، وياه ساكنة ، ونون : قرية
من قرى العوام من أعمال حلب ، له ذكر في
التواريخ .

تَلَّ قَوَاد : حصن مشهور في بلاد الأرمن من نواحي
شَبَخْتَان .

تَلْتُم : جبل باليمن فيه ريدة والبئر المعطلة والقصر
المشيد ؛ وقال علقمة ذو جدن :

وذا القوة المشهور من رأس تَلْتُم
أزَلْن ، وكان الليث حامي الحقائق

تَلَّ كَشْفَهَان : بفتح الكاف ، وسكون الشين المعجمة ،
وفتح الفاء ، وهاء ، وألف ، ونون : موضع بين
اللاذقية وحلب ، نزه الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن أيوب معسكراً فيه مدة .

تَلَّ كَيْسَان : الكاف مفتوحة ، وياه ساكنة : موضع
في مَرَج عكا من سواحل الشام .

تَلَّ مَاسِيح : بالسين المهلة ، والحاء المهلة : قرية من
نواحي حلب ؛ قال امرؤ القيس :

يَذْكُرُهَا أوطانها تل ماسح ،
منازلها من يَرْبِيعِص وميسراً

ينسب إليه القاسم بن عبد الله المكفوف التلي ،
يروي عن ثور بن يزيد .

تَلَّ مَحْوَى : بفتح الميم ، وسكون الحاء المهلة ،
والراء ، والقصر ، وهو تل بجحرى ، بالباء الموحدة ،
وتل البليخ : وهي بلدة بين حصن مسلمة بن عبد
الملك والرقّة في وسطها حصن ، وكان فيها سوق
وحوانيت ؛ وذكر أحمد بن محمد الهذلي عن خالد
ابن عُمَيْر بن عبد الجباب السلمي قال : كنا مع
مسلمة بن عبد الملك في غزوة القسطنطينية ، فخرج إلينا
في بعض الأيام رجل من الروم يدعو إلى المبارزة ،
فخرجت إليه فلم أر فارساً مثله ، فتجاولنا عامة
يومنا فلم يظفر واحد منا بصاحبه ، ثم تداعينا إلى
المصارعة ، فصارت منه أشدّ البأس فصرعني وجلس
على صدري ليذبحني ، وكان رسن دابته مشدوداً في
عائقه ، فبقيت أعاجله دفعاً عن روعي وهو يعالجني
ليذبحني ، فبينما هو كذلك إذ جاضت دابته جِيْضَةً
جذبتني عني ووقع من على صدري ، فبادرت وجلست على
صدره ثم نفستُ به عن القتل وأخذته أسيراً وجئت
به إلى مسلمة ، فسأله فلم يجبه بحرف ، وكان أجسم
الناس وأعظمهم ، وأراد مسلمة أن يبعث به إلى
هشام وهو يومئذ بجحران فقلت : وأين الوفاة ؟
فقال : إنك لأحقّ الناس بذلك ، فبعث به معي ،
فأقبلتُ أكلته وهو لا يكلمني حتى انتهيت إلى
موضع من ديار مَضَرَ يُعرف بالجريش وتلّ بجحرى ،
فقال لي : ماذا يقال لهذا المكان ؟ فقلت : هذا
الجريش ، وهذا تلّ بجحرى ، فأنشأ يقول :

ثَوَى ، بين الجريش وتلّ بجحرى ،
فوارس من نِشَارَة غير ميل

فلا جزعون إن صرّاء ثابت ،
ولا فرحون بالخير القليل

فلوذا هو أفصح الناس ، ثم سكت فكلّمناه فلم يجيبنا ،

الجدار المذكور في القرآن ، سمعته بمن رأى هذه المدينة ؛ وينسب إليها قوم ، منهم : أبو الحسين خطاب بن أحمد بن خطاب بن خليفة التلمساني ، ورد بغداد في حدود سنة ٥٢٠ ، كان شاعراً جيد الشعر ؛ قاله أبو سعد .

التلمس : بفتحين ، وتشديد الميم وضمتها : حصن مشهور بناحية صعدة من أرض اليمن .

تل منسى : بفتح الميم ، وتشديد النون وفتحها ، وسين مهله : حصن قرب معرة النعمان بالشام ؛ قال ابن مهذب المعري في تاريخه : قدم المتوكل إلى الشام في سنة ٢٤٤ ، ونزل بتل منسى في ذهابه وعودته ؛ وقال الحافظ أبو القاسم : تل منسى قرية من قرى حمص ؛ وينسب إليها المسيب بن واضح بن سرحان أبو محمد السلمي التل منسى الحمصي ، حدث عن أبي إسحق الفزاري ويوسف بن اسباط وعبدالله ابن المبارك وسفيان بن عيينة وإسماعيل بن عباد ومعتز بن سليمان وأبي البختري وهب بن وهب القاضي وهذه الطبقة ، روى عنه أبو الفيض ذو النون ابن إبراهيم المصري الزاهد وأبو بكر الباغدي والحسن بن سفيان وابن أبي داود وأبو عمرو الحراني وغيرهم ، سئل عنه أبو علي صالح بن محمد فقال : لا يدرى أي طرفيه أطول ولا يدرى إيش يقول . وقال أبو عبد الرحمن السلمي : سئل الدارقطني عن المسيب بن واضح فقال : ضعيف ، ومات سنة ٢٤٦ وقيل سنة ٢٤٧ وقيل سنة ٢٤٨ عن تسع وثلاثين سنة ؛ وقال أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي المهذب المعري في تاريخه : سنة ٢٤٧ فيها قتل المتوكل ومات المسيب بن واضح التلمسي غرة محرم ، وعمره تسع وثلاثون سنة ، ودفن في تل

فلما صرنا إلى الرها قال : دعوني أصلي في بيعتها ، قلنا : افعل ، فصلتي ، فلما صرنا إلى حران قال : أما لمنها لأول مدينة بنيت بعد بابل ! ثم قال : دعوني أسنم في حمامها وأصلي ، فتركناه فخرج إلينا كأنه برطيل فضة بياضاً وعظماً ، فأدخلته إلى هشام وأخبرته جميع قصته ، فقال له : بمن أنت ؟ فقال : أنا رجل من إباد ثم أحد بني حذافة ، فقال له : أراك غريباً ، لك جبال وفصاحة ، فأسلم فحقن دمك ، فقال : إن لي بيلاد الروم أولاداً ، قال : ونفك أولادك وتغن عطاءك ، قال : ما كنت لأرحع عن ديني ، فأقبل به وأدير وهو يبكي ، فقال لي : اضرب عنقه ، فضربت عنقه ؛ وينسب إلى تل محري أبو بوب بن سليمان الأسدي السلمي ، سأل عطاء بن أبي رباح عن رجل ذكرت له امرأة فقال : يوم أتزوجها هي طالقة البتة ، فقال : لا طلاق لمن لا يملك عقدته ولا عتق لمن لا يملك رقبته . روى عنه أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني .

تل المخالي : جمع بخلة الفرس : موضع بخوزستان . **تليستان** : بكسرتين ، وسكون الميم ، وسين مهله ، وبعضهم يقول تينستان ، بالنون عوض اللام : بالمغرب وهما مدينتان متجاورتان مسورتان ، بينهما رمية حجر ، إحداها قديمة والأخرى حديثة ، والحديثة اختطها الملثثون ملوك المغرب ، واسمها تافروزت ، فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس ، واسم القديمة أقادير ، يسكنها الرعية ، فيها كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر ، ويكون بتليسان الحيل الراشدية ، لما فضل على سائر الحيل ، وتتخذ النساء بها من الصوف أنواعاً من الكنايش لا توجد في غيرها ، ومنها إلى وهران مرحلة ، ويؤمن بعضهم أنه البلد الذي أقام به الحضرة ، عليه السلام ،

متس ، وكان مسنداً ، وله عقب نحاس .

تَلْ مَوْزَن : بفتح الميم ، وسكون الواو ، وفتح الزاي ، وآخره نون ؛ وقياسه في العربية كسر الزاي لأن كل ما كان فاؤه معتلاً من فَعَلَ يَفْعِلُ فَاْلَمَفْعِلُ مكسور العين كالمَوْعِد والمَوْقِد والمَوْرِد ، وقد ذكر بأبسط من هذا في مَوْزَق : وهو بلد قديم بين رأس عين وسرّوج ، وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال ، وهو بلد قديم يزعم أن جالينوس كان به ، وهو مبني بحجارة عظيمة سود ، يذكر أهله أن ابن التمشكي الدمستق خرّبه وفتح عياض بن غنم في سنة ١٧ على مثل صلح الرّها ؛ قال بعض الشعراء يَجُؤُ تَلْ مَوْزَن :

بَتَلْ مَوْزَن أَقْوَامٌ لَهُمْ خَطَرُ ،

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي حَوَاشِي جُودِهِمْ قِصَرُ

يعاشرونك ، حتى دُفِنَتْ أَكْلُهُمْ ،

ثُمَّ النِّجَاءُ فَلَا عَيْنَ وَلَا أَثَرُ

تَلْ هَوَاق : من حصون حلب الغربية .

تَلْ هَفْتُون : بالفتح ، وسكون الفاء ، والتاء فوقها نقطتان ، وواو ساكنة ، ونون : بليدة من نواحي إربل تنزلها القوافل في اليوم الثاني من إربل لمن يريد أذربيجان ، وهي في وسط الجبال ، وفيها سوق حسنة وخيرات واسعة ، وإلى جانبها تَلْ عالٍ عليه أكثر بيوت أهلها ، يظن أنه قلعة وبه نهر جارٍ ، وأهله كلهم أكراد ، رأيت غير مرة .

تَلْ هَوَاوَة : بفتح الهاء : من قرى العراق ؛ قال أبو سعد : وما سمعت بهذه المدينة إلا في كتاب النسوي ؛ قال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي : حدثنا أبو الحسين علي بن جامع الديباجي

الخطيب بتل هَوَاوَة ، حدثنا إسماعيل بن محمد الورّاق .

تَلْيَان : بالكسرتين ، وياه خفيفة ، وألف ، ونون : من قرى مَرَوْ ؛ منها حامد بن آدم التلياني المروزي ، حدث عن عبدالله بن المبارك وغيره ، تكلّموا فيه ، روى عنه محمد بن عصام المروزي وغيره ، توفي سنة ٢٣٩ .

التَلْيَان : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة : وهو ثلثة 'تَلْي' الموضع المذكور بعده ، ثلثة الشاعر لإقامة الوزن على عادتهم ، فقال :

أَلَا حَبْدًا بَرَدُ الْحَيَامِ وَظَلُّهَا ،
وَقَوْلُ عَلَى مَاءِ التَّلْيَيْنِ أَمْرَشُ

تَلْيَعَقَر : هو تَلْ أَعْر ، وقد تقدّم ذكره .

تَلِيل : تصغير التلّ : جبل بين مكة والبحرين ؛ عن نصر .

تَلِي : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، كأنه تصغير تَلَوِ الشيء ، وهو الذي يأتي بعده ، كما قيل جِرَوْ وَجُرِّي : اسم ماء في بلاد بني كلاب قريب من سَجَا ؛ قال نصر : ويخط ابن مُقَلَّة الذي قرأه على أبي عبدالله اليزيدي تَلِي ، بالياء ، وهو تصحيف . والتَلِي أيضاً : موضع بنجد في ديار بني مُحَارِب بن خَصَفَة ، وقيل : هو ماء لهم .

باب التاء والميم وما يليهما

تَمَّار : مدينة في جبال طبرستان من جهة خراسان .

التَّمَانِي : بفتحين ، وبعد الألف تون مكسورة ، منقوص : هضبات أو جبال ؛ قال بعضهم :

وَلَمْ تُبْقِ أَلْوَاءُ التَّمَانِي بَقِيَّةً
مِنَ الرُّطْبِ إِلَّا بَطْنُ وَادٍ وَحَاجِرٍ

أَلْوَاءُ : جمع لَوَى الرمل .

تَمْتَوُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الثانية : من قرى 'بجاري' .

تَمْرُتَاش : بضمين ، وسكون الراء ، وتاء أخرى ، وألف ، وشين معجمة : من قرى خوارزم ؛ قال بعض فضلائها :

حَلَلْنَا تَمْرُتَاشَ يَوْمَ الْحَبِيسِ ،
وَبَتْنَا هُنَاكَ بَدَارَ الرَّيْسِ

تَمَوُ : بالتحريك : قرية باليامة لَعْدِيَّ التَّيْمِ ؛ وأنشد ثعلب قال أنشدني ابن الأعرابي :

يَا قَبِّحَ اللَّهُ وَقِيلَا ذَا الْحَذَرِ
وَأُمَّهُ ، لَيْلَةً يَتَنَا بَتَرُ ،
بَاتَتْ تَرَاعِي لَيْلَهَا ضَوْءَ الْقَمَرِ

قال : تَمَرُ موضع معروف .

تَمْرُوةُ : بلفظ واحدة التمر : من نواحي اليامة لبني عَقِيلِ ، وقيل بفتح الميم ، وعقيقُ تَمْرَةٍ عن عَيْنِ الْفَرُطِ .

تَمَسَّا : بالتحريك ، وتشديد السين المهمل ، والقصر : مدينة صغيرة من نواحي زَوَيْلَةَ ، بينهما مرحلتان .

تَمَشْكُث : بضمين ، وسكون الشين المعجمة ، وفتح الكاف ، والتاء مثناة : من قرى 'بجاري' ؛ منها أحمد ابن عبد الله المقرئ أبو بكر التَّمَشْكُثِي ، روى عن مجير بن الفضل ، روى عنه حامد بن بلال ؛ قاله ابن مندة .

تَمَعَقُ : بفتحين ، وتشديد العين المهمل وضها : جبل بالحجاز ليس هناك أعلى منه .

تَمَنِّي : بفتحين ، وتشديد النون وكسرها ؛ قال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ ، لَمَّا تَحَلَّلَتْ
تَخَارِمَ بَيْضاً مِنْ تَمَنِّي جِبَالِهَا

قال : تَمَنِّي أرض إذا انحدرت من ثنية هَرَشَى تريد المدينة صرّت في تَمَنِّي وبها جبال يقال لها البيض .

تَمَيَّرُ : تصغير تَمَر : قرية باليامة من قرى تَمَر .

تَمَيَّمِنْدَان : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وتاء أخرى ، وكسر الميم ، وسكون النون ، والدال مهمل ، وألف ، ونون : مدينة بِكْرَانِ عندها جبل يُعْمَلُ فِيهِ التُّوسَادَرُ ، خَبَّرَنِي بِهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا .

تَمَيَّي : بالضم ثم الفتح ، وياء مشددة : كورة بحوف مصر يقال لها كورة تَتَا وتَمَيَّي ، وهما كورة واحدة .

باب التاء والنون وما يليهما

تَنَاقُضَةٌ : بالضم ، وبعد الألف تاء أخرى مكسورة ، والضاد معجمة ؛ كذا هو في كتاب العمري وقال : موضع .

تَنَاصَفُ : بالفتح ، وضم الصاد المهمل ، وفاء : موضع بالبادية في شعر جَعْدَرِ اللَّصِّ :

نَظَرْتُ وَأَصْحَابِي نَعَالِي رِكَابِهِمْ ،
وَبِالسَّرِّ وَادٍ مِنْ تَنَاصَفٍ أَجْعَا
بَعَيْنٍ مَقَاهَا الشُّوقُ كَحُلِّ صَبَابَةٍ
مُضِيضاً ، تَرَى إِنْسَانَهَا فِيهِ مُنْقَعَا

إلى ياروقٍ حَادِ اللَّوِيِّ مِنْ قَرَارِقِ ،
هَنِيئاً لَهُ إِنْ كَانَ جَدٌّ وَأَمْرَعَا

إلى التَّمَدِّ الْعَذْبِ الَّذِي عَنْ شِبَالِهِ ؛
وَأَجْرَعُهُ سَقِيّاً لِذَلِكَ أَجْرَعَا

التَّضَابُ: بالفتح، وكسر الضاد المعجمة، والباء موحدة؛ كذا وجدته بخط ابن أخي الشافعي، وغيره يضمها في قول جرير:

بَانَ الحَلِيطُ فودَّعُوا بِسَوَادٍ،
وغداً الحَلِيطُ روافِعَ الإصعادِ
لا تسأليني ما الذي بي بعدما
زوَّدتني، بلِوَى التناضبِ، زادي

قال ابن إسحاق في حديث هجرة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: اتَّعَدْتُ لما أردت الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل السهمي، التناضب: من أضاة بني غفار فوق سرف، وقلنا أيُّنا لم يُصبح عندها فقد حُبِسَ فليض صاحباه، قال: فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس هشام وقتن فافتتن، وقدمنا المدينة، وذكر الحديث.

تَضَابٍ: بالضم، وكسر الضاد؛ كذا ضبطه نصر وذكره في قرينة الذي قبله وقال: هو شعبة من شعب الدُّوداء، والدُّوداء: واد يدفع في عقب المدينة.

التَّنَائِيرُ: جمع التنور الذي يُخْبِزُ فيه، ذات التناير: عقة مجذاه زبالة، وقيل: ذات التناير مُعَشَّى بين زبالة والشقوق، وهو واد شجير فيه مُزْدَرَعُ ترعيه بنو سلامة وبنو غاضرة، وفيه بركة للسلطان، وكان الطريق عليه فصار المعشى بالرسم حباله؛ قال مضر بن ابن ربيعة:

فلما تعالت بالمعاليق حلَّة
لها سابقٌ، لا يخفُضُ الصوتَ سائرُه
تلاقين من ذات التناير مُرَبَّةً
على ظهر عاديٍّ، كثير سوافرُه

تبيئت أغناق المطي، وصُحْبِي
يقولون موقوف السعير وعامرُه
قال الراعي من كتاب نعلب المقروه عليه:
وَأَسْجَمَ حَنَانٌ مِنَ الْمُزْنِ سَاقَهُ،
طروقاً إلى جَنْبِي زبالة، سائِقُه
فلما علا ذات التناير صَوْبُه،
تكشف عن برق قليل صواعقه

التناهي: بالفتح: موضع بين بطن والتعلية من طريق مكة على تسعة أميال من بطن، فيه بركة عامرة وأخرى خراب، وعلى ميلين من التناهي بركة أم جعفر وعلى ثلاثة أميال منها بركة للحسين الخادم، وهو خادم الرشيد بن المهدي، ومسجد التعلية منها على ثمانية أميال.

تَبْنُغُ: بالفتح ثم السكون، وضم الباء الموحدة، والفين معجمة: موضع غزا فيه كعب بن مُزَيْقِيَاءَ جد الأنصار بكر بن وائل.

تَيْتَبُ: بالكسر ثم الفتح والتشديد، وباء موحدة: قرية كبيرة من قرى حلب؛ منها أبو محمد عبد الله بن شافع ابن مروان بن القاسم المقرئ التتبي العابد، سمع مجلب مشرف بن عبد الله الزاهد وأبا طاهر عبد الرزاق بن إبراهيم بن قاسم الرقي وأبا أحمد حامد بن يوسف بن الحسين التفليسي، روى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن جرادة الحلبي، أفادنيه هكذا القاضي أبو القاسم عمر ابن أحمد بن أبي جرادة؛ وينسب إلى هذه القرية غيره من الكتاب والأعيان مجلب ودمشق في أيامنا.

تَنْبُوكُ: بالفتح ثم السكون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، وكاف؛ قال أبو سعد: وظنت أنها قرية بنو احيى عُكْبَرَاءَ؛ منها أبو القاسم نصر بن علي التنبوكي الراعظ العكبري، سمع أبا علي الحسن بن

يبرر ذلك القطر ويغريهم في الانتقال إلى قلعة تنس ويسألونهم أن يتخذوها سوقاً ويجعلوها سكنى ، ووعدوهم بالعون وحسن المجاورة ، فأجابوهم إلى ذلك وانتقلوا إلى القلعة وانتقل إليهم من جاورهم من أهل الأندلس ، فلما دخل عليهم الربيع اعتلثوا واستوبؤوا الموضع ، فركب البحريون من أهل الأندلس مراكبهم وأظهروا لمن بقي منهم أنهم يتأرون لهم ويعودون ، فحينئذ نزلوا قرية بجاية وتغلبوا عليها ، ولم يزل الباقون في تنس في تزايد ثروة وعدد ، ودخل إليهم أهل سوق إبراهيم ، وكانوا في أربعمائة بيت ، فوسع لهم أهل تنس في منازلهم وشاركوهم في أموالهم وتعاونوا على البنيان واتخذوا الحصن الذي فيها اليوم ، ولهم كيل يسمونه الصخرة ، وهي ثمانية وأربعون قادوساً ، والقادوس : ثلاثة أمداد بمد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ورطل اللحم بها سبع وستون أوقية ، ورطل سائر الأشياء اثنتان وعشرون أوقية ، ووزن قيراطهم ثلث درهم عدل بوزن قرطبة ، وقال سعد ابن أشكل التيهري في علته التي مات منها بتنس :

نأى النوم عني واضحلت عرعى الصبر ،
وأصبحت عن دار الأجابة في أسر

وأصبحت عن تيهرت في دار غربة ،
وأسلمني مره القضاء من القدر

إلى تنس دار النحوس ، فلمها
يساق إليها كل منتقص العمر

هو الدهر والسياف والماء حاكم ،
وطالها المنحوس صمصامة الدهر

بلاد بها البرغوث يحمل راجلاً ،
وبأوي إليها الذئب في زمن الحشر

شهاب العكبري ، وسع منه هبة الله بن المبارك السقطي ، وقال نصر : تنبوك ناحية بين أرجان وشيراز .

تَنْتَلَةُ : التاء الثانية مفتوحة : موضع في بلاد غطفان ؛ عن نصر .

تَنْحِيبُ : بالحاء المهملة المكسورة ، وياه ساكنة ، وباء موحدة : يوم تحيب كان من أيام العرب .

تَنْدَةُ : الدال مهملة مفتوحة : قرية كبيرة في غربي النيل من الصعيد الأدنى .

تَنْسُ : بفتحين والتخفيف ، والسين مهملة ؛ قال أبو عبيد البكري : بين تَنْسَ والبحر ميلان ، وهي آخر إفريقية مما يلي المغرب ، بينها وبين وهران ثمان مراحل وإلى مليانة في جهة الجنوب أربعة أيام وإلى تيهرت خمس مراحل أو ست ؛ قال أبو عبيد : هي مدينة مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى ينفرد بسكناها العمال لحصانتها ، وبها مسجد جامع وأسواق كثيرة ، وهي على نهر يأتيها من جبال على مسيرة يوم من جهة القبلة ويستدير بها من جهة الشرق ويصب في البحر وتسمى تنس الحديثة ، وعلى البحر حصن ذكر أهل تنس أنه كان القديم المعمر قبل هذه الحديثة ، وتنس الحديثة أسسها وبناها البحريون من أهل الأندلس ، منهم الكركدني وابن عائشة والصقر وصهيب وغيرهم ، وذلك في سنة ٢٦٢ ، وسكنها فريقان من أهل الأندلس : من أهل البيرة وأهل قديمير ، وأصحاب تنس من ولد إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان هؤلاء البحريون من أهل الأندلس يشتون هناك إذا سافروا من الأندلس في مرمى على ساحل البحر فيجتمع إليهم

تَنْعِمُ وَتَنْعُمُ : بضم العين المهملة : قريتان من أعمال صنعاء .

تِنَعَةُ : بالكسر ثم السكون ، والعين مهملة ، وفي كتاب نصر بالعين المعجمة ، ووجدته بخط أبي منصور الجواليقي فيما نقله من خط ابن الفرات بالثناء المثلثة في أوله ، والصواب عندنا تنعة كما ترجم به ؛ وروي عن الدارقطني أنه قال : تِنَعَةُ هُوَ بَقِيلُ بْنُ هَانِئِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ذُهَلِ بْنِ شُرَحْبِيلِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسودِ بْنِ الضُّبَيْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَضْرَمُوتَ ، وهم اليوم أو أكثرهم بالكوفة ، وبهم سميت قرية بمحضرموت عند وادي بَرَاهُوتِ الذي تسمع منه أصوات أهل النار ، وله ذكر في الآثار ؛ وقد نسب بهذه النسبة جماعة منهم إلى القبيلة ومنهم إلى الموضع ، ومنهم : أَوْسُ بْنُ ضَمْعِجِ التَّنَعِمِيِّ أَبُو قَتَيْبَةَ وَعِيَاضُ بْنُ عِيَاضِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ بْنِ هَانِئِ بْنِ بَقِيلِ الْأَصغرِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ غَيْرِ بْنِ بَقِيلِ وَهُوَ تِنَعَةُ ، روى عن ابن مسعود حديثه عند سلمة بن كهيل ؛ وعَمْرِو بْنُ سُؤَيْدِ التَّنَعِمِيِّ الْكُوفِيُّ الْحَضْرَمِيُّ ، يروي عن زيد بن أرقم ، وأخوه عامر بن سويد ، يروي عن عبدالله بن عمر ، روى عنه جابر الجعفي وغيره .

التَّنَعِيمُ : بالفتح ثم السكون ، وكسر العين المهملة ، وباء ساكنة ، وميم : موضع بمكة في الحل ، وهو بين مكة ومرف ، على فرسخين من مكة وقيل على أربعة ، وسمي بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم ، والوادي نعان ؛ وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايا على طريق المدينة ، منه يحرم المكيون بالعبرة ؛ وقال محمد بن عبدالله النسيبي :

فلم تر عيني مثل مِرْبٍ وأَيْتُهُ ،
خَرَجَنْ مِنْ التَّنَعِيمِ مَعْتَرَاتِ

وَيَرْجَفُ فِيهَا الْقَلْبُ ، فِي كُلِّ سَاعَةٍ ،
يَجِيشُ مِنَ السُّودَانِ يَغْلِبُ بِالْوَفْرِ
تَرَى أَهْلَهَا صَرَعَى كَدَوَى أُمِّ مِلْدَمِ ،
يُرَوِّحُونَ فِي سَكْرٍ وَيَغْدُونَ فِي سَكْرٍ
وقال غيره :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَرْضِ تَنْسَ ،
مَقْعِدُ اللَّؤْمِ الْمُصَفَّى وَالذَّنْسِ
بِلَدَةٍ لَا يَنْزِلُ الْقَطَرُ بِهَا ،
وَالذَّنْدَى فِي أَهْلِهَا حَرَفٌ دَرَسَ
فَصَحَاءُ النَّطْقِ فِي لَا أَبَدَا ،
وَهَمٌّ فِي نَعَمٍ بِكُمْ خَرَسَ
فَتَى يَلْعَمُ بِهَا جَاهِلُهَا
يَرْتَحِلُ عَنْ أَهْلِهَا ، قَبْلَ الْغَلَسِ
مَاؤُهَا ، مِنْ قَعِ مَا خُصَّتْ بِهِ ،
نَجَسٌ يَجْرِي عَلَى تَوْبِ نَجَسِ
فَتَى تَلْعَنُ بِلَادًا مَرَّةً ،
فَاجْعَلِ اللَّعْنَةَ كَدَابًا لَتَنْسَ

وقال أبو الربيع سليمان الملباني : مدينة تنس خربها الماء وهدمها في حدود نيف وعشرين وستائة ، وقد تراجع إليها بعض أهلها ودخلها في تلك المدة ، وهم ساكنون بين الحراب ؛ وقد نسبوا إلى تنس إبراهيم ابن عبد الرحمن التنسي ، دخل الأندلس وسكن مدينة الزهراء ، وسمع من أبي وهب بن مسرة الحجازي وأبي علي الغالي ، وكان في جامع الزهراء يفتي ، ومات في صدر شوال سنة ٣٠٧ .

تَنْضُبُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الصاد المعجمة ، والباء موحدة : قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة ، فيها عين جارية ونخل .

تَمْنَعُ : بفتحين ، وتشديد الميم وضهما ، والصاد مهلهلة : بلد معروف ؛ قال الأعشى يمدح ذا فائش الحنيري :

قد علمت فارسٌ وحميرٌ والـ
أعرابٌ بالذئبت أئيم نَزَلَا
هل تعرف العهد من تمنع إذ
تضرب لي ، قاعداً ، بها مثلاً ؟

كذا وجدت في فسر قول الأعشى ، والذي يغلب على ظني أن تمنع اسم امرأة ، والله أعلم .

التَّنُونُ : بالضم ثم الفتح ، وآخره نون أخرى : قرية باليمن من أعمال دَمار .

التَّنُورُ : بالفتح ، وتشديد النون ، واحد التناير : جبل قرب المصيصة ، يجري سيحان تحته .

تَنُوفٌ : ثانياً خفيف ، وآخره فاء : موضع في جبال طيء ؛ وكانوا قد أغاروا على إبل امرئ القيس بن حُجر من ناحيته فقال :

كَأَنَّ دُثَاراً حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ
عُقَابٌ تَنُوفٍ ، لا عقاب القواغل

وقال أبو سعيد : رواه أبو عمرو وابن الأعرابي عقابُ تنوفٍ وروى أبو عبيدة تنوفي ، بكسر الفاء ، ورواه أبو حاتم تنوفي ، بفتحها ، وقال أبو حاتم : هو ثنية في جبال طيء مرفقة ، ولانحويين فيه كلام ، وهو بما استدركه ابن السراج في الأبنية ، وقد ذكرت ما قالوا فيه مستوفي في كتابي الذي وَسَمْتُهُ بنهاية العجب في أبنية كلام العرب .

تَمُوقٌ : بالقاف : موضع بنعمان قرب مكة .

تَسُونِيَّةٌ : من قرى حمص ، مات بها عبد الله بن بشر المازني صحابي في سنة ست وتسعين ، وقبره بها ، وكان منزله في دار قنافة بمحمص .

مرُّونَ بَفَحَ ثم رُحْنَ عَشِيَةً
يلبَّين للرحمن مؤنَّجرات

فأصبح ما بين الأراك فحذوهُ
إلى الجذع ، جذع النخل والعمرات

له أَرَجٌ بالعنبر الغض فاغْمُ ،
تطلَّع رِيَاءَ من الكفريات

تضوَعُ مسكاً بطنُ نَعْمَانٍ أَنْ مَشَتْ
به زَيْتَبُ في نسوة عطرات

'تَنْغَةُ' : بضم أوله ، والفتح معجمة : ماء من مياه طيء ، وكان منزل حاتم الجواد ، وبه قبره وآثاره ؛ وفي كتاب أبي الفتح الإسكندري قال : ويخط أبي الفضل : تنغة منهل في بطن وادي حائل لبني عدي بن أخزم ، وكان حاتم ينزله .

تَنَسَّكْتُ : بضم الكاف ، وقاء مثناة : مدينة من مدن الشاش من وراء سيعون ؛ خرج منها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل التنكسي ، ويكنى أبا الفتح أيضاً ، رحل إلى المغرب وأقام بالأندلس يسع ويُسَّع ، وكان من التجار الكثيرين المشهورين بفعل الخير والبر ، اشتهر برواية صحيح مسلم بالعراق ومصر والأندلس عن عبد الغافر القادسي ، وكان سمع بنيسابور أبا الفتح ناصر بن الحسن بن محمد العمري وبصر أبا الحسن محمد بن الحسين بن الطفال وإبراهيم بن سعيد الحبال ، وسع بالشام نصراً الزاهد المقدسي وأبا بكر الخطيب الحافظ ، روى عنه أبو القاسم السمرقندي ونصر بن نصر العكبري وأبو بكر الزاغوني وغيرهم ، وكان مولده سنة ٤٠٦ ، ومات في ذي القعدة سنة ٤٨٦ .

تَنَسَا : بالقصر : موضع من نواحي الطائف ؛ عن نصر .

تنوّه: بالهاء : من قرى مصر على النيل الذي يُفصي إلى رشيد مقابل مخنان من الجانب الغربي ، وبازائها في الشرق من هذا النهر الذي يأخذ إلى شرقي الريف بلاد الحوف .

تنهاة: بالفتح ثم السكون : موضع بنجد ؛ قالت صفية بنت خالد المازني مازن بن مالك بن عمرو بن نيم ، وهي يومئذ بالبشر من أرض الجزيرة تنشق أهلها بنجد وكانت من أشعر النساء :

نظرت ، وأعلام من البشر دونها ،
بنظرة أفنى الأنف حجن المخالب

سما طرفه وازداد للبرد حدة ،
وأمسى يروم الأمر فوق المراقب
لأبصر وهناً نارت تنهاة أوقدت
يروض القطا والمضب ، هضب التناضب

ليالينا ، إذ نحن بالحزن جيرة ،
بأفئح حرّ البقل سهل المشارب

ولم يجتئل ، إلا أباحت وماحنا
حصى كل قوم أحرزوه وجانب

تنهيج: اسم قرية ، بها حصن من مشايف البلقاء من أرض دمشق ، سكنها شاعر يقال له خالد بن عباد ويعرف بابن أبي سفيان ؛ ذكره الحافظ أبو القاسم .

تنيس: بكسر تين وتشديد النون ، وباء ساكنة ، والسين مهلة : جزيرة في بحر مصر قريبة من البرما بين الفرما ودمياط ، والفرما في شرقيها ؛ قال المنجمون : طولها أربع وخمسون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلاث في الاقليم الثالث ؛ قال الحسين بن محمد المهلبّي : أما تنيس فالحال فيها كالحال في دمياط إلا أنها أجل وأوسط ، وبها تعمل الثياب الملونة والفرش البوقلمون ، وبُحيرتها التي هي عليها مقدار

إقلاع يوم في عرض نصف يوم ، ويكون ماؤها أكثر السنة ملحاً لدخول ماء بحر الروم إليه عند هبوب ربيع الشمال ، فإذا انصرف نيل مصر في دخول الشتاء وكثر هبوب الريح الغربية حلت البحيرة وحلا سيف البحر الملح مقدار يريدين حتى يجاوز مدينة الفرما ، فيحشّد يجزون الماء في جباب لهم وبعدها لسننهم ؛ ومن حذق نواقي البحر في هذه البحيرة أنهم يُقلمون بريح واحدة ، يدرون القلوع بها حتى يذهبوا في جهتين مختلفتين فيلقى المركب المركب يختلف السير في مثل لحظ الطرف بريح واحدة ؛ قال : وليس بتنيس هوام مؤذبة لأن أرضها سبخة شديدة الملوحة . وقرأت في بعض التواريخ في أخبار تنيس : قيل فيه إن سور تنيس ابتدئ بينانيه في شهر ربيع الأول سنة ٢٣٠ ، وكان والي مصر يومئذ عيسى بن منصور بن عيسى الحراساني المعروف بالرافعي من قبل ابتاخ التركي في أيام الواتق ابن المعتصم ، وفرغ منه في سنة ٢٣٩ في ولاية عنبسة ابن إسحاق بن شرابي المروني في أيام المتوكل ، كان بينهما عدة من لولة في هذه المدة ، بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة في أول جسد الزهرة وشرفها وهو الحد الأصفر ، وصاحب الطالع المشتري وهو في بيته وطبيعته ، وهو السعد الأعظم في أول الإقليم الرابع الأوسط الشريف ، وإنه لم يملكها من لسانه أعجمي لأن الزهرة دليّة العرب ، وبها مع المشتري قامت شريعة الإسلام ، فاقضى حكم طالها أن لا تخرج من حكم اللسان العربي . وحكي عن يوسف بن صبيح أنه رأى بها خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث ، وأنه دعاهم سرّاً إلى بعض جزائرها وعمل لهم طعاماً يكفيهم ، فتسامع به الناس فجاءه من العالم ما لا يحصى كثرة ، وإن ذلك الطعام كفى

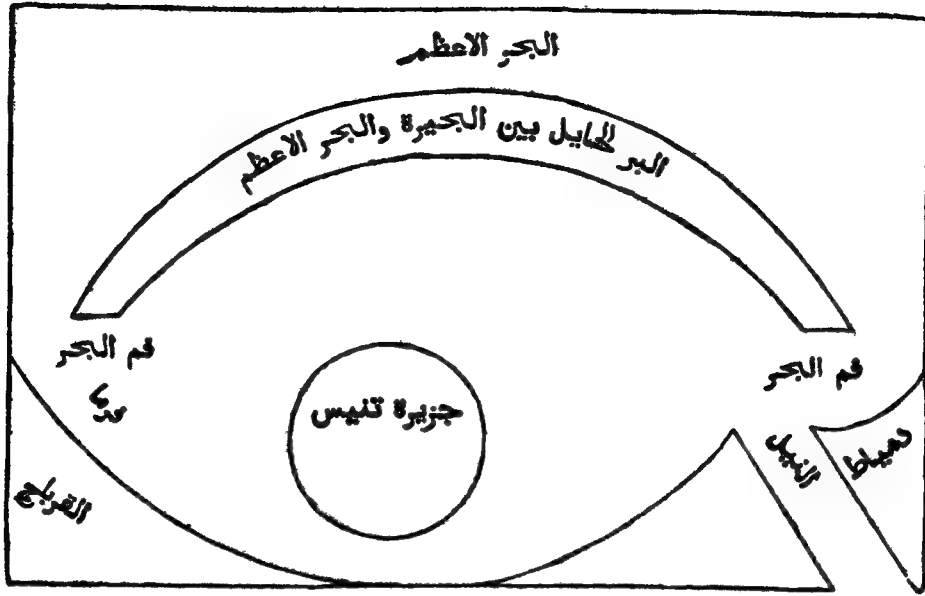
الجماعة كلهم وفضل منه حتى فرقة بركة من الله الكريم حلت فيه بفضائل الحديث الشريف .
وقيل إن الأوزاعي رأى بشر بن مالك يلتبط في المعيشة فقال : أراك تطلب الرزق، الا أهلك على أمّ متعيش ؟ قال : وما أمّ متعيش ؟ قال بشر : فلزمتها لزمها أقطع الدين إلا ربته ، قال بشر : فلزمتها فكسبت فيها أربعة آلاف ، وقيل : إن المسيح ، عليه السلام ، عبر بها في سياحته فرأى أرضاً سبعة مائة قفزة والماء الملح يحيط بها ، فدعا لأهلها بإدراار الرزق عليهم .

قال : وسيتّ تنيس باسم تنيس بنت دلوكة الملكة ، وهي العجوز صاحبة حائط العجوز بمصر ، فلما أول من بنى بتنيس وسنها باسمها ، وكانت ذات حدائق وبساتين ، وأجرت النيل إليها ، ولم يكن هناك بحر ، فلما ملك دركون بن ملوطس ومطريرة من أولاد العجوز دلوكة فخافا من الروم ، فشقّا من بحر الظلمات خليجاً يكون حاجزاً بين مصر والروم فامتدّ وطمى وأنخرّب كثيراً من البلاد العائرة والأقاليم المشهورة ، فكان فيما أتى عليها أجنة تنيس وبساتينها وقرائها ومزارعها ؛ ولما فتحت مصر في سنة عشرين من الهجرة كانت تنيس حينئذ خصاصاً من نصب ، وكان بها الروم ، وقاتلوا أصحاب عمرو ، وقتل بها جماعة من المسلمين ، وقبورهم معروفة بقبور الشهداء عند الرمل فوق مسجد غازي وجانب الأكواام ، وكانت الوقعة عند قبّة أبي جعفر بن زيد ، وهي الآن تعرف بقبّة الفتح ، وكانت تنيس تعرف بذات الأنصاص إلى صدر من أيام بني أميّة ، ثم إن أهلها بنوا قصوراً ولم تزل كذلك إلى صدر من أيام بني العباس ، فبني سووها كما ذكرنا ، ودخلها أحمد ابن طولون في سنة ٢٦٩ ، فبني بها عدة صهاريج

وحوانيت في السوق كثيرة ، وتعرف بصهاريج الأمير .

وأما صفتها فهي جزيرة في وسط بحيرة مفردة عن البحر الأعظم يحيط بهذه البحيرة البحر من كل جهة ، وبينها وبين البحر الأعظم برّ آخر مستطيل ، وهي جزيرة بين البحرين ، وأول هذا البر قرب الفرما والطينة ، وهناك فوهة يدخل منها ماء البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس في موضع يقال له القرباج ، فيه مراكب تعبر من برّ الفرما إلى البر المستطيل الذي ذكرنا أنه يحول بين البحر الأعظم وبحيرة تنيس ، يسار في ذلك البر نحو ثلاثة أيام إلى قرب دمياط ، وهناك أيضاً فوهة أخرى تأخذ من البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس ، وبالقرب من ذلك فوهة النيل الذي يلقي إلى بحيرة تنيس ، فإذا تكاملت زيادة النيل غلبت حلاوته على ماء البحر فصارت البحيرة حلوة ، فحينئذ يدخر أهل تنيس المياه في صهاريجهم ومصانعهم لسنّهم ، وكان لأهل الفرما قنوات تحت الأرض تسوق إليهم الماء إذا حلت البحيرة ، وهي ظاهرة إلى الأرض ، وصورتها في الصفحة المقابلة .

قال صاحب تاريخ تنيس : ولتنيس موسم يكون فيه من أنواع الطيور ما لا يكون في موضع آخر ، وهي مائة ونيف وثلاثون صنفاً ، وهي : السلوى ، القبيج المملوح ، النصفير ، الزرزور ، الباز الرومي ، الصفري ، الدبسي ، البلبل ، السقاء ، القري ، الفاختة ، النواح ، الزرّيتي ، النوبي ، الزاغ ، المهدد ، الحسيني ، الجرادي ، الأبلق ، الراهب ، الحشّاف ، البزين ، السلسلة ، درداري ، الشصاص ، البصيص ، الأخضر ، الأبيق ، الأزرق ، الحضير ، أبو الحناء ، أبو كلب ، أبو دينار ، واوية الليل ، واوية النهار ، برقع أم علي ، برقع أم حبيب ، الدوري ، الزنجي ،



الحجل، البازي، الصردي، الصقر، الهام، الغراب،
الأهق، الباشق، الشاهين، العقاب، الحداء،
الرخمة، وقيل: إن البجع من طيور جيحون وما
سوى هذا الجنس من طيور نهر جيحون وما سوى
ذلك من طيور نهرى العراق: دجلة والفرات، وإن
البُصْبُص يركب ظهر ما اتفق له من هذه الطيور،
ويصل إلى تنيس طير كثير لا يعرف اسمه صفار
وكبار، ويعرف بها من السك تسعة وسبعون صنفاً،
وهي: البوري، البلمو، البرو، اللب، البلس،
السكس، الاران، الشوس، النسا، الطوبان،
البقसार، الأخناس، الأنكليس، المعينة، البتي،
الإبليل، الفريص، الدونيس، المرتوس،
الاسقلوس، النفط، الحبار، الباطي، الحنف،
القلارية، الرخف، العير، التون، اللت، القجاج،
القروض، الكليس، الأكلس، الفراخ، الفرقاج، الزنج،
اللاج، الأكلت، الماضي، الجلاء، السلاء، البرقش،
البلك، المسط، القفا، السور، حوت الحجر،
البشين، الشربوت، البساس، الرعاد، المخيرة،

الشامي، شقراق، صدر النحاس، البلطين، الستة
الحضرة، الستة السوداء، الاطروش، الخرطوم،
ديك الكرم، الضريس، الرقشة الحمراء، الرقشة
الزرقاء، الكسرجوز، الكسروز، الساني، ابن
المرعة، اليونسة، الوروار، الصردة، الحصية الحمراء،
القبرة، المطوق، السقسق، السلار، المرع،
السككة، الارجوجة، الخوخة، فردقص،
الاورث، السلونية، السهكة، البيضاء، اللبس،
العروس، الوطواط، العصفور، الروب، اللقات،
الجربن، القليلة، العسر، الأحمر، الأزرق، البشري،
البون، البرك، البرمسي، الحصري، الزجاجي،
البج، الحمر، الرومي، الملاعتي، البط الصيني،
الفرناق، الاقرح، البلوى، السطرف، البشروش،
وز الفرط، أبو قلمون، أبو قير، أبو منجل، البجع،
الكركي، الغطاس، البلجوب، البطميس، البجوبة،
الرقادة، الكروان البحري، الكروان الحرحي،
القرلتي، الحروطة، الحلف، الارميل، القلقوس،
اللد، العتق، البوم، الورشان، القطا، الدراج،

سعيد بن قُرْط من أبي بكر بن كلاب قرب النير .
تَنْينُ : بكسرتين وتشديد النون ، وباء ساكنة ،
ونون أخرى : جبل التين مشهور قرب جبل الجودي
من أعمال الموصل .

تَنْينِيرُ : تصغير تنور : اسم لبلدين من نواحي الحابور ،
تَنْينِيرُ العليا وتَنْينِيرُ السفلى وهما على نهر الحابور ،
رأيت العليا غير مرة .

باب التاء والواو وما يليها

تَوَارُنُ : بالضم ، وضم الراء ، وآخره نون : قرية في
أجل أحد جبلتي طيِّة لبني شمر من بني زهير .

تَوَامُ : بالضم ثم فتح الهزلة ، بوزن غلام : اسم قصة
عمان مما يلي الساحل ، وصغار قصبتها مما يلي الجبل ،
ينسب إليها الدرُّ ؛ قال سُوَيْد :

لا ألقاها ، وقلبي عندها ،
غير الملام إذا الطرفُ هَجَعَ

كالتَّوَامَةِ ، إن باشرتْها
قَرَّتْ العينُ وطاب المضطجعُ

وبها قرى كثيرة ، والتَّوَامُ جمع تَوَام ، جمع
عزير ؛ قال ابن السكيت : ولم يجيء شيء من الجمع
على فعال إلا أحرف ذكر منها تَوَامُ جمع تَوَام ،
وأصل ذلك من المرأة إذا ولدت اثنين في بطن ،
ويقال : هذا تَوَامُ هذا إذا كان مثله ؛ وقال نصر :
تَوَامُ قرية بعمَّان بها منبر لبني سامة . وتَوَامُ :
موضع باليامة يشترك به عبد القيس والأزد وبنو
حنيفة . وتَوَامُ : موضع بالبحرين ؛ كذا في كتاب
نصر ، وما أظنُّ الذي بالبحرين إلا هو الذي ينسب
إليه التَّوَلُّو لأن عمان لا تُولُوها .

اللبس ، السطور ، الراي ، الليف ، الليس ، اليرميس ،
الاتونس ، الباء ، العبيان ، المناقير ، القليدس ،
الخلوبة ، الرقاص ، القريدس ، الجبر ، هو كباره ،
الصيح ، المجزَع ، الدلتيس ، الأشبال ، المساك
الأبيض ، الزقروق ، أم عبيد ، السلور ، أم الأسنان ،
الأسارية ، اللجاة .

وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم ، منهم :
محمد بن علي بن الحسين بن أحمد أبو بكر التنيسي
المعروف بالنقاش ، قال أبو القاسم الدمشقي : سمع
بدمشق محمد بن حريم ومحمد بن عتاب الزرقني
وأحمد بن حمير بن جَوْصا وحمامة بن محمد وسعيد
ابن عبد العزيز والسلام بن معاذ التنيسي ومحمد بن عبد
الله مكحول البيروني وأبا عبد الرحمن السناني وأبا
القاسم البغوي وزكرياء بن يحيى الساجي وأبا بكر
الباغندي وأبا يعلى الموصلية وغيرهم ، روى عنه الدارقطني
 وغيره ، ومات سنة ٣٦٩ في شعبان ، ومولده
في رمضان سنة ٢٨٢ ؛ وأبو زكرياء يحيى بن أبي حسان
التنيسي الشامي ، أصله من دمشق سكن تنيس ،
يروى عن الليث بن سعد وعبد الله بن الحسن بن طلحة
ابن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن كامل أبو محمد البصري
المعروف بابن النحاس من أهل تنيس قدم دمشق
ومعه ابنه محمد وطلحة ، وسع الكثير من أبي
بكر الخطيب ، وكتب تصانيفه ، وعبد العزيز
الكناني وأبي الحسن بن أبي الحديد وغيرهم ، ثم حدث
بها وبيت المقدس عن جماعة كثيرة ، فروى عنه
الفقيه المقدسي وأبو محمد بن الأكفاني ووثقه وغيرهما ،
وكان مولده في سادس ذي القعدة سنة ٤٠٤ ، ومات
بتنيس سنة ٤٦١ وقيل ٤٦٢ .

تَنْيَضَبَةُ : تصغير تنضبة ، بالضاد المعجمة ، والباء
الموحدة ؛ شجر يتخذ منه السهام : وهو ماء لبني

التَّوَامُ : جمع تَوَام ، وهو القياس الصحيح : اسم جبال ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي :

فإنك لو عاليته في مشرف
من الصُّفَر ، أو من مشرفات التوائم

تَوْبَاذُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة ، وألف ، وآخره ذال معجمة : جبل بنجد ؛ وقال نصر : توباذ أبيضُ أسد ؛ قال بعضهم :

وأجهشتُ للتَّوْبَاذ حين رأيته ،
وسبحَ للرحمن حين رأيته

وقلت له : أين الذين عهدتهم ،
يربك ، في خَفْض وعيش لَيَّان ؟

فقال : مضوا واستودعوني بلادهم ،
ومن ذا الذي يَفْتَرُّ بالحدثان ؟

وإني لأبكي اليوم من حَذَرِي غداً ،
وأقلق والحِجَان مؤتلفان

تَوْبِنُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، في آخره نون : من قرى نصف بما وراء النهر ؛ منها الأمير الدهقان أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر بن العباس التوبني ، سمع أبا يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفي ، توفي سنة ٣٨٠ ؛ وجباعة كثيرة ينسبون إلى توبن .

تَوْبَةٌ : تل توبة : في شرقي الموصل خراب بنيوى ، وقد ذكر في تل توبة .

تَوْتُ : بضم أوله ، وفي آخره ثاء مثلثة ، في عدة مواضع ، توت : من قرى بوشنج . وتوت : من قرى أسفرائين على منزل إذا توجهت إلى جرجان ؛ منها أبو القاسم علي بن طاهر ، كان حسن السيرة ، سمع ببغداد من أبي محمد الجوهري ، وتوفي بقريته سنة ٤٠٨ ؛ ويوسف بن إبراهيم بن موسى أبو يعقوب التوتني من توت

أسفرائين ، شيخ صالح فقيه من أهل العلم ، سمع أبا بكر الشيروي ونصر الله الحشامي وأبا حامد أحمد بن علي بن محمد بن عبدوس ، كتب عنه أبو سعد بتوت ، مولده سنة ٤٧٩ ، ومات بها في رجب سنة ٥٤٦ . وتوت أيضاً : من قرى مَرُوت ؛ قال أبو سعد : ويقال لهذه القرية التوذ ، بالذال المعجمة أيضاً ؛ ينسب إليها أبو الفيض بحر بن عبد الله بن بحر التوتني المروزي ، كان كثير الأدب ، وكان من تلاميذ أبي داود سليمان ابن معبد السنجي ؛ وجابر بن يزيد أبو الصلت التوتني من أهل المعرفة ، ولي الوادي أيام عمر بن عبدالعزيز ، وكان له ابن يقال له الصلت ، وروى عن الصلت ابنه العلاة ورافع بن اشرس ؛ والعلاء بن الصلت بن جابر التوتني روى عن أبيه الصلت ، روى عنه الحسين بن حرث ؛ ومحمد بن أحمد بن حيان التوتني أبو جعفر ، سمع عبد الله بن أحمد بن شَبَوَيْه وعبد الله بن عمرو ومنصور بن الشاه وعمر بن أفلح وغيرهم من المرازمة ؛ وأبو منصور محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور التوتني المروزي ، كان صالحاً عفيفاً ، تفقه على الإمام عبد الرزاق الماخواني ، وكتب الحديث الكثير ، سمع أبا المظفر منصور بن محمد السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد الزاهري والإمام أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد السرخسي الفقيه الشافعي المعروف بالزاز وأبا سعد محمد بن الحارث الحارثي ، كتب عنه تاج الإسلام ، ومولده في حدود سنة ٤٦٠ ، ومات يوم السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٥٣٠ ؛ وعبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد بن عبد الجبار أبو بكر التوتني المروزي ، كان فقيه قريته ، سمع منه أبو سعد وقال : إنه عَمَّرَ حتى بلغ التسعين ، سمع أبا الفضل محمد بن الفضل بن جعفر الحرق وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا الفضل

أحمد العارف وأبا المظفر السمعاني ، مات في عقوبة
الغزّ في شعبان سنة ٥٤٨ .

توثّة : بلفظ واحد التوث : محلة في غربي بغداد
متصلة بالشونيزية مقابلة لتقطرة الشوك ، عامرة إلى
الآن ، لكنها مفردة شبيهة بالقرية ؛ ينسب إليها قوم .
منهم أبو بكر محمد بن أحمد بن علي القطّان التوثي ،
كان أحد الزهاد وحفّاظ القراءة ، روى عن أبي
الغنائم محمد بن علي بن الحسن الدقاق ، روى عنه
جماعة ، ومات سنة ٥٢٨ ؛ وأبو بكر محمد بن عبد
الله بن أبي زيد التوثي الأنطاقي ، روى عنه أبو بكر
الخطيب وصدقه ، ومات سنة ٤١٧ ؛ وأبو بكر محمد
ابن سعد بن أحمد بن تركان التوثي ، حدث عن نصر بن
أحمد بن البطر ، حدث عنه أبو موسى محمد بن علي
ابن عمر الأصهباني .

توّج : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً ، وجيم ،
وهي توّز ، بالزاي ، وسنعيد ذكرها أيضاً :
مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحرّ لأنها
في غور من الأرض ذات نخل ، وبنائها باللّين ، بينها
وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخاً ، ويعمل فيها ثياب
كثبان تنسب إليها ، وأكثر من يعمل هذا الصنف
بكازرون لكن اسم توّج غالب عليه لأن أهل
توّج أخذوا بصناعته ، وهي ثياب رفيقة مهلهلة
النسج كأنها المنخل ، إلا أن ألوانها حسنة ، ولها طرز
مذهبة ، تباع حزمّاً بالعدد ، وكان أهل خراسان
يرغبون فيها ، وتجلب إليهم كثيراً ، وقد يعمل منها صنف
صفيق جيّد ينتفع به ، وهي مدينة صغيرة واسمها
كبير ؛ وقد فتحت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي
الله عنه ، في سنة ١٨ أو ١٩ ، وأمير المسلمين مجاشع
ابن مسعود فالتقوا أهل فارس بتوّج فهزّم الله أهل
فارس وافتتح توّج بعد حروب عنوة ، وأغنهم

عسكره ثم صالحهم على الجزية ، فرجعوا إلى أوطانهم
وأقرّوا ؛ فقال مجاشع بن مسعود في ذلك :

ونحن ولينا مرة بعد مرة
بتوّج ، أبناء الملوك الأكابر

لقينا جيوش الماهيان بسُحرة ،
على ساعة تلوي بأهل الحظائر

فما فتئت خيلي تكرر عليهم ،
ويلحق منها لاحق غير حائر

وقال أحمد بن يحيى : وجه عثمان بن أبي العاصي
الثقيي أخاه الحكم في البحر من عُمان لفتح فارس ،
فتفتح مدينة بَرْكاوان ثم سار إلى توّج ، وهي أرض
أردشير خُرّ ، وفي رواية أبي مخنف أن عثمان بن أبي
العاصي بنفسه قطع البحر إلى فارس فنزل توّج
فتفتحها ، وبنى بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين ،
وأسكنها عبد القيس وغيرهم ، وكان يُغير منها إلى
أرجّان ، وهي متاخمة لها ، ثم شخص منها وعن
فارس إلى عُمان والبحرين بكتاب عمر إليه في ذلك ،
واستخلف أخاه الحكم ، وقال غيره : إن الحكم فتح
توّج وأنزله المسلمين من عبد القيس وغيرهم ، وكان
ذلك في سنة ١٩ ، ثم كانت وقعة ريشهر كما نذكرها
في ريشهر ، وقتل سُهرّك مرزبان فارس حينئذ ،
وكتب عمر إلى عثمان بن أبي العاصي أن يعبر إلى فارس
بنفسه ، فاستخلف أخاه حفصاً ، وقيل المغيرة ، وعبر
إلى توّج فنزلها ، وكان يغزو منها ، وكان بعض أهل
توّج يقول : إن توّج مضرت بعد قتل سُهرّك ؛
وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو بكر أحمد بن
الحسين بن أحمد بن مردشاد السيرافي التوّجي ، سمع
منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ
وغيره ؛ وأما قول مَلَيْح المَذَلّي :

إليها فيا سلف .

تَوْذِينَجُ : بكسر الذال المعجمة، وياء ساكنة ، وجيم : من قرى رودبار الشاش من وراء نهر سيحون ؛ ينسب إليها أبو حامد أحمد بن حمزة بن محمد بن إسحاق بن أحمد المِطَوَّعي التوذيجي ، سكن سمرقند وحدث عن أبيه حمزة ، وروى عنه أبو حفص عمر بن محمد النسفي الحافظ ؛ مات سنة ٥٢٦ في ثاني عشر شهر رمضان .

تُورَانُ : بالراء ، والألف ، والنون : بلاد ما وراء النهر بأجمعها تسمى بذلك ، ويقال للملكها تُورَان شاه ، وفي كتاب أخبار الفرس أن أفريدون لما قسم الأرض بين ولده جعل لِسَلم ، وهو الأكبر ، بلاد الروم وما والاها من المغرب ، وجعل لولده توج ، وهو الأوسط ، الترك والصين وبأجوج ومأجوج وما يضاف إلى ذلك ، فسُمِّيَ الترك بلادهم تُوران باسم ملكهم توج ، وجعل للأصغر ، وهو إبرج ، إيران شهر ، وقد بسطت القول في إيران شهر . وتُورَانُ أيضاً : قرية على باب حَرَّان ؛ منها سعد ابن الحسن أبو محمد العَرُوضي الحرَّاني ، له شعر حسن ، دخل خراسان ، سمع منه أبو سعد السمعاني ، وتأخرت وفاته ، مات في ذي القعدة سنة ٥٨٠ ؛ قال ذلك الحافظ أبو عبد الله بن الدَّبَّيشي .

تُورَكُ : بالكاف : سكة يبلغ ؛ ينسب إليها يوسف ابن مسلم التُّورَكِي الكَوْنِج ، رأى التُّوري .

تَوْزَوُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وراء : مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريد ، معبورة ، بينها وبين نَقْطَة عشرة فراسخ ، وأرضها سبخة ، بها نخل كثير ؛ قال أبو عُبيد البكري في كتاب المسالك والممالك : أما

بَعَثْنَا المطايا، فاستخفَّت كما هَوَتْ
قواربُ يَزْفِيها وسِجُ سَفَنَج
ليوردها الماء الذي نَشَطَّتْ له ،
ومن دونه أُنْجُجُ فَلَجُ فَتَوَجُ
يزفيا : يسرع بها . والوسج : ضرب من السيوف .
والسفنَج : الظليم . وتَوَجُ : هو موضع بالبادية ينسب إليه الصَّقُور ؛ قال الشَّمرُ دَلُ :

قد أَعْتَدِي ، والليل في حجابهِ ،
والليل لم يَأُو الى مَهَابهِ
بتَوَجٍ إذ صاد ، في شبابه ،
معاود قد ذَلَّ في أصعابه
وقال الراجز :

أَحْمَرُ من تَوَجٍ محضٌ حسبهِ ،
يَمُكِّن على الشمال مركبهِ

تُودُ : بالضم ثم السكون ، والذال المهملة ، والتثود شجر ، وذو التود : موضع ؛ قال أبو صخر :
عرفت ، من هِنْدَ ، أطلالاً بذِي التُّودِ ،
قُفْرًا ، وجاراتِها البيض الرخاويد

تَوْذُ : بالذال المعجمة : قرية من قرى سمرقند على ثلاثة فراسخ منها ؛ ينسب إليها محمد بن إبراهيم بن الخطَّاب التَّوْذِي الوَرَسَنِي ، كان يسكن وَرَسَنَين من قرى سمرقند أيضاً ، فانتقل منها إلى تَوْذُ ، ويروي عن العباس بن الفضل بن يحيى ومحمد بن غالب وغيرهما ؛ وابنه أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم التوذِي ، كان من فقهاء الحنفِيَّين المناظرين ، توفي بسمرقند ، وروى عن أبي إبراهيم الترمذي ، روى عنه محمد بن محمد بن سعيد السمرقندي . وتَوْذُ أيضاً : من قرى مرو ؛ وقال أبو سعد : وأكثر الناس يسمنها ثوث ، بالثاء المثناة عوض الذال ، وقد ذكر من نسب

تَوْزُ : بالضم ثم السكون ، وزاي : منزل في طريق الحاج بعد فيد للقاصد إلى الحجاز ودون سُيْرَاءَ لبني أسد ، وهو جبل ؛ قال أبو المِسْوَر :

فصَبَّحَتْ في السير أهل تَوْز ،
منزلة في القدر مثل الكَوْز ،
قليلة المَادُوم والمخبوز
شَرًّا ، لعبري من بلاد الحوز

وقال راجز آخر :

يا رَبِّ جار لك بالحَزِيز ،
بين سُيْرَاءَ وبين تَوْز

تَوْزُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه وفتحته أيضاً ، وزاي : بلدة بفارس ، وهي تَوَّج ، وقد ذكرت قبل هذا ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة وثلاثان ، وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف وربع ؛ وينسب إليها بهذا اللفظ جماعة ، منهم : عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللغوي ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وقرأ على أبي عمر الجعفي كتاب سيبويه ، وكان في طبقته ، ومات في سنة ٢٣٨ ؛ وأبو حفص عمر بن موسى البغدادي التوزي ، روى عن عفان وعاصم بن علي ، روى عنه ابن مخلد وأبو بكر الشافعي وغيرهما ؛ وأبو الحسين أحمد بن علي بن الحسن التوزي القاضي ، سمع أبا الحسين بن المظفر الحافظ وخلقاً كثيراً ، وهو ثقة ؛ ومحمد بن داود التوزي ، حدث عن محمد بن سليمان ، روى عنه الطبراني ؛ وأبو يعلى محمد بن الصلت التوزي وغيرهم .

تَوْزِين : ويقال تِيزِين : كورة وبلدة بالعواصم من أرض حلب .

تَوْسَكاسُ : بالضم ثم السكون ، وفتح السين المهملة ، وكاف ، وألف ، وسين أخرى : قرية من قرى

قسطيلية فإن من بلادها تَوْزَر والحمة ونقطة ، وتَوْزَر هي أمها ، وهي مدينة عليها سور مبني بالحجر والطوب ، ولها جامع محكم البناء وأسواق كثيرة ، وحوها أرباض واسعة ، وهي مدينة حصينة لها أربعة أبواب ، كثيرة النخل والبساتين ، ولها سواد عظيم ، وهي أكثر بلاد إفريقية تمراً ، ويخرج منها في أكثر الأيام ألف بعير مرقورة تمراً ، وشربها من ثلاثة أنهار تخرج من زقاق كالدُرْمَك بياضاً ورقّة ، ويسمى ذلك الموضع بلسانهم تهرسي ، وإنما تنقسم هذه الثلاثة الأنهار بعد اجتماع تلك المياه بموضع يسمى وادي الجمال يكون قعر النهر هناك نحو مائتي ذراع ، ثم ينقسم كل نهر من هذه الأنهار على ستة جداول ، وتتشعب من تلك الجداول سواقي لا تحصى ، تجري في قنوات مبنية بالصخر على قسمة عدل لا يزيد بعضها على بعض شيئاً ، كل ساقية سعة شبرين في ارتفاع فتر ، يلزم كل من يسقي منها أربعة أقداس متقال في العام ، وبحساب ذلك في الأكثر والأقل وهو أن يعدد الذي له دولة السقي إلى قدس في أسفل ثقبه مقدار ما يسعها وتَرُ قوس التدّاف فيسأله ماءً ويعلقه ويسقي الحائط أو البستان من تلك الجداول حتى يفتي ماء القدس ثم يلا ثانياً هكذا ، وقد علموا أن سقي اليوم الكامل مائة واثنتان وتسعون قدساً . لا يعلم في بلاد مثل أترنجها جلالاً وحلاوة وعظماً ، وجباية قسطيلية مائتا ألف دينار ، وأهلها يستطيون لحوم الكلاب ويروّبونها ويستنونها في بساتينهم ويطعمونها التمر ويأكلونها ؛ ولا يُعلم وراء قسطيلية عمران ولا حيوان إلا الفلك ، وإنما هي رمال وأرضون سُواخة ؛ وينسب إلى تَوْزَر جماعة ، منهم : أبو حفص عمر بن أحمد ابن عيسون الأنصاري التوزري ، لقبه السلفي بالإسكندرية .

سمرقند على خمسة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو عبد الله التوسكاسي السمرقندي ، روى عن يحيى بن زيد السمرقندي .

تَوْضِيعَانِ : بكسر الضاد المعجمة ، والحاء المهملة : جَرْعَتَانِ متقابلتان بذِروَةِ عَالِجٍ لِقَزَارَةٍ ، والجَرْعَةُ : الرملة المستوية لا تثبت شيئاً .

تَوْضِيحٌ : كَتِيبٌ أبيض من كَتِيبَانِ حُمْرٍ بالدُهْنَاءِ قُربِ الْيَامَةِ ؛ عن نصر ؛ وقيل : تَوْضَحٌ من قَرَى قَرَى بِالْيَامَةِ ، وهي زُرُوعٌ ليس لها نخل ؛ وقال السكري : سُئِلَ شَيْخٌ قَدِيمٌ عَنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهُ : هَلْ وَجَدْتَ تَوْضِيحَ الْتِي ذَكَرَهَا ارْمُؤُ الْقَيْسِ ؟ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ جِئْتُ فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ فَوَقَفْتُ عَلَى فَمِ طَوِيَّتِهَا فَلَمْ تَوْجِدْ إِلَى الْيَوْمِ ؛ قُلْتُ أَنَا : فَهَذِهِ غَيْرُ الْتِي بِالْيَامَةِ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ الْكَرِّيَّ قَالَ فِي شَرْحِ قَوْلِ ارْمِؤِ الْقَيْسِ : الدَّخُولُ وَحَوْمَلٌ وَتَوْضَحٌ وَالْمِقْرَاءَةُ مَوَاضِعٌ مَا بَيْنَ إِسْرَةٍ وَأَسْوَدِ الْعَيْنِ ، فَأَمَا الْتِي بِالْيَامَةِ فَفِيهَا يَقُولُ يَحْيَى بْنُ طَالِبِ الْخَنْفِيِّ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ شِعْرِهِ ،

منه :

أَيَا أَتَلَاتِ الْقَاعِ مِنْ بَطْنِ تَوْضَحٍ ،
حَبْنِي إِلَى أَفْيَاثِكُنَّ طَوِيلِ

وَيَا أَتَلَاتِ الْقَاعِ قَلْبِي مَوْكَلٌ
بَكُنَّ ، وَجَدْتُ خَيْرَ كُنَّ قَلِيلِ

فِي آيَاتٍ وَقِصَّةٍ مُمْتَعَةٍ أَذْكَرُهَا فِي قَرَقَرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

تَوَقَّاتٌ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَقَافٌ ، وَثَاءٌ فَوْقَهَا نَقَطَتَانِ : بِلَدَةٍ فِي أَرْضِ الرُّومِ بَيْنَ قُونِيَا وَسِيَوَاسَ ذَاتِ قَلْعَةٍ حَصِينَةٍ وَأَبْنِيَةِ مَكِينَةٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ سِيَوَاسَ يَوْمَانِ .

تَوَلَّبٌ : وَهُوَ الْجَحْشُ ، وَهُوَ قَوْعَلٌ عِنْدَ سَيَبُوهِ :

مَوْضِعٌ فِي قَوْلِ الرَّاعِي :

عَفَّتْ بَعْدَنَا أَجْرَاعُ يَرْكٍ فَتَوَلَّبَ
فَوَادِي الرَّدَاهِ ، بَيْنَ مَلْهَتَيْ فَمْلَعَبَ

تَوَلَّعٌ : بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ : قَرْيَةٌ بِالشَّامِ فِي قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَلِيمٍ :

لَمِنَ الدِّيَارِ بَتَوَلَّعَ قَيْبُوسَ

تَوَلِيَّةٌ : قَالَ الْكَنْدِيُّ : وَلَا أَعْرِفُهُ فِي طَرَفِ الْعِمَارَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ : 'بَحِيرَةٌ عَظِيمَةٌ بَعْضُهَا تَحْتَ الْقُطْبِ الشَّامِيِّ ، وَبَقَرِيهَا مَدِينَةٌ لَيْسَ بَعْدَهَا عِمَارَةٌ يَقَالُ لَهَا تَوَلِيَّةٌ .

تَوْمَاءٌ : بِالضَّمِّ ، وَالْمَدِّ ، أَعْجَبِي مَعْرَبٌ : اسْمُ قَرْيَةٍ بِغُوطَةِ دِمَشْقَ ؛ وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ بَابُ تَوْمَاءَ مِنْ أَبْوَابِ دِمَشْقَ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

لَا وَرَدَ لِلْقَوْمِ إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا بَرَدَى ،
إِذَا تَجَوَّبَ عَنْ أَعْنَاقِهَا السَّدَفُ

صَبَّحْنَ تَوْمَاءَ ، وَالنَّاقُوسَ يَقْرَعُهُ
قَسَ النَّصَارَى ، حَرَّاجِيحًا بَنَّا تَجِيفُ

قَالَ الْكَرِّيُّ : تَوْمَاءٌ مِنْ عَمَلِ دِمَشْقَ ، وَيُرْوَى تَيْبَاءٌ ، وَهُوَ الْيَوْمُ لَطِيءٌ وَأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ لِبَنِي 'بَحْتَرٍ خَاصَّةً ، وَهُوَ بَيْنَ الْحِجَازِ وَالشَّامِ ؛ هَكَذَا هُوَ بِحُطِّ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَخِي الشَّافِعِيِّ ، وَفِيهِ تَخْيِيلٌ .

تَوَمَّأَ : بِالتَّحْرِيكِ : مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ ؛ عَنْ نَصْرِ .

تَوْمَاثَا : بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ ، وَثَاءٌ مَثَلَةٌ : قَرْيَةٌ قُربَ بَرْقَعِيدٍ مِنْ بَقْعَاءِ الْمَوْصِلِ ؛ قَالَ أَبُو سَعْدٍ : يَنْسَبُ إِلَيْهَا صَاحِبُنَا وَرَفِيقُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْخَضِرُ بْنُ ثُرَوَانَ بْنِ أَحْمَدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التَّغْلِبِيِّ التُّومَانِيِّ ، وَيُقَالُ لَهُ الْفَارَقِيُّ وَالْجَزَارِيُّ ، لِأَنَّهُ وَلَدَ بِالْجَزِيرَةِ وَنَشَأَ مِثْلًا فَارَقِينَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ تَوْمَاثَا ، مَقْرَأٌ ، فَاضِلٌ ، أَدِيبٌ بَارِعٌ ، حَسَنُ الشَّعْرِ ، كَثِيرُ الْمَحْفُوظِ ، عَالِمٌ بِالنَّحْوِ ، ضَرِيرٌ

كان كافراً، وتلك الحصال التي يكفر بتركها أو ترك خصلة منها إيمان، ولا يقال للخصلة منها إيمان ولا بعض إيمان، وكل كبيرة لم يجتمع المسلمون على أنها كفر يقال لصاحبها فسق، ولا يقال له فاسق على الإطلاق.

تُونِسُ القَرْبُ : بالضم ثم السكون، والنون تضم وتفتح وتكسر : مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم، عُمِّرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قَرطاجِنة، وكان اسم تونس في القديم (تُونِسِش)، وهي على ميلين من قَرطاجِنة، ومحيط بسورها أحد وعشرون ألف ذراع، وهي الآن قِصبة بلاد إفريقية، بينها وبين سفاقس ثلاثة أيام ومائة ميل بينها وبين القيروان ونحوه منه بينها وبين المهدية، وليس بها ماء جارٍ إنما شربهم من آبار ومصانع يجتمع فيها ماء المطر، في كل دار مصنع، وآبارها خارج الديار في أطراف البلد، وماؤها ملح، وعليها تحترق كثير، ولها غلة فائضة، وهي من أصح بلاد إفريقية هواءً.

وقال البكري : مدينة تونس في سفح جبل يعرف بجبل أم عمرو، ويدور بمدينة خندق حصين، ولها خمسة أبواب، باب الجزيرة قبلي ينسب إلى جزيرة شريك ويخرج منه إلى القيروان، ويقابله الجبل المعروف بجبل الثوبة، وهو جبل عال لا ينبت شيئاً، وفي أعلاه قصر مبني مشرف على البحر، وفي شرقي هذا القصر غار محني الباب يسمى المعشوق، وبالقرب منه عين ماء، وفي غربي هذا الجبل جبل يعرف بجبل الصيادة، فيه قرى كثيرة الزيتون والتار والمزارع، وفي هذا الجبل سبعة مواجل للساء أقباء على غرار واحد، وفي غربي هذا الجبل أيضاً اشراف بمزارع متصلة بموضع يعرف بالملعب، فيه قصر بني الأغلب،

البصر، قرأ اللغة على ابن الجواليقي والنحو على أبي السعادات بن الشجري والفقه على أبي الحسن الأبنومي، وكان ببغداد يسكن المسجد المعلق المقابل لباب النوبي من دار الخلافة، وكان يحفظ شعر المذكيين والمجهلين وأخبار الأصعي وشعر رؤبة وشعر ذي الرمة وغيرهم، لقبتهم أولاً ببغداد وسبع معنا غريب الحديث لأبي عبيد على أبي منصور الجواليقي، ثم لقبتهم بنيسابور ومرّو ومرّحس غير مرة في سنة ٥٤٤، وسأله عن مولده فقال: في سنة ٥٠٥ بجزيرة ابن عمر، وكتبت عنه شيئاً من أشعاره ومن أشعار غيره، وأنشدنا لنفسه :

وذي سكر نَبَّهْتُ للشرب، بعدما

جرى النوم في أعطافه وعظامه

فَهَبْ وفي أجفانه سِنَةُ الكَرَى،

وقد لبست عيناه نوم مرامه

ومن شعره أيضاً :

كُتِبْتُ وقد أَوْدَى بِمُقْلَتِي البكا،

وقد ذاب من شوق إليكم سوادها

وما وَرَدَتْ لي نحوكم من رسالة،

وحقكم إلا وذاك سوادها

تَوَمُّ : بالتحريك : موضع باليامة به روضة ؛ عن الحفصي .

تَوَمُّ : قرية بين أنطاكية ومرّعش والمصيصة، ينسب إليها درب توم .

تَوَمَنْ : بالضم ثم السكون، وفتح الميم، ونون ؛ قال أبو سعد : أظنها من قرى مصر ؛ منها أبو معاذ التومني، وهو رأس الطائفة المعروفة بالتومية، وم فرقة من المُرْجئة تزعم أن الإيمان ما عصم من الكفر، وهو اسم لحصال إذا تركها التارك أو ترك خصلة منها

ذلك اللوز الفريك يفرك بعضه بعضاً من رقة قشره ويحت باليد وأكثره حبتان في كل لوزة مع طيب المضغة وعظم الحبة، والرومان الضعيف الذي لا عَجَمَ له البتة مع صدق الحلاوة وكثرة المائبة، والأترج الجليل الطيب الذي الرائحة البديع المنظر، ولتين الحارمي أسود كبير رقيق القشر كثير العسل لا يكاد يوجد له يزر، والسفرجل المتساهي كبراً وطيباً وعطراً، والعناب الرفيع في قدر الجوزة، والبصل القلوري في قدر الأترج مستطيل سايري القشر صادق الحلاوة كثير الماء، وبها من أجناس السك ما لا يوجد في غيرها، يرى في كل شهر جنس من السك لا يرى في الذي قبله، يلمح فيبقى سنين صحيح الجرم طيب الطعم، منه جنس يقال له النقونس يضربون به المثل فيقولون : لولا النقونس لم يخالف أهل تونس .

قال البكري : بين تونس والقيروان منزل يقال له بحقة ، إذا كان أوان طيب الزيتون بالساحل قصده الزرايز فبات فيه وقد حمل كل طائر منها زيتونتين في مخليته فيلقيهما هناك ، وله غلة عظيمة تبلغ سبعين ألف درهم ؛ ويقال لبحر تونس رادس ، وكذلك يقال لمرساها مرسى رادس ، وأهلها موصوفون بدناوة النفس ؛ واقتتعا حسان بن نعمان بن عدي بن بكر بن مغيث الأسدي في أيام عبد الملك ، نزل عليها فسأله الروم أن لا يدخل عليهم وأن يضع عليهم خراجاً يقسطه عليهم ، فأجابهم إلى ذلك ، وكانت لهم سفن معدة فركبوها ونجوا وتركوا المدينة خالية ، فدخلها حسان فحرق وخرب وبنى بها مسجداً وأسكنها طائفة من المسلمين ، ورجع حسان إلى القيروان فرجعت الروم إلى المسلمين فاستباحوم ، فأرسل حسان من أخبر عبد الملك بالقضية ، فأمدّه بجيش كثير قاتل بهم الروم

وقد غرس فيه جميع الثمار وأصناف الرياحين ، وفي شرقي مدينة تونس الميناء والبحيرة وباب قرطاجنة ، ودونه داخل الحندق بساتين كثيرة وسواق تعرف بسواقي المرج ، ويتصل بها جبل أجرد يقال له جبل أبي خفاجة ، في أعلاه آثار بنيان ؛ وباب أرطة غربي تجاوره مقبرة يقال لها مقبرة سوق الأحد ، ودون الباب من داخل الحندق غدير كبير يعرف بغدير الفحامين ، وربض المرضى خارج عن المدينة ، وفي قبله ملاحه كبيرة منها ملحم وملح من مجاورهم ، وجامع تونس رفيع البناء مطلق على البحر ينظر الجالس فيه إلى جميع جواربه ، ويرقى إلى الجامع من جهة الشرق على اثنتي عشرة درجة ، وبها أسواق كثيرة ومتاجر عجيبة وفنادق وحمّامات ، ودور المدينة كلها رخام بديع ، ولها لوحان قائمان وثالث معرض مكان العتبة ؛ ومن أمثالهم : دور تونس أبوابها رخام وداخلها سخام ؛ وهي دار علم وفقه ، وقد ولي قضاء إفريقية من أهلها جصاعة ومع ذلك فهي مخصوصة بالشعب والقيام على الأمراء والخلاف للولاة ، خالفت نحو عشرين مرة وامتنعن أهلها أيام أبي يزيد الخارجي بالقتل والسبي وذهاب الأموال ؛ قال صاحب الحدائق :

فويل لترشيش وويل لأهلها
من الحبشي الأسود المتغاضب !

وقال بعض الشعراء :

لمسرك ما ألفت تونس كاسها ،
ولكنني ألفتها وهي توحش

ويصنع بتونس اللباس من الخزف كيزان تعرف بالريجة ، شديدة البياض في نهاية الرقة تكاد تشف ، ليس يعلم لها نظير في جميع الأقطار ، وتونس من أشرف بلاد إفريقية وأطيبها ثمرة وأنفسها فاكهة ، فمن

تُونَكْت : يسكون الراو والنون ، وفتح الكاف ،
والثاء مثلثة : من قرى الشاش ؛ عن أبي سعد ؛
وقال الإصطخري : تُونَكْت قُصْبَة إِيْلَاق ، وهي
أَصْغَرُ من نَصَفِ بِنَكْت قُصْبَة الشاش ، ولها قَهْنَدَز
ومدينة وربض ؛ ينسب إليها أبو جعفر حم بن عمر
البخاري التونكي من أهل بخاري ، سكن تونكت ،
يروى عن أبي عبد الرحمن حُذَيْفَة بن النضر ومحمد
ابن إسماعيل البخاري ، روى عنه أبو منصور محمد
ابن جعفر بن محمد بن حنيفة الإيلاني التونكي ، ومات
سنة ٣١٣ .

تُونُ : والتون في لغة العرب البياض في الأظفار :
مدينة من ناحية قَهْستان قرب قان ؛ ينسب إليها
جباغة ، منهم : أحمد بن العباس التوني ، حدث عن
إبراهيم بن إسحاق بن محمد التوني القائي ، كان فقيهاً
مدرساً ، ورد هراة وسكنها إلى أن توفي في رجب
سنة ٤٥٩ ؛ وإسماعيل بن عبد الله بن أبي سعد بن أبي
الفضل التوني أبو طاهر خادم مسجد عقيل بنيسابور ،
وكان يخدم أبا نصر محمد بن عبد الله الإمام ، وكان
يلزمه سفرأ وحضراً ، وسمع الحديث منه ، سمع أبا
علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحُشْشَامِي وأبا عبد الله
إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وأبا بكر عبد الغفار
ابن الحسين النيسابوري وأبا جعفر محمد بن عبد الحميد
الأبيوردي وأسعد بن أحمد بن حيان النسوي وأبا
العلاء عبيد بن محمد بن عبيد القُشَيْرِي وغيرهم ؛ وأبو
محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني ، روى عن أبي
محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الشُرُوطِي السجستاني ،
روى عنه حنبل بن علي بن الحسين أبو جعفر الصوفي
السجستاني وغيره .

تُونَة : جزيرة قرب تنيس ودمياط من الديار المصرية
من فتوح عُثْمَان بن وهب ، يُضْرَبُ المثل بحسن معول

في قصة طويلة حتى ملكها عنوة ، وذلك في سنة
سبعين ، وأحكم بناءها ومدَّ عليه سلسلة وجعلها رباطاً
للمسلمين تمنع الداخل إليها والخارج منها إلا بأمر
الوالي ؛ وذكر آخرون من أهل السير أن التي افتتحها
حسان بن النعمان قرطاجنة ولم تكن تونس يومئذ
مذكورة ، إنما عمرت بحجارة قرطاجنة وبأبقاضها ،
وبينهما نحو أربعة أميال ، وفي سنة ١١٤ بنى عبيد الله
ابن الجعاب مولى بني سلول والي إفريقية من قبل
هشام بن عبد الملك جامع مدينة تونس ودار الصناعة
بها ؛ وتونس قبر المؤدب محرز ، يقسم به أهل
المراكب إذا جاش عليهم البحر ، يحملون من تراب
قبره معهم وينذرون له ؛ والمنسوب إلى تونس من
أهل العلم كثير ، منهم : أبو يزيد شجرة بن عيسى ،
وقيل ابن عبد الله التونسي قاضيها ، مات سنة ٢٦٢ ؛
وعبد الوارث بن عبد الغني بن علي بن يوسف بن عاصم
أبو محمد التونسي المالكي الأصولي الزاهد ، كان عالماً
بالكلام بصيراً به حسن الاعتقاد فيه ، له قدم في
العبادة ، وكان يتردد بين دمشق وحمص وحلب ،
وكان له أصحاب ومريدون ؛ قال أبو القاسم الحافظ :
أنشدني أبو محمد الأصولي :

إذا كنتَ ، في علم الأصول ، موافقاً
بمقلك قولَ الأشعريّ المسدِّ

وعاملتَ مولاك الكريم ، مخالفاً ،

بقول الإمام الشافعيّ المؤيد

وأنتقنتَ حرفَ ابنِ العلاء مجرّداً ،

ولم تَعُدْ في الإعراب رأيَ المبرد

فأنتَ على الحقِّ اليقين موافق

شريعة خير المرسلين محمد

ومات عبد الوارث سنة خمسين وخمسائة مجلب .

ثيابها وطرزها ؛ قال محمد بن عمر المطرّز البغدادي
الشاعر :

ومعذرين ، كأنّ نبت خُدودهم
أشراك ليل في أديم نهار
يتصيدون قلوبنا بلحاظهم ،
كتصيد البازات للأطيار
لما رأيتُ عذاره في خده
ناديتُ ، من شعفي وحرقة ناري :
يا أهل تبتس وثونة ! قايسوا
ما بين طرزكم وطرز الباري

وينسب إليها عمر بن أحمد التوني ، حدث عنه أبو
عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الحافظ ؛ وسالم بن
عبد الله التوني ، يروي عن عبد الله بن لهيعة ، قال أبو
سعيد بن يونس : هو معروف وله أهل بيت معروفون
بتبتس .

الثَّوْ : بفتح التاء ، وتشديد الواو : من قرى صنعاء
السين من مخلاف صداء .

الثَّوَيَّةُ : بلفظ التصغير : من حصون التجّاد بالسين .
ثَوِيكُ : بكسر الواو ، والكاف : موضع بمرّ ؛ منه
أبو محمد أحمد بن إسحاق السكري الثوبكي ، كان
رجلاً صالحاً ؛ عن أبي سعد .

الثَّوِيَّةُ : تصغير التومة ، وهي خرزة تُعمل من الفضة
كاللؤلؤة : هو ماء من مياه بني سلّيم .

ثَوِيّ : بالضم ثم الفتح ، ولا أدري كيف حديث
الياء ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن
جعفر الفقيه الثوبيّ الهمداني ، روى عن أبي عمر بن
حيّويه البغدادي ، روى عنه الحافظ أبو بكر
الخطيب .

باب التاء والماء وما يليهما

تِهَامٌ : بكسر التاء : واد بالهامة ؛ عن محمد بن
إدريس الحفصي .

تِهَامَةٌ : بالكسر ، قد مرّ من تحديدها في جزيرة
العرب جملة شافية اقتضاها ذلك الموضع ، ونقول
هنا : قال أبو المنذر تهامة تسائر البحر ، منها مكة ،
قال : والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض ؛ وقال
الأصمعي : إذا خلفت عُمان مصعداً فقد أُنْجِدَتْ فلا
ترال منجداً حتى تنزل في ثنايا ذات عرق ، فإذا
فعلت ذلك فقد أُنْهَيْتْ إلى البحر ، وإذا عرضت
لك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز ، وإذا تصوّبت
من ثنايا العرج واستقبلك الأراك والمرخ فقد أُنْهَيْتْ ،
وانما سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد ؛
وقال الشرقي بن القطامي : تهامة إلى عرق الين إلى
أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق ؛ وقال عمارة
ابن عقيل : ما سال من الحرّتين حرّة سُليّم وحرّة
لبي فهو تهامة والغور حتى يقطع البحر ؛ وقال
الأصمعي في موضع آخر : طرف تهامة من قبل الحجاز
مدارج العرج وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق .
المدارج : الثنايا الغلاظ ؛ وقال المدائني : تهامة من
الين وهو ما أصغر منها إلى حدّ في باديتها ومكة
من تهامة ، وإذا جاوزت وجرة وعصرة والطائف
إلى مكة فقد أُنْهَيْتْ ، وإذا أتيت المدينة فقد جلست ؛
وقال ابن الأعرابي : وجرة من طريق البصرة فصل
ما بين نجد وتهامة ، وقال بعضهم : نجد من حد
أوطاس إلى القرّيتين ثم تخرج من مكة فلا ترال في
تهامة حتى تبلغ عُسفان بين مكة والمدينة ، وهي على
ليلتين من مكة ، ومن طريق العراق إلى ذات عرق
هذا كله تهامة ، وسببت تهامة لشدة حرّها وركود

ريجها ، وهو من التهم ، وهو شدة الحر وركود
الريح ، يقال : تهم الحر إذا اشتد ، ويقال : سبت
بذلك لتغير هوائها ، يقال : تهم الدهن إذا تغير ريحه ؛
وحكى الزبادي عن الأصمي قال : التهمة الأرض
المنصوبة إلى البحر ، وكأنه مصدر من تهامة ؛ وقال
المبرد : إذا نسبوا إلى تهامة قالوا رجل تهامي ، بفتح
التاء وإسقاط ياء النسبة ، لأن الأصل تهمة فلما زادوا
ألفاً خففوا ياء النسبة ، كما قالوا رجل يمان وشام .
إذا نسبوا إلى اليمن والشام ؛ وقال إسماعيل بن حماد :
النسبة إلى تهامة تهامي وتهام ، إذا فتحت التاء لم
تشدد الياء ، كما قالوا : رجل يمان وشام ، إلا أن
الألف من تهم من لفظها والألف من شام ومان عوض
من ياء النسبة ؛ قال ابن أحمر :

وأكبادهم ، كابنني سبات تفرقوا
سباً ثم كانوا منجداً وتهامياً

وألقى التهامي منها بلطاته ،
وأخلط هذا لا أريم مكانيا

وقوم تهامون كما يقال يمانون ؛ وقال سيوي : منهم
من يقول تهامي ويمني وشامي ، بالفتح مع التشديد ؛
وقال زهير :

يحبشونها بالشرفة والقنا ،
وفتيان صدق لا ضفاف ولا نكل

تهامون نجديون كيداً ونجعة ،
لكل أناس من وقائعهم سجل
وأتهم الرجل إذا صار إلى تهامة ؛ وقال بعضهم :

فإن تتهوا أنجد خلافاً عليكم ،
وإن تغنوا مستحقي الحرب أعرق

والتهام : الكثير الإتيان إلى تهامة ؛ قال الراجز :

ألا اتهمها أنها متاهم ،
ولنا متاجد متاهم

وقال حميد بن ثور الهلالي :

خليلي هباً عللاني ، وانظرا
إلى البرق ما يقرري سناً وتبساً

عروض تدلت من تهامة أهديت
لنجد ، فتاح البرق نجداً وأنهما

تهلل : بالفتح ثم السكون ، ولامان ، الأولى
مفتوحة : موضع قريب من الريف ، وقد روي
بالتاء المثلثة ، وقد ذكر هناك شاهده .

تهلل : ويروي بالتاء أيضاً : موضع قرب المدينة مما
يلي الشام .

تهوذة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، والذال
معجمة : اسم لقبيلة من البربر بناحية إفريقية ، لهم
أرض تعرف بهم .

باب التاء والياء وما يليهما

تياسان : بالكسر ، والسين مهلة : اسم لعلمين ،
يسمى كل واحد منهما تياساً ، وهما بشمال قطن ؛
وقال الأصمي : تياسان علمان في ديار بني عباس ،
وقيل بلد لبني أسد .

تياس : واحد الذي قبله ؛ وقال أبو أحمد : وقد
يفتح ، وقيل : هو ماء للعرب بين الحجاز والبصرة ، وله
ذكر في أيام العرب وأشعارها ؛ قال أونس بن حبر :

ومثل ابن غنم ان دخول تذكرت ،
وقتل تياس عن صلاح تعرب

قوله تعرب أي تفسر ؛ وقال ابن مقبل :

أخلى عليها تياس والبراعم

وقال نصر : تياس جبل قريب من أجلى وسلى
جبلتي طيء ، وقيل هو من جبال بني قشير ، وقيل
جبل بين البصرة واليامة ، وهو إلى اليامة أقرب .

١ قوله : فتاح : هكذا في الأصل .

تِيَّاسَة : بزيادة الماء : ماء لبني قُشَيْر ؛ عن أبي زياد الكلابي ، قال : ولما سُمِّيت التِّيَّاسَة من أجل جبل قريب منها اسم تِيَّاس .

تِيَّان : آخره نون : ماء في ديار بني هَوَازن .

تَيْت : بالفتح ثم السكون ، وآخره تاء أخرى : اسم جبل قرب اليمامة ، ويروى تَيْت بالياء المشددة ؛ قال ابن إسحاق : وخرج أبو سفيان في غزوة السَّوَيْق في مائتي راكب فسلك التَّجْدِيَّة حتى نزل بصدر قَنَاة إلى جبل يقال له تَيْت من المدينة على يريد أو نحوه ؛ وفي كتاب نصر : تَيْب ، بالتحريك وآخره باء موحدة : جبل قريب من المدينة على ست الشام ، وقد يشدد وسطه للضرورة .

تَيْتَد : ثالثة مثل أوله مفتوح ، ودال مهلة : اسم واد من أودية القبليَّة ، وهو المعروف بأذْيَنَة ، وفيه عرض فيه النخل من صدقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ عن الزمخشري عن السيد عَلِيِّ العَلَوِي .

تَيْدَد : بدالين ؛ أحسبها التي قبلها ؛ وقال نصر : تَيْدَد أرض كانت لجذام فزَّلها جُهَيْنَة ، بها نخل وماء ، قال : ويخط ابن الأعرابي فيدر وتيدر ، وهما تصعيف ، وكان بها رجل من جذام فظعن عنها ثم التفت فنظر إلى تَيْدَد ونخلها فقال : يا بَرَى تَيْدَد لا أبر لك ، قالوا : بنات فرجينة من نوع النخل ، قال : فرجينة اسم امرأة كانت بقاء بيتها نخلات وكانت تقول : هن بناتي ، فنسب ذلك النوع من النخل والتمر إليها ، لا يعلمونها ، كانت بموضع قبل تَيْدَد .

تَيْدَة : عوض الدال الأخيرة هاء : بلد قديم بمصر بيطن الريف قرب سَخَا .

تِيَّوَاب : بالراء ، وآخره باء موحدة ؛ قال أبو يحيى

زكرياء الساجي ، ومن خطه نقلته : كتب زياد ابن أبيه إلى عثمان ، رضي الله عنه ، يستأذنه في حفر نهر الأُبُلَّة ، ووصفه له وعرفه احتياج أهل البصرة إليه ، فأذن له ، فتوك نهر أبي موسى ، وهو الإجَّانة ، على حاله واحترق من دجلة إلى مسناة البصرة ثم قاده مع المسناة إلى التيراب فيض البصرة .

تِيَّوَانَشَاء : بالكسر ، وبعد الألف نون ساكنة ، وشين معجمة : مدينة من نواحي شهرزور .

تِيَّوَب : بالفتح ؛ قال الزمخشري وتليذه العمراني : تِيَّوَب بلد قديم من حَجَر اليمامة ، ذكرناه في باب التاء وأخاف أن يكون يتوب ، أوله ياء ، فصفاه .

تِيَّوَكَّان : بالكسر : من قرى مرو ؛ منها أبو عبد الله محمد ابن عبد ربه بن سليمان المروزي التيركاني ، مات سنة ٢٠٥ .

تِيَّوَدَّان : بليد بنواحي فارس بين ثوبندجان وشيراز ، وهي كورة تشتل على ثلاث وثلاثين قرية في الجبال وأعيان ضياعها التي هي كالقصة ، لها ست قرى متصلة في وادٍ ، يتخللها أنهر كثيرة وشجر ، وأسماء هذه الست : استكان ، ومهركان ، وروغان وفيها خانقاه حسنة للصوفية ، وهي أمِين هذه القرى وأجلُّها وخيرها ، وهي قصة الجميع في القديم ، وكوجان ؛ ومنها كان الظهير الفارسي ، وهو أبو المعالي عبد السلام بن محمود بن أحمد ، كان فقيهاً مجوِّداً وحكياً معروفاً فيلسوفاً ، ولي التدريس في الموصل بالمدرسة ، وكان تاجراً ذا ثروة ظاهرة وجاءه عريض في كل بلد يقدم عليه ، وكان قد طوَّف الدنيا وحضر محافل العلوم وظهر كلامه على الحصوم ، وكان في آخر أمره بمصر ، وبلغني أن نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن زنكي صاحب الموصل استدعاه

من مصر ليوليه وزارته ، فلما وصل إلى حلب جاءه أبو الفتح نصر بن عيسى بن علي بن جزري الموصل صاحب ديوان الاستيلاء بالموصل بجلتوا ، فأكل منها هو وغللمان له فماتوا جميعاً في سنة ٥٢٦ ، وأخذ الملك الظاهر أمواله وكتبه ، وكان من عادته أنه يستصحب جميع أمواله وكتبه على جبال له بخافي أينما توجه ، والقرية السادسة فيران شاه ، وفيها يسكن الرؤساء ومقدمو الناحية .

تيرا : مقصور : نهر تيرا من نواحي الأهواز ، ونذكره في نهر تيرا إن شاء الله تعالى ، فتحت في سنة ثمان مائة على يد سلمي بن القين وحرمله بن مربط من قبل عتبة بن عزوان ؛ وقال غالب بن كلب :

ونحن ولينا الأمر يوم منادر ،
وقد أقمعت تيرا كليب ووائل

ونحن أزلنا الهرمزان وجنده
إلى كوير ، فيها قرى ووصائل

وإليها فبا أحسب ينسب الأديب أبو الحسن علي بن الحسين التبروي ، وكان حسن الخط والضبط نحو عبد السلام البصري ، رأيت بخطه شعر قيس بن الخطيم ، وقد كتبه في سنة ٣٩٣ .

تيروم : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وميم : موضع بالبادية أحسبه في بلاد تير بن قاسط ؛ قال دثار بن شبان النسري :

فمن بك سائلاً عني ، فإنتي
أنا النسري جار الزبرقان

طريد عشيرة وطريد حيزب ،
بما اجترمت يدي وجنتي لساني

١ سقط هنا ذكر الخامة .

كأنتي ، إذا نزلت به طريداً ،
حللت على المنع من أبان
أنتي الزبرقان فلم يضعني ،
وضيعني بتيرم من دعاني

تيرة : بالهاء : قلعة جليلة حصينة من نواحي قزوين من جهة زنجان .

تيزان : بالكسر ثم السكون ، وزاي ، وألف ، ونون : من قرى هراة . وتيزان أيضاً : من قرى أصهان .

تيزو : بالفتح ، وآخره راء : قرية كبيرة من أعمال سرمين ، وأهلها إسماعيلية .

تيزو : بالكسر : بلدة على ساحل بحر مكران أو السند ، وفي قبالتها من الغرب أرض عمان ، بينها وبين كيز مدينة مكران خمس مراحل ؛ قال المتبحرون : التيز في الإقليم الثالث ، طولها اثنتان وثمانون درجة وثلاثان ، وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلاثان .

تيزين : بعد الزاي ياء ساكنة ، ونون : قرية كبيرة من نواحي حلب ، كانت تعد من أعمال قنسرين ، ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم مع منبج وغيرها .
التيس : بلفظ الواحد من التيس ، فعل الشاة ؛ رجلة التيس : موضع بين الكوفة والشام . وتيس أيضاً : جبل بالشام فيه عدة حصون .

تيش : بالكسر ثم السكون ، والشين معجمة : جبل بالأندلس من كورة جيان ، كان عنده مدينة قديمة ودرست .

تيفارين : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والفاء ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، ونون : موضع ؛ عن العمراني .

تيفاش : بالشين معجمة : مدينة أزلية بإفريقية ، شاخت البناء وتسمى تيفاش الظالة ، ذات عيون ومزارع

كثيرة ، وهي في سفح جبل .

تيل : بكسر أوله ويفتح ، وثانيه ساكن ، ولام : جبل أحمر شاهق من وراء تربة من ديار عامر بن صعصعة ، وإليه تنسب دارة تيل ؛ قال ابن مقبل :

لمن الديار بجانب الأحفار ،
فبتيل دمنح أو بسفح جرار

تيماء : بالفتح والمد : بليد في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى ، على طريق حاج الشام ودمشق ، والأبلىق الفرد حصن السموأل بن عاديلا اليهودي مشرف عليها ، فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودي ؛ وقال ابن الأزهري : التيم المفضل ، ومنه قيل للفلاة تيماء لأنها يضل فيها ، قال ابن الأعرابي : أرض واسعة ، وقال الأصمعي : التيماء الأرض التي لا ماء فيها ولا نحو ذلك . ولما بلغ أهل تيماء في سنة تسع و طة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وادي القرى أرسلوا إليه وصالحوه على الجزية وأقاموا ببلادهم وأرضهم بأيديهم ، فلما أجلى عمر ، رضي الله عنه ، اليهود عن جزيرة العرب أجلاهم معهم ؛ قال الأعشى :

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله ،
ووردت بتيماء اليهودي أبلىق

وقال بعض الأعراب :

إلى الله أشكو ، لا إلى الناس ، أنتي
بتيماء تيماء اليهود غريب
وأنتي بتنباب الرياح موكل ،
طرؤب إذا هبت علي جنوب
وإن هب علنوي الرياح وجدتي
كأنتي لعلنوي الرياح نسب

وينسب إليها حسن بن إسماعيل التيمائي ، وهو مجهول .

تيمار : بالكسر ، وآخره راء : جبل أظنه بنواحي البحرين ؛ قال عبدة بن الطبيب :

تداركت عبد الله قد ثل عرشه ،
وقد علقت في كفة الحابل اليد
سموت له بالركب حتى لقيته
بتيمار ، يكيه الحمام المفرد

وقال لبيد :

وكلاف وضلفع وبضع ،
والذي فوق ثجة تيمار

تيمارستان : بلدة بفارس من كورة أرد

تيمور : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم : قرية بالشام ، وقيل من شق الحجاز ؛ قال امرؤ القيس :

بعيني ظمن الحمي لما تحمّلوا ،
لدى جانب الأفلاج من بطن تيمرا

التيمورة : بضم الميم ؛ قال الميثم بن عدي : كانت مساحة أصهبان ثمانية فراسخ في مثلها ، وهي ستة عشر رستاقاً ، في كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى المحدثات ، وذكر فيها التيمرة الكبرى والتيمرة الصغرى .

تيم : بالكسر : من قرى بلخ ؛ وقال ابن الفقيه : تيم وكسف ونسف من قرى الصغد بسرقتند .

تيمك : بالكاف ؛ والتيم بلغة أهل خراسان الخان الذي يسكنه التجار ، والكاف في آخره للتصغير في معنى الخوين ؛ وقد نسب بهذه النسبة أبو عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن مردويه بن الحسين الكرايسي التيمكي ، نسب إلى خان بسرقتند في صف الكرايسيين ، روى عن يعقوب بن يوسف اللؤلؤي ومحمد ابن يوسف الكريمي والباغندي محمد بن سليمان وغيرهم ، مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٢١ .

تَيْمَنُ : بالفتح، وآخره نون: موضع بين تَبَالَة وجُرَشَ من مخاليف اليمن. وتَيْمَنُ أيضاً: هضبة حمراء في ديار محارب قرب الرَبْدَة؛ قال الحكم الحضري 'خضر محارب:

أبكأك، والعينُ يُذْري دمعها الجَزَعُ،
بنَعف تَيْمَنُ مصطافٌ ومرتبُعُ

جَرَّتْ بها الريح أذبالاً، وَغَيَّرَهَا
مَرُّ السنين وأَجَلَّتْ، أَهْلَهَا، النَجْعُ

ولا أدري أيها أراد ربيعة بقوله حيث قال:

وأَضَحَّتْ بَيْتَيْنِ أجسادُهُم
يُسَبِّها من رَأَى أَمَا الهِشْيَا

وقال ابن السكيت في قول 'عروة:

تَحْنُ إلى سَلْسَى بَحْرُ بلادها،
وأنت عليها بالملأ كنت أقدرًا

تَعْلُ بوادٍ من كَرَاء مَضَلَّة،
تحاول سَلْسَى أن أَهَابَ وأَحْصَرَ

وكيف تَوَجَّها وقد حِيلَ دونها،
وقد جَاوَرَتْ حَيًّا بَيْتَيْنِ مُنْكَرًا

قال: تَيْمَنُ أرض قبل جُرَشَ في شَقِّ اليمن ثم كراء، قال والناس ينشدونها بتياء مُنْكَرًا وهذا خطأ لأن تَبَالَة قبل وادي القرى، وهذه المواضع باليمن؛ وقيل: تَيْمَنُ أرض بين بلاد بني تميم ونجران، والقولان واحد لأن نجران قرب جُرَشَ؛ قال وعَلَّة الجَرَمي:

ولمَّا رأيتُ القوم يدهو مُقَاعِبًا،
ويقطع مِنِّي ثَغْرَةَ النحر حائِرُ

نَجَوْتُ نَجَاءَ ليس فيه وتيرة،
كَأَنِّي عُقَابٌ دون تَيْمَنَ كاسِرُ

وتَيْمَنُ ذي ظِلَال: واد إلى جنب قَدَاك في قول

بعضهم، والصحيح أنه بعالية نجد؛ قال لبيد يذكر البَرَّاض وفتكته بالرَّحَال، وهو 'عروة بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بهذا الموضع وهاجت حرب الفجار:

وأبلغ إن عرضت بني كلاب
وعامر، والخطوب لها موالي

بأن الوافد الرَّحَال أَمْسَى
مقيماً، عند تَيْمَنَ ذي ظلال

تَيْمَنَاتُ: كأنه جمع تَيْمَنَة من الفواكه: فُرْضة على

بحر الشام قرب المصيصة، تجهز منها المراكب باخشب إلى الديار المصرية، وقد سَمَّاهَا أبو الوليد بن الفريسي مدينة فقال في تاريخ إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد الديلمي الصوفي الحراساني: قال لي أبو القاسم سهل بن إبراهيم: سألت أبا إسحق الحراساني عمن خلفه بالمشرق فمن لقيه ورآه فذكر جماعة ثم قال: وبمدينة التينات أبو الخير الأقطع واسمه عَبَّاد بن عبد الله، كان من أعيان الصالحين، له كرامات، سكن جبل لُيْنان، وكان ينسج الخوص بيده الواحدة، ولا يُدْرى كيف ينسجه، وكان تأوي إليه السباع وتأنس به، ويذكر أن ثغور الشام كانت في أيامه محروسة حتى مضى لسبيله، حكى عنه أبو بكر الزايي، وكان ابنه عيسى بن أبي الخير التيناني أيضاً من الصالحين، حكى عن أبيه وحكى عنه أبو ذر عبد بن أحمد المروزي وأبو بكر أحمد بن موسى بن عمار القُرْشي الأنطاكي القاضي، وقيل: كان أصل أبي الخير من المغرب.

تَيْمَنان: ثنية التين من الفواكه؛ قال السكوني: فخرج

من الوَشل إلى صحراء بها جبلان يقال لهما التينان لبني نَعَامَة من بني أسد؛ وفيها قيل:

ألا ليت شعري! هل أَيْتَنُ لَيْلَة

بأسفل ذات الطَّلح بمنوة رَهْبَى؟

جبال ما بين حلوان إلى همدان ، والزيتون : جبال بالشام ، وقيل : التين مسجد نوح ، عليه السلام ، والزيتون : البيت المقدس ، وقيل : التين مسجد دمشق ، وقيل : التين شعب بمكة يفرغ سيله في بلدح ، والتين واحد التين المذكور هنا ، وهو جبل بنجد لبني أسد ؛ قال الرازي :

وبين خَوَيْن زقاق واسع ،
زقاق بين التين والرابع

وبراق التين : منسوبة إلى هذا الجبل ؛ وقال أبو محمد الحدامي الفقعسي الأسدي :

تَرعى ، إلى جُدِّ لها مكين ،
أكتاف خَوِّ فبراق التين

تَبَهَوْتُ : هي تاهرت ، وقد تقدم ذكرها .

التيه : الماء خالصة : وهو الموضع الذي ضل فيه موسى ابن عمران ، عليه السلام ، وقومه ، وهي أرض بين أبلّة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام ، ويقال إنها أربعون فرسخاً في مثلها ، وقيل اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ ؛ وإياه أراد المتنبّي بقوله :

ضربت بها التيه ضرب القما
ر ، إمّا لهذا وإمّا لذا

والغالب على أرض التيه الرمال ، وفيها مواضع صلبة ، وبها غنيل وعيون مفتوحة قليلة ، يتصل حد من حدودها بالجفار وحد يجبل طورسينا وحد بأرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين وحد ينتهي إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم ، ويقال إن بني إسرائيل دخلوا التيه وليس منهم أحد فوق الستين إلى دون العشرين سنة ، فماتوا كلهم في أربعين سنة ، ولم يخرج منه من دخله مع موسى بن عمران ، عليه السلام ، إلا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ، وإنما خرج عقبهم .

وهل قابل هاذاكم التين قد بدا ،
كأنْ دُرَى أعلامه عُمّت عصا
ولا شارب من ماء زُلْفَةٍ شربة
على العَلِّ منّي ، أو مُجِير بها ركبا
قال : والتبنان يسرة الجبل وجمّة الطريق ؛ وأنشد أيضاً :

أحب مغارب التينين ، إنّي
رأيت الغوث يألّفها الغريب

كأن الجار في شجبي بن جرّم
له نعماء ، أو نَسَب قريب

الغوث : أبو قبائل طيء ؛ وقال الزمخشري : التبنان جبلان لبني فقعس بينهما واد يقال له خو ؛ وأنشد غيره يقول :

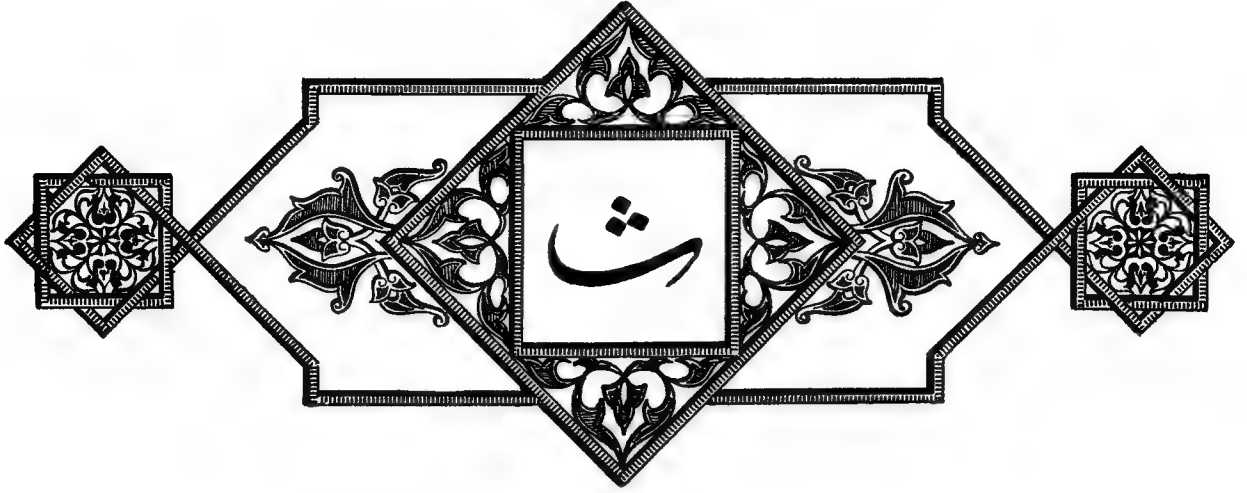
أرقني الليلة برق لامع ،
من دونه التبنان والربائع

وقال العوام بن عبد الرحمن :

أحقاً دُرَى التينين أن لست رائباً ،
فلا لكما إلا لعيني ساكب

وقد تفرد فيقال لكل واحد منهما التين كما نذكره بعد .
تَبَزَوْتُ : بالكسر ثم السكون ، وسكون النون أيضاً ، وفتح الزاي ، وراء ، وقاء فوقها نقطتان : مدينة في جنوبي المغرب وشرقي نول ، قريبة من بلاد الملثمين ؛ يجتمع إليها تجار لمعاملة البربر .

تَيْنٌ مَلَلٌ : الميم مفتوحة ، واللام الأولى مشددة مفتوحة : جبال بالمغرب بها قرى ومزارع يسكنها البربر ، بين أولها ومراكش ، سرير ملك بني عبد المؤمن اليوم ، نحو ثلاثة فراسخ ، بها كان أول خروج محمد بن تومرت المسمّى بالمهدي الذي أقام الدولة ، ومات فصار لعبد المؤمن ثم لولده ، كما ذكرته في أخبارهم .
التين والزيتون : جبلان بالشام ؛ وقيل : التين



لاني أقيد بالمأثور راحلتي ،
ولا أبالي ولو كنا على سفر

فلما سمع أبوهما قوله قال : ارجع معي إليهما ، فرجع
معه ، فأخرجهما إليه وقال : خذ بيد أيتهما شئت ،
فاختار إحداهما ، فزوجه منها ثم قال له : أقم عندي
إلى العشي ، فلما وردت إبله قسمها نصفين فقال
له : خذ أي النصفين شئت ، فاختار ابن مقبل أحد
النصفين ، فذهب به إلى أهله ؛ وقال شاعر آخر :

كعاهن من ثاج فأزمن راحله
ويروي وردة ؛ وقال آخر :

وأنت بناج ما ثير وما نخلي

ثاجة : من أودية القبيلة من نواحي مكة ؛ عن أبي
القاسم عن علي الشريف .

ثادق : يروي بفتح الدال وكسرهما : أمم واد في
ديار عقيل فيه مياه ؛ وقال الأصمعي : ثادق واد
ضخم يفرغ في الرثمة ، وهو الذي ذكره عقبة بن
سودة فقال :

ألا يا لقومي للهوم الطوارق ،

وربع خلا بين السليل وئادق

الليل في أعلى ثادق ، قال : وأسفل ثادق لعبس

باب الثاء والالف وما يليهما

ثاءة : بعد الألف همزة مفتوحة ، وهاء التأنيث :
موضع ؛ قال ابن أثمار الخزاعي : أنا ابن أثمار وهذا
زيري ، جمعت أهل ثاءة وحجر ، وآخر من عند
سيف البحر .

ثاب : آخره باء موحدة : موضع في شعر الأغلب ،
قيل : أراد به الاثبات فلاة بظاهر اليامة ؛ عن نصر .

ثابوي : بالباء مكسورة : منسوب إلى أرض جاءت
في الشعر ، ويجوز أن يكون منسوباً إلى ثبرة كما
نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في النسب كثير .

ثات : آخره تاء مثناة : مخلاف باليمن ؛ ينسب إليه
ذو ثات مقول من مقاول حمير ؛ عن نصر .

ثاج : بالجيم ؛ قال الغوري همز ولا همز : عين
من البحرين على ليال ؛ وقال محمد بن إدريس اليامي :
ثاج قرية بالبحرين ، قال : ومر تميم بن أبي بن مقبل
العجلاني بناج على امرأتين فاستسقاها فأخرجتا إليه
لبناً ، فلما رأته أعور أبنا أن تسقيه ، فقال :

يا جارتني ، على ثاج سبيلكما

سيراً شديداً ، ألما تعلمنا خبري

وأعلاه لبني أسد لأفنائهم ؛ وأنشد :

سقى الأربعَ الآطارَ من بطن ثادق
هزيمُ الكلبي ، جاشت به العينُ أملحُ

وقال عبد الرحمن بن دارة :

قضى مالك ما قد قضى ثم قلصتُ
به ، في سواد الليل ، وجناء عيرِ ميسُ

فأهضحتُ بأعلى ثادق ، فكأنها
محالة غرب تستمرُ وقرسُ

وقال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن اشتقاق ثادق فقال لا أدري ، وسألت الرياشي فقال : إنكم يا معشر الصبيان تتعمقون في العلم ، وقلتُ أنا : ويحتمل أن يكون اشتقاقه من ثَدَقَ المطرُ من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً ، وسحاب ثادق وواد ثادق أي سائلٌ .

ثافتُ : بكسر الفاء ، وتاء مثناة ، ويقال أثافت ، في أوله همزة : موضع باليمن ، وقد تقدم ذكره في باب الهمزة .

ثافلُ : بكسر الفاء ، ولام ، والثفل في اللغة ما سفل من كل شيء ؛ قال عرّام بن الأصبع وهو يذكر جبال تهامة ويتلو ثُلَيْلًا : جبلان يقال لأحدهما ثافل الأكبر وللآخر ثافل الأصغر ، وهما لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، وهم أصحاب جلال ورغبة ويسار ، وبينهما ثنية لا تكون رمية سهم ، وبينهما وبين رَضْوَى وغرور ليلتان ، نباتهما العرعر والقرظ والظبيان والبشام والأبدع ، قال عرّام : وهو شجر يشبه الدلب إلا أن أغصانه أشدُّ تقارباً من أغصان الدلب له ورد أحمر ليس بطيب الريح ، ولا ثمر له ، نهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن تكسير أغصانه وعن السّد

والتنضُب لأنها ذوات ظلال يسكن الناس دونها في الحرِّ والبرد ، واللغويون غير عرّام بن الأصبع مختلفون في الأبدع ، فمنهم من قال إنه الزعفران محتجاً بقول رؤبة : كما لقى محرم حجّ أبدعاً ؛ والبعض يقول : إنه دم الأخوين ، ومنهم من قال : إنه البقم ، والصواب عندنا قول عرّام لأنه بدوي من تلك البلاد ، وهو أعرف بشجر بلاده ، ونعم الشاهد على قول عرّام قول كثير حيث قال :

كأن حمول القوم ، حين تحملوا ،
صرمة نخل أو صرمة أبدع

يقال : صرمة من غصاً وصرمة من سلم وصرمة من نخل أي جباة ، قال : وفي ثافل الأكبر آبار في بطن واد يقال له يَرْتَدُّ ، ويقال للآبار الدباب ، هو ماء عذب غير منزوف أناشيط قدر قامة ؛ وفي ثافل الأصغر دَوَارٌ في جوفه يقال له القاحه ، ولها بثران عذبتان غزيرتان ، وهما جبلان كبيران شاحخان ، وكل جبال تهامة تنبت الغضور ، وبين هذه الجبال جبال صفار وقرادِدُ ، وينسب إلى كل جبل ما يليه ؛ روي أنه كان ليزيد بن معاوية ابن أسه عمر فحجّ في بعض السنين ، فقال وهو منصرف :

إذا جعلن ثافلاً يمينا ،
فلن نعود بعدها سينا
للحج والعبرة ما بقينا

قال : فأصابته صاعقة فاحترق ، فبلغ خبره محمد بن علي بن الحسين ، عليه السلام ، فقال : ما استخف أحد ببيت الله الحرام إلا عوجل ؛ وقال كثير :

فإن شقائي نظرة ، إن نظرتها
إلى ثافل يوماً ، وخلقي شائكُ

وقال عبد الرحمن بن هرمة :

جمع ثبرة ، وهي الأرض السهلة ، يقال : بلغت النخلة من آل ثبرة ؛ والثبرة أيضاً : حفرة من الأرض .

الثَّبْرَاءُ : بالمد ، قيل هو جبل في شعر أبي ذؤيب : تظلُّ على الثبراء منها جوارسُ وقيل هو شجر .

ثُبْنُو : بالضم ثم السكون ، وراء : أبارق في بلاد بني ثَمِير ؛ عن نصر .

ثَبْرَةٌ : بالفتح ، مرَّ اشتقاقه في ثبار : وهو اسم ماء في وسط واد في ديار ضبة ، يقال لذلك الوادي الشَّوَّاجِنُ ؛ قاله أبو منصور ، وقال أبو أحمد : يوم ثَبْرَةٍ ، الثاء مفتوحة بثلاث نقط والباء تحتها نقطة والراء غير معجمة ، وهو اليوم الذي قرَّ فيه عتبية ابن الحارث بن شهاب وأسلم ابنه حَزْرَةَ فقتله جَعْلُ بن مسعود بن بكر بن وائل وقتل أيضاً ودبعة ابن عتبية وأسرَ ربيع بن عتبية ، وفي هذا اليوم يقول عتبية بن الحارث :

نَجَّيْتُ نفسي وتركْتُ حَزْرَةَ ،
نعم الفتى غادرَتْهُ بثَبْرَةٍ

وفي كتاب نصر : ثَبْرَةٌ من أرض تميم قريب من طَوَيْلَع لبني مناف بن دارم ولبني مالك بن حنظلة على طريق الحجاج إذا أخذوا على المنكدر ؛ وقال النابغة :

حَلَفْتُ ، فلم أتُركْ لنفسك ربيةً ،
وهل يأتسُنْ ذو أمةً ، وهو طائعُ

بمُصْطعبات من لُصاف وثَبْرَةٍ ،
يُزَوِّنْ أَلالاً ، سِيرَهُنَّ التَّدافعُ

ثَبِيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء ؛ قال الجهمي وليس ابن سلام : الأثيرة أربعة : ثبيرُ

هل في الحيام من آل أثلة حاضرُ ،
ذكرن عهدك حين هنَّ عوارسُ
مِهباتٍ أعطلت الحيام وعطلتُ ،
إنَّ الجديد إلى خراب صائرُ
قد كان في تلك الحيام وأهلها
كلُّ تُسرٍّ به ووجهٌ فاضرُ
عَرَاءُ آتيةً ، كأنَّ حديثها
ضربُ بنافل لم ينلْه سائرُ

الثَّامِلِيَّةُ : منسوب : ماء لأشجع بين الصُّرَّاد ورَحْرَحَانَ .

الثَّأْيُ : بسكون الهززة ، وياه معرَبَةٌ : موضع يثسُ فيقال الثَّأْيَانُ ؛ قال جرير :

عطفْتُ ثُبُوسَ بني طُهَيْبَةٍ بعدما
رويتُ ، وما نهلتُ لِقاحُ الأَعلم
صدرت محلاة الجواز فأصبحتُ
بِالثَّائِيَيْنِ حنينها كالماتم

قلت : لا أعرف الثَّأْيَ هموزاً في اللغة ، وإنما التاوية مأوى الإبل والغنم ، والثاية : حجارة ترفع فتكون علماً بالليل ، والله أعلم بحقائق الأمور .

باب الثاء والباء وما يليهما

الثَّجَّاجُ : بكسر أوله ، والجيم ، والتخفيف : جبل باليمن .

الثَّجَّاجُ : بالفتح والتشديد : موضع ذكر في الشعر ، والثَّجُّجُ من كلِّ شيء وسطه .

ثَبَاوُ : بالكسر ، وآخره راء : موضع على ستة أميال من خيبر ، هناك قتل عبد الله بن أنيس أسيرُ بن رزام اليهودي ، ذكره الواقدي بطوله ، وقد روي بالفتح ، وليس بشيء ، فأما الثَّبار ، بالكسر ، فهو

غِنَى ، الغين معجمة مقصورة ، وثبير الأعرج ،
وثبير آخر ذهب غني اسمه ، وثبير منى ، وقال
الأصمعي : ثبير الأعرج هو المشرف بمكة على حق
الطاريقين ، قال : وثبير غني وثبير الأعرج وهما
حِرَاء وثبير ؛ وحكى أبو القاسم محمود بن عمر
الثيوان ، بالثنية ، جبلان مفتوقان يصب بينهما
أفاعية ، وهو واد يصب من منى ، يقال لأحدهما
ثبير غني وللآخر ثبير الأعرج ؛ وقال نصر : ثبير من
أعظم جبال مكة ، بينها وبين عرفة سبعمائة ميل
من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به ،
واسم الرجل ثبير ؛ وروى أنس بن مالك ، رضي الله
عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : لما تجلّى
الله تعالى للجبل يوم موسى ، عليه السلام ، تَشَطَّطَ
فصارت منه ثلاثة أجبل فوقعت بمكة ، وثلاثة أجبل
وقعت بالمدينة ، فالتى بمكة حِرَاء وثبير وثور ، والتي
بالمدينة أحد وورقان ورضوى ؛ وفي الحديث :
كان المشركون إذا أرادوا الإفاضة قالوا : أشرق
ثبير كما تغير ، وذلك أن الناس في الجاهلية كانوا
إذا قضوا نُسكهم لا يميزم إلا قوم مخصوصون ،
وكانت أولاً لحزاعة ثم أخذتها منهم عدوان فصارت
إلى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني سعد بن
وابش بن زيد بن عدوان ، وفيه يقول الراجز :

خَلُّوا السَّيْلَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ ،

وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي فَرَارَةَ ،

حَتَّى يُجِيزَ سَالِمًا حِمَارَةَ ،

مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ يَدْعُو جَارَةَ

ثم صارت الإجازة لبني صوفة ، وهو لقب الغوث
ابن مر بن أذ أخيه تميم ؛ قال الشاعر :

وَلَا يَرْمُونَ فِي التَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ ،

حَتَّى يُقَالَ : أَجِيزُوا آلَ صَفْوَانَا

وكانت صورة الإجازة أن أبا سيارة كان يتقدم الحاج
على حمار له ثم يخاطب الناس فيقول : اللهم أصلح
بين نساءنا ، وعاد بين رعائنا ، واجعل المال بين
سمحائنا ، وأوفوا بعهديكم ، وأكرموا جاركم ، وأقروا
ضيفكم ، ثم يقول : اشرق ثبير كما تغير ، أي نسرع
إلى النحر ، وأغار أي شد العدو وأمرع ؛
قلت : أما قولهم اشرق ثبير وثبير جبل ، والجبل لا
يشرق نفسه ولكني أرى أن الشمس كانت تشرق من
ناحيته ، فكان ثبيراً لما حال بين الشمس والشرق
خاطبه بما تخاطب به الشمس ، ومثله جعلهم الفعل
للزمان على السعة ، وإن كان الزمان لا يفعل شيئاً ،
قوله : نبارك صائم وليلك قائم ، فينسبون الصوم
والقيام إلى النهار والليل لأنها يقعان فيها ، ومنه
قوله عز وجل : وجعل النهار مبصراً ؛ أي تبصرون
فيه ، ثم جعل الفعل له حتى كأنه الذي يبصر دون
المخاطب ، ونحو ذلك كثير في كلامهم ، وهذا
الشيء غلي ، فقلته ولم أنقله عن أحد ، وأما اشتقاقه
فإن العرب تقول : تَبَرَّه عن ذلك تَبَرُّه ، بالضم ،
تبراً إذا احتبسه ، يقال : ما تبرك عن حاجتك ؟
قال ابن حبيب : ومنه سمي ثبير لأنه يُوَارِي حِرَاء ؛
قلت أنا : يجوز أن يسمى ثبيراً لحبسه الشمس عن الشروق
في أول طلوعها ؛ وبمكة أيضاً أثيرة غير ما
ذكرنا ، منها : ثبير الزنج كانوا يلعبون عنده ،
وثبير الخضراء ، وثبير النضع ، وهو جبل المزدلفة ،
وثبير الأحذب ، كل هذه بمكة ؛ وقال أبو عبد الله
محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه :
كان ابن الرهين العبدري المكي صاحب نوادر ،
ويحكى عنه حكايات ، فمن ذلك أنه كان يوافي كل
يوم أصل ثبير فينظر إليه وإلى قتلته إذا تَبَرَّرَ وفرغ
ثم يقول : قاتلك الله فماذا فني من قومي من رجال

باب التاء والجم وما يليهما

ثَجَوُ: بالفتح ثم السكون ، وراء : ماء لبني القَيْن
ابن جَسْر بجوش ، ثم باقبال العلين حمل ، وأعْفَر
بين وادي القرى وتياه ، وقيل : ثَجْر ماء لبني الحارث
ابن كعب قريب من نجران ، وأنشد الأزهري
لبعض الرُّجَّاز :

قد وردت عافيةً المدايح
من ثَجْرٍ ، أو أَقْلَب الحوارج

الحوارج : مياه لبني جذام ، والثَجْر في لغة العرب :
معظم الشيء وسطه ، ويقال لوسط الوادي ومعظمه
الثَجْر ، وقال ابن ميادة يذكر ثَجراً التي نحو وادي
القرى :

خليلي من غيظ بن مُرَّة بلّغا
رسائل منا لا تريدكنا وقرّا
ألياً على تياه نَسألُ يهودها ،
فإنّ لدى تياه من ركبها تُخبرّا
وبالقَمَر قد جازت وجاز مطيها ،
فيسقي الغواذي بطن ييسان فالقَمَرّا
فلما رأت أن قد قَرَبْن أباترا ،
عواسف سَهَب تاركات بنا ثَجرا
أثار لها شَعَطُ المزار ، وأحجَمَت ،
أموراً وحاجات نضيق بها صدرا

ثَجَلُ: بالضم ، وآخره لام ؛ والثَّجَلَة : عظم البطن
وسعته ، ورجل أَثْجَل ، والجمع ثَجَلُ: وهو اسم
موضع في شقّ العالية ؛ قال زهير :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ،
وأفقرَ من سلمى التعانيق والثَّجَلُ

ثَجَّة: بالضم ثم الفتح : من مخاليف اليمن ، بينه وبين

ونساء وأنت قائم على دينك فوالله ليأتين عليك يوم
ينسفك الله فيه عن وجه الأرض فَيَذَرُكَ قاعاً صفصفاً
لا يُرى فيك عِوَجٌ ولا أَمْتٌ ؛ قال : ولما ستي
ابن الرهين لأن قَرِيشاً رهنث جدّه النضر فسمي
النضر الرهين ؛ قال العرجي :

وما أنسَ مِ الأشياء ، لا أنس موقفاً
لنا ولها بالسفح دون ثبير

ولا قولها وهناً وقد سمعت لنا
سوابق دمع ، لا تجفّ ، غزير :

أأنت الذي خَبَرْتُ أنك باكر
غداة غد ، أو راتح بهجير

فقلت : يسيرٌ بعض يوم بغيبة ،
وما بعض يوم غيبة يسير

وثبير أيضاً : موضع في ديار مُزَيْنَة ، وفي حديث
شريس بن ضمرة المزني لما حمل صدقته إلى النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، ويقال هو أول من حمل صدقته ،
قال له : ما اسمك ؟ فقال : شريس ، فقال له : بل
أنت شريع ، وقال : يا رسول الله اقطعني ماءً يقال له
ثبير ، فقال : قد أقطعتكه .

باب التاء والتاء وما يليهما

الثَّانَة: بالضم ، ويروى الثبانة ، وكل من الروايتين
جاءت في قول زيد الخيل :

عَفَتْ أَبْضَة من أهلها فالأجاول ،
فجئنا بَضِيض ، فالصعيد المقابل

وذكرَنيها ، بعدما قد نسينها ،
رَمَادٌ ورسمٌ بالثَّانَة مانسل

تمشى به حول الظباء ، كأنها
إماء ، بدت عن ظهر غيب ، حوامل

الجند ثمانية فراسخ ، وكذلك بينه وبين السحول ،
يقال : ثجّ الماء إذا دفق .

باب الثاء واظهار وما يليهما

ثعنب : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : جبل بنجد
في ديار بني كلاب ، عنده معدن ذهب ومعدن جزع
أبيض ، وهذا مهمل في كلام العرب ، وأنا به
مرتاب .

باب الثاء والدال وما يليهما

كدواء : بالفتح ثم السكون ، والمد : موضع .
الثدي : لفظ تصغير الثدي ؛ قال نصر : موضع بنجد ،
وأنا أحسبه بالشام لأن جيلاً ذكره ، وكانت منازل
بالشام ، فقال :

وغرّ الثنايا من ربيعة ، أعرضت
حروب معدّ دونن ودوني
تحمّلن من ماء الثدي ، كأنما
تحمّل من مرمى ثقال سفين
فلما دخلنا الحيم سدّت فروجه
بكلّ لسان واضح وجين

باب الثاء والراء وما يليهما

ثرا : بالكسر ، والقصر : موضع بين الرّويّة والصفراء
أسفل وادي الجبي ، وأحسب طريق الحاجّ بطؤه ،
وكان أبو عمرو يقول بفتح أوله ، وهو تصحيف ،
ويوم ذي ثرا من أيام العرب .

ثرايو : بالفتح ، وبعد الألف ثاء أخرى مكسورة :
موضع في شعر الشّماخ .

ثوام : بالضم ، وهو في كتاب نصر ثوام : ثنية في
ديار بني الإواس بن الحجر بن الهنور بن الأزد بن

الغوث بالين ؛ قال زهير الغامدي :

أفي أن طلبنا أهل جرّم بذنبهم ،
زفّتم كما زفّ الثّعام النّوافر
حديث أنانا عن ثوام وأهلها
بني عامر ، وودّعنا الأساور
فلاني زعيم أن تعود سيوفنا
بأيماننا ، كأنهن مجازر

ثوبان : بالتحريك ، والباء موحدة : حصن من أعمال
صنعا بالين .

الثربان : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : جبلان في ديار
بني سليم ؛ عن نصر .
الثرب : كأنه واحد الذي قبله : امم ركية في ديار
محارب .

الثوثاؤ : واد عظيم بالجزيرة يمدّ إذا كثرت الأمطار ،
فأما في الصيف فليس فيه إلا مناقع ومياه حامية وعيون
قليلة ملحة ، وهو في البرية بين سنجار وتكريت ،
كان في القديم منازل بكر بن وائل واختصّ بأكثره
بنو تغلب منهم ، وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة ،
ولهم في ذكره أشعار كثيرة ، رأيت أنا غير مرة ،
وتصبّ إليه فضلات من مياه نهر الهرماس ، وهو
نهر نصيين ، ويمرّ بالحضر مدينة الساطرون ، ثم
يصبّ في دجلة أسفل تكريت ، ويقال إن
السفن كانت تجري فيه ، وكانت عليه قرى كثيرة
وعبارة ، فأما الآن فهو كما وصفت ؛ وأصله من
الثر ، وهو الكثير ؛ قاله الكوفيون كما قالوا في ملّ
تملّك ؛ وفي الضحّ ، وهو حرّ الشمس ، الضحضاح ،
وله أشباه ونظائر .

الثوثوؤ : نهران بآران أو أرمينية ، ويقال لهما :
الثرثور الكبير والثرثور الصغير . وفي كتاب الفتوح :

نزل سلمان بن ربيعة لما نزل برّذعة على الثور ،
وهو نهر منها على أقلّ من فرسخ .
الثوماء : بالمدّ : ماء لِكِنْدَة معروف . وعين ثوماء :
قرية بدمشق ، ذكرت في العين . والثرم : سقوط
الثنية .

ثوماء : قال الأزهري : ماء لبني سعد في وادي
الستارين ، وقد وردت ، يستقى منه بالعقال لقرب
قره ، وقال الحارزنجي : هو بكسر الميم ، قال :
وهو بلد ، وقيل قرية بالوشم من أرض البامة ؛ وقال
نصر : ثوماء موضع في ديار بني تميم أو بني ظالم من
الوشم بناحية البامة ، وهو خير موضع بالوشم ، ولله
تنتهي أوديته ، ويروى بكسر التاء ؛ وقال أبو القاسم
محمود بن عمر : ثوماء قرية ونخل لبني سحيم ؛
وأشد :

وأقصر وادي ثوماء ، وربما
تداني بذي هدي حلول الأصارم

قال : وذو هدي واد به نخل ، والموضعان متقاربان ؛
وقال السكوني : ثوماء من أرض البامة لبني امرئ
القيس بن تميم ؛ قال جرير :

انظر خيلي بأعلى ثوماء ضحى ،
والعيس جائلة ، أعراضها جحف

إن الزيارة لا ترجى ، ودونهم
جهنم المحيّا وفي أشباله غصف

وقد نسب حميد بن ثور الهلالي البرود إلى ثوماء ،
وكان ابنه يراه يمضي إلى الملوك ويعود مكسوا ،
فأخذ بغيره لأبيه فقصده مروان ، فردّه ولم يعطه
شيئاً ، فقال :

ردك مروان لا تقسح اعارته ،
ففيك راع لها ، ما عشت ، مرسور

ما بال بُردك لم تمس حواشيه ،
من ثرمداء ولا صنعاء ، فخبير
ولو درى أن ما جاهرني ظهرا
ما عدت ما لألت أذناها النور
قال الراجز :

بذات غسل ما بذات غسل ،
وثرمداء شعب من عقل

ثوماء : اسم شعب بأجل لبني ثعلبة من بني سلامان من
طيء ، وقيل ماء .

الثوملية : بالضم ثم السكون ، وضم الميم : ماء لبني
عطارد بالبامة ؛ عن الحفصي .

ثوم : بالتحريك : وهو اسم جبل بالبامة ؛ قال زياد
ابن مَنقذ من قصيدة الحماسة :

والوشم قد خرجت منه وقابلتها
من الثنايا التي لم أقلها ثوم

اتفق لشاعر هذا البيت اتفاق عجيب ، وهو أن الثرم
سقوط الثنية ، وهو مقدّم الأسنان ، وجمعها ثنايا ،
والثنية وجمعها ثنايا أيضاً : كل منفرج بين جبلين ،
والثرم : اسم بعينه ، وهو الذي أرادته الشاعر
فاتفق له من هذا التوجيه ما يعزّه مثله .

ثومة : بالكسر ثم السكون : بلد في جزيرة صقلية
كثيرة البراغيث سديدة الحر ؛ قال أبو الفتح بن
فلاص الإسكندري :

فدخلت ثومة ، وهو تصحيف اسمها ،
لولا حين التدب ذو التحسين

في حيث شبّ النار جرة قيطه ،
وبقيت في مقلاه كالقلين

وشربت ماء المهل قبل جهنم ،
وشفته بطاعم الغسلين

أخذت على القدوم ثم على ثروق لا تطفأ ؛ الحديث ؛
وقال رجل من دوس في حرب كانت بينهم وبين
بني الحارث بن كلب :

قد علمت صفراء حواء الذيل ،
شرابة المحض تروك القيل ،
ثرخي ثروعا مثل أذنان الغيل ،
أن ثروقا دونها كالويل ،
ودونها خرط القتاد بالليل ،
وقد أتت واد كثير السيل

الثوبيا : بلفظ النجم الذي في السماء ؛ والمال الثوي ؛
على فعل ، هو الكثير ، ومنه رجل ثروان وامرأة
ثروى وتصغيرها ثريا . وثريا : اسم بئر بمكة
لبنى تيم بن مرة ؛ وقال الواقدي : كانت لعبد الله
ابن جدعان منهم . والثريا : ماء لبني الضباب بحسب
ضربة ؛ عن أبي زياد ، قال : والثريا مياه لمحارب في
سُعبى . والثريا : أبنية بناها المعتضد قرب التاج ،
بينهما مقدار ميلين ، وعمل بينهما سرداباً تمشي فيه
حظايه من القصر الحسني ، وهي الآن خراب ؛ وقال
عبد الله بن المعتز يصفه :

سلت أمير المؤمنين على الدهر ،
فلا زلت فينا باقياً واسع العمر ،
حللت الثريا خير دار ومنزل ،
فلا زال معموراً ، وبؤورك من قصر
جنان وأشجار تلاقى غصونها ،
وأوقرن بالأغار والورق الحضر ،
ترى الطير في أغصانها هوائاً ،
تنقل من وكر لمن إلى وكر
وبنيان قصر قد علت شرفاته ،
كمنل نساء قد تربعن في أزر

حتى إذا استفرغت منها طاقتي ،
وملأت من أسف ضلوع سفني
أجفلت من جفلة لإجفال امرئ ؛
بالدين يطلب ثم ، أو بالدين

ثروان : بالفتح ؛ مال ثري ، على فعل ، أي كثير ،
ورجل ثروان وامرأة ثروى . وثروان :
جبل لبني سليم ؛ قال :

أو عوى بثروان جلا ال
نوم عن كل ناعس

وقال أبو عبد الله نبطويه : قالت امرأة من بني
عبد الله بن دارم وكانت قد جاورت نخلتي ثروان
بالبصرة فحنت إلى وطنها وكرهت الإقامة بالبصرة
فقال :

أيا نخلتي ثروان استم مفاري في
حفيكما ، يا ليتني لا أراكا
أيا نخلتي ثروان لا مر راكب
كريم من الأعراب إلا رماكا

ثور : بضم الراء الأولى ، وسكون الواو : من
مخالف الطائف ، يقال ناقة ثور وعين ثور
أي غزيرة .

ثروق : مرتجل ، لم أر هذا المركب مستعملاً في
كلام العرب : وهو اسم قرية عظيمة لبني دوس بن
عدنان بن زهران بن كعب بن الحارث بن نصر بن
الأزد جاء ذكرها في حديث حمزة الدوسي وفي
حديث وفود الطفيل بن عمرو على النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، أنه أسلم ورجع إلى قومه في ليلة مطيرة
ظلماء حتى نزل ثروق ، وهي قرية عظيمة لدوس ،
فيها منبر ، فلم يبصر أين يسلك ، فأضاء له نور في
طرف سوطه ، فشهد الناس ذلك ، وقال : أنار

وأَنهار ماء ، كالسلاسل فَجُرَّت
لثَرَضَ أولاد الرياحين والزَّهر
عطايا إله منعم ، كان عالماً
بأنك أَوْفَى الناس فيهن بالشكر

ثَوَيْدُ : بفتح أوله وثانيه ، على فَعِيلٍ ، وهو وزن
غريب ليس له نظير ، ولعله مَوْلَدٌ : حصن باليمن
لبنى حاتم بن سعد ، يقال إن في وسطه عيناً تقور
فوراناً عظيماً .

ثَوَيْنُو : تصغير ثَرٍ ، وهو الشيء الكثير : موضع عند
أنصاب الحرم بمكة مما يلي المستورة ، وقيل صُفْع
من أصقاع الحجاز ، كان فيه مال لابن الزُّبَيْرِ ، وروي
أنه كان يقول لجنده إن تأكلوا ثَمَرَ ثَوَيْنٍ باطلاً .

باب الثاء والعين وما يليهما

ثُعَالِيَّاتُ : مرثجل ، بضم أوله ؛ قال أبو زياد : ومن
جبال بلادهم ، يعني بلاد بني جعفر بن كلاب ، ثُعَالِيَّاتُ ،
وهي هضبات ، وهي التي قالت فيهن جُمْلُ :

صَبَّحْنَاهُمْ ، غَدَاةَ ثُعَالِيَّاتِ ،

مليلة لها لَجَبٌ رَزْبُونَا

ثُعَالُ : مرثجل أيضاً : وهي شعبة بين الروحاء
والرؤَيْثَةِ ، والرؤَيْثَةُ مَعْنَى بين العَرَجِ والروحاء ؛
قال كثير :

أَيَّامَ أَهْلُونَا جَبِيحاً جَبِيحَةً

بِكُنَّانَةٍ ففَرَّاقِدِ قُتَالِ

ثُعَالَةٌ : وهو منقول عن اسم الثعلب ، وهو في اسم
الثعلب علمٌ غير مصروف ، وكذلك في اسم المكان ؛
قال امرؤ القيس :

خَرَجْنَا شَرِيحَ الْوَحْشِ بَيْنَ ثُعَالَةٍ ،

وبين رُحِيَّاتٍ إِلَى فَجٍّ أَخْرُبُ

الثُعَلِيَّةُ : منسوب ، بفتح أوله : من منازل طريق مكة
من الكوفة بعد الشُّقُوق وقبل الحَزِيمَةِ ، وهي ثلثا
الطريق ، وأسفل منها ماء يقال له الضَّوْبِجَةُ على ميل
منها مشرف ، ثم تضي فتقعُ في برك يقال لها برك
حَمْدِ السَّيْلِ ثم تقع في رمل متصل بالحزمية ؛ وإنما
سميت بثُعَلْبَةٍ بن عمرو مَرْيَقِيَاءَ بن عامر ماء السَّاءِ
لما تفرقت أزدُ مأرب لحق ثعلبة بهذا الموضع فأقام
به فسَمِي به ، فلما كثر ولده وقوي أمره رجع إلى
نواحي يثرب فأجلى اليهود عنها ، فولدته هم الأنصار
كما نذكره في مأرب إن شاء الله تعالى ؛ وقال
الزُّجَاجِي : سميت الثعلبية بثُعَلْبَةٍ بن دودان بن أسد
ابن خزيمية بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وهو أول
من حفرها ونزلها ، وقال ابن الكلبي : سميت برجل
من بني دودان بن أسد يقال له ثعلبة ، أدركه النوم
بها فسمع خرير الماء بها في نومه فانتبه وقال : أقسم
بالله إنه لموضع ماء ! واستنبطه وابتناء ؛ وعن إسحاق
الموصلي قال : أنشدني الزبير بن مَصْعَب بن عبد الله
قال أنشدني سلمة المكفوف الأسدي لسلمة بن الحارث
ابن يوسف بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية ، وكان
يتبدى عندهم بالثعلبية ، وكان يتعشق مولاة بالثعلبية
لها زوج يقال له منصور ، فقال فيها :

سَأُنَوِي نَحْوَ الثَّعْلِيَّةِ مَا ثَوَتْ

حليمة منصور بها لا أريها

وأرحل عنها إن رحلت ، وعندنا

أبادٍ لها معروفة لا نُدِيها

وقد عرفت بالغيث أن لا أودها ،

إذا هي لم يكرم علينا كريمها

إذا ما ساء بالدناح تخالبت ،

فلنسي على ماء الزبير أشيها

يقره بعيني أن أراها بنعمة ،
وإن كان لا يجدي علي نعيمها

وينسب إلى الثعلبية عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ،
عداده في الكوفيين ، روى عن محمد بن الحنفية
ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وسعيد
ابن جبير ، روى عنه إسرائيل وأبو عروانة وشريك ،
ويقال حديثه عن ابن الحنفية صحيحة وفيه ضعف ،
ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء كذلك وقال : عبد
الأعلى بن عامر الثعلبي من أهل الثعلبية .

ثعلل : بوزن جرذ ، قال الزحسري : موضع بنجد
معروف ، وقال ابن دُرَيْد : هو ثعلل بضمتين ،
قال : وأما ثعلل بوزن زفر فإنه من أسماء الثعلب ،
قال : وكذلك ثعلالة .

ثعلل : بسكون العين : مائة لبني قوالة قرب سَجَا
والأخواب بنجد في ديار كلاب ، له ذكر في الشعر ؛
قال طهّمان بن عمرو :

لن تجد الأخواب أئمن من سَجَا
إلى الثعلل إلا ألام الناس عاروة
وقام إلى وخلي قبيل ، كأنهم
إمامة حماها حضرة التّحم جازرة
لما الله أهل الثعل بعد ابن حاتم ،
ولا أسقيت أعطائه ومصادرة

وقال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الثعلل
الذي يقول فيه مرزوق بن الأعور بن بَرَاء :

أن كان منظور إلى الثعلل يدعي ،
وأيمات منظور أبوك من الثعلل

وقال نصر : ثعلل واد حجازي قرب مكة في ديار
بني سليم ؛ قلت : إن صح هذا فهو غير الأول ،
والثعلل في اللغة : السن الزائدة عن الأسنان وخلف

زائد صغير في أخلاف الناقة وفي ضرع الناقة ؛ قال ابن
هشام السلوي :

وذموا لنا الدنيا ، وهم يرضعونها
أفاويق حتى ما يدُر لها ثعلل

ولما ذكر الثعل للبالغة في الارتضاع ، والثعلل
لا يدُر .

ثُعْلِيلِيَّات : تصغير جمع ثعلبة : موضع في قوله :
فراكس ثُعْلِيلِيَّات
وقال آخر :

أجدك لن ترى بثُعْلِيلِيَّات ،
ولا بيدان فاجية ذمولا
ولا متلاقياً ، والشمس طفل ،
ببعض نواشع الوادي حمولا

باب الثاء والغين وما يليهما

الثَّغُور : بالفتح ثم السكون ، وراه ؛ كل موضع
قريب من أرض العدو يسمى ثغراً ، كأنه مأخوذ
من الثغرة ، وهي الفرجة في الحائط ، وهو في مواضع
كثيرة ، منها : ثغور الشام ، وجميعه ثغور ، وهذا
الاسم يشمل بلاداً كثيرة ، وهي البلاد المعروفة اليوم
ببلاد ابن لاون ، ولا قصة لها لأن أكثر بلادها
متساوية ، وكل بلد منها كان أهله يرون أنه أحق باسم
القصة ، فمن مدنها بيباس ، ومنها إلى الاسكندرية مرحلة
ومن بيباس إلى المصيصة مرحلتان ومن المصيصة إلى
عين زربة مرحلة ومن المصيصة إلى أذنة مرحلة ومن
أذنة إلى طرسوس يوم ومن طرسوس إلى الجوزات
يومان ومن طرسوس إلى أولاس على بحر الروم
يومان ومن بيباس إلى الكنيسة السوداء ، وهي مدينة ،
أقل من يوم ومن بيباس إلى المارونية مثله ومن
المارونية إلى مرعش ، وهي من ثغور الجزيرة ، أقل

من يوم ، ومن مشهور مدُن هذا الثغر : أنطاكية وبغراس وغير ذلك ، إلا أن هذا الذي ذكرنا أشهر مدنها .

وقال أحمد بن يحيى بن جابر : كانت الثغور الشامية أيام عمر وعثمان وبعد ذلك أنطاكية وغيرها المدعوة بالعواصم ، وكان المسلمون يغزون ما وراءها كغزوم اليوم وراء طرسوس ، وكانت فيما بين الإسكندرية وطرسوس حصون ومساح للروم كالحصون والمساح التي يمر بها المسلمون اليوم ، وكان هرقل نقل أهل تلك الحصون معه وشعثها ، فكان المسلمون إذا غزوها لم يجدوا فيها أحداً ، وربما كمن عندها قوم من الروم فأصابوا غرة المسلمين المنقطعين عن عساكرهم ، فكان ولاية الشوافي والصوائف إذا دخلوا بلاد الروم خلّفوا بها جنداً كثيراً إلى خروجهم ؛ وقد اختلفوا في أول من قطع الدرب ، وهو درب بغراس ، ف قيل قطعه مبصرة بن مسروق العبسي ، وجهه أبو عبيدة فلم يجمعاً للروم ومعهم مستعربة من غسان وتنوخ يريدون الحاق بهرقل ، فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحق به مالك الأستر التخمي مدداً من قبل أبي عبيدة وهو بأنطاكية ؛ وقال بعضهم : أول من قطع الدرب عمرو بن سعد الأنصاري حين توجه في أمر جبلة بن الأهم ؛ وقال أبو الخطاب الأزدي : بلغني أن أبا عبيدة بنفسه غزا الصائفة فمر بالمصيصة وطرسوس وقد جلا أهلها وأهل الحصون التي تليها ، فأدرب فبلغ في غزائه كندة ، وقال غيره : لما وجه مبصرة بن مسروق فبلغ زندة ، وقال أبو صالح : لما غزا معاوية عمورية سنة ٢٥ وجد الحصون فيما بين أنطاكية وطرسوس خالية ، فوقف عندها جماعة من أهل الشام والجزيرة وقتسرين حتى انصرف من غزواته ثم أغزى بعد ذلك بسنة أو سنتين يزيد بن الحر

العبسي الصائفة ، وأمره معاوية أن يفعل مثل فعله ؛ قال : وغزا معاوية سنة ٣١ من ناحية المصيصة فبلغ دروالية ، فلما رجع جعل لا يمر بمحصن فيما بينه وبين أنطاكية إلا هدمه .

قال المؤلف ، رحمه الله : ثم لم يزل هذا الثغر ، وهو طرسوس وأذنة والمصيصة وما يضاف إليها ، بأيدي المسلمين ، والخلفاء مهتمون بأمرها لا يؤكثونها إلا شجعان القواد والراغبين منهم في الجهاد والحروب بين أهلها والروم مستمرة ، والأمور على مثل هذه الحال مستقرة ، حتى ولي العواصم والثغور الأمير سيف الدولة علي بن أبي الهيثم بن حمدان ، فصد للغزو وأمعن في بلادهم ، واتفق أن قابله من الروم ملوك أجلاذ ورجال أولو بأس وجلاد وبصيرة بالحرب والدين شداد ، فكانت الحرب بينهم سجلاً إلى أن كان من وقعة مغارة الكحل في سنة ٣٤٩ ، ومن ظفر الروم بعسكر سيف الدولة ورجوعه إلى حلب في خمسة فرسان على ما قيل ؛ ثم تلا ذلك هجوم الروم على حلب في سنة ٣٥١ وقتل كل من قدروا عليه من أهلها ، وكان أن عجز سيف الدولة وضعف ، فترك الشام شاغراً ورجع إلى ميافارقين والثغر من الحماة فارغاً ، فجاءهم نقفور الدمستق ، فحاصر المصيصة ففتحها ثم طرسوس ثم سائر الثغور ، وذلك في سنة ٣٥٤ كما ذكرناه في طرسوس ، فهو في أيديهم إلى هذه الغاية ، وتولاها لاون الأرمني ملك الأرمن يومئذ ، فهي في عقبه إلى الآن ؛ وقد نسبوا إلى هذا الثغر جماعة كثيرة من الرأفة والزهاد والعباد ، منهم : أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي الثغري ، كذا نسه غير واحد من المحدثين ، وهو بغدادي المولد ، سكن طرسوس وسمع يوسف بن عمر الياامي وعمر بن حبيب القاضي ويعقوب بن إسحاق

الخرمي وأبا عاصم النبيل ومكي بن إبراهيم والفضل ابن دكين وقبيصة بن عقبة وإسحاق بن منصور السلولي وأسود بن عامر ساذان وغيرهم ، روى عنه أبو حاتم الرازي ومحمد بن خلف وكيع ويحيى بن صاعد والحسين بن إبراهيم المحاملي وغيرهم ، وسئل عنه أبو داود سليمان بن الأشعث فقال ثقة .

وأما ثغرُ أسفيجاب فلم يزل ثغراً من جهته ، وقد ذكر أسفيجاب في موضعه ؛ نسب إليه هكذا : طالب بن القاسم الفقيه الثغري الأسفيجابي ، كان من فقهاء ما وراء النهر . وثغرُ فَرَاوَة قرب بلاد الديلم ؛ ينسب إليه محمد بن أحمد بن الحسين الفطريفي الجرجاني الثغري ، وكان الإسماعيلي يدلّس به في الرواية عنه ، هكذا يقول : حدثنا محمد بن أحمد الثغري . وأما ثغر الأندلس فينسب إليه أبو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري من أهل قلعة أيوب ، سبّح بَطْطِيلَة من ابن سُبُل وأحمد بن يوسف بن عباس ، وبمدينة الفرج من وهب بن مَسْرَة ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٥٠ فسبّح ببغداد من أبي علي الصوّاف وأبي بكر بن حمدان ، سبّح منه مسند أحمد بن حنبل والتاريخ ، دخل البصرة والكوفة وسبّح بها ، وسبّح بالشام ومصر وغيرها من جباغة يكثر تعدادهم ، وانصرف إلى الأندلس ولزم العبادة والجهاد ، واستقضاء الحكم المنتصر بموضعه ثم استعفا منه فأغناه ، وقدم قرطبة في سنة ٣٧٥ ، وقرأ عليه الناس ؛ قال ابن الفرضي : وقرأت عليه علماً كثيراً ، فعاد إلى الثغر فأقام به إلى أن مات ، وكان يُعد من الفرسان ، وتوفي سنة ٣٨٣ بالثغر من مشرق الأندلس .

ثَغْوَة : بالضم ثم التسكين : ناحية من أعراض المدينة .

الثَّغْوَرُ : بالفتح ثم الضم : حصن باليمن لِجَمِير .
الثَّغْيَدُ : تصغير ثغد ، وهو مهمل في كلامهم فيكون مرتجلاً : ماء لبني عَقِيل بنجد .

باب التاء والقاف وما يليهما

ثَغْبَانُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة ، وألف ، ونون : قرية من أعمال اليمن ثم من أعمال الجند .
الثَّغْبُ : من قرى اليمامة ، لم تدخل في أمان خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما قتل مُسَيْلِمَة الكذاب ، وهو لبني عدي بن حنيفة .

ثَغْبَة : بالتحريك : جبل بين حراء وثبِير بمكة ونحوه مزارع .

ثَغْفُ : بالفتح ثم السكون ؛ رجل ثَغْفُ أي حاذق ؛ وهو موضع في قول الحُصَيْن بن الحُثَام المُرِّي :
فإنّ دياركم بجنوب بُسْ
إلى ثَغْفٍ إلى ذات العُظُوم

ثِقْلُ : بالكسر ، واحد الأثقال : موضع في قول زهير :

صحّا القلبُ عن سَلَمَى ، وقد كاد لا يَسْلُو ،
وأقصرَ من سَلَمَى التعانيق فالثقلُ
ويروى الثَّجَلُ ، وقد مرّ .

ثَغْيَبُ : تصغير ثغب : طريق من أعلى التعلية إلى الشام .

باب التاء والكاف وما يليهما

ثَكَامَة : بالضم : بلد بأرض عَقِيل ؛ قال مزاحم يصف ناقته :

تقلّب منها مَكْبَيْنَ ، كأنما
خوافيها حَجَرِيّة لم تقلّل

فلا تعجزوا أن تُشتموا أو تُبَيَّنوا
بِحُرْمَتِهِمْ ، أو تأتوا الثلاثة من عل
عليها ابنُ كوز نازلٌ ببيوته ،
ومن يأتيهِ من خائف يتأول

وسوق الثلاثة ببغداد محلة كبيرة ذات أسواق واسعة
من نهر المِلْسَى ، وهي من أعمر أسواق بغداد لأن
بها سوق البزازين .

ثلاثان : بلفظ التثنية : ماء لبني أسد في جانب حبشة ،
وقيل جبل وقيل واد .

ثلاثٌ : بالضم ، بلفظ المعداد عن ثلاثة : موضع
أراه من ديار مُراد ؛ قال فروة بن مُسَيْك المرادي :

ساروا إلينا ، كأنهم كُفَّةُ الليل
ظُهُاراً ، والليل محْتدمٌ

لم ينظروا عَوْرَةَ العشيرة ، والـ
نسوانُ فوضى كأنها غمٌ

سيروا إلينا فالسهل موعداً ،
مرثاً ثلاث كأنها الخدمُ

أو مِرَر الجوف أو بأذرة الـ
قُصوى ، عليها الأهلون والنعمُ

الثَلَبُوتُ : بفتحين ، وضم الباء الموحدة ، وسكون
الواو ، وناه فوقها نقطتان ، قيل : هو واد بين
طيه وذبيان ، وقيل : لبني نصر بن قعين بن الحارث
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وهو واد
فيه مياه كثيرة ؛ قال السيدُ عَلَمِي بن عيسى بن
وهَّاس : الثلبوت واد يَدُق إلى وادي الرُّمَّة من تحت
ماء الحاجر ، إذا صَيَّغَتْ بِرِفاقِكَ أَسْمَعْتُمْ ؛ قال
الحطَّيَّة :

ألم تر أن ذبياناً وعبساً ،
لباغياً ، الحرب قد نزل براحا

إلى ناعِمِ البردي ، وسط عيونه ،
علاجيم جون بين صدِّ ومَحْفَلٍ
من النخل أو من مدرك أو ثكامة ،
بطاح سقاها كلُّ أو طَفَّ مُسِيلٍ

ثَكَمُ الطريق : وسطه ، والثَكَمُ : مصدر ثَكَمَ
بالمكان إذا أقام به ولزمه .

ثُكْدٌ : بالضم ، مرتجل : ماء لبني غير ، وقد ضم
الأخطل كافة فقال :

حَلَّتْ صُبُورَةُ أمواه العُداد وقد
كانت تَحُلُّ ، وأدنى دارها ثُكْدٌ

وقيل في تفسيره : ثكد ماء لكلب ، وقال نصر :
ثكد ماء بين الكوفة والشام ؛ وقال الراعي :

كأنها مَقْطُ ظَلَّتْ على قِيمٍ
من ثُكْدٍ ، واغتست في مائها الكَدِيرُ

ثُكْنٌ : بالتحريك : جبل بالبادية ؛ قال عبد المسيح
ابن عمرو بن حَيَّان بن بُقَيْلَةَ الفَسَّاني لسطيح وكان
خاطبه فلم يجب لأنه كان قد مات :

أَصْمُ أم يسمع غطريفُ اليَمَنِ
تلفه في الريح بَوَّاءة الدَمَنِ
كأنما حَشَعَتْ من حَضَمِي ثُكْنُ
أزرقُ مَنهى الناب صرَّار الأذُنِ

باب الثاء واللام وما يليهما

ثُلا : بالضم مقصور : من حصون اليمن ، مرتجلاً .
الثلاثاء : ممدود بلفظ امم اليوم : ماء لبني أسد ؛ قال
مُطَيْر بن أشيم الأسدي :

فإن أنتمُ عَوْرَضْتُمْ ، فتقاحموا
بأسيافكم ، إن كنتمُ غير عَزَلٍ

الثلم : بالتحريك : موضع بالصمان ؛ قاله الأزهري
وأنشد :

تَرَبَّعتْ جَوْ جَوْيَ فالثلم

وروي الثلم ، بكسر اللام ، في قول عدي بن
الرقاع العاملي :

فَنَكَبُوا الصَّوَّةَ البسرى ، فقال بهم
على الفِراضِ فِراضِ الحاملِ الثلم

وثلم الوادي ما ثلم من جرفه

ثُلَيْثٌ : بضم أوله ، وفتح ثانيه والتشديد ، وياه
ساكنة ، وثاء أخرى مثثة : على طريق طيه إلى
الشام .

باب الثاء والميم وما يليهما

ثَمًا : بالفتح ، والتخفيف ، والقصر : موضع بالحجاز .
ثَمَادٌ : بالفتح : حصن باليمن في جبل جُعَاف .

ثَمَادٌ : بكسر أوله : موضع في ديار بني تميم قرب
المرثوت ، أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حصن
ابن مشيت . وثماد الطير : موضع باليمن ؛ والثماد
جمع ثمد ، وهو الماء القليل الذي لا مادة له ؛ وأنشد
أبو محمد الأسود لأبي زيد العبشمي ، وكان ابنه زيد
قد هاجر إلى اليمن ، فقال :

أرى أم زيد ، كلما جن لي لها ،
تحين لي زيد ولست بأصبرا

إذا القوم ساروا ست عشرة ليلة
وراء ثماد الطير من أرض حبيراً

هنالك تنسبن الصباية والصبا ،
ولا تجد التالي المغير مغيراً

وما ضم زيد ، من خليط يريده ،
أحن إليه من أيه وأفقر

فقال الأحرابان ، ونحن حي
بنو عم تجتمعنا صلاحا

منعنا مدفع الثلبوت ، حتى
نزلنا واكرين به الرماحا

نقاتل عن قرى عطفان ، لما
خشنا أن نذل وأن تباحا

وقال مرة بن عياش ابن عم معاوية بن خليل النصري
ينوح على بني جذيمة بن نصر :

ولقد أرى الثلبوت يأتلف بينه ،
حتى كأنهم أولو سلطان

ولهم بلاد طال ما عرفت لهم ،
صحن الملا ومدافع السبعان

ومن الحوادث ، لا أبا لأبيكم ،
أن الأجير قسمه سطران

الثلماء : بالفتح ، والمد ، تأنيث الأنثى ، وهو الفلول
في السيف والحاظ وغيره ؛ قال الحفصي : الثلماء من
نواحي اليمامة ، وقيل : الثلماء ماء حفره يحيى بن أبي
حفصة باليمامة ؛ وقال يحيى :

حيوا المنازل ، قد تقادم عهدُها ،
بين المراح إلى ثقا ثلماها

وقال أبو زياد : من مياه أبي بكر بن كلاب الثلماء ،
وقال الأصمعي : الثلماء لبني قرة من بني أسد ، وهي
في عرض القنة في عطف الحبس أي بلزقه ، ولو
انقلب لوقع عليهم ، وهي منه على فرسخين ، والحبس
جبل لهم ؛ وقال في موضع آخر من كتابه : غرور
جبل ماؤه الثلماء ، وهي ماء عليها غل كثير
وأشجار ، وقال نصر : الثلماء ماء لريعة بن قريط
بظهر تملى .

ثم أصابهم وباء فمات الثمانون غير نوح ، عليه السلام ،
 وولده ، فهو أبو البشر كلهم ، ومنها كان عمر بن
 ثابت الضريري الثماني صاحب التصانيف ، يكنى أبا
 القاسم ، أخذ عن ابن جني ، ومات في سنة ٤٨٢ ؛
 وعمر بن الحضر بن محمد أبو حفص يعرف بالثماني ،
 سمع بدمشق القاسم بن الفرّج بن إبراهيم النخعي ،
 وبمصر أبا محمد الحسن بن رشتي ، روى عنه أبو عبد
 الله الأهوازي وأبو الحسن علي بن محمد بن شعاع
 المالكي .

ثَمَانِيَّةٌ : موضع ؛ عن الجوهري .

ثَمَدُ الرُّومِ : الثمدُ كما ذكرنا الماء القليل : وهو
 موضع بين الشام والمدينة ، كان في بعض الدهر قد
 ورد طائفة من بني إسرائيل إلى الحجاز ليلحقوا بن
 فيها منهم فأتبعهم ملك الروم طائفة من جيشه ، فلما
 وصلوا إلى ذلك الثمد ماتوا عن آخرهم ، فسمي ثمد
 الروم إلى الآن . والثمد أيضاً : موضع في بطن
 مليحة يقال له روضة الثمد . والثمد أيضاً : ماء لبني
 حويرث بطن من التيم ؛ وأنشد الفراء :

يا عمرو أحسن بذاك الله بالرشد
 واقرأ سلاماً على الأتقاء والثمد
 وابكن عيشاً تولّى بعد جدته ،
 طابت أصائله في ذلك البلد

وأبارقُ الثمدَيْن ، بالثنية ، ذكر .

الثَمَرَاءُ : بالمد ، ويروى الثبراء ، بالباء الموحدة ، وقد
 تقدم ذكره .

ثَمَوٌ : بالفتح ثم السكون : واد بالبادية .

ثَمَوٌ : بالتحريك : من قرى ذمار باليمن .

ثَمَغٌ : بالفتح ثم السكون ، والغين معجمة : موضع
 مالٍ لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حبسه أي

وقد كان في زيد خلأثُ زينة ،
 كما زَيْنَ الصَّبْعُ الرِّدَاءَ الْمُحْبَرَا
 وما غَيَّرَتْنِي بعد زيد خلقي ،
 ولكن زيدا بعدنا قد تَغَيَّرَا
 وقد كان زيد ، والقعودُ بأرضه ،
 كراعِي أناس أرسلوه فَيَقَرَّرا
 فما زال يسقي بين ناب وداره
 بنجران ، حتى خِفْتُ أَنْ يَنْتَصِرَا

الثَّامَةِ : بضم أوله ، صخيرات الثمامة : إحدى
 مراحل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر ، وهي
 بين السيالة وفرش ؛ كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات
 وقيدته ، وأكثرهم يقول : صخيرات الثام ، وقد
 ذكر في صخيرات الثام ، ورواه المغاربة صخيرات
 الثام ، بالياء آخر الحروف .

ثَمَانِي : بلفظ الثاني من العدد المؤنث ، قيل : هي أجيال
 وغارات بالसान ، وقال نصر : الثماني هضبات ثمان
 في أرض بني تميم ، وقيل : هي من بلاد بني سعد بن
 زيد مناة بن تميم ؛ وأنشدوا لذي الرُّمة :

ولم يبق مما في الثاني بقية

وقال سوار بن المضرب المازني في أبيات ذكرت في
 سُثْطَبَ :

أمن أهل النقا طَرَقَتْ سُلَيْمِي
 طريداً بين سُثْطَبَ فالثاني ؟

ثَمَانِينَ : بلفظ العقد بعد السبعين من العدد : بليدة
 عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق
 الموصل ، كان أول من نزله نوح ، عليه السلام ، لما
 خرج من السفينة ومعه ثمانون إنساناً ، فبنوا لهم
 مساكن بهذا الموضع وأقاموا به ، فسمي الموضع بهم ،

دمشق ، يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر وغيره من أهل السير : سار خالد بن الوليد من العراق حتى أتى مرجَ راهط فأغار على غسان في يوم فصّحهم ، ثم سار إلى الثنية التي تعرف بثنية العقاب المظلة على غوطة دمشق ، فوقف عليها ساعة ناشراً رأيته ، وهي راية كانت لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كانت تسمى العقاب عكماً لها ، ويقال : إنما سميت ثنية العقاب بعقاب من الطير كان ساقطاً عليها بعشه وفراخه ، والله أعلم . وثنية العقاب أيضاً : بالثغور الشامية قرب المصيصة .

ثنيةٌ مِدْوَانٌ : بكسر الميم : موضع في طريق تبوك من المدينة ، بنى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيه مسجداً في مسيره إلى تبوك .

ثنيةٌ المَذَابِيح : كأنه جمع مذبح : جبل ثهلان ، وفيها قصة لحيان الكلابي وصاحب له .

ثنية المُرَّارِ : بضم الميم ، وتخفيف الراء ؛ وهو حشيشة مُرَّةٌ إذا أكلتها الإبل قلصت مَشافرها ، ذكر مسلم ابن الحجاج هذه الثنية في صحيحه في حديث أبي معاذ بضم الميم ، وشك في ضحها وكسرهما في حديث ابن حبيب الحارثي .

ثنية المَوَرِّ : بفتح الميم ، وتخفيف الراء ؛ كأنه تخفيف المرأة من النساء نحو تخفيفهم المسألة مسألة ، نقلوا حركة الهززة إلى الحرف قبله . ليدلّ على المحذوف ؛ وفي حديث الهجرة : أن دليلها ، يعني النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبا بكر ، رضي الله عنه ، سلك بها أمّج ثم الحرّار ثم ثنية المرة ثم لقفأ ؛ وفي حديث سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف : أنه سار في ثمانين راكباً من المهاجرين حتى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثنية المرة .

وقفه ، جاء ذكره في الحديث الصحيح ، وقيده بعض المغاربة بالتحريك ، والثغغ ، بالتسكين ، مصدر ثغغت رأسه أي شدخه ، وثغغت الثوب أي أشبعت صبغه .

الثمينةُ : بالفتح ثم الكسر ، كقولهم سلعةٌ ثمينة أي مرتفعة الثمن : بلدٌ ؛ وأنشدوا :

بأصدق بأساً من خليل ثمينة
وأوفى ، إذا ما خالط القائم اليدُ

باب الثاء والنون وما يليهما

ثنيةٌ أمٌ قردان : الثنية في الأصل كلُّ عقبة في الجبل مسلوكة ، وقردانٌ ، بكسر القاف ، جمع قراد : وهي بمكة عند بئر الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي .

الثنية البيضاء : عقبة قرب مكة تهبطك إلى فحّ وأنت مُقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من قبل ذي طوى .

ثنية الرُّكَّابِ : بكسر الراء ؛ والركاب الإبل التي يسار عليها ، الواحدة راحلة ، لا واحد لها من لفظها ، والجمع الرُّكْبُ : وهي ثنية على فراخ من نهاوند أرض الجبل ؛ قال سيف : ازدحمت ركاب المسلمين أيام نهاوند على ثنية من ثنياه فسميت بذلك ثنية الركاب ، وذكر غير واحد من الأطباء أن أصل قصب الذريرة من غضة في أرض نهاوند ، وأنه إذا قُطع منها ومرّوا على عقبة الركاب كانت ذريرة خالصة ، وإن مروا به على غيرها لم ينتفع به ويصير لا فرق بينه وبين سائر القصب ، وهذه إن صحت خاصية عجيبة غريبة ، وقد ذكرت هذا بأبسط منه في نهاوند .

ثنية العقاب : بالضم : وهي ثنية مشرفة على غوطة

ثنية' الوداع : بفتح الواو ؛ وهو اسم من التوديع عند الرحيل : وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة ، واختلف في تسميتها بذلك ، ف قيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ودّع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته ، وقيل في بعض روايه المبعوثه عنه ، وقيل الوداع اسم واد بالمدينة ، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي ، سمي لتوديع المسافرين .

الثثني : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياه مخففة ؛ والثثني من كل نهر أو جبل 'منعطفه' ، ويقال : الثثني اسم لكل نهر ، ويوم الثثني خالد بن الوليد على الفرس قرب البصرة مشهور ؛ وفيه قال القعقاع بن عمرو :

سقى الله قنلى بالفرات مقبة ،
وأخرى بأبناج النجاف الكوانف
فثحن' وطننا بالكواظم 'هرمزاً' ،
وبالثثني قرنتي' قارن' بالجوارف

الثثني : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة ، بلفظ الثثني من الدواب ، وهو الذي يبلغ ثثيه : وهو علم لموضع بالجزيرة قرب الشرقي شرقي الرصافة ، تجمعت فيه بنو تغلب وبنو بجير لحرب خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، فأوقع بهم بالثثني وقتلهم كل قتلة في سنة ١٢ في أيام أبي بكر الصديق ؛ فقال أبو مقرر :

طرقنا بالثثني بني 'بجير'
بياتاً ، قبل تصديده الدبوك
فلم نتركها أرمأً وعجباً
مع النضر المؤزر بالسهوك

وقال أيضاً :

لعمري أبي 'بجير' حيث صاروا ،
ومن آواهم يوم الثثني

لقد لاقت سرائهم فضاء
وقينا بالنساء على المطي

ألا ما للرجال ؟ فإن جهلاً
بكم أن تفعلوا فعل الصبي

والثني أيضاً : ماء بالقرب من أدم قرب ذي قار ، به 'قلب' وآبار .

باب الثاء والواو وما يليهما

ثوابة : بالفتح : درب ثوابة ببغداد ؛ ينسب إليه أبو جعفر محمد بن إبراهيم البرقي الأطروش الكاتب الثوابي ، سجع القاضي يحيى بن أكرم ، روى عنه أبو بكر الجعابي ، ومات في سنة ٣١٣ ؛ من كتاب النسب .

ثووا : بالفتح ، والقصر : اسم نهر عظيم بدمشق ، وقد وصف في بردى ، وقد جاء في شعر بعضهم ثووة ، بالماء ، وهو ضرورة .

ثوور : بلفظ الثور فعل البقر : اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال أبو طالب عم النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أعوذُ برب الناس من كل طاعن
علينا بشرٍ ، أو مخلق باطل
ومن كاشح يسعى لنا بعبية ،
ومن مفترٍ في الدين ما لم يحاول
وثوور ، ومن أرمى ثيبراً مكانه ،
وعبر وراقٍ في حراء ونازل

وقال الجوهري : ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن ، يقال له أطحل ، وقال الزمخشري : ثور أطحل من جبال مكة بالمفجر من خلف مكة على طريق اليمن ، وقال عبيد الله : إضافة ثور إذا أريد

به اسم الجبل إلى أطحل غلط فاحش ، إنما هو ثور
أطحل ، وهو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة ،
وأطحل فيما زعم ابن الكلبي وغيره جبل بمكة ، وُلد
ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه ،
فإن اعتقد أن أطحل يسمى ثوراً باسم ثور بن عبد
مناة لم يجوز لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه ،
ولا يسوغه إلا أن يقال إن ثوراً المسمى بثور بن عبد
مناة شعبة من شعب أطحل أو قُتْنة من قُتْنة ، ولم
يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل ، وأما
اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور ، غير مضاف
إلى شيء ؛ وفي حديث المدينة : أنه ، صلى الله عليه
وسلم ، حرم ما بين عَيْر إلى ثور ؛ قال أبو عبيد :
أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلاً يقال له ثور وإنما
ثور بمكة ، قال : فيرى أهل الحديث أنه حرم ما
بين عير إلى أحد ، وقال غيره : إلى بمعنى مع ، كأنه
جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم ، وقد ترك
بعض الرواة موضع ثور بياضاً لبيّن الوهم ، وضرب
آخرون عليه ، وقال بعض الرواة : من عَيْر إلى
كُدى ، وفي رواية ابن سلام : من عير إلى أحد ،
والأول أشهر وأشدُّ ، وقد قيل : إن بمكة أيضاً
جبلاً اسمه عَيْر ، ويشهد بذلك بيت أبي طالب
المذكور آنفاً ، فإنه ذكر جبال مكة وذكر فيها
عَيْراً ، فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين
عير إلى ثور اللذين بمكة ، أو حرم المدينة تحريماً مثل
تحريم ما بين عَيْر وثور بمكة بحذف المضاف وإقامة
المضاف إليه مقامه ، ووصف المصدر المحذوف ، ولا
يجوز أن يعتقد أنه حرم ما بين عَيْر الجبل الذي
بالمدينة وثور الجبل الذي بمكة ، فإن ذلك بالإجماع
مباح . وثور الشبّاك : موضع آخر . وثور أيضاً :
واد ببلاد مُزَيْنَة ؛ قال مَعْنُ بن أَوْس :

أَعَاذَلْ من يجتلُّ ففناً وفيحةً
وَتَوَرَّأَ ، ومن يجمي الأكلح بعدنا؟

وبُرقة الثور : تقدم ذكرها في البرق .

الثومة : بلفظ واحدة الثوم : حصن باليمن .

الثَوِيرُ : تصغير ثور : أبيض لبني أبي بكر بن كلاب ،
قريب من سَوَاج من جبال حمى ضريبة ؛ قال
مُضَرَّس بن رَبِيعٍ :

رأى القوم ، في ديمومة مُدَلِّهَةٍ ،
شخصاً قنوا أن تكون فعلاً

فقالوا سيالات يُرين ، ولم نكن
عَهدنا بصحراء الثَوِير سَيَالاً

والثَوِيرُ أيضاً : ماء بالجزيرة من منازل تغلب .

الثوية : بالفتح ثم الكسر ، وباء مشددة ، ويقال الثوية
بلفظ التصغير : موضع قريب من الكوفة ، وقيل
بالكوفة ، وقيل خُرَيْبَة إلى جانب الحيرة على ساعة
منها ، ذكر العلماء أنها كانت سجناً للنعمان بن المنذر ،
كان يجبس بها من أراد قتله ، فكان يقال لمن حُبِسَ
بها ثوى أي أقام ، فسميت الثوية بذلك ، وقال ابن
حِبَّان : دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال
له الثوية ، وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة
خمسین ؛ وقال عِقال يذكر الثوية :

سَقَيْنَا عَقَالاً بالثوية شربةً ،

فقال بَلْبُ الكاهليّ عقالٌ

ولما مات زياد بن أبي سفيان دفن بالثوية ، فقال حارثة
ابن بدر الغداني يرثيه :

صَلَّى الإلهُ عَلَى قَبْرِ وَطَهَّرَهُ

عند الثوية ، يَسْفِي فوقه المَوْرُ

أَدَّتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ نَعَشَ سَيِّدَهَا ،

ففيه ما في التَّدَى ، والحزم مقبور

أبا المغيرة والدنيا مغيرة ،
وإن من غرّ بالدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة ،
وكان عندك للشكراء تكبير
لم يعرف الناس ، مذ كُفنت ، سيدهم ،
ولم يحلّ ظلاماً عنهم نور
والناس بعدك قد خفت حلومهم ،
كأنما نفخت فيها الأعاصير

لا لوم على من استخفه حسن هذا الشعر فأطال من
كتبه ؛ وقال أبو بكر محمد بن عمر العبدي :
سل الركب عن ليل الثوية : من سرى
أمامهم مجدو بهم وهم حادي
وقد ذكرها المتبي في شعره .

باب الثاء والهاء وما يليها

ثهلان : بالفتح ، إن لم يكن مأخوذاً من قولهم هو
الضلال بن ثهلل ، يراد به الباطل ، فهو علم مرتجل :
وهو جبل ضخم بالعالية ؛ عن أبي عبيدة ؛ وقال أبو
زياد : ومن مياه بني تمير العويند بطن الكلاب ،
والكلاب : واد يسلك بين ظهري ثهلان ، وثهلان :
جبل في بلاد بني غنم ، طوله في الأرض مسيرة ليلتين ؛
وقال نصر : ثهلان جبل لبني غنم بن عامر بن صعصعة
بناحية الشريف ، به ماء ونخيل ، وقال محمد بن
إدريس بن أبي حفصة : كمنح ثم العرج ثم يذبّل ثم
ثهلان كل هذه جبال بنجد ، وأنشد لنفسه :

ولقد دعانا الحشمي ، فلم يزل
يشوي لديه لنا العيط ويتشل
من لحم تامكة السنام ، كأنها
بالسيف حين عدا عليها مجدل

ظل الطهاة بلحمها ، وكأنهم
مستوثبون قطار تمل ينقل
وكان كمنح كبيرة ، وكأنما
ثهلان أصغر ريدته ويذبّل
وكان أصغر ما يدهدي منها ،
في الجو ، أصغر ما لديه الجندل
وقال الفرزدق :

إن الذي سمك الساء بني لنا
بيتاً ، دعائه أعز وأطول
بيتاً زرارة محتب بفنائه ،
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل
فادفع بكفك ، إن أردت بناءنا ،
ثهلان ذا المضبات ، هل يتحلحل ؟
وقال جحدّر اللص :

ذكرت هذآ ، وما يغني تذكرها ،
والقوم قد جاوزوا ثهلان والثورا
على ، قلائص ، قد أفنى عرائكها
تكليفناها عريضات الفلا زورا

ويقولون : جلس ثهلان يعنون ، والله أعلم ، أنه من
جبال نجد .

ثهلل : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام : قرية بالريف ؛
قال مزاحم العقيلي :

فلئت لبالينا بطيخة فاللوي
رجعن ، وأياماً قصاراً بأسل
فإن تؤثري بالود مولاك لا أقل
أسات ، وإن تستبدلي أتبدل
عذاري لم يأكلن بطيخ قرية ،
ولم يتجنبن العرار بثهلل

ثَمْدُ : بالفتح، مرتجل ؛ قال نصر : ثمد جبل أحمر
فارد من أخيلة الحمى ، حوله أبارق كثيرة في ديار
غني ، وقال غيره : ثمد موضع في ديار بني عامر ؛
قال طرفة بن العبد :

لحولة أطلال بئرقة ثمد

وقال الأعشى :

هل تذكرين العهد يا أبة مالك ،
أيام نرتع الستار فثمدا ؟

باب التاء والياء وما يليهما

ثَيْتَلُ : بالفتح ثم السكون، وفتح التاء فوقها نقطتان،
ولام ، منقول عن الثيتل وهو اسم جنس للوعل :
وهو ماء قرب النباج ، كانت به وقعة مشهورة ؛ قال
الحفصي : ثيتل قرية ، وقال نصر : ثيتل بلد لبني
حِثَّان ، وبين النباج وثيتل روحة للقاصد من البصرة ،
وقال ربيعة بن ظريف بن تميم العنبري يذكر يوماً أغار

فيه قيس بن عاصم على بكر بن وائل فاستباحهم :

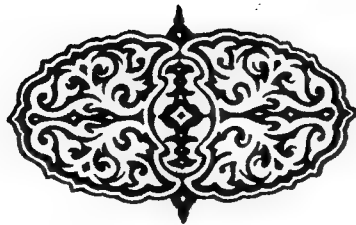
ولا يبعدنك الله قيس بن عاصم ،
فأنت لنا عزٌ عزيزٌ ومغفلٌ
وأنت الذي صوّبت بكر بن وائل
وقد صوّبت فيها النباجُ وثيتلُ

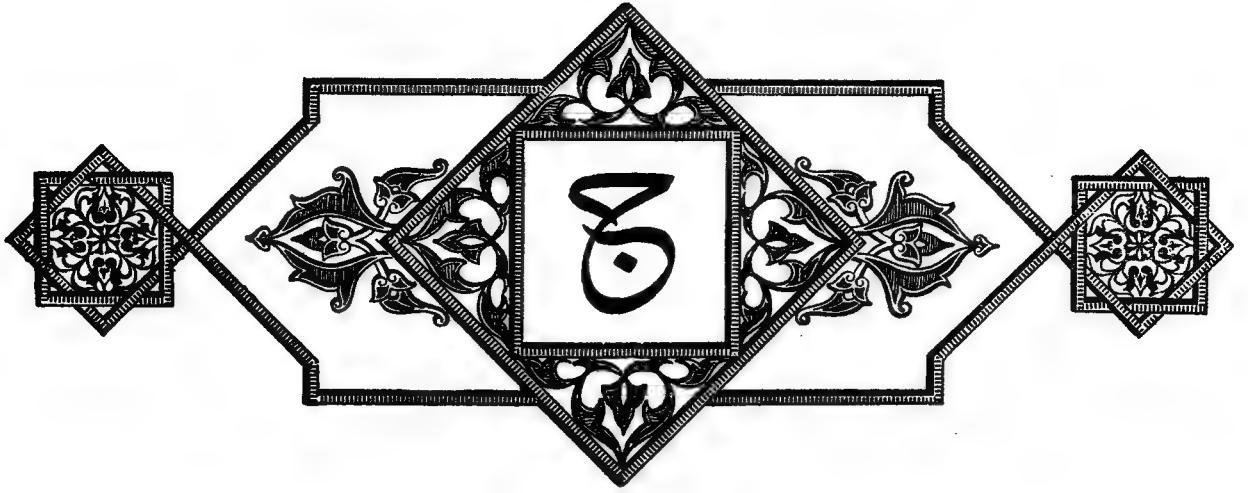
وقال قُرّة بن قيس بن عاصم :

أنا ابنُ الذي شقّ المزاد ، وقد رأى
بثيتلَ أحياءَ اللهازمِ حُضْرًا
فصَبَّحَهُم بالجلسِ قيسُ بن عاصم
فلم يجدوا إلا الأسنةَ مصدرا

سقام بهم الذيفان قيسُ بن عاصم ،
وكان إذا ما أورد الأمرُ أصدرًا

الثَيْلَةُ : بالفتح ثم التشديد : اسم ماء بقطن ، وهو
في الأصل نبتٌ في الأراضي المخصبة يمتد على وجه
الأرض ، وكلما امتدّ ضرب عرفاً في الأرض ، وهو
ذو عروق كثيرة .





باب الجيم والألف وما يليهما

جَابَانُ : بالباء الموحدة : مخلاف باليمن . وجابان أيضاً : من قرى واسط ثم من نهر جعفر ؛ منها كان أبو الفناثم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن قاسم المعروف بابن المعلم الجاباني المهرثي الشاعر . وجابان : قريتان كان أكثرهما أملاكه ، سئل عن مولده فقال : 'ولدت في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠١ ، ومات في ربيع رجب سنة ٥٩٢ ، وكان جيد الشعر رفيقه ، سهل اللفظ دقيقه ، وقد ذكر المهرث وجابان في غير موضع من شعره ، ومنه :

وإذا ارتحلت ، فكل دار بعدنا
هرث ، وكل محلة جابان

الجَبَابُ : والجاب : الغليظ من حُرِّ الوحش ، يهز ولا يهز ، سأل شيخ قديم من الأعراب قوماً فقال لهم في سؤالات : فهل وجدتم الجاب ؟ قالوا : نعم ، قال : أين ؟ قالوا : على الشقيقة حيث تقطعت ، قال : أخطأتم ليس ذلك الجاب تلك المُريرة ، ولكن الجاب التربة المغرة الحمراء بين عقدة الجبل ، قاتل الله عنتره حيث يقول :

وكانَ مُهْرِي ظِلٍّ مِنْفَساً
بين الشقيق وبين مغرة جابا

فوجد الجاب بعد ذلك حيث نعت .
الجَابَتَانِ : تثنية جابة ، وهي الدقيقة : موضع في شعر الأخطل :

وما خفت بين الحمي ، حتى رأيتهم ،
لهم بأعالي الجابتين حُمولُ
وقال أبو صخر الهذلي :

لن الديار تلوح كالوشم
بالجابتين ، فروضة الحزم ؟

جَابِيو : رحا جابر : منسوبة إلى رجل اسمه جابر ؛
والرحا : قطعة من الأرض تستدير به وترفع ؛ قال :

زار الجبال بها من بعد ما رحلت
عنا رحا جابر والصبح قد جشراً

جَابَوَانِ : مدينة بأذربيجان قرب تبريز .

جَابَوُس : مدينة بأقصى المشرق ، يقول اليهود : إن أولاد موسى ، عليه السلام ، هربوا إما في حرب طالوت أو في حرب بُحْت نصر ، فسيروهم الله وأنزلهم بهذا الموضع ، فلا يصل إليهم أحد ، ولهم بقايا

عليه وسلم ، وكنت أحقهم بذلك ، ألا إنا بايعنا معاوية ، وجعل يقول : وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاعٌ إلى حين ، فجعل معاوية يقول : انزل انزل .

وجابلقُ أيضاً : رستاق بأصهبان ، له ذكر في التواريخ في حرب كانت بين قحطبة وداود بن عمر ابن هيرة لقتال عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب ، وكان قد غلب على فارس فنفاه منها ، وغلب على فارس وأصهبان حتى قدم قحطبة بن شبيب في جيش من أهل خراسان فاقتتلوا فقتل عامر بن ضبارة لسبع بقين من رجب سنة ١٣١ . وجابلق : من رستاق أصهبان .

الجايّة : بكسر الباء ، وباء مخففة ؛ وأصله في اللغة الحوض الذي يجي فيه الماء للإبل ؛ قال الأعشى :

كجاية الشيخ العراقي تُفْتَقُ

فهو على ذا منقول ، وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران ، وإذا وقف الإنسان في الصنين واستقبل الشمال ظهرت له ، وتظهر من نوى أيضاً ، وبالقرب منها تل يسمى تل الجاية ، فيه حياّت صغار نحو الشبر ، عظيمة النكاية ، يسمونها أم الصوئيت ، يعنون أنها إذا نهشت إنساناً صوّت صوتاً صغيراً ثم يموت لوقته ؛ وفي هذا الموضع خطب عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، خطبته المشهورة ؛ وباب الجاية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع ، ويقال لها جاية الجولان أيضاً ؛ قال الجواس بن القعطل :

أعبدَ المليك ما شكرتَ بلاؤنا ،
فكلّ في رخاء الأمن ما أنت آكلُ

بجاية الجولان ، لولا ابن مجدّل
هلكت ، ولم ينطق لقومك قائلُ

المسلمين ، وإن الأرض طويت لهم وجعل الليل والنهار عليهم سواء حتى انتهوا إلى جابر ، فهم سكانها ، ولا يحصي عددهم إلا الله ، فإذا قصد أحد من اليهود قتلوه ، وقالوا : لم تصل إلينا حتى أفسدت سنّتك ، فيستحلون دمه بذلك ، وذكر غير اليهود أنهم بقايا المؤمنين من ثود ، ويجابلق بقايا المؤمنين من ولد عاد .

الجابري : موضع باليامة ، كأنه منسوب إلى جابر .

جابتقُ : بفتح الباء ، والقاف : أظنها من قرى طوس ؛ قال أبو القاسم الحافظ الدمشقي : محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن أبو عبد الله الطوسي المقرئ من أهل قرية جابتق ، سكن دمشق وحدث بها عن أبي علي الأهوازي ، روى عنه عمر الدهستاني وطاهر بن بركات الحشوعي وعبد الله بن أحمد بن عمر السرقندي .

جابتلقُ : بالباء الموحدة المفتوحة ، وسكون اللام ؛ روى أبو روح عن الضحاك عن ابن عباس أن جابلق مدينة بأقصى المغرب ، وأهلها من ولد عاد ، وأهل جابرُس من ولد ثود ، ففي كل واحدة منهما بقايا ولد موسى ، عليه السلام ، كل واحدة من الأمتين ، ولما بايع الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية قال عمرو ابن العاص لمعاوية : قد اجتمع أهل الشام والعراق فلو أمرت الحسن أن يخطب فلعله يحصر فيسقط من أعين الناس ، فقال : يا ابن أخي لو صعدت وخطبت وأخبرت الناس بالصلح ، قال : فصعد المنبر وقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ، صلى الله عليه وسلم : أيها الناس إنكم لو نظرتُم ما بين جابر وسجابلق ، وفي رواية جابلص ، ما وجدتم ابن نبيّ غيري وغير أخي ، وإني رأيت أن أصلح بين أمة محمد ، صلى الله

وكنّت إذا أشرفت في رأس رامة
تضاءلت ، إن الحائف المتضائل
فلما علوت الشام في رأس باذخ
من العز لا يستطيع المتناول
نفحت لنا سجلّ العداوة معرضاً ،
كأنك عما يحدث الدهر غافل
فلو طاوعوني يوم بطنان أسلمت
لقبس فروج منكم ومقاتل
وقال حسان بن ثابت الأنصاري :

منعنا رسول الله ، إذ حلّ وسطنا ،
على أنف راضٍ من معدٍ وراغم
منعاه ، لما حلّ بين بيوتنا ،
بأسافنا من كل باغ وظالم
بيت حريد عزه وثرأوه ،
بجاية الجولان بين الأعاجم
هل المجد لا السؤدد العود والندى ،
وجاه الملوك واحتمال العظام ؟

وروي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال :
أرواح المؤمنين بالجاية من أرض الشام وأرواح
الكفار في يرهوت من أرض حضرموت .

جاجوم : بعد الألف جيم أخرى مفتوحة ، وراة
ساكنة ، وميم : بلدة لها كورة واقعة بين نيسابور
وجوين وجرجان ، تشتمل على قرى كثيرة ، وبلد
حسن ، وبعض قراها في الجبل المشرف على ازادوار
قصة جوين ، رأيت بعض قراها ؛ وينسب إليها جماعة
من أهل العلم في كل فن ، منهم : أبو القاسم عبد
العزيز بن عمر بن محمد الجاجرمي ، سمع بنيسابور
أبا سعد محمد بن الفضل الصيرفي ، سمع منه أبو محمد
عبد العزيز بن أبي بكر النخشي ، ومات سنة ٤٤٠هـ ؛

وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق
الجاجرمي ، ساكن نيسابور ، وكان فقيهاً ورعاً
منزواً في الجامع الجديد يصلي إماماً في الصلاة ،
سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن المديني وأبا سعيد
عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري سنة ٥٤٤هـ ؛ ذكره
في التحبير .

جاجن : آخره نون : قرية من قرى بخارى ؛ ينسب
إليها الفقيه أبو نصر أحمد بن محمد بن الحارث ، سمع
الحديث ببخارى والعراق والحجاز ، روى عنه الفقيه
طاهر الحريشي .

جادوا : مدينة كبيرة في جبل نفوسة من ناحية
إفريقية ، لها أسواق ، وبها يهود كثيرة .

جادية : الباء تحتها نقطتان خفيفة : قرية من عمل
البلقاء من أرض الشام ؛ عن أبي سعيد الضرير ، وإليها
ينسب الجادي ، وهو الزعفران ؛ قال :
ويشرق جادي بهن مديف
أي مدوف .

جادو : بفتح الذال المعجمة ، والراء مهملة : من قرى
واسط ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن الحسن بن علي
ابن معاذ يعرف بالجادري ، روى عنه أبو غالب بن
بشران ، روى عن محمد بن عثمان بن سمعان تاربخ
بجشل .

الجار : بتخفيف الراء ، وهو الذي تجيره أن يضام :
مدينة على ساحل بحر القازم ، بينها وبين المدينة يوم
ليلة ، وبينها وبين أيلة نحو من عشر مراحل ،
وإلى ساحل الجفة نحو ثلاث مراحل ، وهي في
الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب أربع وستون
درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها أربع وعشرون
درجة ، وهي فرضة ثرقاً إليها السفن من أرض

الجبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند ، ولها منبر ، وهي آهلة ، وشرب أهلها من البحيرة ، وهي عين يَلْسِلَ ، وبالجار قصور كثيرة ، ونصف الجار في جزيرة من البحر ونصفها على الساحل ، وبجذاء الجار جزيرة في البحر تكون ميلاً في ميل ، لا يعبر إليها إلا بالسفن ، وهي مرمى الجبشة خاصة ، يقال لها قراف ، وسكانها تجار كنحو أهل الجار يؤتون بالماء من فرسخين ؛ ذكر ذلك كله أبو الأشعث الكندي عن عزم بن الأصبع السلمي ، وقد سمي ذلك البحر كله الجار ، وهو من جذة إلى قرب مدينة القلزم ؛ قال بعض الأعراب :

وليلتنا بالجار ، والعيس بالفلأ
معلقة) أعضادها بالجنايب

سمعت كلاماً من ورا سجع محمل ،
كما طلّ مزن صيب من سعائب
وقائلة لاح الصباح ونوره ،
عسى الركب أن يحظى بسير الركائب

عسى يدرك التعريف والموقف الذي
شغلنا به عن ذكر فقد الجالب

وينسب إلى الجار جماعة من المحدثين ، منهم : سعد الجاري وفي حديثه اختلاف ، وهو سعد بن نوفل مولى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، كان استعمله على الجار ، روى عنه ابنه عبد الله ، قال أبو عبد الله : أراه الذي روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن سعد مولى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أوصى أسيد بن حضير إلى عمر أراه والد عبد الرحمن بن عمر ، وروى أيضاً العقدي عن عبد الملك بن حسن أنه سمع عمرو بن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب ؛ وعبد الله بن سعد الجاري ، سمع أبا هريرة ، روى

عنه عبد الملك بن حسن ؛ قال البخاري : إن لم يكن أخا عمرو بن سعد فلا أدري ؛ وعبد الرحمن بن سعد الجاري ، كان بالكوفة ، سمع ابن غرّة ، روى عنه منصور وحماد بن أبي سليمان ؛ قاله وكيع ، قال البخاري : أحسبه أخا عمرو ؛ ويحيى بن محمد الجاري ، قال البخاري : يتكلم فيه ؛ وعمر بن راشد الجاري ، روى عن ابن أبي ذئب ، روى عنه يعقوب ابن سفيان الثوري ، وقال أحمد بن صالح في تاريخه : يحيى بن أحمد المدني يقال له الجاري من موالي بني الدؤل من الفرس ، وذكر من فضله ، وهو من أهل المدينة ، كان بالجار زماناً يتجر ثم سار إلى المدينة ، فقال : لقبوني بالجاري ؛ وعيسى بن عبد الرحمن الجاري ضعيف ؛ وعبد الملك بن الحسن الجاري الأحول مولى مروان بن الحكم ، يروي المراسيل ، سمع عمر بن سعد الجاري ، روى عنه أبو عامر العقدي . والجار أيضاً : من قرى أصبهان إلى جانب لاذان ، طيبة ذات بساتين جمّة ، كتب بها الحافظ أبو عبد الله محمد ابن التّجار البغدادي صديقنا وأفادنيها ، وعامتهم يقولون كار بالكاف ، والمحصلون منهم يكتبونه بالجيم ؛ منها أبو الطيّب عبد الجبار بن الفضل بن محمد ابن أحمد الجاري ، روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني ؛ قاله يحيى بن مندة ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن عيسى الجاري ، حدث عن أبي بكر العتّاب ، كتب عنه علي بن سعد البقال ؛ وأحمد بن محمد بن علي بن مهران المعروف بالجاري المدني ، من مدينة أصبهان ، سمع محمد بن عبد الله ابن أبي بكر بن زيد وطبقته ، روى عنه جماعة من أهل بلده ؛ وأخوه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن مهران ، روى عنه اللقناني ؛ والذاكر أبو بكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجاري البراءاني ،

جاسم: السنين المهلة ، كأنه مرتجل : موضع ؛ قال طرفة :

أَتَعْرِفَ رَسْمَ الدَّارِ قَفَرًا مَنَازِلُهُ ،
كَجَفْنِ الْيَافِي زَخْرَفِ الْوَشْيِ مَائِلُهُ
بِثَلَاثٍ أَوْ نَجْرَانٍ أَوْ حَيْثُ يَلْتَقِي ،
مِنَ النَّجْدِ فِي قِيَعَانِ جَاسٍ ، مَسَائِلُهُ
دِيَارُ سُلَيْمَى ، إِذْ تَصِيدُكَ بِالْمُنَى ،
وَإِذْ حَبَلُ سُلَيْمَى مِنْكَ دَانَ تَوَاصِلُهُ

جامم: بالسين المهلة ؛ كأنه من تجسنت الأمر إذا ركب أجسسه أي معظه ، أو تجسنت الأرض إذا أخذت فحوها تريد فأنها جاسم: وهو اسم قرية ، بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ ، على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية ، انتقل إليها جاسم بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، أيام تبللت الألسن بياض فسميت به ، وقيل : إن طسماً وعمليق وجاسماً وأميم بنو يلع بن عامر بن أشيخ بن لوزان بن سام ابن نوح ، عليه السلام ؛ قال حسان بن ثابت :

فَقَفَا جَاسِمٌ فَأَوْدِيَةِ الصِّةِ
رَ مَعْنَى قَنَابِلٍ وَهَجَانِ

وقد نسب إليها عدي بن الرقاع العاملي الطائي فقال :

لَوْ لَا الْحَيَاءُ ، وَأَنْ رَأَيْتُ قَدْعَا
فِيهِ السَّيْبُ ، لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ
وَكَأَنَّهَا ، بَيْنَ النِّسَاءِ ، أَعَارَهَا
عَيْنُهُ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَامِمِ
وَسَنَانُ أَقْصَدَةِ الثُّعَاسِ ، فَرَنْتُ
فِي عَيْنِهِ سِنَّةً وَلَيْسَ بِنَاثِرِ

ومنها كان أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، ومات فيما ذكره نبطويه في سنة ٢٢٨ ، وقال ابن أبي عامر : ولد أبي سنة ١٨٨ ، ومات سنة ٢٣١ بالموصل ، وكان

وهما من قرى أصبهان ، مات سنة ٥٥١ ، وكان سمع أبا مطيع الصَّخَّاف ؛ وأم عمرو سعيدة بنت بكران بن محمد بن أحمد الجاري ، سمعت أبا مطيع البصري أيضاً ؛ وأبو الفضل جعفر بن محمد بن جعفر الجاري ، سمع أبا مطيع أيضاً ؛ والجار : من قرى أصبهان ، ولعل بعض المذكورين قيل منها . والجار أيضاً : قرية بالبحرين لبني عبد القيس ثم لبني عامر منهم . والجار أيضاً : جبل من أعمال شرقي الموصل .

جارف : بالراء : موضع ، وقيل : هو ساحل تهامة .

جَارَانُ : بالزاي : موضع في طريق حاج صنعاء .

جَارَوُ : بتقديم الزاي المكسورة على الراء ، من جَزَرَ الماءَ يَجْزِرُ فهو جازر إذا انصب : قرية من نواحي النهر وان من أعمال بغداد قرب المدائن ، وهي قصة طسوج الجازر ؛ منها أبو علي محمد بن الحسين بن علي بن بكران ، روى عن القاضي أبي الفرج المعافى ابن زكرياء النهرواني كتاب الجليس والأنيس ، روى عنه أبو نصر بن ماكولا وأبو بكر الخطيب ، ومولده سنة ٣٦٤ ، ومات سنة ٤٥٢ ؛ قال عبيد الله بن الحر الجعفي :

أَقُولُ لِأَصْحَابِي بِأَكْثَانِ جَاوِرِ
وَرَأَدَانَا : هَلْ تَأْمَلُونَ رَجُوعَا ؟

فَقَالَ امْرُؤٌ : هِيَاتِ لَسْتُ بِرَاجِعِ
وَلَمْ تَكْ لِلتَّقْنِيطِ مِنْهُ بَدِيعَا

فَعَمَّتْهُ سِنْفِي ، وَذَلِكَ حَالِي
لَمَنْ لَمْ أَجِدْهُ سَامِعًا وَمَطِيعَا

والجازر أيضاً : من قبليات حلب من قرى السهول .

جَازُ : ثابته هزة ساكنة ؛ يقال جَازَ بالماء جَازًا إذا غص به : هو جبل شامخ في ديار بلقين بن جسر ، وهو أصم طويل لا تكاد العين تبلغ قلته .

الحسن بن وهب قد عني به حتى ولاء بربدها ، أقام بها أقل من سنتين ثم مات ، ودفن بها ، وقيل مات في أول سنة ٢٣٢ ؛ ومنها أيضاً نعمة الله بن هبة الله بن محمد أبو الخير الجاسمي الفقيه ، قال أبو القاسم : هو من أهل قرية جاسم ، سمع بدمشق أبا الحسن عليّ ابن محمد بن إبراهيم الحنثائي وأبا الحسين سعيد بن عبد الله النوّائي من قرية نوى ، حكى عنه أبو الحسين أحمد بن عبد الواحد بن البري وأبو الحسن عليّ بن محمد بن إبراهيم الحنثائي .

جاسمك : بفتح السين المهملة ، وآخره كاف : جزيرة كبيرة بين جزيرة قيس ، هي المعروفة بكيش ، وعُمان قبالة مدينة هُرمز ، بينها وبين قيس ثلاثة أيام ، وفيها مساكن وعمارات ، يسكنها جند ملك جزيرة قيس ، وهم رجال أجناد أكفاه لهم صبر وخبرة بالحرب في البحر وعلاج للسفن والمراكب ليس لغيرهم ، وسمعت غير واحد من جزيرة قيس يقول : أهدي إلى بعض الملوك جوار من الهند في مراكب فرقات تلك المراكب إلى هذه الجزيرة ، فخرجت الجوّاري يتفحّسن فاخطفهن الجنّ وافترشن ، فولدن هؤلاء الذين بها ، يقولون هذا لما يرون فيهم من الجَلَد الذي يعجز عنه غيرهم ، ولقد حدثت أن الرجل منهم يَسْبَح في البحر أياماً وأنه يجالِد بالسيف وهو يسبح بحالدة من هو على الأرض .

جَاكُوْدِيْزَه : بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وكسر الدال المهملة ، وياه ساكنة ، وزاي : محلة كبيرة بسمرقند ؛ وقد نسب إليها أبو الفضل محمد بن إسحاق ابن إبراهيم بن عبد الله الجاكودي السمرقندي ، رحل في طلب الحديث إلى العراق والحجاز وديار مصر ، وروى عن جعفر بن محمد الفرياني ، روى عنه أبو جعفر محمد بن فضال بن سويد وغيره .

جَاكِه : جيه عجمية غير خالصة بين الجيم والشين ، وبعد الألف كاف : ناحية من بلاد الأهواز .

جَالِصَه : بضم الصاد المهملة ، وتسكين الهاء ، كذا يتلفظ بها : وهي مدينة في وسط جزيرة صقلية .

جَالِطَة : بفتح اللام : من قرى قنباية قرطبة ، قال ابن بشكوال : قنباية قرطبة الأندلس ؛ ينسب إليها محمد بن القاسم بن محمد الأموي القرطبي يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الجالطي ، سمع من أبي بكر محمد ابن مكرم القرشي ، وله رحلة سمع فيها من غير واحد ، وله مع محمد بن أبي زيد قصة مذكورة في بعض التواريخ ، وكان بصيراً بالفقه والأدب ، وولي الصلاة والخطبة بجامع مدينة الزهراء ، وقتلته البرابرة يوم دخلوا قرطبة في سنة ٤٠٣ .

جَالِقَان : بالقاف : مدينة من نواحي سجستان ، وقيل بل من نواحي بُست ، ذات أسواق عامرة وخيرات ظاهرة .

الْجَال : باللام : موضع بأذربيجان ؛ والجال مال : قرية كبيرة تحت المدائن نحو أربعة فراسخ ، وهي التي سمّاها ابن الحجاج الكال فقال :

لئن الله ليلتي بالكال !
إنها ليلة تعرّ اللبالي

والعامة تقول الكيل ، كأنهم يقصدون الإمالة ؛ وقد نسب إليها بعض من ذكرناه في الكاف .

الجالية : قرية من قرى الأندلس .

الْجَامِدَة : بكسر الميم : قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة ، رأيتها غير مرة ؛ منها أبو يعلى محمد بن عليّ بن الحسين الجامي الواسطي يعرف بابن القاري ، حدث عن سعيد بن أبي سعيد

منه وكان ثقة صدوقاً ، وكان شيخ الصوفية في الجبل ومقدمهم ، ودفن بالخانجاء .

جَاوَرَسَة : قرية على ثلاثة فراسخ من مرو ، بها قبر عبد الله بن بُرَيْدة بن الحُصَيْب ؛ منها سالم الجاورسي مولى عبد الله بن بُرَيْدة .

الجاهلي : ضد العاقل ؛ من حصون اليمن من مخلاف مشرف جهران .

الجايريّة : كذا هو مضبوط فيما كتبت عن أبي إسحق إبراهيم بن عبد الله النجيري ، أنشدني أم الحسن لابن لها يقال له الحسن :

ألا يا حمام الجايرية : هجّت لي
سقماً وزفّرات يضيق بها صدري

فقلت حمام الجايرية : ما أرى
عليّ ، إذا ما مُتّ ، يارب من وزر

جَائِفٌ : جائفُ الجبل ، وجمعه جيفان : مواضع باليامة ، منها جائفُ الضوأة وجائفُ السقطة وجائفُ الرُحَيْل وجائفُ الوَسل وجائفُ الشجر ، كلها لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ؛ عن الخفصي .

باب الجيم والباء وما يليهما

جَبّاً : بالتحريك بوزن جَبَل ، وما أراه إلا مرتجلاً إن لم يكن منقولاً عن الفعل الماضي ، من قولهم جَبّاً عليه الأسود إذا خرج عليه حيّة من جُحره : وهو جبل باليمن قرب الجند ، وقيل هو قرية باليمن ، وقال ابن الحائك : جَبّاً مدينة أو قرية للمعافر ؛ كذا في كتابه ، وهي لآل الكرندي من بني ثمامة آل حنير الأصغر ، وهي في نجوة من جبل صير وجبل ذخّر ، وطريقها في وادي الضباب ؛ ينسب إليها شُعيب الجبلي من أقران طاووس ، حدث عنه

ابن عبد العزيز أبي سعد الجامدي ثم القيلوي ، سمع أبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ومحمد بن ناصر السلمي ، وكان شيخاً صالحاً ، توفي سنة ٦٠٣ ، وكان أبوه من الزهاد الأعيان .

الجامع : من قرى الغوطة ، سكنها قوم من بني أمية ؛ منهم الوليد بن تمام بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم ؛ قال ابن أبي العجّاز : كان يسكن الجامع من قرى المرج ، وذكر غيره من سكنها منهم ؛ وجامع الجار فرضة لأهل المدينة كجدة لأهل مكة وأظنها الجار بنفسه المقدم ذكره .

الجامعين : كذا يقولونه بلفظ المجرور المثني : هو حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة ، وهي الآن مدينة كبيرة أهلة ، قد ذكرت تاريخ عمارتها وكيفيتها في الحلة ، وقد أخرجت خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب ينسبون الحلي ؛ وقال زائدة بن نعمة بن نعيم المعروف بالمحفف القشيري يمدح دُبَيْساً :

وقد حكمت كل الملاحم أنه ،

على الجانب السعدي ، قابلك السعد

وقلنا بأرض الجامعين وبابل ،

وقد أفسدت فيها الأعارب والكرد

ألا فتتحوا عن دُبَيْس وداره ،

فلا بُدّ من أن يظهر الملك الجعد

جَاوَرَسَانُ : بفتح الواو ، وسكون الراء ، والسين مهلة : محلة بهذان أو قرية ؛ قال شيرويه بن شهردار : حسين بن جعفر بن عبد الوهاب الكرخي الصوفي أبو المعالي المقيم بجاورسان ، روى عن ابن عبدان وأبي سعد بن زيرك وأبي بكر الزاذقاني وأبي ثابت بُندار بن موسى بن يعقوب الأبهري ، سمعت

سَلَمَة بن وهرام ومحمد بن إسحاق ؛ وقال العمري :
جَبَاءٌ ، ممدود ، جبل بالين ، والنسبة على ذا جبائي ،
وقد روي بالقصر ، والأول أكثر .

جَبَا : مقصور : شعبة من وادي الجبي عند الرؤينة
بين مكة والمدينة ؛ وقال الشنفرى :

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل
وبين الجبا ، هيهات أنسأتُ مرَبِّي !

وقال تأبط شرآ يري الشنفرى :

على الشنفرى ساري القمام ورائع
غزير الكلى ، أو صيب الماء باكر

عليك جزاة مثل يومك بالجبا ،
وقد رُغِفَتْ منك السيوف البواتر

ويومك يوم العيكتين ، وعطفة
عطف ، وقد مَسَّ القلوب الحناجر

نحاول دفع الموت فيهم ، كأنهم
لشؤكتك الحذا ضين عواز

وفرش الجبا في شعر كثير قال :

أهاجك بوق آخر الليل واصب ،
تضئته فرش الجبا فالسارب ؟

جُبِّي : بالضم ثم التشديد ، والقصر : بلد أو كورة
من عمل خوزستان ، ومن الناس من جعل عبّادان
من هذه الكورة ، وهي في طرف من البصرة
والأهواز ، حتى جعل من لا خبرة له جُبِّي من أعمال
البصرة ، وليس الأمر كذلك ؛ ومن جُبِّي هذه أبو
علي محمد بن عبد الوهاب الجُبَّاني المتكلم المعتزلي
صاحب التصانيف ، مات سنة ٣٠٣ ، ومولده سنة ٢٣٥ ؛
وابنه أبو هاشم عبد السلام ، كان كأييه في علم الكلام
وفضل عليه بعلم الأدب ، فإنه كان إماماً في العربية ،

مات سنة ٣٢١ ببغداد ؛ وجُبِّي في الأصل أعجمي ،
وكان القياس أن ينسب إليها جُبِّي فنسبوا إليها
جُبَّائي على غير قياس ، مثل نسبتهم إلى الممدود وليس
في كلام العجم ممدود . وجُبِّي أيضاً : قرية من أعمال
النهروان ؛ ينسب إليها أبو محمد دعوان بن علي بن
حمّاد الجُبَّاني المقرئ الضري ، روى عن أبي الخطاب
ابن البطّري وأبي عبد الله النعالي . وجُبِّي أيضاً :
قرية قرب هيت ؛ قال أبو عبد الله الدهبّي : منها أبو
عبد الله محمد بن أبي العزّ بن جميل ، ولد بقرية تعرف
بجُبِّي من نواحي هيت ، وقدم بغداد صبيّاً واستوطنها ،
وقرأ بها القرآن المجيد والفرائض والأدب والحساب ،
وسمع الحديث من جماعة ، منهم : أبو الفرج بن
كليب وطبقته ، وقال الشعر وأجاده ، وخدم في
عدة خدم ديوانية ، ثم تولّى صدورية المخزن المعبور
بعد عزل أبي الفتوح بن عضد الدين ابن رئيس الرؤساء
في عاشر ذي القعدة سنة ٦٠٥ مضافاً إلى أعمال أخرى ،
ثم عزل في الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول
سنة ٦١١ ، وتوفي في النصف من شعبان سنة ٦١٦ .

الجُبَّابات : بالضم ، وبعد الألف الأولى باء أخرى ،
وأخروها فاء فوقها نقطتان : موضع قريب من ذي قار ،
كانت به إحدى الوقائع بين بكر بن وائل والفرس ؛
قال الأغلب :

أما الجُبَّابات فقد غشنا
بفاقرات تحت فاقرينا ،
يتركن من ناهبه رهينا

وقال أبو أحمد : وهو أيضاً يوم الجُبَّابة ، موضع
جُبّ في ديار أود بن صعب بن سعد العشيرة ، كانت
فيه وقعة بينهم وبين الأزد . والجُبَّابات أيضاً . ماء
ينجد قرب ١١٠ .

الجُبَابُ : بالضم ؛ ذكر أبو الندي أنه في ديار بني سعد ابن زيد مائة بن تميم ، وهو منقول عن الجباب ، وهو شيء يَعْلُو ألبانَ الإبلِ كالزُبْدِ ولا زُبْدَ لها .

جَبَا بِيْرَاقٍ : بالفتح ؛ والجَبَا في كلام العرب ثراب البئر الذي يكون حولها ، وبراقي جمع بُرْقة ، وقد تقدم ذكره : وهو موضع بالجزيرة قُتِل فيه عُمَيْر ابن الحُبَاب السلمي . وجَبَا بَرَاقي أيضاً : موضع بالشام ؛ عن أبي عبيدة ذكرهما معاً نصر .

الجُبَابَةُ : بالضم ، وقد تقدم اشتقاقه في الجباب : وهو موضع عند ذي قار كان به يوم الجبابات ، وقد تقدم ؛ قال أبو زياد : الجبابة من مياه أبي بكر بن كلاب .

الجَبَابَيْنِ : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وباء ساكنة ، ونون : من قرى دُجَيْل من أعمال بغداد ؛ منها أحمد بن أبي غالب بن سرجون الأبرودي أبو العباس المقرئ يعرف بالجَبَابَيْنِي ، قرأ القرآن على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ أبي منصور الحياط ، وسبع منه ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري وغيرها ، وتفقه على مذهب أحمد بن كرويس وخلفه بعد وفاته على مجلسه بدرج القيسار ، وتوفي شاباً في عاشر رجب سنة ٥٥٤ عن نيف وأربعين سنة .

الجَبَابِيْبُ : جمع جُبَيْبَةٍ ؛ وهي الكِرْشُ يُجْعَل فيها الخَلِيعُ أو تُذَابُ الإِهَالَة فَتُحَقَّنُ فيها ، والجُبَيْبَةُ أيضاً : زَنْبِيلٌ من جلود يُنْقَل فيه الثَّرَاب ، والخَلِيعُ : لَحْمٌ يُطْبَخُ بِالتَّوَابِلِ ؛ وهي جبال بمكة ؛ قال الزبير : الجباب والأخاش جبال بمكة ، يقال : ما بين جَبَجَيْنِهَا وَأَخْشَيْنِهَا أَكْرَمُ من فلان ؛ قال كثير :

إذا النصر وافتتها على الحيل مالك
وعبد مناف ، والتقوا بالجباب

وقيل : الجباب أسواق بمكة ، وقال العبراني : الجباب شجر معروف بِسَمِي ، سَمِي بذلك لأنه كان يلقى به الجباب ، وهي الكروش ، وقال نصر : الجباب جمع الناس من سَمِي ، وقيل : الجباب الأسواق .

الجُبَابِيَّةُ : بالضم ، كأنه مرئجل : مائة في ديار بني كلاب لريعة بن قُرْط ، عليها نخل ، وليس على شيء من مياههم نخل غيرها وغير الجرولة .

جَبَاخَانُ : بالفتح ، وبعد الألف خاء معجمة ، وآخره نون ؛ قال أبو سعد : قرية على باب بلخ ؛ خرج منها جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين ابن الفرج الجباجاني البلخي الحافظ ، رحل إلى خراسان والجلال والعراق والشام ، وكان حافظاً ، تكلّموا فيه ، حدث عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير ، روى عنه جماعة ، وتوفي ببلخ في شهر ربيع الأول سنة ٣٥٧ ، وقيل سنة ٣٥٦ ، وكان يروي المناكير .

جُبَارُ : بالضم ؛ وهو في كلام العرب الهدَرُ ، ذهب دمه جُبَاراً كما تقول هَدَرَأَ : وهو ماء لبني حُبَيْس ابن عامر بن ثعلبة بن مَوْدَعَة بن جُهَيْنَة بن زيد بن ليث بن سُدُود بن أسلم بن الحاف بن قُضَاعَة بين المدينة وفَيْد ؛ قال :

ألا من مُبْلَغِ أساء عني ،
إذا حَلَّتْ يَمْنَنُ أو جُبَارِ

وقال ابن مَيَّادَة :

نظرنا فهاجتنا على الشوق والهوى
لزينب ناره ، أوقدت بحجار

كأن سناها لاح لي من خصاصة
على غير قصدٍ ، والمطي سوار

حُمَيْسِيَّة بِالرَّمْلَتَيْنِ محلها ،
نمره مجلف بيننا وجوار

وفي كتاب سيف بخط ابن الحاضبة في حديث العنسي :
جار غير مضرب ، وفي الحاشية قال أبو بكر بن سيف :
الصواب في جار جبار وفي غير عثر ، بالهاء المثناة ،
وهو بلد باليمن .

جَبَّارُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه : من قرى اليمن .

الجبالُ : جمع جبل : اسم علم للبلاد المعروفة اليوم
باصطلاح العجم بالعراق ، وهي ما بين أصبهان إلى
زنجان وقزوين وهذان والدينور وقرميسين والرَّيَّ
وما بين ذلك من البلاد الجبلية والكُور العظيمة ،
وتسمية العجم له بالعراق غلط لا أعرف سببه ، وهو
اصطلاح محدث لا يعرف في القديم ، وقد حدثنا
العراق في موضعه وذكرنا اختلاف العلماء فيه ، فلم
يُرد لأحدهم فيه قول مشهور ولا شاذ ولا يحتله
الاشتقاق ، وقد ظننت أن السبب فيه أن ملوك
السلجوقية كان أحدهم إذا ملك العراق دخلت هذه
البلاد في ملكه فكانوا يسمونه سلطان العراق ،
وهذا أكثر مقامه بالجبال ، فظنوا أن العراق الذي
منسوب إليه ملكه ، هو الجبال ، والله أعلم ، ألا
ترى أبا دلف العجلي كيف فرق بينهما فقال :

ولني امرؤ كسرويُّ الفعال ،
أصيف الجبال وأشتو العراقا
وألبسُ للعرب أثوابها ،
وأعتق الدارعين اعتناقا

ولما اختار أبو دلف ذلك لبس في الصيف من
سماط العراق موزبابة وهوامه وحشراته وسخونة مائه
وهوامه ، واختار أن يشتو بالعراق لبس من زمهرير
الجبال وكثرة ثلوجه ؛ وبلغ هذان البيتان إلى عبد الله

ابن طاهر وكان ميء الرأي في أبي دلف فقال :

ألم تر أننا جلبنا الحول ،
إلى أرض بابل ، قُبَّاً عِتاقا
فما زلنَ يُسْعِفَنَّ الدارعين
طُوراً حُزُوناً ، وطوراً رفاقا
إلى أن وَرَيْنَ بأذناها
قلوبَ رجال أرادوا التفاقا

وأنت أبا دلف ناعم ،
تصيف الجبال وتشتو العراقا

فلما وقف أبو دلف على هذه الأبيات آلى على نفسه
لا يصيف إلا بالعراق ولا يشتو إلا بالجبال ، وقال :

ألم ترني ، حين حال الزمان ،
أصيف العراق وأشتو الجبالا
سوم الصيف وبرد الشتاء ،
حنانيك حالا أزالتك حالا
فصبراً على حدث الناثبات ،
فإن الخطوب تذلل الرجالا

جَبَّانًا : بالفتح ، وبعد الألف نون : ناحية بالسواد
بين الأنبار وبغداد .

جَبَّانُ : بالكسر ثم التشديد : ناحية من أعمال
الأهواز ، فارسي معرب ؛ عن نصر .

جَبَّانَةٌ : بالفتح ثم التشديد ؛ والجَبَّانُ في الأصل
الصحراء ، وأهل الكوفة يسمون المقابر جَبَّانَةً كما
يسمونها أهل البصرة المقبرة ، وبالكوفة محال تسمى
بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل ، منها : جبانة كِنْدَةَ
مشهورة ، وجبانة السبيع ، كان بها يوم المختار بن
عبيد ، وجبانة ميمون منسوبة إلى أبي بشير ميمون
مولي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب الطاقات

يَعْضُرُ ؛ قال لبيد :

أبني كلاب كيف يُنْفَى جعفر ،
وبنو ضيئة حاضرو الأجياب ؟
قتلوا ابن عُروّة ثم لطفوا دونه ،
حتى يحاكمهم إلى جواب

والجب أيضاً، ذكر الأصمعي في كتاب جزيرة العرب مياه جعفر بن كلاب بنجد قال : ثم الجب بيار في وسط واد ، وهو الذي يقال له جب يوسف ، عليه السلام ؛ كذا قال . والجب أيضاً : داخل في بلاد الضباب وبلاد عيس ثم بلاد أبي بكر . وجب عيرة : ينسب إلى عيرة بن تميم بن جزء التميمي ، قريب من القاهرة ، يبرز إليه الحاج والعساكر . وجب الكلب : من قرى حلب ، حدثني مالك هذه القرية ابن الإسكافي ، وسأله عما يحكي عن هذا الجب وأن الذي نهش الكلب الكلب إذا شرب منه برأ فقال : هذا صحيح لا شك فيه ، قال : وقد جاءنا منذ شهور ثلاث أنفس مكلوبين يسألون عن القرية فدّلوا عليها ، فلما حصلوا في صحرائها اضطرب أحدهم وجعل يقول لمن معه : اربطوني لئلا يصل إلى أحدهم مني أذى ! وذلك أنه كان قد تجاوز أربعين يوماً منذ نهش ، فربط ، فلما وصل إلى الجب وشرب من مائه مات ، وأما الآخران فلم يكونا بلغا أربعين يوماً فشربا من ماء الجب فبرأ ، قال : وهذه عادته إذا تجاوز المنهوش أربعين يوماً لم تكن فيه حيلة ، بل إذا شرب منه تمجّل موته ، وإذا شرب منه من لم يبلغ أربعين يوماً برأ ، قال : وهذه البئر هي بئر القرية التي يشرب منها أهلها ، قال : وعلى هذا الجب حوض رخام مُرقق مراراً ، فإذا حمل إلى موضع رُجم أهل هذا الموضع أو يرُدُّ إلى موضعه من رأس هذا الجب . وجب يوسف الصديق ، عليه السلام ، الذي ألقاه فيه إخوته

ببغداد بالقرب من باب الشام ، وجبانة عَرَزَمَ نسب إليها بعض أهل العلم عَرَزَمِيّاً ، وجبانة سالم تنسب إلى سالم بن عبادة بن عبد الحارث بن ملكان بن نهار ابن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وغير هذه وجميعها بالكوفة .

الجبانة : بالفتح ، وآخره تاء مثناة ، والجا في اللغة ما حول البئر ، والجبانة واحدة أو ثأنيته ، ويحتمل أن يكون مخفف الممزة ، من قولهم : جباناً عن الشيء إذا توارى عنه ، وأجبانته أنا إذا واريته ؛ والأكمة ، والموضع الذي يُخْتَمَى فيه : جبانة ، ثم نُخِفَّتْ همزته لكثرة الاستعمال ، والحراسانيون يروونه الجبان ، بكسر الجيم وآخره هاء محضة ، كأنه جمع جبهة : وهو ماء بالشام بين حلب وتدمر ، أوقع سيف الدولة بالعرب فيه وقعة مشهورة ، فقال المتنبي :

وسرّوا بالجبانة يَضُمُّ فيها ،
كلا الجيشين من تقع ، إزار

جبانة : بالضم ، والتشديد ، قالوا : موضع من كور فارس ، وأخاف أن تكون جبتي التي تقدم ذكرها ونسبنا إليها الجبائي .

الجبيانية : بكسر الجيم ، وبعد الألف ياء ، وهاء ، من جبيت الشيء إذا جمعته من جهات متفرقة ، ويوم الجبانية من أيام العرب ، ولا أدري أهو اسم موضع أو سمي بجبانة كانت فيه .

الجب : واحد الجباب ، وهي البئر التي لم تُطَنَّبْ : مدينة قرب بلاد الزنج في أرض بربرة ، يجلب منها الزرافة ، وجلودها يتخذها أهل فارس نعلاً . والجب أيضاً : أحد محاضر طيء بسكنى أحد جبلينهم وبه نخل ومياه . والجب أيضاً : ماء في ديار بني عامر . والجب أيضاً : ماء معروف لبني ضيئة بن جمعة بن غني بن

لها عجلان بأسم مولى له ، وهو حصن بين بيت المقدس وعسقلان ؛ ينسب إليه أبو الحسن محمد بن خلف بن عمر الجبريني ، يروي عن أحمد بن الفضل الصانغ ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصهباني ، وفي كتاب دمشق : أحمد بن عبد الله بن حدود بن نصر ابن إبراهيم أبو الحسن الرملي المعروف بالجبريني ، قدم دمشق وحدث بها عن أبي هاشم محمد بن عبد الأعلى ابن عليل الإمام وأبي الحسن محمد بن بكار بن يزيد السكسي الدمشقي وأبي الفضل العباس بن الفضل بن محمد بن الحسن بن قتيبة وأبي محمد عبدالله بن أبان بن شداد وأبي الحسن داود بن أحمد بن مصحح العسقلاني وأبي بكر محمد بن محمد بن أبي لإدريس إمام مسجد حلب ، روى عنه عبد الوهاب بن جعفر الميداني وقام ابن محمد الرازي . وجبرين الفستق : قرية على باب حلب ، بينها نحو ميلين ، وهي كبيرة عامرة .

وجبرين 'قورَسْطَايَا : بضم القاف ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، وسكون السين المهملة ، وطاء مهملة ، وألف ، وباء ، وألف : من قرى حلب من ناحية عَرَازَ ، ويعرف أيضاً بجبرين الشمالي ؛ وينسبون إليها جبراني على غير قياس ؛ منها التاج أبو القاسم أحمد ابن هبة الله بن سعد الله ؛ وسعيد بن سعد الله بن مقلد ابن أحمد بن هبة الله بن سعد الله ؛ وسعيد بن سعيد ابن صالح بن مقلد بن عامر بن علي بن يحيى بن أبي جعفر أحمد بن أبي عبيد أخي أبي عبادة الوليد بن عبيد البُحْثري الشاعر ، أصلهم من جَرْدَقَنَةِ الجبراني النعموي المقرئ ، فاضل إمام شاعر ، له حلقة في جامع حلب يقرئ بها العلم والقرآن ، وله ثروة ترجع إلى ثِنَايَةِ واسعة ، وسأله عن مولده فقال : في سنة ٥٦١ ، وقرأ النعمي على أبي السخاء فتيان الحلبي وأبي الرجاء محمد بن حرب ، وقرأ القرآن على الدقاق

ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز ، وهو بالأردن الأكبر بين بانياس وطبرية على اثني عشر ميلاً من طبرية مما يلي دمشق ؛ قاله الإصطخري ، وقال غيره : كان منزل يعقوب بنابلس من أرض فلسطين ، والجب الذي أُلقي فيه يوسف بين قرية من قراها يقال لها سِنَجِل وبين نابلس .

جِبْتَلُ : بالفتح ثم السكون ، والثاء فوقها نقطتان مفتوحة ، ولام ، علم مرتجل : موضع من ديار نهد باليمن ، له ذكر في الشعر .

جُبْتَا : بالضم ثم السكون ، والثاء مثلثة : ناحية من أعمال الموصل .

الجَبَجَبَان : بالفتح مكرر : وهما جبلان بمكة ، وهي الجبابب المذكورة قبل في مناوحة الأخشين .

جُبْجُبُ : بالضم ، والتكرير : ماء معروف بنواحي البامة ؛ قال الأحموس :

وفي الصعدَيْنِ الآن من حمّ مالك
ثَوَى شوقه أم في الخليل المصوّب
يَظَلُّ عليها ، إن نأت ، وكانه
صدى حاتم قد زيد عن كل مشرب
فأنسى له سلمي ، إذا حل وانتوى
بجلوان ، واحتلت بمزج وجُبْجُب ؟

وقال الراجز :

يا دار سلمي بديار يثوب ،
بجيب وعن يمين جيب

الجُبْبَعَةُ : بالضم ثم السكون ، والحاء مهملة : موضع باليمن .

جَبْرِينُ : لغة في جبريل : بيت جبرين ذكر قبل ، وهو من فتوح عمرو بن العاص ، اتخذ به ضيعة يقال

المغربي ؛ وأنشدني لنفسه :

ملك ، إذا ما السلم شئت ماله ،
جمع الهياج عليه ما قد فرقاً
وأكفه تكف الندى ، فبنانه
لو لأمس الصخر الأصم لأورقا

وجبرين أيضاً : قرية بين دمشق وبعلبك .

الجبلان : تثنية الجبل ، إذا أطلق هذا اللفظ فإنما يراد به جبلاطين : أجاً وسكس ، وقد ذكرا في موضعها .

جبلان : بالضم ، جبلان العركبة : بلد واسع باليمن يسكنه الشراحيون ، وهو بين وادي زبيد ووادي رمع . وجبلان ريمة : هو ما فرق بين وادي رمع ووادي صنعاء العرب ، ومنها تجلب البقر الجبلانية العرب العرش الجلود إلى صنعاء وغيرها ، وهي بلاد كثيرة البقر والزروع والعسل ؛ ويسكن البلد بطون من حمير من نسل جبلان والصراف ، وهو جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم ابن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أميين بن المسيسع بن حمير .

جبل جنو : بالجيم المضمومة ، وسكون الواو ، وراء اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينية ، أهلها نصارى أرمن ، وفيها قلاع وقرى .

جبل اظفر : الذي ذكره في الحديث : يراد به جبل بيت المقدس ، سمي بذلك لكثرة كرومه .

جبل السمّاق : بلفظ الساق الذي يطبخ به : هو جبل عظيم من أعمال حلب الغريبة ، يشتمل على مدن كثيرة وقرى وقلاع ، عامتها للإساعيلية الملحدة ، وأكثرهم في طاعة صاحب حلب ، وفيه بساتين ومزارع كلها عذري ، والمياه الجارية به قليلة إلا ما كان من

عيون ليست بالكثيرة في مواضع مخصوصة ، ولذلك تنبت فيه جميع أشجار الفواكه وغيرها حتى المشمش والقطن والسمسم وغير ذلك ، وقيل : إنه سمي بذلك لكثرة ما ينبت فيه من الساق ، وقد ذكره شاعر حلب عصري يقال له عيسى بن سعدان ولم أدركه فقال :

وليلة بيت مسروق الكررى أرقاً ،
ولها أن أجمع بين البرء والحبل
حتى إذا نار ليلي نام مؤقدها ،
وأنكر الكلب أهليه من الوهل

طرقتها ونجوم الليل مطرقة ،
وحللت عنها ، وصبغ الليل لم يحل
عهدي بها في رواق الصبح لامة ،
تلوي صفائر ذاك الفاحم الرّجل

وقولها وشعاع الشمس منخرط :
حييت يا جبل السّاق من جبل
يا حبذا التلعات الحضر من حلب ؛
وحبذا طلل بالشفع من طلل

يا ساكني البلد الأقصى عسى نفس ،
من سفع جوشن ، بطفي لاجع الغلل

طال المقام ، فوا شوقاً إلى وطن
بين الأحص وبين الصّحاح الرّمل !

جبل الطير : جبل بصعيد مصر قرب أنصنا في شرقي النيل ، وإنما سمي بذلك لأن صنفاً من الطير أبيض يقال له بوقير يجيء في كل عام في وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل ، وفي سفحه كوة ، فيجيء كل واحد من هذه الطيور فيدخل رأسه في تلك الكوة ثم يخرج به ويلقي نفسه في النيل فيعموم ويذهب من حيث جاء إلى أن يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويظل معلقاً فيه إلى

أَنْ يَتَلَفَ فَيَسْقُطَ بَعْدَ مَدَّةٍ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ أَنْصَرَفَ
الْبَاقِي لَوَقْتِهِ ، فَلَا يُرَى شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الطُّيُورِ فِي هَذَا
الْجَبَلِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ ؛ وَفِي
رَأْسِ هَذَا الْجَبَلِ كَنِيسَةُ الْكَفِّ ، فِيهَا رَهَبَانٌ يَقُولُونَ
إِنْ عَيْسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَقَامَ بِهَا وَأَثَرَ كَفَّهُ بِهَا ،
خَبَّرَنِي بِهَذِهِ الْقِصَّةِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، وَوَجَدْتُهُ
أَيْضاً مَكْتُوباً فِي كُتُبِهِمْ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ مُتَدَاوِلٌ
فِيهِمْ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَوْصِلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَرْوِيِّ
الْحَرَّاطُ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ أَنَّهُ
إِذَا كَانَ الْعَامُ مَخْصَباً قَبِضَتِ الْكُوَّةُ عَلَى طَائِرَيْنِ وَإِنْ
كَانَ مُتَوَسِّطاً قَبِضَتْ عَلَى وَاحِدٍ وَإِنْ كَانَتْ سَنَةً مَجْدِبَةً
لَمْ تَقْبِضْ شَيْئاً .

جَبَلُ الْفِضَّةِ : مَوْضِعٌ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنُ الشَّاذِّ الْجَبَلِيُّ ، سَكَنَ هَرَاةَ وَوَرَدَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ
بِهَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيِّ الْمَرْوِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ
إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ ، وَذَكَرَهُ الْخَطِيبُ ، وَأَظُنُّ هَذَا
الْجَبَلَ هُوَ جَبَلُ بَنْجَهِيرَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

جَبَلُ بَنِي هِلَالٍ : بِمَجُورَانَ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ ، تَحْتَهُ
قَرْيٌ كَثِيرَةٌ ؛ مِنْهَا قَرْيَةٌ تَعْرَفُ بِالْمَالِكِيَّةِ ، بِهَا قَدْحُ
خَشَبٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ .

الْجَبَلُ : كُورَةٌ بِمَحْصَ .

الْجَبَلُ : هُوَ اسْمُ جَامِعٍ لِهَذِهِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْجِبَالُ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، وَالْعَامَّةُ فِي أَيَّامِنَا يَسْمُونَهَا الْعِرَاقَ ؛
وَقَدْ نَسَبَ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ جَهْظَمَ الْهَمْدَانِيُّ الْجَبَلِيُّ ، رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
الْوَجِيبِيِّ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو حَازِمٍ الْعَبْدِيُّ وَنَسَبَ كَذَلِكَ
لَأَنَّ هَمْدَانَ مِنْ بِلَادِ الْجَبَلِ ؛ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنُ صَالِحٍ الْجَبَلِيُّ الْبُرُوجَرْدِيُّ ، رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْحَافِظُ وَغَيْرُهُ ، وَرَوَى عَنْهُ
أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُوشَنَجِيُّ
الصُّوفِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ 'بُخْتِيَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاجِيُّ
وغيرهما ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَجِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
الْحُسَيْنِ الْجَبَلِيُّ الْهَمْدَانِيُّ ، سَمِعَ أَبَا الْفَضْلِ عَبْدِ الْوَاهِبِ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنَ بُوَّةَ الْكَرَّابِيَّ وَأَبَا الْفَتْحِ عَبْدُ دُوسَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ دُوسِ الْعَبْدِيِّ وَأَبَا الْقَاسِمِ الْفَضْلَ بْنَ أَبِي
حَرْبٍ الْجَرَجَانِيَّ وَغَيْرَهُمْ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ الْمَرْوَزِيُّ
وَنَسَبَهُ كَذَلِكَ ؛ وَجَبَلُ هَرَاةَ نَسَبُوا إِلَيْهِ أَبَا سَعْدٍ مُحَمَّدَ
ابْنَ الدَّيْسِقِ الْجَبَلِيَّ الْمَرْوِيَّ ، رَوَى عَنْهُ أَبِي عَمْرِو
الْمَلِيعِيِّ صَحْبِغِ الْبُخَارِيِّ وَجَامِعُ أَبِي عَيْسَى
الْتُمُذِيُّ ، وَمَاتَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٥٢٠ . وَالْجَبَلُ :
مَوْضِعٌ بِالْأَنْدَلُسِ نَسَبُوا إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَبَلِيَّ
الْأَنْدَلُسِيِّ ، رَوَى عَنْ بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٣١٣ ؛
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْجَبَلِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ نَحْوِيُّ شَاعِرٍ ، سَمِعَهُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْدِيُّ .

جَبَلُ : بِفَتْحِ الْجِيمِ ، وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا ، وَلَا مَ : بَلِيدَةٌ
بَيْنَ النُّعْمَانِيَّةِ وَوِاسْطَ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، كَانَتْ
مَدِينَةً ، وَأَمَّا الْآنَ فَلَا فِي رَأْيَتِهَا مَرَارٌ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ
كَبِيرَةٌ ؛ وَلِيَّاهَا عَنَى الْبُحْثَرِيُّ بِقَوْلِهِ :

حَنَاتِيكَ مِنْ هَوْلِ الْبَطَائِحِ سَائِرًا
عَلَى خَطَرٍ ، وَالرَّيْحُ هَوْلُ دُبُورِهَا

لِثْنِ أَوْحَشْتَنِي جَبَلُ وَخِصَاصِهَا ،
لَمَّا آتَسْتَنِي وَاسْطُ وَقُصُورِهَا

وَبِقَاضِيهَا يَضْرِبُ الْمَثَلَ ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ الْمَأْمُونُ
كَانَ رَاكِباً يَوْمًا فِي سَفِينَةٍ يَرِيدُ وَاسْطًا وَمَعَهُ الْقَاضِي
يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ فَرَأَى رَجُلًا عَلَى سَاطِئِ دَجَلَةٍ يَمْعُدُ
مُقَابِلَ السَّفِينَةِ وَيَنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
نَعَمْ الْقَاضِي قَاضِيْنَا ، نَعَمْ الْقَاضِي قَاضِي جَبَلُ ! فَضَحَكَ

يسمى الخليف ، وليس إلى جيلة طريق غير هذين ؛
وقال أبو أحمد : يوم شعب جيلة وهو يوم بين بني
تميم وبين بني عامر بن صعصعة ، فانهزمت تميم ومن
ضامها ، وهذا اليوم الذي قتل فيه لقيط بن زُرارة ،
وهو المشهور بيوم تعطيش النوق برأي قيس بن زهير
العبيسي ، وكان قد قتل لقيطاً جعدة بن مرداس ،
وجعدة هو فارس خير ؛ وفيه يقول مُعْتَرِّ الباري :

تقدّم خيراً بأقل عَضْب ،
له ظَبّةٌ ، لا لاقى ، قُطُوف

وزعم بعضهم أن شريح بن الأصوص قتل واستشهد
بقول كُثَيِّث بن لقيط وجعل بنو عبس يضربونه
وهو ميت :

ألا يا لها الوليات ، وبلة من هوى
بضرب بني عبس لقيطاً ، وقد قضى

له عفروا وجهاً عليه مهابة ،
ولا تحفل الصمّ الجنادل من ثوى

وما ثاره فيكم ، ولكن ثاره
شريح أرادته الأسته والقنا

وكان يوم جيلة من أعظم أيام العرب وأذكرها
وأشدها ، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة ،
وقبل مولد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بسبع عشرة
سنة ؛ وقال رجل من بني عامر :

لم أرَ يوماً مثل يوم جيلة ،
لما أثنا أسد وعظّلة

وعظفان والملوك أرفلته ،
نصرهم بقضب منتعلة

وجيلة أيضاً : موضع بالحجاز ؛ قال أبو بكر في
الفصل : منها أبو القاسم سليمان بن علي الجبلي
الحجازي المقيم بمكة ، حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره

القاضي يحيى بن أكثم ، فقال له المأمون : ما يضحكك يا
يحيى؟ قال : يا أمير المؤمنين هذا المنادي هو قاضي جبّل
بثني على نفسه ، فضحك منه وأمر له بشيء وعزله وقال : لا
يجوز أن يلي المسلمين من هذا عقله ؛ وينسب إليها
جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو عمران موسى بن
إسماعيل الجبلي رفيق يحيى بن معين ، حدث عن عمر
ابن أبي جعفر خنعم الباني وخص بن سالم وغيرهما ؛
والحكم بن سليمان الجبلي ، روى عن يحيى بن عقبة
ابن أبي العيزار ، روى عنه عيسى بن المسكين البلدي ؛
وأبو الخطاب محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجبلي
الشاعر ، كان من المجيدين ، وكان بينه وبين أبي
العلاء المعرّي مشاعرة ؛ وفيه قال أبو العلاء قصيدته :

غير مُجدٍ ، في ملتي واعتقادي ،
نوح بالك ولا ترتّم شادي

ومات أبو الخطاب في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين
وأربعمائة .

جيلة : بالتحريك ، مرتجل ، اسم لعدة مواضع :
منها جيلة ؛ ويقال : شعب جيلة الموضع الذي كانت
فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وقيم وعبس وذُبْيَان
وفزارة ، وجيلة هذه : هضبة حمراء بنجد بين
الشريف والشرف ؛ والشريف : ماء لبني تميم ،
والشرف : ماء لبني كلاب . وجيلة : جبل طويل
له شعب عظيم واسع ، لا يرقى الجبل إلا من قبل
الشعب ، والشعب متقارب وداخله متسع ، وبه
عُرْبَة بطن من بجيلة ؛ وقال أبو زياد : جيلة هضبة
طولها مسيرة يوم ، وعرضها مسيرة نصف يوم ، وليس
فيها طريق إلا طريقان ، فطريق من قبل مطلع
الشمس ، وهو أسفل الوادي الذي يجيء من جيلة وبه ماء
لعُرْبَة يقال لها سلعة ، وعُرْبَة : حي من بجيلة حلفاء
في بني كلاب ، وطريق آخر من قبل مغرب الشمس

قال : والحسن بن علي بن أحمد أبو علي الجبلي أظنه من جبله الحجاز ، كان بالبصرة ، روى عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ومحمد بن عَزْرَةَ والجوهري وبكر بن أحمد بن مقل ومحمد بن يوسف العَصْفُري ومحمد بن علي الناقد البصريين ، روى عنه القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيره .

وجبله أيضاً : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : لما فرغ عبادة بن الصامت من اللاذقية في سنة ١٧ وكان قد سيره إليها أبو عبيدة ابن الجراح ، ورد فيمن معه على مدينة تعرف ببلدة على فرسخين من جبلته ، ففتحها عنوة ثم لما خربت وجلا عنها أهلها ، فأنشأ معاوية جبله وكانت حصناً للروم جلوا عنه عند فتح المسلمين حمص ، وشحنها بالرجال ، وبني معاوية بجبله حصناً خارجاً من الحصن الرومي القديم ، وكان سكان الحصن القديم قوماً من الرهبان يتعبدون فيه على دينهم ، فلم تزل جبله بأيدي المسلمين على أحسن حال حتى قوي الروم وافتتحوا نفور المسلمين ، فكان فيما أخذوا جبله في سنة ٣٥٧ بعد وفاة سيف الدولة بسنة ، ولم تزل بأيديهم إلى سنة ٤٧٣ ، فإن القاضي أبا محمد عبد الله بن منصور ابن الحسين التنوخي المعروف بابن ضليعة قاضي جبله وثب عليها واستعان بالقاضي جلال الدين بن عمار صاحب طرابلس فتقوى به على من بها من الروم فأخرجهم منها ونادى بشعار المسلمين ، وانتقل من كان بها من الروم إلى طرابلس فأحسن ابن عمار إليهم ، وصار إلى ابن ضليعة منها مال عظيم القدر ، وبقيت بأيدي المسلمين ثم ملكها الفرنج في سنة ٥٢ في الثاني والعشرين من ذي القعدة من يد فخر الملك

إلى أن استردّها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤ ، تسلمها بالأمان في تاسع عشر جمادى الآخرة ، وهي الآن بأيدي المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

قال أبو الفضل محمد بن طاهر : من جبله هذه أبو القاسم سليمان بن علي الجبلي المقيم بمكة ، وهو من أهل جبله الشام ، حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره ، كذا ذكره عبد الغني الحافظ ، فهذا كما ترى نسبة الحازمي إلى جبله الحجاز ، ولم أر غيره ذكر بالحجاز موضعاً ينسب إليه يقال له جبله ، والله أعلم ، ونسبه ابن طاهر عن عبد الغني إلى جبله الشام ، وهو الصحيح إن شاء الله عز وجل ؛ ومن جبله الشام يوسف بن بحر الجبلي ، سمع سليم بن ميمون الحوَّاص وغيره ، روى عنه أبو المعافى أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الجبلي شيخ أبي حاتم بن حبان ؛ وعثمان بن أيوب الجبلي ، حدث عن إبراهيم بن تَحْلَدَ الذهبي ، روى عنه أبو الفتح الأزدي ؛ وعبد الواحد بن شعيب الجبلي ، حدث عن أحمد بن المؤمل ؛ ومحمد بن الحسين الأزدي الجبلي ، يروي عن محمد الأزرق وأبي إسحاق الترمذي وعلي بن عبد العزيز البغوي ومحمد بن المغيرة السكري الهمداني ومحمد بن عبد الرحمن ابن يحيى المصري ومحمد بن عبدة المروزي ومحمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي المعروف بمطمن ، روى عنه القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي وغيره ؛ هذا كله من القيصَل ، وقال في كتاب دمشق : عبد الواحد بن شعيب الجبلي قاضياً ، سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن ويحيى بن يزيد الحوَّاص وأبا الحباب خالد بن الحباب وأبا اليان الحكم ابن رافع ، روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحكيم الأصباني وأبو الحسن بن جَوْصَا

الصيف والشتاء ، وكان عبد الله بن محمد الصليحي قد
اخططها في سنة ٤٥٨ ، وحشر إليها الرعايا من مخلاف
جعفر ؛ وقال علي بن محمد بن زياد المازني : وكانت ذو
جبله للمنصور بن المفضل أحد ملوك آل الصليح
فأخذها منه الداعي محمد بن سبا ، فقال :

بذي جبله سَوَّقِي لِيكَ ، ولِئِذَا
لَتَطْهَرُ بِالشَّيْخِ الَّذِي لَيْسَ بِعَمْرٍ

عَوَائِدُ لِلْعِيدِ الْغَوَائِي ، فَلِئِذَا
عَنِ الشَّيْخِ نَحْوِ ابْنِ الثَّلَاثِينَ تَنْفَرُ

وكان بذي جبله الفقيه عبد الله بن أحمد بن أسعد
المقري صنف كتاباً في القراءات السبع ، وكان أبوه
فقيهاً ؛ قال القاضي مسلم بن إبراهيم قاضي صنعاء :
حدثني عبد الله بن أحمد قال : رأيت في المنام قائلاً
يقول لي كلتم السلطان ، فخرجت وتبعني أبي سريعاً ،
قال : وتأويل هذه أبي أموت وسيبوت أبي بعدي ،
قال : فمات ومات أبوه بعده بثلاثة أيام حزناً عليه ،
وصنف أيضاً كتاباً في الحديث جمع فيه بين الكتب
الحسنة الصالحة ، وأوصى عند موته بفعل تلك
الكتب ففعلت ؛ ومن ذي جبله أيضاً الفقيه أبو
الفضائل بن منصور بن أبي الفضائل ، كان رجلاً صالحاً
فقيهاً ، صنف كتاباً ردّ فيه على الشريف عبد الله بن
حمزة الخارجي ، واعترض فيه على ألفاظه ولعنّه في
كثير منها وزيّف جميع ما احتج به ، فلما وصل
الكتاب إلى الشريف الخارجي أجاب عن الشريف حميد
ابن الأنثى ، ولما وصل كتابه إلى الفقيه أبي الفضائل
صنف كتاباً آخر في الردّ عليه ، ومات أبو الفضائل
بذي جبله في أيام أتابك سنقر في نحو سنة ٥٩٠ ؛
وبذي جبله توفي القاضي الأشرف أبو الفضائل يوسف
ابن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني التيمي القفطي في

الدمشقي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن
مثوبة الأصباني وعليّ بن سراج الحافظ المصري ؛
وأبو محمد عبد الوهاب بن نجدة الحوطي الجبلي ،
سمع الوليد بن مسلم وسويد بن عبد العزيز ومحمد
ابن شعيب بن سبور ، روى عنه ابنه أبو عبد الله أحمد
وأبو داود السجستاني وأبو بكر بن خنيسة ، ومات
سنة ٢٣٢ ؛ وأبو سهل يزيد بن قيس السليخ الجبلي ،
سمع بدمشق وغيرها ؛ والوليد بن مسلم بن شعيب
ابن سبور وجباعة وافرة ، روى عنه أبو داود في سنته
وجباعة أخرى .

وجبله أيضاً ، قال أبو زيد : جبله حصن في آخر
وادي السنارة بتهامة من ناحية ذرة ، ووادي
السنارة بين وادي بطن ممرّ وعُسفان عن يسار
الذاهب إلى مكة ، وطول هذا الوادي نحو من
يومين ، وبالقرب من هذا الوادي واد مثله يعرف
بسابة ؛ وقال عزام بن الأصبع : جبله قرية بذرة ،
قالوا : هي أول قرية بُنيت بتهامة ، وبها حصون
منكرة لا يرونها أحد ، وقد وصفت في ذرة ، ولعلّ
الحازمي أراد جبله هذه ، والله أعلم ؛ وجبله أيضاً :
قرية لبني عامر بن عبد القيس بالبحرين .

جبله : بالكسر ثم السكون ، ذو جبله : مدينة
بالبحرين تحت جبل صير ، وتسمى ذات النهرين ،
وهي من أحسن مدائن اليمن وأزهرها وأطيبها ؛ قال
عمارة : جبله رجل يهودي كان يبيع الفقار في
الموضع الذي بنت فيه الحرة الصليحية دار العروبة ،
وسميت باسمها ، وكان أول من اخططها عبد الله بن
محمد الصليحي المقتول بيد الأحمول مع الداعي يوم
المهجم في سنة ٤٧٣ ، وكان أخوه عليّ ولأه حصن
التعكر ، وهذا الحصن على الجبل المطل على ذي جبله ،
وهي في سفحه ، وهي مدينة بين نهرين جاريتين في

بَدْر ، الجبل مفتوحة ، وبعدها باء تحتها نقطة واحدة ، ويقال للمدَر جبوب ، واحدها جبوبة ، قال : ويروى عن بعض التابعين أنه قال اطلَّعتُ على قبر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فرأيتُ على قبره الجبوب ، وربما صيِّر الشاعر الجبُوب الأرض ؛ قال الراجز يصف فرساً :

إن لم تجدهُ ساجماً يعُوباً
ذا مِئعة ، يلتهم الجبوبة

قلت : ومنه قول أبي قطيفة حيث قال :

ألا ليت شعري ! هل تَغيَّرَ بعدنا
جَبُوبُ المُصلَّى أم كعهدي القَرَائِنُ ؟

والجبوب أيضاً : حصن باليسن من أعمال سنعان .

الجَبُولُ : بالفتح ثم التشديد ، والواو ساكنة ، ولام : قرية كبيرة إلى جنب مَلَاة حلب ، وفي الجَبُول ينصبُّ نهر بُطْنان ، وهو نهر الذهب ، ثم يجمد ملحاً فيمتار منه كثير من بلدان الشام وبعض الجزيرة ويُضَسَّنُ بمائة وعشرين ألف درهم في كل عام ، ويجتمع على هذه المَلَاة أنواع كثيرة من الطير قبل جمودها ؛ أنشدني أبو عبد الله محمد بن عبد القاهر بن هبة الله النصيبني الحلبي قال : أنشدني المهذب حسن الساسكوني العامري الحموي لنفسه يصف ذلك :

قد جبل الجَبُول من راحة ،
فليس تَعْرِو ساكنها هموم
كأنما الماء وأطيَّاره
فيه ساء ، زينت بالنجوم
كأن سُود الطير ، في بيضها ،
خليطُ جَيْش بين زنج ورُوم

وأهل الجَبُول معروفون بقله الدين والمروءة والكذب والاختلاف والتعصب على المحال ، حدثني

جمادى الآخرة سنة ٦٢٤ ، ومولده في غرة سنة ٥٤٨ بقط ، وهو والد الوزير القاضي الأكرم أبي الحسن علي بن يوسف وأخيه القاضي المؤيد أبي إسحاق إبراهيم ، وكان الأشرف قد خرج من قط في سنة ٥٧٢ في الفتنة التي كانت بها بسبب الإمام الذي أقاموه ، وكان من بني عبد القرى الداعي ، وادَّعى أنه داود بن العاضد فيها ، فأنقذَ الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك العادل أبا بكر فقتل من أهل قط نحو ثلاثة آلاف وصلبهم على شجرهم بظاهر قط بعمائمهم وطياستهم ، وخدم الأشرف في عدة خدم سلطانية منها بالصعيد ثم النظر في بليس ونواحيها ثم النظر في البيت المقدس ونواحيه ، وناب عن القاضي الفاضل في كتابة الإنشاء بحضرة السلطان صلاح الدين ، ثم توحَّش من العادل ووزيره ابن شكر فقدم حرَّان واستوزره الملك الأشرف موسى بن العادل ثم سأله الإذن له في الحج ، فأذن له وجهه أحسن جهاز على أن يحج ويعود ، فلما حصل بمكة امتنع من العود ودخل اليمن فاستوزره أتابك سُتُقُر في سنة ٦٠٢ ، ثم ترك الخدمة وانقطع بذي جبلة وبرزقه داراً عليه إلى أن مات في الوقت المذكور ، وكان أديباً فاضلاً مليح الخط محباً للعلم والكتب واقتناها ذا دين مبین وكرم وعريَّة .

جُبْنُ : بالضم ، بوزن جُرْدَ : حصن باليسن .

جَبُوبُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وباء أخرى ، وهو في الأصل الأرض الغليظة ؛ جَبُوبُ بَدْر ذكره أبو أحمد العسكري فيما يلحن فيه العامة ، حكى الحسن بن يحيى الأَرَزَنِي أن علي بن المديني قال : سألت أبا عبيدة عن جبوب بدر فقال : لعلَّه جَنُوب بدر ، قال أبو أحمد : وجميعها خطأ وإنما هو جَبُوب

قعدت له ذات العشاء أشبه
بمرّ ، وأصعاني بجبة أذرح

وأذرح بالشام كما ذكرناه في موضعه . وجبة أيضاً ،
وتعرف بجبة عسيل : ناحية بين دمشق وبعلبك تشتمل
على عدة قرى . وجبة : من قرى النهر وان من
أعمال بغداد ، وقال الحازمي : موضع بالعراق ؛ منها
أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل
الجبتي المقرئ ، روى حروف القراءات عن محمد بن
أحمد بن رجاء عن أحمد بن زيد الحلثواني عن عيسى
ابن قالون وعن الحضرمي بن هيثم بن جابر المقرئ الطوسي
عن محمد بن يحيى القطعي عن زيد بن عبد الواحد عن
إسماعيل بن جعفر عن نافع وغيرهما ، حدث عنه أبو علي
الحسن بن علي بن إبراهيم بن بشار المقرئ الأهوازي نزيل
دمشق . وجبة أيضاً : قرية من نواحي طريق خراسان ؛
منها أبو السعادات محمد بن المبارك بن محمد بن الحسين
السلّمي الجبتي ، دخل بغداد وأقام بها وطلب العلم
وسمع الكثير من الشيوخ مثل أبي الفتح عبيد الله بن
شاذان أبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزّاز ،
ولازم أبا بكر الحازمي ، وقرأ وكتب مصنفاته
ولازمه حتى مات ، وكان حسن الطريقة ، ومات
سنة ٥٨٥ هـ بجبة ، ودفن بها ولم يبلغ أوان الرواية ؛
والجبة في قول الشاعر :

والله لو طفلت ، يا ابن أسنّها ،
تسعين عاماً لم تكن من أسد

فارحل إلى الجبة عن عصرنا ،
واطلب أبا في غير هذا البلد

قال الجهمياري : يعني بالجبة الجبة والبداة طسوجين
من سواد الكوفة . والجبة أيضاً ، أو الجب :
موضع بمصر ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن موسى

من أتق به ، والله أعلم ، مع معرفته مجالمه أنه ولي
عليهم في أيام الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب
والياً صارماً فلم يرتضوه فاجتمعوا على الشكوى منه
والكذب عليه وأرادوا الخروج إلى حلب لذلك ،
فلما اجتمعوا وصاروا على الطريق قام أحدهم وأشار
إلى شجرة من شجر الخلاف فقال : امرأني طالق ثلاثاً
وحق الله ورسوله وإلا عليّ الحج ماشياً حافياً وكل ما
أملكه وقف في سبيل الله إن لم تكن هذه الشجرة
شجرة الكسّوى ، وإني جنيت الكسّوى منها
وأكلته مراراً ؛ ثم قال لأصحابه : ليحلف كل واحد
منكم بمثل ما حلفت به لأنه صحة عزمه فيما خرجنا له
من الكذب والبهتان وإلا فلني راجع عنكم ؛ قال :
فطلقوا على مثل يمينه ووصلوا إلى حلب ووقفوا للملك
الظاهر وأظهروا له من الكذب والبهتان والجراءة على
شهادة الزور ما همّ الملك الظاهر بعقوبة الوالي وعزله ،
ثم أطلعه أحدهم على حقيقة الحال سرّاً ، فاستحضرهم
وعرفهم ما بلغه عنهم بعلائقه وتهدهم إن لم يصدقوه ،
فصدقوه وقالوا : حملنا على ذلك ما لقينا من جور
هذا الوالي ؛ فعاقبهم ثم أطلقهم ، فصار يضرب بسوء
فعلهم المثل .

جبة : بالضم ثم التشديد ، بلفظ الجبة التي تلبس ،
والجبة في اللغة ما دخل فيه الريح من السنان ؛
والجبة أيضاً في شعر كثير :

بأجل منها ، وإن أدبرت
فأرّخ بجبة يقرّو حبلاً

الأرّخ : الشيء من البقر ، وفي شعر آخر لكثير
يدل على أنه بالشام قال :

وإنك ، عمري ، هل ترى ضوء بارق
عريض السنّا ذي هيدب مترحزح

أربع وثلاثون درجة ، وهو بلد مشهور في شرقي
بيروت على ثمانية فراسخ من بيروت من فتوح يزيد
ابن أبي سفيان وبقي بأيدي المسلمين إلى أن نزل عليه
صنجيل الفرنجي ، لعنه الله ، فحاصره وأعانه مراكب
لقوم آخرين في البحر ، وراسل صنجيل أهله وأعطاهم
الأمان وحلف لهم فسلموا إليه ، وذلك في سنة ٥٩٦ ،
فلما صاروا في قبضته قال لهم : إني قد وعدت أصحاب
المراكب بعشرة آلاف دينار وأريد بها منكم ، وكان
يأخذ منهم المصاغ كل ثلاثة مثاقيل بدينار والفضة كل
سبعين درهماً بدينار ، فاستأصلهم بذلك ؛ ولم نزل
بأيدي الأفرنج إلى أن فتحها صلاح الدين يوسف بن
أيوب فيما فتحه من الساحل في سنة ٥٨٣ ، ورتب
فيها قوماً من الأكراد لحفظها ، فبقيت على ذلك إلى
سنة ٥٩٣ ، فباعها الأكراد الذين كانوا بها وانصرفوا
عنها إلى حيث لا يعلم ، فهي إلى الآن بأيدي الأفرنج ؛
ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو سعيد الجبيلي ، روى
عن أبي الزيات عبد الملك بن داود ، روى عنه عبد الله
ابن يوسف وغيره وعبيد بن حيان الجبيلي ، حدث عن
مالك بن أنس وعن الأوزاعي ونظرائهما ، وروى عنه
صفوان بن صالح والعباس بن الوليد بن مزيد البيروني
وأبو زروة الدمشقي ؛ وزيد بن القاسم السلمي
الجبيلي ، حدث عن آدم بن أبي إياس ، حدث عنه
خيشة بن سليمان ؛ وأبو قدامة الجبيلي ، حدث عن
عقبة بن علقمة البيروني ومحمد بن الحارث البيروني ،
حدث عنه صفوان بن صالح ، روى عنه الطبراني ؛
وأبو سليمان إسماعيل بن خضر بن حسان الجبيلي ، يروي
عن إسرائيل بن رزح وسويد بن عبد العزيز وعمر
ابن هاشم البيروني ومحمد بن يوسف القرباني ومحمد بن
شبيب بن سابور وحزمة بن ربيعة ومحمد بن فديك
ابن إسماعيل القيسراني وعبيد بن حيان ومحمد بن

ابن عبد العزيز الكندي الصيرفي يعرف بابن الجبتي
وبلقب سيويه ، وكان فصيحاً ، قال الأمير أبو نصر :
ويكنى أبا عمران ، وولد سنة ٢٨٩ ، ومات في صفر
سنة ٣٥٨ ، سمع أبا يعقوب إسحاق المنجيني وأبا
عبد الرحمن النسوي وأبا جعفر الطحاوي وتفقّه
للشافعي وجالس أبا هاشم المقدسي وأبا بكر محمد بن
أحمد بن الحداد وتلمذ له ، وكان يظهر الاعتزال
وينكلم على ألفاظ الصالحين ، وله شعر ، ويظهر
الوسوسة . والجبّة أيضاً ، قال أبو بكر بن نفطة :
قال لي محمد بن عبد الواحد المقدسي إنها قرية من أعمال
طرابلس الشام ؛ منها أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن
ابن أبي الفرج الجبائي الشامي ، قلت : كذا كان
ينسب نفسه وهو خطأ والصواب الجبتي ، سمع ببغداد
من أبي الفضل محمد بن ناصر ومحمد بن عمر الأرموي
وغيرهما ، وبأصبهان من أبي الخير محمد بن أحمد
الباغباني ومسعود الثقفي وآخرين ، وأقام بها وحدث ،
وكان ثقة صالحاً ، وكانت وفاته بأصبهان في ثالث
جمادى الآخرة سنة ٦٠٥ .

الجبّيب : تصغير الجب ؛ قال نصر : هو واد عند
كحلة ؛ قال دُرَيْد بن الصّثّة :

فكنتُ ، كأنّي واثقٌ بمصدّر
بمشي بأكناف الجبّيب فتهدد

والجبّيب أيضاً : واد آخر من أودية أجل ؛ قال ابن
أحمر :

خلد الجبّيبُ وبادَ حاضرُهُ ،

إلا منازل كلها قفر

الجبّيل : تصغير جبل ، ذكره في كتاب البخاري ،
قليل : هو الجبل الذي بالسوق ، وهو سَلَمٌ ، وقيل :
بل هو جبل سَلَم . وجبيل أيضاً : بلد في سواحل
دمشق في الإقليم الرابع ، طوله ستون درجة ، وعرضه

المبارك الصوري، روى عنه أبو بكر عبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وكتّاه أبا سليم وأبو الحسن بن جوصا وأبو الجهم بن طلاب ومحمد بن جعفر بن ملاس وأبو علي محمد بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي وذكوان بن إسماعيل البعلبكسي في آخرين، قال أبو سليمان بن زيد: في سنة ٢٦٤ مات أبو سليمان الجبيلي. والجيل أيضاً: ماء لبني زيد بن عبيد بن ثعلبة الحنفيين باليامة. وجيل أيضاً: موضع بين المثلث من أعمال المدينة والبحر. وجيل أيضاً: جبل أحمر عظيم، وهو من أخيلة حمى قيد، بينه وبين قيد ستة عشر ميلاً، وليس بين الكوفة وفيد جبل غيره. وجيل: جبل بين أفاعية والمسلح، يقال له جبل بان لأن نباته البان، وهو صلب أصم. والجيل في تاريخ مصر؛ عن محمد بن القاسم قال: رأيت عبيد الله بن أنيس يدخل من الجليل إلى الجمعة ويحمل نعليه فيصلي الجمعة وينصرف، وهذا الجليل من نواحي حمص.

الجبيلة: تصغير جبلة: بلد هو قصبة قرى بني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز العبّاسيين بالبحر، والله أعلم.

باب الجيم والتاء وما يليهما

جناوب: موضع من ضواحي مكة؛ قال الفضل بن عباس اللّهي:

فالهاوكان فككب فجتاوب
فالبوص فالأفراع من أشقاب

باب الجيم والتاء وما يليهما

الجثا: بالضم، وتخفيف التاء، والقصر، وهو الحجارة المجموعة: موضع بين فدك وخيبر يطؤه الطريق؛

قال بشر أبو النعمان بن بشر:

لعمرك بالبطحاء، بين معرف
وبين النطاق، مسكن ومحاضر

لعمرى، لحي بين دار مزاحم
وبين الجثا لا يحشم الصبر حاضر

جثا: بتشديد التاء، والقصر أيضاً: جبل من جبال أجلا مشرف على رمل طيء وعنده المتاعان، وهما جبلان.

الجثجثة: بالفتح، والتكرير، وهو نبت مر؛ قال أبو زياد: ولبني عمرو بن كلاب في جبال دماغ الجثجثة، وقال في موضع آخر: ومن مياه غني الجثجثة، وهي في جانب حمى ضربة الذي يلي هب الجنوب من شرقي حمى ضربة، وهي في ظل نضاد، ونضاد جبل، وقال الأصمعي: وفي شرقي نضاد الجثجثة وحذاء الجثجثة النقرة.

الجثيثة: بالياء بعد التاء: اسم ماء لغني؛ قال:
وعن الجثيثة المطر

باب الجيم والجيم وما يليهما

ججأو: بكسر الجيم الأولى وتفتح، والجيان بين الجيم والشين: من قرى بخارى، ويقال له سجار أيضاً؛ ينسب إليها أبو شعيب صالح بن محمد بن شعيب الججاري، روى عن أبي القاسم بن أبي العقب الدمشقي، روى عنه القاضي أبو طاهر الإسماعيلي.

باب الجيم والحاء وما يليهما

ججاف: بالضم، والتخفيف: جبل ججاف باليمن. ججاف: بالفتح ثم التشديد: سكة بنيسابور؛ ينسب إليها أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الوزير التاجر الججافي، سعى أبا حاتم الرازي، وسعى

منه أبو عبد الله الحاكم ، وكان من الصالحين ، مات
لعشر بقين من شهر رمضان سنة ٣٤١ عن إحدى
وتسعين سنة .

أُمُّ جَعْدَمٍ : من حدود اليمن من جهة الحجاز ، وهي
قرية بين كنانة والأزد ؛ عن ابن الخائف .

جَعَشِيَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، والشين معجمة ،
كأنها منسوبة إلى رجل اسمه جَعَشٌ : قرية كبيرة
كالمدينة من قرى الحابور ، بينها وبين المجدل نحو
أربعة أميال .

الجَحْفَةُ : بالضم ثم السكون ، والفاء : كانت قرية
كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع
مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرّوا
على المدينة ، فإن مرّوا بالمدينة فيمقاتهم ذو الحليفة ،
وكان اسمها مَهَيْعَةً ، وإنما سُميت الجحفة لأن السيل
اجتحتها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن
خراب ، وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل ،
وبينها وبين أقرن موضع من البحر ستة أميال ،
وبينها وبين المدينة ست مراحل ، وبينها وبين غدير
خُمٍّ ميلان ؛ وقال السكري : الجحفة على ثلاث مراحل
من مكة في طريق المدينة ، والجحفة أول الغور إلى
مكة ، وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عرق ،
وأول الثغر من طريق المدينة أيضاً الجحفة ؛ وحذف
جرير الماء وجعله من الغور فقال :

قد كنتُ أهوى ثرعى نجد وساكنه ،

فالفور ، غوراً به عُسقانُ والجحفُ

لما ارتحلنا ونحو الشام نيتنا ،

قالت جَعْدَةُ : هذي نيةٌ قدَفُ

وقال الكلبي : إن العماليق أخرجوا بني عقيل ، وهم
إخوة عاد بن ربّ ، فزّلوا الجحفة ، وكان اسمها

يومئذ مَهَيْعَةً ، فجاءهم سيل واجتفهم ، فسُميت
الجحفة ، ولما قدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة
استوبأها وحُمُّ أصحابه ، فقال : اللهم حبب إلينا
المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد وصحّحها وبارك
لنا في صاعها ومدّها وانتقل حُمّاها إلى الجحفة ؛ وروي
أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نعى ليلة في بعض
أسفاره إذ استيقظ فأبْقِظ أصحابه وقال : مرّت بي
الحسى في صورة امرأة ثائرة الرأس منطلقة إلى الجحفة .

جَحْوُورٌ : بالفتح : موضع في ديار بني سعد ، ورواه
بعضهم بتقديم الحاء كما ذكره في باب الحاء ؛ وقال
العمري : رأيت في شعر الشاخب بضم الجيم ، وهو
موضع يسمى الجحر ، ثم جمعه بما حوله .

باب الجيم واخاء وما يليها

جَعْدَاةٌ : قرية كبيرة من قرى بخاري عن بين القاصد
من بخاري إلى بيكنند على ثلاثة فراسخ ، وبينها
وبين الطريق نحو فرسخ ؛ ينسب إليها أبو علي محمد
ابن إسماعيل الجعادي ، كان محدثاً حافظاً ، روى عن
أحمد بن علي الأستاذ وغيره ، روى عنه أبو محمد عبد
العزيز بن محمد النخشي ، ومولده سنة ٤١٧ ؛ وذكره
العمري بتقديم الحاء والبدال مهمله ، وقد ذكرته
في بابه .

الجَحْوَرَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، والمد : بلد ؛
قال نصر : هي بلدة لبني شجنة بن عطارد بن عوف
ابن كعب .

جَعْوَرَسَى : بعد الزاي المفتوحة نون ؛ كذا قال أبو
سعد ، وألف مقصورة : قرية على ثلاثة فراسخ من
سرقند ؛ ينسب إليها أعين بن جعفر بن الأشعث
الجعزني السرقندي الرجل الصالح ، روى عن أبي

الجِدَار : بالكسر ، بلفظ واحد الجدران : من قرى اليمامة . وجدار العجوز : قد ذكر في حائط العجوز من باب الحاء . والجدار أيضاً : محلة ببغداد سميت ببني جدار ، بطن من الخزرج من الأنصار ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن سيدي بن الحسن بن بحر الجداري البغدادي ، ذكره أبو بكر في تاريخ بغداد ، روى عنه ابن زرقونه .

جَدَّال : بالضم ، وآخره لام : قرية كبيرة عامرة على تل عال ، وعندها خان حسن عامر ، وأهلها نصارى ، بينها وبين الموصل مرحلتان ، وهي على طريق القوافل ، رأيتها غير مرة ، ولها ذكر في الشعر القديم ؛ قال رجل من بني حبيش من التمر بن قاسط يقال له دثار يهجو رجلاً من بني يزيد يقال له خالد :

أيا جبلي سنجار ! هلاً دفتما
بركنيكما أنف الزبيدي أجما
لعمرك ما جاءت زيد لهجرة ،
ولكنها جاءت أرامل جوعاً

وتبكي على أرض الحجاز ، وقد رأت
جرائب خمساً من جدال فأربما

الجَدَّان : بالفتح ، منى : موضع في شعر الأعشى :
فاحتلت الغمر فالجدن فالقرعاً

جَدَّاءة : بالفتح ، والتشديد ، وفتح الواو : قرية من قرى برقة بالمغرب يقال لها جدَّاءة حيان ، بينها وبين وادي خيل ثمانية فراسخ .

الجدَّاة : موضع في بلاد غطفان ؛ قال :

يَدَيْت ، على ابن حسحاس بن وهب
بأسفل ذي الجدَّاة ، يد الكرم
قصرت له من الحماء لما
شهدت وغاب عن دار الحميم

الحسن علي بن إسماعيل الحندي ، سمع منه أبو سعد كتاب الشافيات تصنيف علي بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي السرقندي .

باب الجيم والذال وما يليهما

جَدَّاء : بالفتح ، والتشديد ، والذال ؛ قال أبو الفتح نصر : موضع بنجد وأظنه أيضاً موضعاً شامياً ؛ والجدَّاء في اللغة : التي قد ذهب لبنها .

الجَدَّاجِد : بالفتح ، جمع جَدَّجَد ، وهي الأرض المستوية الصلبة ؛ وفي حديث الهجرة أن دليلهما بطن ذا كشر ثم أخذ بهما على الجداجد ، يجيبن وذالين ، ويجوز أن يكون جمع جَدَّجَد ، وهي البئر القديمة ، وأظنها على هذا آباراً قديمة في طريق ليس يعلم ، وفي حديث : أتينا على بئر جدجد ؛ قال أبو عبيدة : والصواب بئر جدَّة أي قديمة ، حكى المروزي عن الليزدي ويقال : بئر جَدَّجَد ، قال : وهو كما يقال في الكم ككم وفي الرِّف رَفَرَف .

جِدَاد : بالكسر ، وآخره ذال أخرى : موضع ؛ قال نصر : وأحسبه بين بادية الكوفة والشام .

جَدَّاد : بالضم ثم التشديد : اسم واد أو نهر في بلاد العرب ، وفيه روضة ، وقد روي بالحاء المهملة ، وأما الجَدَّاد ، بالضم والجيم : فصغار الطلح ؛ قال الطرمّاح :

يُجْتَنَى ثَمَرُ جَدَّادِهِ
بين فرادى تَرَم ، أو ثَوَام

والشاهد على أنه نهر أو واد قوله :

ولو يكون على الجَدَّاد يملكه ،
لم يسق ذا غلّة من مائه الجاري

أخْبَرَهُ بِأَنَّ الْجُرُحَ يُشْوَى ،
وَأَنَّكَ فَوْقَ عَجَازَةٍ جُمُومٍ
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ
مَكَانَ الْفَرَقْدِينَ مِنَ النُّجُومِ
ذَكَرْتُ تَعْلَةَ الْفَتَيَانِ يَوْمًا ،
وَالْحَاقَ الْمَلَامَةَ بِالْمَلِيمِ

الْجَدَائِيُّ : بِالْفَتْحِ ، لَعَلَّهُ جَمَعَ جَدِيرَةً ، وَهِيَ الْخَطِيرَةُ
مِنَ الصَّغَرِ ؛ وَذُو الْجَدَائِرِ : وَادٍ فِي بِلَادِ الضَّبَابِ ،
بَيْنَهُ وَبَيْنَ حِمَى ضَرِيَّةٍ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ ؛
وَقِيلَ فِيهِ :

عَدِمْنَاكَ مِنْ شَعْبٍ ، وَحَبَّبَ بَطْنَهُ
وَأَسْلَعَهُ صَوْبُ الْعِمَامِ الْبَوَاكِرِ

أَكَلْنَا بِهِ لَحْمَ الْحِمَارِ ، وَلَمْ نَكُنْ
لِنَأْكُلِهِ إِلَّا بِشَعْبِ الْجَدَائِرِ

جَدُّ الْأَثَافِيِّ : بِالضَّمِّ ثُمَّ التَّشْدِيدِ ؛ وَالْجَدُّ فِي اللُّغَةِ الْبُتْرُ
الْقَدِيمَةُ ، وَالْأَثَافِيُّ جَمَعَ أَثْفِيَةٍ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي تَوْضَعُ
عَلَيْهَا الْقَدَرُ : وَهُوَ مَوْضِعٌ بِمَقِيقِ الْمَدِينَةِ .

جَدُّ الْمَوَالِي : بِالْعَقِيقِ أَيْضًا . وَالْجَدُّ : مَاءٌ فِي دِيَارِ بَنِي
عَبَسٍ ؛ قَالَ الْأَخْضَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ضَرَارٍ
الضَّبِّيِّ وَكَانَ قَدْ وَرَدَ عَلَى بَنِي عَبَسٍ فَمَنَعُوهُ الْمَاءَ فَقَالَ :

إِذَا نَاقَتْ شَدَّتْ بِرَحْلِ وَغَرَّقَ
لِمَدْحَةِ عَبَسِيٍّ ، فَأَبَتْ وَكَلَّتْ

وَجَدْنَا بَنِي عَبَسٍ ، خَلَا اسْمُ أَبِيهِمْ ،
قَبِيلَةً سَوَاءً حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتْ

وَمَا أَمَرْتُ بِالْخَيْرِ عَمْرَةَ طَلَقْتُ
رِضَاعًا ، وَلَا صَامَتَ وَلَا هِيَ صَلَّتْ

فَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ لِقَاحِي أَثِيرَةً ،
لَقَدْ نَهَلْتُ مِنْ مَاءِ جَدِّ وَعَلَّتْ

وَلَكِنهَا كَانَتْ ثَلَاثًا مِيَامِرًا ،
وَحَائِلَ حَوْلِ أَنْهَزَتْ فَأَحَلَّتْ

يُقَالُ : نَهَزَ الْبَعِيرَ ضَرْعَ أُمِّهِ مِثْلَ لَهْزِهِ إِذَا وَكَزَهُ .
وَالْجَدُّ أَيْضًا : مَاءٌ بِالْجَزِيرَةِ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :
أَتَعْرِفُ مِنْ أَسَاءِ بِالْجَدِّ رَوَسًا
مَحِيلًا وَنَثْوِيًّا دَارِسًا قَدْ تَهَدَّمَا ؟

وَالْجَدُّ أَيْضًا : مَاءُ لَبْنِي سَعْدٍ ؛ كَذَا فَسَّرَهُ ابْنُ
السَّكَيْتِ فِي قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ :

فَأَلَمْتُ بِذِي الْمَوَيْقِعِ لِمَا
جَفَّ عَنْهَا مَصْدَعٌ ، فَالْنِّضَاءُ

تَمَّتْ اسْتَوْسَقَتْ لَهُ ، فَرَمَتْهُ
بِقُبَارٍ عَلَيْهِ مِنْهُ رِدَاءٌ

مُسْتَطِيرٌ ، كَأَنَّهُ سَابِرِيٌّ ،
عِنْدَ تَجْرِ ، مَنَشَّرٌ وَمَلَاءٌ

دَانِيَاتٌ لِلْجَدِّ ، حَتَّى نَهَاها
نَاصِعٌ مِنْ جَنُوبِ مَاءِ رِوَاءٍ

هَذَا مَعْنَى سَبَقَ إِلَيْهِ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ ، وَقَدْ كَرَّرَهُ فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ فَقَالَ يَصِفُ حِمَارِيَّ وَحِشِي :

يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مَلَاءَةً
كَكَنَاءِ مُلْحَمَةٍ ، هُمَا نَسْجَاهَا

جَدَدٌ : بِالتَّحْرِيكِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ : وَهُوَ مَوْضِعٌ
فِي بِلَادِ بَنِي هُذَيْلٍ ؛ قَالَ غَاسِلُ بْنُ غَزِيَّةَ الْجُرَيْجِيِّ الْهَذَلِيُّ :

ثُمَّ انصَبْنَا جِبَالَ الصَّغَرِ مَعْرُضَةً
عَنِ الْيَسَارِ ، وَعَنِ أَيْمَانِنَا جَدَدٌ

جَدَدَوْ : بِالرَّاءِ ، هُوَ أَثَرُ الْكُرْمِ فِي عُنُقِ الْحِمَارِ : وَهِيَ
قَرِيْبَةٌ بَيْنَ حِمَصٍ وَسَلْسِمَةٍ ، تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْحُمْرُ ؛ قَالَ
الْأَخْطَلُ :

كَأَنَّنِي شَارِبٌ ، يَوْمَ اسْتَبَدَّ بِهِمْ ،
مِنْ قَرَقَفٍ ضُمَّتْهَا حِمَصٌ أَوْ جَدَرٌ

وقيل : جدر قرية بالأردن ؛ قال أبو ذؤيب :

فما أن رحيق سبتنا الثجا
ر من أذرعات فوادي جدر

جَدْرٌ : بسكون الدال ، ذو جدر : مَسْرَحٌ على ستة أميال من المدينة بناحية قباء ، كانت فيها لقاحُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تروح عليه إلى أن أغير عليها وأخذت ، والقصة في المغازي مشهورة .

جدوين : قرية من قرى الجند باليمن .

الجَدَفُ : بالتحريك ، وهو القبر : وهو موضع .

جَدْنٌ : بالتحريك ، وآخره نون ؛ والجَدْنُ : حسن الصوت ، وذو جدن : الملك الحميري ؛ وقيل : جدن مفازة باليمن ، وقيل : إن ذا جدن ؛ ينسب إليها عن البكري المغربي ؛ قال ابن مقبل :

من طي أرضين أو من سلمت نزل ،
من ظهر ريمان أو من عرض ذي جدن

قالوا : موضع باليمن ، وقيل واد .

جَدْوَاء : بالفتح ثم السكون ، والمد : موضع بنجد .
جَدْوَةٌ : بالفتح ؛ والجَدْوَد في اللغة التعبة التي قل لبنها من غير بأس ، ولا يقال للعنز ؛ وهو اسم موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت البامة ، فيه الماء الذي يقال له الكلاب ، وكانت فيه وقعتان مشهورتان عظيمتان من أعرف أيام العرب ، وكان اليوم الأول منها غلب عليه يوم جدود ، وكان تغلب على بكر بن وائل ، وفيه يقول :

أرى إبلي عافت جدود ، فلم تدق
بها قطرة إلا تحلة مقسم

وقال قيس بن عاصم المنقري :

جزى الله يربوعاً بأسوا صنعها ،
إذا ذكرت في الثائبات أمورها
يوم جدود قد فضحت أباكُم ،
وسالمتُم ، والحيل قد دُمى نحوها

وقال الحفصي : جدود هوة في الأرض تدعى الغبطة ؛ قال الفرزدق :

هلاً غداة حبستم أعياركم
بجدود ، والحيلان في أعصار
الحوقزان مشوم أفراسه ،
والمحضات حوامر الأ Bakar

جَدْوَوَةٌ : بالفتح : اسم بئر في شعر جعفر بن غلبة الحارثي :

ألا هل ، إلى ظل النضارات بالضحى ،
سيل ، وتغريد الحمام المطوق

وشربة ماء من جدورة طيب ،
جرى بين أفنان العضاء المسوق

وسيري مع الفتيان ، كل عشية ،
أباري مطاياهم ببداة سلق

جَدَّة : بالضم ، والتشديد ؛ والجَدَّة في الأصل الطريقة ، والجَدَّة الحطة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه .
وَجْدَةٌ : بلد على ساحل بحر اليمن ، وهي فرضة مكة ، بينها وبين مكة ثلاث ليال ؛ عن الزمخشري ، وقال الحازمي : بينهما يوم وليلة ، وهي في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها إحدى وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة ؛ قال أبو المنذر : ويجدة ولد جددة بن حزم بن ريثان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فسمي جددة باسم الموضع ؛ قال : ولما تفرقت الأمم عند تبلبل الألسن صار لعمر بن

الجَدِيدَةُ : بلفظ ضدّ العتيقة : اسم كل واحدة من قريتين بصر لإحداهما في كورة الشرقية والأخرى في كورة المرتاحية .

الجَدِيدَةُ : بلفظ تصغير التي قبلها : اسم لقلعة في كورة بين النهرين التي بين نصيبين والموصل ، وأكثر ما تكون لصاحب الموصل غالباً ، وهي قديمة حصينة جدّاً ، وأعمالها متصلة بأعمال حصن كيفا ، ولها قرى ومزارع ، وأكثر زروعهم العذني .

الجَدِيدُفُ : مضر : موضع بالحجاز ، وهو أبرق ، أسفله رمل .

جَدِيلَةُ : بالفتح ثم الكسر ، الجديلة الشاكلة ، والجديلة الناحية ، وجديلة : اسم قبيلة من طيء وقبيلة من الأنصار ومن قيس . وجديلة : اسم مكان في طريق حاج البصرة ، وفي أخبار خالد بن عبد الله القسري من كتاب أبي الفرج :

وما قربت بجيلة منك دوني

بشيء ، غير أن دعيت بجيلة

وما لأفوت عندك ، إن نسبنا

علينا في القرابة ، من فضله

ولكننا وإياكم كنزنا ،

فصرنا في المحل على جديلة

ثم قال أبو الفرج : جديلة هنا موضع لا قبيلة ، وقال أبو زياد : من مياه بني وبرة بن الأضبط بن كلاب . وجديلة : منهل من مناهل حاج البصرة ، وقال أبو سعد : منه معلى بن حاجب بن أوس الجديلي ، روى عن يحيى بن راشد .

جَدِيدَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء مشددة : أرض بنجد كانت داراً لبني شيبان ، والجدية في اللغة : شيء عشو نحت دفتي السرج والرمل ، والجدية من

معد بن عدنان ، وهو قضاة ، لمساكنهم ومراعي أغنامهم جدّة من شاطئ البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق إلى حين البحر من السهل إلى الجبل ، فنزلوا وانتشروا فيها وكثروا بها ؛ قال أبو زيد البلخي : وبين جدّة وعدن نحو شهر ، وبينها وبين ساحل الجحفة خمس مراحل ؛ وينسب إلى جدّة جماعة ، منهم : عبد الملك بن إبراهيم الجدتي ؛ وعلي بن محمد بن علي بن الأزهر أبو الحسن العليني المقرئ القطن ، يعرف بالجدتي ، سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا الحسن أحمد بن محمد العتيقي وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطن ، روى عنه عبد الله بن السمرقندي ، ومولده سنة ٣٩٠ ، ومات سنة ٤٦٨ .

جَدَيَا : بفتحتين ، وباء ، وألف مقصورة : من قرى دمشق ، وهم يسمونها الآن جدّيا ، بكسر أوله وتسكين ثانيه ؛ منها أبو حفص عمر بن صالح بن عثمان ابن عامر المرتي الجدلياني ، يروي عن أبي يعلى حمزة ابن خراش الهاشمي ، سمع منه عبد الوهاب بن الحسن الكلاني بقرينه وأبو الحسين الرازي وقال : مات عمر بن صالح الجدلياني المرتي في سنة ٣٣٢ ؛ ومنها جماعة عسريون سمعوا من الحافظ أبي التمام علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ؛ منهم حميد ولسطان ابنا حسان بن سبيع وطالب بن أبي محمد بن أبي شجاع وابنه أبو محمد حسان وغيرهم .

جَدِيدَةُ : بلفظ تصغير جدّ : خطّة بني جديد بالبصرة في جانب ربيعة ، وبنو جديد حي من اليمن .

الجَدِيدُ : ضدّ العتيق : اسم نهر أحدثه مروان بن أبي حفصة الشاعر بالهامة ، وكان قد سمي قديماً ربي . وجديد أيضاً : جبل من جبال أجل . وجديد أيضاً : جبل في ديار الأزد .

الدم : ما لصق بالجسد .

'جَدِيَّةُ' : تصغير الذي قبله : جبل بنجد لطيف ؛ وقال رجل منهم :

وهل أشربن ، الدهر ، من ماء مزنة

على عطش مما أقرّ الوقائع

بقيع التناهي ، أو بهضب 'جَدِيَّةُ

سرى الفيت عنه ، وهو في الأرض ناقع

باب الجيم والذال وما يليهما

'جَذَاءُ' : بالفتح ، والتشديد ، والمد ؛ والجذء القطع ،

ورحم 'جَذَاءُ' مقطوعة ؛ و'جَذَاءُ' : موضع في قول الشاعر :

بفَيْثُهُمْ ما بين جَذَاءَ والحشا ،

وأوردتهم ماء الأنيل فعاصما

'الجَذَاءُ' : بالفتح ، لغة في الدال المهملة ، وقد تقدم .

'جَذَوُ' : بالتحريك أيضاً ، لغة في الدال المهملة ، وقد تقدم أيضاً .

'جَذْمَانُ' : بالضم ثم السكون : موضع فيه أطم من أطام المدينة ، سمي بذلك لأن ثبعا كان قد قطع نخله لما غزا يثرب ؛ والجذم : القطع ؛ قال قيس بن الخطيم :

كأن رؤوس الحزرجيين ، إذ بدت

كتابتنا تبرى مع الصبح ، حنظل

فلا تقرّبوا 'جَذْمَانِ' إن حمامه

وجنته تأذى بكم ، فتحملوا

'جَذْمُ' : بالتحريك ؛ والجذم القطع : أرض في بلاد

فهم بن عمرو بن قيس عيلان ؛ قال قيس بن العيزارة

الهدلي مخاطب تأبط شرآ :

أثابت أم خلّفت أخذك عاتقاً ،

تجمّع عند المومسات أبورها

وأخبرني أبو المفضل أنها

قفا جَذَمَ ، يدي السباع زفيرها

'جَذِيذٌ' : كأنه فعيل من الجذّ ، وهو القطع ، بمعنى

مفعول : موضع قرب مكة .

'جَذِيْمَةٌ' : مسجد جذيمة بالكوفة ، ينسب إلى جذيمة بن

مالك بن نصر بن قعين من بني أسد .

باب الجيم والراء وما يليهما

'جَوَابَاذُ' : بالضم ، بين الألفين باء موحدة ، وآخره

ذال معجمة : من قرى مرو ، وأهلها يقولون كراباذ ؛

منها أبو بكر محمد بن عبد الله الجراباذي ، روى عن

محمود بن عبد الله السعدي ، روى عنه القاضي أبو بكر

أحمد بن محمد بن إبراهيم الصدي .

'جَوْرَابُ' : بالضم ؛ يحتمل أن يكون 'جَرَابُ' بمعنى

'جَرِيْبُ' ، نحو كبار وكبير وطوال وطويل ،

والجريب الوادي ، والجريب قطعة من الأرض

معلومة ؛ و'جَرَابُ' : اسم ماء ، وقيل بثربكة قديمة ؛

قال الشاعر :

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها

'جَرَاباً' وملكوماً وبذرَ والغمرا

'جَوْرَاحُ' : بالفتح ، وتشديد الراء ، وآخره حاء مهملة :

مدينة بمصر في كورة المتراحية .

'جَوَادُ' : بالضم ، بوزن 'جَوْرَابُ' : ماء في ديار بني تميم

عند المروث ، كانت به وقعة الكلاب الثانية ؛ وقال

جرير :

ولقد عرّكنَ بآل كعب عرّة

يلوى جرّاد ، فلم يدعن عميدا

إلا قتيلاً قد سلّينا بزه

تقعُ النورُ عليه ، أو مصفودا

نواحي قنسرين. وجرار أيضاً، جرّارُ سعد: موضع بالمدينة كان ينصبُّ عليه سعد بن عباد جراداً يروّدها الماء لأضيافه به أطعمُ دُلَيْم .

الجُرّاة: بالفتح، والتشديد: ناحية من نواحي البطيحة قريبة من البرّ، توصف بكثرة السك .

جُرّازُ: بالضم ثم التخفيف، وآخره زاي: موضع بالبصرة .

جُرّافُ: آخره فاء، ذو جراف: واد يفرغ في السلس .

جِرّامُ: بالكسر، وآخره ميم، لفظة فارسية؛ قال حمزة: قلب إلى صرام تعريباً، وهو من رساتيق فارس .

جِرّاميزُ: بالفتح، وآخره زاي، كأنه جمع جِرّوموز؛ وهو الحوض الصغير، وجراميز الرجل أعضاؤه: موضع باليامة؛ قال مضر بن ربيعي:

تحمل من ذات الجراميز أهلها ،
وقلص عن نهبي القرينة حاضره
تربعن روض الحزن، حتى تعاورت
سهام السقا قرّياته وظواهره

جِرّاة: بالضم: ناحية بالأندلس من أعمال فحس البلوط. وجوارة أيضاً: موضع بإفريقية بين قسطنطينية وقلعة بني حمّاد؛ منها عبد الله بن محمد الجراوي كاتب شاعر مليح النظم والنثر؛ كذا قال الحسن بن رشيق القيرواني وذكر أنه توفي سنة ٤١٥ عن نيف وأربعين سنة .

الجُرّوي: يروى بضم الجيم وفتحها، والضم أكثر: وهي مياه في بلاد القين بن جسر، وقيل هي قلب على طريق طيء إلى الشام، وقيل مياه لطية بالجبلين؛ قال بعض الأعراب:

وفي الحديث أن حصين بن مشمت وفد على النبي، صلى الله عليه وسلم، فبايعه بيعة الإسلام وصدق إليه ماله، فأقطعه النبي، صلى الله عليه وسلم، مياهاً عدة، منها جرّاد، وبعض المحدثين يقوله بالذال المعجمة، ومنها السديرة والتماد والأصهب؛ وسألت أعرابياً آخر: كيف تركت جرّاداً؟ فقال: تركته كأنه نعامة جائئة، يعني من الحصب والعشب؛ وقال ابن مقبل:

للمازنية مضطاف ومرتبّع،
بما رأت أود فالمقرات فالجرع
منها بنّف جرّاد والقباض من
وادي جفاف مرّاً دنيّاً ومستمع

أراد مرّاً دنيّاً فخفف الهزّة؛ وقال نصر: جرّاد رملة عريضة بين البصرة واليامة بين حائل والمروث في ديار بني تميم، وقيل في ديار بني عامر، وقيل أرض بين عليا تميم وسفلى قيس، وقيل جبل .

الجُرّادة: بزيادة الهاء؛ قال أبو منصور الأزهري: الجرّادة رملة بعينها بأعلى البادية؛ قال الأسود بن يعفر:

وغودر علواً ذلتها متناول
بنيل، كجثمان الجرّادة ناشر

الجُرّادي: بكسر الدال، بنو الجرّادي: قرية باليمن من أعمال صنعاء .

جُرّاوُ: بالراء: اسم جبل في قول ابن مقبل:

لمن الديار بجانب الأحفار
فبتيل دمنخ، أو بسفح جرّار
أمت تلوح، كأنها عامية ،
والعهد كان بسالف الأعصار

جِرّاوُ: بالكسر، جمع جرّة الماء: موضع من

والجربة في اللغة : الكتبية من حمر الوحش .

الجربتان : من قرى جهران باليمن .

جَوْبَتْ : يروى بفتحين وضمتين ، وقد رواه ابن دريد جَرْتَب ، بتقديم التاء وتأخير الباء ، وقد ذكر الحازمي حرب ، بالحاء ، وقد ذكر في موضعه ، ولا أدري أهو هذا وقد صُحِفَ أحدهما ، أو كل واحد منهما موضع على حدته .

جَوْبَسَتْ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء ، وسكون السين ، وقاء مشاة : قرية في جبال طبرستان لا يدخل إليها إلا في طرق غامضة صعبة .

جَوْبَةُ : بضمتين ، وتشديد الباء : جبل لبني عامر .

جَوْبَةُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة خفيفة ، رواية في جَرَبَةٍ وجَرَبٍ المقدم ذكرهما : قرية بالمغرب لها ذكر كثير في كتاب الفتوح ؛ وفي حديث حَنْش : غزونا مع رُوَيْفِع بن ثابت قرية بالمغرب يقال لها جَرَبَةُ ، فقام فيها خطيباً فقال : أيها الناس لا أقول لكم إلا ما سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول فينا يوم خير ، فإنه قام فينا فقال : لا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ما زرعه غيره ، يعني إتيان النساء الجالي ؛ وقد روي فيها جربة أيضاً ، بكسر الجيم ، وقيل : هي جزيرة بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس يسكنها البربر ، وقال أبو عبيد البكري : وعلى مقربة من قابس جزيرة جربة ، وفيها بساتين كثيرة ، وأهلها مفسدون في البر والبحر ، وهم خوارج ، وبينها وبين البر الكبير مجاز .

جَوْبِي : كأنه جمع أجرب ؛ قال أبو بكر محمد ابن موسى : من بلاد الشام كان أهلها يهوداً ، كتب لهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما قدم عليه

ألا لا أرى ماء الجراوي شافياً

صدائي، ولو روي غليل الركائب

فيا لهف نفسي ، كلما التحت لوحة

على شربة من ماء أحواض ناضب

الجرباء : كأنه تأنيث الأجرب : موضع من أعمال عُمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبال السراة من ناحية الحجاز، وهي قرية من أدح التي تقدم ذكرها، وبينها كان أسر الحكيم بين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري ، وروي جَرَبِي بالقصر ، وذكره بعد بآتم من هذا . والجرباء أيضاً : ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بين البصرة واليمامة .

جَوْبَادَقَان : بالفتح ، والمعجم يقولون كرباذكان : بلدة قريبة من همدان بينها وبين الكَرَج وأصبهان ، كبيرة مشهورة ؛ وأنشده أبو يعلى محمد بن محمد ابن الماشي :

جرباذقان بلدة

زرت على جيد القبايع

أرض يموت الحر في

أرجائها ، لولا ابن صالح

ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو أحمد عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد الله العطار الجرباذقاني قاضياً ، روى عنه أبو بكر بن مردويه الحافظ . وجرباذقان أيضاً : بلدة بين استراباذ وجرجان من نواحي طبرستان ؛ ينسب إليها نصر الجرباذقاني ، فقيه حنفي بارع في الفقه .

جَوْبٌ : بفتحين ، وتشديد الباء الموحدة : موضع باليمن ذكر في حديث حنش السبي الضعفاني ، ويروى جَرَبَةُ في حديث حنش الضعفاني : غزونا جربة ومعنا فضالة بن عبيد ؛ كذا ضبطه أبو سعد ؛

يحيته بن رؤبة صاحب إبله يقوم منهم من أهل أدرج يطلبون الأمان كتاباً على أن يؤدوا الجزية ؛ وقد روي بالمدّة ، وقد تقدّم .

جوت : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة فوقها : قرية من قرى صنعاء باليمن ؛ ينسب إليها يزيد بن مسلم الجرفي الصنعاني ويقال له الحزبي أيضاً ، حدث عن مسلم بن محمد ؛ كذا ضبطه الحازمي وأبو سعد ؛ وقال العنبراني : سمعته من جاز الله بفتح الجيم وضبطه الأمير بكسرهما ، وقد روي أيضاً جرث ، بالتاء .

جوثم : بالضم ثم السكون ، والتاء مضومة مثناة ؛ والجوثومة في الأصل قرية النسل : ماء لبني أسد بين القنّان وترمس ؛ قال زهير :

تبصر خيلي هل ترى من طعائن
تحمّلن بالعلباء من فوق جرثم ؟

جرجا : بجيمين ، والراء ساكنة : قرية من أعمال الصعيد قرب إخميم ؛ ينسب إليها عبد الولي بن أبي السرايا بن عبد السلام الأنصاري ، فقيه شافعي ، وكان خطيب ناحيته وأحد عدولها ، وله شعر حسن المذهب ، منه ما أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي ، قال أنشدني الخطيب عبد الولي لنفسه :

لا تكثرن بعلوم السقم معرفتي ،
فربّ حامل علم وهو مجهول
قد يقطع السيف مفلولاً مضاربه
عند الجلاد ، وينبؤ وهو مصقول

وأنشدني قال أنشدني لنفسه :

تأنّ إذا أردت النطق ، حتى
تصيب بسهنة غرض البيان
ولا تطلق لسانك ، ليس شيء
أحق بطول سجن من لسان

جرجان : بالضم ، وآخره نون ؛ قال صاحب الزبيح : طول جرجان ثمانون درجة ونصف وربع ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وخمس عشرة دقيقة ، في الإقليم الخامس ، وروي بعضهم أنها في الإقليم الرابع ، وفي كتاب الملحة المنسوب إلى بطليموس : طول مدينة جرجان ست وثمانون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها أربعون درجة ، في الإقليم الخامس ، طالعها الثور ولها شركة في كف الحضيض ثلاث درج وست عشرة دقيقة وشركة في مرفق الدب الأصفر تحت سبع عشرة درجة وست عشرة دقيقة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان . وجرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، فبعض بعدها من هذه وبعض بعدها من هذه ، وقيل : إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين ، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي . قال الإصطخري : أما جرجان فإنها أكبر مدينة بنواحيها ، وهي أقل ندًى ومطرأ من طبرستان ، وأهلها أحسن وقاراً وأكثر مروءة وبساراً من كبارهم ، وهي قطعتان : إحداهما المدينة والأخرى بكراباذ ، وبينهما نهر كبير يجري يحتمل أن تجري فيه السفن ، ويرتفع منها من الأبريسم وثياب الأبريسم ما يحمل إلى جميع الآفاق ، قال : وأبريسم جرجان يزور كودة يحمل إلى طبرستان ، ولا يرتفع من طبرستان بزر أبريسم ، ولجرجان مياه كثيرة وضياح عريضة ، وليس بالشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسناً من جرجان على مقدارها ، وذلك أن بها الثلج والنخل ، وبها فواكه الصرود والجروم ، وأهلها يأخذون أنفسهم بالتأني والأخلاق

المحدودة ؛ قال : وقد خرج منها رجال كثيرون
موصوفون بالستر والسخاء ، منهم : البرمكي صاحب
المأمون ، وتقودهم تقود طبرستان الدناير والدرام ،
وأوزانهم المن سنانة درهم ، وكذلك الري
وطبرستان .

وقال مسعر بن مهلهل : سرت من دامن ميامراً
إلى جرجان في صعود وهبوط وأودية هائلة وجبال
عالية ، وجرجان مدينة حسنة على واد عظيم في ثغور
بلدان السهل والجبل والبر والبحر ، بها الزيتون والنخل
والجوز والرمان وقصب السكر والأترج ، وبها
ابريسم جيد لا يستحيل صَبغه ، وبها أحجار كبيرة ،
ولها خواص عجيبة ، وبها ثعابين تهول الناظر لكن
لا ضرر لها ؛ ولأبي الفسر في وصف جرجان :

هي جنة الدنيا التي هي سَجِسج ،
يرضى بها المحرور والمقرور
سهلة جبلية بحرية ،
يحتل فيها مُنجد ومُغير

وإذا غدا القنّاص راح بما انتهى
طباخه ، فبلّج وقدير

قَبِج ودُرّاج ويرب تدارج ،
قد ضمن الظبي واليعفور

غربت بين أجادل ورازر
وبواسق وفهودة وصقور

ونواشط من جنس ما هي أفتنت
رأي العيون بها ، وهن النور

وكأنما ثوارها برياضها ،
للبصريه سندس منشور

وللصاحب كافي الكفاة أبي القاسم في كتابه كافي
الرسائل في ذم جرجان :

نحن والله من هوائك ، يا جر
جان ، في خطّة وكرب شديد
حرّها ينضج الجلود ، فإن هبت
شالاً تكدرت بركود
كحبيب منافق ، كلما هم
بوصل أحاله بالصدود

وقال أبو منصور النيسابوري يذكر اختلاف الهواء
بها في يوم واحد :

ألا ربّ يوم لي بجرجان أرعن ،
ظلمت له من حرّقه أتعجب
وأخشى على نفسي اختلاف هوائها ،
وما لأمري عما قضى الله مهرب
وما خير يوم أخرق متلون
يبرد وحرّ ، بعده يتلهّب
فأوله للقرّ والجمر ينقّب ،
وأخره للثلج والحيش يضرب

وكان الفضل بن سهل قد ولي مسلم بن الوليد الشاعر
ضياح جرجان وضته إياها بخمسة ألف وقد
بذل فيها ألف ألف درهم ، وأقام بجرجان إلى أن
أدركته الوفاة ومرض مرضه الذي مات فيه فرأى
نخلة لم يكن في جرجان غيرها فقال :

ألا يا نخلة بالسه
ح من أكناف جرجان

ألا إني وإياك
يجرجان غريبان

ثم مات مع اتمام الإنشاد ؛ وقد نسب الأقبشر
اليروعي ، وقيل ابن خزيم ، إليها الحمر فقال :

وصهبا جرجانية لم يطف بها
حنيف ، ولم ينفر بها ساعة قدّر

ولم يشهد القسّ المهيمن نارها
 طرُوقاً، ولم يحضر على طبخها حَبْرُ
 أتاني بها يحيى وقد نمت نومة،
 وقد لاحت الشعري وقد طلع النسر
 فقلت اصطبجها أو لغيري فأهداها،
 فما أنا بعد الشيب ويحك والحمر !
 تعففتُ عنها في العصور التي مضت،
 فكيف التصابي بعدما كمل العمر ؟
 إذا المرء وفّى الأربعين، ولم يكن
 له دون ما يأتي حياة ولا ستر
 فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى ،
 وإن جرّ أسباب الحياة له الدهر

وكان أهل الكوفة يقولون : من لم يرو هذه الأبيات
 فإنه ناقص المروءة ؛ وأما فتحها فقد ذكر أصحاب
 السير أنه لما فرغ سُوَيْد بن مُقَرَّب من فتح بسطام
 في سنة ١٨ كاتب ملك جرجان ثم سار إليها وكاتبه
 روزبان صول وبأدْرَه بالصلح على أن يؤدي الجزية
 ويكفيه حرب جرجان ، وسار سُوَيْد فدخل
 جرجان وكتب لهم كتاب صلح على الجزية ؛ وقال
 أبو نَجِيد :

دعانا إلى جرجان ، والرّبيّ دونها ،
 سوادٌ فأرضت من بها من عشاثر
 وقال سويد بن قُطَيْبَة :

ألا أبليغ أسيداً ، إن عرضت ، بأننا
 بجرجان في خضر الرياض النواضر
 فلما أحسونا وخافوا صيالننا
 أأنا ابن صول ، راغماً ، بالجرائر

ومن ينسب إليها من الأئمة أبو نُعَيْم عبد الملك بن
 محمد بن عدي الجرجاني الاسترابازي الفقيه أحد الأئمة ،

سمع يزيد بن محمد بن عبد الصمد وبكار بن قُتَيْبَة
 وعمار بن رجاء وغيرهم ، قال الخطيب : وكان أحد
 أئمة المسلمين والحفاظ بشرائع الدين مع صدق وتورّع
 وضبط وتيقظ ، سافر الكثير وكتب بالعراق والحجاز
 ومصر ، وورد بغداد قديماً وحدث بها ، فروى عنه
 من أهلها يحيى بن محمد بن حاعد وغيره ، وقال أبو
 علي الحافظ : كان أبو نعيم الجرجاني أَوْحد ما رأيت
 بخراسان بعد أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة مثله
 وأفضل منه ، وكان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما
 تحفظ نحن المسانيد ، وقال الحلبي القزويني : كان لأبي
 نعيم تصانيف في الفقه وكتاب الضعفاء في عشرة أجزاء ،
 وقال حمزة بن يوسف السَّهْمِي في تاريخ جرجان :
 عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الاسترابازي
 سكن جرجان وكان مقدماً في الفقه والحديث وكانت
 الرحلة إليه في أيامه ، روى عن أهل العراق والشام
 ومصر والثغور ، ومولده سنة ٢٤٢ ، وتوفي باستراباذ
 في ذي الحجة سنة ٣٢٣ ؛ ومنها أبو أحمد عبدالله بن
 عدي بن عبدالله بن محمد بن المبارك الجرجاني الحافظ
 المعروف بابن القطان أحد أئمة الحديث والمكثرين منه
 والجامعين له والرّحّالين فيه ، رحل إلى دمشق ومصر ،
 وله رحلتان أولاهما في سنة ٢٩٧ والثانية في سنة
 ٣٠٥ ، سمع الحديث بدمشق من محمد بن نُخْرَيْم
 وعبد الصمد بن عبدالله بن أبي زيد وإبراهيم بن كُحَيْم
 وأحمد بن عير بن جَوْصا وغيرهم ، وسع بمحض
 هَبِيل بن محمد وأحمد بن أبي الأخيل وزيد بن
 عبدالله المهراني ، وبصر أبا يعقوب إسحق المنجنيقي ،
 وبصيندا أبا محمد المعافى بن أبي كريمة ، وبصور
 أحمد بن بشير بن حبيب الصوري ، وبالكوفة أبا
 العباس بن عقدة ومحمد بن الحُصَيْن بن حفص ، وبالبصرة
 أبا خليفة الجُمَحِي ، وبالعسكر عبدان الأهوازي ،

ويبغداد أبا القاسم البغوي وأبا محمد بن صاعد ،
ويصليكَ أبا جعفر أحمد بن هاشم وخلقا من هذه
الطبقة كثيرا ، وروى عنه أبو العباس بن عقدة ، وهو
من شيوخه ، وحمزة بن يوسف السهمي وأبو سعد
الماليني وخلق في طبقتهم ، وكان مصنفاً حافظاً ثقة
على لحن كان فيه ؛ وقال حمزة : كتب أبو محمد بن
عدي الحديث بجرجان في سنة ٢٩٠ عن أحمد بن حفص
السعدي وغيره ، ثم رحل إلى الشام ومصر وصنف في
معرفة ضعفاء المحدثين كتاباً في مقدار مئتي جزء
سماه الكامل ؛ قال : وسألت الدارقطني أبا الحسن
أن يصف كتاباً في ضعفاء المحدثين فقال : أليس عندكم
كتاب ابن عدي ؟ قلت : بلى ، قال : فيه كفاية لا
يزاد عليه ، وكان ابن عدي جمع أحاديث مالك بن
أنس والأوزاعي وسفيان الثوري وشعبة وإساعيل
ابن أبي خالد وجماعة من المتقدمين وصنف على
كتاب المزي كتاباً سماه الأبصار ، وكان أبو أحمد
حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله ، تفرّد بأحاديث
فكان قد وهب أحاديث له بتفرّد بها لبني عدي وأبي
زرعة وأبي منصور تفرّدوا بروايتها عن أبيهم ، وابنه
عدي سكن سجستان وحدث بها ؛ قال ابن عدي :
سمع مني أبو العباس بن عقدة كتاب الجعفرية عن أبي
الأسود ، وحدث به عندي فقال : حدثني عبد الله بن
عبد الله ، وكان مولده في ذي القعدة سنة ٢٧٧ ، ومات
غرة جمادى الآخرة سنة ٣٦٥ ليلة السبت ، فصلى عليه
أبو بكر الإساعيلي ودفن بجانب مسجد كوزين ،
وقبره عن يمين القبلة بما يلي صحن المسجد بجرجان ؛
ومنها حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم
ابن محمد ، ويقال ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن
أحمد بن عبد الله بن هشام بن العباس بن وائل أبو
القاسم السهمي الجرجاني الراعظ الحافظ ، رحل في

طلب الحديث فسمع بدمشق عبد الوهاب الكلبي ،
وبصر ميسون بن حمزة وأبا أحمد محمد بن عبد الرحيم
القيصري ، وبتنيس أبا بكر بن جابر ، وبأصبهان أبا
بكر المقرئ ، وبالرقّة يوسف بن أحمد بن محمد ،
وبجرجان أبا بكر الإساعيلي وأبا أحمد بن عدي ،
ويبغداد أبا بكر بن شاذان وأبا الحسن الدارقطني ،
وبالكوفة الحسن بن القاسم ، وبمكبرا أحمد بن
الحسن بن عبد العزيز ، وبسقلاان أبا بكر محمد بن
أحمد بن يوسف الحيدري ، روى عنه أبو بكر
البيهقي وأبو صالح المؤدّب وأبو عامر الفضل بن
إساعيل الجرجاني الأديب وغير هؤلاء سمعوا ورووا ؛
قال أبو عبد الله الحسين بن محمد الكندي المروزي
الحاكم : سنة ٤٢٧ ورد الخبر بوفاة الثعلبي صاحب
التفسير وحمزة بن يوسف السهمي بنيسابور ؛ ومنها
أبو إبراهيم إساعيل بن الحسن بن محمد بن أحمد العلوي
الحسيني من أهل جرجان ، كان عارفاً بالطب جدّاً ،
وله فيه تصانيف حسنة مرغوب فيها بالعربية
والفارسية ، انتقل إلى خوارزم وأقام بها مدة ثم
انتقل إلى مرو فأقام بها ، وكان من أفراد زمانه ،
وذكر أنه سمع أبا القاسم القشيري ، وحدث عنه
بكتاب الأربعين له ، وأجاز لأبي سعد السعدي ،
وتوفي بمرو سنة ٥٣١ ؛ وغير هؤلاء كثير .

الجوجانية : مثل الذي قبله منسوب ، هو اسم
لقصة إقليم خوارزم : مدينة عظيمة على شاطئ
جيجون ، وأهل خوارزم يسمونها بلسانهم كُرْكانج
فعرّبت إلى الجرجانية ، وكان يقال لمدينة خوارزم
في القديم فيل ثم قبل لها المنصورة ، وكانت في شرقي
جيجون فقلب عليها جيجون وخرّتها ، وكانت
كُرْكانج هذه مدينة صغيرة في مقابلة المنصورة من
الجانب الغربي فانتقل أهل خوارزم إليها وابتنوا بها

عبد الله الشوماني، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد ابن أحمد النسفي. وجُرْجَسَارُ أيضاً: من قرى مَرَوْ. جَرَجَنَانُ: بفتح الجيمين، وسكون الراء والنون، والباء موحدة ثم ألف، ونون: قرية كبيرة بين سَاوَةَ والرَّيِّ، لها ذكر في الأخبار.

الجَوْجُومَةُ: بضم الجيمين: مدينة يقال لأهلها الجُرَاجِمَةُ، كانت على جبل اللُكَّام بالثغر الشامي عند معدن الزاج فيما بين بَيَّاس وبُوقة قرب أنطاكية، والجراجمة جبل كان أمرم في أيام استيلاء الروم أن خافوا على أنفسهم فلم يتنبه المسلمون لهم، وولَّى أبو عبيدة أنطاكية حبيب بن مَسْلَمَةَ النهري فغزا الجرجومة، فصالحه أهله على أن يكونوا أعواناً للمسلمين وعيوناً ومسالح في جبل اللكام، وأن لا يؤخذوا بالجزية وأن يُطْلَقُوا أسلاب من يقتلونهم من أعداء المسلمين إذا حضروا معهم حرباً، ودخل من كان معهم في مدينتهم من تاجر وأجير وتابع من الأنباط من أهل القرى ومن معهم في هذا الصلح فسُؤوا الرواديف لأنهم تَلَوُّمَ وليسوا منهم، ويقال: إنهم جاؤوا بهم إلى عسكر المسلمين وهم أرداف لهم، فسُؤوا رواديف، وكان الجُرَاجِمَةُ يستقيمون للدولة مرةً ويهوجون أخرى فيكاتبون الروم ويمالئونهم على المسلمين، ولما استقبل عبد الملك بن مروان محاربة مصعب بن الزبير خرج قوم منهم إلى الشام مع ملك الروم ففترقوا في نواحي الشام، وقد استعان المسلمون بالجراجمة في مواطن كثيرة في أيام بني أمية وبني العباس وأجروا عليهم الجرايات وعرفوا منهم المناصحة.

جَوْجِير: بالفتح، وكسر الجيم الثانية، وباء ساكنة، وراء: موضع بين مصر والفرما.

المساكن ونزلوها، فخربت المنصورة جملة حتى لم يبق لها أثرٌ وعظمت الجرجانية، وكنت رأيته في سنة ٦١٦ قبل استيلاء التتر عليها وتخريبهم إياها، فلا أعلم أني رأيت أعظم منها مدينة ولا أكثر أموالاً وأحسن أحوالاً، فاستحال ذلك كله بتخريب التتر إياها حتى لم يبق فيما بلغني إلا معالمها، وقتلوا جميع من كان بها. جَوْجُجُ: بالضم ثم السكون، وجيم أخرى: بلدة من نواحي فارس.

جَوْجَوَايا: بفتح الجيم، وسكون الراء الأولى: بلد من أعمال النهر وان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات؛ وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتّاب والوزراء، ولها ذكر في الشعر كثير؛ قال ابزون العسائي:

ألا يا حبذا يوماً جَوْرَنَا
ذُبُولَ اللَّهْوِ فيه يَجْرُجَرَايا

ومن ينسب إليها محمد بن الفضل الجرجاري وزير المتوكل على الله بعد ابن الزيَّات، ثم وزر للمستعين بالله، ثم مات سنة ٢٥١، وكان من أهل الفضل والأدب والشعر؛ ومنها أيضاً جعفر بن محمد بن الصباح بن سفيان الجرجاري مولى عمر بن عبد العزيز، نزل بغداد وروى عن الدَّرَاوَردي وهشيم، روى عنه عبد الله بن قَعَطْبَةَ الصلحي وغيره؛ وعَصَابَةُ الجرجاري واسمه إبراهيم بن باذام، له حكايات وأخبار وديوان شعر، روى عنه عون بن محمد الكندي.

جَوْجَسَارُ: بالضم، وفتح الجيم الثانية، والسين مهملة، وألف، وراء: قرية من قرى بلخ في ظن أبي سعد؛ منها أبو جعفر محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الجُرْجَسَارِي البلخي، روى عن أبي بكر محمد بن

جُوجِينُ : آخره نون : موضع بالطيعة بين البصرة
وواسط ، صعب المسلك ، وإليه ينسب الهور المتقى
سَلُوْكَه لعظم الخطر فيه إن هبت أدنى ريح .

جَوْحَة : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهملة : من قرى
عسقلان بالشام ؛ منها أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن
ابن قتيبة العسقلاني الجرحي ، روى عن أبيه وعن عبيد
ابن آدم بن أبي إلياس العسقلاني ، روى عنه أبو بكر محمد
ابن إبراهيم المقرئ الأصباني .

جَوْحَانُ : بالضم ، والحاء معجمة ، وآخره نون : بلد
بمخوزستان قرب السوس .

جَوْحَبْتَد : بعد الحاء باء موحدة مفتوحة ، ونون
ساكنة ، ودال مهملة بليدة بأرمينية أو بأذربيجان ،
بها مات عبيد الله بن علي بن حمزة ، يعرف بابن
المارستانية ، وكان أنقذ في رسالة إلى تفلّيس من
الناصر ، فلما رجع ووصل إلى هذه البلدة مات في ذي
القعدة سنة ٥٩٩ هـ ، وكان من أهل العلم والحفظ ،
متهماً فيما يرويه .

جَوْدَانُ : الدال مهملة ، وآخره نون : بلد قرب
كابليستان بين غزنة وكابل ، به يصف أهل ألبان .

جِيوْدُ : اسم بلدة بنواحي بيهق ، كانت قديماً قصبة
الكورة ؛ قاله العبراني ؛ قلت : وأخاف أن يكون
غلطاً لأن قصبة بيهق كان يقال لها خسروجرد ،
ونسب بعضهم إلى الشطر الأخير منه جِرْدِي فاشتبه
عليه ، والله أعلم .

الجَوْدُ : بالتحريك : جبل في ديار بني سليم . وجَرْدُ
القَصِمِ : في طريق مكة من البصرة على مرحلة من
القربتين ، والقربتان دون رامة بمرحلة ثم إمرة
الحمي ثم طخفة ثم ضربة ؛ قال النعمان بن بشير
الأنصاري في جَرْد :

يا عمرو لو كنت أرقى المضب من بَرْدَى ،
أو العلى من ثُردَى نَعْمَانٍ أو جَرْدَا
وأشد ابن السكيت في جَرْدِ القَصِمِ :

يا زيتها اليوم على ميين ،
على ميين جَرْدِ القَصِمِ

الجَوْدَة : بزيادة الهاء : من نواحي اليمامة ؛ عن
الحفصي

جِيوْدُوس : بالكسر ثم السكون : ولاية من أعمال
كرمان قصبتها جِيوَرَقَت .

جَوْدُ قِيلُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الذال المعجمة ،
وكسر القاف ، وياه ، ولام : قلعة من نواحي
الزَّوْزَان ، وهي كرسي مملكة الأكراد البُخْتية ،
أفادنيها الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد
الكريم بن الأثير الجزري .

الجَوُ : بالفتح ، والتشديد ، وهو في الأصل الجبل ؛
عَيْنُ الجر : جبل بالشام من ناحية بَغْلَبَك . والجر
أيضاً : موضع بالحجاز في ديار أشجع ، كانت فيه
بينهم وبين بني سُلَيم بن منصور وقعة ؛ قال الراعي :

ولم يُسكنوها الجر حتى أظلمها
سَحَابٌ من العوا تثوب غيومها

والجر أيضاً : موضع بأحد ، وهو موضع غزوة
النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ قال عبد الله بن الزُّبَيْرِي :

أبلغا حسان غني مألِكاً ،
فقريض الشعر يشفي ذا الفلّك

كم تَرَى بالجر من جُنْجُبَةٍ
وأَكْفٍ قد أُتِرَتْ ورجل

وسراييل حسان مُرَيْت
عن كُأَة ، أهلكوا في المنزّل

وقال الحجاج بن علاط السلمي يمدح علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ويذكر قتله طليعة بن أبي طلحة بن عبد العزيم بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد :

الله أي مذنب عن حرمة !
أعني ابن فاطمة المعمر المخزول

سبقت يدك له بعاجل طعنة ،
تركت طليعة الجبين مجذلاً

وشددت سدة باسل ، فكشفتهم
بالجر إذ يهون أخول أخولا

جوزان : بالضم ثم السكون ، وزاي ، وألف ، ونون : اسم جامع للاحية بأرمينية قصبها تفلّيس ، حكى ابن الكلبي عن الشرقي بن قطامي جرزان وأران ، وهما بما يلي أبواب أرمينية ؛ وأران هي أرض برذعة بما يلي الديلم ، وهما ابنا كسلوخيم بن لنطي ابن يوفان بن يافث بن نوح ، عليه السلام ؛ وقال علي بن الحسين في مروج : ثم يلي بملكة الأبخاز ملك الجرزية ، قلت أنا : وهم الكرج فيما أحسب فعرب فليل جرز ، قال : وهم أمة عظيمة ولهم ملك في هذا الوقت يقال له الطنبيغي ، وبملكة هذا الملك موضع يقال له مسجد ذي القرنين ، وهم منقادون إلى دين النصرانية ، يقال لهم جرزان ، وكانت الأبخاز والجرزية تؤدّي الخراج إلى صاحب ثغر تفلّيس منذ فتحت تفلّيس وسكنها المسلمون إلى أيام المتوكل ، فإنه كان بها رجل يقال له إسحاق بن إسماعيل فتغلب عليها واستظهر بمن معه من المسلمين على من حولها من الأمم ، فانقادوا إلى طاعته وأدوا إليه الجزية وخافه كل من هناك من الأمم حتى بعث إليه المتوكل بغير التركي في عساكر كثيفة ، فنزل على ثغر تفلّيس

فأقام عليه محارباً مدة يسيرة حتى افتتحها بالسيف ، وقتل إسحاق لأنه خلع طاعة السلطان ، فمن يومئذ انخرقت هبة السلطان عن ذلك الثغر وطمع فيه المتغلبون وضعفوا عن مقاومة من حولهم من الكفار وامتنعوا عن أداء الجزية واستضافوا كثيراً من ضياع تفلّيس إليهم حتى كان من تلك الكرج لتفلّيس ما كان في سنة ٥١٥ ، وقد ذكر خبر فتح المسلمين لهذه الناحية في باب تفلّيس ، وكان قد تغلب على هذه الناحية وأران في أيام المعتمد على الله رجل يقال له محمد بن عبد الواحد التميمي اليامي ، فقال شاعره عمر بن محمد الحنفي يمدحه :

ونال بالشام أياماً مشهورة ،
سارت له في جميع الناس فاستهرا

وذاس أحرار جرزان بوطأته ،
حتى شكوا من توالي وطئه ضرراً

وقال أبو عبادة الطائي في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري :

وما كان بقراط بن أسوط عنده
بأول عبد ، أوبقته جرائرة

ولما التقى الجمعان ، لم يجتمع له
يداه ، ولم يثبت على البيض ناظره

ولم يرض من جرزان حرزاً يبيده ،
ولا في جبال الروم ريداً يجاوره

جوزوان : الزاي مضومة ، وواو وألف ، ونون ، والخراسانيون يقولون كجوزوان : وهي مدينة من أعمال الجوزجان في الجبال ، وهي مدينة عامرة أهله ، وأهلها كلهم مياسير ، وهي أشبه شيء بمكة ، حرسها الله تعالى ، لأنها بين جبلين .

جَوْزَة : بالهاء : اسم أرض باليامة من أرض الكوفة ،
وهي لبني ربيعة ؛ قال متمم بن نويرة يرثي بجير بن
عبدالله بن مليك بن عبد الله السليطي :

كأن بجيراً لم يقتل لي ما ترى
من الأمر ، أو ينظر بوجه قسيم

ولم تشب في حال الكسيت ، ولم تكن
كأنك نصب للرماح رجم

ولكن رأيت الموت أدرك تبّعاً ،
ومن بعده من حادث وقديم

فيا لعبيد خلفه ان خيركم
بجزرة ، بين الوعستين ، مقيم

جَوْسِفُ : بالفتح ، وكسر السين المهملة ، وباء ساكنة ،
وفاء : مدينة بالمغرب بين فاس وتلمسان .

جَوْشُ : بالضم ثم الفتح ، وشين معجمة : من مخاليف
البن من جهة مكة ، وهي في الإقليم الأول ، طولها

خمس وستون درجة ، وعرضها سبع عشرة درجة ،
وقيل : إن جَرْشَ مدينة عظيمة باليمن وولاية

واسعة ، وذكر بعض أهل السير أن تبّعاً أسعد بن
كليب كُرب خرج من اليمن غازباً حتى إذا كان

بجَرْشَ ، وهي إذ ذاك خربة ومعدّ حالة حوالها ،
فغلب بها جمعاً ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفاً ،

وقال : اجرشوا هنا أي البشوا ، فسيت جرش
بذلك ، ولم أجد في اللغويين من قال إن الجرش

المقام ، ولكنهم قالوا إن الجرش الصوت ، ومنه
الملح الجريش لأنه حكّ بعضه ببعض فصوت حتى

سحق لأنه لا يكون ناعماً ؛ وقال أبو المنذر هشام :

جرش أرض سكنها بنو منبه بن أسلم فغلبت على
اسمهم وهو جرش واسمه منبه بن أسلم بن زيد بن

ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن
عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أئمن بن الميسع
ابن حمير بن سبأ ، وإلى هذه القبيلة ينسب الغاز بن
ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حطاطة بن ربيعة
ابن ذي خليل بن جرش بن أسلم ، كان شريفاً زمن
معاوية ، وعبد الملك وابنه هشام بن الغاز ، وزعم
بعضهم أن ربيعة بن عمرو والد الغاز له صحبة ، وفيه
نظر ، ومنهم الجرشي الحارث بن عبد الرحمن بن
عوف بن ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حطاطة
كان في صحابة أبي جعفر المنصور ، وكان جميلاً
شجاعاً ؛ وقرأت بخط جحجج النحوي في كتاب أنساب
البلدان لابن الكلبي : أخبرنا أحمد بن أبي سهل الحلواني
عن أبي أحمد محمد بن موسى بن حماد البريدي عن
أبي السري عن أبي المنذر قال : جَرْشُ قبائل من
أفناء الناس تجرشوا ، وكان الذي جرشهم رجل من
حمير يقال له زيد بن أسلم ، خرج بثور له عليه حمل
شعير في يوم شديد الحر فشرّد الثور ، فطلبه فاشتد
تعبه ، فحلف لئن ظفر به ليدبحه ثم ليجرشن الشعير
وليدعون على لحمه ، فأدركه بذات القصص عند
قلعة جراش ، وكل من أجابه وأكل معه يومئذ كان
جَرْشِيّاً ؛ وينسب إليها الأدم والنوق فيقال : أدم
جرشي وفاقة جرشية ؛ قال بشر بن أبي خازم :

تحدّر ماء البثر عن جرشية
على جرّية ، تعلو الديار غروبها

يقول : دموعي تحدّر كتحدّر ماء البثر عن دلو
تسقى بها ناقة جرشية ، لأن أهل جرش يستقون على
الإبل ؛ وفتحت جرش في حياة النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، في سنة عشر للهجرة صلحاً على النبي ، وأن
يتقاسموا العشر ونصف العشر ؛ وقد نسب المحدثون
إليها بعض أهل الرواية ، منهم : الوليد بن عبد الرحمن

الجُرشي مولى لآل أبي سفيان الأنصاري ، يروي
عن جبير بن نقير وغيره ؛ ويزيد بن الأسود الجُرشي
من التابعين ، أدرك المغيرة بن شعبة وجباعة من
الصحابية ، كان زاهداً عابداً سكن الشام ، استسقى
به الضحاك بن قيس وقتل معه بمرج راهط .

جَوْشُ : بالتحريك : وهو اسم مدينة عظيمة كانت ،
وهي الآن خراب ، حدثني من شاهدها وذكر لي
أنها خراب ، وبها آثار عادية تدل على عظم ، قال :
وفي وسطها نهر جارٍ يدير عدة رحى عامرة إلى هذه
الغاية ، وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء
وحوران من عمل دمشق ، وهي في جبل يشتمل
على ضياع وقرى يقال للجبيص جبل جرش اسم رجل
وهو جرش بن عبدالله بن عليم بن جناب بن هبل
ابن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن
زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة ،
ويحافظ هذا الجبل جبل عوف ، وإليه ينسب حمى
جرش ، وهو من فتوح شرحبيل بن حسنة في أيام
عمر ، رضي الله عنه ، وإلى هذا الموضع قصد أبو
الطيب المتنبي أبا الحسن علي بن أحمد المرعي الحارثاني
متمدحاً ؛ وقال تليد الضبي وكان قد أخذ في أيام عمر
ابن عبد العزيز على اللصوصية فقال :

يقولون جاهرنا تليد بتوبة ،
وفي النفس مني عودة سأعودها

ألا ليت شعري اهل أقودن عصبه ،
قليل لرب العالمين سجدوها

وهل أطرودن الدهر ، ما عشت ، هجعة
معرضة الأفخاذ سُججاً خدودها

قضاعية حُمّ الذرى ، فتربعت
حمى جرش قد طار عنها لبودها

وما استجلب العيين إلا منازل
بجهور حَزْوى ، أو بجراء مالك

أرَبْتُ رويّاً كلّ ذلوبة بها ،
وكلّ ساكبي ملتّ المبارك

وقال شاعر من مضر يعيب على قضاة انتسابها في
البن :

مررتا على حي قضاة غدوة ،

وقد أخذوا في الزفن والزفان

فقلت لها : ما بال زفنكم كذا ،

لعرس يري ذا الزفن أم حنان ؟

فقالوا : ألا إننا وجدنا لنا أبا ،

فقلت : ليهنكم أباي مكان ؟

فقالوا : وجدناه بجراء مالك ،

فقلت : إذا ما أمكم بمحصان

فما مسّ نخصيا مالك فرج أمكم ،

ولا بات منه الفرج بالمتداني

فقالوا : بلى والله ، حتى كأنما

نخصياء في باب أسنها جعلان

الجَوْعُ : بالتحريك ، جمع جرعة ، وهي الرملة التي

لا تنبت شيئاً : موضع في شعر ابن مقبل :

لما زينة مصطاف ومرتبع

بما رأت أود ، فالمقرات فالجرع

الجَوْعةُ : بالتحريك ، وقيد الصدي بسكون الراء :

وهو موضع قرب الكوفة المكان الذي فيه سهولة

ورمل ، ويقال جرْعٌ وجرْعٌ وجرعاء بمعنى ، وإليه يضاف يوم الجرعة المذكور في كتاب مسلم ، وهو يوم خرج فيه أهل الكوفة إلى سعيد بن العاص وقت قدم عليهم والياً من قبل عثمان ، رضي الله عنه ، فردوه وولوا أبا موسى ثم سألوا عثمان حتى أقره عليهم ؛ وبخط العبدري : لما قدم خالد العراق نزل بالجرعة بين النجفة والحيرة ، وضبطه بسكون الراء .

جَوْفَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والمد ، يوم جرفاء : من أيام العرب ، ولعله موضع .

الجَوْفُ : بالضم ثم السكون ؛ والجَرْفُ ما تجرّفته السيول فأكلته من الأرض ، وقيل الجَرْفُ عَرْضُ الجبل الأملس ، وقيل جَرْفُ الوادي ونحوه من أسناد المسائل إذا نَحَجَ الماء في أصله فاحتقره وصار كالدهل وأشرف أعلاه ، فإذا انصدع أعلاه فهو هارٍ ، ومنه قوله جَرْفُ هارٍ . والجَرْفُ : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة ، وفيه بئر جُشْم وبئر جَمَل ، قالوا : سمي الجرف لأن ثُبْعاً مر به فقال : هذا جرف الأرض ، وكان يسمى العِرْض ؛ وفيه قال كعب بن مالك :

إذا ما هبطنا العِرْضَ قال سَرَاتْنَا :

علام إذا لم نَمْنَعِ العِرْضَ نَزْرَعُ ؟

وذُكِرَ هذا الجرف في غير حديث ؛ قال كعب بن الأشرف اليهودي التّضيري :

ولنا بئرٌ رِوَاءُ جَمَّةٍ ،

من يردّها بِإِنَاءٍ يَغْتَرِفُ

تَدْلِجُ الجُونُ عَلَى أَكْنَافِهَا

بِدَلَاءٍ ، ذَاتِ أَمْرَاسٍ صُدْفُ

كلّ حاجاتي بها قضيتها ،
غير حاجاتي على بطن الجَرْفِ

والجَرْفُ أيضاً : موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر . والجَرْفُ أيضاً : موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم . والجَرْفُ أيضاً : من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عيس قتلوا فيه شريحاً وجابراً ابني وهب بن عوذ بن غالب وأسرّوا فروة وربيعة ابني الحكم بن مروان بن زُبَاع ؛ قال رافع بن هُرَيم :

فينا بقيات من الخيل صِرَمَ ،
سبعة آلاف وأدراع رِزَمَ

ونحن ، يوم الجرف ، جئنا بالحكم
قَسْرًا وأمرى حوله لم تَقْتَسَمَ

والجرف أيضاً في قول أبي سعد : موضع باليمن ؛ ينسب إليه أحمد بن إبراهيم الجرفي ، سَمِعَ منه الحافظ أبو القاسم بن عبد الوارث الشيرازي .

جَوْفَارُ : بالضم ثم التشديد ، وفاء ، وألف ، وراء : مدينة محصنة بناحية عُمان ، وأكثر ما سمعتهُم يسمونها جُلْفَار ، باللام .

الجَوْفَةُ : بالضم ثم السكون ، وفاء : موضع باليمامة من مياه عدي بن عبد مناة بن أد .

جَوْقُوه : بالفتح ، والقاف مضمومة : أحسبها من قرى أصهان ؛ ينسب إليها الزبير بن محمد بن أحمد أبو محمد ؛ عن أبي سعد ، وكناه أبو القاسم الدمشقي أبا عبد الله الجوقوهي ، وهو من أهل مدينة جَمِيٍّ ، شيخ صالح معبر ، سَمِعَ الإمام أبا المحاسن عبد الواحد الروياني وغانم بن محمد البرجي وأبا علي الحداد وأحمد ابن الفضل الخواص ، سَمِعَ منه أبو سعد وأبو القاسم .

جَوْكَانُ : بالفتح ثم السكون ، والكاف ، وآخره
نون : من قرى جَرْجَان ؛ ينسب إليها أبو العباس
محمد بن محمد بن معروف الجَرْكَاني الخطيب بجركان
يستلي لأبي بكر الإسماعيلي . وجَرْكَان أيضاً : من
قرى أصبهان ؛ منها أبو الرجاء محمد بن أحمد الجركاني
أحد الحفاظ المشهورين ، سمع أبا بكر محمد بن ريدة
وأبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب
وطبقتهما ، ومات في حدود سنة ٥١٤ ؛ ذكره
السمعاني والسلفي في شيوخيها .

جِيَوْمَازُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره زاي :
اسم بناء كان عند أبيض المدائن ثم عفا أثره ، وكان
عظيماً .

جَوْمَانَا : بالفتح ، وبين الألفين نون : من نواحي غوطة
دمشق ؛ قال ابن منير :

فالقصر فالمرج فالمدان فالشرف ||
أعلى فسطراً فجَرْمَانَا فقلنين

جَوْمَانَس : بزيادة السين عوضاً من الألف الأخيرة ؛
ذكرها الحفاظ أبو القاسم : من قرى الغوطة ولعلها
التي قبلها ، والله أعلم .

جَوْمَقُ : بلدة بفارس كثيرة الحصب رخيصة الأسعار
كثيرة الأشجار على جادة المفازة ؛ قال الإصطخري
وهو يذكر المفازة التي بين خراسان وكرمان وأصبهان
والري ، ووصفها بالطول والعرض وقلة الأنيس
وعدم السكان ، ثم قال : وفي المفازة على طريق
أصبهان إلى نيسابور موضع يعرف بالجرمق ، وهو
ثلاث قرى ، وتحيط بها المفازة ، وجرمق يسمى
سه ده ، معناه الثلاث قرى : إحداهما اسمها ياذق ،
والأخرى جرمق ، والثالثة أرابة تُعد من خراسان ،
وبها فخل وعيون وزروع ومواش كثيرة ، وفي

الثلاث قرى نحو ألف رجل ، وثلاثها في رأس العين
قرية بعضها من بعض ، ووادي الجرمق من أعمال
صيداء ، وهو كثير الأترج والليمون ؛ قال الحفاظ
أبو القاسم : قتل في وادي الجرمق علي بن الحسين بن
محمد بن أحمد بن جميع الفسائي أخو أبي الحسن بعد
سنة ٤٥٠ .

جِيَوْمُ : بالكسر ثم السكون : مدينة بنواحي
بَذَخْشَان وراء وُلَوَالِج ؛ ينسب إليها أبو عبد الله
سعید بن حيدر الفقيه الجرمي ، سمع من أبي يوسف
ابن أيوب الهذاني ، ومات بجرم سنة نيف وأربعين
 وخمسائة .

جَوْمَةُ : بالفتح : اسم قصبة بناحية قَرْزَان في جنوبي
إفريقية ، لها ذكر في الفتوح ، افتتحها عقبة بن عامر
وأسر أهلها .

جوميذان : موضع في أرض الجبل ، أظنه من نواحي
هذان .

جَوْمِيَهَنُ : بالضم ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ،
وفتح الهاء ، ونون : من قرى مرو بأعلى البلد ؛
منها أبو إسحاق إبراهيم بن خالد بن نصر الجرميهمي إمام
الدنيا في عصره ، سمع عارم بن الفضل ، روى
عنه يحيى بن ماسويه ، توفي سنة ٢٥٠ ؛ وأبو عاصم
عبد الرحمن بن الجرميهمي ، كان فقيهاً فاضلاً بارعاً
أصولياً ، تفقه على الموفق بن عبد الكريم الهروري ،
وسمع الحديث .

جَوْنَبَةُ : بفتحين ، وسكون النون ، وباء موحدة :
اسم موضع ، وهو من أمثلة الكتّاب .

جَوْنَسِي : بالضم ثم السكون ، والنون مفتوحة مقصورة :
بلد من نواحي أرمينية قرب ديبيل من فتوح حبيب
ابن مسلمة الفهري .

المهلب قد أعيدت ولايته لقتالهم فقتل منهم مقتلة عظيمة :

وزادنا حَنَقًا قتلِي ، تذكّرهم ،
لا تستفيق عيون كلما ذكروا
إذا ذكرنا جَرُوزًا والذين بها
قتلِي حَلاَحِلِهِمْ ، حولان ما قُبِروا
ثأني عليهم حزازات النفوس ، فما
ن بقي عليهم ولا يبقون ان قدروا

وقال كعب الأشقرى أيضاً لما قتل عبد ربّ الصغير
بذكر ذلك :

رأيت يزيداً جامع الحزم والندي ،
ولا خير فيمن لا يضره وينفع
أصاب بقتلى في جروز قصاصها ؛
وأدرك ما كان المهلب يصنع
فدى لكم آل المهلب أسرتي ،
وما كنت أحوي من سوام وأجمع
فليس امرؤ بيني العلي يسنانيه ،
كأخّر يئسني بالسواد ويزرع

جَرُوسٌ : بالضم ثم السكون ، وفتح الواو ، والسين
مهلة : من مدن النور بين هراة وغزنة في الجبال ؛
أخبرني به بعض أهله .

جَرُوسٌ : بالفتح ثم الضم : مياه لبني عُقيل بنجد .

الجُرُولَة : واحدة الجرول ، وهي الحجارة ؛ قال
الأصمعي : قال الغنوي ومن مياه غني بأعلى نجد
الجرولة ، وهي ماء في شرقي جبل يقال له التير ،
وحذاء الجرولة ماء يقال لها مُلحوة ، وقال في موضع
آخر : كل شيء بين حفيرة خالد إذا صعدت لكعب
ابن أبي بكر بن كلاب حتى ترد الجرولة ، وهي ماء

جَرُوءَانٌ : بالضم ثم السكون ، وواو ، وألفين بينهما
همزة ، وآخره نون : محلة كبيرة بأصبهان يقال لها
بالعجبية كجرواءان ؛ ينسب إليها أبو عليّ عبد الرحمن
ابن محمد بن الحصب بن رُسته واسمه إبراهيم بن
الحسن الجرواءاني الضبي ، روى عن الفضل بن
الحصب ، توفي سنة ٣٨٦ أو ٣٨٧ ؛ وينسب إليها جماعة
أخرى .

جَوَوَاتِكَن : بالفتح ، وبعد الألف ثاء فوقها نقطتان
مكسورة ، وكاف ، ونون : من قرى سجستان
يقال لها كجرواتكن ؛ منها أبو سعد منصور بن محمد
ابن أحمد الجروواتكني السجستاني ، سمع أبا الحسن
عليّ بن بشر اللبي الحافظ السجزي ، قال أبو سعد :
روى لنا عنه أبو جعفر حنبل بن عليّ بن الحسين
السجزي .

جَرُودٌ : بالفتح ؛ قال الحافظ أبو القاسم في كتابه :
إسحاق بن أيوب بن خالد بن عباد بن زياد ابن أبيه
المعروف بابن أبي سفیان من ساكني جرود من إقليم
معلولا من أعمال غوطة دمشق ، لها ذكر في كتاب
أحمد بن حبيب بن العجايز الأزدي الذي سقى فيه
من كان بدمشق وغوطتها من بني أمية .

جَوُوءٌ : براءين مهلتين : مدينة بقرهستان ؛ كذا يقول
العجم ، وكتبها السلفي سرور ، وقد ذكرت في
السين . وجروز أيضاً : من نواحي مصر .

جَوُوزٌ : آخره زاي : موضع بفارس كانت به وقعة
بين الأزارقة وأهل البصرة ، وأميرهم عبد العزيز بن
عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص ، وكان قد
عزل المهلب عن قتالهم وولى قهرمة الخوارج ،
وقتلوه وسببت امرأته ، وكانت مصيبة عمت أهل
البصرة ؛ فقال كعب الأشقرى بعد ذلك بمدة ، وكان

تكون في سواج تكون ثلاثين فما أي مائة نحو
البثر والخور وهو لبني زنباع من أبي بكر ثم تليها
الرّعشة .

جَوْهَد : هو اسم لقلعة أُسْتُوتَاوِنْد بطبرستان ، وقد
مر ذكرها .

جَوِه : بكسر الجيم والراء ، وهاء خالصة : اسم لصقع
بفارس ، والعامية تقول كِرِه .

جَوَيْبُ : تصغير جرب : قرية من قرى هَجَرَ .
والجرب أيضاً : من مخالف الين بزَيِّد .

الجَوَيْبُ : بالفتح ثم الكسر : اسم واد عظيم يصب في
بطن الرُّمَّة من أرض نجد ؛ قال الأصمعي وهو يذكر
نجد الرُّمَّة : فضاء وفيه أودية كثيرة ، وتقول العرب
عن لسان الرُّمَّة :

كلُّ بني ، إنه يُحْسِنِي ،
إلا الجرب إنه يُروِينِي

قال : والجرب واد عظيم يصب في الرُّمَّة ، قال :
وقال العامري الجرب واد لبني كلاب به الحُمُوضُ
والأكلاء ، والرُّمَّة أعظم منه ، وسيل الجرب يدفع في
بطن الرُّمَّة ويسيلان سيلاً واحداً ؛ وأنشد بعضهم :

سيكفيك بعد الله يا أمّ عاصم
مجالح مثل المضب ، مصبورة صبرا

عوادن في حمض الجرب ، وتارة
تعاب منه خلّة جارة جاراً

يعني تعاود مرة بعد مرة ، وكانت بالجرب وقعة لبني
سعد بن ثعلبة من طيء ؛ وقال عمرو بن شاس
الكندي :

فقلت لهم : إن الجرب وراكساً
به إبل ، ترمي المار ، وتاع

وقال المهدي بن الملوّح :

إذا الريح من نحو الجرب تنسّت
وجدت لربّاه ، على كبدي ، برداً

على كبدي قد كاد يُبدي بها الجوى
ندوباً ، وبعض القوم يحسبني جلدًا

جَوِيْرًا : مقصور : من قرى مَرَوَ يسونها كيرياً ؛
منها عبد الحميد بن حبيب الجريري من أتباع التابعين ،
وهو مولى عبد الرحمن القرشي ، سجع الشعبي
ومقاتل بن حيان ، روى عنه ابن المبارك والفضل
ابن موسى .

جَوِيْرٌ : بغير ألف ؛ وهو جبل يجعل للبعير بمنزلة العذار
للقرس غير الزمام ، وبه سمي اللجام جريراً : موضع
بالكوفة كانت به وقعة زمن عبيد الله بن زياد لما
جاءها .

جَوِيْرٌ : بلفظ التصغير : بنو جوير كانت من محال البصرة ،
نسبت إلى قبيلة نزلتها . وجرير : موضع قرب مكة ؛
عن نصر

جَوِيْرٌ : تصغير جرير ، مشدد ما بين الراءين مكسور :
اسم واد في ديار بني أسد أعلاه لهم وأسفله لبني عبس ،
وقيل : جَوِيْرٌ بلد لغني فيما بين جبلة وشرقي الحمى
وإلى أضاح ، وهي أرض واسعة ؛ قال معاوية النصري
يهجو أطينطاً الفقعسي :

سقى الله الجريّر ، كل يوم ،
وساكته مرايع السحاب

بلاد لم يحل بها لثيم ،
ولا صخر ولا سلح الذباب

ألا أبلغ مزجج حاجينه ،
فما بيني وبينك من عتاب

ومسلمُ أهله بجيوش سعد ،
وما ضمّ الحبيس من النهاب

قال ذلك لأن بني سعد بن زيد مناة بن نعيم غزت بني
أسد وأخذت منهم أموالاً وقتلت رجالاً ؛ ويقال
أيضاً بسكون الياء .

الجُويوة : زيادة الماء في الجُرير المذكور قبله : مائة
يقال لها الجريرة ، قال الأصمعي : أسفل من قطن بما
يلي المشرق الجري ، واد لبني أسد به ماء يقال له
الجريرة يفرغ في ثادق .

الجُويّسات : كأنه جمع تصغير جُرسة بالسین المهملة :
موضع بمصر .

الجُويسي : موضع بين القاع وزُبالة في طريق مكة
على ميلين من الميّم لقاصد مكة ، فيه بركة وقصر
خراب ، وبينه وبين زُبالة أحد عشر ميلاً .

جُويّ : تصغير جرن ؛ والجرن الموضع الذي يجفف
فيه التمر : موضع بين سُواج والنير بالعباء من
أرض نجد .

جُويّ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر : ناحية
بين قُمّ وهمدان ؛ ينسب إليها قوم من أهل العلم .

باب الجيم والزاي وما يليهما

جُزّاءُ : بضم أوله وقيل بكسر أوله ، وزاين :
موضع من نواحي قنّسرين ، وقال نصر : جُزّاز
جبل بالشام بينه وبين الفرات ليلة ، ويروى براءين
مهملتين .

جُزّءٌ : بالضم ثم السكون ثم هزة ، ومثل الجزء : بين
الشحر ويبرين ، طوله مسيرة شهرين ، تنزله أفشاء
القبائل من اليمن ومعدّ وعامتهم من بني خويلد بن
عُقيل ، قيل لأنه يسمى بذلك لأن الإبل تجزأ فيه

بالكلّ أيام الربيع فلا ترد الماء ، وفي كتاب الأصمعي :
الجزء ومثل لبني خويلد بن عامر بن عقيل .

جُزءٌ : بالفتح ، وباقية مثل الذي قبله ، نهر جزء :
بقرب عسكر مُكْرَم من نواحي خوزستان ؛
ينسب إلى جزء بن معاوية التميمي ، وكان قد ولي لعمر
ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، بعض نواحي الأهواز
فحضر هذا النهر ؛ قال ذلك أبو أحمد العسكري .

الجُزّائِرُ : جمع جزيرة : اسم علم لمدينة على ضفة البحر
بين إفريقية والمغرب ، بينها وبين بجاية أربعة أيام ،
كانت من خواص بلاد بني حنّاد بن زيوي بن مناد
الصنهاجي ، وتعرف بجزائر بني مرغّثاي وربما قيل
لها جزيرة بني مرغّثاي وقال أبو عبيد البكري :
جزائر بني مرغّثاي مدينة جليلة قديمة البنيان ،
فيها آثار للأول عجيبة وآزاج محكمة تدل على أنها
كانت دار ملك لسالف الأمم ، وصحن الملعب الذي
فيها قد فرش بمجارة ملوثة صغار مثل الفسيفساء ،
فيها صور الحيوانات بأحكام عبل وأبداع صناعة ، لم
يغيرها تقادم الزمان ، ولها أسواق ومسجد جامع ،
ومرساها مأمون له عين عذبة يقصد إليها أصحاب السفن
من إفريقية والأندلس وغيرها ؛ وينسب بهذه النسبة
جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد
ابن الفرج الجزائري المصري ، يروي عن ابن قُتَيْد ،
توفي في ذي القعدة سنة ٣٦٨ .

الجُزّائِرُ الخالدات : وهي جزائر السعادة التي يذكرها
المنجمون في كتبهم ، كانت عامرة في أقصى المغرب
في البحر المحيط ، وكان بها مقام طائفة من الحكماء ،
ولذلك بنوا عليها قواعد علم النجوم ؛ قال أبو الريحان
البيروني : جزائر السعادة وهي الجزائر الخالدات ،
هي ست جزائر واغلة في البحر المحيط قريباً من

والجزر أيضاً : كورة من كور حلب ؛ قال فيها
حمدان بن عبد الرحيم من أهل هذه الناحية وهو شاعر
عصره بعد الحساسة بزمان :

لا جَلَّتْ رُقْنِي لِي مَعَالِمَا ،
ولا اَطْبَنِي أَنَارُ بُطْنَانِ
ولا أَرْدَهَنِي بِمَنَاجِرِ فَرَضِ
راقت لغيري من آل حمدانِ
لكن زماني بالجزر ذكرني
طيب زماني ، فقيه أبكاني
يا حَبْدَا الجزر كم نَعَمْتُ بِهِ ،
بين جنان ذوات أَفْنَانِ

جُزْوَة : بالضم ، وزيادة الماء : واد بين الكوفة وقبند.
وجزرة أيضاً : موضع باليامة ؛ قال متمم بن نويرة
أخو قيس بن نويرة :

فيا لعبيد حِلْفَةٍ إِن خِيرَكُم ،
بجزرة بين الوَعَسَتَيْنِ ، مقيم
رجعتم ولم تربع عليه ركابكم ،
كَأَنَّكُمْ لَمْ تُفْجَعُوا بِعَظِيمِ

قال ابن حبيب : جُزْوَة من أرض الكَرِيَّة من بلاد
اليامة ، وقال السكري : جزرة ماء لبني كعب بن
العنبر ؛ قاله في شرح قول جرير :

يا أهل جُزْوَة ! لا علم فينفعكم ،
أو تَنْتَهَوْنَ فَيَنْجِي الخائفَ الخَذَرُ

يا أهل جزرة ! إني قد نصبت لكم
بالتجنيت ، ولما يُوسَلُ الحجرُ

جُزْوَ : بالفتح ثم التشديد : من قرى أصبهان ؛ نسب إليها
أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي الإمام الحنيلي ، كان
يقول نحن من أهل أصبهان من قرية يقال لها جُزْوَ ،

مائي فرسخ ، وهي ببلاد المغرب ، يبتدىء بعض
المنجمين في طول البلدان منها ؛ وقال أبو عبيد البكري :
بإزاء طنجة في البحر المحيط وإزاء جبل أذلنت
الجزائر المسماة فرطناش أي السعيدة ، سميت بذلك
لأن شَعْرَاءَهَا وغياضها كلها أصناف الفواكه الطيبة
العجيبة من غير غراس ولا عمارة ، وإن أرضها تحمل
الزروع مكان العشب وأصناف الرياحين العطرة بدل
الشوك ، وهي بغربي بلد البربر مفترقة متقاربة في البحر
المذكور .

جزائر السَّعَادَةِ : هي الحالات المذكورة قبل هذا .

جُزْباران : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة ،
وبين الألفين راء ، وآخره نون : من قرى نيسابور ؛
منها أبو بكر الجزباراني .

جُزْبُ : بضتين ، ذو جُزْبُ : من قرى دمار باليمن .
جُزْجُزُ : كذا ضبطه نصر بجيمين مضومتين وزاين ،
قال : جبل من جبالهم ، بثؤه عادية .

الجُزْزُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ أصله في لغة
العرب القطع ، يقال مد البحر والنهر إذا كثر ماؤه ،
فإذا انقطع قيل جُزْزَ جزراً ؛ والجزر : موضع
بالبادية ؛ قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير : كانت
أسماء بنت مطرف بن أبان من بني أبي بكر بن كلاب
لسنة لدأغة اللسان ، فنزلت برجل من بني نصر بن
معاوية ثم من بني كَلْفَةَ فلم يقرها ، فقالت فيه :

سَرَتْ بِي فَتَلَاءَ الذراعين حرّة
إلى ضوء نار ، بين قَرْدَةِ فالجزرِ

سَرَتْ ما مرت من ليلى ثم عرّست
إلى كلفي ، لا يضيف ولا يقري

فكن حَجراً لا يطعم الدهر قطرة ،
إذا كنت ضيفاً نازلاً في بني نصر

وهو الإمام المشهور في الحديث والفقه ، ومات سنة ٢٧٧ .

جَزْعُ بني كُؤَر : من ديار بني الضباب بنجد ، وهو مسيرة يومين على وجه واحد ؛ والجَزْع : منعطف الوادي .

جَزْعُ بني حَمَّاز : وهم من بني التيم تيم عدي : وهو واد باليامة ؛ عن الحنفي .

جَزْع الدَّوَاهِي : موضع بأرض طيء ؛ قال زيد الحيل :

إلى جزع الدواهي ذاك منكم
مغانٍ فالحمائل فالصعيد

جَزَلٌ : بالفتح ، وآخره لام ، وهي في اللغة الحطب الغليظ ، وعطاء جَزَلٌ كثير : وهو موضع قرب مكة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ولقد قلت ليلة الجَزَل لَمَّا
أَخْضَلْتُ رَبِطَتِي عَلَيَّ السَّاءَ

ليت شعري ! وهل يردُّنَ ليت ،
هل لهذا عند الباب جزاء ؟

جَزَوْقٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وقاف : بلدة عامرة بأذربيجان بقرب المِراغة ، فيها آثار للأكاسرة قديمة وأبنية وبيت نار .

جَزَوْتَةٌ : بدل القاف هاء : وهو اسم لمدينة غزنة قسبة زابلستان البلد العظيم المشهور بين غور والهند في أطراف خراسان ، وسيأتي ذكر غزنة بآتم من هذا إن شاء الله تعالى .

جَزَوَه : بكسر أوله ، وفتح ثانيه وتخفيفه : مدينة بسجستان ، وأهلها يقولون كِرْزَه ، في الكتب تكتب بالجيم .

جَزَوْتَةٌ : بالفتح ، والتشديد : موضع بخراسان كانت عنده وقعة للأسد بن عبد الله مع خاقان ، والعجم تقول كِرْزَه .

جَزِيرَةٌ أَقْشَوٌ : بالقاف : وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مُضَر وديار بكر ، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطّان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر ، وطولها عند المنجمين سبع وثلاثون درجة ونصف ، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف ، وهي صحيحة الهواء جيدة الرّيح والنماء واسعة الخيرات ، بها مدُنٌ جليلة وحصون وقلاع كثيرة ، ومن أمهات مدنها حَرَّان والرّهْما والرّقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل وغير ذلك بما هو مذكور في مواضعه ، وقد صنف لأهلها تواريخ ، وخرج منها أئمة في كل فن ؛ وفيها قيل :

فحنّ إلى أهل الجزيرة قبلةً ،

وفيها غزال ساجي الطرف ساحره

يؤازره قلبي عليّ ، وليس لي

يدان بمن قلبي عليّ يؤازره

وتوصف بكثرة الدماميل ؛ قال عبد الله بن همام السلولي :

أُتِيحَ له من شرطة الحميّ جانبٌ

عريض القصيرى ، لحبه متكاس

أبدٌ ، إذا يمشي بحبك كأنما

به ، من دماميل الجزيرة ، فاحس

القصيرى : الضلعُ التي تلي الشاكلة ، وهي الواهنة في أسفل البطن . والأبدُ : السمين ؛ قال : ولما تفرقت قضاة في البلاد سار عمرو بن مالك التريدي في تريد

وعشم ابني حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وبنو عوف بن ربان وجرم بن ربتان إلى أطراف
الجزيرة وخالطوا قراها وكتروا بها وغلبوا على طائفة
منها ، فكانت بينهم وبين من هناك وقعة هزموا
الآعاجم فيها فأصابوا فيهم ؛ فقال شاعرهم جدي بن
الداهات بن عشم المشمي :

صفنا للآعاجم من معدّ
صفواً بالجزيرة كالسمير

لقينام بجمع من علاف ،
ترادى بالصلامة الذكور

فلاقت فارس منهم نكالا ،
وقالتنا هرايد شهرزور

ولم يزالوا بناحية الجزيرة حتى غزا سابور الجئود بن
أردشير الحضرمي ، وكانت مدينة تريد ، فافتتحها واستباح
ما فيها وقتل جماعة من قبائل قضاعة وبقيت منهم بقية
قليلة فلحقوا بالشام وساروا مع تنوخ ؛ وذكر سيف
ابن عمر أن سعد بن أبي وقاص لما مضى الكوفة في
سنة ١٧ اجتمع الروم فعاصروا أبا عبيدة بن الجراح
والمسلمين بمحصر ، فكتب عمر ، رضي الله عنه ، إلى
سعد بإمداد أبي عبيدة بالمسلمين من أهل العراق ،
فأرسل إليه الجيوش مع القواد وكان فيهم عياض بن
غهم ، وبلغ الروم الذين بمحصر مسير أهل العراق إليهم
فخرجوا عن محصر ورجعوا إلى بلادهم ، فكتب سعد
إلى عياض بغزو الجزيرة ، ففزاها في سنة ١٧
وافتحها ، فكانت الجزيرة أسهل البلاد افتتاحاً لأن
أهلها رأوا أنهم بين العراق والشام ، وكلاهما بيد
المسلمين ، فأذعنوا بالطاعة فصالحهم على الجزية والحراج ،
فكانت تلك السهول بمنحة عليهم وعلى من أقام بها
من المسلمين ؛ قال عياض بن غهم :

من مبلغ الأقوام أن جموعنا
سحوت الجزيرة ، غير ذات رجام ؟

جمعوا الجزيرة والغياب ، فنقسوا
عن محصر غيابة القدام

إن الأعرزة والأكارم معشر ،
فضوا الجزيرة عن فراج الهام

غلبوا الملوك على الجزيرة ، فانتهاوا
عن غزو من يأوي بلاد الشام

وكان عمر ، رضي الله عنه ، قد نزل الجابية في سنة
١٧ مدّأ لأهل محصر بنفسه ، فلما فرغ من أهل
محصر أمدّ عمر عياض بن غهم بحبيب بن مسلمة الفهري
فقدم على عياض بمدّاً ، وكتب أبو عبيدة إلى عمر
بعد انصرافه من الجابية يسأله أن يضم إليه عياض بن
غهم إذ كان صرف خالداً إلى المدينة ، فصرفه إليه
وصرف سهيل بن عدي وعبد الله بن عتبة إلى الكوفة
واستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة والوليد
ابن عقبة بن أبي معيط على عرب الجزيرة وبقي عياض
ابن غهم على ذلك إلى أن مات أبو عبيدة في طاعون
عمواس سنة ١٨ ، فكتب عمر ، رضي الله عنه ،
عهد عياض على الجزيرة من قبله ؛ هذا قول سيف
ورواية الكوفيين ، وأما غيره فيزعم أن أبا عبيدة هو
الذي وجه عياض بن غهم إلى الجزيرة من الشام من
أول الأمر وأن فتوحه كان من جهة أبي عبيدة ؛ وزعم
البلاذري فيما رواه عن ميسون بن مهران قال : الجزيرة
كلها من فتوح عياض بن غهم بعد وفاة أبي عبيدة بن
الجراح ولده إياها عمر ، رضي الله عنه ، وكان أبو
عبيدة استخلفه على الشام فولى عمر يزيد بن أبي سفيان
ثم معاوية من بعده الشام وأمر عياضاً بغزو الجزيرة ؛
قال : وقال آخرون بعث أبو عبيدة عياض بن غهم إلى

وبين الجزيرة الخضراء وقرطبة خمسة وخمسون فرسخاً ، وهي على نهر برباط ونهر لجاً إليه أهل الأندلس في عام محل ، والنسبة إليها جزيري ، وإلى التي قبلها جزري للفرق ؛ وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو زيد عبد الله بن عمر بن سعيد التميمي الجزيري الأندلسي ، يروي عن أصبغ بن الفرج وغيره ، مات سنة ٣٦٥ ؛ وبخط الصوري بزاين معجبتين ، ولا يصح ؛ كذا قال الحازمي . والجزيرة الخضراء أيضاً جزيرة عظيمة بأرض الزنج من بحر الهند ، وهي كبيرة عريضة يحيط بها البحر الملح من كل جانب ، وفيها مدينتان : اسم إحداها منتبتي واسم الأخرى مكبلوا ، في كل واحدة منهما سلطان لا طاعة له على الآخر ، وفيها عدة قرى ورساتيق ، ويؤمن سلطانهم أنه عربي ، وأنه من ناقله الكوفة إليها ، حدثني بذلك الشيخ الصالح عبد الملك الحلواني البصري ، وكان قد شاهد ذلك وعرفه ، وهو ثقة .

جزيرة شريك : بفتح الشين المعجمة ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وكاف : كورة بإفريقية بين سوسة وتونس ، قال أبو عبيد البكري : تنسب إلى شريك العبيسي ، وكان عاملاً بها ، وقصة هذه الكورة بلدة يقال لها باشو ، وهي مدينة كبيرة آهلة ، بها جامع وحنامات وثلاث رحاب وأسواق عامرة ، وبها حصن أحمد بن عيسى القائم على ابن الأغلب ؛ وبجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد ابن أبي سرح المغرب وساروا منها إلى مدينة إقلبية وما حولها ثم ركبوا منها إلى جزيرة قوسرة ؛ ومن تونس إلى منزل باشو مرحلة ، بينهما قرى كثيرة جليلة ؛ ثم من باشو إلى قرية الدواميس مرحلة ، وهي قرية كبيرة آهلة كثيرة الزيتون ، وبينهما قصر الزيت ؛ ومن قرية الدواميس إلى القيروان مرحلة ، بينهما

الجزيرة فمات أبو عبيدة وهو بها فولاه عمر إياها بعده ؛ وقال محمد بن سعد عن الواقدي : أثبت ما سمعناه في عياض بن غم أن أبا عبيدة مات في طاعون عمواس سنة ١٨ واستخلف عياضاً فورده عليه كتاب عمر بتوليته حمص وقتسرين والجزيرة للنصف من شعبان سنة ١٨ فسار إليها في خمسة آلاف وعلى مقدمته مبصرة بن مسروق وعلى ميسرته صفوان بن المعطل وعلى ميمنته سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي ، وقيل : كان خالد بن الوليد على ميسرته ، والصحيح أن خالداً لم يسر تحت لواء أحد بعد أبي عبيدة ولزم حمص حتى توفي بها سنة ٢١ وأوصى إلى عمر ، ويؤمن بعضهم أنه مات بالمدينة ، وموته بمحمص أثبت ، وعبر الفرات وفتح الجزيرة بأسرها ؛ قال ميسون بن مهران : أخذت الزيت والطعام والحل لمرق المسلمين بالجزيرة مدة ، ثم خفف عنهم واقتصر على ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر دهماً نظراً من عمر للناس ، وكان على كل إنسان من جزيرته مدية قبح وقسطان من زيت وقسطان من خل .

الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة بالأندلس ، وبقالتها من البر بلاد البربر سبتة ، وأعمالها متصلة بأعمال شذونة ، وهي شرقي شذونة وقلبي قرطبة ، ومدينتها من أشرف المدن وأطيبها أرضاً ، وسورها يضرب به ماء البحر ، ولا يحيط بها للبحر كما تكون الجزائر ، لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها ؛ كذا أخبرني جماعة ممن شاهدوها من أهلها ، ولعلها سميت بالجزيرة لمعنى آخر على أنه قد قال الأزهري : إن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر يفرج عنها ماء البحر فتبدو ، وكذلك الأرض التي يعلوها السيل ويجدق بها ؛ ومرساها من أجود المرامي للجواز وأقربها من البحر الأعظم ، بينها ثمانية عشر ميلاً ،

قرى كثيرة ؛ وبجذاء جزيرة شريك في البر نحو جهة الجنوب جبل زغوان .

جزيرة 'شكنو' : بضم الشين المعجمة ، وسكون الكاف : جزيرة في شرقي الأندلس ، ويقال جزيرة شقر ، وقد ذكرت في سفر بشاهدها .

جزيرة العرب : قد اختلف في تحديدها ، وأحسن ما قيل فيها ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب مسنداً إلى ابن عباس ، قال : اقتسنت العرب جزيرتها على خمسة أقسام ، قال : وإنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أطرافها وأطرافها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر في ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان ، وأخذ البحر في ذلك الموضع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأقي منها على سفوان وكاظمة إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعمان والشعر ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية آيين وعدن وانعطف مغرباً نصباً إلى دهلك واستطال ذلك العنق فظعن في تهائم اليمن إلى بلاد قرسان وحكم والأشعرين وعك ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة ثم ساحل الطور وخليج أبلة وساحل رابة حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها ، وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها وأقي صور ساحل الأرذون وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط وهي أيضاً شكنر بوزن زفر .

الناحية التي أقبل منها الفرات منحطاً على أطراف قنسرين والجزيرة إلى سواد العراق ، قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارها وأخبارها : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ، وذلك أن جبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قنطرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين العُور ، وهو تهامة ، وهو هابط ، وبين نجد ، وهو ظاهر ، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيته إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين وعك وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها ، وغار من أرضها العُور غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيته من صحاري نجد إلى أطراف العراق والساوة وما يليها نجداً ، ونجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه ، وهو سراته ، وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال والنحاز إلى ناحية فيند والجبلين إلى المدينة ومن بلاد مذحج تثلث وما دونها إلى ناحية فيند حجازاً ، والعرب تسميه نجداً وجنساً ، والجنس ما ارتفع من الأرض ، وكذلك النجد ، والحجاز يجمع ذلك كله ، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقرها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله ، وصار ما خلف تثلث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشعر وعمان وما يلي ذلك اليمن ، وفيها تهامة ونجد ، واليمن تجمع ذلك كله ، فمكة من تهامة ، والمدينة والطائف من نجد والعالية ؛ وقال ابن الأعرابي : الجزيرة ما كان فوق تبه ، وإنما سميت جزيرة لأنها تقطع الفرات ودجلة ثم تقطع في البر ،

إن توعدونني ، فإني لابن عكم ،
وقد أصابكمُ منّي بشؤوب ،
وإن ورقة قد أردي ، أبا كنف ،
ابنّي لباس وعمراً وابن أيوب

جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام ، ولها رستاق نخصب واسع الحيرات ، وأحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي ، وكانت له امرأة بالجزيرة ، وذكر قرابته سنة ٢٥٠ ؛ وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال ، ثم عمل هناك خندق أجري فيه الماء ونصبت عليه رحى فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا الخندق ؛ وينسب إليها جماعة كثيرة ، منهم : أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الفقيه الجزري الشافعي ، وكان رجلاً كاملاً ، جمع بين العلم والعمل ، تفقه بالجزيرة على عاملها يومئذ عمر بن محمد البزري ، وقدم بغداد وسع بها الحديث ورجع إلى الجزيرة ودرس بها ، وأفتى إلى أن مات بها في سنة ٥٧٧ ، ومولده سنة ٥١٧ ؛ وأبو القاسم عمر بن محمد بن عكرمة بن البزري الجزري الإمام الفقيه الشافعي ، قال ابن شافع : وكان أحفظ من بقي في الدنيا على ما يقال بمذهب الشافعي ، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٠ بالجزيرة ، وخلف تلامذة كثيرة ، وكان من أصحاب ابن الشامي ؛ وبنو الأثير العلماء الأدباء وهم : مجد الدين المبارك وضياء الدين نصر الله وعز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، كل منهم إمام ، مات مجد الدين ، والآخران حيّان ، في سنة ٦٢٦ .

جزيرة قوسنتيا : وبعضهم يقول قوسينا : كورة بمصر بين القسطنطين والإسكندرية ، كثيرة القرى وافرة .

وقرأت في نوادر ابن الأعرابي قال المهيم بن عدي : جزيرة العرب من العذيب إلى حضرموت ، ثم قال ما أحسن ما قال وقال الأصمعي : جزيرة العرب إلى عدن أبين في الطول والعرض من الأبلّة إلى جدة ؛ وأنشد الأسود بن يعفر وكان قد كُفّ بصره :

ومن البليّة ، لا أبا لك ، أني
ضربت عليّ الأرض بالأسداد
لا أهدي فيها لموضع ثلعة ،
بين العذيب إلى جبال مراد

قال فهذا طول جزيرة العرب على ما ذكر ؛ وقال بعض المعمرين :

لم يبقَ يا خدّة من لدائي
أبو بنين ، لا ولا بنات
من مسقط الشعر إلى الفرات ،
إلا يُعَدُّ اليوم في الأموات ؛
هل مُشْتَرَّ أبيعه حياتي ؟

فالشعر بين عمان وعدن ؛ قال الأصمعي : جزيرة العرب أربعة أقسام : اليمن ونجد والحجاز والعُور ، وهي تهامة ، فمن جزيرة العرب الحجاز وما جمعه وتهامة واليمن وسبأ والأحقاف واليامة والشحر وهجر وعنان والطائف ونجران والحجر وديار نمود والبتّر المعطلة والقصر المشيد وإرم ذات العماد وأصحاب الأخدود وديار كندة وجبال طيء وما بين ذلك .

جزيرة عكاظ : هي حرّة إلى جنب عكاظ وبها كانت الوقعة الخامسة من وقائع حرب الفجار ؛ قال خدّاش ابن زهير :

لقد بَلَوَكُمْ ، فأبلوكم بلاءهم ،
يوم الجزيرة ، ضرباً غير تكذيب

جَزِيرَةُ كَاوَانْ : ويقال جزيرة بني كاوان : جزيرة عظيمة ، وهي جزيرة لافت ، وهي من بحر فارس بين عمان والبحرين ، افتتحها عثمان بن أبي العاصي الثقفي في أيام عمر بن الخطاب لما أراد غزو فارس في البحرين مرّ بها في طريقه ، وكانت من أجلّ جزائر البحر ، عامرة أهلة وفيها قرى ومزارع ، وهي الآن خراب ، وذكر المسعودي أنها كانت سنة ٣٣٣ عامرة أهلة ؛ وقال هشام بن محمد : كاوان اسمه الحارث ابن امرئ القيس بن حجر بن عامر بن مالك بن زياد ابن عسر بن عوف بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن ودبة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس .

جزيرة لافت : هي جزيرة كاوان المذكورة قبل هذا .

جَزِيرَةُ كَمَرَانْ : بالتحريك : جزيرة قبالة زبيد باليمن ، قال ابن أبي الدمنة : كَمَرَانْ جزيرة ، وهي حصن لمن ملك يماني تهامة ، سكن بها الفقيه محمد بن عبد الوهبة تلميذ الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وبها قبره يستقى به ، وله تصانيف في أصول الفقه ، منها كتاب الإرشاد ، ويؤمنون أن البحر إذا هاج مراكبه ألقوا فيه من تراب قبره فيسكن بإذن الله .

جَزِيرَةُ مَزْعَنَائِي : ويقال جزيرة بني مَزْعَنَائِي ، وقد مرّ ذكره في جزائر .

جَزِيرَةُ مَضَر : وهي محلة من محالّ الفسطاط ، ولما سبت جزيرة لأن النيل إذا فاض أحاط بها الماء وحال بينها وبين عظم الفسطاط واستقلت بنفسها ، وبها أسواق وجامع ومنبر ، وهي من منزهات مصر ، فيها بساتين وللشعراء في وصفها أشعار كثيرة ، منها قول أبي الحسن عليّ بن محمد الدمشقي يعرف بالساعاتي :

ما أنسَ لا أنسَ الجزيرةَ ملعباً
للأنس ، تألفه الحسانُ الحرّ دُ

يجري النسيمُ بفضها وغديرها ،
فيهزّ رمحٌ ، أو يسُلّ مهندٌ
ويزينُ دمعُ الطلّ كل شقيقة ،
كالحدّ دَبّ به عذارُ أسودُ

وكتب الساعاتي إلى صديق له ، نزل من الجزيرة مكاناً مستحسناً ولم يدعه إليه ، من أبيات :

ولقد نزلت من الجزيرة منزلاً
شنعُ السرور بمنله يتجمع
خضلُ الثرى ، ندبتُ ذبولُ نسيه ،
فالمسكُ من أردانه يتضوعُ
رقصتُ على دولا به أعضائه ،
فلها به ساقٍ هنا ومسعُ
فادعُ المشوق إليه أوّل مرّة ،
ولك الأمانُ بأنه لا يرجعُ .

جزيرة بني نَضَر : كورة ذات قرى كثيرة من نواحي مصر الشرقية .

الجزيرة : هذا الاسم إذا أطلقه أهل الأندلس أرادوا بلاد مجاهد بن عبد الله العامري : وهي جزيرة مشورة وجزيرة ميورة ، أطلقوا ذلك لجلالة صاحبها وكثرة استعمالهم ذكرها ، فإنه كان محسناً إلى العلماء مفضلاً عليهم وخصوصاً على القراء ، وهو صاحب دانية مدينة في شرقي الأندلس تجاه هاتين الجزيرتين ، وبكى مجاهد بأبي الجيش ويلقب بالموفق ، وكان مملوكاً رومياً لمحمد بن أبي عامر ، وكان أديباً فاضلاً ، وله كتاب في العروض صنّعه ، ومات سنة ٤٠٦ ، فقام مقامه ابنه إقبال الدولة .

الجَزَيْرَةُ : أيضاً بالضم : موضع باليامة فيه نخل لقوم من تغلب .

الجَزِينُ: بالضم ، وزاين معجمتين ، وكذا قرأته
بخط اليزيدي في قول الفضل بن العباس :

يا دار أَقَوْتِ بالجَزَعِ ذي الأَخَافِ ،
بين حَزْمِ الجَزِينِ فالأَجْرَافِ

جَزِينُ : بالضم ثم الكسر ، وباء ساكنة ، ونون : من
قرى نيسابور ، أفادنيها الحافظ أبو عبد الله بن التجار .

جوزين : بكسر تين : قرية كبيرة قريبة من أصبهان ،
تزده ذات أشجار ومياه ومنبر وجامع ، بها قبر المظفر
ابن الزاهد ؛ عن الحافظ أبي عبد الله أيضاً .

باب الجيم والسين وما يليهما

جَسَدَاءُ : بالتحريك ، والمد ؛ ويروى عن أبي
مالك والغوري بضم الجيم : موضع ؛ قال ليبي :

فَبِتْنَا حَيْثُ أَمْسَيْنَا قَرِيباً
عَلَى جَسَدَاءَ ، تَنْبَعُنَا الْكَلَابُ

وفي كتاب الزمخشري : قال أبو مالك جَسَدَاءُ
بيطْنِ جِلْدَانِ موضع .

الجِسْرُ : بكسر الجيم : إذا قالوا الجسر ويوم الجسر
ولم يُضيفوه إلى شيء فإنما يريدون الجسر الذي كانت
فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة ، ويعرف
أيضاً بيوم قُسِّ الناطف ، وكان من حديثه أن أبا
بكر ، رضي الله عنه ، أمر خالد بن الوليد وهو
بالعراق بالسير إلى الشام لتجدة المسلمين ويختلف بالعراق
المثنى بن حارثة الشيباني ، فجمعت الفرس لمحاربة
المسلمين ، وكان أبو بكر قد مات فسير المثنى إلى
عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يعرفه بذلك ،
فندبَ عمر الناس إلى قتال الفرس فهاجمهم ، فانتدب
أبو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار بن أبي عبيد
في طائفة من المسلمين ، فقدموا إلى بانقيًا ، فأمر أبو

عبيد بعقد جسر على الفرات ، ويقال بل كان الجسر
قديماً هناك لأهل الحيرة يعبرون عليه إلى ضياعهم
فأصلحه أبو عبيد ، وذلك في سنة ١٣ للهجرة ، وعبر
إلى عسكر الفرس وواقعهم ، فكثروا على المسلمين
ونكروا فيهم نكاية قبيحة لم ينكروا في المسلمين قبلها
ولا بعدها مثلها وقتل أبو عبيد ، رحمه الله ، وانتهى
الجور إلى المدينة ، فقال حسان بن ثابت :

لقد عَظُمَتْ فِينَا الرُّزْيَةُ ، إِنَّا
جِلَادٌ عَلَى رَبِّبِ الْحَوَادِثِ وَالْأَهْرِ

على الجسر قتلى ، لتهف نفسي عليهم ،
فيا حَسْرَتَا ماذا لَقِينَا مِنَ الْجِسْرِ !

جسر خلطاس : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .
جِسْرُ الْوَلِيدِ : هو على طريق أَذَنَةَ من المصيصة على
تسعة أميال ، كان أول من بناه الوليد بن يزيد بن
عبد الملك بن مروان المقتول ثم جدده المعتمد سنة
٢٢٥ .

الجَسْرَةُ : من مخاليف السين .

جِسْرِينُ : بكسر الجيم والراء ، وسكون السين والياء ،
آخره نون : من قرى غوطة دمشق ؛ ذكرها ابن
منير في شعره فقال :

حَمِيَّ الدِّيَارِ عَلَى عَلِيَاءِ جَبِرُونِ ،
مَهْوَى الْمَهْوَى وَمَغْنَانِي الْحُرْدِ الْعَيْنِ

مراد لهوي ، إذ كُتِبَ مصرفة
أَعْنَةُ اللَّهْوِ فِي تِلْكَ الْمَيَادِينِ

بِالتَّيَرَبَيْنِ فَمَقَرَى فَالسَّرِيرِ فَخِمْ
وَايَا فَجْوٍ حَوَاشِي جِسْرِ جِسْرِينِ

ومن هذه القرية محمد بن هاشم بن شهاب أبو صالح
العذري الجسريني ، سجع زهير بن عبَّادان وابن
السري والمسيب بن واضح ومحمد بن أحمد بن مالك

ما اضطررك الحزب من ليلتي إلى برد ،
تختاره معقلاً عن جش أعيار

جشم : من قرى بينق من أعمال نيسابور بخراسان .

باب الجيم والصاد وما يليهما

جيصين : أبو سعد بقوله بفتح الجيم وأبو نعيم الحافظ بكسرهما ، والصاد عندهما مكسورة مشددة ، وياه ساكنة ، ونون : وهي محلة بمرو اندرست وصارت مقبرة ودفن بها بعض الصحابة ، يقال لها تنور كمران أي صنّاع التناوير ، رأيت بها مقبرة بريدة بن الحُصيب الأسلمي والحكم بن عمرو الفقاري ؛ ينسب إليها أبو بكر بن سيف الجيصيني ثقة ، روى عن أبي وهب عن زفر بن الهذيل عن أبي حنيفة كتاب الآثار ، وحدث عن عبدان بن عثمان وغيره ؛ وأبو حفص عمر بن إسماعيل بن عمر الجيصيني قاضي أرمية ، قال السلفي : وجصين من قراها وما أراه إلا وهماً ، وإنه مروزي لأنه قال : روى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن جماعة أقدم منه عن شيوخ خراسان ، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي ، روى عنه أبو النجيب عبد الفقار بن عبد الواحد الأرزموي .

باب الجيم والطاء وما يليهما

جطاً : بالفتح ، وتشديد الطاء ، والقصر : اسم نهر من أنهار البصرة في شرقي دجلة ، عليه قرى ونخل كثير . جطين : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ونون : قرية من ميلاص في جزيرة صقلية ، أكثر زرعها القطن والقنب ؛ منها علي بن عبد الله الجطيني .

باب الجيم والعين وما يليهما

جعبو : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ، وراء ؛ والجعبور في اللغة : الغليظ القصير ؛ قال رؤبة :

المكتب ، روى عنه أحمد بن سليمان بن حذلم وأبو علي بن شعيب وأبو الطيب أحمد بن عبد الله بن يحيى الدرامي ؛ ومنها أيضاً عمار بن الجزر بن عمرو بن عمار ويقال ابن عمار أبو القاسم العذري الجسريني قاضي الغوطة ، حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن يزيد بن زفر الأحمري البعلبكي وعطية بن أحمد الجهنني الجسريني وغيرهما ، روى عنه أبو الحسين الرازي قال : كان شيخاً صالحاً جليلاً يقضي بين أهل القرى من غوطة دمشق ، مات في رمضان سنة . ٣٢٩

باب الجيم والشين وما يليهما

جشمر : بالتحريك : جبل في ديار بني عامر ثم لبني عقيل من الديار المجاورة لبني الحارث بن كعب .

جش : بالفتح ، والضم ثم التشديد ؛ قال الأزهري : الجش النجفة وفيه ارتفاع ، والجشاء : أرض سهلة ذات حصاء تستصلح لغرس النخل ، وقال غيره : الجش الراية ، والقف وسطه ، والجمع الجشّان ، وقد أضيف إليها ، وسُمي بها عدة مواضع ، منها : جش بلد بين صور وطبرية على سبيل البحر . وجش أيضاً : جبل صغير بالحجاز في ديار جشم بن بكر . وجش إرم : جبل عند أجل أحد جبلتي طيء ، أملس الأعلى سهل ترعاه الإيئل والحير ، كثير الكلا ، وفي ذروته مساكن لعاد وإرم ، فيه صور منحوتة من الصخر . وجش أعيار : من المياه الأملح لفزارة بأكناف أرض الشربة بعدنة ، وقال الأزهري : جش أعيار موضع معروف بالبادية ؛ وقال بدر بن حزان الفزاري يخاطب النابغة :

أبلغ زباداً ، وحن المرء يجلبه ،
فلو تكيتت أو كنت ابن أهدار

لا جَعْبَرِيَّات ولا كَطَها مَلا
يَمْسِين عن قسّ الأذى غوافلا

قلعة جَعْبَر على الفرات بين بالس والرقّة قرب صقّين، وكانت قديماً تسمّى كدومر فملكها رجل من بني قُشَيْر أعمى يقال له جَعْبَر بن مالك وكان يخيف السيل ويلتجئ إليها، ولما قصد السلطان جلال الدين ملك شاه بن أرسلان ديار ربيعة ومضر نازها وأخذها من جعبر ونفى عنها بني قُشَيْر وسار إلى حلب وقلعتها لسالم بن مالك بن بدران بن مقلّد العُقَيْلي، وكان شرف الدولة مسلم بن قُرَيْش بن بدران بن مقلّد ابن عمه قد استخلف فيها ثم قُتِل مسلم وسلّم حلب إلى ملك شاه في شهر رمضان سنة ٤٩٩ ودخلها وعوّض سالم بن مالك عن حلب قلعة جعبر وسلمها إليه، فأقام بها سنين كثيرة ومات، وولياها ولده إلى أن أخذها نور الدين محمود بن زنكي من شهاب الدين مالك بن علي بن مالك بن سالم لأنه كان نزل يتصيد فأمره بنو كلب وحملوه إلى نور الدين وجرت له معه خطوب حتى عوّضه عنها سرّوج وأعمالها وملاحة حلب وباب بُزاعة وعشرين ألف دينار، وقيل لصاحبها: أيما أحب إليك القلعة أم هذا العوض؟ فقال: هذا أكثر مالا وأما العز فقدنناه بفارقة القلعة؛ ثم انتقلت إلى بني أيوب، فهي الآن للملك الحافظ بن العادل أبي بكر بن أيوب.

جَعْفَران: قَعْلان من الجعر، وهو نجو كل ذات مِغْلَب من السباع؛ وجَعْران: موضع.

الجَعْرانَة: بكسر أوله إجماعاً ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عنه ويشددون راءه، وأهل الإِتقان والأدب يخطئونهم ويسكتون العين ويخففون الراء، وقد حكى عن الشافعي أنه قال: المحدثون يخطئون في تشديد الجعرانة وتخفيف الحديبية، إلى هنا بما

نقلته، والذي عندنا أنها روايتان جيّدتان؛ حكى إسماعيل بن القاضي عن علي بن المديني أنه قال: أهل المدينة يثقلونه ويثقلون الحديبية وأهل العراق يخففونها ومذهب الشافعي تخفيف الجعرانة، وسمع من العرب من قد يثقلها، وبالتخفيف قبحها الخطائي: وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي، صلى الله عليه وسلم، لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها، صلى الله عليه وسلم، وله فيها مسجد، وبها بئار متقاربة؛ وأما في الشعر فلم نسمعها إلا مخففة؛ قال:

فيا ليت في الجعرانة، اليوم، دارها،
وداري ما بين الشام فكَبْكَب
فكنت أراها في الملبّين ساعة
بيطن منى، ترمي جمار المحصّب

وقال آخر:

أشاقك بالجعرانة الركب ضحوة،
بؤمُون يبتأ بالنذور السوامر
فظِلّت كعقُور بها خلّ سعيه،
فجبة بعّس مُشْمَخَرّ مسامر

وهذا شعر أثر التّوليد والضعف عليه ظاهر، كتب كما وجد؛ وقال أبو العباس القاضي: أفضل العُمرَة لأهل مكة ومن جاورها من الجعرانة لأن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اعتمر منها، وهي من مكة على بريد من طريق العراق، فإن أخطأ ذلك فنسب التّعيم؛ وذكر سيف بن عمر في كتاب الفتوح ونقلته من خط ابن الحاضبة قال: أول من قدم أرض فارس حرملة بن مُرَيْطَة وسكنى بن القَيْن وكانا من المهاجرين ومن صالحى الصحابة، فزلا أظَدَ ونَعمان والجعرانة في أربعة آلاف من بني تميم والرباب، وكان

ولما انتقل المتوكل من سامراء إلى الجعفري انتقل معه عامة أهل سامراء حتى كادت تخلو ؛ فقال في ذلك أبو علي البصير هذه الأبيات :

إن الحقيقة غير ما يتوهم ،
فاختَرْ لنفسك أي أمر تعزم ،

أنتكون في القوم الذين تأخروا
عن خطتهم أم في الذين تقدموا

لا تقعدن تلوم نفسك ، حين لا
يُجدي عليك تلوم وتندم

أضحت قفاراً مُرّاً ما بها
إلا لمنقطع به متلوم

تبكي بظاهر وحشة ، وكأنها
إن لم تكن تبكي بعين تسجُم

كانت تظلم كل أرض مرة
منهم ، فصارت بعدهن تظلم

رحل الإمام فأصبحت ، وكأنها
عرصات مكة حين يمضي المومِم

وكانما تلك الشوارع بعض ما
أخلت إباداً ، من البلاد ، وجُرْهُم

كانت معاداً للعيون ، فأصبحت
عِظَةً ومعتبراً لمن يتوهم

وكان مسجدها ، المشيد بناؤه ،
ربع أحال ومزل متوهم

وإذا مروت بسوقها لم تثن عن
سنن الطريق ، ولم تجد من يزحم

وترى الذراري والنساء ، كأنهم
خلق أقام وغاب عنه القيم

فارحل إلى الأرض التي مجتلتها
خير البرية ، إن ذاك الأحزم

بإزائها التوشجان والفيومان بالوركاء ؛ فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركاء ؛ قلت : إن صح هذا فبالعراق نعمان والجعرانة متقاربتان كما بالحجاز نعمان والجعرانة متقاربتان .

الجعفري : هذا اسم قصر بناه أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله قرب سامراء بموضع يسمى الماحوزة فاستحدث عنده مدينة وانتقل إليها وأقطع القواد منها قطائع فصارت أكبر من سامراء ، وثنق إليها نهراً فوهته على عشرة فراسخ من الجعفري يعرف بجبة دجلة ، وفي هذا القصر قتل المتوكل في شوال سنة ٢٤٧ فعاد الناس إلى سامراء ، وكانت النفقة عليه عشرة آلاف درهم ؛ كذا ذكر بعضهم في كتاب أبي عبد الله بن عبدوس ، وفي سنة ٢٤٥ بنى المتوكل الجعفري وأنفق عليه ألفي ألف دينار ، وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا الشراي ؛ قلت : وهذا الذي ذكره ابن عبدوس أضعاف ما تقدم لأن الدرهم كانت في أيام المتوكل كل خمسة وعشرين درهماً بدينار فيكون عن ألفي ألف دينار خمسون ألف ألف درهم ، قال : ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدم إلى أحمد ابن إسرائيل باختيار رجل يتقلد المستغلات بالجعفري من قبل أن يبنى وإخراج فضول ما بناه الناس من المنازل ، فسئى له أبا الخطاب الحسن بن محمد الكاتب ، فكتب الحسن بن محمد إلى أبي هون لما دعي إلى هذا العمل :

إني خرجت إليك من أعجوبة
بما سمعت به ، ولما تسنع

سيت للأسواق ، قبل بناها ،
ووليت فضل قطائع لم تقطع

واسم شقت له من اسك ، فاكنتي
شرف العلو به وفضل المتفخر

الجَعْفَرِيَّة : منسوبة إلى جعفر : محلة كبيرة مشهورة
في الجانب الشرقي من بغداد . والجعفرية يقال لها
جعفرية دَبَشُو : قرية من كورة الفريية بصر .
والجعفرية تعرف بجعفرية الباذنجانية : قرية بصر أيضاً
من كورة جزيرة قُوسَنِيَا .

جُعْفِي : بالضم ثم السكون ، والفاء مكسورة ، وياه
مشددة ، بخلاف جُعْفِي : باليسن ؛ ينسب إلى قبيلة
من مذحج ، وهو جُعْفِي بن سعد العشرة بن مالك
ابن أدد بن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،
بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً .

الجَعْمُوسَة : ماء لبني صَيِّنة من غني قرب جبلة .

باب الجيم والين وما يليهما

جَعْفَانِيَان : بالفتح ، وبعد الألفين نونان ، الأولى
مكسورة بعدها ياء ، وهي صفانيان : بلاد بما وراء
النهر من بلاد الهياطلة ، وقد ذكرنا ما انتهى إلينا
من أمرها في صفانيان .

باب الجيم والفاء وما يليهما

الجِفَارُ : بالكسر ، وهو جمع جَفَر نحو قَرَح وفِرَاح ؛
والجفر : البئر القريبة القعر الواسعة لم تُبَطَّوْ ؛ وقال
أبو نصر بن حَمَّاد : الجفرة سعة في الأرض مستديرة ،
والجمع جِفَار مثل بُرمة وبرام . والجفار : ماء لبني
تميم وتدعيه ضَبَّة ، وقيل : الجفار موضع بين الكوفة
والبصرة ؛ قال بشر بن أبي خازم :

ويومُ النَّسَارِ ويومُ الجِفَا
رَ كَانَا عَذَاباً ، وَكَانَا غَرَامَا

وانزل مجاوره بأكرم منزل ،
وتيسم الجهة التي يتيسم

أرض تسالم صيفها وشتاؤها ،
فالجم بينهما يصح ويسلم
وصفت مشاربها وراق هواؤها ،
والتد برد نسيها المتنسّم

سهلة جبلية ، لا تحتوي
حرّاً ولا قرّاً ، ولا تستوخم

والشعراء في ذكر الجعفري أشعار كثيرة ، ومن
أحسن ما قيل فيه قول البحثري :

قد تمّ حسن الجعفري ، ولم يكن
ليتمّ إلا بالخليفة جعفر

في رأس مشرقه حصاها لؤلؤ ،
وتراها منك يشاب بعنبر

مخضرة ، والفيت ليس بساكب ،
ومضيت ، والليل ليس بمقمر

ملأت جوانبه الفضاء ، وعانقت
شرفاته قطع السحاب المطر

أزرى على همم الملوك ، وغض عن
بنيان كسرى في الزمان وقصر

عالٍ على لخط العيون ، كأنما
ينظرون منه إلى بياض المشتري

وتسير دجلة تحته ، ففناؤه
من لجّة غمر وروض أخضر

شجره تلاعبه الرياح ، فتنني
أعطافه في سائح متفجر

أعطيته محض الهوى ، وخصصه
بصفاء ودّ منك غير مكدر

وقيل: الجفار موضع بنجد وله ذكر كثير في أخبارهم وأشعارهم ، ويوم الجفار من أيام العرب معلوم بين بكر بن وائل وقيم بن مُرَّة ، أمر فيه عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع ، أمره قتادة بن مَسْلَمَة ؛ قال شاعرهم :

أمر المجشَّرَ وابنه وحورثاً
والنهشلي ومالكاً وعقلاً

وقال الأعشى :

وإن أخاك الذي تعلمين
ليالينا ، إذ نخل الجفارا

تبدل ، بعد الصبا ، حلمه
وقتعه الشيب منه خمرا

والجفار أيضاً : من مياه الضباب قبلي ضربة على ثلاث ليال ، وهو من أرض الحجاز ، وماء هذا الجفار أشبه بماء ساء يخرج من عيون تحت هضبة ، وكأنه وشل وليس بوشل ؛ وفيه يقول بعض بني الضباب :

كفى حزنًا أني نظرت ، وأهلنا
بهضبي شاخير الطوال حُلُولُ ،

إلى ضوء نارٍ بالحديق يشبها ،
مع الليل ، سح الساعدين طويل

على لحم ناب عضة السيف عضة ،
فخر على اللحين ، وهو كليل

أقول ، وقد أيقنت أن لست فاعلاً :
ألا هل إلى ماء الجفار سبيل

وقد صدر الوراد عنه ، وقد طما
بأشهب يشفي لو كرهت غليلي

والجفار أيضاً : أرض من مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر ، أولها رفع من جهة الشام وآخرها الحشي

١ في هذا البيت اقراء .

متصلة برمال تيه بني إسرائيل ، وهي كلثها رمال سائلة بيض ، في غربيها منعطف نحو الشمال بحر الشام ، وفي شرقيها منعطف نحو الجنوب بحر القازم ، وسُميت الجفار لكثرة الجفار بأرضها ، ولا شرب لسكانها إلا منها ، رأيتها مراراً ، ويزعمون أنها كانت كورة جليبة في أيام الفراعنة إلى المائة الرابعة من الهجرة ، فيها قرى ومزارع ، فأما الآن ففيها نخل كثير ورطب طيب جيد ، وهو ملك لقوم متفرقين في قرى مصر يأتونه أيام لقاحه فيلقحونه وأيام إدراكه فيجتونه ، ويتزلون بينه بأهاليهم في بيوت من سعف النخل والحلفاء ، وفي الجادة السابلة إلى مصر عدة مواضع عامرة يسكنها قوم من السوق للمعيشة على القوافل ، وهي رفح والقس والزعقا والعريش والورادة وقطية ، في كل موضع من هذه المواضع عدة دكاكين يشتري منها كل ما يحتاج المسافر إليه ؛ قال أبو الحسن المهلب في كتابه الذي ألّفه للعزير ، وكان موته في سنة ٣٨٦ : وأعيان مدُن الجفار العريش ورفح والورادة ، والنخل في جميع الجفار كثير وكذلك الكروم وشجر الرمان ، وأهلها بادية محتضرون ، ولجميعهم في ظواهر مدُنهم أجنّة وأملاك وأخصاص فيها كثير منهم ، ويزرعون في الرمل زرعاً ضعيفاً يؤدون فيه العشر ، وكذلك يؤخذ من ثمارهم ، ويقطع في وقت من السنة إلى بلام من بحر الروم طير من السلوى يسونه المُرْع يصيدون منه ما شاء الله ، يأكلونه طرياً ويقتونه مملوحاً ، ويقطع أيضاً إليهم من بلد الروم على البحر في وقت من السنة جراح كثير فيصيدونه ، منه الشواهين والصقور والبواشق ، وقل ما يقدرون على البازي ، وليس لصقورهم وشواهينهم من الفراشة ما لبواشقهم ؛ وليس يحتاجون لكثرة أجنّتهم إلى الحُرّاس ، لأنه لا يقدر

أخذنا على الجفرين آل محرق ،
ولاقي أبو قابوس مناً ومنذر

الجُفَرَوَانِ : ثنية الجفرة ، بالضم ، وهي سعة في
الأرض مستديرة ، والجمع جفار : موضع بالبصرة
معروف .

الجُفَرُو : بالفتح ثم السكون ، وهي البئر الواسعة القعر
لم تُطَنَوْ : موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة ،
كان به ضيعة لأبي عبد الجبار سعيد بن سليمان بن
نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة المدائني ،
كان يُكثر الخروج إليها فسمي الجُفَري ، ولي
القضاء أيام المهدي وكان محمود الأمر مشكور
الطريقة . والجفر أيضاً : ماء لبني نصر بن قعين .
وجفر الأملاك : في أرض الحيرة له قصة في تسميته
هذا الاسم ذكرت في دير بني مرينا من هذا الكتاب .
وجفر البعر ، قال الأصمعي : جفر البعر ماء يأخذ
عليه طريق الحاج من حجر اليمامة بقرب راهص ،
وقال أبو زياد الكلابي : جفر البعر من مياه أبي بكر
ابن كلاب بين الحمى وبين هبّ الجنوب على مسيرة
يوم ، وقال غيره : جفر البعر بين مكة واليمامة على
الجادة ، وهو ماء لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب ،
ولا أدري أي جفر أراد نُصِيب بقوله :

أما والذي حجّ الملبّون بيته ،
وعظّم أيام الذبائح والنحر

لقد زادني ، للجفر حباً وأهلي ،
ليالٍ أقامتُهُنَّ ليلَى على الجفر
فهل يأتُسني الله أني ذكرتها ،
وعلّلتُ أصحائي بها ليلة النفر ؟

وجفر الشّحم : ماء لبني عبس بطن الرّثمة بجذاء أكمة
الحسيمة . وجفر ضضم : موضع في شعر كثير بن

أحد منهم أن يعدو على أحد لأن الرجل منهم إذا أنكر
شيئاً من حال جنانه نظر إلى الوطاء في الرمل ثم قفا
ذلك إلى مسيرة يوم ويومين حتى يلحق من صرقه ،
وذكر بعضهم أنهم يعرفون أثر وطء الشاب من
الشيخ والأبيض من الأسود والمرأة من الرجل
والعائق من الثيب ، فإن كان هذا حقّاً فهو من
أعجب العجائب .

جُفَاف الطير : بالضم ، والتخفيف : صقع في بلاد بني
أسد ، منه التعلبية التي قرب الكوفة ؛ قال ابن مقبل :

منها ، بتغف جراد فالقباض من
وادي جفاف مرأ ، دنيّاً ومستمع

أراد مرأ دنيّاً فخفف ؛ وقال نصر : وجفاف أيضاً
ماء لبني جعفر بن كلاب في ديارهم ؛ وقال جرير :

تُعَيِّرُنِي الإخلافَ لَيْلَى ، وأفضَلتْ
على وصلٍ لَيْلَى قوّةٌ من جبالِنا
وما أبصرَ الناسُ التي وضعتْ له ،
وراء جُفَاف الطير ، إلا تماديا

قال السكري : جفاف أرض لأسد وحنظلة واسعة
فيها أماكن يكون الطير فيها فنسبها إلى الطير ، قال :
وكان عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقول وراء
حفاف الطير ، بالحاء المهملة ، وقال : هذه أماكن
تسمى الأحقة فاختر منها مكاناً فسماه حفافاً .

جُفَجَف : بفتح الجيمين ، وهو في اللغة القاع المستدير
الواسع ؛ قال عرّام بن الأصبع : إذا خرجت من
مرّ الظهران تؤم مكة منحدرّاً من ثنية يقال لها
الجُفَجَف وتحدّر في حدّ مكة في واد يقال له ثُرْبَة .

الجُفَرَوَانِ : ثنية الجفر : موضع باليمامة ؛ عن الحفصي ؛
قال ذو الرّثمة :

عبد الرحمن الخزاعي :

إليك تباري ، بعدما قلت قد بدت
جبال الشبّا ، أو نكبت هضب ترّيم

بنا العيس تجتاب الفلاة ، كأنها
قطا النجد أمسى قارباً جفر ضضم

وجفر الفرّس : مائة وقع فيها فرس في الجاهلية فغبر
فيها يشرب من ماؤها ثم أخرج صحيحاً. وجفر مرة ، قال
الزبير وهو يذكر مكة حاكياً عن أبي عبيدة قال :
واحتقرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً فاحتقر
بنو تميم بن مرة الجفر ، وهي بئر مرة بن كعب ،
وقال أيضاً : وقيل حفرها أمية بن عبد شمس وسماها
جفر مرة بن كعب ، وقال أمية :

أنا حفرت للججيج الجفرا

وجفر الهباءة : اسم بئر بأرض الثّريرة قتل بها حذيفة
وحمل ابنه بدر الفزاريان ؛ قال قيس بن زهير
وهو قتلها :

تعلّم أن خير الناس ميت

على جفر الهباءة ، لا يريم

وسيدكر في الهباءة بأبسط من هذا إن شاء الله تعالى.

الجفوة : بالضم ، آخره هاء ؛ وقد ذكرنا أن الجفرة
سعة في الأرض مستديرة ؛ جفرة خالد : موضع
بالبصرة ؛ قال أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي :
أنا جفري ، أي ولدت عام الجفرة سنة ٧٠ أو ٧١
وقيل سنة ٦٩ في أيام عبد الملك بن مروان ، وأبو
الأشهب ثقة ، روى عن الحسن البصري ؛ ويوم
الجفرة وقعة كانت بين خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، وكان من
قبل عبد الملك بن مروان وبين أهل البصرة من
أصحاب مصعب بن الزبير ، وكان لعبد الملك شيعة
بالبصرة منهم مالك بن مسع الربيعي ، فأرسل إليهم

عبد الملك خالد بن عبد الله في ألف فارس ، فاجتمع
بالجفرة مع شيعة بالبصرة ودامت الحرب بينهم وبين
أهل البصرة أربعين يوماً ، وكان خليفة مصعب على
البصرة عبد الله بن عبيد الله بن معمر التميمي ثم أمدهم
مصعب بألف فارس فانهمز أهل الشام وهرب مالك
ابن مسع إلى تاج ولحق بنجدة الحروري بعد أن
فقتت عينه ، فأقام عنده إلى أن قتل مصعب ، وبخالد
ابن عبد الله سميت جفرة خالد .

جفلوذ : بالضم ثم السكون ، وضم اللام ، وسكون
الواو ، والذال معجمة ؛ قال الحسن بن يحيى الفقيه
مؤلف تاريخ صقلية : قلعة جفلوذ الكبيرة وهي
مدينة حصينة بصقلية فوق جبل عال على شاطئ البحر ،
وفي هذه المواضع جبال شوامخ وأودية عظيمة ، وفيها
عنصر أجناس العود الذي تثنأ منه المراكب ؛ قلت :
وقد ذكرها ابن قلاؤس الإسكندراني فقال :

أجفلت من جفلوذ إجمال امرئ

بالدين يطلب ثم ، أو بالدين

مع أنها بلد أشم ، بحقه

روض يشم ، فمن منى ومنون

تجري بأعيننا عيون مياهه ،

محفوفة أبداً بجوهر عين

وتركتها ، والنوء ينزل راحتي ،

عن مال قارون إلى قارون

جفن : بالفتح ثم السكون ، ونون : ناحية بالطائف ؛
قال محمد بن عبد الله النيري ثم الثقفي :

طربت وهاجتك المنازل من جفن ،

ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن

جفير : بالفتح ، والكسر ، وياء ساكنة ، وراء :
موضع في شعر حُجر الملك آكل المرار ؛ قال :

لمن النار أوقدت بجفیر ،
لم ينم عنك مُصْطَلٍ مقور

في أبيات وقصة عجيبة ذكرتها في أخبار امرئ القيس
ابن حجر من كتابي في أخبار الشعراء .

الجُفَيْرُ : تصغير الجفَر : قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد
القيس .

باب الجيم والكاف وما يليهما

جُكَّانُ : بالفتح ثم التشديد : محلة على باب مدينة
هَراءَ ؛ منها أبو الحسن عليّ بن محمد بن عيسى
المروزي الجكاني ، رحل إلى الشام فسبح أبا اليان
ويحيى بن صالح الوُحَاظِي بحمص وآدم بن أبي إياس
ومحمد بن أبي السري العسقلاني وزيد بن مبارك وسلام
ابن سليمان المدائني ، روى عنه أحمد بن إسحاق
المروزي وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن
حبيرونه السَّيَّاري الكراييسي وغيرهم ، قال أبو
عبد الله الحاكم : سمعت أبا عبد الله بن أبي ذهل
يقول سمعت أبا تراب محمد بن إسحاق الموصلي يقول :
كنا في مجلس عبد الله بن أحمد بن حنبل ببغداد فحدثنا
عن أبيه عن أبي اليان مجديث وإلى جني رجل
هروي لم يكتب ذلك الحديث ، فقلت له : لم لا
تكتب ؟ فقال : حدثنا شيخ لنا ثقة مأمون بهراءَ
عن أبي اليان ، وهو حمي يقال له عليّ بن محمد بن عيسى
الجكاني ، فكان ذلك سبب خروجي إلى خراسان ،
فلما دخلت هراءَ سألت عن منزل عليّ بن محمد
الجكاني فدلوني على منزله ، فبقيتُ أستاذن كل يوم
ولا يأذن لي إلى أن قعدت يوماً على بابه فأذن لجماعة
من جيرانه فدخلت معهم ، فكلّموه فلما قاموا التفت
إليّ فقال : لم دخلت داري بغير إذني ؟ فقلت : قد
استأذنت غير مرة فلم يؤذن لي فلما أذن للقوم دخلتُ

معه ، قال : وكان على فراش وتحت من التراب ما
الله به عليم ، فقال : ولم جلست على تكريمي بغير
إذني ؟ فمددت يدي وقلبتها على الفراش وثرت من
ذلك التراب عليه وقلت : هذه تكريمة ، فوجد عليّ
وأسمعي ، فاستشفعت إليه بأبي الفضل بن أبي سعد
فقال : ليس له عندي إلا طبق واحد فليجمع فيه ما
شاء من حديثي ، فكتب لي أبو الفضل بخط يده طبقاً
من حديثه على الورق الجبهي الكبير جمع فيه كل
حديث كبير ، فأثبتته به فقال : هه أقرأ ، فكنت
أقرأ عليه وهو ينقطع إلى أن قرأته فقال : قُم الآن
ولا أراك بعدها . ومات علي الجكاني سنة ٢٩٢ .

جِكَلِي : بكسرتين ، ولام : بلد بما وراء نهر سيحون
من بلاد تركستان قرب طرار ، براءين مهلتين ؛
منها أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن يونس الجكيلي
خطيب سمرقند أيام قدرخان ، روى عن أبي القاسم
عبيد الله بن عمر الخطيب ، روى عنه أبو حفص عمر
ابن محمد بن أحمد النّسَفي ، وتوفي بسمرقند في
شعبان سنة ٥١٦ .

جُكُونانُ : بالضم ثم السكون ، وراء ، وضبطه بعضهم
بالواو مكان الراء ، وضبطه أنا من نسخة أبي سعد
بالراء ، وترتيبه في كتابه يدل على الراء لأنه ذكره
قبل الجكيلي : وهي من قرى سجستان ؛ منها أبو
محمد الحسن بن فاخر بن محمد الكراييسي ، سمع أبا
سعيد محمد بن الحسن القاضي السجستاني ، قال أبو
سعد : روى لنا عنه أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين
السجزي بهراءَ .

باب الجيم واللام وما يليهما

جُلاباذُ : بالضم ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره
ذال معجمة : محلة كبيرة كانت بنيسابور يقال لها

جلالابادُ : امم قلعة حصينة بقومس .

جلاَلُ : بالفتح ، وتشديد اللام الأولى : امم لطريق نجد إلى مكة ، قال نصر : سمي به كما سمي مِثْقَب والقعقاع ؛ كذا قال ولا أعرف معناه ، وخبرنا رجل من ساكني الجبلين أن جلاَلًا رمل في غربي سلمى وحده من جهة القبلة غوطة بني لام ومن الشمال اللوى ومن الغرب عرفجاء وشرقيته بقعاء ؛ قال الراعي :

حبيب بأخراها بُرَيْسَةٌ ، بعدما
بدأ رمل جلال لها وعوابقة

أي نواحيه . وفي حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال : التقطتُ شبكةً على ظهر الجلال بقلة الحزن فأثبت عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقلت : اسقني شبكةً على ظهر الجلال ؛ الحديث ذكره النضر بن شميل . والشبكة والشبك : الآبار المجتمعة .

الجلاميدُ : جمع جلود ، وهو الصخر . ذات الجلاميد : موضع بالحزن حزن بني يربوع من ديار تميم ؛ قال ذكوان بن عمرو الضبي يهجو غالباً أبا الفرزدق في قصة :

زعمت بني الأقيان أن لم نضركم ،
بلى والذي تُرجى لديه الرغائبُ
لقد عض سيفي ساق عود قناتكم ،
وخرت على ذات الجلاميد غالبُ

الجلالِيَّةُ : بالفتح ، وتشديد اللام ، وكسر النون ، والياء مشددة : من قلاع الهكارية من نواحي الموصل .

جلاوند : بتخفيف اللام ، وفتح الواو ، وسكون النون : من قرى قم ؛ تُنسب إليها بعضهم .

كلاباد ؛ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن شعيب بن هارون الفقيه الجلابادي الشعبي عم أبي أحمد الشاهد ، سمع يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي وغيره ، روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه وغيره ، توفي في ذي القعدة سنة ٣٣٨ .

جُلابُ : بالضم ، وتشديد اللام : امم نهر بمدينة حران التي بالجزيرة ، مسمى باسم قرية يقال لها جُلاب ، ويخرج هذا النهر من قرية تعرف بدب ، بينها وبين جلاب أربعة أميال ، ومنتهاه إلى البليخ نهر الرقة يصب فيه إن فضل منه شيء في الشتاء وأما في غير الشتاء فلا يقي بعض ما عليه من الأراضي المزروعة لأنه صغير ؛ وذكر الجهشاري أن إسماعيل بن صبيح الكاتب في أيام الرشيد حفر لأهل حران قناة يشربون منها تعرف بجلاب ، بينها وبين حران عشرة أميال ؛ قال أبو نواس :

بَنَيْتَ بَمَا نُخِثَ الإمام سقايةً ،
فلا شربوا إلا أمرٌ من الصبر

فما كنت إلا مثلَ بالعةٍ أستها ،
تعود على المرضي به ، طلب الأجر

جُلابيلُ : بالضم ، وكسر الثانية ، ويروى بفتح الأولى ، ورأيتُه بخط أبي زكرياء التبريزي بجاءين مهملتين الأولى مضومة ، وأصله في قولهم غلام جُلابل ، يجيين ، إذا كان خفيف الروح نشيطاً في عمله ، وكذلك غلام جُلابل ؛ قال ابن الأعرابي : جُلابل كثير الجلابل ، وهُداهد كثير الهداهد ، والقَرَّاقِر كثير القَرَّاقِر ، كأنه يقول إن فُعَّال من أبنية التكثير والمبالغة ؛ وقال الأزهري : جُلابل جبل من جبال الدهناء ؛ وأنشد لذي الرُّمة :

أيا ظبية الوعاء ، بين جُلابل
وبين النقا ، آأنتِ أم أمٌ سالم ؟

جلاهيد: كذا وجدته في شعر الراعي في النسخة المقروءة على أحمد بن يحيى ثعلب ، وهو في قوله :

فأفرعن من وادي جلاهيد ، بعدما
كسا البيت ساقى الغيضة المتناصر

جلباط: بالضم : ناحية يجبل اللكّام بين أنطاكية ومرعش ، كانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان بالروم ، افتخر بها أبو فراس فيما افتخر فقال :

فأوقع ، في جلباط ، بالروم وقعة
بها العمق واللكام والبرج فاخر

جلب: وهو في اللغة جمع جلبة ، وهي بقلة ، وجلب الليل : سواده ؛ عن الأزهري ؛ وجلب : امم واد بنهائم اليمن لبني سعد العشيرة بين الجون وجازان ، وكان يقال له الحصف .

جلب: بالكسر ؛ والجلب في اللغة : سحب رقيق ليس فيه ماء ، وكذلك الجلب ، بالضم ، وجلب الرجل وجلبه أيضاً : عيانه ، وجلب: موضع في بلاد عس ، وفي حديث نجدة الحاروري أنه بعث داود بن الضبيب مصداً إلى بني ذبيان وعبس فقاتلته بنو جذيمة من عس يجلب ماء لهم فأصابهم ، فقال في ذلك رجل من بني عس :

ألم تر يا جلباً تغيّر بعدنا ،
وسال دماً شرقه ومغاريه ؟

وكأن ترى ، بين الزوينة والصفاء ،
'مجر' كمي لا تَعْقَى مساحبه

فلا ظفرت أيدي جذيمة ، إن نجت
أقيش ، وهم قواده ومقابه

جلجل: بالضم : دائرة جلجل ، قال الأصمعي وأبو عبيدة : هي من الحمى ، وقال غيره : هي من ديار

الضباب بنجد فيما يواجه ديار فزارة ، ذكرها امرؤ القيس ، وقد فسرت الدارة في بابها ، والجلجل أصله الذي يعلق على الدواب من صفر فيصوت ، وفي المثل : جريء يعلق الجلجل ؛ قال أبو النجم :

الا امرؤ يعقد خيط الجلجل

يريد الجريء الذي يخاطر بنفسه ؛ وغلّام جلجل وجلجل : خفيف الروح .

الجلحاء: بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة ، وألف ممدودة ، أصله يقال له بقرة جلحاء ، وهي التي يذهب قرناها أخراً ، وقيل بقرة جلحاء ، وكذلك الشاة ، وهي بمنزلة الجماء التي لا قرن لها ، ويقال أكمة جلحاء إذا لم تكن محددة الرأس ، ولعل هذا الموضع سمي بذلك : وهو موضع على ستة أميال من الغوير المعروف بالزبيدية بين العقبة والقاع ، فيها بركة وقباب خراب ، وفي غربيها بئر قليلة الماء عذبة ، رشاؤها نحو من خمسين قامة ، ومنها إلى القاع ستة أميال .

جلج: من مياه كلب ثم لبني تويل منهم .

جلجباقان: بفتحتين ، وسكون الحاء المعجمة ، وباء موحدة ، وبين الألفين قاف ، وآخره نون : من قرى مرو .

جلجججان: بالضم ثم الفتح ، وسكون الحاء ، وضم التاء ، وجيم أخرى ، وألف ، ونون : قرية من قرى مرو أيضاً ، بينها خمسة فراسخ ؛ خرج منها جماعة قديماً وحديثاً ، منهم : أبو مالك سعيد بن هبيرة الجلجججاني ، يروي عن حماد بن زيد ، سمع منه القاسم بن محمد الميداني .

جلذان: بكسر الجيم ، وسكون اللام ، واختلف في الدال فمنهم من رواها مهملة ومنهم من رواها

وانفق بضأنك في أرض تطيف بها
بين الأصافر ، وانتجها بجلذان

وقال أبو محمد الأسود : قولهم في المثل صرّحت بجلذان
يضرب مثلاً للأمر إذا بان ، وجلذان : هضبة سوداء
يقال لها تَبَعَة فيها نَقَبٌ ، كل نقب قدر ساعة ، كانوا
يعظمون ذلك الجبل ؛ وقال خفاف بن ندبة يذكر
جلذان :

ألا طرقت أساء من غير مطرق ،
وأنتى وقد حلت بنجران نلتقي ؟
مرّت ، كل واد دون رهوة دافع ،
وجلذان أو كرم بليّة محقق
تجاوزت الأعراض ، حتى توسدت
وسادي لدى باب بجلذان مغلق

الجلسد : اسم ضم كان مجزوموت ولم أجد ذكره في
كتاب الأصنام لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي ،
ولكنني قرأت في كتاب أبي أحمد الحسن بن عبد الله
العسكري : أخبرنا ابن دُرَيْد قال أخبرني عمي
الحسين بن دريد قال أخبرني حاتم بن قبيصة المهلبّي عن
هشام بن الكلبي عن أبي مسكين قال : كان مجزوموت
ضم يسمى الجلسد تبعده كندة وحزوموت ،
وكانت سدنته بني شِكامة بن شبيب بن السكون بن
أشرس بن ثور بن مرتع وهو كندة ثم أهل
بيت منهم يقال لهم بنو علاق ، وكان الذي يسدنه
منهم يسمى الأخرز بن ثابت ، وكان للجلسد حمى
ترعاه سَوَامه وغنمه ، وكانت هوا في الغنم إذا رعت
حمى الجلسد حرمت على أربابها ، وكانوا يكلمون
منه ، وكان كجثة الرجل العظيم ، وهو من صخرة
بيضاء لها كرأس أسود ، وإذا تأمله الناظر رأى فيه
كصورة وجه الإنسان ؛ قال الأخرز : فأني ليوماً

معجبة : موضع قرب الطائف بين ليّة وسبيل ،
يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن ، قيل سمي
بجلذان بن أزال بن عييل بن عوص بن إرم بن سام بن
نوح ، عليه السلام ، وأزال والد جلذان ، وهو الذي
اختطّ صنعا اليمن ، وقال نصر بن حماد في كتاب
الذال المعجبة : أسهل من جلذان حمى قريب من
الطائف ليّن مستو كالراحة ، وقال الزمخشري : بطن
جلذان ، معجبة الذال ، وقولهم : صرّحت بجلذان ،
مهملة ؛ وقال أنشدني حسن بن إبراهيم الشيباني الساكن
بالطائف :

وجلذان العريض قطع من سوقاً ،
يُطرَنَ بأجرعنه قطعاً سكونا
تخال الشمس ، إن طلعت عليها
لناظرها ، علالي أو حصونا

وقال الميداني في الجامع : قولهم صرّحت بجلذان كذا
أورده الجوهري بالذال المعجبة ، ووجدت عن الفراء
غير معجبة ، وقال : صرّحت بجلذان ويجدان ويجدّاء
إذا تبين لك الأمر وصرّح ، وقال ابن الأعرابي :
يقال صرّحت بجدة وجدّان وجلذان وجدّاء وجلدّاء ،
وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجبة ، وأظن
الجوهري نقل عنه ، والتاء في قولهم صرّحت عبارة
عن القصة والخطّة ؛ قلت أنا : وقد تأملت كتاب
الجوهري فلم أجده ذكر صرّحت بجلذان في موضعه
ولمّا قال أسهل من جلذان ؛ وقال أمية بن الأسكر :

أصبحت فرداً لراعي الضان يلعب بي ،
ماذا يريبك مني راعي الضان ؟

اعجب لغيري ، إني تابعٌ سلفي
أعمام مجد وإخوان وأخذان

وعبد الواحد الصمد، واكفى الحجر الأصلد، والرأس الأسود، قال : فنهضت مذعوراً فأثبت الصم فإذا هو منقلب على رأسه وكان لو اجتمع فثام من الناس ما حلحله، فوالذي نفسي بيده ما عرجت على أهل ولا مال حتى أثبت راحتي وخرجت حتى أثبت صنعا فقلت : هل من خابئة خبر؟ فقل لي : ظهر رجل بمكة يدعو إلى خلع الأوثان ويزعم أنه نبي، فلم أزل أطوف في مخالفين اليمن حتى ظهر الإسلام، فأثبت النبي، صلى الله عليه وسلم، فأسلمت؛ وفي أسعاري :

ك
يَنْقَرُ مَنْ يَمْشِي إِلَى الْجَلَسِ

والبيقرة : مشية "يُطَاطِيءُ" الرجل فيها رأسه .

جلس : بالكسر، والسكون، والسين مبهمة ؛ والجلس في اللغة والجلس واحد، وجلس والقنان : جبلان مما يلي علياء أسد وعلياء غطفان ؛ ويروى قول العرجي بكسر الجيم :

بنفسي والتوى أعدى عدو ،
لئن لم يبق لي بالجلس جارا
وماذا كثرة الجيران تُفني
إذا ما بان من أهوى وسارا ؟

الجلس : بالفتح، وهو الغليظ من الأرض؛ ومنه جبل جلس وناقه جلس أي وثيق جسيم . والجلس : علم لكل ما ارتفع من الغور في بلاد نجد، قال ابن السكيت : جلس القوم إذا أتوا نجداً، وهو المجلس ؛ وأنشد :

شالَ مَنْ غارَ به مُفْرِعاً ،
وعن يمين الجالس المنجد
وقال الهذلي :

إذا ما جلسنا لا تكاد تروونا
سليم، لدى أياتنا، وهوازن

عند الجلسد وقد ذبح له رجل من بني الامري بن مهرة ذبجاً إذ سمعنا فيه كههمة الرعد، فأصغينا فإذا قائل يقول : شعار أهل عدم، انه قضاء حتم، ان بطش سهم فقد فاز سهم، فقلنا : ربنا وضاح وضاح ! فأعاد الصوت وهو يقول : ناء نجم العراق، يا أخزر بن علاق، هل أحسست جمعاً عما، وعدداً جما، هوي من بين وشام، إلى ذات الآجام، نور أظل، وظلام أفل، وملك انتقل، من محل إلى محل . ثم سكت فلم ندر ما هو، فقلنا : هذا أمر كائن . فلما كان في العام المقبل وقد راث علينا ما كنا نسع من كلام الصم وساءت ظنوتنا وقربتنا قرباناً ولطغنا بدمه وكذلك كنا نفعل، فإذا الصوت قد عاد علينا فتباشرنا وقلنا : عم صباحاً ربنا لا مصد عنك ولا محيد، تشاجرت الشؤن، وساءت الظنون، فالعياذ من غضبك، والإياب إلى صفحك ! فإذا النداء من الصم يقول : قلبت البنات، وعزها واللات، وعليها ومناة، منعت الأفق فلا مصعد، وحرست فلا مقعد، وأبهت فلا متلد، وكان قد ناجم نجم، وهاجم هجم، وصامت زجم، وقابل رجم، وداع نطق، وحق بستی، وباطل زهق . ثم سكت . فتحدثت القبائل بهذا في مخالفين اليمن فأنا لعلى أفان ذلك إذ أضل رجل من كندة إبلأ فأقبل إلى الجلسد فتحمر جزوراً واستعار ثوبين من ثياب السدنة واكتراهما فلبسهما، وكذلك كانوا يفعلون، ثم قال : أنشدك يارب أبكراً ضخماً مدمومة دماً مخلوقة بالأفخاذ مخبوة بالحاذ أضلتها بين جباهير النخرة حيث الشقية والضفرة، فاهد رب وأرشد؛ فلم يجب، قال الأخزر : فانكسر لذلك، وقد كان فيما مضى يخبرنا بالأعاجيب، فلما جن علينا الليل بت مبيتي عنده فإذا هاتف يقول : لا شأن للجلسد ولا رثي لهدد، استقام الأود

القرى ما بين الجبال والبحر ، قال كثير : ما رأينا
أحداً أصيب بالجلس إلا سلم ولا أصيب أحد بالغور
إلا ولم يكذب سلم ؛ وقال إبراهيم بن هزيمة :

فَقَا فَهَرِيقَا الدَّمْعَ بِالْمَنْزِلِ الدَّرْسِ ،
وَلَا تَسْتَمِلْ أَنْ يَطُولَ بِهِ حَنْسِي

وَلَوْ أَطْمَعْتَا الدَّارُ ، أَوْ سَاعَقْتِهَا ،
نَصَصْنَا ذَوَاتِ النَّصِّ وَالْعَنْقُ الْمَلْسِ

وَحُتَّتْ إِلَيْهَا كُلُّ وَجَنَاءِ حُرَّةٍ
مِنَ الْعَيْسِ ، يُنْبِئِي رَحْلَهَا مَوْضِعَ الْجَلْسِ

لِيَعْلَمَ أَنَّ الْبَعْدَ لَمْ يُنْسَ ذِكْرُهَا ،
وَقَدْ يُذْهِلُ النَّأْيُ الطَّوِيلَ ، وَقَدْ يُنْسِي

فَإِنْ سَكَنْتَ بِالْغُورِ حَنْ صَابَةَ
إِلَى الْغُورِ ، أَوْ بِالْجَلْسِ حَنْ إِلَى الْجَلْسِ

تَبَدُّتْ ، فَقُلْتُ : الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا ،
بَلَوْنِ غَنِيَّ الْجِلْدِ عَنْ أَثَرِ الْوَرَسِ

فَلَمَّا ارْتَجَعْتُ الرُّوحَ قُلْتُ لِصَاحِبِي
عَلَى مَرِيَّةٍ : مَا هَهْنَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ

وَتَقُولُ : رَأَيْتُ جَلَساً أَيَّ رَجُلًا طَوِيلًا رَاكِبًا
جَلَساً أَيَّ بَعِيرًا عَلِيًّا قَدْ عَلَا جَلَسًا : اسْمُ جَبَلٍ ؛
يَأْكُلُ جَلَسًا أَيَّ عِلًّا ، وَيَشْرَبُ جَلَسًا أَيَّ خَيْرًا ،
يَوْمُ جَلَسًا أَيَّ نَجْدًا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَكُنْتُ أَمْرًا بِالْغُورِ مَنِي زَمَانَةٍ ،
وَبِالْجَلْسِ أُخْرَى مَا تُعِيدُ وَلَا تَبْدِي

فَطَوْرًا أَكْرَهُ الطَّرْفَ نَحْوَ نَهَامَةٍ ،
وَطَوْرًا أَكْرَهُ الطَّرْفَ شَوْقًا إِلَى نَجْدِ

وَأَبْكِي عَلَى هِنْدٍ إِذَا مَا تَبَاعَدَتْ ،
وَأَبْكِي إِلَى دَعْدٍ إِذَا فَارَقَتْ هِنْدُ ١

أَقُولُ إِلَى بَعْضٍ مَعَ كَأَنَّهُ قَالَ : أَبْكِيهَا مَعًا .

١ فِي هَذَا الْبَيْتِ لِقَاءُ .

أَيَّ إِذَا أَتَيْنَا نَجْدًا ؛ وَوَرَدَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ مَادِحًا
لِمُرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَأَنْكَرَ مُرْوَانَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَمَرَهُ
بِالْخُرُوجِ مِنَ الْمَدِينَةِ عُنْفًا بَعْدَ أَنْ كَتَبَ لَهُ إِلَى بَعْضِ
الْعَمَالِ بِمَالٍ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

يَا مَرَّوْ إِنْ مَطَّيْتِي مَحْبُوسَةٌ ،
تَرْجُو الْجَبَاءَ ، وَرَبِّهَا لَمْ يَبْأَسْ

فَالْتِقَاءُ رَجُلٍ فَأَنْشَدَهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِهَا :
إِنْ كُنْتَ تَارِكٌ مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسْ

وَأَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ ،
أَخْشَى عَلَيْكَ بِهَا حَبَاءَ التَّقْرِسِ

الْقِ الصَّحِيفَةَ ، يَا فَرَزْدَقُ ! لَا تَكُنْ
نَكَدًا مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ

قَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ الْكَبِيرِ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ
النُّضْرِ الْقُرَشِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ ،
حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ كَثِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
جَدِّهِ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَخَرَجَ
لِحَاجَتِهِ ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ يَبْعُدُ ، فَأَتَيْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ
مَاءٍ فَانْطَلَقَ ، فَسَمِعْتُ عِنْدَهُ خُصُومَةَ رِجَالٍ وَلَفْطًا
لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ فَقَالَ : بِلَالُ ؟ فَقُلْتُ : بِلَالُ ! فَقَالَ :
أَمَعَكَ مَاءٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : أَصَبْتُ ؟ فَأَخَذَهُ
مَنِي وَتَوَضَّأَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ عِنْدَكَ
خُصُومَةَ رِجَالٍ وَلَفْطًا لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ ،
قَالَ : اخْتَصَمَ عِنْدِي الْجَيْنُ الْمُسْلِمُونَ وَالْجِنُّ الْمُشْرِكُونَ
وَسَأَلُونِي أَنْ أُسَكِّنَهُمْ فَأَسَكَنْتُ الْمُشْرِكِينَ الْغُورَ
وَأَسَكَنْتُ الْمُسْلِمِينَ الْجَلْسَ ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ :
قُلْتُ لَكَثِيرٍ مَا الْجَلْسُ وَمَا الْغُورُ ؟ قَالَ : الْجَلْسُ

ابن الحسن بن عليّ بن أحمد القزاز الجلفري ، كان فقيهاً فاضلاً ، سافر إلى العراق والشام ولقي الشيوخ وسع الكثير ، روى عن أبيه أبي العباس وغيره ، وروى عنه أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، توفي بعد سنة ٤٦٣ .

جَلَفٌ والقَيْسُ : بلد من نواحي البهنسية من أرض مصر .

جَلَقٌ : بكسرتين وتشديد اللام وقاف ؛ كذا ضبطه الأزهرى والجوهري ، وهي لفظة أعجبية ، ومن عربها قال : هو من جَلَقَ رأسه إذا حلّقه : وهو اسم لكورة القوطة كلها ، وقيل بل هي دمشق نفسها ، وقيل جَلَقٌ موضع بقرية من قرى دمشق ، وقيل صورة امرأة يجري الماء من فيها في قرية من قرى دمشق ، قاله نصر ؛ قال حسان بن ثابت الأنصاري :

لله دره عصابة فادمتهم
يوماً بجَلَقٍ في الزمان الأول

وقال حسان بن غير المعروف بعرقلة الدمشقي يذكرها ويصف كثيراً من نواحيها من قصيدة وازن بها قصيدة أبي نواس فقال :

أجارة يَتَبَنّا أبوكِ غيورُ

مدح بها صلاح الدين يوسف بن أيوب وقصده بها إلى مصر كما فعل أبو نواس في قصيدة الحُصْبِ حيث قال :

عسى من ديار الظاعنين بشيرُ ،
ومن جور أيام الفراق مُجِيرُ

لقد عيل صبري بعدهم ، وتكاثر
همومي ولكنّ المحبّ صبورُ

وكم بين أكتاف الثغور مُنِيَمُ
كثيب ، غزته أعينُ وثغورُ

جَلَصَوُوى : بالفتح ، وتشديد اللام وفتحها ، وفتح الصاد المهمل ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، والقصر : اسم قلعة في جبال الحكارية بأرض الموصل .

الجَلْعَنبُ : بفتحين ، وسكون العين المهمل ؛ والجَلْعَبُ في الأصل الرجل الجافي الكثير الشرّ ، قال : جَلْفًا جَلْعًا ذا جَلْبٍ : وهو جبل بناحية المدينة ، وقد ثناه بعضهم في الشعر كمعادتهم في أمثاله فقال :

سقى الله ما حَلَّتْ به أم مالك
من الأرض ، أو مرّت عليه جبالها

ألا هل أرى قومي ، على التأني ، أنني
مررتُ وأسباني قديماً فعالمها

فدنى لهم ، بالوجه ، أمي وخالتي ،
وليلة معدى سمعها وقتالها

هم طَعَطَحُوا غنا مَنَوَلَة حَقبة
بضرب ، كأيدي الجرد ذيدَ نِهاها

فما فَنَنَتْ ضُبْعُ الجَلْعَمِينَ تعري
مصارعَ قتلَى ، في التراب سِباها

جَلْعَه : بالفتح ثم السكون ، وهو في اللغة الصلب الشديد : وهو اسم موضع ؛ قال جرير :

أحلّ إذا شئتُ الإيادَ وحزنته ؛

وإن شئتُ أجرا عقيق وجلعدا

جَلْفَاو : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وفاء ، وآخره واء : بلد بضمّان عامر كثير الغم والجُبن والسنن يجلب منها إلى ما يجاورها من البلدان .

جَلْفَاو : بضم أوله ، وبكسر ، واللام ساكنة : قرية من قرى مرو الشاهجان .

جَلْفَقُو : بسقوط الألف من التي قبلها ، وهما واحد ، وأهل مرو يقولون كَلْفَقَر ؛ ينسب إليها أبو نصر محمد

وكم ليلة بالماطرونَ قطعتها ،
ويومٍ إلى الميطور ، وهو مطيرُ
سقى الله من سطرًا ومقرًا منازلًا ،
بها للندامى نضرةٌ وسرور
ولا زال ظلُّ الثيرَينَ ، فإنه
طويل ويوم المرء فيه قصير
ويا بَرْدَى ! لا زال ماؤك باردًا ،
وماء الحيا من ساحتك تَمِيرُ

أبي العيش إلا بين أكنافِ جَلْقٍ ،
وقد لاح فيها أشمس وبدورُ
وكم بحمى جَيرونَ سِرْبَ جَازِرٍ
حبائلهنَّ المالُ ، وهو نَفُورُ
ولكن سَاحويه ، إذا مرتُ قاصدًا
إلى بلد فيه الصلاح أميرُ

وقال بعض الشعراء وجعلها مثلًا في كثرة الميله والخير
وغناها عن الأمطار :

الرزقُ كالوسى رُبَّمَا عَدَا
روض القطا ، وسقى حدائق جَلْقٍ
فإذا سمعت بحوّل متأدّب
مُتَالِهٍ ، فهو الذي لم يُوزَق
والرزق يُخْطِي بابَ عاقل قومه ،
وبييت بوابًا لباب الأحق

وجِلْقُ أيضًا : ناحية بالأندلس بسرقة يسقي
نهرها عشرين ميلًا من باب سرقة ، وليس بالأندلس
أعذب من مائه ، وهو يجري نحو المشرق ، ويزعمون
أن الماء إذا جرى مشرقًا كان أعذب وأصح من
الذي يجري نحو المغرب ، وكان بنو أمية لما غلّكوا
الأندلس بعد انتقالهم من الشام أيام هربهم من بني

العباس سموا عدة مواضع بالأندلس بأسماء مدن
الشام ، فسموا إشبيلية حمص وسموا موضعًا آخر
الرصافة وموضعًا آخر تَدْمُر ، ثم تلاعبت بها ألسنة
أهل الأندلس فقالوا تدمير وسموا هذا الموضع جلق ؛
وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا
الأشبوني :

دعوتَ ، فَاسْمَعْتَ بالمرهفًا
ت صمّ الأعادي وصمّ الصفا
وشمّت سيفك في جلقٍ ،
فشامت خراسان منك الحيا

قال ابن بسام الأندلسي بعد إيواده هذا البيت : جلق
وادي في شرقي الأندلس .

جَلْكُ : بالضم ثم الفتح ، وكاف ، بوزن جرد ؛ قال
أبو سعد : هذه الصورة رأيتها في تاريخ أبي بكر بن
مِرْدَوَيْهِ الأصبهاني ، وظني أنها من قرى أصبهان ؛
منها أبو الفضل العباس بن الوليد الجلكي الأصبهاني ،
يروي عن أصرم بن جوشب وغيره .

جَلْلُتَا : بالفتح ثم الضم ، وسكون اللام الثانية ،
والتاء مشاة من فوقها ، والقصر : قرية مشهورة من
قرى النهروان ؛ ينسب إليها أبو طالب المحسن بن
علي بن شفيروز الجللثاني من فقهاء أصحاب الشافعي ،
روى عن القاضي أبي الفرج المعافى بن زكرياء الجريري
وأبي طاهر المخلص وتلقه على أبي حامد الأسفراييني ،
وتوفي بجللثا في شهر رمضان سنة ٤٥٦ ؛ قاله
السلفي .

الجللُ : بالضم ثم الفتح ، وآخره لام أخرى : ناحية
من أعمال صنعاء باليمن .

الجللُ : بالضم ، وتشديد اللام ، وجلُّ الشيء معظمه ؛
وهو قريب من السلطان ، بينه وبين واقصة ثمانية

سيف: قتل الله، عز وجل، من الفرس يوم جلولاء مائة ألف فجللت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه، فسيت جلولاء لما جللتها من قتلاهم، فهي جلولاء الوقعة؛ قال القعقاع بن عمرو فقصرها مرة ومدها أخرى:

ونحن قتلنا في جلولا أثراً
وسهران، إذ عزت عليه المذاهب
ويوم جلولاء الوقعة أفنيت
بنو فارس، لما حوتها الكتاب

والشعر في ذكرها كثير. وجلولاء أيضاً: مدينة مشهورة بإفريقية، بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلاً، وبها آثار وأبراج من أبنية الأول، وهي مدينة قديمة أزلية مبنية بالصخر، وبها عين ثرة في وسطها، وهي كثيرة الأنهار والثمار، وأكثر رباحينها الياسمين، وبطيب غسلها يضرب المثل لكثرة ياسمينها، وبها يرتب أهل القيروان السسم بالياسمين لدهن الزنبق، وكان يحمل من فواكهها إلى القيروان في كل وقت ما لا يحصى؛ وكان فتحها على يدي عبد الملك بن مروان، وكان مع معاوية بن حديج في جيشه فبعث إلى جلولاء ألف رجل لحصارها، فلم يصنعوا شيئاً، فعادوا فلم يسيروا إلا قليلاً حتى رأى ساقه الناس غباراً شديداً فظنوا أن العدو قد تبع الناس، فكرر جماعة من المسلمين إلى الغبار، فإذا مدينة جلولاء قد تهدم سورها، فدخلها المسلمون، فانصرف عبد الملك بن مروان إلى معاوية بن حديج بالخبر، فأجلب الناس الغنمية، فكان لكل رجل من المسلمين مائتا درهم، وحظ الفارس أربع مائة درهم.

جلولتين: اللام الثانية مفتوحة، والتاء مفتوحة فوقها نقطتان، وياء ساكنة، ونون: قرية من قرى بعلبك

أميال، وقال الخازمي: 'جل' موضع بالبادية على جادة طريق القادسية إلى 'زباله'، بينه وبين القرعاء ستة عشر ميلاً، وهو بينها وبين الرمانتين، له ذكر في الشعر.

جلناتير: بالضم ثم السكون، وميم، وألف، وياه مهموزة، وراه، ودال: قرية كبيرة من قرى أصهان من ناحية قهاب، فيها منبر وجامع كبير.

جلنواباد: بالفتح ثم السكون؛ قال أبو سعد: أظنها من قرى همدان؛ منها علي بن إسحاق بن إبراهيم الهذلي الجلوابادي، روى عن عثمان بن أبي شيبة وأحمد ابن منيع وإسمايل بن ثوبه، روى عنه الحسين بن يزيد الدقيقي وأحمد بن إسحاق الطيبي، وهو صدوق.

جلود: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، ودال مهملة، قالوا: هي بلدة بإفريقية؛ ينسب إليها القائد عيسى ابن يزيد الجلودي، وكان مع عبد الله بن طاهر، وولي مصر، وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب: هو الجلودي، بفتح الجيم، منسوب إلى جلود، وأحسبها قرية بإفريقية، وقال أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي: كذا قال يعقوب، وقال علي بن حمزة البصري: سألت أهل إفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب فلم يعرفها أحد من شيوخهم، وقالوا إنما نعرف كدية الجلود، وهي كدية من كدى القيروان، قال: والصحيح أن جلود قرية بالشام معروفة.

جلولاء: بالمد: طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان، بينها وبين خاتقين سبعة فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويمر بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦، فاستباحهم المسلمون، فسيت جلولاء الوقعة لما أوقع بهم المسلمون؛ وقال

قريبة من النهر وان ؛ سمع بها أبو سعد من أبي البقاء كرم بن بقاء بن ملاعب الجلولتين .

جَلْوَة : بسكون اللام ، وفتح الواو : من مياه الضباب بالحمى حمى ضرية ، وربما قيل له جَلْوَى بالقصر ، والله أعلم .

الجلهتان : وجلهتا الوادي ناحيته وحرفاه ؛ وأكثر العلماء يرون أن لبيداً عنى ذلك بقوله :

وعلا فروع الأيهقان ، وأطفلت
بالجلهتين ظباؤها ونعامها

إلا أبا زياد الكلبي فإنه قال : الجلهتان مكانان بالحمى حمى ضرية ، وأنشد البيت .

الجلهتان : بالضم ثم السكون ، وضم الماء أيضاً ، وفتح الميم ، تثنية الجلهة ، وهو في حديث أبي سفيان أنه قال للنبي ، صلى الله عليه وسلم : ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجلهتين ؛ قال الأزهري : قال شمر لم أسع الجلهة إلا في هذا الحديث ؛ وفي حرف آخر روي عن أبي زيد : هذا جلهم ، والجلهة : الفأرة الضخمة ، قال : وحي من ربيعة يقال لهم الجلام ؛ وقال أبو عبيد : أراه أراد الجلهة ، وهي فم الوادي ، فزاد فيه ميماً فقال جلهمة ، وهكذا رواه بفتح الجيم والماء وأنشد :

بجلهمة الوادي قطعاً نواض

قال الأزهري : وقد زادت العرب الميم في حروف كثيرة ، منها قولهم : قصّل الشيء إذا كسره في حروف كثيرة عدّها ؛ قلت أنا : وهذا وإن لم يصح أنه مكان بعينه فإن السامع لهذا الحديث يظنه كذلك فذلك ذكر .

جليانة : بالكسر ثم السكون ، وياه ، وألف ، ونون : حصن بالأندلس من أعمال وادي ياش ، حصن كثير

الفواكه ، ويقال لها جليانة التفاح لجلالة تقاحها وطيبه وريحه ، قيل : إذا أكل وجد فيه طعم السكر والمسك ؛ منها عبد المنعم بن عمر بن حسان الشاعر الأديب الطيب ، كان عجباً في عمل الأشعار التي تقرأ القطعة الواحدة بعدة قوافٍ ويستخرج منها الرسائل والكلام الحكيم مكتوباً في خلال الشعر ، وكان يعمل من ذلك دوائر وأشجاراً وصوراً ، سكن دمشق ، وكانت معيشته الطب ، يجلس باللبادين على دكان بعض العطارين ، كذلك لقيته ووقفني على أشياء مما ذكرته وأنشدني لنفسه ما لم أضبطه عنه ، ومات بدمشق سنة ٦٠٣ ، وأنشدني السديد عمر بن يوسف القفصي قال : أنشدني عبد المنعم الجلياني لنفسه :

وهل ثمّ نفسٌ لا تميل إلى الهوى ؟
محالٌ ، ولكن ثمّ عزم على الصبر
سلالة هذا الخلق من ظهر واحد ،
وللكلّ شربٌ من قوى ذلك الظهر

جليجل : تصغير جليل : منزل في طريق البرية من دمشق دون القريتين ، بينه وبين دمشق مرحلتان لمن يقصد الشرق ، به خان رأيته غير مرة .

جليقية : بكسرتين ، واللام مشددة ، وياه ساكنة ، وقاف مكسورة ، وياه مشددة ، وهاء : ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمالي الأندلس في أقصاه من جهة الغرب ، وصل إليه موسى بن نصير لما فتح الأندلس ، وهي بلاد لا يطيب سكانها لغير أهلها ، وقال ابن ماكولا : الجليقي نسبة إلى بلدة من بلاد الروم المتاخمة للأندلس يقال لها جليقية ؛ منها عبد الرحمن بن مروان الجليقي من الخارجين بالأندلس في أيام بني أمية ، وقد صُفّ في أخباره تاريخ .

الجليل : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام أخرى ، جبل الجليل : في ساحل الشام تمتد إلى قرب حمص ،

بضيافة أحد مثلما انتهت بضيافتي عنده ، وكان
خبائي في هُرَني العَدَس ، فإذا كان العشاء جاءت
الجارية فأخذت من العدس فطبخت ثم جاءتني به ،
فكان لا يتكلف ، فتهنأت بضيافته . وذو الجليل :
وادي قرب مكة ؛ قال بعضهم :

بذي الجليل على مستأنس وحيد

وذو الجليل أيضاً : واد بقرب أجلا .

'جَلِيَّة' : بلفظ تصغير 'جَلِي' ، وهو الواضح ؛ قال
نصر : موضع قرب وادي القرى من وراء بَدَأ
وَسَقَب .

باب الجيم والميم وما يليهما

الجماءُ : بالفتح ، وتشديد الميم ، والمد ؛ يقال للبنيان
الذي لا شرف له أَجَمٌ ولؤثته جِءٌ ، ومنه شاة
جِءٌ لا قرن لها ، والجم في الأصل الكثير من كل
شيء ، ومنه جمة الرأس لمجتمع الشعر ، فأما أَجَم
وجِءٌ في البنيان فهو من النقص فيكون هو ، والله
أعلم ، نحو قولهم أَشْكَيْتُهُ إِذَا أَزَلْتَ شِكْوَاهُ ،
وأعجمت الكتاب إِذَا أَزَلْتَ عَجْمَتَهُ ، وله نظائر .
والجماءُ : جبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية
العقيق إلى الجرف ، وقال أبو القاسم محمود بن عمر :
الجماء جبيل بالمدينة ، سَمَّيتَ بذلك لأنَّ هناك جبيلين
هي أقصرهما فكأنَّها جماء ؛ وفي كتاب أبي الحسن
المهلبی : الجماء اسم هضبة سوداء ، قال : وهما
جِءَاوَان يعنِي هضبتين عن يمين الطريق للخارج من
المدينة إلى مكة ؛ قال حسان بن ثابت :

وكان بأكتاف العقيق ويديه ،

يحطُّ من الجماء ركناً مُلَمَّمَا

وفي كتاب أحمد بن محمد الهذاني : الجماءات ثلاث

كان معاوية يحبس في موضع منه من يظفر به من
يُنْبَزَرُ بقتل عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ؛ منهم
محمد بن أبي حذيفة وكُثْرِب بن أبرهة ، وهناك قتل
عبد الرحمن بن عُدَيْس البلوي ، قتله بعض الأعراب
لما اعترف عنده بقتل عثمان ؛ كذا قال أبو بكر بن
موسى ؛ وقال ابن الفقيه : وكان منزل نوح ، عليه
السلام ، في جبل الجليل بالقرب من حصص في قرية
تدعى سحر ويقال إن بها فارة التَّشْوَرُ ، قال :
وجبل الجليل بالقرب من دمشق أيضاً ، يقال
إن عيسى ، عليه السلام ، دعا لهذا الجبل أن لا يعدو
سبعه ولا يجذب زرعه ، وهو جبل يقبل من الحجاز ،
فما كان بفلسطين منه فهو جبل الحِمْل ، وما كان
بالأردن فهو جبل الجليل ، وهو بدمشق لُبنان
وجميص سَنيو ؛ وقال أبو قيس بن الأسلت :

فلولا ربنا كنا يهوداً ،

وما دين اليهود بذي سُكُول

ولولا ربنا كنا نصارى

مع الرهبان في جبل الجليل

ولكننا خُلِقْنَا ، إِذْ خُلِقْنَا ،

حنيفٌ ديننا عن كل جيل

وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : واصل بن جميل
أبو بكر السلامي من بني سلامان الجليلي من جبل
الجليل من أعمال صيدا وببيروت من ساحل دمشق ،
حدث عن مجاهد ومكحول وعطاء وطاووس والحسن
البصري ، روى عنه الأوزاعي وعمر بن موسى بن
وجيه الوجيهي ، وقال يحيى بن معين : واصل بن
جميل مستقيم الحديث ، ولما هرب الأوزاعي من
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس اختبأ عنده ،
وكان الأوزاعي يحمي ضيافته ويقول : ما تهنأت

بالمدينة ، فمنها : جباءٌ تُضارِعُ التي تسيل إلى قصر أمّ عاصم وبئر عروة وما وإلى ذلك ، وفيها يقول أحيحة بن الجلاح :

إنيّ والمشر الحرام ، وما
حبّبت قريش له ، وما نحرّوا
لا آخذ الحطة الدنية لم
دام يُرى ، من تُضارع ، حجر

ومنه مكين الجباء ، وفيه يقول سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت :

عفاً مكين الجباء من أمّ عامر ،
فسلّغ عفاً منها فحرةً واقم

ثم الجباء الثانية جباء أمّ خالد التي تسيل على قصر محمد ابن عيسى الجعفري وما والاه ، وفي أصلها بيوت الأشعث من أهل المدينة وقصر يزيد بن عبد الملك بن المغيرة التوفلي ووفياء الحبار من جباء أمّ خالد . والجباء الثالثة جباء العافر ، بينها وبين جباء أمّ خالد فسحة ، وهي تسيل على قصور جعفر بن سليمان وما والاها ، وإحدى هذه الجبّاءات أراد أبو قطيفة بقوله :

القصر فالتخلُ فالجبّاء بينهما ،
أشهى إلى القلب من أبواب جيرون
إلى البلاط ، فما حازت قرائنه
دورٌ نزحن عن الفحشاء والمون
قد يكتّم الناسُ أمراراً وأعلمها ،
وليس يدرون طول الدهر مكتوفي

الجبّاجيم : جمع جبجبة ، وهو قدحٌ من الخشب ، ودير الجباجيم : موضع ذكر في الديرة ، قال أبو عبيدة : سمي بذلك لأنه كان يُعمل به الأقداح من خشب ؛ والجبجبة : البئر تُحفّر في سبعة ، ويجوز أن الموضع سمي بذلك .

جَمَاجِمٌ : بالضم ، وهو من أبنية التكثير والمبالغة ، ذو جَمَاجِمٍ : من مياه العبق على مسيرة يوم منه ، وقد يقال فيه بالفتح أيضاً .

جَمَاجِمُو : كذا يتلفظ بها أهل جرجان ويكتبونها جباجم : سكة يجرجان قرب الحندق ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن يحيى بن نصر الجباجمي ، يروي عن العباس بن عيسى العقيلي ، روى عنه أبو نصر محمد ابن يوسف الطوسي ، وله مصنفات .

الجبّاج : بالكسر ، وآخره حاء مهلهلة ، مصدر جَبَجَجَ الفرس إذا غلبَ صاحبه ، جبّاجاً وجبّوجاً : وهو موضع في شعر الأعشى .

جبّارٌ : بالكسر ، جمع جبرة ، وهي الحصة : امم موضع بني ، وهو موضع الجمرات الثلاث ، قال ابن الكلبي : سميت بذلك حيث رمى إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، إبليس فجعل يجر من مكان إلى مكان أي يلب ؛ وكان ابن الكلبي ينشد هذا البيت :

وإذا حرّكتُ غرّزي أجبرتُ

وقال الشاعر :

إذا جئنا أغلى الجمار ، فعرّجا
على منزل بالحيف غير ذمير
وقولا سفاك الله عن ذي صابة
إليك ، على ما قد عهدت ، مقير

جَمَّازٌ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، وزاي ، وهو الكثير الجمر : أي الوثب وهو بلد بحري في جزيرة قريبة من اليمن .

جَمَاعِيلٌ : بالفتح ، وتشديد الميم ، وألف ، وعين مهلهلة مكسورة ، وياء ساكنة ، ولام : قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين ؛ منها كان الحافظ

ومقدمة في الفرائض ومختصر في غريب الحديث وكتاب في أصول الفقه وغير ذلك ، وكان قد تفقه على الشيخ أبي الفتح بن المني ببغداد ، وسمع أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان بن البطي وأبا المعالي أحمد ابن عبد الغني بن حنيفة الباجسрани وأبا زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهم كثيراً ، وتصدّر في جامع دمشق مدة طويلة يقرأ في العلم ، أخبرني الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأزهرى الصيرفي أنه آخر من قرأ عليه ، وأنه مات بدمشق في أواخر شهر رمضان سنة ٦٢٠ ، وكان مولده في شعبان سنة ٥٤١ .

جُمَالُ : بالضم ، والتخفيف : موضع بنجد في شعر حميد بن ثور الهلالي .

جُمَانُ : آخره نون ، والجُمَانُ : خرّز من فضة ؛ وجُمَانُ الصُّوَيِّ : من أرض اليمن .

جُمَانَةٌ : واحدة الذي قبله ، روي عن عُبارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنه سمع منشداً ينشد قول جده جرير :

أَمَا لِقَلْبِكَ لَا يَزَالُ مَوْكَلًا
بِهَوَى جُمَانَةٍ ، أَوْ بِرَبِّ الْعَاقَرِ

فقال له : ما جُمَانَةٌ وما رَبِّ الْعَاقَرِ ؟ فقال : امرأته ، فضحك وقال : والله ما هما إلا رملتان عن يمين بيت جرير وشماله .

الجَمَاهُورِيَّة : حصن قرب جبلة من سواحل الشام ، وجماهير الشيء : معظه .

جَمَاهِيرُ : بالفتح : موضع في قول امرئ القيس ، وهو بيت فردّ :

وقد أقود بأقرب إلى حُرْضٍ
إلى جماهير ، رَحْبَ الجوف صَهْلًا

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن نافع ابن حسن بن جعفر المقدسي أبو محمد ، انتسب إلى بيت المقدس لقرب جماعيل منها ولأن نابلس وأعمالها جميعاً من مضافات البيت المقدس وبينهما مسيرة يوم واحد ، ونشأ بدمشق ورحل في طلب الحديث إلى أصبهان وغيرها ، وكان حريصاً كثير الطلب ، ورد بغداد فسمع بها من ابن النقر وغيره في سنة ٥٦٠ ، ثم سافر إلى أصبهان وعاد إليها في سنة ٥٧٨ ، فحدث بها وانتقل إلى الشام ثم إلى مصر فنقّق بها سوقه ، وصار له بها حشدٌ وأصحاب من الحنابلة ، وكان قد جرى له بدمشق أن ادّعي عليه أنه يصرّح بالتجسيم وأخذت عليه خطوط الفقهاء ، فخرج من دمشق إلى مصر لذلك ولم يخلُ في مصر عن مناكده في مثل ذلك تكذّرت عليه حياته بذلك ، وصنف كتباً في علم الحديث حسناً مفيدة ، منها كتاب الكمال في معرفة الرجال ، يعني رجال الكتب الستة من أول راي إلى الصحابة ، جوّده جداً ، ومات في سنة ٦٠٠ بمصر ؛ ومنها أيضاً الشيخ الزاهد الفقيه موفّق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد ابن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر الجماعيلي المقدسي المقيم بدمشق ، كان من الصالحين العلماء العاملين ، لم يكن له في زمانه نظير في العلم على مذهب أحمد بن حنبل والزهد ، صنف تصانيف جليلة ، منها كتاب المغني في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل والخلاف بين العلماء ، قيل لي إنه في عشرين مجلداً ، وكتاب المنقح وكتاب العهدة ، وله في الحديث كتاب الترواين وكتاب الرقة وكتاب صفة الفلق وكتاب فضائل الصعابة وكتاب القدر وكتاب الوسواس وكتاب المتحابين ، وله في علم النسب كتاب التبيين في نسب القرشيين وكتاب الاستبصار في نسب الأنصار

الجُمَحُ : بوزن الجُرَدَ : جبل لبني غنم ، وهو مجمع من مجامع لصوصهم .

الجُمُحَة : بالضم ثم السكون ، وحاء مهمله : سنٌ خارج في البحر بأقصى عُمان بينها وبين عَدَن ، يستيه البحريون رأس الجُمُحَة ، له عندهم ذكر كثير ، فإنه بما يستدل به راكب البحر إلى الهند والآتي منه .

جُمُدَانُ : بالضم ثم السكون ؛ قال ابن سُبَيْل : الجُمُدُ قارةٌ ليست بطويلة في السماء ، وهي غليظة تغلظ مرةً وتلين أخرى ، تثبت الشجر ، سميت جُمُدًا من جودها أي يُبْسها ، والجمد أضعف الآكام ، يكون مستديرًا صغيرًا ، والقارة مستديرة صغيرة طويلة في السماء لا ينقادان في الأرض ، وكلاهما غليظ الرأس ، ويسميان جميعاً أكمة ، وجمدان هنا كأنه تثنية جُمُد ، يدل عليه قول جرير لما أضافه إلى نعمة أسقط النون فقال :

طَرِبْتُ وَهَاجَ الشَّوْقُ مَنْزِلَةً قَفَرُ ،
تَرَاوَحَ عَصْرٌ خَلَا دُونَهُ عَصْرُ
أقول لعسرو ، يوم جُمُدَي نَعَمَة ،
بك اليوم بَأْسٌ لَا عَزَاءَ وَلَا صَبْرُ

هذا إن كان جرير أراد الموضع الذي في الحديث وإلا فمراده أكمة أو قارنا نَعَمَة فيكون وصفاً لا علماً ، فأما الذي في الحديث فقد صحفه يزيد بن هارون فجعل بعد الجيم نوناً ، وصحفه بعض رواة مسلم فقال حُمران ، بالخاء والراء ، وهو من منازل أسلم بين قُدَيْد وعُسفان ؛ قال أبو بكر بن موسى : جمدان جبل بين يَنْبُع والعيص على ليلة من المدينة ، وقيل جمدان واد بين ثنية غزال وبين أمج ، وأمج من أعراض المدينة ؛ وفي الحديث : مرَّ رسول الله ، صلى

الله عليه وسلم ، على جُمُدَان فقال : هذه جمدان سَبَقَ المفردون ؛ وقال الأزهري : قال أبو هريرة مرَّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في طريق مكة على جبل يقال له جُمُدَان فقال : سيروا هذه جمدان سبق المفردون ، فقالوا : يا رسول الله ومن المفردون ؟ فقال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات ؛ هكذا في كتاب الأزهري بالباء الموحدة ثم الجيم ثم الدال ، وغيره يرويه كما ترجم به ؛ قلت أنا : ولا أدري ما الجامع بين سبق المفردين ورواية جمدان ، ومعلوم أن الذاكرين الله كثيراً والذاكرات سابقون وإن لم يروا جمدان ، ولم أر أحداً ممن فسر الحديث ذكر في ذلك شيئاً ؛ وقال كثير يذكر جُمُدَان ويصف سبحانه :

سقى أم كلثوم ، على نأى دارها ،
ونسوتها جَوْن الحيا ثم باكرُ

أَحْمُ زَحُوفٌ مُسْتَهْلٌ رَبَابُهُ ،
لَهُ فِرْقٌ مُسَحْفِرَاتُ صَوَادِرُ

تَصَعَّدَ ، فِي الْأَحْءَاءِ ، ذَوْعَجَرِيَّةٌ
أَحْمُ حَبْرُكِي مَزْنَحُفٍ مَتَاطِرُ

أقام على جُمُدَان يوماً وليلة ،
فجمدان منه مائلٌ متقاصرُ

الجُمُدُ : بضتين ؛ قال أبو عبيدة : هو جبل لبني نصر بنجد ؛ قال زيد بن عمرو العدوي ، وقيل ورقة بن نوفل ، في أبيات أولها :

نَسَبَ اللهُ تَسِيحاً نَجُودُ بِهِ ،
وَقَبَلْنَا سَبَحَ الْجُودِي وَالْجُمُدُ

لقد تصحنت لأقوام وقلت لهم :
أنا النذير فلا يغرركم أحدُ

لا تَعْبُدُنْ إلهاً غير خالقكم ،
فإن دَعَوْكُمْ فقولوا بيننا حَدَدُ
سبحان ذي العرش سبحاناً يدوم له ،
وقبلنا سَبَّحَ الجوديُّ والجملدُ
مُسَخَّرٌ كُلُّ ما تحت السماء له ،
لا ينبغي أن يُناوي مُلْكُهُ أحدُ
لا شيء مما ترى تَبْقَى بَشَاشَتُهُ ،
يَبْقَى الإلهُ وَيُودِي المالُ والولَدُ
لم تغن عن هُرْمُزٍ يوماً خزائنه ،
والخلدُ قد حاولتْ عادُ فما خلدوا
ولا سليمانُ إذ تجري الرياحُ به ،
والإنسُ والجنُ فيما بيننا تردُ
أين الملوك التي كانت لعزتها ،
من كلِّ أَوْبٍ إليها وافدٌ يفدُ
حوضُ هنالك مورودٌ بلا كذب ،
لا بدُّ من ورده يوماً كما وردوا

وقد ذكر طفيل الغنوي في شعره موضعاً يسكون
الميم ولعلته هو الذي ذكرناه ، فإن كل ما جاء على
فُعْلٍ يجوز فيه فُعْلٌ نحو عُسْرٌ وعُسْرٌ ويُسْرٌ
ويُسْرٌ ؛ قال :

وبالجملد ، إن كان ابن جندع قد ثوى ،
سنبي عليه بالصفائح والحب

ويجوز أن يكون أراد الأكمة كما ذكرنا في
جمدان .

الجَمْدُ : بالتحريك : قرية كبيرة كثيرة البساتين
والشجر والمياه من أعمال بغداد من ناحية دُجَيْلٍ
قرب أوانا ؛ ينسب إليها أبو عبدالله محمد بن أحمد بن
عبد الله الجمدي ، سجع أبا البدر إبراهيم بن منصور

الكرخي وأحمد بن محمد الجرار وغيرهما ، ومات في
شهر رمضان سنة ٥٨٥ ؛ وابنه أحمد ، سجع أبا المعالي
أحمد بن علي بن السمين وحدث .

جُمُرَانُ : بالضم ثم السكون ، كأنه مرئجل ، قيل :
هو جبل بحمي ضريبة ؛ قال ربيعة :

أمن آل هند عرفت الرسوما ،
يَجْمُرَانُ ، قَفَرًا أَبَتْ أن تريا
وقال مالك بن الرئب المازني :

عليّ دماء البدن ، إن لم تقارقي
أبا حَرَدَبٍ يوماً وأصحاب حَرَدَبٍ

سرت في دُجى ليل ، فأصبح دونها
مفاوزُ جُمُرَانِ الشريف ففرب

تطالع من وادي الكلاب كأنها ،
وقد أنجحت منه ، فريدة رُبرَب

وقال نصر : جُمُرَانُ جبل أسود بين اليامة وقيد من
ديار تميم أو نيسر بن عامر ، وقال أبو زياد : جمران
جبل مرت به بنو حنيفة منهزمين يوم النشاش في
وقعة كانت بينهم وبين بني عُقَيْل ، فقال شاعرهم :

ولو سئلت عتاً حنيفة أخبرت
بما لقيت منا بجمران صيدها

الجموة : قد ذكرنا أن الجمرة الحصة ، والجمرة :
موضع رمي الجمار بمنى ، وسببت جمرة العقبة والجمرة
الكبرى لأنه يرمى بها يوم النحر ، قال الداودي :
وجمرة العقبة في آخر منى مما يلي مكة ، وليست
العقبة التي نسبت إليها الجمرة من منى ، والجمرة الأولى
والوسطى هما جميعاً فوق مسجد الحيف مما يلي
مكة ، وقد ذكرت سبب رمي الجمار في الكعبة .

جَمُوسٌ : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه
ساكنة ، وسين مهلة : قرية بالصعيد في غربي النيل

من أرض مصر .

جَمَزُ : آخره زاي : ماء عند حَبَوْتَن بين اليامة واليمن ، وهو فاجية من نواحي اليمن ؛ قال ابن مقبل :

ظَلَّتْ عَلَى الشَّوْذَرِ الْأَعْلَى ، وَأَمَكْنَهَا
أَطَوَاءُ جَمَزٍ عَلَى الْإِرْزَاءِ وَالْعَطَنِ

جَمَعُ : ضد التفرق : هو المزدلفة ، وهو قَرْح ، وهو المشعر ، سمي جمعاً لاجتماع الناس به ؛ قال ابن هرمة :

سَلَا الْقَلْبُ ، إِلَّا مِنْ تَذَكُّرٍ لَيْلَةٍ
يَجْمَعُ وَأُخْرَى أَسَعَفَتْ بِالْمَحْصَبِ
وَجَلَسَ أَبْكَارٌ ، كَأَنَّ عِيُونَهَا
عِيُونَ الْمَاءِ أَنْضِينَ قَدْ آمَ رَبُّ رَبِّ

وقال آخر :

تَمَيَّ أَنْ يَرَى لَيْلَى ، يَجْمَعُ ،
لِيَسْكُنَ قَلْبُهُ مِمَّا يِعَانِي
فَلَمَّا أَنْ رَأَاهَا خَوَّلَتْهُ
بَعَاداً ، فَتَ فِي عَضْدِ الْأَمَانِي
إِذَا سَبَحَ الزَّمَانُ بِهَا وَضُنَّتْ
عَلَيَّ ، فَأَيُّ ذَنْبٍ لِلزَّمَانِ ؟

وجمع أيضاً : قلعة بوادي موسى ، عليه السلام ، من جبال الشراة قرب الشؤبك .

جَمَلٌ : بالتحريك ، بلفظ الجمل وهو البعير : بثو جبل في حديث أبي جهنم بالمدينة . ولحني جبل ، بفتح اللام وسكون الحاء المهملة : بين المدينة ومكة ، وهو إلى المدينة أقرب ، وهناك احتجم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حجة الوداع . ولحني جبل أيضاً : موضع بين المدينة وفَيْد على طريق الجادة ،

بينه وبين فَيْد عشرة فراسخ . ولحني جبل أيضاً : موضع بين نجران وتلث على الجادة من حضرموت إلى مكة . ولحني جبل ، بالثنية : جبلان باليامة في ديار قَشِير . وعين جبل : ماء قرب الكوفة ، سمي بجبل مات فيه أو نسب إلى رجل اسمه جبل ، والله أعلم . وجبل : موضع في رمل عالج ؛ قال الشنخ :

كَأَنَّمَا لَمَّا اسْتَقَلَّ النَّسْرَانُ ،
وَصَنَّمَا مِنْ جَمَلِ طِمْرَانِ

جَمٌ : بالفتح ، والتشديد : مدينة بفارس ، سببت باسم الملك جَمَشِيد بن طَهْمُورْت ، والفرس يزعمون أن طهمورث هو آدم أبو البشر .

الجُمُنُ : بضتين ، يجوز أن يكون جمع جُمَان ، وهو خَرَزٌ من فضة يتخذ شبه اللؤلؤ ، وقد توهمه ليلد لؤلؤ الصدف البحري فقال :

وَتَضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مَنِيرَةً ،
كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلٍّ نَظَامُهَا

والجُمُنُ : جبل في سوق اليامة ؛ قال ابن مقبل :

فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ قَدْ زَالَتْ حِمَائِلُهُمْ
فَرَجَّ الْحَزِينُ إِلَى الْقَرْعَاءِ فَالْجُمُنُ

الجَمُومَانِ : بالفتح ، ثنية جَمُوم ، وهو الفرس الذي كلنا ذهب منه إحضار جاء إحضار ؛ قال ابن السكيت في شرح قول النابغة :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجَمُومِينَ سَاهِرًا ،
وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكْتًا وَظَاهِرًا

الجَمُومُ : ماء بين قباء ومرّان من البصرة على طريق مكة .

الجَمُومُ : واحد الذي قبله ، وقيل هو أرض لبني سُلَيْم ، وبها كانت إحدى غزوات النبي ، صلى الله

عليه وسلم ، أرسل إليها زيد بن حارثة غازیاً .

الجمهور : بالضم ، وجمهور الشيء معظمه ، يقال
حررة بني سعد الجمهور ، وقيل الجمهور الرملة المشرفة
على ما حولها المجتمعة ؛ قال ذو الرمة :

خليلي عوجا من صدور الرواحل
بجمهور حزووى ، وابكيا في المنازل

الجميش : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وشين
معجمة : خبث الجميش ، وقد ذكر في خبت ؛
والجيش : الحليق ، وبذلك سمي لأنه لا
نبات فيه .

الجمينى : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، والقصر ،
على فعيل : موضع .

جميل : ضد القبيح ، درب جميل : ببغداد ؛ ينسب
إليه إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين أبو
طاهر العكوي الجميلي ، نزل درب جميل فنسب إليه ،
روى عن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب
الشيباني ، روى عنه أبو بكر الخطيب ، ومات ببغداد
في صفر سنة ٤٤٦ ، ومولده ببابل سنة ٣٦٩ .

باب الجيم والنون وما يليهما

جَنَاب : بالفتح ، وهو الفناء وما قرب من محلة القوم ،
هكذا وجدته مضبوطاً محوفاً ، وقيل : هو موضع
في أرض كلب في السأوة بين العراق والشام ؛ وكذا
ضبطه ابن خالويه في قول ابن دارة :

خليلي ! إن حانت بمحص منيتي ،
فلا تدفني وارفعاني إلى نجد

ومرأ على أهل الجناب بأعظمي ،
وإن لم يكن أهل الجناب على القصد

فإن أننا لم ترفعاني ، فسلما
على صارة فالقور فالأبلق الفرد

لكيا أرى البرق الذي أومضت له
دري المزن علوتياً ، وماذا لنا يبدى

الجناب : بالكسر ؛ يقال فرس طوع الجناب ،
بكسر الجيم ، إذا كان سلس القياد ، ويقال لج
فلان في جناب قبيح إذا لج في مجانبه أهله ،
والجناب : موضع بعراض خير وسلاح ووادي
القرى ، وقيل هو من منازل بني مازن ، وقال نصر :
الجناب من ديار بني فزارة بين المدينة وفيد ؛ وقال
ابن هرمة :

فاضت على إثرهم عينك دمعها ،
كما ينابيع يجري اللؤلؤ النسق

فاستبق عينك ، لا يودي البكاء بها ،
واكفف بؤادر دمع منك تستيق
ليس الشؤون ، وإن جادت ، بياقية ،
ولا الجفون على هذا ولا الحدق

راعوا فؤادك ، إذ بانوا على عجل ،
فاستردفوه كما يستردف النسق

بانوا بأذماء من وحش الجناب ، لها
أخوى أخنس في أرطاته خرق

وقال أبو قلابة الهذلي :

يثست من الحذية ، أم عمرو ،
غداة إذ انتحوني بالجناب

كذا ضبطه السكري ؛ وقال سحيم بن وثيل
الرياحي :

تذكرني قيساً أمور كثيرة ،
وما الليل ، ما لم ألق قيساً ، بنام

تَحْمَلُ من وادي الجناب ، فَنَاشِي
بَأَجْمَادِ جَوٍّ من وراء الحضارم

قال ابن حبيب في فسرهِ : الجناب من بلاد فزارة ،
والحضارم من ناحية اليمامة . وجناب الحنظل :
موضع باليمن .

جَنَابِيَّةُ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ،
وذال معجمة : ناحية من نواحي نيسابور ، وأكثر الناس
يقولون إنها من نواحي قهستان من أعمال نيسابور ،
وهي كورة يقال لها كَنَابُذ ، وقيل هي قرية ؛ ينسب
إليها خلق من أهل العلم ، منهم : أبو يعقوب إسحاق
ابن محمد بن عبد الله الجَنَابِذِي النيسابوري ، سمع محمد
ابن يحيى الذهلي وأبا الأزهر وغيرهما ، مات سنة
٣١٦ ، روى عنه الحسين بن علي ؛ وعبد الغفار بن محمد
ابن الحسين بن علي بن شيرويه بن علي بن الحسين
الشيروي الجَنَابِذِي أبو بكر النيسابوري ، شيخ معمر
صالح ثقة نبيل عفيف ، كان تاجراً يحمل بضائع الناس
ويرتق عليها الأرباح إلى أن عجز فلزم بيته واشتغل
برواية الحديث ، وخرجت له الفوائد وبورك له حتى
روى الحديث أربعين سنة ، وسمع منه العلم ، وألحق
الأحفاد بالأجداد في الإسناد الأصم ، ولم يُرَ على جزء
من أجزاء المشايخ والمستعين ما كان على أجزائه من
الطباق ، ومتع بسمعه وبصره وعقله إلى آخر عمره ،
وإن كان بصره ضعف ، سمع بنيسابور أباه أبا الحسن
والقاضي أبا بكر محمد بن الحسن الحيري وأبا سعد
محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي وأبا عبد الله
محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزككي وأبا منصور
عبد القاهر بن طاهر البغدادي وغيرهم ، وسمع بأصبهان
أبا بكر بن زبدة وغيره ، وسمع منه جماعة من
الشيخوخاء ماتوا قبله ، ولادته سنة ٤١٤ ، ومات في ذي

الحجة سنة ٥١٠ ؛ وشيخنا عبد العزيز بن المبارك بن
محمود الجَنَابِذِي الأصل البغدادي المولد والدار ،
يكنى أبا محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم ويعرف
بإبن الأَخْضَر ، يسكن درب القيسار من محال نهر
المعلّى في شرقي بغداد ، سمع الكثير في صغره بإفادة
أبيه وعلي بن بكاش وأكثر حتى لم يكن في أقرانه
أوفر همة منه ولا أكثر طلباً ، وصحب أبا الفضل بن
ناصر ولازمه حتى مات ، وكان أول سماعه بسنة
٥٣٠ ، ولم يكن لأحد من شيوخ بغداد الذين
أدركناهم أكثر من سماعه مع ثقة وأمانة وصدق
ومعرفة تامة ، وكان حسن الأخلاق مَرَّاحاً له نواذر
حلوة ، وصنف مصنفات كثيرة في علم الحديث
مفيدة .

وكان متعصباً لمذهب أحمد بن حنبل ، سمعت عليه
وأجاز لي ونعم الشيخ ، رحمه الله ، مات في سادس
شوال سنة ٦١١ ، ودفن بباب حرب عن سبع وثلاثين
سنة ، مولده سنة ٥٢٤ .

جَنَابِيَّةُ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، وباء موحدة :
بلدة صغيرة من سواحل فارس ؛ قال المنجمون هي
في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب سبع وسبعون
درجة ، وعرضها من جهة الجنوب ثلاثون درجة ،
وأبتها غير مرّة وليست على ساحل البحر الأعظم
لأنها يدخل إليها في المراكب في خليج من البحر الملح
يكون بين المدينة والبحر نحو ثلاثة أميال أو أقل ،
وقبالتها في وسط البحر جزيرة خارك ، وفي شمالها من
جهة البصرة مَهْرُوبَان ، ومن جنوبها سينيز ، وهي
فرضة ليست بالطويلة ، تسمى فيها مراكب من
يريد فارس ، وقد ذكر بعض أهل السير أنها سميت
بجَنَابِيَّة بن طَهْمُورَث الملك ، وسنذكر ذلك في فارس ،
وشرب أهلها من الآبار الملحة ؛ قال الحارمي : جَنَابِيَّة

ناحية بالبحرين بين مهروبان وسيراف ، وهذا غلط عجيب لأن مهروبان وسيراف من سواحل برّ فارس وكذلك جَنَابَة ، وأما البحرين فهي في ساحل برّ العرب قبالة برّ فارس من الجانب الغربي ، وكذلك قال الأمير أبو نصر وعنه نقل الحازمي ، وهو غلط منها معاً ، وبين جَنَابَة وسيراف أربعة وخمسون فرسخاً ؛ قرأت في الكتاب المتنازع بين أبي زيد البلخي وأبي إسحاق الإصطخري في صفة البلدان فقال وهو يذكر فارس : ومنها أبو سعيد الحسن الجَنَابِي القَرْمَطِي الذي أظهر مذهب القرامطة ، وكان من جَنَابَة بلدة بساحل بحر فارس ، وكان دَقَاقاً فنقي عن جَنَابَة فخرج إلى البحرين فأقام بها تاجراً وجعل يستميل العرب بها ويدعوهم إلى نخلته حتى استجاب له أهل البحرين وما والاها ، وكان من كسره عساكر السلطان ورعيته وعداوته من أهل عُمان وجمع ما يصاقبه من بلدان العرب ما قد انتشر حتى قتل على فراشه وكفى الله أمره ، ثم قام ابنه سليمان بن الحسن فكان من قتله حُجَاج بيت الله الحرام ، وانقطاع طريق مكة في أيامه بسببه والتعمدي في الحرم وانتهاك الكعبة ، ونقله الحجر الأسود إلى القطيف والأحساء من أرض البحرين وبقي عندهم إحدى وعشرين سنة ثم رد بيدول بذلت لهم ، وقتله المعتكفين بمكة ما قد اشتهر ذكره ، ولما اعترض الحاجّ وكان منه ما كان أخذ عنه أخو أبي سعيد وقرائبه وحبسوا بشيراز ، وكانوا مخالفين له في الطريقة يرجعون إلى صلاح وسداد ، وشهد لهم بالبراة من القرامطة فانطلقوا ، آخر كلامه . ومن الملح : أعطى رجل أبا سليمان القاصّ فلساً وقال : ادع الله لابني برّده عليّ ، فقال : وأين ابنك ؟ قال : بالصين ، قال : أبرّده من الصين بفلس ؟ هذا بما لا يكون ، إنما لو

كان بجَنَابَة أو بسيراف كان نعم ؛ وقد نسبوا إلى جَنَابَة بعض الرواة ، منهم : محمد بن علي بن عمران الجَنَابِي ، يروي عن يحيى بن يونس ، روى عنه أبو سعيد بن عبدويه وغيره وأبو عبد الرحمن جعفر بن خداكار الجَنَابِي المقرّي ، حدث عن علي بن محمد المعين البصري وإبراهيم بن عطية ، قال ابن نُقْطَة : ذكر لي عبد السلام بن جعفر القيسي أنه سمع منه وابنه عبد الرحمن حدث .

الجَنَاحُ : بالفتح : جبل في أرض بني العجلان ؛ قال ابن مقبل :

وَيَقْدُمُنَا سُلَافُ قَوْمِ أَعْزَةَ ،
نَحْلُ جَنَاحًا أَوْ نَحْلُ حَجَرًا

قال ابن مُعَلَّى الأَزْدِي في شرحه : وكان خالد يقول 'جَنَاح' ، بضم الجيم ، وقال نصر : الجَنَاح جبل أسود لبني الأَضْبَط بن كلاب يليه دُحَيّ وداحية ماءان ، وبلي ذلك المران وهما اللذان يقال لهما التِّلْيَان . والجَنَاح أيضاً : حصن من أعمال ماردة بالأندلس .

الجَنَادِلُ : جمع جندل ، وهي الحجارة : موضع فوق أسوان بثلاثة أميال في أقصى صعيد مصر قرب بلاد النوبة ، قال أبو بكر المروزي : الجنادل بأسوان وهي حجارة ناتئة في وسط النيل ، فإذا كان وقت زيادته وضعوا على تلك الجنادل سُرجاً مشعولة ، فإذا زاد النيل وغمرها أرسلوا البشير إلى مصر بوفور النيل ، فينزل في سفينة صغيرة قد أعدت له فيستبق الماء يبشر الناس بالزيادة .

جَنَابَة : بالكسر ، وبعد الألف راءة : من قرى طبرستان بين سارية واستراباذ ؛ كذا قال أبو سعد ؛ ومنها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجَنَابِي ، روى عن

الحضر من محارب، وكان به منزل كَأْسَ صاحبة صغر
ابن الجعد الحضري، وكانت ارتحلت عنه في قومها
إلى الشام، فبرّ به صَخْرُ بن الجعد فبكى بكاءً
مرّاً ثم أنشأ يقول:

بليتُ كما يَبْلَى الرِّداءُ، ولا أرى
جَنَاناً، ولا أكتافَ ذُرْوَةِ تَخْلُقُ

أَلَوِي حيازيمي بينَ صباةٍ،
كما يتلَوِي الحَيَّةُ المَشْرِقُ

جِنَانٌ: بالكسر، جمع جَنَّة، وهو البستان، جنان
الورد: بالأندلس من أعمال طليطلة، يقال إن بها
الكهف والرقم المذكورين في القرآن، وقد ذكر
ذلك في الرقم، ويقال طليطلة هي مدينة دقيانوس
الملك. وباب الجنان: موضع بالرقّة رقّة الشام.
وباب الجنان أيضاً: محلة بحلب. وباب الجنان
السورجي: رجة من رحاب البصرة في جانب بني
ربيعة في ظن نصر.

جَنَبَاءُ: بالفتح ثم السكون، والباء موحدة، وألف
ممدودة، جوّ جنباء: موضع في بلاد بني تميم بأرض
اليامة من الوَقَبَى على ليلة، لهم به وقعة.

جَنَّبُ: بالضم، وتشديد ثانية وفتح، وباء موحدة:
ناحية من نواحي البصرة في شرقي دجلة.

جَنَّبُ: بالفتح ثم السكون: ماء لبني العدوية بأرض
اليامة، عن ابن أبي حفصة اليامي. ومخلاف جنب
باليمن ينسب إلى القبيلة، وهي منبه والحارث والعلي
وسنحان وشران وهفان، يقال لهؤلاء الستة جنب،
وهم بنو يزيد بن حرب بن علفة بن جلد بن مالك
ابن أدد، وإلنا سمّوا جنباً لأنهم جانبوا أحام صُداء
وحالفوا سعد العشيرة وحالفت صُداء بني الحارث بن
كعب. ونهر الجنب: صقع معروف في سواد

إبراهيم بن محمد الطميسي، روى عنه عثمان بن سعيد
ابن أبي سعيد العيّار الصوفي؛ كذا قال، وقرأت في
مسوعات أبي الحسن بن محمد الخواراني بخطه
وسمعت مسند أنس بن مالك وكنت ابن أربع سنين
وشهرين بسَرْخَسَ على الواعظ محمد بن منصور
السرخسي، رواه عن أبي المكارم محمد بن عمر بن
أبيرة الأسدي البلخي عن أبي عثمان سعيد بن أبي
سعيد العيّار الصوفي عن إبراهيم بن محمد الجُنَازي
بجُنَازة، قرية بين استراباز وبين جُرْجان، عن إبراهيم
ابن محمد الطميسي؛ كذا ضبطه بضم الجيم وبعد
الألف زاي، والله أعلم.

جَنَاشِكُ: بالفتح، والألف والشين المعجمة يلتقي عندهما
ساكنان، وآخره كاف: من قلاع جرجان واستراباز
مشهورة معروفة بالحصانة والعظمة، قال الوزير أبو
سعد الآبي: وهي مستغنية بشهرتها عن الوصف،
وهي من القلاع التي يقف الغمام دونها وتطرأ أفئيتها
ولا تطرأ ذُرْوَتها لقوتها شأو الغمام وعلوها عن
مرتقى السحاب.

جَنَانٌ: بالفتح، وآخره نون، أيضاً بلفظ الجنان الذي
هو رُوع القلب؛ يقال: ما يستقر جنانه من الفرع،
وقال سَير: الجنان الأمر الخفي، وأنشد:

الله يعلم أصعالي وقولهم،
إذ يركبون جناناً مسهباً ورباً

أي يركبون ملتبساً فاسداً، وجنان المسلمين: جماعتهم،
وجنان: جبل أو واد بنجد؛ قال ابن مقبل:

أتاهنّ لبانٌ ببيض نعامة
حواها، بذئ اللّصينّ، فوق جَنَانٍ

لبان: امم رجل، وكان جنان منزلاً من منازل

العراق من البطائح .

جَنْبُذ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وباء موحدة مضمومة ، وذال معجمة : من قرى نيسابور ، والعجم تقول : كُنْبِد ، بالكاف ، ومعناه عندهم الأَرْجُ المدور كالقُبَّة ونحوها ؛ ينسب إليها أبو الفضل محمد ابن عمر بن محمد الأشجّ الجنبذي يعرف بأديب كنبذ ، تفقه على الإمام مسعود بن الحسين الكشّاني ، وكان يسكن سمرقند ويؤدب الصبيان بها ، سَمِعَ منه أبو المظفر السمعاني ؛ وقال أبو منصور : الجنبذ قرية من رستاق بُسْت من نواحي نيسابور ؛ منها أبو عبد الله الفوّاص الجنبذي القائل :

مَنْ عَذِرِي مِنْ عَذُولِي فِي قَمَرٍ ؟

قَمَرُ الْقَلْبِ هَوَاهُ فَقَمَرُ

قَمَرٌ لَمْ يَبْقَ مِنِّي حَبْهْ

وهوَاهُ غَيْرُ مَقْلُوبٍ قَمَرُ

وجنبذ أيضاً : بلد بفارس .

جَنْبُل : بالضم ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، ولا م : اسم جبل ؛ قال الأَفْوَه الأَوْدِي :

بدارات جُهْد ، أو بصارات جنبل

إلى حيث حَلَّتْ من كَتِيبٍ وَعَزْهَلْ

الصارات : منابت في الجبال .

جَنْبُلَاء : بضتين ، وثانيه ساكن ، وهو ممدود : كورة وبلد ، وهو منزل بين واسط والكوفة منه إلى قناطر بني دارا إلى واسط .

جِنْشَاء : بالكسر ثم السكون ، والثاء مثناة ، وألف ممدودة : صقع بين دمشق وبعليبك بالشام .

جَنْجَان : بالفتح ، والتشديد ، وقيل أوله خاء : اسم بلد بفارس .

جَنْجَرُود : بفتح الجيمين ، وضم الراء وسكون الواو ، وذال معجمة : من قرى نيسابور ، وهي كَنْجَرُود المذكور في باب الكاف ؛ واشتهر بهذه النسبة أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور بن مخلد العدل الجندروذي الحُتْنُ ، وإنما قيل له الحُتْنُ لأنه كان حُتْنُ أبي بكر بن خزيمه ، وكان من الأبدال ، كثير السماع بخراسان والعراق والحجاز ، روى عن السري بن خزيمه وغيره ، روى عنه أبو علي الحافظ ، وتوفي في شوال سنة ٣٤٣ .

جَنْجَوَرَة : مدينة قرب حضرموت كثيرة الخيرات . **جِنْجِيَال** : بكسر الجيمين ، وبعد الثانية ياء وألف ولا م : بلد بالأندلس ؛ ينسب إليه سعيد بن عيسى بن أبي عثمان الجنجيالي أبو عثمان ، سكن طليطلة ، روى عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدرّاج ، وكان حافظاً للمسائل عارفاً بالوثائق مقدماً فها ؛ عن ابن بشكوال .

جِنْجِيلَة : مدينة بالأندلس بين شاطبة وبنشنة ؛ ينسب إليها محمد بن عيسى بن أبي عثمان بن حياة بن زياد بن عبد الله بن مترب الأموي الجنجيلي أبو عبد الله ، سكن طليطلة وسبع من أبي ميمون وابن مدرّاج ، وكان متيقظاً صالحاً ، وكان مولده يوم عرفة سنة ٣٣٤ ؛ هكذا ذكره والذي قبله ابن بشكوال .

جَنْد : بالفتح ثم السكون ، وذال مهلة : اسم مدينة عظيمة في بلاد تركستان ، بينها وبين خوارزم عشرة أيام تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر قريب من نهر سيحون ، وأهلها مسلمون ينتحلون مذهب أبي حنيفة ، وهي الآن بيد التتر ، لعنهم الله ، لا يعرف حالها ؛ وإليها ينسب القاضي الأديب العالم الشاعر المنشي النحوي يعقوب بن شيرين الجندي ، كان من أجل من قرأ على أبي القاسم الزمخشري ، وأقام بخوارزم ،

وقد ذكرته في كتاب النحويين .

الجند: بالتحريك ، وكأنه مرتجل ؛ قال أبو سنان الياني : اليمن فيها ثلاثة وثلاثون منبراً قديمة وأربعون حديثة ، وأعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة **ؤولة** : فوال على الجند ومخالفها ، وهو أعظمها ، ووال على صنعاء ومخالفها ، وهو أوسطها ، ووال على حضرموت ومخالفها ، وهو أدناها ، والجند مساة بجند بن شهران بطن من المعافر ؛ قال عماره : وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل ، رضي الله عنه ، وزاد فيه وحسن عمارته حسين بن سلامة وزير أبي الجليش بن زياد ، وكان عبداً نوبياً ، قال : ورأيت الناس يجتئون إليه كما يجتئون إلى البيت الحرام ، ويقول أحدهم لصاحبه : اصبر لينتضي الحج ، يراد به حج مسجد الجند ؛ وقال ابن الخائف : من المدن النجدية باليمن الجند من أرض السكاسك ، وبين الجند وصنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً ؛ وقال علي بن هوزة بن علي الحنفي بعد قتل مسيلمة وسمع الناس يعيرون بني حنيفة بالردة فقال يذكر من ارتد من العرب غير بني حنيفة :

رمتنا القبائل بالمنكرات ،
وما نحن إلا كمن قد جعد

ولسنا بكفر من عامر ،
ولا غطفان ولا من أسد

ولا من سليم وألفافها ،
ولا من تميم وأهل الجند

ولا ذي الحمار ولا قومه ،
ولا أشعث العرب لولا التكد

ولا من عرابين من وائل
بسوق النجير وسوق التقد

وكتا أناساً ، على غرة ،
نرى الغي من أمرنا كالرشد

ندب كما دان كذابنا ،
فيا ليت والده لم يلد !

وقد نسب إلى الجند البطن والبلد كثير من أهل العلم ، منهم : محمد بن عبد الرحمن الجندي ، روى عن معمر بن راشد ، روى عنه الشافعي محمد بن إدريس وغيره ؛ وطاووس بن كيسان الياني مولى بجير بن ريسان الحيري ، كان من أبناء فارس نزل الجند ، وهو تابعي مشهور ، سمع ابن عباس وجابر ابن عبدالله وابن عمر وأبا هريرة ، روى عنه مجاهد وعمر بن دينار وقيس بن سعد وابنه عبدالله وغيرهم ، ومات بمكة سنة خمس أو ست ومائة ؛ وموسى الجندي ، روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، رسلاً قال : رد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شهادة رجل في كذبة كذبها ، روى عنه معمر بن راشد ؛ وعبدالله بن زبيب الجندي ، روى عنه كثير بن عطاء الجندي ؛ وزمعة بن صالح الجندي ، روى عن عبدالله بن طاووس وعمر بن دينار وسلمة ابن هرام وأبي الزبير ، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ووكيعة ؛ وعبدالله بن عيسى الجندي ، روى عنه عبد الرزاق الصنعاني ؛ ومحمد بن خالد الجندي ؛ وعبدالله بن بجير بن ريسان الجندي ، حدث عن محمد بن محمد ، روى حديثه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد ورواه غيره عن عبد الرزاق عن عبدالله بن بجير ولم يذكر بينهما معمر ؛ وسلام بن وهب الجندي ، روى عنه زيد ابن المبارك ؛ وعلي بن أبي حميد الجندي ، حدث عن طاووس بن كيسان ، روى عنه عبد الملك بن جريج ؛ وكثير بن عطاء الجندي ، روى عن

وفاء : جبل باليمن في ديار خثعم ، وترج واد بين هذا الجبل وبين آخر يقال له البهم ، واختلف في لفظه ؛ قاله نصر .

جندويه : بالفتح ثم السكون ، وضم الدال ، وسكون الواو ، وياه مفتوحة : من قرى طالقان خراسان ، بها كان أول وقعة بين أصحاب أبي مسلم الخراساني وبين أصحاب بني أمية ، وهي وقعة مشهورة لها ذكر .

جندة : ناحية في سواد العراق بين فم النيل والنعمانية .
جنديو خشمه : ويقال وه جنديوخشمه : اسم إحدى مدائن كسرى السبع ، وهي المسماة رومية المدائن بُنيت على مثال أنطاكية ، وبها قتل المنصور أبا مسلم الخراساني .

جنديسابور : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الدال ، وياه ساكنة ، وسين مهمله ، وألف ، وياه موحدة مضومة ، وواو ساكنة ، وراء : مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فُسِّيت إليه وأسكنها سبي الروم وطائفة من جنده ؛ وقال حمزة : جنديسابور تعريب به از انديوخافور ، ومعناه خير من أنطاكية ، وقال ابن الفقيه : إنما سُمِّيت بهذا الاسم لأن أصحاب سابور الملك لما فقدوه كما ذكرته في منارة الخوافر خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا : نه سابور أي ليس سابور ، فسُمِّيت نيسابور ، ثم وقعوا إلى سابور خواست فقبل لهم : ما تصنعون هنا ؟ فقالوا : سابور خواست أي نطلب سابور ، ثم وجدوه بجنديسابور فقالوا : وندي سابور ، فسُمِّيت بذلك ، وهي مدينة خصبة واسعة الخير بها النخل والزروع والمياه ، نزلها يعقوب ابن الليث الصفار ، اجتزت بها مراراً ، ولم يبق منها عين ولا أثر إلا ما يدل على شيء من آثار بائدة لا

عبدالله بن زينب الجندي ، روى عنه عبد الرزاق ؛ وقال البخاري : كثير بن سُويد يُعَدُّ في أهل اليمن عن عبدالله بن زينب ، روى عنه معمر ، وهو أشبه بالصواب ؛ وصامت بن معاذ الجندي ، يروي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، روى عنه المفضل بن محمد الجندي ؛ ومحمد بن منصور أبو عبدالله الجندي ، سَمِعَ عمرو بن مسلم والوليد بن سليمان ووهب ابن سليمان مراسيل ، سَمِعَ منه بشر بن الحكم النيسابوري ؛ قاله البخاري ؛ وأبو قرّة موسى بن طارق الجندي ، روى عن ابن جريج ومالك وخلق كثير ، روى عنه أبو حمزة ؛ وأبو سعيد المفضل بن محمد الجندي الشعبي ، روى عن الحسن بن علي الحلواني وغيره ، روى عنه أبو بكر المقرئ .

الجند : بالضم ثم السكون ، واحد الأجناد ، وأجناد الشام خمسة ، وقد ذكرت في أجناد ، والجند : جبل باليمن ؛ ذكره نصر في قرية الجند .

جندع : وهو الرجل القصير : اسم موضع .

جندقونج : بالضم ثم السكون ، وفتح الدال المهمله والفاء ، وسكون الراء ، وجيم ، والعجم يقولون بُندقرّك : قرية من قرى نيسابور على فرسخ منها ؛ ينسب إليها أبو سعيد محمد بن شاذان الأصمّ الجندقونجي النيسابوري الزاهد ، سَمِعَ بخراسان والعراق والحجاز ، روى عن قتيبة بن سعيد ومحمد ابن بشار وغيرهما ، توفي سنة ٢٨٦ .

جندقوتان : بعد الراء الساكنة قاف ، وألف ، ونون : من قرى مرو ويقال لها جندقوتان ؛ منها أصبغ بن علقمة بن علي الخطلي الجندقوتاني ، سَمِعَ عكرمة وعبد الله بن بُريدة بن الحُصَيْب .

جندف : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهمله ،

متخوفون فطلبوا الأمان فصالحهم على أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسيبه ولا يتعرض لأموالهم سوى السلاح، ثم إن طائفة من أهلها تجمعوا بالكلتانية فوجه إليهم أبو موسى الأشعري الربيع بن زياد فقتلهم وفتح الكلتانية؛ وخرج منها جماعة من أهل العلم، منهم: حفص بن عمر القنّاد الجنديسابوري، روى عن داود بن أبي هند، روى عنه عبد الله بن رشيد الجنديسابوري.

جنديشاهبور : هي التي قبلها بعينها جاء ذكرها في الشعر هكذا .

جندين : آخره نون : أظنه من نواحي همدان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن المربان الخطيب يعرف بالجنديني من أهل همدان ، روى عن ابن أحمد وابن الصباغ وأبي علي بن الشيخ ومحمد بن بيان الصوفي وأبي علي بن حماد الأسدي وغيرهم ، ومات في ذي القعدة سنة ٤٩٥ ، وكان صدوقاً صالحاً ؛ عن شيرويه .

جندزود : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وضم الراء ، وسكون الواو ، وذال معجمة : قرية من قرى نيسابور ؛ منها محمد بن عبد الرحمن الجندزودي الأديب ، ذكرته في كتاب الأدباء . وجندزود أيضاً : بلدة بكرمان ، بينها وبين السرجان ثلاثة أيام ، ومثله بينها وبين بردسير ، وهي بينها على الطريق .

الجنزورة : بالضم ، يوم الجزيرة : من أيام العرب .

جنزوة : بالفتح : اسم أعظم مدينة بآران ، وهي بين شروان وأذربيجان ، وهي التي تسميها العامة كنجة ، بينها وبين بردعة ستة عشر فرسخاً ؛ خرج منها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو حفص عمر بن عثمان ابن شعيب الجنزي ، أديب فاضل متدين ، قرأ الأدب

تعرف حقائقها إلا بالأخبار ، فسبحان الله الحي الباقي كل شيء هالك إلا وجهه ؛ ولما قدم خوزستان يعقوب المذكور مراغماً للسلطان سنة ٢٦٢ أو ٢٦٣ لحصانتها واتصلها بالمدن الكثيرة ، فمات بها في سنة ٢٦٥ ، وقبره بها ، وقام أخوه عمرو بن الليث مقامه ؛ وأما فتحها فإن المسلمين اقتتحوها سنة فتح نهاوند وهي سنة ١٩ في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حاصروها مدة فلم يفتح المسلمون إلا وأبوابها تفتح وخرج السرح وفتحت الأسواق وانبث أهلها ، فأرسل المسلمون أن : ما خبركم ، قالوا : إنكم رميتم إلينا بالأمان فقبلناه وأقررنا لكم بالجزاء على أن تمنعونا ، فقالوا : ما فعلنا ، فقالوا : ما كذبنا ، فسأل المسلمون فيما بينهم فإذا عبد يدعى مكثفاً كان أصله منها هو الذي كتب لهم الأمان ، فقال المسلمون : إن الذي كتب إليكم عبد ، قالوا : لا نعرف عبدكم من حرّم فقد جاء الأمان ونحن عليه قد قبلناه ولم نبدل فإن شئتم فاغدروا ، فأمسكوا عنهم وكتبوا بذلك إلى عمر ، رضي الله عنه ، فأمر بإمضائه ، فانصرفوا عنهم ؛ وقال عاصم بن عمرو في مصداق ذلك :

لعبري لقد كانت قرابة مكثف

قرابة صدق ، ليس فيها تقاطع

أجارهم من بعد ذل وقلة

وخوف شديد ، والبلاء بلاقع

فجاز جوار العبد بعد اختلافنا ؛

وردة أموراً كان فيها تنازع

إلى الركن والوالي المصيب حكومة ،

فقال بحق ليس فيه تخالع

هذا قول سيف ؛ وقال البلاذري بعد ذكره فتح تستر : ثم سار أبو موسى الأشعري إلى جنديسابور وأهلها

إِذَا بَلَغْتَ جَنْفًا ، فَنَامِي
وَاسْتَكْثَرِي ثُمَّ مِنَ الْأَحْلَامِ

وهو موضع في بلاد بني فزارة ، روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خير ليعينهم فراسلهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا يعينهم وسألهم أن يخرجوا عنهم ولكم من خير كذا وكذا ، فأبوا ، فلما فتح الله خير أتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا : أعطينا حظنا والذي وعدتنا ، فقال لهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : حظكم أو قال لكم ذو الرقية لجبل من جبال خير ، فقالوا : إذا تقايتك ، فقال : موعدكم جَنْفًا ، فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين . والجَنْفَاءُ : موضع يقال له ضِلَعُ الجَنْفَاءِ بين الرَبْدَةِ وضرية من ديار محارب على جادة البامة إلى المدينة . والجَنْفَاءُ أيضاً : موضع بين خير وفيد .

جَنْفَقَانُ : بالضم ثم السكون ، وقاف ، وألف ، ونون : موضع بفارس . وجَنْفَقَانُ أَخْشَتُهُ ، بفتح الهَمْزة والحاء المعجمة وتشديد الشين المعجمة : موضع بخوارزم .

الجَنْبُوبُ : بلفظ الجنوب من الرياح : موضع في شعر أُمَيَّةَ بن أبي عائذ الهذلي :

وخيَامُهَا بَلِيَّتٌ ، كَأَنَّ حَنْيَهَا
أَوْصَالَ حَسْرَى بِالْجَنْبُوبِ شَوَاصِي

جَنْبُوجِيْرْدُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وكسر الجيم ، وسكون الراء ، ودال مهلة : من قرى مرو على خمسة فراسخ منها ، بها تنزل القوافل في المرحلة الأولى من مرو للقاصد إلى نيسابور ، والعجم يسمونها كنوكرد ، وعهدي بها كبيرة ذات سوق واسع وعمارات حسنة وجامع فسيح وكروم

على الأديب أبي المظفر الأبيوردي ببغداد وهمدان ، وسمع الحديث على أبي محمد الدؤني ، وسمع منه الناس بخراسان وغيرها ، وتوفي بمرو سنة ٥٥٠ ، ويقول بعضهم في النسبة إليها جَنْزَوِي ، ونسب هكذا أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجَنْزَوِي المعدل الدمشقي ، قدم بغداد في صباه وسمع بها أبا البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري وأبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي وغيرهما ، وتوفي سنة ٥٨٨ ؛ وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله الجَنْزَوِي أبو مسعود من أهل أصبهان ، شيخ صالح من أولاد المحدثين ، أحضره والده مجلس أبي عمرو بن مندويه فسمع منه ومن أبي القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي ، قال أبو سعد : كتبت عنه ، قال : وأما يزيد بن عمرو بن جيزة الجَنْزَوِي فنسب إلى جده ، روى عنه عباس الدوري .

جَنْشُ : بكسرتين وثانيه مشدد ، والشين معجمة : بلدة من سواحل جزيرة صقلية .

جَنْفَاءُ : بالتعريب ، والمد ؛ وفي كتاب سيبويه : وهو في نوادر الفراء جَنْفَاءُ بالضم وثانيه مفتوح ، وأحسب أصله من الجَنْف وهو الميل في الكلام والقصد ، ومنه قوله تعالى : فمن خاف من موص جَنْفَاءً أو لُثْمًا ؛ وهو يمد ويقصر ؛ قال زبائن بن سيار الفزاري :

فَإِنَّ قَلَانَصًا طَوَّخَنَ شَهْرًا
ضَلَالًا ، مَا رَحَلْنَاهُ إِلَى ضَلَالٍ

رحلتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنْفَاءَ ، حَتَّى
أَنْتَحْتُ حِيَالَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِ

وقد قصره الراجز فقال :

ذو بحار ؛ عن أبي زياد ؛ وروي عن الأصمعي أنه قال : بلغني أن رجلاً من أهل نجد قدم على الوليد ابن عبد الملك فأرسل فرساً له أعرابية فسبق عليها الناس بدمشق ، فقال له الوليد : أعطنيها ، فقال : إن لها حقاً وإنما لقديمة الصلبة ولكني أحملك على مهر لها سبق الناس عام أول وهو رابض ، فعجب الناس من قوله وسألوه معنى كلامه فقال : إن جزمة ، وهو اسم فرسه ، سبقت الحيل عام أول وهو في بطنها ابن عشرة أشهر ؛ قال : ومرض الأعرابي عند الوليد فجاءه الأطباء فقالوا له : ما تشتهي ؟ فأنشأ يقول :

قال الأطباء : ما يشفيك ؟ قلت لهم :
دخان رمث من التسرير يشفيني

بما يجزئ إلى عمران حاطبه ،
من الجنينة ، جزلاً غير معنون

قال : فبعث إليه أهله سليخة من رمث أي لم يؤخذ منها شيء ، وقال الجوهري : سليخة الرمث التي ليس فيها مرعى وإنما هي خشب . والرمث : شجر ، وجزل أي غليظ ، فألفوه قد مات . والجنينة : قرب وادي القرى ، قرأت بخط العبدري أبي عامر : سار أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسرّوع ثم دخل الشام . والجنينة أيضاً : من منازل عقيق المدينة ؛ قال نخفان بن شذبة :

فأبدى يبشر الحج منها معاصماً
ونجراً متى مجلّل به الطيب يشرق

وغرّ الثنايا تخف الظلم بينها
وسنة ريم بالجنينة موثق

وبساتين ، وأبنتها في سنة ٦١٤ ؛ وينسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن سورة بن شدّاد الجنجردي أدرك التابعين ، روى عن أبي يحيى زرنقي ابن عبدالله المؤذن صاحب أنس بن مالك والثوري ، روى عنه عبد الرحمن بن الحكم وغيره ، وكان صحيح السماع ؛ وأبو محمد عبدان بن محمد بن عيسى الجنجردي المروزي اسمه عبدالله وعُرف بعبدان ، كان حافظاً زاهداً أحد أئمة الدنيا ، وهو الذي أظهر مذهب الشافعي بمرور بعد أحمد بن سيار ، روى كتب الشافعي عن الربيع بن سليمان وغيره من أصحاب الشافعي ، وروى الحديث عن قتيبة بن سعيد وسافر إلى مصر والشام والعراق ، روى عنه أبو العباس الدغولي وغيره ، وكان مولده ليلة عرفة سنة ٢٢٠ ، وتوفي سنة ٢٩٣ ، وصنف كتاباً سماه الموطأ .

الجنينة : بالفتح ، وضم النون ، وسكون الواو ، والقاف : من مياه غني بن أعصر قرب الحمى حمى ضرية .

الجنينة : تصغير جند ، إسكاف بني الجنينة : بلد من نواحي النهروان ثم من أعمال بغداد ، وهو الآن خراب ، وقد ذكر في إسكاف .

الجنينة : تصغير جنة ، وهي الحديقة والبستان ، يقال : إنها روضة نجدية بين ضرية وحزن بني يربوع ؛ وفي شعر ملبّح الهذلي :

أقبوا بنا الأنضاء ، إن مقلبكم
أن أمرعن غمر بالجنينة ملجف

قال ابن السكري : ملجف أي ذو دخل ، والجنينة : أرض . والجنينة أيضاً ، قال الخفصي : صحراء باليامة . والجنينة : ثني من التسرير ، وهو واد من ضرية وأسفل حيث انتهت سيوله يسمى السر وأعلى التسرير

باب الجيم والواو وما يليها

الجِوَاءُ : بالكسر ، والتخفيف ثم المد ، والجِوَاءُ في أصل اللغة الواسع من الأودية ، والجِوَاءُ الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت . والجِوَاءُ : موضع بالصَّانِ ؛ قال بعضهم :

يَمْعَسُ بالماء الجِوَاءُ معسا ،
وغرق الصَّانِ ماءً قَلَسَا

وقال السكري : الجِوَاءُ من قَرَقَرَى من نواحي اليامة ، وقال نصر : الجِوَاءُ واد في ديار عبس أو أسد في أسافل عدنة ؛ منها قول عنترة :

ونحلَّ عِبَلَةَ بالجِوَاءِ ، وأهلها
بِعُتَيْرَتَيْنِ ، وأهلنا بالدَّيْلَمِ

قال امرؤ القيس :

كَانَ مَكَامِي الجِوَاءِ ، غَدِيَّةً ،
صَبِيغَنٌ سَلَفًا مِنْ رَحِيقِ مَسْلَسِ

وقال أبو زياد : ومن مياه الضباب بالحصى حصى ضرية الجِوَاءِ ؛ قال زهير :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الجِوَاءِ ،
فِيْمَنْ فَاَلْقَوَادِمِ فَالْحِصَاءِ

وكانت بالجِوَاءِ وقعة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن في أيام أبي بكر فقتلهم خالد بن الوليد شرًّا قتلًا ؛ وقال أبو سَجْرَةَ :

ولو سألتُ جُمُلَ غَدَاةَ لِقَائِنَا ،
كَمَا كُنْتُ عَنْهَا مَائِلًا لَوْ نَأَيْتُنَا

نصبتُ لها صَدْرِي وَقَدِّمْتُ مَهْرِي
على القوم ، حتى عادَ وَرَدًا كُمَيْتُنَا

إذا هي حالت عن كميَّ أريدُ ،
عَدَلْتُ إِلَيْهِ صَدْرَهَا فَهَدَيْتُنَا

لَقِيتُ بَنِي فَهْرٍ لَغَبٌ لِقَائِنَا
غَدَاةَ الجِوَاءِ حَاجَةً ، فَقَضَيْتُنَا

الجِوَاءَةُ : بفتحتين والثانية مشددة ، وألف ، وباء موحدة : رِداءٌ يُنجد لها جبالُ سُودِ صُغَارٍ ، والرداءُ جمع رَدْعَةٍ ، وهو ماء مستنقع في الصخر .

جِوَاتَاءُ : بالضم ، وبين الألفين تاء مثلثة ، يمدّ ويقصر ، وهو علم مرتجل : حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ عنوة ؛ وقال ابن الأعرابي : جِوَاتَا مدينة الخط ، والمُسْتَقَرُّ مدينة هَجَرَ ؛ وقالت سلمى بنت كعب بن جُعيل تهجو أوس بن حجر :

فَبِشَلَّةٍ ذَاتِ جِهَارٍ وَخَبَرٍ ،
وَذَاتِ أُذُنَيْنِ وَقَلْبٍ وَبَصَرٍ

قَدْ شَرِبْتُ مَاءَ جِوَاتَا وَهَجَرَ
أَكُوِي بِهَا حَرَامَ أَوْسِ بْنِ حَجَرَ

ورواه بعضهم جِوَاتَا ، بالهمزة ، فيكون أصله من جَثَّ الرَّجُلُ إِذَا فَرَعَ ، فهو يَجْثُوثُ أي مذعور ، فكأنهم لما كانوا يرجعون إليه عند الفرع سموه بذلك ، قالوا : وجِوَاتَا أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة ؛ قال عياض : وبالبحرين أيضاً موضع يقال له قصر جِوَاتَا ، ويقال : ارتدت العرب كلها بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلا أهل جِوَاتَا ؛ وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حذاف وكان أهل الردة بالبحرين حصروا طائفة من المسلمين بجِوَاتَا :

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا بَكْرٍ رَسُولًا ،
وَفَتِيَانِ الْمَدِينَةِ أَجْمَعِينَ

فهل لكم إلى قوم كرام
قعود ، في جوانا ، محصرينا

كان دماءهم ، في كل فج ،
شعاع الشمس يغشى الناظرينا

توكلنا على الرحمن ، إنا
وجدنا النصر للمتوكلينا

فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم وفتح البحرين كلها
في قصة ذكرت في غير هذا الموضع ؛ وقال أبو تمام :

زالت بعينيك الحمول ، كأنها
تخل موافر من نخيل جوانا

جواده : بالفتح ، وبعد الألف دال ، جو الجواده :
في ديار طي ؛ قال عبدة بن الطبيب :

تأوب من هند خيال مؤرق ،
إذا استبأست من ذكرها النفس تطرق

وأرحلنا بالجوة جو جواده ،
بحيث يصيد الآبدات العسلق

العسلق : الذئب . والآبدات : جمع آبدة وهو
المقيم من الطيور والوحش .

الجواو : بالفتح ، وآخره واء ، شعب الجوار : بالحجاز
بقرب المدينة في ديار مزينة .

جواالى : بالضم ، مقصور : موضع .

الجوانب : جمع جانب : بلاد في شعر الشماخ حيث
قال :

ييدي قلاصاً بالقطا القوارب ،

ما بين نجران إلى الجوانب

جواندان : بعد الألفين نون : من نواحي فارس .

جوانسكان : النون ساكنة ، وكاف ، وألف ، ونون :
من قرى جرجان ؛ منها أبو سعد عبد الرحمن بن

الحسين بن إسحاق الجوانكاني الجرجاني ، يروي عن
عبد الرحمن بن الوليد ، روى عنه أبو بكر أحمد
ابن إبراهيم الإسعيلي وقال : لم يكن بذلك .

الجوانية : بالفتح ، وتشديد ثانيه ، وكسر النون ،
وباء مشددة : موضع أو قرية قرب المدينة ؛ إليها
ينسب بنو الجواني العتوبيون ، منهم : أسعد بن
علي يعرف بالنحوي ، كان بمصر ؛ وابنه محمد بن أسعد
النسابة ، ذكرتهما في أخبار الأدباء .

الجوة : بالضم ، وبعد الواو الساكنة هزة ، وهاء :
بلد قريب من الجند من أرض اليمن ، خرج على
السلطان بجانب منه رجل من السكاسك يقال له عبد الله
ابن زيد . والجوة أيضاً : من قرى زيد باليمن .

جوبار : بالضم ، وسكون الواو ، والباء موحدة ،
وألف ، وراء ، وجو بالفارسية النهر الصغير ،
وبار كأنه مسيله ، فمعناه على هذا مسيل النهر
الصغير ؛ قال أبو الفضل المقدسي : جوبار وقيل
جوبارة : محلة بأصبهان ؛ حدثنا من أهلها جماعة
ونسب بعضهم إلى المحلة ، منهم : شيخنا أبو بكر
محمد بن أحمد بن علي بن الحسين السمار النيلي ، كان
أصحابنا يقولون له الجوباري ، سمع محمد بن أبي
عبد الله بن دليل الدليلي وحرب بن طاهر وعبد العزيز
سبط أحمد بن شعيب الصوفي وغيرهم ، وسمع بالدينور
من أبي عبد الله بن فنجويه ، ومات بعد سنة ٤٦٥ ؛
ورئيس البلدة أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد
ابن محمود الجوباري ، كان شجاعاً مبارزاً ظاهر الثروة
صاحب ضياع ، سمع من أبي الفرج الربضي وأبي محمد
ابن جواة وأبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن
مردويه وأبي محمد الكرخي ، وسمع ببغداد من
أبي الفتح هلال الحفار وأبي الحسين بن الفضل ، وسمع

التعريف والقدح والتحذير منه ، فنسأل الله العصمة من غوائل اللسان . وجوبار أيضاً : موضع يجرجان قرية أو محلة ؛ منها طلحة بن أبي طلحة الجوباري الجرجاني ، حدث عن يحيى بن يحيى ، قال أبو بكر الإسماعيلي : كتبت عنه وأنا صغير وهو مغفور عليه . وجوبار أيضاً : من قرى مرو ؛ منها أبو محمد عبد الرحمن بن الجوباري البُويَنَجِي المعروف بجوبار بُويَنَك ، روى شرف أصحاب الحديث لأبي بكر الخطيب عن عبد الله بن السرقندي عن الخطيب ، سمع منه أبو سعد بمرور وجوبار ، وتوفي بعد سنة ٥٣٠ .

جُوبَانُ : آخره نون : من قرى مرو ويسمونها كويان ؛ نسب إليها جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد ابن محمد بن أبي ذرّ الجوباني ، كان شيخاً صالحاً كثير العبادة مكثراً من الحديث ، سمع السيد أبا القاسم عليّ بن موسى بن إسحاق ونظام الملك وغيرهما ، روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره ، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٥٠ ، ووفاته في حدود سنة ٥٣٠ .

جَوْبٌ : بالفتح ، وآخره باء : موضع ؛ قال عامر : ألا طرقتك من جوب كنود

جَوْبَرُ : بالراء : قرية بالغوطة من دمشق وقيل نهر بها ؛ قال بعضهم :

إذا افتخر القيسي ، فاذكر بلاه
بزراعة الضحّاك شرقيّ جَوْبَرَا

وقد نسب إليها جماعة من المحدثين وافرة ، منهم : أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر التيمي الجوبري الدمشقي ، قال عبد العزيز الكنااني : مات في سنة ٤٢٥ لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر ، ولم يكن يحسن يقرأ ولا يكتب ، وكان أبوه قد

بحكة من أبي عبد الله بن النظيف الفرّاء ، وسمع بنيسابور من أبي طاهر بن جحش وابن بالويه ومحمد بن موسى الصيرفي وأبي بكر الحيري وغيرهم من أصحاب الأصمّ ، روى عنه جماعة من أهل أصبهان وغيرهم ، ومولده سنة ٣٩٥ وقيل سنة سبع ، ومات في رجب سنة ٤٨٩ ؛ وأبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم ابن ماشاذة الجوباري ، روى عن جماعة من أصحاب أبي عبد الله بن مندة ، روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره ، وكانت ولادته سنة ٤٥٣ ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٦ ؛ وأبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن كوثاه الجوباري الحافظ ، روى عن أصحاب أبي بكر بن مردويه وكان حافظاً متقناً ورعاً ، روى عنه أبو سعد أيضاً وغيره .

وجوبار أيضاً : قرية من قرى هراة ؛ منها أحمد بن عبد الله الجوباري الكذاب . قال أبو الفضل : كان ممن يضع الحديث على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقال أبو سعد : جوبار ، وقال في موضع آخر من كتابه جوببار ، بعد الراو الساكنة ياء مفتوحة ثم باء موحدة ، من قرى هراة ؛ منها أبو عليّ أحمد ابن عبد الله التيمي القيسي الكذاب الحيث ، وقال في موضع آخر : أحمد بن عبد الله الجوباري المروي الشيباني ، كان كذاباً ، روى عن جرير بن عبد الحميد والفضل بن موسى الشيباني أحاديث وضعها عليهما ، وفي الفصيل : جوبار هراة ؛ منها أبو عليّ أحمد بن عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس بن خنيك التيمي القيسي المروي ، روى عن سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وأبي حمزة وغيرهم من ثقات أصحاب الحديث ألوفاً من الحديث ما حدثوا بشيء منها ، وهو أحد أركان الكذب دجال من الدجاجة ، لا يحل ذكره إلا على سبيل

دجانة وجُمح بن القاسم وعبد الله بن عديّ الجرجاني وأبو جعفر محمد بن الحسن اليقطيني وأبو القاسم بن أبي العقب والحسن بن منير التنوخي ، ومات في سلخ شوال سنة ٣٠٥ ؛ قاله الحافظ أبو القاسم ؛ وأحمد بن عتبة بن مكين أبو العباس السلامي الجوبري المطرّز الأُطروشِي الأحمر ، روى عن أبي العباس أحمد بن غياث الزفّتي وابن جوصا وأبي الجهم بن طلاب وجماعة وافرة ، روى عنه تمام الرازي وأبو الحسن بن السمسار وعليّ بن أبي ذر وعبد الوهاب بن الجبان ، وكان ثقة نبيلًا مأمونًا ، مات في رمضان سنة ٣٨٢ ؛ عن أبي القاسم .

وجوبّرُ أيضًا : من قرى نيسابور ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن عليّ بن محمد بن إسحاق الجوبري ، روى عن حمزة بن عبد العزيز وغيره ، روى عنه أبو سعد بن أبي طاهر المؤذن ، قال أبو موسى المديني : أخبرنا عنه زاهر بن طاهر الشحامِي . وجوبّرُ أيضًا : من سواد بغداد .

جَوْبَرْتَانُ : الرءاء ساكنة ، وقاف ، وألف ، ونون : ناحية من نواحي كورة إصطخر مدينتها مُشكان .

جَوْبَرَة : قد ذكرنا أن المحلة التي بأصهبان يقال له جَوْبَر وجَوْبَرَة وبالبصرة الجَوْبَرَة ، وهو اسم مركب غير لكثرة الاستعمال ؛ وهو نهر معروف بالبصرة دخل في نهر الإجّانة ؛ قال أبو يحيى الساجي ومن خطه نقلتُ : وأما الجوبرة فقد اختلفوا فيها ، قال أبو عبيدة : إن جَوْبَرَة بفتح الجيم وتشديد الواو وفتح الباء الموحدة وتشديد الرءاء وهاء ، وهي برة بنت زياد ابن أبيه ولا يعرف آل زياد ذلك ، ويقال بل هي برة بنت أبي بكر ، وقيل : برة امرأة من ثقيف ، وقيل : بل صيد فيه جوبرج فسمي بذلك ، ولا أدري ما جوبرج .

سمّعه وضبط عليه السماع ، وكان يحفظ متون الحديث الذي يحدث به ، حدث عن أبي سنان والزجاج وابن مروان وغيرهم ، ولما مضيتُ إليه لأسع منه وجدتُ له بلاغاً في كتاب الجامع الصحيح ووجدتُ سماعه في جميعه ، فلما صرتُ إليه قال : قد سمعت الكثير ، سمعني والذي ، وكان والده محدثاً ، ولكن ما أحدثك أو أدري إيش مذهبك ؟ قلت له : عن أيّ شيء تسألني من مذهبي ؟ قال : ما تقول في معاوية ؟ قلت : وما عسى أن أقول في صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ! فقال : الآن أحدثك ، وأخرج إليّ كتاباً لأبيه كلها وقال : انظر فيها فما وجدت فيه بلاغي في داخله فاسمعه وما كان على ظهره سماع لفلان ، ولم يكن في داخله شيء ، فلا يقرؤه عليّ ، وحدث مدة يسيرة ثم مات كما تقدم ؛ ومحمد بن المبارك بن عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد أبو عبد الله القرشي الجوبري يعرف بابن أبي الميمون مولى بني أمية من أهل قرية جوبر ، كتب عنه أبو الحسين الرازي وقال : مات في ذي الحجة سنة ٣٢٧ بغوطة دمشق ؛ وأبو عبد الله عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب الأشجعي الجوبري الدمشقي ، روى عن سفيان بن عيينة ومروان بن معاوية الفزاري وشعيب بن إسحاق وغيرهم ، روى عنه أبو الدّاحاح وأبو داود في سننه وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو الحسن بن جوصا وغيرهم ، ومات في محرم سنة ٢٥٠ ؛ وأحمد بن عبد الواحد بن يزيد أبو عبد الله العقيليّ الجوبري ، روى عن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي وصفوان بن صالح وعبد بن عبد الرحيم المروزي وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، روى عنه محمد بن سليمان ابن يوسف الربعي وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن أبي

جَوْبَقُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة : هذا موضع كأنه شبه خان يسكن فيه الناس ؛ ينسب إليه أبو نصر أحمد بن علي الجوبقي الأديب الشاعر النسفي ، كان يلقب بأبي حامدات ، رحل إلى العراق وسع بها ونجراسان وغيرها ودرس الفقه على أبي إسحق المروزي وعلق عنه شرح مختصر المزني ، توفي بطريق مكة سنة ٣٤٠ .

جَوْبَقُ : هذا بضم أوله والذي قبله بفتحه ؛ ضبطها أبو سعد وقال : هو موضع يمر ويبيع فيه الخضر ، يسمى بالفارسية جوبه ، وبنيسابور يسكن الخان الصغير الذي فيه بيوت تكثرى جوبه ، والنسبة إليها جوبقي ؛ جوبق مرو ينسب إليه أبو بكر تميم بن محمد بن علي البقال الجوبقي ، وكان شيخاً صالحاً قرأ الأدب في صفه على الأديب كامكار بن عبد الرزاق المحتاج ، وسمع منه الحديث ، سماع منه أبو سعد عمرو وقال : مات يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٠٥ ؛ ذكره في التحيير ؛ وجوبق نيسابور ينسب إليه أبو حاتم أحمد بن محمد بن أيوب بن سليمان الجوبقي ، سماع أبا نصر عمرو بن أحمد بن نصر ، سماع منه الحاكم أبو عبد الله وقال : مات سنة ٣٥٣ ؛ وجوبق : موضع بنسف ؛ ينسب إليه أبو ثراب إسماعيل بن طاهر بن يوسف بن عمرو بن معمر الجوبقي النسفي ، وكان يسرق كتب الناس ويقطع ظهور الأجزاء التي فيها السماع ، ولم ينتفع بعلومه ، مات في شعبان سنة ٤٤٨ .

جُوبَه : هو الذي قبله ، وإنما زاد القاف فيه إذا نسب إليه .

جُوبَةُ صَيْبًا : بفتح الصاد ، وياه ساكنة ، وياه موحدة : من قرى عتُر باليمن .

جُوبِينَابَاذُ : بالضم ثم السكون ، وياه موحدة مكسورة ، وياه ساكنة ، ونون ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى بلخ ، ويسمونها الآن جُوبِينَابَاذَ وبعضهم يقول بالميم ؛ ينسب إليها أبو عبدالله محمد بن أبي محمد الحسين بن الحسين ابن محمد بن الحسين التميمي الجوبيناباذي ، سماع أبا الحسن محمد بن أحمد بن حمدان بن يوسف السجزي شيخ لا بأس به ، سماع منه عبد العزيز بن محمد النخشي .

جَوْتَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مثناة ، وألف مدودة : موضع .

جَوْتَجَوُ : يمين مفتوحين ، وراه : بليدة بصر من جهة دمياط في كورة السستودية . وجُوجَر ، بضم الجيم الأولى وفتح الثانية : قريتان من قرى عتُر الحميدية ، ينسب إلى إحداهما الرُّز الجيد والأخرى دونها بالمسافة والشهرة .

جَوْخَاءُ : بالخاء المعجمة ، والمد ، يقال تجوخت البئر إذا انهارت ، وبئر جوخاء منارة ، وجاخ السيل الوادي اقتلع أجرافه ؛ قال الشاعر :

فللصخر من جوخ السيول وجيب

وهو موضع بالبادية بين عين صيد وزباله في ديار بني عجل كان يسلكه حاج واسط ؛ وقد قصره أبو قضاقص لاحق الثصري من بني نصر بن قعين من بني أسد فقال في ذلك :

فما تعرفا الدار التي قد تأبدت ،
بحيث التقت غلأن جَوْخَى وتططح

عفت وخلت حتى كأن رسومها
وحي كتاب ، في صحائف ، مصع

فقلت : كَانَ الدار لم يَكْ أَهلها
بها ، ولهم حومٌ يُراح ويُسرحُ

الحوم : القطيع الضخم من الإبل .

جُوخَا : بالضم ، والقصر ، وقد يفتح : اسم نهر عليه
كورة واسعة في سواد بغداد ، بالجانب الشرقي منه
الراذاتان ، وهو بين خائقين وخوزستان ، قالوا :
ولم يكن ببغداد مثل كورة جُوخا ، كان خراجها
ثمانين ألف ألف درهم حتى صرفت دجلة عنها فخربت
وأصاهم بعد ذلك طاعون شيرويه فأتى عليهم ولم
يزل السواد وفارس في إدمار منذ كان طاعون شيرويه ؛
وقال زياد بن خليفة الغنوي :

ألا ليت شعري ! هل أبيتُ ليلةً
بمِثاء لا تؤذي عيالي بُقوقها

وهل تأخذتني ليلةً ذات لذة ،
يَدُ الدهر ، ذاك وعدّها وبروقها

من الواسقات الماء حول ضريّة ،
يمجُّ الندى ، ليل التام ، عروقها

هبطنا بلاداً ذات حُبّى وحَصبة
ومومٍ وإخوان ، مُبين عقوقها

سوى أن أقواماً من الناس وطَّشوا
بأشياء لم يذهب ضللاً طريقها

وقالوا : عليكم حَبٌ جوخا وسوقها ،
وما أنا أم ما حَبٌ جوخا وسوقها

قال الفراء : وطَّش له إذا هباً له وجه الكلام أو العلم
أو الرأي ، يقال : وطَّش لي شيئاً حتى أذكره أي
افتح .

جَوْخَانُ : آخره نون : بليدة قرب الطيب من نواحي
الأهواز ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن عبد الله بن
إبراهيم الجوخاني ، سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار

وإسماعيل بن منصور الشيعي وأبا بكر بن مُدرِّد وابن
الأنباري ، روى عنه أبو الحسن عليّ بن عمر بن بلاد
ابن عبدان البصري ؛ وأبو شجاع عبد الله بن عليّ بن
إبراهيم بن موسى الجوخاني ، سمع منه أبو طاهر
السلفي وذكره في معجم السفر قال : سأله عن مولده
فقال سنة ٤٣٣ في المعرم ، روى عن أبي الغنائم
الحسن بن عليّ بن حماد المقرئ قال : وسماعه منه
كثير .

الجُودُ : بالضم ثم السكون ، ودال مهلة : قلعة في
جبل سَطَب من أرض اليمن .

جُودَة : بزيادة الماء ، قلتُ جودة : في وادٍ باليمن .

الجُودِي : ياءه مشددة : هو جبل مطلٌ على جزيرة
ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال
الموصل ، عليه استوت سفينة نوح ، عليه السلام ،
لما نصب الماء ، وفي التوراة : أمر الله ، عز وجل ، نوحاً ،
عليه السلام ، أن يعمل سفينة طولها ثلاثمائة ذراع
وعرضها خمسون ذراعاً وسبكها ثلاثون ذراعاً وكانت
من خشب الششاد مقبّرة بالقار ، وجاء الطوفان في
سنة الستمائة من عمر نوح ، عليه السلام ، في الشهر
الثاني في اليوم السابع عشر منه ، وأقام المطر أربعين
يوماً وأربعين ليلة ، وأقام الماء على الأرض مائة
وخمسين يوماً ، واستقرت السفينة على الجودي في
الشهر السابع في اليوم السابع عشر منه ، ولما كان في
سنة إحدى وستائة من عمر نوح في اليوم الأول من
الشهر الأول خفّ الماء من الأرض ، وفي الشهر الثاني
في اليوم السابع والعشرين منه جفّت الأرض وخرج
نوح ومن معه من السفينة وبني مسجداً ومذبحاً لله
تعالى وقرّب قرباناً ، هذا لفظ تعريب التوراة حرفاً
حرفاً ؛ ومسجد نوح ، عليه السلام ، موجود إلى الآن

بالجودي ، وقرأ الأعشى : واستقرت على الجودي ،
بتخفيف الياء . والجودي أيضاً : جبل بأجل أحد
جبلتي طي ؛ وإياه أراد أبو صغتر السولاني
بقوله :

فما نطفة من حب مزن تقاذفت
به جنبنا الجودي ، والليل دامس
فلما أقرته اللصاف تنفست
شمال لأعلى مائه ، فهو قارس
بأطيب من فيها وما ذقت طعمه ،
ولكنني فيما ترى العين فارس

جودوز : بالضم ثم السكون ، والذال معجمة
مفتوحة ، والراء ساكنة ، وزاي : قلعة بفارس
مسماة بجودوز صاحب كخسرو بموضع يسمى
الشريعة من كام فيروز ، وهي منيرة جداً .

جودقان : بالقاف ، والألف ، والنون : من قرى
باخرز من أعمال نيسابور ؛ منها إسماعيل بن أحمد
ابن إسماعيل الجودقاني الباخري الرجل الصالح ،
وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

جودمه : بالميم : رستاق من رستاق أذربيجان في
الجبل .

جورأب : بالراء ، والألف مهبوزة ، وباء موحدة :
قرية قريبة من الكرج ، بالميم ، من نواحي الجبل .

جوران : آخره نون : قرية على باب همدان ؛ ينسب
إليها إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الجوراني
خطيبها ، روى عن طاهر الإمام كتاب العبادات
للعسكري ، قال شيويه : رأيت ما سمعت منه ،
وكان شيخاً سديداً .

جوربذ : بسكون الواو والراء ، وفتح الباء الموحدة ،
والذال معجمة : من قرى أسفرايين من أعمال

نيسابور ؛ منها عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر
الأسفراييني الجوربذي رحال ، سجع بمصر يونس بن
عبد الأعلى وأبا عمران موسى بن عيسى بن حماد
زغبة ، وبالشام العباس بن الوليد بن يزيد ، وببيروت
حاجب بن سليمان المنبجي ، وبالعراق الحسن بن محمد
الزغراني ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، وبالحجاز محمد
ابن إسماعيل بن سالم الصائغ ، وبخراسان محمد بن
يحيى الذهلي ، وبالري أبا زرعة الرازي ومحمد بن
مسلم بن وارة ، روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن
الحسين بن شهرار الرازي وأبو عبد الله محمد بن يعقوب
وأبو علي الحسين بن علي الحافظ وأبو محمد المتفليدي
وأبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وأبو
عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد المامريجي
وعلي بن عيسى بن إبراهيم الحيري ، قال الحاكم :
وكان من الأئمة المعجزة دين الجوالين في أقطار الأرض ،
روى عنه الأئمة الأئمة ، سمعت أبا محمد عبد الله بن
محمد بن علي المعدل يقول سمعت عبد الله بن مسلم
يقول : ولدت في رجب سنة ٢٣٩ بالقرية بأسفرايين ،
قال أبو محمد : وتوفي سنة ٣١٨ .

جورقان : بعد الراء تاء مثناة ، وألف ، ونون :
من قرى أصبهان ؛ منها المصلح محمد بن أحمد بن علي
الحنبلي الجورقاني الحسائي الأديب ، مولده سنة
خمسائة ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة تسعين
 وخمسمائة .

جورجير : بعد الراء جيم أخرى ، وياه ، وراء :
محلة بأصبهان وبها جامع يعرف بها ، وكان بها جماعة
من الأئمة قديماً وحديثاً ؛ ومن ينسب إليها أبو القاسم
طاهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله العكلي الجورجيري ،
روى عن أبي بكر المقرئ ، ومات في جمادى الأولى

سنة ٤٣٩ هـ ؛ ومحمد بن عمر بن حفص الجورجيري ، حدث عنه عثمان بن أحمد البرنجي الكاتب وغيره .

جُورُ : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ونصف ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ؛ وجور : مدينة نزهة طيبة ، والعجم تسميها كُور ، وكور اسم القبر بالفارسية ، وكان عضد الدولة ابن بُويه يكثر الخروج إليها للتنزه فيقولون ملك بكور رفت ، معناه الملك ذهب إلى القبر ، فكُره عضد الدولة ذلك فسماه فَيْرُوزاباذ ومعناه أتم دولته ؛ قال ابن الفقيه : بنى أردشير بن بابك ملك ساسان مدينة جور بفارس وكان موضعها صحراء ، فبُني بها أردشير فأمر ببناء مدينة هناك وسماها أردشير خُره ، وسمتها العرب جور ، وهي مبنية على صورة دارايجرد ، ونصب فيها بيت نار ، وبني غير ذلك من المدن تذكر في مواضعها إن شاء الله تعالى ، وقال الإصطخري : وأما جور فمن بناء أردشير ، ويقال : إن ماها كان واقفاً كالبحيرة فنذر أردشير أن يبني مدينة وبيت نار في المكان الذي يظفر فيه بعددٍ له عينه ، فظفر به في موضع جور فاحتال في إزالة مياه ذلك المكان بما فتح له من المجاري وبني في ذلك المكان مدينة سماها جور ، وهي قريبة في السعة من إصطخر ، ولها سور وأربعة أبواب ، وفي وسط المدينة بناء مثل الدكة تسميه العرب الطربال وتسميه الفرس بإيوان وكياخُره ، وهو من بناء أردشير ، وكان عالياً جداً بحيث يشرف الإنسان منه على المدينة جميعها وورساتيقها ، وبني في أعلاه بيت نار واستنبت بجذائه في جبل ماء حتى أصعد به إلى رأس الطربال ، وأما الآن فقد خرب واستعمل الناس أكثره ، قال : وجور مدينة نزهة جداً ، يسير الرجل

من كل باب نحو فرسخ في بساتين وقصور ، وبين جور وشيراز عشرون فرسخاً ، وإليها ينسب الورد الجوري ، وهو أجود أصناف الورد ، وهو الأحمر الصافي ؛ قال السري الرفاء هجو الخالدي ويدعي عليه أنه سرق شعره :

قد أنستَ العالم غاراته ،
في الشعر ، غارات المغاوير
أثكلني غيدَ قواف غدت
أهس من الغيد المعاطير
أطيبَ رجاً من نسيم الصبا ،
جاءت برياً الورد من جور

وأما خبر فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال : حدثني جماعة من أهل العلم أن جور عُزيت عدة سنين فلم يقدر على فتحها أحد حتى فتحها عبد الله بن عامر ، وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام ليلة يصلي وإلى جانبه جراب فيه خبز ولحم ، فجاء كلب وجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي ، فألظ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوة ، ولما فتح عبد الله بن عامر جور كرّ إلى إصطخر ففتحها عنوة ، وبعضهم يقول بل فتحت جور بعد إصطخر ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري الأديب ، كان من الأدباء المثقين ، علامة في معرفة الأنساب وفي علوم القرآن ، سمع حماد بن مدرك وجعفر بن دُرستويه الفارسيين وأبا بكر محمد بن الحسن بن دريد وعبد الله بن محمد العامري وغيرهم ، ومات سنة ٣٥٩ هـ ؛ وأحمد بن الفرج الجُشَمي الجوري المقرئ ، حدث عن زكرياة بن يحيى بن عمارة الأنصاري وحفص بن أبي داود الغاضري ، حدث عنه أبو حنيفة الواسطي ؛ ومحمد بن يزيد الجوري ،

إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوري الحنفي وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن .

جَوْرُ : بالضم ثم الفتح ، والراء : قرية من قرى أصبهان ؛ قال أبو بكر بن موسى الحافظ : خرج منها رجل يكتب الحديث ولم أثبت اسمه .

جَوْرَانُ : بالفتح ثم السكون ، والزاي ، والألف ، والنون : قرية من مخلاف بعدان باليسن .

جَوْرُجَانَانُ وَجَوْرُجَانُ : هما واحد ، بعد الزاي جيم ، وفي الأولى نونان : وهو اسم كورة واسعة من كَوْرَ بلخ بخراسان ، وهي بين مرو الروذ وبلخ ، ويقال لقصبته اليهودية ، ومن مُدُنْهَا الأنبار وفارياب وكلأر ، وبها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ قال المدائني : أوقع الأخنف بن قيس بالعدو بطخارستان فسارت طائفة منهم إلى الجوزجان فوجه الأخنف إليهم الأقرع بن حابس التميمي فاقتتلوا بالجوزجان ، فقتل من المسلمين طائفة ثم انهزم العدو وفتح الجوزجان عنوة في سنة ٣٣٣ ؛ فقال كثير بن الغريزة التهملي :

سقى مُزْنُ السحاب ، إذا استقلت ،
مصارِعَ قتيّة بالجوزجان
إلى القصرين من رستاق مُخوط ،
أبادهم هناك الأقرعان

وقد نسب إليها جماعة كثيرة ، منهم : إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق السعدي الجوزجاني ذكره أبو القاسم في تاريخ دمشق فقال : سكن دمشق وحدث بها عن يزيد ابن هارون وأبي عاصم النبيل وحسين بن علي الجعفي وحجاج بن محمد الأغور وعبد الصمد بن عبد الوارث والحسن بن عطية وغيرهم ، روى عنه إبراهيم بن دحيم

حدث عنه أبو بكر بن عبدان ؛ ومحمد بن الخطاب الجوري ، روى عن عباد بن الوليد العبدي ، روى عنه أبو شاكر عثمان بن محمد بن حجاج البزاز المعروف بالشافعي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد الجوري ، سمع سهل بن عبد الله التستري قراءة ، روى عنه طاهر بن عبد الله الهذلي . وجور أيضاً : محلة بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الطاهري الجوري ، كان من العبّاد المجتهدين ، سمع بنيسابور أبا عبد الله البوشنجي وأقرانه ، وكان أقام بمرجان الكثير وأكثر بها عن عمران بن موسى والفضل بن عبد الله ، روى عنه محمد بن عبد الله الحافظ وغيره ، ومات سنة ٣٥٣ ؛ ومحمد بن اسكاف ابن خالد أبو عبد الله الجوري النيسابوري ، سمع الحسين بن الوليد القُرَظي وحفص بن عبد الرحمن ويحيى ابن يحيى وبشر بن القاسم ، سمع منه أبو عمرو المستملي ومحمد بن سليمان بن خالد العبدي ، مات سنة ٢٦٨ ؛ والحسين بن علي بن الحسين الجوري النيسابوري ، سمع أبا زكرياء العبدي وغيره من العلماء وتردد إلى الصالحين ، مات يوم الخميس السادس من شوال سنة ٣٩٤ ؛ وأبو سعيد أحمد بن محمد بن جبرائيل الجوري النيسابوري ، ذكره أبو موسى الحافظ ؛ ومحمد بن يزيد الجوري النيسابوري ، حدث عنه أبو سعد الماليني وغيره ؛ ومحمد بن أحمد بن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأصبهاني الجوري أبو صالح ، نزل نيسابور وسكن محلة جور فنسب إليها ، روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه ، ولد سنة ٣٤١ ؛ قاله يحيى بن مende ؛ وعمر بن أحمد بن محمد بن موسى ابن منصور الجوري ، روى عن أبي حامد بن الشرقي النيسابوري وأبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى الزاهد ، حدث عنه أبو عبد الرحمن

وعمر بن دحيم وأبو زرعة الدمشقي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي وأبو جعفر الطبري وجماعة من الأئمة ، قال أبو عبد الرحمن : أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ليس به بأس سكن دمشق ، وقال الدارقطني : أقام الجوزجاني بمكة مدة وبالبصرة مدة وبالرملة مدة ، وكان من الحفاظ المصنفين المخرجين الثقات ، لكن كان فيه انحراف عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ قال عبد الله بن أحمد بن عديس :

كنا عند إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فالتمس من يذبح له دجاجة فتعذر عليه فقال : يا قوم يتعذر علي من يذبح لي دجاجة وعلي بن أبي طالب قتل سبعين ألفاً في وقت واحد ، أو كما قال ؛ ومات مستهل ذي القعدة سنة ٢٥٩ ؛ ومنها أبو أحمد أحمد بن موسى الجوزجاني مستقيم الحديث ، يروي عن سويد بن عبد العزيز ، روى عنه أهل بلده .

جوزدان : بالضم ثم السكون ، وزاي ، ودال مهملة ، وألف ، ونون : قرية كبيرة على باب أصبهان يقال لها الجوزدانية بالنسبة وأهل أصبهان يقولون كوزدان ؛ ينسب إليها جماعة من الرواة ، منهم : أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن بهرام الجوزداني إمام الجامع العتيق بأصبهان في التراويح ، وكان مقرئاً ثقة صالحاً ، سماع الحافظ أبا بكر بن إبراهيم المقرئ ، وفي بغداد من أبي طاهر المخلص وأبي حفص عمر بن شاهين ، روى عنه أبو زكرياء بن مندة وغيره ، ومات في سنة ٤٤٢ .

جوزدان : بالفتح ، وبعد الزاي المفتوحة راء ، وألف ، ونون : قرية قرب عكبراء من نواحي بغداد ؛ ينسب إليها محمد بن محمد بن علي بن محمد المقرئ العكبري الجوزداني ، كان ضريباً ، من أهل

القرآن والحديث ، سمع أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه وغيره ، روى عنه الحافظ أبو محمد الأشعري وغيره ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٣ .

الجوز : بالفتح ثم السكون ، وزاي ؛ وفي كتاب هذيل : جبال الجوز أودية تهامة ؛ قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي حيث قال :

لعمرك ما خشيت ، وقد بلغنا
جبال الجوز من بلد تهامي

وقال عبدة بن حبيب الصاهلي :

كان رواحق المعزاة خلفي
رواق حنظل يلوي عيوب
فلا والله لا ينجو نجاتي ،
غداة الجوز ، أضغم ذو ثدوب

قلت أخبرني من أتق به أن جبال السراة المقاربة للطائف وهي بلاد هذيل يقال لها الجوز ، وإليها تنسب الأبراد الجوزية ، وهي وزرات بيض ذات حواشٍ يأترون بها ؛ قال السكري : الجوز جبال تاحيتهم ، ويقال : الجوز الحجاز كله ، ويقال للحجازي جوزي ؛ وينسب إلى هذه النسبة الفقيه أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي يعرف بابن مشكار ، يروي عن الحارث بن أبي أسامة وابن أبي الدنيا وغيرهما . ونهر الجوز : ناحية ذات قرى وبساتين ومياه بين حلب والبيرو التي على الفرات ، وهي من عمل البيرو في هذا الوقت ، وأهل قراها كلهم أرمن .

جوز : بالضم : من مدن كرمان ذات أسواق وأهل كثير .

جوزفلق : ذكرها حمزة بن يوسف السهني الجرجاني وقال : لا أحقّ نقط هذه القرية ولا عجبها ، وهي بقرب أبسكون من بلاد جيلان ؛ منها أبو

إسحاق إبراهيم بن الفرج الجوزفلقي فقيه رحل وكتب .

جَوْزَقَانُ : بفتح الزاي والقاف ، وآخره نون : من فرى همدان ؛ ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الصوفي الجوزقاني وغيره ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه . والجوزقان أيضاً : جيل من الأكراد يسكنون أكناف حلوان ؛ ينسب إليهم أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الجوزقاني ، سبع بُندار بن فارس وغيره .

جَوْزُقُ : من نواحي نيسابور ؛ منها أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء الجوزقي صاحب كتاب المتفق ، وكان من الأئمة الفضلاء الزهاد ، سمع أبا العباس الدغولي وأبا حامد بن الشرقي وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصقار وأبا العباس الأصم وغيرهم ، روى عنه أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي وأبو الطيب الطبري وأبو عثمان سعيد بن أبي سعيد العيثار ، ورحل به خاله أبو إسحاق المزكّي ، وله في علوم الحديث تأليف كثيرة ، ومات سنة ٣٨٨ عن اثنتين وثمانين سنة . وجَوْزُقُ أيضاً : من نواحي هراة ؛ منها إسحاق بن أحمد بن محمد بن جعفر بن يعقوب أبو الفضل الجوزقي الهرّوي الحافظ ؛ ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند ، ومات سنة ٣٥٨ .

جَوْزَه : بالضم ثم السكون : قرية في جبال المكّاربة الأكراد من نواحي الموصل ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله البحري الجوزي ، سمع أبا بكر إسحاق بن إلياس الجيلي ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ وذكر أنه سمع منه مجوزه .

جوسف : لم أتحقق ضبطها ووجدتها في بعض الكتب

هكذا : وهي ناحية شبيهة بالصحراء من أعمال قهستان وكأنها من نواحي قهلو ، وفهلّو هي من نواحي أصبهان وطرفها متصل بيوّية كرمان ، وبعضهم يسمّيها جوزف ، بالزاي .

جَوْسَقَانُ : بالفتح ثم السكون ، والسین مهمله مفتوحة ، وقاف ، وألف ، ونون : قرية متصلة بأسفراين حتى كأنها محلة منها ، يسونها كوسكان ؛ ينسب إليها أبو حامد محمد بن عبد الملك الجوسقاني إمام فاضل ، تفقّه على أبي حامد الغزالي وسع الحديث من أبي عبد الله الحُمَيْدي وغيره ، كتب عنه أبو سعد وذكر أنه مات بعد سنة ٥٤٠ .

الجَوْسَقُ : في عدّة مواضع : منها قرية كبيرة من نواحي دجيل من أعمال بغداد ، بينهما عشرة فراسخ . والجوسق : من قرى النهروان من أعمال بغداد أيضاً ؛ ينسب إليها أبو طاهر الحليل بن علي بن إبراهيم الجوسقي الضرير المقرئ ، سكن بغداد ، روى عن أبي الخطاب بن البطري وأبي عبد الله المغالي ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه ، مات سنة ٥٣٣ .

والجوسق أيضاً : جوسق بن مَهَارَش بنهر الملك . والجوسق أيضاً : قرية كبيرة عامرة بالحوف الشرقي من أعمال بلبّيس من نواحي مصر . والجوسق أيضاً : بالقيروان . والجوسق : من قرى الري ، عن الآبي أبي سعد منصور الوزير . والجوسق أيضاً : قلعة الفرّخان بناحية الري أيضاً ؛ قال شاعر من الأعراب وهو غَطَمَش الضبّي :

لَعَبْرِي ! لَجَوْ مِنْ جَوَاهِ سَوَيْقَةٍ
أَسَافَلُهُ مَيْثُ وَأَعْلَاهُ أَجْرَعُ

أَحَبُّ إِلَيْنَا أَنْ نَجَاوِرَ أَهْلَهُ ،
وَيَصْبِحَ مِنَّا وَهُوَ مَرَأَى وَمَسْمَعُ

من الجوسق الملعون بالري ، كلما
رأيتُ به داعي المنيّة يلمعُ

والجوسق جوسقُ الخليفة : بالقرب من الري ،
أيضاً ، من رستاق قصران الداخل .

والجوسق الحرب أيضاً : بظاهر الكوفة عند النخيلة ،
وكانت الحوارج قد اختلفت يوم النهروان فاعتزلت
طائفة في خمسمائة فارس مع فروة بن نوفل الأشجعي
وقالوا : لا نرى قتال عليّ بل نقاتل معاوية ،
وانفصلت حتى نزلت بناحية شهرزور ، فلما قدم
معاوية من الكوفة بعد قتل عليّ ، رضي الله عنه ،
تجمعوا وقالوا : لم يبق عذرٌ في قتال معاوية ، وساروا
حتى نزلوا النخيلة بظاهر الكوفة ، فنفذ إليهم معاوية
طائفة من جنده فهزمتهم الحوارج ، فقال معاوية
لأهل الكوفة : هذا فعلكم ولا أعطيكم الأمان حتى
تكفوني أمر هؤلاء ، فخرج إليهم أهل الكوفة
فقاتلهم فقتلهم ، وكان عند المعركة جوسقٌ خربٌ
ربما أُلجأت الحوارج إليه ظهورها ، فقال قيس بن
الأصم الضبّي يرثي الحوارج :

إني أدِينُ بما دان الشُّراة به ،
يوم النخيلة ، عند الجوسق الحرب

النافرين على منهاج أولهم
من الحوارج ، قبل الشكِّ والرَّيبِ

قوماً ، إذا ذُكِّروا بالله أو ذُكِّروا
خرواً ، من الخوف ، للأذقان والرُّكَبِ

ساروا إلى الله ، حتى أنزلوا عُرفاً
من الأرائك في بيت من الذهب

ما كان إلا قليلاً ، ريثَ وقفَتهم ،
من كل أبيض صافي اللون ذي سُطْبِ

حتى قَنُوا ، ورأى الراي رؤوسهمُ
تغدو بها قلصٌ مَهْرِيّة نجب

فأصبحتُ عنهمُ الدنيا قد انقطعتُ ،
وبُلِّغُوا الفَرَضَ الأقصى من الطُّلبِ

جَوْ سُوَيْقَة : ذكر في سويقة .

جَوْ سِيّة : بالضم ثم السكون ، وكسر السين المهملة ،
وباء خفيفة : قرية من قرى حمص على ستة فراسخ
منها من جهة دمشق بين جبل لبنان وجبل سنير ،
فيها عيون تسقي أكثر ضياعها سيجاً ، وهي كورة من
كور حمص ؛ ينسب إليها عثمان بن سعيد بن منهل
الجومي الحصي ، حدث عن محمد بن جابر اليامي ،
روى عنه ابنه أحمد ؛ ومنهل بن محمد بن منهل
الجومي الحصي حدث عن أبيه ، قال ذلك ابن مندة ؛
وقال الحازمي : جَوْ سِيّة ، بعد الجيم المضومة واو
ساكنة ثم شين معجمة مكسورة بعدها ياء تحتها نقطتان
مشددة مفتوحة ، موضع بين نجد والشام ، عليها سلك
عديّ بن حاتم حين قصد الشام هارباً من خيل رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما وطئت بلاد طيء ؛
قاله ابن إسحق ووجدته مقيداً مضبوطاً كذلك بخط
أبي الحسن بن القرات ، وقال البلاذري : جَوْ سِيّة
حصن من حصون حمص ، آخر ما قاله الحازمي .
وقال عبيد الله المؤلف : أما التي بين نجد والشام
فيحتل أن يكون المراد جَوْ سِيّة المذكورة من أرض
حمص ويحتل أن يكون غيرها ، وأما التي بأرض
حمص فهي بالسين المهملة وباء خفيفة لا شك فيها ولا
ريب .

جَوْ ش : بالفتح وبعض يرويه بالضم ، والصحيح الفتح
ثم السكون ، وشين معجمة ؛ والجوش في اللغة الصدر ،
ومضى جَوْ ش من الليل أي صدر منه : وهو جبل

في بلاد بَلَقَيْن بن جسر بين أذرعات والبادية ، قال
أبو الطمَّحَان القيني :

تَرْضَ حَصَى مِعْزَاة جَوْشٍ وَأَكْبَةِ
بِأَخَافِهَا رَضَ النوى بالمراضع
وقال البعيث :

تَجَاوَزَنَ مِنْ جَوْشِينَ كُلِّ مَفَاذَةٍ ،
وَمِنْ سَوَامٍ فِي الْأَزِمَةِ كَالْإِجْلِ

قال السكري : أراد جَوْشًا وَحَدَدًا ، وهما جبلان في
بلاد بني القَيْن بن جسر شالي الجَنَاب تَزَلُّها تيم وحمل
وغيرها ؛ قال النابغة :

سَاقِ الرُّقَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ جَدَدٍ ،
وَمَاشٍ مِنْ وَهْطٍ وَبُعْمِيٍّ وَحَجَّارٍ

جَدَدٌ : أرض لُكَلَب ؛ عن الكلابي ؛ وقال أبو الطيب
المتنبّي :

طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا ،
حَتَّى مَرَقْتَنِ بِنَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ

وقيل في تفسير جوش والعلَم : موضعان من جِسْنِي
على أربع ؛ وقرأت بخط ابن خُلَيجان في شعر عدي
ابن الرقاع بضم الجيم وذلك في قوله :

فَشَبَحْنَا قَنَاعًا رَعَتِ الْحَيَاةُ
أَوْ جَوْشٍ فِيهِ قَمَسٌ نَوَاةٌ

جبل نَوَاةٌ أي سَين ، وجمال نَوَاةٌ أي سَمان ، وكذلك
قرأت في شعر الراعي المقروء على أحمد بن يحيى
حيث قال :

فَلَمَّا حَبَا مِنْ خَلْفِنَا رَمْلٌ عَالِجٌ ،
وَجَوْشٌ بَدَتْ أَعْنَاقُهَا وَدَجُوجٌ

جَوْشٌ : بالضم : من قرى طُوس .

جَوْشٌ : بفتح الواو ، بوزن مُرَدٍّ وَجُرَدٌ : قرية
من أعمال نيسابور بأسفرايين .

١ هذا البيت تحت الوزن وفي تحريف جله غامض المعنى .

جَوْشَنٌ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، ونون ؛
والجوشن الصدر ، والجوشن الدرع ، وجَوْشَنٌ :
جبل مطَّلٌّ على حلب في غربيها ، في سفحه مقابر
ومشاهد للشيعة ، وقد أكثر شعراء حلب من ذكره
جدًّا ؛ فقال منصور بن المسلم بن أبي الحُرْجِيزِ
النحوي الحلبي من قصيدة :

عَسَى مُؤَرَّدٌ مِنْ سَفْعِ جَوْشَنٍ نَاقِعٌ ،
فَأَنِي إِلَى تِلْكَ الْمَوَارِدِ ظِلَّانُ
وَمَا كُلُّ ظَنٍّ ظَنُّهُ الْمَرْءُ كَاثِنٌ ،
يَحْمُومٌ عَلَيْهِ لِلْحَقِيقَةِ بُرْهَانُ

وقرأت في ديوان شعر عبد الله بن محمد بن سعيد بن
سنان الحفَّاجي عند قوله :

يَا بَرَقَ طَالِعٍ مِنْ ثَنِيَّةِ جَوْشَنٍ
حَلَبًا ، وَحَيٍّ كَرِيمَةٍ مِنْ أَهْلِهَا
وَأَسْأَلُكَ هَلْ حَمَلَ النِّسِمُ نَجْمَةً
مِنْهَا ، فَإِنَّ هُبُوبَهُ مِنْ رُؤْسِهَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ، فَهَلْ رَأَيْتُ كَوَقْفَةٍ
لَبَيْنَ يَشْفَعُ هَجْرَهَا فِي وَصْلِهَا ؟

ثم قال : جوشن جبل في غربي حلب ، ومنه كان يحمل
النحاس الأحمر وهو معدنه ، ويقال : إنه بطل منذ
عبر عليه سَيِّ الحُسين بن علي ، رضي الله عنه ، ونساؤه ،
وكانت زوجة الحسين حاملة فأسقطت هناك فطلبت
من الصُّنَّاعِ في ذلك الجبل خبزاً وماءً فشتوها
ومنعوها ، فدعت عليهم ، فمن الآن من عمل فيه لا
يَرُبُّعٌ ، وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط
ويستى مشهد الدُّكَّة ، والسقط يسمى محسن بن
الحسين ، رضي الله عنه .

الجَوْشَنِيَّةُ : بزيادة ياء النسبة ، والماء : جبل للضباب
قرب ضرية من أرض نجد .

جَوْ عَبْدُونُ : كورة كبيرة كثيرة النخل من نواحي البصرة على ست الأهواز .

جَوْغانُ : بالضم ثم السكون ، وغين معجمة ، وألف ، ونون ؛ قال أبو سعد : وأظنها من قرى جرجان ؛ منها أبو جعفر أحمد بن الحسن بن علي الجوغاني الجرجاني ، حدث عن نوح بن حبيب القومسي ، روى عنه أحمد بن الحسن بن سليمان الجرجاني .

الجَوْفَاءُ : بالمد ، وفتح أوله : ماء لمعاوية وعوف ابني عامر بن ربيعة ؛ قال أبو عبيدة في تفسير قول عَتَّان بن ذهل حيث قال :

وقد كان في بَقْعاء ري لُشَانِكُمْ ،
وقلعة ذي الجَوْفَاء يَجْري غديرُها

هذه مياه وأماكن لبني سُلَيْط حوالي اليمامة ؛ وقال الحفصي : جَوْفَاءُ بني سَدُوس باليمامة وهي قلعة عظيمة .

جَوْفَوُ : يضاف إليه ذو فيقال ذو جَوْفَر : واد لبني محارب بن خَصَفَة ؛ عن نصر ؛ وقال الأشعث بن زيد ابن شُعيب الفزاري :

ألا ليت شعري اهل أَيْتَنَ ليلة
يَحْزَن الصَّفا تَهْفَوُ علي جَنْوَبُ

وهل آيَنَ الحَسي سَطَرَ بِيُونَهُمْ ،
بذي جَوْفَر ، شيء علي عَجِيبُ

غداة ربيع أو عشيَّة صَيْفٍ
لَقُرْبَانِها ، جُنَحَ الظَّلَام ، دَيْبُ

جَوْفُ : وهو المطبق من الأرض ، دَرَبُ الجَوْفِ : بالبصرة ؛ ينسب إليه حيَّان الأعرج الجوفي ، حدث عن أبي الشعثاء جابر بن زيد ، روى عنه منصور بن زاذان وغيره ؛ قاله عمرو بن علي الفلاس ؛ وأبو الشعثاء جابر بن زيد الجوفي يروي عن ابن عباس .

والجَوْفُ أَيْضاً : أرض لبني سعد ؛ قال الأحنس السعدي :

كَفَى حَزَنًا أَنَّ الحِمَارَ بن جَنْدَلٍ
علي ، بأَكْنافِ السَّتَار ، أميرُ

وَأَنَّ ابن موسى بايَعَ البَقْلَ بالنوى ،
له بين بابِ والستار خطيرُ

وَأَنْتِي أرى وجهَ البُغاةِ مقاتلاً
أدبيرة يُسدي أمرنا وينيرُ

هنيئاً لمحفوظ على ذات بيتنا ،
ولابن لزاز مغمٌ وسرورُ

أنا عيب يحويجُ بالجرع الغصا ،
جعايب فيها رِثَّةٌ ودثورُ

خلا الجوفُ من قتال سعد فما بها ،
لمستصرخ يدعو الثبور ، نصيرُ

وجَوْفُ يَهْدَا ، بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء ودال مهلة مقصور ، وقد ذكر باليمامة : لبني امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم ؛ عن ابن أبي حفصة . وجَوْفُ طَوِيلَع بالتصغير ، وقد ذكر طويلع في موضعه ؛ قال جرير يذكر يوم الصند :

نحن الحِمْيَا غداة جوف طويلع ،
والضاريون بطخفة الجبارا

والجوف : اسم واد في أرض عاد فيه ماء وشجر حماء رجل اسمه حمار بن طويلع كان له بنون فخرجوا يتصيدون فأصابتهم صاعقة فماتوا ، فكفر حمار كفراً عظيماً وقال : لا أعبدُ ربّاً فعل بي هذا الفعل ! ثم دعا قومه إلى الكفر فبن عصى منهم قتله وقتل من مرّ به من الناس ، فأقبلت نارٌ من أسفل الجوف فأحرقته ومن فيه وغاض ماؤه ، فضربت العرب به المثل وقالوا : أَكْفَرُ من حمار واد كجوف

الحول ، وهو فاسد ، وهو في أرض سبأ ؛ وقد ردّد
فروة بن مُسَيْك ذكره في شعره فقال :

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم
نطقت ، ولكن الرماح أجرت
شهدنا بأن الجوف كان لأمكم ،
فزال عفار الأم منها فمرت
سينعمكم يوم اللقاء فوارس
بطمن ، كأفواه المزداد اسبكرت

قال أبو زياد : الجوف جوف المحورة ببلاد همدان ،
ومراد مائة القوم أي مبيت القوم حيث يبيتون ،
ولعله الذي قبله . والجوف أيضاً جوف الحبيلة :
موضع بأرض عُمان فيه أهوت ناقة لسامة بن لؤي
إلى عرفة فانتشلتها وفيها حية فنغختها فرمت بها على
ساق سامة فنهشته فمات ، وكان مرّ برجمل من
الأزد فأضافه فأحبته امرأته ، فأخذ سامة يوماً عوداً
فاستاك به وألقاه ، فأخذته زوجة الأزدي فمصته
فضر بها زوجها فألقى سماً في لبن ليقته ، فلما تناول
القدح لبشر غزته أن لا يفعل فأراقه ، فقالت
امرأة الأزدي تذكر القصة وترثيه :

عين بكّي لسامة بن لؤي ،
حملت حنّفه إليه الناقة
لا أرى مثل سامة بن لؤي ،
علقت ساق سامة العالقة
رُبّ كأس هرقنتها ابن لؤي
حذر الموت لم تكن مُهرقة

وقيل : اسم الموضع الذي هلك به سامة بن لؤي جَوْ .
الجَوْلان : بالفتح ثم السكون : قرية وقيل جبل من
نواحي دمشق ثم من عمل حوران ، قال ابن دريد :
يقال للجبل حارث الجولان ، وقيل : حارث قلّة

الحمار وكجوف العَيْر وأخرَبُ من جوف حمار
وأخلى من جوف حمار ؛ وقد أكثر الشعراء من
ذكره ، فمن ذلك قول بعضهم :

ولشوم البغي والغشم قديماً
ما خلا جوف ولم يبق حمار

قال ذلك ابن الكلبي ، قال : ولما عدل عند تسبته
عن ذكر الحمار إلى ذكر العير في الشعر لأنه أخف
عليهم وأسهل مخرجاً ؛ وذلك نحو قول امرئ القيس :
وواد كجوف العير قفر قطعه

وقال غير ابن الكلبي : ليس حمار هنا اسم رجل إنما
هو الحمار بعينه ، واحتج بقول من يقول : أخلى
من جوف الحمار لأن الحمار لا ينتفع بشيء مما في
جوفه ولا يؤكل بل يرمى به ؛ وأنشد ابن الكلبي
لفارس مَنسان الكندي جاهلي :

ومرت بجوف العير وهي حنينة ،
وقد خلقت بالأمس هجل الفراض
تخاف من المصلي عدواً مكاشعاً ،
ودون بني المصلي هديد بن ظالم
وما إن بجوف العير من متلذذ ،
مسيرة يوم للطبي الرواسم

فهذا يقول قول أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي ،
قلت : والله دره ما تنازع العلماء في شيء من أمور
العرب إلا وكان قوله أقوى حجة وهو مع ذلك
مظلوم وبالقوارص مكروم . والجوف أيضاً : أرض
مطمئنة أو خارجة في البحر في غربي الأندلس مشرفة
على البحر المحيط . والجوف أيضاً : من إقليم أكشونية
من الأندلس . والجوف أيضاً : من أرض مُراد ،
له ذكر في تفسير قوله عز وجل : إنا أرسلنا نوحاً
إلى قومه ؛ رواه الحميدي الجرف ورواه النسفي

فيه ؛ قال النابغة :

بكى حارث الجولان من فقد ربه ،
وحوران منه مَوْحِشٌ متضائل

وقال حسان :

هَيْلَتْ أُمَّهُمْ ، وقد هَبَلَتْهُمْ ،
يوم راحوا لحارث الجولان

وقال الراعي :

كذا حارث الجولان يبرئ دونه
دساكرُ ، في أطرافهن ، بُرُوجُ

'جَوْكَانُ' : بالضم ثم الفتح ، وكاف ، وألف ، ونون :
بليدة بفارس بينها وبين نوبندجان مرحلة ؛ منها أبو
سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مأمون بن عليّ
المتولي الفقيه ، وقال محمد بن عبد الملك الهذلي :
هو من أبيورد وثققه ببخارى وكان مؤيد الملك بن
نظام الملك قد رَدَّ إليه التدريس بمدرسة بغداد بعد
أبي إسحاق الشيرازي ولقبه شرف الأئمة ، وهو من
أصحاب القاضي حسين المروزي ، وتم كتاب الإبانة
الذي ألفه الفوراني في عشرة مجلدات فصار أضعاف
الإبانة في مجلدين ، ومات المتولي في شوال سنة ٤٧٨ ،
وكان مولده سنة ٤٢٧ .

'جَوَلِي' : بوزن سكرى : موضع ؛ عن أبي الحسن
المهلبى .

'جَوَمَلُ' : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، ولام :
ناحية من نواحي الموصل ؛ وقنطرة جومل مذكورة
في الأخبار .

'الجُومَةُ' : بالضم : من نواحي حلب . وجومة أيضاً :
مدينة بفارس ؛ وينسب بهذه النسبة عمر بن إسحاق
ابن حباد الجومي ، سمع عبيد الله بن أحمد بن محمد
ابن القاسم الحلبي السراج .

'الجَوْنَان' : ثنية الجون ، وهو الأسود ، والجون
الأبيض ، وهو من الأضداد ، والجونان : قاعان
أحمران يحقان الماء ؛ قال جرير :

أَتَعْرِفُ أَمْ أَنْكَرْتَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ
بِإِثْبِتَ فَالْجُونِ ، بِالِ جَدِيدُهَا ؟

وقيل : الجونان قرية من نواحي البحرين قرب عين محلم
دونها الكنيب الأحمر ، ومن أيام العرب يوم ظاهرة
الجونين ؛ قال خراشة بن عمرو العبسي :

أَبَى الرَّمْ بِالجُونِ أَنْ يَتَحَوَّلَا ،
وقد زاد حولاً بعد حول مَكْتَلَا
وَبُدِّلَ مِنْ لَيْلٍ بِمَا قَدْ نَحَلَهُ
نِعَاجُ الْفَلَا ، تَرعى الدخولَ فَحَوْمَلَا
مَلْمَعَةً بِالشَّامِ سَفْعَ خَدُودِهَا ،
كَأَنَّ عَلَيْهَا سَابِرَةً مَذْيَلَا

'جَوْنَبُ' : آخره باء موحدة : موضع في شعر السيد
الحيري .

'الجَوْنُ' : الذي ذكرنا أنه من الأضداد : جبل وقيل
حصن باليامة من بناء طسم وجديس ؛ قال المتلمس :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيَاً
تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ
عَمَى تَبْعَاً ، أَيَّامُ أَهْلَكَ الْقَرَى ،
يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكَلَّسُ

'جَوْنَةُ' : بالهاء : اسم قرية بين مكة والطائف يقال لها
الجونة ، وهي للأنصار .

'جُونِيَّةُ' : بالضم ثم السكون ، وكسر النون ، وياه
مخففة ؛ قال الحافظ أبو القاسم : جونية من أعمال
طرابلس من ساحل دمشق ، حدث بها أحمد بن محمد
ابن عبيد السلمي الجوني ، يروي عن إسماعيل بن حصن

شاعرهم :

وأجأ وجوها فؤادها ،
إذا القني كثير انخضادها ،
وصاح في حافاتها جذادها ١

قال: القني جمع قنر، وهي أعذاق النخل. وجذاذها:
صراها. وجو أيضاً: أرض لبني ثعل بالجليل؛
قال امرؤ القيس:

تَظَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوٍّ وَمِسْطَحٍ ،
تُرَاعِي الْفِرَاحَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحَبْلِ

ولعلها التي قبلها. وجو برذعة: في طرف اليامة في
جوف الرمل نخل لبني غير. وجو أوس: لبني غير
أيضاً، قال أبو زياد: وهذه الجواء لبني غير في جوف
الرمل وليس في قعرها رمل إنما الرمل محيط بها،
وربما كان سعة الجو فرسخاً أو أقل من ذلك. وجو
الضبيب، تصغير ضب: لبني غير أيضاً فيه نخل، وهو
أوسع مما ذكرت لك وأضخم ومعهم فيه حلقاؤهم بنو
وعلة بن جرهم بن ربان. وجو الملا: موضع في
أسفل الملا كان لبني يربوع فعلت عليها فيه بنو جذيمة
ابن مالك بن نصر بن قعين بن أسد وذلك في أول
الإسلام فانتزعتهم منهم؛ ففي ذلك يقول الخنجر الجذامي:

ومن يتداع الجو بعد مُناخنا ،
وأرواحنا يوم ابن أليّة تجهل

وليس ليربوع، وإن كلّفت به،
من الجو إلا طعم صابٍ وحفظ

وليس لهم، بين الجناح مفازة
وزنتقُب، إلا كلّ أجرد عنتل

وكلّ رُدَيْنِي، كأنّ كعوبه
نوى القسب عراص المهزّة منجل

١ في هذا البيت إكفاء.

ابن حسان القرشي الجبيلي والعباس بن الوليد بن مزيد
ابن عمرو بن محمد بن يحيى العثاني بالمدينة والحسن بن
سعيد بن مرزوق الحذاء، روى عنه الطبراني ومحمد
ابن الوليد بن العباس البزاز العكاوي بمدينة جونية؛
قال الحافظ: ومحمد بن أحمد بن عمرو أبو الحسن
البغدادي وقيل الواسطي البزاز نزبل جونية وإمامها
وخطيبها، حدث عن الحسن بن علي القطان وأبي
بكر السراج.

الجو: بالفتح، وتشديد الواو، وهو في اللغة ما اتسع
من الأودية؛ قال بعضهم:

خَلَا لَكَ الْجَوُّ فَيُضِي وَاصْفِرِي

وجو: أمم لتاحية اليامة، وإنما سبت اليامة بعد باليامة
الزرقاء في حديث طسم وجديس، وقد ذكر في
اليامة؛ قال جعدر اللص:

وإنّ امرأ يعدو، وحجر وراءه،
وجو ولا يغزوها لضعف
إذا حلّة أبلّيتها ابتغت حلّة،
كسائيتها طوع القياد عليف
سعى العبد لثري، ساعة، ثم رده
نذكر تشور له ورغيف

وقال بعضهم:

تجأنف عن جو اليامة فاقني،
وما عدلت عن أهلها لسواكا

وجو الحضارم: باليامة، وجو الجواذة: باليامة،
وجو سويقة وقد ذكرت فيما أضيف إليه جو، وجو
أثال، وجو ثمرار يقال لها الجوان، وهما غايطان
في بلاد بني عبس أحدهما على جادة الطريق؛ وجو:
قرية بأجل لبني ثعلبة بن درماء وزهير؛ وفيها يقول

فما أصبح المرآن يفترطانه
زبيد، ولا عمرو بحق مؤتل
كأنهم، ما بين ألية غدوة
وناصفة، الفراء هدي محلل

الفراء: جو في رأس ناصفة قويرة، ثم وقعت الحصومة
حتى صار لسعد بن سواقة وجذيمة بن مالك وخنجر
من بني عمرو بن جذيمة .

الجوة: بزيادة الماء : من مياه عمرو بن كلاب بنجد؛
كذا في كتاب أبي زياد وأخاف أن يكون الجوة،
بالحاء، والظاهر الجيم لأن تلك لبني أسد، والله
أعلم .

الجوة: بالضم : قرية باليمن معروفة؛ ينسب إليها أبو
بكر عبد الملك بن محمد بن إبراهيم السكسكي الجوثي،
حدث بها عن أبي محمد القاسم بن محمد بن عبد الله
الجبلي، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث
الشيرازي .

جوهة: بالضم ثم السكون، وفتح الماء الأولى: بليدة
بالمغرب في أقصى إفريقية، وهي قصبة كورة مجاورة
لبلاد الجريد تسمى ورجلان .

جويبار: بضم الجيم، وفتح الواو، وسكون الياء
تحتها نقطتان، وباء موحدة، وآخره راء، في عدة
مواضع، منها: جويبار من قرى هراة؛ قال أبو
سعد: ينسب إليها الكذاب الحيث أبو علي أحمد بن
عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس التيمي
الجويباري المروي، يروي عن ابن عينة ووكيع،
وقد ذكر في جوبار؛ وجويبار أيضاً: قرية من قرى
سمرقند في ظنه؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن علي
ابن الحسن الجويباري السمرقندي، روى عن عثمان
ابن الحسن المروي، روى عنه داود بن عثمان

النيسابوري، وداود متروك الحديث. وسكة جويبار:
بمدينة نفس؛ منها أبو بكر محمد بن السري يلقب
جم، شيخ صالح، كان يغسل الموتى، لقي محمد بن
إسماعيل البخاري، روى عن إبراهيم بن معقل وغيره،
سمع منه عبد الله بن أحمد بن محتاج. وجويبار:
من قرى مرو؛ منها عبد الرحمن بن محمد بن عبد
الرحمن بن أبي الفضل البوشنجي أبو الفضل الجويباري
من قرية جويبار، وقال أبو سعد: كان شيخاً صالحاً
متبذراً من أهل الخير، صلب أبا المظفر السعفي
محضر درسه، وسمع بقراءة أبا محمد عبد الله بن أحمد
السمرقندي، سمع منه كتاب شرف أصحاب الحديث
لأبي بكر الخطيب، سمع منه أبو سعد السعفي،
ومولده في حدود سنة ٤٥٠، ومات بقرية جويبار
في ذي الحجة سنة ٥٢٨ .

الجوث: بالفتح، وكسر الواو وتشديدها، وباء
ساكنة، وناه مثثة: بلدة في شرقي دجلة البصرة
العظمى مقابل الأبلّة، وأهلها فرس، ويقال لها جوث
باروبة، وأبنتها غير مرة، وبها أسواق وحشد كثير؛
ينسب إليها أبو القاسم نصر بن بشر بن علي العراقي
الجوثي، ولي القضاء بها، وكان فقيراً شافعيّاً فاضلاً
محققاً مجوّداً مناظراً، سمع أبا القاسم بن بشران،
روى عنه أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي،
ومات بالبصرة في ذي الحجة سنة ٤٧٧ .

الجوث: بتخفيف الواو وفتحها: موضع بين بغداد
وأوآنا قرب البردان؛ قال جعظة:

أسهرت للبرق الذي
باتت لوامع منيرة

وذكرت إقبال الزما
ن عليك في الحال النضيرة

سنة ٣٢٤ ؛ وأبو سعد محمد بن عبد الجبار المقرئ المعروف بالجويمي ، قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر بن سوار ، قرأ عليه محاسن بن محمد بن عبدان المعروف بابن ضجة المقرئ ؛ وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجويمي ، حدث عن أبي الحسن بن جهضم ، روى عنه أبو الحسن علي بن مفرح الصقلي ؛ وأبو بكر عبد العزيز بن عمر بن علي الجويمي ، روى عن بشر بن معروف بن بشر الأصهباني ، روى عنه أبو الحسن علي بن بشر الليثي السجزي ، سمع منه بالنوبندجان .

جَوَيْنُ : اسم كورة جليلة تزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور ، تسميها أهل خراسان كويان فمررت فليل جوين ، حدودها متصلة بمجدود يهتق من جهة القبلة ومجدود جاجرم من جهة الشمال ، وقصبتها أَرَاذُوار ، وهي في أول هذه الكورة من جهة الغرب ، رأيتها ، وقال أبو القاسم البيهقي : من قال جوين فإنه اسم بعض أمرائها سبت به ، ومن قال كويان نسبها إلى كوي ، وهي تشتل على مائة وتسع وثمانين قرية ، وجميع قراها متصلة كل واحدة بالأخرى ، وهي كورة مستطيلة بين جبلين في فضاء رحب ، وقد قسم ذلك الفضاء نصفين فبني في نصفه الشمالي القرى واحدة إلى جنب الأخرى آخذة من الشرق إلى الغرب وليس فيها واحدة معترضة ، واستخرج من نصفه الجنوبي قني تسقي القرى التي ذكرنا ، وليس في نصفه هذا ، أعني الجنوبي ، عمارة قط ، وبين هذه الكورة ونيسابور نحو عشرة فراسخ ؛ وينسب إلى جوين خلق كثير من الأئمة والعلماء ، منهم : موسى بن العباس بن محمد أبو عمران الجويني النيسابوري أحد الرحّالين ، سمع بدمشق أبا بكر محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث

أَيَّامَ عَيْنِكَ بالحيد
ب وقربه عين قريرة
أَيَّامَ تُجَدِي ، حيث كد
ت ، لعاشق كفتاً منيرة
ما بين حانات الجوى
ت إلى المطيرة فالخظيرة
فقدوت ، بعد جوارهم ،
متحيراً في شرّ جيرة
من باذل للعرض دو
ن البذل للصلة اليسيرة
وبمخرق بصف السما
ح ، ونفسه نفس فقيرة
ومن الكبائر ذل من
أضحت له نفس كبيرة

جَوِيْمَخَانُ : بالضم ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وخاء معجمة ، وألف ، ونون : من قرى فارس في ظن أبي سعد ؛ منها أبو محمد الحسن بن عبد الواحد بن محمد الجويخاني الصوفي ، سمع ببغداد أبا الحسين بن بشران ، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي بسابور من أرض فارس .

جَوِيْكُ : بالضم ، وكسر الواو ، وياه ساكنة ، وكاف : محلة ينسب منها محمد بن حيدر بن الحسن الجويكي ، يروي عن محمد بن طالب وغيره .

جَوِيْمُ : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وميم : مدينة بفارس يقال لها جويم أبي أحمد ، سعة رستاقتها عشرة فراسخ ، تحوطه الجبال ، كله نخيل وبساتين ، شربهم من القني ولهم نهر صغير في جانب السوق ؛ منها أبو أحمد حجر بن أحمد الجويمي ، كان من أهل الفضل والإفضال ، مدحه أبو بكر محمد بن الحسن بن كريد ، مات في

وأباً زرعة البصري وغيرهما ، وبصر سليمان بن أشعث
ومحمد بن عزيز ، وبالكوفة أحمد بن حازم ، وبالرملة
حميد بن عامر ، وبمكة محمد بن إسماعيل بن سالم وأباً
زرعة وأباً حاتم الرازيين وغير هؤلاء ، روى عنه الحسن
ابن سفيان وأبو علي وأبو أحمد الحافظان الحاكمان
وغير هؤلاء كثير ، قال أبو عبد الله الحاكم وكان
يسكن قرية أزاوار قصبه جوين قال : وهو من أعيان
الرحالة في طلب الحديث ، صحب أباً زكرياء الأعرج
بصر والشام وكتب بانتخابه ، وهو حسن الحديث
بجرة ، وصنف على كتاب مسلم بن الحجاج ، ومات
بجوين سنة ٣٢٣ ؛ وأبو محمد عبد الله بن يوسف
الجويني إمام عصره بنيسابور والد أبي المعالي الجويني ،
تفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وقدم
مرو قصداً لأبي بكر عبد الله بن أحمد التتال
المروزي ، فتفقه به وسع منه وقرأ الأدب على
والده يوسف الأديب بجوين وبرع في الفقه وصنف
فيه التصانيف المفيدة وشرح المزي في شرحاً شافياً ،
وكان ورعاً دائم العبادة شديد الاحتياط مبالغاً فيه ،
سمع أستاذيه أباً عبد الرحمن السلمي وأباً محمد
ابن بابويه الأصبهاني ، وبغداد أباً الحسن محمد بن
الحسين بن الفضل بن نظيف القراء وغيرهم ، روى عنه
سهل بن إبراهيم أبو القاسم السجزي ، ولم يحدث أحد
عنه سواه ، والله أعلم ، ومات بنيسابور سنة ٤٣٤ ؛
وأخوه أبو الحسن علي بن يوسف الجويني المعروف
بشيخ الحجاز ، وكان صوفياً لطيفاً ظريفاً فاضلاً مشتغلاً
بالعلم والحديث ، صنف كتاباً في علوم الصوفية مرتباً
مبوراً سماه كتاب السلوة ، سمع شيوخ أخيه ،
وسمع أيضاً أباً نعيم عبد الملك بن الحسن
الأسفراييني بنيسابور ، وبصر أباً محمد عبد الرحمن بن
عمر النحاس ، روى عنه زاهر ورجب ابنا طاهر

الشحاميان ، ومات بنيسابور سنة ٤٦٣ ؛ والإمام
حقاً أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن
يوسف بن عبد الله بن يوسف الجويني إمام الحرمين ،
أشهر من علم في رأسه نار ، سمع الحديث من أبي
بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني التميمي ،
وكان قليل الرواية معرضاً عن الحديث ، وصنف
التصانيف المشهورة نحو نهاية المطلب في مذهب الشافعي
والشامل في أصول الدين على مذهب الأشعري
والإرشاد وغير ذلك ، ومات بنيسابور في شهر ربيع
الآخر سنة ٤٧٨ ؛ وينسب إليها غير هؤلاء .

وجوين أيضاً : من قرى سرخس منها أبو المعالي
محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الجويني السرخسي ،
إمام فاضل ورع ، تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد
وأبي الحسن علي بن عبد الله الشرمقاني وسع منها
الحديث ، ومن منبه بن محمد بن أحمد أبي وهب
وغيرهم ، ذكره في الفئصل ولم يذكره أبو سعد .

الجُويّ : تصغير الجَوّ : موضع من الشباك على ضحوة
غربي واقصة وصيب على ميلين من الجُويّ ، وفيه
شعر يذكر في الحوامان ، وقيل : الجُويّ جبل
لأبي بكر بن كلاب ، وقال نصر : الجُويّ جبل
نجديّ عنده المائة التي يقال لها الفائق .

باب الجيم والماء وما يليهما

جِهَارٌ : بالكسر ، وآخره راء : اسم صنم كان لهوازن
بمكاظ ، وكانت سدنته آل عوف النصريين ، وكانت
محارب معهم ، وكان في سفح أطحل ، قال ذلك ابن
حبيب .

جِهَارٌ سُوجٌ : يعرف بجهار سوج الميثم بن معاوية من
القواد الحراسانية ، وهي كلمة فارسية ، قال ذلك
ابن حبيب : وهي من محال بغداد في قبلة الحربية ،

الحسين البلخي الورثاق المتكلم ، ولد هو يبلغ لأن
أباه انتقل إلى بلخ ، وكان أبو شهيد أديباً شاعراً
متكلماً له فضائل ، وكان في عصر أبي زياد الكعبي ،
وقد ذكرته في الأدباء .

جَهْوَذَانُ : ويقال لها جهوذان الكبرى ثم عرفت
بمينة : من قرى بلخ أيضاً ، ومعنى جهوذان
بالفارسية اليهودية ، ولهذا فيما أحسب عدلوا عن
جهوذان وسوها مينة .

جَهْوَوُ : موضع في شعر سلمي بن المقعد
المدني :

ولولا اتقاء الله حين أدخلتم
لكم صُرط بين الكئيل وجهور ،
لأرسلت فيكم كل سيد سميدع ،
أخي ثقة في كل يوم مذكر

جُهَيْنَةُ : بلفظ التصغير ، وهو علم مرتجل في اسم أبي
قبيلة من قضاة : وسمي به قرية كبيرة من نواحي
الموصل على دجلة ، وهي أول منزل لمن يريد بغداد
من الموصل ، وعندها مَرَجٌ يقال له مَرَجُ جُهَيْنَةَ ،
له ذكر ؛ ينسب إلى القرية أبو عبد الله الحسين بن نصر
ابن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر
الكعبي المعروف بتاج الإسلام ابن خميس ، شيخ
الموصل في زمانه ، ولد بالموصل سنة ٤٦٦ ، وسبع
بها الحديث ورحل إلى بغداد وسبع بها من القاضي أبي
بكر الشامي وأبي الفوارس بن طراز الزيني وغيرهما ،
وصعب أبا حامد الغزالي ، وكان فقيهاً على مذهب
الشافعي ، وولتي القضاء برجة مالك بن طوق مدة
ثم رجع إلى الموصل فمات بها في شهر ربيع الآخر
سنة ٥٥٢ ، وقد صنف كتباً ؛ ومنها أيضاً أبو الفرج
جلي بن الفضل بن حصين الجُهيني التاجر الموصل ، روى

خرب ما حولها من الحال وبقيت هي والنصيرية
والعتائيون ودار القز متصلة بعضها ببعض كالمدينة
المفردة في آخر خراب بغداد ، يُعْمَلُ في هذه الحال
في أيامنا هذه الكاعد .

جَهْوَانُ : من مخاليف اليمن قريب من صنعاء ، وقد
ذكر في المخاليف من هذا الكتاب .

جَهَجُوهُ : يجوز أن يكون من قولهم جَهَجَهْتُ
بالسبع أي صِغْتُ به ليكف عني ، ويقال :
تَجَهَّجَ عني أي انتَهَ ؛ ويوم جَهَجُوه لبني تميم :
موضع كانت لهم فيه وقعة .

جَهْرَمُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وميم :
اسم مدينة بفارس يعمل فيها بُسْطٌ فاخرة ، قال
الزبدي : ويقال للباسط نفسه جَهْرَمُ ؛ وأنشد
لرؤبة :

بل بليء ملء الفجاج قَتْمَةً ،
لا يشتري كتائبه وجهْرَمَةً

ويجوز أن يراد بجَهْرَمِهِ في البيت الجنس كرومي
وروم ، والبيت على حذف مضاف ، أي ومنتهى
جهرمه ؛ وبين شيراز وجهرم ثلاثون فرسخاً ؛
ينسب إليها أبو عبيدة عبد الله بن محمد بن زياد الجهرمي ،
حدث عن حفص بن عمرو الرُّمَّاني ؛ ذكره أبو
العباس أحمد بن محمد الطبراني وذكر أنه سمع منه
بجهرم .

الجَهْنُصِيَّةُ : بالفتح ، والضاد معجمة : من مياه أبي
بكر بن كلاب ؛ عن أبي زياد .

جَهْوَذَانُكَ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وذال
معجمة ، وألف ، ونون ، وكاف ، وهي جهوذان
الضري ، لأن الكاف في آخر الكلمة عند المعجم بمنزلة
التصغير : من قرى بلخ ؛ منها كان أبو شهيد بن

عن أبي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحشامي وأبي شجاع محمد بن سعدان المقاريضي الشيرازي وأبي عمر ظفر بن إبراهيم الحنطلي ، قال في الفَيْصَل : حدثونا عنه ، وقال الحافظ أبو القاسم : كتبت عنه وكان يقول شعراً . وجُهينة أيضاً : قلعة بطبرستان حصينة مكنية عالية في السحاب .

باب الجيم والياء وما يليهما

جِيَادُ : جمع جَيْدٍ ، وهي لغة في أجياد المقدم ذكره ؛ قال الأديب أبو بكر العبدي :

يا حيتاً نور الصباح البادي ،
ونسيمَ الرياضِ غِبَّ الغواصي
حُميَ أحبابنا بمكة ما يب
ن نواحي الصفا ، وبين جِيَادِ

الجِيَادُ : بالكسر ، وما أظنه إلا مرتجلاً : موضع من أرض خير ؛ عن الزمخشري .

جِيَاوُ : بالفتح ثم التشديد ، وهي في اللغة الجص والصاروج ، وهي أيضاً حُرٌّ في الصدر : وهو موضع بالبحرين كان عنده مقتل الحُطَم واسمه شُرَيْح بن ضبيعة بن شُرَحْبِيل بن عمرو بن ترثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة لما أوتد بكر بن وائل في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه .

جِيَامَر : بتخفيف ثانيه ، والسين مهملة : من قرى مرو ويقال لها سريكبارة فعُرِّبَ فقيل جيامر ؛ كذا في كتاب أبي سعد ؛ منها أبو الخليل عبد السلام بن الخليل المروزي الجيامري ، تابعي أدرك أنس بن مالك ، روى عنه زيد بن الحباب .

الجِيَاثُ : بالكسر ، وآخره فاء : ماء على يسار طريق الحاج من الكوفة .

أهلاً وسهلاً بالذين أحبهم
وأودهم في الله ذي الآلاء

أهلاً بقوم صالحين ذوي ثَقَى ،
غُرَّ الوجوه وزين كلِّ ملاء

يا طالبي علم النبي محمد !
ما أنتمُ وسواكمُ بسواء

ولزم بيته قبل موته مدة لزمانة لحقته ، وكان مولده في محرم سنة ٤٢٧ ، وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٤٩٨ ، قال ذلك ابن بشكوال ؛ ومن المتأخرين أبو الحجاج يوسف بن محمد بن قاروا الجباني الأندلسي ، سمع الكثير ورحل إلى المشرق وبلغ خراسان وأقام ببلخ ، وكان ديناً خيراً ، ولد بجيآن سنة ٤٩٩ ، ومات ببلخ سنة ٥٤٥ ؛ وغيرهما كثير . وجيآن أيضاً : من قرى أصبهان ؛ قال لي

الحافظ أبو عبد الله بن النجار : جِيَان من قرى أصهبان ثم من كورة قُهاب كبيرة ، عندها مشهد مشهور يُعرف بمشهد سَلَمَانَ الفارسي ، رضي الله عنه ، يُقصد ويُزار ، قال : ودخلتها وزُرت المشهد بها ، وذكر هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي فيما نقلته أن سلمان الفارسي عاد إلى أصهبان لما فتحت وبنى مسجداً بقرية جِيَان وهو معروف إلى الآن ؛ وينسب إلى جِيَان أصهبان أبو الميثم طلحة بن الأعمى الحنفي الجياني ، روى عن الشعبي ، روى عنه الثوري .

الجيبُ : بالكسر ، وآخره باء موحدة : حصان يقال لها الجيب الفوقاني والجيب التحتاني بين بيت المقدس ونابلس من أعمال فلسطين ، وهما متقاربان .

جيجلُ : بكسر الجيم الأولى ، وفتح الثانية ، بينهما باء ساكنة ، وآخره لام : موضع .

جِنَحَانُ : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهلهة ، وألف ، ونون : نهر بالمصيصة بالثغر الشامي ومخرجه من بلاد الروم ويمر حتى يصب بمدينة تُعرف بكفَرَبِيَّاء بإزاء المصيصة ، وعليه عند المصيصة قطرة من حجارة رومية عجيبة قديمة عريضة ، فيدخل منها إلى المصيصة وينفذ منها فيستد أربعة أميال ثم يصب في بحر الشام ؛ قال أبو الطيب :

سَرَيْتَ إِلَى جِنَحَانٍ ، مِنْ أَرْضِ آمَدٍ ،
ثَلَاثًا ، لَقَدْ أَذْنَاكَ رَكْضٌ ، وَأَبْعَدُ

وقال عدي بن الرقاع العاملي :

فَبِتْ أَلْهَى فِي الْمَنَامِ بِمَا أَرَى ،
وَفِي الشَّيْبِ عَنْ بَعْضِ الْبَطَالَةِ زَاجِرُ

يَسَاجِيَةِ الْعَيْنِينِ خَوْفٌ يَلْدَاهَا ،
إِذَا طَرَقَ اللَّيْلُ ، الضَّجِيعُ الْمُبَاسِرُ

كَأَنَّ ثَنَابَهَا بَنَاتُ سَحَابَةٍ ،
سَقَاهُنَّ مُثُوبُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ بَاكِرُ
فَهِنْ مَعًا أَوْ أَفْخُوانُ يَرُوضُهُ
تَعَاوَرَهُ صَوْبَانُ : طَلٌّ وَمَاطَرُ
فَقُلْتُ لَهَا : كَيْفَ اهْتَدَيْتِ وَدَوْنَا
دُلُوكَ وَأَشْرَافَ الْجِبَالِ الْقَوَاهِرُ
وَجِنَحَانُ جِيحَانُ الْمَلُوكِ وَالْأَيْسُ
وَحَزَنُ حَزَازِي وَالشُّعُوبِ الْقَوَامِرُ

جِيَحُونُ : بالفتح ، وهو اسم أعجمي ، وقد تعسّف بعضهم فقال : هو من جاحه إذا استأصله ، ومنه الحُطُوبُ الجوانح ، سمي بذلك لاجتياحه الأرضين ؛ قال حمزة : أصل اسم جيحون بالفارسية هرون ، وهو اسم وادي خراسان على وسط مدينة يقال لها جِيَهَان فنسبه الناس إليها وقالوا جيحون على عادتهم في قلب الألفاظ ، وقال ابن الفقيه : يجيء جيحون من موضع يقال له ريوساران ، وهو جبل يتصل بناحية السند والمند وكابل ، ومنه عين تخرج من موضع يقال له عندميس ، وقال الإصطخري : فأما جيحون فإن عموده نهر يعرف بجرياب يخرج من بلاد وَخْشَاب من حدود بَذَخْشَان وينضم إليه أنهار في حدود الحُتْل وَوَشْش فيصير من تلك الأنهار هذا النهر العظيم وينضم إليه نهر يلي جرياب يسمى بِأَخْش ، وهو نهر مُهَلْبُك مدينة الحُتْل ، ويليه نهر يربان والثالث نهر فارعي والرابع نهر أُنْدِيخَارِخ والخامس نهر وَخْشَاب ، وهو أغزر هذه الأنهار ، فتجتمع هذه الأنهار قبل أن تجتمع مع وَخْشَاب وقبل القَوَادِيان ثم ترتفع إليه بعد ذلك أنهار البُتْم وغيره ، ومنها أنهار الصغانيان وأنهار القَوَادِيان فتجتمع كلها وتقع إلى جيحون بقرب القَوَادِيان ، وماء وَخْشَاب يخرج من بلاد التُّرْك حتى

يظهر في أرض وخش ويسير في جبل هناك حتى يعبر
قنطرة ، ولا يُعلم ماء في كثرتة يضيق مثل ضيقه
في هذا الموضع ، وهذه القنطرة هي الحد بين
الحتل وواشجرود ، ثم يجري هذا الوادي في حدود
بلخ إلى الترمذ ثم يمر على كالف ثم على زم ثم آمل
ثم درغان ، وهي أول أرض خوارزم ، ثم الكاث
ثم الجرجانية مدينة خوارزم ، ولا ينتفع بهذا النهر
من هذه البلاد التي يمر بها إلا خوارزم لأنه يستقبل
عنها ، ثم ينحدر من خوارزم حتى ينصب في بحيرة
تعرف ببحيرة خوارزم ، وهي بحيرة بينها وبين
خوارزم ستة أيام ، وهو في موضع أعرض من دجلة ،
وقد شاهدته وركبت فيه ورأيت جامداً ، وكيفية
جموده أنه إذا اشتد البرد وقوي كلبه جمد أولاً
قطعاً ثم تسري تلك القطع على وجه الماء فكلما ماست
واحدة الأخرى التصقت بها ولا تزال تعظم حتى يعود
جيحون كله قطعة واحدة ، ولا يزال ذلك الجامد
يشخن حتى يصير ثخنه نحو خمسة أشبار وباقي الماء
تحت جاري ، فيحضر أهل خوارزم فيه آباراً بالمعاول
حتى يخرقوه إلى الماء الجاري ثم يستقوا منه الماء لشربهم
ويحملوه في الجرار إلى منازلهم فلا يصل إلى المنزل
إلاً وقد جمد نصفه في بواطن الجرّة ، فإذا استحكم
جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل بالقر ،
ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق حتى رأيت الغبار
يتطاير عليه كما يكون في البوادي ، ويبقى على ذلك
نحو شهرين فإذا انكسرت سيرة البرد تقطع قطعاً
كما بدأ في أول سرة إلى أن يعود إلى حالته الأولى ،
وتظل السفن في مدة جماده ناشبة فيه لا حيلة لهم
في اقتلاعها منه إلى أن يذوب ، وأكثر الناس يبادرون
برفعها إلى البر قبل الجماد ، وهو يسمى نهر بلخ مجازاً
لأنه يمر بأعمالها ، فأما مدينة بلخ فإن أقرب موضع

منه إليها مسيرة اثني عشر فرسخاً .

جیحقن : بالكسر ثم السكون ، وفتح الحاء المعجمة .
ونون : من قرى مرو على أربعة فراسخ منها ؛
ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن المعلم
الجيجني الخلّال ، شيخ صالح ، سجع أبا المظفر السمعاني ،
سجع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وقال : توفي
سنة ٥٣٩ .

الجندوور : بالفتح ثم السكون ، وضم الدال ،
وسكون الواو ، وراء : كورة من نواحي دمشق
فيها قرى ، وهي في شمالي حوران ، ويقال : لأنها
والجولان كورة واحدة .

جيدة : موضع بالحجاز ، قال ابن السكيت : وقد
رواه بعضهم جيدة ، وهو تصحيف ؛ قال كثير :
وسرّ فأروى ينبعاً فجنوبه ،
وقد جيد منه جيدة فعبار

جيدا : بالكسر ، والذال معجمة ، مقصور : من قرى
واسط ؛ منها إبراهيم بن ثابت الجيداني ، روى عنه
بخشل في تاريخه عن هشام بن حجاج عن عطاء ، وكان
يسكن جيذا ، وبها مات سنة ٢٣٣ .

جيراخشت : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وألف ،
وخاء معجمة مفتوحة ، وشين معجمة ساكنة ، والتاء
فوقها نقطتان : من قرى بخاري ؛ منها أبو مسلم عمر بن
علي بن أحمد بن الليث البخاري الليثي الجيراخشتي
أحد حفاظ الحديث ، رحل في طلبه إلى بغداد
وغيرها ، سجع أبا عثمان الصابوني وعبد الغافر
الفارسي ، روى عنه أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك
الخلّال وغيره ، وتوفي بكور الأهواز سنة ٤٦٦ .

جیران : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف ، ونون :
قرية بينها وبين مدينة أصبهان فرسخان ؛ ينسب إليها

محمد بن إبراهيم الجيراني ، روى عن بكر بن بكار ،
آخر من حدث عنه أبو بكر العباب الأصهباني ؛
وأبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن المبارك المعدل
البرزاز الجيراني ثقة يعرف بمسجة ، يروي عن محمد بن
سليمان الثوري وغيره ، روى عنه محمد بن أحمد بن
إبراهيم الأصهباني ، وتوفي سنة ٣٠٦ ، وغيره .

جيران : بالكسر ؛ قال نصر : جيران ، بكسر الجيم ،
جزيرة في البحر بين البصرة وسيراف قدرها نصف
ميل في مثله ، وقيل : جيران صقع من أعمال
سيراف بينها وبين عمان .

جيتو : بالفتح ، وتشديد ثانيه : كورة من كور مصر
الجنوبية .

جيرة : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ، وسكون
الفاء ، وناه فوقها نقطتان : مدينة بكرمان في الإقليم
الثالث ، طولها ثمان وثمانون درجة ، وعرضها إحدى
وثلاثون درجة ونصف وربع ، وهي مدينة كبيرة
جليلة من أعيان مدن كرمان وأزهرها وأوسعها ،
بها خيرات ونخل كثير وفواكه ، ولهم نهر يتخلل
البلد إلا أن حرها شديد ؛ قال الإصطخري : ولهم
سنة حسنة لا يرفعون من تمورهم ما أسقطته الريح
بل هو للصعاليك ، وربما كثرت الرياح فيصير إلى
الفقراء من التمور في التقاطهم إياها أكثر مما يصير إلى
الأرباب ، قال : والتسر بها كثير وربما بلغ بها
ويجرونها كل مائة من بدرهم ؛ وفتحت جيرفت في
أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأمير المسلمين
سهيل بن عدي ؛ وهو القائل في ذلك :

ولم تر عيني مثل يوم رأيت ،
يجيرفت من كرمان ، أدهى وأمقرا

أردت على الجلتي ، وإن دار دهرهم ،
وأكرم منهم في اللقاء وأصبوا
وقال كعب الأشقر شاعر المهلب في حروب
الأزارقة :

نجا قطري ، والرماح توشه ،
على سابع نهد التليل مقرع

يلف به الساقين ركضاً ، وقد بدا
لأسناعه يوم من الشر أشنع

وأسلم في جيرفت أشراف جنده ،
إذا ما بدا قرن من الباب يقرع

وينسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : أبو الحسن
أحمد بن عمر بن علي بن إبراهيم بن إسحق الجيرفتي ،
حدث بشيراز عن أبي عبيد الله محمد بن علي بن الحسين
ابن أحمد الأنطاكي ، سجع منه أبو القاسم هبة الله بن
عبد الوارث الشيرازي ؛ وقال الرهني : ويجيرفت
ناس من الأزدي من المهالبة ، منهم محمد بن هارون
النسابة أعلم خلق الله تعالى بأنسب الناس وأياهم ،
قال : ورأيت شيخاً هيباً طاعناً في السن ، وكان أعلم
من رأيت بنسب نزار واليسن ، وكان مفرطاً في
التشيع ، وكان له ابنان عبد الله وعبد العزيز ، فنظر
عبد العزيز في الطب فحسن عمله فيه وألطف النظر
من غير تقليد وألف فيه تأليف .

جبرمزدان : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء
والميم ، وسكون الزاي ، ودال مهلة ، وألف ،
ونون : من قرى مرو ؛ منها أبو الحسن علي بن أحمد
ابن يحيى الجبرمزداني ، كان إماماً عالماً زاهداً ، سجع
أحمد بن محمد بن الحسن الزاهد ، روى عنه حفيد
ابنته أبو الحسن الصوفي المروزي .

جَيَونَمُ : بالفتح : قيل هو اسم الكهف الذي كان فيه أصحاب الكهف .

جَيونَج : بالكسر ، وبعد الراء المفتوحة نون ساكنة ، وجيم : بلدة من نواحي مرو على نهرها ذات جانبين ، وعلى نهرها قنطرة عظيمة عليها بعض أسواقها ، ورأيتها في سنة ٦١٦ قبل ورود التتر ، وهي أعمر شيء وأنبه ، فيها الدور العالية والمنازل النفيسة والأسواق الكبيرة العامرة والأهل المزدحمون ، بينها وبين مرو عشرة فراسخ في طريق هراة ومرو الروذ وبنج ده ؛ ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء ، منهم : أبو بكر أحمد بن محمد الجيرنجي ، حدث ببغداد عن عبد الله ابن علي الكرمانی ، روى عنه أبو الحسن بن البرقاني .

جَيونَجَجِير : بعد الراء نون ثم خاء معجمة ساكنة ، وجيم مكسورة ، وياه ساكنة ، وراء : من قرى مرو أيضاً إلا أنها خربت منذ زمان قديم ، وأحسبها شيرتخشير المذكورة في بابها .

جَيُونُوتُ : بالفتح ، وآخره تاء فوقها نقطتان : من بلاد سَهَرَة في أقصى أرض قضاة ، لها ذكر في حديث الرِّدَّة .

جَيُونُونُ : بالفتح ؛ قال ابن الفقيه : ومن بنائهم جيرون عند باب دمشق من بناء سليمان بن داود ، عليه السلام ، يقال : إن الشياطين بنته ، وهي سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف وحولها مدينة تطيف بها ، قال : واسم الشيطان الذي بناء جيرون فسّمي به ، وقيل : إن أول من بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وبه سمي باب جيرون وسبيت المدينة إرم ذات العماد ، وقيل : إن الملك لما تحول إلى ولد عاد نزل جيرون بن عاد في موضع دمشق فبناها ، وبه سمي باب جيرون ، وقال آخر

من أهل السير : إن حصن جيرون بدمشق بناء رجل من الجبابرة يقال له جيرون في الزمن القديم ثم بنته الصابة بعد ذلك وبنت داخله بناءً لبعض الكواكب يقال إنه المشتري ، ولباقي الكواكب أبنية عظام في أماكن مختلفة متفرقة بدمشق ، ثم بنت النصارى الجامع ؛ وقال أبو عبيدة : جيرون عبود عليه صومعة ؛ هذا قولهم ، والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق ، وهو باب الشرقي ، يقال له باب جيرون ، وفيه قوارة يُنزل عليها بدرج كثيرة في حوض من رخام وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الرمح ، وقال قوم : جيرون هي دمشق نفسها ، وقال الغوري : جيرون قرية الجبابرة في أرض كنعان ، وقد أكثر الشعراء القدماء والمحدثون من ذكره ؛ وقد نسب إليه بعض الرواة ، منهم : هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي ابن طائوس المقرئ الجيروي لإمام جامع دمشق ، كان ثقة ، رحل إلى العراق وأصبهان في طلب الحديث ، سمع أبا الحسين عاصم بن الحسن العاصمي وأبا القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه ، ومات في محرم سنة ٥٣٦ ، ومولده سنة ٤٦٢ .

جَيُونَة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وكسره ، والراء : موضع بالحجاز في ديار كنانة وقيل على ساحل مكة .

جيزاباذ : بالكسر ثم السكون ، وزاي ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة ، أو راء : أحسبها محلة بنيسابور ؛ منها أحمد بن إسماعيل بن أبي سعد عبد الحميد بن محمد الجيزاباذي أو الجيزاباذي أبو الفضل العطار الصيدلاني ، ويقال : أبو عبد الله من أهل نيسابور من بيت الحديث ، سمع أبا بكر أحمد ابن علي بن خلف الشيرازي وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي ؛ ذكره في التعبير .

عليهن جَيْشَانِيَّةٌ ذاتُ أغسال

أي خطوط ووشى ؛ وقال الكلبي : وبها تُعمل الأقداح
الجيشانية ؛ ينسب إليها إسماعيل بن محمد الجيشاني ،
حدث عن إبراهيم بن محمد قاضي الجند ، سمع منه
جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري بجيشان ؛ وقالت
أم صريع الكندية :

هَوَتْ أُمُّهُمْ ! ماذا بهم ، يوم صرَّعوا
بجيشان ، من أسباب مجد تَصَرَّمَا !
أَبَوْا أَنْ يَفْرَؤُوا والقنا في صدورهم ،
وَأَنْ يَرْتَقُوا ، من خَشْيَةِ الموت ، سَلَمَا
ولو أنهم فَرَّوْا لكانوا أَعَزَّةً ،
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرمًا

وقيل : جيشان ملأحة بالين . وجيشان أيضاً : خطة
بمصر بالفسطاط ، وقال القاضي : هم جيشان بن
خيران بن وائل بن رعين من حمير ، وهذه الخطة
اليوم خراب .

جَيْشَبُو : بالكسر ثم السكون ، وشين معجمة ، وضم
الباء الموحدة ، وراء : من قرى مرو ؛ منها أبو يحيى
محمد بن أبي علوية بن شداد الجيشرى ، كان كثير
الساع .

الجَيْشُ : بالفتح ثم السكون ، ذات الجيش : جعلها
بعضهم من العقيق بالمدينة ؛ وأنشد لعروة بن أذينة :

كاد الهوى ، يوم ذات الجيش ، يقتلني
لمنزل لم يَجِ للشوق من صَقَب

ويقال : إن قبر نزار بن معدّ وقبر ابنه ربيعة بذات
الجيش ، وقال بعضهم : أولات الجيش موضع قرب
المدينة وهو واد بين ذي الحليفة وبرّثان ، وهو أحد
منازل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر
وإحدى مراحلهُ عند منصرفه من غزاة بني المصطلق ،

الجَيْزَةُ : بالكسر ، والجيزة في لغة العرب الوادي أو
أفضل موضع فيه ؛ كله عن أبي زياد ؛ والجيزة : بلدة
في غربي فسطاط مصر قبالتها ، ولها كورة كبيرة
واسعة ، وهي من أفضل كور مصر ، قال أهل السير :
لما ملك عمرو بن العاص الإسكندرية ورجع إلى
الفسطاط جعل طائفة من جيشه بالجيزة خوفاً من عدوّه
يفشاهم في تلك الناحية فجعل بها آل ذي أصبح من
حمير وهمدان وآل رُعَيْن وطائفة من الأزدي بن الحمر
وطائفة من الحبشة ، فلما استقر عمرو بالفسطاط
وأمن أمرهم بانضمامهم إليه فكروها ذلك ، فكتب
بجبرهم إلى عمر بن الخطاب فأمره أن يبني لهم حصناً
إن كرهوا الانضمام إليه ، فكروها بناء الحصن
أيضاً وقالوا : حصوننا سيوفنا ، فاخطوا بالجيزة
خططاً معروفة بهم إلى الآن ؛ وقد نسب إليها قوم
من العلماء ، منهم : الربيع بن سليمان بن داود الجيزي
ويكنى أبا محمد ويعرف بالأعرج ، روى عن أسد بن
موسى وعبد الله بن عبد الحكم وكان ثقة ، مات في
ذي الحجة سنة ٢٥٦ ؛ وابنه أبو عبد الله محمد بن
الربيع بن سليمان ، روى عن أبيه وعن الربيع بن
سليمان المرادي ، وكان مقدماً في شهود مصر ، شهد
عند أبي عبيد على ابن الحسين بن حرب وغيره ؛ وأبو
يوسف يعقوب بن إسحق الجيزي ، روى عن مؤتمل
ابن إسماعيل وغيره .

جَيْشَانُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وألف ،
ونون ؛ مخلاف جيشان : بالين كان ينزلها جيشان بن
غيدان بن حَجَر بن ذي رُعَيْن واسمه يريم بن زيد
ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن
عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قَطَن بن زهير بن
أَيْن بن الهَمَيْسَع بن حمير فسميت به ، وهي مدينة
وكورة ينسب إليها الحُمُرُ السود ؛ قال عبيد :

وهناك جيش رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في ابتغاء عقد عائشة ونزلت آية التيمم ؛ وقال جعفر بن الزبير بن العوام :

لمن ربيعٌ بذات الجدي
ش أمسى دارساً خلقتا

كلفتُ بهم ، غداة غدٍ ،
ومرّت عيسهم فِرَقا

تكرّر بعد ساكنه
فأمسى أهلُه فرقا

علّونا ظاهر البيداء
و ، والمحزون من قلقتا

الجيفان : وهو جمع جائف نحو حائط وحيطان ، وهو جيفان عارض اليامة : عدّة مواضع يقال لها جائف ؛ كذا ذكرت في مواضعها وهي جيفان الجبل . الجيفة : وهو ذو الجيفة : موضع بين المدينة وتبوك ، بنى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عنده مسجداً في مسيره إلى تبوك .

جيكان : بالكاف : موضع بفارس .

جیلاباذ : موضع بالري من جهة المشرق ، فيه أبنية عجيبية وإبوانات وعقود شاهقة وبرك ومنتزهات طيبة ، بناها مرداوا ابن لاشك .

جیلان : بالكسر : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان ، قال أبو المنذر هشام بن محمد : جیلان وموقان ابنا كاشج بن يافت بن نوح ، عليه السلام ، وليس في جیلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال ، ينسب إليها جیلاني وجيلي ، والعجم يقولون كيلان ، وقد فرق قوم فليل إذا نسب إلى البلاد قيل جیلاني وإذا نسب إلى رجل منهم قيل جيلي ؛

وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم في كل فن وعلى الخصوص في الفقه ، منهم : أبو علي كوشيار بن لباليروز الجيلي ، حدث عن عثمان بن أحمد بن خرجة النهاوندي ، روى عنه الأمير ابن مأكولا ؛ وأبو منصور باي بن جعفر بن باي الجيلي فقيه شافعي ، درّس الفقه على ابن البيضاوي وسع الحديث من أبي الحسن الجندي وغيره ، سمع منه أبو بكر الخطيب وأبو نصر بن مأكولا ، وولي القضاء بباب الطاق وصار يكتب اسمه عبد الله بن جعفر ، وتوفي في أول المحرم سنة ٤٥٢ .

جیلان : بالفتح ؛ قال محمد بن المعلّى الأزدي في قول تميم بن أبي ومن خطه نقلته :

ثم احتلن أنبًا بعد تضحية ،
مثل المخارف من جیلان أو هجر

طافت به العُجم ، حتى بدّ ناهضها
عُم ، لَقَعْنَ لِقاحاً غير منتشر

أنبي : تصغير أنبي واحد آباء الليل ، قال : وجیلان قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحي إصطخر فنزلوا بطرف من البحرين فغرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هناك ، فنزل عليهم قوم من بني عجل فدخلوا فيهم ؛ قال امرؤ القيس :

أطافت به جیلانُ عد قطافه ،
وردّت عليه الماء حتى تحيّرّا

قال : ويدلّك على صحة ذلك قول تميم بعده طافت به العجم ؛ وقال المرقش الأصغر :

وما قهوة صها ، كالمسك ريحها ،
تعلّ على الناجود طورا وتقدح
ثوت في سوا الدن ، عشرين حجة ،
بطان عليها قرمد وثرو ح

سَبَّاهَا تِجَارَةٌ مِنْ يَهُودٍ تَوَاعَدُوا
بِجَبْلَانَ ، يُدْنِيهَا إِلَى السُّوقِ مَرِجٌ

بِأَطْيَبٍ مِنْ فِيهَا ، إِذَا جِئْتُ طَارِقًا
مِنَ اللَّيْلِ ، بَلْ فَوْهَا أَلَذُّ وَأَنْصَحُ

الجبيل : بالكسر : هم أهل جبلان المذكورة قبل هذا .
والجبيل أيضاً : قرية من أعمال بغداد تحت المدائن
بعد زرارين يسمنها الكيل ؛ وقد سماها ابن الججاج
الكال فقال :

لَعَنَ اللَّهُ لَيْلِي بِالْكَالِ ؛
لَهَا لَيْلَةٌ تَعُرُّ اللَّيَالِي

كَأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهَا بِمَالَةٍ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْعَزْزِ ثَابِتُ بْنُ
مَنْصُورِ بْنِ الْمُبَارَكِ الْجَبِيلِيِّ الْقُرِّي ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى أَبِي
مُحَمَّدٍ رَزَقِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّبِسِيِّ وَأَبِي مَنْصُورِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ أَحْمَدَ الْحِطَّاطِ وَأَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَوَّارٍ
وَأَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ بْنِ جَيْرُونَ وَأَبِي الْحَطَّابِ
ابْنَ الْجُرَّاحِ وَأَبِي الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبَيْهِيِّ ،
رَوَى عَنْهُمْ الْحَدِيثَ وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَاصِمُ بْنُ
الْحُسَيْنِ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْمُفَضَّلُ بْنُ أَبِي حَرْبٍ الْجَرَجَانِيُّ
وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُسْرِيُّ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّعَّالُ وَخَلَقَ
كَثِيرٌ ، وَكُتِبَ الْكَثِيرُ وَجُمِعَ وَخُرِّجَ ، وَكَانَ صَلْبًا
فِي السُّنَّةِ ، وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ فِي جَامِعِ الْقَصْرِ مَحْدُثٌ فِيهَا .

جَبِيلَةُ : بالفتح : من حصون أبيين باليمن .

جَبِينَانِجَكَّتْ : بالكسر ، والألف بين نونين ، الثانية
ساكنة ، وجيم مفتوحة ، والكاف ، والثاء مثلثة :
من بلاد ما وراء النهر .

جَبِينَيْنِ : بكسر الجيم ، ومكون ثانيه ، ونون مكسورة
أيضاً ، وياه أخرى ساكنة أيضاً ، ونون أخرى :
بلدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن ،

بها عيون ومياه ، وأثبتها .

جَبِينَانِ : بالفتح ثم السكون ، وهاء ، وألف ، ونون ؛
قال حمزة الأصباهي : اسم وادي خراسان هروز ،
على شاطئه مدينة تسمى جَبِينَانِ فَنَسَبَهُ النَّاسُ إِلَيْهَا
فَقَالُوا جَبِينُونَ عَلَى عَادَتِهِمْ فِي قَلْبِ الْأَلْفَاظِ ؛ قَالَ
عَبِيدُ اللَّهِ الْمُؤَلَّفُ : وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ الْوَزِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ أَحْمَدَ الْجَبِينَانِيِّ وَزِيرُ السَّامَانِيَةِ بِيخَارَى ، وَكَانَ
أَدِيبًا فَاضِلًا شَهِيمًا جَسُورًا ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ
فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الْوُزَرَاءِ .

جَبِي : بالفتح ثم التشديد : اسم مدينة ناحية أصبهان
القديمة ، وهي الآن كالحراب منفردة ، وتسمى الآن
عند العجم شَهْرَسْتَانَ وَعِنْدَ الْمُعَدِّثِينَ الْمَدِينَةَ ؛ وَقَدْ
نَسَبَ إِلَيْهَا الْمَدِينِيُّ عَالِمٌ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ ، وَمَدِينَةُ
أَصْبَهَانَ مِنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ وَإِلَى الْآنِ يُقَالُ لَهَا الْيَهُودِيَّةُ
لَمَّا ذَكَرْنَاهُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ جَبِيٍّ نَحْوُ مِيلَيْنِ
وَالْحَرَابُ بَيْنَهُمَا ، وَفِي جَبِيٍّ مَشْهُدُ الرَّاشِدِ بْنِ الْمُسْتَوْشِدِ
مَعْرُوفُ يَزَارَ ، وَهِيَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ زَنْدَرُودَ ،
وَأَهْلُ أَصْبَهَانَ يوصفون بالبخل ؛ قَالَ الْبَدِيعُ هَبْهَ اللَّهُ
ابْنَ الْحُسَيْنِ الْأَصْطَرَلَايَ :

يَا أَهْلَ جَبِيٍّ أَمِنْ سَقُوطِ
وَخِصَّةِ مَحْضَةِ جَبِيلَتُمْ ؟

مَا فِيكُمْ وَاحِدٌ كَرِيمٌ ،
فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ قَلْبَتُمْ

وَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ سَهْلُ بْنُ الرَّاعِي الْعَدْبِلِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ
يَعْرِفُ بِالْأَصِيلِ :

آه مِنْ مُنْتَشِي الْقَوَامِ تَوَلَّى ،
وَقَرَأَ آيَةَ الصَّدُودِ عَلَيَّ

ويوماً بجبي تلافيتة ،
ولولاك لاصطلح العسكر

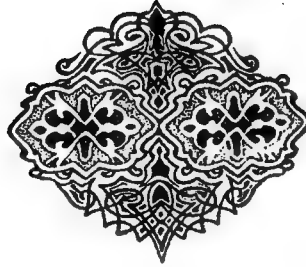
جبي : بالكسر : اسم واد عند الرويثة بين مكة
والمدينة ، ويقال له المتعشي ، وهناك ينتهي طرف
ورقان ، وهو في ناحية سفح الجبل الذي سال بأهله
وهم نيام فذهبوا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

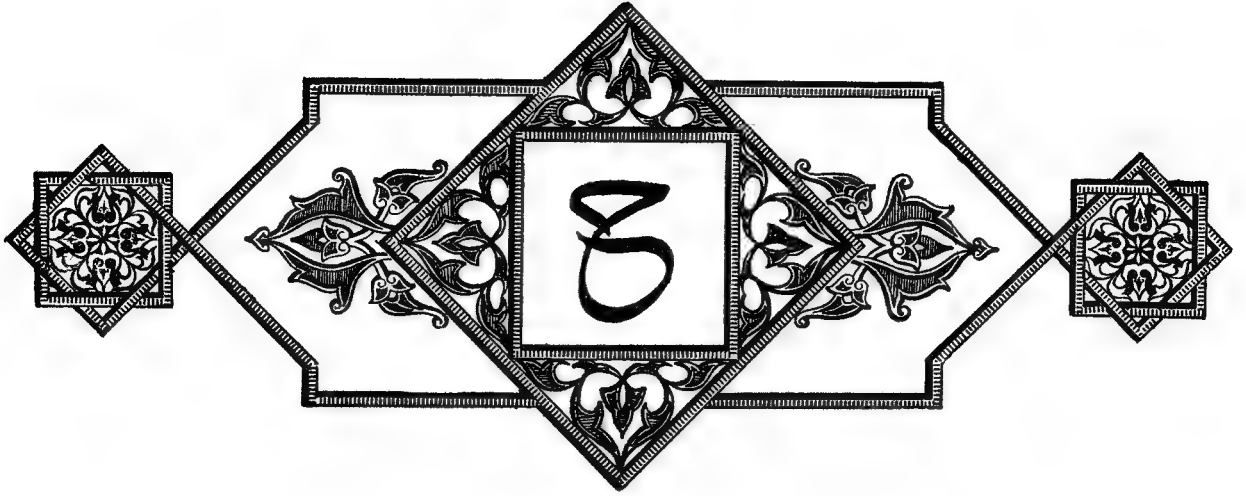
غادر القلب معدن الحزن ، لما
صتم العزم أن يفارق جياً

وإياها أرواد الأعراي بقوله يخاطب أبا عمرو إسحاق بن
مرّار الشيباني :

فكان ما جاد لي ، لا جاد عن سعة ،
ثلاثة زائفات ضرب جيان

وقال أعشى همدان :





دون فيد حاجر

حَاجَةٌ : بالجيم أيضاً : موضع في قول لبيد حيث قال :

فَذَكَرَهَا مَنَاهِلَ آجَنَاتٍ
بِحَاجَةٍ ، لَا تَنْزَحُ بِالْأَوَالِي

الْحَاذُ : بالذال المعجمة : موضع بنجد ؛ قال طرفة بن العبد :

حَيْثُ مَا قَاطَوا بِنَجْدٍ وَشَتَا
حَوْلَ ذَاتِ الْحَاذِ ، مِنْ ثِنْيَيْ 'وَقْر'

حَاذَةٌ : الحاذ نبت ، واحدها حاذة ؛ عن أبي عبيد : وهو موضع كثير الأسود ؛ قال سلمى بن المصغفد القرمي :

نَرْمِي وَتَطْغَنُهُمْ عَلَى مَا خَيْلَتْ ،
نَدَعُو رَبَاحاً وَسَطْهُمْ وَالتَّوَامَا
وَالْأَفْرَمَانَ وَعَامراً ، مَا عَامراً
كَأَسْوَدَ حَاذَةٍ يَبْتَغِينَ الْمَرْزَمَا

حَارِبٌ : يجوز أن يكون فاعلاً من الحرب وأن يكون سمي بالأمر من الحِراب ثم أعرب : وهو موضع من أعمال دمشق بجوران قرب مرج الصفر من ديار

باب الحاء والألف وما يليهما

حَابِسٌ : بكسر الباء الموحدة : اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم لبني تغلب ؛ قال الأخطل :

لَيْسَ يَرْجُونَ أَنْ يَكُونُوا كَقَوْمِي ،
قَدْ بَلَّوْا يَوْمَ حَابِسٍ وَالْكُلابِ

وقال :

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ الْكُلابِ فَحَابِسٍ
فِقَاراً يُغْنِيهَا ، مَعَ اللَّيْلِ ، بَوْمُهَا

وقال ذو الرمة :

أَقُولُ لِمَجَلَسِي يَوْمَ فَلَنْجٍ وَحَابِسٍ :
أَجِدْتِي فَقَدْ أَقَوْتُ عَلَيْكَ الْأَمَالِسَ

عجلى : اسم ناقته .

الْحَاتِمِيَّةُ : قرية ونخل لآل أبي حفصة باليامة .

حَاجٌ : آخره جيم ، ذات حاج : موضع بين المدينة والشام . وذو حاج : واد لقطفان .

الحاجور : بالجيم ، والراء ، وفي لغة العرب ما يمسك الماء من شفة الوادي ، وكذلك الحاجور ، وهو فاعول : وهو موضع قبل معدن الثقرة ؛ وقال :

قضاة ؛ قال النابغة :

حلفتُ يميناً غير ذي مَثْوِيَّةٍ ،
ولا عِلْمٍ ، إلا حسنُ ظنِّ بِصاحبِ
لئن كان للقبرين : قبر يجلقُ ،
وقبر بصيداءٍ التي عند حاربِ
واللحارث الجفني ، سيّد قومه ،
ليلتسنّ بالجيشِ دارَ المحاربِ

الحارثُ : والحارثُ جمع المال وكسبه ، والحارث
الكاسب ، ومنه الحديث : أصدقُ أسائكم الحارثُ ؛
ومنه سمي الأسدُ أبا الحارث ، والحارث قَذْفُ
الحَبِّ في الأرض للزرع ، والحارث النكاح ، والحارثُ :
قرية من قرى حوران من نواحي دمشق يقال لها
حارث الجولان ؛ وقال الجوهري : الجولان جبل
بالشام ، وحارث قُلَّةٌ من قُلَلِهِ في قول النابغة حـ
قال :

بكي حارث الجولان من فقد ربه ،
وحورانُ منه مُوحِشٌ متضائلُ

وقال الراعي :

رَوَيْنَ بِبَحْرٍ من أُمِّةٍ ، دونه
دمشق وأنهار لمن عَجِيجُ
أنحن بجواردين في مشغرة
نبيت ، صَبَابُ فوقها وثُلُوجُ
كذا حارث الجولان يَبْرُقُ دونه
دساكرُ ، في أطرافهن بُرُوجُ

والحارثُ والحويثُ : جبلان بأرمينية فوقها
قبور ملوك أرمينية ومعهم ذخائرهم ، وقيل : إن
بليناس الحكيم طلسم عليها لئلا يظفر بها أحد فما يقدر
إنسان يصعد الجبل ، وقال المدائني : جبلا الحارث
والحويث اللذان بدليل سميا بالحويث بن عتبة

والحارث بن عمرو الغنويين وكانا مع سَلْمان بن ربيعة
بأرمينية ، وهما أول من دخل هذين الجبلين فسميا
بهما ؛ وروى ابن الفقيه أنه كان على نهر الرس
بأرمينية ألف مدينة فبعث الله إليهم نبياً يقال له
موسى وليس بموسى بن عمران ، فدعاهم إلى الله والإيمان
فكذبوه وجحدوه وعصوا أمره ، فدعا عليهم ، فحول
الله الحارث والحويث من الطائف فأرسلهما عليهم ،
فيقال : إن أهل الرس نحت هذين الجبلين .

حارمٌ : بكسر الراء : حصن حصين وكورة جليلة
تجاه أنطاكية ، وهي الآن من أعمال حلب ، وفيها
أشجار كثيرة ومياه ، وهي لذلك وبئة ، وهي فاعلُ
من الحرمان أو من الحرم ، كأنها لحصانتها يحرمها
العدو وتكون حرماً لمن فيها .

حارةٌ : اسم موضع ، قال الأزهري : الحارة كل محلة
دنت منازلها فهم أهل حارة .

حازةٌ : بتشديد الزاي ، حازةٌ بني شهاب : مخلاف
باليمن . وحازة بني موفقي : بلد دون زبيد قرب
حرّص في أوائل أرض اليمن .

حاسٍ : بالسين المهمله : في أرض المَعَرَّة ؛ وقال ابن
أبي حصينة من قصيدة :

وزمانُ لهم بالمعرة ، مُونِقُ
بشياتها ، وبجانبَيْهِ هِرْماسِها
أيامَ قلتُ لذي المودة : سَقَتني
من خندريس مُخاكَها أو حاسِها

حامم : بالسين مهمله : موضع بالبادية ؛ حكاه الخازمي
عن صاحب كتاب العين .

حاصُوراً : في كتاب العبراني بالصاد المهمله ، وآخره
ألف مقصورة ، وقال : موضع ، وجاء به ابن القطاع

بالضاد المعجمة بغير ألف في آخره وقال : اسم ماء ،
ولا أدري أهـما موضعان أم أحدهما تصحيف .

الحاضر : بالضاد معجمة : من رمال الدهناء ، والحاضر
في الأصل خلاف البادي ، والحاضر الحمي العظيم ،
يقال حاضر طيء ، وهو جمع ، كما يقال سامر للسمار
وحاج للحجاج ؛ وقال حسان :

لنا حاضر فعمّ وناد ، كأنه
قطين الإله عزة وتكرما

وفلان حاضر بمكان كذا أي مقيم به ، ويقال : على
الماء حاضر ؛ وفي كتاب الفتوح للبلاذري : كان بقرب
حلب حاضر يدعى حاضر حلب يجمع أصنافاً من
العرب من تنوخ وغيرهم ، جاءه أبو عبيدة بعد فتح
قنسرين فصالح أهله على الجزية ثم أسلموا بعد ذلك ،
وكانوا مقيمين وأعقابهم به إلى بعيد وفاة أمير المؤمنين
الرشيد ، ثم إن أهل ذلك الحاضر حاربوا أهل مدينة
حلب وأرادوا إخراجهم عنها فكتب الهاشميون من
أهلها إلى جميع من حولهم من قبائل العرب
يستنجدونهم ، فسارعوا إلى المجاهد وكان أسبقهم إلى
ذلك العباس بن زفر الهلالي ، فلم يكن لأهل الحاضر
بهم طاقة فأجلوهم عن حاضرهم وخربوه ، وذلك في
فتنة محمد الأمين بن الرشيد ، فانتقلوا إلى قنسرين
فتلقاهم أهلها بالأطعمة والكسب ، فلما دخلوا أرادوا
التغلب عليها ، فأخرجوهم عنها ففرقوا في البلاد ،
قال : فمنهم قوم بتكريت وقد رأيتهم ، ومنهم قوم
بأرمينية وفي بلدان كثيرة متباعدة ، آخر ما ذكره
البلاذري . والذي شاهدناه نحن من حاضر حلب أنها
محلة كبيرة كالمحلة العظيمة بظاهر حلب ، بين بنائها
وسور المدينة رمية سهم من جهة القبلة والغرب ،
ويقال لها حاضر السليانية ، ولا نعرف السليانية ،

وأكثر سكانها تركان مستعربة من أولاد الأجناد ،
وبه جامع حسن مفرد تقام فيه الخطبة والجمعة ،
والأسواق الكثيرة من كل ما يطلب ، ولها وال
يستقل بها حاضر قنسرين . قال أحمد بن يحيى بن جابر :
كان حاضر قنسرين لتنوخ منذ أول ما أناخوا بالشام
ونزلوه وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به المنازل ، ولما
فتح أبو عبيد قنسرين دعا أهل حاضرها إلى الإسلام
فأسلم بعضهم وأقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على
الجزية ، وكان أكثر من أقام على النصرانية بني سلبج
ابن ملحوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، وأسلم
من أهل ذلك الحاضر جماعة في خلافة المهدي فكتب
على أيديهم بالحضرة قنسرين ؛ وقال عكرشة العبسي
برثي بنيه :

سقى الله أجداثاً وراي تركتها
بحاضر قنسرين ، من سبل القطر
مضوا لا يريدون الروح ، وغالهم ،
من الدهر ، أسباب جرين على قدر
ولو يستطيعون الروح تروحو
معي ، أو غدوا في المصحين على ظهر
لعبري لقد وارت وطئت قبورهم
أكفًا شداد القبض بالأسل السر
بذكر نبيهم كل خير رأيت
وشراً ، فما أنفك منهم على ذكر

وينسب إلى أحد هذه الحواضر سليم أبو عامر ، قال
الحافظ أبو القاسم الدمشقي : هو من الحاضر من
نواحي حلب ، أدرك أبا بكر الصديق ، رضي الله
عنه ، وروى عنه وعن عمر وعثمان وعمار بن ياسر
وشهد فتح دمشق ، وروى عنه ثابت بن عجلان ، وكان
من سباه خالد بن الوليد من حاضر حلب ، قال :

تَخَطَّتْ إِلَيْنَا رُكْنٌ هَيْفٌ وَحَافِرٌ
طُرُوقاً، وَأَنْتَى مِنْكَ هَيْفٌ وَحَافِرٌ؟

كلها مواضع متقاربة بالشام .

الحَاكَّةُ : بلفظ جمع حائك : واد في بلاد عُدْزَة
كانت به وقعة .

الحَالُ : آخره لام : بلد باليمن من ديار الأزْد ثم لبارق
ويشكُرَ منهم ، قال أبو المنهال عُيَيْنَةُ بن
المنهال : لما جاء الإسلام تسارعت إليه يشكُرُ وأبطأت
بارق ، وهم إخوتهم ، واسم يشكر والآن ، وفي
كتاب الردّة : الحال من مخالف الطائف ، والحال
في اللغة : الطين الأسود ، وله معانٍ أخر .

الحَالَةُ : واحدة الحال المذكور قبله : وهو موضع في
ديار بَلَقَيْنَ بن جَسْر عند حرّة الرّجلاء بين المدينة
والشام .

حامِدٌ : تَلَّ حَامِدٍ ، ذَكَرَ فِي تَلٍّ ؛ وَحَامِدٌ :
موضع في جبل حِراء المِطَلَّ على مكة ؛ قال أبو
صخر الهذلي :

بَاغَزَرَ مِنْ فَيْضِ الْأَسِيدِيّ خَالِدُ ،
وَلَا مُزْبِدٌ يَعْلُو جَلَامِيدَ حَامِدِ

حامِرٌ : آخره راء : ناحية بين مَنبِيج والرّقة على
شط الفرات ؛ قال الأخطلُ :

وَمَا مُزْبِدٌ يَعْلُو جَلَامِيدَ حَامِرِ ،
يَشْتَقِي إِلَيْهَا خَيْرُ رَأَانَا وَعَرَفَدَا
تَحَرَّرَ مِنْهُ أَهْلُ عَانَةِ ، بَعْدَمَا
كَسَا سُورَهَا الْأَعْلَى غُثَاءً مُنْضَدَا

بِأَجْوَدَ سَبِيًّا مِنْ يَزِيدَ ، إِذَا بَدَتْ
لَنَا بُحْنَتُهُ يَحْمِلُنْ مُلْكًا وَسُودَدَا

وحامر أيضاً : واد بالسّماوة من ناحية الشام لبني

فلما قدمنا المدينة على أبي بكر ، رضي الله عنه ،
جعلني في المكتب فكان المعلم يقول لي : اكتب الميم
فإذا لم أحسنها قال دوّرها واجعلها مثل عين البقرة ؛ قال
عبدالله المؤلف : لما فتحت قنسرين ونواحيها في أيام عمر ،
رضي الله عنه ، ولم يطرق خالد نواحي حلب إلّا في
أيام عمر ، رضي الله عنه ، وأما نفوذُه من العراق
إلى الشام في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، فكان
على مساواة كلب ، وقد روي أنه مرّ بتدسّر وكان عرج
على الحاضر حاضر طيء ، وكان هذا الرجل قد خرج إلى
البادية فصادفه ، والله أعلم به . وحاضر طيء : كانت
طيء قد نزلته قديماً بعد حرب الفساد الذي كان بينهم
حين نزل الجليلين منهم من نزل ، فلما ورد عليهم أبو
عبيدة أسلم بعضهم وصالح كثير منهم على الجزية ثم
أسلموا بعد ذلك ييسر إلّا من شذّ منهم .

الحاضِرَةُ : بزيادة الهاء : قرية بأجلف ذات نخل وطلح .
والحاضرة أيضاً : اسم قاعدة ، أي قصبة كورة جِيَّان
من أعمال الأندلس ويقال لها أَوْزَبَةُ . والحاضرة
أيضاً : بلدة من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس .

حَاطِبٌ : بكسر الطاء : طريق بين المدينة وخيبر
ذكره في غزوة خيبر من كتاب الواقدي ، وقصته
مذكورة في مَرَحَب .

الحاطِطَةُ : من أساء مكة ، سميت بذلك لأنها تحطم
من استهان بها .

حَافِدٌ : بالفاء : من حصون صنعاء باليمن من حازة بني
شهاب .

حَافِوٌ : بالفاء المكسورة ، والراء : قرية بين بالس
وحلب ، وإليها يضاف دير حافر ؛ قال الراعي :

أَمِنْ آلِ وَسْنَى آخِرَ اللَّيْلِ زَائِرُ ،

وَوَادِي الْعَوِيرِ دُونَنَا وَالسَّوَاجِرُ

زُهَيْر بن جَنَاب من كلب وفيه حَيَات كثيرة ؛ قال
النايفة :

فَأَهْلِي فِدَاءَ لِمَرِيءٍ ، إِنْ أَتَيْتُهُ
تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا
سَأَكُفُّكُمْ كُلِّي أَنْ يَرِيْبِيكَ نَبْعُهُ ،
وإِنْ كُنْتُ أَرَعِي مُسْتَحْلَانَ وَحَامِرَا

قال ابن السكيت في شرحه : مسحلان وحامر واديان
بالشام . وحامر أيضاً : واد من وراه يَبْرِن في
رمل بني سعد زعموا أنه لا يُوصَل إليه . وحامر
أيضاً : موضع في ديار غطفان عند أرل من الشَّرْبَةِ ؛
ولا أدري أيهما أراد امرؤ القيس بقوله :

أَحَار تَرَى بِرَقًا أُرِيكَ وَمِيْضَةً ،
كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَيِيٍّ مُكَلَّلٍ
قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ
وَبَيْنَ لِكَامٍ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلٍ

الحاميرة : بزيادة الماء ، مسجد الحامرة : بالبصرة ،
سمي بذلك لأن الحنات المجاشعي مرثم فرأى حبيراً
وأربابها فقال : ما هذه الحامرة ؟ وهذا مثل قولهم :
الحنّة تحت البارقة ، يريدون به السيف والمراد به
الحنّة على الغزو ، ومن يُخْطِئ يقول الأبارقة ،
قال أبو أحمد : والعامة تقول الأحامرة وهو خطأ .

حاني : بالنون ، بوزن قاضي وغازي : اسم مدينة
معروفة بديار بكر ، فيها معدن الحديد ومنها يُجَلَّب
إلى سائر البلاد ؛ وينسب إليها أبو صالح عبد الصمد
ابن عبد الرحمن بن أحمد بن العباس الحنوي هكذا
ينسب إليها ، تفقه ببغداد على مذهب الشافعي ، وروى
الحديث عن أبي الحسن علي بن محمد بن الأخضر
الأنباري ، ذكره في التحيير ، ومات سنة ٥٤٠ هـ ؛
وأبو الفرج أحمد بن إبراهيم المرجي الحنوي ، سمع

منه السلفي ، روى عن أبي عبد الله الحسين بن عبدان
الشهرزوري .

الحامضة : ماء تُتَوَارَح حُلُوتَ بَيْنَ سَمِيرَاءَ وَالْحَاجِرِ ،
وقال أبو زياد : من مياه أبي بكر بن كلاب
الحامضة .

الحابر : بعد الألف ياء مكسورة ، وراه ، وهو في
الأصل حَوْضٌ يُصَبُّ إِلَيْهِ مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْأَمْطَارِ ،
سمي بذلك لأن الماء يتغير فيه يرجع من أقصاه إلى
أدناه ؛ وقال الأصمعي : يقال للموضع المطئن الوسط
المرتفع الحروف حائرٌ وجمعه حُورَان ، وأكثر
الناس يسبون الحائر الحَيْرَ كما يقولون لعائشة عيشة .
والحائر : قبر الحسين بن علي ، رضي الله عنه ؛ وقال
أبو القاسم علي بن حمزة البصري راداً على ثعلب في
الفصيح : قيل الحائر لهذا الذي يسميه العامة حَيْرَ
وجمعه حَيْرَانٌ وَحُورَانٌ ، قال أبو القاسم : هو
الحائر إلا أنه لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين
ابن علي ، رضي الله عنه ، فأما الحيران فجمع حائر ،
وهو مستنقع ماء يتغير فيه فيجيء ويذهب ، وأما
حُورَانٌ وَحَيْرَانٌ فجمع حُورٍ ؛ قال جرير :

بَلَغَ رَسَائِلَ عَنَّا خَفَّ تَحْمِلُهَا
عَلَى قَلَانِصٍ ، لَمْ يَحْمِلْنِ حَيْرَانَا

قال : أراد الذي تسميه العامة حَيْرَ الْإِوْزِ فجمعه
حَيْرَان ، وأما حُورَان وَحَيْرَان كما قال ، إلا أنه
يلزمه أن يقول حَيْرَ الْإِوْزِ فإنهم يقولون الحَيْرَ بلا
إضافة إذا غنوا كَرَبْلَاهُ . والحائر أيضاً : حائر مَلْتَمَهِمَ
باليامة ، ومَلْتَمَهِمَ مذكور في موضعه ؛ قال الأعشى :

فَرُكْنٌ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ ،
فَقَاعٌ مَتَفُوحَةٌ فَالْحَائِرُ

وقال داود بن مَتَمَّ بن ثَوْبَرَةَ في يوم لهم بملتهم :

ويوم أبي جزء بمكثهم لم يكن
ليقطع ، حتى يذهب الذحل ثأره

لدى جدول البثرين ، حتى تفجرت
عليه تحور القوم واحمر حائره

وقال أبو أحمد العسكري : يوم حايو مكثهم ، الحاة
غير معجبة وتحت الباء تقطتان والراء غير معجبة ،
وهو اليوم الذي قتل فيه أشيم مأوى الصعاليك من
سادات بكر بن وائل وفرسانهم ، قتله حاجب بن
زراعة ، وفي ذلك يقول :

فإن تقتلوا متاً كريماً ، فإننا
قتلنا به مأوى الصعاليك أشيماً

ويوم حايو مكثهم أيضاً : على حنيفة ويشكر . والحائر
: أيضاً : حائر الحجاج بالبصرة معروف ، يابس لا ماء
فيه ؛ عن الأزهري .

الحائط : من ناحية البصرة ، قال الحنفي : به كان سوق
القبلي

حائط بني المدائش : بالشين المعجبة : موضع بوادي
القرى أقطعهم إياه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فنسب إليهم .

حائط العجوز : قال أحمد بن إسحاق الهذلي : وبصر
حائط العجوز على شاطئ النيل بنته عجوز كانت في
أول الدهر ذات مال ، وكان لها ابن واحد فأكله
السبع فقالت : لأمنعن السباع أن ترد النيل ،
فبنت ذلك الحائط حتى منعت السباع أن تصل إلى
النيل ، قال : ويقال إن ذلك الحائط كان مطلساً ،
وكان فيه تماثيل كل إقليم على هيئته ووزنه وزينه
وصور الناس والدواب والسلاح التي فيه وطريق
كل إقليم إلى مصر ، قال : ويقال إن ذلك الحائط بني

ليكون حاجزاً بين الصعيد والنوبة لأنهم كانوا يغيرون
على أهل الصعيد فلا يشعرون بهم حتى هجموا على
بلادهم ، فبني ذلك الحائط لذلك السبب ؛ وقال بعض
أهل العلم : أمر بعض ملوك مصر ببناء الحائط بما يلي
البر ، طوله ثلاثمائة فرسخ ، وقيل : ثلاثون يوماً ما
بين الفرم إلى أسوان ، ليكون حاجزاً بينهم وبين
الحبشة ؛ وقال القاضي أبو عبد الله القضاعي : حائط
العجوز من العريش إلى أسوان يحيط بأرض مصر
شرقاً وغرباً ، وقال آخرون : لما أغرق الله فرعون
وقومه بقيت مصر وليس فيها من أشرف أهلها أحد
ولم يبق إلا العبيد والأجراء والنساء ، فأعظم أشرف
النساء أن يولتين أحداً من العبيد والأجراء وأجمع
رأيهن أن يولتين امرأة منهن يقال لها دلوكة بنت
ربا ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت من
أشرف بيت فيهن ، وهي يومئذ ابنة مائة سنة ،
فملكوها فحافت أن يغزوها ملوك الأرض إذا
علموا قلة رجالها ، فجمعت نساء الأشراف وقالت
لهن : إن بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد وقد
هلك أكابرنا ورجالنا وقد ذهب السحرة الذين كُتِّبوا
تصولهم بهم وقد رأيت أن أبني حائطاً أحقق به
جميع بلادنا ، فصوبن رأيها ، فبنت على النيل
بناءً أحاطت به على جميع ديار مصر المزارع والمدائن
والقرى وجعلت دونه خليجاً يجري فيه الماء وجعلت
عليه القناطر وجعلت فيه محارس ومسالح على كل
ثلاثة أميال مسلحاً ومحرساً ، وفيها بين ذلك محارس
صغار على كل ميل ، وجعلت في كل محرس رجالاً
وأجرت عليهم الأرزاق وأمرتهم أن لا يغفلوا ومتى
رأوا أمراً يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض الأجراس ،
وإن كان ليلاً أشعلوا النيران على الشرف فيأتي الخبر
في أسرع وقت ، وكان الفراغ منه في ستة أشهر

أحب إلينا ، يا حميد بن مالك ،
من الورد والخيري ودهن البنفسج
وأكل يرايع وضب وأرنب
أحب إلينا من سمانى وتدزج
ونص القلاص الصهب تدمى أنوفها ،
يحين بنا ما بين قو ومنعج
أحب إلينا من سفين بدجلة
ودرب ، متى ما يظلم الليل يرفع

باب الحاء والباء وما يليهما

حباباء : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وألف
مدودة : جبل بنجد من سبعة أجبل تسمى الأكوام
مشرفة على بطن الجريب .

الحبابية : بالضم : اسم لقرتين بمصر يقال لإحدهما
الحباية وتسمى أيضاً المنستريون من كورة الشرقية ،
وتعرف الأخرى بالحباية مع منزل نعمة من الشرقية
أيضاً .

الحباحب : بالفتح ، والألف ، وحاء أخرى ، وباء
أخرى ، وهو في اللغة جمع حجاب ، وهو الصغير
الجسم من كل شيء ؛ قال الخازمي : الحباحب بلد .

حياران : بالكسر ، والراء ، وآخره نون ؛ قال
المراني : بلد بالشام .

حباشة : بالضم ، والشين معجمة ، وأصل الحباشة
الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة ، وحبشت
له حباشة أي جمعت له شيئاً . وحباشة : سوق من
أسواق العرب في الجاهلية ، ذكره في حديث عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري قال : لما استوى رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبلغ أشده وليس له
كثير مال استأجرته خديجة إلى سوق حباشة ، وهو

لكثرة من كان يعمل فيه ، وقد بقي من هذا الحائط
بقية إلى وقتنا هذا بنواحي الصعيد ، ثم إن دلوكة
أحضرت تدورة وصنعت البرابي كما ذكرناه في
البرابي وملكته عشرين سنة ، ثم إن بعض أولاد
ملوكهم كبر فملكوه كما ذكرناه في مصر .

حائل : الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك ،
ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيراً ؛ قال
الحفصي : حائل موضع باليامة لبني تمير وبني حمان
من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ وقال
غيره : حائل من أرض اليامة لبني قشير ، وهو واد
أصله من الدهناء ، وقد ذكر في الدهناء ؛ وقال أبو
زياد : حائل موضع بين أرض اليامة وبلاد باهلة ،
أرض واسعة قريبة من سوق ، وهي قارة هناك
معروفة . وحائل أيضاً : ماء في بطن المرات من
أرض يربوع ؛ قاله أبو عبيدة وأبو زياد ؛ وأنشد أبو
عبدة :

إذا قطعت حائلاً والمرات ،

فأبعد الله السوق الملتوت

وقال ابن الكلبي : حائل واد في جبلتي طيء ؛ قال
امرؤ القيس :

أبت أجاً أن تسلم العام جارها ،

فمن شاء فلينهب لها من مقاتل

تبيت لبوني بالقرية أمناً ،

وأمرحها غباً بأكتاف حائل

بنو ثعل جيرانها وحماؤها ،

وتسنع من رماة سعد ونائل

ودخل بدوي إلى الحضرم فاستاق إلى بلاده فقال :

لعمري لتور الأقحوان بجائل ،

وتور الخزامى في آلاء وعرفج

منهم جماعة ، وذلك في أيام زياد ابن أبيه .

حَبْ : بالفتح ، وتشديد ثانيه : قلعة مشهورة بأرض اليمن من نواحي سيل ولها كورة يقال لها الحبيسة ، وقال ابن أبي الدُمَيِّنَة : حَبْ جبل من جهة حضرموت وباسه سُمِّيت القلعة ، وقال صاحب الأتْرُجَّة : حَبْ جبل بناحية بغداد .

حَيْثُونُ : بالكسر ثم السكون ، وضم التاء فوقها نقطتان ، وسكون الواو ، ونون : جبل بنواحي الموصل ؛ عن الأزهرى ، وهو أعجمي لا أصل له في العربية .

الحَبِيجُ : بضمين وجيم ؛ والحج في الإبل انتفاخ بطونها من أكل العَرَفِج ، وإبل حَبِجٌ ويموز أن يكون جمع حَبِج ، وهو مجتمع الحي ومعظمه : وهو موضع من نواحي المدينة ؛ قال نَصِيب :

عَفَا الحَبِجُ الأعلى فَرَوْضُ الأَجَاوِلِ
فَمِثْ الرُّبَى من بَيْض ذات الحَمَائِلِ

حَبَجَوَى : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، وراء ، وألف مقصورة : ماء بواد يقال له ذو حَجَرى لبني عيس فيما والى قَطَنَ الشَّالِي ؛ وعن نصر : حَجَرى ناحية نجدية بأكناف الشَّرْبَةِ ؛ قال عُبَيْدُ بْنُ سَوْدَاء :

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْهُومِ الطَّوَارِقِ ،
وَرَبْعٍ خَلَا بَيْنَ السَّلِيلِ وَثَادِقِ

وطَيْرِ جَرَّتْ ، بين العيم وحَجَرى ،
بصدع الثوى والبين غير الموافق

حَيْرَانُ : بالكسر : جبل في قول زيد الخيل يَصِفُ ناقه :

غدت من زَخِيعٍ ثم راحت عشيّة
مَجْبِرَانِ ، إِرْقَالَ العَتِيقِ المَجْبُرِ

سوق بتهامة ، واستأجرت معه رجلاً آخر من قَرَشٍ ؛ قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يحدث عنها : ما رأيت من صاحبة أجبر خيراً من خديجة ، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلّا وجدنا عندها تحفة من طعام تحبّه لنا ، قال : فلما رجعنا من سوق حَبَاشَة ... وذكر حديث تزوّج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خديجة بطوله ؛ وقال أبو عبيدة في كتاب المثلّاب : ولد هاشم بن عبد مناف صَيْفِيّاً وأباً صَيْفِيّ واسمه عمرو أو قيس وأمهما حَبَة ، وهي أمة سوداء كانت لمالك أو عمرو بن سلول أخى أبيّ بن سلول والد عبد الله بن أبيّ بن سلول المناق ، اشترت حبة من سوق حَبَاشَة وهي سوق لَقَيْنَقَاعَ وأخوها لأُمّها مَحْرَمَة بن المطلب بن عبد مناف بن قُصَيّ .

حِبَالُ : بالكسر ، كأنه جمع حَبَل : من قرى وادي موسى من جبال السراة قرب الكرك بالشام ؛ منها يوسف بن إبراهيم بن مرزوق بن حمدان أبو يعقوب الصَّهْبِيّ الحَبَالِي ، رحل إلى مرو وتفقّه بها وسع أباً منصور محمد بن علي بن محمود المروزي ، وكان متقشفاً ، قال الحافظ أبو القاسم : وسعت منه وكان شافعيّاً ، بلغني أنه قتل بمرور لما دخلها خوارزم شاه اتسز بن محمد بن انوشكين في سنة ٥٣٠ في ربيع الأول .

حِبَّانُ : بالكسر ، والتشديد ، وآخره نون ، كأنه ثلثية حَبْ ، وهو الحبيب ، والحب القرط من حبة واحدة ؛ وسِكَّةُ حِبَّانَ : من محال نيسابور ؛ ينسب إليها محمد بن جعفر بن عبد الجبار الحَبَّانِي .

حَبَّانِيَّةُ : منسوبة : من قرى الكوفة ، كانت بها وقعة بين زياد بن خراس العجلي من الخوارج وطائفة معه وبين أهل الكوفة ، هزَمَ فيها الكوفيين وقتل

فقد غادرت للطير ، ليلة خميسها ،
جواراً يرمل النفل لما يسعر

وقال الراعي :

كأنها ناشط حُمّ مدامعه
من وحش حبرون ، بين النقع والظفر

حيث : بالكسر ثم السكون ، والحبر الرجل العالم :
اسم وادٍ ؛ قال المرار الفقعسي يري أخاه بذراً :

ألا قاتل الله الأحاديث والمثى ،
وطير أجرت بين السعافات والحبر

وقاتل تريب العياقة ، بعدما
زجرت ، فما أغنى اعتيافي ولا زجري

وما للفقول ، بعد بذر ، بشاشة ،
ولا الحمي بأنهم ولا أوبة السفر

تذكرني بذراً زعازع لزبة ،
إذا أعصت إحدى عشائنا القبر

حيث : بكسرتين ، وتشديد الراء ، وما أراه إلا
مرجلاً : جبلان في ديار سليم ؛ قال ابن مقبل :

سل الدار من جنبتي حير فواهب ،
إلى ما ترى هضب القلب المضيق

وقال عبيد :

فعرودة فقفا حير ،

ليس بها منهم عريب

حبرون : بالفتح ثم السكون ، وض الراء ، وسكون

الواو ، ونون : اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل ،
عليه السلام ، بالبيت المقدس ، وقد غلب على اسمها

الخليل ، ويقال لها أيضاً حبري ؛ وروي عن كعب
الحبر أن أول من مات ودفن في حبري سارة

زوجة إبراهيم ، عليه السلام ، وأن إبراهيم خرج لما
مات يطلب موضعاً لقبرها فقدم على صفوان وكان

على دينه وكان مسكنه ناحية حبري فاشتري الموضع
منه بخمسين درهماً ، وكان الدرهم في ذلك العصر
خمس دراهم ، فدفن فيه سارة ثم دفن فيه إبراهيم إلى
جنبها ثم توفيت ربة زوجة إسحاق ، عليه السلام ،
فدفنت فيه ثم توفي إسحاق فدفن فيه لزيها ثم توفي
يعقوب ، عليه السلام ، فدفن فيه ثم توفيت زوجته ليا
ويقال ليليا فدفنت فيه إلى أيام سليمان بن داود ،
عليهما السلام ، فأوحى الله إليه أن ابن علي قبر خليلي
حبراً ليكون لزواره بعدك ، فخرج سليمان ، عليه
السلام ، حتى قدم أرض كتعان وطاف فلم يصبه ،
فرجع إلى البيت المقدس ، فأوحى الله إليه : يا سليمان
خالفت أمري ، فقال : يا رب لم أعرف الموضع ،
فأوحى إليه : امض فإنك ترى نوراً من السماء إلى
الأرض فهو موضع خليلي ، فخرج فرأى ذلك فأمر
أن يبنى على الموضع الذي يقال له الرامة ، وهي قرية
على جبل مطل على حبرون ، فأوحى إليه : ليس هذا
هو الموضع ولكن انظر إلى الثور الذي قد الترق
بعنان السماء ، فنظر فكان على حبرون فوق المغارة
فبنى عليه الحبر . قالوا : وفي هذه المغارة قبر آدم ،
عليه السلام ، وخلف الحبر قبر يوسف الصديق جاء
به موسى ، عليه السلام ، من مصر وكان مدفوناً في
وسط النيل فدفن عند آبائه ، وهذه المغارة تحت
الأرض ، قد بني حوله حبر بحكم البناء حسن بالأعمدة
الرخام وغيرها ، وبينها وبين البيت المقدس يوم واحد ؛
وقدم على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تميم الداري في
قومه وسأله أن يقطعه حبرون فأجاب وكتب له كتاباً
نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ما أعطى محمد
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لتميم الداري
وأصحابه . إني أعطيتكم بيت عينون وحبرون
والمرطوم وبيت إبراهيم بدمتهم وجميع ما فيهم

حبسُ سَيْلٍ ، ورواه بالفتح ، إحدى حَرَتي بني سليم ، وهما حرتان بينهما فضاء كلتاها أقل من ميلين ؛ وقال الأصمعي : الحبس جبل مشرف على السلاء لو انقلب لوقع عليهم ؛ وأنشد :

سقى الحبسَ وسَمِيَّ السحاب ، ولم يزل
عليه روايا المزن والديم المَطلُ

ولولا ابنة الوهي زُبدة لم أبَلْ ،
طوال الليالي ، أن يحالفه المحلُ

الحَبْسُ : بالكسر ويروى بالفتح ، والحبس بالكسر مثل المصنعة ، وجميعه أحباس ، تجعل للماء ، والحبس الماء المستنقع ، وقيل الحبس حجارة تبنى على مجرى الماء لتحبسه للسارية ، ويسمى الماء حبساً . والحبس : جبل لبني أسد ، وقال الأصمعي : في بلاد بني أسد الحبس والقنان وإبان الأبيض وإبان الأسود إلى الرمة والحِمَيان حتى ضربة وحى الرَبْدة والدَّوْء والصَّئان والدهناء في شق بني تميم ؛ قال منظور بن قزوة الأسدي :

هل تعرف الدار عَقَّتْ بالحبس
غير رُمادٍ وأثافٍ غُبْسُ ،
كأنها بعد سنين خمس
وريدةٌ تذرِي حُطامَ اليبْسِ
خطأ كتاب معجم بنِفس

حَبَشٌ : بالتحريك ، والشين معجمة ، دُوب الحبش : بالبصرة في خُطة هُذَيْل نسب إلى حَبَش ، أسكنهم عمر ، رضي الله عنه ، بالبصرة ، وبلي هذا الدُوب مسجد أبي بكر المذلي . وقصر حبش : موضع قرب تكريت فيه مزارع ، شربها من الاسحافي . وبركة الحبش : مزرعة تزده في ظهر القرافة بمصر ، ذكرت في بركة .

١ وفي رواية أخرى : ووريدة بدل وريدة .

عطية بتْ ونفذتْ وسلمتْ ذلك لهم ولأعقابهم بعدم أبد الآبدين فمن آذاهم فيه آذى الله ، شهد أبو بكر ابن أبي قُحافة وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب .

حَيَوةٌ : بالكسر ثم السكون ، هي في اللغة صُفرة تركب الأسنان ؛ وحَيَوةٌ : أطعم من آطام اليهود بالمدينة في دار صالح بن جعفر .

حَيَوِيْرٌ : بعد الراء ياء ساكنة ، وراه أخرى ، مرتجل : وهو جبل من ناحية البحرين بتؤام .

حُبْسَانٌ : ماء في طريق غربي الحاج من الكوفة ، وهو جمع حبس ، وهو غربي طريق الجبل ؛ وقالت امرأة من كندة ترفي طائفة من قومها كان قد فتكت بهم بنو زَمَانٍ مجْبَسَان :

سقى مستهلّ الفيت أجدات فتية
مجبسان ، ولينا نخورم الدما

صَلُّوا مَعَمَّانَ الحرب ، حتى تخرموا ،
مقاحيم إذ هاب الكماة التحميا

هَوَتْ أُمُّهُم ! ماذا بهم ، يومَ صُرِّعُوا
مجبسان ، من أسباب مجد تهدّما ؟

أَبَوْا أَنْ يَفْرَوْا وَالْقَنَّا فِي صُدُورِهِمْ ،
فَمَاتُوا وَلَمْ يَرْقُوا مِنَ الْمَوْتِ سَلَمًا

ولو أنهم فَرَّوْا لَكَانُوا أَغْزَةً ،
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما

حُبْسٌ : بالضم ثم السكون ، والشين مهملة ، والحبس بالضم ، جمع الحبس ، يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفاً محرماً ؛ قال الزنجشري : الحبس بالضم ، جبل لبني قزوة ، وقال غيره : الحبس بين حرّة بني سليم والسوارقية ؛ وفي حديث عبد الله بن حبشي : تخرج نار من حبس سَيْلٍ ، قال أبو الفتح نصر :

'حبشي': بالضم ثم السكون ، والشين معجمة ، والياء مشددة : جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك ، يقال : به سبت أحايش قريش ، وذلك أن بني المصطلق وبني الهون بن خزيمه اجتمعوا عنده وحالفوا قريشاً وتحالفوا بالله : إِنَّا لَنَدُّ وَاحِدَةً عَلَى غَيْرِنَا مَا سَجَا لَيْلٌ وَوَضَحَ نَهَارٌ وما رسا حبشي مكانه ، فسوا أحايش قريش باسم الجبل ، وبينه وبين مكة ستة أميال ، مات عنده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فجاءه فحمل على رقاب الرجال إلى مكة ، فقدمت عائشة من المدينة وأنت قبره وصلت عليه وتمثلت :

وكنّا كندمانسي جذية حِقْبَةٍ
من الدهر ، حتى قيل لن يتصدّعا

فلما تفرقنا ، كآني ومالكاً ،
لِطول اجتماع ، لم نيت ليلة معا

حبشي : بفتح أوله وثانيه ؛ قال أبو عبيد السكوني : حبشي جبل شرقي سبيرة يسار منه إلى ماء يقال له خوة للحارث بن ثعلبة ، وقال غيره : حبشي ، بالتحريك ، جبل في بلاد بني أسد ، وفي كتاب الأصمعي : حبشي جبل يشترك فيه الناس وحوله مياه تحيط به ، منها : الشبكة والخوة والرجيعه والذئبة وثلاثان كلها لبني أسد .

الحَبْلُ : الرسن ، والحبل العهد ، والحبل الأمان ، والحبل الرمل المستطيل ، وحبل العاتق عصب ، وحبل الوريد عرق في العنق ، وحبل الذراع في اليد . وحبل عرفة : عند عرفات ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

فروحها عند المجاز عشية ،
تبادر أولى السابقات إلى الحبل

وقال الحسين بن مطير الأسدي :

خليلي من عمرو قفا وتعرفا
لسهنة داراً ، بين لينة فالحبل
تحمل منها أهلها حين أجذبت ،
وكانوا بها في غير جذب ولا محل
وقد كان ، في الدار التي هاجت الهوى ،
شفاء الجوى لو كان مجتمع الشمل

والجبل أيضاً : موضع بالبصرة على شاطئ الفيص
يمتد معه .

حُبْلٌ : بوزن زُفَرٍ وجرد ، ويجوز أن يكون جمع
حُبْلَةٍ نحو بُرقة وبرق ، وهو غمرُ الغضاه ، ومنه
حديث سعد : أثبتنا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ما
لنا طعام إلا حُبْلَةٌ وورق السمر ، وهو جمع حبله
أيضاً ، وهو حَلْسِيٌّ يُجعل في القلائد ؛ قال :

وقلائد من حُبْلَةٍ وسُلُوس

ويجوز أن يكون معدولاً عن حابل ، وهو الذي
ينصب الحباله للصيد . وحُبْلٌ : موضع باليامة ؛ وفي
حديث سراج بن بجاعة بن مُرارة بن سلمى عن أبيه
عن جده قال : أثبت النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
فأقطعني الفؤرة وغرابه والحُبْلُ ؛ وبين الحبل وحجر
خمس فراسخ ؛ قال ليذ يصف فاقة :

فلذا حركتُ غرزي أجبرت ،
وقراني عدوٌ جونٍ قد أبُلُ
بالفرابات فزرافاتها ،
فبختزير فأطراف حُبْلُ
يسند السير عليها راكبٌ ،
رابطُ الجأش على كل وجل

حَبْلَةٌ : بالفتح ثم السكون ، ولام : قرية من قرى
عسقلان ؛ ينسب إليها حاتم بن سنان بن بشر الحبلي ،

قال ابن نقطة : وجدت بخط عبد الوهاب بن عتيق
ابن راذان المصري حدثنا حاتم بن سنان بن بشر الحلي
قال : حدثنا أحمد بن حاتم الأقالبي قال : سئل ربيعة
ابن حاتم بن سنان عن نسبه بصر وأنا أسمع فقال لي :
حبله قرية بالقرب من عسقلان كان لنا بها داو
فاستوهبها رجل من أبيه فوهبها له .

حَبْتَجُ : قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعصر
فقال : ولهم الحَبْنَج والحَنِيج والحنيج ثلاث أمواه
فقل لها الحناج .

حَبَوَكُو : بفتحين ، وسكون الواو ، وفتح الكاف ،
وراء ، من أساء الدواهي : وهو أيضاً اسم رملة
كثيرة الرمل .

حَبَوَتْنُ : بفتح أوله وبكسر لفتان ، وثانيه مفتوح ،
والواو ساكنة ، والثاء فوقها نقطتان مفتوحة ،
ونون : اسم واد باليمامة ؛ عن ابن القطاع وغيره ؛
وكذا يروى قول الأعرابي :

سقى رملة بالقاع ، بين حَبَوَتْنُ ،

من الفيت يرزامُ العشي صدوق

سقاها ، فرواها وأقصر حولها ،

مذانبُ شَمًا حولها وحديق

من الأثل ، أما ظلها فهو بارد

أنثى ، وأما نبتها فأنيق

حَبَوَتْنُ : بفتحين ، ونونين : موضع ؛ عن صاحب
الكتاب ، بوزن فَعَوَل ، وقال بعضهم : بكسر الحاء ،
وقال ابن القطاع : وهو لغة في الذي قبله ؛ قال
الأجدع بن مالك :

ولحقتهم بالجزع جزع حبون ،

يطلبن أزواداً لأهل مَلاع

وقال وعلّة الجرمي :

ولقد صَبَحْتُهُمْ بيطن حبون ،

وعليّ إن شاء الملك به ثنا

سمي امرئ لم يُلْته ، عن نيته ،

بعض الفاجر من معايشه الدنا

حَبَوَتْنِي : مقصور : موضع ؛ أنشد ابن بجي السهري :

خليّ لا تستعجلا وتبيننا

بوادي حبوني : هل لمن زوال ؟

ولا نبأنا من رحمة الله واسألا ،

بوادي حبوني ، أن نهب شال

ولا نبأنا أن ترزقا أرْحِيّة ،

كعين المها أعناقهن طوال

من الحارثيين الذين دماؤهم

حرام ، وأما ما لهم فحلال

قال أبو علي : هذا لا يكون فَعَوَتْنِي ولكن يحتمل

وجهين من التقدير أحدهما أن يكون سمي بحبله كما

جاء :

على أطرقا باليات الحيام

والآخر أن يكون حبوني من حَبَوَتْنُ كما أن عفرني

من العفر ، ويحتمل أن يكون حبون فابْدَل من

إحدى النونين الألف كراهة التضعيف لانفتاح ما

قبلها ، كقولهم : ولا أملاه أي لا أملته ، ويحتمل

أن يكون حرف العلة والنون تعاقبا على الكلمة

لمقاربتها ، كما قالوا : دَدَنٌ ودَدَا ، فإذا احتسبت هذه

الوجوه لم يقطع على أنها فَعَوَتْنِي ؛ وقال الفرزدق :

وأهل حبوني من مُراد تداركت ،

وجرمًا بوادي خالط البحر ساحل

قال أبو عبيدة في تفسيره : حبوني من أرض مُراد ،

أراد حبون فلم يمكنه .

الحُبَيَّا : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ، مقصوراً : موضع بالشام ؛ قال نصر : وأظن أن بالحجاز موضعاً يقال له الحَيَّا ، قال : وربما قالوا الحَيَّا وهم يريدون الحُبَيَّ ؛ قال بعضهم :

من عن يمين الحَيَّا نظرةٌ قبلُ

وقال آخر :

بمعتزكِ حَصْنَكِ الحَيَّا ترى به ،

من القوم ، محدوساً وآخر حادساً

حَبِيبٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وياه أخرى : بلد من أعمال حلب يقال له بُطنان حبيب ، ذكر في بطنان . ودرب حبيب : ببغداد من نهر مُعَلَّى ؛ ينسب إليه المحدثون هبة الله بن محمد بن الحسن بن أحمد بن طلحة أبا القاسم بن أبي غالب الحبيبي من أولاد المحدثين ، سمع أباه وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة البغال وأبا الحسن علي بن محمد العلاف المقرئ ؛ ذكره أبو سعد في معجمه .

حُبَيْبَةُ : بلفظ تصغير حُبَّة : فاحية في طُفوف البطيخة متصلة بالبادية وتقرّب من البصرة .

الحُبَيْبَةُ : مضفر منسوب : من قرى اليمامة .

حَبِيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء ؛ قال أبو منصور : الحبير من السحاب ما يُرى فيه من التنوير من كثرة الماء ، قال : والحبير من زَبَد اللّغَام إذا صار على رأس البعير ، قال : وهو تصحيف والصواب الحبير ، بالخاء المعجمة ، في زبد اللغام ، قال : وأما الحبير بمعنى السحاب فلا أعرفه فإن كان من قول الهذلي :

تعدُّ من جانبيه الحبير ،

لما وهى مُزْنُهُ فاستبيحا

فهو بالخاء أيضاً . والحبير : موضع بالحجاز ؛ قال

الفضل بن العباس اللّبي :

سقى دَمْنُ الموائِل من حبير

بَوَاكُرُ من رَوَاعِدَ ساريات

ويجوز أن يكون أراد هنا السحاب ما يرى .

حَبِيسٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وسين مهملة : موضع بالركة فيه قبور قوم شهداء بمن شهد صِفِّين مع علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه . وذات حَبِيس : موضع بمكة بقرب الجبل الأسود الذي يقال له أَظْلَم ؛ قال الراعي :

فلا تَصْرِمِي جبل الدهم جريرة ،

بتوك موالِها الأَدَانِ ضِيْعَا

يسوقها ترعيّة ذو عباءة ،

بما بين نقب فالحييس فأفرعَا

والحييس : قلعة بالسواد من أعمال دمشق يقال لها حبيس جلدك .

حَبِيشٌ : بلفظ التصغير ، وآخره شين معجمة : موضع في قول نصر .

حَبِيشٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وضاد معجمة : جبل بالقرب من معدن بني سُليم بمكة الحاج إلى مكة ؛ عن أبي الفتح .

حَبِينٌ : بالضم ثم الكسر ، والتشديد ، وياه ساكنة ، ونون ؛ سكة حَبِين : بمرو ، كذا تقولها العامة وأصلها سكة حَبَّان بن جبلة ثم غيروها ؛ كذا قال أبو سعد ؛ ينسب إليها أبو منصور عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن الحبيبي المروزي ، حدث عن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن إسحاق الشيرازي وغيره ، سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

حُبَيٌّ : بالضم ثم الفتح . وياه مشددة ، بلفظ التصغير : وهو موضع بتهامة كان لني أسد وكناته ؛ قال

مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ :

لَعَبْرَكَ إِنِّي ، بِلَوَى حُبِّي ،
لَأَرْجِي عَائِناً حَذَرًا أُرْوَا

رَأَى طَيْرًا تَر بَيْن سَلَمِي ،
وَقِيلَ النَّفْسُ إِلَّا أَنْ تَرْجَا

حُبِّي : بالضم ، وتشديد الباء ، والقصر : موضع في
قول الراعي :

أَبَتْ آيَاتُ حُبِّي أَنْ تُبَيِّنَا
لَنَا خَيْرًا ، فَأَبْكِينَ الْحَزِينَا

باب الحاء والتاء وما يليهما

حَتَّى : مقصور ، بلفظ حَتَّى من الحروف ، من خط
ابن مختار من خط الوزير المغربي أنه اسم موضع ؛
قال نصر : حَتَّى من جبال عُمان أو جَبَلَة .

الْحِثَّاتُ : بالضم ، وآخره تاء : أيضاً قطعة بالبصرة
واسم رجل ؛ وَحِثَّاتٌ كُلُّ شَيْءٍ : ما تحات منه .

حِثَاوَةٌ : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف واو
مفتوحة ، وهاء : من قرى عسقلان ؛ ينسب إليها
عمرو بن حليف أبو صالح الحثاوي ، عن رواد بن
الجراح وزيد بن أسلم وغيرهما ، روى عنه عبد العزيز
العسقلاني ؛ ذكره ابن عدي في الضعفاء .

الْحِثُّ : بالضم ثم التشديد : موضع بعُمان ؛ ينسب
إليه الحِثُّ من كندة وليس بأَمَّ لهم ولا أَب ؛ وقال
الزحشري : الحِثُّ من جبال القبلية لبني عرك من
جُهينة ؛ عن علي بن أزيد : شريح بن بجير بن أسعد
ابن ثابت بن سُبَد بن رِزَام بن مازن بن ثعلبة بن
ذبيان ب بَغِيض في طعنة طعنها آبي اللحم الغفاري في
شَرِّ كان بين ثعلبة بن سعد وبني غِفَار بن مُلَيْك بن
ضَمْرَةَ بن جُكْر بن عبدمناة بن كنانة :

حَمَيْتُ ذِمَارَ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ
يَجْنِبُ الْحِثَّ ، إِذْ دُعِيَتْ نَزَالِ

وَأَدْرَكَنِي ابْنُ آبِي اللَّحْمِ يَجْرِي ،
وَأَجْرَى الْحَيْلَ حَاجِزَهُ التَّوَالِي

طَعْنَتْ بِجَامِعِ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ
بِمَفْتُوقِ الْوَقِيعَةِ ، كَالْهَلَالِ

فَإِنْ يَهْلِكَ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي ،
وَلَنْ يَبْرَأَ فَإِنِّي لَا أَبَالِي

وقال الحازمي : الحِثُّ حِلَّةٌ من حَالِ البصرة خارجة
من سورها ، سميت بقبيل من اليمن نزلوها ، قلت :
أَرَاهُمْ من كندة المقدم ذكرهم .

حِثْمَةٌ : مفتوح ، وهو واحد الحِثْمِ ، وهو القضاء :
صخرات مشرفات في ربيع عمر بن الخطاب ، رضي الله
عنه ، بمكة ؛ عن العمراني ، ورواه الحازمي بالتاء
المثلثة كما يذكر عقيب هذا .

باب الحاء والتاء وما يليهما

الْحِثَا : بالفتح ، والقصر : موضع بالشام في قول عدي
ابن الرقاع :

يَا مَنْ رَأَى بَرْقًا أَرِقْتُ لُضُوئِهِ ،
أَمْسَى تَلَالُأً فِي حَوَارِكِهِ الْعُلَى

فَأَصَابَ أَيْمَنُهُ الْمَزَاهِرَ كُلُّهَا ،
وَأَقْتَمَ أَيْسَرُهُ أَثْنَدَةً فَالْحِثَا

حِثَّاتٌ : بالكسر ، وفي آخره تاء أخرى ، كأنه جمع
حيث أي سريع : وهو عرض من أعراض المدينة .

حِثْمَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وميم ، والحِثْمَةُ
الأكمة الحمراء ؛ وقال الأزهري : الحِثْمَةُ ، بالتحريك ،
الأكمة ، ولم يذكر الحمراء ، قال : ويجوز تسكين
التاء . وحِثْمَةٌ : موضع بمكة قرب الحزورة من
١ قوله : حاجزه التوالي ؛ هكذا في الأصل .

باب الحاء والجيم وما يليهما

حجّاج : بالفتح والتشديد ، وآخره جيم : من قرى
يَنهق من أعمال نيسابور ؛ منها أبو سعيد لمسايل بن
محمد بن أحمد الحجّاجي الفقيه الحنفي ، كان حسن
الطريقة ، روى عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن
الحيري وأبي سعد محمد بن موسى بن شاذان الصيرفي
وأبي القاسم السراج وغيرهم ، وتوفي في حدود سنة
٤٨٠ .

الحِجَاوَة : جمع الحجر : كورة بالأندلس يقال لها
وادي الحجارة ؛ ينسب إليها بالحجاري جماعة ،
منهم : محمد بن إبراهيم بن حيّون ؛ وسعيد بن
مسعدة الحجاري محدث ، مات سنة ٤٢٧ .

الحِجَار : بالكسر ، وآخره زاي ؛ قال أبو بكر
الأنباري : في الحجاز وجهان : يجوز أن يكون
مأخوذاً من قول العرب حَجَزَ الرجلُ بغيره ' يحجزه
إذا شدّه ' شداً يقيد به ، ويقال للحبل حجاز ، ويجوز
أن يكون سمي حجازاً لأنه ' يحجز بالجمال ' ، يقال :
احتجزت المرأة إذا شدت ثيابها على وسطها واتزّرت ،
ومنه قيل حُجْزَة السراويل ، وقول العامة حُزَة
السراويل خطأ ؛ قال عبيد الله المؤلف ، رحمه الله
تعالى : ذكر أبو بكر وجهين قصد فيهما الإعراب
ولم يذكر حقيقة ما سمي به الحجاز حجازاً ، والذي
أجمع عليه العلماء أنه من قولهم حَجَزَ حُجْزَهُ ' يحجزه
حجزاً أي منعه . والحِجَار : جبل ممتدّ حالّ بين
النور غور نهامة ونجد فكانه منع كل واحد منهما
أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما ، وهذه حكاية
أقوال العلماء ؛ قال الخليل : سمي الحجاز حجازاً لأنه
فصل بين النور والام وبين البادية ، وقال عمار بن

دار الأرقم ، وقيل : الحُصَّة صخرات في ربيع عمر بن
الخطّاب ، رضي الله عنه ، بمكة ، وفي حديث عمر أنه
قال : إني أوّل بالشهادة وإن الذي أخرجني من الحُصّة
لتأدّر على أن يسوقها إليّ ؛ وقال مهاجر بن عبد الله
المخزومي :

لنساء ، بين الحجون إلى الحُدّ
مّة في مظلمات ليل وسرّقي
قاطنات الحجون ، أشهى إلى النّف
س من الساكات دُور دمشق
يتصوّعن أر يَصْنَعْنَ بالمه
ك ضاخاً ، كأنه ربيع مرق

حُشْن : بضتين ، وآخره نون : موضع في بلاد هذيل ؛
عن الأزهري ، وقال غيره : موضع عند المثلث
بينه وبين مكة يومان ؛ قال سلمى بن مقعد
القرمي :

إنا نزعنا من مجالس نخلة ،
فنجيز من حُشْنٍ بياض مثلنا
قوله نزعنا أي جئنا ، ونجيز أي نمر ؛ وقال قيس
ابن العيزرة الهذلي :

وقال نساء : لو قتلت نساءنا ،
سواكن ذو البث الذي أنا فاجع
رجال ونسوان بأكناف راية
إلى حُشْنٍ ، تلك الدموع الدوافع
وقال أيضاً :

أرى حُشناً أمسى ذليلاً ، كأنه
ثراث وخلاّ الصعاب الصعابر
وكاد يؤلينا ، ولسنا بأرضهم ،
قبائل مرّ قهّهم وأفند

عقيل : ما سال من حرّة بني سليم وحرّة ليلي فهو الغور حتى يقطعه البحر ، وما سال من ذات عرق مغرباً فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة ، وهو حجاز أسود حجاز بين نجد وتهامة ، وما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد إلى أن يقطعه العراق ، وقال الأصمعي : ما احتزمت به الحرار حرّة شوران وحرّة ليلي وحرّة واقم وحرّة النار وعامة منازل بني سليم إلى المدينة ، فذلك الشق كله حجاز ، وقال الأصمعي أيضاً في كتاب جزيرة العرب : الحجاز اثنتا عشرة داراً : المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بلي ودار أشجع ودار مُزينة ودار جُهينة ونقر من هوازن وجلّ سليم وجلّ هلال وظهر حرّة ليلي ، وما يلي الشام شغّب وبدّا ، وقال الأصمعي في موضع آخر من كتابه : الحجاز من تخوم صنعاء من العبلاء وتبال إلى تخوم الشام ، ولما سمي حجازاً لأنه حجاز بين تهامة ونجد ، فمكة تهامة والمدينة حجازية والطائف حجازية ؛ وقال غيره : حدّ الحجاز من معدن الثقرة إلى المدينة ، فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي ، وبطن نخل حجازي ومجذاته جبل يقال له الأسود نصفه حجازي ونصفه نجدية ؛ وذكر ابن أبي سبّة أن المدينة حجازية ، وروي عن أبي المنذر هشام أنه قال : الحجاز ما بين جبلي طيء إلى طريق العراق لمن يريد مكة ، سمي حجازاً لأنه حجاز بين تهامة ونجد ، وقيل : لأنه حجاز بين الغور والشام وبين السراة ونجد ، وعن إبراهيم الحربي أن تبوك وفلسطين من الحجاز ؛ وذكر بعض أهل السير أنه لما تبللت الألسن ببابل وقرّقت العرب إلى مواطنها سار طسم بن إرم في ولده وولد ولده يقفون آثار إخوته وقد احتوا على بلدانهم ، فنزلونهم بالحجاز فسوها حجازاً لأنها حجازتهم عن

المسير في آثار القوم لطبيها في ذلك الزمان وكثرة خيرها ؛ وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ وأتقن قول أبي المنذر هشام بن أبي النضر الكلبي ، قال في كتاب افتراق العرب وقد حدّ جزيرة العرب ثم قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ، وذلك أن جبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قُعرَة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فستته العرب حجازاً لأنه حجاز بين الغور ، وهو تهامة ، وهو هابط ، وبين نجد وهو ظاهر ، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين وعكّ وكنانة وغيرها ، ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها ، وغار من أرضها الغور غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسبابة وما يليها نجداً ، ونجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه ، وهو سراته ، وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد والجبلين إلى المدينة ، ومن بلاد مذحج تثلث وما دونها إلى ناحية فيد حجازاً ، والعرب تسميه نجداً وجلساً وحجازاً ، والحجاز يجمع ذلك كله ، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض ، وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسابل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله ، وصار ما خلف تثلث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعُبان وما بينها اليمن ، وفيها التهام والنجد ، واليمن تجمع ذلك كله .

قال أبو المنذر : فعندني أبو مسكين محمد بن جعفر

كفى حَزَنًا أَنِّي يَبْغِدُ نَازِلٌ ،
وَقَلْبِي بِأَكْنافِ الْحِجَازِ رَهِينٌ
إِذَا عَنِّي ذَكَرَ لِلْحِجَازِ اسْتَفْزَنِي ،
لَمْ يَلَمْ مِنْ بِأَكْنافِ الْحِجَازِ ، حَنِينٌ
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتَهُمْ قَالِيًا لَهُمْ ،
وَلَكِنْ مَا يَقْضَى فُسُوفَ يَكُونُ

وَقَالَ الْأَشْجَعُ بْنُ عَمْرِو السُّلَمِيِّ :

بِأَكْنافِ الْحِجَازِ هَوًى دَفِينٌ ،
يُؤَرِّقُنِي إِذَا هَدَّتِ الْعَيُونُ
أَحْنُ إِلَى الْحِجَازِ وَمَسَاكِينِهِ ،
حَنِينٌ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْقَرِينُ
وَأَبْكِي حِينَ تَرْتَقِدُ كُلَّ عَيْنٍ ،
بَكَاءَ بَيْنَ زَهْرَتِهِ أَنْيُنِ
أَمَرٌ عَلَى طَيْبِ الْعَيْسِ نَائِيٌ ،
خُلُوجٌ بِالْهَوَى الْأَدْنَى ، شَطُونُ ؟
فَإِنْ بَعْدَ الْهَوَى وَبَعْدَتْ عَنْهُ ،
وَفِي بُعْدِ الْهَوَى تَبْدُو الشَّجُونُ ،
فَاعْذُرُ مِنْ رَأَيْتَ عَلَى بَكَاءِهِ ،
غَرِيبٌ عَنْ أَحَبِّهِ حَزِينُ
يَمُوتُ الصَّبُّ وَالْكَيِّانُ عَنْهُ ،
إِذَا حَسُنَ التَّذَكُّرُ وَالْحَنِينُ

الْحِجَازِيُّ : كَأَنَّهُ جَمَعَ حَاجِزٌ ، وَهُوَ الْمَانِعُ ، بِالزَّيْ :
مِنْ قِلَاتِ الْعَارِضِ بِالْيَامَةِ .

حَبَابَةُ : بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَالْبَاءُ مُوَحَّدَةٌ ، وَهَاءُ :
مِنْ قَرَى الْيَمَنِ مِنْ بِلَادِ سِنْحَانَ .

الْحِجَوُ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَرَاءُ ، وَهُوَ فِي اللُّغَةِ
مَا حَبَّرَتْ عَلَيْهِ أَيْ مَنَعَتْهُ مِنْ أَنْ يَوْصَلَ إِلَيْهِ ،
وَكُلُّ مَا مَنَعَتْ مِنْهُ فَقَدْ حَبَّرَتْ عَلَيْهِ ، وَالْحِجَرُ الْعَقْلُ

ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ : لَأَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ مَادَّتْ فَضْرُهَا بِهَذَا الْجَبَلِ ،
يَعْنِي السَّرَاةَ ، وَهُوَ أَعْظَمُ جِبَالِ الْعَرَبِ وَأَذْكَرُهَا ،
فَأَمَّا أَقْبَلُ مِنْ ثَغْرَةِ الْيَمَنِ حَتَّى بَلَغَ أَطْرَافَ بَوَادِي
الشَّامِ فَسَمِعْتُ الْعَرَبَ حِجَازًا لِأَنَّهُ حَبَزَ بَيْنَ الْغُورِ وَهُوَ
هَابِطٌ ، وَبَيْنَ نَجْدٍ وَهُوَ ظَاهِرٌ ، وَمَبْدُوءٌ مِنَ الْيَمَنِ حَتَّى
بَلَغَ أَطْرَافَ بَوَادِي الشَّامِ فَقَطَعَتْهُ الْأَوْدِيَةُ حَتَّى بَلَغَ
نَاحِيَةَ غُخْلَةٍ ، فَكَانَ مِنْهَا حَيْضٌ وَيَسُومٌ ، وَهَمَا
جِبْلَانُ بِنَخْلَةٍ ، ثُمَّ طَلَعَتِ الْجِبَالُ بَعْدُ مِنْهُ فَكَانَ مِنْهَا
الْأَبْيَضُ جَبَلُ الْعَرَجِ وَقُدْسُ وَآرَةِ وَالْأَشْعَرُ وَالْأَجْرَدُ ؛
وَأَنْشَدَ لِلْبَيْدِ :

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِقَيْدٍ وَجَاوَرَتْ
أَرْضَ الْحِجَازِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا ؟

وَقَدْ أَكْثَرَتْ شَعْرَاءُ الْعَرَبِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَازِ وَاقْتَدَى
بِهِمُ الْمُحَدِّثُونَ ، وَسَأُورِدُ مِنْهُ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ مِنْ
الْحَنِينِ وَالتَّشْوِيقِ ؛ قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْعِرَاقِ ، وَلَمْ يَكُنْ
عَلَيَّ بِأَكْنافِ الْحِجَازِ يَطُولُ

فَهَلْ لِي إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَمَنْ بِهِ
بِعَاقِبَةٍ ، قَبْلَ الْفَوَاتِ ، سَبِيلُ ؟

إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُرْسَلٌ ،
فَرِيحُ الصَّبَا مَنِيَّ إِلَيْكَ رَسُولُ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ آخَرُ :

سَرَى الْبَرْقُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ فَشَاقَنِي ،
وَكُلُّ حِجَازِيٍّ لَهُ الْبَرْقُ شَائِقُ

فَوَاكِبِي بِمَا أَلَاقِي مِنَ الْهَوَى ،
إِذَا حَنَّ الْإِلْفُ أَوْ تَأَلَّتْ بَارِقُ !

وَقَالَ آخَرُ :

واللب ، والحجر ، بالكسر والضم ، الحرام ، لفتان معروفتان فيه . والحجر : اسم ديار نمود بوادي القرى بين المدينة والشام ؛ قال الإصطخري : الحجر قرية صغيرة قليلة السكان ، وهو من وادي القرى على يوم بين جبال ، وبها كانت منازل نمود ؛ قال الله تعالى : وتحتون من الجبال بيوتاً فارحين ؛ قال : ورأيتها بيوتاً مثل بيوتنا في أضعاف جبال ، وتسمى تلك الجبال الأثالث ، وهي جبال إذا رآها الراي من بعد ظنها متصلة فإذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها ، يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد ترتقى ، كل قطعة منها قائمة بنفسها ، لا يصعدا أحد إلا بمشقة شديدة ، وبها بثر نمود التي قال الله فيها وفي الناقة : لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ؛ قال جميل :

أقول لداعي الحب ، والحجر بيننا
ووادي القرى : لبيك ! لما دعانيا

فما أحدثت النأي المفرق بيننا
سُلوًا ، ولا طول اجتماع تقاليا

والحِجْرُ أيضاً : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم ، عليه السلام ، وحجرت على الموضع ليُعلم أنه من الكعبة ، فسمي حجراً لذلك ، لكن فيه زيادة على ما فيه البيت مُحْدَثٌ ، وفي الحديث : من نحو سبعة أذرع ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها فلما هدم الحجاج بناءه صرفه عما كان عليه في الجاهلية ، وفي الحجر قبر هاجر أم إسماعيل ، عليه السلام . والحِجْرُ أيضاً ، قال عرام بن الأصبغ وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرَحْضِيَّة ثم قال : وحذاءها قرية يقال لها الحِجْر وبها عيون وآبار لبني سُلَيْم خاصة وحذاءها جبل ليس بالشامخ يقال له قَتَّة الحجر .

حَجْرٌ : بالفتح ، يقال : حجرت عليه حجراً إذا منعته فهو محجور ، والحِجْر ، بالكسر ، بمعنى واحد . وحَجْرٌ : هي مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها ينزل الوالي ، وهي شركة إلا أن الأصل لحيفة ، وهي بمنزلة البصرة والكوفة ، لكل قوم منها خطة إلا أن العدد فيه لبني عبيد من بني حنيفة ؛ وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خرجت بنو حنيفة بن لُجَيْم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكلاً حتى قاربوا اليمامة على السمت الذي كانت عبد القيس سلكته لما قدمت البحرين ، فخرج عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة منتجعاً بأهله وماله يتبع مواقع القطر حتى هجم على اليمامة فنزل موضعاً يقال له قارات الحُبَل ، وهو من حجر على يوم وليلة ، فأقام بها أياماً ومعه جار من اليمن من سعد العشيرة ثم من بني زبيد ، فخرج راعي عبيد حتى أتى قاع حجر فرأى القصور والنخل وأرضاً عرف أن لها شأناً وهي التي كانت لطسم وجديس فبادوا كما يذكر ، إن شاء الله تعالى ، في اليمامة ، فرجع الراعي حتى أتى عبيداً فقال : والله لاني رأيت آطاماً طوالاً وأشجاراً حسناً هذا حملها ، وأتى بالتمر معه مما وجدته منتثرأ تحت النخل ، فتناول منه عبيد وأكل وقال : هذا والله طعام طيب ! وأصبح فأمر بجزور فتحرت ثم قال لبنيه وغلماؤه : اجتزوا حتى آتيكم ، وركب فرسه وأردف الغلام خلفه وأخذ رمحه حتى أتى حجراً فلما رآها لم يحل عنها وعرف أنها أرض لها شأن فوضع رمحه في الأرض ثم دفع الفرس واحتجر ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة وسماها حَجْرًا وكانت تسمى اليمامة ، فقال في ذلك :

حللنا بدار كان فيها أنيسها ،
فبادوا وخلّوا ذات شيد حصونها

فصاروا قطيناً للفلاة بغربة
رمياً، وصرنا في الديار قطينها
فسوف يليها بعدنا من يحلها ،
ويسكن عرضاً سهلها وحزونها

ثم ركز رجه في وسطها ورجع إلى أهله فاحتلمهم
حتى أنزلهم بها ، فلما رأى جاره الزبيدي ذلك قال :
يا عبيد الشرك ! قال : لا بل الرضا ، فقال : ما بعد
الرضا إلا السخط ، فقال عبيد : عليك بتلك القرية
فانزلها ، القرية بناحية حجر على نصف فرسخ منها ،
فأقام بها الزبيدي أياماً ثم غرض فأتى عبيداً فقال له :
عوضني شيئاً فإني خارج وتارك ما ههنا ، فأعطاه
ثلاثين بكرة ، فخرج ولحق بقومه ، وتسامعت بنو
حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل بما أصاب
عبيد بن ثعلبة فأقبلوا فنزلوا قرى اليامة وأقبل زيد
ابن يربوع عم عبيد حتى أتى عبيداً فقال : أنزلي معك
حجراً ، فقام عبيد وقبض على ذكره وقال : والله
لا ينزلها إلا من خرج من هذا ، يعني أولاده ، فلم
يسكنها إلا ولده ، وليس بها إلا عبيدي ، وقال لعمه :
عليك بتلك القرية التي خرج منها الزبيدي فانزلها ،
فنزلها في أخبية الشعر وعبيد وولده في القصور بحجر ،
فكان عبيد يمكث الأيام ثم يقول لبنيه : انطلقوا إلى
باديتنا ، يريد عمه ، فيضون يتحدثون هنالك ثم
يرجعون ، فمن ثم سميت البادية ، وهي منازل زيد
وحبيب وقطن وليد بني يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن
حنيفة ؛ ثم جعل عبيد يئفل النخل فيفرسها فتخرج
ولا تخلف ، ففعل أهل اليامة كلهم ذلك ، فهذا هو
السبب في تسميتها حجراً ، وقد أكثرت الشعراء من
ذكرها والتشوق إليها ، فروي عن نِفْطَوَيْه قال :
قالت أم موسى الكلاية وكان تزوجها رجل من أهل
حجر اليامة ونقلها إلى هنالك :

قد كنت أكره حَجْرًا أن أَلُمَّ بها ،
وأن أعيش بأرض ذات حيطان
لا حبذا العُرفُ الأعلى وساكته ،
وما تضمن من مال وعيدان
أبيت أرقبُ نجم الليل قاعدة
حتى الصباح ، وعند الباب عِلْجان
لولا مخافة ربي أن يعاقبي ،
لقد دعوت على الشيخ ابن حيان

وكان رجل من بني جُشَم بن بكر يقال له جَعْدَر
يخيف السبيل بأرض اليمن ، وبلغ خبره الحجاج ،
فأرسل إلى عامله باليمن يشدد عليه في طلبه ، فلم يزل
يجد في أمره حتى ظفر به وحمله إلى الحجاج بواسط ،
فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : كَلَب الزمان
وجراءة الجنان ، فأمر بحبسه فحبس ، فحن إلى بلاده
وقال :

لقد صدع الفؤاد ، وقد شجاني
بكاء حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بصوت أعجبي
على غضنين : من غرب وبان
فأسبلت الدموع بلا احتشام ،
ولم أكُ بالثيم ولا الجبان
فقلت لصاحبي : دعا ملامي ،
وكفنا اللوم عني واعدرائي
أليس الله يعلم أن قلبي
يحبك أيها البرق الباني ؟
وأهوى أن أعيد إليك طربي
على عُدواء من شغلي وشاني
أليس الله يجمع أم عمرو
وإيانا ، فذاك بنا تدان ؟

بلى ! وترى اللال كما أراه ،
وبعلوها النهار كما علاني

فما بين التفرق غير سبع
بقين من المحرم ، أو ثمان
ألم ترني غذبت أخا حروب ،
إذا لم أجن كنت بحنّ جان ؟

أبا أخوي من جشم بن بكر ،
أفلا اللوم إن لا تنفعاني

إذا جاوزتما صفات حجر
وأودية اليمامة ، فانعاني

لقتان ، إذا سمعوا بقتلي
بكى شبانهم وبكى الغواني

وقولا : جدره أسمى رهيناً ،
يحاذر وقع مصقول يماي

سنبكي كل غانية عليه ،
وكل مخضب رخص البنان

وكل فتى له أدب وحلم
معدّي كريم ، غير وان

فبلغ شعره هذا الحجاج فأحضره بين يديه وقال له :
أيا أحب إليك أن أقتلك بالسيف أو ألقيك للسباع ؟
فقال له : أعطني سيفاً وألقي للسباع ! فأعطاه سيفاً وألقاه
إلى سبع ضارٍ مجوع فزأر السبع وجاءه فتلقاه بالسيف
ففلق هامته ، فأكرمه الحجاج واستنابه وخلع عليه
وفرض له في العطاء وجعله من أصحابه ؛ وأنشد ابن
الأعرابي في نوادره لبعض اللصوص :

هل الباب مفروج ، فأنظر نظرة
بعين قلت حجراً وطال احتماها ؟

ألا حبذا الدهنا وطيب ثراها ،
وأرض فضاء يصدح الليل هامها

وسير المطايا بالعشيات والضحي ،
إلى بقر وحش العيون اكامها

والحجر أيضاً حجر الراشدة : موضع في ديار بني
عقيل ، وهو مكان ظليل أسفله كالعنود وأعلاه منتشر ؛
عن أبي عبيد . والحجر أيضاً : واد بين بلاد عُذرة
وغطفان . والحجر أيضاً : جبل في بلاد غطفان .
والحجر أيضاً حجر بني سليم : قرية لهم .

حجّو : بالضم : قرية باليمن من مخاليف بدر ؛ كذا
قال ابن الفقيه ، وبدر هذه التي باليمن غير بدر صاحبة
غزوة بدر ؛ قال أبو سعد : حجر ، بالضم ، أمم
موضع باليمن ؛ إليه ينسب أحمد بن علي الهذلي
الحجري ، ذكره هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي
فقال : أنشدني أحمد بن علي الهذلي لنفسه بالحجر باليمن :

ذكرت ، والدّمع يوم البين ينسجم ،
وعبرة الوجد في الأحشاء تضطرم ،

مقالة المتنبّي عندما زهقت
نفسى ، وعبرتها تقيض وهي دم

يا من يعزّ علينا أن تفارقهم ،
وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وأيقا حجر : جبلان على طريق حاج البصرة بين
جديلة وفلجة ، كان حجر أبو امرئ القيس يجلّسهما ،
وهناك قتله بنو أسد .

الحجّو الأمّوّه : قال عبد الله بن العباس : ليس في
الأرض شيء من الجنة إلا الركن الأسود والمقام ،
فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة ، ولولا من مسها
من أهل الشرك ما مسها ذو عاهة إلا شفاه الله ؛ وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص : الركن والمقام ياقوتتان
من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ، ولولا ذلك
لأضاء ما بين المشرق والمغرب ؛ وقال محمد بن علي :

أكثر ، ولم أجد في كتب اللغة كلمة على شفر إلا ما ذكره الأزهرى عن ابن الأعرابي أن الشفيرة المخطط ، يعني المسلة ، عربية سمعها الأزهرى بالبادية ، وأما الراى فيقال : شفرَ الكلب إذا رفع إحدى رجليه ليبول ، وشفرَ البلد إذا خلا من الناس ، وفيه غير ذلك ؛ وهو حجر بالمعرف ، وقيل مكان ؛ وقال أبو خراش الهذلي :

فكدت ، وقد خلقت أصحاب فائد
لدى حجر الشفري ، من الشدة أكلتم

كذا رواء السكري ، ورواه بعضهم لدى حجر الشفري بضمين . حجر الذهب : محلة بدمشق ، أخبرني به الحافظ أبو عبد الله بن النجار عن زين الأمانة أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عساكر ؛ وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : أحمد ابن يحيى من أهل حجر الذهب ، روى عن إساعيل ابن إبراهيم ، أظنه أبا معمر ، وأبي ثعيب عبيد بن هشام ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح ابن منان وأثنى عليه . حجر شغلان ، بضم الشين المعجمة وسكون الفين المعجمة أيضاً ، وآخره نون : حصن في جبل اللكثام قرب أنطاكية مشرف على بحيرة بقر ، وهو للداوية من الفرنج ، وهم قوم حبسوا أنفسهم على قتال المسلمين ومنعوا أنفسهم النكاح ، فهم بين الرهبان والفرسان .

حجوة : بالفتح ثم السكون ، والراء : بلد باليمن .

حجوا : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وألف مقصورة : من قرى دمشق ؛ ينسب إليها غير واحد منهم : محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو الطائي الحجر اوي ، حدث عن أبيه عن جده ، روى عنه ابن ابنه يحيى بن عبد الحميد ؛ وعمرو بن عتبة بن

ثلاثة أحجار من الجنة : الحجر الأسود والمقام وحجر بني إسرائيل ؛ وقال أبو عرارة : الحجر الأسود في الجدار ، وذرع ما بين الحجر الأسود إلى الأرض ذراعان وثلاث ذراع ، وهو في الركن الشمالي ، وقد ذكرت أركان الكعبة في مواضعها ؛ وقال عياض : الحجر الأسود يقال هو الذي أراده النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين قال : لاني لأعرف حجراً كان يسلم علي ، إنه بأقوة بيضاء أشد بياضاً من اللبن فسودده الله تعالى بخطايا بني آدم ولمس المشركين إياه ؛ ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والإسلام محترماً معظماً مكرماً يتبركون به ويقبلونه إلى أن دخل القرامطة ، لعنهم الله ، في سنة ٣١٧ إلى مكة عنوة ، فنهبوا وقتلوا الحجاج وسلبوا البيت وقلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم إلى بلادهم بالأحساء من أرض البحرين ، وبذل لهم بئحك التركي الذي استولى على بغداد في أيام الرازي بالله ألف دينار على أن يردوه فلم يفعلوا حتى توسط الشريف أبو علي عمر بن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله في سنة ٣٣٩ وبينهم حتى أجابوا إلى رده وجاؤوا به إلى الكوفة وعلقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع ثم حملوه وردوه إلى موضعه واحتجوا وقالوا : أخذناه بأمر وردناه بأمر ، فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة ؛ وقرأت في بعض الكتب أن رجلاً من القرامطة قال لرجل من أهل العلم بالكوفة ، وقد رآه يتمسح به وهو معلق على الأسطوانة السابعة كما ذكرناه : ما يؤمنكم أن نكون غيبنا ذلك الحجر وجئنا بغيره ؟ فقال له : إن لنا فيه علامة ، وهو أننا إذا طرحناه في الماء لا يرسب ، ثم جاء بما فلقوه فيه فطفا على وجه الماء .

وحجر الشفري ، الفين والشين معجمتان وراء ، بوزن سكرى ، ورواه العمراني بالزاي ، والأول

ابن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ، وأخبرني الثقة أن بالين قرب زبيد موضعاً يقال له حجوري الين ؛ وقد نسب هكذا يزيد بن سعيد أبو عثمان الهمداني الحجوري ، روى عنه الوليد بن مسلم .

الحَجُونُ : آخره نون ، والحجن الاعوجاج ؛ ومنه غزوة حجون التي يظهر الغازي الغزوي إلى موضع ثم يخالف إلى غيره ، وقيل : هي البعيدة . والحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها ، وقال السكري : مكان من البيت على ميل ونصف ، وقال السهيلي : على فرسخ وثلاث ، عليه سقفة آل زياد بن عبيد الله الحارثي ، وكان عاملاً على مكة في أيام السقّاح وبعض أيام المنصور ؛ وقال الأصمعي : الحجون هو الجبل المشرف الذي بمحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين ؛ وقال مضاف بن عمرو الجرهمي يتشوق مكة لما أجلسهم عنها خراقة :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ، ولم يسر بمكة سامر
بلى ! نحن كنا أهلها ، فأبادنا
صروف الليالي والحدود العوائر
فأخرجنا منها المليك بقدرة ،
كذلك ، يا للناس ، تجري المقادر
فصرنا أحاديثاً وكنا بغبطة ،
كذلك عضّنا السنون الغواير
وبدّلنا كعب بها دار غربة ،
بها الذئب يعوي والعدو المكاثر
فسحّت دموع العين تجري لبلدة ،
بها حرّم أمن وفيها المشاعر

حَجَّةٌ : بالفتح ثم التشديد : جبل بالين فيه مدينة مسّاة به .

عمارة بن يحيى بن عبد الحميد بن يحيى بن عبد الحميد ابن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو أبو الحسن الطائي الحيراوي ، روى عن عمّ أبيه السلم بن يحيى ، روى عنه تمام بن محمد الرازي ، قال : حدثنا إملاء في محرم سنة ٣٥٠ بقرية حجرا ، وزعم أن له ١٢٠ سنة .

الحَجَلَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وهو في اللغة الشاة التي ابيضّت وطفتها ؛ قال سلمى بن المقعد القرمي الهذلي :

إذا حبس الذّالان في شر عيشة ،
كبدت بها بالمستنّ الأراجل

فما إن لقوم في لقائي طرفة ،
بمنخرق الحجلة ، غير المعابل

الحجلأوان : مثني في قول حميد بن ثور :

في ظل حجلأوين سئل معتلج

وقال أبو عمرو : هما قلتان .

حَجُور : بضتين ، وسكون الواو ، وراء ؛ قال أبو الفتح نصر : جاء في الشعر أريد به جمع حجر ، وقيل : هو مكان آخر ، وقيل : ذات حَجور ، بالفتح .

حَجُور : بالفتح ، يجوز أن يكون فعولاً بمعنى فاعل من الحبر ، كأنه مكث في هذا المكان الحبر أي المنع ، مثل شكور بمعنى شاكر ، وفاقة حلوب بمعنى كثيرة الحلب . حَجور : موضع في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم وراء عمان ؛ قال الفرزدق :

لو كنت تدري ما برمل مقبّد
بقرى عمان ، إلى ذوات حَجور

ورواه بعضهم بضم أوله وزعم أنه مكان يقال له حجر فجمعه بما حوله . وحجور أيضاً : موضع بالين سمي بحجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم بن حاشد

حجيتان : بالتحريك : من قرى الجند باليمن .

الحجيب : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وباء
موحدة : موضع في قول الأفوه الأودي :

فلما أن رأونا في وغاها ،

كأساد العريفة والحجيب

حجيرة : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وراء ،
وَأَلْف مقصورة : من قرى غوطة دمشق ، بها قبر
مدرك بن زياد صحابي ، رضي الله عنه .

الحجيرات : بلفظ التصغير : أكنبات كُنْ لرجل
من بني سعد يقال له حجير ، هاجر إلى النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، فأخطه الحجيرات وما حولها ،
وبه كان منزل أوس بن مغيرة الشاعر ؛ وقال غيره :

لقد غادوت أسياف زمان غدوة

فتى ، بالحجيرات ، حُلُو الشامل

الحجيل : باللام : ماء بالصَّحَّان ؛ قال الأفوه الأودي :

وقد مرت كاة الحرب ، متا ،

على ماء الدفينة والحجيل

الحبيلاء : تصغير حبلاء ، وقد تقدم : أمم بئر باليامة ؛

قال يحيى بن طالب الحنفي :

ألا هل إلى شم الحزام ونظرة

إلى قرقرى ، قبل المات ، سبيل

فأشرب من ماء الحبيلاء شربة

يداوى بها ، قبل المات ، عليل ؟

أحدث عنك النفس أن لست راجعا

إليك ، فهتبي في الفؤاد دخيل

باب الحاء والذال وما يليهما

حداء : بالفتح ثم التشديد ، وألف ممدودة : واد فيه
حصن ونخل بين مكة وجدة يسونه اليوم حداء ؛

قال أبو جندب الهذلي :

بغيتهم ما بين حداء والحشا ،

وأوردتهم ماء الأثيل فعاصا

حداب : بالكسر ، وآخره باء موحدة ، وهو جمع

حدب ، وهي الأكمة ؛ ومنه قوله تعالى : وهم من

كل حدب ينسلون ؛ وقيل : الحدب حدور في

صب ، ومن ذلك حدب الريح وحدب الرمل

وحذب الماء ما ارتفع من أمواجه . وحيداب :

موضع في حزن بني يربوع كانت فيه وقعة لبكر بن

وائل على بني سليط فسبوا نساءهم فأدركتهم بنو رباح

وبنو يربوع فاستنقذوا منهم نساءهم وجميع ما كان

في أيديهم من السبي ؛ قال جرير :

لقد جردت يوم الحداب نساؤهم ،

فساءت مجالها وقلت مهورها

الحدادة : بالفتح ، والتشديد ، وبعد الألف دال أخرى :

قرية كبيرة بين دامغان وبسطام من أرض قومس ،

بينها وبين الدامغان سبعة فراسخ ، ينزلها الحاج ؛

ينسب إليها محمد بن زياد الحدادي ويقال له القومسي ،

روى عن أحمد بن منيع وغيره ؛ وعلي بن محمد بن

حاتم بن دينار بن عبيد أبو الحسن وقيل أبو الحسين

القومسي الحدادي مولى بني هاشم ، سجع بيروت

العباس بن الوليد ، وبحمص أبا عمرو أحمد بن المعمر ،

وبمسلان محمد بن حماد الطهراني وأبا قرفاعة محمد

ابن عبد الوهاب وأحمد بن زيرك الصوفي ، وسجع بقيسارية

والرملة ومنبج وأبلة ، وسجع بمصر الربيع بن سليمان

المُرادي وغيره ، وسجع بمكة وغيرها من البلاد ،

وكان صدوقا ، روى عنه أبو بكر الإساعيلي ووصفه

بالصدق ، وقال حمزة بن يوسف السهمي : مات في

شهر رمضان سنة ٣٢٢ .

الحَدَّادِيَّةُ : منسوبة : قرية كبيرة بالطبيعة من أعمال واسط ، لها ذكر في الآثار ، وأيتها .

حداروه : بالراء المضومة المشددة ، وهي أعجبية أندلسية ، انصبت على السنة أهل المشرق ، وبعض أهل الأندلس يقول هَدَرُه ، بفتح الهاء والذال ، وضم الراء المضومة المشددة : وهو نهر غرناطة بالأندلس ، ذكر في غرناطة .

الحدالي : بفتح أوله ، والقصر ، ويروى الحدال بغير ألف ، وهو اسم شجر بالبادية : موضع بين الشام وبادية كلب المعروفة بالسماوة ، وهي لكلب ؛ ذكره المتنبى فقال :

وَهْ سَيْرِي مَا أَقْلُ ثِيَّةً ،

عَشِيَّةً شَرْقِيَّ الْحَدَالِي وَغَرْبِيَّ

وَأُنْشِدُ ثَعْلَبَ الرَّاعِي :

يا أهل ! ما بال هذا الليل في صَفَرٍ
يزداد طولاً ، وما يزداد من قَصَرٍ

في لائث من قُطعت مني قرينته ،
يوم الحدالي ، بأسباب من القدر

حدان : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، ونون ، ذو حدان : موضع .

حدان : بالضم : إحدى محال البصرة القديمة يقال لها بنو حدان ، سببت باسم قبيلة ، وهو حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ؛ وسكنها جماعة من أهل العلم ونسبوا إليها ، منهم : أبو المغيرة القاسم بن الفضل الحداني ، روى عنه مسلم بن إبراهيم ، وحدث السلفي عن حاتم بن الليث قال : حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني قال : قام بن الفضل الحداني لم يكن

حدانيًا وكان ينزل حدان ، وكان رجلاً من الأزد ، قال : ومات سنة ١٦٦ ، وقال محمد بن محبوب : سنة ١٦٧ ، وقال يحيى بن معين : سنة ١٦٦ ؛ نقلته من الفَيْصَل .

الحدباء : تأنيث الأحْدَب : امم لمدينة الموصل ، سببت بذلك لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها ، وذكر ذلك في الشعر كثير .

الحدَثَانُ : بالتحريك : وقد ذكرنا في أجل أن الحدَّان أحد إخوة سُلَيْمَى لَحَقَ بموضع الحرّة فأقام به فسمي الموضع باسمه ؛ قال ابن مُقْبَل :

تَمَنَيْتُ أَنْ يَلْقَى فَوَارِسَ عَامِرٍ
بصحراء ، بين السود والحدَّان

والحدَّان في كلام العرب : الفأس ، وجمعه حدَّان ؛ وحدَّان الدهر : معروفة .

الحدَثُ : بالتحريك ، وآخره ثاء مثلثة : قلعة حصينة بين ملطية وسُيَاسَاط ومرعش من الثغور ، ويقال لها الحمراء لأن ثُرْبَتها جميعاً حمراء ، وقلعتها على جبل يقال له الأحيدب ، وكان الحسن بن قطبة قد غزا الثغور وأشج العدو ، فلما قدم على المهدي أخبره بما في بناء طرسوس والمصيصة من المصلحة للمسلمين ، فأمر ببناء ذلك وأن يكون بالحدث ، وذلك في سنة ١٦٢ ؛ وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر : كان حصن الحدث مما فتح في أيام عمر ، رضي الله عنه ، فتحه حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عياض بن غنم ، وكان معاوية يتعاهده بعد ذلك ، وكانت بنو أمية يسعون درب الحدث درب السلامة للطيرة ، لأن المسلمين أصيبوا به ، وكان ذلك الحدث الذي سمي به الحدث فيما يقول بعضهم ؛ وقال آخرون : لقي المسلمين على درب الحدث غلام حدث فقاتلهم في أصحابه قتلاً

من خبره إلا ما كان في أيام سيف الدولة بن حمدان ، وكان له به وقعات ، وخربته الروم في أيامه ، وخرج سيف الدولة في سنة ٣٤٣ لمعارته ، فعمره وأتاه الدمستق في جموعه فردم سيف الدولة مهزومين ، فقال المتنبى عند ذلك :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها ،
وتعلم أي الساقين الغمام ؟
بناها فأعلى ، والقنا يقرع القنا ،
وموج المنايا حولها متلاطم
طريدة دهر ساقها ، فرددتها
على الدين بالخطي ، والأقف واغم
تفت الليالي كل شيء أخذته ،
وهن لما يأخذن منك غوارم

وقال أبو الحسين بن كوجك النحوي وكان ملك الروم عاد لحراب الحدث ثانياً فهزمهم سيف الدولة :

رامَ هدم الإسلام بالحدث المؤ
ذِنَ بِنائنا يهدم الضلال
نكلت عنك منه نفس ضعيف ،
سلبته القوى وذوس العوالي
فتوق الحِمام بالنفس والماء
ل ، وباع المقام بالارتحال
ترك الطير والوحوش سقياً ،
بين تلك السهول والأجبال
ولكم وقعة قريت عفاة ال
طير فيها جماجم الأبطال

وينسب إلى الحدث عمر بن زرارة الحدي ، روى عن عيسى بن يونس وشريك بن عبد الله ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي وموسى بن هارون ؛ وعلي بن الحسن الحدي ، روى عن عيسى بن يونس ،

استظهر فيه ، فسمي الحدث بذلك الحدث ، ولما كان في فتنة مروان بن محمد خرجت الروم فقدمت مدينة الحدث وأجلت عنها أهلها كما فعلت بلطية ، فلما كان سنة ١٦١ خرج ميخائيل إلى عمق سرعش ووجه المهدي الحسن بن قحطبة فساح في بلاد الروم حتى تقلت وطأته على أهلها وحتى صوره في كنائسهم ، وكان دخوله من درب الحدث فنظر إلى موضع مدينتها فأخبر أن ميخائيل خرج منه فارتاد الحسن موضع مدينة هناك ، فلما انصرف كلم المهدي في بنائها وبناء طرسوس فأمر بتقديم بناء مدينة الحدث ، وكان في غزوة الحسن هذه مندل العنزي المحدث ومعتز ابن سليمان البصري ، فأنشأها علي بن سليمان وهو على الجزيرة وقنسرين ، وسيت المعمدية والمهدية بالمهدي أمير المؤمنين ، ومات المهدي مع فراغهم من بنائها ، وكان بناؤها باللبن ، وكانت وفاته سنة ١٦٩ ، واستخلف ابنه موسى الهادي فعزل علي بن سليمان وولى الجزيرة وقنسرين محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان فرض علي بن سليمان بمدينة الحدث لأربعة آلاف فأسكنهم لها ونقل إليها من أهل ملطية وسيساط وشيشاط وكيسوم ودلوك ورعبان ألتقي رجل ، وفرض لهم في أربعين من العطاء ، قال الواقدي : ولما بُنيت مدينة الحدث هجم الشتاء وكثرت الأمطار ولم يكن بناؤها وثيقاً فهدم سور المدينة وشعثها وتزل بها الروم فتفرق عنها من كان تزلها من الجند وغيرهم ، وبلغ الخبر موسى الهادي فقطع بعثاً مع المسيب بن زهير وبعثاً مع روح بن حاتم وبعثاً مع عمرو بن مالك فبات قبل أن ينفذوا ، ثم ولي الخلافة الرشيد فدفع عنها الروم وأعاد عمارتها وأسكنها الجند ، وكانت عمارتها على يد محمد بن إبراهيم ، آخر البلاذري . ثم لم ينته إلي شيء

روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي ؛ وأبو الوليد أحمد بن جَنَاب الحُدثي ، روى عن عيسى بن يونس أيضاً ، روى عنه فهد بن سليمان ، ذكره في الفَيْصَل .

حَدَّثَةٌ : بزيادة الهاء : وادٍ أسفله لكتانة والباقي لهذيل ؛ عن الأصمعي .

حَدَّوْ : بالتحريك ، وهو في اللغة المنع : وهو جبل مطلٌ على تِباء ، وقال ابن السكيت : حدد أرض لكلب ؛ عن الكلبي ؛ قال في شرح قول النابغة :

ساق الرfidات من جوش ومن حدد ،

وماش من رهطٍ ربيعيٍّ وحجارٍ

حَدَّوْ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وراء مهمله : من محال البصرة عند خطه مزينة ؛ وحدَّوْ في اللغة جمع حادر ، وهو المجتمع الخلق من الرجال وغيرهم .

حَدَسٌ : بفتحتين ، وسين مهمله ؛ الحدس الرشي ومنه أخذ الحدس وهو الظن . وحدَسَ : بلد بالشام يسكنه قوم من لحَم ؛ عن نصر .

حَدَسٌ : بضمين ، يوم ذي حدس : من أيام العرب ؛ من خط أبي الحسين بن الفرات .

حُدَمَةٌ : بوزن هُمَزَة ؛ والخدم في الأصل شدة إحصاء حر الشمس للشيء ؛ وهو موضع .

حَدَّوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وواو ، وألف بمدودة ، وهي في كلامهم الريح الشمال لأنها تحدو السحاب أي تسوقه ؛ قال :

حدواء جاءت من بلاد الطور

وحدواء : اسم موضع .

حَدَّوْدَاءُ : بفتحتين ، وسكون الواو ، ودال أخرى ، ١ في ديوان النابغة : عِظَمَ بدل حدد .

وألف بمدودة : موضع في بلاد عذرة ، ويروى بالقصر . حَدَّوْوةٌ : أرض لبني الحارث بن كعب ؛ عن نصر . الحَدَّةُ : بالفتح ثم التشديد : حصن باليمن من أعمال الحَبِيَّة ، وهي من أعمال حب . وحدَّةٌ أيضاً : منزل بين جدَّة ومكة من أرض تهامة في وسط الطريق ، وهو واد فيه حصن ونخل وماء جارٍ من عين ، وهو موضع نزه طيب ، والقدماء يسمونه حداء ، بالمد ، وقد ذكر .

الحَدَّيْبَاءُ : بلفظ تصغير الحدباء ، بالباء الموحدة : ماء لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أسد فوق غدير الصلب ، وهو جبل محدد ؛ قال الشاعر :

إن الحديباء شحمٌ ، إن سبقت به

من لم يسامِنْ عليه فهو مسونٌ

الحَدَّيْبِيَّةُ : بضم الحاء ، وفتح الدال ، وياه ساكنة ، وياه موحدة مكسورة ، وياه اختلفوا فيها فمنهم من شددوها ومنهم من خففها ؛ فروي عن الشافعي ، رضي الله عنه ، أنه قال : الصواب تشديد الحديبية وتخفيف الجعرانة ، وأخطأ من نصَّ على تخفيفها ، وقيل : كل صواب ، أهل المدينة ينقلونها وأهل العراق يخففونها ؛ وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تحتها ؛ وقال الخطابي في أماليه : سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع ؛ وبين الحديبية ومكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، وفي الحديث : إنها بئر ، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم ، وهو أبعد الحل من البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه بل هو في مثل زاوية الحرم ، فلذلك صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم ، وعند مالك بن أنس أنها

جميعها من الحرم ؛ وقال محمد بن موسى الخوارزمي :
اعتبر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عمرة الحديبية
ووادع المشركين لمضي خمس سنين وعشرة أشهر
للهجرة النبوية .

الحديثة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء ساكنة ،
وثة مثلثة ، كأنه واحد الحديث أو تأنيته ضد
العتيق ، سبت بذلك لما أحدث بناؤها ثم لزمها
فصار علماً : وهي في عدة مواضع ، ينسب إلى كل
واحدة منها حديثي وحدثاني منها .

حديثة الموصل : وهي بلدة كانت على دجلة بالجانب
الشرقي قرب الزاب الأعلى ، وفي بعض الآثار أن
حديثة الموصل كانت هي قصبة كورة الموصل
الموجودة الآن وإنما أحدثها مروان بن محمد الحمار ،
وقال حمزة بن الحميد : الحديثة تعريب نوكرد ،
وكانت مدينة قديمة فغربت وبقي آثارها فأعادها
مروان بن محمد بن مروان إلى العبارة وسأل عن
اسمها فأخبر بمعناه فقال : سموها الحديثة ؛ وقال ابن
الكثير : أول من مضر الموصل هرثة بن عرفة الباري
في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأسكنها
للعرب ثم أتى الحديثة ، وكانت قرية فيها بيعتان ،
ويقال : إن هرثة نزل المدينة أولاً فبصرها واختطها
قبل الموصل ، ولما سبت الحديثة حين تحول إليها
من تحول من أهل الأنبار لما ولي ابن الرُّفيل صاحب
النهر ببادوريا أيام الحجاج بن يوسف فعتقهم ، وكان
فيهم قوم من أهل الحديثة التي بالأنبار فبنوا بها
مسجداً وسوا المدينة الحديثة ؛ وينسب إلى هذه
الحديثة جماعة ، منهم : أبو الحسن علي بن عبد الرحمن
ابن محمد بن بابويه السمنجاني الفقيه ، نزل أصبهان
ومات بها ، قال أبو الفضل المقدسي : سمعت أبا

المظفر الأبيوردي يقول : سمعته يقول نحن من حديثة
الموصل ، وكان إذا روى عنه نسب الحديث ؛ قلت :
وسمنجان بلد من أعمال طخارستان من وراء بلخ .
حديثة الفرات : وتعرف بحديثة النورة : وهي
على فراسخ من الأنبار ، وبها قلعة حصينة في وسط
الفرات والماء يحيط بها ، قال أحمد بن يحيى بن جابر :
وجه عمار بن ياسر أيام ولايته الكوفة من قبل عمر
ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، جيشاً يستقري ما فوق
الفرات عليهم أبو مدلاج التميمي فتولى فتحها ، وهو
الذي تولى بناء الحديثة التي على الفرات وولده بيت ؛
وحكى أبو سعد السمعاني أن أهل الحديثة نصيرية ،
وحكى عن شيخه أبي البركات عمر بن إبراهيم العلوي
الزبيدي النحوي مؤلف شرح اللع أنه قال : اجتزت
بالحديثة عند عودي من الشام فدخلتها فقبل لي : ما
اسمك ؟ فقلت : عمر ، فأرادوا قتلي لو لم يدركني
من عرفهم أنني علوي ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم :
سويد بن سعيد بن سهل بن شهربار أبو محمد الهروي
الحديثي ، قال أبو بكر الخطيب : سكن الحديثة
حديثة النورة على فرسخ من الأنبار فنسب إليها ،
سمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد
وحفص بن ميسرة وعلي بن مسهر وشريك بن عبدالله
القاضي ويحيى بن زكرياء بن أبي زائدة وغيرهم ، روى
عنه يعقوب بن شبة ومحمد بن عبدالله بن مطير ومسلم
ابن الحجاج في صحيحه وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر
ابن إبراهيم بن هانيء النيسابوري وأبو زرعة وأبو حاتم
الرازيان ، وقال البخاري : فيه نظر كان عسي
فتلقن بما ليس في حديثه ، وقال سعد بن عمرو
البرذعي : رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه ، وقال :
رأيت فيه شيئاً لم يعجبني ، فقبل : ما هو ؟ فقال :
لما قدمت من مصر مرت به فأقمت عنده فقلت له

إن عندي أحاديث ابن وهب عن ضمام- ليست عندك، فقال : ذاكرني بها ، فأخبرجتُ الكُتُبَ إذا كره وكنت كلما ذاكرته بشيء قال : حدثنا به ضمام ، وكان يدلّس حديث حرير بن عثمان وحديث ابن مكرم وحديث عبد الله بن عمرو 'رز' غيباً تزدد حباً، فقلت : أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة الأحاديث من هؤلاء ، فغضب ، فقلت لأبي زوعة : فأبش حاله؟ فقال : أما كُتُبُه فصحيح وكنت أتبع أصوله فأكتب منها وأما إذا حدث من حفظه فلا ، مات في شوال سنة ٢٤٠ عن مائة سنة ، وكان ضريراً ؛ ومنها سعيد بن عبد الله الحدادي أبو عثمان ، حدث عن سويد ابن سعيد الحديثي ، روى عنه أبو بكر الشافعي وأحمد بن محمد أبزؤن وذكر الشافعي أنه سيع منه بمجديّة النورة ؛ وعبد الله بن محمد بن الحسين أبو محمد بن أبي طاهر الحديثي ، سيع أبا عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المعالي وأبا القاسم بن بشران ، روى عنه أبو القاسم السمرقندي وعبد الوهاب الأنطاقي ، ومات في سنة ٤٨٧ ؛ وهلال بن إبراهيم بن نجّاد بن عليّ بن شريف أبو البدر النسيبي الحزرجي الشاعر ، قدم دمشق ؛ قال القاسم بن أبي القاسم الدمشقي فيما كتب في تاريخ والده إملاءً على هلال وكتبتُ من لفظه :

أطعتُ الهوى لما تمكّنتني قسراً ،
ولم أذر أن الحب يستعبد الحرّاً

فأصبحتُ لا أصفي إلى لومٍ لائم ،
ولا عاذلٍ بالعذل مستتراً مغترّاً

إذا ما تذكرتُ الحديث والشراً
وطيبَ زماني ، بادرتُ مقلتي تنزراً

أشترخُ شباني ، بالفرات ، وشرقي
وميدان لهنوي هل لنا عودة أخرى

ومنها أيضاً روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي أصلاً البغدادي مولداً أبو طالب قاضي القضاة ببغداد ، وكان يشهد أولاً عند قاضي القضاة أبي القاسم عليّ بن الحسين الزيّني سنة ٥٢٤ في شهر رمضان ، ثم رُتب نائباً في الحكم بمدينة السلام وأذن له في القعود والمطالبات والحبس والإطلاق من غير سماع بيّنة ولا اسجال في خامس عشر رجب سنة ٥٦٣ ، وفي ربيع الآخر سنة ٥٦٤ أذن له في سماع البيّنة وأنشأ قضيته بإذن المستنجد ، وكان على ذلك ينوب في الحكم إلى أن مات المستنجد بالله وولي المستضيء ، فولاه قضاء القضاة بعد امتناع منه وإلزام له فيه يوم الجمعة حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦ ، واستناب ولده أبا المعالي عبد الملك على القضاء والحكم بدار الخلافة وما يليها وغير ذلك من الأعمال ولم يزل على ولايته حتى مات ، وقد سيع الحديث من جماعة ، قال عمر بن عليّ القزويني : سألت روح بن الحديثي عن مولده فقال : سنة ٥٠٢ ، ومات في خامس عشر محرم سنة ٥٧٠ ؛ وأبو جعفر النفيس بن وهبان الحديثي السلمي ، روى عن أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد السلال وأبي الفضل محمد بن عمر الأرموي في آخرين ، ومات في ثالث عشر صفر سنة ٥٩٩ ؛ وابنه صديقنا ورفيقنا الإمام أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان ، اصطحبنا مدّة ببغداد ومرو وخوارزم في الساع على المشايخ وكانت بيننا مودة صادقة ، وكان عارفاً بالحديث ورجاله وعلومه عارفاً بالأدب قيماً باللفة جدّاً وخصوصاً لفة الحديث ، وكان مع ذلك فقيهاً مناظراً ، وكان حسن العشرة متودداً مأمون الصعبة صحيح الخاطر مع دين متين ، خلفته بخوارزم في أول سنة ٦١٧ فقتلته التتر بها شهيداً ، وما روى إلا القليل .

والحديثة : أيضاً من قرى غوطة دمشق ويقال لها حديثه جرش ، بالشين المعجمة ، ذكر لي ابن الدّخيسي عن الشريف البهاء الشروطي أنه بالسّين المهملة ؛ سكن الحديثه هذه أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو العباس الأكار النهريني أخو أبي عبد الله المقرئ من سواد بغداد ، سمع أبا الحسين بن الطيوري وسكن بهذه القرية من غوطة دمشق ، سمع منه بها الحافظ أبو القاسم وذكره وقال : مات في سنة ٥٢٧هـ ؛ ومحمد ابن عنبسة الحديثي ، حدث عن خالد بن سعيد العريضي .

الحديجاء : بلفظ تصغير حدجاء ، ممدودة ؛ والحَدَجُ ، بالتحريك ، في كلام العرب : الخنظل إذا اشتدّ وصلّب ، والحَدَجُ ، بالكسر : الحِمْلُ ومركبُ النساء . وحَدِجَاء : قرية بالشام ؛ نسب إليها عدي ابن الرقاع الحرّ المقدّية فقال :

أُمَيْدُ ، كَأَنِّي شَارِبٌ لِعَيْتٍ بِهِ
عُقَارٌ ثَوَّتَ فِي دَنْتِهَا حَجَجًا سَبَا

مَقْدِيَّةٌ صَبَاءٌ تُثْنِئْنَ شَرِبَهَا ،
إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يَرْوَحُوا بِهَا صَرَعَى

عَصَاةٌ كَرَمٌ مِنْ حَدِيجَاءَ لَمْ يَكُنْ
مُنَابِتُهَا مُسْتَحْدَثَاتٍ ، وَلَا قُرْعَا

الحديثا : يجوز أن يكون تصغير جمع حديثه ، مقصور ، وهي البستان : وهو موضع في خبثشوم حزن الحُصَا ، له ذكر في أيام العُظَالِي ، وهو والذي بعده واحد ، جمعوه بما حوله على عادتهم في أمثال ذلك .

الحديثة : كأنه تصغير حدقة : موضع في قلّة الحزن من ديار بني يربوع لبني حدير بن رباح منهم ، وهما حديثتان بهذا المكان .

الحديثة : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وقاف ،

وهاء ، بلفظ واحدة الحدائق ، وهي البساتين . والحديقة : بستان كان بقنّا حجر من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب ، كانوا يسمّونه حديقة الرحمن ، وعنده قُتل مسيلمة فسّموه حديقة الموت . والحديقة أيضاً : قرية من أعراض المدينة في طريق مكة كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام ، وإياها أراد قيس بن الخطيم بقوله :

أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَامِرًا ،
كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقَ لَاعِبٍ

حَدَيْلَاءُ : مصغرة ، يقال رجل أحدل وأمرأة حدلاء إذا كانا مائلي الشق ، والحدل الميل : وهو موضع ؛ عن أبي الحسن المهلب ، ورواه بعضهم بالذال معجمة . حَدَيْلَةُ : مصغر أيضاً ، واشتقاقه من الذي قبله : وهي مدينة باليمن ، سميت بذئ حديلة ، واسم حديلة معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ؛ عن شباب العُصْفَرِي ؛ وقال أبو المنذر : معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار وأمه حَدَيْلَةُ بنت مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عَضْبَ بن جُشَمَ بن الخزرج بها يُعرفون ، ومن بني حديلة أبي ابن كعب بن قيس بن عبيد بن معاوية بن عمرو الذي تنسب إليه القراءة ، شهد بدرًا ؛ وأبو حبيب زيد ابن الحباب بن أنس بن زيد بن عبيد بن معاوية بن عمرو ، شهد بدرًا ، وقال أبو إسحاق : حديلة هو عمرو بن مالك بن النجار ولهم هناك قصر ، وقال نصر : حديلة محلّة بالمدينة بها دار عبد الملك بن مروان .

باب الحاء والذال وما يليهما

حذارق : بالضم ، وراء مكسورة ، وقاف ، مرتجل فيما أحسب : ماء بتهامة لبني كنانة .

الحِذْرِيَّةُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الراء ،
وياه مفتوحة خفيفة ، وهاء : وهو اسم إحدى حُرَّتَيْ
بني سُليم ، والحذرية في كلامهم الأرض الحشنة ؛ عن
الأصمعي ، وعن أبي نصر : الأرض الغليظة من
القَفِّ الحشنة ، وقال أبو خبيرة الأعرابي : أعلى
الجلل فإذا كان صلباً غليظاً فهو حذرية .

الحِذْنَةُ : بضتين ، وتشديد النون ، وهو في اللغة
اسم الأذن : وهي اسم أرض لبني عامر بن صعصعة ،
وقال نصر : الحِذْنَةُ موضع قرب اليمامة بما يلي
وادي حائل ؛ قال محرز بن مُكعب الضبي :

فَدَيْ لِقَوِيَّ مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ ،
إِذْ لَقِيتُ الْحَرْبُ أَقْوَاماً بِأَقْوَامٍ
إِذْ تُخْبِرَتِ مَذْحِجٌ عَنَّا ، وَقَدْ كُذِبَتْ ،
أَنْ لَنْ يُرَوِّعَ عَنْ أَصَابِنَا حَامِي
دَارَتْ رَحَانًا قَلِيلًا ثُمَّ صَبَّحَهُمْ
ضَرْبٌ ، تَصَيَّحَ مِنْهُ حِلَّةُ الْهَامِ
ظَلَّتْ ضِبَاعُ مَجِيرَاتٍ يَلْذُنَ بِهِمْ ،
وَالْحَمُوهُنَّ مِنْهُمْ أَيُّ الْهَامِ
حَتَّى حِذْنَةُ لَمْ تَتْرَكْ بِهَا صَبْعًا ،
إِلَّا لَهَا جَزْرٌ مِنْ سِلْوٍ مِقْدَامِ
ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي كَعْبٍ بِكُلْسِكُلْهَا ،
وَهُمْ يَوْمُ بَنِي نَهْدٍ بِإِظْلَامِ

حِذْيَمٌ : بالكسر ثم السكون ، وياه مفتوحة خفيفة ،
وميم ؛ والحِذْمُ القطع ، وسيف حِذْيَمٌ قاطعٌ : وهو
موضع بنجد لهم فيه يوم .

حِذْيَةٌ : بالكسر ثم السكون ، وياه خفيفة مفتوحة :
أرض مجزومة ؛ عن نصر .

الحِذْيَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة في شعر أبي

قِلَابَةُ الهذلي :

يَتَسْتَرِ مِنَ الْحِذْيَةِ ، أَمْ عَمْرُو ،
غَدَاةٌ إِذَا انْتَحَوْنِي بِالْجِنَابِ

قال السكري في فسرهِ الحِذْيَةِ : اسم هضبة قرب
مكة ، قلت أنا : الحِذْيَةُ في اللغة العطية ، لو فسر
البيت بالعطية كان أحسن .

باب الحاء والراء وما يليهما

حَوًّا : بالضم ثم التشديد ، والقصر : موضع ، قال
نصر : أظنه في بادية كلب .

حِوَاءٌ : بالكسر ، والتخفيف ، والمد : جبل من
جبال مكة على ثلاثة أميال ، وهو معروف ، ومنهم
من يُؤنِّثه فلا يصرفه ؛ قال جرير :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا
وَأَعْظَمَهُمْ ، بَيْطُنَ حِرَاءَ ، نَارًا ؟

فلا يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي حراءُ بها ، وقال
بعضهم : للناس فيه ثلاث لغات يقتحون حاءه وهي
مكسورة ويقصرون ألفه وهي ممدودة ويميلونها وهي
لا تسوغُ فيها الإمالة لأن الراء سبقت الألف ممدودة
مفتوحة وهي حرفٌ مكرَّرٌ فقامت مقام الحرف
المستعلى مثل راشد ورافع فلا قال ؛ وكان النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يأتيه الوحيُ يتعبد في
غار من هذا الجبل ، وفيه أناه جبرائيل ، عليه السلام ؛
وقال عَرَّامُ بن الأصبغ : ومن جبال مكة ثبير ،
وهو جبل شامخ يقابل حراء ، وهو جبل شامخ أرفع
من ثبير في أعلاه قُلَّةٌ شاحخة زلوج ، ذكروا أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ارتقى ذروته ومعه
نفرٌ من أصحابه فتحرك ، فقال رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم : اسكن يا حراءُ فما عليك إلا نبي أو

صديق أو شهيد ، وليس بها نبات ولا في جميع
جبال مكة إلا شيء يسير من الضياء يكون في
الجبل الشامخ ، وليس في شيء منها ماء ، ويلبها
جبال عرفات ، ويتصل بها جبال الطائف ، وفيها
مياه كثيرة .

الحِوَاوُ : جمع حرّة ، وهي كثيرة في بلاد العرب ،
وكل واحدة مضافة إلى اسم آخر ، تذكر متفرقة
إن شاء الله تعالى .

حَوَاوُ : بالضم ، وراعي مهلتين : هضاب بأرض
سلول بين الضباب وعمرو بن كلاب وسلول .

حَوَاوُ : بالفتح ، وتخفيف الراء ، وآخره زاي :
خلاف باليمن قرب زيد ، سمي باسم بطن من حير ،
وهو حرّاز ، ويكنى أبا مرثد بن عوف بن عدي بن
مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن أبن بن
المسيح بن حير ، ويقال لقريتهم حرازة ، وبها
تعمل الأطباق الحرازية .

حَوَاصَان : بالضم ، والضاد معجمة : واد من أودية
القبيلة ؛ عن الزمخشري عن علي بن وهاس ، يقال :
جبل حُرَّصَان وناقة حُرَّصَان أي ساقطة لا خير فيها .

حَوَاصُ : فعال من الحرّص وهو الملاك : موضع
قرب مكة بين المشاش والغصير ، وهناك كانت
العزّي فيما قيل ؛ قال أبو المنذر : أول من اتخذ
العزّي ظالم بن أسعد وكانت بواد من محلة الشامية
يقال له حُرَّاص بإزاء الغصير عن عين المصعد من مكة
إلى العراق ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان
بتسعة أميال ؛ قال الفضل بن العباس اللّهي :

أَتَعَهْدُ مِنْ سُلَيْمِي ذَاتِ نُلُوي ،
زَمَانَ تَحَلَّلْتُ سُلَيْمِي الْمَرَاضَا

كَأَنَّ بِيوتَ جِيَرَتِهِمْ ، فَأَبْصِرْ ،
عَلَى الْأَزْمَانِ تَحْتَلُ الرِّيَاضَا

كَوَقَفَ الْعَاجُ تَحْرِقَهُ حَرِيقُ ،
كَمَا نَحَلَتْ مُقَرَّبِلَةً رُحَاضَا

وَقَدْ كَانَتْ وَلِلْأَيَّامِ صَرْفُ ،
تَدْمَنُ مِنْ مَرَابِعِهَا حُرَّاضَا

حَوَاصَة : بالضم : سوق بالكوفة يباع فيها الحرّص
وهو الاثنان .

حَوَاصَة : بالفتح ثم التخفيف ، وقد ذكرنا أن الحرّص
الملاك ؛ وحراصة : ماء لجشم بن معاوية من بني
عامر قريب من جهة نجد ، وقد روي بالضم ؛ قال
كثير عزة :

فَأَجْمَعُنْ بَيْنَا عَاجِلًا وَتَرْكُنِي
بَقِيْفَا حُرَّيْمٍ ، وَاقْفَا أَتْلَدُ

كَمَا هَاجَ الْفَأَ صَاغِحَاتُ عَشِيَّةٍ ،
لَهُ ، وَهُوَ مَصْفُودُ الْيَدَيْنِ مُعَيَّدُ

فَقَدْ قُتِنِي لَمَّا وَرَدَنَ حَقِينَنَا ،
وَهَنَ عَلَى مَاءِ الْحَرَاصَةِ أَبْعَدُ

قال ابن السكيت في تفسيره : الحراصة أرض . ومعدن
الحراصة : بين العوراء وبين شغب وبدأ ، وينبُع
قريب من الحوراء .

حَوَامٌ : بلفظ ضدّ الحلال : محلة وخطة كبيرة بالكوفة
يقال لهم بنو حرام مستاة بيطن تيم ، وهو حرام بن
سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ منهم :
عيسى بن المغيرة الحرامي ، روى عن الشعبي وغيره ،
روى عنه الثوري ، قال أبو أحمد العسكري : وهم
الأحارب ، قال ابن حبيب : ومن بني كعب بن سعد
الأحارب وهم حرام وعبد العزّي ومالك وجشم

وقال أبو عون في زيجته : طول حرّان سبع وسبعون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ؛ وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرّها يوم وبين الرّقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم ، قيل : سميت بهارّان أخيه إبراهيم ، عليه السلام ، لأنه أول من بناها فعزّبت فقبل حرّان ، وذكر قوم أنها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان ، وكانت منازل الصابئة ومم الحرانيّون الذين يذكّرهم أصحاب كتب الملل والنحل ؛ وقال المفسرون في قوله تعالى : إني مهاجر إلى ربي ؛ إنه أراد حرّان ؛ وقالوا في قوله تعالى : ونجّينا ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ؛ هي حرّان ؛ وقول سُديف بن ميسون :

قد كنت أحسبني جلدًا ، فضغضعتني
قبرٌ بجرّان فيه عصّة الدين

يريد إبراهيم ابن الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان مروان بن محمد حبسه بجرّان حتى مات بها بعد شهرين في الطاعون ، وقيل : بل قتل ، وذلك في سنة ٢٣٢ ؛ حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد السرخسي النعوي قال : حدثني ابن النبيه الشاعر المصري قال : مروت مع الملك الأشرف بن العادل ابن أيوب في يوم شديد الحر بظاهر حرّان على مقابرها ولها أهداف طوال على حجارة كأنها الرجال القيام ، وقال لي الأشرف : بأيّ شيء تشبه هذه ؟ فقلت : أرتجالاً :

هؤلاء حرّانكم غليظ ،
مكدرٌ مفرط الحرارة
كان أجداثها جحيم ،
وقودها الناس والحجارة

وعبد شمس والحارث بنو كعب ، سوا بذلك لأنهم أحربوا من حاربوا. وبنو حرام : خطة كبيرة بالبصرة ، فنسب إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان ابن بغيض ، ومنهم رؤساء وشعراء وأجواد ؛ وقد نسب أبو سعد إلى هذه الخطة أبا محمد القاسم بن علي ابن محمد بن عثمان الحريري الحرامي صاحب المقامات والمعروف أنه من أهل المشان من أهل البصرة ، وبنو حرام في البصرة كثير ، وأنا شك في خطة البصرة هل هي منسوبة إلى من ذكرنا أو إلى غيرهم ، وإنما غلب الظن أنها منسوبة إلى هؤلاء لأنني وجدت في بعض الكتب أن بني حرام بن سعد بالبصرة . وحرام أيضاً : موضع بالجزيرة وأظنه جبلاً ؛ وأما المسجد الحرام فيذكر في المساجد إن شاء الله تعالى .

الحواميّة : منسوب : ماء لبني زُبَاع من بني عمرو ابن كلاب ، وهي إلى قبل النسيّر .

حرّان : بتشديد الراء ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فعلاً من حرّن الفرس إذا لم يتقدّم ، ويجوز أن يكون فعلاً من الحرّ ، يقال : رجل حرّان أي عطشان ، وأصله من الحر ، وامرأة حرّسي ، وهو حرّان يروّان ، والنسبة إليها حرّاني ، بعد الراء الساكنة نون على غير قياس ، كما قالوا : مناني في النسبة إلى ماني والقياس مانوي وحرّاني والعامّة عليهما ؛ قال بطليموس : طول حرّان اثنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها سبع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وهي في الإقليم الرابع ، طالها القوس ولها شركة في العواء تسع دوج ولها النسر الواقع كله ولها بنات نعش كلها تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان ؛

وفُتحت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على يد عياض بن غنم نزل عليها قبل الرّها فخرج إليه مقدموها فقالوا له : ليس بنا امتناع عليكم ولكننا نسألكم أن تمضوا إلى الرّها فتمها دخل فيه أهل الرها فعلينا مثله ، فأجابهم عياض إلى ذلك ونزل على الرها وصالحهم ، كما نذكره في الرها ، فصالح أهل حوران على مثاله ؛ وينسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم ، ولها تاريخ ، منهم : أبو الحسن علي بن علان بن عبد الرحمن الحرّاني الحافظ ، صنف تاريخ الجزيرة ، وروى عن أبي يعلى الموصلي وأبي بكر محمد بن أحمد ابن شبة البغدادي وأبي بكر محمد بن علي الباغندي ومحمد بن جرير وأبي القاسم البغوي وأبي عروبة الحرّاني وغيرهم كثير ، روى عنه تمام بن محمد الدمشقي وأبو عبد الله بن مندة وأبو الطير عبد الرحمن بن عبد العزيز وغيرهم ، وتوفي يوم عيد الأضحي سنة ٣٥٥ ، وكان حافظاً ثقة نبيلاً ؛ وأبو عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحرّاني الحافظ الإمام صاحب تاريخ الجزيرة ، مات في ذي الحجة سنة ٣١٨ عن ست وتسعين سنة ؛ وغيرهما كثير . وحرّان أيضاً : من قرى حلب . وحرّان الكبرى وحرّان الصغرى : قريتان بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس . وحرّان أيضاً : قرية بغوطة دمشق .

الحَوَّانُ : بالضم ، ثنية الحرّ : واديان بنجد وواديان بالجزيرة أو على أرض الشام .

حَوَّانُ : بالضم ، وتخفيف الراء : سكة معروفة بأصهبان ، ويروى بتشديد راء أيضاً ؛ نسب إليها قوم ، منهم عبد المنعم بن نصر بن يعقوب بن أحمد بن علي المقرئ أبو المطهر بن أبي أحمد الحرّاني الجوباري

الشامكاني من أهل أصهبان من سكة حوران من محلة جوبار ، وشامكان من قرى نيسابور ، وكان شيخاً صالحاً من المعمرين من أهل الخير ، سمع جده لأمه أبا طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، سمع منه أبو سعد ، وكانت ولادته في سنة ٤٥١ ، ومات في رجب سنة ٥٣٥ ؛ وأبو الشكر حمد بن أبي الفتح بن أبي بكر الحرّاني الأصهباني ، شيخ صالح ، سمع أبا العباس أحمد بن محمد بن الحسين الحياط وأبا القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مندة وأبا المظفر محمود بن جعفر الكوسج وغيرهم ، قال السمعاني : كتبت عنه بأصهبان ، وبها توفي في رجب سنة ٥٤٣ .

حَوْبُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : بلدة بين بَيْتْنَم وبَيْشَةَ على طريق حاج صنعاء ، ويقال أيضاً بنات حرب . وباب حرب ببغداد : محلة تجاور قبر أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ؛ ينسب إليها حرّاني ، ذكرت في الحرّية بعد هذا .

حَوْبُثُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مضومة ، وثاء مثلثة ؛ وهو في كلامهم نبت من أطيب المراتع ، يقال : أطيب اللبن ما رعى الحرْبُثُ والسَّعدانُ . والحرْبُثُ : فلاة بين اليمن وعمان .

حَوْبَنَسَا : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وفتح النون ، وسكون الفاء ، وسين مهمل ، مقصور : من قرى حمص ، ذكرها في مقتل النعمان بن بشير كما ذكرناه في بيرون .

حَوْبَنُوشُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء ، وضم النون ، وسكون الواو ، وشين معجمة : قرية من قرى الجَزَر من نواحي حلب ؛ قال حمدان بن عبد الرحيم الجزري :

ألا هل ، إلى حتّ المطايا إليكم
وشم خزامى حربنوش ، سبيل ؟

في أبيات ذكرت في الديرة .

حَوْبَةُ : بلفظ الحربة التي يطعن بها ؛ قال نصر : حربة
رملة منقطعة قرب وادي واقصة من ناحية القفّ من
الرغام ، وقال ثعلب : حربة رملة كثيرة البقر كأنها
في بلاد هذيل ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

في دَرْبٍ يَلْتَقِي حُورٍ مَدَامِعُهَا ،
كَأَنَّهُنَّ " بِجَنَبِي " حربة البرد

وقال أُمَيَّة بن أبي عائذ الهذلي :

وكانها ، وَسَطَ النساءِ ، غمامة
فَرَعَتْ يَرْيَقُهَا نَشِيءُ نَشَاصٍ
أَوْ جَابَةُ ، من وحش حربة ، فَرْدَةٌ
من دَرْبٍ مَرَجٍ أَلَاتٍ صِاصِي

قال السكري : مَرَجٌ لا يستقرّ في موضع واحد ،
والجأبة الغليظة من بقر الوحش ؛ وقال بشر بن أبي
خازم الأسدي :

فَدَعْ عَنْكَ لَيْلِي ، إِنْ لَيْلِي وَسَأَتَهَا ،
إِذَا وَعَدْتُكَ الْوَعْدَ لَا يَتَسَرُّ

وقد أَتَنَاسَى الهمّ عند احتضاره
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ لِذِي اللَّبِّ مَعْبَرٌ

بأدماء من مِرِّ المهارى ، كأنها ،
بِحَرْبَةٍ ، مَوْشِي القوائم مقفر

وخطّة بني حربة بالبصرة : كِسْرَةٌ بني حصن ، وهم
حبي من بني العنبر وهناك بنو مُرْمُض ، وليس في
كتاب أبي المنذر حربة في بني العنبر .

الْحَوْبِيَّةُ : منسوبة : محلة كبيرة مشهورة ببغداد
عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن
حنبل وغيرهما ، تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي

ويعرف بالراوندي أحد قواد أبي جعفر المنصور ،
وكان يتولى شرطة بغداد ، وولي شرطة الموصل لجعفر
ابن أبي جعفر المنصور وجعفر بالموصل يومئذ ، وقتلت
الترك حرباً في أيام المنصور سنة ١٤٧ ، وذلك أن
اشترخان الجوارزمي خرج في ثرك الحزّر من الدربند
فأغار على نواحي أرمينية فقتل وسبى خلقاً من
المسلمين ودخل تفلّيس فقتل حرباً بها ، وخرب جميع
ما كان يجاور الحربية من المحالّ وبقيت وحدها
كالبلدة المفردة في وسط الصحراء ، فعمل عليها أهلها
سوراً وجيّرّوها ، وبها أسواق من كل شيء ، ولها
جامع تقام فيه الخطبة والجمعة ، وبينها وبين بغداد
اليوم نحو ميلين ؛ وقال أبو سعد : سمعت القاضي أبا
بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ببغداد يقول : إذا
جاوزت جامع المنصور فجميع تلك المحالّ يقال لها
الحربية مثل النصرية والشاكرية ودار بطيخ والعباسيين
وغيرها ؛ وينسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم :
إبراهيم بن إسحاق الحربي الإمام الزاهد العالم التحوي
اللغوي الفقيه ، أصله من مرو ، وله تصنيف منها غريب
الحديث ، روى عن أحمد بن حنبل وأبي شعيب التميمي
ابن دكين وغيرهما ، روى عنه جماعة ، وكانت
ولادته سنة ١٩٨ ، ومات في ذي الحجة سنة ٢٨٥ .

حَوْبِي : مقصور والعامّة تتلفظ به بمالاً : بليدة في
أقصى دُجَيْل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة ،
تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة وتُحْمَلُ إلى سائر
البلاد ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم والنباهة ،
منهم : أبو الحسن عليّ بن رشيد بن أحمد بن محمد بن
حسين الحُرْبَوِي ، سبغ أبا الوقت السجزي وشهد
بغداد وأقام بها وصار وكيل الناصر لدين الله أبي
العباس أحمد بن المستضيء ، وكان حسن الخطّ على
طريقة أبي عبد الله بن مقلّة ، وكتب الكثير ، وكان

حجاً للكُتُب ، مات ببغداد في ثامن عشر شوال سنة ٦٠٥ ، وبباب حرب دفن .
 حوث : بفتح أوله ويضم ، وثانيه ساكن ، وآخره ناء مثناة ، فمن فتح كان معناه الزرع وكسب المال ، ومن ضم كان مرتجلاً : وهو موضع من نواحي المدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

فلما هبطنا الحرث قال أميرنا :
 حرام علينا الحرث ما لم تضارب
 فسامحه منا رجاله أعزة ،
 فما رجعوا حتى أحلث لشارب

وقال أيضاً :

وكانهم ، بالحرث إذ يعلمهم ،
 غمٌ يعبظها غواة شرّوب

حوث : بوزن عثر وزفر ، يجوز أن يكون معدولاً عن حارث وهو الكاسب ؛ ذكر أبو بكر محمد بن الحسن بن دويد عن السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال : كان ذو حرث الحميري وهو أبو عبد كلال مثنوب ذو حرث ، وكان من أهل بيت الملك ، وهو ذو حرث بن الحارث بن مالك بن غيدان بن حجر بن ذي رعين واسمه يريم بن زيد ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن القوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أئمن بن الهبلسع بن حدير صاحب صيد ، ولم يملك ولم يعمل وثاباً ولم يلبس مصيراً ؛ الوثاب : السرير ، والمصير : التاج بلغة حمير ؛ وكان سباحاً يطوف في البلاد ومعه ذؤبان من ذؤبان اليمن يغير بهم فيأكل ويؤكل ، فأوغل في بعض أيامه في بلاد اليمن فهجم على بلد أقيح كثير الرياض ذي

أوداة ذات نخل وأغبال ، فأمر أصحابه بالنزول وقال : يا قوم إن لهذا البلد لشأناً وإنه ليرغب في مثله لما أرى من غياضه ورياضه وانتاق أطرافه وتقاذف أرجائه ولا أرى أنيساً ولست برائم حتى أعرف لأية علة تحامته الرؤاد مع هذا الصيد الذي قد تجنبه الطراد ، ونزل وألقى بقاعه وأمر قنّاصه فبشوا كلابه وصقوره ، وأقبلت الكلاب تتبع الطيأة والشاء من الصيران فلا تلبث أن ترجع كاسعة بأذناها ثضي وتلّوذ بأطراف القنّاص وكذلك الصقور تحوم فإذا كسرت على صيد اثنت راجعة على ما والاها من الشجر فتكتبت فيه ، فعجب من ذلك وراعه ، فقال له أصحابه : أبينت اللعن ، إننا ممنوعون وإن لهذه الأرض جماعة من غير الإنس فارحل بنا عنها ، فلج وأقسم بالله لا يريم حتى يعرف شأنها أو يخترم دون ذلك ، فبات على تلك الحال فلما أصبح قال له أصحابه : أبيت اللعن ، إننا قد سمعنا ألوئك وأنفُسنا دون نفسك فأذن لنا أن ننفض الأرض لنقف على ما آليت عليه ، فأمرهم فتفرقوا ثلاثاً في رجالهم ، وركب في ذوي التجدة منهم وأمرهم أن تعشوا بالاحلال ، فإذا أمسوا شتوا النار فخرج مشرقاً فأب وقد طفل العشي ولم يحس ركزاً ولا أبّن أثراً ، فلما أصبح في اليوم فعل فعله بالأمس وخرج مغرباً فسار غير بعيد حتى هجم على عين عظيمة يطيف بها عربن وغاب وتكتنفها ثلاثة أنداد عظام ؛ والأنداد جمع ند ، وهو الأكمة لا تبلغ أن تكون جبلاً ؛ وإذا على شريعتها بيت رضم بالصخر وحوله من مسوك الوحوش وعظامها كالتلال فهنّ بين رميم وصليب وغريص ، فبينما هو كذلك إذ أبصر شخصاً كجماء الفحل المقرّم قد تجلّل بشعره وذلالته تنّوس على عطفه ويده سيف كاللجة

الحضراء ونقصت عنه الحيل وأصرّت بأذانها ونفضت بأبوالها ، قال : ونحن محرجون فنادينا وقتنا : من أنت ؟ فأقبل يلاحظنا كالقرم الصّول ثم وثب كوثبة الفهد على أدنانا إليه فضربه ضربة قطّ عجز فرسه وثنى بالفارس وجزله جزلتيّن ، فقال القليل ، يعني الملك : ليلحق فارسان برجالنا فليأتيا منهم بعشرين رامياً فلما مُشفقون على قلّت من هذا ، فلم يلبث أن أقبلت الرجال ففرّقهم على الأنداد الثلاثة وقال : حشوه بالنبل فإن طلع عليكم فدهدوها عليه الصخر وتحمل عليه الحيل من ورائه ، ثم نزقنا خيلنا للحملة عليه وإنها لتشتت عنده ، وأقبل يدنو ويختل ، وكلما خالطه سهم أمرّ عليه يده فكسره في لحيه ، ثم درأ فارساً آخر فضربه فقطع فخذاه بسرجه وما نحت السرج من فرسه ، فصاح القليل بحيله : افترقوا ثلاث فرق واحملوا عليه من أقطاره ، ثم صاح به القليل : من أنت ؟ وبلك ! فقال بصوت كالرعد : أنا حُرث ! لا أراع ولا أحات ولا ألاع ولا أكرث ، فمن أنت ؟ فقال : أنا مثوب ، فقال : وإناك لهما قال : نعم ، فقهر ثم قال : ام يوم انقضت ام مدة وبلغت نهايتها ام عدّة لك كانت هذه ام مرارة بمنوعة ؛ هذه لغة لبعض الين يبدلون اللام وهو لام التعريف ميباً ، يريد اليوم انقضت المدة وبلغت نهايتها العدّة لك كانت هذه السرارة بمنوعة ؛ ثم جلس ينزع النبل من بدنه وألقى نفسه ، فقال بعضنا للقليل : قد استسلم ، فقال : كلا ولكنه قد اعترف ، دعوه فإنه ميت ، فقال : عهد عليكم لتحفرني ، فقال القليل : أكّد عهد ، ثم كبا لوجهه فأقبلنا إليه فإذا هو ميت ، فأخذنا السيف فما أطاق أحد منا أن يحمله على عاتقه ، وأمر مثوب فحفر له الأخدود وألقيناه فيه ، واتخذ مثوب تلك الأرض منزلاً وسماها حُرث

وهو ذو حُرث ؛ قال هشام : ووجدوا صخرة عظيمة على نَدّ من تلك الندود مزبوراً فيها بالمسند : باسمك ام لهمّ إله من سلف ومن غير إنك الملك ام كُبار ام خالق ام جبار ملكنا هذه ام مدرة وحس لنا أقطارها وأصابها وأمرأها وحيطانها وعيونها وصيرانها إلى انتهاء عدّة وانقضاء مدّة ثم يظهر عليها ام غلام ذو ام باع ام رجب وام مضاء ام غضب فينخذها معبراً أعصرأ ثم تجوز كما بدت وكل مرتقب قريب ولا بد من فقدان ام موجود وخراب ام معبور وإلى فناء مآر ام أشياء ، هلك عوار ، وعاد عبد كلال ؛ وهذا الخبر كما تراه عزوّناه إلى من رواه ، والله أعلم بصحته .

حُوج : بالضم ثم السكون ، وجيم ، يجوز أن يكون جمع حرجة مثل بُدن وبدنة ، وهو الملتف من الصدر والطلع والنبع ؛ عن أبي عبيد ، وقال غيره : الحرجة كل شجر ملتف ، وأكثرهم يجمعونه على حراج ؛ وهو غدير في ديار فزارة يقال له ابن حُرج ، وابن دريد يرويه بفتح الراء وإسقاط ابن .

العُوجلة : بضم أوله والجيم ، وتشديد اللام ، وهو من صفات الطويلة : من قرى دمشق ذكرها في حديث أبي العَبَيطَر السُّفَياني الحارِج بدمشق في أيام محمد الأمين .

حَوَجَة : بالتحريك ، قد ذكرنا أن حرجة الموضع الذي يلتف شجره : وهي كورة صغيرة في شرقي قوص بالصعيد الأعلى كثيرة الخيرات ؛ حدثني الثقة أن شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخا الملك الصالح الملاح لدين يوسف بن أيوب كان يقول : ما أعرف في الدنيا أرضاً طولها سوط فرس في مثله تستغل ثلاثين ألف دينار غير الحرجة . والحرجة أيضاً :

من قرى اليمامة ؛ عن الحفصي ، قال : وهي قريبة من
الهجرة 'مويته' لبني قيس .

حَوَّحَارُ : بتكرير الحاء وفتحها : موضع في بلاد
جُهينة من أرض الحجاز .

حَوْدَانُ : بالضم ثم السكون ، والدال مهلة : من
قرى دمشق ؛ نسب إليها غير واحد من المحدثين ،
منهم : أبو القاسم عبد السلام بن عبد الرحمن الحرداني ،
روى عن أبيه وشعيب بن شعيب بن إسحاق ، روى
عنه يحيى بن عبد الله بن الحارث القرشي وإبراهيم بن
محمد بن صالح ، مات سنة ٢٩٠ ؛ عن أبي القاسم
الدمشقي .

حَوْدُ : بالفتح ثم السكون ، والدال مهلة ، والحُرْدُ
القصد ؛ وقال أبو عمر الزاهد في كتاب العشرات :
الحرد القصد والحرد المنع والحرد الغضب والحرد
المباعد عن الأمعاء ؛ قال ابن خالويه : فقلت له وقد
قيل في قوله عز وجل : وغدوا على حرد قادرين ؛
قال : أمم للقرية ، فكتبها أبو عمر عني وأملأها في
الياقوتة .

حَوْدُفَنَّةُ : بالضم ثم السكون ، وضم الدال ،
وسكون الفاء ، وفتح النون ، وهاء : من قرى مَنبج
من أرض الشام ، بها كان مولد أبي عبادة الوليد بن
عبيد البُحْثري الشاعر في سنة ٢٠٠ في أول أيام المأمون
وهو بخراسان ، ذكر ذلك أبو غالب همام بن الفضل
ابن المذهب المعري في تاريخ له قال فيه : وحدثني أبو العلاء
المعري عن حدثه أن البُحْثري كان يركب يردوناً
له وأبوه يمشي قدامه فإذا دخل البُحْثري على بعض من
يقصده وقف أبوه على بابه قابضاً عنان دابته إلى أن
يخرج فيركب ويمضي ؛ وقال غير ابن المذهب : ولد
البُحْثري في سنة ٢٠٥ ، ومات سنة ٢٨٤ .

حَوْدُفَتَيْنِ : بعد النون المكسورة ياء ساكنة ، ونون
أخرى : قرية بينها وبين حلب ثلاثة أميال ، وجدت
ذكرها في بعض الأخبار .

حَوْدَةُ : بالفتح : بلد باليمن له ذكر في حديث العنسي ،
وكان أهله من سارَع إلى تصديق العنسي .

حَوْرُ : بلفظ ضد العبد : بلدة بالموصل منسوبة إلى الحُرِّ
ابن يوسف الثقفي . والحُرُّ أيضاً : واد بالجزيرة يقال
له ولواد آخر العُرَّان . والحُرُّ أيضاً : واد بنجد .

حَوْرَمُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي مفتوحة ، وميم :
أمم بليدة في واد ذات نهر جارٍ وبساتين بين ماردن
ودُنَيْسر من أعمال الجزيرة ؛ ينسب إليها الفراند
الحرزمية ، وهم يجيدون حَبْرَها ، وأكثر أهلها
أرمن نصارى .

حَوَسُ : بالتحريك : قرية في شرقي مصر ، وقال
الدارقطني : محلة بمصر ؛ والحَرَسُ في اللغة : حرسُ
السلطان ، وهو أمم جنس ، واحده حَرَمِيٌّ ، ولا
يجوز حَارِسٌ إلا أن يذهب به إلى معنى الحِرَاسَة ؛
وقال الأزهري : يقال حارسٌ وحرس كما يقال خادمٌ
وخدم وعاسٌ وعسس ؛ وقد نسب إلى هذا الموضع
جباة كثيرة مذكورة في تاريخ مصر ، منهم : أبو
يحيى زكرياء بن يحيى بن صالح بن يعقوب القضاعي
الحرمي كاتب عبد الرحمن بن عبد الله العمري ،
يروى عن المفضل بن فضالة وابن وهب ، مات في
شعبان سنة ٢٤٢ ؛ وابنه أبو بكر أحمد حدث ،
ومات في ذي القعدة سنة ٢٥٤ ؛ وأحمد بن رزق الله
ابن أبي الجراح الحرمي ، روى عن يونس بن عبد
الأعلى ، ومات سنة ٢٤٦ ، وغيرهم .

حَوَسٌ : ثانياً ساكن ، والحرس في اللغة مرقعة الشيء
من المرعى ، والحرس الدهر ؛ قال بعضهم :

في نعمة عشنا بذاك حرسا

وهو من مياه بني عُقَيْل بنجد ؛ عن أبي زياد ؛ وفيها
يقول مزاحم العقيلي الشاعر :

نظرت بمضي سيل حرسين ، والضحي
يلوحُ بأطراف المخارم آلهَا

قال : وهما ماءان اثنان يستيان حرسين ، وهناك
مياه عدة تسمى الحروس ؛ قال ثعلب في قول
الراعي :

رجاؤك أنساني تذكرَ إخوتي ،
وما لك أنساني بحرّسين مالبا

لأنما هو حرس ماء بين بني عامر وغطفان بين بلديهما ،
ولأنما قال بحرّسين لأن الاسنين إذا اجتمعوا وكان
أحدهما مشهوراً غلب المشهور منها ، كما قالوا العُمَران
والزُهْدَمان ؛ وقال ابن السكيت في قول عروة
ابن الورد :

أقبوا بني أمي صدور ركابكم ،
فكلُ منابا النفس خيرٌ من الهزلِ
فإنكم لن تَبْلُغُوا كلَّ هني
ولا أربي ، حتى تَرَوْا منبتَ الأثلِ

فلو كنت منلوج الفؤاد ، إذا بدا
بلاد الأعادي ، لا أميرٌ ولا أحلي
رجعتُ على حرسين ، إذ قال مالك :

هلكت ، وهل يلحى على بغية مثلي ؟
للّ انطلاقي في البلاد وبغيتي ،
وشدّي حيازيم المطيّة بالرحلِ
سَيْدَفَعْنِي يوماً إلى ربّ هجمة ،
يدافع عنها بالعُقُوق وبالبحلِ

وحرس : واد بنجد فأضاف إليه شيئاً آخر فقال

حرسين ؛ وقال لبيد :

وبالصّبح ، من شرقيّ حرس محارب ،
شجاع وذو عقد من القوم مخبر

وقال زهير :

همُ ضربوا ، عن فرجها ، بكثيبة ،
كبيضاء حرس ، في طوائفها الرّجلُ

قال : الحرس جبل ؛ وقال طفيل الغنوي :

فنحن منعنا يوم حرس نساءكم ،
غداة دعونا دعوةً غير موئل

قالوا في تفسيره : حرس ماء لغني .

حوسّتا : بالتحريك ، وسكون السين ، وتاء فوقها
نقطتان : قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على
طريق حصص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ ؛
منها شيخنا القاضي عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل
الأنصاري الحرساني ، إمام فاضل مدرس على مذهب
الشافعي ، ولي القضاء بدمشق في كهولته ثم تركه ثم
وليه وقد تجاوز التسعين عاماً من عمره بإلزام العادل
أبي بكر بن أيوب إياه ، ومات وهو قاضي القضاة
بدمشق ، وكان ثقة محتاطاً ، وكان فيه عسرٌ وملل
في الحديث والحكومة ، ومولده سنة ٥٢٠ ، تكثر
به والده فسمع من علي بن أحمد بن قيس الغساني
وعبد الكريم بن حمزة والحضر السلمي وطاهر بن
سهل الأسفراييني وعلي بن المسلم ، وتقرّد بالرواية عن
هؤلاء الأربعة زماناً ، وسمع من غيرهم فأكثر ،
ومات في خامس ذي الحجة سنة ٦١٤ عن ٩٤ سنة ؛
وينسب إليها من المتقدمين حماد بن مالك بن بسطام بن
درهم أبو مالك الأشجعي الحرساني ، روى عن الأوزاعي
وإسماعيل بن عبد الرحمن بن عبيد بن نقيع وعبد
الرحمن بن يزيد بن جابر وسعيد بن بشير وعبد العزيز

ابن حصين وإسماعيل بن عتاش ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو زرعة الدمشقي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وهشام بن عمار ويعقوب بن سفيان ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، ومات سنة ٢٢٨ . وحُرْسْتَا المنظرَة : من قرى دمشق أيضاً بالغوطة في شرقها . وحورستا أيضاً : قرية من أعمال رعبان من نواحي حلب ، وفيها حصن ومياه غزيرة .

حورشان : بالضم ثم السكون ، وشين معجمة ، ثنية حرش ؛ قال أبو سعد الضري : يقال دراهم حُرْش جيات قريبة العهد بالسكة ، وأصله من الحرش وهو الحشن . وحُرْشان : جبلان ؛ قال مزاحم العُقيلي :

نظرت بمفضي سيل حرشين ، والضحى
يسيل بأطراف المخارم آلتها

بمنقبة الأجفان أنقَدَ دمعها
مفارقة الألف ، ثم زبالها

فلما نهاها اليأس أن تؤنس الحسى ،
حسى التير ، خلّى عبرة العين جالها

وقد تقدّم هذا الشاهد في حرس بالسين المهملّة وقد رواه بعضهم هكذا .

حورص : بالفتح ثم السكون ، والصاد مهملّة ؛ والحرص في اللغة الشق . وحرص : جبل بنجد ؛ وقيل : هو بالسين .

حُرْص : بالضم ، وثانيه يضم ويفتح ، والصاد معجمة ، فمن رواه على وزن جُرْص بفتح الراء فهو معدول عن حارص أي مريض فاسد ، ومن رواه بالضم فهو الأستثنان ؛ يقال : حُرْص وحُرْص ، وهو واد بالمدينة عند أحد له ذكر ؛ قال حكيم بن عكرمة الديلمي يتشوّق المدينة :

لعمرك ! للبلباط وجانباه ،
وحرّة واقم ذات المنار ،
فجماء العقيق فعرضناه ،
فمفضي السيل من تلك الحرار ،
إلى أحد فذي حُرْص فسيني
قباب الحمي ، من كنتفي ضرار ،
أحب إليّ من فبح بيصرى ،
بلا شكّ هناك ولا انتار
ومن قريّات حصّ وبعلبك ،
لو انتي كنت أجعل بالحيار

ولما استولى اليهود في الزمن القديم على المدينة وتغلبوا عليها كان لهم ملك يقال له الفطيون ، وقد سنّ فيهم سنّة أن لا تدخل امرأة على زوجها حتى يكون هو الذي يقتضها قبله ، فبلغ ذلك أبا جبيّلة أحد ملوك اليمن فقصّد المدينة وأوقع باليهود بذي حُرْص وقتلهم ؛ فقالت سارة القرظيّة تذكر ذلك :

بأهلي رمّة لم تغنّ شيئاً ،
بذي حُرْص تعفّيتها الرياح

كهول من قُرَيْظَة ، أتلفتهم
سيوف الحزرجيّة والرماح

ولو أذنوا بحربهم لحالت
هنالك ، دونهم ، حرب وداح

وقال ابن السكيت في قول كثير :

اربع فحيّ معارف الأطلال
بالجزع من حُرْص ، فهنّ بوال

حرض هنا : واد من وادي قناة من المدينة على ميلين . وذو حُرْص أيضاً : واد عند النقرة لبني عبد الله بن غطفان ، بينه وبين معدل النقرة خمسة أميال ؛ وإياه أراد زهير فقال :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى عَرَفَتِ الطُّلُولَا
بِذِي حَرَضٍ ، مَائِلَاتٍ مُتَوَلَا

بَلَدَيْنِ ، وَتَحْسَبُ آيَاتَهُنَّ ،
عَنْ فَرْطِ حَوْلَيْنِ ، رَقَاتًا مُحِيلَا

حَوْضٌ : بفتحين ؛ وهو في اللغة الذي أذابه الحزن ؛
وهو بلد في أوائل اليمن من جهة مكة ، نزل به حَرَضُ
ابن خولان بن عمرو بن مالك بن حدير فسبى به ،
وهو اليوم بين خولان وهمدان .

حَوْفٌ : بالضم ثم السكون ، والفاء ؛ وهو في اللغة
حبُّ الرِّشَادِ ؛ والاسم من الحرفة ضد السعادة ؛ وهو
رستاق من نواحي الأنبار ؛ ينسب إليه أبو عمران
مومى بن سهل بن كثير بن سيار الوشَّاء الحُرْفِيُّ ،
حدث عن إسماعيل بن غُلْبَةَ ويَزِيدُ بن هارون
وغيرهما ، روى عنه ابن السَّكَّاء أبو بكر الشافعي ،
ومات في ذي القعدة سنة ٢٧٨ . والحَرْفُ أيضاً :
آرام سود مرتفعات ، قال نصر : أحسبها في منازل بني
سَلَمٍ .

الحَوْفَاتُ : بضتين ، وقاف ، وآخره تاء فوقها
نقطتان : موضع .

حَوْقَمٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وميم ،
وهو في اللغة الصوف الأحمر : موضع .

الحَوْقَةُ : بالضم ثم الفتح ، والقاف : ناحية بعمَّان ؛
ينسب إليها أبو الشعثاء جابر بن زيد اليماني
الأزدي الحُرْفِيُّ ، أحد أئمة السنة من أصحاب عبد
الله بن عباس ، أصله من الحَوْقَةِ ، قالوا : ويقال له
الجَوْفِيُّ ، بالجيم والواو والفاء ، لأنه نزل البصرة في
الأزد في موضع يقال له دُوبُ الجوف ، روى عن ابن
عباس وابن عمرو ، روى عنه عمرو بن دينار ، وتوفي
سنة ٩٣ .

حَوْكٌ : بالفتح ثم السكون ، وكاف : موضع ؛ قال
عبيد الله بن قيس الرقيّات :

إِنَّ شَيْبًا مِنْ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ،
وَفُتُوًّا مِنْهُمْ رِقَاقُ التَّعَالِ

لَمْ يَنَامُوا ، إِذْ نَامَ قَوْمٌ عَنْ الْوَرْدِ
وَرَجُلٌ بِجُرْكِ ، فَغَرَّعَهُ فَالسَّخَالِ

حَوْلَانٌ : آخره نون : ناحية بدمشق بالغوطة فيها عدة
قرى ، بها قومٌ من أشراف بني أُمَيَّةَ .

الحَوْمَلِيَّةُ : الحَرَمَلُ نبت : قرية من قرى أنطاكية .
الحَوْمُ : بفتحين ، الحرمان : مكة والمدينة ، والنسبة
إلى الحرم حَرَمِيٌّ ، بكسر الحاء وسكون الراء ،
والأنتى حَرَمِيَّةٌ على غير قياس ، ويقال : حَرَمِيٌّ ،
بالضم ، كأنهم نظروا إلى حرمة البيت ؛ عن المبرد
في الكامل ، وحَرَمِيٌّ ، بالتحريك ، على الأصل
أيضاً ؛ وأنشد راوي الكسر :

لَا تَأْوِيَنَّ لِحَرَمِيٍّ مَرَّتَ بِهِ
يَوْمًا ، وَلَوْ أَلْقَى الْحَرَمِيُّ فِي النَّارِ

وقال صاحب كتاب العين : إذا نسبوا غير الناس قالوا
ثوب حَرَمِيٌّ ، بفتحين ، فأما ما جاء في الحديث :
إِنْ فَلَانًا كَانَ حَرَمِيًّا رَسُولَ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ،
فإن أشراف العرب الذين يتحمسون كان إذا حجَّ
أحدهم لم يأكل إلا طعام رجل من الحرم ولم يطف
إلا في ثيابه ، فكان لكل شريف من أشراف العرب
رجل من قُرَيْشٍ ، فكل واحد منها حرمي صاحبه ،
كما يقال كرى للكُري والمكُتري وخُصْمٌ للمُخاصمين ،
والحَرَمُ بمعنى الحرام مثل زَمَنٍ وزمان ، فكأنه
حرامٌ انتهاكه وحرام صيده ورقته وكذا وكذا ؛
وحرم مكة له حدود مضروبة النار قديمة ، وهي التي
يبتنها خليل الله إبراهيم ، عليه السلام ، وحده نحو

عشرة أميال في مسيرة يوم ، وعلى كله منار مضروب
يتميز به عن غيره ، وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية
والإسلام لكونهم سكان الحرم ، وقد علموا أن ما
دون المنار من الحرم وما وراءها ليس منه ، ولما
بعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقر قريشاً على ما
عرفوه من ذلك وكتب مع زيد بن مربع الأنصاري
إلى قريش أن قرّوا قريشاً على مشاعركم فأنكم على

إرث من إرث إبراهيم ، فما دون المنار فهو حرم لا
يجل صيده ولا يقطع شجره ، وما كان وراء المنار فهو
حلّ إذا لم يكن صائده محرماً ، فإن قال قائل من
الملحة في قول الله عز وجل : أو لم يروا أنا جعلنا
حرمًا آمناً ويتخطف الناس من حولهم ؛ كيف يكون
حرمًا آمناً وقد اختلفوا وقتلوا في الحرم ؟ فالجواب

أنه ، جل وعز ، جعله حرمًا آمناً أمراً وتعبداً لهم بذلك
لا اختياراً ، فمن آمن بذلك كف عما نهى عنه اتباعاً
وانتهاءً إلى ما أمر به ، ومن ألد وأنكر أمر
الحرم وحرمته فهو كافر مباح الدم ، ومن

أقرّ وركب المنهي وصاد صيد الحرم وقتل فيه
فهو فاسق وعليه الكفارة فيما قتل من الصيد ، فإن
عاد فإن الله ينتقم منه ؛ فأما المواقيت التي سهل
منها للحج فهي بعيدة من حدود الحرم ، وهي من
الحل ، ومن أحرم منها للحج في أشهر الحج فهو محرم
مأمور بالانتفاء ما دام محرماً عن الرفث وما وراءه
من أمر النساء وعن التطيب بالطيب وعن لبس الثوب
المخيّط وعن صيد الصيد ؛ وقول الأعشى :

بأجباد غربي الصفا فالمحرم

هو الحرم ؛ تقول : أحرم الرجل فهو محرم
وحرام ، والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد
الحرام كله يراد به مكة ؛ قال البشاري : ويحدق
بالحرم أعلام بيض ، وهو من طريق الغرب التنعيم

يقول لا غائب مالي ولا حرم
وقال نصر : حرم ، بكسر الراء ، واد باليامة فيه
نخل وزرع ، ويقال بفتح الراء ، وقال أبو زياد :
حرم فليج من أفلاج اليامة ، ورواه ابن الملعى الأزدي
حرم وحرم ، بفتح الراء وضها ؛ جميع ذلك في
موضع باليامة في قول ابن مقبل :

حي دار الحي لا دار بها
بأثال ، فسخال فحرم

حرم : بالكسر ثم السكون ، وهو في اللغة الحرام ،
وقري : وحرم على قرية أهلكتها ، قال الكسائي :
معناه واجب . والحرم : أحد الحرمين ، وهما
واديان ينبتان السدر والسلم يصبان في بطن الليث
في أول أرض اليمن .

مهلة : موضع ؛ قال عبيد بن الأبرص :
لمن الديار بصاحة فحروس ،
درست من الاقمار أي دروس ؟

ذكر الحِوَارِ في ديار العرب

قال صاحب كتاب العين : الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار ، والجمع الحرات والأحرثون والحرار والحِروثون ؛ وقال الأصمعي : الحرة الأرض التي ألبستها الحجارة السود ، فإن كان فيها نجوة الأحجار فهي الصخرة ، وجمعها صخر ، فإن استقدم منها شيء فهو كراع ؛ وقال النضر بن شميل : الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث ، فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها تشطب بالنار ، وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود وإنما سودها كثرة حجارتها وتدانيها ؛ وقال أبو عمرو : تكون الحرة مستديرة فإذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكراع واللابّة والحرة بمعنى ، ويقال للطلّثة الكبيرة ، وهي الحبة التي تنضج بالملّة : حرّة ، والحرة أيضاً : البثرة الصغيرة ، والحرة أيضاً : العذاب الموجه ؛ والحرار في بلاد العرب كثيرة ، أكثرها حوالي المدينة إلى الشام ، وأنا أذكرها مرتبة على الحروف التي في أوائل ما أضيفت الحرة إليه .

حرّة أوطاس : قد ذكر أوطاس في موضعه ، ويوم حرة أوطاس : من أيام العرب .

حرّة تبوك : وهو الموضع الذي غزاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر أيضاً .

حرّة تقدة : بضم التاء المعجمة باثنتين من فوق ، ويروى بالنون ، وسكون القاف ، والدال سهلة ؛

حرّمة : بالفتح ثم السكون : موضع في جانب حمى ضربة قريب من النّسار .

حوتق : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وقاف : من مدن أرمينية .

حورنة : بكسرتين ، وفتح النون وتشديدها ، ووجدت بخط بعض العلماء بالزاي : قرية باليامة في وسط العارض لبني عدي بن حنيفة نخيلات ؛ قال جرير :

من كل ميسة العجان ، كأنه
جُرِفَ تقصّف من حِرّة جارٍ

حروراء : بفتحين ، وسكون الواو ، وراء أخرى ، وألف ممدودة ؛ يجوز أن يكون مشتقاً من الريح الحرور ، وهي الحارة ، وهي بالليل كالسوم بالنهار ، كأنه أنت نظراً إلى أنه بقعة ؛ قيل : هي قرية بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فنُسبوا إليها ، وقال ابن الأنباري : حروراء كورة ، وقال أبو منصور : الحرورية منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه الحرورية من الخوارج ، وبها كان أول فتحهم واجتماعهم حين خالفوا عليه ، قال : ورأيت بالدهناء رملة وعية يقال لها رملة حروراء .

الحرورية : منسوب في قول النابغة الجعدي حيث قال :

أيا دار سلمى بالحرورية أسلمي
إلى جانب الصّمان ، فالمتلم

أقامت به البرّدين ثم تذكّرت
منازلها ، بين الدّخول فجرثم

حرّوس : بالفتح ثم الضم ، والواو ساكنة ، والسين
أ قوله : ميسة العجان : هكذا في الاصل ؛ ولم نجد هذا البيت في ديوان جرير .

قال بعضهم: التَّقْدَةُ، بالكسر، الكُزْبُرة، والتَّقْدَةُ،
بكسر النون: الكَرَوِيَّا؛ قال الرازي:

لكنَّ حَيًّا نَزَلُوا بِذِي يَينَ ،
فما حَوَتْ تَقْدَةً ذاتِ حِرِّينَ

حَوَّةٌ حَقْلٌ: بفتح الحاء، وسكون القاف بالمُنْصَف،
وقد ذكر حَقْلٌ في موضعه؛ ويوم حرة حقل: من
أيام العرب.

حَوَّةُ الحِمَارَةِ: لا أعرف موضعها، وقد جاءت في
أخبارهم.

حَوَّةٌ راجِلٌ: بالجم: في بلاد بني عيس بن بغيض؛
عن أحمد بن فارس، وقال الزمخشري: حرة راجل
بين السرّ ومشارف حوران؛ قال النابغة:

يَكُومُ بِرَبْعِيٍّ كَانَ زُهَاهُ ،
إِذَا هَبَطَ الصَّعْرَاءُ حَرَّةٌ رَاجِلٌ

حَوَّةٌ رَاهِصٌ: قال الأصمعي: ولبنى قريط بن عبد
ابن كلاب راهص، وهي حرة سوداء، وهي آكام
منقادة متصلة تسمى نعل راهص، وقيل: هي لفزارة.

الحَوَّةُ الرَّجْلَاءُ: قال ابن الأعرابي: الحرة الرجلاء الصلبة
الشديدة، وقال غيره: هي التي أعلاها أسود وأسفلها
أبيض، وقال الأصمعي: يقال للطريق الحشن رجيل،
ويقال: حرة رجلاء للغليظة الحشنة: وهو علم حرة
في ديار بني القين بن جسر بين المدينة والشام، وقد
ذكرت في الرجلاء؛ قال الأحنس بن شهاب:

وكلبٌ لها خَبَتْ فرملةٌ عالِجٌ
إلى الحرة الرجلاء، حيث تحارب

وقال الراعي:

يا أهل! ما بال هذا الليل في صَفَرٍ
يزداد طولاً، وما يزداد من قِصَرٍ

في إثر مَنْ قطعت مني قرينته،
يوم الحدّ إلى، بأسباب من القدر

كأنما شُقَّ قلبي يوم فارقتهم
قسين، بين أخي نجد ومنحدّر

هم الأجلة أبكي اليوم إثرهم،
وكنت أطرب نحو الحيرة الشطر

فقلت، والحرة الرجلاء دونهم،
وبطن لجّان لما اعتادني ذكرى:

صلّى على عَزَّةِ الرحمن وأبنتها
ليلي، وصلى على جاراتها الأخر

هنّ الحرائر لا ربّات أخيرة،
سودّ المحاجر لا يقرآن بالسور

حَوَّةٌ رُمَاحٌ: بضم الراء، والحاء مهملّة: بالدهناء؛
قالت أعرابية:

سلام الذي قد ظن أن ليس رائيًا
رُمَاحًا، ولا من حرّته ذرّي خضرا

وقد ذكر في رماح.

حَوَّةٌ سُلَيْمٌ: هو سليم بن منصور بن عكرمة بن
خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان؛ قال أبو منصور: حرة
النار لبني سليم وتسمى أم صبار، وفيها معدن الذهب،
وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن، وقال أبو
منصور: حرة ليلي وحرة شوران وحرة بني سليم
في عالية نجد؛ وأنشد لبشر بن أبي خازم:

مُعَالِيَةٌ لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ ،
وحرة ليلي السهل منها فلوها

حَوَّةٌ شَرَجٌ: بفتح الشين، وسكون الراء، وجيم:
ذكر في موضعه؛ قال ابن مقبل:

زارتكَ من دونها شرج وحرّته،
وما تجشّمت من دانٍ ولا أُون

حَوَّةُ شَوْرَان : بفتح الشين المعجمة، وسكون الواو، وراء، وألف، ونون؛ قال عرّام : عَيَّرَ جيلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شوران، وهو جبل مطل على السد .

حَوَّةُ ضَارِج : بالضاد المعجمة، والجم، ذكره ابن فارس، وضارج يذكر في موضعه؛ وأنشد لبشر بن أبي خازم :

بكلّ فضاء، بين حرة ضارج
وخلّ إلى ماء القصيبة موكب

قال : ويقال إنما هو أثلة ضارج .

حَوَّةُ ضَرْغَد : بفتح الضاد والغين المعجمة : في جبال طيبة، وقال ابن الأنباري : ضَرْغَد في بلاد غطفان ويقال ضَرْغَد مقبرة، فهو يصرف من الأول ولا يصرف من الثاني؛ وأنشد لعامر بن الطفيل :

فلا بُدَّ منكم قَنًا وعوارضًا ،
ولأوردن الحيل لابة ضَرْغَد

وقال النابغة في بعض الروايات :

يا عامر ! لم أعرفك تُسَكِّرُ سُنَّةً ،
بعد الذين تتابعوا بالمرصد

لو عاينتك كماتنا بطؤالة ،
بالخزورية ، أو بلابة ضَرْغَد

لثَوَيْتَ في قَدِيّ ، هنالك ، موثقًا
في القوم ، أو لثَوَيْتَ غير موثّد

اللابة والحرة واحد .

حَوَّةُ عَبَّاد : حرة : دون المدينة ؛ قال عبيد الله بن ربيع :

إلى الله أشكو أنّ عثمان جازؤ
عليّ ، ولم يعلم بذلك خالد

أبيت كَأَنِّي ، من حذار قضائه
بجرّة عَبَّادٍ ، سليمُ الأسود
تكلّفتُ أجوازَ الفياقي وبُعدها
إليك، وعظمي، خشية الموت، بارد

حَوَّةُ عُذْرَة : وتسمى كُرْتوم، ذكرت في موضعها.
حَوَّةُ عَسْعَسَ : العسس : امم الذئب لأنه يعسس بالليل أي يطوف ؛ وهي حرة معروفة ؛ قال الفامدي :

طاف الحيال وصحبتني بالأوعس ،
بين الرفاق وبين حرة عسس

حَوَّةُ عَلَّاسٍ : بفتح الغين المعجمة ، وتشديد اللام ، والسين مهملّة ؛ قال الشاعر :

لَدُنْ عُذْوَة ، حتى استغاث شريدهم
بجرّة غلاس وشلّو بمزق

حَوَّةُ قُبَاء : قبلي المدينة ، لما ذكر في الحديث .
حَوَّةُ القَوْس : قال عرّعة النسيري :

بجرّة القَوْس وخبّتي محفل
بين ذُراه ، كالخريق المشعل

حَوَّةُ لُبْن : بضم اللام ، وتسكين الباء الموحدة ؛ واللبن جمع اللبّون من النوق ؛ قال ابن الأعرابي : اللبّون الأكل الكثير والضرب الشديد ، وقد ذكر لبّون في موضعه ؛ قال الشاعر :

بجرّة لبّون يبرق جانبها ،
ركود ما مهدّ من الصباح

حَوَّةُ لَعْلَف : قال ابن الأعرابي : لعلف الرجل إذا استقصى في الأكل والعلف ، وقد ذكر لعلف .

حَوَّةُ لَيْلِي : لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يطؤها الحاج في طريقهم إلى المدينة ؛ وعن بعضهم أن حرة ليلي من وراء
١ في هذا البيت اقواء .

وادي القرى من جهة المدينة ، فيها نخل وعيون ؛
وقال السكري : حرة ليلي معروفة في بلاد بني كلاب ،
بعث الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى الرماح بن يزيد
وقيل ابن أبرد المرثي يعرف بابن ميادة حين استخلف
فمدحه فأمره بالمقام عنده ، فأقام ثم اشتاق إلى وطنه
فقال :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة
بحرة ليلي ، حيث ربنتي أهلي
بلاد بها نيطت عليّ غائمي ،
وقطعتني عني حين أدركني عقلي
وهل أسمعني ، الدهر ، أصوات هجبة
تطالع من هجل خصيب إلى هجل
نحن ، فأبكي كلما ذرت شارق ،
وذاك على المشتاق قبل من القبل
فإن كنت عن تلك المواطن حاسبي ،
فأفش عليّ الرزق واجمع إذا شيلي

فقال الوليد : اشتاق الشيخ إلى وطنه ، فكتب له إلى
مصدق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماً جعداء ،
فأتى المصدق فطلب إليه أن يعفيه من الجعودة ويأخذها
دهماً ، فكتب الرماح إلى الوليد :

ألم تعلم بأن الحمي كلباً
أرادوا في عطيتك ارتداداً ؟

فكتب الوليد إلى المصدق أن يعطيه مائة ناقة دهماً
جعداء ومائة صباء ، فأخذ المائتين وذهب بها إلى
أهله ، قال : فجعلت تضيء هذه من جانب وتظلم
هذه من جانب حتى أوردتها حوض البردان ، فجعل
يرتجل ويقول :

ظلت مجوض البردان تغفل ،
تشرب منه نهلات وتعل

وقال بشر بن أبي خازم :

عفت من سلمي رامة فكثيبها ،
وشطت بها عنك النوى وشعوبها
وغيرها ما غير الناس بعدها ،
فبانت وحاجات النفوس نصيبها
معالية لا هم إلا محجّر ،
وحرة ليلي السهل منها فلوها

أي وبانت معالية أي مرتقعة إلى أرض العالية وليس
لها هم إلا أن تأتي محجراً بناحية اليامة .

حرة معشر : والمعشر : كل جماعة أمرهم واحد ؛
وأشد ابن دريد :

أناموا منهم ستين صرعى
بحرة معشر ، ذات القتاد

حرة ميطن : جبل يقابل الشوران من ناحية
المدينة ؛ قال :

تذكرت قد عفا منها فمطلوب ،
فالسفح من حرثي ميطن فاللوب

حرة النار : بلفظ النار المعركة ؛ قرية من حرة ليلي
قرب المدينة ، وقيل : هي حرة لبني سليم ، وقيل :
هي منازل جذام وبلي وبلقين وعذرة ، وقال
عباس : حرة النار المذكورة في حديث عمر هي من
بلاد بني سليم بناحية خيبر ؛ قال بعضهم :

ما إن لمرة من سهل تحل به ،
ولا من الحزن ، إلا حرة النار

وفي كتاب نصر : حرة النار بين وادي القرى وتبء
من ديار غطفان ، وسكانها اليوم عنزة ، وبها معدن
البورق ، وهي مسيرة أيام ؛ قال أبو المهتد بن
معاوية الفزاري :

أهل المدينة يجاربونه ، فكسروهم وقتل من الموالى
ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الأنصار ألفاً
وأربعمائة ، وقيل ألفاً وسبعمائة ، ومن قريش ألفاً
وثلاثمائة ، ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا
الذرية واستباحوا الفروج ، وحملت منهم ثمانمائة حرة
وولدن ، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرة ،
ثم أحضر الأعيان لمباينة يزيد بن معاوية فلم يرض إلا
أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية ، فمن تلكا
أمر بضرب عنقه ، وجاؤوا بعلي بن عبدالله بن العباس ،
فقال الحصين بن نمير : يا معاشر اليمن عليكم ابن أختكم ،
فقام معه أربعة آلاف رجل ، فقال لهم مسرف :
أخلفكم أيديكم من الطاعة ؟ فقالوا : أما فيه فنعم ،
فبايعه علي على أنه ابن عم يزيد بن معاوية ، ثم
انصرف نحو مكة وهو مريض مُدنف فمات بعد
أيام وأوصى إلى الحصين بن نمير ، وفي قصة
الحرة طول ، وكانت بعد قتل الحسين ، رضي
الله عنه ، ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع
شيء جرى في أيام يزيد ؛ وقال محمد بن بكرة
الساعدي :

فإن تقتلونا يوم حرة واقم ،
فنحن على الإسلام أول من قتل
ونحن تركناكم بيد أذلة ،
وأبنا بأساف لنا منكم نفل
فإن ينج منكم عائذ البيت سالماً ،
فما نالنا منكم ، وإن شقنا ، جلل

عائذ البيت : عبد الله بن الزبير ؛ وقال عبيد الله بن
قيس الرقيات :

وقالت : لو أننا نستطيع لزاركم
طيبان منا عالمان بدائكا

كانت لنا أجيال حسنى فاللوى ،
وحرة النار ، فهذا المستوى
ومن تميم قد لقينا باللوى ،
يوم التبار ، وسقيناهم روى
وقال النابغة :

إما عصيت ، فإني غير منفلت
مني اللصاب ، فجنبنا حرة النار
تدافع الناس عنا ، حين نركبها ،
من المظالم تدعى أم صبار

قال : وأم صبار اسم الحرة ؛ وفي الحديث : أن
رجلاً أتى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال له
عمر : ما اسمك ؟ قال : جبرة ، قال : ابن من ؟
قال : ابن شهاب ، قال : بمن أنت ؟ قال : من
الحرة ، قال : أين تسكن ؟ قال : حرة النار ،
قال : أيها ؟ قال : بذات اللظى ، قال عمر : أدرك
الحي لا تحترقوا ، ففي رواية أن الرجل رجع إلى
أهله فوجد النار قد أحاطت بهم .

حرة واقم : إحدى حرتي المدينة ، وهي الشرقية ،
سميت برجل من العماليق اسمه واقم ، وكان قد
نزلها في الدهر الأول ، وقيل : واقم اسم أطم من
أطام المدينة إليه تضاف الحرة ، وهو من قولهم :
وقست الرجل عن حاجته إذا رددته ، فأنا واقم ؛
وقال المرار :

بحرة واقم ، والعيس صغر
تري للحي جباجمها قبيعا

وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام
يزيد بن معاوية في سنة ٦٣ وأمير الجيش من قبل
يزيد مسلم بن عقبة المُرِّي ، وسوّه لقبه صنيعة
مسرفاً ، قدم المدينة فنزل حرة واقم وخرج إليه

ولكن قومي أحدثوا بعد عهدنا
وعهدك أضعافاً ، كلفن نساءك

تذكرني قتلى بجرة واقم
أصين ، وأرحاماً قطعن شوائك

وقد كان قومي ، قبل ذلك ، وقومها
قرومان زوت عوداً من المجد نائكا

فقطع أرحام وقصت جماعة ،
وعادت روايا الحلم بعد ركاكنا

حوة الوبرة : بثلاث فتحات مضبوط في كتاب
مسلم ، وقد سكن بعضهم الباء : وهي على ثلاثة
أميال من المدينة ، ذكرها في حديث أهبان في
أعلام النبوة .

حوة بني هلال : هو هلال بن عامر بن صعصعة :
بالبريك ، والبريك : في طريق الين الهامي من
دون ضنكان .

حويات : بالضم ، وتشديد الراء ، وياه خيفة : موضع
في قول القتال :

وأقفر منها حويات ، فما يرى
بها ساكن نبع ولا متنور

حويداء : بلفظ التصغير ، بمدود : رمية في بلاد أبي
بكر بن كلاب ؛ قال :

لياح له بطن الروبل مجتة ،
ومنه بأبقاء الحريداء مكنس

الحويوة : براءين مهلتين ، كأنه تصغير حرة : موضع
بين الأبواء ومكة قرب نخلة ، وبها كانت الوقعة
الرابعة من وقعات الفجار ؛ قال بعضهم :

أرعى الأراك قلوحي ثم أوردتها
ماء الحرية والمطلى ، فأسقىها

١ هكذا ورد هذا البيت في الأصل .

وقال خدش بن زهير :

وقد بلوكم ، فأبلوكم بلاهم ،
يوم الحرية ، ضرباً غير تكذيب

حويز : بالفتح ثم الكسر ، وياه ، وزاي ؛ قال أبو
سعد : قرية باليمن ، ورواه الحازمي بزيين ، ونسب
إليه كما نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .

الحويش : الشين معجمة ؛ وهو في اللغة دابة لها مخالب
كمخالب الأسد ولها قرن واحد في هامتها ، ويسمى
الناس كركدن ، والحريش الضب المحروش أي
المصاد ؛ وهي قرية من كورة الفرج من أعمال الموصل
وأظنها سميت بالقبيلة ، وهو الحريش ، واسمه معاوية
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن
بكر بن هوازن .

الحويضة : كأنه تصغير حرضة ، بالضاد المعجمة :
موضع في بلاد هذيل ، فيه قتل تأبط شرًا فقامت
أمه ترثيه فقالت :

قتيل ما قتيل بني قريم ،
إذا ضئت جبادى بالقطار

فتى فهم جميعاً غادروه
مقيماً بالحريضة من شمار

حويم : تصغير حرم : حصن من أعمال تعز باليمن .
الحويم : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وميم ؛
أصله من حريم البئر وغيرها ، وهو ما حولها من
حقوقها ومرافقها ، ثم اتسع فقليل لكل ما يتحرم به
ويمنع منه حريم ؛ وبذلك سمي حريم دار الخلافة
ببغداد ، ويكون بمقدار ثلث بغداد ، وهو في
وسطها ودور العامة محيطة به ، وله سور يتحيز به ،
ابتدأه من دجلة وانهأه إلى دجلة كهيئة نصف
دائرة ، وله عدة أبواب ، وأولها من جهة الغرب باب

الغربة ، وهو قرب دجلة جداً ، ثم باب سوق التمر ، وهو باب شاهق البناء أغلق في أول أيام الناصر لدين الله بن المستضيء واستمر غلقه إلى هذه الغاية ، ثم باب البدرية ثم باب التوي ، وعنده باب العتبة التي تقبلها الرُّسل والملوك إذا قدموا ببغداد ، ثم باب العامة ، وهو باب عمورية أيضاً ، ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب بستان قرب المنطرة التي تنحدر تحتها الضحايا ، ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوثي سهم في شرقي الحريم ، وجميع ما يشتمل عليه هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر ، وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد يسمى الحريم ، وبين هذا الحريم المشتل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة الذي لا يشركه فيه أحد سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة ؛ وقرأت في كتاب بغداد تصنيف هلال بن المحسن الصابي : حدثني خواشأذه خازن عضد الدولة قال : طفت دار الخلافة عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها ويتاخمها فكان مثل شيواز ، قال : وسعت هذا القول من جماعة آخرين أولي خبرة .

الحريم الطاهري : بأعلى مدينة السلام ببغداد في الجانب الغربي ، منسوب إلى طاهر بن الحسين بن مُصعب بن زُرَيْق ، وبه كانت منازلهم ، وكان من لجأ إليه أميناً ، فلذلك سمي الحريم ، وكان أول من جعلها حريمياً عبد الله بن طاهر بن حسين ، وكان عظيماً في دولة بني العباس ، ولا أعلم أحداً بلغ مبلغه فيها حديثاً ولا قديماً ، وكان أديباً شاعراً شجاعاً جواداً ممدحاً ، وكانت إليه الشرطة ببغداد وهي أجل ما يلي يومئذ ، وكان يلي خراسان وبها نوابه والجبال وبها نوابه وطبرستان وبها نوابه والشام ومصر وبها نوابه ، ولما أراد عمارة قصره ببغداد وهو الحريم هذا ،

وقد كانت العمارات متصلة وهو في وسطها ، وأما الآن فقد خرب جميع ما حوله وبقي كالبلدة المفردة في وسط الحراب ، وهو عامر ، فيه دور وقصر مطل متصل به شارع دار الرفيق ، وبعضه عامر ، وفيه أسواق ، وله سور يجيئه ، بصر برجل يستغيث وييده قصة ، فأمر من أخذها منه ، فقرأها فإذا فيها أن وكيله أخذ داره غضباً وهدمها وأدخلها في قصره ، فأحضر الوكيل وسأله عن القصة فقال : إن تريبع القصر لا يتم إلا بها وقبعتها ثلاثمائة دينار فبذلتها له فامتنع فبلغنا ألف دينار ، فأخبرت قاضي المسلمين خبره فرأى الحَجَرَ عليه ونصب أميناً فباع الدار وقبضاه المال ، وهو عنده ، فقال عبد الله : أتعرف موضع الدار ؟ قال : نعم ، فإذا هي قد وقعت في شبالي حُجرة ، فأمر عبد الله بهدم البنيان ، فلما رأى صاحبها الجدة منه في الهدم قال : لا حاجة لي في ذلك وقد أذنت في البيع ، فقال : هيئات بعد الشكوى والمطالبة ! ولم يزل جالساً والشمس تبلغ إليه وينقل عنها وينفض التراب عن وجهه وموكبه واقف حتى كشف عن العرصة وجرد الأساس القديم وأمر برّد بناء الدار وتأديب الوكيل واستحل الرجل بماله وبقيت الدار طاعنة في داره إلى الآن ترى برؤوسها من البناء ؛ ثم رأى يوماً دخاناً مرتفعاً كرية الرائحة فتأذّى به فسأل عنه ف قيل له : إن الجيران يخبزون بالبر والسرجين ، فقال : إن هذا لمن اللؤم أن نقيم بمكان يتكلف الجيران شراء الخبز ومعاناته ، اقصدوا الدور واكسروا التناوير واحصوا جميع من بها من رجل وامرأة وصبي وأجروا على كل واحد منهم خبزه وجميع ما يحتاج إليه ، فسميت أيامه الكفاية . والحريم أيضاً : موضع بالحجاز كانت به وقعة بين كنانة وخزاعة . والحريم

حَزُومٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وميم : جبل فوق الهضبة في ديار بني أسد ؛ قال الأخطل يهجو جريراً :

فلقد تجاريتم على أحسابكم ،
وبعثتمُ حكماً من السلطان

فإذا كليبٌ لا توازن دارماً ،
حتى يوازن حَزُومٌ بآبان

حَزُوزَةٌ : بالهاء ، بث حَزُوزَةٍ : موضع وقيل واد ؛ والحزرة في اللغة : خيار المال ، والحزرة : النبة المرة .

الحَزْ : بالفتح ثم التشديد : موضع بالسراة ؛ قال الأصمعي : من المواضع التي يخلص إليها البردُ حَزُ السراة ، وهي معادن اللازورد بين تهامة واليمن ، وفي كتاب الأصمعي : أول السراوات مرارة ثقيف ثم مرارة فهم وعدوان ثم سراة الأزرد ثم الحز آخر ذلك ، فمما انحدر إلى البحر فهو تهامة ثم اليمن ، وكان بنو الحارث ابن عبد الله بن يشكر بن مبشر من الأزرد غلبوا العماليق على الحز فمسوا القطاريق .

حَزُومانٌ : بالفتح ثم الكسر : من حصون اليمن قرب الدُمْلُوثَةِ .

الحَزُومُ : بالفتح ثم السكون ؛ قال صاحب كتاب العين : الحزم من الأرض ما احتزم من السيل من نجوات الأرض والظهور ، والجمعُ الحزوم ، وقال النضر بن شميل : الحزم ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال ، لا يعلوه الناس والإبل إلا بالجهد يعلونه من قبل قبْلِهِ ، وهو طين وحجارة ، وحجارته أغلظ وأخشن وأكلب من حجارة الأكمة ، غير أن ظهره طويل عريض يبعد الفرسخين والثلاثة ودون ذلك ، لا تعلوه الإبل إلا في طريق له قبل

أيضاً : قرية لبني العنبر باليامة . والحريم أيضاً : واد في ديار بني تميم فيه مياه لهم . والحريم أيضاً : موضع في ديار بني تغلب قريب من ذي هدا .

حَوَيْنٌ : بالضم ثم الكسر والتشديد ، وآخره نون : بلد قرب آمد .

حَوِيَوَيْنٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، والواو مفتوحة ، وياه أخرى ساكنة ، ونون ، لفظة مشتى : من حصون جبال صنعاء مما استولى عليه عبد الله بن حزة الزيدي في أيام سيف الإسلام طغتكين بن أبوب .

باب الحاء والزاي وما يليهما

حَزْءٌ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ممدودة : موضع ذكر في الشعر .

حُزَازٌ : بالضم ، والتخفيف ، آخره زاي أخرى : هضاب بأرض سلول بين الضباب وعمر بن كلاب .

الحَزْءُ امُؤَن : بالفتح ، والتشديد : محلة في شرقي واسط واسعة كبيرة ، لها ذكر في التواريخ كثير ، كأنها منسوبة إلى الذين يحزمون الأمتعة أي يشدونها ، والله أعلم ؛ وبالحزء أمين مشهد عليه قبة عالية يزعمون أن بها قبر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، وهناك قبر يزعمون أنه قبر عزرة بن هارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود .

الحَزْءَانَةُ : بالضم ثم التخفيف ، وألف ، ونون : موضع في قوله :

سقى جدتاً بين الحزاة والرئين

والحزاة في اللغة : عيال الرجل الذين يتعزّن لهم ولأمرهم ؛ عن الأصمعي .

حَزُوزٌ : بالفتح ثم السكون ، وراه ؛ والحزوز في اللغة اللبن الحامض والقول الحدس : وهو جبل أو واد بنجد .

الأصعي : حزوم شرج في ديار أبي بكر بن كلاب ،
وهو مكان من الأرض ظاهر أبيض .

حزوم شعععب : يذكر شعععب في موضعه ؛ قال
امرؤ القيس :

تبصر خليلي ، هل ترى من ظعاش
سوالك نصاً بين حزومي شعععب

فريقان منهم جازع بطن نخلة ،
وأخر منهم قاطع حد كبكب

حزوم الضباب : وهم ولد عمرو بن معاوية بن كلاب ،
سوا بذلك لأن فيهم ضباباً ومضياً وحسلاً وحسلاً .

حزوم غنيوة : قال الشاعر :

ليالي ترعى الحزم ، حزم غنيوة ،
إلى الصلب يندى دوحه ، فهو بارح

حزوم بني عوال : بضم العين : جبل بأكناف الحجاز
على طريق من أم المدينة لقطفان ، ويذكر عوال
في موضعه إن شاء الله تعالى .

حزوم عيصان : موضع قرب حزم النسيرة من بلاد
الضباب .

حزوم قيعة : قال كثير :

حزيت لي بحزم قيعة تمخدي ،
كاليهودي من نطاة الرقال

حزوم النسيوة : تصغير نورة ؛ قال الأصعي : هو
حزم قرب ضربة أبيض ظاهر ، وبه ماء يقال لها
نسيرة ، وقال في موضع آخر : حزم النسيرة قرية
كانت لعمرو بن كلاب ولباهلة .

حزوم واهب : في شعر ابن أبي خازم قال :

كأنها ، بعد عهد العاهدين بها
بين الذنوب وحزومي واهب ، صف

كقبل الجدار ، قال : وقد يكون الحزوم في القف
لأنه جبل وقف إلا أنه ليس بمستطيل مثل الجبل ؛
وقال الجوهري : الحزم أرفع من الحزن ، وفي بلاد
العرب حزوم كثيرة نذكر منها ما بلغنا مرتباً .

ذكر ما أضيف الحزم إليه
على حروف المعجم

الحزوم : من غير إضافة : وهو موضع أمام خطم
الحجون الذي دون سدره آل أسيد يساراً على طريق
نخلة والحاج العراقي .

حزوم أبيض : في بلاد الضباب .

حزوم الأنعمين : قد ذكر الأنعمان في موضعه ؛
قال المرار بن سعيد أنشده أبو منصور :

بحزم الأنعمين لمن حاد ،
معر ساقه غرد ببول

حزوم حديدا : مقصور في شعر المرار حيث قال :

يقول صحابي ، إذ نظرت صباة
بحزم حديدا : ما بطرفك تسبح

حزوم خزازي : يذكر خزازي في موضعه إن شاء
الله ؛ وأنشد الأزهري لابن الرقاع :

فقلت لها : كيف اهتديت ودوتنا
دلك وأشراف الجبال القواهر

وجيخان ، جيخان الجيوش ، وآلس
وحزم خزازي والشعوب القوامر

حزوم الرقاشي : والرقش النقش ، وبه سبت الحية
رقشاء ؛ قال الشاعر :

ألا ليت شعري هل تروذن ناقتي
بحزم الرقاشي من مثال هوامل

حزوم شرج : قد ذكر في شرج في موضعه ؛ قال

الحَزْمِيَّة : بالكسر : منسوب إلى قوم الحزمية من أيام العرب .

حَزْنٌ : بالنون ؛ قال صاحب كتاب العين : الحزن من الأرض والدواب ما فيه خُشونةٌ ، والفعل حَزَنَ يحزن حُزونةً ، وقال أبو عمرو : الحزن والحزم الغليظ من الأرض ، وقال ابن شَيْل : الحزن أول حُزون الأرض وقفافها وجبالها وقوافيها وخشنها ورَضْمُها ، ولا تُعدُّ أرض طيبة وإن جَلَدَتْ حَزْنًا ، وجمعه حُزُونٌ ، قال : ويقال حَزنة وحزنٌ ، وقد أَحْزَنَ الرجلُ إذا صار إلى الحزن ، وفي الصحاح : الحزم أرفع من الحزن .

حَزْنٌ : هكذا غير مضاف : طريق بين المدينة وخيبر ، ذكره في مغازي الواقدي في غزوة خيبر وخبره في مَرَحَب .

حَزْنُ بَنِي جَعْدَةَ : قال أبو سعيد الضرير : الحزون في بلاد العرب ثلاثة ، حزن جعدة وهم من ربيعة ، قلت أنا : جعدة القبيلة المشهورة التي ينسب إليها النابغة الجعدي وغيره ، فهم من قيس عيلان ، وهو جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وإن أراد ربيعة جد جعدة صح ، ولا يعلم في العرب قبيلة يقال لها جعدة ينسب إليها أحد غير هذه ؛ قال : وبين حزن جعدة وحزن بني يربوع حَزْنُ غَاضِرَة ؛ وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب : الحزون في جزيرة العرب ثلاثة : حزن بني يربوع وحزن غاضة من بني أسد وحزن كلب من قُضَاعَة ، وقال أبو منصور : قال أبو عبيدة حزن زُبالة وهو ما بين زُبالة فما فوق ذلك مصعداً إلى بلاد نجد ، وفيه غلظ وارتفاع ، وحزن بني يربوع ، فاتفقوا على حزن بني يربوع واختلفوا في الآخرين .

حَزْنٌ غَاضِرَة : غاضة بالغين المعجمة ، والضاد المعجمة ، فاعلة من الغضارة ، وهو الحِصْب والحير ، وغاضة ابن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وفي صعصعة غاضة بن صعصعة ، وفي ثقيف غاضة ، والحزن منسوب إلى غاضة أسد ، وهو يوالي حزن بني يربوع .

حَزْنٌ كَلْبٌ : وهو كلب بن وبرة بن تَغْلِب بن حُلُوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وقد تقدّم ذكرنا عن الأصمعي أنه أحد ثلاثة الحزون في بلاد العرب .

حَزْنٌ مُلَيْبَحَة : تصغير ملحة ، وقد ذكرت في موضعها ؛ قال جرير :

ولو ضاف أحياء ، بحَزْنٍ مُلَيْبَحَة ،
للاقي جواراً صافياً غير أكدرا

فهم ضربوا آل الملوك وعجلوا
بورد غداة الحَوْفِزان فسكراً ،

حَزْنٌ يَوْبُوع : هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قبيلة جرير ، وهو قرب قيد ، وهو من جهة الكوفة ، وهو من أجل مرايع العرب ، فيه قيعان ، وكانت العرب تقول : من تَرَبَّعَ الحزنُ وتَشَتَّى الصَّمانُ وتَقَيَّظَ الشَّرَفُ فقد أَخْصَبَ ؛ وقيل : حزن بني يربوع ما شرع من طريق الحاج المصعد ، وهو يبدو للناظرين ، ولا يبطأ الطريق من شيء ؛ قال جرير :

ساروا إليك من السَّهْبَا ، ودونهم
فَيَحَانُ فالحزنُ فالصَّمانُ فالوَكْفُ

وقال القتال الكلابي أنشده السُّكْرِي :

وما روضةً بالحزن قفرٌ بِجُودَة ،
يَمِجُّ الندى ريجانها وصبيها

بأطيب ، بعد النوم ، من أم طارق ،
ولا طعم عُقود عُقارٍ زيبها

وقال : الحزن بلاد يربوع ، وهي أطيب البادية مرعى ،
ثم الصان ؟ وقال محمد بن زياد الأعرابي : سئلت
بنت الحس أي بلاد أحسن مرعى ؟ فقالت : خياشيم
الحزن وجواء الصَّمان ، وقال : الخياشيم أول شيء
منه ، قيل لها : ثم ماذا ؟ قالت : أراها أجلى أنتى سئت
أي متى سئت بعد هذا ، قال : ويقال إن أجلى موضع
في طريق البصرة ، والحزن مائلٌ من طريق الكوفة إلى
مكة وهو لبني يربوع ، والدَّهْناء والصَّمان لبني حنظلة ،
ويبرين لبني سعد ؛ وحكى الأصمعي خبر بنت الحس في
كتابه وفسره فقال : الحزن حزن بني يربوع ، وهو قفٌّ
غليظ مسيرة ثلاث ليال في مثلها ، وخياشيم أطرافه ،
ولمّا جعلته أمراً البلاد بعده من المياه فليس ترعاه الشاة
ولا الحدير ولا به دمن ولا أرواث الحدير فهي
أغذى وأمراً ، وواحد الجراء جو ، وهو المطبق من
الأرض ؛ وقال ابن الأعرابي : سرق رجل بعيراً فأخذ
به وكان في الحزن فجحد سرقته ؛ وقال :

وما لي ذنبٌ إن جنوبٌ تنفست
بنفحة حزني ، من الثبت ، أخضرا

أي ما ذنبي إن شم بعيرٌ كم حين هاجت الريح الجنوب
رياح الحزن فنزع نحوه ، أي لم أسرقه ولمّا جاء هو
حين شم ريح الحزن .

حُزْنٌ : بالضم ثم الفتح ، ونون : موضع ؛ قال وليعة ،
وهو رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة :

قتلت بهم بني لبث بن بكر
بقتلي أهل ذي حُزْنٍ وعقل

حُزْنَةٌ : بالضم ثم السكون ، ونون : جبل في ديار
شكر إخوة بارق من الأزد باليمن .

حَزَوَاءُ : بالفتح ، والمد ، ويقصر : موضع ؛ عن ابن
كُرَيْد ، قيل هو باليمن .

حَزَوَوَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وراء ،
وهاء ؛ وهو في اللغة الراية الصغيرة ، وجمعها حزاوٍ ؛
وقال الدارقطني : كذا صوابه والمحدثون يفتحون
الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف ؛ وكانت
الحزورة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد
فيه ؛ وفي الحديث : وقف النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
بالحزورة فقال : يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة
وأحبك إليّ ولولا أن قومي أخرجوني منك ما
سكنت غيرك .

حُزَوَى : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، مقصور : موضع
ب نجد في ديار نيم ، وقال الأزهري : جبل من جبال
الدَّهْناء مروت به ، وقال محمد بن إدريس بن أبي
حفصة : حُزَوَى بالياء ، وهي نخل بجذاء قرية بني
سدوس ، وقال في موضع آخر : حُزَوَى من رمال
الدَّهْناء ؛ وأنشد لذي الرُّمّة :

خليبي عوجاً من صدور الرواحل ،
يجهور حُزَوَى ، فابكيا في المنازل

لعلّ المخدار الدمع يعقب راحة
إلى القلب ، أو يشفي نجيّ البلابل

وقال أعرابي :

مروت على دار لظمياء ، بالثَوَى ،
ودار لليلي ، لمن قفار

فقلت لها : يا دار غيرك البلى ،
وعصران : ليل مرّة ونهار

فقال : نعم أفني القرون التي مضت ،
وأنت ستقني والشباب معار

قال ابن السكيت في تفسيره : وحزوة موضع ، قلت :
والظاهر أن حزوة اسم ناقته .

حزير : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وزاي
أخرى ؛ وهو في اللغة المكان الغليظ المنقاد ،
وجمع حزان وحزوة ؛ ومنه قول لبيد :

بأحزوة التلبوت يربأ ، فوقها ،
قفر المراقب ، خوفها آرامها

وهو في مواضع كثيرة من بلاد العرب ، منها حزير
التلبوت في شعر لبيد ، وقد ذكر تلبوت في موضعه ،
وحزير محارب ، قيل : هو ماء عن يسار سيوة
المصعد إلى مكة ؛ وقال أئمن بن الهماز العقيلي
القص :

ومن يوفي يوم الحزير وسيرتي ،
يقول رجل نائي المشيرة جانب
دعا ، وبج الحصري حين اختطفتها ،
أجل ، وهو أن الحضر حضر محارب
يقول لي الحصري : هل أنت مُشترٍ
أديماً ؟ نعم ان استطيع تقارب
ظللت أراعيها بعين بصيرة ،
وظل يراعي الانس عند الكواكب

وقال أعرابي آخر :

يا رب خال لك بالحزير ،
خب على لقمته جروز ،
مهتم في ليلة الأزيز ،
كل كثير اللحم جلفزير ،
بين سيوة وبين ثوز

حزير غني : فيما بين جيلة وشرقي الحمى إلى أضاخ
أرض واسعة . وحزير عكل : موضع فيه روضة .

لئن طلن أيتام مجزوى ، لقد أتت
علي ليالٍ بالعقيق قصار

وقال أعرابي آخر :

ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
بجهور حزوى ، حيث وبتي أهلي ؟

لصوت شمال ، زعزعت بعد هجمة
ألاء وأسباطاً وأرطى من الحلل

أحب إلينا من صياح دجاجة
وديك ، وصوت الريح في سَعَف النخل

حزوة : بالفتح ثم التشديد ، وهو الفرض في الشيء :
موضع بين نصيين ورأس عين على الحابور ، وكانت
عنده وقعة بين تغلب وقيس . وحزوة أيضاً : بليدة
قرب إربل من أرض الموصل ؛ ينسب إليها النصافي
الحزوية ، وهي ثياب قطن رديئة ، وهي كانت قصبة
كورة لإربل قبل وكان أول من بناها أردشير بن بابك ؛
قال الأخطل :

وأقفرَت الفَرَّاشَةُ والحُيَّاءُ ،
وأقفر بعد فاطمة الشفير

تنقلت الديار بها ، فعلت
بحزوة حيث ينتسع البعير

قالوا في تفسيره : حزة من أرض الموصل ، قلت :
أرى أنه أراد الأولى . وحزوة أيضاً : موضع بالحجاز ؛
قال كثير عزة :

غدَت من خصوص الطف ثم قرست
بجنب الرحا من يومها ، وهو عاصف

ومرت بقاع الروضتين ، وطرفها
إلى الشرف الأعلى بها متشارف

فما زال إسادي على الأبن والسرى
بحزوة ، حتى أسلمتها العجاف

وحزير ثلعة ؛ قال أبو محمد الأعراي : أنشد أبو عبد الله بن الأعراي :

ولقد نظرت فردة نظرتك الهوى
بحزير رامة ، والحُمُولُ غَوَّادي

وقال أبو محمد الأعراي : صوابه هنا بحزير ثلعة ، والبيت للشمر دل بن شريك اليربوعي ، وبعده :

والآل يتضع الحَدَابِ ويعتلي
بُزْلَ الجمال ، إذا توخَّ حادي

كالزبريِّ تقاذفته لجة ،
ويصدُّ عنها بكلِّكلٍ وهوادي

في موج ذي حدب كأن سفينه ،
دون الساء ، على ذرى أطواد

وقال : والبيت الذي فيه حزير رامة هو لجري في ميسنه التي يقول فيها :

ولقد نظرت فردة نظرتك الهوى
بحزير رامة ، والمطيَّ سَوَامِ

وحزير غَوْل ، بالفين معجبة ، وقد ذكر غول في موضعه ؛ قال جارية بن مشيت بن حبيري بن ربيعة ابن زهرة بن مجهر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن نعيم :

كررت الورد ، يوم حزير غَوْل ،
أحاذر بالمغيبة أن تلاموا

كأن النبل ، بالصفحات منه
وبالبيتين ، كرات تَوَامِ

فلولا الدرع ، إذ وارت هنيئاً ،
لظلَّ عليه أنواحُ قيامِ

وحزير صِفَة : مائة لبني أسد . وحزير أضاح ، بضم الهمزة وإعجام الضاد والحاء : لغني وثمير إلى سواج الثنائة ، وهو حداهم ، وهو جبل لغني إلى

الثميرة ، وأحسبه الذي تقدم ذكره . وحزير الحَوَّاب ، ويذكر الحَوَّاب في موضعه ، إن شاء الله تعالى . وحزير كلب : في بلادهم . وحزير صَبَّة : موضع في ديار بني صَبَّة بن أذ . والحزير ، غير مضاف : موضع بالبصرة .

حزير بَو : بكسر الحاء ، وسكون الزاي ، وياه مفتوحة ، وزاي أخرى : قرية باليمن ؛ ينسب إليها يزيد بن مسلم الحزيري الجُرَني ، كان من أهل جُرت ثم انتقل إلى حزير فنُسب إلى القريتين ، وقد تقدم ذكره ؛ وقال أبو سعد : حزير ، بفتح الحاء وكسر الزاي والياء ساكنة وزاي أخرى ، حزير محارب باليمن ، ونسب إليه يزيد بن مسلم ، قلت : والصواب هو الأول ، فإن أبا الربيع سليمان الرجاني المكي خبرني أنه شاهد هذه البلدة باليمن وقال : بينها وبين صنعاء نصف يوم ، وأسمعتها من لفظه مبتدئاً كما ضبطناه ، وكذلك ضبطه الحازمي ونصر .

الحزيرين : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ونون ، وهو ضد السرور : اسم ماء بنجد .

باب الحساء والسين وما يليهما

الحِساءُ : بكسر أوله ، ومدّ آخره ، وهو لغة ، جمع حَسِيٍّ ، ويُجمع على أحساء أيضاً ، وقد مرّ تفسيره في الأحساء ؛ وقال ثعلب : الحساء الماء القليل ؛ والحساء : مياه لبني فزارة بين الرَبَذة ونخل يقال لمكانها ذو حِساء ؛ قال عبد الله بن رواحة الأنصاري :

إذا بلغْتَنِي ، وحملت رجلي
مسيرة أربع بعد الحِساء

وحساء رَيْث ، قال الأصمعي : فوق فِرَناج ماء يقال له الحساء حساء رَيْث ، وذلك حيث تلتقي طيِّم وأسد بأرض نجد .

الحَسَا : بالفتح ، والقصر ؛ وهو في اللغة طعام معروف : وهو موضع .

حُصَاً : بالضم ، والقصر ، كأنه جمع حَسْوَةٍ ؛ ذو حسا : واد بأرض الشَّرْبَةِ من ديار عبس وغطقان ؛ قال ليبي :

ويومَ أَجَازَت قِلَّةَ الحَزَنِ منهمُ

مواكبُ ، تملو ذا حُصَاً ، وقنابلُ

على الصَّرَصَرَانِيَّاتِ ، في كل رحلة ،

وسوقُ عِدَالٍ ، ليس فيهن مائلُ

وقال كثانة بن عبد ياليل :

سقى منزلتي سُعدى ، بدَمْعٍ وذِي حُصَاً ،

من الدَّلْوِ نَوَّةً مُستهلٌ ورائحُ

على ما عفا منه الزمانُ ، وربما

رَعِينَا به الأَيَّامَ ، والدهرُ صالحُ

سقاط العذارى الوحي ، إلا غيبة

من الطرف ، مغلوباً عليه الجوانحُ

وقال أبو زياد : ولبي عَجَلان الحُصَا في جوف جبل يسمى دُفَاقاً .

حَسَّانُ : بالفتح ، وتشديد السين ، قرية حَسَّان : بين دير العاقول وواسط ، ويقال لها قَرْنًا أم حَسَّان أيضاً .

الحَسَّانِيَّاتُ : وهو جمع لمياه مضافة إلى حسان ، وهي غربي طريق الحاج بقرب من العقبة أو قَيْد .

الحَسْبَةُ : بالتحريك : واد بينه وبين الشَّرْبَيْنِ مُرَى ليلة من جهة اليمن .

حَسَلَاتُ : بالتحريك أيضاً ، وآخره تاء فوقها نقطتان :

وهي جبال بيض إلى جنب رمل الغضا ، كأنه جمع

حَسَلَةٍ مثل ضربة وضربات ، وهو الشَّوْق الشديد ،

وقال ابن دُرَيْد في كتاب البَيْنِ والبَنَاتِ : الحَسَلَاتُ

هضبات في ديار الضباب .

حَسَلَةٌ : بسكون السين : وهو الذي قبله يقال له حَسَلَةٌ وحَسَلَات ؛ قال :

أَكُلُ الدهرَ قلبك مستعارُ ،

نهبج لك المعارفُ والديارُ

على أُنَى أَرَقَتِ وهاج شَوْقي ،

بِحَسَلَةٍ ، موقدُ لَيْلَا ونارُ

فلما أن تَضَجَّعَ موقدوها ،

وربح المندلي لهم شِعَارُ

حُصَمُ : بالضم ثم الفتح ، مثل جُرَذٍ وَصُرَدٍ ، كأنه

معدول عن حاسم وهو المانع ، ويُرْوَى حُصَمُ ،

بضتين : وهو اسم موضع في شعر النابغة ؛ وقال ليبي :

لَيْبِكَ عَلَى الثَّعْبَانِ شَرِبَ وَقِينَةَ

ومغشطات ، كالتعالي ، أرامِلُ

له الملك في ضاحي معدة ، وأُسَلِّمَتْ

إليه العبادُ كلُّها ما يحاولُ

فيوماً عُنَاةً في الحديد يكفُّهم ؛

ويوماً جِيَادُ ملجبات قوافلُ

بذي حُصَمٍ قد عُزِّيَّتْ ، ويَزِينُهَا

دِمَاتُ فُلَيْجٍ : رَهْوُهَا والمعاقلُ

حِسْمَى : بالكسر ثم السكون ، مقصور ، يجوز أن

يكون أصله من الحسم وهو المنع : وهو أرض بيادية

الشام ، بينها وبين وادي القرى ليلتان ، وأهل تبوك

يَرَوْنَ جبل حِسْمَى في غربيتهم وفي شرقيهم

شَرَوْرَى ، وبين وادي القرى والمدينة ست ليال ؛

قال الرازي :

جاوَزَنَ رملَ أَيْلَةَ الدَّهَّاسَا ،

وبطنَ حِسْمَى بلدًا هَرْمَاسَا

أي واسعاً ، وأيلة قريبة من وادي القرى ، وحسمى

أرض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيها ، تنزلها

في كُتُب السير وأخبار نوح أن حسنى جبل مشرف على حرّان قرب الجودي وأن نوحاً نزل منه فبنى حرّان ، وهذا بعيد من جهتين : إحداهما أن الجودي بعيد من حرّان بينما أكثر من عشرة أيام ، والثانية أنه لا يُعرف بالجزيرة جبل اسمه حسنى .

حَسَنًا : بالفتح ثم السكون ، ونون ، وألف مقصورة ، وكتابتهُ بالياء أولى لأنه رُباعي ؛ قال ابن حبيب : حَسَنًا جبل قرب يَنْبُع ؛ قال كثير :

عفا ميثُ كلِّنا بعدنا فالأجاولُ
فأماذُ حَسَنًا فاليراقُ القوابلُ
كَأَن لم تكنُ سَعْدَى بأعناء عَيْقَةَ ،
ولم تُرَ من سَعْدَى لمنَ منازلُ
وقال أيضاً :

عَفَتَ عَيْقَةَ من أهلها فحريمها ،
فبُرُقَة حَسَنًا : قاعها فصرمها

ويُروى هنا حسنى ، وقال الأسلمي : بل حَسَنًا ، وقال : إذا ذكرت غيقة فليس معها إلا حَسَنًا ، وإذا ذكرت طريق الشام فهي حسنى ، قال : وحَسَنًا صحراء بين العُدَيَّة وبين الجار تبت الجَيْهَل .

حَسَنَابَاذ : بفتحين ، ونون ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى أصبهان ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو مسلم حبيب بن وكيع بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد ابن محمد بن سليمان الحسنابادي الأصهباني من بيت الحديث ، سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأبهري ، سمع منه أبو سعد السمعاني ؛ وأبو العلاء سليمان بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن سليمان الرِّقَاء الحسنابادي ، روى عن أبي عبد الله بن مندة ، وكان فاضلاً ، مات في سنة ٤٦٩ ؛

جُذَام ؛ وقال ابن السكيت : حِسْمَى لجُذَام جبال وأرض بين أيلة وجانب تيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة وبين أرض بني عُذْرَة من ظهر حَرَّة غَنِيَا ، فذلك كله حسنى ؛ قال كثير :

سَيَّأني أمير المؤمنين ، ودونه
جواهر حِسْمَى : قُورُها وحُزُونُها
تجارب أصدائي بكل قصيدة ،
من الشعر ، مهداة لمن لا يُهينها

ويقال : آخر ماء تَضَبَ من ماء الطوفان حسنى فبقيت منه هذه البقية إلى اليوم ، فذلك هو أُنْجَبُ ماء ؛ وفي أخبار المتبي وحكاية مسيره من مصر إلى العراق قال : حسنى أرض طيبة تؤدّي إلى النخلة من لبنها وتنبت جميع النبات ، مملوءة جبالاً في كبَد السماء متناوحة مُلْس الجوانب ، إذا أراد الناظر النظر إلى قُلتها أحدها قَتَلَ عُنْقَه حتى يراها بشدة ، ومنها ما لا يقدر أحد أن يراه ولا يصعده ، ولا يكاد القَتَام يفارقها ؛ ولهذا قال النابغة :

فأصبح عاقلاً بجبال حِسْمَى
دُقاق الثَرِب محترَم القَتَام

واختلف الناس في تفسيره ولم يعلموه ، ويكون مسيرة ثلاثة أيام في يومين ، يعرفها من رآها من حيث يراها لأنها لا مثل لها في الدنيا ؛ ومن جبال حِسْمَى جبل يعرف بإرَم ، عظيم العلو تزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً ؛ وفي حديث أبي هريرة : 'نُخْرِجكم الروم منها كَقَرَأ كَقَرَأ إلى مُنْبِك من الأرض ، قيل له : وما ذلك المنبِك؟ قال : حسنى جُذَام ؛ وقرأت في بعض الكُتُب أن بعض العرب قال : إن الله اجتبي ماء إرَم والديعة ونعمان وعكَلان بعباده المؤمنين ، وهذه المياه كلها بحسنى ؛

عندها بسطام بن قيس الشيباني ، قتله عاصم بن خليفة
الضي ؛ وقال السكري في قول جرير :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا ،
وَأَنْكَرْتَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا ،

لَعَمْرُكَ ! إِنْ نَفَعَ سَعَادَ عَنِّي
لِصُرُوفٍ ، وَنَفَعِي عَنْ سَعَادَا

الحسن : نقاً في بلاد بني ضبة ، سمي الحسن لحسن
شجره . والحسن أيضاً : حصن بالأندلس مشرف
على البحر من أعمال ربة ، وهو حصن مكين جد .

حسنة : بالماء : من قرى إصطخر ؛ ينسب إليها الحسن
ابن مكرم الإصطخري الحسني أحد مشاهير المحدثين ،
ومولده ببغداد وأصله من هناك ، مات سنة ٢٧٤ .
وحسنة أيضاً : جبال بين صعدة وعشعر من أرض اليمن
في الطريق ؛ عن نصر .

حسنة : بالكسر ثم السكون : ركن من أركان أجلا
أحد الجبلين ؛ عن نصر ؛ وأنشد :

وما نطفة من ماء مُزَنٍ تقاذفت
بها حسن الجودي ، والليل داس

فإن حسن هنا جمع حسنة ، وهي مجاري الماء .
الحسنية : منسوب إلى الحسن : بلد في شرق الموصل
على يمين ، بينها وبين جزيرة ابن عمر .

الحسني : بئر على ستة أميال من قرورى قرب
معدن النقرة ، وهي لأُم جعفر زبيدة بنت جعفر بن
المنصور . والحسي : قصر في دار الخلافة منسوب إلى
الحسن بن سهل ، وهو المعروف اليوم بالتاج ، وبه
منازل الخلفاء ببغداد .

الحسنيان : هو ثنية الحسي ، جاء في شعرهم فيجوز أن
يكون علماً فذكر لذلك ؛ قال أعرابي :

وأبو الفتح عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد
ابن محمد الحسنا بازي من بيت التصوف والحديث ،
روى عن أبي بكر بن مردويه ، روى عنه الحافظ
إسماعيل بن الفضل ، وكان سمع بالعراق وغيره ،
وكان مكثراً ، مات سنة ٤٨٤ ؛ وابنه أبو طاهر
عبد الكريم بن عبد الرزاق الحسنا بازي ، سمع أباه وأبا
بكر الباطرقاني وغيرهما من الأصهبانيين والعراقيين ،
روى عنه جماعة كثيرة ، مات بعد سنة ٥٠٠ .
وحسنا باز أيضاً : بلدة بكرمان بينها وبين السيرجان
ثلاثة أيام .

الحسنان : ثنية الحسن ضد القبيح : كتيبان معروفان
في بلاد بني ضبة ، يقال لأحدهما الحسن وللآخر الحسين ،
وقال الكسائي : الحسن شجر آلء مصطفياً بكثير
رمل ، فالحسن هو الشجر ولما سمي بذلك لحسنه
ونسب الكثير إليه فقل نقا الحسن ؛ وقال عبد الله
ابن عتبة الضبي في الحسن :

لأُم الأرض ويل ما أجنت ،
بجيت أضر بالحسن السيل

وقال آخر في الحسين :

تركنا ، بالنواصيف من حسين ،
نساء الحمي يلقطن الجبانا

وقال شعلكة بن الأخضر الضبي وجميعها :

ويوم شقيقة الحسين لاقت
بنو شيان أعماراً قصارا

شكنا بالأسنة ، وهي زور ،
صاخمي كبشهم حتى استدارا

وهي زور يعني الخيل .

الحسن : في ديار ضبة ، وقد ذكر في الحسان قبله ،
وقيل : الحسن جبل ، وقيل : رملة لبني سعد قتل

أَبَا نَحْلَتِي حَسِي الْمَصْرَدِ لِمَنِي
لَصَبٌ إِلَى الْقَارَاتِ مِمَّا تَرَاكَ

سَأَلْتُكَمَ بِاللَّهِ أَنْ تَجْعَلَا الْهَوَى
لِفَيْرِي ، وَأَنْ تَنْتَبِتَ مِنِّي قَوَاكِمَا

باب الحاء والشين وما يليهما

الْحَشَا : بالفتح ، والقصر ، بلفظ الحشا الذي تنضم عليه
الضلوع ؛ قال عَرَّامُ بْنُ الْأَصْبَغِ : وعن يمين آرة
وعن يمين طريق المصعد وهو جبل الأبواء بوادٍ يقال
له البقي ؛ قال أبو جندب بن مرة الهذلي :

بَغَيْتَهُمْ مَا بَيْنَ حَدَاءِ وَالْحَشَا ،
وَأُورَدْتُهُمْ مَاءَ الْأَثِيلِ فَعَاصَا

وقال أبو الفتح الإسكندري : الحشا وادٍ بالحجاز .
والحشا : جبل الأبواء بين مكة والمدينة . والحشا :
موضع في ديار طيء .

الْحَشَادُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره دال مهمله ، فعَّال
من الحشد ، وهو الجمع ؛ وأَرْضُ حَشَادٍ ،
بالتحفيف : التي لا تسيل إلا عن مطر كثير ، ومنه
أخذ وشدد للكثرة : وهو وادٍ بعينه .

الْحَشَاوُ : آخره راء ، منسوب إلى الحشر وهو الجمع :
موضع بعينه .

حَشَاشٌ : بالضم ؛ أخبرنا عبد المنعم بن كليب إذناً
عن ابن نهران عن أبي الحسن بن الصابي عن الرمانى
عن السكري قال : قال الجهمي عبد الله بن إبراهيم
خرج عُمَيْرُ بْنُ الْجَعْدِ بْنِ الْقَهْدِ الْخَزَاعِمِيُّ مِنْ ذِي غَلَاثِلَ
بِمَاةٍ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو حَتَّى صَبَّحُوا بَنِي لِحْيَانَ
بِالْحَشَاشِ يَوْمَ حَشَاشٍ فَوَجَدُوهُمْ غَيْرَ غَافِلِينَ ، فَقَتَلْتَهُمْ
بَنُو لِحْيَانَ وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ غَيْرُ عُمَيْرِ بْنِ الْجَعْدِ فَقَالَ :

أَلَا أَيُّهَا الْحَسِيَانُ بِالْجُزْعِ لَا وَتَا ،
مَنْ الْغَيْثُ ، مَدْرَارٌ يَجُودُ ذُرَاكَمَا

جَمُومَانِ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ عَلَى الْحَصَى ،
قَلِيلٌ عَلَى نَفْعِ الرِّيَاضِ قَذَاكَمَا

حُسَيْكَةُ : تصغير حَسَكَةٍ ، وهو واحدُ حَسَكِ
السعدان ؛ نبت جيد المرعى له شُعَبٌ معدة تدخل
في الرجل إذا ديس ، وعلى مثاله عملت حَسَكُ الحرب :
وهو موضع بالمدينة في طرف ذباب ، وذباب جبل في
طرف المدينة ، وكان بحُسَيْكَةِ يهود ، ولهم بها منازل ؛
قاله الواقدي ؛ وقال الإسكندري : حُسَيْكَةُ موضع
بالمدينة بين ذباب ومسجد الفتح في شعر كعب بن مالك .

حُسَيْلَةُ : بالضم ، تصغير حَسِيلَةٍ ، تصغير ترخيم ؛ وهو
حشف النخل ، والحسيلة ولد البقرة الأثني ، والذكر
حَسِيلٌ : وهو أجيال للضباب يبيض إلى جنب وممل
الغضا ، ويقال في الشعر حَسِيلَةٌ وَحَسَلَاتٌ .

حَسْنِيُ الْغَمِيمِ : بالكسر ، وسكون ثانيه ، والياء
معرية ؛ والغميم ، بفتح الغين المعجمة وكسر الميم ،
وقد ذكر معناه في الأحشاء وذكر الغميم في موضعه .
حَسْنِيُ ذِي قُنَى : بفتح التاء فوقها نقطتان والميم ،
والنون مشددة مقصورة : نخل لبني العنبر باليامة .

حَسْنِيُ الْمُرَيَّةِ : تصغير المُرَّةِ ضد الحلوة ؛ قال بعضهم :

أَبَا نَحْلَتِي حَسِي الْمُرَيَّةِ هَلْ لَنَا
سَبِيلٌ إِلَى ظَلَيْكُمَا ، أَوْ جَنَاكَمَا ؟

أَبَا نَحْلَتِي حَسِي الْمُرَيَّةِ لَتَبْتَنِي
أَكُونُ طَوَالَ الدَّهْرِ حَيْثُ أَرَاكَمَا !

حَسِي كِبَابٍ : بضم الكاف ، وباء من موحدتين بينهما
ألف ، ويوم حَسِي كِبَابٍ : من أيام العرب .

حَسْنِيُ الْمُصَوَّرِ : بضم الميم ، وفتح الصاد ، وكسر
الراء ، ودال مهمله ؛ قال الرُّمَّاحُ بْنُ تَهَشَّلِ الْأَسَدِيُّ :

أُلقي فيه ثم دفن في جنبه . وحش طلحة : موضع آخر في المدينة .

باب الحاء والصاد وما يليهما

الحَصَاءُ : بالفتح ثم التشديد ؛ ورجلٌ أحصُ وامرأةٌ حصاء : للذين لا شعر في رؤوسهما ، وكذلك أرض حصاء : لا نبات فيها ؛ قال السكري : الحصاء لبني عبد الله بن أبي بكر ؛ وقال أبو محمد الأسود : الحصاء جبال مطرحة يرى بعضها من بعض ، وهي لبعض بني أبي بكر بن كلاب ؛ وفيها يقول معقل بن زبيحان :

جلبنا من الحَصَاء كل طيرةٍ
مشدبةٍ فرجاء ، كالجدع جيدها

وقال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر الحَصَاء ، وهي من خير مياههم ، أكثرها أهلاً وأوسعها ساحة ، وهي التي ذكر أخو عطاء حيث رثى أخاه وهو مولى أبي بكر :

لعمرك إني ، إذ عطاء مجاوري ،
لزار على دنيا مقيمٍ نعيمها
إذا ما المنايا قاست بآبن مسعل
أخاً واحداً لم يُعط نصفاً قسيمها

وراح بلا شيء ، وراحت بقسمه
إلى قسمها لاقت قسيماً يضيئها
أته على الحصاء تهوي ، وأمسكت
مصارع حصى تصرعته ومومها
فيا حبذا الحصاء والبرق والملا
وربع أانا ، من هناك ، نسيها

الحِصَابُ : بالكسر ، وهو من الحصب ، وهو رميك الحصاة ، وهو الحصى الصغار ، والحصاب مصدر حاصبته محاسبةٌ وحِصَاباً . والحصاب : موضع رمي الجمار

صدقت أميمة ، لات حين صدوف ،
عني وآذن صحبتي بخفوف

أُميم ! هل تدرين أن رُبَّ صاحب
فارقت يوم حشاش غير ضعيف
يروى النديم ، إذا تنأى صعبه ،
أم الصبي وثوبه مخلوف

الحَشَاك : بالفتح ، والتشديد ، وآخره كاف ؛ وهو من حشكت الدرة تحشك حشكاً ، بالتسكين ، وحشوكاً إذا امتلأت ؛ وهذا فعال منه لاجتماع المياه فيه : وهو واد أو نهر بأرض الجزيرة بين دجلة والفرات يأخذ من الهرماس نهر نصيبين ويصب في دجلة ؛ قال الأخطل :

أمسيت إلى جانب الحشاك جيفته ،
ورأسه دونه اليحوم والصور

وقال بعضهم : الحشاك وتل عبدة عند الثوار كانت فيه وقعة لتغلب على قيس .

حشّان : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ، جمع حش ، وهو البستان ، مثل صيف وضيغان : وهو أطعم ، وآطام اليهود بالمدينة على بين الطريق إلى قبور الشهداء .

حشّر : بالفتح ثم السكون ، والراء : جيل من ديار بني سليم عند الظربين الذين يقال لهما الإشتيان ؛ عن نصر .

حش كوكب : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، ويضم أوله أيضاً ؛ والحش في اللغة : البستان ، وبه سمي المخرج حشاً لأنهم كانوا إذا أرادوا الحاجة يخرجوا إلى البساتين ؛ وكوكب الذي أضيف إليه اسم رجل من الأنصار : وهو عند بقيق الفرقد ، استراه عثمان ابن عفان ، رضي الله عنه ، وزاده في البقيع ، ولما قتل

بمَنَى ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

جرى ناصحٌ بالودِّ بيني وبينها
فقرَّبني ، يوم الحصاب ، إلى قُتلي

وقال كثير بن كثير بن الصلت :

أَسْعِداني بعبرة أسراب
من جفون كثيرة التسكاب

إن أهل الحصاب قد تركوني
مُوزَعاً مولعاً بأهل الحصاب

الْحِمَاصَةُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه ؛ هو من الحصن وهو ذهاب الشعر عن الرأس والتبت عن الأرض : وهي من قرى السواد قرب قصر ابن مُبَيْرَة من أعمال الكوفة .

الْحَصَانُ : بالفتح ؛ يقال : امرأة حصان أي غيفة من الحصانة وهو الامتناع : مائة في الرمل بين جبلتي طيبة وثبالة .

حِصَانٌ : بالكسر : جبل من يرمية من أعراض المدينة ، وقيل : هي قارة هناك ، ويروى بفتح الحاء وآخره راء ، قال ذلك نصر .

حِصْبَانٌ : مرتجل ، بالضم ، والسكون ، وباء موحدة ، وآخره راء : موضع ؛ عن نصر .

الْحَصْحَاصُ : بفتح الحاء وتكريرها ، والصاد وتكريرها ، وذو الحصاحص : جبل مشرف على ذي طوى ؛ قال :

ألا ليت شعري هل تغيرَ بعدنا
ظباءُ بذِي الحصاحص ، نَجْلُ عُيُونِهَا ؟

الْحِصْنُ : بالضم ؛ وهو في اللغة الوَرَسُ : موضع بنواحي حص ؛ عن الحازمي ، تنسب إليه الحمر ؛ قال أبو محجن الثقفي :

إذا متْ فادفنتي إلى جنب كرمه
ثُرْوِي عظامي ، بعد موتي ، عروقها

ولا تدفنتي بالفلاة ، فلاني
أخاف ، إذا ما مُتْ ، أن لا أذوقها

ليروى بجزر الحصن لحدي ، فلاني
أسيرُ لها من بعد ما قد أسوقها

حِصْنَابَاذ : بالكسر ثم السكون : قرية بنهر الملك من نواحي بغداد ، بنى بها الناصر بن المستضيء داراً عظيمة ، وكان يكثر الخروج إليها لصيد الطير ورمي البندق .

الْحِصْنَان : ثنية حصن : وهو موضع بعينه ؛ قال أبو محمد اليزيدي : قال لي المهدي والكتائي حاضر : كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراني ؟ قال : وكيف نسبوا إلى الحصين قالوا حصني ؟ قال : ولم لم يقولوا حصاني ؟ قلت : لو نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراني لم يعرف إلى البحرين نسبوا أم إلى البحر وأمنوا اللبس في الحصين إذ لم يكن موضع آخر ينسب إليه غير الحصين فقالوا حصني ، فقال الكتائي : لو سألتني الأمير لأجبت بأجود من جوابه ، فقال : قد سألتك ، فقال الكتائي : إنهم لما نسبوا الحصيني كانت فيه نونان فقالوا حصني اجتزاءً بإحدى النونين ولم يكن في البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحراني ، فقال اليزيدي : فكيف ينسب رجل من بني جثان ، فإن قلت جني على قياسك فقد سوَّيتَ بينه وبين المنسوب إلى الجن فإن قلت جثاني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات ؟ قلت أنا : قول اليزيدي أمنوا اللبس في الحصين محال ، فإن في بلاد العرب مواضع كثيرة يقال لها الحصن ، غير مثناة يأتي ذكرها عقيب هذا ، فإن نسب إلى الحصين بما نسب إلى الحصن التبس بما نسب إلى الحصن كما أنهم لو نسبوا إلى البحرين بحراني لالتبس بما نسب إلى في هذا البيت لقوا .

البحر فبطلت حجة اليزيدي، وهذا خبر يتداوله العلماء منذ أيام اليزيدي وإلى هذه الغاية لم أرَ من أنكره ، وهو عجب .

الحِصْنُ : بالكسر ، والحصن مأخوذ من الحصاة وهو المنعة : وهو ثنية بمكة بموضع يقال له المَفْجَر خلف دار يزيد بن منصور ، وقال أبو بكر بن موسى : الحصن ثنية بمكة بينها وبين دار يزيد بن منصور فضاء يقال له المَفْجَر . والحصن أيضاً : موضع بين حلب والرقّة ؛ ينسب إليه محمد بن حفص الحصري ، يروي عن مَعْنَرٍ وأبي حنيفة ؛ كذا قال أبو سعد . وهناك حصن يقال له حصن عديس كما نذكره في حصن الأكراد . والحصن الأبيض ، وليس بحصن : موضع باليمن من أعمال سِنْحَانَ . وحصن الأكراد : هو حصن منيع حصين على الجبل الذي يقابل حصص من جهة الغرب ، وهو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان ، وهو بين بعلبك وحمص ، وكان بعض أمراء الشام قد بنى في موضعه برجاً وجعل فيه قوماً من الأكراد طليعةً بينه وبين الفرنج وأجرى لهم أرزاقاً فتديروها بأهاليهم ثم خافوا على أنفسهم في غارة فجعلوا يحصونه إلى أن صارت قلعة حصينة منعت الفرنج عن كثير من غاراتهم ، فتنازلوه فباعه الأكراد منهم ورجعوا إلى بلادهم وملكه الفرنج ، وهو في أيديهم إلى هذه الغاية ، وبينه وبين حصص يوم ، ولا يستطيع صاحبها انتزاعها من أيديهم ؛ وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال : ذكر ابن أبي حاتم محمد بن حفص الحصري وقال : موضع بين الرقة وحلب ، وهذا يقال له حصن الأكراد ؛ قلت أنا : وقوله وهذا يقال له حصن الأكراد من لبس أبي موسى وهو خطأ لما ذكرنا ، وأما ما ذكره ابن أبي

حاتم فخبّرني الوزير القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي ، أدام الله حراسته ، أن بين بالس ومنبج موضعاً يقال له حصن عديس ، وهذا بين الرقة ونواحي حلب حصن الدّائِية ، ويقال : الدّائِية ، حصن حصين بنواحي الشام ، والدّائِية الذين ينسب الحصن إليهم قوم من الأفرنج يجبسون أنفسهم لجهاد المسلمين ويمنعون أنفسهم من النكاح وغيره ، ولهم أموال وسلاح ، ويتعاونون القوة ويعالجون السلاح ، ولا طاعة عليهم لأحد .

حصن الوُأَس : باليمن من مخلاف صُداء من أعمال صنعاء .

حصنُ زياد : بأرض أرمينية ويعرف اليوم بمَحَرَّ تَبِرت ، وهو بين آمد وملطية ، وهو إلى ملطية أقرب ؛ وفيه يقول النامي مخاطب ناصر الدولة بن حمدان :

وحصن زياد، غُدوة السَّبْتِ، نافشاً
ساماً أراك ابن الأرقام أرقماً

حصنُ سَلْمان : ذكر البلاذري أن سلمان بن ربيعة كان في جيش أبي عبيدة مع أبي أمامة الصديّ بن عجلان صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقتل حصناً بقُورُسَ من العواصم فنسب ذلك الحصن إليه وعُرف به ، ثم قُتل من الشام فيمن أميد به سعد بن أبي وقاص إلى العراق ، وقيل : إن سلمان كان غزا الروم بعد فتح العراق وقبل شغوصه إلى أرمينية فسكر عند هذا الحصن وقد خرج من مَرَعَش فنسب إليه ، وقيل : إن هذا الحصن نسب إلى سَلْمان بن أبي الفرات بن سلمان .

حصن سنان : في بلاد الروم فتحه عبد الله بن عبد الملك ابن مروان .

حصنُ طالِبٍ : قلعة مشهورة قرب حصن كَيْفَا ، فيه كانت أكراد يقال لهم الجَوِيَّة ، فغلبهم عليه قرا أرسلان بن داود بن سُقْمَان صاحب حصن كيفا بعد سنة ٥٦٠ .

حصن عاصم : بأرض البمامة .

حصن العنب : من نواحي فلسطين بالشام من أرض بيت المقدس .

حصنُ العُيُونِ : في بلاد الثغور الرومية ، غزاه سيف الدولة وقتحه ؛ فقال أبو زهير المهلهل بن نصر بن حيدان :

لقد سَخَّنتُ عيُونُ الروم لما
فَتَحْنَا ، عَنُوةً ، حصنَ العُيُونِ

ودَوَّخْنَا بِلادَهُمْ بِجُرْدِ
سَوَامٍ شَرْبَ قُبِّ البُطُونِ

عليها من ربيعة كلُّ قَرْمٍ
فَقِيدِ المثل ، ليس بذي قَرِينِ

حصنُ ذي الكِلَاحِ : من نواحي الثغور الرومية قرب المصيصة ، قال : إنما هو القِلاع لأنه مبني على ثلاث قلاع فعرِّف اسمه ، وقيل : تفسير اسمه بالرومية الحصن الذي مع الكواكب .

حصنُ كَيْفَا : ويقال كَيْبَا ، وأظنها أرمينية ؛ وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر ، وهي كانت ذات جانبَيْن ، وعلى دجلتها قنطرة لم أر في البلاد التي رأيتها أعظم منها ، وهي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران ، وهي لصاحب آمد من ولد داود بن سُقْمَان بن أرتق .

حصنُ مُحَسَّن : من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس .

حصنُ مَسْلَمَةَ : بالجزيرة بين رأس عين والرقعة ،

بناه مَسْلَمَةُ بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، وهو المذكور في قصة عبد الله بن طاهر القصري ، بينه وبين البليخ ميل ونصف ، وشرب أهله من مَصْنَع فيه ، طوله مائتا ذراع في عرض مثله ، وعمقه نحو عشرين ذراعاً ، معقود بالحجارة ، وكان مسلمة قد أصلحه ، والماء يجري فيه من البليخ في نهر مفرد في كل سنة مرة حتى يلاؤه فيكفي أهله بقية عامهم ، ويسقي هذا النهر بساتين حصن مسلمة ، وفوهته من البليخ على خمسة أميال ، وبين حصن مسلمة وحرَّان تسعة فراسخ ، وهو على طريق القاصد للرقعة من حرَّان ؛ وينسب إلى حصن مسلمة لإساعيل بن رجاء الحضي ، يروي عن موسى ابن أعين وعن مالك بن أنس ، روى عنه محمد بن الحضر بن علي الراقي وأهل الجزيرة ، وهو منكر الحديث ، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأئمة ؛ قاله أبو حاتم بن حبان .

حصنُ مَقْدِيَّة : بفتح الميم ، وسكون القاف ، وكسر الدال مهلة خفيفة ، وهكذا ضبطه ابن نقطة ، وقد ذكرته في موضعه ؛ قال : هو من أعمال أدرعات من أعمال دمشق ؛ ينسب إليه الأسود بن مروان المَقْدِي الحِصْنِي ، حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بن شَرْحَبِيل الدمشقي ، حدث عنه سليمان ابن أحمد الطبراني وقال : كان ثقة .

حصنُ مَنْصُور : من أعمال ديار مُضَرَ لكنه في غربي الفرات قرب سَيْسَاط ، وكان مدينة عليها سور وخندق وثلاثة أبواب ، وفي وسطها حصن وقلعة عليها سوران ، ومن حصن منصور إلى زِبْطُرَة مرحلة ، وهو منسوب إلى منصور بن جَعْفَوْنَة بن الحارث العامري القيسي ، كان تولى بناء عمارته وممرته ، وكان

مقيماً به أيام مروان بن محمد ليردّ العدوّ ومعه جند كثيف من أهل الشام والجزيرة وأرمينية ، وكان منصور هذا على أهل الرها حين امتنعوا في أول الدولة العباسية فحصرهم أبو جعفر المنصور ، وهو عامل أخيه السفّاح على الجزيرة وأرمينية ، فلما فتحها هرب منصور ثم أمّن فظهر ، فلما خلع عبد الله بن علي أبا جعفر المنصور ولّى منصوراً شرطته ، فلما هرب عبد الله إلى البصرة استخفى منصور بن جَعْفَوْنَة فدل عليه في سنة ١٤١ ، فأُتِيَ به المنصورُ فقتله بالرّقّة عند منصرفه من البيت المقدس ، وقوم يقولون إن منصور ابن جَعْفَوْنَة أعطي الأمان بعد هرب عبد الله بن علي فظهر ثم وُجِدَتْ له كُتُبٌ إلى الروم يَغْتَشُّ المسلمين فيها فقتله المنصور بالرّقة ، ثم إن الرشيد بنى حصن منصور وأحكمه وسخّته بالرجال في أيام أبيه المهدي ؛ وينسب إليه أبو عمرو عبد الجبار بن ثَعْيَم بن إسماعيل الحصني ، قال أبو سعد : يروي عن أبي قُرَوْنَة يزيد بن محمد الرهاوي ، روى عنه أبو بكر محمد ابن إبراهيم المقرئ ، سنع منه بحسن منصور ، وقال أبو بكر بن موسى : روى عن أبي رفاعه ، روى عنه ابن المقرئ وقال ابن عبد الجبار بن نعيم الحصني بحسن منصور ، قال ابن أبي رفاعه ، قال : سمعت أبا الوليد يقول أهدبْتُ إلى مالك قارورة غالية فقبلها .

حِصْنٌ مُنِيفٌ دُبْحَانٌ : بضم الميم ، وكسر النون ، والفاء ، وضم الذال المعجمة ، وسكون الباء الموحدة ، والحاء مهيّلة ، وألف ، ونون : بالسين من أرض الدلملثة على جبل يقال له قُورٌ ، بضم القاف وكسر الواو المشددة والراء ، قريب من مخلاف المعافر ، وفيه شقٌ يقال له جُود ، يذكر في جُود إن شاء الله تعالى .

حِصْنٌ مَهْدِي : بلد من نواحي خوزستان ، قال الإصطخري : ليس بخوزستان أعمر وأزكى من نهر المسرّقان ، ومياه خوزستان من الأهواز والدورق وغير ذلك ، تتحدّر فيه حتى ينتهي إلى حصن مهدي فيصير هناك نهراً كبيراً ذا عرض وعمق ، ثم يصب من حصن مهدي إلى البحر .

الحُصُوصُ : بالضم ، والصادان مهملتان : مدينة قرب المصيصة في شرقي جينحان ، بناها هشام بن عبد الملك وخندق عليها .

الحُصَيْبُ : مصغر ، وهو اسم الوادي الذي منه زيد بالسين ؛ وقال ابن أبي الدمينة الهذلي : الحُصَيْبُ قرية زبيد ، وهي للأشعريين ، وقد خالطهم بأخرة بنو واعد من ثقف ؛ وقال الجهمي في الأثرجة وفي نزول عيسى بن محمد بن يعقّب الحوالي بزبيد يقول عبد الخالق بن أبي طلحة :

رَامَ عَيْسَى مَا لَا يُرَامُ ، فَأَضْحَى
ثَوْباً بِالْحُصَيْبِ فَاتَى الْمَزَارَ

قال الجهمي : والحصيب اسم مدينة زبيد ، وزبيد : اسم الوادي .

الحُصَيْدَاتُ : بالضم ، بلفظ التصغير : جبل في شرع عدي ابن الرقاع :

فلما تجاوزن الحُصَيْدَاتِ كُلَهَا ،
وخلقنَ منها كل رَعْنٍ ومَخْرَمٍ
تُحْطِئْنَ بطنَ السَّرِّ حتى جمَعْنَهُ
يلي الغرب سيلَ المنتوى المُتِمِّمِ

الحُصَيْدُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، ودال مهمله : موضع في أطراف العراق من جهة الجزيرة ، وقال نصر : حُصَيْدٌ ، مصغرٌ ، واد بين الكوفة والشام ، أُوْقِعَ به القَعْقَاعُ بن عمرو في سنة ١٣

بالأعاجم ومن تجمع إليها من تغلب وربيعة وقعة
منكرة ، فقتل في المعركة رُوزْمِهْر ورُوزْبَه
مقدمهم ؛ فقال القعقاع بن عمرو :

ألا أبْلَغنا أساء أنْ خَليلها
قضى وطراً من رُوزْمِهْر الأعاجم

غداة صَبَحنا ، في حُصَيْد ، جنوعهم
بهنْدِيَّة تَفْرِي فِرَاحَ الجماعم

حصيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء ؛
والحصير في اللغة البخيل ، والحصير البارية ، والحصير
الجنب ، والحصير المَلِك ، والحصير المحبَس في قوله
تعالى : وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ؛ وحصير : حصن
بالين من أبنية ملوكهم القدماء . وحصير : جبل
أيضاً في بلاد غطفان ؛ وقال مزاحم العقيلي :

خليبي "عوجا بي على الربع نَسأل :
متى عهده بالطاعن المتعمل ؟

ولا تعجلاني بانصراف أهبيكما
على عبوة ، أو تَرْقَا عين مُعْمول

وما هاجه من دمنة بان أهلها ،
فأَمَسَتْ قَوْى بين الحصير ومجمل

وفي كتاب الأصمعي : ومن مياه نَسَلَى تَرْعى
والحصير ، وهو جبل ؛ وأُنشد :

تطاللتُ كي يبدو الحصير ، فما بدا
ليني ، وبأليت الحصير بدا ليا !

الحُصَيْيْنُ : تصغير الحص ، وهو الروس : ماء لبني
عُقَيْل بنجد ، وفيه شركة لعجلان وقُشَيْر ، والغالب
عليه عُقَيْل ، قال ذلك الأصمعي .

الحُصَيْيْلِيَّةُ : مصغر منسوب : بئر طَرَحَتْ فيها طيَّة
عاملاً لبني أمية كان قد أساء معاملتهم يقال له المجالد ،
حملوه ليلاً فألقوه فيها ، فقال شاعرهم :

سلوا الحُصَيْيْلِيَّةَ عن مجالد ،
نحن طرحناه بلا وسائد
بجَمَّة البئر ورغم القائد

الحُصَيْنُ : مصغر : بليدة على نهر الخابور ، قال السلفي :
سمعت أبا الوليد هاشم بن شعبان بن محمود الحصيني
بالحصين على نهر الخابور يقول : سمعت أبا سهل خلف
ابن ثابت الحصيني يقول : سمعت عمرو بن جناح
الحصيني يقول : استهينا ليلة سَكَا فقال الشيخ أبو
بكر بن القعقاع : قم يا عمرو وخذ البكرة وعلق
عليها لُقمة من الطعام واتزل إلى الماء وسمَّ الله تعالى ،
ففعلت ما أمر فإذا أنا بسكة كبيرة بخلاف العادة
فشويناها ، قال هاشم : كان الشيخ أبو بكر من أهل
الولاية والكرامة وعلم بذلك كلُّ من في الخابور ،
وقبره الآن بظاهر الحصين يزار ويتبرك به ، قال
هاشم : هذا ضرير وهو خطيب بلده .

باب الحاء والضاد وما يليهما

حَضَارُ : مبني على الكسر : جبل بين البصرة واليامة ،
وهو إلى اليامة أقرب .

حَضَاوْم : جمع حضرة ، وهو اللحن في الكلام : وهو
اسم بلد بمحضرموت .

حَضَاوَةٌ : بتشديد الضاد : بلد باليمن من نواحي
سنحان .

حَضْرُ : بالتحريك : موضع في شعر الأعشى أعشى باهلة :
وأقبلَ الحَيْلُ من ثلث مُضغِيَّة ،
أو ضمَّ أَعْيَنَهَا رَغْوَانُ أو حَضْرُ

الحَضْرُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ والحضر في
اللسان التطفل ، وأما الحَضْرُ الذي هو ضد البدو فهو
بالتحريك . والحَضْرُ : اسم مدينة بإزاء نكريت في

البرية بينها وبين الموصل والفرات ، وهي مبنية بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وأبوابها ، ويقال كان فيها ستون برجاً كبيراً ، وبين البرج والبرج تسعة أبراج صفار ، بإزاء كل برج قصر وإلى جانبه حمام ، ومر بها نهر الثرثار ، وكان نهرأ عظيماً عليه قرى وجنان ، ومادته من المرماس نهر نصيين ، وتصب فيه أودية كثيرة ، ويقال إن السفن كانت تجري فيه ، فأما في هذا الزمان فلم يبق من الحضرة إلا رسم السور وآثار تدل على عظم وجلالة ، وأخبرني بعض أهل تكريت أنه خرج يتصيد فانتهى إليه فرأى فيه آثاراً وصوراً في بقايا حيطان ، وكان يقال للملك الحضرة الساطرون ، وفيه يقول عدي بن زيد :

وأرى الموت قد تدلى من الحن

ر علي رب ملكه الساطرون

وقال الشرقي بن القطامي : لما افترقت قضاة سارت فرقة منهم إلى أرض الجزيرة وعليهم ملك يقال له الضيزن بن جليلة أحد الأحلاف ، وقال غيره : الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الاحرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، وكان فيما زعموا ملك الجزيرة كلها إلى الشام ، فنزل مدينة الحضرة ، وكانت قد بُنيت وتطلست أن لا يقدر على فتحها ولا هدمها إلا بدم حمامة ورقاء مع دم حيض امرأة زرقاء ، فأقام فيه الضيزن مدة ملكاً يغير على بلاد الفرس وما يقرب منها ، وكان يخرج كل امرأة زرقاء عارك من المدينة ، والمارك : الحائض ، إلى موضع قد جعله لذلك في بعض جوانبها خوفاً بما ذكرناه ، ثم إنه أغار على السواد فأخذ مائة أخت سابور الجنود بن أردشير الجامع وليس بذي الأكتاف ، لأن سابور ذا الأكتاف هو سابور بن هرمز بن نرسي ابن هرام بن هرام بن هرمز بن سابور البطل ،

دلّفنا للأعادي ، من بعيد ،

يجيش ذي التهاب كالسعي

فلاقّت فارس منا نكالا ،

وقتلنا هرا بئذ شهرزور

لقيناهم بخيل من علاف ،

وبالدهم الصلادة الذكور

علاف اسمه وبان بن حلوان بن الحاف بن قضاة ، وإليه تنسب الحيل العلافية ، فلما انتهى ضيغم بسابور الجنود قصد الحضرة غيظاً على صاحبه لاستجرائه على أمر أخته ، فنزل عليه بجنوده سنتين لا يظفر بشيء منه حتى عركت النضيرة بنت الضيزن ، أي حاضت ، فأخرجها أبوها إلى الموضع الذي جعل لذلك كما ذكرنا وكان إلى جنب السور ، وكان سابور قد هم بالرحيل فنظرت ذات يوم إليه ونظر إليها فعمش كل واحد منهما صاحبه ، فوجهت إليه تخبره بحالها ثم قالت : ما لي عندك إن دلتك على فتح هذه المدينة ؟ فقال : أجعلك فوق نسائي وأتخذك لنفسى ، قالت : فاعمد إلى حيض امرأة زرقاء واخلط به دم حمامة ورقاء واكتب به واشدده في عنق ورثان فأرسله فإنه يقع على السور فينداعى ويتهدم ؛ ففعل ذلك فكان كما قالت ، فدخل المدينة وقتل من قضاة نحو مائة ألف رجل وأفنى قبائل كثيرة بادت إلى يومنا هذا ؛ وفي ذلك يقول الجدي بن الدلهات :

ألم يحزنك ، والأنباء تنمي ،

بما لاقت امرأة بني العبيد

ومقتل خيزن وبني أبيه ،
وإخلاء القبائل من تزيد
أثام ، بالفيول مجللات
وبالأبطال ، سابور الجنود
فهدم من بروج الحضرة صغراً
كان ثقالة زبر الحديد

الثقال : الحجارة كالأفهار ؛ ثم سار سابور منها إلى
عين التمر فعرس بالنضيرة هناك فلم تم تلك الليلة
تملاً على فراشها ، فقال لها سابور : أي شيء أمرك ؟
قالت : لم أتم قط على فراش أخشن من فراشك ،
فقال : وبلك ! وهل نام الملوك على أنعم من فراشي ؟
فنظر فإذا في الفراش ورقة آس قد لصقت بين
عكنتين من عكتهما ، فقال لها : بم كان أبوك يغذوك ؟
قالت : بشهد الأبقار من النحل ولباب البر ومن
الثنيات ؛ فقال سابور : أنت ما وفيت لأبيك مع
حسن هذا الصنيع فكيف تفين لي أنا ! ثم أمر ببناء
عال فبنى وأصعدها إليه وقال لها : ألم أرفعك فوق
نسائي ؟ قالت : بلى ، فأمر بفرسين جموحين فربطت
ذوائبها في ذنبيهما ثم استحضرا فقطعاهما ، فضربت
العرب في ذلك مثلاً ؛ وقال عدي بن زيد في ذلك :

والحضر صبت عليه داهية
شديدة ، أبدت مناكبها

ريبة لم ثوق والدها
لحبها ، إذ أضاع راقبها

فكان حظ العروس ، إذ جشراً
صبح ، دماء تجري سبائبها

السبائب : جمع سبيبة ، وهو شقة كتان ؛ وقال
الأعشى :

١ في رواية أخرى : مات بدل صبت ، ومن فوقه بدل شديدة .

ألم تر للحضر ، إذ أهله
بنغى ، وهل خالد من سليم
أقام به ساهور الجنو
د حولين ، تضرب فيه القدم

ويقال : إن الحضرة بناه الساطرون بن أسطيرون
الجرمقي ، وإنه غزا بني إسرائيل في أربعمئة ألف
فدعا عليه أرميا النبي ، عليه السلام ، فهلك هو
وجميع أصحابه ، ويقال : إنه وجد في جبل طور
عبدن معصرة وفيها ساقية من الرصاص تجري تحت
الأرض فتنبعت إلى أن كان مصبها في بيت من صفر
بالحضر ، فيقال إن ملكه كان تعصر له الحمر في طور
وتصب في هذه الساقية فتخرج إلى الحضرة ، وقد قيل :
إن هذا كان بسنجر ؛ وقال عدي بن زيد :

وأخو الحضرة ، إذ بناء ، وإذ دج
له نجبي إليه والخابور

شاده مرمرأ وجلله كلك
سأ ، فللطير في ذراه كوكور

لم يبه ريب المنون فبادر
ملكه عنه ، فبابه مهجور

حضر موت : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء والميم ؛
اسمان مركبان ، طولها إحدى وسبعون درجة ،
وعرضها اثنتا عشرة درجة ، فأما إعرابها فإن شئت
بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب
ما لا ينصرف فقلت : هذا حضر موت ، وإن شئت
رفعت الأول في حال الرفع وجروته ونصبته على
حسب العوامل وأضفته على الثاني فقلت : هذا
حضر موت ، أعربت حضراً وخفضت موتاً ، ولك
أن تعرب الأول وتخير في الثاني بين الصرف وتركه ،
ومنهم من يضم ميمه فيخرجه مخرج عنكبوت ،

وكذلك القول في 'مر' من رأى ورامهرمز ،
والنسبة إليه حضرمي ، والتصغير 'حَضَيْرُ مَوْتِ' تصغير
الصدر منهما ، وكذلك الجمع ، يقال : فلان من
الحضارمة مثل المهالبة ، وقيل : سبت بحاضر ميت
وهو أول من نزلها ، ثم خفف بإسقاط الألف ؛ قال
ابن الكلبي : اسم حضرموت في التوراة حاضر ميت ،
وقيل : سبت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن سالف ،
وقيل : اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن
جشم بن عبد شمس بن وائلة بن العوث بن قطن بن عريب
ابن زهير بن أين بن المسينع بن حنير بن سبأ ، وقيل :
حضرموت اسم عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت
لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها من القتل فلقب
بذلك ، ثم سكنت الضاد للتخفيف ، وقال أبو
عبدة : حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي
به ، فهو اسم موضع واسم قبيلة . وحضرموت :
ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر ، وحولها
رمال كثيرة تعرف بالأحقاف ، وبها قبر هود ، عليه
السلام ، وبقرها بئر بَرَهَوْت المذكورة فيما تقدم ، ولها
مدينتان يقال لإحدهما تريم وللأخرى شبام ، وعندها
قلاع وقُرَى ؛ وقال ابن الفقيه : حضرموت مخلاف
من اليمن بينه وبين البحر رمال ، وبينه وبين مخلاف
صداء ثلاثون فرسخاً ، وبين حضرموت وصنعاء اثنتان
وسبعون فرسخاً ، وقيل : مسيرة أحد عشر يوماً ،
وقال الإصطخري : بين حضرموت وعدن مسيرة
شهر ؛ وقال عمرو بن معدي كرب :

والأشعث الكندي ، حين إذ سما لنا

من حضرموت ، مجتَبَ الذُكْران

قاد الجياد ، علَى وجاهاً أَشْرِياء ،

قُبْ البطون نَواحِلَ الأبدان

وقال علي بن محمد الصليحي الخارج باليمن :

وَأَلَدُهُ مِنْ قَرَعِ الْمَثَانِي عِنْدَهُ ،

فِي الْحَرْبِ ، أَلْجِمَ يَا غَلَامَ وَأَمْرَجْ

خَيْلَ بِأَقْصَى حَضْرَمَوْتِ أَسْدُهَا ،

وَزَيْتُورَهَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَنْبِجْ

وأما فتحها : فإن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
كان قد راسل أهلها فيمن راسل فدخلوا في طاعته
وقدم عليه الأشعث بن قيس في بضعة عشر راكباً
مسلياً ، فأكرمه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فلما أراد الانصراف سأل رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أن يولي عليهم رجلاً منهم ، فولى عليهم زياد
ابن لبيد البياضي الأنصاري وضم إليه كندة ، فبقي
على ذلك إلى أن مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فارتدت بنو وليعة بن شراحيل بن معاوية ؛ وكان
من حديثه أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، كتب إلى
زياد بن لبيد يخبره ب وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
ويأمره بأخذ البيعة على من قبله من أهل حضرموت ،
فقام فيهم زياد خطيباً وعرفهم موت النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، ودعاهم إلى بيعة أبي بكر ، فامتنع
الأشعث بن قيس من البيعة واعتزل في كثير من
كندة وبابع زياداً خلق آخرون وانصرف إلى منزله
وبكر لأخذ الصدقة كما كان يفعل ، فأخذ فيما أخذ
قلوصاً من فتى من كندة ، فصيح الفتى وضج
واستغاث بحارثة بن مُرَاقَة بن معدي كرب بن وليعة
ابن شراحيل بن معاوية بن حُجْر القَرْدِ بن الحارث :
الْوَلَادَة يَا أَبَا مَعْدِي كَرَبِ ! عُقِلَتِ ابْنَةُ الْمَهْرَةِ ،
فَأَتَى حَارِثَةً إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ : أَطْلُقْ لِلْغَلَامِ بِكَرْتَهُ ،
فَأَبَى وَقَالَ : قَدْ عَقَلْتَهَا وَوَسَّطْتُهَا بِمِيسَمِ السُّلْطَانِ ،
فَقَالَ حَارِثَةُ : أَطْلُقْهَا أَيَا الرَّجُلِ طَائِعاً قَبْلَ أَنْ تَطْلُقَهَا
وَأَنْتَ كَارَهُ ! فَقَالَ زِيَادُ : لَا وَاللَّهِ لَا أَطْلُقَهَا وَلَا نِعْمَةً
عَيْنِ ! فقام حارثة فعزل عقالها وضرب على جنبها

فخرجت القلوص تعدو إلى الألفها ، فجعل حارثة يقول :

يَمْنَعُهَا شَيْخٌ بِجَدِّيهِ الشَّيْبُ
مُلَمَّعٌ كَمَا يَلْمَعُ الثَّوْبُ
مَاضٍ عَلَى الرَّيْبِ إِذَا كَانَ الرَّيْبُ

فنهض زياد وصاح بأصحابه المسلمين ودعاهم إلى نصره الله وكتابه ، فالتحازت طائفة من المسلمين إلى زياد وجعل من ارتد ينحاز إلى حارثة ، فجعل حارثة يقول :

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَا دَامَ بَيْنُنَا ،
فَيَا قَوْمَ مَا شَأْنِي وَشَأْنُ أَبِي بَكْرٍ ؟
أَيُورِثُنَا بِكَرٍّ ، إِذَا مَاتَ ، بَعْدَهُ ،
فَقَتْلُكَ ، لَعْنُ اللَّهِ ، قَاصَّةُ الظَّهْرِ !

فكان زياد يقاتلهم نهاراً إلى الليل ، وجاءه عبده له فأخبره أن ملوكهم الأربعة ، وهم : مَخْوَشٌ وَمِشْرَحٌ وَجَمْدٌ وَأَبْضَعَةُ وَأُخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةُ بنو معدي كرب ابن وليعة في تحجيرهم قد شملوا من الشراب ، فكبسهم وأخذهم وذبحهم ذبحاً ، وقال زياد :

نَحْنُ قَتَلْنَا الْأَمْلَكَ الْأَرْبَعَةَ :
جَمْدًا وَمَخْوَشًا وَمِشْرَحًا وَأَبْضَعَةَ

وَسَمُّوا مُلُوكًا لِأَنَّهُ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَادٌ يَمْلِكُهُ ؛ قَالَ : وَأَقْبَلَ زِيَادٌ بِالسَّبِي وَالْأَمْوَالِ فَمَرَّ عَلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَقَوْمِهِ فَصَرَخَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ ، فَحَمِي الْأَشْعَثُ أَتَقًا وَخَرَجَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ فَعَرَضَ لَزِيَادٍ وَمِنْ مَعِهِ وَأَصِيبُ نَاسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَانْهَزُوا ، فَاجْتَمَعَتْ عِظَمَاءُ كِنْدَةَ عَلَى الْأَشْعَثِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ زِيَادٌ كَتَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْتَمِدُّهُ ، فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْمُهَاجِرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةٍ ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَى صَنْعَاءَ قَبْلَ قَتْلِ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ ، فَأَمَرَهُ بِإِنجَادِهِ ، فَلَقِيَ الْأَشْعَثَ فَفَضًّا جَمُوعَهُ وَقَتْلًا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً كَبِيرَةً ، فَلَجَزُوا إِلَى

التَّجْبِيرِ حِصْنَ لَهُمْ ، فَحَصَرَهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى أَجْهَدُوا ، فَطَلَبَ الْأَشْعَثُ الْأَمَانَ لِعِدَّةٍ مِنْهُمْ مَعْلُومَةٌ هُوَ أَحَدُهُمْ ، فَلَقِيَهُ الْجُفَيْشِيُّ الْكِنْدِيُّ وَاسِمُهُ مَعْدَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ ، فَأَخَذَ بِحَقْوِهِ وَقَالَ : اجْعَلْنِي مِنَ الْعِدَّةِ ، فَأَدْخَلَهُ وَأَخْرَجَ نَفْسَهُ وَزَلَّ إِلَى زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ وَالْمُهَاجِرِ فَقَبِضَا عَلَيْهِ وَبَعَثَا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَسِيرًا فِي سَنَةِ ١٢ ، فَجَعَلَ يَكْلِمُ أَبَا بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ لَهُ : فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ ، فَقَالَ الْأَشْعَثُ : اسْتَبَقْنِي لِحَرْبِكَ فَوَاللَّهِ مَا كَفَرْتُ بَعْدَ إِسْلَامِي وَلَكِنِّي شَجَعْتُ عَلَى مَالِي فَأَطْلَقْنِي وَزَوَّجْنِي أُخْتَكَ أُمَّ فَرُوءَةَ فَلَمَّا قَدْ ثَبَّتُ بِمَا صَنَعْتُ وَوَجَعْتُ مِنْهُ مَنْ مَنَعَنِي الصَّدَقَةَ ، فَمِنْ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَزَوَّجَهُ أُخْتَهُ أُمَّ فَرُوءَةَ ، وَلَمَّا تَزَوَّجَهَا دَخَلَ السُّوقَ فَلَمْ يَمُرَّ بِهِ جَزُورٌ إِلَّا كَشَفَ عَنْ عُرْقُوبِهَا وَأَعْطَى ثَمْنَهَا وَأَطْعَمَ النَّاسَ ، وَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ فَرُوءَةَ مُحَمَّدًا وَإِسْحَاقَ وَأُمَّ قُرَيْبَةَ وَحَبَّانَةَ ، وَلَمْ يَزَلْ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ غَازِيًا ، وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ بَعْدَ صَلَاحِ مُعَاوِيَةَ .

حِصْرَةٌ : بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونِ : مَوْضِعٌ بِتِهَامَةٍ كَانَ فِيهِ يَوْمَ بَيْنَ بَنِي دَوْسَ بْنِ عُذْنَانَ وَبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَ الْغَلَبُ وَالظَّفَرُ لِدَوْسَ .

الْحَضَنَانُ : بِالتَّحْرِيكِ ، وَالتَّثْنِيَةِ : جَبَلَانِ بِسَمِيانِ الْحَضَنَيْنِ فِي بِلَادِ بَنِي سَكْلُولَ بْنِ صَعَصَعَةَ .

حَضَنٌ : بِالتَّحْرِيكِ ؛ وَهُوَ فِي الْفُجَةِ الْعَاجِ : وَهُوَ جَبَلٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ حُدُودِ نَجْدٍ ، وَفِي الْمَثَلِ : أُنَجِدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا أَيْ مَنْ شَاهَدَ هَذَا الْجَبَلَ فَقَدْ صَارَ فِي أَرْضِ نَجْدٍ ؛ وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ :

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ ، غَدَاةُ مُخَاشِنٍ ،
يُرْسَى بِهِ حَضَنٌ لَكَادَ يَزُولُ

حَضَن : جبل بالعالية ، ومُخاشن : جبل بالجزيرة ؛
وقال يزيد بن حذاق في أخبار المفضل :

أقيموا بني النعمان عتاً صدوركم ،
وإن لا تقيموا صاغرين رؤوساً

أكلُ لثيم منكم ومعلنج
بعدُ علينا غارة فجبوساً ؟

أكابن المعلنى خلثنا وحسبنا ،
صراوي نعطى الماكسين مكووساً ؟

فإن تبعثوا عينا تمتى لقاءنا
يَوْمَ حَضَنًا ، أو من شام ضييساً

وقال نصر : حَضَن جبل مشرف على السبي إلى جانب
ديار سليم ، وهو أشهر جبال نجد ، وقيل : جبل
ضخم بناحية نجد ، بينه وبين تهامة مرحلة ، تبيض فيه
النسور ، يسكنه بنو جشم بن بكر ؛ وقال أبو المنذر
في كتاب الافراق : وظننت قضاة كلها من غور
تهامة بعد ما كان من حرب بني نزار لهم وإجلاتهم
إياهم وساروا منجدين فمالت كلب بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة إلى حَضَن
والسبي وما صاحبه من البلاد غير سُكُم اللات بن
رُفيدة بن ثور بن كلب فلأنهم انضموا إلى قهم بن
قيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب وصاروا معهم ،
ولحقت بهم عَصِيبة بن اللبؤ بن أمر مناة بن فُتَيْبَة
ابن الثمر بن وبرة فانضمت إليهم ، ولحقت بهم قبائل
من جرهم بن رَبَّان فثبتوا معهم بمحض فأقاموا هنالك
وانتشرت قبائل قضاة في البلاد . وحَضَن أيضاً :
من جبال سَلَمَى ؛ عن نصر .

حَضَوُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وراء :
بلدة باليمن من أعمال زبيد ، سميت بحضور بن عدي
ابن مالك بن زيد بن سَدَد بن حمير بن سبأ ؛

قال غامد :

تَعَمَّدْتُ شراً كان بين عشيرتي ،
فأسباني القيلُ الحَضَوِي غامداً

وقال السهيلي : لما قصد بُغْت نَصْر بلاد العرب
ودَوَّخها وخرَّب المعمر استأصل أهلَ حَضَوَاء ،
هكذا رواء بالألف المدودة ، وهم الذين ذكرهم في
قوله : وكم قسمنا من قرية ؛ وذلك لقتلهم شعيب بن
عقي ، ويقال ابن صِفُون .

حَضَوُضِي : بفتح أوله والضادين ، وسكون الواو ،
مقصود ، مثال قَرَوَرِي : جبل في الغرب ، كانت
العرب في الجاهلية تنفي إليه مُخْلَعاءها ؛ وقال الحازمي :
حَضُوض ، بغير ألف ، جزيرة في البحر .

الحَضُوضُ : بغير ألف : نهر كان بين الحيرة والقادسية .

حَضَوَة : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، وهاء ،
يقال : حَضَوْتُ النارَ حَضَوَة إذا أسعرتُها : وهو
موضع قرب المدينة ، قيل : على ثلاث مراحل من
المدينة ، وكان اسمها عَقْوَة فساها النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حَضَوَة ؛ وفي الحديث : شكا قوم من
أهل حَضَوَة إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،
وباء أرضهم فقال : لو تركتموها ! فقالوا : معاشنا
ومعاش إبلنا ووطننا ، فقال عمر للحارث بن كلدة :
ما عندك في هذا ؟ فقال الحارث : البلاد الوبئة ذات
الأدغال والبَعُوض وهو عُشُّ الوباء ، ولكن ليخرج
أهلها إلى ما يقاربها من الأرض العذبة إلى تبيع
التَّجَم وليأكلوا البصل والكُرَّاث ويباكَروا السمن
العربي فلبشروه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا
يناموا بالنهار فلأنني أرجو أن يسلموا ؛ فأمرهم عمر بذلك .

حَضِيَّان : بالضم ، والفتح ، وياه مشددة ، وألف ، ونون :
حصن وسوق لبني نَمِير في مزارع ؛ كذا قال

الزخشري .

حَضِيرُ : بالفتح ثم الكسر : قاع فيه آبار ومزارع يفيض عليها سَيْلُ النِّقِيع ، بالنون ، ثم ينتهي إلى مُزْجٍ ، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً ، وقيل : عشرون ميلاً ، ويجوز أن يكون أصله من الحضر وهو العَدْوُ ؛ وأنشد أبو زياد يقول :

ألم تر أنبي والمزبَر وعامراً
وثورة عشنا في لحوم الصَّرَائِدِ
يقولون لما أفلح الغيثُ عنهمُ :
ألا هل ليالٍ بالحضير عوائد ؟

الحَضِيرِيَّةُ : قال أبو سعد : هي محلة بشرقي بغداد ، قلت : لا أعرف هذه المحلة ببغداد ولكن على شاطئ دجلة مواضع يباع فيها الخطب يقال لكل موضع منها حضيرة ويجمعونها على الحضائر ، فإن كان سبها فلئما سميت بذلك للخطب الذي فيها لا لأنه علم لموضع ، لكن ببغداد محلة يقال لها الحَضِيرِيَّةُ ، بالخاء المعجمة والتصغير ؛ قال أبو سعد : منها أبو بكر محمد بن الطبيب بن سعيد بن موسى الصباغ الحضيري ، يروي عن أبي بكر بن سلمان النجار وأبي بكر الشافعي وغيرهما ، روى عنه أبو بكر الخطيب وقال : كان صدوقاً ، توفي سنة ٤٢٣ .

باب الخاء والطاء وما يليهما

الحُطَيْيَّةُ : بالضم ثم الفتح ، وكسر الميم ، وياه مشددة ؛ والحُطَمُ في اللغة : الرجل القليل الرحمة ، وهو من الحُطْمِ وهو الكسر ؛ قال شمر : الحُطَيْيَّةُ من الدروع الثقيلة العريضة ، قال : لأنها تكسر السيوف ، وكان لعلي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، درعٌ يقال له الحُطَيْيَّةُ . والحُطَيْيَّةُ :

١ في هذا البيت إقواء .

قرية على فرسخ من بغداد من الجانب الشرقي من نواحي الخالص ، منسوبة إلى السري بن الحُطَم أحد القواد .

الحُطَيْمُ : بالفتح ثم الكسر : بمكة ، قال مالك بن أنس : هو ما بين المقام إلى الباب ، وقال ابن جريج : هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحِجْر ، وقال ابن حبيب : هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام حيث يتعظم الناس للدعاء ، وقال ابن دريد : كانت الجاهلية تتحالف هناك يتعظمون بالآيمان ، فكل من دعا على ظالم وحلف إثمًا عجلت عقوبته ، وقال ابن عباس : الحطيم الجدر بمعنى جدار الكعبة ، وقال أبو منصور : حجر مكة يقال له الحطيم مما يلي الميزاب ، وقال النضر : الحطيم الذي فيه الميزاب ، ولئما سمي حطيماً لأن البيت رُبِعَ وترك محطوماً .

حُطَيْنٌ : بكسر أوله وثانيه ، وياه ساكنة ، ونون : قرية بين أرسُوف وقيسارية ، وبها قبر شعيب ، عليه السلام ؛ كذا قال الحفاظ أبو القاسم الدمشقي وأبو سعد المروزي ، ونسبوا إليها أبا محمد هَيْجَاج بن محمد بن عبيد بن حسين الحُطَيْنِي الزاهد نزيل مكة ، سمع أبا الحسن علي بن موسى بن الحسين السمسار وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن معدان الدمشقي وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز السراج وأبا الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحِثَّاني بدمشق ، وأبا أحمد محمد بن أحمد بن سهل القَيْسَرَانِي بقيسارية ، وأبا العباس إسماعيل بن عمر النحاس ، وأبا الفرج النحوي المقدمي وغيرهم ، وسمع منه جماعة من الحفاظ ، منهم محمد بن طاهر المقدمي ، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، وأبو جعفر محمد بن أبي علي وغيرهم ؛ وكان زاهداً فقيهاً مدرّساً ، يفطر كل ثلاثة أيام ويعتمر كل يوم ثلاث عُمرَ ، ويلقي على المستفيدين كل

حَظِيَّتَانِ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ؛ أصله من الحَظْوَة والحِطَة وهو الحظُّ والمنزلة ، يقال : حَظِيَّت المرأة عند زوجها إذا أحبها وأكرمها : وهو اسم سوق لبني ثبير فيه زراع بُرّ وشعير ، ذكره العمراني بالظاء والزخشري بالضاد ، وقد تقدم .

الحَظِيوَة : بالفتح ، وقد تقدّم اشتقاقها : وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية 'جبل' ، يُنسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار إلى البلاد .

باب الحاء والفاء وما يليهما

حَفَاء : بالكسر ، والمدّ : موضع ، وقيل جبل ؛ قال الكسائي : رجلٌ حَافٍ يَتَنُ الحِفْوَة والحِفِيَة والحِفَايَة والحِفَاء ، بالمدّ ، وقد حَفِيَ يحْفِي ، وهو الذي يَمْشِي بلا نُخْفٍ ولا نعلٍ ، فأما الذي حَفِيَ من كثرة المشي أي رَقَّتْ قدمه فإنه حَفِيَ يَتَنُ الحَفَاءَ ، مقصور .

حَفَاو : بالضم ، وآخره راء : موضع بين البين ونهامة ؛ عن نصر ، أو موضع بالبين .

حَفَاش : آخره شين معجمة : جبل بالبين في بلاد مُحَلْوَان ابن عمران بن الحاف بن قضاة .

حِفَاف : آخره فاء ؛ قال السكري في قول جرير :

فما أبصرَ النارَ التي وضعت له
وراء حِفَاف الطيرِ إلا قارياً

رواه بالجمع كما ذكرناه في موضعه ثم قال : وكان عبارة يقول : وراء حِفَاف الطير ، قال : هذه أماكن تسمى الأحفَة فاختر منها مكاناً فسماه حِفَافاً ؛ وقال نصر : حِفَاف ، بكسر الحاء ، موضع ، جمع حفّة .

حِفَان : بالكسر ، وآخره نون ، والفاء مخففة ؛ قال ابن الأعرابي : بلد ؛ وقال الأخطل :

يوم عدّة دروس ، ولم يكن يدّخر شيئاً ، وكان يزور رسول الله ، عليه الصلاة والسلام ، كل سنة حافياً ، يزور ابن عباس بالطائف ، وكان يأكل بمكة أكلة وبالطائف أخرى ، واستشهد بمكة في وقعة وَقَعَتْ بين أهل السنّة والرافضة ، فحمله أميرها محمد بن أبي هاشم فضربه ضرباً شديداً على كبر السنّ ، ثم حمل إلى منزله فعاش بعد الضرب أياماً ثم مات في سنة ٤٧٢ وقد جاوز الثمانين . قال المؤلف ، رحمه الله عليه :

كان صلاح الدين يوسف بن أيوب قد أوقع بالأفرنج في منتصف ربيع الآخر سنة ٥٨٣ وقعة عظيمة منكرة ظفر فيها بملوك الأفرنج ظفر آكان سبياً لافتتاحه بلاد الساحل ، وقتل فرعونهم ارباط صاحب الكرك والشوبك ، وذلك في موضع يقال له حَظَيْن بين طبرية وعكا ، بينه وبين طبرية نحو فرسخين ، بالقرب منها قرية يقال لها خيارة ، بها قبر شعيب ، عليه السلام ، وهذا صحيح لا شك فيه وإن كان الحافظان ضبطا أن حَظَيْن بين أرسُوف وقيسارية ضبطاً صحيحاً ، فهو غير الذي عند طبرية وإلا فهو غلط منها . وحَظَيْن أيضاً : موضع بين الفَرَمَا وننيس من أرض مصر ، وهو بجيرة يصاد منها السك يُعرف بالحِطِينِي ، وهو سك فاضل ، إذا سُقِّ عن جوفه لا يوجد فيه غير الشمع فيُملّح ويُحمل إلى النواحي ، أخبرني بذلك رجل انتجَرَ في هذا السك لقيتهُ بقطيعة موضع قرب الفَرَمَا .

باب الحاء والظاء وما يليهما

الحَظَاتُو : جمع الحظيرة ، وهو موضع يُعمل للإبل من شجر ليقيها البرد والريح ، ومنه قوله تعالى : كهشيم المحتظر ؛ وهو موضع باليامة فيه نخل ؛ عن الحفصي .

المكان الذي حفر كخندق أو بئر ؛ وينشد :
قالوا انتهينا وهذا الخندق الحفر

والبئر إذا وسّعت فوق قدرها سميت حفيراً وحفراً
وحفيرة. حفرُ أبي موسى الأشعري، قال أبو منصور:
الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة : حفرُ أبي
موسى ، وهي ركاباً أحفرها أبو موسى الأشعري على
جادة البصرة إلى مكة ، وقد نزلت بها واستقبت من
ركابها، وهي بين ماوية والمنجشانية، بعيدة الأرشية،
يستقى منها بالسانية ، وماؤها عذب ، وركابا الحفر
مستوية ، ثم ذكر حفر سعد ، وقال أبو عبيد
السكوني : حفرُ أبي موسى مياه عذبة على طريق
البصرة من النجاج بعد الرقمتين وبعده الشجعي لمن
يقصد البصرة ، وبين الحفر والشجعي عشرة فراسخ ،
ولما أراد أبو موسى الأشعري حفرَ ركابا الحفر قال:
دُلثوني على موضع بئر يُقطع بها هذه الفلاة ، قالوا:
هو بجة نبت الأوطى بين قلنج وقلنج ، فحفرَ
الحفرَ ، وهو حفرُ أبي موسى ، بينه وبين البصرة
خمس ليال ؛ قال النضر: والموْبجة أن تحفر في مناقع
الماء غاداً يسيلون الماء إليها فتمتلئ فيشربون منها .

حفرُ الرباب : ماء بالدَّهْناء من منازل نَيْم بن مُرّة ؛
والحفرُ ، غير مضاف إلى شيء علمته : من منازل أبي
بكر بن كلاب ؛ عن أبي زياد .

حفرُ السبيع : بفتح السين ، وكسر الباء الموحدة ؛
والسبيع: قبيلة ، وهو السبيع بن صعب بن معاوية بن
كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيثوان بن نَوْف
ابن همدان ، ولهم بالكوفة خطة معروفة ؛ قال محمد
ابن سعد : حفرُ السبيع موضع بالكوفة ؛ ينسب
إليه أبو داود الحفري ، يروي عن الثوري، روى عنه
أبو بكر بن أبي شيبة ، مات سنة ٢٠٣ وقيل ٢٠٦ .

قَالَتْ لَا آتِي نَصِيبِي طَائِعاً ،
وَلَا السَّجَنَ ، حَتَّى يَمْضِيَ الْحَرَمَانُ
لِيَالِي لَا يُهْدِي الْقَطَا لِفِرَاحِهِ ،
بِذِي أَبْهَرٍ ، مَاءً ، وَلَا بِجِفَانِ

الحفائرُ : جمع حفيرة : ماء لبني قريظ على يسار الحاج
من الكوفة ؛ قال الشاعر :

أَلْبَا عَلَى وَحْشِ الْحَفَائِرِ ، فَانْظُرَا
إِلَيْهَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْوَحْشُ رَامِيَا
وَلَا تَعَجَلَا أَنْ نَسْلَمَ نَحْوَهَا ،
وَنَسْقِي ، مُلْتَحَاةً ، مِنَ الْمَاءِ حَادِيَا
مِنَ الْمَشْرَبِ الْمَأْمُولِ ، أَوْ مِنْ قَرَارَةٍ
أَسْأَلُ بِهَا اللَّهُ الذَّهَابَ الْغَوَادِيَا
أَقَامَ بِهَا الْوَسْنِي ، حَتَّى كَانَ
بِهَا نَشَرَ الْبَزَائِرِ عَصَباً يَمَانِيَا

قال الأصمعي : ولبني قريظ ماء يقال له الحفائر بيطن
واد يقال له المهزول إلى أصل عَلم يقال له يَنُوف .
حَفَائِلُ : بالضم ، ويروى بالفتح : موضع ؛ قال أبو
ذؤيب :

تَأْبِطُ نَعْلَيْهِ وَشِقُّ مَرِيرَةٍ ،
وَقَالَ: أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَائِلِ؟

حَقْوُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، حفرُ البطاح :
موضع ؛ قال الشاعر :

وحفر البطاح فوق أَرْجَانِهِ الدَّم

ورادي حفر : موضع آخر . وحفرُ : بئر لبني نيم
ابن مُرّة بمكة ، ورواه الحازمي بالجيم . والحفرُ :
من مياه تَمَلَى بيطن واد يقال له مهزول .

حَقْوُ : بفتحين ؛ وهو في اللغة التراب الذي يستخرج
من الحفرة ، وهو مثل المَدم ، وقيل : الحفرُ

قال أبو سعد : وبمرو قرية كبيرة يقال لها حفصاباذ ، ينسب إليها النهر الكبير المعروف بكوال .

حَفَنًا : بالنون ، مقصور : من قرى مصر ؛ ينسب إليها قوم من المحدثين ، منهم : أبو محمد عبيد الله بن معاوية بن حكيم الحَفَنَوي، روى عن أصبغ ، وكان فقيهاً عابداً ، توفي سنة ٢٥٠ .

حَفْن : بلا ألف : من قرى الصعيد ، وقيل : ناحية من نواحي مصر ، وفي الحديث : أهدي المَقْوَس إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مارية من حَفْن من رستاق أنصنا وكلثم الحسن بن علي ، رضي الله عنه ، معاوية لأهل حَفْن فوضع عنهم خراج الأرض .

الحَفَّة : بالفتح ، والتشديد : كورة في غربي حلب فيها عدة قرى ، وقيل : إن الثياب الحَفَّةَ إليها تنسب ، والذي أعرفه أن الحَفَّ شيء من أداة الحَاكَة تعمل به هذه الثياب ، وليس يستعمل في جميع الثياب .

حَفَيَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وياه ، وألف ممدودة : موضع قرب المدينة أجرى منه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الحيل في السباق ؛ قال الخازمي : ورواه غيره بالفتح والقصر ؛ وقال البخاري : قال سفيان بين الحفيا إلى الثانية خمسة أميال أو ستة ، وقال ابن عتبة : ستة أو سبعة ، وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر ، وهو خطأ ؛ كذا قال عياض .

حَفَيْنَيْنِ : بفتحتين ، وياه ساكنة ، وياه فوقها نقطتان ، ونون ؛ قال ثعلب : هو اسم أرض ، ومن رواه حفيتل ، باللام ، فقد أخطأ .

حَفِيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وهو القبر في اللغة : وهو موضع بين مكة والمدينة ؛ قال :

لسلامة دارُ الحفير ، كبا
في الخلق السحق ، قفار

حَقَرُ سَعْدٍ : منسوب إلى سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ وهو بجذاء العرمة ووراء الدهناء ، يُسْتَقَى منه بالسانية ، عند جبل من جبال الدهناء يقال له الحاضر ؛ عن الأزهري .

حَفَرُ السُّوبَانِ : بضم السين المهملة ، وسكون الواو ، والباء موحدة ، يذكر في موضعه ، إن شاء الله تعالى ؛ قال :

أفي حَفَرِ السُّوبَانِ أَصْبَحَ قَوْمُنَا
علينا غضاباً ، كلهم يتحرق ؟

حَقَرُ السَّيْدَانِ : بالكسر ، يذكر في موضعه ، إن شاء الله تعالى ؛ قال السهري القصص عن السكري :

بكيت ، وما يبكيك من رمم منزل
على حَفَرِ السَّيْدَانِ أَصْبَحَ خَالِياً ؟

خلا للرياح الراسيات ، تغيرت
معارفه ، إلا ثلاثاً رواسيا

حَقَرُ صَبَّةٍ : وهو صبة بن أذ بن طابخة بن إلياس ابن مضر ؛ وهي ركابا بنواحي الشواجن بعيدة القعر عذبة المياه .

الحَقْوَةُ : بالضم ثم السكون ، واحدة الحَقَر : موضع بالقيروان يُعرف بجفرة أيوب ؛ ينسب إليه يحيى بن سليمان الحفري المقرئ ، يروي عن الفضيل بن عياض وأبي معمر عباد بن عبد الصمد ، روى عنه ابنه عبيد الله .

حَفَصَابَاذُ : بالفتح ثم السكون ، والصاد مهملة ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة ، ومعناه بالفارسية عمارة حفص : من قرى مَرَخَسَ منها أبو عمرو عثمان بن أبي نصر الحفصاباذي ، كان شيخاً صالحاً حسن السيرة ، سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك بن علي المظفري ، وسمع منه أبو سعد وقال : كانت ولادته نحو سنة ٤٦٠ ، ومات نحو سنة ٥٣٠ . وحفصاباذ ،

وقيل : الحفير والحفر موضعان بين مكة والمدينة ،
وعن ابن دريد : بين مكة والبصرة ؛ وأنشد :

قد علم الصَّهْبُ المَهَارِي والعَيْسُ
النافخات في البرى المداعيسُ
أن ليس بين الحفَرَيْنِ تعريسُ

وحفير أيضاً : نهر بالأردن بالشام من منازل بني القَيْنِ
ابن جَسْر ، نزل عنده النعمان بن بشير ؛ قاله ابن
حبيب ؛ وقال النعمان :

إِنْ قَيْنِيَّةً تَحِلُّ مَحَبًّا
فحفيراً فجنحتي ترفلان

وحفير أيضاً : موضع بنجد . وحفير أيضاً : ماء
لفظفان كثير الضياع . وحفير أيضاً : أول منزل من
البصرة لمن يريد مكة ، وقيل : هو بضم الحاء وفتح
الفاء مصغر . والحفير أيضاً : ماء بالدنهاء لبني سعد بن
زيد مناة عليه غحيلات لهم . وحفير العَلَجَان ،
والعَلَجَان ، بالتحريك ، نبت بالبادية : ماء لبني جعفر
ابن كلاب . وحفير أيضاً ، قال أبو منصور : حفير
وحفيرة موضعان ذكرهما الشعراء القدماء في أشعارهم .
وحفير أيضاً : بئر بمكة ؛ قال أبو عبيدة : وحفرت
بنو تميم الحفير ؛ فقال بعضهم :

قد سحَّرَ الله لنا الحفيرا
سجراً ، يجيش ماؤه غزيراً

والحفير أيضاً : ماء لبني المُجَيْم بن عمرو بن تميم ، كانت
عنده وقعة حفير . وحفير زياد : على خمس ليال من
البصرة ؛ قال البرج بن خنيزر التميمي ، وكان الحجاج
قد ألزمه البعث إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه
إلى الشام وقال :

إِنْ تُنْصَفُونَا آلَ مروان نقترب
إليكُم ، وإلا فَأَذْنُوا ببيعَادِ

فإن لنا عنكم مزاحاً ومزحلاً
يعيسُ ، إلى ربيع الفلاة ، صَوَادِ
مُخْبِئَةٍ بُزْلِ ، تخابِلُ في البرى ،
سوارٍ على طول الفلاة غَوَادِ
وفي الأرض ، عن ذي الجور ، منأى ومذهب ،
وكل بلاد أوطنت كبلادي
وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ،
إذا نحن خَلَفْنَا حفير زياد ؟
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف
كما كان عبداً من عبيد إِيَادِ

الحَفِيرُ : بلفظ التصغير : منزل بين ذي الحُلَيْفَةِ وملل
يسلكه الحاج . والحفير أيضاً : ماء لباهلة ، بينه وبين
البصرة أربعة أميال ، يبرز الحاج من البصرة ، بينه
وبين المنجشانية ثلاثون ميلاً ، وقال الحفصي : إذا
خرجت من البصرة تريد مكة فتأخذ بطن فليج فأول
ماء ترد الحفير ؛ قال بعضهم :

ولقد ذهبت مراغماً
أرجو السلامة بالحفير
فرجعت منه سالماً ،
ومع السلامة كل خير

والحفير أيضاً : ماء بأجل ؛ يقول فيه شاعرهم :
إن الحفير ماؤه زلال ،
أبحره تراوح الرجال

يعني تراوحهم في حفره ؛ وقيل : هو لبني قَرِير من
طيء ، وبين الحفير والنخيلة والمنعنية ثلاثة أميال .

الحَفِيرَةُ : بالفتح ثم الكسر ، غير مضاف : ماء لبني
مَوْجِن الضبائي ، ولما جبل يقال له العمود ، ينسب
إليها فيقال عمود الحفيرة . والحفيرة أيضاً : موضع

على طريق اليمامة ، وهما قريتان على بين الطريق ويساره. وحفيرة الأغر ، بالغين معجمة والراء مشددة : مائة لبني كعب بن أبي بكر . وحفيرة خالد : وهي أيضاً مائة لبني كعب بن أبي بكر منسوبة إلى خالد ابن سليمان مولى لهم بقرب جبل شعري تلي الشطون . وحفيرة العباس : من أسماء زمزم . وحفيرة عكل : باليمامة . وحفيرة بني نقب : من مياه أبي بكر بن كلاب .

باب الحاء والقاف وما يليهما

حقاء : بالكسر ، والمد ، وهو في اللغة جمع حَقْو ، وهو ما ارتفع من الأرض عن التَّجْوَة : وهو موضع ؛ عن ابن دريد .

الحِقَابُ : بالكسر ، جمع حُقْب : وهو ثمانون سنة ، نحو قَفِّ وقِفاف : وهو اسم جبل ؛ قال الشاعر يصف كلبة طلبتْ وعلاً مستاً في الجبل :

قد قلت لما جدت العقاب ،
وضمتها والبدن الحِقَاب :

جدتي ، لكل عامل ثواب ،
الرأس والأكرع والإهاب

العُقَاب : اسم الكلبة ، والبدن : الوعل المسن ،
والحِقَاب : موضع بنعمان من منازل بني هذيل ؛
قال سُراقة بن خنعم :

تَبَغَيْنَ الحِقَابَ وبطن بَوْم ،
وقُتِّعَ ، من عجاجتهن ، صار

حَقَال : بالكسر ، وآخره لام ، والقاف خفيفة كما ضبطه الزخسري ، وضبطه العمري حَقَّال ، بالفتح وتشديد القاف ، قال : هو موضع في حساب ابن دريد بالتخفيف جمع حقل ، وهو القراح الطيب والمزرعة ، ومن شدته فهو نسبة كقطار .

حَقْلَاء : بالمد والقصر : قرية من نواحي حلب .
حَقْل : بالفتح ثم السكون ، وهو المزرعة كما ذكرنا :
واد كثير العشب من منازل بني سليم ؛ قال العباس ابن مرداس :

وما روضة من روض حقل تمتعت
عراراً وطبافاً ونخلًا توائما

التوائم : المضاعف من روض حقل ، وقوله عراراً أي تمتع عرارها كقولهم حسن وجهاً أي حسن وجهه ؛ وقال عرّام : يقال لوادي آرة وهو جبل حقل .
وحقل الرُّخامي : موضع آخر ؛ قال الشماخ :

أمن دمنين عرج الركب فيها
بحقل الرُّخامي قد عفا طلاهما

أقامت على ربعيها جارثاً صفاً ،
كُمَيْتاً الأعالي جونتاً مصطلاهما

وحقل أيضاً : مكان دون أيلة بسة عشر ميلاً ،
كان لعزة صاحبة كثير ، فيها بستان ؛ فقال :

سقى دمنين ، لم نجد لها أهلاً ،
بحقل لكم يا عز قد زاننا حقلاً

نجاه الثرياً ، كل آخر ليلة ،
تجودهما جوداً وتُردِفُهُ وبُلا

وقال ابن الكلبي : حقل ساحل نيلة ، وقال أبو سعد : حقل قرية يجنب أيلة على البحر ؛ ونسب إليها أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الحقلّي مولى نافع مولى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، كان إماماً فقيهاً فاضلاً ، توفي في شهر رمضان سنة ٢٢٤ ، ومولده سنة ١٥٤ . والحقل أيضاً ، بخلاف الحقل باليمن ، ويقال له حقل جهْران ، وقال ابن الحائك : الحقل من بلاد خولان من نواحي صعدة ، كانت

خولان قتل فيه أخاً للعباس بن مرداس السلمي ،
فقال :

فمن مبلغ عوف بن عمرو رسالة ،
وبعل بن سعد من ثؤور يرأسه
بأن ي سارمي الحقل يوماً بغارة ،
لها منكب حان تدوي زلازله
أقام بدار الغور في شر منزل ،
وخلى بياض الحقل ترهى خمائله

قلت : هذا الشعر يري أن الحقل في البيت الثاني هو
حقل صعدة الذي قتل أخوه فيه ، فهو يتوعد أهله
بالغارة ، والحقل في البيت الأخير هو حقل بني سليم
المقدم ذكره لأنه يتأسف لأخيه إذ أقام بالغور ،
يعني قتل هناك وترك الحقل الذي هو بلاده وخمائله
وهي رياض زاهية ، والله أعلم ؛ وقال إبراهيم بن
كثيف النبهاني :

ملكنا حقل صعدة بالعوالي ،
ملكنا السهل منها والحزونا

وفي كتاب أبي المنذر هشام بن محمد : الحقل اسم
رجل سمي به هذا الموضع ، وهو ذو قباب بن مالك
ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم
ابن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أئمن بن المسبيع
ابن حبيب . وحقل أيضاً : قرية لبني كرماء من
طيء في أجل . وحقل أيضاً : قرية بالحرج ، وهو واد
باليامة .

الحقلة : بالكسر : رمل بنواحي اليامة .

الحقو : بالفتح ثم السكون : ماء على اثني عشر ميلاً
من واقصة بينها وبين العقبة ، فيه بئر وشاؤها خمسون
قائمة ، وماؤه قليل غليظ خبيث له رائحة الكبريت ،
وفيه حوض وقصر خراب ؛ والحقو في اللغة : الإزار ،

وثلاثة أحق وأصله أحقو على أفعل ، فحذف لأنه
ليس في الأسماء اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة ،
فإذا أدى قياس إلى ذلك رفض فأبدلت الضمة كسرة
فصارت الأخيرة ياء مكسوراً ما قبلها فصار بمنزلة
القاضي والغازي في سقوط الياء لاجتماع الساكنين
والكسر مجفي ، وهو فاعول قلبت الواو الأولى ياء
لتدغم في التي بعدها ؛ والحقو أيضاً : الحصر ومشدة
الإزار .

الحقبة : بالفتح ثم الكسر : حصن في جبل وصاب من
أعمال زبيد باليمن .

حقين : بالنون : منهل يبطن الحال من أنوف بخارم ،
جفاف لطيفة نسبوا إليها .

حقيل : باللام ؛ قال نصر : واد في ديار بني عكل بين
جبال من الحلة ، والحلة : قف ؛ قال الراعي :

جمعوا قو ، بما تضم رحالهم ،
شئى التجار ، ترى بهن موصولاً
فسقوا صوادي يسمعون عشة ،
للواء ، في أجوافهن صليلاً
حتى إذا برد السجال لهنائها ،
وجعلن خلف عروضهن ثميلاً
وأفضن بعد كظومهن بحجرة
من ذي الأبارق ، إذ رعين حقيلاً

قال ثعلب : سألتني محمد بن عبد الله بن طاهر عن البيت
الأخير من هذه الأبيات فقلت : ذو الأبارق وحقيل
موضع واحد ، فأراد من ذي الأبارق إذ رعينه ،
وأفضن : دفعن ، والكظم : إمساك الفم ، يقول :
كن أي الإبل كظوماً من العطش ، فلما ابتل ما
في بطونها أفضن بحجرة ، والكظم من الإبل : المطرق
الذي لا يجتره ، وذو الأبارق من حقيل وهما واحد ؛

والمعنى أنها إذا رعت حقيلًا أفاضت بذبي الأبارق ،
ولولا ذلك لكان الكلام محالاً ، ومثال ذلك كما
تقول : خرجت من بغداد من نهر الملعلى ومن بغداد
من الكرخ ودخلت بغداد فابتعت كذا من الكرخ
من بغداد ، ولولا ذلك لم يكن للكلام معنى ؛ وكانت
بنو فزارة قد أغاروا ورئيسهم 'عينه بن حصن بن
'حذيفة بن بدر ومالك بن حمار الشمخي متساندين
هذا من بني عدي بن فزارة وهذا من بني شئخ بن
فزارة على الرّباب فغنموا وسبوا نساءهم ، فرغمت
بنو يربوع أن 'عينه بن الحارث بن شهاب وبني يربوع
أدركوهم بحقيل فاستنقذوهم ؛ فقال جرير يفخر بذلك
على تيم الرّباب :

تداركنا 'عينه وابن شئخ ،
وقد مرّا بهنّ على حقيل
فردّوا ، المرذقات بنات تيم
ليربوع ، فوارس غير ميل

وحقيل أيضاً : موضع في بلاد بني أسد ، قتلت فيه
بنو أسد الحارث بن مؤيلك ، فقال طفيل :

وكان 'هريم من سنان خليفة
وحصن ، ومن أسماء لما تغيبوا
ومن قيس الثاوي برمان بيته ،
ويوم حقيل فاد آخر معجب

وحقيل أيضاً : حصن باليمن لرجل يقال له الجذع .

باب الحاء والكاف وما يليهما

الحكاميّة : بالفتح ، وتشديد الكاف : نخل باليامة
لبنى حكّام قوم من بني عبيد بن ثعلبة من حنيفة ؛
عن الحفصي .

الحكنوة : بالضم ، وسكون الكاف : من مخاليف الطائف .

الحككات : بالضم ، وفتح الكافين ، وآخره تاء فوقها
نقطتان : موضع ذو حجارة بيض رقيقة ؛ عن نصر .
حكمان : بالتحريك ، مثني : اسم لضياع بالبصرة ،
سميت بالحكم بن أبي العاص الثقفي ، وهذا اصطلاح
لأهل البصرة إذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه ألفاً
ونوناً حتى سموا عبد اللان في قرية سميت بعبد الله ؛
وكانت هذه الضيعة لبني عبد الوهاب الثقفيين موالي
جنان صاحبة أبي نؤاس ، وقد أكثر من ذكرها
في شعره ، فمن ذلك :

أسأل القادمين من حكمان :
كيف خلقتما أبا عثمان ؟

فيقولان لي : جنان كما
سرك في حالها ، فسئل عن جنان

ما لهم لا يبارك الله فيهم
كيف لم يحف عنهم كيتاني ؟

حكّم : بالتحريك : خلاف بالين ، سمي بالحكم بن
سعد العشيرة بن مالك بن أدد .

باب الحاء واللام وما يليهما

حلاحيل : بضم الحاء الأولى ، وكسر الثانية : موضع
يروي في بيت ذي الرّومة :

هيا ظيعة الوعساء ، بين حلاحيل
وبين النّقا ، أنت أم أمّ سالم ؟

بالجيم والحاء ، وقد تقدّم ذكره ؛ والحلاحيل : السيد
الركين ، والجمع الحلاحل ، بالفتح .

حلال : بالفتح ، بلفظ ضد الحرام : اسم صنم لبني
فزارة . والحلال أيضاً : جبل في طريق مصر من
الشام دون العريش إلى الشام ، وكان من منازل بني

راشدة ، فلما قصد عمرو بن العاص فتح مصر نفرت منه بنو راشدة من جبل الحلال .

حلال : بالكسر ، وتخفيف اللام : من نواحي اليمن ؛ والحلال : جماعة بيوت الناس ، واحداً حلّة ، وهي حلال أي كثيرة ، والحلال : متاع الرجل .

حلامات : بالضم ؛ قال أبو محمد الأعرابي ونزل بالعين المنقري ابن أرض المُرّي فذبح له كلباً ، فقال :

دعاني ابن أرض يبتغي الزاد بعدما
ترامى حلامات به وأجارده

ومن ذات أصفاء سهوب كأنها
مزاحف هزلي ، يبتئها متباعد

رأى ضوء نار من بعيد فأماها ،
تلوح كما لاحت نجوم الفراق

فقلت لعبدّي : أقتلا داء بطنه
وأغفاجه العظمى ذوات الزوائد

فجاءا بخير شأوي شعير ، عليهما
كراديس من أوصال أكدر سافد

فما نام حتى نازع الشحم أنفه ،
وبتنا نعلتي استه بالوصائد

فبات بشر غير ضر ، وبطنه
يعج عجيج المعصرات الرواعد

الحلاوة : بلفظ ضد الحموضة : موضع ؛ عن ابن دريد .

الحلاءة : بالكسر ويروى بالفتح ، وبعد الألف همزة ؛ يجوز أن يكون من حلأت الأديم إذا قشرتة ؛ قال الأزهري والحارزنجي : الحلاءة موضع شديد البرد ، وأنشدا لصخر الغي الهذلي :

كأنّي أراه بالحلاءة سائياً ،
تقشّر أعلى أنفه أم مرزوم

١ هذان البيتان مرفوعا الروي وما بقي من القصيدة مجرورة .

وأمر مرزوم : الريح الباردة بلغة هذيل ؛ فأجابه أبو المثلّم :

أعيرتني قرّ الحلاءة سائياً ،
وأنت بأرض قرّها غير منجم ؟

وقال عرّام : يقابل ميطان من جبال المدينة جبل يقال له السنّ وجبال كبار شواحق يقال لها الحلاءة ، واحداً حلّة ، لا تنبت شيئاً ولا ينتفع بها إلا ما يقطع للأرحاء ويحمل إلى المدينة وما حوالها ؛ وأنشد الزغشري لعدي بن الرقاع :

كانت تحلّ ، إذا ما الغيث أصبحها ،
بطن الحلاءة فالأمرار فالسرّرا

كذا أنشده بفتح الحاء ؛ وقال طفيل الغنوي :

ولو سُئلَت عنا فزارة نبتات
بطعن لنا ، يوم الحلاءة ، صائب

الحلاءة : بتشديد اللام والفتح : موضع ؛ عن ابن دريد .

الحلائق : كأنه جمع حلقة أو حلق ؛ في غزاة ذي العشيرة ؛ قال ابن إسحاق : ثم ارتحل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن بطحاء ابن أزره فنزل الحلائق يساراً ، ورواه بعضهم الحلائق ، بالحاء المعجمة ، وهي آبار معلومة ، وفسرها من رواها بالحاء المعجمة أنها جمع حلقة ، وهي البئر التي لا ماء فيها .

حلبان : بالتحريك : موضع باليمن قرب نجران ؛ قال جرير :

لله درّه يزيد يوم دعاكم ،
والحلب ملحبة على حلبان

والمحلب ، بالحاء المهملة : الناصر ، قال : لا يأتيه للنصر محلب ؛ وقال زياد : من مياه بني قشير حلبان ، وفيه مثل من أمثال العرب وهو قولهم :

ترو" فلأنك وارد حلبان ، وذلك أن حلبان قليل الماء خبيثه ، وهو لبني معاوية بن قُشَيْر .

حَلَبُ : بالتحريك : مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صالحة الأديم والماء ، وهي قصبة جند فنتسرين في أيامنا هذه ؛ والحَلَب في اللغة : مصدر فوالك حَلَبْتُ حَلَبْتُ حَلَبًا وهربت هَرَبًا وطربت طَرَبًا ، والحَلَب أيضاً : اللبن الحليب ، يقال : حلبنا وشربنا لبنًا حليبًا وحَلَبًا ، والحَلَب من الجباية مثل الصدقة ونحوها ؛ قال الزَّجَّاجي : سبَّيت حلب لأن إبراهيم ، عليه السلام ، كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب حلب ، فسمي به ؛ قلت أنا : وهذا فيه نظر لأن إبراهيم ، عليه السلام ، وأهل الشام في أيامه لم يكونوا عرباً إنما العربية في ولد ابنه إسماعيل ، عليه السلام ، وقحطان ، على أن لإبراهيم في قلعة حلب مقامين يزاران إلى الآن ، فإن كان لهذه اللفظة ، أعني حلب ، أصل في العبرانية أو السريانية لجاز ذلك لأن كثيراً من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه إلا بمعجزة يسيرة كقولهم كهشم في جهنم ؛ وقال قوم : إن حلب وحمص وبردعة كانوا إخوة من بني عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة فسبَّيت به ، وهم بنو مهر بن حيص بن جان بن مكثف ، وقال الشرقي : عمليق بن يلمع بن عائذ ابن اسليخ بن لوذ بن سام ، وقال غيره : عمليق بن لوذ بن سام ، وكانت العرب تسميه غريباً وتقول في مثل : مَنْ يَطْعُ غريباً يَمْسُ غريباً ، يعنون عمليق ابن لوذ ، ويقال : إن لهم بقية في العرب لأنهم كانوا قد اختلطوا بهم ، ومنهم الزُّبَّاء ، فعلى هذا يصح أن يكون أهل هذه المدينة كانوا يتكلمون بالعربية فيقولون حلب لذا حلب إبراهيم ، عليه السلام .

قال بطليموس : طول مدينة حلب تسع وستون

درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس وعشرون دقيقة ، داخلية في الإقليم الرابع ، طالها العقرب ، وبيت حياتها إحدى وعشرون درجة من القوس ، لها شركة في النسر الطائر تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، وخمس وثلاثون دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال أبو عون في زيجيه : طول حلب ثلاث وستون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلاث ، وهي في الإقليم الرابع ؛ وذكر أبو نصر يحيى بن جرير الطيب التكريتي النضرائي في كتاب ألفه أن سلوقوس الموصل ملك خمساً وأربعين سنة ، وأول ملكه كان في سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسع وخمسين لآدم ، عليه السلام ، قال : وفي سنة تسع وخمسين من مملكته ، وهي سنة أربعة آلاف وثمانين عشرة لآدم ، ملك طوساً المستأمة سيمر مع أبيها وهو الذي بنى حلب بعد دولة الإسكندر وموته باثني عشرة سنة ، وقال في موضع آخر : كان الملك على سوريا وبابل والبلاد العليا سلوقوس نيقطور ، وهو سرياني ، وملك في السنة الثالثة عشرة لبطليموس بن لاغوس بعد ممات الإسكندر ، وفي السنة الثالثة عشرة من مملكته بنى سلوقوس اللاذقية وسلوقية وأقامية وباروا وهي حلب واداما وهي الرها وكمل بناء أنطاكية ، وكان بناها قبله ، يعني أنطاكية ، انطيقوس في السنة السادسة من موت الإسكندر ؛ وذكر آخرون في سبب عمارة حلب أن العماليق لما استولوا على البلاد الشامية وتقاسموها بينهم استوطن ملوكهم مدينة عَمَّان ومدينة أريحا الغور ودعاهم الناس الجبارين ، وكانت فنتسرين مدينة عامرة ولم يكن يومئذ اسمها فنتسرين وإنما كان اسمها صُوباً ، وكان هذا الجبل المعروف الآن بِسِمْعَان

الجبارون مستولين عليها متحصنين بعواصمها إلى أن بعث الله داود ، عليه السلام ، فانتزعم عنها .
 وقرأت في رسالة كتبها ابن بطلان المتطشب إلى هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي في نحو سنة ٤٤٠ هـ في دولة بني مرداس فقال : دخلنا من الرصافة إلى حلب في أربع مراحل ، وحلب بلد مسور بججر أبيض وفيه ستة أبواب وفي جانب السور قلعة في أعلاها مسجد وكنيسة وفي إحدهما كان المذبح الذي قرب عليه إبراهيم ، عليه السلام ، وفي أسفل القلعة مغارة كان يخبئ بها غنمه ، وكان إذا حلبها أضاف الناس بلبنها ، فكانوا يقولون حلب أم لا ؟ ويسأل بعضهم بعضاً عن ذلك ، فسيت لذلك حلباً ؛ وفي البلد جامع وست بيع وبيارستان صغير ، والفقهاء يفتون على مذهب الإمامية ، وشرب أهل البلد من صهاريج فيه مملوءة بماء المطر ، وعلى بابه نهر يعرف بقوتقيد في الشتاء وينضب في الصيف ، وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البعشري ، وهو بلد قليل الفواكه والبقول والنبذ إلا ما يأتيه من بلاد الروم ؛ وفيها من الشعراء جماعة ، منهم : شاعر يعرف بأبي الفتح بن أبي حصينة ، ومن جملة شعره قوله :

ولما التقينا للوداع ، ودمعها
 ودمعني بفيضان الصباية والوجد

بكت لؤلؤاً رطباً ، ففاضت مدامعي
 عقيقاً ، فصار الكل في نحرها عقداً

وفيها كاتب نصراني له في قطعة في الحر أظنه صاعد بن شامة :

خافت صوارم أيدي المازجين لها ،
 فألبست جسمها درعاً من الحب

يعرف بجبل بني صنم ، وبنو صنم كانوا يعبدونه في موضع يعرف اليوم بكفرتنبو ، والعمائر الموجودة في هذا الجبل إلى اليوم هي آثار المقيمين في جوار هذا الصنم ، وقيل : إن بلعام بن باعور البالسي لما بعثه الله إلى عبادة هذا الصنم لينهاهم عن عبادته ، وقد جاء ذكر هذا الصنم في بعض كتب بني إسرائيل ، وأمر الله بعض أنبيائهم بكسره ، ولما ملك بلقورس الأثوري الموصل وقصبتها يومئذ نينوى كان المستولي على خطة قنشرين حلب بن المهر أحد بني الجان بن مكتف من العماليق ، فاخط مدينة سببت به ، وكان ذلك على مضي ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسعين سنة لآدم ، وكانت مدة ملك بلقورس هذا ثلاثين عاماً ، وكان بناها بعد ورود إبراهيم ، عليه السلام ، إلى الديار الشامية بخمسائة وتسع وأربعين سنة لأن إبراهيم ابتلي بما ابتلي به من غرود زمانه ، واسمه راميس ، وهو الرابع من ملوك أثورا ، ومدة ملكه تسع وثلاثون سنة ، ومدة ما بينه وبين آدم ، عليه السلام ، ثلاثة آلاف وأربعمائة وثلاث عشرة سنة ، وفي السنة الرابعة والعشرين من ملكه ابتلي به إبراهيم فهرب منه مع عشيرته إلى ناحية حران ثم انتقل إلى جبل البيت المقدس ، وكانت عمارتها بعد خروج موسى ، عليه السلام ، من مصر ببني إسرائيل إلى التيه وغرق فرعون بمائة وعشرة أعوام ، وكان أكبر الأسباب في عمارتها ما حل بالعماليق في البلاد الشامية من خلفاء موسى ، وذلك أن يوشع بن نون ، عليه السلام ، لما خلف موسى قاتل أريحا الغور وافتتحها وسبى وأحرق وأخرب ثم افتتح بعد ذلك مدينة عمان ، وارتفع العماليق عن تلك الديار إلى أرض صوبا ، وهي قنشرين ، وبناوا حلب وجعلوها حصناً لأنفسهم وأموالهم ثم اختطوا بعد ذلك العواصم ، ولم يزل

وفيهما حدثٌ يعرف بأبي محمد بن سنان قد ناهز
العشرين وعلا في الشعر طبقة المحنكين ، فمن قوله :

إذا هجوتكم لم أخش صَوْلَتكم ،
وإن مدحت فكيف الريُّ باللهب
فحين لم ألق لا خوفاً ولا طمعاً
رغبت في الهجو، إشفاقاً من الكذب

وفيهما شاعر يعرف بأبي العباس يكنى بأبي المشكور،
مليح الشعر سريع الجواب حلو الشائل ، له في
المجون بضاعة قوية وفي الخلاعة يد باسطة ، وله أبيات
إلى والده :

يا أبا العباس والفضل !
أبا العباس تُكنى
أنت مع أمي ، بلا شك ،
تحاكي الكركدنة
أنبئت ، في كل بحري
شعرة في الرأس ، قرنا

فأجابه أبوه :

أنت أولى بأبي المذمو
م بين الناس تُكنى
لبت لي بنتاً ، ولا أنت ،
ولو بنتٌ مُحَنّا

بنتٌ مُحَنّا : مغنية بأنطاكية تحنُّ إلى القرباء وتضيف
القرباء مشهورة بالعهر ، قال : ومن عجائب حلب
أن في قنيسارية البزّ عشرين دكاناً للوكلاء يبيعون
فيها كل يوم متاعاً قدره عشرون ألف دينار مستمر
ذلك منذ عشرين سنة وإلى الآن ، وما في حلب
موضع خراب أصلاً ، وخرجنا من حلب طالبين
أنطاكية ، وبينها وبين حلب يوم وليلة ، آخر ما
ذكر ابن بطلان .

وقلعة حلب مقام إبراهيم الخليل ، وفيه صندوق به
قطعة من رأس يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ،
ظهرت سنة ٤٣٥ ، وعند باب الجنان مشهد علي بن
أبي طالب ، رضي الله عنه ، رؤي فيه في النوم ،
وداخل باب العراق مسجد غوث فيه حجر عليه
كتابة زعموا أنه خطّ علي بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، وفي غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر
المحسن بن الحسين يزعمون أنه سقط لما جيء بالسبي
من العراق ليُصل إلى دمشق أو طفل كان معهم
بحلب فدفن هنالك ، وبالقرب منه مشهد مليح العبارة
تعصب الخليّون وبنوه أحكم بناءً وأنفقوا عليه أموالاً ،
يزعمون أنهم رأوا علياً ، رضي الله عنه ، في المنام
في ذلك المكان ، وفي قبلي الجبل جبانة واحدة
يسمونها المقام ، بها مقام لإبراهيم ، عليه السلام ، وبظاهر
باب اليهود حجر على الطريق يُنذّر له ويُصب عليه
ماء الورد والطيب ويشترك المسلمون واليهود والنصارى
في زيارته ، يقال إن تحته قبر بعض الأنبياء .

وأما المسافات فمنها إلى قنشرين يوم وإلى المعرة
يومان وإلى أنطاكية ثلاثة أيام وإلى الرقة أربعة
أيام وإلى الأتاب يوم وإلى توزين يوم وإلى منبج
يومان وإلى بالس يومان وإلى خنصرة يومان وإلى
حناة ثلاثة أيام وإلى حمص أربعة أيام وإلى حران
خمس أيام وإلى اللاذقية ثلاثة أيام وإلى جبلة ثلاثة
أيام وإلى طرابلس أربعة أيام وإلى دمشق تسعة
أيام ، قال المؤلف ، رحمة الله عليه : وشاهدت من
حلب وأعمالها ما استدلت به على أن الله تعالى خصّها
بالبركة وفضلها على جميع البلاد ، فمن ذلك أنه
يزرع في أراضيها القطن والسسم والبطيخ والخيار
والدخن والكروم والذرة والمشش والتين والتفاح
عذياً لا يسقى إلا بماء المطر ويحيى مع ذلك رخصاً

غضاً رويّاً يفوق ما يسقى بالمياه والسيح في جميع البلاد ، وهذا لم أره فيما طوّفت من البلاد في غير أرضها ، ومن ذلك أن مسافة ما بيد مالكا في أيامنا هذه ، وهو الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب ومدبر دولته والقائم بجميع أموره شهاب الدين 'طغرل' ، وهو خادم رومي زاهد متعبد ، حسن العدل والرافة برعيته ، لا نظير له في أيامه في جميع أقطار الأرض ، حاشا الإمام المستنصر بالله أبي جعفر المنصور بن الظاهر ابن الناصر لدين الله ، فإن كرمه وعدله ورأفته قد تجاوزت الحدّ فالحه بكرمه يرحم وعينها بطول بقاءها ، من المشرق إلى المغرب مسيرة خمسة أيام ، ومن الجنوب إلى الشمال مثل ذلك ، وفيها ثمانمائة ونيف وعشرون قرية ملك لأهلها ليس للسلطان فيها إلا مقاطعات يسيرة ، ونحو مائتين ونيف قرية مشتركة بين الرعية والسلطان ، وقفني الوزير صاحب القاضي الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، أدام الله تعالى أيامه وختم بالصلاحات أعماله ، وهو يومئذ وزير صاحبها ومدبر دواوينها ، على الجريدة بذلك وأسماء القرى وأسماء 'ملأكها' ، وهي بعد ذلك تقوم برزق خمسة آلاف فارس 'مراخي' الغلة موسع عليهم ، قال لي الوزير الأكرم ، أدام الله تعالى علوه : لو لم يقع إسراف في خواص الأمراء وجماعة من أعيان المقاريد لقامت بأرزاق سبعة آلاف فارس لأن فيها من الطواشية المقاريد ما يزيد على ألف فارس يحصل الواحد منهم في العام من عشرة آلاف درهم إلى خمسة عشر ألف درهم ، ويمكن أن يستخدم من فضلات خواص الأمراء ألف فارس ، وفي أعمالها إحدى وعشرون قلعة ، يقام بذخايرها وأرزاق مستحفظها خارجاً عن

جميع ما ذكرناه ، وهو جملة أخرى كثيرة ، ثم يرتفع بعد ذلك كله من فضلات الإقطاعات الخاصة بالسلطان من سائر الجبايات إلى قلعته عنباً وحبوباً ما يقارب في كل يوم عشرة آلاف درهم ، وقد ارتفع إليها في العام الماضي ، وهو سنة ٦٢٥ ، من جهة واحدة ، وهي دار الزكاة التي 'يحبى' فيها العشور من الأفرنج والزكاة من المسلمين وحق البيع ، سبعمائة ألف درهم ، وهذا مع العدل الكامل والرفق الشامل بحيث لا يرى فيها منطلّم ولا منتهضم ولا 'مُنتَضم' ، وهذا من بركة العدل وحسن النية .

وأما فتحها فذكر البلاذري أن أبا عبيدة رحل إلى حلب وعلى مقدمته عياض بن غم الفهري ، وكان أبوه يسمى عبد غم ، فلما أسلم عياض كره أن يقال له ابن عبد غم فقال : أنا عياض بن غم ، فوجد أهلها قد تحصنوا ، فنزل عليها فلم يلبثوا أن طلبوا الصلح والأمان على أنفسهم وأولادهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها ، فأعطوا ذلك واستثنى عليهم موضع المسجد ، وكان الذي صالحهم عياض ، فأنفذ أبو عبيدة صلحه ، وقيل : بل صالحوا على حقن دماهم وأن يقاسوا أنصاف منازلهم وكنائسهم ، وقيل : إن أبا عبيدة لم يصادف بحلب أحداً لأن أهلها انتقلوا إلى أنطاكية وأنهم إنما صالحوا على مدينتهم بها ثم رجعوا إليها .

وأما قلعته فبها يضرب المثل في الحسن والحصانة لأن مدينة حلب في وطي من الأرض وفي وسط ذلك الوطى جبل عال مدور صحيح التدوير مهندم بتراب صح به تدويره ، والقلعة مبنية في رأسه ، ولها خندق عظيم وصل بجفره إلى الماء ، وفي وسط هذه القلعة مصانع تصل إلى الماء المعين ، وفيها جامع وميدان وبساتين ودور كثيرة ، وكان الملك الظاهر غازي بن

صلاح الدين يوسف بن أيوب قد اعتنى بها بهمة العالية
فعمرها بعمارة عادية وحفر خندقها وبني رصيفها
بالحجارة المهندمة فجاءت عجباً للناظرين إليها ، لكن
المنية حالت بينه وبين تمتتها ؛ ولما في أيامنا هذه
سبعة أبواب : باب الأربعين ، وباب اليهود ، وكان
الملك الظاهر قد جدّد عبارته وسماه باب النصر ،
وباب الجنان ، وباب أنطاكية ، وباب قنسرين ، وباب
العراق ، وباب السرّ ، وما زال فيها على قديم الزمان
وحديثه أدياء وشعراء ، ولأهلها عناية بإصلاح أنفسهم
وتشجيع الأموال ، فقلّ ما ترى من نشئها من لم يتقيل
أخلاق آباؤه في مثل ذلك ، فلذلك فيها بيوتات قديمة
معروفة بالثروة ويتوارثونها ويحافظون على حفظ
قديمهم بخلاف سائر البلدان ، وقد أكثر الشعراء من
ذكرها ووصفها والحين إليها ، وأنا أقنع من ذلك
بقصيدة لأبي بكر محمد بن الحسن بن ممرّ الصنوبري
وقد أجاد فيها ووصف متزهاتها وقراها القريبة منها
فقال :

احبسا العيس احبساه ،
وسلا الدار سلاها

واسألا أين طباء الـ
دار أم أين مهابا

أين قطّان محام
رئب دهر ومحاما

صئت الدار عن السا
تل ، لا صم صداها

بليت بعدهم الدا
ر ، وأبلاني بلاها

آية شطت نوى الأظ
هان ، لا شطت نواها

من بدور من دجاها ،
وششوس من ضحاها
ليس ينهى النفس ناه
ما أطاعت من عصاها
بأي من عرسها سغ
طمي ، ومن عرسي رضاها
دمية إن جليت كا
نت حلى الحسن حلاها
دمية ألفت إليها
راية الحسن دماها
دمية تسقيك عينا
ها ، كما تسقي مداها
أعطيت لونا من الور
د ، وزيدت وجنتها
حبذا الباءات باءت ،
وقويق وربها

بانقوساها بها با
هي المباهي ، حين باهي

ويصاصفرا وبابلا
لا ربنا مثلي وثاها

لا قلى صحراء فافر
قل شوقي ، لا قلاها

لا سلا أجيال باسك
لين قلمي ، لا سلاها

وياسلين قلبي
غري ركاكي من بغاها

وللى باشقليشا
ذو التاهي يتناهي

١ قوله : فافر ، يسكون الزاء ؛ هكذا في الأصل .

وبعاذين ، فواها
لبعاذين وواها
بين نهر وقناة
قد تلتته وتلاها
وبجاري برك ، يجلو
همومي بجلاها
ورياض تلتقي آ
مالنا في ملتقاها
زاد أعلاها علوا
جَوْشَنًا لما علاها
وازدهت برج أي الحا
وث حُسنًا وازدهاها
واطبت مستشف الح
ن ، اشتياقاً ، واطباها
وأرى المنية فازت
كل نفس بنهاها
إذ هواي العوجان السا
لبُ النفس هواها
ومقيلي بركة التلا
لر وسيبات رحاها
بركة ثرْبَتها الكا
فور ، والدور حصاها
كم غراني طربي ح
تانها لما غراها
إذ تلى مُطْبِخ الع
تان منها مُشتَوَاها
بُروِج اللّهُو ألقت
غير لذاتي عصاها

وبغنى الكاملي اس
تكنمت نفسي منهاها
وغرت ذا الجوهرى ال
مُزْنُ غَيْثًا ، وغراها
كلًا الراموسة الح
ناه ربي ، وكلاها
وجزى الجنات بالسف
لدى بنعى ، وجزاها
وفدى البستان من فا
رس صب وفداها
وغرت ذا الجوهرى ال
مُزْنُ ، محلولا غراها
واذكرا دار السليما
نية اليوم ، اذكراها
حيث عُجْنَا نحوها الع
س تبارى في براها
وصفا العافية الم
سومة الوصف صفاها
فهي في معنى اسها حذ
و مجذري ، وكفاها
وصلا سطنعي وأخو
ضي ، خليي ، صلاها
وردًا ماحة صهر
جبي على سوق رداها
وامزجا الراح بناء
منه ، أو لا تمزجاها
حلب بدور مجسى ، أن
جُمها الزهر قراها

حبذا جامعها الجا
مع للنفس ثقاها
موطن مرمي دور الب
ر بمرساة حباها
شهوات الطرف فيه ،
فوق ما كان اشتهاها
قبلة كرمها الا
ه بنور ، وحباها
ورآها ذهباً في
لازورد من رآها
ومراقبي منبر ، أء
ظم ثمثي مرثاها
وذري مثذنة ، طا
لت ذري النجم ذراها
والتواريبة ما لا
ترياه لسواها
قصعة ما عدت الكم
ب ، ولا الكعب عداها
أبدأ ، يستقبل السه
ب بسحب من حشاها
فهي تسقي الفيث إن لم
يسقيها ، أو إن سقاها
كنقنها قبة يث
حك عنها كنقناها
قبة أبدع بانيه
ها بناء ، إذ بناها
ضاهت الوشي نقوشاً ،
فحكته وحكاها

١ هذا البيت غزل الوزن ولعل فيه تصحيحاً .

لو رآها مبيتني قب
ب كسرى ما ابتناها
فبذا الجامع مرو
يتباهى من تباهي
جنباً السارية الحض
راء منه ، جنبهاها
قبلة المستشرق الأء
لى ، إذا قابلتهاها
حيث يأتي خلفه الآ
داب منها من أتاها
من رجالات حبى لم
يحلل الجهل حباها
من رآهم من سفيه
باع بالعلم السفها
وعلى ذاك مرور ال
نفس مثي وأسأها
شجوة نفسي باب قدس
رين ، وهناً ، وشجاها
حدث أبكي التي فيه
ه ، ومثلي من بكها
أنا أحمي حلباً دا
رأ ، وأحمي من حباها
أي حسن ما حوته
حلب ، أو ما حواها
مروها الداني ، كما تد
نو فتاة من فتها
آسها الثاني القدود ال
هيف ، لك أن ثناها

نخلها / زيتونها ، أو
لا فأرطها عصاها
قَبَّجُها دُرَّاجها ، أو
فجبارها قَطَّاهَا
صَحِكتْ دُبْسِيَّتاها ،
وبكت قُمْرِيَّتاها
بين أَفنانٍ ، تناجي
طائِرَها طائِرَها
تَذرُجُها حُبْرُجُها
مُصلَّلاها بُلْبُلَها
رُبُّ مُلْقِي الرِّحْلِ منها ،
حيث تَلْقَى بِيَعَتَها
طَيَّرَتْ عَنْه الكَرَى طَا
ثُرَّةً ، طَار كَرَاهَا
وَدَّ ، إِذْ فَاهَ بِشَجْوٍ ،
أَنَّهُ قَبْلَ فَاهَا
صَبَّةٌ تَدْبُ صَبًّا ،
قَدْ شَجَّهَ وشَجَّاهَا
زَيَّنَتْ ، حَتَّى انْتَهَتْ
فِي زِينَةٍ فِي مَنَتَها
فَهِىَ مَرْجَانٌ شَوَاهَا ؛
لَا زُورُودَ دَفَّتَها
وَهِيَ تَبْرُ مَنَتَها ؛
فِضَّةٌ قِرْطِيبَتَها
قَلَدَتْ بِالْجَزَعِ ، لَمَّا
قَلَدَتْ ، سَالَفَتَها
حَلَبٌ أَكْرَمُ مَأْوَى ،
وَكَرِيمٌ مِنْ أَوَاهَا

بَسَطَ الْغَيْثُ عَلَيْهَا
بُسْطَ نَوْرٍ ، مَا طَوَّاهَا
وَكَسَاهَا حُلَلًا ، أَبَ
دَعَ فِيهَا إِذْ كَسَاهَا
حُلَلًا لُحْنَتَها السَّوْ
سَنُ ، وَالْوَرْدُ سَدَاهَا
لِاجْنِ خَيْرِ يَتَاهَا بِالْ
لِمْحَظْ ، لَا تَحْرَمُ جَنَاهَا
وَعْيُونَ النَّرْجِسِ الْمَذْ
هَلْ ، كَالِدَمْعِ نَدَاهَا
وَخَدُودَ مَنْ شَقِيقُ ،
كَالْظِي الْحَرِّ لَظَاهَا
وَتَنَائِيًا أَصْغَوَانَا
تِ ، سَنَا الدُّرَّ سَنَاهَا
ضَاعَ آفَرِيُونُها ، إِذْ
ضَاءَ ، مِنْ تَبْرِ ، ثَرَاهَا
وَطَلَى الطَّلُ خُزَامَا
هَا بِمَسْكِ ، إِذْ طَلَاهَا
وَاتَّقَى التَّيْلُوفَرُ الشَّوْ
قَ قُلُوبًا ، وَاقْتَضَاهَا
بِحَوَاشٍ قَدْ حَشَاهَا
كَلَّ طَيِّبٍ ، إِذْ حَشَاهَا
وَبِأَوْسَاطٍ عَلَى حَذِّ
وِ الزَّنَابِيرِ حَذَاهَا
فَاخْرِي ، يَا حَلَبُ ، الْمُدَّ
نَ يَزِدُّ جَاهُكَ جَاهَا
إِنَّهُ إِنْ لَمْ تَكُ الْمُدَّ
نُ رِخَاخًا ، كُنْتَ شَاهَا

وقال كُشاجم :

أرثك ندى الفيث آكارها ،
وأخرجت الأرض أزهارها
وما أمتعت جارها بلدة
كما أمتعت حلب جارها
هي الخلد يجمع ما تشتهي ،
فزرها ، فطوبى لمن زارها !

وكفر حلب : من قرى حلب . وحلب الساجور :
في نواحي حلب ، ذكرها في نواحي الفتوح ، قال :
وأنى أبو عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، حلب
الساجور بعد فتح حلب وقدم عياض بن غم إلى منبج .
وحلب أيضاً : محلة كبيرة في شارع القاهرة بينها
وبين القسطنطينية ، وأينها غير مرة .

'حلبية' : حصن في جبل بُرْع من أعمال يزيد باليمن .
'حلبية' : بالفتح ، وهي في أصل اللغة الحبل تجتمع
للسباق من كل أوب ؛ وحلبية : واد بتهامة أعلاه
لهذيل وأسفله لكنانة ؛ كذا ضبطه الخازمي ، وهو
سهوٌ وغلط لما هو حلية ، بإياء تحتها نقطتان ، وقد
ذكر في موضعه . والحلبية : محلة كبيرة واسعة في
شرقي بغداد عند باب الأزج وفي مواضع أخر .

'حلب حلال' : بفتح الحاءين ، وسكون اللام : جبل من
جبال عُمان ؛ وهو في شعر الأخطل مصغر ، قال :

قَبَحَ الإلهُ من اليهود عصابةً
بالجزع بين حليعل وصُحار

'حلب حنول' : بالفتح ثم السكون ، وضم الحاء الثانية ،
وسكون الواو ، ولام : قرية بين البيت المقدس وقبر
إبراهيم الخليل ، وبها قبر يونس بن متى ، عليهما السلام ؛
وإليها ينسب عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
الحلحولي الجعدي ، محدث زاهد ، ولد بحلب ونشأ

بها وسار إلى الآفاق وكان آخر أمره أنه انقطع بمسجد
في ظاهر دمشق ، ففي سنة ٥٤٣ نزل الأفرنج على
دمشق محاصرين فخرج هذا الشيخ في جماعة فقتل ،
رحمه الله وإيانا .

'حليف' : بالفتح ثم الكسر ، والفاء ، وهو اليمين :
موضع ؛ قال أبو وجزة :

فذي حليف فالروض روض فلاجية
فأجزأه من كل عيصر وعيطل

وقد ألحق ابن هرمة الماء فقال :

عوجا 'نقص' الدموع بالوقف
على رسوم ، كالبرد ، 'منتسفة'

بادت ، كما باد منزل 'خلق' ،
بين ربي أرنيهم فذي الحليفة

'حلقبكتا' : من قرى دمشق ، والقرب منها قبر كنانز
أحد الصحابة ، وهو أبو مرثد بن الحصين ، وقيل
مات بالمدينة .

'الحلمتان' : بالتحريك ، والتثنية : موضع كانت به
وقعة للعرب .

'حلوان' : بالضم ثم السكون ، والحلوان في اللغة الهبة ،
يقال : حلوت فلاناً كذا مالا أحلوه حلواً وحلواناً
إذا وهبت له شيئاً على شيء يفعله غير الأجر ، وفي
الحديث : 'منهم عن حلوان الكاهن ؛ والحلوان : أن
يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه . وحلوان في عدة
مواضع : حلوان العراق ، وهي في آخر حدود
السواد مما يلي الجبال من بغداد ، وقيل : إنها سميت
بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض
الملوك أقطعه إياها فسميت به .

وفي كتاب الملحة المنسوب إلى بطليموس : حلوان

طولها إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها أربع وثلاثون درجة، بيت حياتها أول درجة من الأسد، طالعها الذراع الثاني تحت عشر درج من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الرابع، وكانت مدينة كبيرة عامرة؛ قال أبو زيد: أما حلوان فإنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسمّر من رأى أكبر منها، وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، وربما يسقط بها الثلج، وأما أعلى جبلها فإن الثلج يسقط به دائماً، وهي وبنة ردية الماء وكبريتية، ينبت الدفلى على مياهها، وبها رمان ليس في الدنيا مثله وتين في غاية من الجودة ويسمونه لجودته شاء انجير أي ملك التين، وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة أدوا.

وأما فتحها فإن المسلمين لما فرغوا من جلولاء ضمّ هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكان عمه سعد قد سيّره على مقدمته إلى جرير بن عبد الله في خيل ورتبه بجلولاء، فنهض إلى حلوان فهرب يزدجرد إلى أصبهان وفتح جرير حلوان صلحاً على أن كفّ عنهم وآمنهم على ديارهم وأموالهم ثم مضى نحو الدينور فلم يفتحها وفتح قرميسين على مثل ما فتح عليه حلوان وعاد إلى حلوان فأقام بها والياً إلى أن قدم عمار بن ياسر، فكتب إليه من الكوفة أن عبر قد أمره أن يمد به أبا موسى الأشعري بالأهواز، فسار حتى لحق بأبي موسى في سنة ١٩؛ قال الواقدي: بجلوان عقب الجرير بن عبد الله البجلي، وكان قد فتح حلوان في سنة ١٩، وفي كتاب سيف: في سنة ١٦؛ وقال القعقاع بن عمرو التميمي:

وهل تذكرون، إذ نزلنا وأنتم
منازل كسرى، والأمور حوانل
فصرنا لكم رداءً بجلوان بعدما
نزلنا جميعاً، والجميع نوازل
فنحن الأولى 'فزنا بجلوان بعدما
أرنت، على كسرى، الإما والحلائل
وقال بعض المتأخرين يذم أهل حلوان:
ما إن رأيت جواميساً مقرّنة،
إلا ذكرت ثناءً عند حلوان
قوم، إذا ما أتى الأضياف دارهم
لم يُزَلُّوم ودلوم على الحان

وينسب إلى حلوان هذه خلق كثير من أهل العلم، منهم: أبو محمد الحسن بن عليّ الحلال الحلواني، يروي عن يزيد بن هرون وعبد الرزاق وغيرهما، روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما، توفي سنة ٢٤٢؛ وقال أعرابي:

تلفت من حلوان، والدمع غالب،
إلى روض نجد، ابن حلوان من نجد؟
لحصابة نجد، حين يضربها الندى،
ألذ وأشفى للليل من الورد
ألا ليت شعري أهل أناس بكيتهم
لفقدهم هل يُبَكِّيتُهُمْ فقيدي؟
أداوي يبرد الماء حراً صابة،
وما للحشا والقلب غيرك من برد

وأما نخلتنا حلوان فأول من ذكرها في شعره فيما علمنا مطيع بن إلياس الليثي، وكان من أهل فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف، ذكر أبو الفرج عن أبي الحسن الأسدي حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه

وعن سعيد بن سَلَم قال : أخبرني مطيع بن إبّاس أنه كان مع سلم بن قتيبة بالرّبيّ ، فلما خرج لإبراهيم بن الحسن كتب إليه المنصور يأمره باستخلاف رجل على عمله والقدوم عليه في خاصته على البريد ، قال مطيع ابن إبّاس : وكانت لي جارية يقال لها جُوذابة كنت أحبّها ، فأمرني سلم بالخروج معه فاضطرت إلى بيع الجارية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي وتتبعتها نفسي ، فنزلنا حلوان فجلست على العقبة أنتظر ثقلي وعنان دابتي في يدي وأنا مستند إلى نخلة على العقبة وإلى جانبها نخلة أخرى فتذكرت الجارية واشتقت إليها فأنشدت أقول :

أسعداني يا نخلتي حلوان ،
وأبكياني من ريب هذا الزمان

واعلم أن ربه لم يزل يه
رق بين الألف والجيران

ولمصري ، لو ذقتا ألم الفر
قة أبكاكما الذي أبكاكنا

أسعداني ، وأيقنا أن نحساً
سوف يأتكما فتفترقان

كم رمتي صروف هذي الليالي
بفراق الأحباب والحلّان

غير أني لم تلق نفسي كما لا
قيت من فرقة أبنّة الدهقان

جارية لي بالرّبيّ تُذهب همّي ،
ويسلّي دُشُوها أحزاني

فجعتني الأيام ، أغبط ما كذ
ت ، بصدع للبين غير مُدان

وبزعمي أن أصبحت لا تراها لا
عين مني ، وأصبحت لا تراني

واعلم أن بقيتنا أن نحساً
سوف يلقاكما فتفترقان

فقال : لا والله لا كنت ذلك النحس الذي يفرق بينهما ! فانصرف وتركهما ؛ وذكر أحمد بن إبراهيم عن أبيه عن جده إسماعيل بن داود أن المهدي قال : أكثر الشعراء في ذكر نخلتي حلوان ولهمست بقطعها فبلغ قولي المنصور فكتب إليّ : بلغني أنك همست بقطع نخلتي حلوان ولا فائدة لك في قطعها ولا ضرر عليك في بقائها وأنا أعيذك بالله أن تكون

النحس الذي يلقاها فيفرق بينهما، يريد بيت مطيع ؛
وعن أبي غير عبد الله بن أيوب قال : لما خرج المهدي
فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتعدّتي به ودعا
بحسنة فقال لها : ما ترين طيب هذا الموضع ! غنني
بجياقي حتى أشرب ههنا أقداحاً؛ فأخذت بحكّة كانت
في يده فأوقعت على فخذه وغنته فقالت :

أيا نخليّ وادي بوانة حبّدا،
إذا نام حراس النخيل، جناكنا

فقال : أحسنت ! لقد همت بقطع هاتين النخلتين ،
يعني نخليّ حلوان ، فمنعني منهما هذا الصوت ،
فقلت له حسنة : أعيدك بالله أن تكون النحس المفرق
بينهما ! وأنشدته بيت مطيع ، فقال : أحسنت والله
فما فعلت إذ نبّهتني على هذا ، والله لا أقطعها أبداً
ولأوكلن بهما من يحفظهما ويسقيهما أينما حييت ! ثم
أمر بأن يفعل ذلك ، فلم تزل في حياته على ما رسمه
إلى أن مات ؛ وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله
ابن أبي سعد عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام
الأبرش قال : لما خرج الرشيد إلى طوس حاج به الدم
بجلوان فأشار عليه الطبيب بأكل جُمار ، فأحضر
دهقان حلوان وطلب منه ، فأعلمه أن بلادهم ليس
بها نخل ولكن على العقبة نخلتان، فأمر بقطع إحداها،
فلما نظر إلى النخلتين بعد أن انتهى إليهما فوجد
إحداها مقطوعة والأخرى قائمة وعلى القائمة مكتوب ،
وذكر البيت ، فأعلم الرشيد وقال : لقد عز عليّ أن
كنت نحسكنا ولو كنت سمعت هذا البيت ما
قطعت هذه النخلة ولو قتلني الدم ؛ وبما قيل في نخليّ
حلوان من الشعر قول حماد عجرد :

جعل الله سدّرتي قصر شي
رين فداء نخليّ حلوان

جئت مستسعداً فلم تسعداني ،
ومطيع بكّت له النخلتان

وروى حماد عن أبيه لبعض الشعراء في نخليّ حلوان :

أيها العاذلان لا تعذلاني ،
ودعاني من الملام دعاني

وابكيا لي، فإنني مستحق
منكما بالبكاء أن تسعداني

لاني منكما بذلك أولى
من مطيع بنخليّ حلوان

فهما تجهلان ما كان يشكو
من هواه، وأننا تعلمان

وقال فيها أحمد بن إبراهيم الكاتب من قصيدة :

وكذاك الزمان ليس، وإن ألك
لمف ، يبقى عليه مؤتلفان

سلبت كفه العزيز أخاه ،
ثم تئى بنخليّ حلوان

فكان العزيز مذ كان فرداً ،
وكان لم تجاور النخلتان

وحلوان أيضاً : قرية من أعمال مصر ، بينها وبين
الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على
النيل ، وبها دير ذكر في الديرة ، وكان أول من
اختطها عبد العزيز بن مروان لما ولي مصر ، وضرب
بها الدنانير ، وكان له كل يوم ألف جفنة للناس حول
داره ، ولذلك قال الشاعر :

كل يوم كأنه عبد أضحي
عند عبد العزيز ، أو يوم فطر

وله ألف جفنة مترعات ،
كل يوم ، يمدّها ألف قدر

وكان قد وقع بمصر طاعون في سنة ٧٠ ووالها عبد العزيز فخرج هارباً من مصر ، فلما وصل حلوان هذه استحسن موضعها فبنى بها دوراً وقصوراً واستوطنها وزرع بها بساتين وغرس كروماً ونخلًا ؛ فلذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقيّات :

سَقِيًّا لِحُلُوانِ ذِي الكُروم ، وما

صَنَّفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عَنَبِهِ

نَخْلٌ مُوَاقِيرُ بِالْقَنَاءِ مِنْ آلِ

بَرْقِيٍّ ، يَهْتَزُّ ثُمَّ فِي مَرْبِهِ

أَسْوَدٌ ، سُكَّانُهُ الْحَمَامُ ، فما

تَنَفَّكُ غِرْبَانُهُ عَلَى رُطْبِهِ

وقال سعد بن شريح مولى نجيب يهجو حفص بن الوليد الحضرمي والي مصر ويمدح زبّان بن عبد العزيز ابن مروان :

يا باعث الحِلْيلَ ، تردي في أعينها ،

مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي أَكْتافِ حُلُوانِ

لا زال بُغْضِي يُنَسِّي في صدوركم ،

إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ حِمِيٍّ لَزَبَّانِ

وحلوان أيضاً : بلدة بقوهستان نيسابور ، وهي آخر حدود خراسان بما يلي أصبهان .

حُلُوة : بالضم ثم السكون ، وفتح الواو : ماء بأسفل التلّبوت لبني نعامه ، وذلك حيث يدفع التلّبوت في الرّومة على الطريق . وحُلوة أيضاً : بئر بين سميراء والحاجر على سبعة أميال من العباسية ، عذبة الماء ، ورساؤها عشرة أذرع ، ثم الحاجر والحامضة تناوحها . وعين حُلوة : بوادي السّار ؛ عن الأزهري . وحلوة أيضاً : موضع بمصر نزل فيه عمرو بن العاص أيام الفتوح .

الحِلَّةُ : بالكسر ثم التشديد ؛ وهو في اللغة القوم

النزول وفيهم كثرة ؛ قال الأعشى :

لقد كان في شيبان ، لو كنت عالماً ،

قِيَابٌ وَحِمِيٌّ حِلَّةٌ وَذَرَامٌ

والحلة أيضاً : شجرة شاكة أصفر من العوسج ؛ قال :

يَأْكُلُ مِنْ خَصْبِ سِيَالٍ وَسَلَمٍ

وَحِلَّةٍ لَمَّا يُوْطِئُهَا النِّعَمُ

والحلة : علم لعدة مواضع ، وأشهرها حلة بني مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين ، طولها سبع وستون درجة وسُدس ، وعرضها اثنان وثلاثون درجة ، تعديل نهارها خمس عشرة درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وربع ، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن يزيد الأسدي ، وكانت منازل آبائه الدور من النيل ، فلما قوي أمره واشتد أثره وكثرت أمواله لاستغلال الملوك السلجوقية بوكياروق ومحمد وسنجر أولاد ملك شاه بن ألب أرسلان بما تواتر بينهم من الحروب انتقل إلى الجامعين موضع في غربي الفرات ليعبد عن الطالب ، وذلك في محرم سنة ٤٩٥ ، وكانت أجمة تأوي إليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبني بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأتق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ ، وقد قصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة ، فلما قُتل بقيت على عمارتها ، فهي اليوم قصبة تلك الكوفة ؛ وللعشراء فيها أشعار كثيرة ، منها قول إبراهيم بن عثمان الغزّليّ " وكان قدسها فلم يحدها :

أَنَا فِي الْحِلَّةِ ، الْغَدَاةَ ، كَأَنِّي

عُلُوِيٌّ فِي قَبْضَةِ الْحِجَّاجِ

بين 'عرب لا يعرفون كلاماً ،
 طبعهم خارج عن المنهاج
 وصدور لا يشرحون صدوراً ،
 شغلهم عنها صدور الدجاج
 والمملك الذي يخاطبه النا
 س بسيف ماضٍ وفخر وتاج
 ما له ناصح ، ولا يعلم الغي
 ب ، وقد طال في مقامه لجاحي
 قصة ما وجدت غير ابن فخر ال
 دين طبيباً لها لطيف العلاج
 وإذا سلطت صروف الليالي
 كسرت صغر تدثر كالزجاج

والحلة أيضاً : حلة بني قبيلة بشارع ميسان بين
 واسط والبصرة . والحلة أيضاً : حلة بني 'ديس بن
 عفيف الأسدي قرب الخويزة من ميسان بين واسط
 والبصرة ، والأهواز في موضع آخر .

الحلّة : بالفتح ؛ وهو في اللغة المرة الواحدة من
 الحلول ؛ وهو اسم قف من الشريفة بناحية أضاخ بين
 ضرية واليامة ، وفي شعر عوف القوافي حلة
 الشوك . والحلة أيضاً : قرية مشهورة في طرف
 'دجيل بغداد من ناحية البرية ، بينها وبين بغداد
 ثلاثة فراسخ ، تزلها القفول .

حليت : بالكسر ، وتشديد ثانيه وكسره أيضاً ،
 وباء ساكنة ، وناه فوقها نقطتان ؛ يجوز أن يكون
 من حلت الصوف عن الشاة إذا أنزلته ، وهذا من
 أبنية الملازمة للتكثير نحو سكير وشريب وخمير
 لتكثير السكر والشرب ومد من الحمر ؛ قال الأصمعي :
 حليت بوزن خريت معدن وقرية ، وقال نصر :
 حليت جبال من أخيلة حمى ضرية عظيمة كثيرة

القنان ، كان فيه معدن ذهب ، وهو من ديار بني
 كلاب ، وقال أبو زياد : حليت ماء بالحصى للضباب ،
 وحليت معدن حليت ، كذا في كتابه ؛ وقال
 الراعي :

بحليت أقوت منهم وتبدلت
 وپروی : بحلية .

حليت : بالتصغير ؛ والحلت : لزوم ظهر الحيل ؛
 قال الأصمعي في قول أبي ضب الهذلي :

هل لا علمت أبا لياس مشهدي
 أيام أنت إلى الموالي تصغد
 وأخذت بزي واتبعت عدوكم ،
 والقوم دونهم الحليت فأرشد

قال : لا يقال الحليت إلا بالتصغير .

الحلنسية : بالتصغير : ماء لبني الحلنيس قوم من بجيلة
 يجاورون بني سكلول .

الحلنقات : بالتصغير : موضع ؛ عن علي بن عيسى بن
 حمزة بن وهاس الحسني العلوي .

الحليف : تصغير الحلف : موضع بنجد ، قال أبو زياد :
 يخرج عامل بني كلاب من المدينة فأول منزل يصدق
 عليه الأريكة ثم العنقة ثم مدعا ثم المصلوق ثم الرنية
 ثم يرد الحليف لبني أبي بكر بن كلاب ثم الدخول ثم
 الحصاة ثم يرد الحوآب ثم سجي ثم الجديلة ثم ينصرف
 إلى المدينة ، ويصدق على الحليف بطوناً من بطون
 أبي بكر بن عبد الله بن كلاب وسكلول وعمر
 ابن كلاب .

الحليفة : بالتصغير أيضاً ، والفاء ، ذو الحليفة : قرية
 بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، ومنها ميقات
 أهل المدينة ، وهو من مياه جشم بينهم وبين بني

بين حليّات وبين الجبَل ،
من آخر الليل ، جذوع النخل

حَلِيمَةُ : بالفتح ثم الكسر ؛ قال العمري : وهو موضع كانت فيه وقعة ، ومنه : ما يوم حليمة بسرّ ، وهذا غلطٌ ؛ إنما حليمة اسم امرأة بنت الحارث الغساني نائب قيسر بدمشق ، وهو يوم سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني وهو الأكبر ، وسار الحارث في عرب الشام فالتقوا بعين أباغ ، وهو من أشهر أيام العرب ، فيقال : إن الفجار يوم حليمة سدّ عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة من مطلع الشمس ، وقيل : بل كان الضجاعة وهم عرب من قضاة عمّالاً للروم بالشام ، فلما خرجت غسان من مأرب ، كما ذكرناه في مأرب ، نزلت الشام ، وكانت الضجاعة يأخذون من كل رجل ديناراً ، فأقى العامل جذعاً ، وهو رجل من غسان ، وطالبه بدينار فاستمهل فلم يفعل فقتله ، فتارت الحرب بين غسان والضجاعم ، فضربت العرب جذعاً مثلاً وقالوا : خذ من جذع ما أعطاك ؛ وكان لرئيس غسان ابنة جميلة يقال لها حليمة فأعطاه تَوْرّاً فيه خَلْقٌ وقال لها : خلّقي به قومك ، فلما خلّقتهم تناوحوا وأجلوا الضجاعم وملكوا الشام ، فقالوا : ما يوم حليمة بسرّ ، وقيل : إن يوم حليمة هو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن أبي شبر الغساني المنذر بن ماء السماء ، وجعلت حليمة بنت الحارث تخلّق قومها وتعرضهم على القتال فسرّ بها شاب فلما خلّقتهم تناولها وقبلها فصاحت وشكت ذلك إلى أبيها فقالا لها : اسكتي فما في القوم أجلا منه حين اجترأ وفعل هذا بك ، فإما إن يبيل غداً بلاءاً حسناً فأنت امرأته ، وإما إن يُقتل فتتالي الذي تريد من منه ، فأبلى الفتى بلاءاً عظيماً ورجع سالماً فزوجوه حليمة ؛

خفاجة من عقيل . وذو الحليفة أيضاً الذي في حديث رافع بن خديج قال : كنا مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بذى الحليفة من تهامة فأصبنا نهبَ غنم ، فهو موضع بين حاذّة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمُهْد الذي قرب المدينة .

الحَلَيْقَةُ : مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف ، كأنه تصغير حلقة : موضع عند مدفع الملحاء ، وقال أبو زياد : من مياه بني العجلان الحليفة يردها طريق اليمامة إلى مكة وعليها نخل ، وهي من أرض القعاقع المذكورة في موضعها ؛ وقرأت بخط الأزدي بن المعلّى في شعر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني وصيغته وجمعه :

إنّ الحَلَيْفَةَ ماءٌ لست قاربه
مع النشاء الذي خُبرت ياتبها

لا لئن الله للمعروف حاضرها ،
ولا يزل مفلساً ما عاشَ باديها

قال : الحليفة ماء لا أقربه ولا أعتز بالنشاء عليه ، فكتب في الموضعين بالفاء .

الحَلِيلُ : تصغير حلّ : موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع ، ذكره في أيام العرب .

حَلِيّات : تصغير جمع حَلَمَة الندي : وهي أكمات ببطن فلج ، قال الزمخشري : حَلِيّات أنقاء بالدّهناء ؛ وأنشد :

دعاني ابنُ أرض بيتنمي الزاد ، بعدما
ثرّامي حَلِيّاتٌ به وأجادُ

ومن ذات أصفاء سُهوبٌ كأنها
مزاحفُ هزلي ، يبيتها متباعدُ

ويروى مُعلامات ، وقد تقدم ؛ وأنشد ابن الأعرابي يقول :

كأن أعناق الجمال البزل ،

وقال النابغة :

تُخَيِّرَنَ من أزمان يوم حليمة
إلى اليوم قد جُرِّبَنَ كلَّ التجارب

حَلِيمة : بالفتح ثم السكون ، وياه خفيفة ، وهاء :
مأسدة بناحية اليمن ؛ قال بعضهم :

كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مَدْرَبًا
بِحَلِيمةٍ ، مشبوح الذراعين مهزعا

وقيل : حَلِيمة واد بين أعيار وعُليّيب يفرغ في
السرّين ، وقيل : هو من أرض اليمن ، وقيل :
حَلِيمة موضع بنواحي الطائف ، وقال الزمخشري :
حلية واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة ، وقال
أبو المنذر : ظفنت بجيلة وخنعم إلى جبال السراة
فنزّلوها وسكنوا فيها فزلت قَسْرُ بن عَبْقَر بن أَغَار
ابن أراش جبال حَلِيمة وأسلم وما صاقها ، وأهلها
يومئذ من العاربة الأولى يقال لهم بنو ثابر ، فأجلّوهم
عنها وحلّثوا مساكنهم ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة
ونفّوهم وقاتلوا بعد ذلك خنعم فنفّوهم عن بلادهم ؛
فقال سُويْد بن جُدعة أحد بني أَصْبَى بن نذير بن قَسْر :

ونحن أَرْحَنُ ثابراً عن بلادهم
بِحَلِيمةٍ أَغْنَاماً ، ونحن أَسْوَدُها

إذا سَنَة طالت وطال طولها
وأفحط عنها القطرُ وَايِضُ عودُها

ووجدنا سَراة لا يَحْوَلُ ضيفُنا ،
إذا مَخطَة تَعَا بِقَوْمٍ نَكِيدُها

ونحن نَقِينَا خنعماً عن بلادهم
نَقْتُلُ ، حتى عاد مولى سِنِيدُها

فريقين : فرقٌ باليامة منهم ،
وفرقٌ يَخيف الحيلَ تَتَرى عُدُودُها

وحَلِيمة أيضاً : حصن من حصون تَعِزٍّ في جبل

صَبِرَ من أرض اليمن أيضاً .

حَلِيمة : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة : مائة بضربة
لغني ، وعندها كان اجتماع غني للخصومة في عين نفي ؛
قال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

وكانها ، وَسَطَ النساءِ ، غمامة
فَرَعَتْ بِوَيْقِها نَشِيءَ نَشَاصٍ

أو مُغزِلٍ بالحل ، أو بِحَلِيمة ،
تَقْرُو السلامَ بِشَادِنٍ مَخْصَصٍ

وأنشد أبو عمرو الشيباني في نوادره :

فقلتُ اسقياني من حَلِيمةٍ شربة
بِحَسْبِي سَقْتَهُ ، حين سأل سِجَالِها

وسلّمَ على الأَطْبي الأَوالفِ بطنها ،
وعَبَّرَها أَجْنَى لَهْنٍ وضالّها

أَجْنَى أي أثر ، والعُبْرِي : العِظام من السِّدْر .

حَلْمِي : بالفتح ثم السكون ، بوزن ظي ؛ قال عمارة
اليماني : حَلْمِي مدينة باليمن على ساحل البحر ، بينها
وبين السرّين يوم واحد ، وبينها وبين مكة ثمانية
أيام ، وهي حَلِيمة المقدم ذكرها ؛ قال أعرابي :

خَلِيلِي حُبِّي سِدْرَ حَلِيمةٍ مُورِدِي
حِيَاضِ المَنَيا ، أو مَقِيدِي الأَعادي

خَلِيلِي ، إن أَسْعَدْتما ، فهِمْتما
بِأَنْتِي ظِلَالُ السِّدْرِ فَاسْتَبَعَانِي

فوالله ما أَحْبَبْتُ سِدْرًا بِلْدَةٍ
من الأرض ، حتى سِدْرَ حَلْمِي اليَمانِي

باب الحاء والميم وما يليهما

الحما : مقصور ؛ ذكر في آخر هذا الباب لأنه يُكتب
بالياء .

حماتا : بالفتح ، وبين الألفين ثلثة فوقها نقطتان : موضع في قول النابغة :

كَأَنَّ التَّاجَ مَعْقُودٌ عَلَيْهِ
بِأَغْنَامٍ ، أَخِذْنِ بَذِي أَبَانِ
وَأَعْيَارِ صَوَادِرٍ عَنْ حَمَاتَا
لِبَنِ الْكَفْرِ ، وَالْبَرْقِ الدَّوَانِي

الحماتان : موضع بنواحي المدينة ؛ قال كثير :

وَقَدْ حَالَ مِنْ حَزْمِ الْحَمَاتَيْنِ دُونَهُمْ ،
وَأَعْرَضَ مِنْ وَادِي بُلَيْدِ سُجُونِ

العمادة : بالفتح ، والدال : ناحية باليامة لبني عدي ابن عبد مناة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

حمار : بلفظ الحمار من الدواب : واد باليمن .

حمّار : بالفتح ، وتشديد الميم ، بوزن عطار : موضع بالجزيرة .

الحِمَارَةُ : تأنيث الحمار من الدواب : حرّة في بلادهم .

حماساء : بالفتح ، والمد : موضع ، واشتقاقه بعده .

حماس : بالكسر ، جمع حميس ، وهو المكان الصلب : وهو موضع .

حماطان : بالفتح : جبل من الرمل من جبال الدّهناء ؛ قال :

يَا دَارَ سَلَمَى فِي حَمَاطَانَ أَسْلَمِي

وحماطان : موضع فيما قيل .

حمّاط : بالفتح ؛ وهو في اللغة شجر غليظ على البادية ؛ قال :

كَأَمْثَالِ الْمُضِيِّ مِنَ الْحَمَاطِ

قال أبو منصور : حمّاط موضع ذكره ذو الرمة فقال :

فَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ ، وَقَدْ عَكَتْ
حَمَاطٌ ، وَحِرْبَاءُ الضُّحَى مَتَشَاوِسُ

وفي كتاب هذيل : خرجت غازية من بني قُرَيم من هذيل يُريدون فَهْمًا حتى أصبحوا على ماء يقال له ذو حمّاط من صدر الليث ، وخرجت غازية من فَهْم يُريدون بني صاهلة حتى طلّعوا بذِي حمّاط ، فالتقاهم بنو قُرَيم وهم رهطُ تَابُطُ شَرَأَ بنو عدي فقتلهم بنو قُرَيم فلم يبقَ منهم غير رجل واحد أعجز عُرَيَانًا ؛ فقال سَلَمَى بن المِقْعَدِ القُرَسي :

فَأَفْلَتَ مِنَّا الْعَلْقَمِيُّ تَرْحُفًا ،
وَقَدْ خَفَقَتْ بِالظَّهْرِ وَاللِّمَّةِ الْيَدُ

جريضًا ، وقد ألقى الرّداء وراءه ،
وقد ندر السيف الذي يتقلّده

بطمن وضرب واعتناق ، كأنما
يَلْفُفُهُمْ بَيْنَ الْحَمَاطِ أَبْرَدُ

الحمّاط : شجر ، وجمعه حمائط .

حمّاك : بالفتح ، والتخفيف ، وآخره كاف : حصن لبني زبيد باليمن .

حمّال : بالفتح ، وتشديد الميم ، وألف ، ولام : جبل في ديار بني كلاب من يناصيب .

حمام : بالضم ، والتخفيف ؛ والحمام في اللغة حُصَى الإبل ؛ قال نصر : ذات الحمام موضع بين مكة والمدينة . والحمام أيضاً : ماء في ديار قُشَيْرِ قرب اليامة . والحمام : ماء جاهلي بضرية . وعيس الحمام مضاف إلى الحمام الطير المعروف : وهو من مرّ بين ملل وصغيرات الأيام ، اجتاز به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم بدر . وحمام : موضع بالبحرين قطعه ثور بن عَزْرَةَ القُشَيْرِي . والحمام :

صم في بني هند بن حَرَام بن ضِنَّة بن عبد بن كبير
ابن عذرة ، سَمِعَ منه صوت بظهور الإسلام .

حَمَامٌ : بالفتح ، وتخفيف الميم : موضع في قول جرير :

عفا ذو حَمَام بعدنا وحَفِيرُ ،

وبالسرَّ مَبْدَى منهمُ ومَصِيرُ

حَمَامٌ أُعِينَ : بتشديد الميم : بالكوفة ، ذكره في
الأخبار مشهور ، منسوب إلى أُعِينَ مولى سعد
ابن أبي وقاص .

حَمَامٌ بَلَجٌ : بفتح الباء الموحدة ، وسكون اللام ،
وجيم : بالبصرة ، مرَّ ذكره في بلج .

حَمَامٌ سَعْدٌ : موضع في طريق الحاج بالكوفة .

حَمَامٌ عَلِيٌّ : باصطلاح أهل الموصل : وهي بين الموصل
وجُهينة قرب عين القار غربي دجلة ، وهي عين ماؤها
حارٌّ كبيرٌ ، يقول أهل الموصل إن بها منافع ،
والله أعلم .

حَمَامٌ فِيلٌ : بكسر الفاء ، وياه ساكنة ، ولام :
بالبصرة ، نسب إلى فيل مولى زياد ابن أبيه وكان
حاجبه ، وكان أهل البصرة يضربون المثل بحَمَامِه ،
وركب فيل يوماً ومعه أبو الأسود الدؤلي وكان فيل
على يَرْدَوْنِ هِمْلَاج ، فقال :

لعمري أليك ما حَمَام كسرى

على الثَلَاثِينَ من حَمَام فيل

فقال أبو الأسود :

ولا إِرْقَاصُنَا ، خلف الموالى ،

بَسُنْتَنَا على عهد الرسول

وقال يزيد بن مَفَرَّغٍ لطلحة الطلحات :

تُسَنِّتِي ، طليعة ، أَلْفَ أَلْفَ ،

لقد مَتَّيْتِي أَملاً بعيداً

فلستَ لما جِدَ حَرٌّ ، ولكن
لَسَمَاءَ التي تَلِدُ العبيدا

ولو أَدْخَلْتَ في حَمَام فيل ،
وَأَلْبَسْتَ المطارف والبرودا

حَمَامٌ مَنَجَابٌ : بكسر الميم : بالبصرة ، ينسب إلى
مَنَجَاب بن راشد الضبي ، قرأتُ بخط ابن بُرْد الحَيَّار
الصولي قال ابن سيرين : سَرَّت امرأة برجل
فقال : يا رجل كيف الطريق إلى حَمَام منجَاب ؟
فقال : هنا ، وأرشدنا إلى خربة ثم قام في أثرها
ورأَوْهَا عن نفسها فأبَتْ ، فلم يلبث الرجل أن
خسرتَه الوفاة فقيس له : قل لا إله إلا الله ، فأنشأ
يقول :

يا رَبُّ قَائِلَةٌ يوماً وقد لَغِبَتْ :

كيف الطريق إلى حَمَام منجَاب ؟

ذاتُ الحَمَام : بلد بين الإسكندرية وإفريقية ، له
ذكر في الفتوح ، وهو إلى إفريقية أقرب .

حَمَامَةٌ : بالفتح ، واحد الحَمَام من الطيور : ماء لبني
سُلَيْم من جانب اللعاب القبلي ؛ قال ابن السكيت
ذلك في تفسير قول كثير عزة :

مَوْلِيَّةٌ أيسارها قَطْرُ الحى ،

تَوَاعَدُنْ شرباً من حَمَامَة معلما

وإياه عنى فيما أحسب حاجب بن ذبيان المازني مازن
ابن عمرو بن تميم بقوله :

هل رام نَهْمِي حَامَتَيْنِ مكانه ،

أَمْ هل تَغْيِرُ بعدنا الأحفَارُ ؟

يا ليت شعري غير مُنِيَّةٍ باطل ،

والدهر فيه عواطفُ أطوارُ

هل تَرَسُّمُنْ بي المطيَّةُ بعدما

يحدي القطين ، وثَرَفُ الأَخْدَارُ ؟

وقيل : حَمَامَةُ مائة لبني سعد بن زيد مناة بن تميم
بالعَرَمَةِ ؛ وينشد قول جرير :

أَمَّا الْفَوَاذُ ، فَلَا يَزَالُ مَوْكَلًا
بِهَوَى حَمَامَةٍ ، أَوْ بِرِيَا الْعَاقِرِ

والمشهور هوى حَمَامَةٍ ، وقد تقدم .

حَمَّانُ : بالكسر ، وتشديد الميم ، وألف ، ونون :
محلّة بالبصرة سميت بالقبيلة ، وهم بنو حَمَّان بن
سعد بن زيد مناة بن تميم ، واسم حَمَّان عبد العُزْمَى ،
وقد سكن هذه المحلّة من نُسب إليها وإن لم يكن
من القبيلة .

حَمَاةُ : بالفتح ، بلفظ حماة المرأة ، وهي أم زوجها
لا لغة فيه غير هذه ، وكلُّ شيء من قبل الزوج نحو
الأب والأخ فهم الأحماة ، واحدم حَمَاً ، وفيه
أربع لغات : حَمَاً مثل قَفَاً ، وَحَمُوً مثل أُو ،
وَحَمَّةٌ ، ساكنة الميم بعدها همزة ، وَحَمٌّ ، بغير
همزة . وحماة أيضاً : عصبه الساق . وحماة : مدينة
كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة
الرقعة حَفْلَةُ الأسواق ، يحيط بها سور محكم ، وبظاهر
السور حاضر كبير جداً ، فيه أسواق كثيرة وجامع
مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي ، عليه عدة
نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقي بساقيها وتصبّه
إلى بركة جامعها ، ويقال لهذا الحاضر السوق الأسفل
لأنه منحط عن المدينة ، ويسمون المسور السوق
الأعلى ، وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في
حصنها وإتقان عمارتها وحفر خندقها نحو مائة ذراع
وأكثر للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن
شاهنشاه بن أيوب ، وهي مدينة قديمة جاهلية ؛ ذكرها
امرؤ القيس في شعره فقال :

تَقْطَعُ أَسَابُ الْبُتَانَةِ وَالْهَوَى ،
عَشِيَّةً جَاوَزْنَا حَمَاةً وَشَيْرَا

بَسِيرٌ يَضْحُ الْعَوْدُ مِنْهُ ، يَمْنُهُ
أَخُو الْجَهْدِ ، لَا يُلْغِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

إلا أنها لم تكن قديماً مثل ما هي اليوم من العظم
بسلطان مفرد بل كانت من عمل حمص ؛ قال أحمد
ابن الطيب فيما ذكره من البقاع التي شاهدها في مسيره
من بغداد مع المعتضد إلى الطواحين فقال بعد ذكره
حمص : وحماة قرية عليها سور حجارة وفيها بناء
بالحجارة واسع والعاصي يجري أمامها ويسقي بساقيها
ويدير نواعيرها ، وكان قوله هذا في سنة ٢٧١ فسمّاها
قرية ؛ وقال المنجمون : طول حماة اثنتان وستون
درجة وثلثان ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلثان
وربع ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر : ولما افتتح أبو
عبدة حمص وفرغ في سنة ١٧ خلف بها عبادة بن
الصامت ومضى نحو حماة فتلّقه أهلها مدعنين فصالحهم
على الجزية في رؤوسهم والحراج على أرضهم ومضى
إلى شَيْرَزَر ، فكان حالها حال حماة ؛ وقال عبد
الرحمن بن المستخف يهجو الملك المنصور محمد بن
تقي الدين صاحب حماة :

مَا كَانَ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ
بِسُوءِ حَمَاةٍ ، قَلَّتْ فِي دِينِهِ

قَدْ أَشْبَهَتْ مِنْهُ الصَّفَاتُ : فَهَرُّهَا
مِنْ جَنْسِهِ ، وَقَرُونَهَا كَقَرُونِهِ

قَرُونُ حَمَاةٍ : قَلَّتَانِ متقابلتان ، جبل يشرف
عليها ونهرها العاصي ، وبين كلّ واحد من حماة
وحمص والمعرة وسكّية وبين صاحبه يوم ، وبينها
وبين شَيْرَزَر نصف يوم ، وبينها وبين دمشق خمسة
أيام للقوافل ، وبينها وبين حلب أربعة أيام ؛ وقد
نسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : قاضي القضاة
بيغداد أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران بن

عبد الصمد بن سلمان الحموي المعروف بالشامي ، وكان من صالحى القضاة ، تفقته على القاضي أبي الطيب الطبري ، وكان لا يخاف في الله لومة لائم ، روى عن أبي القاسم بن بشران وأبي طالب بن غيلان وغيرهما ، روى عنه عبد الواحد بن المبارك وغيره ، ومولده بحماة سنة ٤٠٠ ، ومات ببغداد في شعبان سنة ٤٨٨ .
الحمائر : جمع حمار ، نحو شمال وسبائل وإفال وأفائل ، وهي حجارة تجعل حول الحوض ترد الماء إذا طفى ، وأنشد ابن الأعرابي :

كأنما الشحط ، في أعلى حمائره ،
 سبائب القر من ربيط وكتان

وهو علم لموضع ؛ كذا قيل .

الحمائم : قال الحنفي : ومن قلات العارض ، يعني عارض اليامة المشهورة ، الحمام والحمائر .

حَمَمَاتُ الثَّوَرِ وَالْمُنْتَضَى : ثنية الحمة ، ومنتفسر معانيها بعد هذا إن شاء الله ؛ والثور ، تصغير الثور ؛ وهما جبلان ؛ والثور : أبيض أبيض ، وهما لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر .

حَمْدَانُ : قَعْلَان من الحمد ؛ قال العمري : مدينة حواليها مائة وعشرون قرية .

حَمْرَاءُ الْأَسَد : الأسد أحد الأسد ، بالمد والإضافة :

وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة ، إليه انتهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم أحد في طلب المشركين . والحمراء : اسم لمدينة لبلة بالأندلس ، وهي مدينة قديمة فيها آثار عجيبة ، وهي على نهر طنس ، وبها عين الشب وعين الزاج . والحمراء أيضاً : حصن من نواحي بيت المقدس . والحمراء أيضاً : موضع بفسطاط مصر . والحمراء أيضاً : من قرى مصر ، وتعرف بحمراء السنيلاوين ، بكسر

السين المهملة ، وسكون النون ، وكسر الباء الموحدة ، وفتح الواو ، وياه ساكنة ، وكسر النون ، بلفظ التثنية : من كورة الشرقية . والحمراء أيضاً ، وتعرف بالحمراء الشرقية وبحمراء شروين : من كورة الغربية . والحمراء أيضاً ، وتعرف بالحمراء الغربية : من كورة الغربية ؛ وإلى إحدى هذه ينسب إلياس بن الفرج بن ميسون الحمراوي ، روى عن يونس بن عبد الأعلى ، ومات سنة ٣٠٧ . والحمراء أيضاً : من قرى سينحان باليمن .

حُمُرَانْدَرُ : بالضم ثم السكون ، وراء ، وألف ونون ساكنين ، وكسر الدال المهملة ، وزاي ، معناه بالفارسية قلعة حمران ؛ وهي بخراسان ، وذكرها في الفتوح ، فتحها عبد الله بن عامر بن كرز في سنة ٣١ عتوة .

حُمُرَانُ : بالضم أيضاً ، قصر حمران : في البادية بين العقبة والقاع بقرب الجادة ، يطؤه الحاج متيامراً قليلاً ؛ قال ربيعة بن مقروم الضبي :

أمن آل هند عرفت الرُسوما ،
 بحمُرَانِ قصرًا ، أبت أن تريا

تخال معارفها ، بعدما
 أت سنان عليها ، الوشوما

وقصر حمران أيضاً : قرية قرب المعشوق في غربي سامراء ، بينها وبين تكريت مرحلة .

وحمران أيضاً : ماء في ديار الرّباب ، كان مالك ابن الربيع المازني ورفيق له يقال له أبو حردب يلصان ويقطعان الطريق ، فاستعمل رجل من الأنصار عليهم فأخذ مالكاً وأبا حردب ، وتخلّف مالك مع الأنصاري فأمر غلاماً له فجعل يسوق مالكاً ، فتغفل مالك غلام الأنصاري فانتزع منه سيفه فقتله به ثم

أبا عليّ التستري، روى عنه أبو القاسم الدمشقي وقال: توفي سنة ٥٢٧. وسوق حمزة: بلد آخر بالمغرب، وهي مدينة عليها سور ينزلها صنهاجة، منسوبة أيضاً إلى حمزة بن حسن بن سليمان، وهي أقرب من الأولى.

حمص: بالكسر ثم السكون، والصاد مهملة: بلد مشهور قديم كبير مسور، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عالٍ كبيرة، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق، يذكر ويؤثّر، بناء رجل يقال له حمص بن المهتر بن جان بن مكنف، وقيل: حمص بن مكنف العمليقي؛ وقال أهل الاشتقاق: **حمص الجرح يحمص يحمص**، **حمصاً** وانحصر ينحصر انحصاراً إذا ذهب ورومته؛ وقال أبو عون في زيجته: طول حمص إحدى وستون درجة، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلثان، وهي في الإقليم الرابع، وفي كتاب الملحة: مدينة حمص طولها تسع وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة، من الإقليم الرابع، ارتفاعها ثمان وسبعون درجة، تحت ثنائي درج من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، بيت عاقبتها مثلها من الميزان؛ قال أهل السير: حمص بناها اليونانيون وزيتون فلسطين من غرسهم. وأما فتحها فذكر أبو المنذر عن أبي مخنف أن أبا عبيدة ابن الجراح لما فرغ من دمشق قدم أمامه خالد بن الوليد ومليحان بن زيار الطائي ثم اتبعهما فلما توافوا بحمص قاتلهم أهلها ثم لجؤوا إلى المدينة وطلبوا الأمان والصلح، فصالحوه على مائة ألف وسبعين ألف دينار، وقال الواقدي وغيره: بينا المسلمون على أبواب دمشق إذ أقبلت خيل للعدو كثيفة فخرج إليهم جماعة من المسلمين فللقوم بين بيت إلهيا والنتية فولتوا منهزمين

شدّ على الأنصاري فقتله ثم هرب إلى البحرين ومنها إلى فارس فلم يزل مقيماً بها إلى أن قدم سعيد بن عثمان ابن عفان والياً على خراسان فاستصعبه؛ وقال مالك:

سرت في دجى ليل، فأصبح دونها
مفاوز حمران الشريف وغرب
تطالع من وادي الكلاب كأنها،
وقد أنجبت منه، فريدة ربرب
عليّ دماء البدن، إن لم تفارقني
أبا حرّ دَب يوماً وأصحاب حرّ دَب

وحمران أيضاً: موضع بالركة.

حمير: بكسرتين، وتشديد الراء، بوزن حمير وفيلز: موضع بالبادية.

حميران: بكسرتين، وتشديد الزاي، وألف، ونون: قرية بنجران اليمن.

حمزة: بالفتح ثم السكون، وزاي: مدينة بالمغرب، قال البكري: الطريق من أشير إلى مرمى الدجاج، تخرج من مدينة أشير إلى شعبة، وهي قرية، ومنها إلى مضيق بين جبلين ثم تقضي إلى فحص أفيح، تجمع فيه عروق العاقر قرحاً ومن هذا الموضع تحمل إلى الآفاق، وهناك مدينة تسمى حمزة تؤلها وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن عليّ بن الحسن ابن عليّ بن أبي طالب وأبوه الحسن بن سليمان هو الذي دخل المغرب، وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله وإبراهيم وأحمد ومحمد والقاسم وكلّهم أعقب هناك، وتسير من حمزة إلى بلياس، وهي في جبل عظيم، ومن بلياس إلى مرمى الدجاج؛ ينسب إليها أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن داود الحمزي المغربي، كان فقيهاً صالحاً، سمع ببغداد أبا نصر الزيّني، وبالبصرة

وإن أنتم لم ترفعاني، فسلنا
على صارة فالقور فالأبلق الفرد

لكيا أرى البرق الذي أومض له
ذرى المزن، علوباً، وماذا لنا يبيدي

ومحص من المزارات والمشاهد مشهد علي بن أبي
طالب، رضي الله عنه، فيه عمود فيه موضع إصبه،
رآه بعضهم في المنام، وبها دار خالد بن الوليد، رضي
الله عنه، وقبره فيها يقال، وبعضهم يقول إنه مات
بالمدينة ودفن بها وهو الأصح، وعند قبر خالد قبر
عباض بن غنم القرشي، رضي الله عنه، الذي فتح بلاد
الجزيرة، وفيه قبر زوجة خالد بن الوليد وقبر ابنه
عبد الرحمن، وقيل: بها قبر عبيد الله بن عمر بن
الخطاب، والصحيح أن عبيد الله قتل بصفين، فإن
كان ثقلت جثته إلى حمص فالله أعلم، ويقال: إن
خالد بن الوليد مات بقرية على نحو ميل من حمص،
وإن هذا الذي يزار بمحص إنما هو قبر خالد بن يزيد
ابن معاوية، وهو الذي بنى القصر بمحص، وآثار
هذا القصر في غربي الطريق باقية، ومحص قبر سفينة
مولى رسول الله، وأمم سفينة مهران، وبها قبر قنبر
مولى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ويقال:
إن قنبر قتله الحجاج وقتل ابنه وقتل ميثم
الثمار بالكوفة، وبها قبور لأولاد جعفر بن أبي
طالب، وهو جعفر الطيار، وبها مقام كعب
الأخبار ومشهد لأبي الدرداء وأبي ذر، وبها قبر
يوفان والحارث بن عطف الكندي وخالد الأزرق
الغاضري والحجاج بن عامر وكعب وغيرهم؛ وينسب
إليها جماعة من العلماء، ومن أعيانهم: محمد بن عوف
ابن سفيان أبو جعفر الطائي الحنفي الحافظ، قال الإمام
أبو القاسم الدمشقي: قدم دمشق في سنة ٢١٧ وروى

نحو حمص على طريق قارا حتى وافوا حمص وكانوا
متخوفين لهرب هرقل عنهم فأعطوا ما بأيديهم وطلبوا
الأمان، فأمنهم المسلمون فأخرجوا لهم النزل فأقاموا
على الأرنتط، وهو النهر المسمى بالعاصي، وكان
على المسلمين السبط بن الأسود الكندي، فلما فرغ أبو
عبدة من أمر دمشق استخلف عليها يزيد بن أبي سفيان
ثم قدم حمص على طريق بعلبك فنزل بباب الرستن
فصاحه أهل حمص على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم
وسور مدينتهم وكنائسهم وأرحامهم واستثنى عليهم
ربع كنيسة يوحنا للسجد واشترط الحراج على من
أقام منهم، وقيل: بل السبط صالحهم فلما قدم أبو
عبدة أمضى الصلح، وإن السبط قسم حمص خططاً
بين المسلمين وممكنوها في كل موضع جلا أهله أو
ساحة متروكة، وقال أبو مخنف: أول راية وافت
للحرب حمص ونزلت حول مدينتها راية مبصرة بن
مسرور العبسي، وأول مولود ولد في الإسلام بمحص
أدم بن محرز، وكان أدم يقول: إن أمه شهدت
صفين وقاتلت مع معاوية وطلبت دم عثمان،
رضي الله عنه، وما أحب أن لي بذلك خبر التثم؛
قالوا: ومن عجائب حمص صورة على باب مسجدنا
إلى جانب البيعة على حجر أبيض أعلاه صورة إنسان
وأسفله صورة العقرب، إذا أخذ من طين أرضها وختم
على تلك الصورة نفع من لدغ العقرب منقعة بينة،
وهو أن يشرب الملسوع منه بلاء فيراً لوقته؛ وقال
عبد الرحمن:

خليلي، إن حانت بمحص منيتي،
فلا تدفني وارفعاني إلى نجد

ومرّاً على أهل الجنب بأعظمي،
وإن لم يكن أهل الجنب على القصد

عن أبيه وعن محمد بن يوسف القُبرياني وأحمد بن يونس
وآدم بن أبي إياس وأبي المغيرة الحمصي وعبد السلام
ابن عبد الحميد السَّكُونِي وعلي بن قادم وخلق كثير
من هذه الطبقة، وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرزاياني
وأبو داود السجستاني وابنه أبو بكر وعبد الرحمن بن
أبي حاتم ويحيى بن محمد بن صاعد وأبو زرعة الدمشقي
وخلق كثير من هذه الطبقة، قال عبد الصمد بن
سعيد القاضي: سمعت محمد بن عوف بن سفيان يقول:
كنتُ أَلْعَبُ في الكنيسة بالكرة وأنا حدثٌ فدخلت
الكرة المسجد حتى وقعت بالقرب من المعافى بن
عمران فدخلت لأخذها فقال لي: يا فتى ابن من
أنت؟ قلت: أنا ابن عوف، قال: ابن سفيان؟ قلت:
نعم، فقال: أما إنَّ أباك كان من إخواننا وكان
من يكتب معنا الحديث والعلم والذي يشبهك أن
تتبع ما كان عليه والدك، فصرت إلى أمي فأخبرتني
فقلت: صدق يا بني هو صديق لأبيك، فألبستني
ثوباً من ثيابه ولما رأته من أزره ثم جئت إلى المعافى
ابن عمران ومعني بحبرة وورق فقال لي: اكتب
حدثنا إسماعيل بن عبد ربه بن سليمان، قال: كتبتُ
إلي أم الدرداء في لوحٍ فيما تعلني اطلبوا العلم صفاراً
تعلوه كباراً، قال: فإن لكل حاصد ما زرع
خيراً كان أو شراً، فكان أول حديث سمعته:
وذُكر عند يحيى بن معين حديثٌ من حديث الشام
فردّه وقال: ليس هو كذا، قال: فقال له رجل
في الحلقة: يا أبا زكرياء إن ابن عوف يذكره كما
ذكرناه، قال: فإن كان ابن عوف ذكره فإن ابن
عوف أعرف بحديث بلده؟ وذُكر ابن عوف عند
عبد الله بن أحمد بن حنبل في سنة ٢٧٣ فقال: ما
كان بالشام منذ أربعين سنة مثل محمد بن عوف،
ذكر ابن قانع أنه توفي سنة ٢٦٩، وقال ابن المنادي:

مات في وسط سنة ٢٧٢؛ ومحمد بن عبيد الله بن
الفضل يعرف بابن أبي الفضل أبو الحسن الكلاعي
الحمصي، حدث عن مصفي وجعاعة كثيرة من طبقته،
وروى عنه القاضي أبو بكر المياجي وأبو حاتم محمد
ابن حبان البُستي وجعاعة كثيرة من طبقتهما، وكان
من الزهاد، ومات في أول يوم رمضان سنة ٣٠٩،
ومات ابنه أبو علي الحسن لعشر خلون من شهر ربيع
الأول سنة ٣٥١.

ومن عجيب ما تأملته من أمر حمص فساد هواها
وتربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم
المثل، إنَّ أشدَّ الناس على علي، رضي الله عنه،
بصفين مع معاوية كان أهل حمص وأكثرهم تحريضاً
عليه وجداً في حربه، فلما انتقضت تلك الحروب
ومضى ذلك الزمان صاروا من غلاة الشيعة حتى إن
في أهلها كثيراً ممن رأى مذهب النصيرية وأصلهم
الإمامية الذين يسبون السلف، فقد التزموا الضلال
أولاً وأخيراً فليس لهم زمان كانوا فيه على الصواب.
وحمص أيضاً: بالأندلس، وهم يسون مدينة
إشبيلية حمص، وذلك أن بني أمية لما حصلوا
بالأندلس وملكوها سبوا عدة مدُن بها بأساء مدن
الشام، وقال ابن بسّام: دخل جند من جنود
حمص إلى الأندلس فسكنوا إشبيلية فسميت بهم؛
وقال محمد بن عبدون يذكرها:

هل تذكر العهد الذي لم أنه،
ومودةٌ مخدومةٌ بصفاء

ومبيتنا في أرض حمص، والحبى
قد حلَّ عقدٌ حُباه بالصباه

ودموع طلَّ الليل تخلق أعيناً
ترنو إلينا من عيون الماء

حُمْلَانُ : موضع باليمن من أرض قُدُم المغرب ؛ قال الصَّلَحي يذكر خيلاً :

حتى استَوَتَ رأسَ حُمْلَانِ عَوائِرها ،
يَحْمِلْنَ ، من يعرب العرباء ، آسَدا

حَمَلٌ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، ولام : من قرى اليمن ثم من حازة بني شهاب .

حَمَلٌ : بفتحتين ، بلفظ الحمل من الشاء ؛ قال أبو منصور : هو اسم جبل فيه جبلان يقال لهما طِيرَانٌ ؛ وأنشد للراجز :

كأنهما ، وقد تدلَّى نَسْرَانِ ،
ضمَّهما من حمل طِيرَانِ
صَعَبَانِ من شَائِلِ وأَيَّامِ

وقال غيره : حمل في أرض بلقين بن جَسْر بالشام ، يذكر مع أغفر فيقال : حمل وأغفر ، وقال العمراني : حمل بالشام في شعر امرئ القيس ؛ ورواه السكري عن الكلبي بالجمع فقال :

تذكرتُ أهلي الصالحين ، وقد أتتْ
على جبل منا الركاب وأعفرا

وحمل أيضاً : جبل قرب مكة عند نخلة البانية .
وحمل أيضاً : اسم نَقَا من رمل عالج .

حُمٌّ : بالضم ؛ الحَمَمُ في اللغة مصدر الأحم ، والجمع الحُم ، وهو الأسود من كل شيء ، وبه سمي هذا الموضع : وهي أجبل سود بنجد في ديار بني كلاب ؛ قال رجل منهم :

هل تعرف الدار عَفَتَ بالحُمِّ
قُفراً كخطِ النقش بالقلم
لم يبق غير نؤيها الأتْلَم

حِمٌّ : بالكسر : امم وادٍ في بلاد طي .

١ في ديوان امرئ القيس : على حَمَلِ

حِمَصٌ : بكسرتين وتشديد الميم ، والصاد مبهلة أيضاً ، دار الحِمَص : بمصر عند المربغة ؛ ينسب إليها عبد الله بن منير الحِمَصي المصري ؛ ذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال : كان يسكن دار الحمص التي عند المربغة فنسب إليها ، وهو مولى لبعض آل أبي غشم مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري ، كان موثقاً عند القضاة .

حَمِصٌ : بالفتح ثم الكسر والتخفيف ، والصاد مبهلة : قرية قرب خَلْخال من أعمال الشار في طرف أذربيجان من جهة قزوین .

حَمِصٌ : بالفتح ثم السكون ، والصاد معجمة ؛ وهو في اللغة كل نبت فيه ملوحة ترعاه الإبل ، وادي حمص : قريب من اليمامة ، له ذكر في شعرهم .

حَمِصٌ : بفتحتين ، حَمِصٌ وعَرِيقٌ بالتصغير : موضعان بين البصرة والبحرين ؛ وقال نصر : حَمِصٌ منزل بين البصرة والبحرين في شرقي الدهناء ، وقيل : هو بين الدَّوِّ وسودة ، وهو منهل وقرية عليها نخيلات لبني مالك بن سعد ؛ قال الراجز :

يا رُبَّ بَيْضاءَ ، لها زوجٌ حَرَضٌ ،
حَلَّالةٌ بين عَرِيقٍ وحَمِصٌ ،
ترميك بالطرف كما ترمي الغرض

حَمِصَةٌ : بالفتح ثم الكسر : من قرى عَشَرَ من أرض اليمن من جهة قبلتها .

حَمِصَى : بثلاث فتحات ، مقصور ، بوزن جَمَزَى ، يوم حَمِصَى : من أيام العرب ، وهو يوم قُرَاقِر .

الْحَمَقَتَانِ : قال سيف : عقد أبو بكر ، رضي الله عنه ، لخالد بن سعيد بن العاص وكان قدم من اليمن وترك عمله وبعثه إلى الحمقتين من مشارف الشام .

حُمَمُ : بالضم ثم الفتح ، يوم ذي حم : من أيام العرب .

حَمَنان : بالفتح ثم السكون ، ونونان بينهما ألف : موضع باليمن ، والعَمَنان : صقعان يمانيان ، ولا أدري حمنان الذي تقدم أحدهما أم غيره ، وواحد الحمنين حَمَنٌ لا حَمْنَا ؛ هكذا قال نصر .

حَمُورِيَّةُ : بالفتح ، وتشديد الميم وضمتها : قرية بالقوطة من دمشق ؛ قال ابن منير :

سقاها ، وروى من الثوريين
إلى الفيضتين وحُمُورِيَّةُ ،

إلى بَيْتٍ لَهَا إلى بوزة ،
دلاحٌ مكفكة الأوعِيَّةُ

حَمَّةُ : بالفتح ثم التشديد ؛ قال ابن سُبَيْل : الحَمَّةُ حجارة سوداء تراها لازقة بالأرض ، تغور في الليلة والليلتين والثلاث ، والأرض تحت الحجارة تكون جلدًا وسهولة ، والحجارة تكون متدانية ومتفرقة وتكون مكنساء مثل الجمع ورؤوس الرجال ، والجمع الحمام ، وحجارتها منقلعة ولازمة بالأرض تثبت نباتًا لذلك ليس بالقليل ولا الكثير ، والحَمَّةُ أيضاً ما يبقى من الألية بعد الذوب ، والحَمَّةُ العين الحارة يستشفى بها الأعلاء والمرضى ؛ وفي الحديث : العالم كالحَمَّةِ تأتيا البعداء ويتركها القرباء ، فبينما هي كذلك إذ غار ماؤها وقد انتفع بها قوم وبقي أقوام يتفككون أي يتندمون ؛ وفي بلاد العرب حَمَّات كثيرة ، منها : حَمَّةُ أَكِيمة في بلاد كلاب ، وحَمَّةُ الثَوِيرِ لبني كلاب أيضاً ، وحَمَّةُ البُرَّة ، وحَمَّةُ خِنْزَر ، وحَمَّةُ المنتضى ، وحَمَّةُ الهُوْدَرى ، هذه الست في بلاد كلاب ، فأما حَمَّةُ المنتضى فهي حَمَّةُ فاردة ليس بقربها جبل ، قال الأصمعي : هي جبل صغير كأنه قطع

من حَرَّةٍ لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، وحَمَّةُ الثَوِيرِ أَبْيَرُ ، وهذا كله في مصادر المضارعة ؛ وقال عبد العزيز بن زُرارة بن جِنِّ بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب :

ورُحْنَا من الوَعَاءِ ، وَعَسَاءُ حَمَّةُ ،

لَأَجْرَدَ كُنَّا قبله بنعيم

والحمة أيضاً : جبل بين ثوز وسيراء عن يسار الطريق ، به قِباب ومسجد . وحمة ماكسين : في ديار ربيعة ؛ قال نقيع بن صفار :

فحَمَّةُ ماكسين ، إذا التقينا ،

وقد حَمَّ التَّوَعْدُ والزَّيْرُ

والحمة أيضاً : قرية في صعيد مصر . والحمة : مدينة بإفريقية من عمل قسطنطينية من نواحي بلاد الجريد . والحمة أيضاً : قرية من أودية العلاء من أرض اليمامة . والحمة أيضاً : عين حارة بين إسعيرت وجزيرة ابن عمر على دجلة ، تُغصد من النواحي البعيدة يُستشفى بها ، ولها موسم ؛ والحمة : الأسود من كل شيء ، والحمة : المَنِيَّةُ ؛ وقال نصر : الحمة جبل أو وادٍ بالحجاز .

حُمَيَّان : بالضم ، وتشديد الميم وفتحها ، وياه مشددة : جبل من جبال سَكَمَى على حافة وادي رَكْ .

الحُمَيَّرَاءُ : تصغير حمراء : موضع من نواحي المدينة ذو نخل ؛ قال ابن هرمة :

ألا إنَّ سَكَمَى اليوم جذت قوى الحِيلِ ،

وأرضت بنا الأعداء من غير ما دخل

كأنَّ لم تجاورنا بأكناف مَشْعَرٍ

وأخزم ، أو خيف الحُمَيَّرَاءُ ذي النخل

حُمَيَّرُ : بالكسر ثم السكون ، وياه مفتوحة ، وراء ؛ قال ابن أبي الدمنة الهذلي : حمير بن الفوث بن سعد

الحُمَيْلِيَّةُ : مصغر منسوب : قرية من قرى نهر الملك من نواحي بغداد ؛ ينسب إليها منصور بن أحمد بن أبي العزّ بن سعد المقرئ الضير الحميلي ، سمع دعوان ابن علي بن حمّاد الجُبَّائي وعلي بن عبد العزيز بن السَّمَّاك ، سمع منه ابن نقطة وقال : مات سنة ٦١٢ .

الحُمَيْمَةُ : بلفظ تصغير الحِمَّة ، وقد مرّ تفسيرها : بلد من أرض الشّراة من أعمال عَمَّان في أطراف الشام كان منزل بني العباس ، وأيضاً قرية ببطن مرّ من نواحي مكة بين مَرَوْعة والبريرة فيها عين ونخل ، وفيها يقول محمد بن إبراهيم بن قرية العتري شاعر عصري أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي المعروف بابن الرّيحاني بمصر قال : أنشدني محمد بن قرية لنفسه :

مرّعي ، من بلاد نخلة ، في الصبي
ف بأكتاف سؤلة والزينة

وإذا ما نجعت وادي مرّ
لربيع ورذت ماء الحبيبة

رُبّ ليل مرّيت يطرنا الما
ورذ ، والنّد فيه يعقد غيبة

بين ثمّ الأنوف زرت عليهم
جالبات السرور أطناب خينة

الحِمَى : بالكسر ، والقصر ؛ وأصله في اللغة الموضع فيه كلاًّ يحى من الناس أن يرعوه أي يمنعونهم ، يقال : حيث الموضع إذا منعت منه ، وأحييته إذا جعلته حياً لا يقرب ، والحى يُمدّ ويقصر ، فمن مدّه جعله من حامى بحامي حمامة وحياة ، وقال الأصمعي : الحى من حمى ثوبه ، وحجة من مدّه قولهم : نفسي لك الفداء والحياة ، ويكتب المقصور منه بالياء

ابن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ الأصغر بن لهيعة بن حمير بن سبأ بن يشجب ، وهو حمير الأكبر ، وحمير الغوث هو حمير الأدنى ، ومنازلهم باليمن بموضع يقال له حمير غربيّ صنعاء ، وهم أهل غنّمة ولكنة في الكلام الحيري ، قال : ولذلك يقول أهل صنعاء إذا أرادوا غنّياً من أغنام بادية صنعاء هو حيريّ ، يريدون من حمير بن الغوث ولا يريدون حمير الأكبر ولا حمير بن سبأ الأصغر ، وهم يعلمون أنّ فيهم الفصاحة والشعر ، وإلى حمير بن الغوث هذا ينسب أكثر هذه اللغة الحميرية .

الحَمِيرِيُّونَ : محلة بظاهر دمشق على القنّوات ، لها ذكر في خبر شيب العقيلي الذي ذكره المتنبي في مدحه لكافور ؛ وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : جنادة بن قضاة الضبّي من أهل قرية الحميريين ، حدث عن سليمان بن داود الحولاني الداراني ، روى عنه عمرو بن أبي سلمة الدمشقي ، نزل تبتيس .

حَمِيضٌ : بالفتح ثم السكون ، وياه ، والضاد معجمة : ماء لعائذة بن مالك بقاعة بني سعد .

حَمِيْطٌ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة مكسورة ، وهو تصغير الحِمَاط ، وهو شجر كبار ينبت في بلادهم تألفه الحيات ؛ قال :

كأمثال العصي من الحِمَاط

وهو رملة بالدهناء ؛ قال ذو الرّمة :

إلى مُستوى الوعاء بين حِمِيط
وبين جبال الأشيمين الحوادر

أي المكتنزات ، وقد ذكر ذو الرّمة في شعره حِمَاط لعله هذا وقد صفّره ، وقد مرّ .

قال الحطيم العكلي :

وهل أَرَيْنَ بين الحفيرة والحمى ،
حمى النير، يوماً، أو بأَكْثَبِ الشَّعرِ
جميع بني عمرو الكرام وإخوتي ،
وذلك عصرٌ قد مضى قبل ذا العصر

ويروى حمى بن عوى ، وكلاهما بالدَّهْناء . حمى
الشَّرى ذكر في الشَّرى . حمى النقيع ، بالنون ،
ذكر في النقيع ؛ قال الشافعي ، رضي الله عنه ، في
تفسير قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : لا حمى إلا
لله ولرسوله ؛ كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا
نزل بلدًا في عشيرته استَعْوَى كلبًا خاصة به مدى
عَوَانِهِ فلم يَرَوْهُ معه أحد وكان شريكًا في سائر
المراجع حوله ، قال : فنهى أن يحمى على الناس حمى
كما كان في الجاهلية ، وقوله : إلا لله ولرسوله يقول إلا
لحبل المرسلين وركابهم المرصدة للجهاد كما حمى عمر
النقيع لنعم الصدقة والحبل المعدة في سبيل الله ؛
والعرب في الحمى أشعار كثيرة ما يعنون بها إلا حمى
ضرية ؛ قال أعرابي :

ومن كان لم يَغْرِضْ ، فلإني وناقتي
بنجد إلى أرض الحمى غَرَضَانِ
أليفا هوًى ، مثلاً في سرٍّ بيننا ،
ولكننا في الجهر مختلفان

نحن فتدي ما بها من صباية ،
وأخفي الذي لولا الأمل لقضاني

وقال أعرابي آخر :

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى ؟
بلى فسقى الله الحمى والمطاليا
فلإني لأستسقي لثنتين بالحمى ،
ولو تملكان البحر ما سقتانينا

والألف لأنه قد حكي في تثنيته حَيَّوان وهو شاذ ؛
وقال الأصمعي : الحمى حيان حمى ضريبة وحمى
الربذة ، قال المؤلف : ووجدت أنا حمى فيد وحمى
النير وحمى ذي الشرى وحمى النقيع ، فأما حمى
ضريبة فهو أشهرها وأسيرها ذكراً ، وهو كان
حمى كليب بن وائل فيما زعم لي بعض أهل بادية
طية ، قال : ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه
كابونا عن كابر ، قال : وفي ناحية منه قبر كليب معروف
أيضاً إلى اليوم ، وهو سهل الموطى كثير الخلة ،
وأرضه صلبة ونباته مسنة ، وبه كانت ترعى إبل
الملوك ؛ وحمى الربذة أيضاً أراد رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، بقوله : لنعم المنزل الحمى ، لولا
كثرة حيائه ، وهو غليظ الموطى كثير الحموض ،
تطول عنه الأوبار وتفتق الحواصر ويترهل اللحم ؛
وحمى فيد ، قال ثعلب : الحمى حمى فيد إذا كان
في أشعار أسد وطية ، فأما في أشعار كلب فهو حمى
بلادهم قريب من المدينة بينها وبين عرب ؛ قال
أعرابي :

سقى الله حياً بين صارة والحمى ،
حمى فَيْدٍ ، صَوَّبَ المَدْحَجَاتِ المواطر

أمين ، وردَّ الله من كان منهم
إليهم ، ووقَّامُ صُروفِ المقادر

كأنني طريف العين ، يوم تطالعت
بنا الرَّمْلُ سُلُوفَ القِلاصِ الضوامر

أقول لفَقَّامِ بن زيد : أما ترى
سَنَا البرقِ يَبْدُو للعيونِ النواظر ؟

فإن تبك للوجد الذي هَيَّجَ الجوى
أَعْيَنَكَ ، وإن تصبر فليستُ بصابر

وحمى النير ، بكسر النون ، وقد ذكر في موضعه ؛

حنا في الشرى : بالكسر ، ويقال حمى ذي الشرى ،
وذو الشرى : ضمّ لدّوس وحماه حمى حمّوه ،
وقد بسط القول فيه في ذكر الشرى .

الحناطل : بالفتح ، والطاء معجمة ، كأنه مرتجل ،
ذات الحناطل : موضع .

الحناك : بالكسر ، وآخره كاف : من قرى ذمار
باليمن .

حناك : بالضم ، وآخره كاف أيضاً : حصن كان بعمرة
الثعمان ، وكان حصناً مكيناً خرّبه عبد الله بن طاهر
في سنة ٢٠٩ فها خرّبه من حصون الشام لما عصى
نصر بن ميث ، فلما ظفر به خرّبه الحصون لثلا
يطمع غيره في مثل فعله ، وشعراء المعرّة يكثر من
ذكره في غزله ؛ قال ابن أبي حصينة المعري :

وزمان لهو بالمعرة موتق
بسياها وبجانبها هراسها

أيام قلت لذي المودة : سقني
من خندريس حناكها أو حاسها

وقال أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان ، ومحمد بن عبد الله بن سليمان هو أخو أبي
العلاء المعري :

يا مغاني الصبا بياض حناك ،
لا بياض الغضا ووادي الأراك
لا تخطت غاديات الشربا ،
إن تعدت راحات السماك

أسلفتك الأيام فيك سروداً ،
فاستردّ السرود ما قد عمراك
وعزّز عليّ أن حكّم الدهر
ر ، عليّ رَغَمَ ناظري ، يَبْلَاكِ

وَأَسْأَلُ مِنْ لَاقِيَتْ : هل مُطِرَ الحمى ؟
وهل يسألن أهل الحمى كيف حالها ؟

وقال أعرابي آخر :

خليلي ! ما في العيش عيب لو أننا
وجدنا لأيام الحمى من يعيدها
ليالي أثواب الصبا جُدد لنا ،
فقد أنهجت هذي عليها جديدها

باب الحاء والنون وما يليهما

الحِثَاءُ قان : بالكسر ، وتشديد النون ، وألف ،
وهيزة ، وتاء فوقها نقطتان ، وألف ، ونون ، تثنية
الحِثَاءُ ، وهو الذي يختضب به ، يقال : حناء ،
والحِثَاءُ أخص منه : وهما نقوان أحمران من
رمل عالج شبا بالحِثَاءُ لحرتهما .

الحِثَاءَةُ : واحدة الذي قبله ؛ قال زياد بن منقذ :

يا ليت شعري عن جنبتي مكشعة ،
وحيث تُبني من الحِثَاءَةِ الأطم

عن الأشاء ، هل زالت مخارمها ،
وهل تغيّر من آرامها لآرم ؟

ويروى الحماء .

الحِثَابِجُ : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ،
وجيم ؛ قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعصر
فقال : ولهم الحِثَبِجُ والحِثَبِجُ ثلاثة أمواه
ويقال لها الحنابج .

الحِثَاجِيُو : جمع حَنْجَرَةٍ ، وهو الحلقوم ؛ قال الله
تعالى : إذ القلوب لدى الحناجر كاطمين ؛ وهو بلد ؛
قال الشاعر :

ومدفع قفّ من جنوب الحناجر

بك وجدي، إذا النجوم استقلت،
لهومي في كثرة واستباك

الحَنَانُ : بالفتح والتخفيف ، والحنان في اللغة الرحمة ؛
قال الزمخشري : الحنان كتيب كبير كالجبل ،
وقال نصر : الحَنَانُ ، بتشديد النون مع فتح أوله ،
رمل بين مكة والمدينة قرب بدر ، وهو كتيب
عظيم كالجبل ؛ قال ابن إسحاق في مسير النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، إلى بدر : فسلك على ثنايا يقال لها
الأصافر ثم انحطّ منها إلى بلد يقال له الدّبة وترك
الحَنَانَ ميّناً ، وهو كتيب عظيم كالجبل ، ثم نزل
قريباً من بدر ؛ فمعنى الحَنَانُ ، بالتشديد ، إذا
ذو الرحمة ، ويقال أيضاً : طريق حَنَانٌ أي واضح ؛
وأبرق الحَنَانُ ذكر في موضعه .

الحَنَانَةُ : تأنيث المشدد قبله : هي ناحية من غربي
الموصل ، فتحها عتبة بن قرقد صلحاً .

حَنَبًا : بكسرتين وتشديد الثانية ، وباء موحدة ،
مقصود ، عجمية : ناحية من نواحي راذان من سواد
العراق في شرقي دجلة .

حَنْبَلٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
ولام ؛ وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البطن ،
والحنبل أيضاً القَرَوُ ؛ وحنبل : امم روضة في بلاد
بني تميم ؛ قال الفرزدق :

أعرفت بين رُوَيْتَيْنِ وحنبل
دِمْنًا ، تلوح كأنها أسطار

لعب الرياح بكل منزلة لها ،
وملئة غيثاتها مدرار

الحَنْبَلِيُّ : منسوب ؛ قال الخفصي : عن يسار السّينة
لمن يريد مكة من البصرة الحنبلي ، وهو منهل ؛
وأُنشد :

قلت لصحي والمطي رانح ؛
بالحنبلي نسوة ملائح ،
بيض الوجوه خرّذ صائح

حَنْجَرٌ : بفتح الجيم : موضع بالجزيرة ؛ قال تميم بن
الحباب أخو عُمَيْر بن الحباب السلمي :

جزى الله خيراً قومنا من عشيرة ،
بني عامر ، لما استهلّوا بمنجر
مهم خير من تحت السماء ، إذا بدت
خدام النّساء مسته لم يتغير

في آيات ذكرت في لبيّ ؛ وفي كتاب نصر :
حنجرة أرض بالجزيرة من أرض بني عامر ، وهي من
الشام ثم من قنسرين ، سميت بذلك لتجمع القبائل
واختصاصها بها ، ويقال بالحاء ؛ كذا قال بالجزيرة
ثم قال بالشام .

خَنْدُوزَةٌ : بالضم ثم السكون ، وضم الدال المهملة ،
وراء ؛ فالخندورة والخنديرة والخندورة كله الخدقة ؛
وهي من قرى عسقلان ؛ ينسب إليها سلامة بن جعفر
الرملي الخندري ، روى عن عبد الله بن هانئ
النيسابوري ، روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو بكر
محمد بن أحمد ، سمع محمد بن الحسين بن التّرجمان .

خَنْدُوثَا : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة مضومة ،
وواو ساكنة ، وثاء مثناة ، مقصور : من قرى معرة
النعمان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن
أبي جعفر الخندوثاني ، قرأ على ابن خالويه كتاب
الجمهرة لابن دريد ؛ ومحمد بن إسماعيل الخندوثاني
أحد وجوه المعرة وأعيانها ، قبض عليه سيف الدولة
ابن حمدان فمين قبض عليه بمن عصى عليه من مقدمي
المعرة مع ابن الأهوازي فقال له : من أنت ؟ فقال
له : أنا عبدك محمد بن إسماعيل الخندوثاني ، فقال له

سيف الدولة : بلغاً بلغاً :

ذئب تراه مصلياً ،
فلذا تمثّل لي ركم
يدعو ، وجلّ دعائه :
ما للقريسة لا تقع ؟

وذلك في قصة فيها طول .

الحنطدورة : بالضم ثم السكون ، وهي الحدقة في
اللفة : وهي من مياه بني عقيل بنجد ؛ عن أبي زياد
الكلابي .

حنطد : بالتحريك ، والذال معجمة ؛ قال نصر : حنط
مائة لبني سليم ومزينة ، وهو المنصف بينهما بالحجاز ؛
وحنط أيضاً : قرية لأحيحة بن الجلاح من أغراض
المدينة فيها نخل ؛ وأنشد ابن السكيت لأحيحة بن
الجلاح يصف النخل فإنه مجذاه حنط وإنه يتأخر منها
دون أن يؤثّر ، فقال :

تأثري يا خيرة الفسيل ؛
تأثري من حنط وشولي ،
إذ ضن أهل النخل بالفعول

حنطش : بالتحريك ، والشين معجمة ؛ والحنش في اللغة
ما أشبه رؤوسه رؤوس الحيات من الحراشيّ وسوام
أبرص ونحوها ، وقيل الحنش الحية ، وقيل الأفعى ،
وقيل الحنش دواب الأرض من الحيات وغيرها ،
وقيل الحنش كل ما يصطاد من الطير والموام ، يقال :
حنطش الصيد أحنيثه وأحنيثه إذا صدقته . وحنش :
موضع .

حنطص : بضتين ، وصاد مهملّة : من نواحي دمار
باليمن .

حنطلة : واحدة الحنظل ؛ وقال أبو الفضل بن طاهر :

درب حنظلة بالري ؛ ينسب إليه أبو حاتم محمد بن
إدريس بن المنذر الحنظلي ؛ وابنه عبد الرحمن بن
أبي حاتم ، وداره ومسجده في هذا الدرب رأيتُه
ودخلته ، ثم ذكر بإسناد له ، قال عبد الرحمن بن
أبي حاتم قال أبي : نحن من موالي تميم بن حنظلة بن
غطفان ، قال المؤلف : وهذا وهم ولعله أراد
حنظلة بن تميم ، وأما غطفان فإنه لا شك في أنه
غلط لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان من اسمه تميم بن حنظلة
البتة على ما أجمع عليه النسابون إلا حنظلة بن رواحة
ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عنس بن
بقيص بن ريث بن غطفان ، وليس له ولد غير غطفان
وليس في ولد غطفان من اسمه تميم ، والله أعلم ،
وقد ذكرت خبر عبد الرحمن بن أبي حاتم ووفاته
في الري .

الحنفاء : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والمد ؛
والحنف : ميل في صدر القدم ، والرجل أحنف والقدم
حنفاء : وهو ماء لبني معاوية بن عامر بن ربيعة ؛ قال
الضحاك بن أبي عقيل :

أيا سدرتيّ وادي نخيل عليكما ،
وإن لم توارا ، نضرة وسلام
بفمي حمام الوادين إليكما ،
وإن كان من سدر أعم زكام
وإني لأهوى ، من هوى بعض أهله ،
براماً وأجراًعاً بين برام
وأن أرد الماء الذي نضبت به
بسمراء ، من حرّ المقيظ ، صيام
ألمّا نسلّم أو نزر أرض واسط ،
فكيف بتسلم وأنت حرام ؟

ألا حبذا الحنفاء والحاضر الذي
به يحضر، من أهلها، ومقام

أقام به قلبي، وراحت مطيئي
بأشلاء جسم ناعم، وعظام

الحنو: بالكسر ثم السكون، والواو معربة؛
وهو في اللغة كل شيء فيه اعوجاج، والجمع أحناء،
تقول: حنو الحجاج وحنو الأضلاع، وكذلك في
الأكاف والقتب والسرّج والجبال والأودية وكل
منعرج فهو حنو. ويوم الحنو: من أيام العرب.
وحنو ذي قار وحنو قراقرز واحد؛ قال الأعشى
يفتخر بيوم ذي قار:

فدّى لبني ذهل بن شيان ناقي
وراكبها يوم اللقاء، وقلت
كفوا، إذ أتى المارز مخفق فوقه
كظل العقاب إذ هوت فتدلت

أذاقوهم كأساً من الموت مرة،
وقد بذخت فرسانهم وأدلت
فصبتهم بالخنو، حنو قراقرز،
وذي قارها منها الجنود، فقلت
على كل محبوك السراة كأنه
عقاب مرّت من مرقب، إذ تدلت
فجادت على المارز، وسط بيوتهم،
شأيب موت أسبلت فاستهلّت

تناهت بنو الأحزاب، إذ صبرت لهم
فوارس من شيان غلب، فolt

الحنبيج: مصر، وآخره جيم: ماء لغني بن يعصر؛
قال أبو منصور: الحنبيج الضخم المستل من كل شيء،
ورمل حنبيج: سفح عظيم.

حنيفة: بالفتح ثم الكسر، وياه ساكنة، وذال
معجمة؛ قال ابن حمدويه: الحنيد الماء المسخن؛
وأشد لابن ميادة:

إذا باكرته بالحنيد غواسكه

قال: والحنيد من الشاء النضيج، وهو أن تدسه
في النار؛ وقال أبو منصور: وقد رأيت بوادي
الستار من ديار بني سعد عين ماء عليه نخل زبن عامر
وقصور من قصور مياه العرب يقال لذلك الماء الحنيد،
وكنا نشيله حاراً فإذا حتن في السقاء وعلقت في
الهواء حتى تضربه الريح عذب وطاب.

الحنيطلة: تصغير حنطة: ماء لبني سكل يردها حاج
اليامة، وإياها عن ابن أبي حفصة، وكان نمت ما كان
بين اليامة ومكة ماء السلولين ذات الحما، وفي
كتاب الأصمعي: الحنيطلة في الطريق يأخذ عليها،
وهي لريمة بن عبد الملك.

حنيف: بالفتح ثم الكسر؛ قال أبو عمرو: الحنّف
الميل من خير إلى شر، ومنه أخذ الحنيف؛ وقال
أبو زيد: الحنيف المستقيم. وحنيف: اسم واد.

حنيناء: بالفتح ثم الكسر، وياه ساكنة، ونون
أخرى، وألف ممدودة؛ قال ابن القطاع في كتاب
الأبنية: موضع، وقال غيره: دير حنيناء من أعمال
دمشق، وقال نصر: حنيناء، ممدود، من قري
قنسرين؛ وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح
خالد بن يزيد بن مزيد وهو بقنسرين:

يقول أناس في حنيناء عابنوا
عمارة رحلي من طريف وقالد:

أصادت كنزاً أم صبحت بغارة
ذوي غرة، حاميم غير شاهد؟

فقلت لهم : لا ذا ولا ذاك كيدني ،
ولكنني أقبلت من عند خالد

جذبت نداءه ، ليلة السبت ، جذبة ،
فغمر صريعاً بين أيدي القوائد

حنين : يجوز أن يكون تصغير الحنان ، وهو الرحمة ،
تصغير ترخيم ، ويجوز أن يكون تصغير الحن ،
وهو حمي من الجن ، وقال السهيلي : سمي بحنين بن
قانية بن مهلائيل ، قال : وأظنه من العماليق ؛ حكاه
عن أبي عبيد البكري ، وهو اليوم الذي ذكره جل
وعز في كتابه الكريم : وهو قريب من مكة ، وقيل :
هو وادي قبل الطائف ، وقيل : واد يجنب ذي المجاز ،
وقال الواقدي : بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ ، وقيل :
بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً ، وهو يذكر ويؤث ،
فإن قصدت به البلد ذكرته وصرفته كقوله عز
وجل : ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ؛ وإن قصدت
به البلدة والبقة أثنته ولم تصرفه كقول الشاعر :

نصروا نبيهم وشدوا أزره
بحنين ، يوم توالى الأبطال

وقال خديج بن العوجاء النصري :

ولما دنونا من حنين ومائه
رأينا سواداً منكراً اللون أخضفا

بلمومة عياء لو قد ذفوا بها
شماريخ من عروى ، إذا عاد صفصفا

ولو أن قومي طاو عني مراثيهم ،
إذا ما لقينا العارض المتكشفا

إذا ما لقينا جند آل محمد
فانين ألفاً ، واستمدوا مجندفا

كأنه تصغير حن عليه إذا أشقى ، وهي لغة في
أحنى ، موضع عند مكة يذكر مع الولج ؛ وقال

بشر بن أبي خازم :

لعمرك ما طلابك أم عمرو ،
ولا ذكر أكها إلا ولوع

أليس طلاب ما قد فات جهلاً ،
وذكر المرء ما لا يستطيع ؟

أجدهك ما تزال نحين هماً ،
وصحي بين أرجلهم هجوع

وسائهم مرافق بعملات ،
عليها دون أرجلها قطع

الحنيني : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء : من
الأماكن النجدية ؛ عن نصر ذكره مقترناً مع
الذي بعده .

الحنيني : بالكسر ثم السكون ، وباء مفرقة : موضع
بين العراق والشام بالسواة .

باب الحاء والواو وما يليهما

حواء : بلفظ حواء أم البشر ؛ والحواء : حمرة تضرب
إلى السواد ، والحواء : سرة الشفة ، رجل أحوى

وامرأة حواء ، ويقال لصاحب الحيات حواء عند
من يقول إن اشتقاق الحية من حوئت لأنها

تحوئ أي تنلوي ، ومن قال أصله حيوة فيقول
حائي على مثل فاعل ، ومنهم من يقول حاور على مثل

فاعل أيضاً ؛ قال أبو منصور : كل ذلك تقول العرب .
وحواء : ماء من نواحي اليمامة في جهة المغرب من

الوشم ، وقيل : لضبة وعكس ، وقيل : حواء ماء
بيطن السر قرب الشريفة بين اليمامة وضربة ، ويقال

لأضاح حواء الذهاب ؛ قال عوف بن الجزع :

نقود الجياد بأرسانها ،
يضعن بوادي الرشاء المهارا

تَشْتَقُ الْأَحْزَةَ سُلَاقُنَا ،
 كَمَا تَشْتَقُ الْمَاجِرِيُّ الدِّيَارَا
 شَرِبْنَ بِجُوءَاءَ مِنْ نَاجِرٍ ،
 وَمَرْنَ ثَلَاثًا ، فَأَيْنَ الْجِفَارَا
 وَجَلَلْنَ دَخَا دِمَاغَ الْعُرُو
 مِ أَدْنَتْ عَلَى حَاجِبِيهَا الْحِمَارَا
 فَكَادَتْ فِزَارَةَ تَصَلِي بِنَا ،
 فَأُولَى فِزَارَةَ أُولَى فِزَارَا

الْحَوَّابُ : بالفتح ثم السكون ، وهذرة مفتوحة ، وباء موحدة ؛ وأصله في اللغة ، يقال : حافرٌ حَوَّابٌ ، وَابٌ صعب ، والحَوَّابَةُ : العُتْبَةُ الضخمة ، والحَوَّابُ : الوادي الواسع في هذه . والحَوَّابُ : موضع في طريق البصرة محاذي البقرة ماءً أيضاً من مياههم ، قال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الحَوَّابُ ، وهو من المياه الأعداد وقديم جاهلي ، وقال نصر : الحَوَّابُ من مياه العرب على طريق البصرة ؛ والحَوَّابُ والعَنْابُ والحَزِينُ : جبال سود أظنها في ديار عوف ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب أخي قريظ بن عبد ، وقيل : سمي الحَوَّابُ بالحَوَّابِ بنت كلب بن وبرة ، وهي أم تميم وبكر المعروف بالشعيراء والقوث وهو الربيط ، وهو صوفة وثعلبة ، وهو طائفة وغيرهم من ولد مُرَّ بن أد بن طابخة ، وبالحَوَّابِ حصن لعبد العزيز بن زُرارة الكلابي ؛ وقال أبو منصور : الحَوَّابُ موضع بئر نبعت كلابه على عائشة أم المؤمنين عند مقبلها إلى البصرة ؛ ثم أنشد :

مَا هِيَ إِلَّا شَرِبَةٌ بِالْحَوَّابِ ،
 فَصَعْدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوِّي

وفي الحديث : أَنَّ عَائِشَةَ لما أرادت المضي إلى البصرة في قوله : فَأَيْنَ الْجِفَارَا ؛ هكذا في الأصل .

وقفة الجبل مرّت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت : ما هذا الموضع ؟ فقيل لها : هذا موضع يقال له الحَوَّابُ ، فقالت : إنا لله ما أراني إلا صاحبة القصة ، فقيل لها : وأي قصة ؟ قالت : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول وعنده نسأله : ليت شعري أَيَتَكُنُّ تَنْبِهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ سَائِرَةً إِلَى الشَّرْقِ فِي كِتَابَةِ إوهَمَتْ بِالرَّجُوعِ فَعَالَطُوهَا وَحَلَفُوا لَهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِالْحَوَّابِ ؛ وفي كتاب سيف : أَنَّ فِلَالَ يَوْمَ بُرَاخَةَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ طَلْحَةَ الْمُتَنَبِّهِ أَجْمَعَتْ إِلَى ظَفَرٍ وَبِهَا أُمُّ زَمْلٍ سَلَسَى بِنْتُ مَالِكِ ابْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيَّةِ ، وَكَانَتْ عَزِيزَةً فِي أَهْلِهَا مِثْلَ أُمِّهَا أُمِّ قِرْقَةٍ ، فَزَلُّوا إِلَيْهَا فَذَمَرْتَهُمْ وَأَقْرَبَتْهُمْ بِالْحَرْبِ ، وَكَانَتْ أُمُّ زَمْلٍ قَدْ سَيَّتْ أَيَّامَ أُمِّ قِرْقَةٍ فَوُهِبَتْ لِعَائِشَةَ فَأَعْتَقَتْهَا ، فَكَانَتْ تَكُونُ عِنْدَهَا ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، دَخَلَ عَلَيْهِنَ فَقَالَ : إِنْ لِحْدَاكُنِ تَسْتَنْبِجُ كِلَابَ أَهْلِ الْحَوَّابِ ، ثُمَّ رَجَعَتْ سَلَسَى إِلَى قَوْمِهَا وَارْتَدَّتْ فِيمَنْ ارْتَدَّ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهَا الْفِلَالُ طَلَبَتْ بِذَلِكَ الثَّأَرَ فَسِيرَتْ مَا بَيْنَ ظَفَرٍ وَالْحَوَّابِ حَتَّى تَجْمَعَ لَهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ غَطَفَانَ وَهَوَازِنَ وَسَلِيمَ وَأَسَدَ وَطِيٍّ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ خَالِدًا ، فَسَارَ إِلَيْهَا وَاقْتَتَلَ الْفَرِيقَانِ قِتَالًا شَدِيدًا وَهِيَ رَاكِبَةٌ عَلَى جَبَلٍ أَمَّا حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى الْجَبَلِ أَنَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَمَقَرُوهُ وَقَتَلُوهَا وَقَتَلُوا حَوْلَهَا مِائَةَ رَجُلٍ ، فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهَا الَّتِي عَنَّاهَا النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم . وَالْحَوَّابُ فِي أَخْبَارِ الرَّدَةِ : مَخْلَافٌ بِالطَّائِفِ . وَالْحَوَّابُ أَيْضًا : جَبَلٌ أَسْوَدُ تَقْدُمُ ذِكْرُهُ .

حَوَّارٌ : بالضم والكسر ، وتخفيف الواو ، وهو بالضم ولد الناقة ، ولا يزال حَوَّارًا حَتَّى يُفْصَلَ عَنْ أُمِّهِ ، فَإِذَا فُصِّلَ فَهُوَ الْفَصِيلُ ، وَالْحَوَّارُ فِيمَنْ كَسَرَهُ الْمَعَاوِرَةُ ، وَهُوَ مَرَاجَعَةُ الْكَلَامِ . وَحَوَّارٌ : نَاحِيَةٌ

ابن عمرو بن المنذر بن عَصْر وأخوه خِلاس بن عمرو، وكان فقيهاً من أصحاب عليّ، رضي الله عنه؛ قاله السمعاني، وقال الحفصي: حوَارَيْن، بلفظ التثنية وكسر أوله، والجِيار قريتان بالبحرين، كأنه ضم الجِيار إلى حوار وسأهما حوارَيْن نحو قولهم القمران؛ قال عمار بن عقيل:

واسأل حوار غداة قتل محمّد،
فليخبرتك، إن سألت، حوارُ
عن عامر وبني جذيمة، إذ هوَى
للحين حدّ جذيمة العشارُ

واختلفوا في قول الحارث بن حِزْرة:

وهو الربُّ والشهيد على يو
م الحِوَارَيْن والبلاءُ بلاءُ

فروى ابن الأعرابي الحِوَارَيْن بلفظ التثنية وكسر الحاء وروى غيره الحيارَيْن بالياء، قال: هما بلدان، وقال آخرون: الحيارين، بكسر الحاء والراء، وهو يوم من أيام العرب مشهور.

حوَارَيْن: بالضم، وتشديد الواو، ويختلف في الراء فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها، وباء ساكنة، ونون؛ وحوَارين: من قرى حلب معروفة؛ وحوَارين: حصن من ناحية حمص؛ قال بعضهم:

يا ليلة لي بحوَارين ساهرة،
حتى تكلم في الصبح العاصف

وقال أحمد بن جابر: مرّ خالد بن الوليد في مسيره من العراق إلى الشام بتدُنر والقريتين ثم أتى حوَارين من سَنِيَر فأغار على مواشي أهلها، فقاتلوه وقد جاءهم مدد من أهل بعلبك، ثم أتى مرج راطط، وفي كتاب الفتوح لأبي حذيفة إسحاق بن

من نواحي هَجَرَ؛ ويقال لها حِوَارين أيضاً كما نذكره بعد.

حوَارُ: بالفتح، وتشديد الواو: كورة مجلب بين عَزَاز والجومة. وحوَار أيضاً: من قرى مَنبِج.

حوَارُ: بالضم، وتشديد الواو، وهو الأبيض، ومنه الحَبز الحوَارِي. والحوَار والبشر: موضعان بالجزيرة؛ عن أبي منصور؛ وأنشد لابن أحرر:

لعبت بها هُوجٌ يمانية
فترى معارفها، ولا تدري

إن تغدُ من عدَن فآبنية،
فمَقِيلُها الحوَارُ والبِشَرُ

وذكر أحمد بن الطيب في رحلة المعتضد إلى الطواحين: حوَار جبل في غربي جبعان من ثغور الشام، قال: سمي بذلك لياض تربتها، وبذلك سمي الدقيق الحوَارِي، وأخبرني من أتق به من أهل حلب أن الحوَار كورة كبيرة مدينتها البلاط، وهي الآن خراب، ويقولونه حوَار، بفتح الحاء.

حوَارَة: بالفتح، وتخفيف الواو، وراء، وهاء: أرض في شعر الراعي رواية ثعلب مقروءة عليه:

سألك من أساء هم مؤرق،
ومن أين ينساب الخيال فيطرّق؟

وأرسلها بالجو عند حوارة،
بحيث يلاقي الآبدات العسلق

العسلق: الظلم.

حوَارين: بضم أوله وبكسر، وتخفيف الواو، وكسر الراء، وباء ساكنة، ونون: بلدة بالبحرين افتتحها زياد فكان يقال له زياد حوَارين، وهو زياد

بشير : وسار خالد بن الوليد من قَدْمُر حتى مرَّ
بالقريتين ، وهي التي تدعى حوَّارين ، وهي من
تدمر على مرحلتين ، وبها مات يزيد بن معاوية في
سنة ٦٤ ؛ وقال زُفَر بن الحارث يهجو عمرو بن
الوليد بن عُقبة بن أبي معيط وكان أشار على عبد
الملك بقتل زُفَر :

نَبَّثَ عمرو بن الوليد بسني ،
وعمر وأستها للصالحين سبوب^١

وكل مُعَيْطِيٍّ إذا بات ليلة ،
إلى شربة بالرقمتين طروب

عبك بحوَّارين ناسبَ نبيطها ،
فمالك في أهل الحجاز نسيب

وقال الراعي :

أنحن بحوَّارين في مُشْمَخِرَةٍ
بييت ضباب فوقها وتلوج

حوَّاطب : بالضم : موضع .

الحَوَّاطب : جمع حاطبة : جبال باليامة ؛ عن الحفصي .

حوَّاق : والحوَّاق الكنس ، والحوَّاقة الكناسة : موضع .

الحَوَّامض : جمع حامض : مياه ملحة .

حوَّان : بالضم ، وتشديد الواو ، كأنه جمع أحوى
نحو أسود وسودان ، وهو لون تخالطه الكُمَّة :
وهو اسم جبل .

حوَّايا : جمع حَوِيَّة ، وهو كساء محشو حول سنام
البعير ، والحوايا الأمعاء : وهو ماء من نواحي اليامة
لضبة وعُكَل ، وقيل الحاء فيه مكسورة ؛ قاله
الحازمي ، وقال نصر : حوَّايا موضع من دون
الثعلبية بقرب أود ، وهو بناء بالصخر يمسك الماء
كهية البركة في مسيل الأرض .

١ قوله : وعمر وأستها التثنية ؛ مكذبا في الأصل .

حوَّاية : بالضم ، يوم حوَّاية : من أيام العرب .

حوَّتانان : بالفتح ثم السكون ، وقاء فوقها نقطتان ،
وثلاث نونات بينها ألفان : واديان في بلاد قيس ،
كل واحد منهما يقال له حوَّتان ؛ قال تميم بن أبي^٢
ابن مقبل :

ثم استغاثوا بجاء لا رشاء له ،
من حوَّتانين ، لا ملح ولا رنقى

ويروى : لا ملح ولا دمن ، ويروى : ولا زمين
أي لا ضيق ولا قليل .

حوَّراء : بالفتح ، والمد ؛ يقال : امرأة حوَّراء إذا
اشتد بياض العين مع شدة سوادها ؛ وقال الأصمعي :
لا أدري ما الحوَّاء في العين ، وقال أبو عمرو :
الحوَّاء أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر ،
قال : وليس في بني آدم حوَّاء . والحوَّاء ، قال
القضاعي : كورة من كور مصر القبلية في آخر
حدودها من جهة الحجاز ، وهو على البحر في شرقي
القيزم ، وقيل : الحوَّاء منهل ، وقيل : الحوَّاء
مرقا سُفْن مصر إلى المدينة ، وقد خبرني من رآها
في سنة ٦٢٦ وقد ذكر أنها ماء ملحة ، وبها أثر قصر
مبني بعظام الجمال ، وليس بها أحد ولا زرع ولا
ضرع . والحوَّاء في قول الأصمعي : ماء لبني نهبان
من طيء قرب ماء يقال له القلب لبني ربيعة من بني
نضير .

حوَّاء حوَّاء : ويقال : حَبْدُ حوَّاء ، ويقال : حود
قوَّاء ، بفتح الحاء من حود ، وسكون الواو ،
ودال مهلة ، وضم الحاء من حوَّاء ، وكسر الواو
في الثلاث الروايات وتشديد الحاء ، والراء ، والرواية
الثانية : عين مهلة ، والثالثة : قاف ، وهما مضمومان
كالأولى : جبل بين حضرموت وعُمان ، فيه كهف^٣

يقال إن على بابه رجلاً أعور إذا أراد إنسان أن يتعلم السحر مضى إلى ذلك الكهف وخاطب ذلك الأعور في ذلك فيقول: إنه لا يمكن ذلك حتى تكفر بمحمد، فإذا كفر أدخله الغار، وفي الغار جماعة، وفي صدر الغار كرمي عليه شيخ، فيقول الشيخ: أي طريقة تحب من السحر؟ ولا يعلمه إلا طريقة واحدة ولا يجاوزه إلى غيرها؛ ذكر ذلك عثمان البلطي النحوي نزيل مصر وقال: حدثني به حسين اليميني وأسد بن سالم اليميني؛ قال المؤلف: وقد حدثني القاضي المفضل ابن أبي الحجاج العارض بمصر قال: حدثني أحمد بن يحيى بن الورد باليمن لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٦١٣ وكان يلي حصن منيف ذبحان من أعمال الدُمْلُوثَةِ على جبل يسمى قورشق يقال له حود قور ليس غوره ببعيد، طوله مقدار خمسة أرماع وعرضه قليل، وقد بنيت فيه دكة، فمن أراد أن يتعلم شيئاً من السحر عمد إلى ماعز أسود وليس فيه شعرة بيضاء فذبحه وسلخه وقسمه سبعة أجزاء ينزلها إلى الغار ثم يأخذ الكرش فيشقها ويطلّي بها فيها ويلبس جلد الماعز مقلوباً ويدخل الغار ليلاً، ومن شرطه أن لا يكون له أب ولا أم حيتين، فإذا دخل الغار لم ير أحداً فينام، فإذا أصبح ووجد بدنه نقياً بما كان عليه مفسولاً دلّ على القبول، ويضمر عند دخوله مها أراد، وإن أصبح بحاله دلّ على أنه لم يقبل، وإذا خرج من الغار بعد القبول لم يحدث أحداً من الناس ثلاثة أيام بل يبقى صامتاً ساكناً تلك المدة ثم يصير ساحراً، قال: وحدثني أنه استدعى رجلاً من المعافر من أهل وادي أدنيم يعرف بسلجان ابن يحيى الأحدوثي وله شهرة في السحر واستحلفه على أن يصدقه عن حديث السحر، فحلف له يميناً مغلظة أنهم لا يقدرّون على نقل الماء من بئر إلى بئر ولا على

نقل اللبن من خُرع إلى خُرع ولا على نقل صورة الإنسان إلى غيرها بل يقدرّون على تفريق السحاب وعلى المحبة وتأليف القلوب وعلى البغضاء وعلى إبلام أعضاء الناس مثل الصّداع والرّمد وإيجاع القلب .
حوران: بالفتح، يجوز أن يكون من حار يحور حوراً، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة؛ وحوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، وما زالت منازل العرب، وذكرها في أشعارهم كثير، وقصبتها بصرى؛ قال امرؤ القيس:

ولما بدت حوران والآل دونها،
نظرت فلم تنظر بعينيك منظرًا

وقال جرير:

هبت شمالاً، فذكرى ما ذكرتكُم
عند الصفاة التي شرقي حوراناً
هل يرجعن، وليس الدهر مرتجعاً،
عيش بها طال ما احلولى وما لانا؟

وكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قد ولّى علقمة بن علانة حوران، فقصدته الخطيئة الشاعر فوصل إليه وقد انصرفوا عن قبره، فقال عند ذلك:

لعمري! لنعم المرأة من آل جعفر
بحوران أمسى أقصدته الجائل!

لقد أقصدت جوداً ومجداً وسودداً
وحلماً أصيلاً، خالفته المجاهل

وما كان بيني، لو لقيتك سالماً،
وبين الغنى إلا ليالٍ قلائل

فإن تحمي لم أملل حياتي، وإن تمت
فما في حياتي بعد موتك طائل

وقال ثعلب في قول الخطيئة :

ألا طرقت هند الهنود وصحبتني ،
بحوران حوران الجنود ، هجود

قال : أهل الشام يسبون كل كورة جنداً ، وقال :
حوران الجنود أي بها جنود ، ويقال : أنا من أبعداها
جنوداً أي بلداً ؛ وفتحت حوران قبل دمشق ، وكان
اجتمع المسلمون عند قدوم خالد على بصرى ففتحوها
صلحاً وانبتوا إلى أرض حوران جبيعاً وجاءهم صاحب
أذرعات فطلب الصلح على مثل ما صولح عليه أهل
بصرى ؛ وقد نسب إلى حوران قوم من أهل العلم ،
منهم : إبراهيم بن أيوب الشامي الحوراني الزاهد ،
وكان من الصالحين ، روى عن الوليد بن مسلم ومضاء
ابن عيسى وغيرهما . وحوران أيضاً : ماء بنجد ،
قال نصر : أظنه بين اليمامة ومكة .

حَوْرُ : بالتحريك ، وقد مرّ تفسيره : وهو ماء بالبادية ؛
قال عدي بن الرقاع :

بشبكة الحَوْر التي غريبها
فقدت رسوم حياضها ورادها

حَوْرَة : بالفتح ثم السكون ، وراه : قرية بين الرقّة
وبالس ؛ نسب إليها صالح الحَوْرِي جد الحوريتين ،
حدث عن أبي المهاجر سالم بن عبد الله الرّقْمِي الكلابي ،
روى عنه عمرو بن عثمان الكلابي ، ذكره محمد بن
سعيد في تاريخ الرّقّة . وحورة أيضاً فيما ذكره
العمرائي : واد من أودية القبلية ؛ عن جابر الله عن
عليّ العلوي .

حَوْرِي : قرية من قرى دجيل ببغداد ؛ ينسب إليها
سليم بن عيسى بن عبد الله الحوري الزاهد صاحب أبي
الحسن القزويني الحربي ، حكى عنه ، وكان من
الصالحين صاحب كرامات ، قال هبة الله بن المصطفى :

حدثني سليم بن عيسى الحوري ولم أر مثله في معناه ،
يعني في الزهد والعبادة ؛ وأبو علي الحسن بن مسلم بن
الحسن بن أبي الجود الفارسي ثم الحوري من هذه القرية
وانتقل إلى قرية من قرى نهر عيسى يقال لها الفارسية ،
وكان من الزهاد ، وذكر في الفارسية .

حَوْرَانُ : بالفتح ثم السكون ، وبالزاي ، والنون :
ناحية من نواحي مرو الروذ من نواحي خراسان ،
ينسب إليها الرحالة الحوزانية ؛ عن الخازمي .

الحَوَزُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، من حزت
الشيء حَوَزاً إذا حصلته : وهي قرية من شرقي
مدينة واسط قبالتها متصلة بالخرّامين ، وهي محلة
تقابل واسطاً من الجانب الشرقي ويقال له حَوَز بركة ؛
ينسب إليها الأديب أبو الكرم خميس بن علي
الحوزي ، حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي
الأنماطي وأبي منصور محمد النديم المَكْبَرِي وأبي
القاسم علي بن أحمد البُسْري وغيرهم من البغداديين
والواسطيين ، قال أبو طاهر السلفي : كان خميس من
حفاظ الحديث المعقّنين بمعرفة رجاله ومن أهل الأدب
البارع ، وله من الشعر الغاية في الجودة ، وفي شيوخه
كثرة ، وقد علقت عنه فوائد وسألته عن رجال من
الرواة فأجاب بما أثبتّه في جزء ضخم وهو عندي ،
وقد أملى عليّ نسبه ، وهو : خميس بن علي بن أحمد
ابن علي بن إبراهيم بن الحسن بن سلامويه الحوزي ،
ومولده سنة ٤٤٧ ، وكان إتقانه بما يعمل عليه ، وفي
كتاب ابن نقطة : مولده سنة ٤٤٢ في شعبان ، ومات
في شعبان أيضاً سنة ٥١٠ بواسط . والحوز أيضاً :
موضع بالكوفة ؛ ينسب إليه أبو علي الحسن بن علي
ابن زيد بن المهيم الحوزي ، حدث عن محمد بن الحسن
النحاس ، حدث عنه أبيّ الترمي ومحمد بن علي بن

حبسته من حوالیه لتصرفه إلى الجباله؛ وقال أبو سعد :
حوش قرية من أعمال أسفرايين من نواحي نيسابور ؛
ينسب إليها بدل بن محمد بن أحمد الحوشى ، سبع
أباه وإسحاق بن راهويه ، روى عنه أبو عوانة
الأسفرايينى .

حوشى : بالضم ، منسوب ؛ والحوشى من كل شيء :
وحشيه من الكلام والناس وغيرهما ؛ وقال السيرافى :
حوشى رمل بالدّهاء ؛ وأنشد للعجاج :

حتى إذا ما قصّر العشي
عنه ، وقد قابله حوشى

حوصاء : بالفتح ، والمد ؛ والحوص : ضيق ؛ في مؤخر
العين ، والرجل أحوص والمرأة حوصاء : موضع بين
وادي القرى وتبوك ، نزله رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، حين سار إلى تبوك ، وهناك مسجد في مكان
مصلاه في ذنب حوصاء ومسجد آخر بذى الجيفة من
صدر حوصاء ؛ وقال ابن إسحاق : اسم الموضع
حوصا ، بالضاد المعجمة والقصر ، كذلك وجدته
مضبوطاً بخط ابن الفرات ، وقال : بنى به مسجداً ؛
قاله الحازمي .

حوصلاء : قال الزبيدي في شرح الأبنية : هو حوصلة
الطائر . وحوصلاء : موضع .

حوصاء : بالضاد معجمة ، والمد : جبل في ديار بني
كلاب يقال له حوصاء الماء ، وهناك آخر يقال له حوصاء
الظّم لطهسان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن
قريظ بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وقيل :
حوصاء اسم ماء لهم يضيفون إليه المتضب .

حوض الثعلب : والحوض معروف ، وهو من
التعويض ، يقال : أنا أحوض هذا الأمر أي أدور
حوله ، وأحوض وأحوط بمعنى واحد . وحوض

ميمون ؛ وابنه أبو محمد يحيى بن الحسن بن علي بن
زيد الحوزي ، حدث عن محمد بن عبد الله بن هشام
التيملي ، حدث عنه أبي . والحوز أيضاً : حلة
بأعلى بعقوبا ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الحق بن
محمود بن أبي طاهر الفراءش ، سمع من أبي الفتح
عبيد الله بن عبد الله بن مناقيل ، سمع منه ابن نقطة
وذكره وقال : كان فقيهاً صالحاً فاضلاً .

حوزة : كأنه مصدر حاز يجوز حوزة واحدة ،
وحوزة الملك بيضته ، والحوزة الناحية : وهو وادٍ
بالجواز كانت عنده وقعة لعمر بن معدى كرب مع
بني سليم ؛ وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن
أبي لهب :

وإذا هي كلماء غدت تباري
بحوزة في جواز آمنا

جواز ، بالزاي ، اجتزت بالرطب عن المياه .

حوشب : بفتح الشين المعجمة ، والباء الموحدة ؛
والحوشب في اللغة : موصل الوظيف في رسع الدابة ؛
قال الأصمعي : الحوشب عظيم كالسلاص صغير في
طرف الوظيف ومستقر الحافر يدخل في الجبة .
وحوشب : من مخاليف اليمن .

الحوش : بالضم ، رمال الحوش : من وراء رمال
يبرين لبني سعد ، ويقال : إن الإبل الحوشية منسوبة
إلى الحوش ، وهي فحول جنّ ترعم العرب أنها
ضربت في ناعم بعضهم فنسبت إليها . والحوش :
بلاد الجن من وراء يبرين لا يسكنها أحد من الناس ؛
قال مالك بن الربيع :

من الرمل ، رمل الحوش ، أو غاف راسب
وعهدي برمل الحوش ، وهو بعيد

الحوش : بالفتح ، حشت الصيد أحوشه حوشاً إذا

حَوْضُ عَمْرُو : بالمدينة ؛ قال مصعب بن الزبير : هو منسوب إلى عمرو بن الزبير بن العوام . والحوض : موضع بالبصرة فيما يقال ؛ ينسب إليه أبو عمر حفص ابن عمر بن الحارث بن سحيرة الحوضي ، حدث عن شعبة وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي وهمام ، روى عنه البخاري في صحيحه وأحمد بن محمد الخزازي الأصبهاني .

حَوْضُ هَيْلَانَةَ : هيلانة ، بفتح الهاء ، وباء ساكنة ، وبعد الألف نون : وهو اسم قهرمانة المنصور أمير المؤمنين ، وكانت ذات منزلة كبيرة عنده ، وقيل : لأنها سُمِّيَتْ هيلانة لأنها كانت تكثر من قول هي الآن إذا استعجلت أحداً في شيء تأمره به ، وسُمِّيَتْ هيلانة لذلك ، وحفرت هذا الحوض بالجانب الشرقي وسبَّلتَه فَنُسِبَ إليها ؛ وبباب المعول من الجانب الشرقي أقطاع لهيلانة أقطعها إياها المنصور ؛ وذكر بعضهم أن هيلانة هذه كانت من حظايا الرشيد وأنها حين ماتت حزن عليها كل الحزن حتى امتنع من الأكل والشرب ، فدخل عليه بعض الندماء وجعل يُسَلِّيه عنها وهو لا يزداد إلا غمّاً ، فقال له : يا أمير المؤمنين وما قدر هذه الجارية حتى تحزن عليها هذا الحزن العظيم والنساء كلهنّ إماءك ؟ فقال : ويحك ! إنني قد أصبتُ ببلية لم يُصَبْ بها أحدٌ ، ما أحببتُ أحداً إلا ومات ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا اتفاق وإلا فأحبُّني لأريك أن قياسك غير مطرّد ، فقال : ويحك ! إن المعبة لا تكون بالاختيار ، قال : فقلّ قد أحببتك ، فقال : اذهب فقد أحببتك ، فلم تمض أيام حتى مات ، فعجب الناس من هذا الاتفاق ؛ وفيها يقول الرشيد ويرثيها :

أفّ للدنيا وللزينة فيها والآث
إذ حَسَى التّربّ على هيلانة في الحفر حاث

الثعلب : مكان خلف عُمان ؛ ويوم الحوض : من أيام العرب من معدن البياض ، قال ابن الأعرابي : وكان الأصمعي يقول : حوض الثعلب ، بالحاء المعجمة ، وما سمعت قط إلا حوض ؛ وأنشد لبعض اللصوص :

إذا أخذت إبلًا من ثعلب ،
فلا تشرقْ بي ولكن غرب ،
وبيع بقرحى أو بجوض الثعلب

حَوْضُ حِمَارٍ : حمارٌ : اسم رجل ، لم يبلغني أنه علّم ولكن قد جاء في قول الشاعر :

لو كان حوض حمار ما شربت به
إلا بإذن حمار ، آخر الأبد
لكنه حوضٌ من أودى بإخوته
ريب الزمان ، فأضحى بيضة البلد

قيل : حمار اسم رجل ضعيف ، وكانوا يتمثلون بضغفه ، وقيل : بل أراد الحمار بنفسه ، يقول : لو كان حوضي حوض حمار ما شربت منه إلا بإذن الحمار لضغفك وذلك وقتلتك وكان الحمار أعز منك ، ولكنك وجدت حوضي حوض رجل أهلك الدهر قومه ونظراه فطمعت فيه ، فليس ما فعلته دليلًا على عزّك ولكنه دليل على ضعفي ، كأنه يجرّض قومه بذلك .

حَوْضُ دَاوُدَ : محلة كانت ببغداد قرب سوق العطش في شرقي بغداد إلى جنب الرصافة ، خربت الآن ، وهذا الحوض منسوب إلى داود بن المهدي بن المنصور ، وقيل : هو منسوب إلى داود مولى المهدي ، وقيل : إن داود مولى نصير ونصير مولى المهدي ، ولداود هذا قطعة من سوق العطش .

حَوْضُ رِزَامَ : بمر ، يذكر في رزام إن شاء الله .

وقال الرشيد للعباس بن الأحنف : قلّ شيئاً على موت هيلانة وضياء ، فقال :

أيُهدي ضياءً ، بعد هيلانة ، البلى ؟
أراك مُلقى من فراق الحباب
ولما رأيت الموت ، لا بُدّ واقعاً ،
تذكرتُ قول المتبلى بالمصائب
لمعرك ما تَعَفُّوْا كُلُّوْما مُصيبة
على صاحب ، إلا فجعّت بصاحب

حَوْضِي : بالفتح ثم السكون ، مقصور ، بوزن سَكْرِي ، فهو لا ينصرف معرفةً ولا نكرةً للتأنيث ولزومه : هو اسم ماء لبني طهمان بن عمرو بن سلمة بن سَكَن ابن قُرَيْط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب إلى جنب جبل في ناحية الرمل ، وقد تقدّم أنه حَوْضَاءٌ ممدود ، والله أعلم ؛ وقد أكثر شعراء هذيل من ذكر هذا في شعرهم فإن لم يكن في بلادهم فهو قريب منها ؛ قال أبو خِرَاش :

فَأَقْسَنْتُ لَا أَنْسَى قِتْلًا رُزْنَتَهُ
بجانب حَوْضِي ، ما مَشَيْتُ على الأرض
وقال أبو ذؤيب :

من وَحْش حَوْضِي يُرَاعِي الصَّيْدَ مُنْتَقِلًا ،
كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْفَرِدٌ

ويُرْوَى منجردٌ ؛ وقرأت في نوادر أبي زياد : حَوْضِي نجد من منازل بني عُقِيل ، وفيه حجارة صلبة ليس بنجد حجارة أصلب منها ؛ قال ذو الرُّمّة :

إذا ما بدت حَوْضِي وأَعْرَضَ حَارِكُ
من الرمل ، تمشي حوله العين ، أغفر

والحارك : المرتفع ؛ وقرأت في بعض الكتب : توفي زوج أمرايئة فخطبها ابن عمّ لها ، فأطرقت وجعلت تَنَكُّتُ الأرض بإصبعها حتى خَدَّتْ فيها حفيراً ،

وملأته من دموعها ، وكانت لهم مقبرة يقال لها حَوْضِي وقد دُفِن فيها زوجها ، فقالت :

فإن تسألاني عن هواي ، فإنه
مقيمٌ بحَوْضِي أيها الرجلان
وإن تسألاني عن هواي ، فإنه
رهينٌ له بالثَّ يا فَتَيَّان
ولمّا نسي لأستحييه ، والتوبُّ بيننا ،
كما كنت أستحييه وهو يَرَانِي
أهابُك إجلالاً ، وإن كنت في الثرى ،
وأكرهُ حقّاً أن يسوّك مكاني

فقام الفتى وأيس منها ، ثم رآها بعد في المقابر في أحسن زي ، فقال لرجل معه : أما ترى فلانة في أحسن زي هي خرجت متعرّضة للرجال ؟ فلما دنت من قبر زوجها التزمتهُ وأنشأت تقول :

يا صاحب القبر ، يا من كان يُنعم بي
عيشاً ، ويكثر في الدنيا مُوَاتاني
لمّا علمتُك نهوى أن تراني في
حَلْطِي ، ونهوا من ترجيع أصواتي
فمن رآني رأى حَيْرِي مَفْجَعَةً ،
بشهرة الزّمي أبكي بين أمواتي

ثم شهقت شهقةً فارقت معها الدنيا ، فدُفنت إلى جنب زوجها ؛ وقال القتال الكلابي :

وما أنْسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ نِسْوَةً
طوالع من حَوْضِي ، وقد جَنَعَ العَصْرُ
ولا موقفي بالعَرَج ، حتى أجنتها
عليّ من العَرَجَيْنِ أَسْتَرَةً حُمُرُ
طوالع من حَوْضِي الرّداة كأنها
نواعم من مَرَّان ، أو قرأها النسرُ

أخبرني أبو محكم قال : أنشدني أبو مطهر لعبيد بن
عتاش البكري أحد بني قوالة وطردة هو وعارم
إبلأ لرجل نصراني من خوف مصر حتى أوردوها
حجر اليامة فقال :

مَرَّتْ من قصور الحوف ليلاً، فأصبحت
بدجلة ، ما يرجو المقام حسيروها
نباطية ، لم تذر ما الكور قبلها ،
ولا السير بالمؤامة مذ دق نورها
يدور عليها حادياها إذا وُنت ،
وأنت على كأس الصليب تديرها
سلوا أهل تيماء اليهود بمرها ،
صبيحة خمس ، وهي تجري صفورها
ألا لا يُبالي عارم ما تجشمت ،
إذا واجهته سوق حجر وذورها

وحوف رمسيس : موضع آخر بمصر . وجوف مُراد
وجوف همدان ، بالجيم : مغلغان باليمن ، ورواه
بعضهم بالحاء ، وإنما ذكرناه ليُجنب .
'حوق' : بالضم ثم السكون ، والقاف : اسم موضع ،
ومنه يوم قارات حوق ؛ والحوق في اللغة : ما
أحاط بالكثرة من حروفها .

حوّلان : بالحاء مهملة ولا تظنه بالحاء معجمة ؛ ذو
حوّلان : من قرى اليمن .

حوّلايا : بفتح الحاء ، وسكون الواو ، وبعد الياء
ألف : قرية كانت بنو احي النهر وان خربت الآن ،
لها ذكر في أخبار عبيد الله بن الحر ؛ وقال بذكرها :

ويوم بحولايا قضضتُ جمعهم ،
وأفنتُ ذاك الجيش بالقتل والأمر
فقتلتهم ، حتى سقنتُ بقتلهم
حرارة نفس لا تدل على القسر

بشرقي حوضي أخرتني منازل
قفار ، جلا لي عن معارفها القطر
تتير وتُسدي الريح في عرصاتها ،
كما نسَمَ القرطاس بالقلم الحبر
وخيَطَ نعام الرُبد فيها كأنها
أباعر مُخلَّل ، بأباطها تشتر

حوط : بالفتح ؛ من حاطه يحوطه حوطة وحيطة
وحيطة أي كلاء ورعاء ؛ قال أبو سعد : هي
قرية بمحص أو بجيلة من ساحل الشام في طيء ؛
ونسب إليها أبو عبد الله أحمد بن عبد الوهاب بن
نجدة الحوطي من أهل جيلة ، حدث عن جنادة بن
مروان الحمصي وأبي اليان الحكم بن قافع وغيرها ،
حدث عنه سليمان بن أحمد الطبراني ، ومات بعد
سنة ٢٧٧ .

الحوِّف : بالفتح ، وسكون الواو ، والفاء ؛ والحوِّف
القريبة في بعض اللغات ، كذا أظنه ، والذي ضبطته
من خط أبي منصور الأزهري : الحوِّف القريبة ،
بكسر القاف والباء موحدة ، والجمع الأحواف ،
والحوِّف لغة أهل الشحر كالمودج وليس به ،
والحوِّف : إزار من آدم يلبسه الصبيان ، وجمعه
أحواف ؛ قال البخاري : الحوِّف بناحية عمان .
والحوِّف بمصر حوفان : الشرقي والغربي ، وهما
متصلان ، أول الشرقي من جهة الشام وآخر الغربي
قرب دمياط ، يشتعلان على بلدان وقرى كثيرة ؛
وقد ينسب إليها قسيم بن أحمد بن مطير الحوفي
المصري ؛ وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن
يوسف الحوفي النحوي ، روى عن ابن رشيح
والأدثوي وغيرها ، وروى من طريقه عدة
كُتِب من تصانيف النحاس ، وقال السكّري :

ومن شعبة المختار قبل شفيثها
بضرب على هاماتهم ، مبطل السحر

وقال محمد بن طوس القصري : سألت أبا علي عن وزن حو لا يا فقال : فيه أربعة أحرف من حُرُوف الزيادة ، أما الألف الأخيرة فلها ألف تأنيث كالألف حُبلِي ، يَدْ لُكَّ على ذلك قول أبي العباس لهما بمنزلة هاء سقاية وقول سيبويه لهما بمنزلة هاء درجاية ، وأما الألف الأولى فزائدة ، فبقي الواو والياء فلا يجوز أن تكونا زائدتين لأنه يبقى الاسم على حرفين فثبت أن إحداها زائدة ، فإن كانت الواو زائدة فهو قَوْعَال وليس ذلك في الأسماء ، وإن كانت الياء زائدة فهو فعَلَايا وليس في كلامهم ، وهذا يدل على أنه ليس باسم عربي ولو أنه عربي كان في أمثلتهم مثله ، إلا أنه إذا أشكل الزائد من الحرفين حكمت بأن الآخر هو الزائد إذ كان الطرف أحمل للتغيير ، والزيادة تغيير ، ويؤكد زيادة الياء في حو لايا قولهم بَرْدَايا .

الحَوْلَةُ : بالضم ثم السكون : اسم لناحيتين بالشام ، إحداها من أعمال حمص ثم من أعمال بارين بين حمص وطرابلس ، والأخرى كورة بين بانياس وصور من أعمال دمشق ذات قرى كثيرة ، من إحداها كان الحارث الكذاب الذي ادعى النبوة أيام عبد الملك بن مروان ؛ قال أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا محمد بن مبارك حدثنا الوليد بن مسلمة عن عبد الرحمن بن حسان قال : كان الحارث الكذاب من أهل دمشق وكان مولى لابن الجلاس وكان له أب بالحولة ، فعرض له إبليس ، وكان رجلاً متعبداً زاهداً لو لبس حُجبة من ذهب لرؤيت عليه زهادة ، قال : وكان إذا أخذ في التعميد

لم يستمع السامعون إلى كلام أحسن من كلامه ، قال : فكتب إلى أبيه وهو بالحولة : يا أبتاه اعجل علي فإني رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان عرض لي ، قال : فزاره أبوه غيباً وكتب إليه : يا بني أقبل على ما أمرت به فإن الله تعالى يقول : على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم ؛ ولست بأفاك ولا أثيم فامض لما أمرت به ؛ وكان يجيء إلى أهل المسجد رجلاً رجلاً فيذاكرهم أمره ويأخذ عليهم العهد والميثاق إن هو رأى ما يرضى قبل وإلا كتم عليه ، قال : وكان يريهم الأعاجيب ، كان يأتي رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح ، وكان يطعمهم فواكه الصيف في الشتاء ، وكان يقول لهم اخرجوا حتى أريك الليلة فيخرجهم إلى دير مُرَّان فيريهم رجلاً على خيل ، فتبعه بشر كثير وفشا الأمر في المسجد وكثر أصحابه حتى وصل الأمر إلى القامم بن مخيمرة ، فعرض على القامم وأخذ عليه العهد والميثاق إن رضي أمراً قبله وإن كرهه كتم عليه ، فقال له : إني نبي ، فقال له القامم : كذبت يا عدو الله ما أنت نبي ولا لك عهد ولا ميثاق ! فقال له أبو إدريس : ما صنعت شيئاً إذ لم يبين حتى تأخذه الآن يفر ، قال : وقام من مجلسه حتى دخل على عبد الملك فأعلمه بأمر حادث من الحارث ، فأمر عبد الملك بطلبه فلم يقدر عليه ، وخرج عبد الملك فتزل الصبيرة ، قال : واتهم عامة عسكره ، يعني بالحارث ، أن يكونوا يرون رأيه ، وخرج الحارث حتى أتى بيت المقدس فاخفى فيه ، وكان أصحابه يخرجون فيلتسون الرجال فيدخلونهم عليه ، وكان رجل من أهل البصرة قد أتى بيت المقدس فأقامه رجل من أصحاب الحارث فقال له : ههنا رجل يتكلم فهل لك أن تسمع من كلامه ؟ قال : نعم ، فانطلق معه حتى دخل على الحارث فأخذ في التعميد ، فسمع البصري كلاماً حسناً ، قال : ثم أخبره

بأمره وأنه نبي مبعوث مرسل ، فقال له : إن كلامك لحسن ولكن في هذا نظر فانظر ، فخرج البصري ثم عاد إليه فرد كلامه فقال : إن كلامك لحسن وقد وقع في قلبي وقد آمنت بك وهذا الدين المستقيم ، قال : فأمر أن لا يحجب ، قال : فأقبل البصري يتردد ويعرف مداخله ومخارجه وأين يذهب وأين يهرب حتى صار من أخص الناس به ، ثم قال له : إئذن لي ، فقال : إلى أين ؟ فقال : إلى البصرة أكون أول داعية لك بها ، قال : فأذن له فخرج البصري مسرعاً إلى عبد الملك وهو بالصبيحة ، فلما دفا من مراده صاح النصيحة النصيحة ! فقال أهل العسكر : وما نصيحتك ؟ قال : هي نصيحة لأمر المؤمنين ، قال : فأمر عبد الملك أن يأذنوا له فدخل وعنده أصحابه ، قال : فصاح النصيحة النصيحة ! فقال : وما نصيحتك ؟ قال : اخلي لا يكن عندك أحد ، قال : فأخرج من كان عنده ، وكان عبد الملك قد اتهم أهل عسكره أن يكون هواهم معه ، ثم قال له : ادني ، فأدناه وعبد الملك على السرير ، فقال : ما عندك ؟ فقال : عندي أخبار الحارث ، فلما سمع عبد الملك بذكر الحارث طرد نفسه من السرير ثم قال : أين هو ؟ قال : يا أمير المؤمنين هو بالبيت المقدس وقد عرفت مداخله ، وقص عليه قصته وكيف صنع به ، فقال له : أنت صاحبه وأنت أمير بيت المقدس وأميرها هنا فمرني بما شئت ، فقال : ابعت معي قوماً لا يقفون الكلام ، فأمر أربعين رجلاً من أهل فرغانة وقال لهم : انطلقوا مع هذا فما أركم به من شيء فأطيعوه ، قال : وكتب إلى صاحب بيت المقدس إن فلاناً لأمر عليك حتى تخرج فأطعه فيما يأمر بك به ، فلما قدم البيت المقدس أعطاه الكتاب فقال له : مرني بما شئت ، فقال له : اجمع لي إن قدرت كل شعبة تقدر عليها

ببيت المقدس وادفع كل شعبة إلى رجل ورتبهم على أزقة بيت المقدس فإذا قلت أمرجوا فليسرخوا جميعاً ، قال : فرتبهم في أزقة بيت المقدس وفي زواياها بالشمع ، فأقبل البصري وحده إلى منزل الحارث فأقنى الباب وقال للحاجب : استأذن لي على نبي الله ، قال : في هذه الساعة ما يؤذن عليه حتى تصبح ! قال : أعلمه إنما رجعت شوقاً إليه قبل أن أصل ، قال : فدخل عليه فأعلمه كلامه ففتح الباب ثم صاح البصري أمرجوا فأمرجت الشوع حتى كان بيت المقدس كأنه نهار ، ثم قال : كل من مرّ بكم فاضبطوه ، قال : ودخل هو إلى الموضع الذي يعرفه فنظره فلم يجده فقال أصحابه : هيات تريدون أن تقتلوا نبي الله وقد رفعه الله إلى السماء ! قال : فطلبه في شقّ كان هياً سرباً فأدخل البصري يده في ذلك السرب فإذا بثوبه فاجتره فأخرجه إلى خارج ثم قال للفرغانين : اربطوه فربطوه ، فبينما هم كذلك يسرون به على البريد إذ قال : أقتلوا رجلاً أن يقول ربي الله ؟ فقال أهل فرغانة أولئك العجم : هذا كرائنا فهايات كرائنا أنت ، فسار به حتى أتى عبد الملك ، فلما سمع به أمر بخشبة فنصبت فصلبه وأمر بجربة وأمر رجلاً فطعنه فأصاب ضلعاً من أضلاعه فكاعت الحربة ، فجعل الناس يصيحون : الأنبياء لا يجوز فيهم السلاح ! فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ثم مشى بها إليه ثم أقبل يتجسس حتى وافى بين ضلعين فطعنه بها فأنفذها فقتله ، فقال الوليد : ولقد بلغني أن خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبد الملك فقال : لو حضرك ما أرتك بقتله ! قال : ولم ؟ قال : إنما كان به المذهب فلو جوعته لذهب عنه ذلك ، والمذهب الوسوسة ، ومنه المذهب وهو وسوسة الوضوء ونحوه . قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حمص : كان

العرباض بن سارية السلمي يسكن حولة حمص .
الحومان : بالفتح ، كأنه فعلان من الحوم وهو
الدوران ؛ يقال : حام يحوم حوماً ، والحوم
القطيع الضخم من الإبل : وهو موضع في بلاد بني
عامر بن صعصعة ؛ قال ليبد :

وأضحى يقترى الحومان فرداً ،
كنصل السيف حودث بالصقال

وقد ذكره عامر بن الطفيل ؛ وقال بعض الأعراب :

ألا ليت شعري ! هل تغير بعدنا
صراثمُ جنيّ مخيطٍ وجنائبُ

وهل ترك الحومانُ بعدي مكانه ؛
وهل زال من بطن الجوى تناضيه ؟

فواشه ما أدري : أبغيني الهوى
إلى أهل تلك الدار أم أنا غلبه

فإن أستطع أغلب ، وإن يغلب الهوى
فمثل الذي لايت يغلب صاحبه

حومة الدراج : قال الأصمعي : الحومانة ،
وجمعها حوامين ، أماكن غلاظ منقادة ؛ وقال أبو
منصور : لا أدري حومان فعلان من حام أو فوعال
من حمن ، وقال أبو ضرة : الحومان واحدها حومانة ،
وهي شقائق بين الجبال ، وهي أطيب الحزونة ،
وهي جلد ليس فيها آكام ولا أبارق ، وقال أبو
عمرو : الحومان ما كان فوق الرمل ودونه حين
تصعده أو نهبطه . وحومانة الدراج : مائة قرية
من القيصومة في طريق البصرة إلى مكة قريبة من
الوقباء الذي ذكره جعفر بن عتبة ، وقال أبو
منصور : وردت ركية واسعة في جوف واسع يلي
طرفاً من أطراف الدو يقال له الحومانة ، وقال
خرشي بن عبد الحائق بن وقيبة بن مشيب بن عقبة

ابن كعب بن زهير : إن حومانة الدراج في منقطع
رمل التعلية متصلة بالحزن من بلاد بني أسد عن
يسار من خرج يريد مكة ، وهذه الأقوال وإن
اختلفت عباراتها فهي متقاربة ؛ وقال زهير بن أبي
سلمى :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمثلثم ؟

حومل : بالفتح ، كأنه فوعل من الحمل لما كثرت
التحميل من هذا الوضع كما كان الثوفل من النفل
وهو العطية لما كثرت التنفيل ؛ وقال السكري في شعر
امريء القيس : حومل والدخول والمقراة وتوضع
مواضع ما بين إمرة وأسود العين ، قال الأصمعي :
لا يجوز بين الدخول فحومل إنما هو بين الدخول
وحومل لأنك لا تقول بين زيد فعمر ودرهم ولكنك
تقول بالواو ، وقال الفراء : أخطأ الأصمعي إنما أراد
امرؤ القيس منزلاً بين الدخول فحومل إنما هو بين
الدخول وحومل لأنك لا تقول إلى ، كقولك
مطرباً ما بين الكوفة والقادسية ، أراد منزلاً ما بين
الدخول إلى حومل ، وكذلك مطرباً ما بين الكوفة
إلى القادسية ، قال : ولا يصلح الفاء مكان الواو فيما
لا يصلح فيه إلى ، وقال أبو جعفر المصري : لا يجوز
أن تقول زيد بين عمرو فخالد لأن بين إنما تقع معها
الواو لأنها للاجتماع ، فإذا قلت المال بين زيد وعمرو
فقد احتويا عليه ، وهذا موضع الواو لأنه اجتماع فلان
جئت بالفاء وقع التفرق ، وعلى هذا كان يرويه الأصمعي
بين الدخول وحومل ، قال : فأما الاحتجاج لمن رواه
بالفاء فلأن هذا ليس بمنزلة قولك المال بين زيد وعمرو
لأن الدخول موضع يشتمل على مواضع ، فلو قلت
عبد الله بين الدخول وأنت تريد بين مواضع الدخول
لتم الكلام ، كما تقول دوتنا بين مصر تريد بين أهل

مصر، فعلى هذا قوله بين الدخول ثم عطف بالفاء وأراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل ولم يرد موضعاً بين الدخول وبين حومل .

حَوْمِي : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، مقصور في شعر مُلْتَحِمٍ المذلي ، قال :

وقام خَرَّاعِبٌ كاللوز هزَّتْ

ذَوَائِبُهُ بِمَانِيَةٍ زَخَّورُ

لمن خُدُودُ جَنَّةٍ بطن حومي ،

وللرمل الروادفُ والخصورُ

الحَوَّةُ : بالضم ، وتشديد الواو ؛ وقيل : الحوَّةُ حمرة تضرب إلى السواد ، والحوَّة في الشفاء سُتْرَةٌ فيها : وهو موضع ببلاد كلب ؛ قال عدي بن الرقاع :

أَوْ ظِلِيَّةٍ مِنْ طِبَاءِ الحَوَّةِ انْتَقَلَتْ

مَنْابِتًا ، فَجَرَتْ نَبْتًا وَحُجْرَانَا

الحَوِيَّاءُ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ، وألف ممدودة ؛ قال أبو محمد الهمداني: وادي الحويَّاء وادي في رمل عبد الله بن كلاب . والحويَّاء : مائة في حِقْفِ رملة لعبد الله بن كلاب ؛ قال أعرابي :

قَلَّتْ نَاقَتِي مَاءَ الحَوِيَّاءِ ، وَاغْتَدَتْ

كَثِيرًا إِلَى مَاءِ النَّقِيبِ حَنِينًا

ولولا عُدَّةُ النَّاسِ أَنْ يَشْتَمُوا بَنِي ،

إِذَا لَرَأْتِي فِي الحَنِينِ أُعِينَهَا

حَوَيْذَانُ : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وذال معجمة ، وألف ، ونون : صقع يمان ؛ عن نصر .

الحَوَيْزَةُ : تصغير الحوزة ، وأصله من حازه يحوزه حوزاً إذا حصله ، والمرأة الواحدة حوزة : وهو موضع حازه دُبَيْسُ بن عفيف الأسدي في أيام الطائع لله ونزل فيه مجلته وبني فيه أبنية وليس بدُبَيْس بن

مزيد الذي بنى الحِلَّةَ بالجامعين ولكنه من بني أسد أيضاً ، وهذا الموضع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح ؛ وهذه رسالة كتبها أبو الوفاء زاد ابن خودكام إلى أبي سعد شهربار بن خسرو يصف في أولها الحويزة وأتبعها بوصف بقرة له أكلها السبع ذكرت منها وصف الحويزة ، وأولها :

لو شاب طرفٌ شاب أسود ناظري

من طول ما أنا في الحوادث ناظرُ

فهذا كتابي أيما الأخ متعك الله بالإخوان ، وجنبك حَبَائِلَ الشَّيْطَانِ ، وغوائل السلطان ، وكفأك شرَّ حوادث الزمان ، وطوارق الحداث ، من الحويزة وما أدراك ما الحويزة دار الهوان ، ومَظَنَّةُ الحرمان ، ومَعَطٌ رحل الحسران ، على كل ذي زمان وضَّان ، ثم ما أدراك ما الحويزة أرضها رَغَامٌ ، وسأؤها قَتَامٌ ، وسعابها جَهَامٌ ، وسبومها سَهَامٌ ، ومياها سِجَامٌ ، وطعامها حرام ، وأهلها لثام ، وخواصُّها عوام ، وعواصُّها طغام ، لا يؤوى رُبْعُهَا ، ولا يرجى نَفْعُهَا ، ولا يمرى ضرعها ؛ ولا يرأب صدعها ، وقد صدق الله تبارك وتعالى قوله فيها ، وأتخذ حكمه في أهلها : وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وبشر الصابرين ؛ وأنا منها بين هواه ردي ، وماء وبي ، ومن أهلها بين شيخ غوي ، وشاب غبي ، يؤذونك إن حضرت مَغْتَباً ، ويشنعونك إن غبت كذباً ، يتخذون الغمز أدباً ، والزور إلى أَرْزاقهم سبباً ، يأكلون الدنيا سلباً ، ويعدون الدين لهواً ولعباً ، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملت منهم رعباً :

إذا سقى الله أرضاً صوب غادية ،

فلا سقاها سوى النيران تضطرم

ثم شكّا زمانه ووصف القرية بما ليس من شرط كتابنا ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : عبد الله بن حسن بن إدريس الحويزي ، حدث عن أحمد بن الجبير بن نصر الحلبي ، حدث عنه محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي وغيره ؛ وأحمد بن محمد بن سليمان العباسي أبو العباس الحويزي ، كان ذا فضل وغميز ، ولّني في أيام المقتني عدة ولايات ، منها النظر بديوان واسط ، وآخر ما تولاه النظر بنهر الملك ، وكان الجور والظلم والعسف غالباً على طبائمه مع إظهار الزهد والتقشف والتسبيح الدائم والصلاة الكثيرة ، وكان إذا عزل لزم بيته واشتغل بالنظر إلى الدفاتر ؛ فجهّاه أبو الحكم عبد الله بن المظفر الباهلي الأندلسي فقال :

رأيت الحويزي هوى الحمول ،
وبلزم زاوية المنزل

لعسري ! لقد صار حلساً له
كما كان في الزمن الأوّل

يدافع بالشعر أوقاته ،
وإن جاع طالع في المجل

وكان الحويزي ناظراً بنهر الملك في شعبان سنة ٥٥٠هـ ، وكان قائماً في السطح فصعد إليه قوم فوجؤوه بالسكاكين وتركوه وبه رمق ، فعُمل إلى بغداد فمات بعد أيام .

حوي : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياه مشددة ، بخط ابن ثبّانة مصغر : موضع في بلاد بني عامر ؛ وقال نصر : حوي جبل في ديار بني خثعم ؛ وقال ليث :

لني امرؤ منعت أرومة عامر
ضبي ، وقد حنقت عليّ خصوم

منها حوي والذهاب ، وقبله
يوم بيرة وحرّحان كريم

حوي : بالفتح ثم الكسر : من مياه بلقين بن جسر ؛ عن نصر .

باب الحاء والياء وما يليهما

حياء : بالفتح ، والمد ، من الاستحياء : واد في أقصى بلاد بني قشير .

الحيار : كأنه جمع حير ، وهو شبه الحظيرة أو الحمى ؛ حيار بني القعقاع : صقع من بوية قنسرين كان الوليد بن عبد الملك أقطعه القعقاع بن مخلد ، بينه وبين حلب يومان ؛ قال المتنبي في مدح سيف الدولة :

وكنّت السيف قائمه إليهم ،
وفي الأعداء حدك والغرار
فأمست بالبدية شفراته ،
وأمسى خلف قائمه الحيار

حيان : بالفتح ، كأنه مسمى برجل اسمه حيان : موضع في شعر ابن مقبل :

تحمّلن من حيان بعد إقامة
وبعد عناه من فؤادك عان
على كلّ وخّاد اليدين مُشتر
كان ملاطيه ثقيف لاران

العبيانية : بالفتح أيضاً ، منسوب : كورة بالسواد من أرض دمشق ، وهي كورة جبل حرش قرب القوز .

حياوة : بكسر أوله ، وفتح الواو : من حصون مشارق دمار باليمن .

حَيْدَتْ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ،
والثاء مثناة : موضع باليمن .

حَيْدَة : بالهاء : موضع ؛ قال أنس بن مُدْرِك الحنفي
يخاطب ليبد بن ربيعة :

وخيل ، وشيخ اللحيين قرونها ،
فريقان منهم حامر ومُلام

فتلك كحاضي بين أليك وحيدة ،
لها نهر ، فغرضه متغصم

ترى هدب الطرفاء بين مُتونها ،
وورق الحمام فوقها تتروم

وقال كثير بصف غيثاً :

ومر ، فأروى يثبُعاً وجنوبه ،
وقد جيد منه حيدة فعبائر

الحيدرين : بلفظ التثنية ، وكسر أوله : اسم مقبرة
بإخميم يقال لها الحيدن ؛ قال ميمون بن حُبارة
الإخميمي : كان معنا رجل فقدمنا فسطاط مصر
فتزوج امرأة وأصدقها مقبرة بإخميم يقال لها الحيدن
فكان في ظن المرأة أنها ضيعة له .

حِينُ الزَّجَالِي : بفتح الحاء ، وياه ساكنة ، وراه ،
وفتح الزاي ، وتشديد الجيم ، واللام مكسورة :
موضع بباب اليهود بقرطبة من جزيرة الأندلس ؛
قال أبو بكر بن القُبْطُرنة :

اذكر لهم زمناً حب نسيه
أصلاً ، كنتفت الراقيات عليلاً

بالخير ؛ لا غشيت هناك غمامة
الا تُضاحك إذ خيراً وجليلاً

حيران : كأنه جمع حير ، وهو مجتمع الماء : واسم
ماء بين سلمية والمؤتفكة ، ذكره أبو الطيّب المتنبي
في مدحه :

فلَيْتَكَ ترعاني وحيران معروض ،
فتعلم أنني من حسامك حدة

الحيرتان : تثنية الحيرة والكوفة كقولهم القمران
والعمران .

الحير : بالفتح ، كأنه منقوص من الحائر ، وقد تقدم
تفسيره : اسم قصر كان بساتراً ، أنفق على عمارته
المتوكل أربعة آلاف ألف درهم ثم وهب المستعين
أقاضه لوزيره أحمد بن الحبيب فيما وهبه له .

حَيوة : بفتح أوله ، وياه مشددة ، وراه ، وهاء :
بلدة في جبال هذيل ثم في جبال سطاغ .

الحيرة : بالكسر ثم السكون ، وراه : مدينة كانت
على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف
زعموا أن بحر فارس كان يتصل به ، وبالحيرة
الحورثق بقرب منها بما يلي الشرق على نحو ميل ،
والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام ، كانت
مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم
من لحم النعمان وآبائه ، والنسبة إليها حاري على غير
قياس كما نسبوا إلى النسر نسري ؛ قال عمرو بن
معدى كرب :

كأن الإنثيد الحاري منها
يُسَفُّ بحيث تبتدر الدموع

وحيري أيضاً على القياس ، كل قد جاء عنهم ، ويقال
لها الحيرة الروحاء ؛ قال عاصم بن عمرو :

صبحنا الحيرة الروحاء خيلاً
ورجلاً ، فوق أنباغ الركاب

حضرنا في نواحيها قصوراً
مشرقة كأضراس الكلاب

وأما وصفهم إياها بالبياض فلما أرادوا حسن العبارة ،

وقيل : سميت الحيرة لأن تَبَعاً الأكبر لما قصد خراسان خلف ضعة جنده بذلك الموضع وقال لهم حيروا به أي أقيموا به ، وقال الزجاجي : كان أول من نزل بها مالك بن زهير بن عمرو بن فَهْم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلثوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فلما نزلها جعلها حيراً وأقطعهُ قومَه فسميت الحيرة بذلك ؛ وفي بعض أخبار أهل السير : سار أردشير إلى الاردوان ملك النبط وقد اختلفوا عليه وساغِبَهُ ملك من ملوك النبط يقال له بابا فاستعان كل واحد منهما بمن يليه من العرب ليقاتل بهم الآخر ، فبنى الاردوان حيراً فأنزله من أعانه من العرب فسمي ذلك الحير الحيرة كما تسمى القيمة من القاع ، وأنزل بابا من أعانه من الأعراب الأنبارَ وخندق عليهم خندقاً ، وكان بجنت نصر حيث نادى العرب قد جمع من كان في بلاده من العرب بها فسمتها النبطُ أنبار العرب كما تسمى أنبار الطعام إذا جمع إليه الطعام ، وفي كتاب أحمد بن محمد المهداني : لما سميت الحيرة لأن تَبَعاً لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضلّ دليله وتحيّر فسميت الحيرة .

وقال أبو المنذر هشام بن محمد : كان بدو نزول العرب أرض العراق وثبوتهم بها واتخاذهم الحيرة والأنبار منزلاً أن الله عز وجل أوحى إلى يوحنا بن اختيار بن زربابل ابن شلثيل من ولد يهوذا بن يعقوب أن انتِ بجنت نصر فمرّه أن يغزو العرب الذين لا أغلاق لبيوتهم ولا أبواب وأن يطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتليهم ويستبيح أموالهم وأعلنهم كفرهم بي واتخاذهم آلهةً دوني وتكذيبهم أنبيائي ورُسلي ، فأقبل يوحنا من نجران حتى قدم على بجنت نصر وهو ببابل فأخبره بما أوحى إليه وذلك في زمن معدّ بن عدنان ، قال :

فوثب بجنت نصر على من كان في بلاده من تجار العرب فجمع من ظفر به منهم وبني لهم حيراً على النجف وحصنه ثم جعلهم فيه ووكل بهم حرساً وحفظةً ثم نادى في الناس بالغزو فتأهبوا لذلك وانتشر الخبر فيمن يليهم من العرب فخرجت إليه طوائف منهم مسالين مستأمنين ، فاستشار بجنت نصر فيهم يوحنا فقال : خروجهم إليك من بلادهم قبل نهوضهم إليك رجوع منهم عما كانوا عليه فأقبل منهم وأحسن إليهم ، فأنزلهم السواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم فسوّه الأنبار ، وخلصى عن أهل الحير فابتنوا في موضعه وسموها الحيرة لأنه كان حيراً مبنياً ، وما زالوا كذلك مدة حياة بجنت نصر ، فلما مات انضوا إلى أهل الأنبار وبقي الحير خراباً زماناً طويلاً لا تطلع عليه طالعة من بلاد العرب وأهل الأنبار ومن انضم إليهم من أهل الحيرة من قبائل العرب بمكانهم ، وكان بنو معدّ نزولاً بتهامة وما والاها من البلاد ففرقتهم حروب وقت يبسهم فخرجوا يطلبون المتسع والريف فيما يلهم من بلاد اليمن ومشارف أرض الشام ، وأقبلت منهم قبائل حتى نزلوا البحرين ، وبها قبائل من الأزد كانوا نزلوها من زمان عمرو بن عامر بن ماء السماء بن الحارث الغطفاني بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ، ومازن هو جماع غسان ، وغسان ماء شرب منه بنو مازن فسموا غسان ولم تشرب منه خزاعة ولا أسلم ولا بارق ولا أزد عُمان فلا يقال لواحد من هذه القبائل غسان وإن كانوا من أولاد مازن ، فتخلّفوا بها ، فكان الذين أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمرو ابننا فسمهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلثوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ومالك بن الزمير ابن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة في جماعة

عمرو بن عدي بن نصر بن وبيعة بن عمرو بن الحارث ابن مالك بن عَمَم بن نُمارة بن لَسَم ، ومن ولده النُعمان بن المنذر ، ثم قدمت قبائل تُتُوخ على الأردوانيين فَأَتَزَلُوهم الحيرة التي كان قد بناها بخت نصر والأببار ، وأقاموا يدينون للعجم إلى أن قدمها ثُبَع أبو كرب فخلَّفت بها من لم تكن له خُضة ، فانضموا إلى الحيرة واختلطوا بهم ؛ وفي ذلك يقول كعب بن جُعَيْل :

وغزانا ثُبَع من حبير ،
نازل الحيرة من أرض عدن

فصار في الحيرة من جميع القبائل من مَذْحِج وحمير وطيم وكتب وقيم ، ونزل كثير من تتوخ الأنبار والحيرة إلى طَف الفرات وغريبه إلا أنهم كانوا بادية يسكنون المظال وخيم الشعر ولا ينزلون بيوت المدر ، وكانت منازلهم فيما بين الأنبار والحيرة ، فكانوا يستون عرب الضاحية ، فكان أول من ملك منهم في زمن ملوك الطوائف مالك بن فهم أبو جذيمة الأبرش ، وكان منزله بما يلي الأنبار ، ثم مات فملك ابنه جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم ، وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأياً وأبعدهم مغاراً وأشدهم نكابة وأظهرهم حمزاً ، وهو أول من اجتمع له الملك بأرض العرب وغزا بالجيوش ، وكان به برص وكانت العرب لا تنسبه إليه إعظماً له وإجلالاً فكانوا يقولون جذيمة الوضاح وجذيمة الأبرش ، وكانت دار مملكته الحيرة والأنبار وبَقَّة وهيت وعين التمر وأطراف البر إلى الغمير إلى القُطُفُطانة وما وراء ذلك ، تجبى إليه من هذه الأعمال الأموال وتقد عليه الوفود ، وهو صاحب الزبَّاء وقصير ، والقصة طويلة ليس هنا موضعها ، إلا أنه لما هلك صار ملكه إلى ابن أخته عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ، وهو أول من اتخذ الحيرة منزلاً

من قومهم والحيقان بن الحيرة بن عمير بن قَنَص بن معد بن عدنان في قَنَص كلها ، ثم لحق به غطفان بن عمرو بن طَمَثان بن عوذ مناة بن يَقْدُم بن أَفْصَى ابن دُعْى بن إِيَاد فاجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التَّشُوخ ، وهو المقام ، وتعاهدوا على التناصر والتوازر فصاروا يَدَأ على الناس وضهم اسم التَّشُوخ ، وكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العماثر وقبيلة من القبائل ، قال : ودعا مالك بن زهير بن عمرو بن فَهْم جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غم بن دوس بن عدنان ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد إلى التتوخ معه وزوجه أخته لَمِيسَ بنت زهير ، فتتخ جذيمة بن مالك وجماعة من كان بها من الأزد فصارت كلمتهم واحدة ، وكان من اجتماع القبائل بالبحرين وتحالفهم وتعاهدهم أزمان ملوك الطوائف الذين ملكهم الإسكندر وفرق البلدان عند قتله دَاراً إلى أن ظهر أردشير على ملوك الطوائف وهزتهم ودان له الناس وضبط الملك ، فقطعت أنفس من كان في البحرين من العرب إلى ريف العراق وطبعوا في غلبة الأعاجم بما يلي بلاد العرب ومشاركتهم فيه واغتموا ما وقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف ، فأجمع رؤسائهم على المسير إلى العراق ووطن جماعة ممن كان معهم أنفسهم على ذلك ، فكان أول من طلع منهم على العجم حيقان بن جماعة من قومه وأخلط من الناس فوجدوا الأردوانيين الذين بناحية الموصل وما يليها يقاتلون الأردوانيين ، وهم ملوك الطوائف ، وهم ما بين نَجْر ، قرية من سواد العراق ، إلى الأبلَّة وأطراف البادية ، فاجتمعوا عليهم ودفعوهم عن بلادهم إلى سواد العراق فصاروا بعد أسلَّة في عرب الأنبار وعرب الحيرة ، فهم أسلَّة قَنَص بن معد ، منهم كان

من الملوك ، وهو أول ملوك هذا البيت من آل نصر ؛
ولذلك يقول ابن رومانس الكلبي وهو أخو النعمان
لأمه أمها رومانس :

ما فلاحني بعد الألى عمروا
حيرة ما ان أرى لهم من باق

ولهم كان كل من ضَرَبَ العِيَّةَ
ر بنجد إلى تخوم العراق

فأقام ملكاً مدة ثم مات عن مائة وعشرين سنة مطاع
الأمر نافذ الحكم لا يدين للملوك الطوائف ولا يدينون
له ، إلى أن قدم أردشير بن بابك يريد الاستبداد بالملك
وقهر ملوك الطوائف فكره كثير من تنوخ المقام
بالعراق وأن يدينوا لأردشير فلحقوا بالشام وانضوا
إلى من هناك من قضاة ، وجعل كل من أحدث من
العرب حدثاً خرج إلى ريف العراق ونزل الحيرة ،
فصار ذلك على أكثرهم هجئة ، فأهل الحيرة ثلاثة
أصناف : فثلث تنوخ ، وهم كانوا أصحاب المظال
وبيوت الشعر ينزلون غربي الفرات فيما بين الحيرة
والأنبار فما فوقها ، والثلث الثاني العباد ، وهم الذين
سكنوا الحيرة وابتنوا فيها ، وهم قبائل شتى تعبدوا
للموكها وأقاموا هناك ، وثلث الأحلاف ، وهم الذين
لحقوا بأهل الحيرة ونزلوا فيها فمن لم يكن من تنوخ
الوهر ولا من العباد دانوا لأردشير ؛ فكان أول
عمارة الحيرة في زمن بخت نصر ثم خربت الحيرة بعد
موت بخت نصر وعمرت الأنبار خمسمائة سنة
وخمسين سنة ثم عمرت الحيرة في زمن عمرو بن عدي
باتخاذها إياها مسكناً فعمرت الحيرة خمسمائة سنة
وبضعاً وثلاثين سنة إلى أن عمرت الكوفة ونزلها
المسلمون .

وينسب إلى الحيرة كعب بن عدي الحيري ، له صحبة ،

روى حديثه عمرو بن الحارث عن ناعم بن أجبل بن
كعب بن عدي الحيري . والحيرة أيضاً : محلة كبيرة
مشهورة بنيسابور ؛ ينسب إليها كثير من المحدثين ،
منهم : أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري صاحب حاجب بن
أحمد وأبي العباس الأموي ، قال أبو موسى محمد بن
عمر الحافظ الأصبهاني : أما أبو بكر الحيري فقد
ذكر سبطه أبو البركات مسعود بن عبد الرحيم بن أبي
بكر الحيري أن أجداده كانوا من حيرة الكوفة
وجاؤوا إلى نيسابور فاستوطنوها ، قال : فعلى هذا
يحتمل أن يكونوا توطنوا محلة بنيسابور فنسبت المحلة
إليهم كما ينسب بالكوفة والبصرة كل محلة إلى قبيلة
نزلوها ، والله أعلم . والحيرة أيضاً : قرية بأرض
فارس فيما زعموا .

حيزان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ،
وألف ، ونون ، يجوز أن يكون جمع الحوز ، وهو
الشيء مجوزة ومجصله ، نحو رآل ورثلان : وهو بلد
فيه شجر وبساتين كثيرة ومياه غزيرة ، وهي قرب
إسعرت من ديار بكر ، فيها الشاه بلوط والبندق ،
وليس الشاه بلوط في شيء من بلاد العراق والجزيرة
والشام إلا فيها ؛ وقال نصر : إن حيزان ، بفتح
الحاء ، من مدن أرمينية قريبة من شروان ، فطول
حيزان اثنتان وسبعون درجة وربع ، وعرضها أربع
وثلاثون درجة ، من فتوح سلمان بن ربيعة ؛ ينسب
إليها أبو الحسن حمدون بن علي الحيزاني ، روى عن
سليم بن أيوب الفقيه الشافعي ، وروى عنه أبو بكر
الشامي الفقيه ؛ قلت : والصواب الأول .

الحيز : بالفتح ، والحيز ما انضم إلى الدار من مرافقها ،
وكل ناحية حيز وحيز نحو هين وهين ، وأصله
من الواو : وهو موضع في قول لبيد :

وضَعَتْ ، بالحيز والدريم ،
جائية كالتعَب المزلوم

أي المملوء .

حَيْضٌ : بالسين المهملة ؛ والحيس طعام يصطنعه العرب
من التمر والأفط : وهو بلد وكورة من نواحي زبيد
بالسين ، بينها وبين زبيد نحو يوم للمُجِدِّ ، وهو
كورة واسعة ، وهي للراكب من الأشعرين ؛ قال
المسلم بن نعيم المالكي :

أما ديار بني عوف فمُنْجِدَةٌ ،
والعز قومي بجيس دارها الشُعْفُ

من بعد آطام عز ، كان يسكنها
منا ملوك وسادات لهم شَرَفُ

حَيْضٌ : بالضاد المعجمة : شعب بتهامة لمذيل سح من
السراة ، وقيل : حيص ويسوم جيلان بنجد ، وقد
ساه عمر بن أبي ربيعة خبشاً لأنه كان كثير المخاطبة
للنساء ، فقال :

تركوا خَيْشاً على أيمانهم ،
ويسوماً عن يسار المنجد

حَيْطُوبٌ : كأنه فَيَعُول من الحطب : اسم موضع
في بلادهم .

حَيْفَاءُ : كأنه تأنيث ؛ والحيف الذي يُعَبَّرُ به عن
الجور : وهو موضع بالمدينة ، منه أجرى النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، الحبل في المسابقة ، ويقال منه الحيفاء ،
وقد ذكر فيها ر . وحيفا ، غير بمدود : حصن على
ساحل بحر الشام قرب يافا ، ولم يزل في أيدي المسلمين
إلى أن تغلب عليه كندفري الذي ملك بيت المقدس
في سنة ٤٩٤ ، وبقي في أيديهم إلى أن فتحه صلاح
الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٣ وخرَّبه ؛ وفي

تاريخ دمشق : إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق أبو
طاهر الحافظ الحيفي من أهل قصر حيفة ، سمع
بأطربلس أبا يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف
القزويني وأبا الوفاء سعد بن علي بن محمد بن أحمد
النسوي ، وحدث بصور سنة ٤٨٦ ، سمع منه غيث
ابن علي وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن نبت الكامي ؛
هكذا في كتابه قصر حيفة ، بالهاء ، وأنا أحسبه
المذكور قبله .

الحَيْقُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف : بلد باليمن ،
وقيل جبل ، وقيل ساحل عدن ، وقيل جبل محيط
بالدنيا ؛ كله عن نصر ؛ قال عمرو بن معدي كرب :

وأودُّ ناصري وبنو زبيد ،
ومن بالحيق من حكم بن سعد

وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق :

تري أمواجه كجبال لبني
وطود الحيق ، إذ ركب الجنايا

الحيق : جبل قاف الحائق بالدنيا الذي قد حاق بها
أي قد أحاط بها ، والجنايا بمعنى الجانيين .

حَيْلَانٌ : بالفتح : من قرى حلب ، تخرج منها عين
فؤارة كثيرة الماء تسبح إلى حلب وتدخل إليها في
قناة وتفرق إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب .

الحَيْلُ : بمعنى القوة : موضع بين المدينة وخيبر ، كانت
به لقاح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأجدبت
فقرَّبوها إلى الغابة فأغار عليها عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري ؛ ويوم الحيل : من أيام العرب .

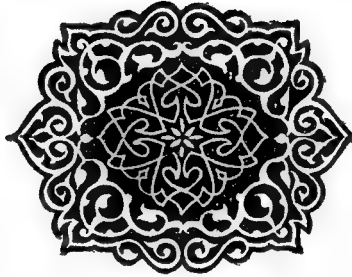
حَيْلَةٌ : بزيادة الهاء : بلدة بالسراة ، كان يسكنها بنو
ثامر حمي من العاربة الأولى ، أجلتهم عنه قَسْرُ بن عبقر
ابن أنمار بن اراش .

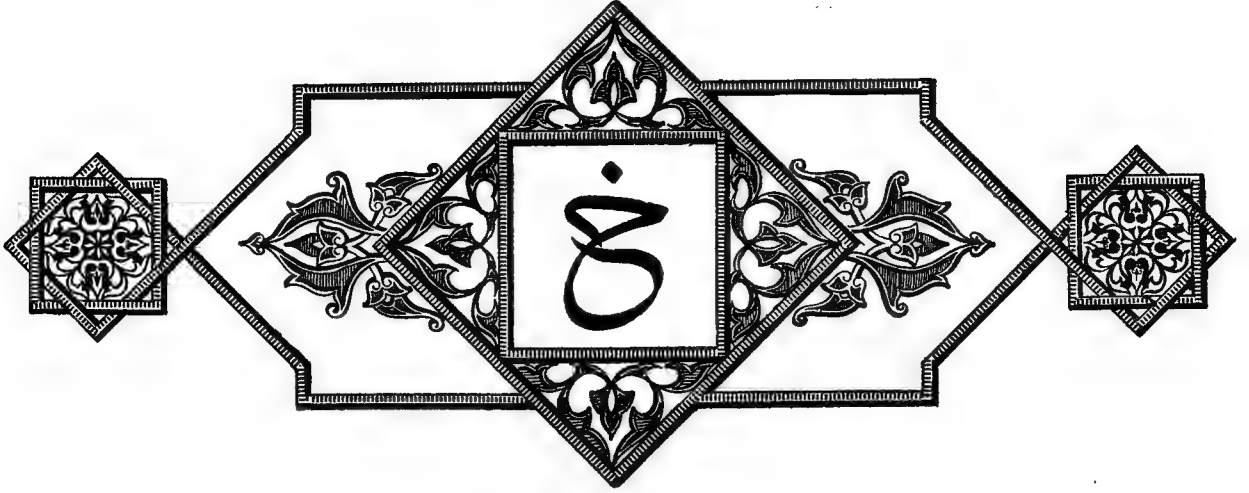
ويقال له حاني أيضاً ، وقد ذكر في أول هذا
الباب .

الحِيمَة : بالميم : من قرى الجَنَد باليمن بيد أحمد بن
عبد الوهاب .

حِية' : بلفظ الحية من الحشرات : من مخاليف اليمن ،
وقال نصر : حِية من جبال طي' .

حِينِي : بالكسر ، والنون مكسورة أيضاً : بلد في ديار
بكر فيه معدن الحديد يحمل منه إلى البلاد ،





باب اثناء والألف وما يليها

خَابِرَانُ : بعد الألف باء ثم راء ، وآخره نون :
ناحية ومدينة فيها عدة قرى بين مَرْحَسٍ وأبيورد
من خراسان ، ومن قراها مِهْنَة ، وكانت
مدينة كبيرة خرب أكثرها . والخبران : كورة
بالأهواز .

خَابُوراءُ : بعد الألف باء موحدة بوزن عاشوراء :
موضع ؛ قاله ابن الأعرابي ، وقال ابن دُرَيْدٍ :
أخبرني بذلك حامد ولا أدري ما هو ، ولعلته لغة
في الخابور .

اِخَابُورُ : بعد الألف باء موحدة ، وآخره راء ، وهو
فاعول من أرض سَحْبَرَة وخَبَرَاء ، وهو القاع الذي
ينبت السدر ، أو من الخبار ، وهو الأرض الرخوة
ذات الحجارة ، وقيل : فاعول من خابرت الأرض
إذا حرثتها ، وقال ابن بُزْجَج : لم يسع امم على
فاعولاء إلا أحرفاً : الضارورة الضُرُّ والساورة السُرُّ
والدالولة الدُلُّ وعاشوراء امم لليوم العاشر من
المحرم ؛ قال ابن الأعرابي : والخابوراء امم موضع ،

قلت أنا : ولا أدري أهو امم لهذا النهر أم غيره ؛
فأما الخابور : فهو امم لنهر كبير بين رأس عين
والفرات من أرض الجزيرة ولاية واسعة وبُلْدَان جمة
غلب عليها اسمه فنسبت إليه من البلاد قرقيسياه
وماكسين والمجدل وعَرَبَان ، وأصل هذا النهر من
العيون التي برأس عين ، وينضاف إليه فاضل الهرماس
ومدَّة ، وهو نهر نصيبين ، فيصير نهراً كبيراً ،
ويمتد فيسقي هذه البلاد ثم ينتهي إلى قرقيسياه فيصب
عندها في الفرات ؛ وفيه من آيات أخت الوليد بن
طريف ترفي أخاها :

أيا شجر الخابور ما لك مُورِقاً ؟
كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ،
ولا المال إلا من قنأ وسيوف
وقال الأخطل :

أراعتك بالخابور نوق وأجبال
ورمَّم عَفْنَه الرِّيحُ بعدي بأذيال ؟^١

وقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودي من بني قُرَيْظَة :

١ في هذا البيت لقواء أجبال مرفوعة وأذيال مجرورة ، إلا إذا كان
الروي ساكناً ؛ ولم نثر عليه في ديوان الأخطل .

دورٌ عَفَتْ بِقَرَى الخابور غيرها ،
بعد الأنيس ، سوا في الريح والمطرُ
إن تُنس دارك بمن كان يسكنها
وحشاً ، فذاك صروف الدهر والغيرُ
حلت بها كل مبيضٍ ترائبها
كأنها ، بين كتيبان النقا ، البقرُ
وأشد ابن الأعراي :

رأت نافتي ماء الفرات وطيبه
أمرٌ من الدقلى الذعاف وأمقرا
وحنت إلى الخابور لما رأت به
صباح النيط والسفين المقيرا
فقلتُ لها : بعض الحنين فإن بي
كوجدك إلا أنني كنت أصبرا

والخابور ، خابور الحسنية : من أعمال الموصل في
شرفي دجلة ، وهو نهر من الجبال عليه عمل واسع
وقرَى في شالي الموصل في الجبال ، له نهر عظيم
يسقي عمله ثم يصب في دجلة ، ومخرجه من أرض
الزّوزان ، وقال المسعودي : مخرجه من أرض
أرمينية ومصبّه في دجلة بين بلاد باسورين وفيسابور
من بلاد قَرْدَى من أرض الموصل .

خاجو : بعد الألف جيم ؛ قال العمري : موضع .

خاخ : بعد الالف خاة معجمة أيضاً : موضع بين
الحرمين ، ويقال له روضة خاخ ، بقرب حمراء
الأسد من المدينة ، وذكر في أسماء المدينة جمع
حمى ، والأحماة التي حماها النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، والخلفاء الراشدون بعده خاخ ، وروي عن
علي ، رضي الله عنه ، أنه قال : بعثني رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، والزبير والمقداد فقال : انطلقوا
حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة معها كتاب

فخذوه فأتوني به ؛ قالوا : وخاخ مشترك فيه منازل
لمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضا وغيرهم
من الناس ، وقد أكتوت الشعراء من ذكره ؛ قال
مصعب الزبيري : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،
قال لما قال الأحموس :

يا موقد النار بالعلياء من لضم
أوقد ، فقد هجّت شوقاً غير مضطرم

يا موقد النار أوقدها ، فإن لها
سناً يهيج فؤاد العاشق السدم
نار يضيئ سناها ، إذ تشب لنا
سعدية ، وبها تُشفى من السقم
وما طربت بشجوة أنت فائمه ،
ولا تتورّت تلك النار من لضم

ليست ليالك من خاخ بعائده
كما عهدت ، ولا أيام ذي سلم

غشى فيه معبدٌ وشاع الشعر بالمدينة فأنشدتُ مسكنة ،
وقيل عائشة بنت أبي وقاص ، قول الشاعر في خاخ
فقلت : قد أكتوت الشعراء في خاخ ووصفه ، لا والله
ما أنتهي حتى أنظر إليه ، فبعثت إلى غلامها فتد
فجعلته على بغلة وألبسته ثياب خزّ من ثيابها وقالت :
امض بنا نقف على خاخ ، فمضى بها فلما رأته قالت :
ما هو إلا ما قال ، ما هو إلا هذا ! فقالت : لا والله
لا أرى حتى أوتى بمن يهجو ، فجعلوا يتذاكرون
شاعراً قريباً منهم يرسلون إليه إلى أن قال فند :
والله أنا أهجو ، قالت : أنت ! قال : أنا ، قالت :
قل ، فقال : خاخ خاخ أخ بقو ، ثم تقل عليه كأنه
تتخع ، فقالت : هجوته ورب الكعبة ! لك البغلة
وما عليها من الثياب ؛ روى أبو عوانة عن البخاري

خاربان : من نواحي بلخ؛ منها أحمد بن محمد الخارباتي، حدث عن محمد بن عبد الملك المروزي؛ قاله ابن مندة حكاه عن علي بن خلف .

خارجة : بعد الألف راء مكسورة ، وجيم : قرية بإفريقية من نواحي تونس ؛ ينسب إليها أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الخارجي الفقيه على مذهب مالك ابن أنس، مات قبل الستة؛ وأخوه عبد الله بن محمد، كان رئيساً مقدماً في دولة عبد المؤمن ذا كرم ورياسة ، توفي سنة ٦٠٣ .

الخارف : من قرى اليمن من أعمال صنعاء من خلاف صُداء .

خارونج : بعد الألف راء ثم زاي ثم نون ثم جيم : ناحية من نواحي نيسابور من عمل بُشت ، بالشين المعجمة ، والعجم يقولون خارونك ، بالكاف ، وقد نسبوا إليه على هذه النسبة أبا بكر محمد بن إبراهيم ابن عبد الله النيسابوري ، سمع محمد بن يحيى الذهلي، روى عنه أبو أحمد محمد بن الفضل الكرايسي ، ويجوز أن يقال: إن أصله مركب من خار أي ضعف وزنج أي هذا الصنف من السودان ؛ وقد خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم والأدب ، منهم : أحمد بن محمد صاحب كتاب التكملة في اللغة ؛ ويوسف بن الحسن بن يوسف بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الخارونجي، كان أحد الفضلاء ، أخذ الكلام وأصول الفقه من أصحاب أبي عبد الله ثم اختلف إلى درس الجويني أبي المعالي وعلّق عنه الكثير، ثم مضى إلى مرو واشتغل بها على أبي المظفر السعافني وأبي محمد عبد الله بن علي الصفّار وعاد إلى نيسابور وصنّف في عشرين نوعاً من العلم، وقصد بغداد، وسمع الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ، وكان مولده سنة ٤٤٥ .

خاخ ، بالجيم في آخره ، وعهدته على البخاري ، وحكى العصائدي أنه موضع قريب من مكة ، والأول أصح ؛ وكانت المرأة التي أدركها علي والزبير، رضي الله عنهما ، وأخذها منها الكتاب الذي كتبه حاطب بن أبي بلتعة لما أدركها بروضة خاخ ، وذكره ابن الفقيه في حدود العقيق وقال : هو دين الشوطى والناصفة؛ وأنشد للأحوص بن محمد يقول:

طربت، وكيف تطرب أم تصابي،
ورأسك قد توسّع بالقتير ؟

لغانية تحلّ هضاب خاخ
فأسقف فالدّوافع من حضير

خاخسر : بفتح الخاء الثانية ، وسين ههـلة ، وراه : قرية من قرى درغم على فرسخين من سمرقند ؛ ينسب إليها أبو القاسم سعد بن سعيد الخاخسري خادم أبي عليّ اليوناني الفقيه ، يروي عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ؛ وعتيق بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن هارون بن عطاء بن يحيى الدُرّقي الخاخسري السمرقندي أبو بكر النيسابوري الأديب، كان والده من خاخسر إحدى قرى سمرقند، سكن نيسابور وولد عتيق بها ، وكان أديباً شاعراً حسن النظم يحفظ الكتب في اللغة، سمع أبا بكر الشيرازي وأبا بكر الحسين بن يعقوب الأديب ، كتب عنه أبو سعد بخوارزم ، وكانت ولادته في رابع عشر رجب سنة ٤٧٧ ، ومات بخوارزم سنة ٥٦٠ .

خاو : آخره راء: موضع بالري؛ منه أبو إسماعيل إبراهيم ابن المختار الحارثي الرازي ، سمع محمد بن إسحاق ابن بشار وشعبة بن الحجاج ، روى عنه محمد بن سعيد الأصهباني ومحمد بن حميد الرازي ؛ قاله الحاكم أبو أحمد .

ولو رُدَّ ابنُ صفرة حيث ضَمَّتْ ،
عليه الغاف ، أرضُ أبي صُفار

وقد نسب إليها قوم ، منهم : الخاركي الشاعر في أيام
المأمون وما يقاربها ، وهو القائل :

من كلِّ شيءٍ قَضَتْ نفسي مآربها ،
إلا من الطعن بالبئار بالثنين

لا أغرس الزَّهرَ إلا في مُسَرِّقة ،
والغرس أجود ما يأتي بِسِرِّقينِ

وأبو هَتَّام الصِّلْتُ بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي
الغيرة البصري ثم الخاركي ، يروي عن سفيان بن
عُيينة وحماد بن زيد ، روى عنه أبو إسحاق يعقوب
ابن إسحاق القُلُومي ومحمد بن إسماعيل البخاري ؛
وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الخاركي البصري ،
روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن علي الأتروني
القاضي .

خَاَزَوْ : بعد الألف زاي مكسورة ، كذا رواه
الأزهري وغيره ، ثم راء ، وقد حكى عن الأزهري
أنه رواه بفتح الزاي ، ولم أجده أنا كذلك بخطه ؛
كأنه مأخوذ من خَزَرَ العين وهو انقلاب الحدة نحو
اللتحاظ : وهو نهر بين إربل والموصل ثم بين الزاب
الأعلى والموصل ، وعليه كورة يقال لها نخلا ، وأهل
نخلا يسمون الخازر بَرَيْشوا ، مبدؤه من قرية
يقال لها أربون من ناحية نخلا ويخرج من بين جبل
خَلْبِيتا والعمرائية وينحدر إلى كورة المرج من أعمال
قلعة شوش والعقر إلى أن يصب في دجلة ، وهو
موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم
ابن مالك الأستور النخعي في أيام المختار ، ويومئذ
قتل ابن زياد الفاسق ، وذلك في سنة ٦٦ للهجرة .

خَاَرْكُ : بعد الألف راء ، وآخره كاف : جزيرة في
وسط البحر الفارسي ، وهي جبل عالٍ في وسط البحر ،
إذا خرجت المراكب من عبادان تريد عُمان
وطابت بها الريح وصلت إليها في يوم وليلة ، وهي
من أعمال فارس ، يقابلها في البرِّ جَنَابَة ومَهْرُوبَان ،
تنظر هذه من هذه للجميل النظر ، فأما جبال البرِّ
فلأنها ظاهرة جداً ، وقد جُثَّتْها غير مرة ووجدت أيضاً
قبوراً يُزار وينذر له يزعم أهل الجزيرة أنه قبر محمد بن
الحنفية ، رضي الله عنه ، والتواريخ تأبى ذلك ؛ قال
أبو عبيدة : وكان أبو صفرة والد المهلب فارسياً من
أهل خارك فقطع إلى عُمان ، وكان يقال له بسخره
فعرَّب فقيل أبو صفرة ، وكان بها حائكاً ، ثم قدم
البصرة فكان بها سائساً لعثمان بن أبي العاصي الثقفي ،
فلما هاجرت الأزدي إلى البصرة كان معهم في الحروب
فوجدوه نجداً في الحروب فاستلطوه ، وكان ممن
استلظت العرب كذلك كثير ؛ فقال كعب الأشقر
يذكرهم :

أنتم بشاش وبهوذان مختبرا ،
وبسخره وبنوس ، حَشَّوها القُلْفُ
لم يركبوا الخيل ، إلا بعدما كبروا ،
فهم ثقال على أكتافها عُنْفُ

وقال الفرَزْدَق :

وكائِنْ لابن صفرة من نسيب ،
ترى بلبَّائِه أثرَ الزيار

يَخَارِكُ لم يَقْدُ فرساً ، ولكن
يقود السفن بالمرسِ المغار

صرايُون ، يَنْضَعُ في لِحام
نقيهِ الماء من خَشَب وقار

خاست : بسين مهمله ، وتاء مثناة ، وفيه جمع بين ثلاث سواكن ، لفظ عجمي ؛ قال أبو سعد : هي بلدة من نواحي بلخ قرب أندراب ؛ ينسب إليها أبو صالح الحكم بن المبارك الخاسي ، روى عن مالك ابن أنس ، رضي الله عنه ، روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، مات سنة ٢١٣ .

خاشت : مثل الذي قبله إلا أن شينه معجمة ؛ قال أبو سعد : هي بلدة من نواحي بلخ أيضاً ويقال لها خَوشت أيضاً ؛ ينسب إليها بهذا اللفظ أبو صالح الحكم بن المبارك الخاشي البلخي ، حافظ ، حدث عن مالك وحماد بن زيد ، وكان ثقة ، ومات بالري سنة ٢١٣ ؛ كذا ذكره السمعاني ، وهو الذي قبله ، ولعله وهم .

خاشتي : قال العمري : هو اسم موضع ، ولعله الذي قبله .

خاشك : مدينة مشهورة من مدُن مكران ، وفيها مسجد يزعمون أنه لعبد الله بن عمر .

خاص : قال ابن إسحاق : وكان وادياً خيبراً وادي الشرير ووادي خاص ، وهما اللذان قسمت عليهما خيبر ، ووادي الكتيبة الذي خرج في خمس الله ورسوله وذوي القربى وغيرهم .

خافقين : بلفظ الخافقين ، وهو هواءان محيطان بجانبَي الأرض جميعاً ؛ قال الأصمعي : الخافقان طرف السماء والأرض ، وقيل : الخافقان المشرق والمغرب لأن المغرب يقال له الخافق لأن الخافق هو الغائب ، فقلّبوا المغرب على المشرق فقالوا الخافقان كما قالوا المغربان وكما قالوا الأبوان . والخافقان : موضع معروف .

خاساران : بعد الكاف سين مهمله ، وبعد الألف

راء ، وآخره نون : موضع .

خاكة : واد من بلاد عُذرة كانت به وقعة ؛ عن نصر عن العمري .

خالبون : بفتح اللام والباء الموحدة ثم راء ساكنة ، وآخره نون : من قرى مَرخَس عن أبي سعد ؛ منها جعفر بن عبد الوهاب خال عمر بن علي المحدث ، يروي عن يونس بن بكير وغيره .

خالد اباد : من قرى مَرخَس أيضاً منسوبة إلى خالد ، وهذه اباد معناه عبارة خالد ؛ والمشهور منها امام الدنيا في عصره أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخالد ابادي المروزي ، صنف الأصول وشرح المختصر للمزني ، وقصده الناس من البلاد ، وانتشر عنه علم الفقه ، وخرج من عنده سبعون من مشاهير العلماء ، وكان يدرس ببغداد ثم انتقل عنها إلى مصر فأجلس مجلس الشافعي في حلقة واجتمع الناس عليه ، ومات بمصر سنة ٣٤٠ . وخالد اباد : من قرى الري مشهورة .

الخالدبة : قرية من أعمال الموصل ؛ ينسب إليها أبو عثمان سعيد وأبو بكر محمد ابنا هاشم بن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبد الله بن عبد منبه بن يثري بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبه الخالدبان الشاعران المشهوران ؛ كذا نسبهما السري الرفاء في شعره :

ولقد حَبَّيْتُ الشعر ، وهو بمعر
رَقَمْتُ سِوَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ

وضربتُ عنه المدَّعين ، ولَمَّا
عن جودة الآداب كان ضرابي

فقدتْ نَيْطَ خَالِدِيَّةٍ تَدْعِي
شعري ، وتَرْقُلُ في حَبِيرِ ثِيَابِي

وقال أيضاً :

ومن عجب أن الغنئين أبرقا ،
مغيرين في أقطار شعري ، وأرعدا

فقد نقله عن بياض مناسي
إلى نسب في الخالدبة أسودا

وقد نسب بهذه النسبة أبو الحسن محمد بن أحمد
الخالدي الشاهد منسوب إلى سكة خالد بنيسابور ،
سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ولم يقتصر
عليه فخلط به غيره فضعفه الحاكم .

خالد : سكة خالد : بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو الحسن
محمد بن أحمد الخالدي الشاهد ، سمع أبا بكر محمد
ابن خزيمة ولم يقتصر عليه فحدث عن شيوخ أخيه .

الخالصة : اسم كورة عظيمة من شرقي بغداد إلى سور
بغداد ، وهذا اسم محدث لم أجده في كُتُب الأوائل
ولا تصنيف ، وإنما هو اليوم مشهور ، ولعلني أكتشف
عن سببه إن شاء الله تعالى ، ووجدت في كتاب
الديرة أن نهر الخالص هو نهر المهدي .

الخالصة : قال أبو عبيد السكوني : بركة خالصة بين
الأجفر والخزمية بطريق مكة من الكوفة على ميلين
من الأغرة ، وبينها وبين الأجفر أحد عشر ميلاً ،
وأظن خالصة التي نسبت هذه البركة إليها هي الجارية
السوداء التي كان بعض الخلفاء يكرمها ويلبسها الحلي
الفاخر ، فقال بعض الشعراء :

لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع دُرٌّ على خالصة

فبلغ الخليفة ذلك فأمر بإحضاره وأنكر عليه بما بلغه
منه ، فقال : يا أمير المؤمنين كذبوا ، إنما قلت :

لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع دُرٌّ على خالصة

فاستحسن الخليفة تخلصه منه وأمر له بجائزة حسنة بعد

أن أراد أن يفتك به ، وبلغني أن هذه الحكاية حوضر
بها في مجلس القاضي أبي علي عبد الرحيم النيسابوري
فقال : هذا بيت قلعت عينه فأبصر ، وهذا من لطيف
الاختراع . وخالصة : مدينة بصقلية ذات سور من
حجارة يسكنها السلطان وأجناده ، وليس بها سوق
ولا فنادق ، وهي على نحر البحر ، ولها أربعة أبواب ،
ذكر ذلك ابن حوقل ، وحدثني أبو الحسن علي بن
باديس أنها اليوم محلة في وسط بَلَرَم وبلرم محيط
بها .

الخال : الخال في لغتهم ينصرف إلى معان كثيرة تفوت
الحصر ؛ والخال : اسم جبل تلقاه الدائنة لبني سُلَيْم ،
وقيل : في أرض غطفان ؛ وأنشد :

أهاجك بالخال الحمول الدوافع ،
فأنت لمهواها من الأرض تازع ؟

والخال أيضاً : موضع في شق اليمن . وذات الخال :
موضع آخر ؛ قال عمرو بن معدي كرب :

وهم قتلوا بذات الخال قيساً
وأشعث ، سلسلوا في غير عهد

فكتب ما في أخبار أبي الطيب من أسماء الخال .

خالصة : هو مؤنث الذي قبله : وهو ماء لكب بن
وَبَرَة في بادية الشام ؛ قال النابغة :

بخالة أو ماء الذئابة أو سَوَى
مظنة لكب أو مياه المواطر

وتروى بالحاء المهملة ، وكل هذه مواضع ؛ قال أبو
عمرو : استسقى عدي بن الرقاع بني بحر من بني
زُهَيْر بن جناب الكلبيين وهم على ماء لهم يقال له خالة
وفيه جفر . يقال له القنيني كانت بنو تغلب قد رَعَت
فيه فوقع قعب في القنيني وزعم أنه وجد القعب في
التراب ، فاقتلت في ذلك الجفر بنو تغلب حتى كادت

خَائِسَاو : بكسر التون ، والسین مهمله : قرية من قرى جَرَّاذقان ؛ ينسب إليها أحمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن الحُصَيْب أبو سعد الخانساوي ، سَمِعَ من أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم وغيره ؛ قاله يحيى بن مندة .

خَائِقُ : قال أبو المنذر : يقال إنَّ إِيَادَ بن نزار لم تزل مع إخوتها بتهامة وما والاها حتى وقعت بينهم حرب فتظاهرت مَضَرٌ وربيعة ابنا نزار على إِيَادَ فالتقوا بناحية من بلادهم يقال لها خائق ، وهي اليوم من بلاد كنانة بن خزيمه ، فهزمت إِيَادَ وظهروا عليهم فخرجوا من تهامة ؛ فقال أحد بني خصفة بن قيس بن عيلان في ذمَّ إِيَادَ :

إِيَادَا ، يوم خائق ، قد وطئنا
بجبل مضرات قد برينا
تَرَادَى بالفوارس ، كلَّ يوم ،
غَضَابَ الحرب تحمي المخبرينا
فأبنا بالتهاب وبالسبايا ،
وأضحوا في الديار مجدِّلينا

اِطَائِقَانُ : موضع بالمدينة ، وهو مجمع مياه أوديتها الكبار الثلاثة : بَطْنَحَان والعقيق وقَنَاة .

اِطَائِقَةُ : بعد الألف نون مكسورة ، وقاف ، تأنيث الخائق : وهو متعبَّدٌ للكرَّامية بالبيت المقدس ؛ عن العمراني .

خَائِقِيْن : بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد ، بينها وبين قصر شيْرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال ، ومن قصر شيْرين إلى حُلُوْان ستة فراسخ ؛ قال مِسْهَر بن مُهَلْهَل : وبخائقيْن عين للنفط عظيمة كثيرة الدخل ، وبها قنطرة عظيمة على وادئها تكون أربعة وعشرين طاقاً ، كل طاق يكون عشرين ذراعاً ،

تتفانى ثم اصطلعوا على ملته حجارة وقتاداً واحتفروا ما حوله ، فموضع القيني من خالة معروف ويقال لما حوله القينيَّات ؛ قال عدي بن الرقاع :

غابت سَرَاةُ بني بجر ، ولو شهدوا
يوماً لأعطيت ما أبغى وأطْلُبُ

حتى وردنا القينيَّات ضاحية ،
في ساعةٍ من نهار الصيف تلتهب
فجاء بالبارد العذب الزلال لنا ،
ما دام يمك عوداً ذاوياً كَرَبُ
من ماء خالة جيَّاشٌ بذمته ،
بما توارثه الأوحاد والعَبَبُ

الأوحاد : عوف بن سعد وكعب بن سعد من بني تغلب ، والعتب : عتبة بن سعد وعتاب بن سعد وعُتَيْبان بن سعد .

خَامِيو : جبل بالحجاز بأرض عَكَّ ؛ قال الطاهر بن أبي هالة :

قتلناهم ما بين قنَّة خاميرِ
إلى القبة الحمراء ذات العناث

خَانُ أُمِّ حَكِيم : موضع قريب من الكُسوة من أعمال حَوْران قريب من دمشق ، ينسب إلى أُمِّ حَكِيم بنت أبي جهل بن هشام .

خَائِجَاهُ : لا أدري أين هو إلا أنَّ شيرُوَيْهَ قال :

قال محمد بن عبد الله بن عبدان الصوفي : أبو بكر يعرف بالحافظ الخانجامي ، روى عن ابن هلال وابن تركان وغيرهما ، ما أدركته لصغر سني ، وحدثني عنه عبدوس ، وكان صدوقاً أحد مشايخ الصوفية في وقته ، ذكره في الطبقة الحادية عشرة من أهل همدان ، فالظاهر أنه محلَّة بهمدان أو قرية من قرأها ، والله أعلم .

عليها جادة خراسان إلى بغداد وتنتهي إلى قصر شيرين؛
قال عتبة بن الوعل التغلبي :

كأنك يابن الوعل لم تر غارة
كورد القطا النهي المعيف المكدر

على كل محبوبك السراة مفزع
كيت الأديم ، يستغف الخزورا

ويوم بباجسرى كيوم مقيلة ،
إذا ما اشتهى الغازي الشراب وهجر

ويوم بأعلى خائقين شربته ،
وحلوان حلوان الجبال وتستر

والله يوم بالمدينة صالح
على لذة منه ، إذا ما تسرا

وقال البشاري : وخائقين أيضاً بلدة بالكوفة ،
والله أعلم .

خان لسنجان : بفتح اللام : موضع بفارس ، قال أبو
سعد : موضع بأصبهان ، وهي مدينة حسنة ذات
سوق وعبارة ، خرج منها طائفة من العلماء ، بينها
وبين أصبهان يومان ؛ وينسب إليها الخاني ، منها :
محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن حمدان
المعروف بالعجلي أبو عبد الله الخاني ، سكن خان
لسنجان ، حدث عن الطبراني وأبي الشيخ وطبقتهما ،
ومات سنة ٤٢٣ ، وكان بها قلعة قديمة حصينة ملكها
الباطنية وخرّبها السلطان محمد في سنة ٥٧٠ .

الخانوقة : بعد الألف نون ، وبعد الواو قاف : مدينة
على الفرات قرب الرقة ؛ وإليها ، والله أعلم ، ينسب
أبو عبد الله محمد بن محمد الخانوقي ، حدث عن أبي
الحسين المبارك بن عبد الجبار الصرد المعروف بابن
الطيوري ، سمع منه ابنه محمد .

خان وردان : شرقي بغداد منسوب إلى وردان بن
سنان أحد قواد المنصور ، كان عظيم اللحية جدّاً ،
قال : وكتب ابن عباس المتوفى إلى المنصور في
حوائج وقال في آخرها : وهب لي أمير المؤمنين لحية
وردان أندفاً بها في هذا الشتاء ، فوقع المنصور
بقضاء حوائجه وتحت لحية وردان كتب : لا كرامة
ولا عزازة .

خان : موضع بأصبهان ، وهي عجمية في الأصل ، وهي
المنازل التي يسكنها التجار ؛ ينسب إليها أبو أحمد
محمد بن عبد كويه الخاني الأصبهاني ، ينسب إلى خان
لسنجان فنسب إلى شطر هذا الاسم ، وهي مدينة
هذا القطر كما ذكرنا قبل ، وكان رجلاً صالحاً من
وجوه هذه البلدة ، ورد أصبهان وحدث بها عن
البغداديين والأصبهانين ، ومات سنة ٤٠٦ .

خانيجار : بعد الألف نون ثم ياء مثناة من تحت ،
وجيم ، وآخره راء : بليدة بين بغداد وإربل قرب
دقوقاء عجمي ، فتحه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ،
أنقذه إليه عمه سعد بن أبي وقاص .

خاور : أكبر مدينة كورة كاوار جنوبي فرغانة ،
افتتحها عقبة بن عامر سنة سبع وأربعين بعد مائة
وقتل أهلها وسبهم .

خاوران : قرية من نواحي خلاط ؛ وقد نسب بهذه
النسبة أبو الحسن محمد بن محمد الخاوري ، وجدت له
مسموعات بخط ولده في آخرها ، وكتب أبو محمد
ابن أبي الحسن بن محمد بن محمد الخاوري حفيد نظام
الملك ووجدته قد ذكر أنه لقي جماعة من الأئمة
المشهوره ، وفيه أنه سمع بنيسابور من شيخ الدين
أبي محمد عبد الجبار بن محمد البيهقي الخاوري عن
الواحدي وأبي سعيد عبد الصمد المقرئ وأبي القاسم

زاهر بن طاهر الشَّحامي وأبي محمد العباس بن محمد
ابن أبي منصور الطوسي يعرف بعباسة ، وروى عنه
أبو الحسن عبد الغفار الفارسي وأبو عبد الله محمد بن
الفضل الفراوي وأبو الفضل أحمد بن محمد الميداني
وابنه سعيد ، قال : وأدركت أبا حامد الغزالي وأنا
ابن أربع سنين ، ولقي أبا القاسم محمود بن عمر
الزخشري ، قال : وسع منه الكشاف والمفصل ،
أجاز لأبي بكر محمد بن يوسف بن أبي بكر الإربلي
أيام الملك الناصر صلاح الدين ولابني أخيه محمد
ويوسف ابني أردشير بن يوسف في سلخ ربيع الآخر
سنة ٥٧١ هـ ، وذكر أن له من التصانيف كتاب
التلويح في شرح المصاييح وكتاب الشرح والبيان
والأربعين المنسوب إلى ابن ودعان وكتاب شرح
حصار الإيمان وكتاب سير الملوك وكتاب بيان قصة
إبليس مع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكتاب النقاوة
في الفرائض وكتاب الثَّغْب والنَّكْت في الفرائض
وكتاب القواعد والفوائد في النحو وكتاب ثَجْبة
الأعراب وكتاب الأدوات وكتاب التصريف
وغيرها ؛ ومنها صديقتا أدیب تبریز أحمد بن أبي بكر
ابن أبي محمد ، مات شاباً في سنة ٦٢٠ .

خاوس : بفتح الأول ، وسين مهلة : بليدة من ما
وراء النهر من بلاد أرموسنة ، خرج منها طائفة من
العلماء والزهاد ، وربما عُتِض بدل السين صاد ؛
ينسب إليها أبو بكر محمد بن أبي بكر بن عبد
الرحمن الخاوصي الخطيب ، روى بسرقند عن أبي
الحسن علي بن سعيد المطهري ، روى عنه أبو حفص
عمر بن محمد بن أحمد النسفي .

الخائع : بعد الألف ياء مهموزة ، وهو اسم فاعل من
الخَوَّع ، وهو الجبل الأبيض ؛ قال رؤبة :

كما يلوح الخوَّع بين الأَجبل

والخوَّع أيضاً : منعرج الوادي ، وهو اسم جبل
يقابله آخر اسمه نائع ؛ ذكرهما أبو وجزة السعدي
في قوله :

والخائعُ الجوْنُ آتٍ عن شمائلهم ،
ونائعُ الثَّغف عن أيمانهم يقعُ

والجوْنُ في كلامهم من الأضداد يقال للأبيض
والأسود ؛ عن إسماعيل بن حماد ، ويقع : يرتفع .
الخائعان : ثنية الخائع ؛ قال يعقوب : الخائعان شعبتان
تدفع واحدة في غيئة والأخرى في بَلِيل ، وهو
وادي الصفراء ؛ قال كُثَيْر :

عرفتُ الدار كالحلَّل البوالي ،
بقيتُ الخائعين إلى بَعالٍ

ديار من عزيزة ، قد عفاها
تقادمُ سالفِ الحِقَب الحوالي

باب اغناء والباء وما يليهما

خَبْءٌ : بسكون الباء ، والمهزلة : واد بالمدينة إلى
جنب قُباة ، وقيل : خَبْءٌ ، بالضم ، واد منحدر
من الكائب ثم يأخذ ظهر حرة كَشْب ثم يصير إلى
قاع الجموح أسفل من قُباة . وخَبْءٌ أيضاً : موضع
نجدي .

الخَبَّارُ : بفتح أوله ، وآخره راء : موضع قريب
من المدينة ، وكان عليه طريق رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، حين خرج يريد قريشاً قبل وقعة بدر ؛
والخبار في كلامهم الأرض الرخوة ذات الحجارة ،
وهو فيف الخبر ، ويقال : فيفاء الخبر ؛ ذكره
ابن الفقيه في نواحي العقيق بالمدينة ؛ وقال ابن شهاب :
كان قد قدم على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

نفر من عُربنة كانوا مجبورين مضطرين فأنزلهم عنده
وسألوه أن ينجيهم من المدينة فأخرجهم رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، إلى لقاح له بغير أخبار وراء
الحصى ؛ قال ابن إسحاق : وفي جمادى الأولى غزا
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قريشاً فسلك على
نقب بني دينار من بني النجار ثم على فناء الحيتار ،
قال الحازمي : كذا وجدته مضبوطاً بخط أبي الحسن
ابن الفرات بالحاء المهمله والياء المشددة ، والمشهور
هو الأول .

خَبَائِثُ : من أفعال ذي جبلة بالسين .

خَبَاش : نخل لبني يشكر باليسامة .

خَبَاقُ : بفتح أوله ، وآخره قاف : من قرى مرو ،
وهي قرب جبرنج ؛ نسب إليها أبو الحسن علي بن
عبد الله الخبائي الصوفي ، كان عابداً ، سمع الحديث
بالشام والعراق ، روى عن أبي سعيد إسماعيل بن
عبد القاهر الجرجاني وأبي الحسين الطبري ؛ ذكره
أبو سعد في شيوخه ، ومات سنة ٥١٩ .

خَبَاتَانُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ويخفف ، وآخره
نون ، ويجوز أن يكون فُعْلَان من الحب ؛ وهي
قرية بالسين في واد يقال له وادي خبان قرب نجران ،
وهي قرية الأسود الكذاب ، وفي كتاب الفتوح :
كان أول ما خرج الأسود العنسي واسه عبلة بن
كعب أن خرج من كهف خبان ، وهي كانت داره
وبها ولد ونشأ .

خَبَاتَانُ : بالفتح ثم التشديد ؛ قال نصر : خبان جبل
بين معدن النقرة وقدك ، وقيل : حبان وحيان .
الخَبِيبُ : بكسر أوله ؛ والحب الرجل الخداع ، يقال :
خَبَيْتَ يا رجلُ تَخَبَّ خَباً ، وقد يروى بفتح الحاء ،
وهما لغتان فيه ، وقد بسطت شرحه في الحبيب فيما

بعد : اسم موضع ذكره أسامة بن خارجة :

عيش الحيام ليالي الحب

وفي شعر أبي دواد : الحب اسم موضع ، ولا أدري
أهو المقدم ذكره أم غيره ؛ قال :

أفقر الحب من منازل أسا
، فجنباً مقلص فظلم

وقال نصر : الحب ماء لبني غني قرب الكوفة .

خَبْتٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره تاء مثناة ،
وهو في الأصل المطبئن من الأرض فيه رمل ؛ وقال
أبو عمرو : الحب سهل في الحرّة ، وقال غيره :
هو الوادي العميق الوطية ينبت ضروب العضاء ،
وقيل : الحب ما تظامن من الأرض وغض ، فإذا
خرجت منه أفضيت إلى سعة ، والجمع الخبوت ؛
وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة يقال له خبت
الجشيش . وخبت أيضاً : ماء لكلب . وخبت البرواء :
بين مكة والمدينة . وخبت : من قرى زبيد بالسين .

خَبْتَعٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ثم تاء منقطه
بائنتين من فوقها ، وآخره عين مهمله ؛ هكذا ضبطه
العمري وقال : هو بوزن طحلب : اسم موضع ، ولا
أدري ما أصله .

خَبَجَبَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم مفتوحة
ثم باه أخرى ، يقع الحبجة : موضع جاء ذكره في
سنن أبي داود ؛ والحبجة : شجر يعرف بها .

خَبَجٌ : بوزن زُفَر : قرية من أعمال ذمار بالسين .

خَبَوَاءُ الْعِدَقِ : والخبراء : القاع الذي ينبت السدر
والعضاء ؛ وقال صاحب كتاب العين : الخبراء شجر
في بطن روضة يبقى الماء فيها إلى القيظ ، وفيها ينبت
الخبر ، وهو شجر السدر والأراك ، وحولها عشب

الله بن إبراهيم الجبري الفرضي الأديب جد محمد بن ناصر السلمي لأمه .

خَبِيرَةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وراء مهمله ، وهو لغة في الخبراء ؛ يقال خبراء وخَبِيرَةٌ للأرض التي تثبت السدر : وهو علم لماه بني ثعلبة بن سعد من حمى الرُبذة ، وعنده قلب لأشجع ، وأول أخيلة هذا الحمى من ناحية المدينة الحبرة .

خَبِيرَيْنُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء بعدها ياء مثناة من تحتها ، ونون : قرية من أعمال بُسْت ، بالسين ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسين بن الليث بن مدرك الجبريني البستي ، توفي حاجاً سنة ٣٧٧ .

خَبِيرَةٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وزاي : حصن من أعمال ينبع من أرض تهامة قرب مكة .

الْخَبِطُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره طاء مهمله ، وهو اسم لما يُخبط من شجر بالعصا وغيره ويجمع فيُعْلَف الدواب مثل النَّقْص من النَّقْص : وهو علم لموضع في أرض جُهينة بالقبليّة ، وبينها وبين المدينة خمسة أيام ، وهي بناحية ساحل البحر .

خَبَقٌ : قال الرهني وذكر خبيصاً من نواحي كرمان ثم قال : وفي ناحيتها خَبَقٌ وبيقٌ .

خَبَنَك : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون : قرية من قرى بَلَنخ يقال لها الْخَوَزَنق ، ذكرت في الخورتق .

خَبُوشَانُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وبعد الواو الساكنة شين معجمة ، وآخره نون : بلدة بناحية نيسابور ، وهي قصبة كورة أَسْتَوَا ؛ منها أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بن سليمان الخبوشاني الحافظ الأستوي ، رحل وسمع الكثير من أبي عليّ زاهر بن أحمد النرخسي وأبي الميثم محمد بن مكّي الكشميهني وغيرهما ، روى عنه أبو إسعيل بن عبد

كثير ، وتسمى الخَبِيرَةُ أيضاً ، والجمع الخَبِير ، هكذا وصف أهل اللغة الخبراء ، فأما عرب هذا العصر فإن الخبراء عندهم الماء المحتقن كالغدير يردون إليه ، ولا أصل له عند العرب ؛ وقال ابن الأعرابي : عَذَقُ الشحير وهو نبات إذا طال نبتّه وثمرته عَذَقَه . وخبراء العذق : معروفة بناحية الصان ؛ عن أبي منصور . ويوم الخبراء : من أيام العرب ، وخبراء صائف بين مكة والمدينة ؛ قال مَعْنُ بن أوس :

فقدفد عُبُود فخبِراء صائف
فدو الجفر أقوى منهم فقدافدة

خَبُونُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره راء ، والخَبَرُ في لغة العرب السدر والأراك ؛ وأنشدوا :

فجادتكَ أنواء الربيع ، فهللت
عليك رياض من سلام ومن خَبَر

والخَبَر : موضع على ستة أميال من مسجد سعد بن أبي وقاص ، فيها بركة للخلفاء وبركة لأُم جعفر وبثران رشاؤهما خسون ذراعاً وهما قليلتا الماء عذبتان ، وفيها قصور على طريق الحاج ، وكان الخبر من مناقع المياه ما خَبَر المسيل في الرؤوس فيخوض الناس إليه ؛ كذا قال أبو منصور . وخَبَرٌ : علم لبلدة قرب شيراز من أرض فارس ، بها قبر السعيد أخي الحسن ابن أبي الحسن البصري ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : الفضل بن حماد الجبري صاحب المسند الكبير ، حدث عن سعيد بن أبي مريم وسعيد بن عفير وغيرهما ؛ وأبو العباس الفضل بن يحيى بن إبراهيم الجبري ابن بنت الفضل بن حماد أبو حكيم ، وله كتاب في الفرائض كبير سماه التلخيص ، وله تصنيف مثله ، قال ابن طاهر : فأما الحسن بن الحسين بن عليّ ابن محمد الجبري فلقب بذلك وهو شيرازي ؛ وعبد

الله الجرجاني ، مات سنة نيف وثلاثين وأربعمائة .
 اظيئ : بوزن فعيل ، بفتح أوله ، من خبأت الشيء
 خبأً : وهو موضع قريب من ذي قار كنت فيه
 بنو بكر بن وائل للأعاجم في وقعة ذي قار كأنهم
 اختبؤوا فيه .

نخبة : أرض ذات رمل بنجد ، عن نصر ، قال
 الأخطل :

فتنهنت عنه ، وولئى بقري
 رملاً بنجة تارة ويصوم

خبيب : تصغير خيبة أو خب ، فأما خيبة ، بالكسر ،
 فقال ابن شميل : طريقة لينة منبات ليست بحزنة ولا
 سهلة وهو إلى السهولة أدنى ، وأنكره أبو الرقيش ،
 وقال الأصمعي : الحبة طرائق من رمل وسحاب ،
 قال أبو عمرو : الحب ، بالفتح ، سهل بين حزنين
 تكون فيه الكمأة ؛ وأنشد قول عدي بن زيد :

تجنبي لك الكمأة ربمية ،
 بالحب ، تندى في أصول القصيص

وقيل غير ذلك ، وهو علم لموضع بعينه ؛ وأنشدوا :

أتجزع أن أطلال حنت ، وشاقها
 تفرقنا يوم الحبيب على ظهر ؟

وقال نصر : خبيب موضع بمصر ؛ قال كثير :

إليك ، ابن ليلى ، تمتطي العيس صحتي ،
 ترامى بنا من مبركين المناقل

تخلل أحواز الحبيب كأنها
 قطعاً قارب أعداد حلوان ناهل

رواه أبو عمرو الحيت ، قال ابن السكيت : هو
 تصحيف لما هو الحبيب ، بالباء الموحدة ، وهو أسفل سيل
 ينبع حيث واجه البحر ، وحلوان بمصر .

خبيت : تصغير خبت ، آخره تاء ، وقد تقدم تفسيره :
 وهو ماء بالعالية يشترك فيه أشجع وعبس ؛ وفي شعر
 نابغة بني ذبيان :

إلى ذبيان حتى صبحتهم ،
 ودونهم الرباع والحيت

وقال أبو عبيدة : هما ماءان لبني عبس وأشجع ؛ قال
 كثير :

وفي اليأس عن سلمى ، وفي الكبير الذي
 أصابك شغل للمحب المطالب

فدع عنك سلمى ، إذ أتى النأي دونه ،
 وحلت بأكتاف الحيت فغالب

اخبيرات : قال ابن الأعرابي : هي خبراوات بالصلعاء
 صلعاء ماوية ، وإنما سئلت خبرات لأنهن خبرن في
 الأرض بمعنى التخفضن واطمأنن فيها ؛ وأنشد للجهمي :

ليست من اللاتي تلهى بالطئيب ،
 ولا الحيرات مع الشاء المغيب

حيث ترى لابل بني زيد بن ضب ،
 ترعى نصياً كنعابين الحرب

أحماء أيام الثريا ، فغذب ،
 شمس صوح وحرور كاللهب

اخبيص : بلفظ الخبيص المأكول ، بفتح أوله ، وبكسر
 ثانيه : مدينة بكرمان وحصن ذات تمور ، وماؤها
 من القسي ؛ قال حمزة : خبيص تعريب هبيج ،
 وذكر ابن الفقيه أنه لم يطر داخلها قط وإنما تكون
 الأمطار حوالها ، قال : وربما أخرج الرجل يده من
 السور فيصيبها ولا يصيب بقية بدنه ، وهذا من
 العجب الخارج عن العادات ، والعهدة في هذه الحكاية
 عليه ؛ وقال الرهني : ويكتنف جانبي كرمان عرضان
 القفص من جانب البحر وخبيص من جانب البر ،

وخبيص طرف بلاد فهلو ، وقد مسح الله لسانهم
وغير بلادهم ، وبناحتها خبتى وببتى .

خبي : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد يائه : موضع
بين الكوفة والشام . وخبي الواحج وخبي معثور :
خبروان في الملتقى بين جراد والمرؤوت لبني حنظلة
من تميم . والحبي أيضاً : موضع قريب من ذي قار ؛
عن نصر كله .

باب اطاء والتاء وما يليهما

ختا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور : مدينة
بالدربند وهو باب الأبواب .

خت : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : مدينة من نواحي
جبال عمان ؛ والخت عند العرب : الطعن والاستحياء
والشيء الخسيس كأنه لغة في خس .

ختوب : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء مفتوحة
ثم باء : موضع ؛ عن العبراني .

ختلان : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون :
بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سرقند ، وبعضهم يقوله
بضم أوله وثانيه مشدد ، والصواب هو الأول ، ولما
الختل قرية في طريق خراسان إذا خرجت من
بغداد بنواحي الدسكرة ؛ قاله السمعاني ، وفيه
نظر لما يأتي ؛ وينسب إليها السمعاني نصر بن محمد
الختلي الفقيه الحنفي شارح كتاب القدوري على مذهب
أبي حنيفة ، كان من قرية يقال لها قراسو من محلة
خم ميان من قرى ختلان ، قال : كذا كتبه لي
بعض الفقهاء الحنفية وكان من ختلان وذكر أن النسبة
إليها الختلي .

الختل : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ؛ قال البشاري :
كورة واسعة كثيرة المدن ، منهم من ينسبها إلى

بلغ وذاك خطأ لأنها خلف جيحون وإضافتها إلى
هبطل ، وهو ما وراء النهر ، أوجب ، وهي أجل
من صفاتيان وأوسع خطة وأكبر مدناً وأكثر خيراً ،
وهي على تخوم السند يقال لقصبها هلبك ، ولها من
المدن قرية بنجاراع وهلاورد ولاوكند وكاوند
وقليات وإسكندره ومنك ، وقال الإصطخري :
أول كورة على جيحون من وراء النهر الختل والوخش
وهما كورتان غير أنهما مجموعتان في عمل واحد ،
وهما بين جرياب ووخشاب ؛ وقال المرادي في
الختل وصاحبها :

أما السائي عن الحارث النذ
ل ، وعن أهل وده الأرجاس

عدت من ختل ، فختل أرض
عُرفت بالدواب لا بالناس

وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : عباد بن
موسى الختلي وابنه إسحاق بن عباد وعمران بن الحسن
ابن يوسف أبو الفرج الختلي الحنفي ، سمع أبا الطيب
أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبدون وأبا بكر
أحمد بن سليمان بن زيّان وأبا الحسن علي بن داود
ابن أحمد الورداني ومحمد بن بكّار بن يزيد السكسكي
وجباة كثيرة ، روى عنه علي بن محمد الحنّائي وأبو
العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن فروة الأصباني
وعلي بن الحسن الربيعي ورشا بن نظيف والحسن بن
علي الأهوازي وغيرهم ، ومات في سنة أربع مائة ؛
كله عن الحافظ أبي نعيم ، وقال أيضاً : إسحاق بن
عباد بن موسى أبو يعقوب المعروف بالختلي البغدادي ،
حدث عن هوزة بن خليفة وهاتم بن القاسم بن محمد
ابن إسماعيل الخشوعي وحفص بن سعيد الدمشقي
وعباد بن مسلم ويعقوب بن محمد الزهري ، روى عنه

إبراهيم بن عبد الرحمن وأبو الحسن بن جوصا وأبو
الدَّحْداح وأحمد بن أنس بن مالك، ومات سنة ٢٥١.
خُتَنِي : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره نون : بلد
وولاية دون كاشغر ووراء يُوَزْكَند، وهي معدودة
من بلاد تركستان ، وهي في واد بين جبال في وسط
بلاد الترك ، وبعض يقوله بتشديد التاء ؛ وينسب
إليه سليمان بن داود بن سليمان أبو داود المعروف بججاج
الختني ، سمع أبا علي الحسين بن علي بن سليمان
المرغيناني ، ذكره أبو حفص عمر بن أحمد النسفي
وقال : قصدني سنة ٥٢٣ .

خُتَنِي : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر : من
مدن باب الأبواب ، والله أعلم .

باب اغناء والتاء وما يليهما

اغْتَنَاءُ : موضع من نواحي اليامة ؛ عن ابن أبي حفصة ؛
قال عمار بن عقيل :

ولا تغل ذات السر ما دام منهم
شريد ، ولا الخلة ذات المخارم

باب اغناء والجيم وما يليهما

خَجَادَةُ : بضم أوله ؛ قال العمري : قرية ببخارى ،
وذكر غيره بتقديم الجيم ؛ ينسب إليها أبو علي محمد
ابن علي بن إسماعيل الحجاوي ، كان ثقة حافظاً ، روى
عن أحمد بن علي الأستاذ وغيره ، روى عنه أبو محمد
عبد العزيز بن محمد النخعي ، ولد سنة ٤١٧ .

خَجُستان : من جبال هراة ؛ منها كان أحمد بن
عبد الله الحجستاني الحارث بنيسابور ، مات سنة ٢٦٤ ؛
قال الإصطخري : خجستان من أعمال بادغيس وأهل
بادغيس أهل جماعة إلا خجستان قرية أحمد بن عبد
١ وفي رواية أخرى : وان لا تغلوا السر الخ بدل ولا تغل الخ .

الله فإن أهلها مُثَراة .

خَجَنْدَةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ونون ثم دال
مهملة ، في الإقليم الرابع ، طولها اثنتان وتسعون
درجة ونصف ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وسدس ؛
وهي بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون ،
بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقاً ، وهي مدينة
نزهة ليس بذلك الصقع أنزه منها ولا أحسن فواكه ،
وفي وسطها نهر جار ، والجبل متصل بها ؛ وأنشد
ابن الفقيه لرجل من أهلها :

ولم أرَ بلدة بإزاء شرقي ،
ولا غرب ، بأثرة من خجندة

هي المرأة تُعجب من رآها ،
وهي بالفارسية دل مَرَنْدَة

وكان سلم بن زياد لما ورد خراسان لي زيد بن معاوية
ابن أبي سفيان أنفذ جيشاً وهو نازل بالصفد إلى خجندة
وفيهم أعشى همدان فهزموا ، فقال الأعشى :

ليت خيلي يوم الخجندة لم تم
زَمْ ، وغودرت في المكر سليبا

وقال الإصطخري : خجندة متاخمة لفرغانة وقد
جعلناها في جملة فرغانة وإن كانت مفردة في الأعمال
عنها ، وهي في غربي نهر الشاش ، وطولها أكثر من
عرضها ، تمتد أكثر من فرسخ ، كلها دور وبساتين ،
وليس في عملها مدينة غير كند ، وهي بساتين ودور
مفترشة ، ولها قرى يسيرة ومدينة وقهسندز ، وهي
مدينة نزهة فيها فواكه تفضل على فواكه سائر
النواحي ، وفي أهلها جمال ومروءة ، وهو بلد
يضيق عما يمرونهم من الزروع فيجلب إليها من سائر
النواحي من فرغانة وأمروسة أكثر من سنة ما يقيم
أودهم ، تتحدر السفن إليهم في نهر الشاش ، وهو نهر يعظم
من أنهار تجتمع إليه من حدود الترك والإسلام ،

وعموده نهر يخرج من بلاد الترك في حد أوزكند
ثم يجتمع إليه نهر خوشاب ونهر أوش وغير ذلك
فيعظم ويمتد إلى أخسيكث ثم على خجندة ثم على
ينكث ثم على بيسكند فيجري إلى فاراب فإذا
جاوز صبران جرى في برية تكون على جانبيه الأتراك
الغزية فيستد على الأتراك الغزية الحديثة حتى يقع في
بحيرة خوارزم ؛ وينسب إليها جماعة وافرة من أهل
العلم ، منهم : أبو عمران موسى بن عبد الله المؤدب
الحجندي ، كان أديباً فاضلاً صاحب حكم وأمثال
مدونة مروية ، حدث عن أبي النصر محمد بن الحكم
البزاز السمرقندي وغيره .

باب اطاء والدال وما يليهما

خدا : بفتح أوله ، والقصر ؛ قال العمري : هو موضع ،
وفي كتاب الجهرة : خداة ، بتشديد الدال والمد ،
موضع ، ولعلهما واحد .

خدا اباذ : بضم أوله : من قرى بخارى على خمسة
فراسخ منها على طرف البرية ، وهي من أمهات القرى ؛
كان منها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو إسحاق
إبراهيم بن حمزة بن ينكي بن محمد بن علي الخدا اباذي ؛
كان إماماً فاضلاً صالحاً عالماً عاملاً بعلمه ، خرج إلى مكة
وعاد إلى المدينة وتوفي بها سنة ٥٠١ ، وكان معه ابنه
أبو المكارم حمزة فعاد إلى خراسان وتفق على الإمام
إبراهيم بن أحمد المروزي الشافعي ، وسع الحديث
من أبي القاسم علي بن أحمد بن إسماعيل الكللاذي
وغيره ، وذكره أبو سعد في شيوخه وقال : كان
مولده سنة ٤٨٦ ببخارى .

خداد : بكسر أوله ويروى بفتحها ، لعله من الحد
وهو الشق في الأرض ؛ قال أبو دؤاد يصف حمولاً :

ترقى ، ويرفعها السراب كأنها
من نعم مَوْتَب ، أو ضناك خداد

خدار : قلعة بينها وبين صنعاء يوم ، ويقال لها ذو
الحدار ، وذو الجدار غيرها .

خدد : حصن في مخلاف جعفر باليمن .

خدد : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، كأنه جمع خدة وهو
الشق في الأرض : وهو موضع في ديار بني سليم .
وخدد أيضاً : عين بهجر .

خده العذراء : في كتاب الساجي : كانوا يسمون
الكوفة خد العذراء لئلا تها وتطيبها وكثرة أشجارها
وأثمارها .

خدة : بفتح أوله ، واحدة الخدع ؛ وطريق خدوع
إذا كان بين مرة ويخفى أخرى . وخدة : ماء لغني
ثم لبني عتريف بن سعد بن حلائ بن غنم بن غني .
خدقوان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الفاء
ثم راء ، وآخره نون : من قرى صغد سمرقند بما
وراء النهر ؛ منها الدهقان الإمام الحجاج محمد بن
أبي بكر بن أبي صادق الخدفراني ، كان فقيهاً مدرّساً ،
يروي بالاجازة عن جده لأمه أبي بكر محمد بن محمد
ابن المفتي القطواني ، ولد في شوال سنة ٤٨٣ .

الخدود : مخلاف من مخاليف الطائف ؛ وعن نصر :
الحدود صقع نجدية قرب الطائف .

خدوراء : موضع في بلاد بني الحارث بن كعب ؛ قال
جعفر بن عتبة الحارثي وهو في السجن :

فلا تحسبي أنني تخشعت بعدكم

(الآيات) وبعدها :

ألا هل إلى ظل النضارات ، بالضحى ،
سبيل ، وتغريد الحمام المطوق

وشربة ماء من خدوراء بارد ،
جری تحت أفنان الأراك المسوق
وسيري مع الفتيان ، كل عشية ،
أباري مطايهم بأدماء سلتق

خُدَيْسَرُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وبله مثناة من
تحت ساكنة ، وسين مهلة ، وراء : بلد بما وراء
النهر من ثغر أشروسنة ؛ منها أبو القاسم حمد بن
حميد الخديسري ، روى عن عبد بن حميد ، روى
عنه أبو يحيى أحمد بن يحيى الفقيه السرقندي .

خُدَيْمَنَكْنُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة
ساكنة وبعد الميم المفتوحة نون ساكنة ، وكاف مفتوحة ،
وآخره نون : من قرى كرمينية من نواحي
سرقند تختص بأصحاب الحديث ، وبها جامع ومنبر ؛
ومنها الخطيب أبو نصر أحمد بن أبي بكر محمد بن
أبي عبيد أحمد بن عروة الخديمكاني ، سجع أبا أحمد
محمد بن أحمد بن محفوظ عن الفريري صحيح البخاري ،
روى عنه عبد العزيز بن محمد النخشي .

باب اغناء والذال وما يليها

خُدَّابَانُ : بضم أوله ، وبعد الألف باء موحدة ،
وآخره نون : من نواحي هراة .

خُدَّارِقُ : بضم أوله ، وبعد الألف راء ، وقاف ؛
رجلٌ مخذرق أي سلاجٌ : وهو مائة بتهامة ملحة ،
سببت بذلك لأنها تُسلح شارها حتى يُخذرق أي
يُسلح عنه ، وقال الأصمعي : ولكنانة بالحجاز ماء يقال
له خُدَّارِق وهو جماعة كنانة .

خِذَامُ : بكسر الخاء ، سكة خِذَام : بنيسابور ؛
ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه النيسابوري
أبو إسحاق الخدامي حنفي المذهب ؛ وأخوه أبو بشر

الخدامي ، سمع الكثير بالعراق وخراسان ، روى
عنه أحمد بن شعيب بن هارون الشعبي . وخذامُ
أيضاً : واد في ديار همدان . وخذام أيضاً : ماء في
ديار بني أسد بنجد .

خُذَانْدُ : بضم أوله ، وبعد الألف نون : قرية على
فرسخ ونصف من سرقند ؛ منها أحمد بن محمد
المطومعي الخُذَانْدِي ، وقيل : محمد بن أحمد ، يروي
عن عتيق بن إبراهيم بن شماس السرقندي ، روى
عنه أبو محمد الباهلي ، وكان الباهلي كذاباً وضاعاً .

خُذَقْدُونَةُ : ويقال خُلَقْدُونَةُ : وهو الثغر الذي منه
المصيصة وطرسوس وأذنة وعين زربة ؛ وفيه يقول
يزيد بن معاوية :

وما أبالي بما لاقى جموعهم
بالخُذَقْدُونَةِ من حُصَى ومن موم

إذا اتكأت على الأنفاط ، مرتققاً ،
في دير مُرَّانٍ عندي أمٌ كلثوم

وكان بلغه عن المسلمين أنهم في غزاتهم الصائفة قد
لاقوا جهداً ، فلما بلغ هذان البيتان إلى معاوية قال :
لا جرم والله ليلحقن بهم راعماً ، ثم جهزهم إليهم ،
وقد روي بالخُذَقْدُونَةِ أيضاً ، بالغين المعجبة .

اخْذَوَاتُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره تاء مثناة من
فوقها ؛ أُنْثَى خَذَوَاتُ : رخوة الأذن منكسرتها :
موضع جاء ذكره في الأخبار .

خَذِيفَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة
من تحت فاء ، ووجدتها في كتاب نصر بالقاف :
ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ثم ماء يقال
له لَحِيظٌ وهو تُسَيِّدُ إزاء الخديفة ، وهي ملحّة في
وسط حمض ، فإذا شرب لإنسان منها سلح عنها ؛
قاله الخازمي ونصر ؛ والحذف : رَمِيكَ بحصاة أو

نواة تأخذها بين سبابتيك أو تجعل مخدفة من خشب
تُرْمِي به من السبابة والإيهام ، وقد نهي عنه رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكأنه فعيلة منه بالسلح .

باب الغلاء والراء وما يليهما

خَوَّابٌ : بلفظ ضد العبارة ؛ خراب المعتصم : موضع
كان ببغداد ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن الفرج
البغدادي يعرف بالحراي ؛ حدث عن محمد بن إسحاق
المستبي وغيره ، وحدث عنه أبو بكر بن مجاهد وأبو
الحسين بن المنادي .

خَوَّاجَوِي : هو على قبح اسمه : قرية من فُراوَرِ
العليا على فرسخ من بخارى ، اسم أعجمي ؛ ينسب
إليها جماعة من الفقهاء من أصحاب أبي حفص الكبير .

خَوَّادِين : بفتح أوله ، وكسر داله ، وصورة الجمع :
من قرى بخارى ، اسم أعجمي ؛ ينسب إليها أبو موسى
هارون بن أحمد بن هارون الرازي الحافظ الحرادي ،
روى عن محمد بن أيوب الرازي ، مات في ربيع
الأول سنة ٣٤٣ ببخارى .

اخْوَارُ : الحرير صوت الماء ، والماء خَرَّارٌ ، بفتح أوله
وتشديد ثانيه : وهو موضع بالحجاز يقال هو قرب
الجحفة ، وقيل : واد من أودية المدينة ، وقيل :
ماء بالمدينة ، وقيل : موضع بخيبر ؛ وفي حديث
السرايا قال ابن إسحاق : وفي سنة إحدى ، وقيل
سنة اثنتين ، بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين
فخرج حتى بلغ الخَوَّارَ من أرض الحجاز ثم رجع
ولم يلق كيداً .

اخْوَارُوةٌ : تأنيث الذي قبله : موضع قرب السيلحون
من نواحي الكوفة ، له ذكر في الفتوح .

خُورَاسَانُ : بلاد واسعة ، أول حدودها بما يلي العراق
أَزَادَوَارَ قصبة جَوَيْنَ وبَيْهَقَ ، وآخر حدودها
بما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ،
وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها ، وتشتمل
على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو ،
وهي كانت قصبتها ، وبلغ وطالقان ونسا وأبيورد
وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر
جیحون ، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم
فيها ويعدُّ ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك ،
وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً ، ونذكر
ما يُعرف من ذلك في مواضعها ، وذلك في سنة ٣١
في أيام عثمان ، رضي الله عنه ، بإمرة عبد الله بن عامر
ابن كُرَيْزٍ ؛ وقد اختلف في تسميتها بذلك فقال
دغفل النسابة : خرج خراسان وهبط ابنا عالم بن
سام بن نوح ، عليهما السلام ، لما تبلبلت الألسن ببابل
فتزل كل واحد منهما في البلد المنسوب إليه ، يريد
أن هبط تزل في البلد المعروف بالهياطلة ، وهو ما
وراء نهر جيحون ، وتزل خراسان في هذه البلاد التي
ذكرناها دون النهر فسميت كل بقعة بالذي تزلها ،
وقيل : خراسم للشمس بالفارسية الدرية وأسان كأنه
أصل الشيء ومكانه ، وقيل : معناه كل سهل لأن
معنى خراسان سهل ، والله أعلم ؛ وأما النسبة
إليها ففيها لغات ، في كتاب العين : الخراسمي منسوب
إلى خراسان ، ومثله الخراسمي والخراساني ويجمع
على الخراسين بتخفيف ياء النسبة كقولك الأشعرين ؛
وأنشد :

لا تَكْرَمَنَّ من بعدها خُراسيًّا

ويقال : هم خُراسان كما يقال سودان وبيضان ؛ ومنه
قول بشار في البيت :

من خُراسان لا تُعاب

يعني بناته ؛ وقال البلاذري : خراسان أربعة أرباع ، فالربع الأول إيران شهر وهي نيسابور وقهستان والطَّبَسَان وهراة وبُوشَنج وباذغيس وطوس واسهاطابران ، والربع الثاني مرو الشاهجان وسرخس ونسا وأبيورد ومرو الروذ والطالقان وخوارزم وآمل وهما على نهر جيحون ، والربع الثالث ، وهو غربي النهر وبينه وبين النهر ثمانية فراسخ ، الفارياب والجوزجان وطخارستان العلّيا وخَسْت واندراية والبااميان وبغلان ووالج ، وهي مدينة مُزاحم بن بسطام ، ورستاق بيل وبَدَخْشَان ، وهو مدخل الناس إلى تُبَّت ، ومن اندراية مدخل الناس إلى كابل ، والترمذ ، وهو في شرقي بلخ ، والصغانيان وطخارستان السفلى وخَلْم وسِينْجَان ، والربع الرابع ما وراء النهر بُخَارَى والشاش والطُرَّارْبَنْد والصغد ، وهو كِسْ ، ونَسَف والروبستان وأمروسة وسَنَام ، قلعة المقتع ، وفرغانة وسمرقند ، قال المؤلف : فالصحيح في تحديد خراسان ما ذهبنا إليه أولاً وإنما ذكر البلاذري هذا لأن جميع ما ذكره من البلاد كان مضموماً إلى والي خراسان وكان اسم خراسان يجمعها ، فأما ما وراء النهر فهي بلاد الهياطلة ولاية برأسها وكذلك سجستان ولاية برأسها ذات نخيل ، لا عمل بينها وبين خراسان ؛ وقد روي عن شريك بن عبد الله أنه قال : خراسان كنانة الله إذا غضب على قوم ومأم بهم ، وفي حديث آخر : ما خرجت من خراسان راية في جاهلية وإسلام فردّت حتى تبلغ منهاها ؛ وقال ابن قتيبة : أهل خراسان أهل الدعوة وأنصار الدولة ولم يزالوا في أكثر ملك المعجم لقاحاً لا يُؤدّون إلى أحدٍ إمارة ولا خراجاً ، وكانت ملوك المعجم قبل ملوك الطوائف تنزل بلخ حتى نزلوا بابل

ثم نزل أردشير بن بابك فارس فصارت دار ملكهم وصار بخراسان ملوك الهياطلة ، وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس ، وكان غزاهم فكداهه بمكيدة في طريقه حتى سلك سبيلاً معطشة يعني مهلكة ، ثم خرجوا إليه فأسروه وأكثر أصحابه معه ، فسألهم أن يئثوا عليه وعلى من أمر معه من أصحابه وأعطاهم موثقاً من الله وعهداً مؤكّداً لا يغزّونهم أبداً ولا يجوز حدودهم ، ونصب حجرأ بينه وبينهم صيره الحد الذي حلف عليه وأشهد الله عز وجل على ذلك ومن حضره من أهله وخاصة أساورته ، فئثوا عليه وأطلقوه ومن أراد بمن أمر معه ، فلما عاد إلى مملكته دخلته الأنفة والحية بما أصابه وعاد لغزّوهم فاكثراً لآيمانه غادراً بذمته وجعل الحجر الذي كان نصبه وجعله الحد الذي حلف أنه لا يجوز به محمولاً أمامه في مسيره يتأول به أنه لا يتقدّمه ولا يجوز ، فلما صار إلى بلدهم فاشدوه الله وأذكروه به فأبى إلا لجاجاً ونكثاً فواقعوه وقتلوه وحملوه وكبته واستباحوا أكثرهم فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وهم قتلوا كسرى بن قباد ، ثم أتى الإسلام فكانوا فيه أحسن الأمم رغبةً وأشدّهم إليه مسارعةً ممّا من الله عليهم وتقضّلاً لهم ، فأسلموا طوعاً ودخلوا فيه سلباً وصالحوا عن بلادهم صلحاً ، فخفّ خراجهم وقلّت نوائبهم ولم يجر عليهم سبابة ولم تُسفك فيا بينهم دماء ، وبقوا على ذلك طول أيام بني أمية إلى أن أساعوا البيرة واشتغلوا باللذات عن الواجبات ، فانبعث عليهم جنودٌ من أهل خراسان مع أبي مسلم الخراساني ونزع عن قلوبهم الرحمة وباعد عنهم الرأفة حتى أزالوا ملكهم عن آخرهم رأياً وأحكنهم سنّاً وأطولهم باعاً فسلموه إلى بني العباس ، وأنفذ عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، الأحنف بن

قيس في سنة ١٨ فدخلها وتلك مدتها فبدأ
بالطَّبَسِينَ ثم هراة ومرو والشاهجان ونيسابور في مدة
يسيرة ، وهرب منه يزدجرد بن شهريار ملك الفرس
إلى خاقان ملك الترك بما وراء النهر ؛ فقال ربعي بن
عامر في ذلك :

ونحن وَرَدْنَا ، من هراة ، مناهلا
رواة من المرويين ، إن كنت جاهلا
وبلغ نيسابور قد سَقَيْتُ بنا ،
وطوس ومرو قد أَرَزْنَا القنابلا
أَخْنَا عليها ، كورة بعد كورة ،
نَقْضُهُمْ حتى احتوينا المناهلا
فلله عينا مَنْ رأى مثلنا معاً ،
عُدَّةَ أَرَزْنَا الحيلَ ثَرْسًا وكابلا

وبقي المسلمون على ذلك إلى أن مات عمر ، رضي
الله عنه ، وولي عثمان ، فلما كان لسنتين من ولايته
ثراً بنو كَنَازَا ، وهم أخوال كسرى ، بنيسابور
وألبؤوا عبد الرحمن بن سُرَّة وعُمَّاله إلى مرو
الروذ وثنى أهل مرو الشاهجان وثلاث نيزك التركي
فاستولى على بلغ وأجأ من بها من المسلمين إلى مرو
الروذ وعليها عبد الرحمن بن سيرة ، فكتب ابن
سيرة إلى عثمان يخلع أهل خراسان ؛ فقال أسيد بن
المتشمس المُرِّي :

ألا أبلغا عثمان عني رسالة ،
فقد لَقِيتُ عثاً خراسانُ بالعَدْر
فأَذَكْ ، هداك الله ، حرباً مقيمة
بمروئي خراسان العريضة في الدهر
ولا تَقْصِرْ عثاً ، فإن عَدُوَّنَا
لآلُ كَنَازَا المُنْهَدِّينَ بالجسر

فأرسل إلى ابن عامر عبد الله بن بشر في جند أهل

البصرة ، فخرج ابن عامر في الجنود حتى تَوَلَّجَ خراسان
من جهة يَزْد والطَّبَسِينَ وَبَثَّ الجنود في كَوَرها
وساروا نحو هراة فافتتح البلاد في مدة يسيرة وأعاد
عُمال المسلمين عليها ؛ وقال أسيد بن المتشمس بعد
استرداد خراسان :

ألا أبلغا عثمان عني رسالة ،
لقد لَقِيتُ مَثَا خراسانُ فاطها
رميناهم بالحيل من كل جانب ،
فولَّوْا مراعاً واستقادوا النواها
غداة رأوا خيل العرب مغيرة ،
ثَقُرَبُ منهم أَسْدَهْنُ الكوالها
تَنَادَوْا إلينا واستجاروا بعهدا ،
وعادوا كلاباً في الديار نواها

وكان محمد بن علي بن عبدالله بن العباس قال لدُعَاة
حين أراد توجيههم إلى الأمصار : أما الكوفة وسوادها
فهناك شيعَةُ علي وولده والبصرة وسوادها فعثمانية
تدين بالكف ، وأما الجزيرة فحرورية مارقة وأعراب
كأعلاج ومسلمون أخلاقهم كأخلاق النصارى ، وأما
الشام فليس يعرفون إلا آل أبي سفيان ، وطاعة بني
مروان عداوة راسخة وجهل متراكم ، وأما مكة
والمدينة فغلب عليهما أبو بكر وعمر ، ولكن عليكم
بأهل خراسان فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر
وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تنقسمها الأهواء
ولم تتوزعها التحل ولم يقدم عليهم فساد ، وهم جند
لهم أبدان وأجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحى
وشوارب وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من أجواف
منكرة ؛ فلما بلغ الله إرادته من بني أمية وبني العباس
أقام أهل خراسان مع خلفائهم على أحسن حال وهم أَسْدُ
طاعة وأكثر تعظيماً للسلطان وهو أحمد سيرة في رعيته

وقال مالك بن الرّيب بعدما ذكرناه في أبرشهر :

لعمري لئن غالت خراسان هامي ،
لقد كنت عن بابي خراسان قائما
ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
يجنب الغضا أزجي القلاص التّواجيا ؟

فليت الغضا لم يقطع الركب 'عرضه' ،
وليت الغضا ماشى الركاب لياليا

ألم ترني ربت الضلالة بالهدى ،
وأصبحت في جيش ابن عقان غازيا ؟

وما بعد هذه الأبيات في الطّبسّين قال عكرمة
وقد خرج من خراسان : الحمد لله الذي أخرجنا
منها ليطوي خراسان طي الأديم حتى يقوم الحمار
الذي كان فيها بخسة درهم بخمين بل بخمسة .

وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :
إن الدّجال يخرج من المشرق من أرض يقال لها
خراسان يتبعه قوم كأنّ وجوههم المجان المطرقة ؛
وقد طعن قوم في أهل خراسان وزعموا أنهم بخلاء ،
وهو بهت لهم ومن أين لغيرهم مثل البرامكة
والقحاطبة والطاهرية والسامانية وعلي بن هشام وغيرهم
من لا نظير لهم في جميع الأمم ، وقد نذكر عنهم
شيئاً بما ادعي عليهم والرّد في ترجمة مرو الشاهجان
إن شاء الله . فأما العلم فهم فرسانه وساداته وأعيانه ،
ومن أين لغيرهم مثل محمد بن إسماعيل البخاري ومثل
مسلم بن الحجاج القشيري وأبي عيسى الترمذي وإسحاق
ابن راهويه وأحمد بن حنبل وأبي حامد الغزالي
والجويني وإمام الحرمين والحاكم أبي عبد الله النيسابوري
 وغيرهم من أهل الحديث والفقه ، ومثل الأزهري
والجوهرى وعبد الله بن المبارك ، وكان يعدّه من
أجواد الزّهاد والأدباء ، والفارابي صاحب ديوان

يتزين عندهم بالجميل ويستتر منهم بالقبيح إلى أن كان ما
كان من قضاء الله ورأي الخلفاء الراشدين في الاستبدال بهم
وتصوير التّديير لغيرهم فاختلفت الدولة وكان من أمرها
ما هو مشهور من قبل الخلفاء في زمن المتوكل وهلكم
جرّاً ما جرى من أمر الديلم والسلجوقية وغير ذلك ؛
وقال قحطبة بن شبيب لأهل خراسان : قال لي محمد
ابن علي بن عبد الله أبي الله أن تكون شيعتنا إلا
أهل خراسان لا تنصّر إلا بهم ولا ينصّرون إلا
بنا ، إنه يخرج من خراسان سبعون ألف سيف
مشهور ، قلوبهم كزبر الحديد ، أساؤهم الكنى
وأنسابهم القرى ، يطيلون شعورهم كالغيلان ، جعاهم
تضرب كعاهم ، يطوون ملك بني أمية طياً
ويؤفّون الملك إلينا زقّاً ؛ وأنشد لعصابة
الجرجاني :

الدار داران : إيوان وعُندان ،
والملك ملكان : ساسان وقحطان

والناس فارس والإقليم بابل والـ
إسلام مكة والدينا خراسان

والجانبان العُندان ، اللذا خشنا
منها ، بخاري وبلغّ الشاه داران

قد ميز الناس أفواجاً ورثبهم ،
فرزبان وبطريق ودهقان

وقال العباس بن الأحنف :

قالوا خراسان أذن ما يراد بكم
ثم القول ، فما جئنا خراسانا

ما أقدر الله أن يدني على شحط
سكان دجلة من سكان سيحانا

عين الزمان أصابتنا ، فلا نظرت ،
وعذبت بفنون الهجر ألوانا

ابن حنبل : عطاء الخراساني ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : عطاء الخراساني مشهور ، له فضل وعلم ، معروف بالفتوى والجهاد ، روى عنه مالك بن أنس ، وكان مالك ممن ينتقي الرجال ، وابن جريج وحماد ابن سلمة والمشيخة ، وهو ثقة ثبت .

خَراسكان : بفتح أوله ، وبعد الألف سين ، وآخره نون : من قرى أصبهان ؛ منها أبو جعفر أحمد بن الفضل المؤدب الخراسكاني الأصهباني ، روى عن حبان بن بشير ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ الأصهباني .

خِواص : بكسر أوله ، يجوز أن يكون من الخرص وهو الكذب : اسم موضع .

خَواندِز : قال ابن الفرات : توفي أبو العباس محمد ابن صالح الخرانديزي في شعبان سنة ٢٩٥ ، قلت : أظنه قرية بخراسان .

اَظْوَائِق : كأنه جمع خِرَئِق ، وهو الأتس من الثعالب : بين الملا وأجل جلد من الأرض يستس الخرائق ؛ وأنشد ابن الأعرابي في نوادره للفرزدق :

أُنيخت إلى باب التَّشِيرِي فاقني
نُيْلَةً تَرَجو بعض ما لم يوافق

فقلت ، ولم أملك : أمال بن حنظل !
متى كان مشبور أمير الخرائق ؟

وقال ابن الأعرابي : مشبور امم أي غيلة ، والخرائق ماء لبني العنبر .

خَوْب : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره باء موحدة : موضع بين قَيْد وجبل السعد على طريق يسلك إلى المدينة . وخَرِب أيضاً : جبل قرب تعار في قبلي أبل في ديار سليم لا ينبت شيئاً ؛ قاله الكندي ؛

الأدب والمروءي وعبد القاهر الجرجاني وأبي القاسم الزخشري ، هؤلاء من أهل الأدب والنظم والنثر الذين يفوت حصرم ويعجز البليغ عن عدتهم ؛ ومن ينسب إلى خراسان عطاء الخراساني ، وهو عطاء بن أبي مسلم ، وامم أبي مسلم ميسرة ، ويقال عبد الله ابن أيوب أبو ذؤيب ، ويقال أبو عثمان ، ويقال أبو محمد ، ويقال أبو صالح من أهل سمرقند ، ويقال من أهل بلخ مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، سكن الشام ، وروى عن ابن عمر وابن عباس وعبد الله بن مسعود وكمب بن عجرة ومعاذ بن جبل مرسلًا ، وروى عن أنس وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وأبي مسلم الخولاني وعكرمة مولى ابن عباس وأبي إدريس الخولاني ونافع مولى ابن عمر وعروة بن الزبير وسعيد العبدي والزهرري ونعيم بن سلامة الفلسطيني وعطاء بن أبي رباح وأبي نصره المنذر بن مالك العبدي وجباعة يطول ذكرهم ، روى عنه ابنه عثمان والضحاك بن مزاحم الهلالي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والأوزاعي ومالك بن أنس ومعتز وشعبة وحماد بن سلمة وسفيان الثوري والوضين وكثير غير هؤلاء ، وقال ابنه عثمان : ولد أبي سنة خمسين من التاريخ ، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : لما مات العبادة : عبد الله بن عباس وعبد الله ابن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالى ، فصار فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح وفقه أهل اليمن طاووس وفقه أهل اليمامة يحيى بن أبي كثير وفقه أهل البصرة الحسن البصري وفقه أهل الكوفة النخعي وفقه أهل الشام مكحول وفقه أهل خراسان عطاء الخراساني إلا المدينة فإن الله تعالى خصها بقرشي ، فكان فقيه أهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيب ، وقال أحمد

وأنشد لبعضهم :

وما الحربُ الداني كأنَّ قِلالَهُ
بَخَاتٍ ، عليهنَّ الأجلَةُ هُجْدُ

وخربُ أيضاً : اسم للأرض العريضة بين هيت والشام .
ودورُ الحرب : من نواحي سُر من رأى ، يقال :
خربُ الموضعُ فهو خربٌ .

خوبٌ : بالتحريك ، وآخره باءٌ أيضاً ؛ والحربُ في
اللغة ذكر الحباري ، والحربُ أيضاً مصدر الأخرَبُ ،
وهو الذي فيه شقٌّ أو ثقبٌ مستدير ، وهو خربُ
العقاب : أبق بين السجاء والتعل في ديار بني كلاب .

خوباً : موضع كان ينزله عمرو بن الجموح .

خوبتنا : هكذا ضبط في كتاب ابن عبد الحكم وقد
ضبطه الحازمي خربنا بالنون ثم الباء ، وهو خطأ ؛
قال القضاعي : وهو بعد كور مصر ثم كور
الحوف الغربي ، وهو حوالي الإسكندرية : وخربتنا
سألت عنه كتاب مصر فنسبهم من قال بفتح الحاء
ومنها من قال بكسرها ، وله ذكر في حديث محمد
ابن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، ومحمد بن
أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة المتغلب على مصر
الملوك لعثمان ومعاوية وحذيج ، وهو الآن خراب
لا يُعرف .

الخوبَةُ : بالتحريك ، هو من الذي قبله ؛ قال أبو
عبدة : لما سار الحارث بن ظالم فلحق بالشام بملوك
غسان وطلبت امرأته منه الشحم فأخذ ناقة الملك ،
يعني النعمان بن الأسود ، فأدخلها بطن واد من الحربة ،
قال أبو عبدة : والحربة أرض بما يلي خربة به معدن
يقال له معدن خربة ، قال أبو المنذر : سمي بذلك
لأن خربة بنت قص بن معد بن عدنان أم بكر
بنت ربيعة بن نزار نزلته فسمي بها .

الخوبَةُ : قال الحفصي : إذا خرجت من حَجَر وطئت
السَّلي ، فأول ما تطأ هو موضع يقال له الحربة ، وهو
جبل فيه خرقٌ نافذٌ بالنبك ؛ قال نصر : خربة ،
بالضم ، ماء في ديار بني سعد بن ذبيان بن بغيض ،
بينه وبين خربة ستة أميال ، وقيل فيه خربة .

الخوبَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، تأنيث الحرب ؛
قال الأصمعي : وفوق الفَرْقَدَة ماء يقال له الحربة ،
وهي لنفر من بني غنم بن دودان يقال لهم بنو
الكذاب ، وفوقها ماء يقال لها القليب .

خوبَةُ الملك : قال أحمد بن واضح : إن معدن الزمرد
في خربة الملك على ست مراحل من قِفط ، وهي مدينة
على شرقي النيل ، وإن هناك جبلين يقال لأحدهما
العروس والآخر الحصوم ، وإن فيها معادن الزمرد ،
وزعم أن هناك معادن لهذا الجوهر تسمى بكُوم
الصاوي وكُوم سُهران وبكاو وسقيد ، كلها معادن
الزمرد ، وليس على وجه الأرض معدن الزمرد إلا
هناك ، وربما وقعت فيه القطعة التي تساوي ألف دينار .

خوبتوت : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ،
وباء موحدة مكسورة ، وراء ساكنة ، وتاء مثناة
من فوقها ، هو اسم أرمي : وهو الحصن المعروف
بحصن زياد الذي يجيء في أخبار بني حمدان في أقصى
ديار بكر من بلاد الروم ، بينه وبين ملطية مسيرة
يومين ، وبينهما الفرات ؛ وذكره أسامة بن منقذ في
شعر له لكنه أسقط التاء ضرورة فقال :

بيوت الدؤور في خربتوت سود ،
كسنتها النارُ أبوابَ الحدادِ

فلا تعجب ، إذا ارتفعت علينا ،
فللحظ اعتلاء بالسواد

هفل لحامة الحرجاء : سقياً
لظلتك حيث أدركك الهليل

وقال ابن مقبل :

بذكرني حبيّ خفيف كليها
حمامٌ ترادى، في الركيّ، المعورا

وما لي لا أبكي الديار وأهلها
وقد رادها روادك وحميرا ؟

وإن بني الفتيان أصبح مربهم
بحرجاء عنبس آمناً أن ينقرا

خوجان : بفتح أوله وقد يضم ، وتسكين ثانيه ثم جيم ، وآخره نون : محلة من محال أصهبان ، وقال الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصهباني الإمام : خوجان من قرى أصهبان ، وهو أعرف ببلده وأتقن لما يقول ؛ وقد نسب إليها قوم من رواة الحديث ، منهم : أبو محمد عبد الله بن إسحاق ابن يوسف الحرجاني ، يحدث عن أبيه عن حفص بن عمر العدني ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصهباني وغيره ؛ ومحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن الحرجاني المقرئ أبو نصر يعرف بابن تانه ، شيخ ثقة صالح ، سجع ببغداد أبا علي بن شاذان وأقرانه ، وبأصهبان أبا بكر بن مردويه وطبقته ، وكان له مجلس إملاء بأصهبان ، وقال أبو سعد : روى لنا عنه إسماعيل بن محمد بن الفضل وأبو نصر أحمد بن محمد الغازي ، ومات ابن تانه في رابع رجب سنة ٤٧٥ ، بأصهبان ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الحرجاني ، محدث ابن محدث ، حدث عن القاضي أحمد بن محمود خرزاد وله رحلة ، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن المعلم الصوفي .

بياض العين يكسوها جبلاً ،
وليس النور إلا في السواد

ونور الشعر مكروه ، ويهوى
سواد الشعر أصناف العباد

وطيرس الخط ليس يفيد علماً ،
وكل العلم في وثنى المداد

خوتنك : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح التاء المثناة من فوق ، ونون ساكنة ، وكاف : قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ ، بها قبر إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري ؛ ينسب إليها أبو منصور غالب بن جبرائيل الحرّثكي ، وهو الذي نزل عليه البخاري ومات في داره ، حكى عن البخاري حكايات .

خوتير : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، ثم تاء مثناة من فوقها مكسورة ، وياء مثناة من تحتها ساكنة ، وآخره راء : من قرى دهستان ؛ ينسب إليها أبو زيد حمدون بن منصور الحرّثيري الدهستاني ؛ روى عن أحمد بن جرير الباباني ، روى عنه إبراهيم ابن سليمان القومسي .

اخوجاء : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وجيم ، وألف بمدودة : مائة احتقرها جعفر بن سليمان قريباً من الشجعي بين البصرة وحفر أبي موسى في طريق الحاج من البصرة ، وبين الأخاديد وبينها مرحلة ، سميت بذلك لأنها أرض تركبها حجارة بيض وسود ، وأصله من الشاة الحرجاء ، وهي التي ابيضت رجلاها مع الحاصرتين ؛ عن أبي زيد . وخوجاء عنبس : موضع آخر ؛ قال الحكم الحضري :

لو ان الشم من ورقان زالت ،
وجدت مودتي بك لا تزول

اُخْوَجَانُ : ثنية تُخرج : من نواحي المدينة ؛ قال بعضهم :

بِرَوْضَةِ الْخُرَجَيْنِ مِنْ مَهْجُورٍ
تَرَبَّعَتْ فِي عَازِبٍ نَضِيرٍ

مهجور : ماء قرب المدينة .

اُخْوَجُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره جيم : واد فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل في طريق مكة من البصرة ، وهو من خير واد باليمامة ، أرضه أرض زرع ونخل قليل ؛ قال ذو الرمة :

بِنَفْعَةٍ مِنْ خُرَاسَى الْخُرَجِ هَيَّجَهَا

وقال جرير :

آلَوْا - عَلَيْهَا يَمِينًا لَا تَكَلَّمْنَا ،
مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ وَلَا مِنْ رِيبةٍ حَلَفُوا
يَا حَبْذا الْخُرَجِ ، بَيْنَ الدَّامِ وَالْأَدَمِ ،
فَالرَّمْتُ مِنْ بَرْقَةِ الرَّوْحَانِ فَالْفَرْفُ

وقال غيره :

يَضْرِبُنَ بِالْأَحْقَافِ قَاعَ الْخُرَجِ ،
وَهُنَّ فِي أَمْنِيَّةٍ وَهَرَجٍ

اُخْوَجُ : بلفظ الخُرَجِ وعاء المسافر ، بضم أوله ؛ قال الحازمي : واد في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصَّحَّانِ ، وقيل : في ديار عدي من الرِّبَابِ ، وقيل : هو عند يَلْبَنَ ؛ قال كثير :

أَطْلَالَ دَارَ مَنْ سَعَادَ يَلْبَنَ ،
وَقَفْتُ بِهَا وَحْشًا كَأَنَّ لَمْ تَدَمَنَّ

إِلَى تَلَعَاتِ الْخُرَجِ ، غَيْرَ رَسْمِهَا
هَامُّ هَطَّالٍ مِنَ الدَّلَوِ مُدْجِنٍ

وُخْرَجُ هَجِين : موضع آخر ؛ أنشد ابن الأعرابي عن

أبي المكارم الزبيري قال :

تَبَصَّرْتُ خَلِيلِي أَهْلَ تَرَى مِنْ طَعَانٍ
بِرَوْضِ الْقَطَا يَشْتَعْنُ كُلَّ حَزِينٍ ؟

جعلن يميناً ذا العُشَيْرَةِ كله ،
وذات الشمال الْخُرَجُ خُرَجَ هَجِين

خَوْجِرَةٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ثم جيم مكسورة ، وراء ساكنة ، ودال : بلد قرب بوشنج هراة ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن مسلم بن بشار أبو بكر البوشنجي الخرجي البشاري ، سكن نيسابور ، وكان إماماً ورعاً فاضلاً متقناً ، تفقه أولاً على أبي بكر الشامي بهراة ثم تلمذ لأبي المظفر السمعاني وعلق عليه الخلاف والأصول وكتب تصانيفه بخطه ، ومن المذهب على الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الزاز السرخسي بمر ، ثم عاد إلى نيسابور واشتغل بالعبادة وأعرض عن الخلق ، سمع بهراة أبا بكر محمد بن علي بن حامد الشامي وأبا عبد الله محمد بن علي العميري ، وبرز أبا المظفر السمعاني وأبا نصر إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل المحمدي وأبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد السرخسي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري الزندقاني ، وبسرخس أبا العباس زاهر بن محمد بن الفقيه الزاهري ، وبنيسابور أبا تراب عبد الباقي بن يوسف المَرَاغِي وأبا الحسن المبارك ومحمد بن عبد الله الواسطي وأبا الحسن علي بن أحمد ابن محمد المديني وأبا العباس المفضل بن عبد الواحد التاجر ، وبخوجان أبا العيث المغيرة بن محمد الثقفي وأبا عمرو ظفر بن إبراهيم بن عثمان الخلامي وأبا عمرو عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي وجماعة كثيرة سوام ، ذكره أبو سعد في التحبير ،

ابن وبرة بالشام قريب من عامم ماء آخر لكلب ؛
وقال ابن العَدَاء الأجداري ثم الكلبي :

وقد يكون لنا بالحرّ مرتبٌ ،
والروض حيث تنهى مرتع البقر

وفي طريق ديار مصر في الرمال منزل يقال له الحرّ
دون الأعراس ، وبعده أبو عُروق ثم الخشي ثم
العباسية ثم بَلَيْس ثم القاهرة ، وأصل الحرّ الموصل
الذي تلقي فيه الخنطة بيدك في الرعى .

خَوْزَادُ أُرْدَشِير : مدينة بنوهم الموصل .

خَوْزَةُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، ثم زاي ؛ كذا
ضبطه الحازمي ، ولعله المرّة الواحدة من الحرّ ،
فأما الحرّزة ، بالتحريك ، فهو صنف من الحمض ،
فإن كان قد خفف منه جاز : وهو ماء لفزارة بين
أرضهم وأرض بني أسد ، وذكر الحنفي الحرّزة ،
بالتحريك ، من نواحي نجد أو اليمامة ، ولا أدري
أهي الأولى أم غيرها .

خَوْسُ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وسين مهلة :
حصن بأرمينية على البحر متصلة بشروان ، كان
مروان بن محمد قد صالح عليه أهله .

خَوْسْتَابَاذ : بضم الخاء والراء ، وسكون السين المهلة ،
والثاء فوقها نقطتان : قرية في شرقي دجلة من أعمال
نينوى ، ذات مياه وكروم كثيرة ، شربها من فضل
مياه رأس الناعور المسّى بالزّراعة ، وإلى جانبها
مدينة يقال لها صرعون خراب .

الخَوْسِي : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وبعد السين
المهلة ياء النسبة ، مربّعة الحزمي : محلة ببغداد نسبت
إلى الحزمي صاحب شرطة بغداد في أيام المنصور ،
ذَكَرَتْ في مربّعة .

وكانت ولادته في سنة ٤٦٣ ، ومات بنيسابور في
سابع شهر رمضان سنة ٥٤٣ ؛ وأبو نصر عبد الرحمن
ابن محمد بن أحمد بن منصور بن حرميل الخطيب ،
سكن مرو ، وكان فاضلاً عارفاً بالتواريخ والأخبار ،
فقيهاً فاضلاً ، علق المذهب على أبي إسحاق إبراهيم بن
أحمد المَرْوَرُوذِي ، وسنح الحديث على أبي نصر
عبد الكريم بن عبد الرحيم القشيري وأمثاله ، ولما
وردت الفُرْصُ سعد في جماعة إلى المناورة فأضرم الفُرْصُ
فيها النار فاحترق أبو نصر الحرجدي وابنه عبد
الرزاق ، وذلك في ثاني عشر شهر رجب سنة ٥٤٨ .

خَوْجُوشُ : بفتح أوله ، وبعد الراء جيم ، وآخره
شين معجمة ، والحراسانيون يقولونه بالكاف : وهي
سكة بنيسابور ؛ نسب إليها أبو سعد الحرجوشي ؛ قال
ابن طاهر المقدسي : فأما أبو الفرج محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبيد الله بن جعفر بن أحمد بن خرجوش
ابن عطية بن معن بن بكر بن شيبان الشيرازي
الحرجوشي سكن بغداد وحدث بها ، حكى عنه
الخطيب ووثقه ، فهو منسوب إلى الجدة لا إلى هذه
البلقة .

خَوْجَةُ : بالتحريك ، والجيم ؛ قال العبراني : اسم
ماء ؛ عن الفراء ذكره في باب الخاء .

خَوْخَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ثم خاء أيضاً
معجمة ، وآخره نون ؛ كذا ضبطه السمعاني ، وقال
الحازمي : بضم أوله ، قال : وهي قرية من قرى
قوس ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن
الحسين الفرائضي الخرخاني ، كان من فقهاء الشافعية ،
روى بخرخان عن أبي القاسم البقوي وغيره ، روى
عنه أبو نصر الإسماعيلي .

خَوْ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : ماء في ديار بني كلب

خَوْشَافُ : بكسر أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجبة،
وآخره فاء : موضع بالبيضاء من بلاد بني جذيمة
بسيف البحرين في رمال وعثة تحتها أحشاء عذبة الماء
عليها نخلٌ بعلٌ .

خَوْشَانُ : بفتح أوله، وبعد الراء الساكنة شين معجبة :
موضع .

خَوْشَكْتُ : بفتح أوله وثانيه، وشين معجبة ساكنة،
وكاف مفتوحة ، وتاء مثناة من فوقها : من بلاد
الشاش شرقي سمرقند بما وراء النهر ؛ خرج منها جماعة
من العلماء ، منهم أبو سعيد سعد بن عبد الرحمن بن
حميد الحرشكتي ، روى عن يوسف بن يعقوب
القاضي ومحمد بن عبدالله الحضرمي ، روى عنه أبو
سعد الحسن بن محمد بن سهل الفارسي ، ومات
سنة ٣٤٠ .

خَوْشَتُونُ : بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجبة،
ونون ثم واو ثم نون : كورة ببلاد الروم منها
خَرْشَنَةُ .

خَوْشَنَةُ : بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجبة ،
ونون : بلد قرب مَلَطِيَّةَ من بلاد الروم، غزاه سيف
الدولة بن حمدان ، وذكره المتنبي وغيره في شعره ،
وقالوا : سمي خَرْشَنَةُ باسم عامره ، وهو خَرْشَنَةُ بن
الروم بن اليقن بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ قال
أبو فراس :

إن زوتُ خَرْشَنَةَ أسيرا ،

فلكم حللتُ بها مُغِيرَا

وقد نسب إليها عبيد الله بن عبد الرحمن الحرشي ،
روى عن مصعب بن ماها صاحب الثوري ، روى
عنه محمد بن الحسن بن الهيثم الهذلي بجران ؛ وعبدالله
ابن بسيل أبو القاسم الحرشي ، حدث عن عبد الله بن

محمد البزاز فردان ، حدث عنه عمر بن نوح البجلي .
خَوْشِيدُ : بليدة بسواحل فارس يدخل إليها في خليج
من البحر نحو فرسخ في المراكب ، وهي كبيرة ذات
سوق ، رأيتها ، وهي بين سينيز وسيراف .

خَوْصَانُ : جمع خَرْص ، وهو الرمح اللطيف : قرية
بالبحرين سببت لبيع الرماح ، كما سببت الرماح
الخطية بالخط ، وهو موضع بالبحرين أيضاً .

خَوْطَطُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وطاءان
مهلطان : من قرى مرو على ستة فراسخ منها في
الرمل ، ويقولون لها خَرْطَةُ ؛ ينسب إليها حبيب بن
أبي حبيب الحرططي المروزي ، روى عن أبي حمزة
محمد بن ميسون السكري وابن المبارك ، روى عنه
أهل مرو ، وكان يضع الحديث على الثقات ، لا يحل
كتب حديثه والرواية عنه إلا على سبيل القدح فيه .

خَوْهُونُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وعين مهلهة ،
وآخره نون : من قرى سمرقند من ناحية أبغر ؛
منها أبو عبدالله محمد بن حامد بن حميد الحرعوني ،
يروي عن علي بن إسحاق الخنظلي وقتيبة بن سعيد ،
روى عنه جماعة ، منهم حافده إسماعيل بن عمر بن
محمد بن حامد الحرعوني تكلموا فيه ، توفي سنة ٣٠١ .

خَوْفَانَكْتُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وغين
معجبة ، وبعد الألف نون ، وبعد الكاف المفتوحة
تاء مثناة : موضع بما وراء النهر ، وذكرها السعاف
بالعين المهلهة وقال : هي قرية من بخارى .
وخرغانكت : بجذاه كَرْمِينِيَّةَ على فرسخ من وراء
الوادي ؛ منها أبو بكر محمد بن الحضرمي شَاهُوِيَّةَ
الخرغانكتي ، سمع عبد الله بن محمد بن البغوي ،
روى عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار ،
توفي في رجب سنة ٣٥٧ .

الخرقاء: بفتح أوله، وتسكين ثانيه ثم قاف، وألف ممدودة؛ وأصلها المرأة التي لا تحسن شيئاً، وهي ضد الرفيقة؛ قال أبو سهم الهذلي:

غداة الرعن والخرقاء تدعو،
وصرح باطن الكف الكذوب

قال السكري: الخرقاء والرعن موضعان.

خرقان: بالتحريك، وبعد الراء قاف، وآخره نون: قرية من قرى بسطام على طريق استراباذ، بها قبر أبي الحسن علي بن أحمد، له كرامات، وقد مات يوم عاشوراء سنة ٤٢٥ عن ٧٣ سنة؛ وقال السمعاني: خرقان اسم قرية رأيتها، وهي في سفح جبل، ذات أشجار ومياه جارية وفواكه حسنة، وقال الحازمي: هو خرقان، بالتشديد.

خرقان: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وقاف، وآخره نون؛ قال السمعاني: هي من قرى سمرقند على ثمانية فراسخ منها؛ وينسب إليها الأديب أبو الفتح أحمد ابن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق العبسي الشاشي الخرقاني الفرائي، كان والده من الشاش وولد هو بخرقان وسكن قرية فراب في جبال سمرقند، قرأ عليه السمعاني بسمرقند كتباً من تصانيف السيد أبي الحسن محمد بن محمد العلوي الحافظ البغدادي بالإجازة عنه، ومات في سنة ٥٠٥، ومولده في سنة ٤٦٩.

خرقان: بفتح أوله، وتشديد ثانيه وفتحه، وقاف، وآخره نون: قرية من قرى همدان ثم أضيفت إلى قزوین. وخرقان: مدينة قرب تبريز بأذربيجان، وأصلها ده نخيرجان، وكان نخيرجان صاحب بيت مال كسرى.

خوقانة: بالتحريك، وباقيه مثل الأول: موضع؛ عن العبراني.

خوق: بالتحريك، ويقال خوره بلفظ المعجم: قرية كبيرة عامرة شجيرة بمر، إذا نسبوا إليها زادوا قافاً؛ أخرجت جماعة من أهل العلم، ومن ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن بشر الخرق، كان فقيهاً فاضلاً متكلماً يعرف الأصول، أقام مدة بنيسابور فسمع أحمد بن خلف الشيرازي، ذكره أبو سعد في معجم شيوخه وقال توفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة؛ وزهير بن محمد أبو المنذر التميمي الغنبري الحراساني المروزي الخرق، ويقال: إنه هروي، ويقال: بنيسابوري، سكن مكة والشام، وحدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري وأبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وزيد بن أسلم وعبد الله بن محمد بن عقيل وهشام بن عروة وأبي حازم الأعرج ومحمد بن المنكدر وجعفر بن محمد الصادق وأبي إسحاق السبيعي وحيد الطويل وجماعة من المشهورين، روى عنه ابن مهدي وعبد الله بن عمرو العقدي وأبو داود الطيالسي وجماعة كثيرة سواهم.

خوق: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره قاف: قرية من أعمال نيسابور.

خورك: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وفتح الكاف، وآخره نون: قرية من قرى نيسابور في ظن أبي سعد؛ منها أبو عبد الله محمد بن حمويه الخركني النيسابوري، حدث عن محمد بن صالح الأشج، روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر بن عثمان الخيري.

خوكوش: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره شين، وتفسيرها بالفارسية أذن الحمار: وهي سكة كبيرة بنيسابور؛ نسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم

الحركوشي الزاهد الواعظ الفقيه الشافعي المعروف بأعمال البر والخير والزهد في الدنيا ، وكان عالماً فاضلاً ، رحل إلى العراق والحجاز ومصر وجالس العلماء وصنف التصانيف المفيدة في علوم الشريعة ودلائل النبوة وسير العباد والزهاد وغيرها ، روى عن أبي عمرو نجيذ السلمي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني ، روى عنه الحاكم أبو غنبة وأبو محمد الخلأل وغيرهما ، وتفقته على أبي الحسن الماسرجسي : وجاور بمكة عدة سنين وعاد إلى نيسابور وبذل بها نفسه وماله للفقراء والفقراء ، وبني بيارستان ووقف عليه الوقوف الكثيرة ، وتوفي سنة ٤٠٦ بنيسابور ، وقد ذكرناه في الخرجوش ، وقال أبو سعد : وقبره بسكة خركوش بنيسابور ، ولا أدري أنسب هذا إلى هذه السكة أم نُسبت السكة إليه .

الخوماء : تأنيث الآخرم ، وهو المشتق الشفة : موضع عربي ، والحرماء رابية تنهبط في وهدة ، وهو الآخرم أيضاً ، قال ابن السكيت : الحرماء عين بالصقراء لحكم بن نضلة الغفاري ؛ قال كثير :

كَأَنَّ حُمُولَهُمْ لَمَّا تَوَلَّتْ
بَيْتَلِيلَ ، وَالتَّوَلَّى ذَاتَ انْتِقَالِ ،

شوارع في ثرى الحرماء ليست
بجاذية الجذوع ، ولا وقال

وقال أبو محمد الأسود : الحرماء أرض لبني عبس بن ناج من عدوان ؛ وأنشد أبو الشعثاع الناجي العبسي :

يَا رَبُّ وَجَنَاءَ حَلَالِ عَنَسِ ،
وَمُجَمَّرِ الحَفِّ جُلَالِ جَلَسِ ،

مُنْيَتُهُ ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ،
أَجْبَالِ رَمْلٍ وَجِبَالِ طُلَسِ

حتى ترى الحرماء أرض عبس ،
أهل الملاء البيض والقلنس

وقال ابن مقبل :

كَأَنَّ سَخَالَهَا ، يَلْوِي سَمَارَ
إِلَى الحرماء ، أولاد السَمَالِ

خوماباذ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف باء ، وآخره ذال : قرية من قرى بلخ ؛ منها أبو الليث نصر بن سيار الخرماباذي الفقيه العابد ، سافر إلى العراق والحجاز وديار مصر وحدث بها . وخرماباذ أيضاً : من قرى الري ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن الحسين الخرماباذي خطيب جامع أصحاب الحديث بالري ، روى عنه السلفي وقال : سأله عن مولده فقال : سنة ٤٤٢ تخميناً ، وقد سمع الحديث ورواه .

خوماروذ : بضم الحاء المعجمة ، والراءين المهملتين ، وآخره ذال معجمة : عقبة ونهر في طريق ما بين بسطام وجرجان ، رأيتها .

خومان : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون ، وهو جمع خرّم ، وهو ما خرّم السيل أو طريق في قفّ أو رأس جبل ، واسم ذلك الموضع إذا اتسع مخرم ، والخرّم : أنف الجبل . وخرّمان : جبل على ثمانية أميال من العصرة التي يحرم منها أكثر حاج العراق ، وعليه علم ومنظرة كان يوقد عليها لهداية المسافرين ، ومنها يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة .

خومان : كذا ضبطه الخازمي وقال : حائط خرمان بمكة عند السباب .

الخومق : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وضم الميم ، وآخره قاف : موضع بفارس .

سمع منه أبو عبد الله الديلمي بواسطة الأربعين للسلفي
سنة ٥٨٧ .

خَوْنِق : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر نونه ،
وآخره قاف ، وهو ولد الأرنب ؛ وأنشدوا :

لَيْتَ الْمَسَّ كَمَسَّ الْحَرْقِ

قال أبو منصور : الحرق اسم حمة ؛ وأنشد :

بين عُنَيَاتٍ وبين الحرق

وقال غيره : الحرق موضع بين مكة والبصرة به
قتل بشر بن عمرو بن مرثد .

خَوُوبُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره باه
موحدة ؛ وهي شجرة الينبوت : وهو اسم موضع ؛
قال الجنيح :

أَمَسْتُ أَمَامَهُ صَنَتِي مَا تُكَلِّمُنِي ،

مجنونة أم أَحَسْتُ أَهْلَ خَوُوبِ ؟

مرّت براكب سَلْهُوبٍ فقال لها :

ضُرِّي الْجَنِيحُ وَمَسِّيهِ بَتَعَذِيبِ

ولو أصابت لقات وهي صادقة :

إنَّ الرِّيَاضَةَ لَا تَضِيكَ كَالشَّيْبِ

اخْوَوبَةُ : مثل الذي قبلها ، وهي واحدة : حصن
بسواحل بحر الشام مشرف على عكا .

خَوُوءُ الْجَبَلِ : قرية كبيرة بين خابِراَن وطوس ؛
ينسب إليها محمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن
طاهر الحاكمي الخروزي الجبلي أبو جعفر ، شيخ
صالح من أهل العلم ، خطيب قريته وفقهها ، سمع
أبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وأبا محمد الحسن بن
أحمد السرقندي ، سمع منه السمعاني بقريته ، وكانت
ولادته سنة ٤٥١ ، ومات في رمضان سنة ٥٣٢ .

خَوُوءُ : بفتح أوله ، وراءان بينهما واو ، إن كان
عربياً فهو المَاءُ الخور أو المصَوْتُ : وهي من قرى

خَوُملَاءُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، والمد ،
بوزن كَرَبْلَاءَ ؛ يقال امرأة خَرْمِلٌ أي حقةاء ،
وقيل عجوز متهدمة : اسم موضع في البلاد الغربية .

خَوُومٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، والخُرْمُ أنف
الجل ، وجمعه خُرْمٌ مثل سُقْفٍ وسُقْفٍ ؛ وقال
أبو منصور : الخرم بكازمة جُيَلَاتٍ وأنوف جبال .

خَوُومٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وتفسيره بالفارسية
المسرور : وهو رستاق بأردبيل ؛ قال نصر : وأظنَّ
الخُرْمِيَّةَ الذين كان منهم بابك الخُرْمي نسبوا إليه ،
وقيل : الخُرْمِيَّةُ فارسي معناه الذين يتبعون الشهوات
ويستبيحونها .

خَوُومَةٌ : قال نصر : ناحية من نواحي فارس قرب
إصطخر .

خَوُومَيْشَن : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح ميه ،
وتسكين الياء المثناة من تحت ، وثاء مثناة مفتوحة ،
وآخره نون : من قرى بخاري وقد نسب إليها قوم
من الرواة ، منهم : أبو الفضل داود بن جعفر بن
الحسن الخرمي البخاري ، روى عن أحمد بن الجعيد
الخطلي ، روى عنه أبو نصر أحمد بن سهل
البخاري .

خَوُوتَبَاءُ : قال نصر : موضع من أرض مصر ،
لأهلها حديث في قصة عليٍّ ومحمد بن أبي بكر ، وهو
خطأ ، وقد سألت عنه أهل مصر فلم يعرفوا إلا
خربتا ، وقد ذكّرت ، وقال نصر : وخَوُوتَبَاءُ
أبضاً صُفْعٌ في الطريق بين حلب والروم .

خَوُونٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ويقال
بتخفيفه ، وآخره نون : من قرى همدان ؛ ينسب
إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن طاهر الخروني ،

إني أدبُ بما دان الوصي به ،
يوم الحرّية ، من قتل المصلّينا

وقال العبراني : سمعته من شيخنا ، يعني الزخشي ،
بالراء ، قال : وقال الفوري خزيبة ، بالزاي ،
موضع بالبصرة تُسمّى بُصيرة الصغرى ، وهذا وهم
لا ريب فيه لأن الموضع إلى الآن معروف بالبصرة ،
بالراء المهملة ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ،
منهم : عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع أبو عبد
الرحمن المديني ثم الشعبي المعروف بالحريبي ، كوفي
الأصل سكن الحريبة بالبصرة ، وسمع بالشام وغيره
سعيد بن عبد العزيز والأوزاعي وعاصم بن رجاء بن
حيوة وطلحة بن يحيى وبدر بن عثمان وجعفر بن برقان
وقضيل بن غزوان الأعشى وإسماعيل بن خالد وهشام
ابن عروة وعثمان بن الأسود وسلمة بن ثييط وفطر
ابن خليفة وهشام بن سعد وإسرائيل بن يونس وشريك
ابن عبد الله القاضي ويحيى بن أبي الميثم وعاصم بن
قدامة ، روى عنه سفيان بن عيينة والحسن بن صالح
ابن حي ، وهما أسن منه ، ومسدد بن مسرهد
ونصر بن علي الجهضمي وعمرو بن علي القنّاس
والقواريري وزيد بن أكرم وإبراهيم بن محمد بن
عرعة ومحمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي وعلي
ابن حرب الطائي وفضل بن سهل ومحمد بن يونس
الكديمي والقاسم بن عباد المهلب ومحمد بن أبي بكر
المقدمي وعلي بن نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن عبد
الله بن عمّار الموصلي وعن عباس بن عبد العظيم العنبري
سمعت الحريبي يقول : ولدت سنة ١٢٦ ، وقال
عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليحيى بن معين :
فعبد الله بن داود الحريبي ؟ فقال : ثقة مأمون ،
قلت : وأبو عاصم النبيل ؟ فقال : ثقة ، فقلت :
أيهما أحب إليك ؟ فقال أبو سعد : الحريبي أعلى ؛

خوارزم من نواحي ساوكان ؛ ينسب إليها أبو طاهر
محمد بن الحسين الحروري الخوارزمي شاعر ؛ روى
عنه الخطيب عن عاصم هذين البيتين :

هذا هلالُ الفطر ، حالي حاله ،
والناسُ في مكنهى لَدَيْهِ ومكتعَبِ

هو في الهواء شبيهُ جسمي في الهوى ،
ولهم به كَمَسْرَةِ الواشين بي

خروونج : مثل الذي قبله ، وزيادة نون ساكنة ،
وجيم : من قرئ خلتم من نواحي بلخ في ظن السعاني ؛
وقد نسب إليها بعض الرواة ، منهم : أبو جعفر
محمد بن عبد الوارث بن الحارث بن عبد الملك
الحرورنجي ، روى عن أبي أيوب أحمد بن عبد
الصمد بن علي الأنصاري النهرواني ، روى عنه أبو
عبد الله محمد بن جعفر الوراق ، وتوفي في شهر ربيع
الآخر سنة ٢٩٧ .

خروون : ناحية من خراسان ، بها مات المهلب .
وخروون أيضاً : ناحية بدارايجرد ، بها صارت
وقعة للخوارج .

الخويبة : بلفظ تصغير خربة : موضع بالبصرة ،
وسميت بذلك فيما ذكره الزجاجي لأن الموزبان كان
قد ابتنى به قصراً وخرب بعده ، فلما نزل المسلمون
البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسبوا الخويبة ،
وقال حنزة : بُنيت البصرة سنة ١٤ من الهجرة على
طرف البرّ إلى جانب مدينة عتيقة من مدُن الفرس
كانت تسمى وهشتاباذ أردشير فخرها المنشي بن حارثة
الشيباني بشن الغارات عليها ، فلما قدمت العرب
البصرة سبوا الخويبة ، وعندها كانت وقعة الجمل بين
علي وعائشة ، ولذلك قال بعضهم :

وعن أبي جعفر الطحاوي قال : سمعت أحمد بن أبي عمران يقول : كان يحيى بن أكثم وهو يتولى القضاء بين أهل البصرة يختلف إلى عبدالله بن داود الحريبي يسمع منه ، فقدم رجلاً إلى يحيى بن أكثم في خصومة فتربّع أحدهما فأمر به أن يقوم من تربّعه ويجلس جاثياً بين يديه ، فبلغ ذلك عبدالله بن داود فلما جاء يحيى إليه ليجدته كما كان يحيى إليه لذلك من قبل قال له عبدالله بن داود : تمت بك ، وكانت كلمة تعرف منه ، لو أن رجلاً صلى متربّعاً ؟ فقال يحيى : لا بأس بذلك ، فقال له عبدالله بن داود : فقال يكون عليها بين يدي الله لا يكرها منه فتكرها أنت أن يكون الحشم بين يديك على مثلها ثم ولى ظهره وقال : عزم لي أن لا أحدثك ، فقام يحيى ومضى ، ومات الحريبي سنة ٢١١ . وخريبة الفار : حصن بساحل بحر الشام . وخريبة : ماء قرب القادسية نزها بعض جيوش سعد أيام القوادس .

الخويجة : من مياه عمرو بن كلاب ؛ عن أبي زياد ، وقال في موضع آخر من كتابه : ولبي العجلان الحريجة .

خويرو : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، من خير الماء وهو صوته : موضع من نواحي الوشم باليامة .

الخويروي : براءين وضم أوله : بئر في وادي الحسين وهو من مناهل أجلا العظام ؛ عن نصر .

الخويضة : تصغير الخوزة ، آخره زاي : ماء بين الحمص والعزاة .

خويشم : قال الحفصي : وبالضمان دخل له دخل خويشم .

خويق : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : واد عند الجار

متصل ينبع ، قال كثير :

أَمِنْ أُمِّ عمرو بالجريق ديارُ ،
تَعَمُّ دَارَسَاتُ قَدِ عَفَوْنَ قِفَارُ

وأخرى بذى المشروح من بطن بيشة ،
بها لمطافيل النعاج جِوَارُ
تراها وقد خفَّ الأنيس كأنها
بمَدْفَعِ العُرْطومتين إِزَارُ

فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَاكَ مَا عَشْتُ لَيْلَةَ ،
وإن شحطتْ دَارُ وَشَطَّ مَزَارُ

خَوَيْمٌ : بلفظ تصغير خَرَم ، وقد ذكر في خرمان : وهو ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة ، وقيل : بين المدينة والروحاء ، كان عليها طريق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عند منصرفه من بدر ؛ قال كثير :

فَأَجْمَعُن بَيْنَنَا عَاجِلًا ، وَتَرَكَتْنِي
بَقِيْفًا خَرَيْمٌ قَانِمًا أَبْلَدُ

قال نصر : خَرَيْمٌ ماء قرب القادسية .

باب انشاء والزاي وما يليهما

خُزَاوُ : بضم أوله ، وآخره راء مهمله : موضع بقرب وخش من نواحي بلخ ، وقال أبو يوسف : خُزَارُ موضع بقرب نَسَفَ بما وراء النهر ؛ إن كان عربياً فهو من الخَزَر وهو ضيق العين وصغرها ؛ ونسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو هارون موسى ابن جعفر بن نوح بن محمد الخزازي ، وحل إلى العراق والحجاز وسبع من محمد بن يزيد ، وروى عنه حماد بن شاكر .

خَزَاوُ وخَزَاوِي : هما لفتان ، كلاهما بفتح أوله وزاين معجمتين ؛ قال أبو منصور : وخزازی شكل

في النحو وأحسنه أن يقال هو جمع ستي به كعراعر
ولا واحد له كأبابل ؛ وقال الحارث بن حلزة :

فتنورت نارها من بعيد
بخزازي ، هيات منك الصلاة !

واختلفت العبارات في موضعه ، فقال بعضهم : هو
جبل بين منيع وعاقل بإزاء حمى ضرية ؛ قال :

ومصعدم كي يقطعوا بطن منيع ،
فضاق بهم ذرعاً خزاز وعاقل

وقال النسيري : هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان
فقال :

أنشد الدار ، بعطفي منيع
وخزاز ، نشدة الباغي المضل

قد مضى حولان مذ عهدي بها ،
واستهلت نصف حول مقبل

فهي خرساء ، إذا كلمتها ،
وبشوق العين عرفان الطلل

وقال أبو عبيدة : كان يوم خزاز بعقب السلان ،
وخزاز وكير ومُتَالع أجمال ثلاثة بطخفة ما بين
البصرة إلى مكة ، فتألع عن يمين الطريق للذهاب إلى
مكة وكير عن شماله وخزاز بنجر الطريق ، إلا
أنها لا يمر الناس عليها ثلاثتها ، وقيل : خزاز جبل
لبنى غاضرة خاصة ، وقال أبو زياد : هما خزازان
وهما هضبتان طويلتان بين أباتين جبل بني أسد
وبين مهب الجنوب على مسيرة يومين بواد يقال له
منيع ، وهما بين بلاد بني عامر وبلاد بني أسد ، وغلط
فيه الجوهري غلطاً عجيباً فإنه قال : خزاز جبل
كانت العرب توقد عليه غداة الفارة ، فجعل الإيقاد
وصفاً لازماً له وهو غلط ، إنما كان ذلك مرة في
وقعة لهم ؛ قال القتال الكلبي :

وسفع كدور الهاجري يجفجج
تحفر ، في أعقارهن ، الهجارس

موائل ، ما دامت خزاز مكانها
يجبانة كانت إليها المجالس

تمشي بها ربد الثعام كأنها
رجال القرى تمشي ، عليها الطيالس

وهذا ذكر يوم خزاز بطوله مختصر الألفاظ دون
المعاني عن أبي زياد الكلبي ، قال : اجتمعت مضر
وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكاً يقضي بينهم ، فكل
أراد أن يكون منهم ، ثم تراضوا أن يكون من
ربيعة ملك ومن مضر ملك ، ثم أراد كل بطن من
ربيعة ومن مضر أن الملك منهم ، ثم اتفقوا على أن
يتخذوا ملكاً من اليمن ، فطلبوا ذلك إلى بني آكل
المرار من كندة ، فملك بنو عامر شراحيل
ابن الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حنجر آكل
المرار وملك بنو تميم وضبة محرق بن الحارث
وملك وائل شراحيل بن الحارث ، وقال ابن
الكلبي : كان ملك بني تغلب وبكر بن وائل سلمة
ابن الحارث ، وملك بقية قيس خلفاء ، وهو
معدي كرب بن الحارث ، وملك بنو أسد
وكنانة حنجر بن الحارث أبا امرئ القيس ، فقتلت
بنو أسد حنجر ، ولذلك قصة ، ثم قصص امرئ القيس
في الطلب بثأر أبيه ، ونهضت بنو عامر على شراحيل
فقتلوه ، وولي قتله بنو جمدة بن كعب بن ربيعة بن
صعصعة ؛ فقال في ذلك النابغة الجعدي :

أرحنا معداً من شراحيل بعدما
أراهم مع الصبح الكواكب ، مصحرا

وقتل بنو تميم محرقاً وقتلت وائل شراحيل ، فكان
حديث يوم الكلاب ولم يبق من بني آكل المزار

غير سلمة ، فجمع جموع اليمن وسار ليقتل نزاراً ، وبلغ ذلك نزاراً فاجتمع منهم بنو عامر بن صعصعة وبنو وائل تغلب وبكر ، وقال غير أبي زياد : وبلغ الخبر إلى كليب وائل فجمع ربيعة وقدم على مقدمته السفاح التغلبي واسمه سلمة بن خالد وأمره أن يعلو خزازي فيوقد بها النار ليهتدي الجيش بناره وقال له : إن عَشِيكَ العدو فأوقد نارين ، وبلغ سلمة اجتماع ربيعة ومسيرها فأقبل ومعه قبائل مذحج وكلما مرت بقبيلة استقرها ، وهجمت مذحج على خزازي ليلاً فرفع السفاح نارين ، فأقبل كليب في جموع ربيعة إليهم فصبحهم فالتقوا بخزازي فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهمزمت جموع اليمن ؛ فلذلك يقول السفاح التغلبي :

وليل ، بت أوقد في خَزَازِي ،
هديت كتاباً متحيرات

ضلكن من السهاد ، وكن لولا
سهاد القوم ، أحسب ، هاديات

وقال أبو زياد الكلابي : أخبرنا من أدركناه من مضر وربيعة أن الأحوص بن جعفر بن كلاب كان على نزار كلها يوم خزاز ، قال : وهو الذي أوقد النار على خزاز ، قال : ويوم خزاز أعظم يوم التقت العرب في الجاهلية ، قال : وأخبرنا أهل العلم منا الذين أدركنا أنه على نزار الأحوص ابن جعفر ، ثم ذكرت ربيعة هنا أخيراً من الدهر أن كليباً كان على نزار ، وقال بعضهم : كان كليب على ربيعة والأحوص على مضر ؛ قال ولم أسع في يوم خزاز بشعر إلا قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

ونحن ، غداة أوقد في خَزَازِي ،
رفدنا فوق رفد الرافدين

برأس من بني جشم بن بكر
ندق به السهولة والحزونا
تهددنا وتوعدنا ، رويداً !
منى كنا لأمتك مقتونين ؟

قال : وما سمعناه سمي رئيساً كان على الناس ،
قلت : هذه غفلة عجيبة من أبي زياد بعد إنشاده :

برأس من بني جشم بن بكر

وكليب اسمه وائل بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، وهل شيء أوضح من هذا ؟ قال أبو زياد : وحدثنا من أدركناه ممن كنا نتق به بالبادية أن نزاراً لم تكن تستنصف من اليمن ولم تزل اليمن قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم خزاز فلم تزل نزار ممتعة قاهرة لليمن في يوم يلتقونه بعد خزاز حتى جاء الإسلام ؛ وقال عمرو بن زيد : لا أعرفه لكن ابن الحائك كذا قال في يوم خزاز ، وفيه دليل على أن كليباً كان رئيساً معداً :

كانت لنا بخزازي وقعة عجب ،
لما التقينا ، وحادي الموت مجديها
ملنا على وائل في وسط بلدنا ،
وذو الفخار كليب العز مجيها
قد فوضوه وساروا تحت رايته ،
سارت إليه معد من أقاصيها
وحين قومنا صارت مقاولها ،
ومذحج الغر صارت في تعانيها

وهي طويلة ، وقال في آخرها : وكثير من الناس يذكر أن خزاز هي المهجم من أسفل وادي مُرْدَدَة .
خَزَازُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره زاي أيضاً : نهر كبير بالبطيحة بين البصرة وواسط .

خَزَاقٌ : بضم أوله ، وآخره قاف ؛ والحَزَاق : السهم النافذ ؛ وخَزَاق : اسم موضع بعينه في بلاد العرب ؛ قال الشاعر :

برمل خزاق أسلمه الصريمُ

ويروى لُقْصُ بن ساعدة الإيادي من قطعة يذكر فيها رَاوَدَ لرواية فيها :

ألم تعلما ما لي براوَدَ كلها ،

ولا يجزاق من صديق سواك ؟

خَزْأَلِي : بوزن مَكَارِي : اسم موضع ؛ والحَزَل من الانخزال في المشي كأن الشوك شاك قدمه ؛ قال الأعشى :

إذا تقوم بكاد الحَضَرُ يَنْخَزِل

والأخزل : الذي في وسط ظهره كسر كأنه مَرَج .

الخَزَامِيين : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وهو جمع خَزَام ، وتركوا إعرابه ولزموا طريقة واحدة فيه لكثرة الاستعمال ؛ والخَزَم شجر يتخذ من لحائه الحبال ، والسوق منسوب إلى عمله : وهو سوق بالمدينة مشهور .

خَزَامٌ : بضم أوله ، والخزامي بقله ، وهذا مخفف منه : وهو واد بنجد .

خَزَانْد : بضم أوله ، وبعد الألف نون التقى فيها ساكنان على لغة العجم ، وآخره دال مهلهلة : قرية بينها وبين سمرقند فرسخان ؛ منها أبو بكر محمد بن أحمد الخزاندي ، روى عن سعيد بن منصور ، روى عنه عصبة بن مسعود التميمي السمرقندي .

خَزَبٌ : جبل أسود قريب من الحزبة التي بعده .

خَزَبَاتُ دَوْ : هو الذي بعده ، خزبة بالتحريك ، وبعد الزاي باء موحدة ؛ والحزب في لغتهم شيء يظهر

في الجلد كالورم من غير ألم : وهو موضع في أرض اليمامة لبني عقيل ؛ وقال الحازمي : خزبة معدن لبني عبادة بن عقيل بين عمايتين والعقيق من ناحية اليمامة ، وبها أمير ومنبر ، ويقال فيه خزبات دَوْ .

خَزَبَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة : معدن ، وأظنه الذي قبله .

خَزُورٌ : بالتحريك ، وآخره راء ؛ وهو انقلاب في الحديقة نحو اللِّحَاط ، وهو أقبح الحال ؛ وهي بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدَّرْبِند قريب من سدّ ذي القرنين ، ويقولون : هو مسمى بالخزور ابن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وقال في كتاب العين : الخزور جبل خَزُر العيون ؛ وقال دَعْبَل بن عليّ يمدح آل عليّ ، رضي الله عنه :

وليس حمي من الأحياء نعرفه

من ذي يمان ، ولا بكر ، ولا مضر

إلا وهم شركاء في دمائهم ،

كما تشارك أيسار على جزُر

قتل وأمر وتحرّيق ومنهبة ،

فعل الغزاة بأهل الروم والخزور

وقال أحمد بن فضلان رسول المقتدر إلى الصقالبة في رسالة له ذكر فيها ما شاهده بتلك البلاد فقال : الخزور اسم لإقليم من قصبة تسمى إتل ، وإتل اسم لنهر يجري إلى الخزور من الروس وبلغار ، وإتل مدينة ، والخزور اسم للمملكة لا اسم مدينة ، والإتل قطعتان : قطعة على غربي هذا النهر المسمى إتل وهي أكبرهما ، وقطعة على شرقيّه ، والمملكة يسكن الغربي منهما ، ويسمى الملك بلسانهم يلك ويسمى أيضاً باك ، وهذه القطعة الغربية مقدارها في الطول نحو فرسخ ويحيط بها سور إلا أنه مفترش البناء ، وأبنيتهم خراكهات

للبود إلا شيء يسير بُني من طين ، ولهم أسواق وحمائم ، وفيها خلق كثير من المسلمين يقال إنهم يزيدون على عشرة آلاف مسلم ولهم نحو ثلاثين مسجداً ، وقصر الملك بعيد من شطّ النهر ، وقصره من آجر وليس لأحد بناء من آجر غيره ، ولا يمكن الملك أن يبني بالآجر غيره ، ولهذا السور أربعة أبواب : أحدها يلي النهر وآخرها يلي الصحراء على ظهر هذه المدينة ، وملكهم يهودي ، ويقال : إن له من الخاشية نحو أربعة آلاف رجل ، والخزور مسلمون ونصارى وفيهم عبدة الأوثان ، وأقل الفرق هناك اليهود على أن الملك منهم ، وأكثرهم المسلمون والنصارى إلا أن الملك وخاصة يهود ، والغالب على أخلاقهم أخلاق أهل الأوثان ، يسجد بعضهم لبعض عند التعظيم ، وأحكام مصرم على رسوم مخالفة للمسلمين واليهود والنصارى ، وجريدة جيش الملك اثنا عشر ألف رجل ، فإذا مات منهم رجل أقيم غيره مقامه ، فلا تنقص هذه العدة أبداً ، وليست لهم جناية دائمة إلا شيء نزر يسير يصل إليهم في المدة البعيدة إذا كان لهم حرب أو حَزَبهم أمر عظيم يجمعون له ، وأما أبواب أموال صلات الخزور فمن الأرصاد وعشور التجارات على رسوم لهم من كل طريق وبحر ونهر ، ولهم وظائف على أهل المحال والنواحي من كل صنف مما يحتاج إليه من طعام وشراب وغير ذلك ؛ وللملك تسعة من الحكماء من اليهود والنصارى والمسلمين وأهل الأوثان ، إذا عرض للناس حكومة قضى فيها هؤلاء ، ولا يصل أهل الحوائج إلى الملك نفسه وإنما يصل إليه هؤلاء الحكماء ، وبين هؤلاء الحكماء وبين الملك يوم القضاء سفير يرسلونه فيما يجري من الأمور ينهون إليه ويردّ عليهم أمره ويمضونه .

وليس لهذه المدينة قرى إلا أن مزارعهم مفترشة ،

يخرجون في الصيف إلى المزارع نحواً من عشرين فرسخاً فيزرعون ويجمعونه إذا أدرك بعضه إلى النهر وبعضه إلى الصحاري فيحملونه على العجل والنهر ، والغالب على قوتهم الأرز والسك وما عدا ذلك مما يوجد عندهم يحمل إليهم من الروس وبلغار وكوبابه ؛ والنصف الشرقي من مدينة الخزور فيه معظم التجار والمسلمون والمتاجر ، ولسان الخزور غير لسان الترك والفارسية ولا يشاركه لسان فريق من الأمم ، والخزور لا يشبهون الأتراك ، وهم سود الشعور ، وهم صنفان : صنف يسمن قراخزور ، وهم سرّ يضربون لشدة السرة إلى السواد كأنهم صنف من الهند ، وصنف بيض ظاهره الجمال والحسن ، والذي يقع من رقيق الخزور وهم أهل الأوثان الذين يستجيزون بيع أولادهم واسترقاق بعضهم لبعض ، فأما اليهود والنصارى فلمنهم يدينون بتعريم استرقاق بعضهم بعضاً مثل المسلمين .

وبلد الخزور لا يجلب منه إلى البلاد شيء ، وكل ما يرتفع منه إنما هو محبوب إليه مثل الدقيق والعسل والشع والخز والأوبار . وأما ملك الخزور فاسمه خاقان ، وإنه لا يظهر إلا في كل أربعة أشهر متزهاً ، ويقال له خاقان الكبير ويقال لخليفته خاقان به ، وهو الذي يقود الجيوش ويسوسها ويدير أمر المملكة ويقوم بها ويظهر ويفزو وله تدعى الملوك الذين يصاقبونه ، ويدخل في كل يوم إلى خاقان الأكبر متواضعاً يظهر الإخبات والسكينة ولا يدخل عليه إلا حافياً ويده حطب ، فإذا سلم عليه أوقد بين يديه ذلك الحطب ، فإذا فرغ من الوقود جلس مع الملك على سريره عن يمينه ، ويخلفه رجل يقال له كندر خاقان ويخلف هذا أيضاً رجل يقال له جاويشغر ، ورسم الملك الأكبر أن لا يجلس للناس ولا يكلمهم ولا يدخل عليه أحد

غير من ذكرنا، والولايات في الحل والعقد والعقوبات وتديير المملكة على خليفته خاقان به، ورسم الملك الأكبر إذا مات أن يبني له دار كبيرة فيها عشرون بيتاً ويحفر له في كل بيت منها قبر وتكسر الحجارة حتى تصير مثل الكحل وتفرش فيه وتطرح النورة فوق ذلك، وتحت الدار والنهر نهر كبير يجري، ويجعلون النهر فوق ذلك القبر ويقولون حتى لا يصل إليه شيطان ولا إنسان ولا دود ولا هوام، وإذا دفن ضربت أعناق الذين يدفنونه حتى لا يدري أين قبره من تلك البيوت، ويسمى قبره الجنة، ويقولون: قد دخل الجنة، وتفرش البيوت كلها بالديباج المنسوج بالذهب.

ورسم ملك الخزر أن يكون له خمس وعشرون امرأة، كل امرأة منهن ابنة ملك من الملوك الذين يجاذونه يأخذها طوعاً أو كرهاً، وله من الجواري السراي لفراشه ستون، ما منهن إلا فائقة الجمال، وكل واحدة من الحرائر والسراي في قصر مفرد لها قبة مغطاة بالساج، وحول كل قبة مضرب، ولكل واحدة منهن خادم يحجبها، فإذا أراد أن يظا بعضهم بعث إلى الخادم الذي يحجبها فيوافي بها في أسرع من لمح البصر حتى يجعلها في فراشه ويقف الخادم على باب قبة الملك، فإذا وطئها أخذ بيدها وانصرف ولم يتركها بعد ذلك لحظة واحدة. وإذا ركب هذا الملك الكبير ركب سائر الجيوش لركوبه، ويكون بينه وبين المواكب ميل، فلا يراه أحد من رعيته إلا خيراً لوجهه ساجداً له لا يرفع رأسه حتى يجوز.

ومدة ملكهم أربعون سنة، إذا جاوزها يوماً واحداً قتله الرعية وخاصته وقالوا: هذا قد نقص عقله واضطرب رأيه. وإذا بعث سرية لم تول الدُّبُرَ بوجه ولا بسبب، فإن انهزمت قتل كل من ينصرف إليه

منها، فأما القواد وخليفته فتسبى انهزموا أحضرهم وأحضر نساءهم وأولادهم فوهبهم بحضرتهم لغيرهم وهم ينظرون وكذلك دوابهم ومتاعهم وسلاحهم ودورهم، وربما قطع كل واحد منهم قطعتين وصلبهم، وربما علقهم بأعناقهم في الشجر، وربما جعلهم إذا أحسن إليهم ساسة.

والملك الخزر مدينة عظيمة على نهرا تيل، وهي جانبان: في أحد الجانبين المسلمون وفي الجانب الآخر الملك وأصحابه، وعلى المسلمين رجل من غلمان الملك يقال له خز، وهو مسلم، وأحكام المسلمين المقيمين في بلد الخزر والمختلفين إليهم في التجارات مردودة إلى ذلك الغلام المسلم، لا ينظر في أمورهم ولا يقضي بينهم غيره، وللمسلمين في هذه المدينة مسجد جامع يصلون فيه الصلاة ويحضرون فيه أيام الجمع، وفيه منارة عالية وعدة مؤذنين، فلما اتصل بملك الخزر في سنة ٣١٠ أن المسلمين هدموا الكنيسة التي كانت في دار البابونج أمر بالمنارة فهدمت وقتل المؤذنين وقال: لولا أنني أخاف أن لا يبقى في بلاد الإسلام كنيسة إلا هدمت لهدمت المسجد. والخزر وملكهم كلهم يهود، وكان الصقالبة وكل من يجاورهم في طاعته، ويخاطبهم بالعبودية ويدينون له بالطاعة، وقد ذهب بعضهم إلى أن يأجوج ومأجوج هم الخزر.

الخزف: بالتحريك، بلفظ الخزف من الجرار؛ ساباط الخزف: ببغداد، نزه أبو الحسن محمد بن الفضل بن علي بن العباس بن الوليد بن الناقذ فنسب إليه، حدث عن البغوي وابن صاعد روى عنه أبو القاسم الأزهرى، وكان ثقة، مات سنة ٣٠٢.

خزمان: أم خزمان: موضع؛ والخزمان في لعنهم الكذب؛ قال العمراني: وسعته عن الزخشي بالراء.

خَزَوَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون : من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو العلاء محمد بن محمد ابن أحمد بن الحسين الخزواني البخاري ، سمع أبا طاهر إبراهيم بن أحمد بن سعيد المستملي وغيره ، روى عنه أبو عمرو عثمان بن عليّ الليكندي ، توفي سنة ٤٨٠ .

خَزَوَزَى : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الواو زاي أخرى ، مقصور : موضع ؛ عن ابن دريد .

خُزَيْبَةُ : اسم معدن ؛ أنشد الفراء في أماليه :
لقد نزلت خزيبية كل وغد
بمشتى كل خاتام وطاق

قال : خزيبية معدن ، ولم يزد .

الخُزَيْمِيَّةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، تصغير خزيبية ، منسوبة إلى خزيبية بن خازم فها أحسب : وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقبل الأجر ، وقال قوم : بينه وبين الثعلبية اثنان وثلاثون ميلاً ، وقيل : إنه الخزيمية بالحاء المهملة .

باب اغناء والسين وما يليهما

خُصَافُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره فاء ؛ قال العمري : مفازة بين الحجاز والشام ؛ قلت أنا : والصواب أنها برية بين بالس وحلب ، مشهورة عند أهل حلب وبالس ، وكان بها قرى وأثر عمارة ، وهي تمتد خمسة عشر ميلاً ؛ قال الأعشى :

من ديار بالهضب هضب القلب
فاض ماء الشؤن فيض الغروب
أخلفتني به قتيلة ميعا
دي وكانت للوعد غير كذوب

ظبية من ظباء بطن خُصَاف
أم طفل بالجو غير ريب

كنت أوصيتها بالأ تطيعي
في قول الوشاة والتخيب

خُسْتُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره تاء مثناة من فوق : ناحية من بلاد فارس قريبة من البحر .

خُسْرَابَاذُ : من قرى مرو على فرسخين منها .

خُسْرَاهَا بَاذُ : من مشاهير قرى الريّ كبيرة كالمدينة .

خُسْرَاوِيَّةُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : قرية من قرى واسط ؛ قال ابن بسام يجمعو حامداً :

نعم ولأرجعنه صاغراً
إلى بيع رمان خسراويه

وهي خسروسابور .

خُسْرُو جُودُ : بضم أوله ، وجرد بالجم المكسورة ، والراء الساكنة ، والدال ، وجبيه معربة عن كاف ، ومعناه عمل خسرو لأن كرد بمعنى عمل : مدينة كانت قصبة يَهْتَقُ من أعمال نيسابور بينها وبين قومس ، فالآن قصبة يهتق سايزوار ؛ قال العمري : خسروجرد من أعمال أسفرايين ، خرج منها جماعة من الأئمة عامتهم منسوبون إلى يهتق ، منهم : الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين وتلميذه الحسين بن أحمد ابن فطيمة قاضي خسروجرد ، وقد ذكرتهما في يهتق ، وأبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد الحسروجردي البيهقي وكان مكثراً ، سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام من إسحاق بن راهويه ونصر بن عليّ الجهمي وغيرهما ، روى عنه أبو حامد بن الشرقي وأبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد الأزهر الحسروجردي وغيرهما ، توفي في خسروجرد سنة ٢٩٩ ، وقيل سنة ٣٠٠ ، وكان مولده سنة ٢٠٠ .

خُسْرُوْسَابُور : والعامة تقول خُسَّابُور : قرية معروفة قرب واسط ، بينهما خمسة فراسخ ، معروفة بجودة الرمان ؛ ينسب إليها من المتأخرين أحمد بن مبشر بن يزيد بن عليّ المقرئ أبو العباس الواسطي ، صاحب صدقة بن الحسين بن وزير الواسطي وقدم معه إلى بغداد واستوطنها إلى أن توفي بها ، سَمِعَ بالبصرة أبا إسحاق إبراهيم بن عطية المقرئ وأبا الحسن بن المعين الصوفي ، وبواسط من أبي الفرج بن السوادى وأبي الحسين عليّ بن المبارك الشاهد ، وبغداد من أبي الوقت عبد الأول السجزي والنجيب أبي جعفر المكي ، وبالكوفة من أبي الحسن بن غبرة الحارثي وغيرهم وحدث عنهم ، سَمِعَ منه الديلمي وغيره ، ومولده في سنة ٥٢٥ ، ومات في بغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٠٩ ، وأحمد بن أبي الهياج بن عليّ أبو العباس الواسطي الخسروسابوري ، قدم أيضاً مع شيخه صدقة بن وزير إلى بغداد في سنة ٥٥٣ ، وسَمِعَ بها من المشايخ الذين قبله ، وقرأ الأدب على ابن الحشّاب وابن العطار وإسماعيل بن الجواليقي ، وتولى خدمة الفقراء برباط صدقة بعد وفاته ، وكان صالحاً ، ومات في ذي القعدة سنة ٥٧٩ ، ودفن بالرباط مع شيخه صدقة

خُسْرُوْسَاذُ فِيرُوز : كورة حُلوان ، وهي خمسة طساسيج ، ويقال لها استان خسروشاذ فيروز .

خُسْرُوْسَاذُ قَبَاذ : منسوب إلى قباذ بن فيروز الملك ؛ وهي كورة بسواد العراق سنة طساسيج بالجانب الشرقي .

خُسْرُوْسَاذُ هُوْمُز : منسوب أيضاً إلى ملك من ملوك الفرس ؛ وهي كورة أيضاً من أعمال السواد ، بالجانب الشرقي منها جلولا ؛ وهي قصبتها .

خُسْرُوْسَاذ : قرية بينها وبين مرو فرسخان ؛ ينسب

إليها أبو سعد محمد بن أحمد بن عليّ بن مجاهد الخسروشاهي ، كان شيخاً صالحاً ، سَمِعَ أبا المظفر السمعاني ، وذكره أبو سعد في شيوخه وقال : ولد سنة ٤٧٢ . وخسروشاہ أيضاً : بليدة بينها وبين تبريز ستة فراسخ ، فيها سوق وعمارة .

خُسْفَيْن : بكسر أوله ، وفاء مكسورة ، وباء مثناة من تحت ، ونون : قرية من أعمال حوران بعد نوى في طريق مصر بين نوى والأردن ، وبينها وبين دمشق خمسة عشر فرسخاً .

الخُمسة : من قرى اليمن من مخلاف مُداعة من أعمال صنعاء ، والله أعلم بالصواب .

باب الخلاء والشين وما يليهما

خَشَا : بفتح أوله ، مقصور : موضع ينسب إليه النخل ، وقيل جبل في ديار محارب ؛ قال ابن الأعرابي : الخشا الزرع الذي قد اسودّ من البرد ؛ عن أبي منصور ؛ والخشو : الحَشَفُ من التمر ، يقال : خشت النخلة إذا أحشفت .

خُشَّابُ : من قرى الري ، معناه بالفارسية الماء الطيب ؛ ينسب إليها حجاج بن حمزة الحشّابي العجلي الرازي ، روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، روى عن جماعة ، وقال أبو سعد الحشّابي وذكر حجاجاً : وما أراه إلا غلطاً منه .

خُشَّاب : قرية من قرى الري ؛ وعرف بها حجاج بن حمزة الحشّابي الرازي ، حدث عنه محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك ، روى عنه صالح بن محمد الرمي .

خَشَاخِش : قد وُصف في ترجمة الدهناء إلى الحفر ثم يقع في مُعَبَّر والحماطان وجبل المُرْمِر وجرعاء العكن من جبال الدهناء .

الخُشَارِمُ : موضع في قول قيس بن العيزارة الهذلي :

أحار بن قيس ! إن قومك أصبحوا
مقيمين بين السرو حتى الخشارم

خَشَاشُ : بفتح أوله ، وتكرير الشين : موضع ؛ وأصله
أن الخشاش حية الجبل ، والأفعى حية السهل ، وقال
ابن شميل : الخشاش من دواب الأرض والطيور ما لا
دماغ له ، فالحية والكروان والثعالب والجرار لا دماغ
لهن ، والخشاشان : جبلان قريبان من الفرع من
أراضي المدينة قرب العنتى ، وله شاهد في العمق .

الخَشَاشَةُ : بفتح أوله ، وتكرير الشين ، وقد تقدم
معناه : وهو موضع ؛ قال بعضهم :

نحن قتلوصي ، بعدما كمل الشرى ،
بنخلة ، والصهب الحراجيج ضمر

نحن إلى ورد الخشاشة ، بعدما
ترامى بنا خرق من الأرض أغبر

وبانت تجوب البيد ، والليل ما ثنى
يديه لتعريس ، نحن وأزفر

وبي مثل ما تلقى من الشوق والهوى ،
على أنني أخفي الذي بي وتظهر

وقلت لها لما رأيت الذي بها :
كلانا إلى ورد الخشاشة أصور

خشاغر : من قرى بخارى فيما أحسب ؛ منها أبو إسحاق
إبراهيم بن زيد بن أحمد الخشاغري ، روى عنه محمد
ابن علي بن محمد أبو بكر النوجاباذي .

الخَشَالُ : باللام : اسم موضع ؛ كذا قال العمري ،
فهو على هذا غير الخشاك ، بالخاء المهملة والكاف ،
الذي ذكره الأخطل في شعره ، والله أعلم ؛ والخشل :
المقل ، واحده نخشلة .

خُشَاوَرَة : بضم أوله ، وبعد الألف واو مكسورة
بعدها راء : سكة بنيسابور ؛ عن أبي سعد ؛ نسب
إليها إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم القاري الخشاوري ،
كان ينزل برأس سكة خشاورة من أهل نيسابور
ويعرف بإبراهيمك ، سمع أبا زكرياء يحيى بن محمد
ابن يحيى ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ عن
ثلاث وتسعين سنة ، وقد احدث دَبَ كثيرًا .

الخَشْبَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ،
والمد : جبل على غربي طريق الحاج قرب الحاجر
ودون المعدن ، يقال : أرض خَشْبَاءُ للتي كانت
حجارتها منشورة متدانية ؛ قال رؤبة :

بكل خَشْبَاء وكل سَفْع

خَشْبَانُ : في كتاب نصر : بضم الخاء المعجمة ، وبعده
شين معجمة ثم باء موحدة : موضع بخط ابن الكوفي
صاحب أبي العباس ؛ أحكم ضبط الاسم في قوله :

هوت أمهم ! ما ذا بهم يوم صرعوا
بخشبان من أسباب مجد نصر ما ؟

خُشْبُ : بضم أوله وثانيه ، وآخره باء موحدة : واد
على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكر كثير في الحديث
والمغازي ؛ قال كثير :

وذا خُشْب من آخر الليل قلّبت ،
وتبغى به ليلى على غير موعد

وقال قوم : خُشْبُ جبل ، والخُشْبُ : من أودية
العالية باليامة ، وهو جمع أخشب ، وهو الحشن
الغليظ من الجبال ، ويقال : هو الذي لا يرتقى فيه ؛
وقال شاعر :

أبت عيني بذي خُشْب تنام ،
وأبكتها المنازل والحيام

وَأَرْقَنِي حَمَامٌ بَاتَ يَدْعُو
عَلَى قَتْنٍ ، يَجَاوِبُهُ حَمَامٌ
أَلَا يَا صَاحِبِي دَعَا مَلَامِي ،
فَإِنَّ الْقَلْبَ يُغَيِّرُهُ الْمَلَامُ
وَعُوجَا تَجْبِرَا عَنْ آلَ لَيْلَى ،
أَلَا لَمَنِي بَلَيْلَى مُسْتَهَامُ

خَشَبٌ : بالتحريك ، ذُو خَشَبٍ : من مخاليف اليمن .
خَشَبٌ : بالكسر : جبل بأرضهم .

الْخَشَبِيُّ : بينه وبين الفسطاط ثلاث مراحل ، فيه خان ،
وهو أول الجفار من ناحية مصر وآخرها من ناحية
الشام ؛ قال أبو العزّ مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن
علي الضرير العَيْلاني معذراً عن تأخره لتلقي الوزير
الصاحب صفى الدين بن شكر وكان قد تلقى إلى
هذا الموضع :

قالوا : إلى الْخَشَبِيِّ مَرَّةً عَلَى لَهْفٍ ،
نَلْقَى الْوَزِيرَ جُمُوعاً مِنْ ذَوِي الرُّتَبِ
وَلَمْ تَسِرْ ؛ قُلْتُ : وَالْمَوْلَى وَنَعِيَّتِهِ ،
مَا خَفْتُ مِنْ نَعْبِ أَلْفَى وَلَا نَصَبِ
وَلَمَّا النَّارُ فِي قَلْبِي لَغِيْبَتِهِ ،
فَخِفْتُ أَجْمَعُ بَيْنَ النَّارِ وَالْخَشَبِ

الْخَشَبِيَّةُ : بلفظ النسبة إلى الْخَشَبِ : جبل قرب
المصيصة بالثغور ، كان به مسلحة للمسلمين ، وهي
مسلحة الثغور ؛ كذا نقلته من خط ابن كوجك عن
أحمد بن الطيّب .

الْخَشْرَبُ : بوزن الطُّحْلَبِ ، آخره باء موحدة :
موضع ؛ عن العبراني .

خَشْرَقِي : بضم أوله وثانيه ، وراء ساكنة ، وطاء
مكسورة ؛ قال ابن ماكولا : قرية ببخارى .

الْخَشْرَمَةُ : واد قرب ينبع يصب في البحر .

خَشْ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : من قرى أسفرايين
من أعمال نيسابور ، ويقال لها أيضاً خُوش ؛ ينسب
إليها أبو عبد الله محمد بن أسد النيسابوري ، سمع ابن
عينة والفضل بن عياض والوليد بن مسلم وابن المبارك
وغيرهم ، روى عنه علي بن الحسن الهلالي ومحمد بن
عبد الوهّاب العبدوي ومحمد بن إسحاق الصغاني ، وكان
ثقة ؛ وقال نصر : خَشْ ناحية بأذربيجان .

خَشَعَان : من قرى اليمن .

خَشْكِيود : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر كافه ،
وسكون رائه ، وآخره دال : موضع .

خَشْكِيود : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ذال
معجمة ، ومعناه بالفارسية نهر يابس : موضع بغزنة .

خَشْكَ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكاف : باب من
أبواب هراة يقال له كَرُ خَشْكَ ، كان أول من
دخله من المسلمين أيام فتحها رجل يقال له عطاء بن
السائب مولى بني ليث فسبى عطاء الخشك إلى الآن ،
ومعناه اليابس بلسانهم وليس الأمر كذلك الآن فإن
عند هذا الباب عدة أنهر .

خَشْكَ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره كاف : اسم
بلدة من نواحي كابل قرب طخارستان ، والله أعلم .

خَشْنَجَكْت : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر
ميمه ، ونون ، وجيم مفتوحة ، وكاف مفتوحة ،
 وآخره تاء : قرية من قرى كِسِّ بما وراء النهر ؛
ينسب إليها يحيى بن هارون بن أحمد بن ميكال بن
جعفر الميكالي الخشنجكي الصّرّام ، سمع من أبي
عبد الله محمد وأبي الحسن أحمد ابني عبد الله بن
إدريس الإستراباذي وغيرهما ، روى عنه أبو العباس
المستغفري ، وهو من شيوخه ، وتوفي سنة ٤٢٠ .

إليها أبو يحيى غالب بن فرقد الخشنياني ، يروي عن مبارك بن فضالة ، روى عنه عقيل بن يحيى وإسماعيل ابن يزيد .

خَشِينْدِيْزَه : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء آخر الحروف ، ونون ساكنة ، ودال ، وياء مثناة من تحتها أخرى ، وزاي مفتوحة ، وهاء : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ منها إسماعيل بن مهران الخشنديزي ، ختن أبي الحسن العامري ، سمع أحمد ابن حامد بن طاهر المقرئ .

خَشِينٌ : تصغير خشن : جبل ، وفي المثل : إن خَشِينًا من أخَشَنَ ، وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر ، كما قيل : العصا من العَصِيَّة ، قال ابن إسحاق ، وعدد غزوات النبي ، صلى الله عليه وسلم : وغزوة زيد بن حارثة جُدَامَ من أرض خَشِين ، قال ابن هشام : من أرض حِسَمَى .

باب اِغْثاء والعاد وما يليهما

خُصًا : بالضم ، والتخفيف : موضع في ديار يَرْبُوع بن حنظلة بين أفاق وأُفَيْق من أرض نجد .

خُصًا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور : قرية كبيرة في طرف دُجَيْل بنو احمي بغداد بين حَرْبَى وتكريت ؛ وقد ذكرها الشعراء الخُلَعَاء والمحدثون ، فمن ذلك :

خُصًا بخُصًا سلامي كل مخمور ،
بين الدثان طريحا والمعاصر

قوم ، إذا نفخ الناي الطويل لهم ،
قاموا كما قامت الأجداث للصُور

ينسب إليها الشيخ محمد بن علي بن محمد بن المهتد السَّقَاء الحريمي الحُصَي ، ولد بخُصًا ثم انتقل عنها إلى

خُشْمِيَشَن : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ميمه ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة ، وناه مثناة مفتوحة ، وآخره نون ؛ قال العمري : موضع ، ولم يفصح ، وأنا أظنه من أعمال خوارزم .

خُشَنٌ : على وزن زَفَر : موضع بإفريقية .

خُشُوبٌ : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة : جبل في ديار مزينة ، وقد ذكر معناه في خشب .

خُشُوفَقَن : بضم أوله وثانيه ، وبعد الواو فاء مفتوحة ، وغين معجمة مفتوحة ، ونون : من قرى الصُّغْد بما وراء النهر بين إشتيخن وكشانية ، كثيرة الخير ، تعرف الآن برأس القنطرة ؛ منها الإمام أبو حفص عمر بن محمد بن مجير بن خازم البهيري الخشوفقي مصنف كتاب الصحيح ، توفي سنة ٣١١ ؛ وحفيده أبو العباس أحمد بن أبي الحسن محمد بن أبي حفص عمر الصُّغْدِي الخشوفقي ، سمع من جده كتاب الصحيح من تصنيفه ، وسمع منه خلق كثير ، وتوفي سنة

٣٧٢ .

خُشُوتَنَجَكَت : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة نونان الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، وجيم مفتوحة ، وكاف مفتوحة وآخره ثاء مثناة : من قرى كِسَ متصلة بقرى سرقند وكانت من أعمال سرقند ؛ منها أبو أحمد الخشوتنجكي لا يعرف اسمه ، روى عن أبي الحكم البجلي ، روى عنه أبو أحمد حاضر بن الحسن بن زياد السرقندي .

خُشَيْبَة : بالتصغير : أرض قريبة من اليمامة ، كانت بها وقعة بين تميم وحنيفة .

خُشَيْنَان : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، ونون ، وبعد الألف نون أخرى : محلة بأصهان وقد يزيدون لها واواً فيقولون خوشينان ؛ ينسب

الحريم فسكنها ، حدث عن أبي القاسم بن الحُصَيْن ؛
وابنه أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، حدث عن
أحمد بن الأشقر الدَّالُّ والمبارك بن أحمد الكندي
وغيرهما ، توفي سنة ٦١٨ هـ بمَجْرَبَى. وخصاً أيضاً: قرية
شرقي الموصل كبيرة ، فيها جنَّالون يسافرون إلى
خراسان .

الْخَصَاصَةُ : بلفظ التي تُذكر في قوله تعالى : ولو كان
بهم خصاصة : بُلَيْد في ديار بني زُبَيْد وبني الحارث
ابن كعب بين الحجاز ونهامة ، فتح في أيام أبي بكر
الصدِّيق ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ للهجرة على يَدَي
عِكْرِمَةَ بن أبي جهل ؛ وأما الخصاصة في لغة العرب
والآية فقالوا هي الحِلَّة والحاجة ، وذو الخصاصة ذو
الفقر ، وأصله من الحِصص ، وهو كل خَلَل أو
خَرَق يكون في مَنْزِل أو باب أو سحاب أو بُرْقع ،
والواحدة خصاصة ، وبعض يجعل الحِصص للضيقة
والواسع ، حتى قالوا لخروق المِصفاة خصاص .

الْخِصَافَةُ : بكسر أوله ، وبعد الألف فاء : ماء للضباب
عليه نخل كثير ، وقال الأصمعي : قال العامري
غَوْل والخِصَافَةُ جميعاً للضباب ، عليه نخل كثير ،
وكلاهما واد ؛ والخِصَاف في اللغة : جلال التبر
تعمل من الحوص ، وهو جمع خَصْفَةٍ ، وهو الحصير
يعمل من الحوص أيضاً .

خَضْرُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره واو :
جبل خلف شابة ، وهما بين السليلة والربذة ،
ويروى الحضر ، بالخاء المهملة والضاد المعجمة ؛ قال
عامر الجناعي :

ألم تسل عن ليلى وقد نقد العبر
وقد أوحشت منها الموازج والحضر

والحضر : وسط الإنسان ما بين الحرقفة والفصيرى .

وخضر الرجل : أخضها .

الْخُصُّ : قرية قرب القادسية ؛ قال عدي بن زيد الطائي :

تأكل ما شئت ، وتعتلها
خمرأ من الخُصِّ كلون الفصوص

خَصَفَى : بالتحريك ، مقصور : موضع ، مثل جَفَلَى ،
من الخصف وهو خَرَزُ النعل وخياطته وترك بعضه
على بعض ، ويجوز أن يكون من قولهم نعبجة خَصَفَاء
إذا ابيضت خاصرناها ، يعني أن فيه سواداً وبياضاً .

خُصْلَةٌ : بضم أوله ، بلفظ الحصلة من الشعر وغيره :
ماء لبني أبي الحجاج بن مُنْقِذ بن طريف من بني أسد ،
وقال الأصمعي : من مياه نادر الثميلة وخصلة ،
وبخصلة معدن حذاها كان به ذهب ، قال :
وخصلة لبني أعيار رط حماس .

الْخُصُوصُ : بضم أوله ، وحادين مهلتين : موضع
قريب من الكوفة ، تنسب إليه الدنان فيقال :
دَنُّ خُصِيٍّ ، وهو بما غيّر في النسب ، وكذا رواه
الزحشري والحازمي بضم أوله كأنه جمع الحِصص .
والْخُصُوص ، بالضم أيضاً : قرية من أعمال صعيد
مصر شرقي النيل ، كل من فيها نصاري ؛ وقال ابن
الكلبي : اجتمعت قَسْرٌ على عُرْبَةٍ فأخرجوهم من
ديارهم وذلك في الإسلام ، فقال عوف بن مالك بن
أذيان القسري وبلغه أمرهم :

أتاني ، ولم أعلم به حين جاءني ،
حديثٌ بصحراء الخُصُوص عجيبٌ

تصامتهُ لا أتاني يقينه ،
وأفرع منهم مُخطئة ومصيبٌ

وحُدثت قومي أحدث الدهر بينهم ،
وعهدهم بالنائبات قريبٌ

فقيرهم مُبدي الغنى ، وغنيهم
له وَرَقٌ لِّلسَّائِلِينَ رَطِيبٌ

وَحُدَّتْ قَوْمًا يَفْرَحُونَ بِهَٰلِكِهِمْ
سَيِّئَاتِهِمْ ، مِ الْمُنْدِيَاتِ ، نَصِيبٌ

هكذا رواه ابن الكلبي في أوراق العرب ، وفي
الحماسة : إنه لجزء بن ضرار أخي الشاخ ، وقال :

حديث بأعلى القنَّتين عَجِيبٌ

وقال عدي بن زيد :

أبلغ خليلي عند هند ، فلا
زِلْتُ قَرِيبًا مِنْ سَوَادِ الْخُصُوفِ

الخصوف : موضع باليمن قرب صعدة ، قال ابن
الحائك : الخصوف قرية تحكم على وادي جُلب باليمن ،
وبها أشراف بني حكم بن سعد العثيرة .

الخصيتان : ثنية خصية : أكتان صغيرتان في مدفع
شعبة من شعاب نهي بني كعب عن يسار الحاج
إلى مكة من طريق البصرة .

خَصَيْلٌ : بالتصغير : موضع بالشام .

الحَصِي : بلفظ الحصي الحادم . : موضع في أرض بني
يروع بين أفاق وأقيت .

باب اغناء والضاد وما يليهما

خَضَابٌ : بضم أوله ، وآخره باء موحدة : موضع
باليمن .

الخَضَارِمُ : بفتح أوله ، وكسر رائه : واد بأرض
اليامة أكثر أهل بنو عجل ، وهم أخلاط من حنيفة
وتيم ، ويقال له جَوْ الخضارم ، قال ابن الفقيه :
حَجَرٌ مِصر اليامة ثم جَوْ وهي الخضرمة ، وهي
من حجر على يوم وليلة ، وبها بنو سُحَيم وبنو ثامة

من حنيفة ، والخضارم جمع خَضْرَم ، وهو الرجل
الكثير العطية ، مشبه بالبحر الخضرم وهو الكثير
الماء ، وأنكر الأصمعي الخضرم في وصف البحر ،
وكل شيء واسع كثير خضرم ؛ وقال طهَّان :

يدي ، يا أمير المؤمنين ، أعيدُها
بِحَقْوَيْكَ أَنْ تُلْقَى بِمُلْقَى يَمِينِهَا

ولا خير في الدنيا ، وكانت حبيبة ،
إذا ما شال زابلتها يمينها

وقد جمعتني وابن مروان مُحرَّةً
كَلَابِيَّةً ، قَرَعُ كَرَامٌ غُصُونُهَا

ولو قد أتى الأنباء قومي لقلصت
إليك المطايا ، وهي خوص عيونها

وإن بحجر والخضارم عُصبة
حرورية ، حُبْنًا عليك بطونها

إذا شَبَّ منهم ناشئ شَبَّ لَاعِنًا
لمروان ، والملعون منهم لَعِينُهَا

لعين : بمعنى لاعن ، وكان قد وجب عليه قطع فأغناه ،
ولها قصة وقد رويت لغير طهَّان .

خَضْرَاءُ : موضع باليامة ، وهي نخيلات وأرض لبني
عطارد ؛ قال الشاعر :

إلى الله أشكو ما أَلَاقي من الهوى ،
عَشِيَّةً بَانَتْ زَيْنَبُ وَرَمِيمُ

فبانوا من الخضراء شُرُراً فودَّعُوا ،
وَأَمَّا نَقَا الْخَضْرَاءِ فَهُوَ مَقِيمُ

والخضراء واليابس : حصن باليمن في جبل وصاب
من عمل زبيد . والجزيرة الخضراء : بالأندلس ،
ذكرت في الجزيرة . والمدينة الخضراء : بلدة بينها وبين
مليانة يوم واحد ، وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين
على شاطئ نهر من أخصب مُدُن إفريقيا .

الخَضْرُ: بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ؛ قال الشاعر :
أُتْعِرَفَ أَطْلَالاً يَوْهِنِينَ فَالْخَضْرُ
وَيُرْوَى بِالضاد غير المنقوطة .

خِضْرَمَة: بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر رائه ؛ الخضرمه ومخضوراء : ماءتان لبني سلول .
والخضرمه: بلد بأرض اليمامة لربيعة ؛ وقال الحازمي :
جَوْهُ اليمامة قُصْبَةُ اليمامة ، ويقال لبلدها خِضْرَمَة ،
بكسر الحاء والراء ؛ وينسب إليها نفر ، منهم :
خُصِيف بن عبد الرحمن الحضرمي وأخوه خَصَاف ،
وفي كتاب دمشق : خُصِيف بن عبد الرحمن ويقال
ابن يزيد أبو عون الجَزْرِي الحرَّافِي الحضرمي مولى
بني أمية أخوه خَصَاف ، وكانا تَوَآمَيْنَ ، وخُصِيف
أكبرهما ، حدث عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير
ومجاهد وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ومقسم بن
عِكْرَمَة مولى ابن عباس وعمر بن عبد العزيز ، روى
عنه عبد الله بن أبي نجيح المكي ومحمد بن إسحاق
صاحب المغازي وابن جريج وإسرائيل بن يونس
وسفيان الثوري وعتاب بن بشير ومعر بن سليمان
الرقتي ومروان بن حَيَّان الرقي وشريك بن عبد الله
القاضي ومحمد بن فضيل وابن غزوان وغير هؤلاء
كثيرون ، وقدم على عمر بن عبد العزيز ، وقال يحيى
ابن معين : خُصِيف ثقة ، وقال أحمد بن حنبل :
خُصِيف ليس بحجة في الحديث ؛ وعباس بن الحسن
الحضرمي ، يروي عن الزهري ، حدث عنه ابن جريج ،
قال أبو بكر المقرئ الأصبهاني ، وهو محمد بن إبراهيم
العاصمي : سألت أبا عَرُوبَةَ عن العباس بن الحسن
الحضرمي فقال : كان لا شيء ، وفي رجليه خِيطٌ ،
والله أعلم .

خَضِيرَة: بفتح أوله ، وكسر ثانيه : أرض لمحارب

بنجد ، وقيل : هي بتهامة من أعمال المدينة .

خَضِيلَات: بفتح أوله ، وكسر ثانيه : نخيلات لبني
عبد الله بن الدؤل باليمامة ؛ عن الحفصي .

الخَضِيمَات: بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، جمع خَضِيَة ،
وهي المرأة التي تخضمُّ بأقصى أضرارها ما تأكله :
تقبع الخضيات ؛ وقال السهيلي : معنى الخضيات من
الخضم وهو الأكل بالفم كله والقضم بأطراف الأسنان ،
ويقال : هو أكل اليابس ، والخضم : أكل الرطب ،
فكانه جمع خَضِيَة ، وهي الماشية التي تخضم ، فكانه
سمي بذلك للخِضْبِ فيه .

خَضُمَان: بضم أوله وثانيه ، وتشديد الميم ، بلفظ
التثنية : موضع ؛ عن ابن دريد ؛ والخضم : معظم
كلٍّ أمر في اللغة .

خَضَم: بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه : اسم موضع ؛
قال الرازي :

لولا الإله ما سكنا خَضَمًا
ولا ظللنا بالمشائي قَيْمًا

يقال: أخذوا مشائهم ، واحدها مِشَاءة وهي كالزبل ،
وقيل : هي ماءات ، ولم يحىء على هذا البناء إلا
خَضَم وعَتَر اسم ماء وبَقَمَ وشَمَر اسم فرس وشَلَمَ
موضع بالشام وبَدَر اسم ماء من مياههم . وخَضَم أيضاً
اسم للعنبر بن عمرو بن تميم ، وبالفعل سمي أكثر ذلك ،
وهو من الخَضَم وهو المضغ ، وخَوَدَ أيضاً اسم موضع
وخَمَر اسم موضع من أراضي المدينة .
خَضُورَاء: اسم ماء .

الخَضِيرِيَّة: بلفظ تصغير خضرة ، منسوب : محلة
كانت ببغداد تنسب إلى خُضَيْر مولى صالح صاحب
الموصل ، وكانت بالجانب الشرقي ، وفيها كان سوق

أحد الأخشين في رواية عليّ العلوي ، قال : هو
الأخشب الغربي ؛ وقالوا في تفسير قول الأعشى :

فإن تمنعوا منا المُشَقَّرَ والصفَا ،
فإنّا وجدنا الخطَّ جَمّاً نخيلها

الخطّ : خطّ عبد القيس بالبحرين ، وهو كثير
النخل .

الخطط : موضع فيه نخل باليامة ؛ عن الحفصي .

خطّ الاستواء : الذي يعتمد عليه المنجمون ، قال أبو
الريحان : إنه يبتدىء من المشرق في جنوب بحر الصين
والهند ويمر ببعض الجزائر التي فيه حتى إذا جاوز حدود
الزنج الذهبية من الأرض يمر على جزيرة ككّه ،
وهي فوضة على منتصف ما بين عُمان والصين ، ويمر
على جزيرة مَرَبَزَه في البحر الأخضر في المشرق ، ويمر
على جنوب جزيرة مَرَنْدِيْب وجزائر الديبجات ويمتاز
على شمال الزوج وشمال جبال القمر ، وقيل : الخطّ
إحدى مدينتي البحرين والأخرى هَجَرٌ ، وقيل :
الخط سيف للبحرين وعمان ، وقيل : جزيرة ترفأ
إليها السفن التي فيها الرماح الهندية فتشَقُّ بها ، ويمتد
على يراي السودان المغرب الذين منهم الخدم وينتهي
إلى البحر المحيط بالمغرب ، فمن سكن هذا الخط لم
يختلف عليه الليل والنهار واستويأ أبداً ، وكان قطب
الكلّ على أفقه فقامت المدارات وسطوحها عليه ولم
تقل واجتازت الشمس على سمت رأسه في السنة مرتين
عند كون الشمس في رأس الحمل والميزان ثم مالت
منه نحو الشمال ونحو الجنوب بمقدار واحد ، ويسمى
خط الاستواء والاعتدال بسبب تساوي النهار والليل
فقط ، فأما ما يسبق في أوهام بعض الناس منه أنه
معتدل المزاج فباطل ، يشهد بخلافه احتراق أهله ومن
قرب منهم لوناً وشعراً وخلقاً وعقلاً ، وأين يعتدل

الجِرَار ؛ سكنها محمد بن الطيب بن سعد الصباغ
فنسب إليها فقيل الحضيوي ، كان ثقة ، حدث عن
أحمد بن سليمان النجار وأبي بكر الشافعي وأحمد بن
يوسف بن خلّاد وغيرهم .

باب اخاء والطاء وما يليهما

خطّى : بضم أوله ، والقصر ، جمع خطّوة : موضع
بين الكوفة والشام .

الخطّابة : موضع في ديار كريب من ديار تميم .

الخطامة : من قرى اليامة ؛ روي عن الحفصي .

الخطّائم : قال أبو زياد الكلبي : ومن الأفلاج باليامة
الخطائم ، وهو كثير الزرع والأطواء لس فيه نخل .

خطّريه : بالضم ثم الفتح ، وبعد الراء الساكنة نون
مكسورة ، وباء آخر الحروف مخففة : ناحية من
نواحي بابل العراق .

الخطّ : بفتح أوله ، وتشديد الطاء ، في كتاب العين :
الخط أرض تنسب إليها الرماح الخطّية ، فإذا جعلت
النسبة اسماً لازماً قلت خطّية ولم تذكر الرماح ،
وهو خط عُمان ، وقال أبو منصور : وذلك السيف
كله يسمى الخط ، ومن قرى الخط القطيف والعقير
وقطر ؛ قلت أنا : وجميع هذا في سيف البحرين
وعمان ، وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح الفنا
من الهند فتقوم فيه وتباع على العرب ؛ وينسب إليها
عيسى بن فانك الخطي أحد بني تيم الله بن ثعلبة ، كان
من الخوارج الذين كانوا مع أبي بلال مرداس بن أدية ؛
وهو القائل :

أألّفنا مُسلمَ فيا زعمتم ،
ويَهْزِمهم بآسَكْ أربعونا ؟

الخطّ : بضم الخاء ، وتشديد الطاء : جبل بمكة ، وهو

مزاج موضع تُغلي الشمس أدمغة أهله بالمسامة حتى
إذا مال عنها في الوقين اللذين نعرفهما بالشتاء والصيف
تروّحوا يسيراً واستروحوا قليلاً ؛ وقال غيره : خط
الاستواء من المشرق إلى المغرب وهو أطول خط في
كرة الأرض كما أن منطقة البروج أطول خط
في الفلك .

خَطْمٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه : موضع دون
سِدْرَةِ آل أُسَيْد . وخطم الحَجُون أيضاً : موضع
يقال له الخطم ، وليس الذي عناء الشاعر بقوله :

أَقْوَى مِنْ آلَ ظَلِيمَةِ الْحَزْمِ ،
فَالْعِزَّتَانِ ، فَأَوْحَشِ الْخَطْمُ

لأنما عني به الخطم الذي دون سدرة آل أُسَيْد ؛ كذا
قال العمري نقلًا ؛ وقال أبو خراش :

غداة دعا بني جشع وولى
يَوْمُ الْخَطْمِ لَا يَدْعُو جَبِيصًا

خَطْمَةٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه : موضع في أعلى
المدينة ؛ والخطام : جبلٌ يجعل في طرفه حلقة ثم يقلد
البعير ثم يثني على خطمه ، وقد خطمت البعير خطمًا ،
والمرة خَطْمَةٌ ؛ قال طهتان :

ما صبُّ بكريًا على كعبيّة
تَحُلُّ خَطْمَةً ، أَوْ تَحُلُّ قُفْلًا

إلا المقادير ، فاستهم فؤاده
من أن رأى ذهباً يزين غزالا

رغمًا أعنَّ يصيدُ حسنُ دلاله
قلبَ الحليم ، ويَطْبِي الجُهْلًا

نظرت إليك ، غداة أنت على حمى ،
نظرَ الدوى ذكرَ الوصاة فما لا

وخطمة : جبل يصب رأسه في وادي أوعال ووادي

القرى ؛ كذا قال ابن الحائك .

اغْطِمْي : ذات الخطمي : موضع فيه مسجد لرسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، بناء في مسيره إلى تبوك
من المدينة ، والله الموفق للصواب .

باب اخلاء والظاء وما يليهما

اغْطِظًا : بالكسر : ثنية أو أرض بالسراة ؛ عن نصر .

باب اخلاء والفاء وما يليهما

خَفَافٌ : بضم أوله ، وفاءان : من مياه عمرو بن كلاب
بجى ضرية ، وهو يسرة وضح الحسى ؛ وهو في اللغة :
الخفيف القلب المتوقد ، ينعت به الرجل كأنه أخف
من الخفيف ؛ قال الراعي :

رعت من خَفَافٍ حيث تَنَى عبابه ،
وحلّ الروايا كل أسْحَمٍ ماطر

خَفَّانٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون :
موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحيانًا ، وهو
مأسدة ، قيل هو فوق القادسية ؛ قال أبو عبيدة
السكوني : خَفَّانٌ من وراء النشوخ على ميلين أو
ثلاثة عين عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي
تُعرف بخفان ، وهما قريتان من قرى السواد من
كُفٍّ الحجاز ، فمن خرج منها يريد واسطًا في
الطَّفِّ خرج إلى نجران ثم إلى عبادينا وجُبْلَاءَ ثم
قناطر بني دارا وقل فغار ثم إلى واسط ؛ وقال
السكري : خَفَّانٌ وخفئة أجمتان قريبتان من مسجد
سعد بن أبي وقاص بالكوفة ؛ وأنشد :

من المحبيات الغيلُ غيلُ خفئة ،
ترى تحت لَحْيَيْهِ الفريسَ المعقرا

خَفْتَيَانٌ : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة من فوقها ،
وياء مثناة من تحتها ، وآخره نون : قلعتان عظيمتان

عشر ميلاً ، ينسب إليها الأسود فيقال أسود خفية ، وهي غربي الرحبة ، ومنها إلى عين الرهبة مغرباً ، وقيل عين خفية ، وقال ابن الفقيه : في أرض العقيق بالمدينة خفية ؛ وأنشد :

ويَنزِلُ من خفية كل واد ،
إذا ضاقت بمنزله النعيمُ

وذكر محمد بن إدريس بن أبي حفصة في نواحي اليامة خفية .

باب اغاء والكاف وما يليهما

خَكَتَجَه : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وجيم مفتوحة : من قرى بخاري .

باب اغاء واللام وما يليهما

خَلَادُ : بالضم ، وتخفيف اللام ، ودال مهملة : أرض في بلاد طبرستان عند الجبلين لبني سنابس ، كانت بئراً ثم غرست هناك نخلٌ وحفرت آبار فسببت الأقبيلة .

خَلَاوُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء : موضع بفارس يجلب منه العسل ، ومنه حديث الحجاج حين كتب إلى عامله بفارس : ابعت إليّ من عسل خلّار من النحل الأبقار من الدسقفشار الذي لم تمسه النار .

خلاطاً : موضع يشرف على الجمرة بمكة .

خلاطُ : بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثار الياينة ، طولها أربع وستون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها تسع وثلاثون درجة وثلاثان ، في الإقليم الخامس ، وهي من فتوح عياض بن غنم ، سار من الجزيرة

من أعمال إدربل ، إحداها على طريق مراغة يقال لها خفثيان الزراري على رأس جبل من تحتها نهر عظيم جارٍ وسوق وواد عظيم ، والأخرى خفثيان مُرْخَاب بن بدر في طريق شهرزور من إدربل ، وهي أعظم من تلك وأفضم ، ويكتب في الكتب خفثيد كان .

خَفْثِيْلُ كان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشناة من فوقها ، وياء مشناة من تحتها ، وذال معجمة ، وكاف ، وآخره نون : وهو الصحيح في اسم القلعتين المذكورتين قبل .

خَفْدَانُ : بالتحريك : اسم موضع ؛ يقال : أخفدت الناقة فهي مخفد إذا أظهرت أن بها حملاً ولم يكن بها .

خَفْيَنَ : بفتح أوله وثانيه ثم ياء آخر الحروف ساكنة ، ونون الأولى مفتوحة : وهو واد بين ينبع والمدينة ؛ قال كثير :

وهاجَ الموى أظعانُ عَزَّةَ عُدُوَّةٍ ،
وقد جعلتُ أقرانهُنَّ تينُ

فلما استقلت من مُناخ جبالها ،
وأشرفن بالأحمال قلت : سفينُ

تأطرنَ بالمياء ثم تَوَكَّنَه ،
وقد لاح من أثقالهنَّ سُجُونُ

فأتبعنَّهم عيني ، حتى تلاحمت
عليها قنانُ من خَفْيَنَ جُونُ

وقيل : خَفْيَنَ قرية بين ينبع والمدينة ، وهما شعبتان : واحدة تدفع في ينبع والأخرى تدفع في الحشرمة والحشرمة تدفع في البحر .

خَفِيَّةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مشددة : أجمة في سواد الكوفة ، بينها وبين الرحبة بضعة

إليها فصالحه بطريقها على الجزية ومال يؤدّيه
ورجع عياض إلى الجزيرة ، وهي قصبة أرمينية
الوسطى ، فيها الفواكه الكثيرة والمياه العذبة ،
ويبردها في الشتاء يضرب المثل ، ولها البحيرة التي
ليس لها في الدنيا نظير ، يجلب منها السمك المعروف
بالطريخ إلى سائر البلاد ، ولقد رأيت منه بيلخ ،
وبلغني أنه يكون بغزنة ، وبين الموضعين مسيرة أربعة
أشهر ، وهي من عجائب الدنيا ؛ قال ابن الكلبي :
من عجائب الدنيا بحيرة خلاط فلانها عشرة أشهر لا
يكون فيها ضفدع ولا سرطان ولا سمكة ثم يظهر
بها السمك مدة شهرين في كل سنة ، ويقال : إن
قبّاذ الأكبر لما طلسم آفاق بلاده وجهه بليناس صاحب
الطلسمات إلى أرمينية فلما صار إلى بحيرة خلاط
فطلسمها فهي عشرة أشهر على ما ذكرناه .

الخلاقى : من مياه الجبلين ؛ قال زبد الخيل :

نزلنا ، بين فتك والخلاقى ،
بجى ذي مداراة شديد

خلال : بكسر أوله ، بلفظ خلال الذي يستخرج به
قذى الأسنان : موضع بجى ضربة في ديار بني نقانة
ابن عدي من كنانة .

الخلاتق : قال أبو منصور : رأيت بذروة الصمان
قلاتاً تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله تعالى فيها
تسميها العرب الخلاتق ، الواحدة خليفة ؛ قال صخر
ابن الجعد الحضري :

كفى حزناً ، لو يعلم الناس أنني
أدافع كأساً عند أبواب طارق

أنسين أياماً لنا بسوية ،
وأيامنا بالجزع جزع الخلاتق

ليالي لا نخشى انصداعاً من الهوى ،
وأيام جرم عندنا غير لائق

جرم : رجل كان يعاديه ويشي به ، وكان لعبد الله
ابن أحمد بن جعش أرض يقال لها الخلاتق بنواحي
المدينة ، فقال فيها الحزين الدهولي :

لا ترعن من الخلاتق جدولاً ،
هيات إن ربيعت وإن لم تُربّع
أما إذا جاد الربيع لبثها
تُرحت ، ولأ فبي قاع بَلقع
هذي الخلاتق قد أطرت شرارها ،
فلئن سلمت لأفزعن لينبع

خلاتق : بالضم : موضع بنواحي المدينة ؛ قال ابن
هرمة :

احبس على طلال ورسم منازل
أقوتين ، بين شواط وخلاتق

خليتنا : بكسر الحاء ، واللام مكسورة أيضاً خفيفة ،
والباء موحدة ساكنة ، وتاء فوقها نقطتان : قرية
كبيرة في شرقي الموصل من نواحي المرج على سفح
جبل ، طيبة الهواء صحيحة التربة ، وبها جامع حسن
وفيه عين فوّارة باردة ، وبساتينها عشرية ، وهي
تتأخم الشوش .

خلج : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره جيم :
موضع قرب غزنة من نواحي زابلستان .

خلخال : بلفظ واحد خلاخيل النسوان : مدينة
وكورة في طرف أذربيجان متاخمة لجيلان في وسط
الجبال ، وأكثر قراهم ومزارعهم في جبال شاهقة ،
بينها وبين قزوین سبعة أيام وبين أردبيل يومان ،
وفي هذه الولاية قلاع حصينة ، وردتها عند انهزامي

من التتر بخراسان في سنة ٦١٧ .

الخلد : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : قصر بناء المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ ، وكان موضع اليمارستان العُصديّ اليوم أو جنوبيه ، وبُنيت حواله منازل فصارت محلة كبيرة عُرفت بالخلد ، والأصل فيها القصر المذكور ، وكان موضع الخلد قديماً ديراً فيه راهب ، وإنما اختار المنصور نزوله وبنى قصره فيه لعله البق ، وكان عذباً طيب الهواء لأنه أشرف المواضع التي ببغداد كلها ؛ ومرّ بالخلد عليّ بن أبي هاشم الكوفي فنظر إليه فقال :

بَنَوْا وقالوا : لا نموت ،

وللخراب بنى المبني

ما عاقل ، فيما رأيت ،

إلى الخراب بمطمئن

وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم والزهاد ، منهم : جعفر الخلدّي الزاهد ، وقد روى بعض الصوفيّة أن جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم أبا الخواص المعروف بجعفر الخلدّي لم يسكن الخلد قط ، وكان السبب في تسميته بذلك أنه سافر الكثير ولقي المشايخ الكبراء من الصوفيّة والمحدثين ثم عاد إلى بغداد واستوطنها فحضر عند الجنيد وعنده جماعة من أصحابه ، فسئل الجنيد عن مسألة فقال : يا أبا محمد أجيبهم ، فقالوا : أين نطلب الرزق ؟ فقال : إن علمتم أيّ موضع هو فاطلبوه ، فقالوا : نسأل الله ذلك ؟ فقال : إن علمتم أنه نسبكم فذكّروه ، فقالوا : ندخل البيت ونتوكل ، فقال : أتختبرون ربكم بالتوكل ؟ هذا شك ! فقالوا : كيف الحيلة ؟ فقال : ترك الحيلة ، فقال الجنيد : يا خلدّي

من أين لك هذه الأجوبة ؟ فجرى امم الخلدّي عليه ، قال : والله ما سكنت الخلد ولا سكنه أحد من آبائي ! ومات الخلدّي في شهر رمضان سنة ٣٤٨ ؛ وقال ابن طاهر : الخلدّي لقب لجعفر بن نصير وليس بنسبة إلى هذا الموضع ، ومن المنسوين إليه صبيح بن سعيد النجاشي الخلدّي المرقّاق ، كان بضع الأحاديث ، قال يحيى بن معين : كان كذاباً خبيثاً ، وكان ينزل الخلد ، وكان المبرّد محمد بن يزيد النحوي ينزله فكان ثعلب يسيه الخلدّي لذلك ، وسماه المنصور بذلك تشبيهاً له بالخلد امم من أسماء الجنة ، وأصله من الخلود وهو البقاء في دار لا يخرج منها . والخلد أيضاً : ضرب من الفيوان خلقه الله أعشى لا يرى الدنيا قط ولا يكون إلا في البراري المقفرة .

الخلصاء : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، والصاد مبهمة ، والمد ؛ قال أبو منصور : بلد بالدّهناء معروف ، وقال غيره : الخلصاء أرض بالبادية فيها عين ، وقال الأصمعي : الخلصاء ماء لعبادة بالحجاز ، والصحيح ما ذهب إليه الأزهرّي لأنه رأى تلك المواضع ؛ وقد ذكره ذو الرّمة والدّهناء منازل فقال :

ولم يبقَ بالخلصاء مما عنت به

من الرطّب ، إلا يَبْسها وهشيبها

وقال أيضاً :

أشْبَهَنَ من بقر الخلصاء أعينها ،

وهن أحسن من حيوانها صَوْرًا

خلص : موضع بآرة بين مكة والمدينة واد فيه قرى ونخل ؛ قال الشاعر :

فإنّ بخلص فالبرّاء فالحشا

فوكّد إلى التّهيّن من وبيعان

جَوَارِيٍّ مِنْ حَيْثُ عَدَاءُ كَانَهَا
مَهَا الرَّمْلُ ذِي الْأَزْوَاجِ ، غَيْرَ عَوَانِ
جُنَيْنٌ جُنُونًا مِنْ بَعُولِ كَانَهَا
قُرُودٌ تَنَادِي فِي رِبَاطِ يَمَانِ

وقال ابن هرمة :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسِرْ بِجَنُوبِ خَلْصٍ ،
وَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُحْبِلِ
وَلَمْ تَطْلُبْ ظِعَائِنِ رَاقِصَاتِ
عَلَى أَحْدَاجِنِ مَهَا الدَّيْلِ

والخلص عند العرب : نبت له عرف .

خَلْصٌ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، هكذا وجدته مضبوطاً في النقائض ؛ قال جرير حيث خاطب الراعي فزَجَرَهُ جَنْدَلُ ابْنِهِ جَاءَ ابْنُ بَرْوَعٍ بِرَوَاحِلِهِ مِنْ أَهْلِهِ بِخَلْصٍ وَهَبُودٍ يَكْسِبُهُمْ عَلَيْهِنَ : أَمَا وَاللَّهِ لَأَوْقَرْنِي لَهُ وَلَأَهْلُهُ خَزَنِيًّا ... بَرْوَعُ : امم ناقة الراعي نسبة إليها . وخَلْصٌ وَهَبُودٌ : ماءان لأهل بيت الراعي ؛ عن أبي عبيدة .

الْخَلْصَةُ : مضاف إليها ذو ، بفتح أوله وثانيه ، ويروى بضم أوله وثانيه ، والأول أصح ؛ والخلصة في اللغة : نبت طيب الريح يتعلق بالشجر له حب كعنب الثعلب ، وجمعُ الخَلْصَةِ خَلْصٌ : وهو بيت أصنام كان لدَوْسٍ وَخَتَعَمَ وَبَجِيلَةَ وَمَنْ كَانَ بِلَادَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ بَنِي بَلَالَةَ ، وَهُوَ صَنَمٌ لَهُمْ فَأَحْرَقَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ حِينَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيلَ : كَانَ لِعَمْرُو بْنِ الْحَيِّ بْنِ قَمْعَةَ نَصْبُهُ ، أَغْنَى الصَّنَمَ ، بِأَسْفَلِ مَكَّةَ حِينَ نَصَبَ الْأَصْنَامَ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى ، فَكَانُوا يَلْبَسُونَهُ الْقِلَانِدَ وَيَعْلَقُونَ عَلَيْهِ بَيْضَ النِّعَامِ وَيَذْبَحُونَ عَنْدهُ ، وَكَانَ مَعْنَاهُمْ فِي تَسْمِيَّتِهِمْ لَهُ بِذَلِكَ أَنَّ عِبَادَهُ وَالطَّائِفِينَ بِهِ خَلْصَةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الْكَعْبَةُ

اليانية التي بناها أبوه بن الصباح الحميري ، وكان فيه صنمٌ يُدْعَى الْخَلْصَةُ فَهَدَمَ ، وَقِيلَ : كَانَ ذُو الْخَلْصَةِ يَسْتَسِي الْكَعْبَةَ الْيَانِيَّةَ ، وَالْبَيْتَ الْحَرَامَ الْكَعْبَةَ الشَّامِيَّةَ ؛ وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّخَّشَرِيُّ : فِي قَوْلٍ مِنْ زَعَمَ أَنَّ ذَا الْخَلْصَةِ بَيْتٌ كَانَ فِيهِ صَنَمٌ نَظَرُ لَأَنَّ ذُو لَا يُضَافُ إِلَّا إِلَى أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ ، وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ فِي مَخْبَرِهِ : كَانَ ذُو الْخَلْصَةِ بَيْتًا تَعْبُدُهُ بِجِيلَةَ وَخَتَعَمَ وَالْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ وَجَرَّمُ وَزُبَيْدٌ وَالْعَوْتُ بْنُ مُرَّ بْنِ أَدٍّ وَبَنُو هَلَالِ ابْنِ عَامِرٍ ، وَكَانُوا سَدَنَتَهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ بِالْعَبَلَاءِ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاحِلٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَهُوَ الْيَوْمَ بَيْتُ قَصَّارٍ فِيمَا أَخْبَرْتُ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : مَوْضِعُهُ الْيَوْمَ مَسْجِدُ جَامِعِ لِبْدَةَ يُقَالُ لَهَا الْعَبَلَاتُ مِنْ أَرْضِ خَتَعَمَ ، وَقَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : وَمِنْ أَصْنَامِ الْعَرَبِ ذُو الْخَلْصَةِ ، وَكَانَتْ مَرْوَةَ بِيضَاءَ مَنْقُوشَةً عَلَيْهَا كَهَيْئَةِ النَّجَاجِ ، وَكَانَتْ بَنِي بَلَالَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ عَلَى مَسِيرِ سَبْعِ لَيَالٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَكَانَ سَدَنَتُهَا بَنِي أُمَامَةَ مِنْ بَاهِلَةَ بْنِ أَعْصَرَ ، وَكَانَتْ تَعْظُمُهَا وَتَهْدِي لَهَا خَتَعَمَ وَبَجِيلَةَ وَأَزْدُ السَّرَاةِ وَمَنْ قَارِبَهُمْ مِنْ بَطُونِ الْعَرَبِ وَمَنْ هَوَازِنَ ؛ فَفِيهَا يَقُولُ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَامِرِيُّ لِعَشْتَعَثَ بْنِ وَحْشِيٍّ الْحُثَمِيِّ فِي عَهْدٍ كَانَ بَيْنَهُمْ فَغَدَرَهُمْ :

وَذَكَرْتُهُ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
وَمَا بَيْنُنَا مِنْ مُدَّةٍ لَوْ تَذَكَّرْنَا

وَبِالْمَرْوَةِ الْبِيضَاءِ ثُمَّ بَنَالَةَ
وَبِمَجْلَسَةِ النِّعَامِ حَيْثُ تَنْصُرْنَا

فلما فتح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مكة وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن عبد الله مسلماً ، فقال له : يا جرير ألا تكفيني ذا الخلصة ؟ فقال : بلى ، فوجهه إليه فخرج حتى أتى بني أحمر من بجيلة فسار بهم إليه ، فقاتلته

مصتَ بَظَرَ أُمك لو قَتَلَ أبوك ما نَهيتني ! فقال
عند ذلك :

لو كنت يا ذا الحَلَصِ المَوْتُورا
مثلي ، وكان شَيْخُكَ المَقْبُورا ،
لم تَنَنَّ عَنْ قَتْلِ العُدَّةِ زُورا

ثم خرج فظفر ببني أسد وقتل علياً قاتل أبيه وأهل
بيته وألبسهم الدروع البيض بحماة وكتلهم بالنار ،
وقال في ذلك :

يا دار سَلَمي ، دارساً نُؤَيِّها ،
بالرمل والجَبِينَتَيْنِ من عاقل

وهي قصيدة ، فيقال : إنه ما استقسم عند ذي الحَلَصِ
بعدها أحد بقدح حتى جاء الإسلام وهدمه جرير بن
عبد الله البجلي ؛ وفي الحديث : أن ذا الحَلَصِ سَيُعْبَدُ
في آخر الزمان ، قال : لن تقوم الساعة حتى تصطفق
ألياً نساء بني دوس وخثعم حول ذي الحَلَصِ .

الْخَلْقَدُونَةُ : ويروى الخَذَقْدُونَةُ : هو الصقع الذي منه
المصيبة وطرسوس ، وقد ذكر في موضع قبل هذا ،
وهو في الإقليم السادس ، طوله خمسون درجة ،
وعرضه سبع وأربعون درجة .

الْخَلْ : بلفظ الخَلِّ الحامض الذي يُؤْتَدَمُ به ،
والخَلُّ أيضاً : الرجل القليل اللحم ، وقد خَلَّ
جَسْمُهُ خَلًّا ، وَخَلَلْتُ الكساءَ أَخْلَهُ خَلًّا ؛
والخَلُّ : الطريق في الرمل ؛ قال الشاعر :

يَعْدُو الجِوَادُ بِهَا فِي خَلٍّ خَيْدَبَةٍ
كَأَيُّ شَيْءٍ إِلَى هُدَاهِ السَّرَقِ

والخَلُّ هنا : يرحل حاجٌ واسط من لينة اليوم
الرابع فيدخلون في رمال الخَلِّ إلى الثعلبية ، وهو
أن تعارض الطريق إلى الثعلبية ، ولينة أقرب إلى

خثعمُ وقتل مائتين من بني قُحَافَةَ بن عامر بن خثعم
وظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الحَلَصِ وأضرَمَ
فيه النار فاحترق ؛ فقالت امرأة من خثعم :

وبنو أُمَامَةَ بالولِيَّةِ صُرَّعُوا
سَمَلًا ، يعلج كلَّهم أنبُوبًا

جاؤوا لِيضْتَمَّهم ، فلاقوا دونها
أَسَدًا يَقْبُ لَدَى السِّوْفِ قِيْبًا

قسم المَذَلَّةَ ، بين نسوة خثعم ،
فَتِيَانِ أَحْمَسَ قِسْمَةَ تَشْعِيْبًا

قال : وذو الحَلَصِ اليومُ عَتَبَةُ باب مسجد تَبَالَةَ ،
قال : وبلغنا أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
قال : لا تذهب الدنيا حتى تصطك ألياً نساء بني
دوس على ذي الحَلَصِ يعبدونه كما كانوا يعبدونه .
والحَلَصِ : من قرى مكة بوادي مرَّ الظهران ؛ وقال
القاضي عياض المغربي : ذو الحَلَصِ بالتحريك وربما
روي بضمها والأول أكثر ، وقد رواه بعضهم
بسكون اللام ، وكذا قاله ابن دويد ، وهو بيت
ضم في ديار دوس ، وهو اسم ضم لا اسم بنية ،
وكذا جاء في الحديث تفسيره ؛ وفي أخبار امرئ
القيس : لما قتلت بنو أسد أباه حُجْرًا وخرج يستنجد
بمن يعينه على الأخذ بثأره حتى أتى حَمِيرَ فالتجأ إلى
قَبِيلٍ منهم يقال له مَرْتَدُ الحَمِيرِ بن ذي جَدَنَ الحَمِيرِ ،
فاستمدَّه على بني أسد ، فأمدَّه بخمسمائة رجل من
حَمِيرٍ مع رجل يقال له قَرَمَلٌ ومعه سُذَّاذٌ من
العرب ، واستأجر من قبائل اليمن رجالاً فسار بهم
يطلب بني أسد ، ومرَّ بتبالة وبها ضم للعرب تعظمه
يقال له ذو الحَلَصِ فاستقسم عنده بقداحه ، وهي ثلاثة :
الآمر والناهي والمتربص ، فأجالها فخرج الناهي ،
ثم أجالها فخرج الناهي ، ثم أجالها فخرج الناهي ،
فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصم وقال :

التعلية . والخل : موضع آخر بين مكة والمدينة
قرب مَرْجِج ؛ قال المكشوح المرادي :
نحن قتلنا الكبش ، إذ نزلنا به
بالخل من مَرْجِج ، إذ قمنا به
وقال القتال الكلالي :

لكاظمة الملاحه ، فاتركيها
وذميتها إلى خلّ الحلال
ولاقي من نفاثة كل خرق
أشمّ سبندع مثل الهلال
كان سلاحه في جذع نخل ،
تقاصر دونه أيدي الرجال

والخل : موضع باليمن في وادي رمع ؛ قال أبو
دهبل يدح ابن الأزرق :

أين الذي ينعش المولى ، ويحتل
جلتي ، ومن جاره بالخير منفوح
كانني ، حين جاز الخل من رمع ،
نشوان أغرقه الساقون ، مصبوح

وقال أيضاً :

ماذا رزينا ، غداة الخل من رمع
عند التفريق ، من خيم ومن كرم

والخل : ماء ونخل لبني العنبر باليامة . وخل الملح :
موضع آخر في شعر يزيد بن الطثريّة ؛ قال :

لو أنك شاهدت الصبا ، يا ابن بوزل ،
يجزع الغضا ، إذ واجهتني غياطه
بأسفل خلّ الملح ، إذ دين ذي الهوى
مؤدّي ، وإذ خير القضاء أوائله

لشاهدت يوماً ، بعد شط من النوى
وبعد تنائي الدار ، حلتوا شائله

خلنم : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، إن كان عربياً
فهو أن الحنم شعوم تَرَب الشاة ، والحنم
الأصدقاء ، فأما الموضع فخلنم : بلدة بنواحي بلخ ،
على عشرة فراسخ من بلخ ، وهي بلاد للعرب نزلها
الأسد وبنو تميم وقيس أيام الفتوح ، وهي مدينة
صغيرة ذات قرى وبساتين ورساتيق وشعاب ،
وزروعها كثيرة ، وليس تكاد الريح تسكن بها ليلاً
ولا نهاراً في الصيف ؛ ينسب إليها أبو العوّجاء سعيد
ابن سعيد الخنمي المعروف بسعيدان ، يروي عن
سليمان التيمي ، روى عنه إبراهيم بن رجاء بن نوح
وجماعة سواه نسبوا إلى هذا المكان ؛ وعثمان بن
محمد بن أحمد الخليلي الخلمي أبو عمرو إمام فاضل
فقيه مفتي مناظر ، ولي الخطابة ببلخ وصار شيخ
الإسلام بها ، تفقه على الإمام أبي بكر محمد بن أحمد
ابن علي القزّاز وسبع منه الحديث ومن القاضي أبي
سعيد الخليل بن أحمد السجزي وأبي بكر محمد بن
عبد الملك الماسكاني الخطيب وأبي المظفر منصور بن
أحمد بن محمد البسطامي ، أجاز لأبي سعد في ذي
القعدة سنة ٥٢٩ .

خلّة : بفتح الخاء ، وتشديد اللام : قرية باليمن
قرب عدنان أبين عند سبأ ضهيب لبني مسيلمة ؛
ينسب إليها نخوي بمصر يخدم الملك الكامل ابن الملك
العادل بن أيوب يقال له الخلّتي ، والله أعلم .

خلّيب : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ساكنة ، وآخره باء موحدة ، على مثال سيكيو
وخميرو من الخلب ، وهو مزق الجلد بالناب : موضع ؛
عن ابن دريد .

خلّيت : بكسر أوله وثانيه ، بوزن الذي قبله إلا أن
آخره تاء مثناة ، وهو اسم للأبلق الفرد الذي بتياء :

بلد بأطراف الشام .

الخليج : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره جيم :
بحر دون قسطنطينية ؛ وجبل خليج : أحد جبال
مكة . وخليج أمير المؤمنين بصر ، قال القاضي :
أمر عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، عمرو بن العاص
عام الرمادة بحفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط
فساقه من النيل إلى بحر القلزم فلم يأت عليه الحول
حتى سارت فيه السفن وحمل فيه ما أراد من الطعام
إلى مكة والمدينة فنفع الله بذلك أهل الحرمين فسمي
خليج أمير المؤمنين ؛ وذكر الكندي أنه حفر في
سنة ٢٣ وفرغ منه في ستة أشهر وجرت فيه السفن
ووصلت إلى الحجاز في الشهر السابع ، قال : ولم يزل
تحمل فيه الولاة إلى أن حمل فيه عمر بن عبد العزيز ،
رضي الله عنه ، ثم أضعته الولاة بعد ذلك وسفت عليه
الرمال فانقطع وصار منتهاه إلى ذنب التمساح من
ناحية بطحاء القلزم ؛ وقال ابن قديد : أمر أبو جعفر
المنصور بسد الخليج حين خرج عليه محمد بن عبد الله
ابن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، بالمدينة ليقطع عنه الميرة فسد إلى الآن ؛ قلت
أنا : وأثر هذا الخليج إلى الآن باقي عند الحشبي منزل في
طريق مصر من الشام ؛ وهذا الخليج أراد أبو الحسن
علي بن محمد بن علي بن الساعاتي بقوله :

قف بالخليج ، فإنه
أشهى بقاع الأرض ربنا

رقصت له الأغصان ، إذ
أثني الحمام عليه سجعاً

متعطف كالأيام دء
رأه حين خيف فضاك ذرعاً

وإذا تمر به الصبا ،
فاطرب يسيف صار درعا

ممتساويات سفته
خفصاً ، براكبها ، ورقفا

مثل العقارب أقبلت
فوق الأراقم ، وهي تسعى

وقال أيضاً :

نزلنا بصر ، وهي أحسن كاعب ،
فقيدة مثل زانها كرم البعل

فلم أر أمضى من حسام خليجها
يموج ، على إفرندها ، صدأ الطل

إذا سال ، لا بل سل في منهاك
من الأرض جذب ، طل فيه دم المحل

غداة جلا تبر الشعاع مثنونه ،
ولا شك أن الماء والنار في النصل

ولا شك أعطاف الفصون كآنها
شائل معشوق تلتنى من الدال

ينظم تعويذاً لها سبج الدجى ،
ويُنشر إعجاباً بها لؤلؤ الطل

وخليج بنات نائلة ، قال مصعب الزبيري : منسوب
إلى ولد نائلة بنت الفرافصة الكلبي امرأة عثمان بن
عفان ، رضي الله عنه ، وكان عثمان اتخذ هذا الخليج
وساقه إلى أرض استخرجها واعتملها بالعرصة .

الخليصاء : تصغير الخلصاء : موضع ؛ قال عبد الله
ابن أحمد بن الحارث شاعر بني عبّاد :

لا تستقر بأرض ، أو تسير إلى
أخرى بشخص قريب عزمه نائي

يوم مجزوى ، ويوم بالعقيق ، ويوم
م بالمديب ، ويوم بالخليصاء

وتارة تلتحي نجداً ، وآونة
شعب العقيق ، وطوراً قصر تيا

خَلِيسٌ : حصن بين مكة والمدينة .

الخَلِيفُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : شعب في جَبَلَةِ الجبل الذي كانت به الوقعة المشهورة ؛ قال أبو عبيد : لما دخلت بنو عامر ومن معهم من عبس وغيرهم جبل جبلة من خوفهم من الملك النعمان وعساكر كسرى اقتسموا شعوبه بالقداح فوَلجت بارق وبنو غير الخليف ، والخليف : الطريق الذي بين الشعبين يشبه الزقاق ، لأن سهمهم تَخَلَّف ؛ وفي ذلك يقول مُعَتَّر بن أوس ابن حمار البارق :

ونحن الأيمنون بنو غير
يسيل بنا أمامهم الخليف

وقال الحفصي : خليف صاخ قرية ، وصاخ : جبل . وخليف عَشيرة : وهو نخل ، ومحارث وعشيرة : أكمة لبني عدي التيم ؛ قال عبد الله بن جعفر العامري : فكأنما قتلوا بجار أخيمهم ، وسط الملوك على الخليف ، غزالا

خليفةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ الخليفة أمير المؤمنين : جبل بمكة يشرف على أحياء الكبير .

خَلِيقَةٌ : مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف : منزل على اثني عشر ميلاً من المدينة بينها وبين ديار سُليم . والخليفة أيضاً : مائة على الجادة بين اليمامة ومكة لبني العجلان ، وهو عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عُقيل ؛ والخليفة في اللغة : لغة في الخلق ، وجمعها الخلائق .

خَلِيقِي : قال أبو زياد : هضبة في بلاد بني عُقيل ؛ يقول : يَفْعَتُ خَلِيقِي ، بعدما امتدت الضحى ، يرتقب عالي المكان . رفيع

الخليلُ : اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس ، بينهما مسيرة يوم ، فيه قبر

الخليل إبراهيم ، عليه السلام ، في مغارة تحت الأرض ، وهناك مشهد وزوار وقوام في الموضع وضيافة للزوار ، وبالخليل سمي الموضع واسمه الأصلي حَبْرُون ، وقيل حَبْرَى ، وفي التوراة : أن الخليل اشترى من عَفْرُون بن صوحار الحثي موضعاً بأربعمائة درهم فضة ودفن فيه سارة ؛ وقد نسب إليه قوم من أصحاب الحديث ، وهو موضع طيب نزهة رَوْحٌ ، أثر البركة ظاهر عليه ، ويقال : إن حصنه من عمارة سليمان بن داود ، عليه السلام ؛ وقال الهروي : دخلت القدس في سنة ٥٦٧ واجتمعت فيه وفي مدينة الخليل بمشايخ حدوثي أن في سنة ٥١٣ في أيام الملك بردويل انخسف موضع في مغارة الخليل فدخل إليها جماعة من الفرنج بإذن الملك فوجدوا فيها إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، عليهم السلام ، وقد بليت أكفانهم وهم مستندون إلى حائط وعلى رؤوسهم قناديل ورؤوسهم مكشوفة ، فجدد الملك أكفانهم ثم سد الموضع ، قال : وقرأت على السلفي أن رجلاً يقال له الأرمني قصد زيارة الخليل وأهدى لقيتم الموضع هدايا جمّة وسأله أن يمكنه من النزول إلى جثة إبراهيم ، عليه السلام ، فقال له : أما الآن فلا يمكن لكن إذا أقمت إلى أن ينقطع الجثثُ وينقطع الزوار فعلت ، فلما انقطعوا قلع بلاطة هناك وأخذ معه مصباحاً ونزلاً في نحو سبعين درجة إلى مغارة واسعة والهواء يجري فيها وبها دكة عليها إبراهيم ، عليه السلام ، مُلقًى وعليه ثوب أخضر والهواء يلعب بشيبته وإلى جانبه إسحاق ويعقوب ، ثم أتى به إلى حائط المغارة فقال له : إن سارة خلف هذا الحائط ، فهم أن ينظر إلى ما وراء الحائط فإذا بصوت يقول : لياك والحرم ! قال : فعدّوت من حيث نزلت . والخليل أيضاً : موضع من الشق الجاني ، نسب إليه

الشيء إذا تغير عن أصله لنداوة نالته أو حرّ لم يبلغ أن يجيف .

خَمَانُ : بكسر أوله ، وآخره نون ، وتخفيف ثانيه : جبال في بلاد قضاة على طريق الشام ؛ كذا قاله العمراني ، وأخاف أن يكون الذي قبله وقد صحفه على أنه ذكرهما جميعاً .

خَمَائِجَانُ : بضم أوله ، وبعد الألف ياء ثم جيم ، وآخره نون : قرية من قرى كارتزين من بلاد فارس ؛ منها أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن سفيان الحمياحي الفقيه ، حدث عن الحسن بن علي بن الحسن بن حماد المقرئ ، سماع منه ابن عبد الوارث الشيرازي الحافظ .

خَمَخَيْسَرَة : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الحاء المعجمة أيضاً ، وتسكين الياء المثناة من تحت ، وسين مهمله ، وراء : قرية من قرى بخارى ؛ منها الفقيه أبو سهل أحمد بن محمد بن الحسين بن نهي بن النضر الخبغيسري ، يروي عن أبي عبد الله وأبي بكر الرازيين ، سماع منه أبو كامل البصري .

خَمَوَا : باخرا المذكورة في بابها .

خَمَوَانُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء ، وآخره نون : من بلاد خراسان تذكر مع نيسابور وطوس وأبيورد ونسا وخيران في الفتوح ، وهذه البلاد فتحها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز عنوة حتى انتهى إلى سَرْخَس ، ويقال : إنه فتح بعض هذه البلاد صلحاً ، وذلك في سنة ٣١ للهجرة .

خَمَوُ : شعب من أعراض المدينة ، وهو ملحق بوزن بَقَمَ وشَلَمَ وخَضَمَ وبَذَر .

خَمَوَبُوت : بلد من نواحي خلاط غير خَرْتَبِيرَت .

أحد الأذواء ؛ عن نصر .

اخْطَلَيْل : تصغير الخَلِّ : موضع ؛ قال أبو أحمد :

ألست بفارس يوم الخليل ،

غداة فقدناك من فارس ؟

باب اغناء والميم وما يليهما

خَمَاءُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : موضع جاء في أشعار بني كلب بن وبرة .

خَمَارُ : بكسر أوله ، وآخره راء مهمله : موضع بتهامة ؛ ذكره حميد بن ثور فقال :

وقد قالتا : هذا حميد ، وأن يُرى

بعلبَاء أو ذات الحمار عجيبُ

ويجوز أن يكون من الحَمَر وهو ما وارك من شجر أو غيره من واد أو جبل ؛ وفي كتاب أبي زياد : ذات الحمار ، بكسر الحاء ، وأنشد حميد بن ثور :

وقائلة : زورُ مُغِيبُ ، وأن يُرى

بِحَلْيَةِ أو ذات الحمار عجيبُ

زورُ : يعني نفسه ، مغيبُ : لا عهد له بالزيارة .

خَمَاسَاءُ : بفتح أوله ، وبعد الألف سين مهمله ، بمدود ، وزن بَرَاكَة : اسم موضع ، كأنه من التخمس من القتال أي يصيرون خميساً خميساً كما أن البراكاة من البروك في القتال .

خَمَاصَة : بضم أوله ، وبعد الألف صاد مهمله : موضع في قول ابن مقبل :

فقلت ، وقد جاوزنَ بَطْنَنَ خَمَاصَة :

جرت دون بطحاء الطباء البوارحُ

خَمَانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : من نواحي البتئية من أرض الشام ، يجوز أن يكون فعلاً من خَمَّ

'خموك : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : بليد بأرض الشاش من نواحي ما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو الرجاء المؤمل بن مسرور الشامي الحمركي ، روى عن أبي المظفر السمعاني ، سمع منه خلق كثير ، وتوفي بمرو سنة ٥١٦ .

خمنطة : موضع بنجد ، والله أعلم .

خمنقباد : أوله مفتوح وروي بكسره ، وبعد الميم قاف : قرية من قرى مرو ويقال لها خنقباد على طرف كوال حفصاباد ؛ منها إسحاق بن إبراهيم بن الزبير قان الحنقبادي ، شيخ لا بأس به .

خمنقوي : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف ، وراء ، وألف مقصورة ، اسم مركب معناه خمس قرى : يراد به بنجدة التي بخراسان ؛ ينسب إليها هكذا أبو المعاسن عبد الله بن سعيد بن محمد بن موسى بن سهل الحميري ، كان من المشهورين بالفضل ، سمع هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، مات سنة ٥٤٥ .

خمنليخ : مدينة ببلاد الخزر ؛ قال البحتري يمدح إسحاق بن كنداجيق :

لم تُنكر الخزرات ألف ذؤابة
يحتل ، في الخزر ، الذؤائب والذؤرى

شرف تزيد في العراق إلى الذي
عهدوه في خمنليخ ، أو بيلنجري

'خهم : اسم موضع غدير 'خهم ؛ 'خهم في اللغة : قفص الدجاج ، فإن كان منقولاً من الفعل فيجوز أن يكون بما لم يُسم فاعله من قولهم 'خهم الشيء إذا ترك في الخهم ، وهو حبس الدجاج ، وخهم إذا تطف ؛ كله عن الزهري ؛ قال السهيلي عن ابن إسحاق :

وخهم بئر كلاب بن مرة ، من خمنت البيت إذا كنته ، ويقال : فلان مخوم القلب أي نقيه ، فكأنما سبت بذلك لتقائها ؛ قال الزخشي : 'خهم اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل : هو على ثلاثة أميال من الجحفة ، وذكر صاحب المشرق أن 'خماً اسم غيضة هناك وبها غدير نسب إليها ، قال : وخهم موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين ، وبينهما مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال عزام : ودون الجحفة على ميل غدير 'خهم وواديه يصب في البحر ، لا نبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعش ، وغدير 'خهم هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبداً ، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير ؛ وقال معن بن أوس المزني :

عفا ، وخلا بمن عهدت به 'خهم ،
وشاقتك بالمسحاء من شرف رمم

عفا حقياً ، من بعد ما خف أهله ،
وحنث به الأرواح والمطلل السجهم

وقال الحازمي : 'خهم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير ، عنده خطب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة . وخهم أيضاً ورهم : بئران حفرهما عبد شمس بن عبد مناف ، وقال :

حفرت 'خماً ، وحفرت رماً ،

حتى ترى المجد لنا قد تمأ

وهما بمكة ؛ وقال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة : بئر 'خهم قريبة من الميتب حفرها مرة بن كعب بن لؤي ، قال : وكان الناس يأتون 'خماً في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يتزهون به

عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الصقر الدوري
الحناجني ، حدث عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم ،
روى عنه أبو القاسم الشيرازي .

خَنَاسُ : بضم أوله : من مخالف اليمن .

خَنَاصِرَةٌ : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنشرين نحو
البادية ، وهي قصبة كورة الأحص التي ذكرها
الجعدي فقال :

فقال تجاوزت الأحص وماءه

وقد ذكرها عدي بن الرقاع فقال :

وإذا الربيع تابعت أنواؤه ،
فسقى خناصرة الأحص وزادها

قيل : بناها خناصرة بن عمرو بن الحارث بن كعب
ابن عمرو بن عبد ربه بن عوف بن كنانة ملك الشام ؛
كذا ذكره ابن الكلبي ، وقال غيره : عمرها الحناصر
ابن عمرو خليفة الأشرم صاحب الفيل ؛ وينسب إليها
أبو يزيد بن خالد بن محمد بن هاني الحناصري الأسدي ،
حدث مجلب عن المسيب بن واضح ، روى عنه أبو
بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي نزيل حلب ؛
وذكرها المتنبى فقال :

أحب حبصاً إلى خناصرة ،
وكل نفس تحب حبها

حيث التقى خدوها وتفتح لب
نان وتغري على حبها

وصفت فيها مصيف بادية
شئت بالحصان مشتاه

إن أعشبت روضة وعيناها ،
أو ذكرت حلة عزوانها

وقال جبران العود وجعلها خناصات كأنه جعل

ويكونون فيه ؛ حدثنا محمد بن منصور حدثنا سفيان
عن عمرو بن دينار قال : سمعت عبد الله بن عمر
وهو بخم يقول : بكاء الحي على الميت عذاب
للميت ؛ وقال :

لا نستقي إلا بخم والحفر

خَمَّة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : ماء بالصمان لبني
عبد الله بن دارم ، ويقال : ليس لهم بالبادية إلا هذه ،
والقرعاء هي بين الدؤ والصمان .

خَمَيْشَن : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة
من تحت ثمة مثناة ، وآخره نون : قرية من قرى
سرقند ؛ منها أبو يعقوب يوسف بن حيدر
الحبيشي السرقندي ، كان إماماً فاضلاً في الفرائض
وغيرها ، سمع أبا الفضل عبد السلام بن عبد الصمد
البرزاز وغيره ، روى عنه ابنه محمد بن يوسف .

خَمَيْنُ : بلفظ تصغير خبر : ماء فوَيْقَ صَعْدَة
لبني ربيعة بن عبد الله ، وذكر في صَعْدَة .

خَمِيلٌ : موضع في قول جرير :

ألا حمي الديار ، وإن تعفت ،
وقد ذكرن عهدك بالخميل

وكم لك بالمجبي من محل ،
وبالعزاف من طلل خميل

باب اغناء والنون وما يليها

خَنَابٌ : بالفتح ، وتشديد النون : ناحية بكرمان لها
رستاق وقرى .

خَنَاثٌ : موضع بنجد ؛ عن نصر .

خَنَاجِينُ : بضم أوله ، وبعد الألف جيم بعدها نون ؛
قال السمعاني : من قرى المعافر باليمن ؛ منها أبو

كل موضع منها خناصرة فقال :

نظرتُ وصحبتني بخناصات
ضُحياً ، بعدما متَّعَ النهارُ
إلى ظُعنٍ لأختِ بني نُسَير
بكَابَةِ ، حيث زاحمها العقارُ

العقار : الرمل .

اغتافيسُ : أرض للعرب في طرف العراق قرب الأنبار
من ناحية البردان ، تقام فيه سوق للعرب ، أوقع
عندها بالمسلمين في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ،
وأميروهم من قبل خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، أبو
لَيْلَى بن فِدَكِي فقال :

وقالوا : ما تريد؟ فقلت : أرمني
جبوعاً بالخنافس بالحيول
فدونكم الحيول ، فألجموها
إلى قوم بأسفل ذي أثول
فلما أن أحسوا ما تولوا ،
ولم يغروهم ضُبْعُ النُيول
وفينا بالخنافس باقيات
لمهبوذان في جِنح الأصيل

ثم كانت بها وقعة أخرى في أيام عمر ، رضي الله عنه ،
وإمارة المنثى بن حارثة كبسهم يوم سوقهم وقتلهم
وأخذ أموالهم ، فقال المنثى في ذلك :

صبحنا بالخنافس جمع بكر ،
وحياً من قضاة غير ميل
بفتيان الوغى من كل حمي
ثباري ، في الحوادث ، كل جيل
نستقنا سوقهم ، والحيل رُود
من التظواف والشرب البخيل

خَنَامَتِي : بضم أوله ، وبعد الميم ثلثة مثناة من فوق :
من قرى بخاري ، ينسب إليها أبو صالح الطبيب بن
مقاتل بن سليمان بن حَمَّاد الخَنَامَتِي البخاري ،
يروي عن إبراهيم بن الأشعث ، روى عنه أبو الطيب
طاهر بن محمد بن حموية البخاري .

خَنَانُ : بضم أوله ، وبعد الألف نون أخرى : مدينة
من بلاد جرجان من فتوح حبيب بن مسلمة ، قال
الإصطخري : خَنَان قلعة تُعرف بقلعة التراب لأنها
على تلٍّ عظيم .

خَمْبُونُ : بفتح أوله ، وبعد النون الساكنة باة موحدة ،
وآخره نون : من قرى بخاري بما وراء النهر ، بينها
وبين بخاري أربعة فراسخ على طريق خراسان ؛
ينسب إليها أبو القاسم واصل بن حمزة بن علي بن
نصر الصوفي الخنبوني أحد الرُّحَّالين في طلب الحديث ،
وكان ثقة صالحاً ، سجع ببخاري أبا سهل عبد الكريم
ابن عبد الرحمن الكلاباذي ، وبأصبهان أبا بكر بن
زبدة الضبي ، وبغیرهما من البلاد ، سجع منه أبو
بكر الخطيب وقاضي المارستان محمد بن عبد الباقي .

خَنَثَلُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وثاء مثلثة
مفتوحة : بَرْتٌ من الأرض في ديار بني كلاب أبيض
مستور بلازاء حزين الحوَّاب ؛ قال الأسود الأعرابي :
كان سعد بن صبيح النهشلي نزل بمربع بن وَغُوَّة بن
قائمة بن الحارث بن سعد بن قوط بن عبد بن أبي بكر
ابن كلاب ، فمرض سعد وخرج مربع بأبي أهله بماو ،
فوثب سعد على امرأة مربع فاستغاثت ، فجاء مربع
فضربه بالسيف حتى قتله ، فقال عند ذلك :

فَرَعْتُ إلى سيفي ، فَنَازَعْتُ غَمْدَهُ ،
حُساماً به أثرٌ قديمٌ مُسَلْسَل
فغادرتُ سَعْدًا ، والسباعُ تَنُوبُهُ ،
كما ابتَدَرَ الوُزْدُ جَمَّةً مَنَهْل

خَنْدَوْذُ : بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وراء،
وآخره ذال معجمة : موضع بفارس .

اخْتَدَقَ : بلفظ الخندق المحفور حول المدينة : محلة
كبيرة بجرجان ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : أبو
تيم كامل بن إبراهيم الخندي الجرجاني، سمع منه زاهر
ابن أحمد الحليسي وأبو عبد الله النيلي وغيرهما .
والخندق : قرية كبيرة في ظاهر القاهرة بمصر يقال
هي ثنية الأصبع بن عبد العزيز بن مروان ؛ ينسب
إليها أبو عمران موسى بن عبد الرحمن الخندي ثم
الرئيسي لسكناه بركة رُمَيْس من القسطنطينية ،
روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم المقرئ المعروف
بالكيرياني ، روى عنه جماعة ، وأقرأ القرآن مدة ،
سمع الإمام الزكيّ أبا محمد عبد العظيم بن عبد القوي
ابن عبد الله المنذري عن أصحابه . وخنْدَقُ سابور :
في بركة الكوفة، حضره سابور بينه وبين العرب خوفاً
من شرّهم ، قالوا : كانت هيت وعانات مضافة إلى
طسوج الأنبار ، فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف
من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية
فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالنسر كان سابور
ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة تحفظ ما قرب من
البادية وأمر بحفر خندق من هيت يشقّ طَفَّ البادية
إلى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر ، وبني عليه
المنابر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً
لأهل البادية من السواد، فخرجت هيت وعانات بسبب
ذلك الخندق من طسوج شاه فيروز لأن عانات كانت
قرى مضمومة إلى هيت .

خَنْدَمَةٌ : بفتح أوله : جبل بمكة ، كان لما ورد النبي،
صلى الله عليه وسلم ، عام الفتح جمع صفوان بن أمية
وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو جميعاً

دعا نهشلاً ، إذ حازَهُ الموتُ ، دعوةً ،
وأجلينَ عنه كالحوار المُجَدِّل

فلأنك قد أوعدتني غضبَ الحصى ،
وأنت بذات الرّمثِ من بطن خنثل
ولكنّا أوعدتني ببُسيطة الـ
مراق الذي بين المِصْلِ وحوَمَلِ
وقلتُ لأصحابي : النجاء فلاناً
مع الصبح ، إن لم تسبقوا جمع نهشل
فأصبحن يرْكُضْنَ المعاجن ، بعدما
تجلى من الظلماء ما هو مُنجلي

فاستعدتُ بنو تيم على مربع عند عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، فأحلفه خمسين ميمناً أنه ما قتله فحلف ،
فخلّى سبيله ؛ فقال الفرزدق :

بني نهشل ! هلاً أصابت رماحكم ،
على خنثل فيما يُصادفن ، مربعا
وجدتُم زماناً كان أضعف ناصراً ،
وأقربَ من دار الهوان وأضرعا
قتلتم به ثولَ الضباع ، ففادرت
مناصلكم منه خصيلاً مرصعا
فكيف ينال ابننا صبيح ، ومربعٌ
على خنثل يسقى الحليب المقتعا ؟

وقال جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا ،
أبشرْ بطول سلامة يا مربِعُ !

خَنْجَرَةٌ : بلفظ ثأنت الخنجر ، وهو السكين
ماء من مياه تَمَلَى ؛ وقال نصر : خَنْجَرَةٌ ناحية من بلاد
الروم .

خَنْدَاذُ : بالضم ثم السكون ، وآخره ذال معجمة :
قرية بين همدان ونهاوند .

بالخدمة ليقانلوه، وكان حِماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعدّ سلاحاً، فقالت له زوجته: ما تصنع بهذا السلاح؟ فقال: أقاتل به محمداً وأصحابه، فقالت: والله ما أرى أن أحداً يقوم لمحمد وأصحابه! فقال: والله إنني لأرجو أن أخدِمَ مَكَّ بعضهم! وخرج فقاتل مع من بالخدمة من المشركين فمال عليهم خالد ابن الوليد فقتل بعضهم وانهمز الباكون وعاد حِماس منهزماً وقال لامرأته: أغلقي عليّ بابي، فقالت: أين ما كنتَ تقول؟ فقال:

لَمَّا لَوْ سَهَدَتْ يَوْمَ الْخُدْمَةِ،
إِذْ قَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ،
وَحَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ كَالْمَوْثِمَةِ،
وَاسْتَقْبَلَتْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُجْبَةِ
ضَرْباً، فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا عَنَقَةً،
لَمْ تَنْطَقِي بِاللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ

وقال بُدَيْل بن عبد مناة بن أمّ أصرمَ يخاطب أنس بن زُئيم الديلي:

يَكِي أَنْسُ رَزْنَا، فَأَعُولُهُ الْبُكَاءُ،
فَالأُ عَدِيّاً إِذْ تُطَلُّ وَتُبْعَدُ
أَصَابِهِمْ يَوْمَ الْحَتَادِمْ فَنِيَّةُ
كَرَامٍ، فَسَلْ، مِنْهُمْ نُفَيْلٌ وَمَعْبُدُ
هَنَالِكُ، إِنْ تَسْفَحَ دَمُوعُكَ، لَا تَلَمَّ،
عَلَيْهِمْ، وَإِنْ لَمْ تَدْمَعْ الْعَيْنُ تَكْمَدُ

ومنها حجارة بنيان مكة ومنها شعب ابن عامر، وجبال مكة الخدمة وجبال أبي قبيس.

‘خَنَزُوبُ’: بضم أوله وزايه، وآخره باء: موضع.

الْخَنَزُورَةُ: بالفتح، والزاي: هضبة في ديار بني عبد الله بن كلاب.

خَنَزَجُ: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وزاي مفتوحة، وآخره جيم، وروي بالباء: موضع.

خَنَزُورُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الزاي، وراء: موضع ذكره الجعدي في قوله:

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ أُمَيْمَةَ مُوهَنًا
طُرُوقًا، وَأَصْحَابِي بِدَارَةِ خَنَزُورِ

وقد ذكر في الدارات؛ قال السُّكَّرِيُّ: خَنَزُورُ هضبة في ديار بني كلاب؛ قال عبد الله بن نَوَّالَة:

أَيْمَعُنِي الْقَوَى، إِذَا مَا أَرَدْتُهَا،
سَدِيفٌ يَجْنِبُنِي خَنَزُورِ فِجَابِجِ؟

الجباجب: شيء يُصنع من الجلد.

خَنَزُورَةُ: مثل الذي قبله وزيادة الهاء؛ يقال: خَنَزُورُ الرجلُ خَنَزُورَةٌ إِذَا نَظَرَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ، وَهُوَ فَنَعَلَ مِنَ الْأَخْزَرِ: وَهُوَ هَضْبَةٌ طَوِيلَةٌ عَظِيمَةٌ فِي دِيَارِ الضَّبَابِ؛ عَنْ أَبِي زِيَادٍ، وَهُوَ غَيْرُ خَنَزُورِ الَّذِي قَبْلَهُ؛ قَالَ الْأَعْوَرُ بْنُ بَرَاءِ الْكَلْبِيِّ يَهجو أمَّ زاجرٍ وهما عبدان:

أَنْعْتُ عِيْرًا مِنْ حَمِيرِ خَنَزُورَةٍ،
فِي كُلِّ عِيْرِ مَائَتَانِ كَمَرَةٍ
لَا قِينَ أُمَّ زَاجِرٍ بِالْمَزْدَرَةِ،
وَكُمْنَهَا مُقْبِلَةٌ وَمُدْبِرَةٌ

كذا وجدته بالحاء المهملة.

خَنَزِيرُ: بلفظ واحد الخنازير: ناحية باليامة، وقيل: جبل بأرض اليامة ذكره ليبي؛ وقال الأعشى:

فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخَنَزِيرُ فَبُرْقَتُهُ،
حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

وَأَنْفُ خَنَزِيرٍ: هُوَ أَنْفُ جَبَلٍ بِأَرْضِ الْيَامَةِ؛ عَنْ الْخَفْصِيِّ.

تحت ، وفاء ، وغين معجبة ، وآخره نون : رستاق بفارس .

خَيْتِيَّةٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياه مشتاة من تحت : من نواحي قسطنطينية .

باب اغناء والواو وما يليهما

خُوارٌ : بضم أوله ، وآخره راء : مدينة كبيرة من أعمال الريّ بينها وبين سمنان للقاصد إلى خراسان على رأس الطريق تجوز القوافل في وسطها ، بينها وبين الريّ نحو عشرين فرسخاً ، جثتها في شوال سنة ٦١٣ ، وقد غلب عليها الخراب ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو يحيى زكرياء بن مسعود الأشقر الخواري ، حدث عن عليّ بن حرب الموصلي . وخُوار أيضاً : قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي ، إمام مسجد الجامع بنيسابور أحد الأئمة المشهورين ، حدث عن الإمامين أبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي وأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي بقطعة من تصانيفها ، روى عنه جماعة من الأئمة ، آخرهم شيخنا المؤيد بن محمد بن عليّ الطوسي وغيره ، فإنه حدث عنه بالوسيط وغيره ، ومات في تاسع عشر شعبان سنة ٥٣٦ ؛ وأخوه عبد الحبيد بن محمد الخواري ، حدث عن الحافظ أبي بكر البيهقي ، حدث عنه أبو القاسم بن عساكر . وخُوار أيضاً : قرية من نواحي فارس . والخوار : قرية في وادي ستارة من نواحي مكة قرب بُزرة ، فيها مياه ونخيل .

الخَوَّارُ : بتشديد الواو في شعر كثير :

ونحن منعنا ، من تهامة كلها ،
جنوب نواحي الخوار فالدّميّ السّهلا

خَنْفَسٌ : جبل قرب ضربة من ديار غنيّ بن أعصر .
خَنْقَرٌ : قال ابن الخائف : أبين بها مدينة خَنْقَر والرواع وبها بنو عامر بن كندة قبيلة عرين .

الخَنْفَسُ : يوم الخنفس : من أيام العرب ، قال : وهو ماء لهم ؛ بخط أبي الحسن بن الفرات .

خَنْفَسٌ : قال نصر : ناحية من أعمال اليامة قريبة من خزالا ومُريّقى بين جراد وذو طلوح ، بينها وبين حَجَر سبعة أيام أو ثمانية ، كذا قيل .

خَنْثَلِيْقٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر لامه ، وياه مشتاة من تحت ، وآخره قاف : بلد بدرّ بَند خَزْرانَ عند باب الأبواب ؛ ينسب إليها حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللّكْزِي الخَنْثَلِيْقِي الدربندي ، كان فقيهاً شافعيّاً فاضلاً ثقة ، تفقه ببغداد على الغزالي وسبع الحديث الكثير وسكن بخاري إلى أن توفي بها في شعبان سنة ٥٣٨ .

الخَنْقُ : بالتحريك : أرض من جبال بين الفلج ونجران ، يسكنها أخلاط من همدان ونهد بن زيد وغيرهم من البائية .

خَنْوَرٌ : ذكر في أمّ خَنْوَر .

خَنْوَقَاءُ : في نوادر الفراء : خَنْوَقَاءُ أرض ، ولا يُجَدّد .

الخَنْوَقَةُ : واد لبني عُقِيل ؛ قال التّميميّ العُقَيْلي :

نَحْمِلُنَّ من بطن الخنوقة ، بعدما
جرى للثّوباء ، بالأعاصير ، بارحُ

خَنْبَسٌ : تصغير الخنّس ، وهو انقباض قَصَبَةِ أُرْبَةِ الأنف كالترك ؛ ورَحْبَةُ خَنْبَسٍ : بالكوفة ، تُذكر في الرحبة .

الخَنْبَيْفَان : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياه مشتاة من

بكل كُيْتِ 'مُجْفَرِ الدَّفِّ' سَابِجٍ ،
وكل مِزَاقٍ وَرْدَةٍ تَعْلِكُ النُّكْلَا

خَوَارِجُ : بلفظ جمع الخارجي ؛ قال السكري :
اسم قُلُتَيْنِ باليامة بين وادي العِرضِ ووادي 'قُرَّان' ؛
قال جرير :

ولقد جنبنا الحِيلَ ، وهي شوازبُ ،
مُتَسَرِّبِلِينَ مُضَاعَفًا مَسْرُودَا

وَرَدَ القَطَا زُمرًا يَبادِرُ مَنعِجًا ،
أَوْ من خَوَارِجٍ حَاثِرًا مَورُودَا

وقال أيضاً :

قَومِي الألى ضَرَبُوا الحَبِيسَ وأَوَقَدُوا ،
فوق المنيقة من خَوَارِجٍ ، نَارَا

قال : خَوَارِجُ مأوأة لَبَنِي سَدُوسٍ باليامة ، قال :
وهذا يوم مثلهم .

خَوَارِزْمُ : أوله بين الضمة والفتحة ، والألف مستوكة
مختلصة ليست بألف صحيحة ، هكذا يتلفظون به ؛
هكذا ينشد قول اللّحَام فيه :

ما أَهل خَوَارِزْمِ سَلالةِ آدَمَ ،

ما هُم ، وَحقٌّ اللهُ ، غَيرُ بَهاًمِ

أَبصَرْتُ مِثْلَ خَفافِهِم ورُؤُوسِهِم

وَنِياهِم وَكلامِهِم في العالَمِ

إِنْ كانَ يَرضاهُم أبونا آدَمُ ،

فَالكَلْبُ خَيرٌ مِنّا أَيْنِنا آدَمُ

قال ابن الكلبي : ولد إِسحاقُ بنُ إِبراهيمَ الحَلِيلِ
الغَزَزَرِ والبَزَرِ والبُرْسُلِ وخَوَارِزْمِ وفِيلِ ؛ قال
بطليموس في كتاب الملحمة : خَوَارِزْمُ طُولُها مائة
وسبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس
وأربعون درجة ، وهي في الإقليم السادس ، طالعتها
السماكُ ويجمعها الذراعُ ، بيت حياتها العقربُ ،

مشرقة في قبة الفلك تحت ثلاث وعشرين درجة من
السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها
من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال
أبو عون في زيجهِ : هي في آخر الإقليم الخامس ، وطولها
إحدى وتسعون درجة وخمسون دقيقة ، وعرضها
أربع وأربعون درجة وعشر دقائق ؛ وخوارزم ليس
اسماً للمدينة لَمّا هو اسم للناحية يجملتها ، فأما القصة
العظمى فقد يقال لها اليوم الجرجانية ، وقد ذكرت
في موضعها ، وأهلها يسونها كُرْكانِجَ ، وقد ذكروا
في سبب تسميتها بهذا الاسم أن أحد الملوك القدماء
غضب على أربعائة من أهل مملكته وخاصة حاشيته فأمر
بنفيهم إلى موضع منقطع عن العمارات بحيث يكون
بينهم وبين العماثر مائة فرسخ ، فلم يجدوا على هذه
الصفة إلا موضع مدينة كاث ، وهي إحدى مدُنِ
خَوَارِزْمِ ، فجاؤوا بهم إلى هذا الموضع وتركهم
وذهبوا ؛ فلما كان بعد مدة جرى ذكرهم على بال
الملك فأمر قوماً بكشف خبرهم ، فجاؤوا فوجدوهم
قد بنوا أكواخاً ووجدوهم يصيدون السمك وبه
يتقوتون وإذا حولهم حطب كثير ، فقالوا لهم : كيف
حالكم ؟ فقالوا : عندنا هذا اللحم ، وأشاروا إلى
السمك ، وعندنا هذا الحطب فنحن نشوي هذا بهذا
ونتقوت به ؛ فرجعوا إلى الملك وأخبروه بذلك
ففسى ذلك الموضع خَوَارِزْمُ لأن اللحم بلغة الخوارزمية
خوار والحطب رزم ، فصار خَوَارِزْمُ فخفف وقيل
خَوَارِزْمُ استئصالاً لتكرير الراء ؛ وقد جاء به بعض
العرب على الأصل ، فقال الأسدي :

أَتاني ، عن أبي أنس ، وعيدٌ ،

فَسَلَّ تَغَيُّظُ الضَّحَّاكِ جَسْمِي

وَلَمْ أَعْصِ الأَمِيرَ ، وَلَمْ أَرَبِّهْ ،

وَلَمْ أَسْبِقْ أبا أنس بوَعْمِ

ولكن البعوث جرت علينا ،
فصرنا بين تطويح وغرم

وخافت من رمال السغد نفسي ،
وخافت من رمال خوارزم

فقارعت البعوث وقارعتني ،
فهاز بضجة في الحمي سهي

وأعطيت الجمالة ، مستيتاً ،
خفيف الحاذ من قتيان جرم

وأقر أولئك الذين تقام بذلك المكان وأقطعهم إياه
وأرسل إليهم أربعائة جارية تركية وأمدم بطعام
من الحنطة والشعير وأمرهم بالزرع والمقام هناك ،
فلذلك في وجوههم أثر الترك وفي طباعهم أخلاق الترك
وفيهم جلد وقوة ، وأحوجهم مقتضى القضية للصبر
على الشقاء ، فعبروا هناك دوراً وقصوراً وكثروا
وتنافسوا في البقاع فبنوا قرى ومدناً وتسامع بهم
من يقاربهم من مدن خراسان فجاءوا وساكنتهم
فكثروا وعزوا فصارت ولاية حسنة عامرة ؛ وكنت
قد جثتها في سنة ٦١٦ ، فما رأيت ولاية قط أعمر
منها ، فلأنا على ما هي عليه من رداءة أرضها وكونها
سبخة كثيرة النزول متصلة العماراة متقاربة القرى
كثيرة البيوت المفردة والقصور في صحارها ، قل ما
يقع نظرك في رسائيقها على موضع لا عبارة فيه ، هذا
مع كثرة الشجر بها ، والغالب عليه شجر التوت
والخلاف لاحتياجهم إليه لعبائهم وطعم دود الإبريسم ،
ولا فرق بين المارة في رسائيقها كلها والمارة في
الأسواق ، وما ظننت أن في الدنيا بقعة سعتها سعة
خوارزم وأكثر من أهلها مع أنهم قد مرزوا على
ضيق العيش والقناعة بالشيء اليسير ؛ وأكثر ضياع
خوارزم مدن ذات أسواق وخيرات ودكاكين ،

وفي النادر أن يكون قرية لا سوق فيها مع أمن
شامل وطمانينة تامة .

والشقاء عندهم شديد جداً بحيث أنني رأيت جيحون
نهرهم وعرضه ميل وهو جامد ، والقوافل والعجل
الموقرة ذاهبة وآتية عليه ؛ وذلك أن أحدهم يعمد إلى
رطل واحد من أرز أو ما شاء ويكثر من الجزر
والسلجم فيه ويضعه في قدر كبيرة تسع قربة ماء
ويوقد تحتها إلى أن ينضج ويترك عليه أوقية دهناً ثم
يأخذ المغرفة ويغرف من تلك القدر في زبدية أو
زبديتين فيقنع به بقية يومه ، فإن ثرد فيه رغيفاً لطيفاً
خبزاً فهو الغاية ، هذا في الغالب عليهم ، على أن فيهم
أغنياء مترفين إلا أن عيش أغنيائهم قريب من هذا
ليس فيه ما في عيش غيرهم من سعة النفقة وإن كان
النزر من بلادهم تكون قيمته قيمة الكثير من بلاد
غيرهم ؛ وأقبح شيء عندهم وأوحشهُ أنهم يدوسون
حشوشهم بأقدامهم ويدخلون إلى مساجدهم على تلك
الحالة لا يمكنهم التعاشي من ذلك لأن حشوشهم
ظاهرة على وجه الأرض ، وذلك لأنهم إذا حفروا في
الأرض مقدار ذراع واحد نبع الماء عليهم ، فدرؤهم
وسطوحهم ملأى من القدر ، وبلادهم كنيف جائف
منتن ، وليس لأبنيتهم أساسات إنما يقيمون أخشاباً
مقنصة ثم يسدون بها اللبن ، هذا غالب أبنيتهم ، والغالب
على خلق أهلها الطول والضخامة ، وكلامهم كأنه
أصوات الزرايزر ، وفي رؤوسهم عرض ، ولهم جبهات
واسعة ، وقيل لأحدهم : لم رؤوسكم تخالف رؤوس
الناس ؟ فقال : إن قدامنا كانوا يغزون الترك فيأسروهم
وفيهم شية من الترك فما كانوا يعرفون ، وربما
وقعوا إلى الإسلام فبيعوا في الرقيق ، فأمرؤا النساء
إذا ولدن أن يربطن أكياس الرمل على رؤوس
الصبيان من الجانبين حتى ينسط الرأس ، فبعد ذلك

وكان المؤذن يقوم في سحرة من الليل يقارب نصفه
فلا يزال يزعم إلى الفجر قامت ؛ وقال الخطيب أبو
المؤيد الموفقي بن أحمد المكي ثم الخوارزمي يتشوقها :

أبكاك لما أن بكى في ربي نجد
سحاب ضحوك البرق منتحب الرعد
له قطرات كاللآلئ في الثرى ،
ولي عبرات كالعقيق على خدي

تلفت منها نحو خوارزم والها
حزينا ، ولكن أين خوارزم من نجد ؟

وقرأت في الرسالة التي كتبها أحمد بن فضلان بن
العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول
المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ
خرج من بغداد إلى أن عاد إليها فقال بعد وصوله إلى
بخارى ، قال : وانفصلنا من بخارى إلى خوارزم
وانحدروا من خوارزم إلى الجرجانية ، وبينها وبين
خوارزم في الماء خمسون فرسخاً ؛ قلت : هكذا
قال ولا أدري أي شيء عنى بخوارزم لأن خوارزم
هو اسم الإقليم بلا شك ؛ ورأيت دراهم بخوارزم
مزيفة ورصاصاً وزيوفاً وصغراً ، ويسون الدرهم
طازجه ، ووزنه أربعة دوانق ونصف ، والصيرفي
منهم يبيع الكعاب والدوامات والدرهم ، وهم
أوحش الناس كلاماً وطبعاً ، وكلامهم أشبه بنقيق
الضفادع ، وهم يتبرؤون من أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب ، رضي الله عنه ، في دُبُر كل صلاة ، فأقمنا
بالجرجانية أياماً وجد جيحون من أوله إلى آخره ،
وكان سبك الجمد تسعة عشر شبراً ، قال عبد الله
الفقيه : وهذا كذب منه ، فإن أكثر ما يجمد خمسة
أشبار وهذا يكون نادراً ، فأما العادة فهو شبران أو
ثلاثة ، شاهدته وسألت عنه أهل تلك البلاد ، ولعله

لم يسترقوا ورد من وقع منهم إليهم إلى الكوفة ؛
قال عبد الله الفقيه إليه : وهذا من أحاديث العامة
لا أصل له ، هب أنهم فعلوا ذلك فيما مضى فالآن
ما بالهم ؟ فإن كانت الطبيعة ورثته وولده على الأصل
الذي صنعه بهم أمهاتهم كان يجب أن الأعور الذي
قلعت عينه أن يلد أعور وكذلك الأحدب وغير
ذلك ، وإنما ذكرت ما ذكر الناس .

قال البشاري : ومثل خوارزم في إقليم الشرق
كسجلامة في الغرب ، وطباع أهل خوارزم مثل
طبع البربر ، وهي ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً ،
آخر كلامه ؛ قلت : ويحيط بها رمال سيالة يسكنها
قوم من الأتراك والتركان بجواشيم ، وهذه الرمال
تبت الغضا شبه الرمال التي دون ديار مصر ، وكانت
قصبها قديماً تسمى المنصورة ، وكانت على الجانب
الشرقي فأخذ الماء أكثر أرضها فانتقل أهلها إلى مقابلها
من الغربي ، وهي الجرجانية ، وأهلها يسون كركنج ،
وحوّلوا على جيحون بالخطب الجزل والطرفاء يمنعونه
من خراب منازلهم يستجدونه في كل عام ويرمّون ما
تشعث منه ، وقرأت في كتاب ألفه أبو الریحان
البيروني في أخبار خوارزم ذكر فيه أن خوارزم
كانت تدعى قديماً فيل ، وذكر لذلك قصة نسبتها
فإن وجدها واحد وسهل عليه أن يلحقها بهذا الموضع
فعل مأذوناً له في ذلك عني ؛ قال محمد بن نصر بن
عنين الدمشقي :

خوارزم عندي خير البلاد ،
فلا أقلعت سحبتها المفقدة
فطوبى لوجه امرئ صبت
أوجه فتياها المشرقة
وما ان تقمت بها حالة ،
سوى أن أقامت بها مقلقة

ظن "أن" النهر يجمد كله وليس الأمر كذلك ، إنما يجمد أعلاه وأسفله جارٍ ، ويجفر أهل خوارزم في الجليد ويستخرجون منه الماء لشربهم ، لا يتعدى الثلاثة أشبار إلا نادراً ، قال : وكانت الخيل والبغال والخيول والعجل تجتاز عليه كما تجتاز على الطريق ، وهو ثابت لا يتحلل ، فأقام على ذلك ثلاثة أشهر فرأينا بلداً ما ظننا إلا "أن" باباً من الزمهرير فتح علينا منه ، ولا يسقط فيه الثلج إلا ومعه ريحٌ عاصف شديدة ؛ قلت : وهذا أيضاً كذب فإنه لولا ركود الهواء في الشتاء في بلادهم لما عاش فيها أحد ، قال : وإذا أتخف الرجل من أهله صاحبه وأراد بزه قال : تعال إليّ حتى نتحدث فإن عندي ناراً طيبة ، هذا إذا بلغ في بزه وصلته ، إلا أن "الله عز وجل" قد لطف بهم في الحطب وأرخصه عليهم ، حمل عجلة من حطب الطاغ وهو الفضا بدرهمين يكون وزنها ثلاثة آلاف رطل ؛ قلت : وهذا أيضاً كذب لأن العجلة أكثر ما تجرّه على ما اختبرته ، وحملت قماشاً لي عليها ألف رطل لأن عجلتهم جميعها لا يجرها إلا رأس واحد إما بقر أو حمار أو فرس ، وأما رخص الحطب فيحتمل أن كان في زمانه بذلك الرخص ، فأما وقت كوني بها فإن مائة من "كان بثلاث دینار ركنی" ، قال : ورسم سؤالهم أن لا يقف السائل على الباب بل يدخل إلى دار الواحد منهم فيقعد ساعة عند ناره يصطلي ثم يقول : يكتند ، وهو الخبز ، فإن أعطوه شيئاً وإلا خرج ؛ قلت أنا : وهذا من رسمهم صحيح إلا أنه في الرستاق دون المدينة شاهدت ذلك ، ثم وصف شدة بردهم الذي أنا شاهدته من بردها أن "طرقتها تجمد في الوحول ثم يمشي عليها فيطير الغبار منها ، فإن تغيّمت الدنيا ودقّت قليلاً عادت وحولاً تفوص فيها الدواب إلى ركبها ، وقد كنت اجتهدت أن أكتب شيئاً

بها فما كان يمكنني لجمود الدواة حتى أقرّبها من النار وأذيبها ، وكنت إذا وضعت الشربة على شفتي التصقت بها لجمودها على شفتي ولم تقاوم حرارة النفس الجماد ، ومع هذا فهي لعمرى بلاد طيبة وأهلها علماء فقهاء أذكيا أغنياء ، والمعيشة بينهم موجودة وأسباب الرزق عندهم غير مفقودة ، وأما الآن فقد بلغني أن التتر صنف من الترك وردوها سنة ٦١٨ وخرّبوها وقتلوا أهلها وتركوها تلولاً ، وما أظن أنه كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظير في كثرة الخير وكبر المدينة وسعة الأهل والقرب من الخير وملازمة أسباب الشرائع والدين ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

والذين ينسبون إليها من الأعلام والعلماء لا يحصون ، منهم : داود بن رشيد أبو الفضل الخوارزمي ، رحل فسمع بدمشق الوليد بن مسلم وأبا الزرقاء عبد الله بن محمد الصغاني ، وسمع بغيرها خلقاً ، منهم بقية بن الوليد وصالح بن عمرو وحسان بن إبراهيم الكرمانى وأبو حفص عبر بن عبد الرحمن الأمار وغيرهم ، روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وصالح بن محمد جزرة ، روى البخاري عن محمد بن عبد الرحيم في كتّابات الأيمان ، وقال البخاري : مات في سنة ٢٣٩ ، وآخر من روى عنه أبو القاسم البغوي .

"خواش" : مدينة بسجستان ، وأهلها يقولون خاش ، على يسار الذهاب إلى بُست ، بينها وبين سجستان مرحلة ، وبها نخل وأشجار وقنبي ومياه .

"خواشت" : بضم أوله ويفتح ، وبعد الألف الساكنة شين معجمة ساكنة أيضاً : من قرى بلخ ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي الحواشي ، فقيه محدث ، روى عن علي بن عبد العزيز البغوي وعبد الصمد بن الفضل .

خَوَافُ : بفتح أوله ، وآخره فاء : قصة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان ، يتصل أحد جانبيها ببوشنج من أعمال هراة والآخر بزوزن ، يشتمل على مائتي قرية ، وفيها ثلاث مدُن : سنجان وسيراوند وخرجرد ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب ، منهم : أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي من أصحاب الإمام أبي المعالي الجويني ، كان أنظر أهل زمانه وأعرفهم بالجدل وكان الجويني معجباً به ، وولي قضاء طوس ونواحها في آخر أيامه وبقي مدة ثم عزل عنها من غير تقصير بل قصد وحسد ، ومات بطوس سنة ٥٠٠ هـ ودفن بها ، قال عبد الغافر : ولم يخلف مثله ؛ وأبو الحسن علي بن القاسم بن علي الخوافي الأديب الشاعر ، سمع محمد بن يحيى الذهلي وأقرانه ، روى عنه أبو الطيب أحمد الذهلي ، وله مختصر كتاب العين .

خَوَاقِنْدُ : بضم أوله ، وبعد الألف قاف مفتوحة ثم نون ساكنة ، وآخره دال : بلد بفرغانة ؛ منها الأديب المقرئ أبو الطيب طاهر بن محمد بن جعفر ابن الخير المخزومي الخوافندي ، سمع عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد ، سكن سمرقند ، روى عنه ابنه محمد بن طاهر ، وتوفي في صفر سنة ٥٠١ هـ .

الخَوَّانِ : تثنية خَوْ ؛ والخَوْ : الجوع ، وكل واد واسع في جو سهل فهو خَوْ وخوي ؛ والخَوَّان : واديان معروفان في بلاد بني تميم ؛ وقال نصر : الخوان غائطان بين الدّهناء والرّغام وليس بالخَوْ الذي نحن نذكره بعد ؛ قال رافع بن هُرَيم :

ونحن أخذنا ثار عمك بعدما
سقى القوم بالخَوَّين ، عمك حنظلا

الخَوَانِقُ : موضع في قول قيس بن العيزارة :

أبا عامر ما للخوانق أوحشت
إلى بطن ذي يَنْجاء وفيهن أمرع ؟

قال نصر : الخوانق موضع عند طرف أجل ملتنق الرمل والجلد .

خَوَابَةُ : بضم أوله ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت : من أعمال الري على ثمانية فراسخ ؛ عن الزخسري . **خَوْبَدَانُ** : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة ياء موحدة ، وذال معجمة ، وآخره نون : موضع بين أرتجان والنوبندجان من أرض فارس ، وهناك قنطرة عجيبة الصنع عظيمة القدر ؛ عن نصر .

خُوجَانُ : بضم أوله ، وبعد الواو جيم ، وآخره نون : قصة كورة أَسْتَوَا من نواحي نيسابور ، وأهلها يسمونها خبوشان ، بالشين ؛ ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء ، ومن المتأخرين : الأمير أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفراتي الخوجاني أخو الأمير سعيد من أهل خوجان نيسابور من أولاد العلماء ، وكان فاضلاً ، ولي القضاء بقصبة خوجان وخدموا سيرته ، وذكره أبو سعد في التحيير وقال : ولد في سنة ٤٦٥ هـ ، ومات بقرية زاذيك من نواحي أَسْتَوَا في شوال سنة ٥٤٤ هـ . وخوجان أيضاً : قرية بالمغرب .

خُوجَانُ : مثل الذي قبله غير أن جيبه مشددة : من قرى مرو ، وأهلها يقولون خَجَّان ؛ ينسب إليها أبو الحارث أسد بن محمد بن يحيى الخوجاني ، سمع ابن المقرئ ، وكان عالماً فاضلاً ؛ ومن خُوجَانُ محمد بن علي بن منصور بن عبد الله بن أحمد بن أبي العباس بن إسماعيل أبو الفضل السنجي ؛ ثم الخوجاني أخو المقرئ عتيق الأكبر ، كان يسكن قرية خوجان من قرى مرو ، شيخ صدوق ثقة ، سمع الحديث ونسخ بخطه

وطلب بنفسه الحديث ، وله رحلة إلى نيسابور ، سمع بمرؤ أبا المظفر السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد الزاهري وأبا عبد الله محمد بن جعفر الكتبي ، وبنيسابور أبا بكر أحمد بن سهل بن محمد السراج وأبا الحسن علي بن أحمد المديني وغيرهما ، قرأ عليه أبو سعد ، وكانت ولادته ليلة نصف شعبان سنة ٤٦٩ هـ ، ومات سنة ٥٣٨ هـ .

خوخة الأشقر : موضع بمصر ، كان لأبي ناعمة مالك ابن ناعمة الصدقي فرس أشقر لا يجاري ، وكان يقال له أشقر الصدف ، فلما مات الفرس دفنه صاحبه بذلك الموضع فسُمي به .

خوّه : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره دال ، بوزن سَمَر : اسم موضع في قول ذي الرمة :

وأعُينُ العين ، بأعلى خوّه ،
ألفن ضالاً ناعماً وعرقداً

خوّر : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره واء مهله ، وهو عند عرب السواحل كخليج بِنْدُ من البحر ؛ قال حمزة : وأصله هور فعُربَ فقل خور ثم جمع على الأخوار مثل ثوب وأثواب ، وقد أُضيف إلى عدة مواضع ، منها : خور سيف ، وهو موضع دون سيواف إلى البصرة ، وهي مدينة فيها سُوق يتزوّد منه مسافر البحر ، فهذا علم لهذا الموضع ، وكل ما على ساحل البحر من ذلك فهو خور ، إلا أنها ليست بأعلام : كخوّر جَنَابَة وخوّر نَابِد وغيرهما ، وبما لم أشاهده خور الدَّيْل من ناحية السند ، والدَّيْل : مدينة على ساحل بحر الهند ، ووجه إليه عثمان بن أبي العاصي أخاه الحكم ففتحته . وخوّر قَوْقَل : موضع في بلاد الهند يجلب منه القنا السباط والسيوف الهندية الفائقة في الجودة ، وليس في الهند أجود من سيوف

هذا الخور ، وفيه عقارٌ يسمى القَوَقَل ، والموضع إليه ينسب . وخوّر فُكَّان : بُلَيْد على ساحل عُمان ، يحول بينه وبين البحر الأعظم جبل ، وبه نخل وعيون عذبة . وخوّر بَرَوْص ، وبرَوْص : أجود بلاد تلك الناحية ، منها يجلب النيل الفائق ، وإليها يسافر أكثر التجار ، وهي على ما حكي لي طيبة . وفي بلاد العرب أيضاً موضع يقال له الخوّر بأرض نجد من ديار بني كلاب ؛ وفي شعر حميد بن ثور :

رعى السدرة المحلال ، ما بين زابن
إلى الخوّر ، وسُميَ بالقول المديني

قال الأودي : الخور واد ، وزابن جبل . والخوّر : ساحل حَرَض باليمن ، بينه وبين زبيد خمسة أيام .

خوّر : بضم أوله ، وآخره واء أيضاً : قرية من قرى بلخ ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الحوري ، يروي عن علي بن خشرم ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر الوراق ، مات سنة ٣٠٥ هـ .

خوّر سفلق : بفتح السين والفاء ، وآخره قاف : قرية من قرى أستراباذ في ظن أبي سعد ؛ منها أبو سعيد محمد بن أحمد الحورسفلقي الأستراباذي ، روى عن أبي عبيدة أحمد بن جواس ، روى عنه أبو نعيم عبد الملك بن محمد الأستراباذي . وخور التي في الحديث يراد بها أرض فارس كلها .

خوّر زن : جبل بباب همدان ، منه قُطِع الأسد الذي يزعم أهل همدان أنه طلسم لهم من الآفات ، وقد ذكرته في همدان .

خوّر م : هكذا هو في كتاب نصر فقال : ينبغي أن يكون موضعاً ذكره في كتاب نحارب بن خصفة .

رمضان سنة ٤٦٨ يبلخ ، ووفاته بالخورتق في السابع عشر من رمضان سنة ٥٥١ ؛ وأما الخورتق الذي ذكرته العرب في أشعارها وضربت به الأمثال في أخبارها فليس بأحد هذين إنما هو موضع بالكوفة ؛ قال أبو منصور : هو نهر ؛ وأنشد :

وَتَجِبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ ودونها
صريفون في أنهارها والخورتق

قال: وهكذا قال ابن السكيت في الخورتق، والذي عليه أهل الأثر والأخبار أن الخورتق قصر كان بظهر الحيرة، وقد اختلفوا في بانيه فقال المهيم بن عدي: الذي أمر ببناء الخورتق النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن الحارث بن عمرو بن لخم ابن عدي بن مرة بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يعرب بن قحطان، ملك ثمانين سنة وبنى الخورتق في ستين سنة، بناء له رجل من الروم يقال له سِنِيار، فكان يبني السنتين والثلاث ويغيب الخمس سنين وأكثر من ذلك وأقل، فيطلب فلا يوجد، ثم يأتي فيفتح، فلم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من بنائه، فصعد النعمان على رأسه ونظر إلى البحر تجاهه والبر خلفه فرأى الحوت والضب والظبي والنخل فقال: ما رأيت مثل هذا البناء قط! فقال له سِنِيار: إني أعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله، فقال النعمان: أيعرفها أحد غيرك؟ قال: لا، قال: لا جرم لأدعنها وما يعرفها أحد! ثم أمر به فقتل من أعلى القصر إلى أسفله فتقطع، فضربت العرب به المثل، فقال شاعر:

جزائي، جزاه الله شر جزائه،
جزاء سنّار، وما كان ذا ذنّب
سوى رمة البنيان، ستين حجة،
يعمل عليه بالقراميد والسكب

الخورتق: يفتح أوله وثانيه، وراء ساكنة، ونون مفتوحة، وآخره قاف: بلد بالمغرب، قرأت في كتاب النوادر الممتعة لأبي الفتح بن جني: أخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال: قال الأصمعي سألت الحليل ابن أحمد عن الخورتق فقال ينبغي أن يكون مشتقاً من الخرتق الصغير من الأرناب، قال الأصمعي: ولم يصنع شيئاً إنما هو من الخورتقاء، بضم الخاء وسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف، يعني موضع الأكل والشرب بالفارسية، فمرّ به العرب فقالت الخورتق ردتّه إلى وزن السقرجل؛ قال ابن جني: ولم يؤت الحليل من قبيل الصنعة لأنه أجاب على أن الخورتق كلمة عربية، ولو كان عريباً لوجب أن تكون الواو فيه زائدة كما ذكر لأن الواو لا تفيء أصلاً في ذوات الحسنة على هذا الحد فجرى مجرى الواو كذلك، وإنما أتى من قبل السماع، ولو تحقق ما نحققه الأصمعي لما صرف الكلمة؛ أتى وسببونه إحدى حسناته؟

والخورتق أيضاً: قرية على نصف فرسخ من بلخ، يقال لها خبّك، وهو فارسي معرب من خرتكاه، تفسيره موضع الشرب؛ ينسب إليها أبو الفتح محمد ابن محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي الخورتقي، وهو أخو عمر البسطامي الخورتقي، كان يسكن الخورتق فنسب إليها، سمع أباه أبا الحسن بن أبي محمد وأبا هريرة عبد الرحمن بن عبد الملك بن يحيى ابن أحمد القلانسي وأبا حامد أحمد بن محمد الشجاع السرخسي وأبا القاسم أحمد بن محمد الحلي وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني التاجر، وكانت له إجازة من أبي علي السرخسي، كتب عنه أبو سعد، وكانت ولادته في العشر الأخير من شهر

فلما رأى البنيانَ تمَّ سَحْوَقُهُ ،
وَأَصَّ كَمَثَلِ الطُّوْدِ وَالشَّامِخِ الصَّعْبِ

فَظَنُّ سِنَمَارَ بِهِ كُلَّ حَبْوَةٍ ،
وَفَازَ لَدَيْهِ بِالْمَوَدَّةِ وَالْقُرْبِ

فَقَالَ : اقْدَفُوا بِالْعِلْجِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ !
فَهَذَا ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، مِنْ أَعْجَبِ الْخَطْبِ

وقد ذكرها كثير منهم وضربوا سنمار مثلاً ؛ وكان
النعيمان هذا قد غزا الشام مراراً وكان من أشدَّ
الملوك بأساً ، فبينما هو ذات يوم جالس في مجلسه
في الخورتق فأشرف على التجف وما يليه من البساتين
والنخل والجنان والأنهار بما يلي المغرب وعلى الفرات
بما يلي المشرق والخورتق مقابل الفرات يدور عليه على
عاقول كالخندق فأعجبه ما رأى من الحضرة والنور
والأنهار فقال لوزيره : أرايت مثل هذا المنظر وحسنه ؟
فقال : لا والله أيها الملك ما أرايت مثله لو كان يدوم !
قال : فما الذي يدوم ؟ قال : ما عند الله في الآخرة ،
قال : فسيم ينال ذلك ؟ قال : بترك هذه الدنيا وعبادة
الله والتأسي ما عنده ، فتترك ملكه في ليلته ولبس
المسوح وخرج محتفياً هارباً ، ولا يعلم به أحد ولم
يقف الناس على خبره إلى الآن ، فجاؤوا بابه بالغداة
على رسهم فلم يؤذن لهم عليه كما جرت العادة ، فلما
أبطأ الإذن أنكروا ذلك وسألوا عن الأمر فأشكل
الأمر عليهم أياماً ثم ظهر تخطيطه من الملك ولاحظه
بالنفسك في الجبال والقلوات ، فما رُوي بعد ذلك ،
ويقال : إن وزيره صحبه ومضى معه ؛ وفي ذلك
يقول عدي بن زيد :

وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَوْرَتِقِ ، إِذْ
أَشْرَفَ يَوْماً ، وَلِلْهَدْيِ تَفْكِيرُ

مَرَّةً مَا رَأَى وَكَثْرَةً مَا يَمُكُّ
لَكَ وَالْبَحْرُ ، مَعْرَضاً ، وَالسَّيْدُ

فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ : فَمَا غِبَ
طَلَّةٌ حَيٌّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ !

ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمَلِكِ وَالْإِمَامَةِ
وَارْتَنَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ

ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ
فَ ، فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَاوَالِدُ بَوْرُ

وقال عبد المسيح بن عمرو بن بُقَيْلَةَ عند غلبة خالد
ابن الوليد على الحيرة في خلافة أبي بكر ، رضي
الله عنه :

أَبْعَدَ الْمُنْذِرِينَ أَرَى سَوَاماً
تَوَرَّحُ بِالْخَوْرَتِقِ وَالسَّيْدِ

تَحَامَاهُ فَوَارِسُ كُلِّ حَيٍّ ،
مَخَافَةَ ضَيْغَمِ عَلِيِّ الزَّيْثِ

فَصَرْنَا ، بَعْدَ هُلَاكِ أَبِي قُبَيْسٍ ،
كَمَثَلِ الشَّاءِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ

تَقَسَّمْنَا الْقِبَالَ مِنْ مَعَدَّةٍ
كَأَنَّ بَعْضَ أَجْزَاءِ الْجَزْوَ

وقال ابن الكلبي : صاحب الخورتق والذي أمر بينائه
بهرام جور بن يزديجرد بن سابور ذي الأكتاف ،
وذلك أن يزديجرد كان لا يبقى له ولد وكان قد لحق
ابنه بهرام جور في صغره علته تشبه الاستسقاء فسأل
عن منزل مريء صحيح من الأدوية والأسقام ليعث
بهرام إليه خوفاً عليه من العلة ، فأشار عليه أطباؤه
أن يخرجوه من بلده إلى أرض العرب ويُسقى أبوال
الإبل وألبانها ، فأنقذه إلى النعمان وأمره أن يبني له
قصرأ مثله على شكل بناء الخورتق ، فبناء له وأنزله
إياه وعالجه حتى برأ من مرضه ، ثم استأذن أباه في

المقام عند النعمان فأذن له ، فلم يزل عنده نازلاً
قصره الخورتق حتى صار رجلاً ومات أبوه فكان من
أمره في طلب الملك حتى ظفر به ما هو متعارف مشهور؛
وقال المهيم بن عدي : لم يقدم أحد من الولاة الكوفة
إلا وأحدث في قصرها المعروف بالخورتق شيئاً من
الأبنية ، فلما قدم الضحّاك بن قيس بنى فيه مواضع
وبيّضه وتفقّده ، فدخل إليه شريح القاضي فقال :
يا أبا أمية أرايت بناءً أحسن من هذا ؟ قال : نعم ،
الساء وما بناها ! قال : ما سألتك عن الساء ،
أقسم لتسبّن أبا تراب ، قال : لا أفعل ، قال : ولم ؟
قال : لأننا نعظم أحياء قُرَيْش ولا نسب موتاهم ،
قال : جزاك الله خيراً ! وقال علي بن محمد العكوي
الكوفي المعروف بالحِطّاني :

سقياً لمنزلة وطيب ،
بين الخورتق والكثيب

بمدافع الجرعات من
أكناف قصر أبي الحصب

داره تخيّرهما الملو
ك ، فهتكت رأي اللبيب

أيام كنت ، من الغواني ،
في السواد من القلوب

لو يستطعن خبائي
بين المخائق والجيوب

أيام كنت ، وكُنْ لا
متحرّجين من الذنوب

غرّبن يشتكيان ما
يجدان بالدمع الشروب

لم يعرفا نكداً سوى
صدّ الحبيب عن الحبيب

وقال علي بن محمد الكوفي أيضاً :

كم وَقفَ لك بالخوز
نق ما توازي بالمواقف

بين الغدير إلى السدير
ر إلى ديارات الأساقف

فمدارج الرهبان في
أطنار خائفة وخائف

دمن كان رياضها
يكنسين أعلام المطارف

وكأنما غدراؤها
فيها عُشور في مصاحف

وكأنما أغصانها
تهتز بالريح العواصف

طرر الوصائف يلتقي
ن بها إلى طرر المصاحف

تلقى أواخرها أوا
ثلها بألوان الرقارف

بحريّة شتوانها ،
بريّة منها المصائف

دويّة الصبياء كا
فوريّة منها المشارف

'خوزان' : بضم أوله ، وبعد الواو زاي ، وآخره
نون : قرية من نواحي هراة . وخوزان أيضاً : قرية
من نواحي پنج ده كثيرة الخير والحضرة ، وهاتان
من نواحي خراسان ؛ قال الخازمي : وخوزان من
قرى أصبهان ورأيتها ، قال : وقال لي أبو موسى
الحافظ وينسب إليها أحمد بن محمد الخوزاني شاعر
متأخر ، روى عنه أبو رجاء هبة الله بن محمد بن عليّ
الشيروازي ؛ قال : أنشدني أحمد بن محمد الخوزاني لنفسه :

ونهر بطّ الذي أمسى يؤرّقي
فيه البعوض بلسب غير تشفيق

والخوز ألامّ الناس وأسقطهم نفساً ؛ قال ابن الفقيه
قال الأصمعي : الخوز هم الفعلة وهم الذين بنوا الصّرح
واسمهم مشتقّ من الخنزير ، ذهب أن اسمه بالفارسية
خوه فجعله العرب خوز ، زادوه زايّاً كما زادوها في
رازي ومرتوزي وتوزي ؛ وقال قوم : معنى قولهم
خوزي أي زبيهم زيّ الخنزير ، وهذا كالأول ،
وروي أن كسرى كتب إلى بعض عمّاله : ابعث
إليّ بشرّ طعام على شرّ الدوابّ مع شرّ الناس ،
فبعث إليه برأس سمكة مألحة على حمار مع خوزي ؛
وروى أبو خيرة عن عليّ بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، أنه قال : ليس في ولد آدم شرّ من الخوز ولم
يكن منهم نجيب ؛ والخوز : هم أهل خوزستان
ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال
اللور المجاورة لأصبهان .

والخوزيئون : محلة بأصبهان نزلها قوم من الخوز
فنسبت إليهم فيقال لها در خوزيان ؛ نسب إليها أبو
العباس أحمد بن الحسن بن أحمد الخوزي يعرف بابن
نَجْوَكه ، سمع أبا نعيم الحافظ ، وقيل إنه آخر من
حدث عنه السمعاني منه إجازة ، ومات في سنة ٥١٧
أو ٥١٨ ؛ وأحمد بن محمد بن أبي القاسم بن فليزة أبو
نصر الأمين الخوزي الأصبهاني ، سكن سكة الخوزيين ،
بها سمع أبا عمرو بن منّدة وأبا العلاء سليمان بن عبد
الرحيم الحناباذي ، مات يوم الأربعاء ثالث عشر
شوال سنة ٥٣١ ؛ ذكره في التحبير .

خُوزِستانُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة زاي ،
وسين مهلهلة ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون :
وهو اسم لجميع بلاد الخوز المذكورة قبل هذا ،

نُخذ في الشباب من الهوى بنصيب ،
إنّ المشيب إليه غير حبيب

ودّع أغترارك بالحضاب وعاره ،
فالشيب أحسن من سواد خضيب

وفي التحبير : محمد بن عليّ بن محمد المعلم أبو سَخْنَة
الصوفي الخوزاني من أهل مرو ، وكان شيخاً فقيراً
صالحاً ، سمع أبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي ،
وسمع منه أبو سعد بالدرق ، وكانت ولادته في
حدود سنة ٤٧٠ ، ومات في سنة ٥٣٢ أو ٥٣٣ .

خُوزُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره زاي :
بلاد خوزستان يقال لها الخوز ، وأهل تلك البلاد يقال
لهم الخوز وينسب إليه ؛ ومنهم : سليمان بن الخوزي ،
روى عن خالد الحذاء وأبي هاشم الرّماني ، حدث
عنه عبد الله بن موسى ؛ وعمرو بن سعيد الخوزي ،
حدث عنه عباد بن صُبيب . والخوز أيضاً ، شعب
الخوز : بمكة ؛ قال الفاكهي محمد بن إسحاق : إنّما
سمّي شعب الخوز لأنّ نافع بن الخوزي مولى عبد
الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي نّزله وكان
أول من بنّى فيه ، ويقال شعب المصطلق ، وعنده
صُلّي على أبي جعفر المنصور ؛ ينسب إليه أبو
إسماعيل إبراهيم بن يزيد الخوزي المكبي مولى عمر
ابن عبد العزيز ، حدث عن عمرو بن دينار وأبي الزبير
وغيرهما بمناكير كثيرة وكان ضعيفاً ، روى عنه
المعتمر بن سليمان والمعاوية بن عمران الموصلي ؛ وقال
التّوزي : الأهواز تسمّى بالفارسية هُرمُشير وإنّما
كان اسمها الأخواز فمرّبها الناس فقالوا الأهواز ؛
وأنشد لأعرابي :

لا ترجعنّ إلى الأخواز ثانية ،
فَعَيِّقُعانُ الذي في جانب السوق

واستان كالنسبة في كلام الفرس ؛ قال شاعر يهجوهم :

بخوزستان أقوامٌ
عطاياهم مواعيدُ
دنانيرهم بيضُ
وأعراضهم سودُ

وقال المضرّجي بن كلاب السعدي أحد بني الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شهدوا وقائع المهلب بن أبي صفرة للخوارج فقال :

ألا يا من لقلب مستجنٌ
بخوزستان قد ملّ المزونا
لما ن على المهلب ما ألقى ،
إذا ما راح مسروراً بطينا
ألا ليت الرياح مسخرات
لحاجتنا ، يرُحْن ويقتدينا

قال أبو زيد : وليس بخوزستان جبال ولا رمال إلا شيء يسير يتاخم نواحي تُستَر وجُنْدِسابور وناحية لبُدَج وأصبهان ، وأما أرض خوزستان فأشبه شيء بأرض العراق وهوائها وصحتها ، فإن مياهها طيبة جارية ولا أعرف بجميع خوزستان بلداً ماؤم من الآبار لكثرة المياه الجارية بها ، وأما ثريتها فإن ما بُعد عن دجلة إلى ناحية الشمال أبيض وأصح ، وما كان قريباً من دجلة فهو من جنس أرض البصرة في السبخ وكذلك في الصعة ، قال : وليس بخوزستان موضع يجرد فيه الماء ويروح فيه الثلج ، ولا تخلو ناحية من نواحيها المنسوب إليها من النخل ، وهي وخبة والعلل بها كثيرة خصوصاً في الغبراء المترددين إليها ، وأما ثمارهم وزروعهم فإن الغالب على نواحي خوزستان النخل ولهم عامة الجبوب من الحنطة والشعير والأرز فيخبزونوه وهو لهم قوت كَرُستاق كَسْكَر من واسط ، وفي

جميع نواحيها أيضاً قصب السكر إلا أن أكثره بالمسرّقان ويرفع جميعه إلى عسكر مكرم ، وليس في قصة عسكر مكرم شيء كثير من قصب السكر وكذلك بثُستَر والسوس وإنما يحمل إليها القصب من نواحٍ أخرى ، والذي في هذه الثلاثة بلاد إنما يكون بحسب الأكل لا أن يستعصر منه سكر ، وعندما عامة الثمار إلا الجوز وما لا يكون إلا ببلاد الصرود . وأما لسانهم فإن عامتهم يتكلمون بالفارسية والعربية ، غير أن لهم لساناً آخر خوزياً ليس بعبرائي ولا سرياني ولا عربي ولا فارسي ، والغالب على أخلاق أهلها سوء الخلق والبخل المفرط والمنافسة فيما بينهم في النذر الحفيظ ، والغالب على ألوانهم الصفرة والشفافة وخفة اللحم ووقور الشعر ، والضخامة فيهم قليل ، وهذه صفة لعامة بلاد الجُرُوم ، والغالب عليهم الاعتزال ، وفي كورهم جميع الملل ، وتصل زاوية خوزستان هذه بالبحر فيكون له هور ، والهور كالنهر يند من البحر ضارباً في الأرض تدخله سُفْنُ البحر إذا انتهت إليه ، فإنه يعرض وتجتمع مياه خوزستان بمحض مهدي وتنفصل منه إلى البحر فتصل به ويعرض هناك حتى ينتهي في طرفه المد والجزر ثم يتسع حتى لا يرى طرفاه ، قالوا : وغزا سابور ذو الأكتاف الجزيرة وآمد وغير ذلك من المدن الرومية فنقل خلقاً من أهلها فأماكنهم نواحي خوزستان فتناسلوا وقطنوا بتلك الديار ، فمن ذلك الوقت صار نقل الديباج التُسْتَرِي وغيره من أنواع الحرير بثُستَر والحَزْ بالسوس والسُثُور والفرش ببلاد بصينا ومثوث إلى هذه الغاية ، والله أعلم .

خُوزِيَانُ : بعد الزاي المكسورة ياء مثناة من تحتها ، وآخره نون : قصر من نواحي تَسَف بما وراء النهر ؛ ينسب إليه أبو العباس المهدي بن سفيان بن حامد

وإن تُسَيِّتْ، فالتسب ثم اكذب،
ولا أَلومَنَّكَ في التثَقُّبِ

وقال ابن مقبل :

أَجَبْتُ بَنِي غِيلَانَ، وَالخَوْضُ دُونَهُمْ،
بِأَضْبَطَ جَهَنَّمَ الْوَجْهَ مَخْتَلَفَ الشَّحْرِ

كان الأصمعي وأبو عمرو يقولان في هذا البيت له
معنى الخَوْضُ خَوْضُ الحرب ؛ وقال خالد بن
كُلثوم : الخَوْضُ بلد .

خَوْطُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وطاؤه مهمله ،
وقد يقال له قَوْطُ : من قرى بلخ ؛ والخوط في
لغة العرب : الغصن الناعم .

خَوْعٌ : بفتح أوله : جبل أو موضع قرب خَيْبَرٍ
معروف ، والخوع في لغتهم جبل ؛ قال رُؤَبَةُ يصف
ثوراً :

كَمَا يَلُوحُ الْحَوْعُ بَيْنَ الْأَجْبَلِ

والحوع : مُنْعَرَجُ الوادي ، ويقال : جاء السيل
فخَوْعَ الوادي أي كسر جانبيه ؛ وقال حُمَيْدُ
ابن ثور :

أَلْتَتَّ عَلَيْهِ كُلَّ سَعَاءٍ وَابِلٍ ،
فَلِلْجَزَعِ مِنْ خَوْعِ السَّيُولِ قَسِيبُ

وقال أبو أحمد : يوم الخوع ، الحاء معجمة والواو
ساكنة والعين غير معجمة ، وفي هذا اليوم أمر شيبان
ابن شهاب وهو فارسٌ مَوْدُونٌ ، ومودون اسم
فرسه ، وهو سيدهم في زمانه ؛ وسماه ذو الرؤمة
شيخ وائل واقتخر به فقال :

أَنَا ابْنُ الَّذِينَ اسْتَزَلُّوا شَيْخَ وَائِلٍ
وَعَمَرُوهُ بَنَ هَنْدَ ، وَالْقَنَّا يَتَكَسَّرُ

أَمَرَهُ رِبْعِيُّ بْنُ ثَعْلَبَةَ التَّيْمِيِّ ، وفي ذلك يقول
شاعرهم :

الزاهد الخوزياني ، مات ثالث شعبان سنة ٣٩٨ .

خَوْسَتْ : بفتح أوله ، والتقاء الساكنين الواو والسين
المهمله ، وآخره تاء مشناة من فوق ، وربما قالوا خَسَتْ :
ناحية من نواحي أُنْدَرَابَةِ بطخارستان من أعمال
بلخ ، وهي قصبة تُفْضِي إلى أربع شعاب تزهة كثيرة
الشجر ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن أبي علي بن
الحسين الخَوْسَنِي الطخارستاني ، سكن سمرقند ، روى
عن السيد أبي الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني
العلوي ، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد
النسفي ، وتوفي سنة ٥١٨ .

خَوْصَرٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ،
وراء : واد في شرقي الموصل يفرغ مائه بدجلة ،
كان مجراه من باجْبَارَةِ القرية المعروفة مقابل
الموصل تحت قناطر فيه إلى الآن ، وعلى تلك القناطر
جامعها والمنازة إلى الآن .

خَوْشٌ : بضم أوله ، وشين معجمة : قرية من نواحي
أسفرايين ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أسد
النيسابوري الخَوْشِي ، سمع ابن عُيَيْنَةَ والمبارك
والفضيل بن عياض وغيرهم .

خَوْشَبٌ : من قلاع ناحية الزَّوْرَانَ .

خَوْصَاءٌ : تأنيث الأخوص ، وهو ضيق العين
وغلورؤها : موضع عربي أظنه بالبحرين .

خَوْضُ الثَّغْلَبِ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضاد
معجمة : موضع وراء هَجَرَ ؛ قال مقاتل بن رباح
الدَّبِيرِي ، وكان سرق إبلاً أيام حَطْمَةِ المهدي حتى
باعها بهَجَرَ فقال عند ذلك :

إِذَا أَخَذْتَ إِبِلًا مِنْ ثَغْلَبٍ ،
فَلَا تُشْرِقْ بِي وَلَكِنْ غَرِّبْ ،
وَبِيعْ بِقَرْحِي أَوْ بِخَوْضِ الثَّغْلَبِ

ونحن، غداة بطن الخو، أُنبتنا
بمؤدُونٍ وفارسٍ جِهَارًا

خَوْلَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون :
مخلاف من مخالف اليمن منسوب إلى خولان بن عمرو
ابن الحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن
مُرّة بن زيد بن مالك بن حير بن سبأ ؛ فُتِحَ هذا
المخلاف في سنة ثلاث أو أربع عشرة في أيام عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، وأميره يَعْلَى بن مُنية
وقتل وسبى ، وفي خَوْلَان كانت النار التي تَعْبُدُها
اليمن ، ويجوز أن يكون فَعْلَان من الخَوَل وم
الأَبَاع . وخَوْلَانُ : قرية كانت بقرب دمشق
خربت ، بها قبر أبي مسلم الخولاني وبها آثار باقية ..

خَوْلَتَجَانُ : بضم الحاء ، وسكون ثانيه ، وبعد اللام
المفتوحة نون ثم جيم ، وآخره نون : اسم موضع ،
وهو في الأصل اسم عَقَّار هندي .

خُومِيْنُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ميه ،
 وآخره نون : من قرى الري ؛ منها أبو الطيب عبد الباقي
ابن أحمد بن عبد الله الخوميني الرازي ، سمع أبا بكر
الخطيب بن ثابت وكان صدوقاً .

خُونَا : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون ، مقصور ،
والصواب في تسميتها وذكرها في الكتابة خُونَج :
بلد من أعمال أذربيجان بين مراغة وزَنْجان في طريق
الري ، وهو آخر ولاية أذربيجان تسمى الآن
كاغد كُنان أي صَنَاع الكاغد ، وأهل هذه المدينة
يكرهون تسميتها بخُونَا لقرينة قبيحة تقرر بهذا الاسم ،
رأيتها وهي بلدة صغيرة خراب فيها سوق حسن .

خُونَت : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وسكون
التون أيضاً ، يلتقي فيه ساكنان ، وقاء مثناة :
صقع قرب أَرْزَن الروم فيه جبال معدودة في

أعمال أرمينية .

خُونَج : وهو خُونَا الذي قدمنا ذكره ، غيره عامة
العجم وهو الصواب ، بينها وبين زَنْجان يومان .

خُونَجَانُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون
مفتوحة بعدها جيم ، وآخره نون : قرية من قرى
أصبهان ؛ منها أبو محمد بن أبي نصر بن الحسن بن
إبراهيم الخونجاني ، شاب فاضل ، سمع الحافظ أبا
القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني وغيره .

خُونِيَّانُ : قلعة حسنة قريبة من نخشب بما وراء النهر ،
يسكنها قوم يقال لهم علجة من الأراذل .

خَوُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ كل وادٍ واسع في
جَوٍّ سهل يقال له خَوٌ وخَوِيٌّ ؛ ويوم خَوٌ : من
أيام العرب كان لبني أسد على بني يربوع قتل فيه
ذؤاب بن ربيعة عثيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ،
وقيل : خَوٌ وادٍ بين التينين ؛ قال مالك بن نويرة :

وهوَنَ وجدي ، إذ أصابت رماحنا ،
عشيّة خَوٍ ، رهط قيس بن جابر
عبيد بني كُوز وأفناء مالك
وخير بني نصر وخير الغواضر

وقيل : خَوٌ كتيب معروف بنجد ؛ وقال الحازمي :
خَوٌ وادٍ في ديار بني أسد يفرغ ماؤه في ذي العشرة ؛
وقال يعثر بن لقيط الفقعسي :

ألا حَيَّ لي من ليلة القبر لائِه
مآبٌ ، وإن أكرهته أنا آية
وتارك خَوٍ يَنسج الريح مَتْنَه ،
إذا اطَّردت قريانه ومذانبه
إذا أفأمت فيه الجنوب كأنما
يدقُّ به قِرْفَ القَرَئِفَل ناجية

وراء نهر أبي موسى ؛ قال وائل بن شرحبيل :

وغادرتنا يزيدَ لدى خويّ ،

فليس بأبيب أخرى الليالي

وقال أبو أحمد العسكري : يوم خويّ يومٌ بين نعيم
وبكر بن وائل وهو اليوم الذي قُتل فيه يزيد بن
القحطارية فارس بني نعيم ، قتله شيبان بن شهاب
المِسمعي ؛ قال عامر بن الطفيل :

هلاً سألت ، إذا اللقاحُ تراوحتْ ،

هدج الرئال ، ولم تبلّ صراراً

لنا لنعجلُ بالعبيط لضيقتنا ،

قبل العيال ، ونطلب الأوتار

ونعُدُّ أياماً لنا وما ثراً

قدماً تَبْدُءُ البدو والأمصارا

منها خويّ والذهاب ، وبالصفا

يومٌ تمهدُ مجد ذاك فسارا

وفي كتاب نصر : خويّ واد يفرغ من فلج من
وراء حفر أبي موسى . وخويّ أيضاً : بلد مشهور
من أعمال أذربيجان حصن كثير الخير والفواكه ،
ينسب إليها الثياب الخوية ؛ وينسب إليها أيضاً أبو
معاد عبدان الطيب الخويّ ، يروي عن الجاحظ ،
روى عنه أبو عليّ القالي وبوسف بن طاهر بن يوسف
ابن الحسن الخويّ الأديب أبو يعقوب من أهل
خويّ ، أديب فاضل وفقه بارع ، حسن السيرة
رفيق الطبع مليح الشعر مستحسن النظم ، كتب
لأبي سعد الإجازة وقد كان سكن نوقان طوس ووليّ
نيابة القضاء بها وحُددت سيرته في ذلك ، وله
تصانيف ، من جملتها رسالة تنزيه القرآن الشريف عن
وصة اللعن والتحريف ، وقال أبو سعد : وظني أنه
قُتل في وقعة العرب بطوس سنة ٥٤٩هـ أو قبلها بيسير ؛
وفي رواية : أبو حامد العسكري .

إذا نوّرت غرّاءه ودماثه ،

وزين بقلّح الأيُّقان أحاشيه

كان به عيوا من المسك حلّها

دهاقين ملك تجتني ومرازبه

وتارك ريعان الشباب لأهله

تروح له أصحابه وصواجه

وقال الأسود : خوّ واد لبني أسد تمّ قتل عتيبة بن

الحارث بن شهاب ؛ وقال الراجز :

وبين خوّين زقاق واسع ،

زقاق بين التين والرابع

الرابع : أكناف من بلاد بني أسد ؛ وفي كتاب

الأصمعي : ما إلى قطن الشمالي بين حنجري وجانب

قطن الشمالي جبلان تسميهما الناس التينين لبني قفّس

وبينهما واد يقال له خوّ ؛ قال الشاعر :

وهوّن وجدي إذ أصابت رماحنا ،

عشّة خويّ ، رهط قيس بن جابر

وخوّ : واد يصب في ذي العُشيرة به نخل من ديار

بني أسد . وخوّ أيضاً : لبني أبي بكر بن كلاب ،

والله أعلم .

الخوّة : بلفظ واحدة التي قبله أو تأنيثه : ماء لبني

أسد في شرقي سيرا والنهبانية من شرقي سيرا ،

بينها وبين الخوّة يومان ، وبين المرّة والخوّة يوم .

خوَيْث : آخره ثاء مثناة ، وهو بلفظ تصغير الخوْث ،

وهو عِظَم البطن : بلد في ديار بكر .

خوَيْلَفَة : موضع بنواحي فلسطين .

الخوَيْلاء : بلفظ التصغير : موضع .

خويّ : بلفظ تصغير خوّ ، وقد تقدم تفسيره : يوم

من أيامهم في هذا الموضع ، ويقال : هو واد من

من أهل البلد، قلت : يريد بالمدينة شهرستان أصبهان، والله أعلم .

خِيارَجُ : بكسر الخاء ثم ياء ، وفتح الزاي ، وجيم : من قرى قزوین ؛ ينسب إليها إسكندر بن حاجي بن أحمد بن علي بن أحمد الخيارجي أبو المعاصن، ذكره أبو زكرياء بن مندة ، قال : قدم أصبهان وحدث عن هبة الله بن زاذان وغيره ، سجع منه كهول بلدنا .

خِيارَة : قرية قرب طبرية من جهة عكا قرب حطّين بها قبر شعيب النبي ، عليه السلام ؛ عن الكمال بن العجمي .

الخَيْالُ : بلفظ الخيال الشخص والطيف : أرض لبني تغلب ؛ قال الشاعر :

لَمَنْ طَلَّلْ تَضَمَّنْهُ أَثَلُ ،
فَسَرَّحَهُ فَاَلْمَرَانَةُ فَالْخَيْالُ ؟

خِيَام : بلفظ جمع خيمة ، يوم ذات خيام : من أيام العرب .

خَيْبَرُ : الموضع المذكور في غزاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهي ناحية على ثمانية بُرْد من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع وغخل كثير ، وأسماء حصونها : حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مَسْلَمَة أُلقيت عليه رحى ، والقصوص حصن أبي الحقيق ، وحصن الشق ، وحصن النطاة ، وحصن السّلام ، وحصن الوطيح ، وحصن الكتبية ، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن ، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيبر ؛ وقد فتحها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان ، وقال محمد بن موسى الخوارزمي : غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين

وينسب إليها أيضاً أبو بكر محمد بن يحيى بن مسلم الخوي ، حدث عن جعفر بن إبراهيم المؤذن ، روى عنه أبو القاسم عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن إدريس الشافعي وغيره .

خَوِيّ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد يائه : واد بناحية الحمى ؛ قال نصر : خوي مأوّه المعين ردها في جبال وهضب الميعا وهي جبال حليّت من ضربة ؛ قال كثير :

طالعات الغيبس من عبود ،
سالكات الخوي من إملال

والخو والخوي بمعنى واحد ، وقد شرح آنفاً ؛ وقال العمراني : الخوي بطن واد ؛ وأنشد :

كَأَنَّ الآل يُرْفَع ، بين حَزْوَى
ورايته الخوي ، بهم سَيَّالاً

شبه الأظعان بهذا الشجر .

باب اغناء والياء وما يليها

خَيْابِيوُ : جمع خيبر ، كأنها جُمعت بما حولها ، ويذكر معناه عنده ؛ قال ابن قيس الرقيات :

أَتَانِي رَسُولٌ مِنْ رُقِيَّةٍ فَاضِحٍ
بَأَنَّ قَطْبِينَ الْحَيِّ بَعْدَكَ سَيَّرَا

أقول لمن يحدى بهم حين جاوزوا
بها فَلَجَّ الوادي وأجبال خيبر ؛

قفوا لي أَنْظِرْ نحو قومي نظرة ،
ولم يقف الحادي بهم وتَعَشَّرَا

خِياذَانُ : بالذال المعجمة ، وآخره نون ؛ قال ابن مندة في تاريخ أصبهان : محمد بن علي بن جعفر بن محمد ابن نجبة بن واصل بن فضالة التميمي الخياذاني أبو بكر ، وخياذان : قرية من قرى المدينة ، كتب عنه جماعة

الأموال بين المسلمين ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعث عبد الله بن رَوَاحَةَ إلى أهل خير ليخص عليهم فقال : إن شئتم خرصتُ وخيرتُكم وإن شئتم خرصتم وخيرتوني ، فأعجبهم ذلك وقالوا : هذا هو العدل ، هذا هو القسط وبه قامت السموات والأرض ؛ وذكر أبو القاسم الزجاجي أنها سَمِيَتْ بخير بن قانية بن مهلائيل بن إدم بن عيل ، وعيل أخو عاد بن عوض بن إدم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو عم الربذة وزرود والشقرة بنات يثوب وكان أول من نزل هذا الموضع ؛ وخير موصوفة بالحسي ؛ قال شاعر :

كَأَنَّ بِهِ ، إِذْ جِئْتَهُ ، خَيْرِيَّةُ
يَعُودُ عَلَيْهِ وَرُدُّهَا وَمُلَّاكُهَا

وقدم أعرابي خير بعياله فقال :

قُلْتُ لِحَسَى خَيْرٍ : اسْتَعْدِّي !
هَآكِ عِيَالِي فَاجْهَدِي وَجْدِي

وباكري بصالب وورد ،
أعانك الله على ذا الجند

فعمّ ومات وبقي عياله ؛ واشتهر بالنسبة إليها جماعة ، منهم : ابن القاهر الحيري اللخمي الدمشقي ، ولا أدري أهو أم جدّه أم نسبه إلى هذا الموضع ، روى عنه أبو القاسم الطبراني ، ومات بعد سنة ٥٥٩ ؛ وقال الأحنس بن شهاب :

فَلَابِنَةُ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ
كَأَنَّ سَقَى الْعُنْوَانِ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ
ظَلَلْتُ بِهَا أَعْرَى وَأَشْعَرُ سَخْنَةَ
كَأَنَّ عِتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْرٍ صَالِبُ

وهي أيضاً موصوفة بكثرة النخل والتمر ؛ قال حسان ابن ثابت :

مضى ست سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرون يوماً للهجرة ؛ وقال أحمد بن جابر : فتحت خير في سنة سبع غنوة ، نازلهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قريباً من شهر ثم صالحوه على حقن دماهم وترك الذرية على أن يخلّوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبيزة إلا ما كان منها على الأجساد وأن لا يكتموه شيئاً ثم قالوا : يا رسول الله إن لنا بالعمارة والقيام على النخل علماً فأقرّنا ، فأقرّم وعاملهم على الشطر من التمر والحب ، وقال : أقرّكم ما أقرّكم الله ، فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ظهر فيهم الزنا وتعبثوا بالمسلمين فأجلاهم إلى الشام وقسم خير بين من كان له فيها سهم من المسلمين وجعل لأزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيها نصيباً وقال : أيتكن شاة أخذت الثمرة وأيتكن شاة أخذت الضيعة فكانت لها ولعقبها ، وإنما فعل عمر ، رضي الله عنه ، ذلك لأنه سمع أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ، فأجلاهم ؛ وقسم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خير لما فتحها على ستة وثلاثين سهماً وجعل كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوابه وما ينزل به وقسم الباقي بين المسلمين ، فكان سهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بما قسم الشق والنطاة وما حيز معها ، وكان فيما وقف على المسلمين الكتيبة وسلام ، وهي حصون خير ، ودفعها إلى اليهود على النصف بما أخرجت فلم تنزل على ذلك حياة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، رضي الله عنه ، فلما كان عمر ، رضي الله عنه ، وكثر المال في أيدي المسلمين وقروا على عمارة الأرض ووسع أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال في مرض موته : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ، فأجلى اليهود إلى الشام وقسم

أَتَفَخَّرُ بِالكَثَّانِ لَمَّا لَبَسَتْهُ ،

وقد تلبس الأنباط رِبْطاً مقصراً

فلا تك كالعاوي ، فأقبل نحره ،

ولم نخشه سهماً من النبل مضراً

فلاناً ، ومن يهدي القصائد نحونا ،

كستبضع قرأ إلى أرض خيرا

خَيْت : بكسر أوله ، وآخره تاء مثناة ، ويقال خيط
بالطاء : اسم قرية ببلخ .

خَيْدَب : بفتح أوله ، وبعد الدال المهمله باء موحدة :
موضع في رمال بني سعد ؛ والجيدب في كلامهم :
للطريق الواضح ؛ قال :

يعدو الجواد بها في خلّ خيدبة

كما يُشْتَقُّ إلى هُدَاهِ السَّرَقُ

والخل : الطريق في الرمل ، وقال نصر : خيدب
جبل نجدية .

خَيْدَشْتَو : بفتح أوله ، شك السمعاني في ثانيه أهو
نون أم ياه وهنا ذكره : من قرى إشتيخن من
نواحي الصغد ، قال : ذكر هذه الصورة أبو سعد
الإدريسي ؛ ينسب إليها أبو بكر بلال بن رَمِيَار
ابن ربابة الإشتيخني الحيدشثري ، روى عن الحسين
ابن عبد الله البرسخي ، روى عنه عبد الله بن محمد بن
الفضل السرخسي ، وليست روايته بالقوية .

خَيْو : ضد الشر ، خطة بني خير : بالبصرة منسوبة
إلى فخذ من اليمن يلي بلعم .

خَيْرَان : بالفتح : من قرى البيت المقدس ، نسب
إليها بعضهم يقال لها بيت خيران ، قال أبو سعد :
وما عرفت هذه النسبة إلا في تاريخ الخطيب في ترجمة
أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن
طوق الربيعي الحيراني الموالي . وخيران : حصن

باليمن أظنه من أعمال صنعاء .

خير : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره واء ،
وهو في اللغة عبارة عن الكرم : موضع .

خَيْرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء : جبلان ،
خيرة الأصفر وخيرة الممدرة من جبال مكة ، ما
أقبل منها على سرّ الظهران حلّ ، وما أقبل على
المديرة حرم ؛ والخيرة : المرأة الفاضلة ، وكذلك
من كل شيء .

خَيْرِج : بفتح أوله ، وبعد الراء المهمله جيم : موضع .
خَيْرَة : بكسر الحاء ، وفتح الياء : من ضياع الجند
بمكة .

خَيْرِين : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ،
وسكون الياء الثانية ، وآخره نون : قرية من
أعمال ينبوى من أعمال الموصل تسمى قصور خيرين .

خَيْرِ اخْوَا : بفتح أوله ، وبعد الألف خاء مضمومة ،
وزايان : قرية بينها وبين بخاري خمسة فراسخ بقرب
الزندانس ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن الفضل
الحيزاخزي ، كان مفتي بخاري ، يروي عن أبي بكر
أحمد بن محمد من بني جنب وأبي بكر بن مجاهد
القطان البجلي وغيرهما ، روى عنه ابنه أبو نصر
أحمد بن عبد الله .

خَيْرَاو : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، وآخره واء :
من نواحي أرمينية لما ذكر في الفتوح .

الْخَيْرِزَان : قرية ينسب إليها ، ذكرها في مجموع
النسب .

الْخَيْس : بالكسر : من نواحي اليمامة .

خَيْس : بفتح أوله ويكسر ، وسكون ثانيه ، وسين
مهمله : من كَوَر الحوف الغربي بمصر من فتوح

خارجة بن حذافة ، وكان أهلها ممن أعان على عمرو ابن العاص فسام ثم أمر عمر بردهم إلى بلادهم على الجزية أسوة بالقبط ؛ وإليها ينسب البقر الحيسية ، فإن كانت عربية فهي مصدر خاست الجيفة خيساً إذا أروحت ، ومنه قيل : خاس البيع والطعام كأنه كَسَدَ حتى قَسَدَ .

خَيْسَارُ : بفتح الحاء ، وسكون الياء ، وسين مهملة ، وآخره راء : من مدن الثغور التي بين غزة وهرّة ، أخبرني بعض أهل الغور .

خَيْسَقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة ، وآخره قاف : اسم لابة أي حرّة معروفة ، وبئر خيسق : بعيدة القعر ؛ وفي كتاب العين : فاقة خسوق سيئة الخلق تخسق الأرض بمناسها إذا مشت انقلب منسها فخد في الأرض .

خَيْشُ : هو الجبل المسى خيصاً ، وقد ذكر ؛ ساء عمر بن أبي ربيعة خيشاً في قوله :

تركوا خيشاً على أيمانهم ،
ويسوماً عن يسار المنجد

وهو من جبال السراة ؛ وقال نصر : خيش جبل بنخلة قرب مكة يذكر مع يسوم .

خَيْشَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة ، وآخره نون ؛ قال الخازمي : موضع أظنه في سرقند ؛ وقد نسب إليه أبو الحسن الخيشاني السرقندي ، روى جامع الترمذي عن أبي بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر السرقندي .

خَيْصَلُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الصاد المهملة ، ولام : موضع في جبال هذيل عند ماء قبيلهم ؛ عن نصر .

خَيْفُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره فاء ؛ والخيف : ما انحدر من غِلَظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمي مسجد الخيف من منى ؛ وقال ابن جني : أصل الخيف الاختلاف ، وذلك أنه ما انحدر من الجبل فليس شرفاً ولا حضياً فهو مخالف لها ، ومنه : الناس أخفاف أي مختلفون ؛ قال :

الناس أخفافٌ وشَتَّى في الشَّيْمِ ،
وكلهم يجمعهم بيت الأدم

وقال نصيب ، وقيل للجنون :

ولم أرَ لَيْلِي ، بعد موقف ساعة ،
بخيفٍ منى ترمي جبار المحصب

ويبيدي الحصى منها ، إذا قذفت به ،
من البرد أطراف البنان المخضب

وأصبحت من ليلي ، الغداة ، كناظر
من الصبح في أعقاب نجم مغرب

ألا إنما غادرت ، يا أم مالك ،
صدى أينما تذهب به الريح يذهب

وقال القاضي عياض : خيف بني كنانة هو المحصب ، كذا فسر في حديث عبد الرزاق ، وهو بطحاء مكة ، وقيل : مبتدأ الأبطح ، وهو الحقيقة فيه لأن أصله ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل ؛ وقال الزهري : الخيف الوادي ، وقال الخازمي : خيف بني كنانة بمعنى نزله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ والخيف : ما كان مجنباً عن طريق الماء ميمناً وشمالاً متسعاً . وخيف سَلَامُ : بلد بقرب عُسْفان على طريق المدينة فيه منبر وفاس كثير من خزاعة ، ومياها قني وباديتها قليلة من جشم وخزاعة . وخيف الحُمَيْراء : في أرض الحجاز ؛ قال ابن هرمة :

وكان ماء هذه الركبة شديد الصفرة .

خَيْلَامُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلدة بما وراء
النهر من أعمال فرغانة ؛ ينسب إليها الشريف حمزة
ابن علي بن المحسن بن محمد بن جعفر بن موسى الخيلامي
من ولد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، كان فقيهاً
فاضلاً ، روى عن القاضي أبي نصر أحمد بن عبد
الرحمن بن إسحاق الرقيعي مؤني ، روى عنه عمر بن محمد
ابن أحمد النسفي ، مات بسمرقند في ذي الحجة سنة ٥٢٣ .

خَيْلَع : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ،
وآخره عين مهمل : اسم موضع ؛ قال أبو عمرو :
الحيلع قبض لا كُتْمِي له ، وقال غيره : وقد يقلب
فيقال له الخيلع ، وربما كان غير منصوح القرّجين .

خَيْلُ : بلفظ الخيل التي توكب : كورة وبليدة بين
الري وقزوين محسوبة من أعمال الري ، وهي إلى
قزوين أقرب ، بينها وبين قزوين عشرة فراسخ ،
ولها عدة قرى ومنبر وأسواق ؛ وقال نصر :
بقيع الخيل موضع بالمدينة عند دار زيد بن ثابت
دفن به عامة قتلى أحد ، قال نصر : وأظنه بقيع
الفرقد ؛ وأيضاً جبل الخيل : قرب المدينة بين محنت
وصرار له ذكر في المغازي . وروضة الخيل : نجدية .

خَيْمَاءُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، والمد : ماء لبني
أسد ، ويروى بالقصر

خَيْم : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، جمع خيمة ؛ قال
العمري : خيم بوزن قِيم اسم جبل بعماليتين ؛ وأنشد
لابن مقبل :

حتى تنور بالزوراء من خيم

وقال نصر : خيم جبل من عمالة على يسار الطريق
إلى اليمن وجبالها حمر وسود كثيرة يضل الناس فيها .

كَانَ لم تجاورنا بنَعَفِ رَوَاوَةٍ
وأخزم ، أو خيف الحميراء ذي النخل

وقيل : إنما سماه خيف سلام ، بالتخفيف ، الرشيد كما
ذكرناه في لَوِيَّة . وخيف الخيل : موضع آخر جاء
في شعر سُويْد بن جُدْعَةَ القسري ، فقال :

ونحن نقينا خُصْماً عن بلادها
نُقْتَل ، حتى عاد مولى سنيدُها

فريقين : فرق باليامة منهم ،
وفرق بخيف الخيل تبرى حدودها

وخيفُ ذي القبر : أسفل من خيف سلام ، وليس به
منبر وإن كان أهلاً ، وبه نخيل كثير وموز ورمات ،
وسكانه بنو مسروح وسعد كنانة وتجار الفاق ،
وماؤه من القنيّ وعيون تخرج من ضفتي الوادي ؛
وبقبر أحمد بن الرضا سمي خيف ذي القبر وهو
مشهور به ، وسلام هذا كان من أغنياء هذا البلد من
الأنصار ، بتشديد اللام ؛ قاله أبو الأشعث الكندي ،
وقال : أسفل منه خيف التعم به منبر وأهله غاضرة
وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس ، وبه نخيل ومزارع ،
وهو إلى عُسقان ، ومياهه خراطة كثيرة .

خَيْفَق : بفتح أوله ، وبعد الياء المثناة من تحت فاء ثم
قاف : يوم العصا وخيفق لا أدري أهو موضع أم
غير موضع .

خَيْقَمَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح قافه ،
وآخره نون ؛ قال أبو منصور : خيقم حكاية صوت ،
ومنه قوله يدعو خيقماً خيقماً ؛ قال : ورأيت في
بلاد بني تميم ركبة عادية تسمى خيقيمان ، وأنشدني
بعضهم ونحن نستقي منها :

كأنما نطفة خيقيمان
صيب حنّاء وزعفران

وخيم : موضع بالجزيرة يذكر مع عَرَعَرٍ يُشرفان على القبله من حِماس . ويوم ذي خيم : من أيام العرب ؛ قال المرقش الأكبر :

هل تعرف الدارَ مجنبي خيم
غيرها بعدك صوبُ الديم ؟

خيمٌ : بوزن غيم : جبل ؛ عن الغوري ، قال : ويقال إن ذا خيم موضع آخر ؛ وقال الحازمي : ذات خيم موضع بين المدينة وديار غطفان .

خيمٌ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، بلفظ الخيم الذي هو الشيعة : جبل في بلادهم ؛ عن صاحب كتاب الجامع . وذات الخيم : من بلاد مهرة بأقصى اليمن . خيمَوُ : من بلاد غطفان ؛ قال عوف بن مالك القسري مخاطب عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري وقد أعاد الحلف بين طيء و غطفان في أيام طليحة :

أبا مالك ! إن كان ساءك ما ترى ،
أبا مالك ! فانطح برأسك كوثرا
ولاني لحامٍ بين سوطٍ وحيه
كما قد حيت الحيتين وخيرا
وبركتٌ حولي للأصم فوارساً ،
وللغوث قوماً دارعين وحسراً

الخيماتُ : قال أبو زياد : ولبي سُلُولٌ يبطن بيشة الحيات فخل وقد يزرع في بعضها الحب ، قال : وما حدثت أن لقوم نخلاً بيلد من البلدان أفضل من الحيات .

الخيمَة : بلفظ واحدة الحيام ؛ قال الأصمعي : وفيما بين الرُّمَّة من وسطها فوق أباتين بينها وبين الشمال أكمة يقال لها الخيمة بها ماء يقال لها العبارة لبي عبس ؛ وقال بعض الأعراب :

خيرُ الليالي ، إن سَأَلْتَ بليلة ،
ليلٌ بخيمَةٍ بين ييشٍ وعَثَرٍ
بضجيع آتية ، كأنَّ حديثها
شَهْدٌ يُشَابُ بِمَرْجِهٍ من عَثَرٍ
وضجيع لاهيةٍ لأعبٍ مثلها ،
بيضاء واضحةٍ كطيظِ المثر
ولأنتِ مثلها ، وخيرٌ منهما
بعد الرقاد ، وقبل أن لم تُسْعِرِي

والخيمة : من مخاليف الطائف .

خيمَة أمّ مَعْبَدٍ : ويقال بئر أمّ معبد : بين مكة والمدينة ، نزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في هجرته ومعه أبو بكر ، رضي الله عنه ، وقصته مشهورة ، قالوا : لما هاجر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يزل مساحلاً حتى انتهى إلى قُدَيْدٍ فأنتهى إلى خيمة منتبذة ، وذكروا الحديث ، وسُمِعَ هاتِفٌ ينشد :

جزى الله خيراً ، والجزاء بكفه ،
رفيقين قالا خيمتي أمّ معبد
هما نزلا بالهدى ثم تروّحا ،
فأفلح من أمسى رفيق محمد
ليهنى بني كعب مكان فتانهم
ومقعدها ، للمؤمنين ، بمرصد

وخيمة أم معبد ، ويقال لها بئر أم معبد أيضاً ، كان علي بن محمد بن علي الصليحي الذي استولى على اليمن في سنة ٤٧٣ عزم على التوجه إلى مكة في ألفي فارس حتى إذا كان بالمهجم ونزل بظاهر موضع يقال له أمّ الذهب وبئر أم معبد وخيمت عساكره والملوك الذين كانوا معه من حوله فكبسه الأحول بن نجاح صاحب زبيد ، فقال عبد الله بن محمد أخو الصليحي :

ابن منصور الحنفي ، ذكره الإدريسي في تاريخ
سمرقند ، ثم فارقها إلى طبرستان فمات بها ، وكان
أديباً شاعراً .

خَيَوَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون :
خلاف باليمن ومدينة بها ؛ قال أبو علي الفارسي :
خَيَوَانُ فَيَعَالُ منسوب إلى قبيلة من اليمن ، وقال
ابن الكلبي : كان يعوقُ الصمُ بقرية يقال لها خَيَوَانُ
من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة .

خَيَوَقُ : بفتح أوله وقد يكسر ، وسكون ثانيه ،
وفتح الواو ، وآخره قاف : بلد من نواحي خوارزم
وحصن ، بينهما نحو خمسة عشر فرسخاً ، وأهل خوارزم
يقولون خَيَوَـةً وينسبون إليه الخَيَوَقِيَّ ، وأهلها شافعية
دون جميع بلاد خوارزم فإنهم حنفية ؛ وهو من
شذوذ الكلام لأن الواو صحت فيه وقبلها ياء ساكنة
والأصل أن تقلب وتدغم ، ومثله في الشذوذ خَيَوَـةُ اسم
رجل ، والله أعلم .

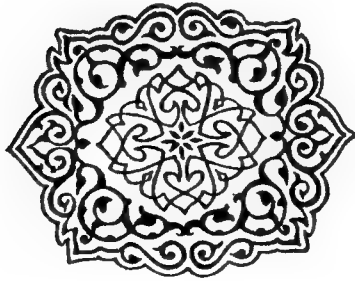
إن الأحوال قد دهنا ، فقال : لا تخف فلاني لا أموت
إلا بالدهيم وبئر أم معبد ، معتقداً أنها أم معبد التي
نزل بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين هاجر
ومعه أبو بكر ، رضي الله عنه ، فقال له مشعل بن
فلان العكبي : قاتل عن نفسك ، فهذه والله بئر
الدهيم بن عنس وهذا المسجد موضع خيمة أم معبد
بنت الحارث العنسي ، وقتل الصليحي يومئذ .

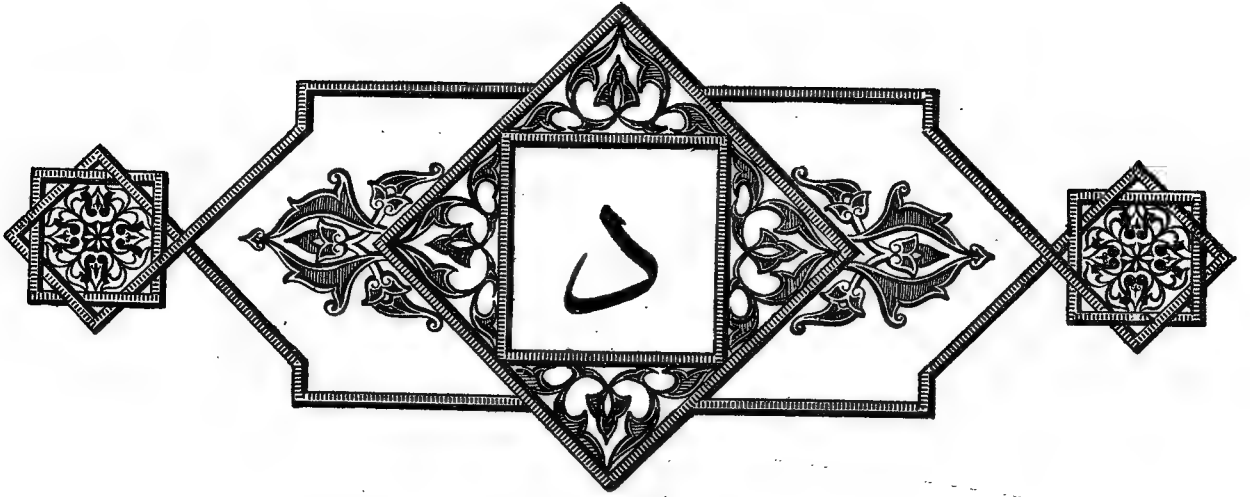
خَيْتَفُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة
وبعدها فاء : واد بالجزيرة ؛ قال الأخطل :

هل تعرف اليوم من ماوية الطللا ؟
فحملتْ إناسه عنه ، وما احتللا

يبطن خَيْتَفُ من أم الوليد ، وقد
ثامتْ فؤادك ، أو كانت له خبلا

خَيْنُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
بلدة من نواحي طوس ؛ ينسب إليها أبو الفضل المظفر





باب الدال والألف وما يليهما

دَعَاتٌ : بفتح أوله ، وهمز ثانيه وتشديده ، وبعده
ألف ساكنة ، وآخره ثاء مثلثة ، بوزن الدَعَات :
اسم موضع ؛ قال :

أصدرها عن طئرة الدَعَات

وهو فعال من دَأَتَتْ الطعام دَأْتًا إذا أكلته ؛
والأدَات : الأثقال . وفي كتاب الجزيرة للأصمعي :
وفوق متالع صحراء يقال لها المُنْتَهَبَة فيما بينه وبين
المغرب ، وبغربيها واد يقال له الدَعَات به مياه لبني
أسد ، وفوق الدَعَات مما يلي الغرب حَزْرٌ يقال له
صُفْيَة ؛ وفي كتاب نصر : الدَعَات مائة للضباب .

دَأَتْ : مثل الذي قبله إلا أنه بالتخفيف : موضع
بتهامة ؛ قال كثير :

إذا حلَّ أهلي بالأبرقيـ
ن أبرق ذي جَدَد ، أو دَأَا

الدَّالُ : بوزن الدعال كالذي قبله : موضع ، وهو فعال
من دَالَ يَدَال إذا قارب المشي وهو الدَّالَان .

دَاعَة : بوزن داعة : اسم للجبل الذي يحجز بين نخلتين
الشامية واليانية من نواحي مكة ؛ قال حذيفة بن
أنس الهذلي :

هَلُمَّ إلى أكتاف داعة دونكم
وما أغدَرَت من خسلهن الحناظب

والدَّاءَات : خَرَزَ العُتُق .

دَائِقٌ : بكسر الباء وقد روي بفتحها ، وآخره قاف :
قرية قرب حلب من أعمال عَزَاز ، بينها وبين حلب
أربعة فراسخ ، عندها مرجٌ معشِبٌ نَزْهٌ كان ينزله
بنو مروان إذا غزا الصائفة إلى ثغر مصبصة ، وبه
قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان سليمان قد
عسكر بدابق وعزم أن لا يرجع حتى يفتح
القسطنطينية أو تؤدي الجزية ، فشق بدابق شتاءً بعد
شتاءٍ إذ ركب ذات عشيّة من يوم جمعة فمرّ بالتل
الذي يقال له تلّ سليمان اليوم ، فرأى عليه قبراً
فقال : من صاحب هذا القبر ؟ قالوا : هذا قبر عبد
الله بن مُسافِع بن عبد الله الأكبر بن شيبه بن عثمان بن
أبي طلحة عبد الله بن عبد العزّزي بن عثمان بن عبد
الدار بن قُصَيّ بن كلاب القرشي الحِجَبي فمات هناك ،

دائو : بعد الألف ثاء مثلثة مكسورة ، وآخره راء :
مائة لبني فزارة .

دائين : بعد الثاء المثلثة المكسورة نون : ناحية قرب
غزّة بأعمال فلسطين بالشام ، وبها أوقع المسلمون
بالروم وهي أول حرب بينهم ؛ قال أحمد بن جابر :
لما فرغ أبو بكر ، رضي الله عنه ، من أهل الردّة
عقد ثلاثة ألوية بالترتيب : أبي سفيان وشرحبيل بن
حسنّة وعمرو بن العاص ، فساروا إلى الشام ، فأول
وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزّة
يقال لها دائن ، فقاتلهم الكفار ثم أظفر الله المسلمين ،
وذلك في سنة اثني عشرة .

داجون : بالجيم ، وآخره نون : قرية من قرى الرملة
بالشام ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر
ابن أحمد بن سليمان الداجوني الرملي المقرئ ، وذكر
في إيضاح الأهوازي ، روى عن أبي بكر أحمد بن
عثمان بن شبيب الرازي ، روى عنه أبو القاسم زيد
ابن علي الكوفي ، قال الحافظ أبو القاسم : محمد بن
أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الرملي الداجوني
المقرئ المكفوف قرأ القرآن على علي بن محمد بن موسى
ابن عبد الرحمن المقرئ الدمشقي صاحب ابن ذكوان
وأبي محمد عبد الله بن جُبَيْر الهاشمي بحرف ابن
كثير وعلى عبد الله بن أحمد بن سليمان بن ملكويه
والعباس بن الفضل بن شاذان الرازي وعبد الرزّاق
ابن الحسن وعلي بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان
ابن شبيب الرازي ، روى عنه هارون بن موسى
الأخفش وأبو نعيم محمد بن أحمد بن محمد الشيباني
وأبو الحسن محمد بن ماهويه القزّاز ، وحدث عن
أبي بكر أحمد بن محمد بن عثمان الرازي ومحمد بن
يونس بن هارون القزويني والعباس بن الفضل بن

فقال سليمان : يا ويحه لقد أمسى قبره بدار غربة !
قال : ومرض سليمان في أثر ذلك ومات ودفن إلى
جانب قبر عبد الله بن مسافع في الجمعة التي تليه أو
الثانية ؛ وبقرها قرية أخرى يقال لها دَوَيْبِق بالتصغير ؛
وقال الجوهرى : دابق أمم بلد والأغلب عليه التذكير
والصرف لأنه في الأصل أمم نهر وقد يؤنث ؛ وقد
ذكره الشعراء فقال عيسى بن سعدان عصري حليبي :

فاجوك من أقصى الحجاز ، وليتهم
فاجوك ما بين الأحصّ ودابق .

أمفارقى حلب وطيب نسيها ،
هنيكم أن الرقاد مفارقى

والله ما خفق النسيم بأرضكم ،
إلا طربت إلى النسيم الحافق

وإذا الجنوب تخطّرت أنفاسها
من سفح جوشن كنت أول ناشق
وأشد ابن الأعرابي :

لقد خاب قوم قلّدوك أمورم
بدابق ، إذ قبل العدو قريب

رأوا رجلاً ضخماً ، فقالوا مقاتل ،
ولم يعلموا أن الفؤاد نجيب

وقال الحارث بن الدؤلي :

اقول : وما شأني وسعد بن نوفل ،
وشأن بكائي نوفل بن مساحق

ألا إنما كانت سوابق عبّرة
على نوفل من كاذب غير صادق

فهلأ على قبر الوليد وبقعه
وقبر سليمان الذي عند دابق

وقبر أبي عمرو وقبر أخيهما
بكيت لحزن في الجوانح لاصق

وهذا موضع استصعب علينا معرفته وكثر تفتيشنا
إياه وظننه شارحو الحاسة دارا التي ببلاد الجزيرة
فغلطوا حتى وجده الوزير صاحب القاضي الأكرم
جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي،
أطال الله بقاءه، بخط أبي عبد الله المرزباني فيما كتبه
عن الحسن بن عليل العنزي فأفادناه فأحسن الله جزاه؛
وقال الأجدع بن الأهم البكوي :

خَرَجْنَ لَهُمُ مِنْ شَقِّ دَارَاءَ بَعْدَمَا
تَرَفَّعَ قَرْنُ الشَّمْسِ عَنْ كُلِّ نَائِمٍ
فَأَصْبَحْنَ بِالْأَجْزَاعِ ، أَجْزَاعُ يَرْتَمِ
يَقْلُبْنَ هَامًا فِي عَيُونِ سَوَامٍ

دارا : مثل الذي قبله إلا أنه مقصور : وهي بلدة في
حلف جبل بين نصيين ودارين ، قالوا : طول بلد
دارا سبع وخمسون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها
ست وثلاثون درجة ونصف ، وإنها من بلاد الجزيرة
ذات بساتين ومياه جارية ، ومن أعمالها يجلب المحلب
الذي تنظيب به الأعراب ، وعندها كان معسكر
دارا بن دارا الملك ابن قباذ الملك لما لقي الإسكندر
ابن فيلفوس المقدوني فقتله الإسكندر وتزوج
وبنى في موضع معسكره هذه المدينة وسماها باسمه ؛
وإياها أراد الشاعر بقوله أنشده أبو الندى اللغوي :

ولقد قلت لرجلي
بين حران ودارا

اصبري يا رجل ، حتى
يرزق الله حمارا

ودارا أيضاً : قلعة حصينة في جبال طبرستان .
ودارا : واد في ديار بني عامر ؛ قال حميد بن ثور :

وقائلة ، زور مغب وأن يرى
مجلية ، أو ذات الحمار عجيب

شاذان ، قرأ عليه أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن
بلال العجلي الكوفي ، قدم الكوفة سنة ٣٠٦ ، وأبو
بكر عبد الله بن محمد بن فورك القياف وأبو العباس
أحمد بن محمد بن عبد الله العجلي ، روى عنه أبو محمد
ابن عبد الله بن علي بن محمد الصيدلاني والحسن بن
رشيق العسكري وأبو بكر بن مجاهد ولم يصرح
باسمه ، وكان مقرئاً حافظاً ثقة ، حكى أبو عمرو
عثمان بن سعيد المقرئ عن فارس بن أحمد قال : قدم
الداجوني بغداد وقصد حلقة ابن مجاهد فرفعه ابن مجاهد
وقال لأصحابه : هذا الداجوني اقرؤوا عليه .

داحية : ذكر مع دحي بعد .

دادم : من تغور الروم ؛ غزاها سيف الدولة فقال
شاعره أبو العباس الصغري :

في دادم ، لما أقمت بدادم ،
حصبت ذويه من عذاب واصب

داذوما : بعد الألف ذال معجمة ثم واو ساكنة :
من قرى قوم لوط ، ولعلها داروما .

داراء : بعد الألف راء وألف ممدودة ، وربما قيل دار
بغير ألف ممدودة في آخره : موضع مشهور ومنزل
للعرب معبور ، جاء ذكره في وفد عبد القيس على
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو من نواحي البحرين
يقال له جوف داراء ؛ وإياه أراد الشاعر بقوله :

لَمَسْرُكٍ ! مَا مَبْعَادُ عَيْنِكَ وَالْبُكَاءِ
بِدَارَاءَ ، إِلَّا أَنْ تَهَبَّ جَنُوبَ

أعاشر في داراء من لا أودّه ،
وبالرميل مهجور إليّ حبيب

إذا هب علنوي الرياح وجدتني
كأنني ، لعلنوي الرياح ، نسب

دَارُ البُنُود : دار السلاح بمصر للذين كانوا يزعمون أنهم خلفاء علويون ، وكان يحبس فيها من يراد قتله ، وحبس فيها علي بن محمد التهامي ، فقال وهو محبوس فيها :

طَرَقْتُ خَيْالاً بعد طول صُدُودها ،
وَفَرَّتْ لِيهِ السَّجَنَ لَيْلَةَ عَيْدِهَا
أَنْتِ اهْتَدَيْتِ ، لَا التَّيَّهَ مِنْشَاهَا وَلَا
سَفَحَ النِّقْطَمِ مِنْ تَجَرُّ بُرُودِهَا ؟

أَمَرْتُ لِيهِ مِنْ وراءِ نَهَامَةٍ ،
وَجَفَّاءَ دَانِي الدَّارِ غَيْرَ بَعِيدِهَا
مَسْتُوطِئاً دارَ البُنُودِ ، وَقَلْبَهُ
لِلرَّعْبِ يَخْفِقُ مِثْلَ خَفَقِ بُنُودِهَا
دَارُ تَحْطُّ بِهَا الْمَتُونُ سَنَانِهَا ،
فَتُرُوحُ ، وَالْمُهْجَاتُ جَلَّ صَبُودِهَا

دار جين : قال العمراني : اسم موضع . وفيه نظر .

دَارُ الْحَكِيمِ : محلة بالكوفة مشهورة منسوبة إلى الحكيم بن سعد بن ثور البكائي من بني البكاء بن عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

دَارُ الْخَيْلِ : من دور الخلافة المعظمة ببغداد ، كانت داراً عظيمة الأرجاء عادية البناء لها صحنٌ عظيم ألف ذراع في ألف ذراع ، كان يوقف فيها في الأعياد وعند ورود الرسل من البلاد ، في كل جانب منها خمسمائة فرس بالمراكب الذهب والفضة ، كل فرس منها على يد شاكري .

دَارُ دِينَار : محلتان ببغداد يقال لإحدهما الكبوري وللأخرى دار دينار الصغرى ، وهي في الجانب الشرقي قرب سوق الثلاثاء بينه وبين دجلة ، منسوبة إلى دينار ابن عبد الله من موالي الرشيد ، وكان عظيماً في أيام المأمون ، وعاضد الحسن بن سهل على حروب الفتنة لإبراهيم بن المهدي وغيره ، وإياها عن المؤيد الألومي :

بَلَى ! فَاذْكُرَا عامَ أَنْتَجَعْنَا وَأَهْلُنَا
مَدَافِعَ دَارَا ، وَالْجَنَابُ خَصِيبُ

لِيَالِي أَبْصَارُ الْغَوَانِي وَسَمْعُهَا
إِلَيَّ ، وَإِذْ رَجَحِي لِمَنْ جَنُوبُ
وَإِذَا مَا يَقُولُ النَّاسُ شَيْءَ مَهْوَنُ
عَلَيْنَا ، وَإِذَا غَضَنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ

زور : يريد نفسه ، مغب : لا عهد له بالزيارة .

دارابنجيرود : بعد الألف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم راء ، ودال مهلة : ولاية بفارس ، ينسب إليها كثير من العلماء ، منهم : أبو علي الحسن بن محمد بن يوسف الدارابجودي الخطيب . ودارابجود : قرية من كورة إصطخر ، وبها معدن الزبيق . ودارابجود أيضاً : موضع بنيسابور ، ينسب إليه أبو الحسن علي ابن الحسن بن موسى بن ميسرة الدارابجودي ، ويقال دارابجود ، ويذكر هناك إن شاء الله تعالى .

دَارُ الْبَطِّيخِ : محلة كانت ببغداد كان يباع فيها الفواكه ، قال الميثم بن فراس : قبل أن تنتقل إلى الكرخ في درب يعرف بدرب الأساكفة وإلى جانبه درب يعرف بدرب الخير فتقلت من هذا الموضع إلى مكانها بالكرخ في أيام المهدي ، وإياها أراد محمد ابن محمد بن لشكك البصري :

أَنْتَ ابْنُ كُلِّ الْبَوَايَا لَكِنْ اقْتَصِرُوا
عَلَى اسْمِ حَمْزَةٍ وَصَفَاءَ ، غَيْرَ تَشْيِخِ

كدار بطيخ نحوي كل فاكهة ،
وما أسما الدهر إلا دار بطيخ

دارقان : اسم لموضع بعينه ، قال ميدان بن صخر :

وَيْلَ لَعِينِكَ ، يَا ابْنَ دَارَةٍ ، كَلَّمَا
يَوْمًا عَرَفْتَ بَدَارَتَيْنِ خَيْالًا

دارُ الرقيقِ : محلة كانت ببغداد متصلة بالحريم
الطاهري من الجانب الغربي ، ينسب إليها الرقيق
ويقال لها شارع دار الرقيق أيضاً ؛ وقال بعض
الظرفاء من أبيات كتبها على حصن أبي جعفر
المنصور فقال :

لني بليتُ بطبي
من الظباء رشيق
رأيتُ بيتي
بقرب دار الرقيق
فقلتُ : مولاي زُرني
فقد شَرقتُ بريقي
فقال لي : رُمْتَ أمراً
أعلى من العيوق

دارُ الرِّجَّانينَ : وهي دار في دار الخلافة ببغداد
مشرقة على سوق الرِّجَّان ، استجدها المستظهر بالله
ابن المقتدي ، نقض دار خاتون التي بباب الغربية
ودار السيدة بنت المقتدي وكان بالرجَّانين سوق
للسُّقطين فأخبره وأضافه إليها ، وكان اثنان وعشرون
دكاناً وهناك خان يعرف بخان عاصم وثلاثة وعشرون
دكاناً من ورائه وسوق للطايرين فيه ثلاثة وأربعون
دكاناً وستة عشر دكاناً كان فيها مداد الذهب وعدة
آدُر من دار الحرم وعمل الجميع داراً واحدة
ذات وجوه أربعة متقابلة ، وسعة صحنها سِنائة
ذراع ، وفي وسطها بستان ، وفيها ما يزيد على ستين
حجرة ينتهي آخرها إلى الباب المعروف بدركاه خاتون
من باب الحرم قرب باب النوبى ، وابتدئ بعملها في
سنة ٥٠٣ وفرغ منها في سنة ٥٠٧ .

الدَّارُ : علم لموضع بين البصرة والبحرين . ودار :
موضع في شعر نهشل بن حرثي :

نهر الملتى لشاطبي دار دينار ،
بجامع العيس أوطاني وأوطاري
حيث الصبا ناعم والدار دانية ،
والدهر يأتي على وقفي وإيثاري
والليل بين الدُهي والغيد مختصر ،
قصير ما بين روحاني وإبكاري
وقد تطاول ، حتى ما تخيل لي
أن الزمان لياليه بإسحاري

وكان دينار من أجل القواد في زمن المأمون ، وكان
ولي كُورَ الجبل وغيره ثم سَخِطَ عليه المأمون
فاقتصر به على ماء الكوفة ، فأراد أن يتمتع من
قبوله ذلك ، ثم عرض له أن شاور المؤيد فقال له المؤيد :
إن الحركة من دلائل الحياة والسكون من دلائل
الموت ، وإن تتحرك حركة ضعيفة تؤمل أن تقوى
أحبُّ إليَّ من أن تسكن ، فقيلَ العمل وأحمد
الرأي فيه ؛ وكان لدينار أخُ اسمه يحيى ، وفيها
يقول دَعيل بن علي :

ما زال عصياننا لله يُؤذِلُّنا ،
حتى دَفَعْنَا إلى يحيى ودينار
إلى عَلَيْنَجَيْن لم يقطع ثمارهما ،
قد طال ما سَجَدَا للشمس والنار

وفيه وفي رجاء بن أبي الضحَّاك وابنتيه والحسن بن
سهل يقول دَعيل :

ألا فاشترُوا مِنِّي ملوك المخرَّم
أبيعُ حَسَنًا وابني رجاء بدوم
وأعط رجاء فوق ذاك زيادة ،
وأَسَحُجُ بدينار بغير تَنَدُّم
فإن رُدَّ من عَيْب عليَّ جميعهم ،
فليس يَرُدُّ العيبَ يحيى بن أكرم

ونحن منعنا الحي أن يتقسوا
بدار، وقالوا: ما لمن قرّ مقعد

قال ابن دُرَيْد في الملاحم : دار موضع بالبحرين
معروف ؛ وإليه ينسب الداري المطار .

دار وزين : من نواحي سجستان ، وقال الرّهني : من
نواحي كرمان .

دار زنج : بعد الرّاء المفتوحة زاي مفتوحة أيضاً
بعدها نون ، وآخره جيم : من قرى الصّغانيان ؛
منها أبو شعيب صالح بن منصور بن نصر بن الجراح
الدارزنجي الصّغاني ، يروي عن قتيبة بن سعيد ،
روى عنه عبيد الله بن محمد بن يعقوب بن البخاري
وغیره ، ومات قبل سنة ٣٠٠ أو حدودها ، والله
أعلم .

دار السلام : ومدينة السلام : هي بغداد ، وسيدكر
سبب تسميتها بذلك في مدينة السلام إن شاء الله
تعالى ؛ ودار السلام : الجنة ، ولعلّ بغداد سميت بذلك
على التشبيه .

دار سوق التمر : وهي الدار التي قرب باب الغربية
من مشرعة الإبريتين ذات الباب العالي جداً ، وهو
الآن مسدود ، وتعرف بالدار القطنية .

دار الشجرة : دار بالدار المعظمة الخليفة ببغداد من
أبنية المقتدر بالله ، وكانت داراً فسيحة ذات بساتين
موتقة ، وإنما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من
الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة مدوّرة أمام
إبوابها وبين شجر بساتنها ، ولها من الذهب والفضة ثمانية
عشر غصناً ، لكل غصن منها فروع كثيرة مكلّلة
بأنواع الجواهر على شكل الثمار وعلى أغصانها أنواع
الطيور من الذهب والفضة ، إذا مرّ الهواء عليها
أبانت عن عجائب من أنواع الصغير والمديد ، وفي

جانب الدار عن يمين البركة تنال خمسة عشر فارساً
على خمسة عشر فارساً ، ومثله عن يسار البركة ، قد
ألّبسوا أنواع الحرير المديج مقلّدين بالسيوف وفي
أيديهم المطارد يتحرّكون على خطّ واحد فيظنّ أن
كلّ واحد منهم إلى صاحبه قاصد .

دار شوشير : بكسر الشين ، وراءين مهملتين : محلة
كانت ببغداد لا تُعرف اليوم ؛ ذكرها جعظة
البرمكي في أشعاره ، ولعله كان يزلها ، فقال :

سلام على تلك الطلول الدوائر ،
وإن أقفرت بعد الأنيس المجاور

غرائر ، ما فترن في صيد غافل
بالحاظهنّ الساجيات الفواتر

سقى الله أيامي برحة هائم
إلى دار شوشير محلّ الجآذر

معائب يسحبن الذبول على الثرى ،
ويضحى بن الزهر رطب المعاجر

منازل لذيّاتي ، ودار صابتي
ولهنوي بأمانال النجوم الزواهر
رمتنايد المقدور عن قوس فرقة ،
فلم يخطنا للعين سهم المقادر

ألا هل إلى في الجزيرة بالضحي
وطيب نسيم الروض بعد الظواهر ،
وأقنانها ، والطيور تندب شجوها
بأشجارها بين المياه الزواخر ،

ورقة ثوب الجوّ ، والريح لدنة
تساق بميسوط الجناحين ماطر ،
سبيل وقد ضاقت في السبل حيرة
وشوقاً إلى أقنانها بالهواجر ؟

دارُ الطَّوَاوِيسِ : بدار الخلافة المعظمة ببغداد من بناء المطيع لله .

دارُ عُمارة : في موضعين ببغداد ، إحداها في شارع المغرّم من الجانب الشرقي منسوبة إلى عُمارة بن أبي الحُصيب مولى رَوْح بن حاتم ، وقيل مولى المنصور ، وكان أبو الحُصيب أحد حُجَّاب المنصور ، ودار عُمارة أيضاً بالجانب الغربي منسوبة إلى عُمارة بن حمزة مولى المنصور وهو من ولد أبي لُبابة مولى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لإقطاع من المنصور ، وكانت من قبل أن تُبنى ببغداد بستاناً لبعض ملوك الفرس ويتصل بها ربض أبي حنيفة ثم ربض عثمان بن نهيك ، وهو ما بين دار عُمارة ومقابر قريش .

دارُ العَجَلَةِ : قال أحمد بن جابر : حدثني العباس ابن هشام الكلبي قال : كتب بعض الكنديين إلى أبي يسألُه عن دار العجلة بمكة إلى من تُنسب ، فكتب : دار العجلة هي دار سعيد بن سعد بن سهم وبنو سعد يدعون أنها بُنيت قبل دار الندوة ويقولون هي أول دار بَنَتْ قريش بمكة .

دارُ علقمة : بمكة تُنسب إلى طارق بن المعقل ، وهو علقمة بن عُريّج بن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة .

دارُ فَوْج : محلة كانت ببغداد بالجانب الشرقي فوق سوق يحيى ، وكان فرج مملوكاً لحدوة بنت غضيض أم ولد الرشيد ثم صار ولاؤه للرشيد وداره لإقطاع من الرشيد ، ولم يكن على شاطئ دجلة أحكم بناء من داره ، ثم هدمت فيها هدم من منازل ابنه عمر بن فرج لما قبضت .

دارُ القَرْز : محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء ، بين البلد وبينها اليوم نحو فرسخ ، وكل ما حولها قد

خرب ولم يبق إلا أربع محال متصلة : دار القَرْزَ والتَّيَاتِيْنِ والنصرية وشَهَارِسوك ، والباقي ثُلُول قائمة ، وفيها يعمل اليوم الكاغد ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن يحيى ابن حسان بن طَبَرَزَد المُوَدَّب الدَّارَقَزَتِي ، سمع الكثير بإفادة أخيه أبي البقاء محمد بن محمد بن طبرزد وعمر حتى روى ما سمعه ، وطلبه الناس ، وحُمِل إلى دمشق بالقصد إلى السماع عليه ، حمّله الملك المحسن أحمد بن الملك الناصر من بغداد فسمع عليه هو وخلق كثير من أهل دمشق ، وكان قد انفرد بكثير من الكتب ، ولم يكن يعرف شيئاً من أبي الحُصين ومن أبي المواهب وأبي الحسن الزاغوني وغيرهم وعاد إلى بغداد ، وكان مولده في ذي الحجة سنة ٥١٦ ، ومات في تاسع رجب سنة ٦٠٧ ، ودُفِن بباب حرب ببغداد .

دارُ القضاء : هي دار مروان بن الحكم بالمدينة وكانت لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فبيعت في قضاء دينه بعد موته ، وقد زعم بعضهم أنها دار الإمارة بالمدينة ، وهو محتمل لأنها صارت لأُمير المدينة .

دارُ القُطْن : محلة كانت ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن علي ؛ ينسب إليها الحافظ الإمام أبو الحسن عليّ الدَّارَقُطْنِي ، رحمه الله ، وغيره الحافظ المشهور ، روى عن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وخلق لا يُحصى ، وكان أديباً يحفظ عدة من الدواوين ، منها ديوان السيد الحميري فنسب إلى التشيع ، وتفقه على مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، وأخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخري ، وقيل عن صاحب أبي سعيد ، ومولده في ذي القعدة سنة ٣٠٦ ، ومات في ذي القعدة سنة ٣٨٥ ، ودُفِن قريباً من معروف الكرخي .

دارُ قُصَّامَ : بالكوفة منسوبة إلى قُصَّام بنت الحارث ابن هانيء الكندي عند دار الأشعث بن قيس ، والله أعلم .

دارُ القَوَارِيرِ : قال أحمد بن جابر : حدثني العباس بن هشام الكلبي قال : كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن مواضع منها دار القوارير بمكة ، فكتب : فأما دار القوارير فكانت لعنبة بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف ثم صارت للعباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب ثم صارت لأم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل بن المنصور فاستعملت في بنائها القوارير فنسبت إليها ، وكان حباد البربري بناها قريباً من خلافة الرشيد وأدخل بئر جُبَيْر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف إليها .

دارُ كان : بعد الرءاء كاف ، وآخره نون : قرية من قرى مرو ، بينها وبين مرو فرسخ واحد ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : علي بن إبراهيم السلمي أبو الحسن المروزي الداركاني ، صاحب عبد الله بن المبارك ، وحدث ببغداد عن أبي حمزة السكري وعبد الله بن المبارك والنصر بن محمد الشيباني ، روى عنه أحمد بن حنبل وعباس الدوري وأحمد بن الحليل البرجلاني وغيرهم ، وكان ثقة ، مات سنة ٢١٣ .

دارُك : بعد الرءاء كاف : من قرى أصبهان ؛ نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو القاسم عبد العزيز ابن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي من كبار الفقهاء الشافعية ، سكن بغداد ودرس بها وكان أبوه يحدث أصبهان في وقته ، وتوفي أبو القاسم ببغداد سنة ٣٧٥ .

دارُ المُتَمَنِّة : بدار الخلافة ، وهي من عبارة المطيع لله تعالى .

دارُ المَوْبَعَةِ : بدار الخلافة ببغداد ، وهي من بناء المطيع لله أيضاً .

دارُ التَّدْوَةِ : بمكة أحدثها قُصَيُّ بن كلاب بن مرة لما غلث مكة ، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة ، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قُصَيٍّ ، ولفظه مأخوذ من لفظ التديي والنادي والمنتدي ، وهو مجلس القوم الذين يندون حوله أي يذهبون قريباً منه ثم يرجعون ؛ والنادية في الجمال : أن تصرف عن الورد إلى المرعى قريباً ثم تعاد إلى الشرب وهو المندى ؛ صارت هذه الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ فباعها من معاوية بمائة ألف درهم ، فلامه معاوية على ذلك وقال : بعث مكرمة آبائك وشرفهم ، فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعثتها بمائة ألف درهم وأشهدكم أن ثمتها في سبيل الله تعالى ، فأبينا المغبون ؟ وقال ابن الكلبي : دار الندوة أول دار بَنَتْ قريش بمكة وانتقلت بعد موت قُصَيٍّ إلى ولده الأكبر عبد الدار ثم لم تزل في أيدي بنيهِ حتى باعها عكرمة بن عامر ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية بن أبي سفيان فجعلها دار الإمارة .

دارُ المَقْطَعِ : بالكوفة ، تنسب إلى المَقْطَعِ الكلبي ، وله يقول عدي بن الرقاع :

على ذي منار ، تعرف العينُ مَنتَهُ
كما تعرف الأضيافُ دارَ المَقْطَعِ

دارُ ثَغْلَةٍ : مضافة إلى واحد الثغل ، جاء ذكرها في الحديث : وهو موضع سوق المدينة .

دارُ واشكِذان : بعد الواو والألف شين معجمة ، وآخره نون : قرية من قرى هَرَّاءَ ، ينسب إليها

داري ؛ وفيها يقول الشاعر :

يا قرية الدار هل لي فيك من دار

داروما : إحدى مدُن قوم لوط بفلسطين ، ولعلها الداروم المذكورة بعد هذه .

الدَّارُومُ : قال ابن الكلبي : قال الشرقي نزل بنو حام مجرى الجنوب والدُّبُور ويقال لتلك الناحية الداروم فجعل الله فيهم السواد والأدمة . وأعمر بلادهم وسماهم وجرت الشمس والنجوم من فوقهم ورفع عنهم الطاعون . والداروم : قلعة بعد غرة للقاصد إلى مصر الواقف فيها يرى البحر إلا أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ ، خربها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة ٥٨٤ هـ ؛ ينسب إليها الحمر ؛ قال إسماعيل بن يسار :

يا ربع رامةً بالعلباء من ريم ،
هل ترجعن ، إذا حييت ، تسليبي ؟

ما بالُ حبي غدت بُزِلَ المطي بهم
تحدى لفرقتهم سيرا بتقجيم

كأنني يوم ساروا شارب سَمِلَتْ
فؤادَه قهوة من خمر داروم

إني وجدتك ما عوددي بذِي خَوَرٍ ،
عند الحفاظ ، ولا حوضي بمهدوم

وغزاها المسلمون في سنة ثلاث عشرة وملكوها ؛ فقال زياد بن حنظلة :

ولقد شفى نفسي وأبرأ سُقمها
شدُّ الحِوَلِ على جِوَعِ الروم

يضرين سيدهم ولم يهلهنهم ،
وقتلن قتلهم إلى داروم

ويقال لها الدارون أيضاً ؛ وينسب إليها على هذا اللفظ أبو بكر الداروني ، روى عن عبد العزيز

الطار عن شقيق البلخي ، روى عنه أبو بكر الدينوري بالبيت المقدس سنة ثمان وثلاثمائة .

الدَّارَةُ : بعد الألف واو كالذي قبله : مدينة من أعمال الحابور قرب قرقيسيا .

دارات العرب : وهي تُتَبَفُّ على ستين دارة استخرجتها من كتب العلماء المتقنة وأشعار العرب المحكمة وأفواه المشايخ الثقات واستدللت عليها بالأشعار حسب جهدي وطاقتي ، والله الموفق ، ولم أرَ أحداً من الأئمة القدماء زاد على العشرين دارة إلا ما كان من أبي الحسين بن فارس ، فإنه أفرد له كتاباً فذكر نحو الأربعين فزدت أنا عليه بحول الله وقوته نحوها ، فأقول : الدارة في أصل كلام العرب كل جوبة بين جبال في حزن كان ذلك أو سهل ؛ وقال أبو منصور حكاية عن الأصمعي : الدارة رمل مستدير في وسطه فجوة وهي الدورة ، وتجمع الدارة دارات كما قال زهير :

تربص ، فإن تَقَوَّ المَرَوَاتُ منهم
وداراتها ، لا تَقَوَّ منهم إذا نخل

قال ابن الأعرابي : الدير الدارات في الرمل ، والدارة أيضاً دارة القمر ، وكل موضع يدار به شيء يحجره فاسمه دارة ، نحو الدارات التي تتخذ في المباطخ ونحوها ويجعل فيها الحمر ؛ وأنشد :

ترى الإوزين في أكناف دارتها
فوضي ، وبين يديها التبر منثور

ويقال لمسكن الرجل دارة ودار ، قال أمية بن أبي الصلت يمدح عبد الله بن جُدعان :

له داع بمكة مشعل ،
وآخر فوق دارته ينادي

إلى رُدْحٍ من الشَّيْزَى ملاء

لُبَابِ الْبُرِّ يُبْلِكُ بِالشَّهَادِ

قال ابن دريد وقد ذكر اثنتي عشرة دائرة لم يزد عليهن ، ثم قال : وجميع هذه الدارات بُرُوثٌ بيضٌ تنبت النّصي والصّليان وأفواه العُشْب ولا يكاد ينبت فيها من حرية النبت شيء ، وحرية النبت : البقل والقرْص والمِكنان ، والبرث : الأرض السهلة اللينة .

دائرة : جاءت في شعر الطَّرِمَاح غير مضافة ، فقال :

ألا ليت شعري إهل بصعراء دائرة

إلى واردات الأرميين ربوع

دائرة أجند : عن ابن السكيت ، ولم أظفر لها بشاهد .

دائرة الأَرَام : أَرَام جمع رِثْم : الظبي الأبيض الخالص البياض ؛ قال برج بن خنيزر المازني مازن بن قيس وكان الحجاج ألزمه الخروج إلى المهلب لقتال الأزارقة :

أبوعدني الحجاج ، إن لم أقم له

بسولاف حولاً في قتال الأزارق

وإن لم أرد أوزاقه وعطاءه ،

وكنْتُ امرأً صَبّاً بأهل الحرائق

فأبرق وأرعد لي ، إذ العيس خلّت

بنا دائرة الأَرَام ذات الشقائق

وحلّت على اسمي بعد أخذك منكبي ،

وحبّس عريفي الدردقي المناق

دائرة الأسواط : الأسواط : بظهر الأبرق بالمضجع

تناوحه جمة ، وهي بركة بيضاء لبني قيس بن جزء بن

كعب بن أبي بكر ؛ والأسواط : مناقع المياه .

دائرة الأكوار : في ملتقى دار ربيعة بن عقيل ودار

نهيك ، والأكوار : جبال .

دائرة أهوى : من أرض هجر ؛ قال الجعدي :

قدارك عمران بن ثمرّة سعيهم

بدارة أهوى ، والحوالج تخلج

عن ثعلب : أهوى بفتح الهزّة وكسرهما في قول الراعي :

تاهفت ، واستبكك ومم المنازل

بدارة أهوى ، أو بسوقة حائل

وقال : أهوى ماء لبني قتيبة الباهليين .

دائرة باسيل : عن ابن السكيت ، ولم أظفر لها بشاهد

وما أظنّها إلا دائرة مأسل ، وقد ذكرت بعد هذا .

دائرة بختو : وسط أجلا أحد جبلي طيء قرب جو ،

وبختو بن عتود بن عُتَيْن بن سلامان بن ثعل بن عمرو

ابن الغوث بن جلهمة وهو طيء .

دائرة بدوتين : لربيعة بن عقيل ، وبدوتان : هضبتان ،

وهما هضبتان بينهما ماء .

دائرة البيضاء : تذكر مع دائرة الجنوم .

دائرة قبيل : ذكرت في قبيل .

دائرة الجأب : الجأب : المغرة ، والجأب : الحمار

الغليظ ؛ دائرة الجأب : لبني قيس ؛ قال جرير :

ما حاجة لك في الظعن التي بكرت

من دائرة الجأب كالنخل المواقير

كادَ التذكر يوم البين يشعّني ،

إن الحليم بهذا غير معذور

ماذا أردت إلى ربيع وقت به ،

هل غير شوق وأحزان وتذكير ؟

هل في الغواني لمن قتلتن من قود ،

أو من ديات لقتلي الأعين الحور ؟

يجمعن خلفاً وموعوداً تجلن به

إلى جمال وإدلال وتصوير

وقال جرير :

أصاح ! أليس اليوم مُنتظري صعي ،
نحسي ديار الحي من دائرة الجأب ؟

وقال أيضاً :

إنّ الحليط أجده بين يوم غدوا
من دائرة الجأب ، إذ أحداجهم زمر

لما ترفع من هيج الجنوب لهم ،
ردوا الجبال لإصعاد وما انحدروا

دائرة الجثوم : لبني الأصبط بن كلاب ، والجثوم :
ماء لهم يصدر في دائرة البيضاء .

دائرة جدى : قال الأفوه الأودي :

بدارات جدى أو بصارات جنبل
إلى حيث حلت من كتيب وعزهل

دائرة جلجل : قال ابن السكيت في تفسير قول امرئ
القيس :

ألا رب يوم لك منهم صالح ،
ولا سيما يوم بدارة جلجل

قال : دائرة جلجل بالحصى ويقال بغمر ذي كندة ؛
وقال عمرو بن الحثارم البجلي :

وكنّا كأننا يوم دائرة جلجل
مدلّ على أشباله يتهمهم

وقال ابن دريد في كتاب البنين والبنات : دائرة جلجل
بين شعبى وبين حسلات وبين وادي المياه وبين
البردان ، وهي دار الضباب بما يواجه نخيل بني
فزارة ؛ وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعي : دائرة
جلجل من منازل حجر الكندي بنجد .

دائرة الجند : قال الفراء : الجباد الحجارة ،
واحداً جبد ؛ قال عماره :

ألا يا ديار الحي من دائرة الجمد ،

سلمت على ما كان من قدم العهد

دائرة جند : كذا وجدته في شعر الأفوه الأودي

حيث قال :

فردّ عليهم ، والجياد كأنها
قطا سارب يهوي هوي المحجل

بدارات جهد ، أو بصارات جنبل
إلى حيث حلت من كتيب وعزهل

دائرة جودات : قال الجسيح :

إذا حلت جودات ودارتها ،
وحال دوفي من حواء عرين

عرقتم أن حقي غير منتزع ،
وأن سلمكم سلم لها حين

دائرة الظهوج : والخرج خلاف الدخل ، وهو لغة في
الخراج ، ومنه : اجعل لنا خرجاً ؛ ذكر في الخرج ؛
قال المخبل :

محبسة في دائرة الخرج لم تذق
بلااً ، ولم يسبح لها بنجيل

دائرة الخلاء : وهو الحران في الناقة كما يقال في غيرها
حران .

دائرة الخنازير : ولا أبعد أن تكون التي بعدها إلا
أنّ العجيرة هكذا جاء بها فقال :

ويوماً بدارات الخنازير لم يكل
من القطفانيتين إلا المشرّد

دائرة خنزر : ويقال خنزر ، بالفتح والكسر ؛ قال
الجعدي :

ألم خيال من أمينة موهناً
طروقاً ، وأصحابي بدارة خنزر

وقال الحطّيب :
 إِنَّ الرّزِيَّةَ لَا أَبَا لَكَ ، هَالِكٌ
 بين الدُّمَاحِ وبين دارة خنزِر
 ورواه ثعلب دارة مَنَزَر ؛ وقال العُجَيْر :

ويوم اذْركنا ، يوم دارة خنزِر
 وحماتها ، ضرب رُحَابٌ مسايِر
 دارةُ الحَنْزُرَيْنِ : من مياه حَمَلِ بن الضباب في
 الأرطاة ، ويقال دارة الحنزرتين ، وقال ابن دريد :
 الحنزرتين وربما قالوا في الشعر دارة الحنزِر ، وهي
 لبني حَمَلِ من الضباب ، والأرطاة تَصْدُرُ فيها ،
 وهي مائة للضباب .

دارة دائِرٍ : في أرض فزارة ، ودائر مالهَم ؛ قال
 حُجْر بن عَقْبَةَ الفزاري :
 رأيتُ المطيَّ ، دون دارة دائِر ،
 جُنُوحاً أَذَاقَتْهُ المَوَانِ خَزَائِمُ
 دارةُ دَمُونٍ : قال الشاعر :

إلى دارة الدَّمُونِ من آل مالك

دارة الدُّورِ : وضبطها الهُشَاطِي في كتاب المنضد
 بتشديد الواو ، ورأيتها بخط يده ، وما أراه صنع
 شيئاً ، وكان بين حُجْر بن عَقْبَةَ وبين أخيه شيء فأراد
 أن ينتقل فأَتَى أخاه يسلم عليه ، فخرج إليه في السلاح ،
 فقال له : ليس لهذا جُثْتُ ، فبكى أخوه ، فقال حُجْر :

ألم يأت قيساً كلها أن عزّها ،
 غداة غدٍ ، من دارة الدور طاعنُ

هنالك جادت بالدموع موانع الـ
 ميون ، وشككت للفراق الطعائن

دارة الذئب : بنجد في ديار بني كلاب ، والله أعلم
 بالصواب .

دارة الذؤيب : لبني الأضبط ، وهما دارتان .

دارة الرَّدَمِ : في أرض بني كلاب ؛ قال بعضهم :
 لَعَنُ سُفْطَةَ من خالقي ، أو لشَقْوَةَ ،
 تبدلتُ قرقيساء من دارة الردم

دارة رُمُحٍ : في ديار بني كلاب لبني عمرو بن ربيعة
 ابن عبد الله بن أبي بكر وعنده البتيلة مالهَم باليامة ؛
 قال جِرَانُ العَوْدِ :

وأقبلن يمشين الهَوَيْنَا نهادياً ،
 قِصار الحُطَيِّ ، منهن رابٍ ومُرْحِفُ
 كأنَّ التَّمِيرِيَّ ، الذي يتبّعنه
 بدارة رُمُحٍ ، ظالع الرجل أحنف
 يَطْفَنُ بغطريف كأنَّ حبيبهِ
 بدارة رمح ، آخر الليل ، مُصْحَفُ

ويروى دارة رمح عن أبي زياد .

دارة رَفُوفٍ : بالفتح ويروى بالضم والتكرير ، وله
 عدة معانٍ : الرفرف كسر الحباء وخرقة تخاط في
 أسفل القسطاط ، والرفرف الذي في التنزيل قيل :
 هو رياض الجنة ، وقيل المجالس ، وقيل الفرش
 والبسط ، وقيل الوسائد ، والرفرف في هذا : الرفُ
 تجعل عليه طرائف البيت ، والرفرف : الرَّوْشَنُ ،
 والرفرف : ضرب من السمك ، والرفرف : شجر
 مستوysl ينبت باليمن ؛ قال الراعي :

فدع عنك هنداً والمنى ، لما المني
 وكوعٌ ، وهل ينهى لك الزجر مولعاً ؟

رأى ما أرتّه ، يوم دارة رفرف ،
 لتصرعه يوماً هنيّدة مصرعا

قال ثعلب : رواية ابن الأعرابي رُفُوفٌ ، بالضم ،
 وغيره رَفُوفٌ ، بالفتح .

دائرة الرّموم : قال الغامدي :

أَعِدْ نَظْرًا ، هل ترى ظعنهم ،
وقد جاوزت دائرة الرّموم ؟

دائرة الرّها : قال المُرّار الأسدي :

بَرِثَ من المنازل ، غير شوق
إلى الدار التي يِلْوِي أَبَان
ومن وادي القنّان ، وأين منّي
بدارات الرّها وادي القنّان ؟

دائرة رهبي : قال جرير :

بها كلّ ذِبَالٍ الأصيل كأنه ،
بدارة رهبي ، ذو سِوَارَيْنِ رَامِعٍ

دائرة سَعَفٍ : وقيل سَعَرٍ بالكسر ، قال ابن دريد :

دارات الحمى ثلاث : دائرة عوارم ودائرة وَسَطٍ ،
وقد ذكرنا ، ودائرة سَعَرٍ ، وهي لبني وقاص من
بني أبي بكر ، بها الشّطون بثر زوراء يستقى منها
بشطين أي مجبلين .

دائرة السّلم : قال البكاء بن كعب بن عامر الفزاري ،

وسمى البكاء بقوله هذا :

ما كنتُ أوّلَ من تفرّق سَمْلُهُ ،

ورأى الفداة من الفراق يقينا

وبدائرة السّلم التي شرقها

دَمَنٌ ، بظلّها حَمَاهَا يُبَكِّينَا

دائرة شبيث : صغير شَبَثَ ، وهي دُوَيْبَةُ كثيرة

الأرجل : وهي دائرة لبني الأضبط بطن الجريب ،

والله أعلم .

دائرة صاورة : من بلاد غطفان ؛ قال مبدان

ابن صخر :

عقلتُ شيباً يوم دائرة صارة ،

ويوم نضاد النّير أنت جنيبٌ

دائرة الصفائح : بناحية الصّنان ؛ قال الأَفْوه :

فسائلُ جمعنا عتاً وعنهم ،
غداة السيل بالأسل الطويل

ألم : نترك سرانهم عيامي
جنوماً ، تحت أرجاء الذّبول

تُبَكِّئُهَا الأراملُ بالمآلي
بدارات الصفائح والنّصيل

دائرة صُلُصُلٍ : لعمر بن كلاب وهي بأعلى دارها ،

وحصل ذكر في موضعه ؛ قال أبو ثَمَامَةَ الصّبّاحي :

هَمْ مُنَعُوا ما بين دائرة صُلُصُلٍ
إلى المَضَابِثِ من نَضَادٍ وحائل

وقال جرير :

إذا ما حلّ أهلك ، يا سَلْبِي ،

بدارة صُلُصُلٍ شَحَطُوا المزارا

أَيَّتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُ كلَّ نجمٍ

تعرّض ثم أنجد ثم غارا

يحنُ فؤاده ، والعين تلقى

من العبرات حولاً والمحدارا

دائرة عَسْعَسٍ : لبني جعفر ، وعسس : جبل طويل

أحمر على فرسخ من وراء ضربة لبني جعفر ، وقد

ذكر عسس في موضعه ؛ وقال جهم بن سَبَل

الكلابي :

تهدّني وأوعدي مريدٌ

بنخوته ، وأفرده الضّجّاجُ

فلما أن رأى البزريّ جيبعاً ،

بدائرة عسس ، سكّت النّجاجُ

برهفة ترى السّفراء فيها

كأنّ وجوههم غُصْبُ نِضاجُ

حلفت ، لأتجنّ نساء سَلَمَى
تَنَاجاً كان أكثره الحِدَاجُ

دائرة عَوَارِمَ : قال ابن دريد : دارات الحمى ثلاث
لأحدهن دائرة عوارم ، وعوارم : هضب وماء
للضباب ولبنى جعفر .

دائرة عَوِينَج : تصغير عَوَج أو عاج ، وكله معروف .
دائرة غُبَيْر : بالغين معجمة ، وهو تصغير غُبيرة أو
غبار أو غابر ، وهو الماضي والباقي ، تصغير الترخيم في
الجميع : وهو لبنى الأضبط ، ولهم بها ماء يقال
له غُبِير .

دائرة الغَزِيل : تصغير الغزال : لبنى الحارث بن
ربيعة بن أبي بكر بن كلاب .

دائرة فَرَوَع : موضع في بلاد هُذَيْل ؛ قال :

رأيت الألى يَلْعَوْنَ في جنب مالك
فعوداً لدينا ، يوم دائرة فَرَوَع

ويروى راحة فَرَوَع ، وقد ذكر بقية هذه الأبيات
في راحة فروع .

دائرة القَدَّاح : بالفتح ، وتشديد الدال : موضع في
ديار بني تميم ؛ عن الحازمي ، ووجدته عن غيره دائرة
القِدَّاح ، بكسر أوله وتخفيف الدال ، كأنه جمع قِدَح ؛
عن ابن السكيت .

دائرة قُورَح : بوادي القرى ؛ وأنشد أبو عمرو :

حُبَسْنُ ، في قرح وفي داراتها ،
سبع ليالٍ غير معلوماتها

وقرح : هو الوادي الذي هلك فيه قوم عاد قرب
وادي القرى .

دائرة القَلَتَيْن : في ديار نُسَيْر من وراء ثَهْلان ؛
قال بشر بن أبي خازم :

أَلَمْ خيالها بلوى حُبَيٍّ ،
وصحي بين أرحلهم هجوعُ
فهل تقضي لِبانتها إلينا ،
بحيث انتابنا منها مَرِيعُ
سمعت بدائرة القَلَتَيْن صوتاً
لخنتة ، الفؤادُ به مَضُوعُ

دائرة كَبَد : لبنى أبي بكر بن كلاب ، وكَبَدُ :
هضبة حمراء بالمضجع .

دائرة الكَبَشَات : بالتحريك : للضباب وبني جعفر ،
وكَبَشَات : أَجْبُل في ديار بني دُوَيْبَةَ بن هَرَامِيت ،
وهي ماء لهم ، وبها البكرة ، والله أعلم بالصواب .

دائرة الكَوَر : بفتح الكاف في شعر الراعي ، قال :

خُبِرْتُ أن الفقى مروان يوعديني ،
فاستبق بعض وعيدي أيها الرجل
وفي تَدْووم إذ اغبرت منكبه ،
أو دائرة الكَوَر عن مروان معزّل

رواه ابن الأعرابي بفتح الكاف وغيره بضمها .

دائرة مَأْسَل : في ديار بني عُقَيْل ، ومَأْسَل : نخل
وماء لعقيل ؛ قال عمرو بن لُجْلُ :

لا تهج ضَبَّةً ، يا جرير ، فإنهم
قتلوا من الرؤساء ما لم يُقتل

قتلوا شَتِيرًا بَابَن غول وابنه
وابنَي هَشِيم ، يوم دائرة مَأْسَل

وقال ذو الرُّمَّة :

هجائن من ضرب العصافير ضربها ،
أخذنا أباهها يوم دائرة مَأْسَل

العصافير : لِبَل كانت للثعمان بن المنذر ، ويقال كانت
أولاً لقيس .

دائرة مُحَصَّرٍ : ويقال مُحَصَّنٌ : في ديار بني شَمِير
في طرف نَهْلان الأَقصى ، وقد ذكر اشتقاق محصن
في موضعه .

دائرة المَرْدَمَة : لبني مالك بن ربيعة بن عبد الله بن
أبي بكر، ويصدر فيها مَرِيخَة، ومَرِيخَة ماء لهم عذب،
والمَرْدَمَة : جبل لبني مالك ، وهو أسود عظيم
يُناوِحه سُواج .

دائرة المَرَوَرَات : قال زهير :

تَرَبَّصْ فَإِنْ تُقَوِّرَ المَرَوَرَاتُ مِنْهُمْ
وَدَارَاتِهَا لَا تُقَوِّرَ مِنْهُمْ إِذَا نَحَلْ

دائرة مَعْرُوف : بالحسي .

دائرة المَكَامِن : لبني شَمِير في ديار بني ظالم .

دائرة مَكْنِين : في بلاد قيس ، وقد ذكر مكنن
في موضعه ، فيها يقول الراعي :

عَرَفَتْ بِهَا مَنَازِلَ آلِ حَبِي ،
فَلَمْ تَمْلِكْ مِنَ الطَّرَبِ العِيُونَا
بِدَارَةِ مَكْنِينٍ ، سَاقَتْ إِلَيْهَا
رِياحُ الصَّيْفِ أَرَامًا وَعَيْنَا

دائرة مَلْحُوبٍ : قال الشاعر :

إِنْ تَقْتُلُوا ابْنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَدْ قَتَلْتُمْ
حُجْرًا ، بِدَارَةِ مَلْحُوبٍ ، بَنُو أَسَدٍ

دائرة مَنَزَرٍ : في قول الخطيب :

إِنْ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا ،
فَاقْنِي حَيَاةً ، لَا أَبَا لَكَ ، وَاصْبِرِي

إِنْ الرِّزْيَةَ لَا ، أَبَا لَكَ ، هَالِكُ
بَيْنَ الدُّمَاحِ وَبَيْنَ دَارَةِ مَنَزَرٍ

دائرة مواضع : هكذا ضبطه العبراني ، ولم يذكر
موضعها .

دائرة مَوْضُوع : قال الحصين بن الحُمام المُرِّي :

جَزَى اللَّهُ أَفْنَاءَ العَشِيرَةِ كُلِّهَا ،
بِدَارَةِ مَوْضُوعٍ ، عَقُوقًا وَمَأْمَا

بَنِي عَمْنَا الْأَذْنَيْنِ مِنْهُمْ وَرَهْطَنَا
فَزَارَةً ، إِذْ أَرُمْتُ مِنَ الْأَمْرِ مَعْظَمَا
فَلَمَّا وَأَيْتَ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي ،
وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مَظْلَمَا

صَبَرْنَا ، وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً
بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعُنْ كَقَتًّا وَمِعْصَا

يُفْلَقُنْ هَامًا مِنْ رِجَالِ أَعَزَّةٍ
عَلَيْنَا ، وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا

دائرة النَّصَاب : قال الأَفْوَه :

تَرَكْنَا الْأَزْدَ يَبْرُقُ عَارِضَاهَا
عَلَى ثَجَرٍ ، فِدَارَاتِ النَّصَابِ

دائرة وَاسِطٍ : قال بعضهم :

بِمَا قَدْ أَرَى الدَّارَاتِ ، دَارَاتِ وَاسِطٍ ،
فَمَا قَابَلَتْ ذَاتَ الصَّلِيلِ فَجَلْجَلِ

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَقَتْلَ ذُبَابٍ :

أَقُولُ لَهُ ، وَالنَّبْلُ تَكْوِي إِهَابِهِ
إِلَى جَانِبِ الْمُعْزَاءِ : يَا آلَ ثَارَاتِ

فَلَانُصْ أَصْحَابِي وَغَيْرِي ، فَلَمْ أَكُنْ ،
إِذَا مَا كَبَا ، الرَّعْدِيدُ ذَا كِبَوَاتِ

فَأَنْقَذْتُ مِنْهُ أَهْلَ دَارَةِ وَاسِطٍ ،
وَأَنْصَلُهُ يَنْصُلُنْ مَنْعَدَرَاتِ

دائرة وَسَطٍ : وقد تحرك السين وتسكن ، قال ابن

دريد : دَارَاتِ الحِمْيِ ثَلَاثُ ، إِحْدَاهُنَّ دَارَةُ عَوَارِمَ ،

وَقَدْ ذُكِرَتْ ، وَدَارَةُ وَسَطٍ : وَهُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ طَوِيلٌ

عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ وَرَاءِ ضَرْبَةِ لَبْنِي جَعْفَرٍ ، وَيُقَالُ

دارة وسط ، بالتحريك ؛ وقال :

دعوت الله ، إذ شقيت عيالي
ليرزقي لدى وسط طعاما
فأعطاني ضربة ، خير أرض ،
تسج الماء والحب الثؤاما

دارة وشنجي : بفتح الواو وقد تضم ؛ قال المزار :

حي المنازل ! هل من أهلها خبر
بدور وشنجي ، سقى داراتها المطر

وقال سماعه أو هذيل ابنه :

لعمرك ! إني ، يوم أسفل عاقل
ودارة وشنجي الهوى ، لتبوع

دارة هضبي : ويقال لها دارة هضب القلب ؛ قال
جميل :

أشاكك عالج فإلى الكتيب
إلى الدارات من هضب القلب

وقال الأقرع الأودي :

ونحن المودون سببا العوالي
حياض الموت بالعدد المثاب
تركنا الأزدي يرق عارضها
على نجر ، فدارات الهضاب

ونجر : بأرض اليمن قرب نجران لبني الحارث بن
كعب .

دارة اليعضيد : قال بعضهم :

أوما ترى أظعانهم مجرورة
بين الدخول ، فدارة اليعضيد ؟

وقال آخر :

واحتشها الحادي بهيد هيد ،
كذا لقرب قسقس كزود

فصبحت من دارة اليعضيد ،

قبل هتاف الطائر الغريد

دارة ينعون : بالنون وقد يروى بالزاي ، وهو
جيد ؛ قال :

بدارة ينعون إلى جنب خشم

داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة ،
والنسبة إليها داراني على غير قياس ، وبها قبر أبي
سليمان الداراني وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية
الزاهد ، ويقال أصله من واسط ، روى عن الربيع
ابن صبيح وأهل العراق ، روى عنه صاحبه أحمد بن
أبي الحواري والقاسم الجوعي وغيرها ، وتوفي بداريا
سنة ٢٣٥ ، وقبره بها معروف يزار ؛ وابنه سليمان
من العبّاد والزهاد أيضاً ، مات بعد أبيه بسنتين
وشهر في سنة ٢٣٧ ؛ قال أحمد بن أبي الحواري :
اجتمعت أنا وأبو سليمان الداراني ومضينا في المسجد
فتذاكرنا الشهوات من أصابها عوقب ومن تركها
أثيب ، قال : وسليمان بن أبي سليمان ساكت ، ثم
قال لنا : لقد أكثرتم منذ العشية ذكر الشهوات أما
أنا فأزعم أن من لم يكن في قلبه من الآخرة ما
يشغله عن الشهوات لم يغن عنه تركها ؛ وأيضاً من
داريا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أبو عتبة الأزدي
الداراني ، روى عن أبي الأشعث الصنعاني وأبي
كبشة السلولي والزهرري ومكحول وغيرهم كثير ،
روى عنه ابنه عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله بن
المبارك والوليد بن مسلم وعبد الله بن كثير العاقل
الطويل وخلق كثير سوام ، وكان يُعَدُّ في الطبقة
الثانية من فقهاء الشام من الصحابة ، وكان من الأعيان
المشهورين ؛ وسليمان بن حبيب أبو بكر ، وقيل أبو
ثابت ، وقيل أبو أيوب المحاربي الداراني قاضي دمشق

ولعل اسمها أوّال ودارين ، والله أعلم ، فتحت في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ ؛ وقال محمد ابن حبيب : هي الداروم ، وهي بليدة بينها وبين غزة أربعة فراسخ ، فتكون غير التي بالبحرين .

الدارين : هو ربض الدارين بحلب ، ذكر في ربض الدارين ؛ وقد ذكره عيسى بن سعدان الحلبي في مواضع من شعره فقال :

يا مَرَحَةَ الدارين أَيْتَ مَرَحَةٍ
مالت ذوائبها عليّ تَحْنُنَا

أرعى بواديك الغمام ، ولا غدا
نفس الخرامس الحارثي وحوشنا

أَمْتَقِرِينَ الوحش من أبياتكم
حباً لطيفكم أسا ، أو أحسنا

أشتاقه ، والأعوجية دونه ،
ويصدني عنه الصوامم والقنا

وقال الأعشى :

وكأس كمين الديك باكرت خدرها
بقتيان صدق ، والنواقيس تُضْرَبُ

سُلافٌ كأن الزعفران وعندماً
يُصَفَّقُ في ناجودها ثم يُقَطَّبُ

لها أَرَجٌ في البيت عالٍ كأنه
أَلَمٌ به من بحر دارين أَرْكَبُ

دَامِيرٌ : مدينة بينها وبين زبيد اليمن ليلة ، كان بها علي بن مهدي الحُسَيْنِي الخارجي على زبيد والمتملك لها وهي بخولان .

دَامِينٌ : بالنون : امم جبل عظيم في شمالي الموصل من جانب دجلة الشرقي ، فيه خلق كثير من طوائف الأكراد يقال لهم الداسنية .

لعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام ابني عبد الملك قضى لهم ثلاثين سنة ، روى عن أنس بن مالك وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان وأبي أسامة الباهلي وغيرهم ، روى عنه عمر بن عبد العزيز ، وهو من رِوَاة الأوزاعي ، وبرد بن سنان وعثمان بن أبي العاتكة وغيرهم ، وكان ثقة مأموناً ؛ ومن دارياً عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم ، ويقال عبد الرحمن بن داود أبو علي الحولاني الداراني يعرف بابن مهنا ، له تاريخ دارياً ، روى عن الحسن بن حبيب وأحمد ابن سليمان بن جزلة ومحمد بن جعفر الخرائطي وأحمد ابن عمير بن جوصا وأبي الجهم بن طلاب وغيرهم ، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن طوق الطبراني وتمام بن محمد وأبو نصر المبارك وغيرهم ولم يذكر وفاته .

دارين : فَرَضَةُ بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ، والنسبة إليها دارِي ؛ قال الفرزدق :

كَأَنَّ تَرْيَكَةَ من ماء مُزَنٍ
وداريّ الذكيّ من المدام

وفي كتاب سيف : أن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل ، وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات ، فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف والراجل ألفين ، فقال في ذلك عفيف بن المنذر :

ألم تر أن الله ذلّل بحره ،
وأنزّل بالكفار إحدى الجلائل ؟

دعونا الذي شق البحار ، فجاءنا
بأعجب من فلق البحار الأوائل

قلت أنا : وهذه صفة أوّال أشهر مدن البحرين اليوم ،

داشيلوا : قرية بينها وبين الري اثنا عشر فرسخاً ، بها كان مقتل تاج الدولة تثنش بن ألب أرسلان في صفر سنة ٤٨٨ ، والله أعلم .

داعية : في كتاب دمشق: عثمان بن عنبسة بن أبي محمد ابن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان من ساكني كفرن بطنا من إقليم داعية ؛ ذكره ابن أبي العجايز فيمن كان يسكن القوطة من بني أمية .
الدالية : واحدة الدوالي التي يستقى بها الماء للزروع : مدينة على شاطئ الفرات في غربيه بين عانة والرجبة صغيرة ، بها قبض على صاحب الخال القرمطي الخارجي بالشام ، لعنه الله .

دامان : قرية قرب الرافقة بينهما خمسة فراسخ ، وهي بإزاء فوهة نهر التيه ، وإليها ينسب التفاح الداماني الذي يضرب بحمرته المثل ، يكون ببغداد ؛ قال الصريح :

وحياي ما آلف الداماني ،
لا ولا كان في قديم الزمان

ينسب إليها أحمد بن فهر بن بشير الداماني مولى بني سليم يقال له فهر الرقي ، روى عن جعفر بن رقال ، روى عنه أيوب الوزان وأهل الجزيرة ، وتوفي بعد المائتين .

دامغان : بلد كبير بين الري ونيسابور ، وهو قصبة قومس ؛ قال مسعر بن مهلهل : الدامغان مدينة كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاية ، والرياح لا تنقطع بها ليلاً ولا نهاراً ، وبها مقسم الماء كسروي عجيب ، يخرج ماؤه من مغارة في الجبل ثم ينقسم إذا انحدر عنه على مائة وعشرين قسماً مائة وعشرين رستاقاً لا يزيد قسم على صاحبه ، ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة ، وهو مستطرف جداً ما

رأيت في سائر البلدان مثله ولا شاهدت أحسن منه ، قال : وهناك قرية تعرف بقرية الجسألين فيها عين تنبع دماً لا يشك فيه لأنه جامع لأوصاف الدم كلها ، إذا ألقي فيه الزيت صار لوقته حجراً يابساً صلباً متقناً ، وتعرف هذه القرية أيضاً ببغجان وبالدامغان ، فيها تفاح يقال له القومسي ، جيد حسن أحمر يحمل إلى العراق ، وبها معادن زاجات وأملاح ولا كباريت فيها ، وفيها معادن الذهب الصالح ، وبينها وبين بسطام مرحلتان ؛ قلت أنا : جئت إلى هذه المدينة في سنة ٦١٣ مجتازاً بها إلى خراسان ، ولم أر فيها شيئاً ، ذكره لأنني لم أقم بها ، وبينها وبين كركوة قلعة الملاحدة يوم واحد ، والواقف بالدامغان يراها في وسط الجبال ؛ وقد نسب إلى الدامغان جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : إبراهيم ابن إسحاق الزرّاد الدامغاني ، روى عن ابن عينة ، روى عنه أحمد بن سيار ؛ وقاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني حنفي المذهب ، تفقه على أبي عبد الله الضيبي ببغداد وسع الحديث من أبي عبد الله محمد بن علي الصوري ، روى عنه عبد الله الأنطاقي وغيره ، وكانت ولادته بالدامغان سنة ٤٠٠ ، وقد ولي قضاء القضاة ببغداد غير واحد من ولده .

الدام : والأدسي والرواحان : من بلاد بني سعد ؛ قاله السكري في شرح قول جرير :

يا حبذا الحرج بين الدام والأدسي ،
فالرّمث من بركة الرواحان فالعرّف
وقال أيضاً :

قد غيرَ الرّبع بعد الحمي إقار ،
كأنه مصحف يتلوه أجبار
ما كنت جرّبت من صدق ولا صلة
للغانيات ، ولا عنهن إقار

أَسْقَى الْمَنَازِلَ، بَيْنَ الدَّامِ وَالْأَدَمَى،
عَيْنَ تَحْلُبَ بِالسَّعْدَيْنِ مَدَارُ

قال الحفصي : الدام والأدَمى من نواحي اليمامة .

دَامُوسُ : بلد بالمغرب من بلاد البربر من البرِّ الأعظم
قرب جزائر بني مرغثاي ؛ منه أبو عمران موسى بن
سليمان اللخمي الداموسي ، سكن المريّة وكان من
القراء ، قرأ على أبي جعفر أحمد بن سليمان الكاتب
المعروف بابن الربيع .

دَانَا : قرية قرب حلب بالعوالم في لُحْفِ جَبَلِ لُبْنَانَ
قَدِيمَةٍ ، وفي طرفها دَكَّةٌ عَظِيمَةٌ سَعَتْهَا سَعَةٌ مِيدَانُ
مَنْحُوتَةٌ فِي طَرَفِ الْجَبَلِ عَلَى تَرْبِيعٍ مُسْتَقِيمٍ وَتَسْطِيحٍ
مُسْتَوٍ ، وفي وسط ذلك التسطيح قُبَّةٌ فِيهَا قَبْرُ عَادِيٍّ
لَا يُدْرَى مِنْ فِيهِ .

دَانِثُ : بلد من أعمال حلب بين حلب وكَفَرِ طَابِ .

دَانِيَّةٌ : بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من
تحت مفتوحة : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على
ضفة البحر شرقاً سَمَاهَا عَجِيبٌ يَسْمَى السَّيَّانُ ، ولها
رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز ، وكانت
قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري ، وأهلها أقرأ
أهل الأندلس لأن مجاهداً كان يستجلب القراء ويُفَضِّلُ
عليهم وينفق عليهم الأموال ، فكانوا يقصدونه
ويقبسون عنده فكثروا في بلاده ، ومنها شيخ القراء
أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب التصانيف في
القراءات والقرآن ؛ قال علي بن عبد الغني الحصري
برئي ولديه :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ لِي ، بِدَانِيَّةِ

وَسِيَّةِ ، فَلِذَلِكَ نَحْنُ مِنْ كَبْدِي

خَيْرِ ثَوَابِ ذَخْرَتِهِ لَهَا

تَوَكَّلِي فِيهَا عَلَى الصَّمَدِ

دَاوُودُ : وأهل تلك الناحية يسمونها زِمِنْدَاوَرَ ومعناه
أَرْضُ الدَّاورِ : وهي ولاية واسعة ذات بلدان وقرى
بجاورة لولاية رُخْجَ وبُست والغور ؛ قال الإصطخري :
الداور اسم لإقليم خصيب وهو ثغر الغور من ناحية
سجستان ومدينة الداوَرْتَلِ ودرغور ، وهما على نهر
هندمند ، ولما غلب عبد الرحمن بن سَمُرَةَ بن حبيب
على ناحية سجستان في أيام عثمان سار إلى الداور على
طريق الرُخْجَ فعصرهم في جبل الزُّونَ ثم صالحهم على
أن عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف ، ودخل على
الزُّونَ وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يديه
وأخذ الياقوتتين ، ثم قال للرزبان : دونكم الذهب
والجواهر وإنما أردت أن أعلمك أنه لا ينفع ولا
يضر ؛ وينسب إليه عبد الله بن محمد الداوري ،
سمع أبا بكر الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن
عبد الملك بن الزيات ؛ وأبو المعالي الحسن بن علي بن
الحسن الداوري ، له كتاب سباه منهاج العابدين ،
وكان كبيراً في المذهب فصيحاً له شعر مليح ، فأخذه
من لا يخاف الله ونسبه إلى أبي حامد الغزالي فكثروا في
أيدي الناس لرغبتهم في كلامه ، وليس للغزالي في
شيء من تصانيفه شعر ، وهذا من أدل الدليل على
أنه كتاب من تصنيف غيره ، وما حكى في المصنف
عن عبد الله بن كرام فقد أسقط منه ثلثاً يظهر
للمتصفح كُتِبَ في سنة ٤٤٥ بالقدس ؛ قال ذلك
السلفي .

دَاوُودَانُ : بفتح الواو ، وسكون الراء ، وآخره

نون : من نواحي شرقي واسط بينهما فرسخ ؛ قال
ابن عباس في قوله عز وجل : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ؛ قال : كانت
قرية يقال لها داوردان وقع بها الطاعون فهرب عامة
أهلها فتركوا ناحية منها فهلك بعض من أقام في

أكثر من عشرة آلاف رأس نخلاً ، منها بالداهرية وحدها ألفان وثلاثمائة ، ولم يبق الآن إلا شيء يسير متفرق متبدد لا يجمع منه مائتا رأس ؛ وقد نسب إليها من المتأخرين عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران الداهري ، روى عن سعيد بن البثاء وأبي بكر الزاغوني وأبي الوقت وهو حي في وقتنا هذا سنة ٦٢٠ ، وأبوه عبد الله يروي أيضاً عن أبي محمد عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ وغيره ، ومات في محرم سنة ٥٧٥ .

دَايَانُ : حصن من أعمال صنعاء باليمن .

باب الدال والباء وما يليهما

دَبَا : بفتح أوله ، والتصر ؛ والدَّبَا : الجراد قبل أن يطير ؛ قال الأصمعي : سوق من أسواق العرب بعمّان وهي غير دما ، ودما أيضاً من أسواق العرب ؛ كلاهما عن الأصمعي ، وبعُمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها ، وكانت قديماً قصبة عُمان ، ولعلّ هذه السوق المذكورة فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، عنوة سنة ١١ وأميرهم حذيفة بن محصن فقتل وسبى ؛ قال الواقدي : قدم وفد الأزدي من دبا مقرّين بالإسلام على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فبعث عليهم مصدقاً منهم يقال له حذيفة بن محصن البارقي ثم الأزدي من أهل دبا ، فكان يأخذ صدقات أغنيائهم ويردها إلى فقرائهم ، وبعث إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بفرائض لم يجد لها موضعاً ، فلما مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ارتدوا فدعاهم إلى النزوع فأبوا وأسمعوه شتماً لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، فكتب حذيفة بذلك إلى أبي بكر ، رضي الله عنه ، فكتب أبو بكر إلى

القرية وسلم الآخرون ، فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين ، فقال من بقي ولم يميت في القرية : أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا ، لو صنعنا كما صنعوا سلمنا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن ، فوقع الطاعون فيها قابلاً فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفاً حتى نزلوا ذلك المكان ، وهو واد أنيع ، فنأداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا ، فأحياهم الله تعالى بحزقل في ثيابهم التي ماتوا فيها ، فرجعوا إلى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى حتى ماتوا بأجلهم التي كتبت عليهم ، وبني في ذلك الموضع الذي حيوا فيه ديرٌ يعرف بدير هزقل ، وإنما هو حزقل ؛ وينسب إلى داوردان من المتأخرين أحمد بن محمد ابن علي بن الحسين الطائي أبو العباس يعرف بابن طلامي ، شيخ صالح من أهل القرآن ، قدم بغداد وسع بها من أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي وغيره ، ورجع إلى بلده فأقام به مشغلاً بالرياضة والمجاهدة ، مات في سابع شهر رمضان سنة ٥٥٤ ، وحضر جنازته أكثر أهل واسط .

داوودان : بلدة من نواحي البصرة ، يكثر فيها هذا الوزن كزيادان وعبد اللان بأن ينسبوا إليها بالألف والنون ؛ منها محمد بن عبد العزيز الداوداني ، روى عن عيسى بن يونس الرمي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الرضائي .

الداهرية : قرية ببغداد يضرب بها المثل في الحصب والريع ، لأن عامة بغداد كثيراً ما يقول بعضهم لبعض إذا بالغ : لو أن لك عندي الداهرية ما زاد ! وأينش لك عندي خراج الداهرية ! وما ناسب ذلك القول ، وهي ما بين المحوّل والسندية من أعمال بادوريا ؛ قال ابن الصابي في كتاب بغداد : كنت أعرف بما بين المحوّل والسندية والمسافة خمسة فراسخ

عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ وَكَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اسْتَعْمَلَهُ عَلَى صَدَقَاتٍ عَامِرٍ ، فَلَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، انْحَاذَ عِكْرَمَةُ إِلَى تَبَالَةِ أَنْتَ سِرٍّ فِيمَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ رَئِيسَ أَهْلِ الرَّدَّةِ لَقِيطُ بْنُ مَالِكٍ الْأَزْدِيُّ ، فَجَهَّزَ لَقِيطُ إِلَيْهِمْ جَيْشًا فَالتَقُوا فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَقَتْلَ مِنْهُمْ نَحْوَ مِائَةِ حَتَّى دَخَلُوا مَدِينَةَ دَبَا فَتَحَصَّنُوا بِهَا وَحَاصَرَهُمُ الْمُسْلِمُونَ شَهْرًا أَوْ نَحْوَهُ وَلَمْ يَكُونُوا اسْتَعْدُوا لِلْحَصَارِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى حَذِيفَةَ بِسْأَلُونَهُ الصَّلَاحَ ، فَقَالَ : لَا أَصَالِحُ إِلَّا عَلَى حَكَمِي ، فَاضْطَرُّوا إِلَى النَّزُولِ عَلَى حَكَمِهِ ، فَقَالَ : اخْرُجُوا مِنْ مَدِينَتِكُمْ عِزًّا لَا سِلَاحَ مَعَكُمْ ، فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ حَضَنَهُمْ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ حَكَمْتُ فِيكُمْ أَنْ أَقْتُلَ أَشْرَافَكُمْ وَأَسْبِيَ ذُرَارِيَكُمْ ، فَقَتَلَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِائَةَ رَجُلٍ وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ وَقَدَّمَ بِسَبِيهِمُ الْمَدِينَةَ فَاخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِمْ ، وَكَانَ فِيهِمْ أَبُو صَفْرَةَ أَبُو الْمُهَلَّبِ غَلَامٌ لَمْ يَبْلُغْ ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٌ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَتْلَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ هُمُ الْمُسْلِمُونَ إِنَّمَا شَعُّوا بِأَمْوَالِهِمُ وَالْقَوْمُ يَقُولُونَ مَا رَجَعْنَا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَلَمْ يَزَالُوا مُوقِفِينَ حَتَّى تَوَفَّى أَبُو بَكْرٌ فَأُطْلِقَهُمْ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَرَجَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى بِلَادِهِ وَخَرَجَ أَبُو الْمُهَلَّبِ حَتَّى نَزَلَ الْبَصْرَةَ وَأَقَامَ عِكْرَمَةَ دَبَا عَامِلًا لِأَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

دَبَا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : من نواحي البصرة فيها أنهار وقرى ، ونهرها الأعظم الذي يأخذ من دجلة حفره الرشيد ؛ والدَّبَاءُ : القِتَاءُ ، ممدود ، وبالقصر : الشاة تُحبس في البيت للثب .

دَبَابُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باء موحدة أيضاً : جبل في ديار طيء لبني شَيْعَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ ثَعْلَبٍ ، وفيهم المثل : عَمِلَ

عَمِلَ شَيْعَةً . ودباب أيضاً : ماءٌ بَاجِلٌ ، والدَّبَّةُ : الكتيب من الرمل ، ولعله منه .

دَبَابُ : بكسر أوله ، وبعد الألف باء موحدة : موضع بالحجاز كثير الرمل ؛ والدَّبَّةُ : الكتيب من الرمل ، والدَّبَابُ : جمعه فيما أحسب ؛ قال أبو محمد الأعرابي في قول الراجز :

يا عمرو ! قارب بينها تقرب ،
وارفع لها صوت قوي صلب
واعض عليها بالقطيع تغضب ،
ألا ترى ما حال دون المقرب
من نَعَفٍ فَلَا فِدَابَابُ الْمُعْتَبِ

قال : فَلَا مِنْ دُونَ الشَّامِ ، والمعتب واد دُونَ مَآبٍ بالشَّامِ ، وَمَآبٍ كُورَةٌ مِنْ كُورِ الشَّامِ ، ودباب ثَنَابًا يَأْخُذُهَا الطَّرِيقُ ، والله أعلم .

دَبَابُ : بالتشديد في شعر الراعي : موضع ؛ عن نصر . دَبَالَةٌ : بفتح أوله : موضع بالحجاز ؛ قال الحازمي : وقد يختلف في لفظه .

دَبَاوَنْدُ : بفتح أوله ويضم ، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة ، وآخره دال ، ويقال دَبَاوَنْدُ أيضاً بنون قبل الباء ، ويقال دَمَاوَنْدُ بالميم أيضاً : كورة من كور الري بينها وبين طبرستان ، فيها فواكه وبساتين وعدة قرى عامرة وعيون كثيرة ، وهي بين الجبال ، وفي وسط هذه الكورة جبل عال جداً مستدير كأنه قبة ، رأيتُه ولم أَرِ فِي الدُّنْيَا كَلَهَا جَبَلًا أَعْلَى مِنْهُ يَشْرَفُ عَلَى الْجِبَالِ الَّتِي حَوْلَهُ كَأَشْرَافِ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ عَلَى الْوُطَا ، يظهر للنَّازِلِ إِلَيْهِ مِنْ مَسِيرَةِ عِدَّةِ أَيَّامٍ ، والتَّلَجُّ عَلَيْهِ مُلْتَبِسٌ فِي الصَّيْفِ وَالشَّتَاءِ كَأَنَّهُ الْبَيْضَةُ ، وَالْفَرَسُ فِيهِ شُرَافَاتٌ عَجِيبَةٌ وَحِكَايَاتٌ غَرِيبَةٌ ، هَمَّتْ بِسَطْرِ شَيْءٍ مِنْهَا هُنَا فَتَحَاشَيْتُ مِنَ الْقَدَحِ فِي

الرزاق بن همام ، روى عنه أبو بكر بن المنذر والطبراني وجماعة .

دُبُونُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة ، وآخره نون ، والصحيح 'دُبُونْدُ' : من قرى مرو عند كيسان على خمسة فراسخ من البلد ؛ ينسب إليها أبو عثمان قريش بن محمد الدُبُونِي ، كان أديباً فاضلاً ، حدث عن عمار بن مجاهد الكسائي ، وتوفي سنة ٢٤٨ .
دُبُونْدُ : مثل الذي قبلها بزيادة دال : وهي القرية التي قبلها بعينها من أعمال مرو .

دُبُقا : من قرى مصر قرب تَنيس ؛ تنسب إليها الثياب الدَّبِيقية على غير قياس ، كذا ذكره حمزة الأصبهاني ، وسألت المصريين عنها فقالوا : دَبِيق بلد قرب تَنيس بينها وبين القَرَمَا خرب الآن .

دُبُل : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : موضع في شعر العَجَّاج .
دُبُوب : آخره مثل ثانيه ، وأوله مفتوح : موضع في جبال هذيل ؛ قال ساعدة بن جُوَيْة الهذلي :

وما ضَرَبَ بيضاء يسقي دُبُوبها
دُفَاقٌ فَعُرُوا ان الكَرَات فضيمها

ويروى دُبُورها جمع دبر وهو النحل ؛ رواها السكري .

دَبُورِيَّة : بليد قرب طبرية من أعمال الأردن ؛ قال أحمد بن منير :

لئن كنتُ في حلب ثاوياً ،
فنجني الغبيرَ بدَبُورِيه

دَبُوسِيَّة : بليد من أعمال الصغد من ما وراء النهر ؛ منها أبو زيد الدَّبُوسي ، وهو عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الأمرار وتقويم الأدلة ، وكان من كبار فقهاء أبي حنيفة ومن يضرب به المثل ،

رأى فتركها ، وجملتها أنهم يزعمون أنَّ أفريدون الملك لما قبض على بيوراسف الجبار سجنه في السلاسل على صفة عجيبة وأنه حبسه في هذا الجبل وقيدته وأنه إلى الآن حيٌّ موجود فيه لا يقدر أحد أن يصعد إلى الجبل فيراه وأنه يصعد من ذلك الجبل دخان يضرب إلى عنان السماء وأنه أنفاس بيوراسف وأنه رتب عليه حُرّاً ساء يضربون حوله بالمطارق على السنادين إلى الآن وأشياء من هذا الجنس ما أوردته بأمره وتركته الباقي تحاشياً ، وسنذكر شيئاً من خبره في دَبَاوند ؛ وقال : ولد بها تابعيٌّ مشهور رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه وسع من التابعين الكبار .

دَبَاها : قرية من نواحي بغداد من طسُوج نهر الملك ، لها ذكر في أخبار الخوارج ؛ قال الشاعر :

إن القُبَاعَ سارَ سِيراً مَلَسَا ،
بين دَبَاها ودَبَاها خمساً

دَبْثَا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وثاء مثلثة ، مقصور : قرب واسط ، يقال دَبْثَا أيضاً ؛ نسبوا إليها أبا بكر محمد بن يحيى بن محمد بن روزبهان يعرف بابن الدَبْثاني ، سمع أبا بكر القطيعي وغيره ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، ومات في صفر سنة ٤٣٢ ، ومولده في محرم سنة ٣٤٨ .

الدَّبْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، ذات الدَّبْر : ثنية ؛ قال ابن الأعرابي : وصحَّفه الأصمعي فقال ذات الدَّبْر بنقطتين من تحت . ودبرٌ أيضاً : جبل جاء ذكره في الحديث ، قال السكوني : هو بين تَبَا وجبلي طي .

دَبَو : بفتح أوله وثانيه : قرية من نواحي صنعاء باليمن ؛ عن الجوهري ؛ ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبْري الصنعاني ، حدث عن عبد

باكساياء، خرج منها جماعة من أهل العلم، ينسب إليها
دَبَيْثاي ودَبَيْثي ، وربما ضمُّ أوله .

دَيِّرا : قرية من سواد بغداد ؛ قال بعضهم :

إن القُبَاع سار سِيراً مَلَسَا ،

بين دَيِّرا ودَبَاها خمساً

دَبِيرٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من
تحت ، وراء : قرية بينها وبين نيسابور فرسخ ؛
ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف
ابن خرشيد الديبري ، سمع قتيبة بن سعيد ومحمد بن
أبان وإسحاق بن راهويه وجماعة ، روى عنه أبو
حامد والشيخ ، توفي سنة ٣٠٧ .

الدَّيْرَة : قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس .

دَبِيقٌ : بليدة كانت بين القرما وتبليس من أعمال
مصر ، تنسب إليها الثياب الدبيقية ، والله أعلم .

الدَّبِيقِيَّة : بالفتح ثم الكسر ، وياه مثناة من تحتها
ساكنة ، وقاف ، وياه نسبة : من قرى بغداد من
نواحي نهر عيسى ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن
يحيى بن بركة بن محفوظ الدبقي البزاز البغدادي من
دار القز ، كان كثير السماع والرواية ، سمع قاضي
المارستان محمد بن عبد الباقي وغيره ، ومات في شهر
ربيع الآخر سنة ٦١٢ ، تكلّموا فيه أنه كان يثبت اسمه
فيما لم يسمع مع كثرة مسبوعاته .

دَبِيلٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بوزن زَبِيل ؛ قال
أبو زياد الكلاني : وفي الرمل الدبيل وهو ما قابلك
من أطول شيء يكون من الرمل إذا واجه الصَّحراء
التي ليس فيها رمل فذلك الدبيل ، وجمعها الدبُلُ ،
وهو الكثيب الذي يقال له كثيب الرمل ؛ قال الشاعر :

وفحل ، لا يديته برحل
أخو الجعدات كالأجم الطويل

مات ببخارى سنة ٤٠٣ ؛ ومنها أبو الفتح ميمون بن
محمد بن عبد الله بن بكر مجّ الدبوسي ، سكن مرو ،
كان شيخاً صالحاً من فقهاء الشافعية ، تفقه على أبي
المظفر السمعاني ، وتوفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة
بمرو ؛ وابنه أبو القاسم محمود بن ميمون ، تفقه هو
وأبو زيد السمعاني مشتركين في الدرس ، وسمع
الحديث من أبي عبد الله الفراوي وأبي المظفر عبد
المنعم بن أبي القاسم الفشيري ؛ ومنها أبو القاسم علي
ابن أبي يعلى بن زيد بن حمزة بن محمد بن عبد الله
الحسيني العلوي الدبوسي الفقيه الشافعي ، ولي التدريس
بالمدرسة النظامية ببغداد ، وكان إماماً في الفقه
والأصول والأدب ، وكان من فحول المناظرين ،
سمع أبا عمرو القنطري وأبا سهل أحمد بن علي
الأبيوردي وغيرهما ، روى عنه أبو الفضل محمد بن
أبي الفضل المسعودي وعبد الوهاب الأنطاقي وغيرهما ،
توفي ببغداد سنة ٤٣٢ ؛ وأما أحمد بن عمر بن نصير
ابن حامد بن أحمد بن دبوسة الدبوسي فمسنوب إلى
جده ، أسلم دبوسة على يد قتيبة بن مسلم الباهلي
سنة ٩٣ .

الدَّبَّةُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه : بلد بين الأصافر
وبدر ، وعليه سلك النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما
سار إلى بدر ؛ قاله ابن إسحاق وضبطه ابن الفرات في
غير موضع ؛ وقال قوم : الدَّبَّة بين الروحاء والصفراء ،
وقال نصر : كذا يقوله أصحاب الحديث ، والصواب
الدَّبَّة لأن معناه مجتمع الرمل ، وقد جاء دباب
ودبّاب في أساء موضع ؛ قلت أنا : قال الجوهري
الدَّبَّة التي يحط فيها الدهن ، والدَّبَّة أيضاً الكثيب
من الرمل ، والدَّبَّة ، بالضم ، الطريق .

دَبَيْثَا : بفتح أوله وثانيه ، وياه مثناة من تحت ساكنة ،
وثاء مثناة ، مقصور : من قرى نهروان قرب

ينسب إليها عبد الرحمن بن يحيى الديبلي ، يروي
عن الصباح بن محارب وجدار بن بكر الديبلي ، روى
عن جده ، روى عنه أبو بكر محمد بن جعفر الكناني
البغدادى ؛ وقال أبو يعقوب الحريري يذكرها :

سَقَّتْ عَلَيْكَ بَوَاكِرُ الْأَطْعَانِ ،
لَا بَلَّ شَجَاكَ تَشْتَتُ الْجِرَانِ
وَهُمُ الْأَلَى كَانُوا هَوَاكَ ، فَأَصْبَحُوا
قَطَعُوا بَيْنَهُمْ قَوَى الْأَقْرَانِ
وَرَأَيْتُ ، يَوْمَ دَيْبِلَ ، أَمْرًا مُفْطَعًا
لَا يَسْتَطِيعُ حِوَارَهُ الشَّفَتَانِ

وديبيل من قرى الرملة ؛ ينسب إليها أبو القاسم شعيب
ابن محمد بن أحمد بن شعيب بن بزيع بن سنان ، ويقال
له ابن سوار العبدي البزاز الديبلي الفقيه المعروف بابن
أبي قَطِيرَانَ ، روى عن أبي زهير أزهر بن المرزبان
المصري ، حدث بدمشق ومصر عن عبد الرحمن بن
يحيى الأرمني صاحب سفیان بن عيينة وسهل بن سفیان
الخلاطي وأبي زكرياء يحيى بن عثمان بن صالح السهمي
المصري ، روى عنه أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد
ابن يونس بن عبد الأعلى الحافظ ومحمد بن علي الذهبي
وأبو هاشم المؤدّب والزيير بن عبد الواحد الأسداباذي
ومحمد بن جعفر بن يوسف الأصهباني وأبو أحمد محمد
ابن أحمد بن إبراهيم الفسّاني وأسد بن سليمان بن حبيب
الطهراني والحسن بن رشتي العسكري وأبو بكر محمد
ابن أحمد المفيد .

باب الدال والثاء وما يليهما

دَثْرُ : بالتحريك : من حصون مشارق ذمار باليمن .
دَثِينٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مشاة من تحت ،
وآخره نون : اسم جبل ؛ يقال : دَثْنُ الطائر تدثينا

ضربت مجامع الأنساء منه ،
فخرٌ الساق آدم ذا فضول
كأنّ سنامه ، إذ جرّ دوه ،
نقا العزّاف قاد له ديبيل

موضع يتاخم أعراض اليمامة ؛ قال مروان بن أبي
حفصة يمدح معن بن زائدة وكان قد قصده من اليمامة
إلى اليمن :

لولا رجاؤك ما تخطّيت ناقتي
عرض الديبل ، ولا قرى نجران

وقيل : هو رمل بين اليمامة واليمن ؛ وقال أبو
الشليل النخاعي :

كأنّ سنامه ، إذ جرّ دوه
نقا العزّاف قاد له ديبيل

قال السكري : العزّاف رمل معروف يسمع فيه
عزيف الجن ، والنقا : جبيل من الرمل أبيض .
وديبيل : اسم رمل معروف يقال اتصل هذا بهذا .
وديبيل أيضاً : مدينة بأرمينية تتاخم أريان ، كان
تغراً فتحه حبيب بن مسلمة في أيام عثمان بن عفان ،
رضي الله عنه ، في إمارة معاوية على الشام ففتح ما مرّ
به إلى أن وصل إلى ديبيل فغلب عليها وعلى قراها
وصالح أهلها وكتب لهم كتاباً ، نسخته : هذا كتاب
من حبيب بن مسلمة الفهري لنصارى أهل ديبيل
ومجوسها ويهودها شاهدم وغائبهم . إني أمنتكم على
أنفسكم وأموالكم وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم
فأنتم آمنون وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وفيتم وأديتم
الجزية والخراج ، شهد الله وكفى بالله شهيداً ، وختم
حبيب بن مسلمة ؛ قال الشاعر :

سُيْضِحُ فَوْقِي أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرًا
بِقَالِقَلَا ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَيْبِلِ

أبي عبيدة الرميثة ، قال : هي مائة لبني سيار بن عمرو بن جابر من بني مازن بن فزارة ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال والجيم وما يليهما

دُجَاكُنْ : بضم أوله ، وفتح الكاف : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ منها إسماعيل بن يعقوب المقرئ الدجائني النسفي ، روى عن القاضي أبي نصر أحمد ابن محمد بن حبيب الكشائي ، توفي بنسَفَ في شعبان سنة ٤٨٢ .

دَجِوَجًا : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الراء الساكنة جيم أخرى ، مقصور : بليدة بالصعيد الأدنى عليها سور ، وهي في غربي النيل ، قد خرج منها شاعر متأخر يعرفه المصريون يقال له المشرف ، وله شعر جيد ، منه :

قاضٍ ، إذا انفصلَ الحصانَ رَدَّهَما ،
إلى الحِصام ، بحكم غير منفصل
بيدي الزهادة في الدنيا وزُخْرُفِها
جَهْرًا ، ويقبل سرًّا بَعْرَةَ الجَمَلِ

دِجْلَةٌ : نهر بغداد ، لا تدخله الألف واللام ، قال حمزة : دجلة معربة على ديلد ، ولها اسنان آخران وهما : آرنك روذ وكودك دريا أي البحر الصغير ؛ أخبرنا الشيخ مسار بن عمر بن محمد أبو بكر المقرئ البغدادي بالموصل أنبأنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد بن علي السلامي أنبأنا الشيخ العالم أبو محمد جعفر بن أبي طالب أحمد بن الحسين السراج القاري أنبأنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوتري في شهر ربيع الآخر سنة ٤٤٠ ؛ قال أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال : دفع إلي أبو الحسن علي بن هارون ورقة ذكر أنها بخط

إذا طار وأسرع السقوط في مواضع متقاربة ؛ قال القتال الكلبي :

سقى الله ما بين الشطون وغمرة
وبئر دُرَيَّات وهضب دثين

الدثينة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ، ونون : ناحية بين الجند وعدن ، وفي حديث أبي سبرة النخعي قال : أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام وتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال : اللهم إني جئت من الدثينة مجاهدًا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور ، لا تجعل اليوم لأحد عليّ مئة ، أطلب إليك اليوم أن تحيي لي حماري ، قال : فقام الحمار ينفض أذنيه ؛ وقال الزمخشري : الدثينة والدثينة منزل لبني سُلَيْم ، وقال أبو عبيد الكوفي : الدثينة منزل بعد فلجة من البصرة إلى مكة ، وهي لبني سليم ثم وجرة ثم نخلة ثم بستان ابن عامر ثم مكة ، وقال الجوهري : الدثينة مائة لبني سيار بن عمرو ؛ وأنشد للناطقة :

وعلى الرميثة من سُكَيْنِ حاضر ،
وعلى الدثينة من بني سيار

قال : ويقال كانت تسمى في الجاهلية الدثينة فتطيروا منها فسموها الدثينة ، وذكرها ابن الفقيه في أعمال المدينة ؛ وقد نسبوا إليها عُرْوَة بن غزيرة الدثيني ، روى عن الضحاك بن فيروز .

الدثينة : بالتصغير ، هكذا ذكره الحازمي وجعله غير الذي قبله وقال : الدثينة مائة لبعض بني فزارة ؛ وأنشد بيت الناطقة :

وعلى الدثينة من بني سيار

قال : هكذا هو في رواية الأصمعي ، وفي رواية

عليّ بن مهدي الكسروي ، ووجدت فيها أول مخرج دجلة من موضع يقال له عين دجلة على مسيرة يومين ونصف من آمد من موضع يعرف بهلورس من كهف مظلم ، وأول نهر ينصب إلى دجلة يخرج من فوق شمشاط بأرض الروم يقال له نهر الكلاب ، ثم أول واد ينصب إليه سوى السواقي والرواض والأنهار التي ليست بعظيمة وادي صلب ، وهو وادي بين ميّافارقين وآمد ، قيل : إنه يخرج من هلورس ، وهلورس الموضع الذي استشهد فيه عليّ الأرمني ، ثم ينصب إليه وادي سائيدما وهو خارج من درب الكلاب بعد أن ينصب إلى وادي سائيدما وادي الزور الآخذ من الكلّك ، وهو موضع ابن بقرات البطريق من ظاهر أرمينية ، وينصب أيضاً من وادي سائيدما نهر ميّافارقين ثم ينصب إليه وادي السربط ، وهو الآخذ من ظهر أبيات أرزن ، وهو يخرج من خويوت وجبالها من أرض أرمينية ، ثم توفي دجلة موضعاً يعرف بتلّ فافان فينصب إليها وادي الرّزم ، وهو الوادي الذي يكثر فيه ماء دجلة ، وهذا الوادي مخرجه من أرض أرمينية من الناحية التي يتولاها موشاليق البطريق وما وإلى تلك النواحي ، وفي وادي الرّزم ينصب الوادي المشتق لبديس ، وهو خارج من ناحية خلاط ، ثم تنقاد دجلة كهبتها حتى توفي الجبال المعروفة بجبال الجزيرة فينصب إليها نهر عظيم يعرف بئرني يخرج من دون أرمينية في تخومها ثم ينصب إليها نهر عظيم يعرف بنهر باعينا ثم توفي أكناف الجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر فينصب إليها واد مخرجه من ظاهر أرمينية يعرف بالبويار ثم توفي ما بين باسورين والجزيرة فينصب إليها الوادي المعروف بدوشا ، ودوشا يخرج من الزوزان فيما بين أرمينية وأذربيجان ، ثم ينصب إليها وادي

الحابور ، وهو أيضاً خارج من الموضع المعروف بالزّوزان وهو الموضع الذي يكون فيه البطريق المعروف بجزير ، ثم تستقيم على حالها إلى بلد الموصل فينصب إليها ببلد من غربيها نهر ربما منع الراجل من خوضه ، ثم لا يقع فيها قطرة حتى توفي الزاب الأعظم مستنبطه من جبال أذربيجان يأخذ على زرّكون وبابغيش فتكون بمارجهتة إليها فوق الحديثة بفرسخ ، ثم تأتي السنّ فيعترضها الزاب الأسفل مستنبطه من أرض شهرزور ، ثم توفي سرّ من رأي ؛ إلى هنا عن الكسروي . وقيل : إن أصل مخرجه من جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين من تحته تخرج عين دجلة ، وهي هناك ساقية ، ثم كلما امتدت انضم إليها مياه جبال ديار بكر حتى تصير بقرب البحر مدّ البصر ، ورأيت بآمد وهو يخاض بالدواب ، ثم يمتد إلى ميّافارقين ثم إلى حصن كيفا ثم إلى جزيرة ابن عمر ، وهو يحيط بها ، ثم إلى بلد الموصل ثم إلى تكريت ، وقيل : بتكريت ينصب فيه الزابان : الزاب الأعلى من موضع يقال له تلّ فافان والزاب الصغير عند السنّ ، ومنها يعظم ، ثم بغداد ثم واسط ثم البصرة ثم عبّادان ثم ينصب في بحر الهند ، فإذا انفصل عن واسط انقسم إلى خمسة أنهر عظام تحمل السفن ، منها : نهر سامي ونهر الغراف ونهر كقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ، ثم تجتمع هذه الأنهار أيضاً وما ينضاف إليها من الفرات كلها قرب مطارة ، قرية بينها وبين البصرة يوم واحد .

وروي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : أوحى الله تعالى إلى دانيال ، عليه السلام ، وهو دانيال الأكبر ، أن احفر لعبادي نهريّن واجعل مفيضهما البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك ، فأخذ خشبة وجعل يجرها في الأرض والماء يتبعه وكلما مرّ بأرض يتيم أو

أرملة أو شيخ كبير ناشدوه الله فيجيد عنهم، فعواقيل
دجلة والفرات من ذلك ، قال في هذه الرواية :
ومبتداً دجلة من أرمينية .

ودجلة العوراء : اسم لدجلة البصرة علم لها ، وقد
أسقط بعض الشعراء الماء منه ضرورة ؛ قال بعض
الشعراء :

رؤادُ أعلى دجلَ يهدج دونها
قرباً يواصله بخمس كامل

وقال أبو العلاء المعري :

سقياً لدجلة ، والدنيا مفرقة ،
حتى يعود اجتماع النجم تشيتا

وبعدها لا أحب الشرب من نهر
كأنما أنا من أصحاب طالوتا

ذم الوليد ، ولم أذمم بلادكم ،
إذ قال ما أنصفت بغداد حوشيتا

وقال أبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي :

أحسن بدجلة والدجى منصوب ،
والبدر في أفق السماء مغرب

فكأنها فيه بساط أزرق ،
وكانه فيها طراز مذهب

ولابن التمار الواسطي يصف ضوء القمر على دجلة :

قم فاعتصم من صروف الدهر والثوب ،
واجمع بكأسك شبل اللهو والطرب

أما ترى الليل قد ولت عساكره
مهزومة ، وجيوش الصبح في الطلب

والبدر في الأفق الغربي تحسبه
قد مد جسراً على الشطين ، من ذهب

ودجلة : موضع في ديار العرب بالبادية ؛ قال يزيد

ابن الطثرية :

خلا الفيض من حله فالحائل
فدجلة ذي الأرطى فقرن الهوامل

وقد كان محتلاً ، وفي العيش غرة ،
لأساء مفضى ذي سليل وعائل

فأصبح منها ذاك قفراً وساحت
لك النفس ، فانظر ما الذي أنت فاعل

الدجنيتان : موضع في بلاد تيم ثم بلاد الرباب منهم .

الدجنيتان : قال نصر : ماءتان عظيمتان عن يسار
تيسار ، وهو أعظم ماء لضبة ليس بينهما ميل ، إحداهما
لبكر بن سعد بن ضبة والأخرى لثعلبة بن سعد ،
إحداهما دجنية والأخرى القيصومة تسميان الدجنيتان
كل واحدة أكثر من مائة ركية ، بينهما حجة إذا
علوتها رأيتهما وتيسار فوقهما أو مثلها ، وهو ماء
لبنى ثعلبة بن سعد في ناحية الوشم ، والدجنيتان وراء
الدهناء قريب ، هذا لفظه إلا أن الوشم موضع باليامة
في وسطها والدهناء في وسط نجد فكيف يتفق ؟

دجوج : رمل متصل بعلم السعد : جبلان من دومة
على يوم . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون
تيماء بيوم يخرج إلى الصحراء بينه وبين تيماء ، وهو في
شعر هذيل ؛ قال أبو ذؤيب :

صبا قلبه بل لج وهو لجوج ،
ولاحت له بالأنعمين حدوج

كما زال نخل بالعراق مكمم
أمد له ، من ذي الفرات ، خليج

كأنك عمري أي نظرة ناظر
نظرت ، وقدس دونها ودجوج

وقال الراعي :

محمد بن عبد الباقي ، ذكره أبو سعد في شيوخه ؛
وإياه عن البحري بقوله :

ولولاك ما أسخطت عمتي وروضها
ونهر دجيل للذي رضي الثغر

ودجيل الآخر : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك
أحد ملوك الفرس ؛ وقال حمزة : كان اسمه في أيام
الفرس ديلداكودك ومعناه دجلة الصغيرة فعرب على
دجيل ، ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه في بحر
فارس قرب عبّادان ، وكانت عند دجيل هذا وقائع
للخوارج ، وفيه غرق شبيب الخارجي .

باب الدال والحاء وما يليهما

الدحاح : حصن من أعمال صنعاء اليمن .

الدحائل : قال أبو منصور : رأيت بالخصاء ونواحي
الدناء دحلائاً كثيرة وقد دخلت غير دحل منها ،
وهي خلائق خلقها الله عز وجل تحت الأرض يذهب
الدحل منها سكناً في الأرض قامة أو قامتين أو
أكثر من ذلك ثم يتلجف ميناً وشالاً ، فبرة بضيق
ومرة يتسع في صفاة ملساء ، ولا تحيك فيها المعاول
المحدودة لصلابتها ، وقد دخلت منها دحلاً فلما
انتهيت إلى الماء إذا جو من الماء الراكد فيه لم أقف
على سعته وعمقه وكثرته لإظلام الدحل تحت الأرض ،
فاستقيت أنا مع أصحابي من مائه فإذا هو عذب زلال
لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق ويجتمع فيه ؛
قال : وأخبرني جماعة من الأعراب أن دحلان الخلاء
لا تخلو من الماء ولا يستقي منها إلا للشقاء من الحبل
لتعذر الاستسقاء منها وبعد الماء فيها من فوهة الدحل ،
وسمعتهم يقولون دحل فلان الدحل ، بالحاء ، إذا
دخله ، والدحائل جمع الجمع ، وهو موضع فيها

إلى ظعن كالدوم ، فيها ترابيل ،
وهزة أجمال لمن وسيج

فلما حبا ، من خلفها ، رمل عالج
وجوش بدت أعناقها ودجوج

وقال الغوري : هو رمل في بلاد كلب ؛ وليلة
دجوج مظلمة ؛ قال الرازي :

أقربها البقار من دجوجا ،
يومين ، لا نوم ولا تعريجا

وقال الأسود : دجوج رمل ، وجرع ومناة حصص
بقلاة من أرض كلب .

دجوة : بضم أوله ، وسكون ثانيه : قرية بمصر على
شط النيل الشرقي على بحر رشيد ، بينها وبين القسطاط
سنة فراسخ من كورة الشرقية ، وبعضهم يقولها
بكسر الدال .

دجيل : اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى
بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سائر
فيستقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة ، منها : أوانا
وعكبرا والحظيرة وصريفين وغير ذلك ، ثم نصب
فضلته في دجلة أيضاً ، ومن دجيل هذا مسكن التي
كانت عندها حرب مصعب ومقتله ؛ وإياها عن علي
ابن الجهم السامي بقوله ، وكان قدم الشام فلما قرب
حلب خرجت عليه اللصوص وجرحوه وأخذوا ما
معه وتركوه على الطريق فقال :

أسال بالليل سيل أم زيد في الليل ليل ؟
يا إخوتي بدجيل ، وأين مني دجيل !

وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الفرّج بن راشد بن
محمد المدني الدجيلي الوراق من أهل النصرية محلة
ببغداد ، ولي القضاء بدجيل وسع القاضي أبا بكر

أحسب بعينه ؛ قال الشاعر :

ألا يا سيالات الدحائل باللوى !
عليكن من بين السيل سلامُ
ولا زال منهل الربيع ، إذا جرى
عليكن منه وابلٌ ورهامُ
أرى العيس آحاداً إليكن بالضحى ،
لمن إلى أطلالكن بُفامُ
ولاني لمجلوبٌ لي الشوق كلما
ترنم ، في أفنانكن ، حمامُ

الدحوضُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وراء مضمومة ، وآخره ضاد معجمة : ماء بالقرب منه ماء يقال له وسيع فيجمع بينهما فيقال الدحوضان كما يقال القمران للشمس والقمر والمُمران لأبي بكر وعمر ، وهذان الماءان بين سعد وقشير ، وقال نصر : دحرض ووسيع ماءان عظيمان وراء الدهناء لبني مالك بن سعد يثنى الدحرضين ، ثم قال على أثر ذلك : ودحرض ماء لآل الزبرقان بن بدر بن بهدلة بن عوف بن كعب ابن سعد ، ووسيع لبني أنف الناقة واسمه قُرَيع بن عوف بن كعب بن سعد ، فهذا كلام مختل ولكنه لو كان قال في الأول الدحرضان ماءان لبني كعب بن سعد لاستقام الكلام ، والله أعلم ، وأما مالك بن سعد فهو محل الإشكال ؛ وقال أبو عمرو : الدحرضان بلد ؛ وإياها عني عنبرة العبيسي بقوله :

شربت بماء الدحرضين ، فأصبحت
زوراء تنفِرُ عن حياض الديلم

وقال الأوفى الأودي :

لنا بالدحرضين محل مجد ،
وأحسابٌ مؤتلة طماح

دَحَلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ولام ، قد ذكر

تفسيره في الدحائل : وهو موضع قريب من حزن بني يربوع ؛ عن نصر . ودحلٌ : ماء نجد ي أظنه لغطقان ، وقال الأصمعي : الدحل موضع ؛ قال ليبد :

فبيئت زرقاً من سرارٍ بسُحرة ،
ومن دحلٍ لا تخشى بهن الجبائلا

وقال أيضاً :

حتى تهجر بالرواح وهاجها ،
طلب المعقب حقه المظلومُ
فتصيفاً ماء بدحلٍ ساكناً ،
يسقُ فوق سمراته ، العليجومُ

دَحَلُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، جمع للذي قبله ، وقد ذكر تفسيره : وهي جزيرة بين اليمن وبلاد البجة بين الصعيد وتهامة ، تُغزى البجة من هذه الناحية .

دَحْنًا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، والله يروى فيها القصر والمد : وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم ؛ قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين انصرف عن الطائف إلى دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من الناس فقسم الفيء واعتبر ثم رجع إلى المدينة ، وهي من تخاليف الطائف ؛ والدحن في اللغة : السين العظيم البطن ، ودحنا مؤنثة .

دَحْوُضٌ : بفتح أوله ، وآخره ضاد معجمة : موضع بالحجاز ؛ قال سلمى بن المغيرة الهذلي :

فيوماً بأذئاب الدحوض ، ومرة
أنسيتها في رهوة والسوائل

وقال السكري : الدحوض موضع ، وأذنا به : مآخيره ، وأنسيتها : أسوقها ؛ وأصل الدحوض في كلامهم الزلقة ، والدحوض الموضع الكثير الزلق .

دَحْلُولُ : بفتح أوله : ماء بنجد في ديار بني العجلان من قيس بن عيلان ، ذكره نصر وقرنه بالدَّحُول هكذا ، ولم أجده لغيره ، والله أعلم بصحته .

دَحْيِصَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من تحت ، وضاد معجمة ؛ قال أبو منصور : ماء لبني تميم ، وقد جاء في شعر الأعشى دَحْيِصَةُ مصغراً ؛ قال :

أترحل من ليلي ولما تَوَدَّ ،
وكنت كمن قضى اللبانة من دَدِّ

أرى سَفْهاً بالمرء تعليق قلبه
بغانيةٍ خودٍ متى تدنُ تبعد
أتسبين أياماً لنا بدْحِيصَةَ ،
وأيامنا بذي البديِّ وثهند ؟

دَحْيِي : وداحية : ماءان بين الجُناح جبل لبني الأضبط ابن كلاب والمران ، وهما اللذان يقال لهما التلَّيَّان ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال واظاء وما يليهما

دَحْفَنْدُونُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء مفتوحة بعدها نون ساكنة ، ودال ههله ، ونون : من قرى بخاري ؛ منها أبو إبراهيم عبد الله بن جعجه الدخفندوني ولقبه دَحُول ، سُمِّتَ أمه حمول وسماه أبوه عبد الله ، روى عن محمد بن سلام وأبي جعفر السندي ، روى عنه محمد بن صابر وغيره ، ومات سنة ٢٧٣ .

دَحْكُتْ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح كافه ، وثاؤه مثناة : من قرى إيلاق .

دَحْلُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه : موضع قرب المدينة بين ظم وملحتين .

الدَّحُولُ : بفتح أوله في شعر امرئ القيس : أمم واد من أودية العُلْبَةِ بأرض اليمامة ؛ وقال الخارزنجي : الدَّحُولُ بئر غيرة كثيرة المياه ، وحكى نصر أن الدحول موضع في ديار بني بكر بن كلاب ؛ وقال أبو سعيد في شرح امرئ القيس : الدحول وحومل والمقرة وتوضح مواضع ما بين إمرة وأسود العين ، وقال : الدحول من مياه عمرو بن كلاب ، وقال أبو زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصدقاً من المدينة فأول منزل ينزل عليه ويصدق عليه أريكة ثم العنافة ثم مدعى ثم المصلوق ثم الرثية ثم الحليث ثم يرد الدحول لبني عمرو بن كلاب فيصدق عليه بطوناً من عمرو بن كلاب وحلفائهم بني دَوْفَن ، قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان الدحول ؛ وفي شعر حذيفة بن أنس الهذلي :

فلو أَسْعَ القومَ الصَّراخَ لَقُورِبَتْ
مصارعهم بين الدحول وعَرَعرَا

عرعر : موضع بنعمان الأراك فهو غير الأول . وذات الدحول : هضبة في ديار بني سليم ؛ وقال جعد اللص :

يا صاحبي ، وباب السجن دونكما ،
هل تونسان بصحراء اللوى تارا ؟

لوى الدخول إلى الجرعاء موقدها ،
والنار تبدي لذي الحاجات أذكارا

لو يتبع الحق فيما قد منبت به ،
أو يتبع العدل ما عمرت دوارا
إذا تحرك باب السجن قام له
قومٌ يمدون أعناقاً وأبصارا

باب الدال والذال وما يليهما

دَدَنُ : واد بعينه في شعر طرفة بن العبد :
كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ ، غُدُوءَ ،
خُلابا سَفِينٍ بالنواصف من دَدَنُ
دَدَنُ : موضع في قول ابن مقبل :

يَتَنِينَ أَعْنَاقَ أَدَمٍ يَخْتَلِينَ بِهَا
حَبَّ الأَرَاكِ وَحَبَّ الضَّالِّ مِنْ دَدَنٍ

ويروى من دَدَنٍ ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع
والمآب .

باب الدال والراء وما يليهما

دَرَابَجِيوُدُ : كورة بفارس نفيسة عمرها دراب بن
فارس ، معناه دراب كرد ، دراب : اسم رجل ،
وكرد : معناه عمل ، فعُرِبَ بنقل الكاف إلى الجيم ؛
قال الإصطخري : ومن مدن كورة درايجرد فسا ،
وهي أكبر من درايجرد وأعمر غير أن الكورة
منسوبة إلى دار الملك ومدينته التي ابتناها لهذه الكورة
درايجرد فلذلك تنسب الكورة إليها ، وبها كان المصر
في القديم وكان ينزلها الملوك ؛ قال الزجاجي : النسبة
إليها على غير قياس ، يقال في النسبة إلى درايجرد
دَرَاوَرْدِي ؛ وقال أبو البهاء الإيادي إِيَادُ الأَرْدِ
وكان من أصحاب المهلب في قتال الخوارج :

نقاتل عن قصور درايجرد ،
ونحمي للغيبة والرقاد

الغيبة بن المهلب ، والرقاد بن عبيد العلي صاحب
شرطة المهلب ، وكان من أعيان الفرس ؛ وهي كثيرة
المعادن جليلة الحصائص طيبة الهواء قصبها على اسمها ،
ومن مدنها طمستان والكرديان كرم يزد خواست
إيك ، ومن شيراز إلى درايجرد قال الإصطخري :
خمسون فرسخاً ، وقال البشاري والإصطخري : بها
قُتِلَتِ الموميا وعليها باب حديد وقد وُكِّلَ به رجل
يحفظه ، فإذا كان شهر تيرماه سعد العامل والقاضي
وصاحب البريد والعدول وأحضرت المفاتيح وفتح
الباب ثم يدخل رجل عريان فيجمع ما ترقى في تلك
السنة ، ولا يبلغ رطلاً على ما سمعته من بعض
العدول ، ثم يجعل في شيء ويختم عليه ويبعث مع عدة
من المشايخ إلى شيراز ثم يغسل الموضع ، فكل ما
يرى في أيدي الناس إنما هو معجون بذلك الماء ، ولا
يوجد الخالص إلا في خزائن الملك ، وذكر ابن الفقيه
أن هذا الكهف بأرجان ، وقد ذكرته هناك ؛ وقال
الإصطخري : وبناحية درايجرد جبال من الملح الأبيض
والأسود والأخضر والأصفر والأحمر ، ينحت من
هذه الجبال موائد وصحون وزبادي وغير ذلك
وتهدى إلى سائر البلدان ، والملح الذي في سائر البلدان
إنما هو باطن الأرض وماء يجمد وهذا جبل ملح ظاهر ؛
وقد نسب إلى درايجرد هذه جماعة من العلماء .

ودرايجرد أيضاً : محلة من محال نيسابور بالصحراء من
أعلى البلد ؛ منها علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة
النيسابوري الدرايجردية ، روى عن سفيان بن عيينة ،
روى عنه أبو حامد الشرقي ومن ولده الحسن بن علي
ابن أبي عيسى المحدث ابن المحدث ابن المحدث .

الدَّوَّاجُ : بفتح الدال ، وتشديد الراء ، وآخره جيم : موضع في قصيدة زهير .

الدَّوَّاجِيَّة : برج الدَّوَّاجِيَّة : على باب توما من أبواب دمشق ، كان لعبد الرحمن ويقال لعبد الله بن درّاج مولى معاوية بن أبي سفيان وكاتبه على الرسائل في خلافته .

دَوَادِرُ : في أخبار هذيل وفهم : فسلكوا في شعب من ظهر الفرع يقال له درادر حتى تذروا ذنب كرات موضع ، فسلكوا ذا السرة حتى قدموا الدار من بني قديم بالسرو .

دَوَّاسْفِيد : ومعناه بالفارسية باب أبيض ، قال حمزة : هو اسم مدينة البيضاء التي بفارس في أيام الفرس ، وقد ذكرت في البيضاء مشبعة .

دَوَّاورِد : قال أبو سعد : قولهم في نسب عبد العزيز ابن محمد بن عبيد بن أبي عبيد من أهل المدينة الدَّوَّاوردي فأصله درابجرد فاستقلوه فقلوبه إلى هذا ، وقيل : لأنه نسب إلى اندرابة ، وقيل : لأنه أقام بالمدينة فكانوا يقولون للرجل إذا أراد أن يدخل إليه أندرون فقلب إلى هذا ، يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري وعمرو بن أبي عمرو ، روى عنه أحمد ابن حنبل وابن معين ، ومات في صفر سنة ١٨٦ ؛ وقال أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الأصهباني يعرف بابن فنجويه في كتاب شيوخ مسلمة من تصنيفه يقال : إن دراورد قرية بخراسان ، ويقال هي درابجرد ، ويقال : دراورد موضع بفارس .

دَوَّبًا : بضم أوله وثانيه ، وتشديد الباء الموحدة : ناحية في سواد العراق شرقي بغداد قرية منها ؛ عن نصر ذكرها في قرينة دُرَّتَا ودُرَّتَا .

دَوَّبَاشِيَا : ويقال ترباشيا : قرية جلييلة من قرى

النهر وان ببغداد .

الدَّوَّبُ : بالفتح ، والدرب : الطريق الذي يسلك : موضع ببغداد ؛ نسب إليه عمر بن أحمد بن علي القطان الدَّربِي ، حدث عن الحسن بن عرفة ومحمد ابن عثمان بن كرامة ، روى عنه الدارقطني . والدَّرب أيضاً : موضع ببهاوند ؛ نسب إليه أبو الفتح منصور ابن المظفر المقرئ النهاوندي ، حدث عنه ، وإذا أطلقت لفظ الدرب أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرب ؛ وإياه عن امرؤ القيس بقوله :

بكي صاحبي لما رأى الدَّربَ دونه ،
وأيقن أننا لاحقان بقيصرًا
فقلت له : لا تبك عينك ، إنما
نحاول مُلكاً أو نغوت فنُعذرا

والدرب : قرية باليمن أظنها من قرى ذمار .

دَوَّبُ دَوَّاج : محلة كبيرة في وسط مدينة الموصل يسكنها الخالديان الشاعران ؛ وقد قال فيه أحدهما يصف دير معبد :

وقولتي والتفاني عند منصرفي ،
والشوق يزجج قلبي أيّ ازعاج ،
باديرا يا ليت داري في فنائك ذا ،
أو ليت أنك لي في درب درّاج

دَوَّبُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره باء موحدة : موضع كان ببغداد ؛ ينسب إليه أحمد بن علي بن إسماعيل القطان الدَّربِي ، حدث عن محمد ابن يحيى بن أبي عمرو العدني ، روى عنه الطبراني وعبد الصمد بن علي الطستي . والدَّرب أيضاً : موضع آخر ببهاوند ؛ ينسب إليه أبو الفتح منصور بن المظفر المقرئ الدربِي .

دَرْبُ الزَّعْفَرَانِ : بكَرْخَ بَغْدَادَ ، كَانَ يَسْكُنُهُ
التَّجَارُ وَأَرْبَابُ الْأَمْوَالِ وَرَبَّمَا يَسْكُنُهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ ،
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمِيَاهُجِي
الْفَقِيهِ الشَّافِعِيُّ ، وَكَانَ رَفِيقًا لِأَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ
فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ ، يَذْكُرُ هَذَا
الدَّرْبَ وَيُصِفُ مَا وَشَّانَ هَذَانِ فَقَالَ :

إِذَا ذَكَرَ الْحَسَانُ مِنَ الْجَنَانِ ؛
فَحَيَّ كَهَلًا بِرَوَادِي الْمَاوِشَانِ

تَجِدُ شُعْبًا تَشْعَبُ كُلُّ هَمٍّ ،
وَمَلَنَهِيَ مُلَهِيًا عَنْ كُلِّ شَأْنٍ

وَمَغْنَى مُغْنِيًا عَنْ كُلِّ ظَنٍّ ،
وَعَانِيَةً قَدَلَتْ عَلَى الْغَوَانِي

بِرَوْضِ مُؤْتَقٍ وَخَرِيرِ مَاءٍ
أَلَذٍّ مِنَ الْمَالِثِ وَالْمُتَانِي

وَتَفْرِيدِ الْمَزَارِ عَلَى ثَمَارِ
تَرَاهَا كَالْعَقِيقِ وَكَالْجَمَانِ

فِيَا لَكَ مَنَازِلًا ، لَوْلَا اسْتِثْنَايَ
أَصِيحْبَايَ بِدَرْبِ الزَّعْفَرَانِ

أَنْشَدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّافِعِيِّ
وَكَانَ مُتَكَيِّفًا ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى الْبَيْتِ الْأَخِيرِ جَلَسَ
مُسْتَوِيًّا وَقَالَ : الْمُرَادُ بِأَصِيحْبَابِ دَرْبِ الزَّعْفَرَانِ أَنَا ،
مَا أَحْسَنَ عَمْدَهُ اسْتِثْنَايَ إِلَيْنَا مِنَ الْجَنَّةِ .

دَرْبُ السَّلْتَنِ : بِبَغْدَادَ ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ السَّلْتَنِيُّ .

دَرْبُ سُلَيْمَانَ : دَرْبٌ كَانَ بِبَغْدَادَ كَانَ يُقَابِلُ الْجُسْرَ
فِي أَيَّامِ الْمُهَدِيِّ وَالْهَادِي وَالرَّشِيدِ وَأَيَّامِ كَوْنِ بَغْدَادَ
عَامِرَةً ، وَهُوَ دَرْبُ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ
الْمَنْصُورِ ، وَفِيهِ كَانَتْ دَارُهُ ، وَمَاتَ سُلَيْمَانُ هَذَا
سَنَةَ ١٩٩ .

دَرْبُ الْقُلَّةِ : بِضَمِّ الْقَافِ ، وَتَشْدِيدِ اللَّامِ : أَظْنَهُ فِي
بِلَادِ الرُّومِ ؛ ذَكَرَهُ الْمُتَنَبِّيُّ فَقَالَ :

لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ ، الْفَجْرَ ، لُغْيَةً
سَفَّتْ كَمَدِي ، وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ

دَرْبُ الْكَلَابِ : عِنْدَ جَبَلٍ سَانِدٍ مَا بَدِيَارَ بَكْرِ قَرْبِ
مِيثَافَارِقِينَ ، سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قِصْرٌ انْهَزَمَ مِنْ
أَنْوَشَرَوَانَ بِحِيلَةٍ عَلِمَهَا عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهُ إِسَاسُ بْنُ قَيْصَةَ بْنِ
أَبِي غَفَرٍ الطَّائِي فَأَدْرَكَهُمْ بِسَانِدٍ مَا مَرْعُوبِينَ مَقْلُوبِينَ
مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ، فَقَتَلُوا قَتْلَ الْكَلَابِ وَنَجَا قِصْرٌ فِي
خَوَاصِّ مَنْ أَصْحَابِهِ ، فَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بِدَرْبِ
الْكَلَابِ لِذَلِكَ .

دَرْبُ الْمُجَبِّزِينَ : قَالَ الْفَرَزْدَقُ وَقَدْ هَرَبَ مِنَ الْحِجَابِ :

هَلِ النَّاسُ ، إِنْ فَارَقْتُ هِنْدًا وَشَقَنِي
فِرَاقِي هِنْدًا ، فَارَكْنِي لِمَا بَيَا ؟

إِذَا جَاوَزْتَ دَرْبَ الْمُجَبِّزِينَ نَاقَتِي ،
فَكَاسَتْ ، أَبَى الْحِجَابُ إِلَّا تَنَاقَبَا

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمِعِي وَطَاعَتِي ،
وَحَلَفَنِي تَمِيمُ وَالْفَلَاةُ أَمَامِي ؟

دَرْبُ الْمُفَضَّلِ : مَحَلَّةٌ كَانَتْ بِشَرْقِيِّ بَغْدَادَ مَنْسُوبَةً إِلَى
الْمُفَضَّلِ بْنِ زِمَامٍ مَوْلَى الْمُهَدِيِّ .

دَرْبُ مَنِيرَةَ : مَحَلَّةٌ بِشَرْقِيِّ بَغْدَادَ فِي أَوَاخِرِ السُّوقِ
الْمَعْرُوفِ بِسُوقِ السُّلْطَانِ مِمَّا يَلِي نَهْرَ الْمُعَلَّى ، وَهُوَ
عَامِرٌ إِلَى الْآنَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنِيرَةَ مَوْلَاةٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .

دَرْبُ النَّهْرِ : بِبَغْدَادَ فِي مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِنَهْرِ
الْمُعَلَّى بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، وَالثَّانِي بِالْكَرْخِ ؛ وَلَدَفِيهِ
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ النَّهْرِيُّ فَسَمِيَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ
فَقِيهًا حَنْبَلِيًّا ، مَاتَ فِي سَنَةِ ٤٨٧ .

وَهْل يُلْهِيَّتِي ، بِالْمَعْرَجِ ، فَتِيَّةُ
تَشَاوَى عَلَى عَجْمِ الْمَثَانِي الْفَصَاحِ
فَأَهْنِكَ مِنْ سِتْرِ الضَّمِيرِ كَعَادِي ،
وَأَمْزِجْ كَأَمِي بِالْدموعِ السَّوَاحِ
وَهْل أَشْرِفَنَ بِالْجُوسَقِ الْفَرْدِ نَظْرًا
إِلَى الْأَفْتَقِ ، هَلْ ذَرَّ الشَّرُوقَ لَصَاحِ ؟

وقال آخر :

يَا سَقَى اللَّهِ مَنْزِلًا بَيْنَ دُرَّتَا
وَأَوَاتَا ، وَبَيْنَ تِلْكَ السُّرُوجِ
قَدْ عَزَمْنَا عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ ،
إِنْ تَرَكَ الْخُرُوجَ عَيْنُ الْخُرُوجِ

وذكر الصابي في كتاب بغداد حدودها من أعلى
الجانب الغربي فقال : من موضع بيعة دُرَّتَا التي هي
أولاه وأعلاه ، نقلته من خطه بالتاء ؛ وقول عُيْبَرَة
ابن طارق :

رِسَالَةٌ مَنْ لَوْ طَاوَعُوهُ لِأَصْبَحُوا
كُتَاةً تَشَاوَى بَيْنَ دُرَّتَا وَبَابِلَ

قال الحازمي : وجدته في أكثر النسخ بالنون ، والله
أعلم ، وقال هلال بن المحسن ، ومن خطه نقلته
وضبطه في كتاب بغداد من تصنيفه ، قال : ومن
نواحي الكوفة ناحية دُرَّتَا ، وكان فيها من الناس
الأعداد المتوافرة ومن النخل أكثر من مائة وعشرين
ألف رأس ومن الشجر المختلف إليها الأصناف
الجُرْبَانُ العظيمة ، وها هي اليوم ما بها نخلة قائمة ولا
شجرة ثابتة ولا زرع ولا خضر ولا أهل أكثر من
عدد قليل من المُكَارِبَةِ ؛ وينسب إليها أبو الحسن
علي بن المبارك بن علي بن أحمد الدُرَّتَائِي ، وبعض
المحدثين يقول الدُرَّتَائِي ، كان رئيساً متمولاً ،
سمع أبا القاسم بن البُسْري البندار وغيره ، روى عنه

دُرْبَنْد : هو باب الأبواب ، وقد ذكر ؛ ينسب إليه
الحسن بن محمد بن علي بن محمد الصوفي البلخي أبو
الوليد المعروف بالدُرْبَنْدِي ، وكان قديماً يكنى بأبي
قَتَادَةَ ، وكان ممن رحل في طلب الحديث وبالغ في
جمعه وأكثر غاية الإكثار ، وكانت رحلته من ما
وراء النهر إلى الإسكندرية ، وأكثر عنه أبو بكر
أحمد بن علي الخطيب في التاريخ مرة بصرح بذكره
ومرة بدلتس ويقول : أخبرنا الحسن بن أبي بكر
الأشقر ، وكان قرأ عليه تاريخ أبي عبد الله غَنْجَار ،
ولم يكن له كثير معرفة بالحديث غير أنه كان مكثراً
رحالاً ، لم يذكره الخطيب في تاريخه وذكره أبو
سعد ، سمع ببخارى أبا عبد الله محمد بن أحمد بن
محمد الحافظ غَنْجَار ومن في طبقته في سائر البلاد ،
قال أبو سعد : وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل
الفزاري وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشَّحَّامِي ، قال
أبو سعد : وذكر بعضهم أن أبا الوليد الدربندي توفي
في شهر رمضان سنة ٤٥٦ .

دُرْبِيْقَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الباء
الموحدة ، وباء مشتاة من تحت ساكنة ، وقاف ،
وآخره نون : من قرى مرو على خمسة فراسخ منها ؛
ينسب إليها حبيب الدريقياني ، سمع أبا غانم يونس
ابن نافع المروزي ، روى عنه محمد بن عبيدة النافقاني ،
مات قبل الثلاثمائة .

دُرَّتَا : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشتاة من
فوق : موضع قرب مدينة السلام بغداد بمابلي قَطْرَبُلْ ،
وهناك دير للنصارى نذكروه في الديرة إن شاء الله
تعالى ؛ قال الشاعر :

أَلَا هَلْ إِلَى أَكْثَافِ دُرَّتَا وَسُكْرِهِ ،
بِحَاجَةِ دُرَّتَا ، مِنْ سَبِيلِ لَنَاوَحِ ؟

أبو المُعَمَّر الأنصاري وأبو القاسم الدمشقي الحافظ وغيرهما ، وتوفي قبل سنة ٥٣٠ ، والله أعلم .

دُوَيْشِيَّةُ : بضم أوله ، وسكون الراء ، وباء موحدة / مكسورة ، وياه ساكنة ، وشين معجمة ، وياه خفيفة : قرية تحت بغداد ؛ ينسب إليها هلال بن أبي الهيثبان ابن أبي الفضل أبو النجم المقرئ ، قرأ على أبي العز القلانسي وأقرأ عنه ، روى عنه أبو بكر بن نصر قاضي حرّان .

دَوْخَشَنَك : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الحاء المعجمة ، والشين المعجمة ، وآخره كاف : باب من أبواب مدينة هَرَاة تُنسب إليه محلّة ، ومعناه الباب اليابس ، وهو بضدّ ذلك لأن أمامه نهرين جاريتين ، رأيته بهذه الصفة .

دَوْخِيد : موضع أظنه بما وراء النهر ، والله أعلم .

دَوْدَشَنَت : محلة بأصبهان ، كأنه يريد باب دَشَنَت ؛ ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن سيّاه الدَّشَنَتِي المذكور ، سمع إبراهيم بن زهير الجَلْدُودِي ، روى عنه أبو بكر بن مِرْدَوَيْه الحافظ ، توفي سنة ٣٤٦ .

دَوْ : بفتح الدال ، وتشديد الراء : غدير في ديار بني سُلَيم يَبْقَى ماؤه الربيع كله ، وهو بأعلى النقيع ، وهو كثير السَّلَم بأسفل حرّة بني سُلَيم ؛ قال كثير :

فَارَوَى جَنُوبَ الدَّوْ وَتَكَيْنَ ، فَضَاجِعَ
فَدَرَتْ فَأَبْلَى ، صَادِقَ الرُّعْدِ أَسْحَمًا

دَوْدُورُ : موضع في سواحل بحر عُمان مَضِيق بين جبلين يسلكه الصغار من السُّفُن .

دِرْزُدَه : بكسر أوله وثانيه ثم زاي ساكنة ، ودال

مفتوحة ، والنسبة إليه دِرْزُدَهِي : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ منها أبو عليّ الحسين بن الحسن بن عليّ ابن الحسن بن مطاع الفقيه الدرّزدهي ، سمع أبا عمرو محمد بن إسحاق بن عامر العُصْفُري وأبا سلمة محمد بن بكر الفقيه وعليه درس الفقه ، سمع منه إبراهيم بن عليّ بن أحمد النسفي .

الدَّرْزِيْنِيَّةُ : من قرى نهر عيسى من أعمال بغداد ؛ ينسب إليها الحسن بن عليّ بن محمد أبو عليّ المقرئ الضرير الدَّرْزِيْنِي ، سكن بغداد وقرأ القرآن على أبي الحسن عليّ بن عساكر بن مَرْحَب البطائمي ، وكان حسن القراءة والتلاوة ، يدخل دار الخلافة ويقرأ بها ويكُومُ بمسجد الحدّادين ، وسمع الحديث ، ومات في منتصف شهر رمضان سنة ٥٩٧ ، ودُفِنَ بباب حرب .

دَوْرِيْجَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي مكسورة ، وياه مشاة من تحت ، وجيم ، وآخره نون : قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي ؛ منها كان والد أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي ، وكان أبوه يخطب بها ، ورأيتها أنا ؛ وقال حمزة : كانت درزيجان إحدى المدُن السبع التي كانت للأكامرة ، وبها سميت المدائن المدائن ، وأصلها درزبندان فعُرِّبَت على درزيجان .

دَوْرِيُو : بوزن الذي قبله إلى الواو : قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند ، وقد ينسبون إليها دَرْزِيُونِي بالنون ؛ ينسب إليها أبو الفضل العباس بن نصر بن جري الدرزيوني ، يروي عن ثَعْمَن بن ناعم السمرقندي ، روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي .

دَوْسِيْنَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة مكسورة ، وياه ساكنة ، ونون ، وفي آخره نون

أخرى : قرية بينها وبين مرو أربعة فراسخ بأعلى البلد ؛ ينسب إليها عبدان بن سنان الدوسيناني .

دَوْهَة : مدينة صغيرة بالمغرب من جنوب الغرب ، بينها وبين سجلماسة أربعة فراسخ ، ودَرْعَة غربيّتها ، أكثر تجارتها اليهود ، وأكثر ثمرتها القصب اليابس جداً ، ينسحق إذا دُقَّ ؛ ينسب إليها أبو زيد نصر ابن عليّ بن محمد الدّرعي ، سمع سعد بن عليّ بن محمد الزنجاني بحكمة ؛ ومنها أيضاً أبو الحسن الدرعي الفقيه .

دَوْغان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجبة ، وآخره نون : مدينة على شاطئ جيحون ، وهي أول حدود خوارزم من ناحية أعلى جيحون دون آمل وعلى طريق مرو أيضاً ، وهي مدينة على جُرف عالٍ ، وذلك الجُرف على سنّ جبل ، بناحية البرّ منها رمالٌ ، وبينها وبين جيحون مزارع وبساتين لأهلها ، وبينها وبين نهر جيحون نحو ميلين ، رأيتها في رمضان سنة ٦١٦ عند قصدي لخوارزم من مرو ؛ منها أبو بكر محمد بن أبي سعيد بن محمد الدّرغاني ، روى عن المظفر السمعاني ، حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرّحيم بن أبي سعد .

دَوْقَم : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجبة مفتوحة : بلدة وكورة من أعمال سمرقند تشتل على عدة قرى متصلة بأعمال مايسرغ سمرقند ؛ وقال خالد بن الربيع المالكي :

بوادي دَوْغَمِ شَعِيَتْ كِرَام ،
أريق دماؤهم بيد اللّثام
بكيت لهم ، وحق لهم بكائي ،
بأجفان مَوْرة دَوَام
فتحسبها ، وقطر الدمع فيها ،
غداة المُنْزَن ، أذبال الحِيَام

ينسب إليها الواعظ صابر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن إسماعيل الدّرغمي ، روى عن أبي نصر أحمد ابن الفضل بن يحيى البخاري ، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النّسفي ، توفي سنة ٥١٨ .

دَوْغُوْز : بالفتح ثم السكون ، وغين معجبة ، وآخره زاي : مدينة بسجستان .

دَوْغِيْة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الغين المعجبة ، وياه باثنتين من تحتها ، ونون : ما ذكر أي شيء هو .

دَوَق : بلدة قرب سمرقند ، وهي دَوَقُ السفلى والعليا .

دَوَقِيْط : نهر درقيط : كورة ببغداد من جهة الكوفة .
دَرْكَجِين : بالجم : من قرى همدان ، وما أحسبها إلا دَرْكُزِين المذكورة بعدها ؛ نَسَبَ إليها شيرَوَيْه ابن شهردار قاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد بن إسحاق الدرّكجيني أبا أحمد الأديب وقال : دركجين من قرى همدان ، سمع من أبي منصور القومساني وروى عن أبي حميد ، سمعت منه وكنت في مكتبه ، والله أعلم .

دَرْكُزِين : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ، وزاي مكسورة ، وياه ، ونون ؛ قال أنوشروان بن خالد الوزير : هي بليدة من إقليم الأعلم ؛ ينسب إليها أبو القاسم ناصر بن علي الدرّكزيني وزير السلطان محمود ابن السلطان محمد السلجوقي ثم وزير أخيه طغرل ، وهو قتله في سنة ٥٢١ ، وأصله من قرية من هذا الإقليم يقال لها أَسَابَاذ فنسب نفسه إلى دركزين لأنها أكبر قرى تلك الناحية ، قال : وأهل هذا الإقليم كلهم مُزْدَكِيّة ملاحدة ؛ قلتُ أنا : رأيت رجلاً من أهل دركزين وسألته عن

أَنْ دُرْتَا ، بَالْتَاء ، فِي أَرْض بَابِل وَدُرْتَا ، بَالْتُون ،
بَالِيَامَة ؛ وَبِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ دُرْتَا بَالِيَامَة قَوْل الْأَعْشَى
أَيْضاً :

فَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمُشَقَّرَ وَالصَّفَا ،
فَلَمَّا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نَحِيلُهَا
وَإِنْ لَنَا دُرْتَا ، فَكُلْ عَشِيَّةً
مُحِطَّ لَيْلِنَا خَمْرُهَا وَخَمِيلُهَا

الحميل : كل ما كان له خمل من النبات ، وكانت
منازل الأعشى اليامة لا العراق ؛ وقال مالك بن
نُوَيْرَة :

فَمَا شَكْرُ مَنْ أَدَّى إِلَيْكُمْ نِسَاءَكُمْ
مَعَ الْقَوْمِ قَدْ يَمْنَنُ دُرْتَا وَبَارِقَا

وقال الحفصي : دُرْتَا نَحِيلَات لِبْنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بِهَا
قَبْرُ الْأَعْشَى ، وَذَكَرَ الْهَمْدَانِيُّ أَنَّ أَثَاثَ الْبَلْبَنِ كَانَ
يُقَالُ لَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دُرْتَا ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي أَثَاثَ ؛
وَمِنْهُ قَوْل الْآخَرِ :

أَيَّانَ طَحَنَتْ دُرْنِيَّةً لَعِيَالَهَا
تَطْبَطَّبَ ثَدْيَاهَا ، فَطَارَ طَحِينُهَا

دُرْنِيَّةٌ : بِالْتَحْرِيكِ : جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْبَرْبَرِ بِالْمَغْرِبِ فِيهِ
عِدَّةُ قَبَائِلَ وَبِلْدَانٍ وَقُرَى .

دُرْنِيَّةٌ : مَوْضِعٌ بِالْمَغْرِبِ قَرِبَ انْطَابُلُسَ ، قُتِلَ فِيهِ
زُهَيْرُ بْنُ قَيْسِ الْبَلْبَرِيِّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقُبُورُهُمْ
هَنَّاكَ مَعْرُوفَةٌ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٧٦ ، وَهِيَ مِنْ عَمَلِ
بَاجَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ طَبْرِقَةِ .

دُرْوَازَقُ : بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ
زَايٍ ، وَآخِرُهُ قَافٌ ، وَأَصْلُهُ دُرْوَازَهَ مَاصِرْجِسْتَانُ ،
وَدُرْوَازَهَ بِلْسَانِهِمْ يَرَادُ بِهِ بَابُ الْمَدِينَةِ : قَرْيَةٌ عَلَى فَرَسْنِجٍ
مِنْ مَرُوءٍ عِنْدَ الدِّيُّوْقَانِ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ قَدِيمَةٌ نَزَلَ بِهَا
الْمُسْلِمُونَ لَمَّا قَدَمُوا مَرُوءَ لَفَتْحِهَا ؛ مِنْهَا أَبُو الْمُثَنَّبِ

هَذِهِ النَّاحِيَةُ فَذَكَرَ لِي أَنَّهَا مِنْ نَوَاحِي هَذَا وَهَذَا
بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَنْجَانٍ ، قَالَ : وَهُوَ رَسْتَاقُ الْمَرِّ ، تَلَفَّظَ
لِي بِهِ بِالرَّاءِ فِي آخِرِهِ بِغَيْرِ عَيْنٍ .

الدَّرَكُ : بِالْتَحْرِيكِ ، وَآخِرُهُ كَافٌ ، وَيَوْمَ الدَّرَكِ :
بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ ؛ وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ :
الدَّرَكُ ، بِسُكُونِ الرَّاءِ ، يَوْمٌ كَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ
وَالْحَزْرَجِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَدَرَكٌ : قَلْعَةٌ مِنْ نَوَاحِي
طُوسٍ أَوْ قَهْستَانٍ . وَدَرَكٌ : مَدِينَةٌ بِمَكْرَانَ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ
قَنْزَبُورٍ ثَلَاثَ مَرَاحِلَ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ رَاسِكٍ ثَلَاثَ مَرَاحِلَ .
دَرْكُوشُ : حَصْنٌ قَرِبَ أَنْطَاكِيَّةٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعَوَاصِمِ .

دُرْتَا : بِلَفْظِ حِكَايَةِ لَفْظِ الْجَمْعِ مِنْ دَارِ يَدُورُ : مِنْ
نَوَاحِي الْيَامَةِ ؛ عَنْ الْحَازِمِيِّ فِيمَا أَحْسَبَ ؛ قَالَ الْأَعْشَى :

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْتَا وَفَادَوَ
لِي ، وَحَلَّتْ عَلَيَّ عُتُوبُهُ بِالسَّخَالِ

هَكَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ ، وَالصَّوَابُ دُرْتَا لِأَنَّ دُرْتَا
وَبَادَوُتِي مَوْضِعَانِ بِسَوَادِ بَغْدَادَ ؛ وَبِالنُّونِ رَوَى
قَوْلُ عُصَيْرَةَ بْنِ طَارِقِ الْيَرْبُوعِيِّ حَيْثُ قَالَ :

أَلَا أَبْلَغَا أَبَا حِمَارٍ رِسَالَةً ،
وَإِخْبَرَا أَنِّي عَنْكَامٍ غَيْرِ غَافِلٍ

رِسَالَةً مِّنْ لُّو طَاوَعُوهُ لِأَصْبَحُوا
كُسَاةً تَشَاوَى بَيْنَ دُرْتَا وَبَابِلَ

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مِنْ نَوَاحِي الْعِرَاقِ ؛ وَقَالَ أَبُو
عَبِيدَةَ فِي قَوْلِ الْأَعْشَى :

فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْتَا ، وَقَدْ تَمَلَّوْا :
شَبِّهُوا ، وَكَيْفَ يَشْبُمُ الشَّارِبُ الثَّمِيلُ !

هَكَذَا رَوَى بِالنُّونِ ، وَقِيلَ : دُرْتَا كَانَتْ بِأَبَا مِنْ
أَبْوَابِ فَارَسَ ، وَهِيَ دُونَ الْحَيْرَةِ بِمَرَا حِلٍّ ، وَكَانَ
فِيهَا أَبُو ثَيْبَتٍ الَّذِي قَالَ الْقَصِيدَةَ فِيهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
دُرْتَا بِالْيَامَةِ ، هَكَذَا فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ ، وَالصَّحِيحُ

دَرَوَقَةُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وقاف : بلدة أو قرية بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدروقي المقرئ ، قال السلفي : قدم علينا الإسكندرية سنة ٥٢٩ ، وسألته عن مولده فقال : سنة ٤٦٤ بدرَوَقَة ، وقرأت القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم البشار القرطبي بمُرْسِيَة وسمعت الحديث على أبي محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل القاضي بسرْقِطَة ، ومات بقفط من الصعيد سنة ٥٣٠ .

دَوَلِيَّةٌ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وكسر اللام ، وتشدد ياءه وتخفف : مدينة في أرض الروم ؛ عن الأزهري ؛ قال أبو تمام :

ثم ألقى على دَرَوَلِيَّةِ البر
كَمُخْلَاةٍ بِالْيَمْنِ والتوفيق

فحوى سوقها ، وغادر فيها
سوق مزن مرت على كل سوق

دَوَهٌ : بلد بين هراة وسجستان ، وهي آخر عمل هراة ، ومن هراة إلى أسفزار ثلاث مراحل ، ومن أسفزار إلى دوه مرحلتان ، ومن دوه إلى سجستان سبعة أيام .

الدَّوَهَمَةُ : أرض باليامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

دَوَيْجَةٌ : تصغير دَرْجَةٍ في شعر كثير :

ولقد لقيت ، على الدريجة ، ليلة
كانت عليك أياماً وسعودا

دَوَيْجِيَّةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من تحت ، وبيم : قرية كبيرة ، بينها وبين مرو ميلان أو أقل ، والنسبة إليها دريجمي بزيادة القاف ؛ نزل بها عبد العزيز بن حبيب الأسدي الدريجمي فنسب إليها ، وكان من التابعين ، روى عن ابن عباس وابن عمرو وأبي سعيد الخدري وغيرهم .

عيسى بن عبيد بن أبي عبيد الكندي الدَرَوَازِقِي ، حدث عن عكرمة القرشي مولاهم والفرزدق بن جواس وغيرهما ، روى عنه الفضل بن موسى الشيباني .

دَرَوَاتٌ مَرَبَامٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وثاء ، وسين مهمل ، وباء موحدة : قرية كثيرة البساتين والنخل ، أنشأ فيها الشريف بن ثعلب جامعاً على فم المُنْهَى . ودروت : من الصعيد بمصر .

دَرَوَذٌ : آخره ذال معجمة ، وباقيه مثل الذي قبله : واد لبني سليم ، ويقال دَوَرَوَذٌ ؛ قال أبو تمام :

فهم لدَرَوَذٍ والظلام موالى

عن العبراني ، وشعر أبي تمام يدل على أنه موضع في نجر أذربيجان لأنه يمدح أبا سعيد الثغري فقال :

وبالمهضوب من أبرشتنويم ودَرَوَذٍ
عَلَّتْ بك أطرافُ القنأ ، فاعلٌ وازدد

وأبرشتنويم هناك ، والقصيدة يذكر فيها حربته مع بابك الخرمي ؛ وقال في قصيدة أخرى يمدح المعتصم :

وبهضبتني أبرشتنويم ودَرَوَذٍ

لَقِيتُ لِقَاحُ النَّصْرِ بعد حِيَالٍ

يومٌ أضاء به الزمان ، وَفُتِحَتْ

فيه الأسيَّةُ زَهْرَةُ الآمالِ

لولا الظلامُ وقلةٌ عَلِقُوا بها

باتت رقابهمُ بغيرِ قِلَالٍ

فليشكروا جنحَ الظلامِ ودروذاً ،

فهمُ لدَرَوَذٍ والظلام موالى

الدَّرَوَقَةُ : بلد كان بالعراق حربته الحجاج ونقل آلته إلى عمل واسط .

دُورِيَاتُ : موضع في قول القتال الكلابي :

سقى الله ما بين الشطون وغمرة
وبئر دوريات وهضبة دثين

الدُّورِيَعَاءُ : قرية من قرى زبيد باليمن ، والله أعلم .

باب الدال والزاي وما يليهما

دِزَاه : من مشاهير قرى الري كالمدينة كبراً ، وهما
دزاه قصران ودزاه ورامين .

دُزْبَارُ : ربما كانت دزبار : قرية خارجة من نيسابور على
طريق هراة .

دُزْبَز : امم قلعة مدينة سابور خواست دزبز ، ومنها أخذ
فخر الملك أبو غالب أموال بدر بن حسنويه المشهورة .

دُزْقُ : أصله دِزَه يزيدون فيه القاف إذا أرادوا
النسبة : وهي قرى في عدة مواضع ، منها : دزق
حفص بمرؤ ؛ ينسب إليها علي بن خشرم ، ودزق
شيرازاد : بمرؤ أيضاً ، ودزق باران ، ودزق مسكين ،
كل هذه بمرؤ الشاهجان ، ودزق العليا : من قرى مرو
الروذ ؛ وإلى هذه ينسب أبو المعالي الحسن بن محمد
ابن أبي جعفر البلخي الدزقي القاضي بها ، ذكره أبو سعد
في التعبير ، ومات في سنة ٥٤٨ هـ ؛ ودزق السفلى :
من قرى پَنج ده ، ودزق أيضاً : قرية كبيرة على
طريق الشاش بما وراء النهر بين زامين وسرقند ،
يقال لها دزق وساباط ؛ نسب إليها جماعة ، منهم :
أبو بكر أحمد بن خلف الدزقي يعرف بابن أبي شعيب .

دُزْمَارُ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه : قلعة حصينة
من نواحي أذربيجان قرب تبريز .

باب الدال والسين وما يليهما

دِسْبَنْدَس : من قرى مصر القديمة ، لها ذكر في الفتوح .

دُسْتَبِي : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء
المثناة من فوق والباء الموحدة المقصورة ، وقد ذكرت
لما سبت دسبي في دُنْبَاوَنَد : كورة كبيرة كانت
مقسومة بين الري وهذان ، فقسم منها يسبي
دسبي الرازي وهو يقارب التسعين قرية ، وقسم منها
يسبي دسبي هذان وهو عدة قرى ، وربما أضيف
إلى قزوين في بعض الأوقات لاتصاله بعملها ؛ قال ابن
القيّ : ولم تزل دسبي على قسميها بعضها للري وبعضها
لهذان إلى أن سعى رجل من سكان قزوين من بني
تميم يقال له حنظلة بن خالد ويكنى أبا مالك في أمرها
حتى صيرت كلها إلى قزوين ، فسمعه رجل من أهل
بلده يقول : كَوَزَتْهَا وأنا أبو مالك ، فقال : بل
أتلفتها وأنت أبو هالك .

دُسْتَجِرْدُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء المثناة
من فوق ثم جيم مكسورة بعدها راء ساكنة ، ودال
سهلة ؛ قال السمعاني : عدة قرى في أماكن شتى ، منها :
بمرو قريتان وبطوس قريتان وبسرخس دستجرد
لثمان وبلغ دستجرد جموكيان ، قال أبو موسى
الحافظ : دستجرد جموكيان ببلغ ؛ منها أبو بكر محمد بن
الحسن الدستجردي ، حدث عنه أبو إسحاق المستنلي ،
قال أبو إسحاق المستنلي أيضاً : سمعت أبا عمرو محمد
ابن حامد الدستجردي ؛ قال أبو موسى : وبأصبهان
عدة قرى تسمى كل واحدة دستجرد ، وأبنا غير
واحد منهم يطلبون العلم والساع ؛ قال البشاري :
دستجرد مدينة بالصغانيان ، وقال مسعر : نسير من
قنطرة التعمان قرب نهاوند إلى قرية تعرف بدستجرد
كسروية ، فيها أبنية عجبية من جواسق وإيوانات
كلها من الصخر المهندم ، لا يشك الناظر إليها أنها من
صخرة واحدة منقورة ؛ وينسب إلى دستجرد مرو أبو
محمد سعد بن محمد بن أبي عبيد الدستجردي ، قرية

بغداد ؛ ينسب إليها أبو منصور منصور بن أحمد بن الحسين بن منصور الدسكري أحد الرؤساء ، روى عنه أبو سعد شيناً من الشعر . والدسكرة أيضاً : قرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان ، وهي دسكرة الملك ، كان هُرْمُز بن سابور بن أردشير ابن بابك يكثر المقام بها فسميت بذلك ؛ ينسب إليها الحافظ النَشْتَبَرِي ثم الدسكري ، وذكر في بابه ،

والحافظ لقب له وليس لحفظه الحديث ؛ وينسب إليها أبو العباس أحمد بن بكرون بن عبد الله العطار الدسكري ، سمع أبا طاهر المخلص ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وتوفي سنة ٤٣١ . والدسكرة : قرية مقابل جبل ؛ منها كان أبان بن أبي حمزة جد محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة ابن الزياد الوزير ، وفي أخبار نافع بن الأزرق أنه من نواحي الأهواز . والدسكرة أيضاً : قرية بنجوزستان ؛ عن البشاري ؛ والدسكرة في اللغة : الأرض المستوية .

دُسْمَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : موضع .

دُمَمٌ : بفتح أوله ثم السكون : موضع قرب مكة به قبر ابن مُرَيْج المغني ؛ قال فيه عبد الله بن سعيد ابن عبد الملك بن مروان وهو يرثيه :

وقفنا على قبر بدمم فهاجنا ،
وذكرنا بالعيش ، إذ هو مُصْحَبُ
فجالت بأرجاء الجفون سوافع
من الدمع ، تستتلي التي تتعقب
إذا أبطأت عن ساحة الحد ساقها
دمٌ بعد دمع إثره يتصب
فإن تُسْعِدَا نندب عبيداً بعولة ،
وقل له منّا البكا والتعوب

عند الرمل من نواحي مرو ، روى الحديث وسمعه ، ومات بدستجود في شهر رمضان سنة ٥٥٢ ، ومولده سنة ٤٧٧ ، كان صوفياً فقيهاً صالحاً ، ولي الخطابة والوعظ بقرينته ، سمع أبا الفتح عبد الله بن محمد بن أردشير الهشامي وأبا منصور محمد بن إسماعيل البعقوبي وأبا منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي ، سمع منه أبو سعد .

دَسْتَمِيسَانُ : بفتح الدال ، وسين مهلة ساكنة ، وتاء مشاة من فوقها ، وميم مكسورة ، وياه مشاة من تحت ، وسين أخرى مهلة ، وآخره نون : كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز وهي إلى الأهواز أقرب ، قصبها بَسَامَتِي ، وليست ميسان لكنها متصلة بها ، وقيل : دسَمِيسان كورة قصبها الأبلّة فتكون البصرة من هذه الكورة .

دُسْتَوَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مشاة من فوق : بلدة بفارس ؛ عن العمراني ، وقال حمزة : المنسوب إلى دسْتَبِي دسْتَفَانِي ويعرب على الدستواني ؛ وفي أخبار نافع بن الأزرق لما خرج إليه مسلم بن عيسى : نزل نافع مستقبذاً من أرض دسْتَوَا من نواحي الأهواز ، وقال السمعاني : بلدة بالأهواز ، وقد نسب إليها قوماً من العلماء ، وإليها تنسب الثياب الدسْتَوَانِيّة ؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الحسن الدستواني الحافظ ، سكن تُسْتَر ، روى عن الحسن بن علي بن عثمان ، روى عنه أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني ؛ وأما أبو بكر هشام بن أبي عبد الله الدستواني البصري البكري فهو بصري ، كان يبيع الثياب الدسْتَوَانِيّة فنسب إليها ، روى عن قتادة ، روى عنه يحيى القطان ، ومات سنة ١٥٢ .

الدسْكُورَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح كافه : قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي

باب الدال والشين وما يليهما

الدَّشْتُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره تاء
 مشناة من فوق : قرية من قرى أصبهان ؛ منها القاضي
 أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن جرير بن سويد
 الدشني ، روى عن أبي بكر عبد الرحيم وغيره .
 والدشت أيضاً : بلدة في وسط الجبال بين إربل
 وتبريز ، وأبنها عامرة كثيرة الخير ، أهلها كلهم
 أكراد . ودَرَدَشْتُ : محلة بأصبهان ؛ ينسب إليها
 أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سيّاه الدشني
 المذكّر ، روى عنه أبو بكر بن مردويه ، مات
 سنة ٣٧٦ ؛ وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن شعيب
 الدشني الكرايسي النيسابوري فلما نسب بهذه النسبة
 لسكناه خان الدشت ، سمع أبا بكر بن خزيمة ،
 سمع منه الحاكم أبو عبد الله وقال : توفي في محرم
 سنة ٣٤٩ .

دَشْتُ الْأَرْزَن : بأرض فارس ؛ ذكره المتني في قوله :

سَقِيَا لَدَشْتُ الْأَرْزَن الطّوَال

وهو قريب من شيراز فيه هذه العِصِيّ الْأَرْزَن التي
 تعمل نصيباً للدبابيس ، كان عضد الدولة خرج إليه
 يتصيد وأمر المتني أن يقول فيه شعراً فقال هذه القصيدة .

دَشْتُ بَارِين : مدينة من أعمال فارس لها رستاق ،
 ولكن ليس بها بساتين ولا نهر ، شربهم من مياه رديئة ؛
 قال البشاري : وكان فيه وقعة للمهلب بالأزارقة ،
 وذكر كعب الأسقرقي فقال :

بَدَشْتُ بَارِينَ يَوْمَ الشَّعْبِ ، إِذْ لَحِقْتُ
 أَسَدٌ بِسَفْكَ دِمَاءِ النَّاسِ قَدْ دَبَّرُوا

لَا قُوا فَوَارِسَ مَا يَخْلُونَ ثَغْرَهُمْ ،
 فِيهِمْ عَلَى مَنْ يَقَامِي حَرِيمٌ صَعَرُ

المقدمين ، إذا ما خيلهم وودت ،
 والطاعنين ، إذا ما ضُيِّعَ الدُّبُرُ

وقال النعمان بن عقبة العنكي :

وَبَدَشْتُ بَارِينَ شِدْدَنَا شِدَّةً
 مَذْكُورَةً كَانَتْ تَسْمَى الْفِيصَلَا

إِذْ لَا تَرَى إِلَّا صَرِيحَ كَتِيبَةٍ
 لَا يَبْقَى قَصْدُ الْقَنَا وَالْجَنْدَلَا

دَشْتُكَ : مثل الذي قبله وزيادة كاف ؛ قال ابن طاهر :
 قرية من قرى أصبهان ؛ منها أحمد بن جعفر بن محمد
 المدني مدينة أصبهان يعرف بالدشكي ، روى عنه أبو
 بكر بن مردويه ، قال أبو موسى الحافظ الأصباني
 راداً على المقدسي : لا يعرف دشتك في قرى أصبهان
 وإنما هو الدشني المذكور آنفاً ؛ وقال الخازمي : قال
 البخاري دشتك قرية بالري ؛ ينسب إليها أبو عبد
 الرحمن عبد الله بن سعيد الدشكي الرازي الأصل ،
 روى عن مقاتل بن حيان وغيره ، يروي عنه محمد
 ابن حبيب الرازي . ودشتك أيضاً : محلة بأستراباذ ؛
 منها زكرياة بن ريجان الدشكي ، يروي عن يحيى بن
 عبد الحميد الحماني وينزل محلة دشتك .

دَشْتِيَه : بعد الشين الساكنة تاء فوقها نقطتان ، وياه
 ساكنة ، وهاء : من قرى أصبهان ؛ كذا قرأته بخط
 يحيى بن مندة .

دَشِيْتَه : بكسر أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وتاء :
 حصن بالأندلس من أعمال سَنْتَمَرِيَّة .

دِشْنِي : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة ،
 مقصور : بلد بصعيد مصر شرقي النيل ذو بساتين
 ومعاصر للسكر ؛ ودشني بلغة القِفْط : معناها المبجلة .

باب الدال والعين وما يليهما

دَعَانُ : بالفتح ؛ قال يعقوب: دعان واد به عين للعثانيين
بين المدينة وينبع على ليلة ؛ قال كثير عزة :

ثم احتملن غُدِيَّةً وَصَرَمَنَّهُ ،
والقلبُ رهنٌ ، عند عَزَّةَ ، عانِ

ولقد شَأَنُكَ حَوْلَهَا ، يوم استوت
بالفرع بين حَفِيَّتَيْنِ ودعان

فالقلبُ أَصَوْرُ عُنْدَهُنَّ كَأَنَّمَا
يَجْذِبُنَّهُ بنوازع الأَسْطُفَانِ

دَعَانِمُ : ماء لبني الحُلَيْسِ من خُثَمِ ، وهم جيران لبني
سلول بن صعصة بالحجاز .

دَعْتَبُ : يفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من
فوق ، وباء موحدة : موضع في قوله :

حَلَّتْ بِدَعْتَبِ أُمُّ بَكْرٍ

أَنشده عثمان .

الدَّعْبَاءُ : من قولهم عين دعباء أي سوداء : هضبة في
بلادهم .

دُعَانُ : موضع في قول الشاعر ، أَنشده الليثاني :

هيهات مسكنها من حيث مسكننا ،
إذا تَضَمَّنَهَا دُعَانُ فالدور

دُعْمَةُ : ماء بأجل أحد جبلتي طيء ، وهو ملح ، بين
مُلسِجَةَ والعَبْدَ .

دَقَنْجُ : ساحل من سواحل بحر اليمن ، جاء في حديث
عبد الله بن مروان الحمار لما هرب من عبد الله بن علي ،

قرأته بخط السكري مضبوطاً كذا مفسراً ، والله
أَعْلَمُ بالصواب وإليه المرجع والمآب .

باب الدال والعين وما يليهما

دَعَانِينَ : هضبات من بلاد عمرو بن كلاب ، وقيل :
أبي بكر بن كلاب ؛ وقال الأصمعي : دغانين في
طرف البُثْرِ ، وفيه جبال كثيرة ، وهي بلاد بني
عمرو بن كلاب .

دَعْنَانُ : بنونين : جُبيل بحمي ضربة لبني وقاص من
بني أبي بكر بن كلاب ، وهناك هضبات يقال لها
دغانين المذكورة قبل ؛ قال سربة الفزاري ، وقيل ابن
ميادة :

يا صاحب الرُّحْلِ تَوَطَّأْ واكْتَفَلْ ،
واحذَرْ بدغان سَجَانِينَ الإِبِلْ

كلَّ مَطَّارٍ طامع الطرف رَهْلْ
ألزَمه الراعي صِرَافاً لا يُجَلْ

أي غرزها حتى سنت ؛ وقال أبو زياد : ومن ثَهْلَانِ
ركنٌ يسمي دغان وركن يسمي مخمراً الذي يقول
فيه القائل يذكر عزاً من الأروى رماها :

من الأَعْنَزِ اللَّائِي رعين مخمراً
ودغان لم يقدر عليهن قانصٌ

دَعُوْتُ : بلد بنواحي الشعر من أرض عُمان ، والله
أَعْلَمُ بالصواب .

باب الدال والفاء وما يليهما

دُفَاقُ : موضع قرب مكة ؛ قال الفضل اللهي :

ألم يأت سَلَمَى نَائِيْنَا ومقامنا
بيطن دُفَاقِ في ظلال سَلَامِ ؟

فدل على أنه بخير لأن سلام من حصونها المشهورة
كان ، ولعله موضعان لأن ساعدة بن جؤية الهذلي يقول :

قال : الدفينة ، بالفاء ، ماء لبني سليم على خمس
مراحل من مكة إلى البصرة ، نقلته من خط ابن
أخي الشافعي ، وكان فيه يوم من أيامهم ؛ وقال أنس
ابن عباس الرّعلي في يوم الدفينة وكان لبني مازن بن
عمرو بن تميم على بني سليم :

أغرّكَ مني أن رأيتَ فوارمي
تَوَى منهم ، أعلى الدفينة ، حاضر

أثافي برجل فوق أخرى يعدنا
عديد الحصى ما إن يزال يكثر

وأُمّكمُ ترجي التّوام لبعها ،
وأُمّ أبيكم كزّة الرحم عافر

باب الدال والقاف وما يليهما

دُقَاتِش : بالضم ، وبعد القاف ألف ، وناه مثناة من
فوقها ، وآخره شين معجمة : موضع بصعيد مصر من
كورة البهنّسا ، كان فيه وقعة بين معاوية بن حُذَيج
وأصحاب محمد بن أبي حذيفة في مقتل عثمان ، رضي الله عنه .

دُقَانِيَّة : من قرى دمشق ؛ قال أبو القاسم بن عساكر :
يحيى بن عبد الرحمن بن عمار بن مُعلّى بن زكرياء
الهمداني الدقاني من أهل قرية دقانية من قرى دمشق ،
حدث عن محمد بن إسحاق الأشعري الصيني وإسماعيل
ابن حصن الجبيلي وشعيب بن شعيب بن إسحاق بن
أسلم بن يحيى الجخراوي خال شعيب بن عمر البزاز
والحصين بن نصر بن المبارك ومحمد بن عبد الرحمن بن
الحسن الجعفي والعباس بن الوليد بن مزّيد وإبراهيم بن
يعقوب الجوزجاني ، روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان
ابن يوسف الربعي ، مات في شعبان سنة ٣١٥ .

دَقْدُوس : بوزن قَرَبُوس : بليدة من نواحي مصر
في كورة الشرقية .

وما ضَرَبَ بيضاء يَسْقِي دَبُوبَهَا
دُقَاقُ فَعُرُوانُ الكَرَاثُ فُضِيهَا

وقال السكري : هذه أودية كلها .

دَقَا : بلد باليمن من بلاد خولان ؛ قال بعضهم :

ويَسَمُ رأس العزّ من دَمَتِي دَقَا
إلى أسفل العشار فَرَع الدعائم

الدُّفُ : بلفظ الدُّف الذي يتقر به : موضع في جُندَان
من نواحي المدينة من ناحية عُسْفَان .

الدَّقْنُ : قال السمعاني في قولهم فلان الدقني : منسوب
إلى موضع بالشام ، منها محارف بن عبد الرحمن
الشامي الدقني ، كان ينزل هذا الموضع ، وقيل : هو
منسوب إلى الدفينة وهي المذكورة بعده ، روى عن
حيّان بن جَزْري ، روى عنه أبو سلمة موسى بن
إسماعيل .

الدَّقِينُ : موضع في قول عبيد بن الأبرص :

تَصَيَّرَت الدبارُ بذِي الدقين ،
فأودية اللّوى فرمال لين

وقال أيضاً :

ليس رسمٌ من الدقين بيالي ،
فلوى ذروة فجني ذِيال

دَقُون : موضع ؛ عن الحازمي .

الدَّفِينَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من
تحت ، ونون : مكان لبني سليم ، ويروى بالقاف ؛
قال السكري في قول جرير :

وَرَعْتُ رَكْبِي بالدفينة بعدما
ناقلن ، من وَسَط الكُراع ، ثقلاً

من كل يَمَعَلَة النّجاء تكلّفَتْ
جوزَ الفلاة تأوها وذميلاً

دَقْوَانُ : بفتح أوله ، وآخره نون : واد بالصفراء ،
وقيل : شعب بيدر ؛ والدَقْرَة : الروضة ، وتفسيرها
في دَقَرَى بَأْتَمَ من هذا ؛ والدَقْرَان ، بالضم :
الحشب التي تنصب في الأرض تعرش عليها الكروم .
دَقْرَوَى : بفتح أوله وثانيه والراء المهملة ، والقصر :
اسم روضة بعينها ؛ قال أبو منصور : قال ابن
الأعرابي الدَقْرُ الروضة الحسنة وهي الدَقْرَى :

وكأنها دَقْرَوَى تخيلَ نبتُها
أنفُ يغُمُ الضالُ نبتَ بحارِها

وقيل : هي روضة بعينها ، وقوله تخيلَ أي تلون أي
تربل ألواناً ؛ وقال أبو عمرو : هي الدَقْرَى
والدَقْرَة والدَقيرة الروضة ، وقَعَلَى بناءٌ يختص
بالمؤنث ، وقد ذكر في أجلى .

دَقْلَة : اسم موضع فيه نخل لبني عُبَر باليامة ؛ عن
الحضي .

دَقْهَلَة : بلدة بمصر على شعبة من النيل ، بينها وبين
دمياط أربعة فراسخ ، بينها وبين دميرة ستة فراسخ ،
ذات سوق وعمارة ، ويضاف إليها كورة فيقال كورة
الدقهلية .

دَقْوَقَاءُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وبعد الواو قاف
أخرى ، وألف ممدودة ومقصورة : مدينة بين إربل
وبغداد معروفة ، لما ذكر في الأخبار والفتوح ؛ كان
بها وقعة للخوارج فقال الحمدي بن أبي صَمَام الذهلي
برثيم :

شبابُ أطاعوا الله حتى أحببهم ،
وكلهمُ شاربُ مخافٍ ويَطْمَعُ

فلما نبؤوا من دَقْوَقَا بمنزل
لميعاد إخوان تَدَاعَوْا فأجمعوا

دَعَوَا خَصَمَهُم بالمحكّمات ويثنوا
ضلاتهم ، والله ذو العرش يسعُ
بنفسَيَ قَتلى في دَقْوَقَاء غودوت ،
وقد قُطعت منها رؤوسٌ وأذرع
لتبكِ نساءَ المسلمين عليهم ،
وفي دون ما لاقين مبكى ومجزع

باب الدال والكاف وما يليهما

دَكَاةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : بلد بالمغرب
يسكنه البربر .

الدَكَّان : قرية قرب همدان ، ذكرت في قرية
أخرى يقال لها بأَيُوب فيما تقدم .

دَكْمَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلدة بالمغرب
من أعمال بني حَمَاد .

الدَكَّة : موضع بظاهر دمشق في القوطة ، والله أعلم
بالصواب .

باب الدال واللام وما يليهما

دَلَاصٌ : بفتح أوله ، وآخره صاد مهملة : كورة بصعيد
مصر على غربي النيل أخذت من البر تشتمل على قرى
وولاية واسعة ، ودلاص مدينتها معدودة في كورة
البنسّا ؛ منها أبو القاسم حسان بن غالب بن نجيع
الدلاصي ، يروي عن مالك بن أنس والليث بن سعد ،
وكان ثقة ، توفي بدلاص سنة ٢٢٣ .

أَبُو دَلَامَة : بضم أوله : جبل مطلٌ على الحَجُون
بمكة ؛ والأدلم من الرجال : الطويل الأسود ، ومن
الجال كذلك في ملوثة الصخر غير حدّ السواد ؛
وأبو دَلَامَة : اسم شاعر .

دَلَامِيس : ماء باليامة في ناحية البياض .

ونظام المرجان في المسالك والممالك ، كان مولده
فما ذكر الحَيَّاني في ذي القعدة سنة ٣٩٣ ، ومات فيها
قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره الصديقي
سنة ٤٧٨ .

دَلْجَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم : قرية
بصعيد مصر من غربي النيل في الجبل بعيدة عن الشاطئ .

دَلْغَاطَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة ،
وطاء مهلهلة ، وآخره نون : قرية من قرى مرو ،
ويقال دَلْغَاتَان ، على أربعة فراسخ من البلد ؛ ينسب
إليها الزاهد أبو بكر محمد بن الفضل بن أحمد
الدَلْغَاطَانِي ، ويسمى أيضاً أحمد ، روى عن أبيه أبي
العباس الفضل ، روى عنه جماعة ، منهم : أبو المظفر
محمد بن أحمد الصابري الواعظ بهراة ، مات بقرية
سنة ٤٨٨ ؛ وفضل الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن
أبي عبد الله أبو بكر الدَلْغَاطَانِي ، كان فقيهاً فاضلاً
عارفاً بالأدب والحساب ، حسن السيرة متابعاً في
الاحتياط حريصاً على جمع العلوم من الحديث والتفسير
والفقه ، كانت له إجازة من أبي عمرو عثمان بن إبراهيم
ابن الفضل وأبي بكر محمد بن علي الزَّوْرَنْجَرِي ، سمع
منه أبو سعد ، وكانت ولادته بدَلْغَاطَان في سنة
٤٨٥ ، ومات بمرو في الحادي والعشرين من محرم سنة
٥٥٧ .

دَلْثُوث : قال سيف عن رجل من عبد القيس يدعى
صهاراً قال : قدمت على هرم بن حَيَّان أيام حرب
المُرْمُزَان بنواحي الأهواز ، وهو فيما بين دَلوث
ودُجَيْل بَحَلال من تمر ، وذكر خبراً ، وسماها
في موضع آخر دَلْثُوث ؛ وقال الحصين بن نيار الحنظلي :

ألا هل أتاها أن أهل مَناذر
شفوا غَلَلًا لو كان للنفس زاجر

دَلانُ ودَمُورانُ : قريتان قرب ذمار من أرض اليمن
يقال إنه ليس في أرض اليمن أحسن وجوهاً من
نساها ، والزنا بهما كثير ، يقصدهما الناس من
الأماكن البعيدة للقبور ، ويقال : إن دَلان
ودموران كانا ملكين وكانا أخوين وكل واحد منهما
في القرية المسماة به ، وكانا يختاران النساء وينافسان
في الجمال ويستعضرانهم من البلاد البعيدة ، فمن
هناك أتاهن الجمال .

دَلَايَة : بلد قريب من المرية من سواحل بحر الأندلس ؛
ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن
دَلْهَات بن أنس بن قَلْهَدَان بن عمران بن منيب بن زُغْبَة
ابن قُطْبَة العذري المري ، وزُغْبَة هو الداخل إلى
الأندلس وأحد من قام بدعوة البانية أيام العvisية ،
وعمران أحد القائمين على الحكم بالربض من قرطبة
سنة ٢٠٢ ، رحل مع أبويه إلى المشرق سنة ٤٠٧
فوصل إلى مكة في رمضان سنة ثمان وجاور بمكة إلى
سنة ٤١٦ ، فسبع بالحجاز سماعاً كثيراً من أبي العباس
الرازي وأبي الحسن بن جهضم وأبي بكر بن نوح
الأصبهاني وجماعة من أهل العراق وخراسان والشام
الواردين مكة ، وصحب الشيخ أبا ذر ، ولم يكن
له بمصر سماع ، وعاد إلى الأندلس ، وكان له من
الأندلسيين سماع من ابن عبد البر وغيره ، وكان شيخاً
ثقة واسع الرواية عالي السند عنده غرائب وفوائد ،
سمع منه الناس بالأندلس قديماً وحديثاً وطال عمره
حتى شارك الأصغر فيه الأكبر ، وتديج مع بعض
من سمع منه أبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وحدث
عنه في كتاب الصحابة وغيره من تصانيفه وأبو محمد
ابن حزم الظاهري ، وقد سمع هو منها ، وسمع
منه أبو عبد الله العميدي وأبو عبيد البكري وجماعة
من الأعيان ، وألّف كتابه المستمى بأعلام النبوة

أصابوا لنا ، فوق الدلوث ، بقيلق
له زجلٌ ترتدُّ منه النظائر

دلوك : بضم أوله ، وآخره كاف : بليدة من نواحي
حلب بالعواصم ، كانت بها وقعة لأبي فراس بن حمدان
مع الروم ؛ وقال بعضهم يذكرها :

ولاني إن نزلت على دلوك
تركك غير متصل النظام

وقال عدي بن الرقاع :

أهمٌ سرى أم غار للغيث غائر ،
أم انتابنا من آخر الليل زائر
ونحن بأرض قل ما يجشم السرى ،
بها العرييات الحسان الحرائر
كثيرٌ بها الأعداء ، يحصرٌ دونها
بريد الإمام المستحث المثار
فقلت لها : كيف اهتديت ودوتنا
دلوك وأشراف الجبال القواهر
وجيخان ، جيخان الجيوش ، وآلس
وحزمٌ خزازى والشعوب القواصر

دلينجان : بضم أوله ، وفتح ثانيه : بليدة بنواحي
أصبهان ، ويقال دليكان ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم :
أبو العباس أحمد بن الحسين بن المطهر الديجاني يعرف
بالخطيب وبناته أم الوليد ولا معة وضوء الصباح ،
سمعن الحديث وروينّه .

باب الدال والميم وما يليهما

دما : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه : بلدة من نواحي عمان ،
وقيل : مدينة تذكر مع دبا ، كانت من أسواق
العرب المشهورة ؛ منها أبو شداد ، قال : جاءنا كتاب

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في قطعة من أديم
إلى عثمان ، روى عنه عبد العزيز بن زياد الحبطي .

دما : بضم أوله ، وتشديد الميم مالة : موضع تحت بغداد
أسفل من كئلواذا وناحية أخرى تحت جرجرايا .
الدماخ : بكسر أوله ، وآخره جيم ؛ قال العمري :
موضع ذكره الخطيب في نظر .

دماخ : موضع في قول جرير :

تقول العاذلات : علاك شيب ؛
أهذا الشيب يمنعني مراحمي ؟
يكلّني فؤادي ، من هواه ،
ظعائن يجترعن على دماخ
ظعائن لم يدن مع النصاري ،
ولا يدربن ما سمك القراح

الدماخ : بكسر أوله ، وآخره خاء معجمة : جبال
بنجد ، ويقال أثقل من دمنخ الدماخ ، قيل : هو
جبل من جبال ضحام في حمى ضربة ، فالدماخ اسم
لتلك الجبال ، ودمنخ مضاف إليها ؛ وقال الأصمعي
في قول النابغة :

وأبلغ بني ذبيان أن لا أخالهم
بعبس ، إذا حلثوا الدماخ فأظلم
بجمع كلون الأعبل الجون لونه ،
توى في نواحيه زهيراً وحذيباً
هم يردون الموت عند لقائه ،
إذا كان ورد الموت لا بد أكرما

وروى ثعلب قول الخطيب :

إن الرزية ، لا أبا لك ، هالك
بين الدماخ وبين دارة مذكور

١ في ديوان جرير : على دماخ

دُماخ ، بضم الدال والحاء معجمة ، وقال أبو زياد :
دماخ جبال أعظمها دَمَخ وهي أوطان عمرو بن كلاب ،
لم يدخل مع عمرو بن كلاب في دماخ أحدٌ إلا
حلفاؤهم من عادية بجيلة ، قال : وهي دماخ أوْشال ،
منها وسَلان لا يؤييان كلاهما يسقى به النعم ،
وأوشال سوى ذلك لا يسقي بها الناس شاءم ولا
يقدر عليها النعم ، أما الذي يمنع النعم منها فصعوبة
الجليل ، وأما الذي يمنع الشاء فالأباء لأنها تشرب بها
الأروى وإذا شربت منه النعم في مشارب الأروى
وشئت أبعادها أخذها داء الأباء فقتلها وإنما يضره
بالمعزى ، وأما الضأن فلا يكاد يضرها . ودمخ :
جبل فنسب إليه بما حوله ، وقال أبو عبيدة : الدماخ
وأظلم جيلان ، قال أبو منصور : قال ثعلب عن ابن
الأعرابي الدَمَخُ الشَّدْحُ ، قال : ولم أسمع له غيره .

دُماطُ : قرية بمصر من كورة الغربية .

دُمايين : بفتح أوله ، وبعد الألف ميم أخرى مكسورة ،
ويلة تحتها نقطتان ، ونون : قرية كبيرة بالصعيد شرقي
النيل على شاطئه فوق قوص ، وعليها بساتين ونخل
كثير .

دُمانيس : مدينة من نواحي قنيس بأرمينية يجلب منها
الإبريسم ، قال أبو القاسم : أخبرني به رجل منها .

دُماوند : لغة في دُنباوند ودُباوند : جبل قرب الري
وكورة .

دَمَخُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره حاء مهمله :
جبل في ديار عمرو بن كلاب ؛ قال طهمان :

كفى حزناً أني تطاللتُ كي أرى
ذُرَى قُلَّتِي دَمَخ كَمَا تُرَيَان

ويوم دمخ : من أيام العرب ، هكذا رواه الحازمي
بالحاء المهمله وما أراه إلا خطأ ، وصوابه بالحاء

المعجمة ؛ كذا ذكره الأزهرى والجوهري
والسكّري وغيرهم ، ويقال : دَمَخ ودَبَح إذا طأطأ
رأسه ، وليس فيه غيرها .

دَمَخُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره خاء
معجمة : اسم جبل كان لأهل الرُّسّ مصعده في السماء
ميل ، وقيل : جبل لبني نَفِيل بن عمرو بن كلاب
فيه أوْشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها
ماء ؛ قال :

يُرْكَنِيهِ أركانُ دَمَخ لا تقر

وقد ذكرت لغته في الدماخ ؛ وقال طهمان بن عمرو
الدارمي :

ألا يا أسَلَمًا بالبئر من أمّ واصل ،
ومن أمّ جَبَر أيا الطَّلَلان !
وהל يسلم الرُّبعان يأتي عليهما ،
صباح مساء ، فائب الحدّان ؟

ألا هزِئتُ مني بنجران ، إذ رأت
عَناري ، في الكبَلين ، أمّ أبان
سكان لم تَرَقِلي أسيراً مكبلاً ،
ولا رجلاً يرمي به الرُّجّوان

عَذَرْتُكَ يا عيني الصحيحة والبكا ،
فما لك يا عوراء والهِسَلان ؟

كفى حزناً أني تطاللتُ كي أرى
ذُرَى قُلَّتِي دَمَخ كَمَا تُرَيَان

كأنهما ، والآلُ يجري عليهما
من البعد ، عينا يُوقِع خَلَقان
ألا حبّدا ، والله لو تعلماه ،
ظلالكما يا أيها العلمان

وماؤكما العذب الذي لو ورَدْتَه ،
وبي نافضُ حُمَي ، إذا لشفاني

إليها كورة فيقال كورة دميس ومنوف.

دمشق الشام : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، هكذا رواه الجمهور ، والكسرة فيه ، وشين معجبة ، وآخره قاف : البلدة المشهورة قصبة الشام ، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب ، قيل : سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أمرعوا ، وناق دمشق ، بفتح الدال وسكون الميم : مريضة ، وناق دمشقة اللحم : خفيفة ؛ قال الزقاني :

وصاحبي ذات هباب دمشق

قال صاحب الزيج : دمشق طولها ستون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف ، وهي في الإقليم الثالث ؛ وقال أهل السير : سميت دمشق بدمشق بن قاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، فهذا قول ابن الكلبي ، وقال في موضع آخر : ولد يقطان بن عامر سالف وهم السلف وهو الذي بنى قصبة دمشق ، وقيل : أول من بناها بيوراسف ، وقيل : بُنيت دمشق على رأس ثلاثة آلاف ومائة وخمس وأربعين سنة من جملة الدهر الذي يقولون إنه سبعة آلاف سنة ، وولد إبراهيم الخليل ، عليه السلام ، بعد بنائها بخمس سنين ، وقيل : إن الذي بنى دمشق جينرون بن سعد بن عاد بن إرم ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وسماها إرم ذات العماد ، وقيل : إن هوداً ، عليه السلام ، نزل دمشق وأسس الحائط الذي في قبلي جامعها ، وقيل : إن العازر غلام إبراهيم ، عليه السلام ، بنى دمشق وكان حبشياً وهبه له عمرو بن كنعان حين خرج إبراهيم من النار ، وكان يسمى الغلام دمشق فسموها باسمه ،

وإني والعبيسي ، في أرض مذحج ، غريبان شتى الدار مختلفان غريبان مجفوان ، أكثر همتنا وجيف مطايانا بكل مكان فمن ير منسنا وملقى ركبنا ، من الناس ، يعلم أننا سبعان خليلي ليس الرأي في صدر واحد ، أشيروا علي اليوم ما ترابان ؟ أأركب صعب الأمر ، إن ذلوله بنجران لا يرجى حين أوان وما كان غض الطرف منا سجيّة ، ولكننا في مذحج غرّبان

وقال آخر :

أمغترباً أصبحت في رامهرمز ؟ نعم كل نجدي هناك غريب فإليت شعري أهل أسيرن مصعداً ، ودمخ لأعضاد المطي جنب

دمدم : بدالين على وزن زمرم برايين في شعر أمية حيث قال :

ولطئت حجاب البيت من دون أهلها ، تغيب عنهم في صحاري دمدم

قال الحازمي : نقلته من خط السيرافي ، قال : لطت سرت ، ودمدم : موضع .

دممو : عقبة دمر مشرفة على غوطة دمشق ، لها ذكر في حديث الإسكندر وغيره ، وهي من جهة الشمال في طريق بعلبك .

دميس : بالفتح ثم السكون ، وسنين مهلتين بينهما يلة مشاة : قرية من قرى مصر ، بينها وبين سمثود أربعة فراسخ ، وبينها وبين فرسخان ، يضاف

وكان إبراهيم ، عليه السلام ، قد جعله على كل شيء له ، وسكنها الروم بعد ذلك ؛ وقال غير هؤلاء : سببت بدمشق بن عمرو بن كنعان وهو الذي بناها ، وكان معه إبراهيم ، كان دفعه إليه عمرو بعد أن نجى الله تعالى إبراهيم من النار ؛ وقال آخرون : سببت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو أخو فلسطين وأيلياء وحمص والأردن ، وبني كل واحد موضعاً فسمي به ؛ وقال أهل الثقة من أهل السير : إن آدم ، عليه السلام ، كان ينزل في موضع يعرف الآن ببيت اناث وحواء في بيت ليليا وهابيل في مقرى ، وكان صاحب غم ، وقابيل في قينة ، وكان صاحب زرع ، وهذه المواضع حول دمشق ، وكان في الموضع الذي يعرف الآن بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة يوضع عليها القربان فما يقبل منه تنزل نار تحرقه وما لا يقبل بقي على حاله ، فكان هابيل قد جاء بكبش سين من غنمه فوضعه على الصخرة فزلت النار فأحرقته ، وجاء قابيل بمخطة من غلته فوضعها على الصخرة فبقيت على حالها ، فصعد قابيل أخاه وتبعه إلى الجبل المعروف بقاسيون المشرف على بقعة دمشق وأراد قتله ، فلم يدر كيف يضع فأتاه إبليس فأخذ حجراً وجعل يضرب به رأسه فلما رآه أخذ حجراً فضرب به رأس أخيه فقتله على جبل قاسيون ، وأنا رأيت هناك حجراً عليه شيء كالدم يزعم أهل الشام أنه الحجر الذي قتله به ، وأن ذلك الاحمرار الذي عليه أثر دم هابيل ، وبين يديه مغارة تزار حسنة يقال لها مغارة الدم ، لذلك رأيتها في لحف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون .

وقد روي بعض الأوائل أن مكان دمشق كان داراً لنوح ، عليه السلام ، ومنشأ خشب السفينة من جبل

لبنان وأن ركوبه في السفينة كان من عين البحر من ناحية البقاع ؛ وقد روي عن كعب الأحبار : أن أول حائط وُضع في الأرض بعد الطوفان حائط دمشق وحران ، وفي الأخبار القديمة عن شيوخ دمشق الأوائل : أن دار شداد بن عاد بدمشق في سوق التين يفتح بابها شاماً إلى الطريق وأنه كان يزرع له الرمان والورد وغير ذلك فوق الأعمدة بين القنطريتين قنطرة دار بطيخ وقنطرة سوق التين ، وكانت يومئذ سقفة فوق العمد ؛ وقال أحمد بن الطيب السرخسي : بين بغداد ودمشق مائتان وثلاثون فرسخاً .

وقالوا في قول الله عز وجل : وآتيناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ؛ قال : هي دمشق ذات قرار وذات رخاء من العيش وسعة ومعين كثيرة الماء ؛ وقال قتادة في قول الله عز وجل والتين قال : الجبل الذي عليه دمشق ، والزيتون : الجبل الذي عليه بيت المقدس ، وطور سينين : شعب حسن ، وهذا البلد الأمين : مكة ، وقيل : إرم ذات العباد دمشق ؛ وقال الأصمعي : جنان الدنيا ثلاث : غوطة دمشق ونهر بُلخ ونهر الأبلّة ، وحشوش الدنيا ثلاثة : الأبلّة وسيراف وعُمان ، وقال أبو بكر محمد بن العباس الحواري الشاعر الأديب : جنان الدنيا أربع : غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بَوَّان وجزيرة الأبلّة ، وقد رأيتها كلها وأفضلها دمشق ؛ وفي الأخبار : أن إبراهيم ، عليه السلام ، وُلد في غوطة دمشق في قرية يقال لها بَرَزَة في جبل قاسيون ؛ وعن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : إن عيسى ، عليه السلام ، ينزل عند المنارة البيضاء من شرقي دمشق ، ويقال : إن المواضع الشريفة بدمشق التي يستجاب فيها الدعاء مغارة الدم في جبل قاسيون ،

ويقال : إنما كانت مأوى الأنبياء ومصلاتهم ، والمغارة التي في جبل الثيرب يقال : إنما كانت مأوى عيسى ، عليه السلام ؛ ومسجدا إبراهيم ، عليه السلام ، أحدهما في الأشعريتين والآخر في بَرْزَة ، ومسجد القديم عند القطيعة ، ويقال : إن هنا قبر موسى ، عليه السلام ، ومسجد باب الشرقي الذي قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : إن عيسى ، عليه السلام ، ينزل فيه ، والمسجد الصغير الذي خلف جبرؤن يقال إن يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ، قُتل هناك ، والحائط القبلي من الجامع يقال إنه بناء هود ، عليه السلام ؛ وبها من قبور الصحابة ودورهم المشهورة بهم ما ليس في غيره من البلدان ، وهي معروفة إلى الآن .

قال المؤلف : ومن خصائص دمشق التي لم أرَ في بلد آخر مثلها كثرة الأنهار بها وجريان الماء في قنواتها ، فقلَّ أن تَمُرَّ بجائظ إلا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يُشرب منه ويستقي الوارد والصادر ، وما رأيتُ بها مسجداً ولا مدرسة ولا خانقاهاً إلا والماء يجري في بركة في صحن هذا المكان ويسحُّ في مِيضَاةٍ ، والمساكن بها عزيزة لكثرة أهلها والساكين بها وضيق بقعتها ، ولها ربضٌ دون السور محيطٌ بأكثر البلد يكون في مقدار البلد نفسه ، وهي في أرض مستوية تحيط بها من جميع جهاتها الجبال الشاهقة ، وبها جبل قاسيون ليس في موضع من المواضع أكثر من العباد الذين فيه ، وبها مغاور كثيرة وكهوف وآثار للأنبياء والصالحين لا توجد في غيرها ، وبها فواكه جيدة فائقة طيبة تحمل إلى جميع ما حولها من البلاد من مصر إلى حَرَّان وما يقارب ذلك فتَحْمُ الكَل ؛ وقد وصفها الشعراء فأكثرُوا ، وأنا أذكر من ذلك نبذة يسيرة ؛ وأما جامعها فهو الذي يضرب به المثل في حسنه ، وجملة الأمر أنه لم توصف الجنة بشيء إلا

وفي دمشق مثله ، ومن المحال أن يُطلب بها شيء من جليل أعراض الدنيا ودقيقها إلا وهو فيها أوجد من جميع البلاد ، وفتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ بعد حصار ومنازلة ، وكان قد نزل على كل باب من أبوابها أمير من المسلمين فقدمهم خالد بن الوليد من الباب الشرقي حتى افتتحها عنوة ، فأمرع أهل البلد إلى أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحيل ابن حسنة ، وكان كل واحد منهم على ربع من الجيش ، فسألهم الأمان فأمنوهم وفتحوا لهم الباب ، فدخل هؤلاء من ثلاثة أبواب بالأمان ، ودخل خالد من الباب الشرقي بالقهر ، وملكهم وكتبوا إلى عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، بالخبر وكيف جرى الفتح ، فأجراها كلها صلحاً .

وأما جامعها فقد وصفه بعض أهل دمشق فقال : هو جامع المحاسن كامل الغرائب معدود إحدى العجائب ، قد زُوِّرَ بعض فرشه بالرخام وأُثِفَ على أحسن تركيب ونظام ، وفوق ذلك قَصُّ أقداره متفقة وصنعة مؤنلفة ، بساطه يكاد يقطر ذهباً ويشعل لهباً ، وهو منزّه عن صور الحيوان إلى صنوف الثبات وفنون الأغصان لكنها لا تجنى إلا بالأبصار ولا يدخل عليها الفساد كما يدخل على الأشجار والثمار بل باقية على طول الزمان مدركة بالعيان في كل أوان ، لا يمسه عطش مع فقدان القطر ولا يعتريها ذبول مع تصريف الدهر ؛ وقالوا : عجائب الدنيا أربع : فطرسة سنجة ومنارة الإسكندرية وكنيسة الرها ومسجد دمشق ، وكان قد بناء الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وكان ذاهمة في عمارة المساجد ، وكان الابتداء بعمارته في سنة ٨٧ ، وقيل سنة ٨٨ ، ولما أراد بناءه جمع نصارى دمشق وقال لهم : إننا نريد أن نزيد في مسجداً كنيسكم ، يعني كنيسة يوحنا ، ونعطيك

كنيسة حيث شتم وإن شتم أضعفنا لكم الثمن ، فأبوا وجاؤوا بكتاب خالد بن الوليد والعهد وقالوا : إننا نجد في كتبنا أنه لا يهدمها أحد إلا مُخْنِقٌ ، فقال لهم الوليد : فأنا أول من يهدمها ، فقام وعليه قبة أصفر فهدم وهدم الناس ثم زاد في المسجد ما أراد واحتفل في بنائه بغاية ما أمكنه وسهل عليه لإخراج الأموال وعمل له أربعة أبواب : في شرقيه باب جيرون وفي غربيه باب البريد وفي القبلة باب الزيادة وباب الناطفانيين مقابله وباب الفرائيس في دير القبلة ؛ وذكر عث بن علي الأرمناسي في كتاب دمشق على ما حدثني به صاحب جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني ، أدام الله أيامه : أن الوليد أمر أن يستقصى في حفر أساس حيطان الجامع ، فبينما هم يحفرون إذ وجدوا حائطاً مبنياً على سميت الحفر سواء فأخبروا الوليد بذلك وعرفوه بإحكام الحائط واستأذنوه في البنيان فوقه ، فقال : لا أحب إلا الإحكام واليقين فيه ولست أتي بإحكام هذا الحائط حتى تحفروا في وجهه إلى أن تدرخوا الماء فإن كان محكماً مرضياً فابنوا عليه وإلا استأنفوه ، فحفروا في وجه الحائط فوجدوا باباً وعليه بلاطة من حجر مانع وعليها منقورة كتابة ، فاجتهدوا في قراءتها حتى ظفروا بمن عرفهم أنه من خط اليونان وأن معنى تلك الكتابة ما صورته : لما كان العالم محدثاً لاتصال أمارات الحدوث به وجب أن يكون له محدث لهؤلاء كما قال ذو السنين وذو اللعين فوجدت عبادة خالقي المخلوقات حينئذ أمر بعمارة هذا الهيكل من صلب ماله محبة الخير على مضي سبعة آلاف وتسعمائة عام لأهل الأسطون فإن رأى الداخل إليه ذكر بانيه بخير فعل والسلام ؛ وأهل الأسطون : قوم من الحكماء الأوّل كانوا يبعثونكم ؛ حكى ذلك

أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف ؛ ويقال : إن الوليد أنفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين وحملت إليه الحسابات بما أنفق عليه على ثمانية عشر بعيراً فأمر بإحراقها ولم ينظر فيها وقال : هو شيء أخرجنه الله فلم تتبعه ؛ ومن عجائبه أنه لو عاش الإنسان مائة سنة وكان يتأمل كل يوم لرأى فيه كل يوم ما لم يره في سائر الأيام من حسن صناعته واختلافها ؛ وحكي أنه بلغ غن البقل الذي أكله الصنّاع فيه ستة آلاف دينار ، وضج الناس استعظاماً لما أنفق فيه وقالوا : أخذ يبيت أموال المسلمين وأنفقها فيما لا فائدة لهم فيه ، قال : فخطبهم وقال بلغني أنكم تقولون وتقولون وفي بيت مالكم عطاء ثماني عشرة سنة إذا لم تدخل لكم فيها حبة قمح ، فسكت الناس ، وقيل : إنه عمل في تسع سنين ، وكان فيه عشرة آلاف رجل في كل يوم يقطعون الرخام ، وكان فيه ستائة سلسلة ذهب ، فلما فرغ أمر الوليد أن يسقف بالرخاص فطلب من كل البلاد وبقيت قطعة منه لم يوجد لها رخاص إلا عند امرأة وأبت أن تبيعه إلا بوزنه ذهباً فقال : اشتروه منها ولو بوزنه مرتين ، ففعلوا فلما قبضت الثمن قالت : إني ظننت أن صاحبكم ظالم في بنائه هذا، فلما رأيت إنصافه فأشهدكم أنه لله ! وردت الثمن ، فلما بلغ ذلك إلى الوليد أمر أن يكتب على صفائح المرأة لله ولم يدخله فيما كتب عليه اسمه ، وأنفق على الكرمة التي في قبلته سبعين ألف دينار ، وقال موسى بن حماد البربري : رأيت في مسجد دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفوراً سورة : أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ إِلَى آخِرِهَا ، ورأيت جوهرة حمراء ملصقة في القاف التي في قوله تعالى : حتى زرم المقابر ؛ فسألت عن ذلك : فقيل لي إنه كانت للوليد بنت وكانت هذه الجوهرة لها فماتت فأمرت أمها أن تدفن

هذه الجوهرة معها في قبرها ، فأمر الوليد بها فصيرت
في قاف المقابر من : ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ، ثم
حلف لأُمها أنه قد أودعها المقابر فسكت .

وحكى الجاحظ في كتاب البلدان قال : قال بعض
السلف ما يجوز أن يكون أحد أشد شوقاً إلى الجنة
من أهل دمشق لما يروونه من حسن مسجدهم ، وهو
مبني على الأعمدة الرخام طبقتين ، الطبقة التحتانية
أعمدة كبار والتي فوقها صغار في خلال ذلك صورة
كل مدينة وشجرة في الدنيا بالفُسْفُساء الذهب
والأخضر والأصفر ، وفي قبليته القبة المعروفة بقبة
النسر ، ليس في دمشق شيء أعلى ولا أبهى منظراً
منها ، ولها ثلاث منائر إحداها ، وهي الكبرى ،
كانت ديدباناً للروم وأقوت على ما كانت عليه وصيرت
منارة ، ويقال في الأخبار : إن عيسى ، عليه السلام ،
ينزل من السماء عليها ، ولم يزل جامع دمشق على
تلك الصورة يبهر بالحسن والتسويق إلى أن وقع فيه
حريق في سنة ٤٦١ فأذهب بعض جهته ، وهذا ما
كان في صفته ؛ قال أبو المطاع بن حمدان في وصف
دمشق :

سقى الله أرض الفوطيين وأهلها ،

فلي بجنوب الفوطيين سُجُونُ

وما ذقت طعم الماء إلا استخفني

إلى بردى والنيريين حنين

وقد كان شكّي في الفراق يروغني ،

فكيف أكون اليوم وهو يقين ؟

فوالله ما فارقتكم قالياً لكم ،

ولكن ما يُقضى فسوف يكون

وقال الصنوبري :

صفت دُنيا دمشق لفاطِنِها ،

فلست ترى بغير دمشق دُنيا

تفيض جداولُ البِلّور فيها

خلال حدائق يُنبِتُ وُشَيّا

مكللة فواكههنّ أبهى أَلّا

مناظر في مناظرنا وأهيا

فمن ثفاحة لم تعدّ خدّا ،

ومن أترُجة لم تعدّ ثديّا

وقال البُحتري :

أما دمشق فقد أبدت محاسنها ،

وقد وفى لك مطربها بما وعدا

إذا أردت ملأت العين من بلد

مستحسن وزمان يشبه البلدا

يمسي السحاب على أجاها فرقا ،

ويُصبح الثبت في صحرائها بدّا

فلست تبصر إلا واكفا خضلا ،

أو يانعا خضرا أو طائرا غردّا

كأنما القيظ ولّى بعد جيثه ،

أو الربيع دنا من بعد ما بعدّا

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين بن النّصار

يمدح دمشق :

سقى الله ما تحوي دمشق وحيّاها ،

فما أطيب اللذات فيها وأهناها !

نزلنا بها واستوقفتنا محاسن

بجن إليها كل قلب وهوّاها

لبسنا بها عيشاً رقيقاً رداؤه ،

ونلنا بها من صفوة اللّهُ أعلاها

وكم ليلة نادمت بدرّ تمامها

تَقَضّت ، وما أبقت لنا غير ذكراها

فأها على ذاك الزمان وطيبه ،

وقل له من بعده قولتي واها !

فيا صاحبي إمتا حملت رسالة
إلى دار أحباب لها طاب مغناها
وقل ذلك الوجد المبرح ثابت ،
وحُرمة أيام الصبا ما أضعناها
فإن كانت الأيام أنست عهدنا ،
فلَسنا على طول المدى تناساها
سلام على تلك المعاهد ، لأنها
سحط صبايات النفوس ومثواها
رعى الله أياماً تقضت بقرها ،
فما كان أحلاها لديا وأنراها !

وقال آخر في ذم دمشق :

إذا فاخروا قالوا مياه غزيرة
عذاب ، وللظامي سلاف مورق
سلاف ولكن السراجين مزجها ،
فشاربها منها الحرا يتنشق
وقد قال قوم جنة الجلد جلتق ،
وقد كذبوا في ذا المقال ومخرقوا
فما هي إلا بلدة جاهليّة ،
بها تكسّد الخيرات والفسق ينفق
فحسبهم جيّون فخرآ وزينة ،
ورأس ابن بنت المصطفى فيه علّقوا

قال : ولما ولي عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ،
قال : إني أرى في أموال مسجد دمشق كثرة قد أنفقت
في غير حقها فأنا مستدرّك ما استدركت منها فردت
إلى بيت المال ، أنزع هذا الرخام والفسيفساء
وأنزع هذه السلاسل وأصير بدلها حبالاً ، فاستد
ذلك على أهل دمشق حتى وردت عشرة رجال من
ملك الروم إلى دمشق فسألوا أن يؤذن لهم في دخول
المسجد ، فأذن لهم أن يدخلوا من باب البريد ،

فوكّل بهم رجلاً يعرف لغتهم ويستمع كلامهم وينهي
قولهم إلى عمر من حيث لا يعلمون ، فمروا في
الصحن حتى استقبلوا القبلة فرفعوا رؤوسهم إلى
المسجد فنكس رؤسهم رأسه واصفرّ لونه ، فقالوا
له في ذلك فقال : إمتا كُنّا معاشر أهل رومية
نتحدث أن بقاء العرب قليل فلما رأيت ما بنوا
علمت أن لهم مدّة لا بد أن يبلغوها ، فلما أخبر
عمر بن عبد العزيز بذلك قال : إني أرى مسجدكم هذا
غَيّظاً على الكفار ، وترك ما هم به ، وقد كان
رَصّع محرابه بالجواهر الثمينة وعلّق عليه قناديل
الذهب والفضة .

وبدمشق من الصعابة والتابعين وأهل الخير والصلاح
الذين يزارون في ميدان الحصى ، وفي قبلي دمشق
قبر يزعمون أنه قبر أم عائكة أخت عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، وعنده قبر يروون أنه قبر صهيب
الرومي وأخيه ، والمأثور أن صهيّباً بالمدينة ، وأيضاً
بها مشهد التاريخ في قبلته قبر مسكوف بنصفين وله
خبر مع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وفي
قبلي الباب الصغير قبر بلال بن حمّامة وكعب الأحمار
وثلاث من أزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقبر فضة
جارية فاطمة ، رضي الله عنها ، وأبي الدرداء وأمّ
الدرداء وفضالة بن عبيد وسهل بن الحنظليّة وائلة
ابن الأسقع وأوس بن أوس الثقفي وأمّ الحسن بنت
جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، وعليّ بن عبد الله بن
العباس وسلمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس
وزوجته أم الحسن بنت عليّ بن أبي طالب ، رضي
الله عنه ، وخديجة بنت زين العابدين وسكينة بنت
الحسين ، والصحيح أنها بالمدينة ، ومحمد بن عمر بن
عليّ بن أبي طالب ، وبالجالية قبر أويس القرني ، وقد
زوّناه بالرقّة ، وله مشهد بالإسكندرية وبديار بكر

والأشهر الأعرف أنه بالرقعة لأنه قُتل فيها يزعمون مع عليّ بصيّتين ، ومن شرقي البلد قبر عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب ، وهذه القبور هكذا يزعمون فيها ، والأصحّ الأعرف الذي دلّت عليه الأخبار أن أكثر هؤلاء بالمدينة مشهورة قبورهم هناك ، وكان بها من الصحابة والتابعين جماعة غير هؤلاء ، قيل إن قبورهم حُرّثت وزُرعت في أول دولة بني العباس نحو مائة سنة فدرست قبورهم فادّعى هؤلاء عوضاً عما درس ؛ وفي باب الفرائد مشهد الحسين بن عليّ ، رضي الله عنها ، وبظاهر المدينة عند مشهد الخضر قبر محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، وبدمشق عمود العُسر في العليين يزعمون أنهم قد خرّبوه وعمود آخر عند الباب الصغير في مسجد يزار ويُندَر له ، وبالجامع من شرقيه مسجد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ومشهد عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ومشهد الحسين وزين العابدين ، وبالجامع مقصورة الصحابة وزاوية الخضر ، وبالجامع رأس يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ، ومصحف عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، قالوا إنه خطه بيده ، ويقولون إن قبر هود ، عليه السلام ، في الحائط القبلي ، والمأثور أنه بحضرموت ، وتحت قبة النسر عمودان مُجَزَّغان زعموا أنها من عرش بلقيس ، والله أعلم ، والمنارة الغربية بالجامع هي التي تَعْبَدُ فيها أبو حامد الغزالي وابن ثومرت ملك الغرب ، قيل إنها كانت هيكل النار وإن ذؤابة النار تطلع منها ، وسجد لها أهل حوران ، والمنارة الشرقية يقال لها المنارة البيضاء التي ورد أن عيسى بن مريم ، عليه السلام ، ينزل عليها ، وبها حجر يزعمون أنه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى بن عمران ، عليه السلام ،

فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً ، ويقال إن المنارة التي ينزل عندها عيسى ، عليه السلام ، هي التي عند كنيسة مريم بدمشق ، وبالجامع قبة بيت المال الغربية يقال إن فيها قبر عائشة ، رضي الله عنها ، والصحيح أن قبرها بالبقيع ، وعلى باب الجامع المعروف بباب الزيادة قطعة رُمع معلقة يزعمون أنها من رُمع خالد ابن الوليد ، رضي الله عنه ، وبدمشق قبر العبد الصالح محمود بن زنكي ملك الشام وكذلك قبر صلاح الدين يوسف بن أيوب بالكلاسة في الجامع .

وأما المسافات بين دمشق وما يجاورها فمنها إلى بعلبك يومان وإلى طرابلس ثلاثة أيام وإلى بيروت ثلاثة أيام وإلى صيدا ثلاثة أيام وإلى أذوعات أربعة أيام وإلى أقصى الفوطنة يوم واحد وإلى حوران والبَنيّة يومان وإلى حمص خمسة أيام وإلى حماة ستة أيام وإلى القدس ستة أيام وإلى مصر ثمانية عشر يوماً وإلى غزة ثمانية أيام وإلى عكا أربعة أيام وإلى صور أربعة أيام وإلى حلب عشرة أيام ؛ ومن ينسب إليها من أعيان المعدّين عبد العزيز بن أحمد ابن محمد بن سلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز أبو محمد التميمي الدمشقي الكتاني الصوفي الحافظ ، سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث ، وسع بدمشق أبا القاسم صدقة بن محمد بن محمد القرشي وتَمَام بن محمد وأبا محمد بن أبي نصر وأبا نصر محمد بن أحمد بن هارون الجندي وعبد الوهاب ابن عبد الله بن عمر المُرتي وأبا الحسين عبد الوهاب ابن جعفر الميداني وغيرهم ، ورحل إلى العراق فسمع محمد بن مخلد وأبا عليّ بن شاذان وخلقا سوام ، ونسخ بالموصل ونصيبين ومنبج كثيراً ، وجمع جموعاً ، وروى عنه أبو بكر الخطيب وأبو نصر الحميدي وأبو القاسم النسيب وأبو محمد الأكفاني

مصر في الفيوم ، بها بصل كالبطيخ لا حرافة فيه ، وحدثني من دخلها أنه شقّ بصله وأخرج وسطها فكانت كالصفحة فأخذ فيها لبناً وأكله بها .

الدمقانة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والعين مهلة ، وبعد الألف نون : ماء لبني بحر من بني زهير بن جَنّاب الكلبيّين بالشام .

دمقوات : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون القاف ، وراء مهلة ، وآخره تاء : قرية كبيرة مشهورة في الصعيد الأعلى قرب إسنا ، وقد ذكرت ، وهي على غربي النيل ، وجميع أهلها نصارى ، وفيها نخل وكروم كثيرة .

دمقش : بوزن دمشق ، إلا أن القاف مقدّم على الشين : من قرى مصر في الغربية .

دمقلة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم قافه ، ويروى بفتح أوله وثالثه أيضاً : مدينة كبيرة في بلاد النوبة ، وإذا استقبلت الغرب كانت على يسارك في الجنوب ، وهي منزلة ملك النوبة على شاطئ النيل ، ولها أسوار عالية لا ترام مبنية بالحجارة ، وطول بلادها على النيل مسيرة ثمانين ليلة ، غزاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح في سنة ٣١ في خلافة عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وأصيب يومئذ عين معاوية بن حديج ، وقتلهم قتالاً شديداً ثم سأله المدة فهاذهم المدة الباقية إلى الآن ؛ وقال شاعر المسلمين :

لم ترَ عيني مثل يوم ديمقلة
والحِلْ تَعْدُو بالدروع مثقله

وقال يزيد بن أبي حبيب : ليس من أهل مصر والأساود عهداً إنما هو أمان بعضنا من بعض نعطيهم شيئاً من قمح وعدّس ويعطوننا دقيقاً ، قال ابن لهيعة : وسمعت يزيد بن أبي حبيب يقول كان أبي من

وأبو القاسم بن السرقندي وغيرهم ، وكان ثقة صدوقاً ، قال ابن الأكفاني : ولد شيخنا عبد العزيز بن الكناني في رجب سنة ٣٨٩ ، وبدأ بسماع الحديث في سنة ٤٠٧ ، ومات في سنة ٤٦٦ ، وقد خرّج عنه الخطيب في عامّة مصنفاته ، وهو يقول : حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي ؛ وأبوزرعة عبد الرحمن ابن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو البصري الدمشقي الحافظ المشهور شيخ الشام في وقته ، رحل وروى عن أبي نعيم وعفان ويحيى بن معين وخلق لا يحصون ، وروى عنه من الأئمة أبو داود السجستاني وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو القاسم بن أبي العقب الدمشقي وعبدان الأوزاعي ويعقوب بن سفيان القسوي ، ومات سنة ٢٨١ ؛ وينسب إليها من لا يخص من المسلمين ، وألّف لها الحافظ ابن عساكر تاريخاً مشهوراً في ثمانين مجلدة ، ومن اشتهر بذلك فلا يعرف إلا بالدمشقي ، يوسف بن رمضان بن بNDAR أبو المعاسن الدمشقي الفقيه الشافعي ، كان أبوه قرقوبياً من أهل مراغة ، وولد يوسف بدمشق وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد ، وصحب أسعد الميهني وأعاد له بعض دروسه ، ثم وليّ تدريس النظامية ببغداد مدة وبُنيت له مدرسة بباب الأزج ، وكان يذكر فيها الدرس ، ومدرسة أخرى عند الطيئوريين ورحبة الجامع ، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي ببغداد في وقته ، وحدث بشيء يسير عن أبي البركات هبة الله بن أحمد البخاري وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح ، وعقد مجلس التذكير ببغداد ، وأرسله المستنجد إلى سَمَلَة أمير الأستر من قهستان ، فأدركته وفاته وهو في الرسالة في السادس والعشرين من شوال سنة ٥٦٣ .

دمشقيين : مثل جمع دمسي جمع نصحيح : من قرى

سبي ديمقلة ، والله أعلم .

دَمْ : مضاف إليه ذو في شعر كَثِيرٍ حيث قال :

أقول وقد جاوزنَ أعلامَ ذي دَمْ
وذي وَجَمَى ، أو دونهن الدَّوَانِكُ

دِمًا : بكسر أوله وثانيه : قرية كبيرة على الفرات
قرب بغداد عند الفلوجة ؛ ينسب إليها جماعة من أهل
الحديث وغيرهم ، منهم : أبو البركات محمد بن محمد
ابن رضوان الدمشقي صاحب محمد التميمي ، سمع أبا
عليّ شاذان ، روى عنه أبو القاسم بن السرقندي ،
توفي سنة ٤٩٣ في رجب .

دَمِنْدَانُ : مدينة كبيرة بكرمان واسعة ، وبها أكثر
المعادن معدن الحديد والنحاس والذهب والفضة والنوشادر
والتوتيا ، ومعدنه يجبل يقال له دُنْبَانُونْد شاهق ،
ارتفاعه ثلاثة فراسخ ، بالقرب من مدينة يقال لها
جواشير على سبعة فراسخ منها ، وفي هذا الجبل
كهف عظيم مظلٌ يُسَمَّى من داخله دوي خريز من
خريز الماء ، ويرتفع منه بخار مثل الدخان فيلصق
حواليه ، فإذا كنف وكثر خرج إليه أهل المدينة
وما قاربها فيقتلَع في كل شهر أو شهرين ، وقد وكل
السلطان به قوماً حتى إذا اجتمع كله أخذ السلطان
الحبس وأخذ أهل البلد باقية فاقتسبوه بينهم على سهام
قد تراضوا بها ، فهو النوشادر الذي يجبل إلى الآفاق ؛
هذا كله منقول من كتاب ابن الفقيه .

دَمْش : كذا وجدت صورة ما ينسب إليه : الحسين
ابن عليّ أبو عليّ المقرئ المعروف بابن الدمشقي ،
ذكره الحافظ أبو القاسم في تاريخ دمشق وقال :
سمع أبا الحسن بن أبي الحديد ، قال : وبلغني أنه
كان رافضياً ، وهو الذي سعى بأبي بكر الخطيب
إلى أمير الجيوش ، وقال : هو ناصبي يروي أخبار
الصحابه وخلفاء بني العباس في الجامع ، وكان ذلك

الدَّمْلُوَّةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم اللام ،
وقتح الواو : حصن عظيم باليمن كان يسكنه آل
زُرَيْع المتغلبون على تلك النواحي ؛ قال ابن الدمينه :
جبل الصَّلُو جبل أبي المَعْلَس ، فيه قلعة أبي المَعْلَس
التي تسمى الدملوة ، تطلع بسلمين ، في السلم الأسفل
منهما أربعة عشر ضلعاً والثاني فوق ذلك أربعة عشر
ضلعاً ، بينهما المَطْبَق ، وبيت الحرس على المطبق
بينهما ، ورأس القلعة يكون أربعة أذراع في مثلها ،
فيه المنازل والدور وفيه شجرة تدعى الكهملّة
تظل مائة رجل ، وهي أشبه الشجر بالشَّار ، وفيها
مسجد جامع فيه منبر ، وهذه القلعة بئنة من جبل
الصلو ، يكون سكناها وحدها من ناحية الجبل الذي
هو منفرد منه مائة ذراع عن جنوبها وهي عن
شرقها من حדרه إلى رأس القلعة مسير سدس يوم
ساعتين ، وكذلك هي من شمالها ما يلي وادي الجئات
وسوق الجرّة ، ومن غربها بالضعف مما هي في يمانها
في السلم ، مربوط خيل صاحبها وحصنه في الجبل هي
منفردة منه ، أعني الصلو ، بينهما غلوة سهم ، ومنهلها
الذي يشرب منه أهل القلعة مع السلم الأسفل عين
ماء عذب خفيف غذي لا يعدوه وفيه كفايتهم ،
وباب القلعة في شمالها ، وفي رأس القلعة بركة لطيفة ،
ومياه هذه القلعة تهبط إلى وادي الجنات من شمالها ؛
وقال محمد بن زياد المازني ممدح أبا السعود بن
زُرَيْع :

يا ناظري قل لي تراه كما هو ،
لاني لأحسبه تَقَمَّصَ لُؤْلُؤَةً

ما إن نظرت بزاخر في شامخ ،
حتى رأيتك جالساً في الدملوة

سبب إخراج أبي بكر الخطيب من دمشق .

دَمَشَق : بتشديد النون : من مدن صقلية على البحر .
دَمْتَهُوَر : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، وهاء ،
وواو ساكنة ، وآخره واو مهمله : بلدة بينها وبين
الإسكندرية يوم واحد في طريق مصر متوسطة في
الصغر والكبر ، رأيتها ؛ وقد ذكرها أبو هريرة
أحمد بن عبد الله المصري في قوله :

شربنا بدمنهوَر
شراب المِزْرِ ممزور
إذا ما صب في الكأس
رأيت النور في النور
ويكسو شارب الشا
رب تغليفاً بكافور

وقال مَعْلَى الطائي مخاطب عبيد بن السري بن الحكم
وقد واقع خالد بن يزيد بن مزيد بدمنهوَر فهزمه :

فيا من رأى جيشاً ملا الأرض فيضهُ
أطل عليهم بالهزيمة واحد
تبوا دمنهوَر فدنثر جيشه ،
وعرَدَ تحت الليل ، والليل راكِدُ

ودمنهوَر أيضاً : قرية يقال لها دمنهوَر الشهيد ، بينها
وبين القسطنطينية أميال .

دَمَشُو : بكسر أوله ، وسكون ثانيه : قرية بالصعيد
من غربي النيل ، فيها كنيسة عظيمة عند النصارى
يجتمعون بها للزيارة .

دَمُون : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ قال امرؤ القيس :

تطاول الليل علينا دَمُونُ
دَمُونُ إنا معشرُ بمانون
وإنا لأهلنا محبون

قال ابن الخائك : عَنَدَل وَخَوْدُون وَدَمُون مُدن
للصَدَف ، وقال في موضع آخر : وساكن خَوْدُون
الصدف وساكن دَمُون هو الحارث بن عمرو بن
حجر آكل المُرَار ، قال : وكان امرؤ القيس بن
حجر قد زاد الصدف إليها ، وفيها يقول :

كأنِّي لم أَسُرْ بدمُون مرة ،
ولم أشهد الغارات يوماً بعندل

دَمِيرَة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ساكنة ، وواو مهمله : قرية كبيرة بمصر قرب
دمياط ؛ ينسب إليها أبو تراب عبد الوهاب بن خلف
ابن عمرو بن يزيد بن خلف الدمييري المعروف بالخنف ،
مات بدميرة سنة ٢٧٠ هـ ؛ وهما دميروتان إحداهما تقابل
الأخرى على شاطئ النيل في طريق من يريد دمياط ؛
والإيا ينسب الوزير الجليل القدر صفى الدين عبد الله
ابن علي بن شكر ، وشكر عمه ، نسب إليه ، كان
وزير العادل أبي بكر بن أيوب ملك مصر والشام
والجزيرة ثم وزير ولده الملك الكامل ، مات بعد أن
أُخِرَ وهو على ولايته في سنة ٦٢٢ هـ ؛ ونسب إلى دمييرة
أيضاً أبو غسان مالك بن يحيى بن مالك الدمييري ،
يروي عن يزيد بن هارون ، روى عنه أبو الحسين محمد
ابن علي بن جعفر بن خلاد بن يزيد التميمي الجوهري ؛
وأبو العباس محمد بن إسماعيل بن المهلب الدمييري
القاضي ، يروي عن جَيْرُون بن عيسى البلوي ،
روى عنه أبو الحسن بن جَهْظَم الصوفي .

دَمِيَاط : مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين
بحر الروم الملح والنيل ، مخصوصة بالهواء الطيب
وعمل ثياب الشرب الفائق ، وهي تفر من ثغور
الإسلام ؛ جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، أنه قال : قال رسول الله ، صلى الله

التجار وثقاتهم أنه بيع في سنة ٣٩٨ حُلَّتَان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار ، وهذا بما لم يُسمع بمثله في بلد ، وبها الفرش القلموني من كل لون المُعَلَّم والمطرز ومناشف الأبدان والأرجل ، وتُتَعَف لجبيع ملوك الأرض ؛ وفي أيام المتوكل سنة ٢٣٨ وولاية غنبة بن إسحاق الضبي على مصر تَهَجَم الروم على دمياط في يوم عرفة فملكوها وما فيها وقتلوا بها جمعاً كثيراً من المسلمين وسبوا النساء والأطفال وأهل الذمة فغفر إليهم غنبة بن إسحاق عشية يوم النحر في جيشه ومعه نفر كثير من الناس فلم يدركهم ومضى الروم إلى تنيس فأقاموا بأشتوتها فلم يقبعم غنبة ؛ فقال يحيى بن الفضل للمتوكل :

أترضى بأن يُوطأ حريمك غنوة ،
وأن يُستباح المسلمون ويُحرَّبوا ؟

حارث أقي دمياط ، والروم رُتِب
بتنيس ، منه رأيٌ عين وأقرب

مقيمون بالأشتوم يبيعون مثل ما
أصابوه من دمياط ، والحرب تَرتب

فما رام من دمياط سيراً ، ولا درى
من العجز ما يأتي وما يتجنب

فلا قنستا ، إنا بدار مضية
بمصر ، وإن الدين قد كاد يذهب

فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط ، ولم يزل بعد في أيدي المسلمين إلى أن كان شهر ذي القعدة سنة ٦١٤ فإن الأفرنج قدموا من وراء البحر وأوقعوا بالملك العادل أبي بكر بن أيوب وهو نازل على بَيْتْسان فانهمز منهم إلى خِستين ، فعاد الأفرنج إلى عكا فأقاموا بها أياماً وخرجوا إلى الطور فحاصروه ، وكان قد عمر فيه الملك المعظم ابن الملك العادل قلعة

عليه وسلم : يا عمر إنه سيفتح على يديك بمصر ثغرنا الإسكندرية ودمياط ، فأما الإسكندرية فخرابها من البربر ، وأما دمياط فهم صفوة من شهداء من رابطتها ليلة كان معي في حظيرة القدس مع النيتين والشهداء ؛ ومن شمالي دمياط يصب ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم ، عرض النيل هناك نحو مائة ذراع ، وعليه من جانبيه بُرْجان بينهما سلسلة حديد عليها حَرَسٌ لا يخرج مراكب إلى البحر الملح ولا يدخل إلا بإذن ، ومن قبلها خليج يأخذ من مجراها ست القبلة إلى تنيس ، وعلى سورها محارس ورباطات ؛ قال الحسن بن محمد المهلي : ومن طريف أمر دمياط وتنيس أن الحاكمة بها الذين يعملون هذه الثياب الرفيعة قبط من سفلة الناس وأوضاعهم وأخسهم مطعماً ومشرباً ، وأكثر أكلهم السمك المملوح والطري والصير المنق ، وأكثرهم يأكل ولا يغسل يده ثم يعود إلى تلك الثياب الرفيعة الجليلة القدر فيبطش بها ويعمل في غزولها ثم ينقطع الثوب فلا يشك مقلبه للابتياح أنه قد فجر بالنس ؛ قال : ومن طريف أمر دمياط في قبلتها على الخليج مستعمل فيه غرف تعرف بالمعامل ، يستأجرها الحاكمة لعمل ثياب الشرب فلا تكاد تُتجنب إلا بها ، فإن عمل بها ثوب وبقي منه شبر ونقل إلى غير هذه المعامل علم بذلك السمسار المبتاع للثوب فينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب عليه ؛ وقال ابن زولاق : يعمل بدمياط القصب البلخي من كل فن ، والشرب لا يشارك تنيس في شيء من عملها ، وبينهما مسيرة نصف نهار ، ويبلغ الثوب الأبيض بدمياط وليس فيه ذهب ثلاثاً دینار ، ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتنيس أبيض ، وهما حاضرتا البحر ، وبها من صيد السمك والطيور والحيتان ما ليس في بلد ؛ وأخبرني بعض وجوه

الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ٦١٥ ، وقد استكمل شهرين بوروده ، واستعبد على الفور تل باشر ورعبان وبرج اللصوص ، ورجع إليه أصحابه الذين كانوا مقيمين بهذه الحصون الثلاثة وكانوا قد سلموها بالأمان ، جمع منهم متقدماً وتركهم في بيت من بيوت ربض تروش وأضرَمَ فيه النار فاحترقوا ، وكان فيهم ولد إبراهيم خوانسلار صاحب مَرَعَش ، فرجع إلى بلده وأقام يسيراً ومات واستولى على ملكه أخوه وكان في حبسه ؛ ولما استرجع الملك الأشرف من هذه الحصون الثلاثة ورجع قاصداً إلى حلب ودخل في حدها ورد عليه الخبر بوفاة أبيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وكانت وفاته بمنزلة على خربة اللصوص ولما كانت في يوم الأحد السابع من جمادى الأولى سنة ٦١٥ ، فكتم ذلك ولم يظهره إلى أن نزل بظاهر حلب وخرج الناس للغزاة ثلاثة أيام ؛ وأما الأفرنج فلأنهم نزلوا على دمياط في صفر سنة ١٥ وأقاموا عليها إلى السابع والعشرين من شعبان سنة ١٦ وملكوها بعد جوع وبلاء كان في أهلها وسبوتهم ، فحينئذ أنفذ الملك المعظم وخرَّب بيت المقدس وبيع ما كان فيها من الحلي وجلا أهلها ، وبلغ ذلك الملك الأشرف فمضى إلى الموصل لإصلاح خلل كان فيه بين لؤلؤ ومظفر الدين بن زين الدين ، فلما ضلح ما بينهما توجه إليها وكان أخوه الملك الكامل بإزاء الأفرنج في هذه المدة ، فقدمها الملك الأشرف وانتزعها من أيديهم في رجب سنة ١٨ ومثوا على الأفرنج بعد حصولهم في أيديهم ، وكان قد وصل في هذا الوقت كُنْد من وراء البحر وحصل في دمياط وخافوا إن لم يمتنوا على الأفرنج أن يتخذوا بمحصول ذلك الكند الواصل شغل قلب فسانعهم بنفوسهم عن دمياط فعادت إلى المسلمين .

حصينة غرم فيها مالا وافراً ، فحاصروه مدة فقتل عليه أمير من أمراء المسلمين يُعرف ببدر الدين محمد ابن أبي القاسم الهكاري وقتل كُنْد من أكناد الأفرنج كبير مشهور فيهم ، فتشاءموا بالمقام على الطور ورجعوا إلى عكا واختلفوا هناك ، فقال ملك المنكر : الرأي أنا غضي إلى دمشق ونحاصرها فإذا أخذناها فقد ملكنا الشام ، فقال الملك النورمان ، قالوا : إنما سمي بذلك لأنه كان إذا نازل حصناً نام عليه حتى يأخذه أي أنه كان صبوراً على حصار القلاع ، واسمه دستريج ومعناه المعلم بالريش لأن أعلامه كانت الريش ، فقال : غضي إلى مصر فإن العساكر مجتمعة عند العادل ومصر خالية ، فأدعى هذا الاختلاف إلى انصراف ملك المنكر مغاضباً إلى بلده ، فتوجه باقي عساكرهم إلى دمياط فوصلوها في أيام من صفر سنة ٦١٥ والعاذل نازل على خربة اللصوص بالشام وقد وجه بعض عساكره إلى مصر ، وكان ابنه الملك الأشرف موسى بن العادل نازلاً على مجمع المروج بين سلمية وحمص خوفاً من عادية تكون منهم من هذه الجهة ، واتفق خروج ملك الروم ابن قليج أرسلان إلى نواحي حلب وأخذ منها ثلاثة حصون عظيمة : رعبان وتل باشر وبرج الرصاص ، كلها في ربيع الأول من السنة ، وبلغ عسكره إلى حدود بُزاعة ، وانتهى ذلك إلى الملك الأشرف فجاء فيمن انضم إليه من عساكر حلب فواقعه بين منبج وبُزاعة فكسره وأمر أعيان عسكره ثم من عليهم وذلك في ربيع الآخر ، وبلغ خبر ذلك إلى ملك الروم وهو قيقاوس بن قليج أرسلان وهو نازل على منبج ففلق لذلك حتى قال من شاهده إنه رآه محتلجاً بالمحموم ثم تقيتاً شيئاً شبيهاً بالدم ورحل من فوره راجعاً إلى بلده والعساكر تتبعه ، وكان انفصاله في

وطول دمياط ثلاث وخمسون درجة ونصف وربع ،
وعرضها لمحدى وثلاثون درجة وربع وسدس ؛
وينسب إلى دمياط جماعة ، منهم : بكر بن سهل
ابن إسماعيل بن نافع أبو محمد الدمياطي مولى بني
هاشم ، سمع بدمشق صفوان بن صالح ، وبيروت
سليمان بن أبي كريمة البيروتي ، وبصرى أبا صالح عبد الله
ابن صالح كاتب الليث وعبد الله بن يوسف التنيسي
وغيرهم ، وروى عنه أبو العباس الأصم وأبو جعفر
الطحاوي الطبراني وجماعة سوام ، قال أبو سليمان
ابن زبر : مات بدمياط في ربيع الأول سنة ٢٨٩ ،
وذكر غير ابن زبر أنه توفي بالرملة بعد عوده من
الحج ، وأن مولده سنة ١٩٦ .

دُمِيَانَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياه مثناة
من تحت ، وبعد الألف نون : من أقاليم ألكشونية
بالأندلس .

دُمَيْتَةُ : تصغير دمنة ، وهو ما سُود من آثار القوم :
جبل للعرب .

دُمَيْنِكَةُ : قرية من قرى مصر غربي النيل ، والله
أعلم بالصواب .

باب الدال والنون وما يليهما

دَنَا : بلفظ ماضي يدنو : موضع بالبادية ، وقيل : في
ديار بني تميم بين البصرة واليامة ؛ قال النابغة :

أَمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي
بِمَرْفُضِ الْحُبْسِيِّ إِلَى وَعَالِ

فَأَمْوَاهُ الدَّنَا فَعُوْرَضَاتِ
دَوَارِسَ ، بَعْدَ أَحْيَاءِ حَلَالِ

ذكره المتنبي بما يدل على أنه قرب الكوفة فقال :

وَعَادَى الْأَضَارِعَ ثَمَ الدَّنَا

وَالْأَضَارِعَ : من منازل الحاج .

الدَّنَاحُ : بكسر أوله ، وآخره حاء مهمله : موضع
ذكر شاهده في التعليق فقال :

إِذَا مَا سَاءَ بِالدَّنَاحِ تَخَايَلَتْ ،
فَلَوْ فِي عَلَى مَاءِ الزَّبِيرِ أَشْبَهَا

الدَّنَانُ : جبلان كأنه تثنية دَنَ .

دُنْبَاوَنَدَ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وبعده باء
موحدة ، وبعد الألف واو ثم نون ساكنة ، وآخره
دال ، لغة في دُنْبَاوَنَدَ : وهو جبل من نواحي
الري ، وقد ذكر في دباوند ، ودنباوند في الإقليم
الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة ونصف ،
وعرضها سبع وثلاثون درجة وربع . ودُنْبَاوَنَدَ أيضاً :
جبل بكرمان ذكرته في بلد يقال له دَمِنْدَانُ ؛
فأما الذي في الري فقال ابن الكلبي : إنما سمي
دنباوند لأن أفريدون بن اثنيان الأصهباني لما أخذ
الضحاك بيوراسف قال لأرماتيل وكان نبطياً من
أهل الزاب اتخذ الضحاك على مطابجه فكان يذبح
غلاماً ويستحي غلاماً وَيَسِمُ على عنقه ثم يأمره
فيأتي المغارة فيما بين قصران وخَوَيَ ويذبح كبشاً
فيخلطه بلحم الغلام ، فلما أراد أفريدون قتله قال :
أيها الملك إن لي عُذْرًا ، وأتى به المغارة وأراه
ضيعه فاستحسن أفريدون ذلك منه وأراد قتله بحجة
فقال : انجمل لي غذاء لا تجعل لي فيه بقلًا ولا لحماً ،
فجعل فيه أذنان الضأن وأحضره وهو بدُنْبَاوَنَدَ
لحبس الضحاك به ، فاستحسن أفريدون ذلك منه
وقال له : دُنْبَاوَنَدَى أي وجدت الأذنان
فتخلَّصْتَ بها مني ، ثم قال أفريدون : يا أرماتيل
قد أقطعك صداء الحيل ووهبت لك هؤلاء الذين
وسمت ، فأنت وسمان ، وسمى الأرض التي وجد

فيها القوم دشتت پي أي سة وعقب ، فسيت دست
 پي الكورة المعروفة بين الري وهندان وقزوین ؛
 وقرأت في رسالة ألقها مسعر بن مهكليل الشاعر
 ووصف فيها ما عاينه في أسفاره فقال : دُنياوند جبل
 عالٍ مشرف شاق شامخ لا يفارق أعلاه الثلج شتاءً
 ولا صيفاً ولا يقدر أحد من الناس أن يعلو ذروته
 ولا يقاربها ، ويعرف بجبل البيوراسف ، يراه الناس من
 مرج القلعة ومن عقبه هندان ، والناظر إليه من
 الرمي يظن أنه مشرف عليه ، وأن المسافة بينهما
 ثلاثة فراسخ أو اثنان ؛ وزعم العامة أن سليمان بن
 داود ، عليه السلام ، حبس فيه مارداً من مرده
 الشياطين يقال له صخر المارد ، وزعم آخرون أن
 افريدون الملك حبس فيه البيوراسف ، وأن دخاناً
 يخرج من كهف في الجبل يقول العامة إنه نفسه ،
 ولذلك أيضاً يرون ناراً في ذلك الكهف يقولون إنها
 عيناه وإن هممته تسع من ذلك الكهف ، فاعتبرت
 ذلك وارتصدته وصعدت في ذلك الجبل حتى وصلت
 إلى نصفه بمشقّة شديدة ومخاطرة بالنفس وما أظن أن
 أحداً تجاوز الموضع الذي بلغت إليه بل ما وصل
 إنسان إليه فيما أظن ، وتأملت الحال فرأيت عيناً
 كبريتية وحولها كبريت مستعجر ، فإذا طلعت عليه
 الشمس والتهبت ظهرت فيه نار ، وإلى جانبه مجرى يمر
 تحت الجبل تخترقه رياح مختلفة فتحدث بينها أصوات
 متضادة على إيقاعات متناسبة فمرة مثل صهيل الخيل
 ومرة مثل نهيق الحير ومرة مثل كلام الناس ،
 ويظهر للبصفي إليه مثل الكلام الجهوري دون المفهوم
 وفوق المجهول يتغزل إلى السامع أنه كلام بدوي
 ولغة إنسي ، وذلك الدخان الذي يزعمون أنه نفسه بخار
 تلك العين الكبريتية ، وهذه حال تحتل على ظاهر
 صورة ما تدعيه العامة ، ووجدت في بعض شعاب هذا

الجبل آثار بناء قديم ، وحولها مشاهد تدل على أنها مصايف
 بعض الأكاسرة ، وإذا نظر أهل هذه الناحية إلى
 التلّ يدّخر الحب ويكثر من ذلك علموا أنها سنة
 قحط وجذب ، وإذا دامت عليهم الأمطار وتأذوا
 بها وأرادوا قطعها صبوا لبن المعز على النار فانقطعت ،
 وقد امتنعت هذا من دعوام دفعات فوجدتهم فيه
 صادقين ، وما رأى أحد رأس هذا الجبل في وقت
 من الأوقات منحسراً عن الثلج إلا وقعت الفتنة
 وهربت الدماء من الجانب الذي يورى منحسراً ،
 وهذه العلامة أيضاً صحيحة بإجماع أهل البلد ، وبالتقرب
 من هذا الجبل معدن الكحل الرازي والبرتنك
 والأشرب والزاج ؛ هذا كله قول مسعر ، وقد حكى
 قريباً من هذا علي بن زين كاتب المازيار الطبري ،
 كان حكيماً محصلاً وله تصانيف في فنون عدة ، قريباً
 من حكاية مسعر قال : وجئنا جماعة من أهل طبرستان
 إلى جبل دنياوند وهو جبل عظيم شاق في الهواء
 يورى من مائة فرسخ وعلى رأسه أبداً مثل السحاب
 المتراكم لا ينحسر في الصيف ولا في الشتاء ويخرج
 من أسفله نهر ماء أصفر كبريتي زعم جهال المعجم
 أنه بول البيوراسف ، فذكر الذين وجهناهم أنهم
 صعدوا إلى رأسه في خمسة أيام وخمس ليالٍ فوجدوا
 نفس قلته نحو مائة جريب مساحة ، على أن الناظر
 ينظر إليها من أسفل الجبل مثل رأس القبة المخروطة ،
 قالوا : ووجدنا عليها وملاً تغيب فيه الأقدام ، وإنهم
 لم يروا عليها دابة ولا أثر شيء من الحيوان ، وإن
 جميع ما يطير في الجو لا يبلغها ، وإن البرد فيها
 شديد والريح عظيمة المبوب والعصف ، وإنهم
 عدوا في كراتها سبعين كوة يخرج منها الدخان
 الكبريتي ، وإنه كان معهم رجل من أهل تلك الناحية
 فمرّهم أن ذلك الدخان تنفس البيوراسف ، ورأوا

حول كل نقب من تلك الكؤى كبريتاً أصفر كأنه الذهب ، وحملوا منه شيئاً معهم حتى نظرنا إليه ، وزعموا أنهم رأوا الجبال حوله مثل التلال وأنهم رأوا البحر مثل النهر الصغير ، وبين البحر وبين هذا الجبل نحو عشرين فرسغاً .

ودنباوند من فتوح سعيد بن العاصي في أيام عثمان لما ولي الكوفة سار إليها فافتتحها وافتتح الرويان ، وذلك في سنة ٢٩ أو ٣٠ للهجرة ، وبلغ عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، أن ابن ذي الحبة التهدي يعالج تبرجاً فأرسل إلى الوليد بن عقبة وهو والي على الكوفة ليسأله عن ذلك فلأن أقر به فأوجعه ضرباً وغر به إلى دنباوند ، ففعل الوليد ذلك فأقر فغربه إلى دنباوند ، فلما ولي سعيد رده وأكرمه فكان من رؤوس أهل الفتن في قتل عثمان ؛ فقال ابن ذي الحبة :

لعبري ! إن أطرقتني ، ما إلى الذي
طمت به من سقطتي سبيل

رجوت رجوعي يا ابن أروى ، ورجعتي
إلى الحق دهرأ ، غال حليك غول

وإن اغتراني في البلاد وجفوتي
وشنمي في ذات الإله قليل

وإن دعائي ، كل يوم وليلة ،
عليك بدنباوندكم لطويل

وقال البحتري يمدح المعتز بالله :

فما زلت حتى أذعن الشرق عثوة ،
ودانت على ضغن أعالي المغارب

جيوش ملآن الأرض ، حتى تركتها
وما في أقاصيها مفر لهارب

مددّن وراء الكوكبي عجاجة
أرته ، نهاراً ، طالعات الكواكب
وزعزعن دنباوند من كل وجهة ،
وكان وقوراً مطئن الجوانب

دنجوية : قرية بمصر كبيرة معروفة من جهة
دمياط يضاف إليها كورة يقال لها الدنجوية .

دندانتان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال
أخرى ، ونون مفتوحة ، وقاف ، وآخره نون أيضاً ؛
بلدة من نواحي مرو الشاهجان على عشرة فراسخ
منها في الرمل ، وهي الآن خراب لم يبق منها إلا
رباط ومنازة ، وهي بين سرخس ومرو ، رأيتها
وليس بها ذو مرأى غير حيطان قائمة وآثار حسنة تدل
على أنها كانت مدينة سقا عليها الرمل فخر بها وأجلى
أهلها ؛ وقال السمعاني في كتاب التيجير : أبو القاسم
أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الدندانقاني الصوفي ،
ودندانقان : بليدة على عشرة فراسخ من مرو خربها
الأتراك ، المعروفة بالفزنية ، في شوال سنة ٥٥٣ ،
وقتلوا بعض أهلها وتفرق عنها الباقيون لأن عسكر
خراسان كان قد دخلها وتحصن بها ؛ وينسب إليها
فضل الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن
عبد الله بن الحسن بن روح الخطيبي أبو محمد الدندانقاني ،
سكن بلخ وكان فقيهاً فاضلاً مناظراً حسن الكلام
في الوعظ والفقه ، وسافر إلى بخارى وأقام بها مدة
يتقنه على البرهان ثم انتقل إلى بلخ وسكنها إلى أن مات ،
سمع بمرو أبا بكر السمعاني وجدّه أبا القاسم إسماعيل
ابن محمد الخطيب ، كتب عنه السمعاني أبو سعد في
بلخ ، وكانت ولادته بدندانقان في سنة ٤٨٨ تقديراً ،
ومات ببلخ في رمضان سنة ٥٥٢ .

دندوة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال أخرى
مفتوحة ، ويقال لها أيضاً أندرا : بليد على غربي

مقبل يعنيه :

يَنْتِنِ أَغْثَاقُ أَدَمَ يَفْتَلِنِ بِهَا
حَبَّ الْأَرَاكِ وَحَبَّ الضَّالِّ مِنْ دَنْ

ويروى دَدَنْ . والدن : قصر في يد الفرس ؛ قال
أبو زياد الكلابي : دن ماء قرب نجران ؛ وأنشد :

يَا دَنْتًا يَا شَرًّا مَا بِالْيَمَنِ
قَدْ عَادَ لِي تَقَاعُصِي عَنْ دَنْ
وَمَا وَرَدْتُ دَنْتًا مَذْزَمَنَ

دَنْوَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : من قرى حمص
بها قبر عوف بن مالك الأشجعي من الصحابة ، رضي
الله عنه ، فيها يقال ، والله أعلم ؛ وقال القاضي عبد
الصد بن سعيد الحصي في تاريخ حمص : كان أبو
أمامة الباهلي قد نزل حمص فسلم بوله فاستأذن الوالي
في المسير إلى دنوة فأذن له ، فسار إليها ، ومات في
سنة ٨١ ، وخلف ابناً يقال له المعلّس طويل اللحية
قتلته الميضة بقرية يقال لها كفر نَعْدَ ، وخلف بنتين
يقال لهما صليحة ومَعِيَّة فأعقبت إحداهما وهم بنو أبي
الربيع ولم تعقب الأخرى .

دَنْبَسِيرُ : بضم أوله : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي
الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان ، ولها امم آخر
يقال لها قوج حصار ، وأبنتها وأنا صبي وقد صارت
قريبة ، ثم وأبنتها بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة وقد صارت
مصرّاً لا نظير لها كبراً وكثرة أهل وعظم أسواق ،
وليس بها نهر جارٍ إنما شربهم من آبار عذبة طيبة مريّة ،
وأرضها حرّة ، وهواؤها صحيح ، والله الموفق
للصواب .

باب الدال والواو وما يليهما

دَوَارُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء :
سجن باليامة ؛ قال أبو أحمد العسكري : قال جعدرُ

النيل من نواحي الصعيد دون قوص ، وهي بلدة
طيبة ذات بساتين ونخل كثيرة وكروم ، وفيها برابي
كثيرة ، منها برابا فيه مائة وثمانون كوة تدخل الشمس
كل يوم من كوة واحدة بعد واحدة حتى تنتهي إلى
آخرها ثم تكرر راجعة إلى الموضع الذي بدأت منه ،
وتضاف إلى دندرة كورة جليلة ؛ حدثني السيد محمد
ابن علي الموصلي الفاضل قال : حدثني القاضي أبو
المعالي محمد قاضي دندرة قال : كان عمّي القاضي
الأسعد حسن قد لحقه قولنج فوصف له الطبيب حقنة
فهيئت له فأخذ بعض الحاضرين آلة الحقنة يتأملها
وضحك فأحدث في ثيابه ، فقلت أو قال
فقال عمّي :

إِنْ قَاضِرٌ بَدَنْدَرًا
قَالَ يَنْتِنُ سَطْرًا :
مَخْرَجُ الْبُولِ وَالْحَرَا
حَيْرًا كُلُّ مَنْ يُرَى
وَهَا آفَةُ الْوَرَى ،
عَسْرًا أَوْ تَيْسْرًا

دَنْدَنَةٌ : بدالين مفتوحتين ، ونونين الأول منهما
ساكن : قرية من نواحي واسط ؛ والدندنة :
صوت لا يفهم .

دَنْدِيل : من قرى مصر في كورة البوصيرية .

دَنْقَلَةٌ : هي دمقلة ، وقد ذكرت ، وبخط السكري
دَنْكَلَةٌ مضبوط موجود .

دَنْ : بلفظ الدَنْ الذي يعمل فيه الخل ، نهر دَنْ :
من أعمال بغداد بقرب إيوان كسرى ، كان احترق
أنوشروان العادل . والدَنْتَان : جبلان يقال لكل
واحد منهما دن في البادية .

دَنْنُ : بفتحين ، ونونين : اسم بلد بعينه ؛ قال ابن

وقال أبو عبيدة في شرح هذا البيت : دُوَّار موضع
في الرمل ، بالضم ، ودُوَّار ، بالفتح : سجن ؛ وقال
جرير :

أزمان ، أهلك في الجميع تربعوا
ذا البيض ثم تصيفوا دُوَّاراً

كذا ضبطه ابن أخي الشافعي ، وكذا هو بخط
الأزدي في شعر ابن مقبل :

ألحدى بني عبس ذكرت ، ودونها
سنيح ومن رمل البعوضة منكب
وكنتي ودُوَّار كأن ذراها ،
وقد خفيا إلا الفوارب ، ورب

وهذا يدل على أنه جبل .

الدُّوَّاعُ : بضم أوله ، وآخره عين مهلة : موضع
كانت فيه وقعة للعرب ، ومنه يوم الدواع .
دُوَّافٌ بضم أوله ، وآخره فاء : موضع في قول ابن
مقبل :

فلبدَّه مس القطار ورخته
نعاج دُوَّاف قبل أن يتشددا

رخته : وطئه ، وهو فعال من الدوف وهو السحق ،
وقيل البل .

الدُّوَانِكُ : موضع في قول متم بن نويرة :
وقالوا : أنبكي كل قبر رأيت
لقبر نوى بين اللوى فالدوانك ؟
فقلت لهم : إن الشجا يبعث الشجا ،
دعوني فهذا كله قبر مالك
وقال الخطيبه :

أدار سليمان بالدوانك فالعرف !
أقامت على الأرواح فالدير الوطف

وكان إبراهيم بن عربي قد حبسه بدوار :

إني دعوتك يا إله محمد
دعوى ، فأولها لي استغفار

لتجبرني من شر ما أنا خائف ،
رب البرية ! ليس مثلك جار

تقضي ولا يقضى عليك ، ولما ،
ربي ، بملك تنزل الأقدار

كانت منازلنا التي كنا بها
شئ ، وألف بيننا دُوَّار

سجن يلاقي أهله من خوفه
أزلاً ، ويُنسَع منهم الزوار

يغشون مقطرة كأن عمودها
عنى يمرق لحبها الجزار

وقال جعدر أيضاً :

يارب دُوَّار أنتذأله عَجلاً ،
وانقض مراثيه من بعد أبرام

رب ارميه بخراب ، وارم بانيه
بصولة من أبي شبلين ضرغام

وقال عطار اللص :

ليست كليله دُوَّار يؤرقني
فيها تأوّه عان من بني السيد

ونحن من عصبة عض الحديد بهم ،
من مُشْتَكِ كبله فيهم ومصفود

كأنما أهل حجر ينظرون متى
يرونني جارحاً طيراً أبابيد

دُوَّارُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء :

اسم واد ، وقيل جبل ؛ قال النابغة الذبياني :

لا أعرقن ربوا حوراً مدامعها
كأنهن نعاج حول دُوَّار

في هذا البيت لقراء .

وقفت بها واستنزفت ماء عَبرتي
من العين ، إلا ما كفت به طرفي

دَوَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون :
ناحية من أرض فارس توصف بجودة الحر .

دَوَّانُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه : ناحية بعبان على
ساحل البحر .

دَوَّبانُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره
نون : قرية بجبل عاملة بالشام قرب صور ؛ ينسب
إليها أبو عبدالله محمد بن سالم بن عبد الله الدوباني ،
يروي عنه الحافظ السلفي في تعاليقه .

الدَّوْدَاءُ : بالمد : موضع قرب المدينة .

دَوْدَانُ : بدالين مهلتين الأولى مضومة : واد في
شعر حُميد ، وقد ذكر في جمال . ودَوْدَان :
قبيلة من بني أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمه .

دَوَّانُ : ذو دوران ، بفتح أوله ، وبعد الواو راء
مهمله ، وآخره نون : موضع بين قديد والجلفة .
وذو دَوَّان : واد يأتي من شَنْصِير وذَرَوَة ، وبه
بثوان يقال لإحداهما رُحبة وللأخرى سُكوبة ،
وهو خِزاعة ؛ قال الأصمعي ونصران : غزت بنو
كعب بن عمير من خِزاعة بني لحيان بأسفل من ذي
دوران فامتنت منهم بنو لحيان ؛ فقال مالك بن
خالد الحناعمي الهذلي يقتخر بذلك ، ورواها ابن حبيب
لحذيفة بن أنس الهذلي :

فِدَيَ لبني لحيان أُمي وخالتي

بما ماصعوا بالجزع ركبَ بني كعب

ولما رأوا نَفَرى تَسِيل لُكامُها

بأرْعن جرَّارٍ وحاميةٍ غُلَّب

تنادوا فقالوا : يال لحيان ماصعوا

عن المجد حتى تشغوا القوم بالضرب

فضايبهم قومٌ كرامٌ أعزَّةٌ
بكل خُفاف النصل ذي رُبْدٍ غضب

أقاموا لهم خيلاً تَراورُ بالقنَّا ،
وخيلاً جُنوحاً ، أو تَعارضُ بالرُّكَب

فما ذرَّ قرنُ الشمس ، حتى كأنهم
بذات اللظى خُشبٌ تجرُّ إلى خشب

كأن بذى دوران ، والجزع حوله
إلى طرف المقرأة ، راغية السَّقب

وقال أيضاً :

أَباحَ زهيرَ بن الأغرِّ ورهطه
حُماةُ اللواء والصفوح القواضبُ

أتى مالك يمشي إليه كما مشى
إلى خَيْبِهِ سَيْدٌ بخفَّان قاطبُ

فزال بذى دوران منكم جباهم
وهامٌ ، إذا ما جئت الليل صاحبُ

وقال أيضاً :

وجاوزن ذا دوران في غَيْطَل الضمى ،
وذو الظل مثل الظل ما زاد إصبعاً

وقال عمر بن أبي ربيعة :

وليلة ذي دوران جَسَّتْني السَّرى ،
وقد يحشم المولَّ المعبُّ المفرَّ

وقال ابن قيس الرقيات :

نادتك ، والعيس مراعى بنا
مَهْبط ذي دوران فالقاع

دَوَّانُ : بضم أوله ، وباقيه كالذي قبله : موضع
خلف جسر الكوفة كان به قصر لإساعيل القسري
أخي خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة . وذو
دَوَّان : بأرض مَلْهَم من أرض اليمامة كانت به
رقعة في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، بين ثمامة بن

أثال ومسيلمة الكذاب ، كانت لمسيلمة على المسلمين ؛
فقال رجل من بني حنيفة :

ألم ترنا على عهد أئانا
بملهم ، والخطوب لها انتهاء

فشل الجمع ، جمع أبي فضيل ،
بذي دوران إذ كره اللقاء

أبو فضيل : يريد به أبا بكر ، رضي الله عنه ؛ فأجابه
عمر بن أبي ربيعة السلمي :

أيا حنفي ! لا تغر بقره
أئانا بعتة ، ولنا العلاء

فما نلت ، ولا نلتنا كبيراً
بذي دوران ، إذ جد النجاء

دوران : بتشديد الواو ، وفتح الراء : من قرى فم
الصلح من نواحي واسط ؛ ينسب إليها الشيخ مصدق
ابن شبيب بن الحسين الواسطي النحوي ، مات ببغداد
سنة خمس وستائة .

الدور : بضم أوله ، وسكون ثانيه : سبعة مواضع
بأرض العراق من نواحي بغداد ، أحدها دور
تكريت وهو بين سامراً وتكريت ، والثاني بين
سامراً وتكريت أيضاً يعرف بدور عرابي ، وفي
عمل الدجيل قرية تعرف بدور بني أوقر وهي
المروقة بدور الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وفيها
جامع ومنبر ، وبنو أوقر كانوا مشايخها وأرباب
ثروتها ، وبنى الوزير بها جامعاً ومئذنة ، وآثار
الوزير حسنة ، وبينها وبين بغداد خمسة فراسخ ؛
قال هبة الله بن الحسين الإصطرابي يجمع ابن هبيرة :

قضى أمانيك الرجو
ع إلى المساحي والنبر

متربعاً وسط المزا
بل ، وسط دور بني أقر

أو قائداً جبل الزبي
دي اللعين إلى سقر

والدور أيضاً : قرية قرب سبساط . والدور أيضاً :
محلة بنيسابور ؛ وقد تُنسب إلى كل واحد منها قوم
من الرواة ، فأما دور سامراً فمنها : محمد بن
فروخان بن رُوَزْبَه أبو الطيب الدوري ، حدث
عن أبي خليفة وغيره أحاديث منكورة ، روى عن
الجند حكايات في التصوف ؛ وأما دور بغداد
فينسب إليها : أبو عبد الله محمد بن محمد الدوري
والهيم بن محمد الدوري ؛ قال ابن المقري : حدثنا
هيم ببغداد في الدور ، وبالقرب منها قرية أخرى
تسمى دور حبيب من عمل دجيل أيضاً ، وفي طرف
بغداد قرب دير الروم محلة يقال لها الدور ، خربت
الآن ؛ وأما دور نيسابور فينسب إليها : أبو عبد الله
الدوري ، له ذكر في حكاية أحمد بن سمية . ودور
الراسي : قريب من الأهواز بلد مشهور ؛ ينسب إلى
دور بغداد : محمد بن عبد الباقي بن أبي الفرج محمد
ابن أبي اليسري بن عبد العزيز بن إبراهيم بن إسحاق بن
نجيب الدوري البغدادي أبو عبد الله ، حدث عن أبي
بكر محمد بن عبد الملك بن بكران وأبي محمد الحسن
ابن علي الجوهري ومحمد بن الفتح العشاري ، قال
ابن شافع : وكان شيخاً صالحاً خيراً مولده في شعبان
سنة ٤٣٤ ، توفي سحرة يوم الأربعاء سابع عشر محرم
سنة ٥١٣ ، وقد خالف أبو سعد السمعاني ابن شافع
في غير موضع من نسبه ، والأظهر قول ابن شافع
لأنه أعرف بأهل بلده .

دور الراسي : كأنه منسوب إلى بني راسب بن
ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد بن القوث : بين

الطيب وجنديسابور من أرض خوزستان ؛ منه كان أبو الحسين علي بن أحمد الراسبي ، ولست أدري هل الدور منسوب إليه أو هو منسوب إلى الدور ، وكان من عظماء العُمَال وأفراد الرجال ، توفي ليلة الأربعاء ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٠١ في أيام المقتدر ووزارة علي بن عيسى ، ودفن بداره بدور الراسبي ، وخلف ابنة لابنة كانت له وأخاً ، وكان يتقلد من حدّ واسط إلى حدّ شهرزور وكورتين من كور الأهواز جنديسابور والسوس وبادرايا وباكسيا ، وكان مبلغ ضمائه ألف ألف وأربعمائة ألف دينار في كل سنة ، ولم يكن للسلطان معه عامل غير صاحب البريد فقط ، لأن الحرث والحراج والضياح والشجر وسائر الأعمال كان داخلاً في ضمائه ، فكان ضابطاً لأعماله شديد الحماية لها من الأكراد والأعراب واللصوص ، وخلف مالا عظيماً ، وورد الخبر إلى بغداد من حامد بن العباس بمنازعة وقعت بين أخيه الراسبي وبين أبي عدنان زوج ابنته ، وأن كل واحد منهما طلب الرياسة لنفسه وصار مع كل واحد منهما طائفة من أصحاب الراسبي من غلمانهم ، فتعاربا وقتل بينهما جماعة من أصحابهما وانهم أخو الراسبي وهرب وحمل معه مالا جليلاً ، وأن رجلاً اجتاز بمحامد بن العباس من قبل أبي عدنان ختن الراسبي ومعه كتاب إلى المعروف بأخي أبي صغرة وأنفذ إليه عشرين ألف دينار ليصلح بها أمره عند السلطان ، وأن حامداً أنفذ جماعة من الفرسان والرجالة لحفظ ما خلفه الراسبي إلى أن يوافي رسول السلطان ، فأمر المقتدر بالله مؤنساً الخادم بالحروج لحفظ تركته وتديير أمره ، فشخص من بغداد وأصلح بين أبي عدنان وأخيه الراسبي وحمل من تركته ما هذه نسخته : العين أربعمائة ألف وخمسة وأربعون ألفاً وخمسمائة

وسبعة وأربعون ديناراً ، الورق ثلاثمائة ألف وعشرون ألفاً ومائتان وسبعة وثلاثون درهماً ، وزن الأواني الذهبية ثلاثة وأربعون ألفاً وتسعمائة وسبعون مثقالاً ، آنية الفضة ألف وتسعمائة وخمسة وسبعون رطلاً ، وبما وزن بالشاهين من آنية الفضة ثلاثة عشر ألفاً وستائة وخمسة وخمسون درهماً ، ومن الندة المعمول سبعة آلاف وأربعمائة مثقال ، ومن العود المطرّبي أربعة آلاف وأربعمائة وعشرون مثقالاً ، ومن العنبر خمسة آلاف وعشرون مثقالاً ، ومن نوافج المسك ثمانمائة وستون نافجة ، ومن المسك المنثور ألف وستائة مثقال ، ومن السكّ ألفاً ألف وستة وأربعون مثقالاً ، ومن البرمكية ألف وثلاثمائة وتسعة وتسعون مثقالاً ، ومن الغالية ثلاثمائة وستة وستون مثقالاً ، ومن الثياب المنسوجة بالذهب ثمانية عشر ثوباً قيمة كل واحد ثلاثمائة دينار ، ومن السروج ثلاثة عشر سرجاً ، ومن الجواهر حجراً ياقوت ، ومن الخواتيم الباقونية خمسة عشر خاتماً ، خاتم فضة زبرجد ، ومن حبّ اللؤلؤ سبعون حبة وزنها تسعة عشر مثقالاً ونصف ، ومن الحيل الفحول والإناث مائة وخمسة وسبعون رأساً ، ومن الخدم السودان مائة وأربعة عشر خادماً ، ومن الغلمان البيض مائة وثمانية وعشرون غلاماً ، ومن خدم الصقالبة والروم تسعة عشر خادماً ، ومن الغلمان الأكابر أربعون غلاماً بالآتهم وسلاحهم ودوابهم ، ومن أصناف الكسوة ما قيمته عشرون ألف دينار ، ومن أصناف الفرش ما قيمته عشرة آلاف دينار ، ومن الدواب المهارى والبغال مائة وثمانية وعشرون رأساً ، ومن البصائر والجمّازات تسعة وتسعون رأساً ، ومن الحبير الثقالة الكبار تسعون رأساً ، ومن قباب الحيام الكبار مائة وخمس وعشرون خيبة ، ومن الموارج السروج أربعة عشر هودجاً ،

ومن الغضاثر الصيني والزجاج المحكم الفاخر أربعة عشر صندوقاً .

دَوْرَقُ : يفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء بعدها قاف : بلد بخوزستان ، وهو قصبه كورة سُرق يقال لها دَوْرَقُ الفَرَس ؛ قال مِسْعَرُ بن المهلهل في رسالته : ومن رامهرمز إلى دورق تمر على بيوت نار في مفازة مقفرة فيها أبنية عجبية ، والمعادن في أعماها كثيرة ، وبدورق آثار قديمة لقباذ بن دارا ، وبها صيد كثير إلا أنه يتجنب الرعي في أماكن منها لا يدخلها بوجه ولا بسبب ، ويقال إن خاصية ذلك من طلسم عملته أم قباذ لأنه كان لهجاً بالصيد في تلك الأماكن ، فربما أخل بالنظر في أمور المملكة مدة فعملت هذا الطلسم ليتجنب تلك الأماكن ، وفيها هوام قتالة لا يبرأ سلبها ، وبها الكبريت الأصفر البحري ، وهو يجري الليل كله ، ولا يوجد هذا الكبريت في غيرها ، وإن حُبل منها إلى غيرها لا يسرج ، وإذا أتى بالنار من غير دورق واشتعلت في ذلك الكبريت أحرقتة أصلاً ، وأما نارها فلإنها لا تحرقه ، وهذا من طريف الأشياء وعجيبها لا يوقف على علته ؛ وفي أهلها سباحة لبست في غيهم من أهل الأهواز ، وأكثر نساء لا يرددن كف لامس ، وأهلها قليلو الفيرة ، وهي مدينة وكورة واسعة ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : أبو عقيل الدورقي الأزدي التاجي واسمه بشير بن عقبة يُعَدُّ في البصريين ، سمع الحسن وقتادة وغيرهما ، روى عنه مسلمة بن إبراهيم الفراهيدي وهشيم ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ؛ وأبو الفضل الدورقي ، سمع سهل بن عمارة وغيره ، وهو أخو أبي علي الدورقي ، وكان أبو علي أكبر منه ؛ ومحمد بن شيرويه التاجي الدورقي أبو مسلم ، روى عنه أبو بكر بن مردويه

الحافظ الأصهباني ؛ وقد نسب قوم إلى لبس القلانس الدَوْرَقِيَّة ، منهم : أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح أبو عبد الله الدورقي أخو يعقوب ، وكان الأصغر ، وقيل : إن الإنسان كان إذا نesk في ذلك الوقت قيل له دورقي ، وكان أبوهما قد نesk فقيل له دورقي فنسب ابنه إليه ، وقيل : بل كان أصله من دورق ، روى أحمد عن إسماعيل بن علية ويزيد بن هارون ووكيع وأقرانهم ، روى عنه أبو يعلى الموصلي وعبد الله بن محمد البغوي ، توفي في شعبان سنة ٢٤٦ .

والدورق : مكيال للشراب ، وهو فارسي معرب ؛ وقال الأجير السعدي ، وكان قد أتى العراق فقطع الطريق وطلبه سليمان بن علي وكان أميراً على البصرة فأهدر دمه ، فهرب وذكر حنينه إلى وطنه فقال :

لئن طال لي لي بالعراق لربما
أتى لي لي ليل ، بالشأم ، قصير
معي فنية بيض الوجوه كأنهم
على الرحل ، فوق الناعجات ، بدور
أيا نخلات الكرم لا زال رائعا
عليكن منهل الغمام مطير
سقيش ، ما دامت بكرمان نخلة ،
عوامر تجري بينهن مجور
وما زالت الأيام ، حتى رأيتني
بدورق ملقى بينهن أدور
تذكرني أطلالكن ، إذا دجت
علي ظلال الدوم ، وهي هجير
وقد كنت رملية ، فأصبحت ثوباً
بدورق ملقى بينهن أدور
عوى الذئب ، فاستأنست بالذئب إذ عوى ،
وصوت إنسان فكيدت أطيرو

رأى الله أني للأنيس لثاني ،
وثبغضهم لي مقلة وضمير

دَوْرَقِسْتَان : هذه بليدة رأيته أنا ترفاً إليها سفن
البحر التي تقدم من ناحية الهند ، وهي على خفة نهر
عسكر مكرّم تتصل بالبحر ، لا طريق للمراكب
الواردة من كيش إلا إليها ، فأما المنفصلة عن البصرة
إلى كيش فتضي على طريق أخرى وهي طريق
عبّادان ، وإذا أرادوا الرجوع لا يتدون لتلك
الطريق بسبب يطول ذكره فيقصدون طريق
خوزستان لأن هورها متصل بالبر فهو أيسر عليهم .

دووقه : مدينة من بطن سرقسطة بالأندلس ؛ ينسب
إليها جماعة ، منهم : أبو محمد عبد الله بن حوش
الدورقي المقرئ النحوي ، كان آية في النحو وتعليل
القراءات وله شعر حسن ، وسكن شاطبة وبها توفي
سنة ٥١٢ ؛ وأبو الأصبح عبد العزيز بن محمد بن سعيد
ابن معاوية بن داود الأنصاري الدورقي الأطروشي ،
سمع الحولاني بإثيلية وابن عثاب بقرطبة وابن عطية
بغرناطة وابن الحياط القروي بالمرية وابن سكرة
السرقسطي بمرسية وآخرين من شيوخ الأندلس ،
وكان من أهل المعرفة بالحديث والحفظ والمذاكرة
به والرحلة فيه ، روى عنه أبو الوليد الدبّاغ اللخمي
وغيره ، ومات سنة ٥٢٤ بقرطبة ، وله تآليف من
جملتها شرح الشهاب ، وكان عسراً في الأخلاق قل
ما يصبر على خدمة أحد ، وله ولد من أهل الفقه
والمعرفة يقال له محمد بن عبد العزيز الدورقي ، مات
قبل أبيه ؛ وأبو زكرية يحيى بن عبد الله بن خيرة
الدورقي المقرئ ، بلغ الإسكندرية وحضر عند
السلفي وكتب عنه .

دَوْرَقِسْت : بضم الدال ، وسكون الواو والراء أيضاً

يلتقي فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة ، وسين مهمله
ساكنة ، وناه مشاة من فوقها : من قرى الرّي ؛
ينسب إليها عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن
جعفر أبو محمد الدورقي ، وكان يزعم أنه من ولد
حذيفة بن اليان صاحب رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أحد فقهاء الشيعة الإمامية ، قدم بغداد سنة
٥٦٦ وأقام بها مدة وحدث بها عن جده محمد بن موسى
بشيء من أخبار الأئمة من ولد علي ، رضي الله عنه ،
وعاد إلى بلده ، وبلغنا أنه مات بعد سنة ٦٠٠ بيسير .

دَوْصَر : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ،
وراء : قرية قرب صِفِّين على الفرات ، وذكر لي
من أعتمد على رأيه أنها قلعة جَعَبَر نفسها أو ربضها ؛
والدَوْصَر في لغة العرب : الجمل الضخم ، والأثنى
دَوْصَرَة . ودَوْصَر أيضاً : كتيبة كانت للنعمان بن
المنذر ؛ قال المرار بن منقذ العدوي :

ضربت دَوْصَرُ فيهم ضربة
أثبتت أوتاد ملك فاستقر

دَوْصَرُ كَانَ : من قرى جوزجان من أرض بلخ ،
لها ذكر في مصنف يحيى بن زيد ، وتعرف بقرية
غزوة السعود .

دَوْعَن : موضع بحضرموت ؛ قال ابن الخائك : وأما
موضع الإمام الذي تأمر في الإمامية بناحية حضرموت
فهي مدينة دَوْعَن .

دَوْغَان : قرية كبيرة بين رأس عين ونصيبين ، كانت
سوقاً لأهل الجزيرة يجتمع إليها أهلها في كل شهر مرة ،
وقد رأيته أنا غير مرة ولم أر بها سوقاً .

دَوْقَرَة : مدينة كانت قرب واسط خربت بعبارة
واسط للحجاج .

دَوْقَةُ : بأرض اليمن لغامد ؛ وقال نصر : دَوْقَةُ
وَادٍ عَلَى طَرِيقِ الْحَاجِّ مِنْ صَنْعَاءَ إِذَا سَلَكَوْا تِهَامَةَ ،
بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَكْسَلَمَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ؛ قَالَ زَهِيرُ الْغَامِدِيِّ :

أَعَاذَلْنَا مِنَ الْمُسْلُتُونَ خِلَالَهُمْ
كَأَنَّا ، وَإِيَّاهُمْ ، بِدَوْقَةِ لَاعِبٍ

أَتَيْنَاهُمْ مِنْ أَرْضِنَا وَمَسَائِنَا ،
وَأَتَى أَتَى لِلْحَبِيرِ أَهْلُ الْأَخَاشِبِ ؟

الحبیر بن المِنْو بن الأزده .

دَوْلَابُ : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، وأكثر
المحدثين يروونه بالضم وقد روي بالفتح ، وهو في
عدة مواضع منها : دَوْلَابُ مَبَارَكٍ فِي شَرْقِي بَغْدَادَ ؛
يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَازِ الدُّوَلَابِيُّ ،
سَمِعَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ وَشَرِيكَاهُ
وغيرهم ، روى عنه أحمد بن حنبل وابنه عبد الله
وإبراهيم الحاربي وأصله من هراة مولى لمزينة ، سكن
بغداد إلى أن مات ؛ وابنه أحمد بن محمد بن الصباح
الدُّوَلَابِيُّ ، حدث عن أبيه وغيره . ودَوْلَابُ : مَنْ
قَرَى الرِّيَّ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا قَاسِمُ الرَّازِيِّ مِنْ قَدَمَاءِ
مَشَائِخِ الرِّيِّ ، قَدِمَ مَكَّةَ وَمَاتَ بِهَا ، وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ
ابْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ قَالَ : جِئْتُ مَرَّةً إِلَى مَعْرُوفِ
الكَرَّخِيِّ فَغَضَّ أَنْامِلَهُ وَقَالَ : هَاهُ لَوْ لَحِقْتُ أَبَا إِسْحَاقَ
الدُّوَلَابِيَّ كَانَ هُنَا السَّاعَةَ أَتَى بِسَلَمٍ عَلِيٍّ ، فَذَهَبَتْ
أَقْرَمُ فَقَالَ لِي : اجْلِسْ لَعَلَّه قَدْ بَلَغَ مَنْزِلُهُ بِالرِّيِّ ،
قَالَ : وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّازِيَّ مِنْ جَمَلَةِ الْأَبْدَالِ ،
ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ . ودَوْلَابُ
الْحَازِنُ : مَوْضِعٌ ، نَسَبَ أَبُو سَعْدٍ السَّعْمَانِيُّ إِلَيْهِ أَبَا
مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْحَرَّاقِيَّ يَعْرِفُ بِأَحْمَدَ
جَنْبِ الدُّوَلَابِيِّ ، قَالَ : وَتَوَفَّى بِهَذَا الدُّوَلَابِ فِي جُمَادَى
الْأُخْرَى سَنَةَ ٥٤٦ هـ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ مَجْلِساً سَمِعَهُ
مَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَّاقُ ، قَالَ أَبُو سَعْدٍ فِي تَرْجُمَةِ الثَّابِتِيِّ :

أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الثَّابِتِيِّ الصُّوفِيَّ
سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ ، قَتَلَهُ الْغَزَى سَنَةَ ٥٤٨ هـ بِدَوْلَابِ
الْحَازِنِ عَلَى وَادِي مَرَوْ . ودَوْلَابُ أَيْضاً : قَرْيَةٌ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ الْأَهْوَازِ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ ، كَانَتْ بِهَا وَقْعَةٌ بَيْنَ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ وَأَمِيرِمْ مُسْلِمَ بْنَ عَيْسَى بْنِ كُرَيْزٍ بْنِ حَبِيبٍ
ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَبَيْنَ الْخَوَارِجِ ، قَتَلَ فِيهَا نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ
رَئِيسَ الْخَوَارِجِ وَخَلَقَ مِنْهُمْ وَقَتَلَ مُسْلِمَ بْنَ عَيْسَى ،
فَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ رِبْعَةَ بْنَ الْأَجْدَمِ وَوَلَّى الْخَوَارِجُ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ الْمَاخُورِ فَقَتَلَا أَيْضاً ، وَوَلَّى أَهْلَ الْبَصْرَةِ الْحُجَّاجُ بْنُ
ثَابِتٍ وَوَلَّى الْخَوَارِجُ عُمَانُ بْنُ الْمَاخُورِ ثُمَّ التَّقْوَا فَقَتَلَ
الْأَمِيرَانِ ، فَاسْتَعْمَلَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ الْغَدَّافِيَّ
وَاسْتَعْمَلَ الْخَوَارِجُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْمَاخُورِ ، فَلَمَّا لَمْ يَقْدَمْ
بِهِمْ حَارِثَةُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : كَرَّيْنِيوَا وَدَوَّلِيوَا وَحَبِثْ
شَتْمَ فَادْهِبُوا ؛ وَكَرَّيْنَا : مَوْضِعٌ بِالْأَهْوَازِ أَيْضاً ،
وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ٦٥ هـ ؛ فَقَالَ عَمْرُو الْقَتَّانَةُ :

إِذَا قُلْتَ يَسْلُو الْقَلْبُ ، أَوْ يَنْتَهِي الْمَنَى
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبُّ أُمِّ حَكِيمٍ

وَأَوَّلُ الْقِطْعَةِ يَرَوِي لِقَطْرِيٍّ أَيْضاً رَوَاهَا الْمُبَرِّدُ :

لَعَسَكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ ،
وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَتَّقَ أُمَّ حَكِيمٍ

مَنْ الْحَفِرَاتِ الْبَيْضِ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا
شَفَاءُ الَّذِي دَاوَاهُ ، وَلَا لَسْقِمٍ

لَعَسَكَ إِنِّي ، يَوْمَ أَلْطَمَ وَجْهَهَا
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ ، جِدُّ لَيْثِمٍ

إِذَا قُلْتَ يَسْلُو الْقَلْبُ ، أَوْ يَنْتَهِي الْمَنَى
أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا حُبُّ أُمِّ حَكِيمٍ

مُنْعَمَةٌ صَفْرَاءُ حَلَوٌ دَلَاهَا ،
أَيَّتُهَا بَعْدَ الْمَدُونِ أَهْمِ

قَطُوفُ الْخَطِيئَةِ مَخْطُوطَةُ الْمَتْنِ زَانِهَا ،
مَعَ الْحَسَنِ ، خَلَقَتْ فِي الْجَمَالِ عَيْمِ

ولو شاهدتني يومَ دولاب أبصرت
طعان فتى ، في الحرب ، غيرَ ذميم
قال صاحب الأغاني : هذه الثلاثة الآيات ليست من
هذه القطعة .

غداة طَفَّتْ عَ الماء بكَرْبَن وائِل ،
وعُجْنَا صدور الحيل نحو تميم
فكان لعبد القيس أوّل حداثا ،
وولّت شيوخ الأزْد، وهي نعوم^١
وكان لعبد القيس أوّل حداثا
وأحلافها مِنْ يَحْصَبَ وسليم
وظلّت شيوخ الأزْد في حَوَمة الوغى
نعوم ، وظلنا في الجلاّد نعوم^٢
فلم أرَ يوماً كان أكثر مُقَعَصاً
يُجج دماً من فائظ وكليم
وضاربة خدّاً كريماً على فتى
أغرّ نجيبِ الأمّهات كريم
أصيبَ بدولاب، ولم تك موطناً
له أرضُ دولاب ودير حبيب
فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا
تُبيح من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الإله نفوسهم
بجنان عدن عنده ونعيم

قال المبرّد : ولو شهدتنا يوم دولاب لم يصرف ولما
ذاك لأنّه أراد البلد ودولاب أعجمي^٣ معرب ، وكل
ما كان من الأسماء الأعجمية نكرة بغير ألف ولا ميم
فإذا دخلته الألف واللام فقد صار معرباً وصار على
قياس الأسماء العربية لا يمنع من التصرف إلا ما يمنع
العربي ، فدولاب فُعُولٌ مثل طومار وسُولاف ،

١ - ٢ في هذين البيتين إقواء .

وكل شيء لا يخص واحداً من الجنس من دون غيره فهو
نكرة نحو رجل ، لأن هذا الاسم يلحق كل ما كان على
بنيته وكذلك جمل وجبل وما أشبهه ، فلو وقع
الاسم في كلام العجم معرفة فلا سبيل إلى إدخال
الألف واللام عليه لأنه معرفة ، ولا فائدة في إدخال
تعريف آخر فيه فذلك غير منصرف نحو فرعون^٤
وهارون وإبراهيم وإسحاق .

دولان^٥ : بضم أوله ، وآخره نون : موضع ؛ عن
العمراني .

دولتآباد : موضع ظاهر شيراز قرية أو غير ذلك ،
تسير إليه العساكر إذا أرادوا الأهواز .

الدولعية^٦ : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة لام
مفتوحة ، وعين مهلهة : قرية كبيرة بينها وبين
الموصل يوم واحد على سير القوافل في طريق نصيبين ؛
منها خطيب دمشق وهو أبو القاسم عبد الملك بن زيد
ابن ياسين الدولمي ، ولد بالدولمية سنة ٥٠٧ و تلقى
على أبي سعد بن أبي عَصْرُون وسمع الحديث بالموصل
من تاج الإسلام الحسين بن نصر بن خبيس ، وبيغداد
من عبد الخالق بن يوسف المبارك بن الشَّهْرَزُورِي
والكَرْوَخِي ، وكان زاهداً ورعاً ، وكان للناس فيه
اعتقاد حسن ، مات بدمشق وهو خطيبها في ثاني عشر
شهر ربيع الأول سنة ٥٩٨ .

دوماً : بالكوفة والتنجف محلة منها ، ويقال : اسمها
دومة لأن عمر لما أجلى أكيدر صاحب دومة الجندل
قدم الخيرة فبنى بها حصناً وسماه دومة أيضاً .

دومان^٧ : بضم أوله ، وآخره نون : موضع ؛ عن العمراني .

دومة^٨ : بالضم : من قرى غوطة دمشق غير دومة
الجندل ، كذا حدثني المحب عن الدمشقيين ؛ منها
عبد الله بن هلال بن الفرات أبو عبد الله الربيعي الدومي

الدمشقي ، سكن بيروت وكان أحد الزهاد ، حدث عن إبراهيم بن أيوب الخوزاني وأحمد بن عاصم الأنطاكي وأحمد بن أبي الحواري وهشام بن عمار ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو العباس الأصم ومحمد ابن المنذر سُكَّرَ المَرْوِي وأبو نعيم الأستراباذي وعبد الرحمن بن داود بن منصور ؛ ذكره أبو القاسم ؛ وينسب إلى دومة جماعة من رواة الحديث ، منهم : شجاع بن بكر بن محمد أبو محمد التبيسي الدومي ، حدث عن أبي محمد هشام بن محمد الكوفي ، روى عنه عبد العزيز الكنافي .

دَوْمُ الإِيَادِ : بفتح أوله ، والإياد بالياء المثناة من تحت وكسر الهززة ؛ والدَوْمُ عند العرب : شجر المقل ، والدوم أيضاً الظل الدائم : وهو موضع في شعر ابن مقبل :

قومٌ محاضرم شتى ، ومجمعهم
دَوْمُ الإِيَادِ وفائورٌ ، إذا اجتمعوا

دَوْمَةُ الجندل : بضم أوله وفتحها ، وقد أنكر ابن دُرَيْد الفتح وعدّه من أغلاط المحدثين ، وقد جاء في حديث الواقدي دوماً الجندل ، وعدّها ابن الفقيه من أعمال المدينة ، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم ، وقال الزّجاجي : دومان بن إسماعيل ، وقيل : كان لإسماعيل ولد اسمه دُوماً ولعله مغير منه ، وقال ابن الكلبي : دوماً بن إسماعيل ، قال : ولما كثّر ولد إسماعيل ، عليه السلام ، بتهامة خرج دوماً بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبني به حصناً فقبل دوماً ونسب الحصن إليه ، وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال أبو سعد : دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ ، قال : ومن قبل

مغربه عينٌ تشجُّ فتسقي ما به من النخل والزرع ، وحصنها ماردٌ ، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبنيٌ بالجندل ؛ وقال أبو عبيد السكوني : دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلتي طيٍّ كانت به بنو كنانة من كلب ، قال : ودومة من القرى ، من وادي القرى إلى تبة أربع ليال ، والقرى : دومة وسكاكة وذو القارة ، فأما دومة فعليها سور يُتحصن به ، وفي داخل السور حصن منيع يقال له ماردٌ ، وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحمي بن أعيان الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة بن سُكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن عُفَيْر وهو كندة السكوني الكندي ، وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وجهه إليه خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش ، وجاءت بقرة وحشية فحككت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلاً ليصيدها فهجم عليه خالد فأمره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وافتتحها خالد

عنةً ، وذلك في سنة تسع للهجرة ، ثم إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، صالح أكيدر على دومة وآمنه وقرّر عليه وعلى أهله الجزية ، وكان نصرانياً فأسلم أخوه حُرَيْث فأقرّه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على ما في يده ونقض أكيدر الصلح بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأجلاه عمر ، رضي الله عنه ، من دومة فبين أجلي من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبَنَى به منازل وسمّاها دومة ، وقيل : دوماً باسم حصنه بوادي القرى ، فهو قائم يُعرف إلا أنه خراب ؛ قال : وفي إجلاله عمر ، رضي الله عنه ، أكيدر يقول الشاعر :

يا من رأى ظعنًا تحمّل غدوةً
من آل أكدر ، شجّوه يعنني

قد بُدِّلَتْ طَعْنًا بِدار إقامة ،
والسير من حصن أَشْمُ حصين

وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، غزا دومة أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، عند كونه بالعراق في سنة ١٢ ، وقتل أكيدر لأنه كان نقض وارتد ، وعلى هذا لا يصح أن عمر ، رضي الله عنه ، أجلاه وقد غزى وقتل في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، وأحسن ما ورد في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر في كتاب الفتوح له وأنا حاكٍ جميع ما قاله على الوجه ، قال : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، سنة تسع إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل فأخذه أسيراً وقتل أخاه وقدم بأكيدر على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعليه قبة ديباج بالذهب ، فأسلم أكيدر وصالح النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على أرضه وكتب له ولأهل دومة كتاباً ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام ، ولأهل دومة . إن لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي وأغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعبور لا تُعدّل سارحتكم ولا تُعدّ فارادتكم ولا يحظر النبات ، تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها ، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاء ، شهد الله ومن حضر من المسلمين ؛ قيل : الضاحي البارز ، والضحل الماء القليل ، والبور الأرض التي لم تستخرج ، والمعامي الأرض المجهولة ، والأغفال التي لا آثار فيها ، والحلقة الدروع ، والحافر الحيل والبراذين والبغال والحير ، والحصن دومة الجندل ، والضامنة النخل الذي معهم في الحصن ، والمعين الظاهر

من الماء الدائم ، وقوله : لا تُعدّل سارحتكم أي لا يصدّقها المصدق إلا في مراعيها ومواضعها ولا يحشُرُها ، وقوله : لا تعدّ فارادتكم أي لا تضم الفاردة إلى غيرها ثم يصدق الجميع فيجمع بين متفرق الصدقة ؛ ثم عاد أكيدر إلى دومة ، فلما مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منع أكيدر الصدقة وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحي الحيرة وابتنى قرب عين التمر بناءً وسماه دومة ، وأسلم حُرَيْث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسلم له ذلك ؛ فقال سُوَيْد بن الكلبي :

فلا يَأْمَنَنَّ قومٌ زوالَ جدودهم
كما زال عن حَبْتِ ظمائن أكدرا

وتروّج يزيد بن معاوية ابنة حريث ، وقيل إن خالداً لما انصرف من العراق إلى الشام مرّ بدومة الجندل التي غزاها أولاً بعينها وفتحها وقتل أكيدر ؛ قال : وقد روي أن أكيدر كان منزله أولاً بدومة الحيرة ، وهي كانت منازلهم ، وكانوا يزورون أخوالهم من كلب ، وإنه لمهم وقد خرجوا للصيد إذ رُفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق إلا حيطانها وهي مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا فيها الزيتون وغيره وسوها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة ، وكان أكيدر يتودد بينها وبين دومة الحيرة ، فهذا يزيل الاختلاف ؛ وقد ذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومة الجندل ، وأكثر الرواة على أنه كان بأذُرُح ، وقد أكثر الشعراء في ذكر أذرح وأن التحكيم كان بها ، ولم يبلغني شيء من الشعر في دومة إلا قول الأعور الشّبيّ وإن كان الوزن يستقيم بأذُرُح ، وهو هذا :

رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
وعَمرو وعبد الله مختلفان

صلى الله عليه وسلم ، بما حدثني ، فقال : والله المستعان .
دُومَةُ خَبَتِ : موضع آخر ؛ قال الأخطل :

ألا يا أسلميا على التقادُم والبي
بدومة خَبَتِ ، أيها الطُّلَلان !
فلو كنتُ محصوباً ، بدومة ، مدنفاً
أداوى يريق من مُعاد شفاي

دُومَوِيَّةُ : بفتح أوله ، وبعد الميم راء مهملة وياه
النسبة : جزيرة في وسط نيل مصر ، فيها قرية غناء
شجره تلقاء الصعيد ، والله أعلم .

دوميس : ناحية بأرضان بين بردعة ودبيل .

دُومَيْنِ : بصيغة الجمع وقد روي بصيغة التثنية ، وقع
في قصر الصلاة من حديث مسلم : وهي قرية على ستة
فراسخ من حصص ؛ عن القاضي عياض .

دُونُقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة :
قرية بناوند ذات بساتين ، بينها وبين نهاوند ميلان ؛
منها مُعَيَّر بن مرداس الدُونُقي ، حدث عن عبد الله
ابن نافع صاحب مالك بن أنس ، روى عنه أبو عبد الله
محمد بن عيسى بن ديزك البروجردي وغيره ؛ وبدُونُقي
رباط للصوفية بناه أبو القاسم نصر بن منصور بن الحسن
الدونُقي ، لقيه السلفي ، وهو صاحب عبد الله بن علي
ابن موسى الحنفي الرُّزِّي ، وكان بمصر من أبناء النعم
والحال الواسعة .

الدُّونُكَّان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
بَلَدان من وراء قَلَج ؛ ذكرهما ابن مقبل في قوله :

يكادان ، بين الدُّونُكَيْنِ وألوة
وذات القناد الحضر ، يعتلجان

قال ابن السكيت : الدونكان واديان في بلاد بني
سُلَيْم ، وقال الأزدي : الدونكان اسم لموضع واحد .

وليس بهادي أُمّةٍ من خلافة ،
بدُومَةِ ، شيخاً فتنه عِيانِ

بكت عين من يبكي ابن عَفَّان ، بعدما
نفا ورقَ الفرقان كلَّ مكان

نَوَى تاركاً للحقّ متبّع الهوى ،
وأورثَ حزناً لاحقاً بطمان

كلا الفتنين كان حياً وميتاً ،
يكادان لولا القتل يشتهان

وقال أغشى بني ضور من عَنَزَةِ :

أباح لنا ، ما بين بُضْرَى ودُومَةِ ،
كتائبُ منا يلبسون السُّنُورَا

إذا هو سامانا ، من الناس ، واحد
له الملك خلاً ملكه وتقطرا

نفتُ مُضرَ الحمراء عنا سيوفنا ،
كما طرد الليلُ النهارَ فأذبرا

وقال ضرار بن الأزور يذكر أهل الرّدة :

عَصَيْتُمْ ذوي ألبابكم وأطعتم
ضُجَيْباً ، وأمرُ ابن اللقيطة أشامُ

وقد يَمُؤوا جيشاً إلى أرض دومة ،

فقتح من وفد وما قد تيمؤوا

وقرأت في كتاب الحوارج : قال حدثنا محمد بن
قُلامَة بن إسماعيل عن محمد بن زياد قال حدثنا محمد
ابن عَوْن قال حدثنا عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن
ابن أبي لَيْلَى قال مررتُ مع أبي موسى بدومة
الجندل فقال : حدثني حبيبي أنه حكّم في بني إسرائيل
في هذا الموضع حَكَمَان بالجور وأنه يحكم في أمي
في هذا المكان حَكَمَان بالجور ، قال : فما ذهبت إلا
أيام حتى حكم هو وعمرو بن العاص بما حكما ، قال :
فلقيته فقلت له يا أبا موسى قد حدثني عن رسول الله ،

زكرياء : وكان من بيت الزهد والستر والعبادة، مولده في سنة ٤٢٧، ومات سنة ٥٠١، وروى الكثير وسمع كتباً كثيرة .

الدَّوْءُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليالٍ ، ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء ، هكذا قال نصر ، وأنا أرى أنه صفة وليس بعلم ، فإِنَّ الدَّوْءَ فيما حكاه الأزهرى عن الأصمعي الأرض المستوية وإليها تنسب الدَّوْءِيَّةُ ، فإنما سميت دوية لدَوِيَّ الصوت أي يسمع فيها ؛ وقال الأزهرى عن بعضهم: الدَّوْءُ أرض مسيرة أربع ليالٍ شبه ترس خاوية يسار فيها بالشجور ويخاف فيها الضلال ، وهي على طريق البصرة إذا أصعدت إلى مكة تيامرت ، وإنما سميت الدَّوْءُ لأنَّ الفرس كانت لطائمهم تجوز فيها فكانوا إذا سلكوها تحاضوا فيها الجد فقالوا بالفارسية دَوْ دَوْ أي أسرع ، قال : وقد قطعت الدَّوْءَ مع القرامطة ، أبادهم الله ، وكانت مطرقهم قافلين من الهير فسقوا ظهروهم بحفر أبي موسى فاستقوا وفوزوا بالدَّوْءِ ووردوا صبيحةً خامسة ماءً يقال له ثَبْرَةٌ ، وعَطِبَ فيها نجب كثيرة من نجب الحاج .

دَوَّةٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : موضع من وراء الجحفة بستة أميال ؛ قال كثير :

إلى ابن أبي العاصي بدوَّةً أُرقلت ،
وبالسَّفح من ذات الرُّبى فوق مُظنِّين

الدَّوِيرَةُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت : اسم قرية على فرسخين من نيسابور ، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف بن خرشيد الدويري النيسابوري ، حدث عن إسحاق بن راهويه وقتيبة بن سعيد ومحمد بن رافع ، روى عنه

دُونُ : بضم أوله ، وآخره نون : قرية من أعمال دينور ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق ابن وشبة الدوني الصوفي راوية كُتِّبَ أبي بكر السنِّي الدينوري، حدث عنه أبو طاهر بن سلفة وقال: سألتُه عن مولده فقال سنة ٤٢٧ في رمضان ، وهو آخر من حدث في الدنيا بكتاب أبي عبد الرحمن النسوي بجَلَّتْ ، وإليه كان الرحلة ، قال : وقرأته أنا عليه سنة ٥٠٠ بالدون، وتوفي في رجب سنة ٥٠١ .

دُونَةُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون : قرية من قرى نهاوند ، وقد نسب إليها بعض الصالحين ؛ ذكره والذي قبله الحازمي كما كتبناه سواء . ودونة أيضاً : بهذان قرية والنسبة إليها دونيٌّ ، وقد نسب إلى التي بناهوند دونقي كما ذكرنا قبل ؛ وقال أبو زكرياء بن مندة : دونة قرية بين همدان ودينور على عشرة فراسخ من همدان ، وقيل : على خمسة عشر فرسخاً ، ومنها إلى الدينور عشرة فراسخ ، وقيل : هي من رستاق همدان ؛ وقال شيؤويه : أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الصوفي أبو الفرج الدوني قدم علينا في رجب سنة ٤٥٩ ، روى عن أبي السكار من كتب أبي بكر السنِّي ، لم أرزق منه السماع ، وكان صدوقاً فاضلاً ؛ وعمر بن الحسين بن عيسى بن إبراهيم أبو حفص الدوني الصوفي، سكن صور وسمع أبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع بصيداء وأبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن بُرْهَانَ المرَّاف بصور ، حدث عنه غيث بن علي ، ومثَّل عن مولده فقال في سنة ٤٠٠ ، ومات سنة ٤٨١ ، وكان يذهب مذهب سفيان ؛ ومنها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن علي ابن أحمد بن إسحاق الدوني الصوفي الزاهد ، قال أبو

باب الدال والماء وما يليهما

الدَّهَّاسَةُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف
سين مهمل : مائة في طريق الحاج عن يسار سيواء
للمصعد إلى مكة ؛ والدهس : لونٌ كلون الرمل ،
والدهاس : ما كان من الرمل لا ينبت شيئاً وتغيّب
فيه القوائم ، وقال الأصمعي : الدهاس كل لين لا
يبلغ أن يكون رملًا وليس بتواب ولا طين .

الدَّهَالِكُ : موضع في شعر كثير : قرية بالدهناء ؛ فقال :

كَأَنَّ عَدَوِيًّا زُهَاءَ حُؤْلِيهَا ،
غَدَت تَرْتَمِي الدَّهْنَاهَا وَالدَّهَالِكُ

ده بالا : قرية بِمَاسَبَذَانَ بناحية الجبل قرب البَسَنْدَجِيين ،
بها قبر أمير المؤمنين المهدي بن المنصور ، وبه مشهد
وعليه قُؤَامٌ يقام لهم الجراية ، وزاده المستنجد في
سنة ٥٦٤ هـ وُفِرَقَ على سكانه أموالاً جمة .

الدَّهْمُؤُونُ : قرية بالحوف الشرقي ببصر .

دِهْجِيَّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم
مكسورة ، وياه مشاة من تحت مخففة : قرية على
باب أصبهان ؛ منها أبو صالح محمد بن حامد الدهجبي ،
روى عن أبي علي الثقفي .

دِهْدَاهِيَّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهمل
أخرى ، وياه مشاة من تحت خفيفة ، ومعناه
بالفارسية قرية الداية : وهي قرية بينها وبين الدامغان
مرحلة خفيفة مما يلي الغرب ، وهي منزل القوافل ،
وهي للملاحدة مقابل قلعتهم المشهورة المعروفة
بكر دكوه ، وبها يسكنون الحاج والقوافل فيأخذون
من كل جمل ثمن دينار ويتبعونه بما يستمدون ويؤذون .

دِهْرَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : من
قرى اليمن ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد أبو

أبو عمرو بن حمدان النيسابوري ، ومات سنة ٣٠٧ .
الدَّوَيَّة : بلفظ تصغير دار : محلة ببغداد ؛ نسب
إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد حماد بن
محمد بن عبد الله الفَرَائِي الأزرق الدويري أصله من
الكوفة ، سكن الدويرة ببغداد ، حدث عن محمد بن
طلحة ومقاتل بن سليمان ، روى عنه صالح جزرة
وعباس الدويري وغيرهما ، مات سنة ٢٣٠ .

الدَّوَيْسُ : بلفظ التصغير : من قرى بيهق ؛ ينسب
إليها جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الفقيه أبو عبد
الله الدوَيْسي ، حدث عن محمد بن بكران عن المعاملي ،
سئل عن مولده فقال في سنة ٣٨٠ .

الدويعة : من قرى عَثْرَ من جهة القبلة .

دَوِينُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مشاة من تحت
ساكنة ، وآخره نون : بلدة من نواحي أَرَّانَ في
آخر حدود أذربيجان بقرب من قنليس ؛ منها ملوك
الشام بنو أيوب ؛ ينسب إليها أبو الفتح نصر الله بن
منصور بن سهل الدوَيْني الجيزي ، كان فقيهاً شافعي
المذهب ، تفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي وسافر
إلى خراسان وأقام بنيسابور مدة ثم انتقل إلى بلخ ،
وسمع الحديث على أبي سعد عبد الواحد بن عبد الكريم
القصري وعبد الرزاق بن حسان المنيعي وغيرهما ،
ذكره أبو سعد في شيوخه فقال : مات ببلخ في سنة
٥٤٦ . ودوين أيضاً : من قرى أَسْتَوَا من أعمال
نيسابور ، قال أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني :
سمعت بقرية دوين من ناحية أَسْتَوَا من الفقيه محمد
الجويني جزءاً يشتمل على ما ورد من الأخبار في الصلاة
على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

يجي الدهراني المقرئ، سمع أبا عبد الله محمد بن جعفر،
سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.
دهنو: واد دون حضرموت .

دهنووط: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره طاء
مهلة: بئيد على شاطئ غربي النيل من ناحية الصعيد
قرب البهنسا .

دهستان: بكسر أوله وثانيه: بلد مشهور في طرف
مازندران قرب خوارزم وجرجان، بناها عبد الله
ابن طاهر في خلافة المهدي، كذا ذكر وليس بصحيح
لأن عبد الله بن طاهر لم يكن في أيام المهدي؛ ينسب
إليها عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان،
ويقال أبو حفص بن أبي الحسن الرواسي الدهستاني
الحافظ، قدم دمشق فسمع بها عبد الدائم بن الحسن
وأبا محمد الكناني وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا نصر
ابن طلائب، وبيغداد جابر بن ياسين وأبا الفثانم بن
المأمون، وعبرو وهرة ونيسابور، وبصور أبا بكر
الخطيب، وحدث بدمشق وصور وغير ذلك؛ وقال
البشاري: دهستان مدينة بكرمان. ودهستان:
قاحية بمرجان، وهي المذكورة آنفاً. ودهستان:
قاحية ببادغيس من أعمال هراة؛ منها محمد بن أحمد
ابن أبي الحجاج الدهستاني المروي .

دهشور: قرية كبيرة من أعمال مصر في غربي النيل
من أعمال الجيزة؛ منها أبو الليث عبد الله بن محمد بن
الحجاج بن عبد الله بن مهاجر الرعييني الدهشوري،
روى عن يونس بن عبد الأهلى، وتوفي في ربيع
الأول سنة ١٢٤

دهقان: بكسر أوله، وبعد الماء قاف، وآخره نون،
وهو بالفارسية التاجر صاحب الضياع: اسم موضع في
شعر الأعشى، وقال ابن الأعرابي: هي رملة في

قول الراعي:

فظل يعلو لوى الدهقان معترضاً
في الرمل أظلاله صفر من الزهر

دهك: بفتح أوله وثانيه: قرية بالري؛ ينسب إليها
قوم من الرواة، منهم: علي بن إبراهيم الدهكي؛
والسندي بن عبدويه الدهكي، يروي عن أبي أويس
وأهل المدينة والعراق، روى عنه محمد بن حماد
الطهراني؛ كذا ذكره السمعاني ووجدته بخط عبد
السلام البصري الدهكي، بكسر أوله وفتح ثانيه .

دهلك: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ولام مفتوحة،
 وآخره كاف، اسم أعجمي معرب، ويقال له دهبك
أيضاً: وهي جزيرة في بحر اليمن، وهو رؤس بين
بلاد اليمن والحبشة، بلدة ضيقة حرجة حارة كان
بنو أمية إذا سخطوا على أحد نقوه إليها؛ وقال أبو
المقدام:

ولو أصبحت بنت القطامي، دونها
جبال بها الأكراد صم صخورها

لباشرت ثوب الخوف، حتى أزورها
بنفسي، إذا كانت بأرض تروها

ولو أصبحت خلف الثوب لزرتها
بنفسي، ولو كانت بدهلك دورها

وقال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاص
الإسكندري يذكر دهلك وصاحبه مالك بن الشداد:

وأقيح بدهلك من بلدة،
فكل امرئ حلتها هالك

كفاك دليلاً على أنها
ججم وخازنها مالك

دهماء مروض: موضع في بلاد مزينة من نواحي
المدينة؛ قال معن بن أوس المزني:

تَابِدَ لَأَيِّ مِنْهُمْ فَعُتْنَدُ ،
فَذُو سَلَمٍ أَنْشَاجُهُ فُسَوَاعِدُ

فَذَاتُ الْحِمَاطِ خَرُّجُهَا فَطْلُولُهَا ،
فَبَطْنُ الْبَقِيعِ قَاعُهُ فَمِرَابِدُ

فَدَهْمَاءُ مَرْضُوضُ كَأَنَّ عَرَاضَهَا
بِهَا نِضُو مَحْذُوفُ جَبِيلِ مَحَافِدُ

الدَّهْمَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وألف
تمد وتقصر ؛ ويخط الوزير المغربي : الدهناء عند
البصريين مقصور وعند الكوفيين يقصر ويمد ؛ والدَّهْمَانُ :
الأمطار اللينة ، واحدها دَهْنٌ ، وأرض دهناء مثل
الحسن والحسناء ، والدهان : الأديم الأحمر ؛ قالوا
في قوله تعالى : فكانت وردة كالدهان ؛ قالوا : شبهها
في اختلاف ألوانها من الفزع الأكبر بالدهن واختلاف
ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه ، ولعل الدهناء
سميت بذلك لاختلاف الثبت والأزهار في عراضها ؛
قال الساجي : ومن خط ابن الفرات نقلت : بنى
عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض
حماد وهو حوض سليمان بن علي في رجة دعلج ،
وهي رجة بني هاشم ، وكانت الدار تسمى الدهناء ؛
قال أبو منصور : الدهناء من ديار بني تميم معروفة ،
تقصر وتمد ، والنسبة إليها دهنائي ؛ قال ذو الرمة :

أقول لدهناوية

قال : وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها ، بين
كل جبلين شقيقة ، وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل
يبرن ، وهي من أكثر بلاد الله كلاً مع قلة أعداء
ومياه ، وإذا أخضبت الدهناء ربعت العرب جميعاً
لسعتها وكثرة شجرها ، وهي عذاة مكرومة نزهة ،
من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها ،
آخر كلامه ؛ وقال غيره : إذا كان المصعد بالينسوعة ،

وهو منزل بطريق مكة من البصرة ، صبحت به
أقباع الدهناء من جانبه الأيسر واتصلت أقباعها
بعجنتها وتقرعت جبالها من عجبنتها ، وقد جعلوا
رمل الدهناء بمنزلة بعير وجعلوا أقباعها التي شخصت
من عجبنتها نحو الينسوعة ثقاً كتنف البعير ، وهي
خسة أجبل على عدد الثقات : فالجبل الأعلى منها
الأدنى إلى حفر بني سعد واسمه خشاخش لكثرة ما
يسع من خششة أموالهم فيه ، والجبل الثاني يسمى
حمّاطان ، والثالث جبل الرمث ، والرابع مُعَبَّرٌ ،
والخامس جبل حَزْوَى ؛ وقال المهيم بن عدي :
الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض
بني سعد يسمونه الدهناء ، يمر في بلاد بني أسد
فيسمونه منعج ثم في غطفان فيسمونه الرمة ، وهو
بطن الرمة الذي في طريق فيد إلى المدينة ، وهو
وادي الحاجر ، ثم يمر في بلاد طيء فيسمونه حائل ،
ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قراقر ، ثم يمر في بلاد
تغلب فيسمونه سُوسَى ، وإذا انتهى إليهم عطف إلى
بلاد كلب فيصير إلى النيل ، ولا يمر في بلاد قوم إلا
انصب إليهم كلها ؛ هذا قول المهيم ؛ وقد أكثر
الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة
فقال أعرابي حُبِسَ بِحَجَرِ الْيَامَةِ :

هل الباب مفروج ، فأنتظر نظرة
بعين قلت حجراً فطال احتامها ؟

ألا حبذا الدهناء وطيب ترابها ،
وأرض خلاة يصدح الليل هامها
ونص المهارى بالعشيات والضحي
إلى بقر ، وحي العيون كلامها
وقالت العيوف بنت مسعود أخي ذي الرمة :
خليلي قوما فارفعا الطرف وانظرا
لصاحب شوق منظرأ متراخيا

عسى أن نرى ، والله ما شاء فاعل ،
بأكثبة الدهنا من الحيّ باديا
وإن حال عَرَض الرمل والبعد دونهم ،
فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا
يرى الله أن القلب أضحي ضيره
لما قابل الروحاء والعرج قاليا

دُهْنًا : بضم أوله وثانيه ، وتشديد نونه ، مقصور :
ناحية من السواد قرب المدائن .

دِهْنَخِيرْجَان : مدينة كبيرة بأذربيجان ، بينها وبين
تبريز يومان وبينها وبين مراغة يومان ، وبعضهم يسميها
حَرْقَان ، والذي تُرجم هنا معنا قرية النخيرجان ،
والنخيرجان كان خازن كسرى ، وهذه البلدة
مضافة إليه .

الدُهْمِيمُ : تصغير ترخيم أدم : أظنه موضعاً كان فيه
يوم للعرب .

باب الدال والياء وما يليهما

ديارُ بَكْرٍ : هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر
ابن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أَفصى بن دُعْمى بن
جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ،
وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على
نصيبين إلى دجلة ، ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين ،
وقد يتجاوز دجلة إلى سِعْرَت وحيزان وحِمْيَر وما
تخلل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل ؛ وقال أبو
الفرج عبد الواحد بن محمد المخزومي الببغاء يمدح سيف
الدولة في ضمن رسالة ، وكان سيف الدولة قد انصرف
من بعض غزواته إليها ، فقال :

وكيف يُقهر من الله ينصر من
دون الورى ، وبِعَزَّ الله يعتم

إن سار سار لواء الحمد يقدمه ،
أو حلّ حلّ به الإقبال والكرم
يلقى العدى بجيوش لا يقاومها
كثُرُ العساكر ، إلا أنها هِمَمُ
لما سقى البيض ريتاً ، وهي ظامئة
من الدماء ، وحكم الموت مجتكم
سقت سحائب كفيه بصيبتها
ديار بكر ، فهانت عندها الدائم

ينسب إليها من المحدثين عمر بن علي بن الحسن
الدياربكري ، سمع الجبائي مجلب .

ديارُ ربيعة : بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء
الموصل ونصيبين ورأس عين ودُنَيْسِر والخابور جميعه
وما بين ذلك من المدن والقرى ، وربما جمع بين ديار
بكر وديار ربيعة وسيت كلها ديار ربيعة لأنهم كلهم
ربيعة ، وهذا اسم لهذه البلاد قديم ، كانت العرب
تحمّله قبل الإسلام في بواديه ، واسم الجزيرة
يشمل الكل .

ديار مُضَرّ : ومُضَرّ ، بالضاد المعجمة : وهي ما كان
في السهل بقرب من شرقي الفرات نحو حرّان والرقّة
وشبشاط ومروج وتلّ موزن .

ديافُ : بكسر أوله ، وآخره فاء ؛ قال ابن حبيب :
دياف من قرى الشام ، وقيل : من قرى الجزيرة ،
وأهلها نبط الشام ؛ تنسب إليها الإبل والسيوف ، وإذا
عرضوا برجل أنه نبطي نسبوه إليها ؛ قال الفرزدق :
ولكن دِيافي ، أبوه وأمه
بحوران يعصّرن السليط أقاربُة
وقال الأخطلُ :

كأنّ بنات الماء ، في حُجراته ،
أباريقُ أهدتها دِيافُ بصرُخدا

وابنه إبراهيم بن محمد الديبلي ، يروي عن موسى ابن هارون .

دَيُّوْرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وآخره راء : ناحية من عمل جزيرة ابن عمر .

الدَّيْدَانُ : مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من ناحية الحجاز خربت .

الدَّيْرَتَانِ : روضتان لبني أَسَيْد بمفجر وادي الرِّمَّة من التَّعْمِيع عن يسار طريق الحاجِّ المصعد .

القول في ذكر الدِّيْرَةِ

الدَّيْرُ : بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم لما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال ، فإن كان في المصر كانت كنيسة أو بيعة ، وربما فرَّق بينهما فجعلوا الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى ؛ قال الجوهري : ودير النصارى أصله الدار ، والجمع أديار ، والديراتي صاحب الدير ، وقال أبو منصور : صاحبه الذي يسكنه ويعمره ديراتي ودياراتي ، وقال أيضاً أبو منصور : قال سلبة عن الفراء يقال دار وديار ودور ، وفي الجمع القليل أدور وأدور وديران ، ويقال أدور على القلب ، ويقال دير وديرة وأديار وديران ودارة ودارات وأذيرة ودير ودور ودوران وأدوار ودوار وأدورة ؛ هكذا ذكره على نسق ، وهذا يشعر بأن الدير من اللغات في الدار ولعله بعد تسمية الدار به خصص الموضع الذي تسكنه الرهبان به وصار علماءه ، والله أعلم ، ولما كان استيعاب ذكر جميع الديرة متعذراً هنا ذكرنا ما هو منها مشهور وفي كتب اللغة وأهل الأدب مسطور .

دَيُّوْرُ أَبَان : من قرى غوطة دمشق ؛ قال ابن عساكر في تاريخه : عثمان بن أبان بن عثمان بن حرب بن عبد

فهذا يدل على أنها بالشام لأن حوران وصرخد من رساتيق دمشق ؛ وقال جرير :

إن سلبطاً كاسه سلبط ،

لولا بنو عمرو وعمرو عيط ،

قلت : دِياْفِيُون أو نبيط

قال ابن حبيب : دِياْف قرية بالشام ، والعيط : الضغام ، واحدم أعيط ، يقول : هم نبيط الشام أو نبيط العراق ؛ قال ابن الإطناية أو سُعَيْم :

كأن الوحوش به عسقلان

صادف في قرن حج دِياْفَا

يريد أهل عسقلان صادفوا أهل دِياْف فتناشروا ألوان الثياب .

دِياْلَة : موضع بالحجاز .

دِياْلِي : بفتح أوله ، وإمالة اللام : نهر كبير بقرب بغداد ، وهو نهر بمقوبا الأعظم يجري في جنبها ، وهو الحد بين طريق خراسان والخالص ، وهو نهر تامة بعينه .

الدَّيْبِجَات : في أقصى بحر الهند جزائر متصلة نحو ألف جزيرة يقال لها الدَّيْبِجَات ، عامرة كلها ، من الجزيرة إلى الجزيرة الميلاق والثلاثة أميال وأكثر من ذلك .

الدَّيْبِلُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة مضومة ، ولام : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند ، والدَّيْبِل في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب اثنتان وتسعون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها من جهة الجنوب أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وهي فرضة ، وإليها تفضي مياه لهُور ومولتان فتصب في البحر الملح ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي ، جاور مكة ، روى عن أبي عبد الله سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي وحسين بن حسن المروزي

يا دير حنة عند القائم الساق
إلى الحور تنق من دير ابن براق

وقد ذكر في دير حنة .

دير ابن عامر : لا أعرف موضعه إلا أنه جاء في شعر
عياش الضبّي اللّص ، وقيل التّبحان العكلي :

ألم ترني بالدير ، دير ابن عامر ،
زلت ، وزلات الرجال كثير
فلولا خليل خاني وأمينته ،
وجدك ، لم يقدر علي أمير
فلاني قد وطئت نفسي لما ترى ،
وقلبك يا ابن الطّيلسان يطير
كفى حزنًا في الصدر أن عواندي
حُبّين ، وأني في الحديد أسير

فأجابه ابن الطيلسان بأبيات ، منها :

وأحسوة وطئت نفسك خالياً
لها ، وحباقات الرجال كثير

دير ابن وضاح : بنواحي الحيرة ، وفيه يقول بكر
ابن خارجة :

إلى الدّساكر فالدير المقابلها ،
إلى الأكبراح أو دير ابن وضاح

دير أبي بخنوم : بضم الباء الموحدة ، وخاء معجمة ،
وواو ساكنة ، وميم : دير بصعيد مصر بقرية يقال لها
قاو ، بالفاء والواو ، وهو دير أزلي له حرمة عندهم .

دير أبي سويرس : بفتح السين المهملة ، وكسر الواو ،
وسكون الياء المثناة من تحت ، وراء مكسورة ،
وآخره سين مهملة : على شاطئ النيل بمصر شرقيه من
جهة الصعيد . ودير سويرس أيضاً : بأسبوط منسوب
إلى رجل .

الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية كان يسكن
دير أبان عند قرحتنا ، وهو منسوب إلى أبيه أبان ؛
ذكره ابن أبي العجاثر .

دير أنشينا : بفتح أوله ، وباء موحدة ساكنة ، وشين
معجمة مكسورة ، وياء مثناة من تحت : دير بنواحي
الصعيد ثم بأسبوط من ديار مصر ، والله أعلم .

دينو الأبلق : بفتح أوله ، وباء موحدة ساكنة ، ولام ،
وقاف : دير بالأهواز ثم بكوار من ناحية أردشير
خره ؛ وفيه يقول حارثة بن بدر الغداني :

ألم تر أن حارثة بن بدر
أقام بدير أبلق من كوارا
مقيماً يشرب الصبأ صرفاً ،
إذا ما قلت تصرعه استدارا

دير أبي مينا : قرية معروفة بمصر .

دير أبون : ويقال أيبون وهو الصحيح : بقردي
بين جزيرة ابن عمر وقرية ثمانين قرب بأسورين ، وهو
دير جليل عندهم فيه رهبان كثيرة ، ويزعمون أن به
قبر نوح ، عليه السلام ، تحت أزج عظيم لاطيء
بالأرض يشهد لنفسه بالقدم ، وفي جوفه قبر عظيم في
صخر زعموا أنه لنوح ، عليه السلام ، وفيه يقول
بعضهم يذكر محبوبة له كردية عشقها بقره :

فيا ظبية الوعاء هل فيك مطبع
لصاد إلى تقبيل خديك ظبان ؟

ولمسي إلى الثرار والحضر حلتي
ودارك دير أبون أو بوز مهران

سقى الله ذاك الدير غيثاً لأهله ،
وما قد حواه من قلال ورهبان

دير ابن براق : بظاهر الحيرة ؛ قال الثرواني :

ديرو أي هور : ذكر الثابثني أنه بسير ياقوس من أعمال مصر ، وهي بيعة عامرة كثيرة الرهبان فيها أعجوبة ، وهو أن من كانت له خنازير قصد هذا الموضع للتعالج أخذه رئيس الموضع وأضجعه وجاءه بخنزير وأرسله على موضع العلة فيختلس الخنزير موضع الوجع ويأكل الخنازير التي فيه ولا يتعدى إلى موضع الصحيح ، فإذا تنظف الموضع ذر عليه رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ومن زيت قنديل البيعة فيبرأ ، ثم يؤخذ ذلك الخنزير ويذبح ويحرق ويعد رماده لمثل هذا العلاج .

ديرو أي يوسف : فوق الموصل ودون بلد ، بينه وبين بلد فرسخ واحد ، وهو دير كبير فيه رهبان ذوو جِدَّة ، وهو على شاطئ دجلة في ممر القوافل .
ديرو الأبيض : في موضعين : أحدهما في جبل مطل على الرها فإذا ضرب ناقوسه سُمع بالرها وهو يشرف على بقعة حران ، والآخر بالصعيد يقال له أيضاً دير الأبيض .

ديرو أثريب : بأرض مصر ، ويعرف بمات مريم ، وله عيد في الحادي والعشرين من بؤونه ، يذكرون أن حمامة بيضاء نجيهم ولا يرونها إلا يوم مثله وتدخل المذبح ولا يدرون من أين جاءت .

ديرو أحويشا : وأحويشا بالسريانية الحليس : وهو بلاسغرت مدينة بديار بكر قرب أروان الروم وحيزان ، وهو مطل على أروان ، وهو كبير جداً فيه أربع مائة راهب في قلال وحوله البساتين والكروم ، وهو في نهاية العمارة ، ويحمل خبره إلى ما حوله من البلدان لجودته ، وإلى جنبه نهر يعرف بنهر الروم ؛ وفيه يقول أبو بكر محمد بن طناب اللبّادي لأنه كان يلبس لبداً أحمر :

وفتيان كهل من أناس
خفاف في الغدو ، وفي الرواح
نهضت بهم ، وستر الليل ملقى ،
وضوء الصبح مقصوص الجناح
نؤم ، بدير أحويشا ، غزالاً
غريب الحسن كالقمر اللبّاح
وكابدنا الشرى شوقاً إليه ،
فوافينا الصبح مع الصبح
نزلنا منزلاً حسناً أنيقاً
بما نواه ، معور النواحي
قسنا الوقت فيه لاغباق
على الوجه المليح ، ولاصطباح
وظلنا بين ريجان وراح
وأوتار تساعدنا فصاح
وساعفنا الزمان بما أردنا ،
فأبنا بالفلاح وبالنجاح

ديرو أروى : لم أجده إلا في شعر جرير ، وهو قوله :

هل رام جوه سويقتين مكانه ،
أو حل ، بعد تحلنا ، البردان ؟
هل ثونسان ، وديرو أروى بيننا ،
بالأعزلين بواكر الأظعان ؟

ديرو أروى : ذكره جرير في شعره ، وأظنه بالبادية ، فقال :

سألناها الشفاء فما سقفتنا ،
ومنتنا المواعد والحلابة
لشتان المجاور ديرو أروى ،
ومن سكن السيلة والجنايا
أسيلة معقد السمطين منها ،
ورباً حيث تعتقد الحقايا

دِيَارَاتُ الْأَسَاقِفِ : الديارات جمع دير ، والأساقف جمع أسقف ، وهم رؤساء النصارى : وهذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهو أول الحيرة ، وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير ، عن يمينه قصر أبي الحبيب وعن شماله السدير ، وفيه يقول علي بن محمد ابن جعفر العلوي الحماني :

كم وقفة لك بالغور
نقى ما توازى بالمواقف
بين الغدير إلى السدير
ر إلى ديارات الأساقف
فندارج الرهبان في
أطمار خائفة وخائف
دمن كان رياضها
يكنسين أعلام المطارف
وكانما غدوانها
فيها عشور في مصاحف
بحريئة شتاتها ،
بريئة فيها المصائف

دَيْرُ إِسْحَاقَ : بين حمص وسليبة في أحسن موضع وأنزهه ، وبقره ضيعة كبيرة يقال لها جدر التي ذكرها الأخطل فقال :

كأنني شارب ، يوم استبد بهم ،
من قرّفت ضمتها حمص أو جدر
ولأهل القصف والشعراء فيه أشعار كثيرة .

دَيْرُ الْأَسْكُونِ : بفتح الهزة ، وسكون السين المهملة ، وكاف مضومة ، وآخره نون : وهو بالحيرة راكب على النجف ، وفيه قلالي وهياكل ، وفيه رهبان يضيئون من ورد عليهم ، وعليه سور عال حصين ، وعليه باب حديد ، ومنه يهبط المابط إلى غدير بالحيرة ،

أرضه رَضْرَاضٌ ورمل أبيض ، وله مشرعة تقابل الحيرة لها ماء إذا انقطع النهر كان منها شرب أهل الحيرة ؛ قلت : هكذا وصف مصنفو الديارات هذا الدير ، ورأيت أنا في طريق واسط قرب دير العاقول موضعاً يقال له الأسكون ، فإن كان الذي بالحيرة غيره وإلا فالصواب أنه في طريق واسط .

دَيْرُ أَشْهُونِي : وأشهوني امرأة بُني الدير على اسمها ودقت فيه ، وهو بقطربل ، وكان من أجل متزهات بغداد ؛ وفيه يقول الثرواني :

اشرب ، على قرع النواقيس ،
في دير أشهوني بتفليس
لا تخل كأس الشرب والليل
في حدّ نعى ، لا ولا بوس
إلا على قرع النواقيس
س ، أو صوت قسّان وتشيس
وهكذا فاشرب ، وإلا فكُن
مجاوراً بعض النواويس

وعيد أشهوني ببغداد معروف ، وهو في اليوم الثالث من تشرين الأول .

دَيْرُ الْأَعْلَى : بالموصل في أعلاها على جبل مطل على دجلة ، يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشف ، ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومنعمياتهم ، وظهر نحتة في سنة ٣٠١ عدة معادن كبريتية ومرتقشيتا وقلقطار ، ويؤمن أهل الموصل أنها ثبرية من الجرب والحكة والبثور وتنفع المقعدين والزمنى ، وإلى جانب هذا الدير مشهد عمرو بن الحقيق الخزاعي صحابي ، وتضمنه قوم من السلطان فصانع الديرايين عنه حتى أبطل ؛ وفيه يقول أبو الحسين بن أبي البغل الشاعر وقد اجتاز قوه : والليل ؛ هكذا في الأصل ، بالوقوف على الحركة .

به يريد الشام :

أنظر إليّ بأعلى الدير مشرقاً ،
لا يبلغ الطرف من أرجائه طرفاً
كأنما غرّبت غره السحاب به ،
فجاء مختلفاً بلفاك مؤتلفاً
فلست تبصر إلا جدولاً صريباً ،
أو جنةً سدُفاً ، أو روضة أنثفا
كما التقت فرقُ الأحباب من حرق
من الوشاة ، فأبدى الكل ما عرفا
باحوا بما أضروا ، فاحضر ذا حسدآ ،
واحمر ذا خجلآ ، واصفر ذا أسفا
هذي الجنان ، فإن جاؤوا بأخرة ،
فلست أترك وجهاً ضاحكاً تقفأ

وفيه يقول الخالدي :

فمرّ بدير الموصل الأعلى ،
أنا عبده وهواه لي مولى
لتمّ الصليب فقلت من حسد :
قبل الحبيب فمي بها أولى
جُد لي بإحداهن تحويها ،
قلي محبته على القلى
فاحمر من خجل ، وكم قطفت
عيني شقائق وجنة خجلى
وثكّلت صبري عند فرقه ،
فعرفت كيف مصيبة الكلبي

دير الأعور : هو بظاهر الكوفة بناء رجل من إباد
يقال له الأعور من بني حذافة بن زهر بن إباد .

دير أكنن : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، وآخره
نون ، وقيل باللام عوضاً عن النون : على رأس جبل

بالقرب من الجودي ؛ ينسب إليه الحمر الموصوف
فهو النهاية في الجودة ، وقيل لأنه لا يورث الخمار ،
وحوله من المياه والشجر والبساتين كثير جداً .

دير أيتا : بفتح أوله ، والياء المثناة من تحت ؛ قال
الواقدي : مات أبو قلابة الجرّمي بالشام بدير أيتا
في سنة ١٠٤ .

دير أيوب : قرية بمجوزان من نواحي دمشق ، بها
كان أيوب ، عليه السلام ، وبها ابتلاه الله ، وبها العين
التي ركضها برجله والصخرة التي كانت عليها ، وبها قبره .
دير باثاوا : بالباء الموحدة ، وبعد الألف ثاء مثناة ،
رواو : بالقرب من جزيرة ابن عمر ، بينهما ثلاثة
قرايع .

دير باشهوا : قال الشافعي : على شاطئ دجلة بين
سامرا وبغداد ؛ وأنشد فيه لأبي العيّن ، فإن صح
فهو غريب لأنّ أبا العيّن قليل الشعر جدّاً لم يصح
عندي له شيء من الشعر البتة :

نزلنا دير باشهوا على قسيه ظهرا
على دين يشوعي ، فما أسنى وما أنرا
فأولى من جبل الله لِمَا يستعبد الحرّ
وسقانا وروانا من الصافية العذرا
فطاب الوقت في الدير ، ورابطنا به عشرين

دير باعوتبا : هو بين الموصل والحديثة على شاطئ
دجلة ، والحديثة بين تكريت والموصل ، والنصارى
يعظمونه جدّاً ، وله حائط مرتفع نحو مائة ذراع في
السماء ، وفيه رهبان كثيرون وفلاحون ، وله مزارع ،
وفيه بيت ضيقة ينزله المجازون فيضافون فيه .

دير الباعقي : قبلي بصرى من أرض حوران ، وهو
دير بجيرا الراهب صاحب القصة مع رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم .

دير باعنتل : من جُوسية على أقل من ميل ، وجوسية من أعمال حمص على مرحلة منها من طريق دمشق ، وهو على يسار القاصد لدمشق ، وفيه عجائب ، منها : آرج أبواب فيها صور الأنبياء محفورة منقوشة فيها ، وهيكلم مفروش بالمرمر لا تستقر عليه القدم ، وصورة مريم في حائط منتصبه كلما ملت إلى ناحية كانت عينها إليك .

دير باغوث : دير كبير كثير الرهبان على شاطئ دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر .

دير باطنا : بالسنة بين الموصل وتكريت وهيت ، وهو دير نزه في أيام الربيع ، ويستى أيضاً دير الحمار ، بينه وبين دجلة بُعد ، وله باب حجر ؛ يذكر النصارى أن هذا الباب يفتحه الواحد والاثنان ، فإن تجاوزوا السبعة لم يقدروا على فتحه البتة ، وفيه بئر تنفع من البهق ، وفيه كرسي الأسقف .

دير بانخايال : في أعلى الموصل ، وله ثلاثة أسام : المذكور ودير مار نخايال ، وسأذكره ، ودير ميخائيل ، وسأذكره أيضاً .

دير البثول : وهو دير كبير مشهور بصعيد مصر قرب أنصنا يقولون إن مريم ، عليها السلام ، وردته .

دير البخت : على فرسخين من دمشق ، كان يستى دير ميخائيل ، وكان عبد الملك بن مروان قد ارتبط عنده بختاً ، وهي جبال الترك ، فغلب عليها ، وكان لعلي بن عبد الله بن عباس ، رضي الله عنه ، عنده جنيته وكان يتنزه فيها .

ديرو بوسوما : هو الدير الذي ينادى له بطلب نذره في نواحي الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم ، وهو قرب مكنطية على رأس جبل يشبه القلعة ، وعنده منزلة ، وفيه رهبان كثيرة يؤدون في كل عام إلى

ملك الروم للمسلمين من نذوره عشرة آلاف دينار على ما بلغني ؛ حدثني العفيف مَرَجًا الواسطي التاجر قال : اجتزت به قاصداً إلى بلاد الروم فلما قربت منه أخبرت بفضلته وكثرة ما يندزل له وأن الذين يندرون له قل ما يخالف مطلوبهم وأن بوسوما الذي فيه أحد الخواريين ، فألقى الله على لساني أن قلت إن هذا القماش الذي معي مشتراه بخمسة آلاف درهم فإن بعته بسبعة آلاف درهم فلبس صوما من خالص مالي خمسون درهماً ، فدخلت مكنطية وبعته بسبعة آلاف درهم سواء ، فعجبت فلما رجعت سلمت إلى رهبانه خمسين درهماً وسألتهم عن الخواري الذي فيه ، فزعموا أنه مسجى فيه على سرير وهو ظاهر لهم برونه وأن أظافيره تطول في كل عام وأنهم يقلعونها بالمقص ويحملونها إلى صاحب الروم مع ماله عليهم من القطيعة ، والله أعلم بصحته ، فإن صح فلا شيء أعجب منه .

ديرو بساك : بفتح الباء الموحدة ، وتشديد السين المهملة ، وآخره كاف : هو حصن وليس بدير ، تسكنه النصارى ، قرب أنطاكية ، وهو من أعمال حلب ، وأظنه مركباً .

ديرو بشر : عند حجيراً بغوطة دمشق ، ينسب إلى بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية أمير المؤمنين من قبل أخيه عبد الله بن مروان .

ديرو بصرى : بضم أوله ، وسكون الصاد المهملة ، والقصر ، بصرى : بليدة بجوران ، وهي قصبة الكورة من أعمال دمشق ، وبه كان بحيرا الراهب الذي بشر بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقصته مشهورة . وحكى المازني أنه قال : دخلت دير بصرى فرأيت في رهبانه فصاحة ، وهم عرب منتصرة من بني الصادر ، وهم أفصح من رأيت ، قلت : ما لي لا أرى فيكم شاعراً

مع فصاحتكم ؟ فقالوا : والله ما فيه أحد ينطق
بالشعر إلا أمة لنا كبيرة السن ، فقلت : جيتوني
بها ، فجاءت فاستنشدتها فأنشدتني لنفسها :

أبا رفقة من دير بصرى تحملت
تؤم الحسى ، ألقيت من رفقة رُشدًا

إذا ما بلغتكم سالمين ، فبلغوا
نحية من قد ظن أن لا يرى نجدا

وقولوا : تركنا الصادي مكبلاً
بكل هوئى من حبكم مضراً وجدا

فيا ليت شعري أهل أرى جانب الحسى ،
وقد أنبتت أجراعه بقلأ جعدا ؟

وهل أردن الدهر يوماً وقبعة
كان الصبا تُسدى ، على منته ، بُردا

ديور البلاء ص : بالصاد المهمله : بالصعيد قرب دمياط ،
والله أعلم .

ديور بلاض : بالصاد المعجمة : من أعمال حلب مشرف
على عيم ، فيه رهبان لهم مزارع ، وهو دير قديم
مشهور .

ديور البلوط : قرية من أعمال الرملة ؛ ينسب إليها
عبد الله بن محمد بن الفرج بن القاسم أبو الحسن
اللتخمي الذي رُبط ببلوطي المقرئ الضريب ، قدم دمشق
وحدث بها عن أبي زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن
نصر البخاري سمعه ببيت المقدس ، سمع منه أبو
محمد بن صابر وذكر أنه سأله عن مولده فقال : في
دير بلوط ضيعة من ضياع الرملة .

ديور بني مرينا : بظاهر الحيرة ، وكان من حديثه
أن قيس بن سلمة بن الحارث بن عمرو بن حُجر
آكل المُرار أغار على ذي القرنين المنذر بن النعمان
ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي فهزمه حتى أدخله

الحوزة نثقَ ومعه ابنه قابوس وعمرو ولم يكن ولد له
يومئذ المنذر بن المنذر ، فجعل إذا غشيته قيس بن
سلمة يقول : يا ليت هنداً ولدت ثالثاً ! وهند عمّة
قيس وهي أم ولد المنذر ، فمكث ذو القرنين حولاً
ثم أغار عليهم بذات الشقوق فأصاب منهم اثني عشر
شاباً من بني حُجر بن عمرو كانوا يتصيدون وأفلت
امرؤ القيس على فرس شقراء فطلبه القوم كلهم فلم
يقدروا عليه ، وقدم المنذر الحيرة بالفتية فحبسهم
بالقصر الأبيض شهرين ثم أرسل إليهم أن يؤتى بهم
فخشي أن لا يؤتى بهم حتى يؤخذوا من رُسُلِهِ ،
فأرسل إليهم أن اضربوا أعناقهم حيث ما أتاكم
الرسول ، فأقام الرسول وهم عند الجفَر فضربوا
أعناقهم به ، فسمي جفر الأملاك ، وهو موضع دير
بني مرينا ؛ فلذلك قال امرؤ القيس يرثيهم :

ألا يا عين بكيتي لي شنيئا ،
وبكيتي لي الملوك الذاهبين

ملوك من بني حُجر بن عمرو
يساقون العشيّة يُقتلون

فلو في يوم معركة أصيبوا ،
ولكن في ديار بني مرينا

فلم تُغسل جماجمهم بسدر ،
ولكن بالدماء مُرملين

تظل الطير عاكفة عليهم ،
وتنتزع الحواجب والعيون

ديور بولس : بناحي الرملة نزله الفضل بن إسماعيل
ابن صالح بن علي بن عبد الله بن علي بن العباس وقال
فيه شعراً لم يسته فيه ، أوّله :

عليك سلام الله يا دير من فتى
بمُهجة شوق إليك طويل

بالصعيد في أرض أسبوط ونحته قرى ومنتزه حسن
وفيه رهبان كثيرون .

ديرُ ثوما : قال فيه المزار الفقعي :

أحقاً يا حريز الزهن منكم ،
فلا إصعاد منك ولا قفولاً
تصبح ، إذا هجعت ، بدير ثوما
حمامات يزدن الليل طولاً
إذا ما صغن قلت : أحسن صبحاً ،
وقد غادرن لي ليلاً ثقلاً
خليلي أقمدا لي عللاني ،
وصداً لي وسادي أن يملا

ديرُ الثعالب : دير مشهور ، بينه وبين بغداد ميلان
أو أقل في كورة نهر عيسى على طريق صرصر ،
رأيت أنا ، وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية ، وذكر
الحالدي أنه الدير الذي يلاصق قبر معروف الكرخي
بغربي بغداد ، وقال : هو عند باب الحديد وباب
بنبري ، وهذان البابان لم يُعرفا اليوم ، والمشهور
والمعارف اليوم ما ذكرناه ، وبين قبر معروف ودير
الثعالب أكثر من ميل ، وإلى جانب قبر معروف
دير آخر لا أعرف اسمه ، وهذا الدير سميت المقبرة
مقبرة باب الدير ، وقال فيه ابن الدهقان وهو أبو
جعفر محمد بن عمر من ولد إبراهيم بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس :

دير الثعالب مألَف الضلال ،
وعمل كل غزالة وغزال
كم ليلة أحييتها ، ومُنادمي
فيها أبجُ مقطعُ الأوصال
سمعُ يجود برُوحه ، فإذا مضى
وقضى سَمَحَتْ له وجُدَتْ بمالي

ولا زال من جوت السماكين وابل
عليك ، لكي تروى ثراك ، هطول

ديرُ بونتا : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد النون ،
مقصود : بجانب غوطة دمشق في أنزّه مكان ، وهو
من أقدم أبنية النصارى ، يقال إنه بُني على عهد
المسيح ، عليه السلام ، أو بعده بقليل ، وهو صغير
ورهبانه قليلون ؛ اجتاز به الوليد بن يزيد فرأى
حُسنه فأقام به يوماً في لهو ومُجون وشرب ، وقال
فيه :

حبذا ليّلي بدير بونتا ،
حيث نسقي شرابنا ونغشي
كيف ما دارت الزجاجة دُرنا ،
يحسب الجاهلون أننا جُننا
ومررنا بنسوة عطرّات ،
وغناؤه وقهوة ، فنزلنا
وجعلنا خليفة الله فطرّو
س مجنوناً ، والمستشارُ مجنناً
فأخذنا قربانهم ثم كفّر
نا لصلبان ديورهم ، فكفّرنا
واشتهرنا للناس حيث يقولو
ن ، إذا خبروا بما قد فعلنا

وفيه يقول أبو صالح عبد الملك بن سعيد الدمشقي :

تملّيتُ طيبَ العيش في دير باونتا ،
بندّمانِ صدقي كملوا الظُرفَ والحسنا
خطبتُ إلى قسٍّ به بنت كرمه
معتقة قد صيّروا خدرها دنتا

ديرُ التجلي : على الطور ، زعموا أن عيسى ، عليه
السلام ، علا عليهم فيه ، وقد ذكر في الطور .

ديرُ ننادة : بناو مكسورة ، ونون : دير مشهور

ومنعمٌ دينُ ابنِ مريمَ دينه ،
عُنيجٌ يشوبُ مجونه بدلال
فسقته وشربتُ فضلة كاسه ،
فرويتُ من عذب المذاق زلال

ديرُ جابيلَ : ضبطته هكذا من خط الساجي في تاريخ
البصرة ؛ وقال أبو اليقظان : كان أهل البصرة يشربون
قبل حفر الفَيْض من خليج يأتي من دير جابيل إلى
موضع نهر نافذ .

ديرُ الجاثليقي : دير قديم البناء رحبُ الفناء من
طسوج مسكن قرب بغداد في غربي دجلة في عرض
حرّبي ، وهو في رأس الحدّ بين السواد وأرض
تكريت ، وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن
مروان ومصعب بن الزبير ، وكان الجيشان على شاطئ
دجلة وإلى ذلك الموضع في العرض ، وعنده قُتل
مصعب بن الزبير ؛ فقال عبيد الله بن قيس الرقيّات
يرثيه :

لقد أورتَ المصيرين حزناً وذلةً
قتيلٌ ، بدير الجاثليقي ، مقيمٌ
فما قائلتُ في الله بكرٌ بن وائل ،
ولا صدقتُ عند اللقاء نعيمٌ
فلو كان في قيس تعطفٌ حوله
كتابٌ يعلّى حميها ويدومُ
ولكنه ضاع الزمان ، ولم يكن
بها مضريٌّ ، يوم ذاك ، كريمٌ
جزى الله كوفيّاً بذاك ملامةً
وبصريّهم ، إن الكريم كريمٌ

وقال الشائبستي : دير الجاثليقي عند باب الحديد قرب
دير الثعالبي في وسط العمارة بغربي بغداد ؛ وأنشد
لمحمد بن أبي أمية فيه :

تذكرتُ دير الجاثليقي وقتيةً
بهم تم لي فيه السرورُ وأسفا
بهم طابت الدنيا وأدركني المني ،
وسالني صرف الزمان وأنحفا
ألا رُبَّ يومٍ قد نعمت بظلك
أبادر من لذات عيشي ما صفا
أغازل فيه أدعج الطرف أغداً ،
وأسقى به مسكبة الريح قرقفا
فسقياً لأيام مضت لي بقرهم !
لقد أوسعتني رافةً وتعطففا
وتعساً لأيام رمتني بينهم ،
ودهر تقاضاني الذي كان أسلفا !

ديرُ الحبّ : دير في شرقي الموصل بينها وبين إربل
مشهور ، يقصده الناس لأجل الصرع فيبرأ منه بذلك
كثير .

ديرُ الجوّعة : بالتحريك ؛ قال أبو منصور : قال ابن
السكيت الجرّع جمع جرعة ، وهي دعص من الرمل
لا ينبت شيئاً ، قال : والذي سمعت من العرب
أن الجرعة الرملة العذاة الطيبة المنبت التي لا وعوة
فيها ؛ والجرعة هنا : موضع بعينه ، والدير مضاف
إليه ، وهو بالحيرة ، وهو دير عبد المسيح فيما أحسب ،
وقد ذكرته في موضعه ؛ قال عبد المسيح بن بقلعة :

كم تخرّعت بدير الجرّع
غصصاً كبدي بها منصده
من بدور فوق أغصان علي
كتب زرن ، احتساباً ، بيعه

ديرُ الجماجم : بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها
على طرف البر للسالك إلى البصرة ؛ قال أبو عبيدة :
الجمجمة القدح من الحشب ، وبذلك سمي دير

فيها ابن الأشعث وقتل القراء ؛ وفي ذلك يقول جرير :

ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا ،
وسدات قيس يوم دبر الجاهم
نحرض ، يا ابن القين ، قيساً ليجعلوا
لقومك يوماً مثل يوم الأراقم

ديو الجودي : والجودي : هو الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح ، عليه السلام ، وبين هذا الجبل وجزيرة ابن عمر سبعة فراسخ ، وهذا الدير مبني على قلة الجبل ، ويقال إنه مبني منذ أيام نوح ، عليه السلام ، ولم يتجدد بناؤه إلى هذا الوقت ، ويقال إن سطحه يشبر فيكون عشرين شبراً ثم يشبر فيكون ثمانية عشر شبراً ثم يشبر فيكون اثنين وعشرين شبراً ، وكلما شبر اختلف شبره .

ديو حافر : قرية بين حلب وبالس ؛ ذكرها أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني في قوله يمدح علي بن مالك بن سالم العقيلي صاحب قلعة جعبر :

ألا كم قرّمت بالس بمسافر ،
وكم حافر أذميت يا ديو حافر
وبين قباب المنجيين حجة
أبت أن تظا إلا بأجفان ساهر
وعند الفرات من بين ابن مالك
فراة ندّى لا تحتطى بالمعابر
إذا أوجه الفتيان غارت مياهها ،
فوجه عليّ مأوه غير غائر

ديو حبيب : لا أعرف موضعه إلا أنه جاء في شعر عربي ، وهو قول ورد بن الورد الجمدي :

ألا حبذا الإصعاد لو تستطيعه ،
ولكن أجل لا ما أقام عسيب

الجاهم لأنه كان يعمل فيه الأقداح من الحشب ، والجمجمة أيضاً : البئر تحفر في سبحة ، فيجوز أن يكون الموضع سمي بذلك ؛ قال ابن الكلبي : لما سمي دبر الجاهم لأن بني تميم وذبيان لما وقعت بني عامر وانتصرت بنو عامر وكثر القتلى في بني تميم بنوا بجاهم هذا الدير شكراً على ظفرهم ، وهذا عندي بعيد من الصواب ، وهو مقول على ابن الكلبي وليس يصح عنه فإنه كان أهدي إلى الصواب من غيره في هذا الباب ، لأن وقعة بني عامر وبني تميم وذبيان كانت بشعب جبلة وهو بأرض نجد وليس بالكوفة ، ولعل الصواب ما حكاه البلاذري عن ابن الكلبي أن بلاد الرماح ، وبعضهم يقول بلال الرماح وهو أثبت ، ابن محرز الإباضي قتل قوماً من الفرس ونصب رؤوسهم عند الدير فسمي دبر الجاهم ؛ وقرأت في كتاب أنساب الموضع لابن الكلبي قال : كان كسرى قد قتل إباداً ونظام إلى الشام فأقبل ألف فارس منهم حتى نزلوا السواد ، فجاء رجل منهم وأخبر كسرى بخبرهم ، فأنفذ إليهم مقدار ألف وأربعمائة فارس ليقتلهم ، فقال لهم ذلك الرجل الواسي : انزلوا قريباً حتى أعلم لكم علمهم ، فرجع إلى قومه وأخبرهم فأقبلوا حتى وقعوا بالأساورة فقتلهم عن آخرهم وجعلوا بجاهم قبة ، وبلغ كسرى خبرهم فخرج في أهلهم يبيكون ، فلما رآهم اغتمهم وأمر أن يبنى عليهم دبر وسمي دبر الجاهم ؛ وقال غيره : إنه وقعت بين إباد وبين بني نهد حرب في مكانه فقتل فيها خلق من إباد وقضاة ودفنوا قتلاهم هناك ، فكان الناس إذا حفرُوا استخرجوا بجاهم فسمي بذلك ، وإباد كانت تنزل الريف معروف ذلك عند أهل هذا الشأن ؛ وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث التي كسر

وإن مرَّ ركبٌ مصعدين ، فقلبه
مع الراحين المصعدين جنبُ
سلِّ الريح ، إن هبت شمالاً ضعيفاً :
متى عهدُها بالدير دبر حبيب
متى عهدُها بالتوفليّات ، حبذا
شواكل ذاك العيش حين يطيب !

ديبرُ حَوَاجَة : بالتحريك ، والحَرجَة في الأصل :
الموضع الكثير الشجر الذي لا تصل إليه الراعية ،
ومنه حرجُ الصدر أي ضيقه : وهو دير بالصعيد في
شرقي قوص بُني على اسم مار جرجس ، والحَرجَة :
كورة هناك ذكرت في موضعها ، وعنده قرية تسمى
العباسية ربما أُضيف هذا الدير إليها .

ديبرُ الحَريق : سمي بذلك لأنه أحرق في موضعه قوم
ثم دفن فيه قوم من أهل من أحرق هناك وعُمل
ذَرَى ، وهو بالحيرة قديم ، ووجدته بخط ابن حديد
بالحاء المعجمة في الشعر والترجمة ؛ فيه يقول الثوراني :

ديرُ الحريق ، فيعةُ المزعوق ،
بين الغدير ، فقبّة السنيق
أشهى إليّ من الصّراة ودورها ،
عند الصباح ، ومن رَحى البطريق
فاغدوا نباكر من ذخائر عتبة الـ
خمار من صافي الدّنان رحيق
يا صاح واجتنب الملام ، أما ترى
سَمَجاً ملامك لي ، وأنت صديقي ؟

ديبرُ حَزَقِيَّال : قال أبو الفرج : حدثني جعفر بن
قدامة قال : حدثني شريح الحزامي قال : اجترتُ
بدير حزقيال فينبأ أنا أدور به إذا بسطرين مكتوبين على
أسطوانة منه فقرأته ، فإذا هو :

١ في هذا البيت لاقوا .

رُبَّ ليل أمدٌ من نفَسِ العا
شق طويلاً قطعته بانتحاب
ونعيم كوصل من كنتُ أهوى
قد تبدلته بيؤس العتاب
نسبوني إلى الجنون ليخفوا
ما بقلبي من صوبة واكتئاب
ليت لي ما ادّعوه من فقد عقلي ،
فهو خير من طولِ هذا العذاب

وتحت مكتوب : هويتُ فُسَعْتُ ، وشردتُ
وطردتُ ، وفُرِّقَ بيني وبين الوطن ، وحجبت
عن الإلف والسكن ، وحُبست في هذا الدير ظلماً
وعدواناً ، وصُفِّدت في الحديد زماناً .

وإني ، على ما نابني وأصابني ،
لذو مِرَّةٍ باقٍ على الحدّان
فإن تُعقب الأيامُ أظفَرُ مجاجتي ،
وإن أبقَ مرمياً بي الرَّجْوَانُ
فكم مَبَّتْ هَمّاً بغيظ وحسرة ،
صبور بما يأتي به المَلَوَانُ
هو الحبُّ أفنى كلَّ خلقٍ بجوِّره
قديماً ، ويُنْفِي بعدي التّقلان

قال : فدعوت برقعة وكتبت ذلك أجمع وسألت
عن صاحب القضية فقالوا : رجل هوى ابنة عمه
فحبسه عنه في هذا الدير وعزم على حمله إلى السلطان
خوفاً من أن تفتضح ابنته ، فمات عنه فورثه هو
وابنته ، فجاء أهله وأخرجوا الفتى من الدير وزوجوه
ابنة عمه .

ديبر حَشِيَّان : بالحاء المهملة ، والشين المعجمة الساكنة ،
وباء مثناة من تحت ، وآخره نون : بنواحي حلب
من العواصم ؛ ذكره حمدان بن عبد الرحيم فقال :

القائل ، وكان قد نesk في الجاهلية وتنصر وبنى هذا
الدير فعرف به إلى الآن :

ومهما يكن من ريب دهر ، فإنني
أرى قمرَ الليل المعذب كالفتى
يلُ صغيراً ثم يعظم ضوؤه
وصورته ، حتى إذا ما هو استوى
وقربَ يحبو ضوؤه وشعاعه ،
ويمصح حتى يستسرّ فما يُرى
كذلك زيدُ الأمر ثم انتقاصه ،
وتكراره في إثره بعدما مضى
تُصَبَّح فتح الدار والدار زينة ،
وتؤتى الجبال من شماريحها العلى
فلا ذا غنى يرجع من فضل ماله ،
وإن قال أقرّني وخذ رشوة أبى
ولا عن فقير يأتجون لفقره ،
فتنفعه الشكوى إليهن إن شكى

وفي هذا الدير يقول عبد الله بن محمد الأمين بن الرشيد
وقد نزل به فاستطابه :

ألا يا دير حنظلة المفدى ،
لقد أورثني سقماً وكداً
أزف من الفرات إليك دناء ،
وأجعل حوله الورد المندى
وأبدأ بالصباح أمام صبحي ،
ومن ينشط لها فهو المفدى
ألا يا دير جادتك الفوادي
محاباً حُمِلت برقاً ورعداً
يزيد بناءك التامى نفاً ،
ويكسو الروض حسناً مستجداً

يا لهف نفسي بما أكابده ،
إن لاح برق من دير حشيان
وإن بدت نفحة من الجانب الـ
غربي فاضت غروب أجفاني
وما سمعت الحمام في قنن
إلا وخِلْتُ الحمام فاجاني
ما اعتضت مذغت عنكم بدلاً ،
حاشا وكلاً ! ما الغدر من شاني
كيف سلّوتي أرضاً نعمت بها ،
أم كيف أنسى أهلي وجيراني ؟
لا خلّق رِقْن لي معالها ،
ولا اطبّنتي أنهار بطنان
ولا ازدهنتي في منبع فرّص
راقت لغيري من آل حمدان
لكن زماني بالجزر أذكرني
طيب زماني به فأبكاني

ديرو حميم : من قولهم ماء حميم أي حار : موضع
بالأهواز جاء في شعر قطري :

أصيب بدولاب ، ولم يك موطناً
له أرض دولاب ودير حميم

وقد ذكرت القطعة بنامها في دولاب .

ديرو حنظلة : بالقرب من شاطئ الفرات من
الجانب الشرقي بين الدالية والبهسنة أسفل من رحبة
مالك بن طوق معدود من نواحي الجزيرة ، منسوب
إلى حنظلة بن أبي غنم بن النعمان بن حية بن سَعْنَة
ابن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سمر بن
هني بن عمرو بن العوث بن طيء ، وحنظلة هو عم
إياس بن قبيصة بن أبي غنم الذي كان ملك الحيرة
ومن رهطه أبو زيد الطائي الشاعر ، وحنظلة هذا هو

دَيْرُ حَنْظَلَةَ : آخر وهو بالحيرة منسوب إلى
حَنْظَلَةُ بن عبد المسيح بن علقمة بن مالك بن ربي بن
غارة بن لحم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد ؛
وفيه يقول الشاعر :

بساحة الحيرة دَيْرُ حَنْظَلَةَ ،
عليه أذْيَالُ السُرورِ مُسْبَلَةٌ
أَحْيَيْتُ فِيهِ لَيْلَةَ مُقْتَبَلَةٍ ،
وَكَأَسْنَا بَيْنَ الدَّمَائِ مُعْمَلَةٌ
والرَّاحُ فِيهَا مِثْلُ نَارٍ مُشْعَلَةٍ ،
وَكَلْنَا مُنْتَقِدٌ مَا خُوِّلَةٌ
فَمَا يَزَالُ عَاصِبًا مَنَ عَذَلَةٍ ،
مَبَادِرًا قَبْلَ تَلَاقِي أَجَلَةٍ

دَيْرُ حَنْتَةَ : هو دير قديم بالحيرة منذ أيام بني المنذر
لقوم من تنوخ يقال لهم بنو ساطع تقابله منارة عالية
كالمرقب تسمى القائم لبني أوس بن عمرو بن عامر ؛
وفيه يقول الثرواني :

يَا دَيْرُ حَنْتَةَ ، عِنْدَ الْقَائِمِ السَّاقِي ،
إِلَى الْخُورَتِي مِنْ دَيْرِ ابْنِ بَرِّاقِ
لَيْسَ السُّلُوءُ ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ مَمْتَعًا ،
مِنْ بَيْعَتِي ، فَيْكَ مِنْ شُكْلِي وَأَخْلَاقِي
سَقِيًّا لِعَافِيكَ مِنْ عَافٍ مَعَالِهِ
قَفَرٌ ، وَمَا فَيْكَ مِثْلُ الْوُثْمِ مِنْ بَاقِ

ودَيْرُ حَنْتَةَ بِالْأَكْبَرِاحِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ :

يَا دَيْرُ حَنْتَةَ مِنْ ذَاتِ الْأَكْبَرِاحِ

هذا أيضاً بظاهر الكوفة والحيرة ، لا أدري أهو
هذا المذكور هنا أم غيره ، وقد ذكر شاهدته في
الأكبراح .

دَيْرُ خَنْصِرَةِ : قد ذكرنا خنصرة في موضعها وهي

بلد في قبلي حلب ، وأما هذا الدير فوجدتُ ذكره
في شعر بني مازن في قول حاجب بن ذبيان المازني
مازن بن يميم من عمرو بن تميم لعبد الملك بن مروان
في جَدْبِ أَصَابِ الْعَرَبِ فَقَالَ :

وَمَا أَنَا يَوْمَ دَيْرِ خَنْصِرَاتِ
بِمُرْتَدِّ الْهَمُومِ ، وَلَا مُلِمِ
وَلَكِنِّي أَلَيْتُ بِجَالِ قَوْمِي
كَأَلِيمِ الْجَرِيحِ مِنَ الْكَلْبُومِ
بَكَوْا لِعِيَالِهِمْ مِنْ جَهْدِ عَامِ
خَرِيقِ الرِّيحِ ، مِنْجَرِدِ الْغَيُومِ
أَصَابَتْ وَائِلًا وَالْحَمِيَّ قَيْسًا ،
وَحَلَّتْ بِرُكْبِهَا بِنِي تَيْمِ
أَقَامُوا فِي مَنَازِلِهِمْ ، وَسَيِّقَتْ
إِلَيْهِمْ كُلُّ دَاهِيَةٍ عَقِيمِ
سَوَاءٌ مَنْ يَقِيمُ لَهُمْ بِأَرْضِ ،
وَمَنْ يَلْقَى اللَّطَاةَ مِنَ الْمُقِيمِ
أَعْنَيْتِي مِنْ جَدَاكِ عَلَى عِيَالِ
وَأَمْوَالِ تَسَاوُكَ كَالْهَشِيمِ
أَصْدَتْ ، لَا تَسِيمُ لَهَا حُورًا
عَقِيلَةً كُلَّ مَرْبَاعِ رَوْومِ ؟

دَيْرُ خَالِدٍ : وهو دير صليبا بدمشق مقابل باب
الفراديس ؛ نسب إلى خالد بن الوليد ، رضي الله
عنه ، لتزوله فيه عند حصاره دمشق ، وقال ابن
الكلبي : هو على ميل من الباب الشرقي .

الدَيْرُ الْخَصِيبُ : بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الصاد
المهمله ، والباء الموحدة : قرب بابل عند بزيقيا وهو
حصن .

دَيْرُ الْخَصْيَانِ : هو بغور البلقاء بين دمشق والبيت
المقدس ، ويعرف أيضاً بدير الغور ، وسُمي بدير

من الخنافس الصغار اللواتي كالنمل ، فإذا انقضت تلك الأيام لا يوجد في تلك الأرض من تلك الخنافس واحدة البتة ، فإذا علم الرهبان بمجيء تلك الأيام الثلاثة أخرجوا جميع ما لهم فيه من فرش وطعام وأثاث وغير ذلك هرباً من الخنافس ، فإذا انقضت الأيام عادوا ؛ قلت أنا : وهذا شيء رأيت من لا أحصي يذكره ، ولم أر له منكيراً في تلك الديار ، والله أعلم .

دينو دوتا : في غربي بغداد ، وقد تقدم ذكر درتا ، وهو دير مجاذي باب الشَّاسِيَّة راکب على دجلة حسن العبارة كثير الرهبان ، وله هيكل في نهاية العلو ؛ قال فيه أبو الحسين أحمد بن عبيد الله البديهي :

قد أدركنا بدير دوتا ، وقد
نا مجوناً ، إذ قدست رهبانه
وسقانا فيه المدامة ظي
بابلي ، ألاحظه أعوانه
ماس منه علي غضن من البا
ن يضا هي تفاحه رمانة

وقال أبو علي محمد بن الحسين بن الشبل النحوي يذكر دير درتا في قطعة طويلة ذكرتها بجملتها استحساناً لها وكان محسناً فيما يقول :

بنا إلى الدير من دوتا صبايات ،
فلا تلحنني فما تغني الملامات
يا حبذا السحر الأعلى ، وقد نشرت
نسيمه الغض روضات وجنات
وأظهر الصبح رايات مخلقة
زرقاً ، وولت من الظلماء رايات
لا تبعدن ، وإن طال الغرام بها ،
أيام لهو عهدها وليلات

الحصيان لأن سليمان بن عبد الملك نزل فيه فسمع رجلاً يشتب مجارية له في قصة فيها طول فخصه هناك فسبي الدير بذلك .

دينو خندف : في نواحي خوزستان ؛ وخندف : أم ولد إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واسمها ليلى بنت حُلوان بن عمران بن الخاف بن قضاة ، والخندف : ضرب من المشي ، وبه سميت ، وما هذا موضع بسط ذلك .

دينو العخل : موضع قرب اليرموك نزله عساكر المشركين يوم وقعة اليرموك .

دينو الخوات : جمع أخت : بعكبراً ، وأكثر أهله نساء ، ولعله دير العذارى أو غيره ، وهو في وسط البساتين نزهة جداً ، وعيده الأحد الأول من الصوم ، يجتمع إليه كل من قرب من النصارى ؛ قال الشافعي : وفي هذا العيد ليلة الماشوش ، وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد أحد به عن شيء ؛ وفيه يقول أبو عثمان الناجم :

آح قلبي من الصباية ، آح
من جوار مزينات ملاح
أهل دير الخوات بالله ربي ،
هل على عاشق قضي من جناح ؟
وفتاة كأنها غصن بان
ذات وجه كمثل نور الصباح

دينو الخنافس : قال الخالدي : هذا الدير بغربي دجلة على قلعة جبل شامخ ، وهو دير صغير لا يسكنه أكثر من راهبين فقط ، وهو نزهة لعلوته على الضياع وإشرافه على أنهار نينوى والمرج ، وله عيد يقصده أهل الضياع في كل عام مرة ، وفيه طلسم ظريف ، وهو أن في كل سنة ثلاثة أيام تسود حيطانه وسقوفه

أعياد الصوم الأحد الأول في دير العاصية ، والثاني
في دير الزُرَيْقِيَّة ، والثالث دير الزَنْدَوْرَد ،
والرابع دير دَرْمَالِس هذا يجتمع إليه النصارى
والمُتَفَرِّجُونَ ، وفيه يقول أبو عبد الله أحمد بن
حمدون النديم :

يا ديرَ دَرْمَالِس ما أحسنك ،
ويا غزالَ الدير ما أفتنك !
لئن مكنتَ الدير يا سيدي ،
فإن في جوف الحشا مسكنك
ويحك يا قلب ! أما تنتهي
عن شدة الوجد لمن أحزنك ؟
ارفتي به بالله يا سيدي ،
فإنه من حقه مكنتك

دِينُو الدَّهْدَار : بنواحي البصرة في طريق القاصد لها
من واسط ، وإليه ينسب نهر الدير ، وقد ذكرته في
موضعه ، وهو دير قديم أزلي كثير الرهبان معظم
عند النصارى ، وبناءؤه من قبل الإسلام ؛ وفيه يقول
محمد بن أحمد المعنوي البصري الشاعر :

كم بدير الدهدار لي من صَبوح
وغبوق ، في غدوة ورواح

وإليه ينسب مجاشع الديري البصري ، وكان عبداً
صالحاً ، حكى عن أبي حبيب محمد العابدي ، روى
عنه العباس بن الفضل الأزرق ، والله أعلم .

دِينُو دِينَار : ناحية بجزيرة أقور لا أدري أين موقعه
منها ؛ قال ابن مقبل :

يا صاحبي انظراني ، لا عدمتكما ،
هل تؤنسان بذِي رِيَّان من نار ؟
نار الأَجَبَةِ شطَّت بعدما اقتربت ،
هيهات أهل الصفا من دير دينار !

فكم قضيت لبانات الشباب بها
غُشْباً ، وكم بقيت عندي لبانات
ما أمكنت دولة الأفراح مقبلةً ،
فانعم ولذَّ فإن العيش تارات
قبل ارتجاع الليالي كل عارية ،
فلأنا لذَّة الدنيا إعارات
قم فاجلُ في حُلل اللألاء شمس ضحى ،
بروجها الزهر كاسات وطاسات
لعلنا ، إن دعا داعي الحيام بنا ،
نخفي وأنفسنا منها رَوِيَّات
فما التعلل لولا الكأس في زَمَن ،
أحياؤه باعتياد الهمم أموات
دارت تحيِّي ، فقابَلنا تحيتها ،
وفي حشاها لقرع المزج روعات
عذراء أخفى كُرُور العصور ثوبا ،
لم يبقَ من روحها إلا حشاشات
مدَّت مُرَادِق بوق من أبارقها ،
على مقابلها منها مُلَاءات
فلاح في أذرُع الساقين أسورة
تبرُّ ، وفوق فخور الشرب حانات
قد وقع الدهر سطرًا في صحيفتها :
لا فارقت شاربَ الراح المسرات
خذ ما تعجل واترك ما وعدت به ،
فعل الأديب ، وفي التأخير آفات

دِينُو دَرْمَالِس : قال الشافعي : هذا الدير في رقة
باب الشَّاسِيَّة ببغداد قرب الدار المُعَرِّبِيَّة ، وهو نزه
كثير الأشجار والبساتين ، بقربه أجبة قصب ، وهو
كبير أهل معمور بالقصف والنزه والشرب ؛ وأعيادُ
النصارى ببغداد مقسومة على ديارات معروفة ، منها :

دير الرصافة : هو في رصافة هشام بن عبد الملك التي بينها وبين الرقة مرحلة للحمالين ، وسندكرها في بابها ، وأما هذا الدير فأنا رأيته ، وهو من عجائب الدنيا حسناً وعمارة ، وأظن أن هشاماً بنى عنده مدينته وأنه قبلها ، وفيه رهبان ومعابد ، وهو في وسط البلد ، وقد ذكر صاحب كتاب الديرة أنه بدمشق ما أرى إلا أنه غلط منه ، وبين الرصافة هذه ودمشق ثمانية أيام ؛ وقد اجتاز أبو نؤاس بهذا الدير وقال فيه :

ليس كالدير بالرصافة دير ،
فيه ما تشتهي النفوس وتهوى
بث ليلة ، فقضيت أوطأ
راً ، ويوماً ملأت قطريه لهوا

وكان المتوكل على الله في اجتيازه إلى دمشق قد وجد في حائط من حيطان الدير رقعة ملصقة مكتوب فيها هذه الأبيات :

أيا منزلاً بالدير أصبح خالياً ،
تلاعب فيه شأل ودبور
كانك لم تسكنك بيض أوانس ،
ولم تبختر في فئائك حور
وأبناء أملاك غياثم سادة ،
صغيرهم عند الأنام كبير
إذا لبسوا أذرعهم فعنابس ،
وإن لبسوا تيجانهم فبدور

على أنهم يوم اللقاء ضراغم ،
وأنهم يوم الثوال بحور
ولم يشهد الصهريج ، والحيل حوله ،
عليه فساطيط لهم وخدور

هذا شاهد على أن هذا الدير ليس بدمشق لأن دمشق

أكثر بلاد الله أمواهاً ، فأني حاجة بهم إلى الصهريج ولما الصهريج في الرصافة التي قرب الرقة ، شاهدت بها عدة صهاريج عادية محكمة البناء ، ويشرب أهل البلد والدير منها ، وهي في وسط السور .

وحولك رايات لهم وعساكر ،
وخيل لها بعد الصهيل شخير
ليالي هشام بالرصافة قاطن ،
وفيك ابنه ، يا دير ، وهو أمير

إذ العيش غض والخلافة لدنة ،
وأنت طرير والزمان غرير
وروضك مرتاض ، ونورك نير ،
وعيش بني مروان فيك نضير

بلي ! فسفك الله صوب سحاب ،
عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي بينها فبكينهم
بشجر ، ومثلي بالبكاء جدير

لعل زماناً جار يوماً عليهم
لهم بالذي تهوى النفوس يدور

فيفرح محزون وينعم باس ،
ويطلق من ضيق الوثاق أسير

رؤيدك ! إن اليوم يتبعه غد ،
وإن صروف الدائرات تدور

فارتاع المتوكل عند قراءتها واستدعى الديبراني وسأله عنها ، فأنكر أن يكون علم من كتبها ، فهم بقتله فسأله الندماء فيه وقالوا : ليس بمن يشتم بميل إلى دولة دون دولة ، فتركه ، ثم بان أن الأبيات من شعر رجل من ولد روح بن زنباع الجذامي من أحوال ولد هشام بن عبد الملك .

دِينُو الرُّمَّانَ : مدينة كبيرة ذات أسواق للبادية بين الرقّة والخابور تنزلها القوافل القاصدة من العراق إلى الشام .

دِينُو الرُّمَّانِينَ : جمع رُمَّان ، بلفظ جمع السلامة ، يعرف أيضاً بدير السابان : وهو بين حلب وأنطاكية مطّلٌ على بقعة تعرف بسرمد ، وهو دير حسن كبير ، وهو الآن خراب وآثاره باقية ؛ وفيه يقول الشاعر :

أَلِفَ المَقَامَ بِدَيْرِ رُمَّانِينَا
لِلرُّوضِ أَلْفًا والمَدَامِ خَدِينَا
وَالكَاسَ وَالْإِبْرِيْقَ يَعْمَلُ دَهْرُهُ ،
وَتَرَاهُ يَجْنِي الْأَسَّ وَالنَّسْرِينَا

دِينُو الرُّومِ : وهو بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة للنسطورية خاصة ، وهي ببغداد في الجانب الشرقي منها ، وللبجائليق قلابة إلى جانبها ، وبينه وبينها باب يخرج منه إليها في أوقات صلاتهم وقربانهم ، وتجاور هذه البيعة بيعة لليعقوبية مفردة لهم حسنة المنظر عجيبه البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور وحسن العمل ، والأصل في هذا الاسم أن أسرى من الرُّوم قُدم بهم إلى المهدي وأُسكنوا داراً في هذا الموضع فسميت بهم وبُنيت البيعة هناك وبقي الاسم عليها ؛ والمُدْرِك بن علي الشيباني وكان بطرق هذه البيعة في الأحاد والأعياد للنظر إلى من فيها من المُردان والوجوه الحسان من الشامسة والرهبان في خلق من يقصد الموضع لهذا الشأن فقال :

وجوه بدير الرُّوم قد سلبت عقلي ،
فأصبحت في خَبَلٍ شديد من الحبلِ
فكم من غزال قد سبى العقل لحظه ،
ومن ظبية رامت بألحظها قتلي

وكم قُدّ من قلب بقدّة ، وكم بكت
عيون لما تَلقى من الأعين الثَّجَلِ
بدورٌ وأغصان غنينا بحسنها
عن البدر في الإشراق ، والغصن في الشكل
فلم تر عيني منظرأ قطّ مثلهم ،
ولم تر عين مستهاماً بهم مثلي
إذا رُمّت أن أسلو أبى الشوق والهوى ،
كذاك الهوى يغري المحب ولا يسلي
وقال أيضاً :

رُمْتُ بِدَيْرِ الرُّومِ رَامَ قَتْلِي
بِمُقَلَّةٍ كحلاء لا عن كَحَلِ
وطُرةٍ بها استطار عقلي ،
وحُسْنٍ كَلَّ وقبيح فعل

دِينُو الزُّرْنُوقِ : بالزاي ثم الراء الساكنة ، ونون ، وآخره قاف : في جبل مطّل على دجلة ، بينه وبين جزيرة ابن عمر فرسخان ، وهو معمور إلى الآن ، وهو ذو بساتين وخر كثير ويُعرف بعُمر الزرنوق ، وإلى جانبه دير آخر يعرف بالعُمر الصغير ، كثير الرهبان والمنتزهات ، قال الشافعي : كان هذا الدير يسمى بام دير بطيّز ناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الطريق ، بينه وبين القادسية ميل .

دِينُو الزُّعْفَرَانِ : ويسمى عُمَرُ الزُّعْفَرَانِ : قرب جزيرة ابن عمر تحت قلعة أَرْدُمُشت ، هو في لُفّ جبل والقلعة مطلّة عليه ، وبه نزل المعتضد لما حاصر هذه القلعة حتى فتحها ، ولأهله ثروة وفيهم كثرة ، ودير الزُّعْفَرَانِ أيضاً : بقربه على الجبل المحاذي لنصيبين كان يُزْرَع فيه الزُّعْفَرَان ، وهو دير نزه فرح لأهل اللّهو به مشاهد ، ولهم فيه أشعار ، وفي جبل نصيبين عدة أديرة أخر ؛ ولمصعب الكاتب في

دير الزعفران :

عمرتُ بِقَاعَ عُمَرُ الزعفرانِ
بِفَتِيَانٍ غَطَارِفَةٍ هِجَانِ
بِكَلِّ فَتَى بَحْنٍ إِلَى التَّصَايِ ،
وَيَهْوَى شَرْبَ عَاتِقَةِ الدَّانِ
ظَلَّلْنَا نَعْمَلُ الْكَاسَاتِ فِيهِ
عَلَى رَوْضٍ كَنَقَشِ الْخُمْرَوَانِ
وَأَغْصَانٍ نَمِيلُ بِهَا ثَمَارُ
قَرِيَّاتٍ مِنَ الْجَانِي دَوَانِ
وَعِزْلَانٍ مَرَاتِعُهَا فَوَادِي ،
شَجَانِي مِنْهُمْ مَا قَدْ شَجَانِي
وَيَنْجُوهُمْ وَيُوحِنَا
ذَوَا الْإِحْسَانِ وَالصُّورِ الْحَسَانِ
رَضِيتُ بِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبًا ،
غَنَيْتُ بِهِمْ عَنِ الْبَيْضِ الْفَوَانِي
أَقْبَلُ ذَا وَأَلْتَمُ خَدَّ هَذَا ،
وَهَذَا مَسْعَدُ سَكْسِ الْعَيْنَانِ
فَهَذَا الْعَيْشُ لَا حَوْضٌ وَنَوِي ،
وَلَا وَصَفُ الْعَالَمِ وَالْمَغَانِي

دِينُو زَكِي : بفتح أوله ، وتشديد الكاف ، مقصور :
هو دير بالرُّها بإزائه تل يقال له تل زُفر بن الحارث
الكلابي ، وفيه ضيعة يقال لها الصالحية اختطها عبد
الملك بن صالح الهاشمي ؛ كذا قال الأصهباني ؛ وقال
الخالدي : هو بالرقعة قريب من الفرات ، قال
الشابشتي : هو بالرقعة وعلى جنبه نهر البليخ ؛ وأنشد
للصنوبري :

أَرَاكَ سِجَالَهُ ، بِالرَّقَّتَيْنِ ،
جَنُوبِي صَحُوبُ الْجَانِبَيْنِ
وَلَا اعْتَرَلَتْ عِزَالِيهِ الْمُصَلَّى ،
بَلَى خَرَّتْ عَلَى الْحَرَارَتَيْنِ

وأهدى للرضيف رضيف مُزْنِ ،
يُعَاوِدُهُ طَيْرُ الطَّرَّتَيْنِ
مُعَاهِدُ بَلِّ مَالَفُ بَاقِيَاتِ
بِأَكْرَمِ مَعْبِدِينَ وَمَالَفَيْنِ
يَضَاحُكُهَا الْفَرَاتُ بِكَلِّ فَنِّ ،
فَتَضْحَكُ عَنْ نُضَارٍ أَوْ لُجَيْنِ
كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْ حُرٍّ وَصَفْرِ
عُرُوسٍ تُجْتَلَى فِي حُلَّتَيْنِ
كَأَنَّ عُنَاقَ نَهْرِي دِيرَ زَكِي ،
إِذَا اعْتَنَقَا ، عُنَاقُ مُتَمَيِّنِ
وَقْتُ ذَاكَ الْبَلِيغِ يَدُ الْيَلَالِي ،
وَذَاكَ النَّيْلُ مِنْ مُتَجَاوِرِينَ
أَقَامَا كَالشُّوَارِيزِ اسْتَدَارَتْ
عَلَى كَتْفِيهِ ، أَوْ كَالدَّامَلُجَيْنِ
أَيَا مُتَزَهِّي فِي دِيرَ زَكِي ،
أَلَمْ تَكُ تُزَهِّتِي بِكَ تُزَهِّتَيْنِ ؟
أُرَدَّدُ بَيْنَ وَرَدٍ تَدَاكَ طَرْفًا
تُرَدَّدُ بَيْنَ وَرَدٍ الْوَجْنَتَيْنِ
وَمُبْتَسِمُ كَنْظَمِي أَفْحُوَانِ
جَلَالُهُ الطَّلُ بَيْنَ شَقِيقَتَيْنِ
وَيَا سَفْنُ الْفَرَاتِ بِحَيْثُ نَهْرِي
هُوِي الطَّيْرِ بَيْنَ الْجَلَّتَيْنِ
تَطَارِدُ مُقْبِلَاتٍ مُدْبِرَاتِ
عَلَى عَجَلٍ تَطَارِدُ عَسْكَرَيْنِ
تَرَانَا وَاصْلِكَ كَمَا عَهْدُنَا
بَوَصْلٍ لَا نَنْقُصُهُ بَيْنِ
أَلَا يَا صَاحِبِي خُذَا عَنَانِي
هَوَايَ ، سَلِمْتُمَا مِنْ صَاحِبِينَ

إلى جنب واسط في عمل كسكر ؛ ذكره ابن الفقيه وغيره ، وقد ذكر في بابه ، قال : فقد قال جعظة في دير الزندورد :

سَقِيًّا ورَعِيًّا لدير الزندورد وما
يحوي ويجمع من راحٍ وغِزْلانٍ
دير تدور به الأقداحُ مَتَرَعَةً
بكفٍ ساقٍ مريض الطرفِ وِسنانٍ
والعودُ يتبعه نايٌ يواقعه ،
والشدوُ يحكمه غُصْنٌ من البانِ
والقومُ قَوَضَى قَضًا ، هذا يقبلُ ذا ،
وذاك لِمَنسانٍ سوءٍ فوق لِمَنسانٍ

دِيرُ زُور : بتقديم الزاي ، وسكون الواو ، وراء ، مضبوط بخط ابن الفرات ، هكذا قال الساجي ، وقال المدائني عن أسياخه : بعث عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في سنة ١٤ شريح بن عامر أخا سعد ابن بكر إلى البصرة وقال له : كن رذوًّا للمسلمين ، فسار إلى الأهواز فقتل بدير زور .

دِيرُ سابا : قرية بالموصل .

دِيرُ السَّابان : وهو دير رُمّانين ، وقد ذكر ، قالوا : وتفسيره بالسريانية دير الشيخ .

دِيرُ سابو : قرب بغداد بين قرية يقال لها المزرقه وأخرى يقال لها الصالحية ، وفي الجانب الغربي من دجلة قرية يقال لها بُوْغِي ، وهي قرية عامرة نزهة كثيرة البساتين ؛ وقد ذكر هذا الدير الحسين بن الضحاك الخليع فقال :

وعواتيَ باشرتُ بين حدائق
فَقَضَضْتُهنَّ وقد عَينَ مُحاحا
أَتَبَعْتُ وَخَزَةَ تِلْكَ وَخَزَةَ هَذِهِ
حَتَّى شَرَبْتُ دِمَاءَهُنَّ جِراحا

لقد غَصَبَتْنِي الحُسُونُ فَتَكِي
وقامت بين لَذَاتِي وَبَيْنِي

كَأَنَّ اللَّهَ عِنْدِي كَابِنُ أُمِّي ،
فصرنا بعد ذاك كَعَلَتَيْنِ

وفي هذا الدير يقول الرشيد أمير المؤمنين :

سلامٌ على النازحِ المغتربِ
نَحِيَّةً صَبَّ بِهٍ مُكْتَتِبِ

غزالٍ مرانعهُ بالبليخ
إلى دير زَكَّى فَجَسَرَ الحُشْبِ

أيا من أعانَ على نفسه
بتخليفه طائعا من أَحَبِّ

سَأَسْتَرُ ، والسُتْرُ من شَيْبَتِي ،
هوى من أَحَبِّ لِمَن لا أَحَبِّ

ودير زَكَّى : قرية بغوطة دمشق معروفة ، وقد مر بهذا الدير عبد الله بن طاهر ومعه أخ له فشربا فيه وخرجا إلى مصرفات أخوه بها وعاد عبد الله بن طاهر فنزل في ذلك الموضع فتشوق أخاه فقال :

أَيَا سَرَوَتِي بُسْتانَ زَكَّى سَلِمًا
وَعَالَ ابنَ أُمِّي نَائِبُ الحَدَثَانِ

وَيَا سَرَوَتِي بستانَ زَكَّى سَلِمًا ،
ومن لكما أن تسلما بضان

دِيرُ الزَنْدَوَرْد : قال الشافعي : هو في الجانب الشرقي من بغداد ، وحدها من باب الأزج إلى السفيعي ، وأرضها كلها فواكه وأترج وأعناب وهي من أجود الأعناب التي تُعصر ببغداد ؛ وفيها يقول أبو نُوَاس :

فَسَقَتْنِي من كروم الزَنْدَوَرْدِ ضَحَى
ماءُ العناقيدِ في ظِلِّ العناقيدِ

قلت أنا : والمعروف المشهور أن الزندورد مدينة كانت

ابن الصمان :

أَخَوَيْ حَيٍّ عَلَى الصُّبُوحِ صَبَاحَا ،
هَبَّا وَلَا بَعْدَ النَّدِيمِ صَبَاحَا
هَذَا الشَّيْطُ كَانَ مِنْجَرًا
فِي الْأَفْتَقِ سُدَّ طَرِيقَهُ فَأَلَا حَا

مَهْمَا أَقَامَ عَلَى الصُّبُوحِ مُسَاعِدَا
وَعَلَى الْغَبُوقِ فَلَنْ أُرِيدَ بَرَا حَا
عُودَا لِعَادَتِنَا صَبِيحَةً أَمْسَنَا ،
فَالْعُودُ أَحَدُ مُعْتَدِي وَرَا حَا

هَلْ تَعْذِرَانِ بَدِيرَ مَرْجِسٍ صَاحِبَا
بِالصُّخْرِ أَوْ تَرَيَانِ ذَاكَ جُنَا حَا ؟

لَمَتِي أُعِيدَكُمَا بَعْشَرَةً بَيْنَنَا
أَنْ تَشْرَبَا بِقُرَى الْفَرَاتِ قَرَا حَا

عَجَبْتُ قَوَافِرُنَا وَقَدَسَ قَسْنَا
هَزَجًا وَأَصْبَحَ ذَا الدَّجَاجِ صَبَا حَا
لِلجَاشِرَةِ فَضْلَهَا فَتَعَجَّلَا
إِنْ كُنْتُمَا تَرَيَانِ ذَاكَ صِلَا حَا

يَا رُبَّ مُلْتَمِسِ الْجُنُونِ بَنُوْمَا
نَبَّهْتُهُ بِالرَّاحِ حِينَ أَرَا حَا

فَكَأَنَّ رَبَّنَا الْكَأْسَ حِينَ نَدَبْتُهُ
لِلكَأْسِ أَنْهَضَ فِي حَشَا جُنَا حَا

فَأَجَابَ بَعَثَرُ فِي فَضُولِ رَدَائِهِ
عَجَلَانِ يَخْلِطُ بِالْعِثَارِ مِرَا حَا

مَا زَالَ يَضْحَكُ بِي وَيُضْحِكُنِي بِهِ
مَا يَسْتَفِيقُ دُعَابَةً وَمَزَا حَا

فَهَتَكَتُ سِرَّ مَجُونِهِ بِتَهْتِكِ
فِي كُلِّ مَلْهِيَةٍ وَبُحْتُ وَبَا حَا

دَيُّوُ سَعْدُ : بَيْنَ بِلَادِ غُظْفَانَ وَالشَّامِ ؛ عَنْ الْحَازِمِيِّ ؛
قَالَ أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ

أَبْرَزْتُهُنَّ مِنْ الْخُدُورِ حَوَامِرَا ،
وَتَرَكْتُ صَوْنَ حَرِيمَيْنِ مُبَا حَا

فِي دَيْرٍ سَابِرٍ وَالصَّبَاحُ يَلُوحُ لِي ،
فَجَمَعْتُ بَدْرًا وَالصَّبَاحُ وَرَا حَا

وَمُنْعَتُهُ نَازَعْتُ فَضْلَ وَشَا حَا
وَكَسَوْتُهُ مِنْ سَاعِدَيْ وَشَا حَا

تَرَكَ الْغَيُورُ بَعْضَ جِلْدَةٍ زَنْدِهِ ،
وَأَمَالَ أَعْطَافًا عَلِيَّ مَلَا حَا

فَفَعَلْتُ مَا فَعَلَ الْمَشُوقُ بَلِيلَةً
عَادَتْ لَذَائِظُهَا عَلِيَّ صَبَا حَا

فَاذْهَبْ بِظَنِّكَ كَيْفَ مَثَلْتِ وَكَلَّ
بِمَا اقْتَرَفْتَ تَغَطَّرُسًا وَجَا حَا

ودير سابري : من نواحي دمشق ، سكنها عمر بن محمد
ابن عبد الله بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ،
سماه ابن أبي الفجار وذكر أنه كان يسكن دير سابري
من إقليم خولان ، ذكره في تاريخ دمشق وذكره
أيضاً عتبة بن معاوية بن عثمان بن زيد بن معاوية بن أبي
سفيان الأموي .

دَيُّوُ مَرْجِسٍ وَبَكْسُ : وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَاهِيَيْنِ
بَنَجْرَانٍ ؛ وَفِيهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَيَا رَاهِيَّةَ فَجْرَانِ مَا فَعَلْتَ هَنْدُ ،

أَقَامْتَ عَلَى عَهْدِي فَلَمَتِي لَهَا عَيْدُ

إِذَا بَعْدَ الْمَشْتَاكِ رَثَّتْ حَبَالُهَا ،

وَمَا كُلُّ مَشْتَاكِ يَغْيِرُهُ الْبَعْدُ

وقال الشَّابُثِيُّ : كَانَ هَذَا الدَّيْرُ بِطَرِيقِ نَابَازٍ بَيْنَ الْكُوفَةِ
وَالْقَادِسِيَّةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ مِيلٌ ،
وَكَانَ مُحْفُوفًا بِالْكَرُومِ وَالْأَشْجَارِ وَالْحَانَاتِ ، وَقَدْ
خَرِبَ وَبَطَلَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا خَرَابَاتٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ
يَسْمِيهَا النَّاسُ قَبَابَ أَبِي نُوَّاسٍ ؛ وَفِيهِ يَقُولُ الْحُسَيْنُ

ندم عقيل على فعله بجثامة فقال لهم: هل لكم في جزور انكسرت؟ قالوا: نعم، قال: فالزموا أثر هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور، فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم، فاحتملوه وتقسوا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ وألحقوه بقومه، فلما كان قريباً منهم نغنى:

أبَعذر لاحتنا ويلحين في الصبا
وما هن والفتيان إلا شقائق

فقال له القوم: إنما أفلت من الجراحة التي جرحك أبوك آنفاً وقد عاودت ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه إذا لقيته لا يلحقك منه شر وعر، فقال: إنما هي خطرة خطرَت والراكب إذا سار تغنى.

دير سعيد: بغربي الموصل قريب من دجلة حسن البناء واسع الفناء وحوله قلالي كثيرة للرهبان، وهو إلى جانب تل يقال له تل بادع يكتسي أيام الربيع طرائف الزهر، وكانت عنده وقعة بين مونس الخادم وبين بني حمدان، وفيها قُتل داود بن حمدان سنة ٣٢٠، وهو منسوب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان، وكان يتقلد إمارة الموصل في أيام أبيه فاعتل وكان له طيب يقال له سعيد أيضاً نصراني، فلما برأ قال له: اختر ما شئت، فقال: أحب أن أبني ديراً بظاهر الموصل ونهب لي أرضه، فأجابته إلى ذلك فبنى؛ وقال الخالدي: هذا محال، والصحيح أن ثلاثة من رهبان النصارى اجتازوا بالموصل قبل الإسلام بأكثر من مائة سنة فاستطابوا أرضها فبنى كل واحد منهم ديراً نسب إليه، وهم: سعيد وقنسرين وميخائيل، وهذه الثلاثة معروفة، وكل واحد منها متقارب من الآخر، وقد قال النصارى: ولتراب دير سعيد هذا خاصية في دفع أذى العقارب وإذا

أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال: وجدت في كتاب بخط الضحاك قال: خرج عقيل بن علفة وجثامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتاً له ناكحاً في بني مروان بالشامات، ثم لهن قفلوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال عقيل بن علفة:

قضت وطراً من دير سعد وطالما
على عرض ناطحنه بالجماجم
إذا هبطت أرضاً يموت غرابها
بها عطشاً أعطينهم بالخزائم

ثم قال: أنفذ يا جثامة، فقال جثامة:

فأصبحت بالمومة يحملن فتية
تساوى من الإدلاج ميل العمائم
إذا علم غادرته بننوفة
تذارعن بالأبدي لآخر طامم

ثم قال: أنفذي يا جرباء، فقالت:

كان الكرى سقام صرخديّة
عقاراً تمطى في المطا والقوام

فقال عقيل: شربتها ورب الكعبة لولا الأمان لضربت بالسيف تحت قرطك! أما وجدت من الكلام غير هذا؟ فقال جثامة: وهل أسأت؟ إنما أجادت وليس غيري وغيرك إفرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه وأنفذ السهم ساقه والرجل ثم شد على الجرباء فمقر نافتها ثم حملها على ناقة جثامة وتركه عقيراً مع ناقة الجرباء ثم قال: لولا أن تسبني بنو مرة لما عشت، ثم خرج متوجهاً إلى أهله وقال: لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم إنه أصابه غير الطاعون لأقتلنك! فلما قدموا على أهل أبيه، وهم بنو القين،

رُشٌ بترابه بيتٌ قتل عقابه .

دير سُلَيْمَانَ : بالثغر قرب دُلُوكٍ مطلٌ على مرج
العين ، وهو غاية في الزاهة ؛ قال أبو الفرج : أخبرني
جعفر بن قدامة قال : ولي إبراهيم بن المدبر عقيب
نكبه وزوالها عنه الثغور الجزوية وكان أكثر مقامه
بمنبج ، فخرج في بعض ولايته إلى نواحي دُلُوكٍ
برعبان وخلف بمنبج جارية كان يتحطاها يقال لها
غادر فتزل بدُلُوكٍ على جبل من جبالها بدير يعرف
بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأزهرها ودعا بطعام
خفيف فأكل وشرب ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب :

أيا ساقيننا وسط دير سليمان
أديرا الكؤوس فانهلاني وعُلاني

وخصًا بصافها أبا جعفر أخي ،
فذا ثقي دون الأنام وخلصاني

وميلًا بها نحو ابن سلام الذي
أودهُ وَعُودًا بعد ذاك لنعمان

وعُمتًا بها النعمان والصعب ، لاني
تَنَكَّرْتُ عِشِي بعد صَحْبِي وإخواني

ولا تتركنا نفسي تَمُتْ بِسقامها
لذكرى حبيبٍ قد سقاني وغيثاني

ترحلت عنه عن صدود وهجرة ،
فأقبل نحوي وهو باكٍ فأبكاني

وفارقت ، والله يجمع شملنا ،
بلوعة محزون وغلة حرّان

وليلة عين المرج زار خياله
فهبّج لي شوقًا وجدّد أحزاني

فأشرقت أعلى الدير أنظر طامحًا
بالمح آماقي وأنظر إنسان

لعلّي أرى أبيات منبج رؤيةً
تسكن من وجدي وتكشف أشجاني

فقصر طرفي واستهلّ بعبارة ،
وفدّيت من لو كان يدري لعداني

ومثله شوقي إليه مقابلي ،
وناجاه عني بالضيير وناجاني

دير سَمَالُو : في رقة الشّمسية ببغداد مما يلي البردان ،
وينجز بين يديه نهر الخالص وهو نهر المهدي ، ذكر
البلاذري في كتاب الفتوح أن الرشيد غزا في سنة
١٦٣ أهل سَمَالُو ، فسألوا الأمان لعشرة أبيات
فيهم القومس وأن لا يفرق بينهم ، فأجابهم إلى ذلك ،
فأنزلوا ببغداد على باب الشّمسية فسموا موضعهم
سَمَالُو ، غيروا الصاد بالسين ، وبنوا هناك ديرًا ،
وهو دير مشيد البناء كثير الرهبان وبين يديه أجرة
قصب يرمي فيها الطير ؛ قال أحمد بن عبيد الله
البديحي يذكره :

هل لك في الرقة والدير ،
دير سَمَالُو مسقط الطير

وقال أيضًا فيه :

الدير دير سَمَالُو للهوى وطَرٍّ ،
بكثُرْ فإن نجاح الحاجة البَكْرُ

أما ترى الغيم بمدوداً مرادقه
على الرياض ودمع المزن ينتثر

والدير في لبس شتى مناكبه ،
كأنما نُشِرت في أفقه الحَبَرُ

تألّفت حوله القُدران لامة
كما تألّف في أفئانه الزهرُ

أما ترى الميكل المعمور في صُورٍ
من الدُملَى بينها من لانسهِ صُورُ

وفيه يقول أبو فراس بن أبي الفرج البزاعي وقد مر
به فرآه خراباً فغمه :

يا دير سيمان قل لي أين سيمان ،
وأين بانوك خبرني متى بانوا ؟
وأين سُكَّانك اليوم الألى سلفوا ،
قد أصبحوا وهم في التراب سُكَّانُ
أصبحت قفراً خراباً مثل ما خربوا
بالموت ثم انقضى عمرو وعمران
وقفتُ أسأله جهلاً ليخبرني ،
هيات من صامت بالنطق تبيان
أجابني بلسان الحال : منهم
كانوا ، وكيفيك قولي منهم كانوا

وأما الذي في جبل لبنان فمختلف فيه ، وسيمان
هذا الذي ينسب الدير إليه أحد أكبر النصارى
ويقولون إنه شعبون الصفا ، والله أعلم ، وله عدة
ديرة ، منها هذا المقدم ذكره وآخر بنواحي أنطاكية
على البحر ؛ وقال ابن بطلان في رسالته : وبظاهر
أنطاكية دير سيمان وهو مثل نصف دار الخلافة
بيغداد يضاف به المجازون وله من الارتفاع كل سنة
عدة قناطير من الذهب والفضة ، وقيل إن دخله
في السنة أربعمائة ألف دينار ، ومنه يصعد إلى جبل
اللكام ؛ وقال يزيد بن معاوية :

بدير سيمان عندي أم كلثوم

هذه رواية قوم ، والصحيح أن يزيد لما قال بدير
مران ، وقد ذكر في موضعه. ودير سيمان أيضاً :
بنواحي حلب بين جبل بني عليم والجبل الأعلى .
ديرو السوا : بظاهر الحيرة ، ومعناه دير العدل لأنهم
كانوا يتعالفون عنده فيتناصفون ؛ وقال الكلبي : هو
منسوب إلى رجل من إباد ، وقيل : هو منسوب إلى

دير سيمان : يقال بكسر السين وفتحها : وهو دير
بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به
وعنده قصور ودور وعنده قبر عمر بن عبد العزيز ،
رضي الله عنه ؛ وقال فيه بعض الشعراء يرثيه :

قد قلتُ إذ أودعوه التراب وانصرفوا :
لا يبعدن قوام العدل والدين
قد غيبوا في ضريح التراب منفرداً
بدير سيمان قسطاس الموازين
من لم يكن همه عيناً يفجرها
ولا التخيل ولا ركض البراذين

وروي أن صاحب الدير دخل على عمر بن عبد العزيز
في مرضه الذي مات فيه بفأكة أهداها له فأعطاه
ثمناً ، فأبى الديراني أخذه فلم يزل به حتى قبض ثمناً ،
ثم قال : يا ديراني إني بلغني أن هذا الموضع ملككم ،
فقال : نعم ، فقال : إني أحب أن تبيني منه موضع
قبر سنة فإذا حال الحول فانتفع به ، فبكى الديراني
وحزن وباعه فدفن به ، فهو الآن لا يُعرف ؛
وقال كثير :

سقى ربنا من دير سيمان حفرة
بها عمر الخيرات وهناً دفينها
صواب من مُزِنٍ يقال غوادياً
دوالح دهباً ماخضات دجونها

وقال الشريف الرضي الموسوي :

يا ابن عبد العزيز لو بكَّت العي
نُ فتى من أُمِّيَّة لبكىتك
أنت أنقذتنا من السب والشت
م ، فلو أمكن الجزأ الجزيشك
دير سيمان لا عدتك الفوادي !
خير ميت من آل مروان ميتك

بني حذاقة ، وقيل : السوا امرأة منهم ، وقيل :
السوا أرض نسب الدير إليها ؛ وذكر في شعر أبي
دواد الإيادي حيث قال :

بل تأمل ، وأنت أبصر مني ،

قصد دير السوا بعين جلية

لمن الظعن بالضحى واردة

جدول الماء ثم رحن عشية

مظهرات رقماً ثهال له العي

ن وعقلاً وعقمة فارسية

ديو السومي : قال البلاذري : هو دير مريم بناء
رجل من أهل السوس وسكنه هو ورفهان معه فسمي
به ، وهو بنواحي مر من رأى بالجانب الغربي ؛
ذكره عبدالله بن المعتز فقال :

يا ليالي بالمطيرة فالكر

خ ودير السومي بالله عودي

كنت عندي أنموذجات من الجذ

نة لكنها بغير خلود

أشرب الراح وهي تشرب عقلي ،

وعلى ذاك كان قتل الوليد

ديو الشام : بأرض الكوفة على رأس فرسخ وميل
من النخيلة ، والله أعلم .

ديو الشّمع : دير قديم معظم عند النصارى بنواحي
الجزيرة من مصر ، بينه وبين القسطنطين ثلاثة فراسخ
مصدراً على النيل ، وبه كرمي البطريك بمصر وبه
مستقره ما دام بمصر .

دير الشياطين : بين مدينة بلد والموصل ، وهو بين
جبلين في فم الوادي بالقرب من أوصل مشرف على
دجلة في موضع حسن الهواء والرواء ؛ وفيه يقول
السري الرفاء :

عصى الرشاد وقد ناداه مذ حين ،
وراكض الغمي في تلك الميادين

ما حن شيطانه الآتي إلى بلد
إلا ليقرب من دير الشياطين

وفتية زهر الآداب بينهم
أبى وأنضر من زهر البساتين

مشوا إلى الراح مشي الرخ وانصرفوا ،
والراح غشي بهم مشي الفرازين

تفرغوا بين أعطان المياكل في
تلك الجنان وأقمار الدواوين

حتى إذا أنطق الناقوس بينهم
مزتر الحصر رومي القرايين

يرى المدامة ديناً ، حبذا رجل
يعتد لذة دنياه من الدين

وقال فيه الحجاز البلدي :

رفهان دير سقوني الحمر صافية
مثل الشياطين في دير الشياطين

غدوا سراغاً كأمثال السهام بدت
من القسي وراحوا كالعراجين

ديو شيخ : وهو دير تل عزاز ، وعزاز : مدينة
لطيفة من أعمال حلب ، بينها وبين حلب خمسة
فراسخ ؛ وفيه يقول إسحاق الموصلي :

وظني فائن في دير شيخ
سحور الطرف ذي وجه ملبح

وفيه يقول أيضاً :

إن قلبي بالتل تل عزاز
عند ظني من الظباء الجوازي

ديو صباي : في شرقي تكريت مقابل لها مشرف على
دجلة ، وهو تزه ملبح عامر وفيه مقصد لأهل الخلاعة ؛

وفيه يقول بعضهم :

حنّ الفؤاد إلى ديرٍ بتكرير
إلى صباى وقسّ الدير عفرير

ديوُ صلوبًا : من قرى الموصل ، والله أعلم .

ديوُ صليبا : بناحي دمشق مقابل باب الفراديس

ويعرف بدير خالد أيضاً لأن خالد بن الوليد ، رضي
الله عنه ، لما نزل محاصراً لدمشق كان نزوله به ؛ وفيه

يقول أبو الفتح محمد بن علي المعروف بأبي اللقاء :

جنةٌ لثُقت بدير صليبا ،
مبدعاً حسنه كالأوطيا

جثته للمقام يوماً فظلنا
فيه شهراً ، وكان أمراً عجيباً

شجر محقق به ومياه
جاريات والروض يبدو ضروباً

من بديع الألوان يُضحي به الثا
كلُّ مما يرى لديه طروباً

كم رأينا بدرأ به فوق غصن
مأنس قد علا بشكل كئيباً

وشربنا به الحياة مُداماً
تطلع الشمس في الكؤوس غروباً

فكان الظلام فيها نهار
لِسَنّاها تسرُّ منّا القلوباً

لست أنسى ما مرّ فيه ولا أج
علّ مدحني إلا لدير صليبا

ديوُ طمويه : وطمويه : قرية بالمغرب من النيل بمصر

بإزاء موضع يقال له حُلوان ، والدير راكب النيل
وقد أحدثت به الأشجار والنخيل والكروم ، وهو

دير نزه عامر أهل ، وهو أحد متزهات مصر ؛ وقد
قال فيه ابن عاصم المصري :

أفصراً عن ملاميّ اليوم ، إني
غير ذي سلوة ولا إقصار

فسقى الله دير طمويه غيثاً
بغوادٍ موصولة بسوار

وله أيضاً :

واشرب بطمويه من صباء صافية ،
تجري بخرى قرى هبتٍ وعانات

على رياض من الثوار زاهرة ،
تجري الجداول منها بين جَنات

كان نبت الشقيق العصري بها
كاسات خمر بدت في إثر كاسات

كان نرجسها من حسنه حدق
في خفية يتناجى بالإشارات

كأنما النيل في مرّ النسيم به
مستلثم في دروع ساريات

منازلاً كنت مفتوناً بها بفعاً ،
وكنّ قدماً مواخيري وحاناتي

إذ لا أزال ملحاً بالصَّبوح على
ضرب النواقيس صباً في الديارات

ديوُ الطواويس : جمع طاووس هذا الطير المنق

الألوان : وهو بسامرا متصل بكرخ جُدّان يشرف
عند حدود آخر الكرخ على بطن يعرف بالبني ،

فيه مزدور يتصل بالدور وبنيانها ، وهي الدور
المعروفة بدور عَرّابا ، وهو قديم كان منظرة لذي

القرنين ويقال لبعض الأكسرة فاتخذة النصارى ديراً
في أيام الفرس .

ديوُ الطُور : الطور في الأصل : الجبل المشرف ،

وقد ذكرته في بابهِ ، وأما الطور المذكور ههنا :

يوقدون منها في كل عشية ، وهي بيضاء ضعيفة الحر
لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج ، وهو عامر
بالرهبان والناس يقصدونه ؛ وقال فيه ابن عاصم :

يا راهبَ الدير ماذا الضوء والنور ،
فقد أضاء بما في ديرك الطور

هل حلت الشمس فيه دون أبرجها ،
أم غيبَ البدرُ عنه فهو مستور ؟

فقال : ما حله شمس ولا قبر ،
لكننا قرّبت فيه القوارير

ديرُ الطين : بأرض مصر على شاطئ نيل مصر في
طريق الصعيد قرب القسطنطينية متصل ببركة الحبش
عند العذوية .

ديرُ الطين : بناحي إخميم دير عامر يقصدونه من
كل موضع ، وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف ،
وفي موضع من الجبل شقٌ فلذا كان يوم عيد هذا
الدير لم يبق بوقير ، وهو صنف من الطيور ، في
البلد إلا ويحيى إلى الموضع فيكون أمراً عظيماً
بكثرتها واجتماعها وصياحها عند الشق ، ثم لا يزال
الواحد بعد الواحد يدخل رأسه في ذلك الشق
ويصبح ويخرج ويحيى غيره إلى أن ينشب رأس أحدها
في الشق فيضطرب حتى يموت وتصرف البقية ولا
يبقى منها طائر ؛ ذكره الشافعي كما ذكرته سواء .

ديرُ العاقول : بين مدائن كسرى والنعمانية ،
بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطئ دجلة
كان ، فأمّا الآن فينبه وبين دجلة مقدار ميل ، وكان
عنده بلد عامر وأسواق أيام كون النهر وان عامراً ،
فأمّا الآن فهو بمفرده في وسط البرية وبالقرب منه
دير قنسي ؛ وفيه يقول الشاعر :

فهو جبل مستدير واسع الأسفل مستدير الرأس لا
يتعلق به شيء من الجبال وليس له إلا طريق واحد ،
وهو ما بين طبرية واللجون مشرف على الغور
ومرج اللجون ، وفيه عين تنبع بماء غزير كثير ،
والدير في نفس القبة مبني بالحجر وحوله كروم
يعتصرونها ، فالشراب عندهم كثير ، ويعرف أيضاً
بدير التجلي لأن المسيح ، عليه السلام ، على زعمهم
تجلى فيه لتلامذته بعد أن رفع حتى أرام نفسه
وعرفوه ، والناس يقصدونه من كل موضع فيقيمون
به ويشربون فيه ، وموضعه حسن يشرف على طبرية
والبخيرة وما والاها وعلى اللجون ؛ وفيه يقول
مهلهل بن عريف المزرع :

نهضت إلى الطور في فتية
ميراع النهوض إلى ما أحب

كرام الجدود حسان الوجوه ،
كهول العقول شباب اللعب

فأي زمان بهم لم يسر ،
وأي مكان بهم لم يطب ؟

أنخت الركاب على ديره ،
وقضيت من حقه ما يجب

ديرُ طور سيناء : ويقال كنيسة الطور : وهو في
قلعة طور سيناء وهو الجبل الذي تجلى فيه النور
لموسى ، عليه السلام ، وفيه صق ، وهو في أعلى
الجبل مبني بحجر أسود ، عرض حصنه سبعة أذرع ،
وله ثلاثة أبواب حديد ، وفي غريبه باب لطيف وقد أمه
حجر إذا أرادوا رفعه ورفعوه وإذا قصدوا قاصد أرسلوه
فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب ، وداخلها
عين ماء وخارجها عين أخرى ، وزعم النصارى أن
بها ناراً من أنواع النار الجديدة التي كانت بيوت المقدس

فيك ديرَ العاقول ضيّعتُ أبا
مي بلهوَ وحثّ شرب وطرف
ونداماي كلّ حرّ كريم
حسن ذلك بشكل وظرف
بعدا قد نعمتُ في دير قنّى
معهم قاصفين أحسن قصف
بين ذين الديرين جنة دنا
وصفها زائد على كلّ وصف

وينسب إلى دير العاقول الذي بناه في بغداد جماعة،
منهم : أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن
عمران القطّان الدير عاقولي ، روى عن أبي اليان
الحصي والفضل بن دكين ومسدد وغيرهم ، روى
عنه أبو إساعيل الترمذي وعبد الله البغوي وغيرهما ،
وكان ثقة ، مات سنة ٢٧٨ . ودير العاقول : موضع
بالمغرب ؛ منه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن خلف
الدير عاقولي المغربي ، روى الحديث بمكة ، حدثني
بذلك المحب أبو عبد الله محمد بن محمود النجار قال :
وجده بخط الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق
الأصبهاني وقد كتب على الحاشية بخطه : سئل الشيخ
عن دير العاقول هذا فقال موضع بالمغرب ، قال :
وقد ذكرته في كتابي هذا المتفق خطأ وضبطاً
وذيلت به على ابن طاهر المقدسي بأكثر من
هذا الشرح .

ديرو عبد المسيح بن عمرو بن بقليلة النساني ،
وسمي بقليلة لأنه خرج على قومه في حلتين
خضراوين فقالوا : ما هذا إلا بقليلة ، وكان أحد
المعمرين ، يقال إنه عمّر ثلاثمائة وخمسين سنة : وهذا
الدير بظاهر الحيرة بموضع يقال له الجرعة ، وعبد المسيح
هو الذي لقي خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما غزا

الحيرة وقاتل الفرس فرمّوه من حصونهم الثلاثة
حصون آل بقليلة بالخزف المدور ، وكان يخرج
قُدّام الحيل فتفرّ منه فقال له ضرار بن الأزور :
هذا من كيدهم ، فبعث خالد رجلاً يستدعي رجلاً
منهم عاقلاً ، فجاءه عبد المسيح بن عمرو وجري له
معه ما هو مذكور مشهور ، قال : وبقي عبد المسيح
في ذلك الدير بعدما صالح المسلمين على مائة ألف حتى
مات وخرب الدير بعد مدة فظهر فيه أراج معقود
من حجارة فظنوه كنزاً ففتحوه فإذا فيه سرير رخام
عليه رجل ميت وعند رأسه لوح فيه مكتوب : أنا
عبد المسيح بن عمرو بن بقليلة :

حكبت الدهر أسطره حياتي ،
ونلت من النى فوق المزيّد
فكافحت الأمور وكافعتني ،
فلم أخضع لمعضلة كؤود
وكدت أنال في الشرف الثريّا ،
ولكن لا سبيل إلى الخلود

ديرو عبدون : هو بسرّ من رأى إلى جنب المطيرة ،
وسمي بدير عبدون لأن عبدون أخا صاعد بن مخلد
كان كثير الإلام به والمقام فيه فنسب إليه ، وكان
عبدون نصرانياً وأسلم أخوه صاعد على يد الموفق
واستورزه ؛ وفي هذا الدير يقول ابن المعتز الشاعر :

سقى المطيرة ذات الظل والشجر
ودير عبدون هطال من المطر
يا طالما نبهتني للصبح به
في ظلمة الليل والعصفور لم يطر
أصوات رهبان دير في صلاتهم
سود المدارع نعاين في السحر

نسوة عذارى وحانات خمر، وإن دجلة أنت عليه بدودها
فأذهبته حتى لم يبق منه أثر، وذكر أنه اجتاز به في
سنة ٣٢٠ وهو عامر؛ وأنشد أبو الفرج والخالدي
لحظة فيه :

ألا هل إلى دير العذارى ونظرة
إلى الخير من قبل المات سبيل؟
وهل لي بسوق القادسية سكرة
تعلل نفسي والنسيم عليل؟
وهل لي بجانات المطيرة وقفة
أراعي خروج الزق وهو حميل
إلى فتية ما ستنت العزل شملهم،
شعارهم عند الصباح شمول
وقد نطق النافوس بعد سكوته،
وشمعل قيس ولح فصيل
يريد انتصاباً لل مقام بزعمه،
وبرعته الإدمان فهو يميل
يغتني وأسباب الصواب تده،
وليس له فيما يقول عديل
ألا هل إلى ثمم الخزامى ونظرة
إلى قرقرى قبل المات سبيل؟
ونسى يغني وهو يئس كاسه،
وأذمعه في وجنتيه تسيل
سيعرض عن ذكرى وينسى مودتي،
ومحدث بعدي للخليل خليل
سقى الله عيشاً لم يكن فيه علفه
لهم ولم ينكر عليه عدول
لعمرك ما استحملت صبراً لفقده،
وكل اضطبار عن سواه جيل

وقال أبو الفرج : ودير العذارى بسر من رأى إلى

مزئرين على الأوساط قد جعلوا
على الرؤوس أكاليلاً من الشعر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل
بالسعر يطبق جفنيه على حور

لاحظته بالموى حتى استقاد له
طوعاً وأسلفني الميعاد بالنظر

وجاءني في ظلام الليل مستراً،
يستعمل الخطو من خوف ومن حذر

فقتت أفرش خدي في التراب له
ذلاً وأسعّب أذيالي على الأثر

فكان ما كان بما لست أذكره،
فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

ودير عبدون أيضاً : قرب جزيرة ابن عمر وبينهما
دجلة، وقد خرب الآن وكان من أحسن مستوزحاتها .

دينور العجاج : بين تكريت وهيت ، وفي ظاهره
عين ماء وبركة فيها سك ، وحوله مزارع وحصن .

دينور العذاري : قال أبو الفرج الأصبهاني : هو بين
أرض الموصل وبين أرض باجرمى من أعمال الرقة ،

وهو دير عظيم قديم ، وبه نساء عذارى قد ترهبن
وأقمن به للعبادة فسمي به لذلك ، وكان قد بلغ

بعض الملوك أن فيه نساء ذوات جمال ، فأمر
بحملهن إليه ليختارمنهن على عينه من يريد، وبلغن

ذلك فقتن ليلتهن يصلين ويستكفين شره ، فطرق
ذلك الملك طارقاً فأثله من ليلته فأصبحن صياماً ،

فلذبت الصوم ، أرى الصوم المعروف بصوم العذارى
إلى يومين ؛ هكذا ذكر ؛ والشعر المنقول في دير

العذارى يدل على أنه بنواحي دجيل ولعل هذا
غير ذلك ؛ وقال الشافعي : دير العذارى بين سر

من رأى والحظيرة ، وقال الخالدي : وشاهدته وبه

الآن موجود يسكنه الرواهب فجعلها اثنين ، وحدّث
الجاحظ في كتاب المعلمين قال : حدثني ابن فرج
التعلبي أن فتياناً من بني مَلَأَص من ثعلبة أرادوا
القطع على مال يرميهم قرب دير العذارى فجاءهم من
خبرهم أن السلطان قد علم بهم وأن الحيل قد أقبلت
تريدهم فاستخفوا في دير العذارى فلما حصلوا فيه
سمعوا أصوات حوافر الحيل التي تطلبهم وهي راجعة
من الطلب فأمنوا فقال بعضهم لبعض : ما الذي
يمنعكم أن تأخذوا القس وتشدّوه وثاقاً ثم يخلّو كل
واحد منكم بواحدة من هذه الأبقار فإذا طلع الفجر
تفرقنا في البلاد وكنا جماعة بعدد الأبقار اللواتي
كنّ أبقاراً في حسابنا ، ففعلنا ما اجتمعنا عليه
فوجدنا كلهنّ ثيبات قد فرغ منهنّ القس قبلنا ؛
فقال بعضنا :

ودير العذارى فضوح لمن ،
وعند القسوس حديث عجيب

خلّونا بعشرين صوفية ،
ونبيك الرواهب أمر غريب

إذا هنّ برّه زن ره زن الظراف ،
وباب المدينة فج رحيب

لقد بات بالدير ليل التمام
أبور صلاب وجع مهيب

سباع تموج وزاقولة
لها في البطالة حظ رغب

ولقس حزن يهبط القلوب ،
ووجد يدل عليه النحيب

وقد كان غيراً لدى عانة ،
فصّب على العير ليث هبوب

وقال الشابشتي : دير العذارى أسفل الحظيرة على

شاطيء دجلة ، وهو دير حسن حوله بساتين ، قال :
ويبغداد أيضاً دير يقال له دير العذارى في قطعة
النصارى على نهر الدجاج ، وسّي بذلك لأن لهم
صوم ثلاثة أيام قبل الصوم الكبير يسمى صوم العذارى
فإذا انقضى الصوم اجتمعوا على الدير فتقرّبوا فيه
أيضاً ، وهو مليح طيب ؛ قال : وبالخيرة أيضاً دير
العذارى . ودير العذارى أيضاً : موضع بظاهر حلب
في بساتينها ولا دير فيه ، ولعلّه كان قديماً .

دير العسل : على غربي شاطئ نيل مصر من نواحي
الصعيد ، وهو دير مليح عجيب نزه عامر بالرهبان .

دير العلت : زعم قوم أنه دير العذارى بعينه ؛
وقال الشابشتي : العلت قرية على شاطئ دجلة من
الجانب الشرقي في قرب الحظيرة دون سامرا ، وهذا
الدير راكب دجلة وهو من أنزه الديارات وأحسنها ،
وكان لا يخلو من أهل القصف ؛ وفيه يقول جعظة
البرمكي :

يا طول شوقي إلى دير ومسطاح ،
والسكر ما بين خمار وملاح

والريح طيبة الأنفاس فاغمة ،
مخلوطة بنسيم الورد والراح

سقياً ورعياً لدير العلت من وطن ،
لا دير حنة من ذات الأكيراح

أبّام أبّام لا أصغني لعاذلة ،
ولا تردّ عنائي جذبة اللاحي

وفيه دليل على أنه دير العذارى لأن الشعر في ذكر
النساء ؛ وقال أيضاً :

أيها الجاذفان بالله جدّ ،
وأصلحا لي الشراع والسكّانا

بَلَّغَانِي ، هُدَيْتُنَا ، الْبَرَدَانَا ،
وَانْزَلَا لِي مِنَ الدَّيَّانِ دِنَانَا
وَاعْدَلَا بِي إِلَى الْقَبِيصَةِ الزَّمَا
رَاوْ حَتَّى أَفْرَجَ الْأَحْزَانَا
فَإِذَا مَا تَمَنَّتْ حَوْلًا تَمَامًا
فَاعْدَلَا بِي إِلَى كَرُومِ أَوَانَا
وَأَحْطَطَا لِي الشَّرَاعَ بِالْدِيرِ بِالْعَدَا
مَثَ لَعَلِّي أَعَاشِرَ الرِّهَابَانَا
وَعُظِيَاءَ يَتَلَوْنَ سِفْرًا مِنَ الْإِنَّا
جَبِيلَ بَاكِرْنَ سُحْرَةَ قُرْبَانَا
لَابَسَاتِ مِنَ الْمُسُوحِ ثِيَابًا
جَعَلَ اللَّهُ تَحْتَهَا أَغْصَانَا
خَفِرَاتٍ ، حَتَّى إِذَا دَارَتْ الْكُفَا
سُ كَشَفْنَ النُّحُورَ وَالصُّلْبَانَا

دَيُّوْ عُلُقَمَةَ : بِالْحَيْرَةِ ، مَنْسُوبٌ إِلَى عُلُقَمَةَ بْنِ عَدِي
ابْنِ الرَّمِيكِ بْنِ ثَوْبِ بْنِ أَسَسِ بْنِ رَبِيِّ بْنِ نُمَارَةَ بْنِ
لَحْمٍ ؛ وَفِيهِ يَقُولُ عَدِي بْنُ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ :

نَادَمْتُ فِي الدَّيْرِ بَنِي عُلُقَمَةَ ،
عَاطِطِيهِمْ مَشْمُولَةً عِنْدَمَا
كَانَ رِيحُ الْمَسْكِ مِنْ كَأْسِهَا
إِذَا مَزَجْنَاهَا بِمَاءِ السَّاءِ
عُلُقَمَ مَا بِأَلْكَ لَمْ تَأْتِنَا ،
أَمَّا اسْتَهَيْتَ الْيَوْمَ أَنْ تَنْعَمَا ؟
مَنْ سَرَّهِ الْعَيْشُ وَلَذَاتُهُ
فَلْيَجْعَلِ الرَّاحَ لَهُ سُلْطَانًا

دَيُّوْ عَمَانَ : بَنُو أَحْمَدَ حَلَبَ ، وَتَفْسِيرُهُ بِالسَّرْيَانِيَةِ دِيرُ
الْجُمَاعَةِ ؛ قَالَ فِيهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَلَبِيُّ :

دِيرُ عَمَانَ وَدِيرُ سَابَانَ
هَجْنُ غَرَامِي وَزِدْنِ أَشْجَانِي

إِذَا تَذَكَّرْتَ مِنْهَا زَمَنًا
قَضَيْتَهُ فِي عُرَامِ رِبْعَانِي
وَمَرَّ بِهِ أَبُو فِرَاسِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ الْبُرْزَعِيُّ فَقَالَ ارْتَجَالًا :

قَدْ مَرَرْنَا بِالْدِيرِ دِيرَ عَمَانَ ،
وَوَجَدْنَاهُ دَائِرًا فَشَجَانَا
وَرَأَيْنَا مَنَازِلًا وَطُلُولًا
دَارِسَاتٍ وَلَمْ نَرِ السَّكَّانَا
وَأَرْتَنَا الْآثَارَ مِنْ كَانَ فِيهَا
قَبْلَ تَقْنِيهِمُ الْخُطُوبَ عِيَانَا
فَبَكَيْنَا فِيهِ ، وَكَانَ عَلَيْنَا
لَا عَلَيْهِ لَمَّا بَكَيْنَا بُكَانَا
لَسْتُ أَنْسَى يَادِيرَ وَقَفْتَنَا فِيهِ
كَ وَإِنْ أَوْزَعْتَنِي النَّسِيَانَا
مِنْ أَنْاسِ حَلُوكِ دَهْرًا فَخَلُّوْ
كَ وَأَمْسُوا قَدْ عَطَلُوكَ الْآثَانَا
فَرَقْتَهُمْ يَدُ الْخُطُوبِ فَأَصْبَحُوا
مَثَ خِرَابًا مِنْ بَعْدِمْ أَسِيَانَا
وَكَذَا شَيْبَةُ اللَّيَالِي ، تَمَيَّتْ أَلْ
حَيَّيْ مِنَّا وَتَهْدَمُ الْبَنِيَانَا
حَرْبًا مَا الَّذِي لَقِينَا مِنَ الدَّهْرِ
رَ وَمَاذَا مِنْ خُطْبَاهَا قَدْ دَهَانَا ؟
نَحْنُ فِي غَفْلَةٍ بِهَا وَغُرُورُ ،
وَوَرَانَا مِنَ الرَّدَى مَا وَرَانَا

دَيُّوْ عَمُرُو : جِبَالٌ فِي طَبَقِ قُرْبِ قَرْيَةٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهَا
جَوُّ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

لَثْنُ حَلَلْتِ بِجَوِّ فِي بَنِي أَسَدٍ
فِي دِيرِ عَمُرُو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ
لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقُ قَدْعُ
بَاقِي كَمَا كَتَسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكُ

دير القادور : بالقرب من حلوان العراق على رأس جبل ، وسمي بهذا الاسم لأن قوماً يزعمون أن أبا نوحاس خرج من العراق يريد خراسان فوصل إلى هذا الدير وكان فيه راهب مسلف حسن الوجه ظريف الهيئة فأضاف أبا نوحاس وقراه ولم يسبق في أمره غاية ، فلما شربا دعاه أبو نوحاس إلى البدال فأجابته ، فلما قضى حاجته من أبي نوحاس غدر به وامتنع عليه ، فقتله أبو نوحاس وانصرف ولم يكن بعده راهب بها لكنه مركز طوواف حلوان يشربون فيها هذه العلة ولأن موضعها طيب نزهة ؛ وعليها مكتوب بخط يزعمون أنه خط أبي نوحاس هذا البيت :

لم يُنصِفِ الراهب من نفسه ،
إذ يَنكحُ الناسَ ولا يُنكحُ

دير القروس : بالفين معجبة ، وآخره سين بينهما راهب مهلة : قريب من جزيرة ابن عمر بينهما ثلاثة عشر فرسخاً على رأس جبل عال كثير الرهبان .

دير فاخو : بالأردن وهو الموضع الذي تعبد فيه المسيح من يوحنا المعمدان كعب بن مرة البهري ومعاذ بن جبل ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

دير الفار : دير بأرض مصر على شاطئ النيل شاهق البناء إلى جانب دير الكلب ، وهو حسن نزهة كثير النخل والشجر إلا أنه كثير الفار جداً مشهور بذلك قديماً .

دير قثيون : أوله فاء ثم ثاء مثناة ، وياه مثناة من تحت ، وآخره نون : وهو دير بسر من رأى حسن نزهة مقصود لطيبه وحسن موقعه ؛ يقول فيه بعض الكتاب :

يا رُبَّ دير عمرته زَمناً
ثالث قسيه وشماسه

لا أعدم الكاس من يدي رشياً
يُزري على المسك طيب أنفاسه
كأنه البدر لاح في ظلم الليل
ل إذا حلّ بين جلّاسه
كأن طيب الحياة واللّه وال
لمذات طرّاً جُمعن في كاسه
في كدير قثيون ليلة الفصد
ح والليل بهم ناء بجرّاسه

دير فطنوس ودير بولس : قال أبو الفرج : هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة في ناحية القوطة ، والموضع حسن عجيب كثير البساتين والأشجار والمياه ؛ قال جرير :

لما تَدَكَّرْتُ بالديرين أرقني
صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
فقلت للركب إذ جدّ الرحيل بنا :
يا بعد يبرين من باب الفراديس !
وفيه يقول أيضاً يرثي ابنه :

أودى سودة يدي مُقلّتي لحِم
بازي يصرصر فوق المرقب العالي
إلا تكن لك بالديرين باكية ،
فرُبّ باكية بالرمّل مِعوال
قالوا : نصيبك من أجر ، فقلت لهم :
كيف القرار وقد فارقت أشبالي ؟

دير فيق : هو في ظهر عقبة فيق ، بكسر الفاء ، وياه مثناة من تحت ، وآخره قاف : وهي عقبة تنحدر إلى النور من أرض الأردن ومن أعلاها تين طبرية وبُحيرتها ، وهذا الدير فيما بين العقبة وبين البحيرة في لحف الجبل يتصل بالعقبة منقور في الحجر ، وكان عامراً بمن فيه من الرهبان ومن بطرقه من السُّبَّار ،

والنصارى يعظمونه ؛ واجتاز به أبو نواس وفيه غلامٌ
نصرانيٌّ فقال فيه قصيدة ، منها :

بجحّك قاصداً مامرجساناً
فدير النوبهان فدير فيق
وبالمطران إذ يتلو زبوراً
يعظمه ويكي بالشهيق

دير قانون : من نواحي دمشق ؛ قال ابن منير يذكر
متنزهات الغوطة :

فالماطرون فداريتاً فجارتها
قآبلٌ فمغاني دير قانون

دير القائم الأقصى : على شاطئ الفرات من الجانب
الغربي في طريق الرقة من بغداد ، قال أبو الفرج :
وقد رأيتُه وإنما قيل له القائم لأنّ عنده مرقباً عالياً
كان بين الروم والفرس يرقب عليه على طرف الحدّة
بين الملكتين شبه تل عفرقوق ببغداد وإصبع
خفّان بظهر الكوفة ، وعنده دير هو الآن خراب ؛
وفيه يقول عبد الله بن مالك المغنّي ، وقال الخالدي :
هو لإسحاق الموصلي :

بدير القائم الأقصى غزالٌ شادن أحوى
برى حبي له جسمي ، ولا يدري بما ألقى
وأكثمُ حبه جهدي ، ولا والله ما يخفى

دير القباب : من نواحي بغداد ؛ قال ابن حجاج :

يا خليلي صرّفا لي شرابي
بين ذوّتا والدير دير القباب
أسفر الصبح فاسقياني وقد كا
ن من الليل وجهه في نقاب
وانظرا اليوم كيف قد ضحك الزه
رُ إلى الروض من بكاء السحاب

إن صحوي ، وماء دجلة يجري
تحت غيم يصب ، غير صواب
اتركاني ممن يُعير بالشيد
ب ويتنعى إليّ عهد الشباب
فياض البازي أحسن لونا ،
إن تأملت ، من سواد الغراب
ولعر الشباب ما كان عني
أول الراجلين من أحبابي

دير قرّة : دير بإزاء دير الجاهم ، وفيه نزل الحجاج
لما نزل ابن الأشعث بدير الجاهم ، وقرّة الذي
نسب إليه رجل من لخم بناء على طرف من البر في
أيام المنذر بن ماء السماء وهو ملاصق لطرف البر
ودير الجاهم بما يلي الكوفة ؛ وقال ابن الكلبي : هو
منسوب إلى قرّة ، وهو رجل من بني حذافة بن
زهر بن إباد ، وكان ابن الأشعث احتاز دير الجاهم
لثأنيه الميرة من الكوفة ، ولما نزل الحجاج بدير قرّة
قال : ما اسم هذا الموضع الذي نزل فيه ابن الأشعث ؟
قيل له : دير الجاهم ، فقال : تكثر فيه جماجمهم ،
وما هذا الذي نزلناه ؟ قيل : دير قرّة ، قال : يستقر
فيه أمرنا وتقرّ فيه أعيننا ، فكان الأمر كما قال .

دير القنصير : في ديار مصر في طريق الصعيد بقرب
موضع هناك يقال له حلوان ، وهو على رأس جبل
مشرف على النيل في غاية التزاهة والحسن ، وفيه صورة
مريم وفي حجرها المسيح في غاية إتقان الصنعة ، وكان
خمارويه بن أحمد بن طولون يكثر غشيانه وتعجبه
تلك الصورة ويشرب عليها ، وبني لنفسه في أعلاه
قبة ذات أربع طاقات هي مشهورة به ، وأهل مصر
ينتابونه ويتنزهون فيه لقربه من القسطنطينية ، وقد
ذكره الخالدي في أذيرة العراق فغلط لكون كُشاجم

ذكره ونسبه إلى حلوان فظن أنه ليس في الدنيا
موضع يقال له حلوان إلا التي في العراق ، وفيها بلغني
ثلاث وقد ذكرناها في موضعها ؛ وما يحقق كونه بمصر
بعد أن ذكره الشافعي في ديرة مصر قول كُشاجم :

سلامٌ على دير القُصير وسفحه
فجئاتُ حلوان إلى النُخلاتِ
منازل كانت لي بهنّ مآرب ،
وكنّ مواخيرٍ ومنزهاتي
إذا جئتها كان الجياد مراكبي ،
ومنصرفي في السفن منحدرات
ولُحُبان بما أمسكته كلابنا
علينا وما صيد بالشبكات

وأبن الصيد بالشبك والانحدار في السفن من حلوان
إلى العراق ؟ ولمحمد بن عاصم المصري فيه :

إن دِيرَ القُصير هاج أدّكاري
لهوً أبا منّا الحسان القصارِ

وزماناً مضى حبيداً سريعاً ،
وشباباً مثل الرداء المُعارِ

ولو أن الديار تشكو اشتياقاً
لشكّتْ جفوتي وبُعد مزارِي

ولكادت تسير نحوي لما قد
كنت فيها سِرت من أشعاري

وكأنّي إذ زُرته بعد هجر
لم يكن من منازلِي ودياري

إذ صعودي على الجياد إليه ،
وانحداري في المعتقات الجوّاري

بصقور إلى الدماء صَوادٍ ،
وكلاب على الوحوش ضوار

منزلاً لست محصياً ما لقلبي
ولنفسِي فيه من الأوطار
منزلاً من علوّه كسما ،
والمصاييح حوله كالدراري
وكأنّ الرهبان في الشعر الأسم
ودّ سودّ الغِرْبان في الأوكار
كم شربنا على التصاوير فيه
بصغار محنونة وكبار
صورة في مصوّر فيه ظلّت
فتنة للقلوب والأبصار
أطربتنا بغير سدوٍ فأغنت
عن سماع العيّدان والمزمار
لا وحسن العَيْنين والشفة اللدّ
ياو منها وخدها الجُلُثَارِ
لا تخلّفت عن مزارِي دهرأ
هي منه ولو نأى بي مزارِي
وقال كُشاجم فيه أيضاً :

ويوم على دير القُصير تجاوبت
نواقيسه لما تداعتْ أساقفه

جعلتْ ضحاه للطُرَاد وظُهره
بمجلس هو معلّات معازفه

وأغيد مُعتمّ العِذارِ بِجُمّة
أخالسه أنمارها وأخاطفه

أما تريان الروض كيف بكى الحيا
عليه فأضحت ضاحكات زخارفه

تسرّبل موشى البرود وأعلّمت
حواشيه من نُورِهِ ومُطارِفِهِ

وناسب مُخمرَ الحدود بورده ،
واللصب منه منظرٌ هو شاعفه

وقد نثرَ الوسْمِيُّ بالطلّ فوقه
لآلِيءَ كالدمع الذي أنا ذارفه
وأعرسَ فيه بالشقيق نهاره ،
فأشبع من صَبغ العذارى ملاحفه
ولاحظه بالترجس الغضّ أعين
فواترُ إِيماض الجفون ضعافه
ينارُ على الصُفّر التي هي شكله ،
وللمحرة الفضل الذي هو عارفه

دَيْرُ الْقَلْحُون : بأرض مصر ثم بأرض الفيوم مشهور
عندهم معروف .

دَيْرُ قُنْتَى : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور ،
ويعرف بدير مَرَمَارِي السليخ ؛ قال الشافعي :
هو على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدرًا بين
النعمانية ، وهو في الجانب الشرقي معدود في أعمال
النهر وان ، وبينه وبين دجلة ميل ، وعلى دجلة مقابله
مدينة صغيرة يقال لها الصافية وقد خربت ، ويقال له
دير الأسكون أيضاً ، وبالقرب منه دير العاقول ،
وهو دير عظيم شبيه بالحصن المنيع وعليه سور عظيم
عال محكم البناء وفيه مائة قلابة لرهبانه وهم يتبايعون
هذه القلالي بينهم من ألف دينار إلى مائتي دينار ،
وحول كل قلابة بستان فيه من جميع الثمار ، وتباع
غلة البستان منها من مائتي دينار إلى خمسين ديناراً ،
وفي وسطه نهر جار ، هذه صفته قديماً ، وأما الآن
فلم يبقَ من ذلك غير سوره وفيه رهبان صعاليك
كأنه خرب بخراب النهر وان ؛ وقد نسب إليه جماعة
من جلة الكتاب ، منهم : فلان القنّائي ، قرأت بخط
أبي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي حدثني محمد بن
إسحاق البغوي قال : حدثني أبي قال : كان مالك بن
شاهي يقرأ ذات يوم على يحيى بن خالد كتاباً فجعل

يعرب وجعفر بن يحيى حاضر فقال لابنه : ألا ترى
إلى مالك كيف يعرب وهو من أهل دير قُنْتَى ؟
فقال مالك : أيما أقرب إلى البادية دير قنّى أو بلخ ؟
يريد أن البرامكة من بلخ وبسببهم كانت عبارته
وهم الذين كانوا يتنافسون به ؛ والمنحدر في دجلة يرى
نوره من بُعد ، وقد وصفته الشعراء فقال ابن جهمور
وهو أبو عليّ محمد بن الحسن القنّي وهو صاحب
النوادر مع زادمهر جارية المنصور :

يا منزل الله بدير قُنْتَى
قلبي إلى تلك الرّبي قد حتّا
سقيّاً لأيامك لما كنا
ننارُ منك لذةً وحسنا
أيام لا أنعم عيش منا
إذا انتشينا وصحونا عدنا
وإن قُنْتَى دَنّ تزلنا دَنّا
حتى يظن أننا جننا
ومُسعدٌ في كل ما أردنا
يحكي لنا الفصن الرطيب اللدنا
أحسن خلق الله إذ تحنّا
وجسّ زير عوده وغنى
بالله يا قيس يا با قُنّا
متى رأيت الرشا الأغنا
متى رأيت فتنتي تجنّا
آه إذا ما ماسَ أو تثنى
أسأت إذ أحسنت فيك الظنا
وله أيضاً :

وكم وقفة في دير قُنْتَى وقفها
أغازل طلياً فآثر الطرف أحورا
وكم فتكة لي فيه لم أنس طيبها ،
أمتّ به حقاً وأحييت منكرا

أغازل فيه شادناً أو غزالة ،
وأشرب فيه مشرق اللون أحمر

ديبرُ قنْسَري : على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي
في نواحي الجزيرة وديار مضر مقابل جرباس، وجرباس
شامية، وبين هذا الدير ومنبج أربعة فراسخ، وبينه وبين
سروج سبعة فراسخ، فهو دير كبير كان فيه أيام عمارته
ثلاثمائة وسبعون راهباً؛ ووجد في هيكله مكتوباً :

أيا دير قنْسَري كفى بك نزهة
لمن كان بالدنيا يَلْذُ ويَطْرِبُ

فلا زلت معموراً ولا زلت آهلاً ،
ولا زلت مخضراً تزار وتُعْجِبُ

ديبرُ قوطاً : بالبَرَدان من نواحي بغداد على شاطئ
دجلة بين البردان وبغداد ، وهو نزهة كثير البساتين
والمزارع ؛ وفيه يقول عبد الله بن العباس بن الفضل
ابن الربيع :

يا دير قوطاً لقد هَبَّجتَ لي طرباً
أزاح عن قلبي الأحزان والكرباً

كم ليلة فيك واصلتُ السرورَ بها
لما وصلت به الأدوار والنشبا

في فتية بذلوا في القصف ما ملكوا
وأنفقوا في التصابي العرض والنشبا

وشادن ما رأت عيني له شهباً
في الناس لا عجباً منهم ولا عرباً

إذا بدا مقبلاً ناديتُ وا طرباً ،
وإن مضى معرضاً ناديتُ وا حرباً

أقمت بالدير حتى صار لي وطناً
من أجله ولبتُ المسح والصلبا

وصار شماسه لي صاحباً وأخاً ،
وصار قسيسه لي والدّاً وأباً

ديبرُ القِيَّارة : وهو لليعقوبية على أربعة فراسخ من
الموصل في الجانب الغربي من أعمال الحديثة مشرف
على دجلة وتحت عين القار ، وهي عين تقور بما حار
وتصب في دجلة ، وقد ذكرناها سابقاً في الحمامات ،
ويخرج معه القار ، فما دام القير في مائه فهو لين
يمتد ، فإذا فارق الماء وبرد جف ، وهناك قوم
يجمعون هذا القير ويغرفونه من مائه بالقفاف
ويطرحونه على الأرض ، ولهم قدور حديد مركبة
على مستودعات فيطرح القير في القدور وينحل له
ويطرح عليه بمقدار يعرفونه ويوقد تحته حتى يذوب
ويختلط بالرمال ، وهم يحركونه تحريكاً فإذا بلغ
حدّاً استحكامه صب على وجه الأرض ، ويقصدون
هذا الموضع للتنزه والشرب ، ويستحمون من ذلك
الماء الذي يخرج مع القار لأنه يقوم مقام الحمامات
في قلع البثور وغيرها من الأدوية ، وله قائم ، وكل
دير لليعقوبية والملكانية فعنده قائم ، وديارات
النسطورية لا قائم لها .

ديبرُ كاذي : بجران .

ديبرُ قيس : في كتاب الشام : خالد بن سعيد بن محمد
ابن أبي عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
الأموي ذكره وأباه ابن أبي العجايز في تسمية من
كان بالغوطة من بني أمية وأنها كانا يسكنان دير
قيس من خولان .

ديبرُ كودشِير : هو في المفازة التي بين الري وقم ،
ذكره مسنر في رسالته ، وهو حصن عظيم عادي
هائل البناء له أبرجة مفرطة الكبر والعلو وسوره
عال مبني بالآجر الكبار وداخله أبنية وآراج وعقود ،
ويكون تقدير حصنه جريبين مساحة وأكثر ، وعلى
بعض أساطينه مكتوب : تقوم الآجرة من آجر هذا

بدرم وثلاثة أرطال خبز ودائق توابل وقنينة خمر
صافي فمن صدق بذلك وإلا فلينطح رأسه بأي
أركانه شاء ، وحوله صهاريج منقورة في الحجارة
واسعة .

دير الكلب : هو بنواحي الموصل بينها وبين جزيرة
ابن عمر من ناحية باعذرا من أعمال الموصل ، له
قلالي ورهبان كثير ، فمن عضه الكلب الكلب
وبودر بالحمل إليه وعالجه رهبانه يرى ، وإن تجاوز
الأربعين يوماً فلا حيلة لهم فيه ، وله رستاق ومزارع ؛
وفيه يقول السفاح :

سقى ورعى الله ديرة الكلا
ب ومن فيه من راهب ذي أدب

دير كوم : بضم الكاف ، وسكون الواو : قريب
من العبادية من بلاد المكارية من أعمال الموصل
بالقرب منه قرية يقال لها كوم نسب إليها الدير ،
وهو عامر إلى الآن .

دير لبي : بضم اللام ، ورواه ابن الملقى الأزدي
بالكسر وتشديد الباء الموحدة والقصر ؛ ذكره أبو
الفرج ، ويروي لبي بالنون ، قال : وهو دير قديم
على جانب الفرات بجانب الشرفي منها ، وهو من
منازل بني تغلب ؛ ذكره الأخطل فقال :

عفا دير لبي من أمية فالحفر ،
وأقرر إلا أن يكلم به ركب

قضى من الدين هماً طلبته ،
فهن إلى لهم وجاريتها سرب

وهناك كانت وقائع بين بني تغلب وبني شيان ومغالبة
على تلك البلاد ؛ قال ابن مقبل :

كان الحيل إذ صبحن كلباً
يرين وراءهم ما يبتغيها

سخطن فلا يزينهم بواء ،
فلا يترغن حتى يعتدينا
ولو كحلحت حواجب آل قيس
بتغلب بعد كلب ما قربنا
فما نسلم لكم أفراس قيس ،
ولا ترجو البنات ولا البنينا
أثرون عجاجة في دير لبي ،
وبالحضرين شين القرونا

دير الحج : هو بالحيرة بناء النعمان بن المنذر أبو قابوس
في أيام مملكته ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن
بناء منه ولا أنزه موضعاً ؛ وفيه قيل :

سقى الله دير الحج غنياً ، فإنه ،
على بعده مني ، إلى حبيب
قريب إلى قلبي ، بعيد محله ،
وكم من بعيد الدار وهو قريب
يبيع ذكراه غزال يحكه
أغن سحور المقلتين ريب
إذا رجع الإنجيل واهتز مالدأ
تذكر محزون وحن غريب
وهاج لقلبي عند ترجيع صوته
بلايل أسقام به ووجيب

وفيه يقول إسماعيل بن عمار الأسدي :

ما أنس سعدة والزرقاء يومها
بالحج شرقه فوق الدكاكين

وذكر جرير فقال : نقلته من خط ابن أخي الشافعي ،
وقال : هو بظاهر الحيرة :

يارب عائذة بالقرور لو شهدت
عزت عليها بدير الحج شكوانا

إنّ العيون التي في طرفها حور
قتلنا ثم لا يحين قتلانا

بصر عن ذا اللب حتى لا حراك به،
ومن أضعف خلق الله أركاننا

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم
لاقى مباحدة منكم وحرمانا

دير مارت مروتا : هذا دير كان في سفح جبل
جوشن مطل على مدينة حلب مطل على العوجان ؛
وقال الخالدي : هو صغير وفيه مسكنان أحدهما
للنساء والآخر للرجال ولذلك سمي بالبيعتين ، وقل
ما مر به سيف الدولة إلا نزل به ، وكان يقول :
كانت والدي محسنة إلى أهله وتوصيني به ، وفيه بساتين
قليلة وزعفران ؛ وفيه يقول الحسين بن علي التميمي :

يا دير مارت مروتا ،

سقيت غيثاً مفيناً

فأنت جنة حسن ،

قد حزت روضاً أثينا

قال عبد الله الفقير إليه : ذهب ذلك الدير ولا أثر
له الآن وقد استجد في موضعه الآن مشهد زعم
الجليون أنهم رأوا الحسين بن علي ، رضي الله عنها ،
يضي فيه فجمع له المتشيعون بينهم مالا وعبروه أحسن
عبارة وأحكمها ؛ وفيه أيضاً يقول بعض الشاميين :

بدير مارت مروتا الشريف ذي البيعتين

والراهب المتحلي والقس ذي الطنرين

إلا رثيت لصب مشارف للحسين

قد شقه منك هجر من بعد لوعة بين

دير مارت مروتيم : دير قديم من بناء آل المنذر

بنواحي الحيرة بين الحورتق والسدير وبين قصر أبي
الحصيب مشرف على النجف ؛ وفيه يقول الثرواني :

بمارت مريم الكبرى وظل فنائها فقيف

فقصر أبي الحصيب المشرف الموفي على النجف

فأكثاف الحورتق والسدير ملاعب السلف

إلى النخل المكتم والعمائم فوقه المتف

وبنواحي الشام دير آخر يقال له مارت مريم ؛ وفيه
يقول الشاعر :

نعم المحل لمن يسعى لذته

دير لمريم فوق الظهر معمور

ظل ظليل وماء غير ذي أسن ،

وقاصرات كأمثال الدامي حور

قال الخالدي : وبالشام دير آخر يقال له مارت مريم،
وهو من قديم الديرة ، ونزله الرشيد ؛ وفيه يقول
بعض شعراء الشام :

بدير مارت مريم ظلي مليح المبسم

قال الشابشي : ودير أتريب بمصر يقال له دير مارت
مريم .

دير مار فايشون : بالحيرة أسفل النجف ، شاهده قد
ذكر في دير ابن المزعوق .

دير مانغايال : وهو دير بانغايال : وهو بأعلى الموصل
على ميل منها مشرف على دجلة ذو كروم ونزه
حسن ، وهو دير ميخائيل أيضاً ، وله ثلاثة أسام ؛
وقد قال فيه الخالدي :

بانغايال إن حاولنا طلي

فأنتما تجداني ثم مطروحا

يا صاحبي هو العمر الذي جمعت

فيه الخمر فافقه بالدير أم مطروحا

دير مامر جيبس : قال أبو الفرج والخالدي : هو
بالمطيرة قرب سامرا ؛ وفيه يقول عبد الله بن العباس

ابن الفضل :

رُبَّ صَبَاءٍ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ
 قَهْوَةٍ بَابِلِيَّةٍ خَنْدَرِيْسِ
 وَغَزَالٍ مَكْحَلٍّ ذِي دَلَالٍ
 سَاحِرِ الطَّرَفِ بَابِلِيٍّ عُرُوسِ
 قَدْ خَلَوْنَا بِطَيِّبَةِ نَجْتَلِيَّةِ ،
 يَوْمَ سَبَّتَ إِلَى صَبَاحِ الْحَمِيْسِ
 بَيْنَ آسٍ وَبَيْنَ وَرْدٍ جَنِيٍّ
 وَسَطِ دَيْرِ الْقَسِيْسِ مَامَرْجِيْسِ
 يَتَشَنَّى بِحَسَنِ جَيْدٍ غَزَالٍ
 وَصَلِيْبٍ مَفْضُضِ آبَنُوسِ
 كَمْ لَثِمْتُ الصَّلِيْبَ فِي الْجَيْدِ مِنْهُ
 كَهَلَالٍ مَكْلَلٍ بِشُمُوسِ

وقال الشَّابُثِيُّ : دِيرٌ مَامَرْجِيْسِ بَعَاةٌ ، وَعَاةٌ :
 مَدِيْنَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ عَامِرَةٌ وَالْدَيْرُ فِيهَا ، وَهُوَ دَيْرُ حَسَنِ
 نَزَّهٍ كَثِيرِ الرِّهْبَانِ ، وَالنَّاسُ يَقْصِدُونَهُ مِنْ هَيْتٍ
 وَغَيْرِهَا لِلنَّزْهَةِ ؛ ثُمَّ أَنْشَدَ الْأَبْيَاتَ الَّتِي أَوَّلُهَا :

رُبَّ صَبَاءٍ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ

وَزَعِمَ أَنَّهَا لِأَبِي طَالِبِ الرَّوَاسِطِيِّ الْمَكْفُوفِ ؛ قَالَ :
 وَهَذَا الْمَوْضِعُ قَبْرُ أُمِّ الْفَضْلِ بْنِ بَحْبِيٍّ بْنِ بَرْمَكٍ وَكَانَتْ
 أَرْضَعَتْ الرَّشِيْدَ بِلَدِنِ الْفَضْلِ وَكَانَ يُحِبُّهَا وَيَكْرُمُهَا ،
 وَكَانَتْ قَدْ صَحَبَتْهُ فِي نَقْوَدِهِ إِلَى الرِّقَّةِ فَمَاتَتْ بِهَذَا
 الْمَوْضِعِ فَاشْتَرَى لَهَا عَشْرَةَ أَجْرَبَةٍ عِنْدَ وَادِي الْقَنَاظِرِ
 عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ وَدَفَنْتَ هُنَاكَ وَبَنَى عَلَيْهَا قَبْرَةً
 فِيهَا تَعْرِفُ بِقَبْرِ الْبَرْمَكِيَّةِ .

دَيْرُ الْمَاطِرُوتِ : قَدْ ذَكَرْنَا الْمَاطِرُوتَ فِي مَوْضِعِهِ ؛
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ : قَرَأْتُ عَلَى حَاطِطٍ مِنْ
 بَسْتَانَ الْمَاطِرُوتِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ :

أَرَقْتُ بِدَيْرِ الْمَاطِرُوتِ كَأَنِّي
 لِسَارِي النُّجُومِ آخِرَ اللَّيْلِ حَارِسُ
 وَأَغْرَضْتُ الشَّعْرَى الْعَبُورَ كَأَنَّمَا
 مَعَلَّتِي قَنْدِيلٌ عَلَيْهَا الْكُنَاسُ
 وَوَلَّاحَ سَهْلٍ عَنْ يَمِينِي كَأَنَّهُ
 شَهَابُ نَجْمَةٍ وَجْهَهُ الرِّيحُ قَابِسُ
 وَهَذِهِ أَبْيَاتٌ قَدِيمَةٌ تُرْوَى لِأَرْطَاةَ بْنِ سُهَيْتَةَ .

دَيْرُ مَتَّى : بِشَرْقِي الْمَوْصَلِ عَلَى جَبَلٍ شَامَخٍ يُقَالُ لَهُ جَبَلُ
 مَتَّى ، مِنْ اسْتَشْرَفَهُ نَظَرَ إِلَى رَسْتَاقٍ نَبْوَى وَالْمَرْجِ ،
 وَهُوَ حَسَنُ الْبِنَاءِ وَأَكْثَرُ بَيْتُوهُ مَنْقُورَةٌ فِي الصَّخْرِ ،
 وَفِيهِ نَحْوُ مِائَةِ رَاهِبٍ لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ إِلَّا جَمِيعًا فِي
 بَيْتِ الشَّاءِ أَوْ بَيْتِ الصِّيفِ ، وَهُمَا مَنْقُورَانِ فِي صَخْرَةٍ
 كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُمَا يَسَعُ جَمِيعَ الرِّهْبَانِ ، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ
 عَشْرُونَ مَائِدَةً مَنْقُورَةً مِنَ الصَّخْرِ ، وَفِي ظَهْرِ كُلِّ
 وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ قِبَالَةٌ بِرُفُوفٍ وَبَابٌ يَغْلِقُ عَلَيْهَا ، وَفِي
 كُلِّ قِبَالَةٍ آلَةٌ الْمَائِدَةِ الَّتِي تَقَابِلُهَا مِنْ غَضَارَةٍ وَطُوفَرِيَّةٍ
 وَسُكَّرَجَةٍ لَا تَخْتَلِطُ آلَةُ هَذِهِ بِآلَةِ هَذِهِ ، وَلِرَأْسِ
 دَيْرِهِمْ مَائِدَةٌ لَطِيفَةٌ عَلَى دُكَّانٍ لَطِيفٍ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ
 يُجْلِسُ عَلَيْهَا وَاحِدَهُ وَجَمِيعُهَا حَبِيرٌ مَلْصَقٌ بِالْأَرْضِ ،
 وَهَذَا عَجِيبٌ أَنْ يَكُونَ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَسَعُ مِائَةَ رَجُلٍ
 وَهُوَ وَمَوَائِدُهُ حَبِيرٌ وَاحِدٌ ، وَإِذَا جَلَسَ رَجُلٌ فِي
 صَحْنِ هَذَا الدَّيْرِ نَظَرَ إِلَى مَدِينَةِ الْمَوْصَلِ ، وَبَيْنَهُمَا سَبْعَةٌ
 فَرَسَاخٌ ؛ وَوَجَدَ عَلَى حَاطِطٍ دَهْلِيْزَهُ مَكْتُوبًا :

يَا دَيْرُ مَتَّى سَقَتْ أَطْلَالَكَ الدَّيْمُ ،
 وَأَنْهَلُ فَيْكَ عَلَى سَكَانِكَ الرَّهْمُ
 فَمَا شَفَى غُلَّتِي مَاءٌ عَلَى ظِلِّ
 كَمَا شَفَى حَرَّ قَلْبِي مَاءُوكَ الشَّيْمُ

دَيْرُ الْمُحَوَّقِ : فِي غَرْبِي النَّيْلِ بِمَصْرٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ
 مِنَ الصَّعِيدِ الْأَدْنَى مَلِيحٌ نَزَّهٌ حَسَنُ الْعِمَارَةِ لَمْ يُرَ

أحسن منه ولا أحكم عبارة ، والنصارى يعظمونه
ويزعمون أن المسيح ، عليه السلام ، لما ورد مصر
كان نزوله به ومستقره فيه .

دير محمد : من نواحي دمشق ؛ قال الحافظ أبو القاسم :
محمد بن الوليد بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي
العاصي بن أمية الأموي أمه أمّ البنين بنت عبد
العزیز بن مروان كان عمر بن عبد العزيز ، رضي الله
عنه ، يراه أهلاً للخلافة ، وإليه تنسب المحدثات التي
فوق الأرزقة ودير محمد الذي عند المنيحة من إقليم
بيت الآبار ، وتزوج محمد هذا ابنة عمه يزيد بن
عبد الملك .

دير المصلح : بساحل جيجان من الثغر قرب المصيصة
حسن مشرف على رياض وأزهار وأثمار ، وقد قيل
فيه أشعار ؛ قال ابن أبي زُرعة الدمشقي الشاعر :

دير مَحَلِّي محلة الطرب ،
وصحنه صحن روضة الأدب
والماء والحمر فيه قد سُكبا
للضيف من فضة ومن ذهب

دير مخوق : من أعمال خوزستان .

دير مِدْيَان : على نهر كَرخايا قرب بغداد، وكرخايا؛
نهر يشق من الموصل الكبير ويمر على العباسية ويشق
الكرخ ويصب في دجلة ، وكان قديماً عامراً وكان
الماء فيه جارياً ثم انقطعت جريته بالبثوق التي انفتحت
في الفرات ، وقد ذكر في بابهِ ، وهو دير حسن نزه
يقصده أهل اللهو ؛ وفيه يقول الحسين الخليل :

حُتْ المدام فلان الكأس مترعة
بما يبيع دواعي الشوق أحياناً

لاني طربتُ لرهبان مجاوبة ،
بالقدس بعد هدوء الليل ، رهبانا

فاستنفرت سَجْناً مني ذكرت به
كرخ العراق وأحزاناً وأشجاناً

فقلت ، والدمع من عيني منحدر ،
والشوق يقدح في الأحشاء نيراناً :

يا دير مديان لا عُرِّيت من سكن
ما هجت من سقم يا دير مديانا

هل عند قسك من علم فيخبرني
أن كيف يسعد وجه الصبر من بانا

سقياً ورعيّاً لكرخايا وساكنه
بين الجُبينة والروحاء من كانا

وروى غير الشاشتي هذا الشعر في دير مُرّان وأنشده
كذا ، والصواب ما كُتِب لتقارب هذه الأماكن
المذكورة بعضها من بعض ، والله أعلم .

دير مُرّان : بضم أوله ، بلفظ تثنية المر ، والذي
بالجواز مُرّان ، بالفتح ، قال الخالدي : هذا الدير
بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران
ورياض حسنة ، وبناؤه بالجص وأكثر فرشته بالبلاط
الملوّن ، وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة ، وفي
هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني ، والأشجار محيطة
به ؛ وفيه قال أبو بكر الصنوبري :

أمرُ بدِير مُرّان فأحيا ،
وأجعل بيتَ لهوي بيتَ ليها

ويبرد غلتي بردي فسقياً
لأيام على بردي ورعياً

ولي في باب جيرون ظبية
أعطيها الهوى ظيلاً فظيلاً

ونعم الدار دارياً ، ففيها
حلا لي العيش حتى صار أربياً

سَقَتْ دُنْيَا دِمَشْقَ لِنُظْفِئِهَا ،
وَلَيْسَ نَزِيدٌ غَيْرُ دِمَشْقَ دُنْيَا
تَفِيضُ جَدَاوِلُ الْبُلُورِ فِيهَا
خِلَالَ حَدَائِقِ يُنْبِتْنَ وَشِيَا
مُظْلِلَةُ فَوَاكِهَهَا بِأَجْنَى ۖ
مُنَاطِرُ فِي نَوَاضِرِهَا وَأَهْيَا
فَمِنْ تَفَاحَةٍ لَمْ تَعْدُ خَدَا ،
وَمِنْ رَمَانَةٍ لَمْ تُخْطِ ثَدْيَا

وله فيه :

مِنْ الْأَرْحَلِ مَعْطُوطَةٌ
وَعِيرُ الشُّوقِ مَرْبُوطَةٌ

بِأَعْلَى دِيرِ مُرَّانَ
فِدَارِيًّا إِلَى الْغُوطَةِ

فَشْطِي بَرْدِي فِي جَنْدِ
بِ بَسْطِ الرُّوضِ مَبْسُوطَةٌ

رِبَاعُ تَهْبُطُ الْأَنْهَا
رُ مِنْهَا خَيْرُ مَهْبُوطَةٍ

وَرُوضُ أَحْسَنُ تَكْتِبُ
بِهَ الْمَزْنُ وَتَنْقِيطَةٌ

وَمَدُّ الْوَرْدِ وَالْأَسَى
لَنَا فِيهِ فِصَاطِيطَةٌ

وَوَالِي طَيْرُهُ تَرْجِي
مَه فِيهِ وَتَمْطِيطَةٌ

مَحَلُّ لَا وَنَتْ فِيهِ
مَزَادُ الْمَزْنِ مَعْطُوطَةٌ

قال الطبراني: حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال: سمعت
أبا مسهر يقول: كان يزيد بن معاوية بدير مرّان
فأصاب المسلمين سبأ وقتل بأرض الروم فقال يزيد:

وَمَا أَبَالِي بِمَا لَاقَتْ جَمُوعُهُمْ
بِالْعَذَقْدُونَةِ مِنْ حُمَى وَمِنْ مَوْمِ

إِذَا انْكَأَتْ عَلَى الْأَنْمَاطِ مَرْتَفَقًا
بَدِيرِ مُرَّانَ عِنْدِي أَمْ كَلْثُومِ

وَأَمْ كَلْثُومِ هِيَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزِ
زَوْجَتِهِ ، فَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ ذَلِكَ فَقَالَ : لَا جَرَمَ لِيْلِحَقَنَّ
بِهِمْ وَيَصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ وَإِلَّا خَلَعْتُهُ ، فَتَهَيَّأَ لِلرَّحِيلِ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ :

تَجَسَّى لَا تَوَالِ تَعْدُهُ ذَنْبًا
لَتَقْطَعَ حَبْلَ وَصْلِكَ مِنْ حَبَالِي

فَيُوشِكُ أَنْ يَرْجُوكَ مِنْ بِلَالِي
تَزُولِي فِي الْمَهَالِكِ وَارْتَحَالِي

وَدَبِيرُ مُرَّانَ أَيْضًا : عَلَى الْجَبَلِ الْمَشْرِفِ عَلَى
كَفَرطَابِ قَرِبِ الْمَعْرَةِ يُزْعَمُونَ أَنَّ فِيهِ قَبْرَ عَمْرِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِذَلِكَ يُزَارُ
إِلَى الْآنَ .

دَيْرُ مَوْثُومًا : هَذَا الدَّيْرُ بَيْنَ فَارَقِينَ عَلَى فَرْسَخَيْنِ مِنْهَا
عَلَى جَبَلٍ عَالٍ لَهُ عِيدٌ يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَقْصُودُ
لِذَلِكَ وَتُنْذَرُ لَهُ النُّذُورُ وَتَحْمَلُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ
وَيَقْصِدُهُ أَهْلُ الْبَطَالَةِ وَالْخِلَاعَةِ ، وَتَحْتَهُ بَرَكٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا
مَاءُ الْأَمْطَارِ ، وَمَرْتُومًا شَاهِدٌ فِيهِ تَزْعَمُ النَّصَارَى
أَنَّ لَهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَزِيَادَةً ، وَأَنَّهُ شَاهِدُ الْمَسِيحِ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَهُوَ فِي خَزَانَةِ خَشَبٍ لَهُ أَبْوَابٌ تَفْتَحُ أَيَّامَ
أَعْيَادِهِمْ فَيُظْهِرُ مِنْهُ نَصْفَهُ الْأَعْلَى ، وَهُوَ ظَاهِرٌ قَائِمٌ
وَأَنْفُهُ وَشَفَتُهُ مَقْطُوعَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً احْتَالَتْ
بِهِ حَتَّى قَطَعَتْ أَنْفَهُ وَشَفَتَهُ وَمَضَتْ بِهِمَا فَبَنَتْ عَلَيْهِمَا
دَارًا فِي الْبَرِيَّةِ فِي طَرِيقِ تَكْرِيتٍ ؛ قَالَ الشَّابُشْتِيُّ .

دَيْرُ مَوْجُرْجُوسٍ : بِالْمَزْرُوقَةِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَغْدَادَ
أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ مَصْعَدًا ، وَالْمَزْرُوقَةُ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ

وكانت قديماً ذات بساتين عجيبة وفواكه غريبة ،
وكان هذا الدير من متزهات بغداد لقربه وطيبه ؛
وفيه يقول أبو جفنة القرشي :

ترنم الطير بعد عجمته ،
وانحسر البرد في أزمته

وأقبل الورد والبحار إلى
زمان قصف يمشي برمته

ما أطيب الوصل إن نجوت ولم
بئس عني هجرة بحمته

ومثل لون النجيع صافية
تذهب بالمرء فوق هته

نازعه من سده لي أبداً
في العشق والعشق مثل لحته

في دير مرجرجس وقد نفع الـ
فجر علينا أرواح زهرته

وفي بيمعاده وزوزته
وكننت أوفي له بدمته

دير مَوْجُوجِيس : فوق بلد بينها وبين جزيرة ابن
عمر على ثلاثة فراسخ وأزيد من بلد على جبل عال
يبصره المتأمل من فراسخ كثيرة ، وعلى بابه شجرة
لا يدرى ما هي ، ثمرها شبه اللوز طيب الطعم ،
وبها زراير كثيرة لا تقارقه شتاء ولا صيفاً ، ولا
يقدر أحد من الصيادين على صيده من طيره نهاراً ،
وأما الليل ففي جبله أفاع لا يستطيع أحد أن يسير
فيه ليلاً من أجلها ؛ قاله الخالدي .

ديور مَوْحَنَّا : بمصر على شاطئ بركة الحبش بينه
وبين القسطنطين قريب من النيل ، وإلى جانبه بساتين
ومجلس على عمد رخام مليح البناء جيد الصنعة أنشأه
تيم بن المعز ، وبقرب الدير بئر تعرف ببئر ماتي عليها

عرج يحمزة العرجا مطياني
وسفع حلوان والمم بالتوينات

والمم بقصر ابن بسطام فربتما
سعدت فيه بأبامي ولياني

واقرا على دير مَوْحَنَّا السلام ، فقد
أبدى تذكره مني صباباني

وبركة الحبش اللاتي بيهجتها
أدركت ما شئت من لهوي ولذاتي

كان أجبالها من حولها سحُب
تقشعت بعد قطر عن مساوات

كان أذئاب ما قد صيد فيه لنا
من ارميس ورأي بالشيكات

أسنة خضبت أطرافها بدم ،
أو راسع نزعوه من جراحات

منازلاً كنت أغشها وأطرقها ،
وكن قدماً مواخير وحاناتي

وقال أمية بن أبي الصلت المغربي يذكر دير مَوْحَنَّا :

يا دير مَوْحَنَّا لنا ليلة
لو شربت بالنفس لم تبغش

بتنا به في فنية أعربت
آدابهم عن شرف الأنفس

والليل في شملة ظلماته
كأنه الراهب في البرنس

نشرها صباه مشبولة
تغني عن الصباح في الخندس

وهي إذا تفتس عن دنتها
أذكرى من الرّيحان في المجلس
يسمى بها أهيف طاوي الحشا،
يرفّل في ثوب من السندس
تجنّيك خدّاه وألحظه
نوعين من ورد ومن نرجس
قد عقد المئزر من خصره
على قضيب البانة الأملس

يفعل في الشرب بالحاظه
أضعاف ما يفعل بالأكلّس

ديرو مرقّس : من نواحي الجزر من نواحي حلب ؛
قال حمدان بن عبد الرحيم يذكره :

ألا هل إلى حتّ المطايا إليكم
وشمّ خزّامى حرّ بنوش سيل ؟
وهل غفّلات الدهر في دير مرقّس
تعود وظلّ اللهو فيه ظليل ؟
إذا ذكرت لذّاتها النفس عندكم
تلاقى عليها وجدة وعويل
بلاد بها أمسى الهوى ، غير أنّي
أميل مع الأقدار حيث قيل

ديرو مرقّس : بذات الأسيراح من نواحي الحيرة ،
منسوب إلى مرقّس بن حنيف بن وضّاح اللحياني
كان مع ملوك الحيرة ، وهو دير ابن وضّاح .

ديرو مرقّس : دير بنواحي المطيرة ؛ قال
فيه أبو الطيب القاسم بن محمد الثميري صديق ابن
المعتز وذكره الشافعي مع دير مرجرجس ولعله
هو هو :

نزلت بمرّماجرّجس خير منزل ،
ذكرت به أيام لهو مصيّن لي

تكتفنا فيه السرور وحفنا ،
فمن أسفل يأتي السرور ومن عل
وسالت الأيام فيه وساعدت
وصارت صروف الحادثات بعزل
بدير علينا الكأس فيه مفرط
يحثّ به كاساته ليس يأتي
فيا عيش ما أضى وبالكودم لنا ،
وبأفاد اللذات حيث فازل

ديرو مرماري : من نواحي سامرا عند قنطرة
وصيف ، وكان عامراً كثير الرهبان ، ولأهل اللهو
به إمام ؛ وفيه يقول الفضل بن العباس بن المأمون :

أنضيت في سرّ من را خيل لذاتي ،
ونلت منها هوى نفسي وحاجاتي
عمرت فيها بقاع اللهو منفساً
في القصف ما بين أنهار وجنّات
بدير مرمار إذ غمي الصبح به ،
ونعيل الكأس فيه بالعشبات
بين النواقيس والتقدّيس آونة ،
وتارة بين عيدان ونايات
وكم به من غزال أغيد غزل
بصيدنا بالحاظ البابلّيات

قال الشافعي : ودير قنّس يقال له دير مرماري .

ديرو مرماعوث : على شاطئ الفرات من الجانب
الغربي في موضع نزه إلا أن العبارة حوله قليلة ،
والعرب عليه خفارة ، وفيه جماعة من الرهبان لهم
حوله مزارع ومباقل ، وفي صدره صورة حسنة
عجبية ؛ وفيه يقول الشاعر الكندي المنبجي :

يا طيب ليلة دير مرماعوث ،
فسقاه ربّ الناس صوب غيوث

وسقى حمامات هناك صواحداً
أبدأ على سِدْرٍ هناك وتوث
ومورد الوجنات من رهبانه ،
هو بينهم كالظبي بين ليوث
ذي لثغة فتاة فيسَمِّي الط
طاووس حين يقول بالطاووث

حاولت منه قبلةً فأجابني :
لا والمثبح وحرمة الناقوث

أترك ما تخشى عقوبة خالق
تغنيه بين شامت وقثوث

حتى إذا ما الراح سهل حثها
منه العسير برطلة المعثوث

نلت الرضا وبلغت قاصية المني
منه برغم رقيه الدثوث

ولقد سلكت مع النصاري كل ما
سلكوه غير القول بالثالوث

بتناول القربان والتكفير للص
صلبان والتسبيح بالطيبيوث

ورجوت عفو الله متكللاً على
خير الأنام نبيّه المبعوث

دير مَريَحُنا : إلى جانب تكريت على دجلة ، وهو
كبير عامر كثير القلايات والرهبان مطروق مقصود
وينزل به المجتازون ولهم فيه ضيافة ، وله غلات
ومزارع ، وهو للنسطورية ، وعلى بابيه صومعة
عبدون الراهب رجل من الملكانية بنى الصومعة ونزلها
فصارت تعرف به ؛ وفيه يقول عمر بن عبد الملك
الوراق العنزي :

أرى قلبي قد حثاً إلى دير مَريَحُنا
إلى غيطانه الفسح إلى بركته الغنا

إلى ظبي من الإنس يصيد الإنس والجنا
إلى غصن من الآس به قلبي قد حثاً
إلى أحسن خلق الله إن قدس أو غنى
فلما انبلج الصبح نزلنا بيننا دنا
ولما دارت الكاس أدركنا بيننا لحنا
ولما هجع السَّماء رُئِمتنا وتعانقنا
دير مَريُونان : ويقال عُمر ماريونان : بالأنبار على
الفرات كبير وعليه سور محكم والجامع ملاصقه ؛ وفيه
يقول الحسين بن الضحاك :

آذنتك الناقوس بالفجر ،

وغرد الراهب في العُمر

واطرَدَت عيناك في روضة

تضحك عن حمر وعن صفر

وحنّ غمورٌ إلى خمره ،

وجاءت الكاس على قدر

فارغب عن الثوم إلى شربها

ترغب عن الموت إلى النشر

دير المَزْعُوق : ويقال دير ابن المزعوق : وهو قديم
بظاهر الحيرة ؛ قال محمد بن عبد الرحمن الثوري :

قلت له والنجوم طالعة

في ليلة الفصح أول السحر :

هل لك في مار قابثون وفي

دير ابن مزعوق غير مقصر

يقتص منه النسيم عن طرق الش

شام وريح التدى عن المدر

ونسأل الأرض عن بشاشتها

وعهدِها بالربيع والمطر

في شرب خمر وضد محسنة

تلهيك بين اللسان والوتر

وقيل شاهد هذا الدير أتلفه
حقاً مقالة كوسواس وخناس
أعظم باليات ذات مقدرة
على مضرة ذي بطش وذي باس
لكنهم أهل حص لا عقول لهم
بهاثم غير معدودين في الناس

دير نخجوان : في موضعين : أحدهما باليمن لآل عبد
المدان بن الديان من بني الحارث بن كعب ومنه
جاء القوم الذين أرادوا مباهلة النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وكان بنو عبد المدان بن الديان بنوه رباعاً
مستوي الأضلاع والأقطار مرتفعاً من الأرض يصعد
إليه بدرجة على مثال بناء الكعبة ، فكانوا يحجونهم
وطوائف من العرب بمن يحل الأشهر الحرم ولا يحج
الكعبة ويحج خنم قاطبة ، وكان أهل ثلاثة بيوتات
يتبارون في البيع وربها أهل المنذر بالحيرة وغسان
بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران ، وبنوا
دياراتهم في المواضع التزهة الكثيرة الشجر والرياض
والفدران ويجعلون في حيطانها الفسافس وفي سقفها
الذهب والصور ، وكان بنو الحارث بن كعب على
ذلك إلى أن جاء الإسلام فجاء إلى النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، العاقب والسيد وإيليا أسقف نجران للباهلة ثم
استغفوه منها من قبل أن تم ، وكانوا يركبون إليها في
كل يوم أحد وفي أيام أعيادهم في الديباج المذهب والزناير
المحلة بالذهب وبعدها يقضون صلاتهم ينصرفون إلى
تزهيم ويقصدهم الوفود والشعراء فيشربون ويستمعون
الغناء ويهنون ويسكرون ، وفي ذلك يقول الأعشى :

وكعبة نجران حتم علي
ك حتى تناخي بأبوابها

نزور يزيداً وعبد المسيح
وقيساً هم خير أربابها

دير مسحل : بين حمص وبعلبك ، ذكر في الفتوح .
دير المغان : بحمص في خربة بني السط تحت تلهم ،
وهو دير عظيم الشأن عندهم كبير القدر فيه رهبان
كثيرة ، وترا به يختم عليه للعقارب ويهدى إلى البلاد
قاطبة ، وتنافس النصارى في موضع مقبرته .

دير ميخائيل : في موضعين : بالموصل وبدمشق ،
وله غير أسماء : اسم الذي في الموصل يقال له دير مار
نخايال ، وفي دمشق يقال له دير البخت ، وقد ذكر .
دير ملكيساوا : بالفتح ثم السكون ، وكسر
الكاف ، وياه مثناة من تحتها ، وسين سهلة : مطل
على دجلة فوق الموصل بينهما نحو فرسخ ونصف ،
وهو دير صغير .

دير منصور : في شرقي الموصل مطل على نهر الخابور ،
وهو دير كبير عمار في أيامنا هذه .

دير ميماس : بين دمشق وحمص على نهر يقال له
ميماس ، وإليه نسب ، وهو في موضع تزه ، وبه
شاهد على زعيمهم من حواريتي عيسى ، عليه السلام ،
زعم رهبانه أنه يشفي المرضى ، وكان البطين الشاعر
قد مرض فجاؤوا به إليه يستشفي فيه فقبل إن أهله
غفلوا عنه فبال قدّام قبر الشاهد ، واتفق أن مات
عقيب ذلك ، فشاع بين أهل حمص أن الشاهد قتله
وقصدوا الدير ليهدموه وقالوا : نصراني يقتل مسلماً
لا نرضى ! أو تسلبوا إلينا عظام الشاهد حتى نحرقها ،
فرسّا النصارى أمير حمص حتى رفع عنهم العامة ؛
فقال شاعر يذكر ذلك :

يا وحمنا لبطين الشعر إذ لعبت

به شياطينه في دير ميماس

واقاه وهو عليل يرجي قرَجاً ،

فردّه ذاك في ظلمات أرماس

انصرف الماء وزرع أظهرت أراضيه أنواع الأزهار ،
وله خليج يجتمع فيه أنواع الطيور فهو متصيد أيضاً ؛
ولا بن البصري فيه يذكره :

يا من إذا سكر النديم بكأسه
غريت لوحظه بسكر الفيتق

طلع الصباح فأسقي تلك التي
ظلمت فشبه لونها بالزيتق

والتي الصبح بنور وجهك ، إنه
لا يلتقي الفرخان حتى يلتقي

قلبي الذي لم يبت في هواكم
إلا صابة نار شوق قد بقي

أوما ترى وجه الربيع وقد زهت
أزهاره ببهاره المتألق

وتجاوبت أطياره وتبسبت
أشجاره عن ثغر دهر موتق

والبدر في وسط السماء كأنه
وجه منير في قباء أزرق

يا للديارات الملاح وما بها
من طيب يوم مر لي متشوق

أيام كنت وكان لي شغل بها ،
وأسير شوق صابقي لم يطلق

يا دير نهيًا ما ذكرتك ساعة
إلا تذكرت السواد بمفرقي

والدهر غص والزمان مساعد ،
ومقامنا وميثننا بالجوسق

يا دير نهيًا إن ذكرت فإني
أسمى إليك على الحيل السبق

وإذا سئلت عن الطيور وصيدها
وجنوسها فاصدق وإن لم تصدق

إذا الحيرات تلوّت بهم
وجروا أسافل هداياها

وشاهدنا الجمل والياسين
ن والمسعات بقصاياها

وبربطنا مُعمل دائم ،
فأي الثلاثة أزرى بها ؟

ودير نجران أيضاً : بأرض دمشق من نواحي حوران
يُضْرَى ، وإليه ورد النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وعرفه الراهب سجيواً في القصة المشهورة في أخبار
معجزات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو دير عظيم
عجيب العمارة ، ولهذا الدير ينادى في البلاد من نذر
نذراً لنجران المبارك ، والمنادي راكب فرس يطوف
عامه نهاره ، في كل مدينة منادي ، وللسلطان على الدير
قطيعة يأخذها من النذور التي تهدي إليه ، وأما نجران
فأذكرها في بابها وأصفها .

ديو' نعيم : أظنه قرب رحبة مالك بن طوق لأن
هناك موضعاً هكذا اسمه ؛ قال :

قضت وطراً من دير نعيم وطالما

ديو' النقيرة : في جبل قرب المعرة يقال به قبر عمر
ابن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، والصحيح أنه في
دير سمعان كما ذكرناه ، وبهذا الموضع قبر الشيخ أبي
زكرياء يحيى المغربي ، وكان من الصالحين يزار في
أيامنا عن قرب نحو سنة ٦٠٠ .

ديو' النمل : بالقرب من مدينة بلد شاليًا بينهما
نحو فرسخ .

ديو' تهيّا : وتهيّا بالجزيرة من أرض مصر ، وديرها
هذا من أحسن الديارات بمصر وأزهرها وأطيبها موضعاً
وأجلّها موقعاً ، عامر برهبانه وسكانه ، وله في النيل
منظر عجيب لأن الماء يحيط به من جميع جهاته فإذا

فالفرُّ فالكروان فالفارور إذ
يشجيك في طيرانه المتعلق
أشهدت حرب الطير في غيطانه
لما تجوّق منه كلّ مجوّق
والزّمج والغضبان في رهط له
ينحطّ بين مرعد ومبرّق
ورأيت للبازي سطوة مُومِر ،
ولغيره ذلّ الفقير الملق
كم قد صوّتُ بغرّتي في شرّتي ،
وقطعت أيامي برمي البندق
وخلعت في طلب المعجون حباتي
حتى تُسبّت إلى فعال الأخرق
ومهاجرٍ ومنافرٍ ومكابر
قلّق الفؤادُ به وإن لم يقلّق
لو عاينَ الثّغاحُ حمرةَ خده
لصبا إلى ديباج ذاك الرّوتق
يا حامل السيف الغداة وطرفه
أمضى من السيف الحسام المطلق
لا تقطعن يد الجفاء حباتي
قطع الغلام العود بالإستبرق

ديبرُ الوليد : بالشام لا أدري أين هو ، إلا أن مفسري
قول جرير قالوا : إياه أراد بقوله :

لما تذكرتُ بالديرين أرقتني
صوتُ الدجاج وضرب بالنواقيس

ديبرُ ونا : قال العمري : هو موضع بمصر .

ديبرُ هو ميس : بكسر ويضم : يمتث من أرض مصر
وعنده هرم قيل إن فيه مدفوناً رجلاً كان يُعدّ بألف
فارس على ما ذكروه ، وهو غربي الأهرام المشهورة ،
وذكرته في الأهرام .

ديبرُ هزّقل : بكسر أوله ، وزاي معجمة ساكنة ،
وقاف مكسورة ، وأصله هزّقل ثم نقل إلى هزّقل ،
وفي هذا الموضع كان قصة الذين قال الله عز وجل
فيهم : ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ؛ لحزّقل
في هذا الموضع ، وقد ذكرت المواضع بتامها في
داوردان وفي البطائع فأغنت عن الإعادة : وهو ديبر
مشهور بين البصرة وعسكر مُكرّم ، ويقال إنه
المراد بقوله تعالى : أو كالذي مرّ على قرية وهي
خاوية على عروشها قال أنسى يحيى هذه الله بعد موتها ؛
ذكره بعض المفسرين قال : وعندها أحيا الله حبار
عزير ، عليه السلام ؛ حدث أبو بكر الصولي عن
الحسين بن يحيى الكاتب قال : غضب أبو عباد ثابت
ابن يحيى كاتب المأمون يوماً على بعض كتّابه فرماه
بدواة كانت بين يديه ، فلما رأى الدم يسيل ندم
وقال : صدق الله عز وجل والذين إذا ما غضبوا هم
يتجاوزون ، فبلغ ذلك المأمون فانتبه وعتب عليه
وقال : ويحك أنت أحد أعضاء المملكة وكتّاب
الخليفة ما تحسن تقرأ آية من كتاب الله ؟ فقال : بلى
يا أمير المؤمنين إني لأقرأ من سورة واحدة ألف آية
وأكثر ، فضحك المأمون وقال : من أي سورة ؟
قال : من أيّا شئت ، فازداد ضحكك وقال : قد
شئت من سورة الكوثر ، وأمر بإخراجه من ديوان
الكتابة ، فبلغ ذلك دعبلاً الشاعر فقال :

أولى الأمور بضعة وفساد
أمر يديره أبو عبّاد

خرّق على جلسائه فكأنتهم ،
حضروا لملحمة ويوم جلاّد

فكأنه من ديبر هزّقل مُفلت
حرّد يجرّ سلاسل الأقياد

ويُلي من الين ماذا حلّ بي وبها
من نازح الوجد حلّ الين فارتحلوا

لني على العهد لم أنقض مودّتكُم ،
يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا ؟

فقال له فتى من المُجّان كان معنا : فماتوا ! قال
له : أفأموتُ أنا ؟ قال : مُتْ راشداً ، فتمطى
وقدّ ومات ، فما برحنا حتى دَفَنّا ، وبهذا الدير
كانت قصة أبي المذّيل العلاف .

ديورُ هِنْدِ الصُّغَوَى : بالحيرة يقارب خُطّة بني عبد الله
ابن دارم بالكوفة بما يلي الخندق في موضع نزه ، وهو
دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر المعروفة
بالحرّة ؛ قال هشام الكلبي : كان كسرى قد غضب
على النعمان بن المنذر فحبسه فأعطت بنته هند عهداً
لله إن رده الله إلى ملكه أن تبني ديراً تسكنه حتى
تموت ، فخلّى كسرى عن أبيها النعمان فبنت
الدير وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه ، وهي
التي دخل عليها خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما
فتح الحيرة فسلمت عليه ، فقال لها لما عرفها :
أسلمي حتى أزوجك رجلاً شريفاً مسلماً ، فقالت
له : أما الدين فلا رغبة لي فيه غير دين آبائي ،
وأما التزويج فلو كانت في بقية لما رغبت فيه فكيف
وأنا عجوز هرمة أترقب المنيّة بين التيوم وغدا !
فقال : سلمي حاجة ، فقالت : هؤلاء النصارى الذين
في ذمتكم تحفظونهم ، قال : هذا فرضٌ علينا أوصانا
به نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، قالت : ما لي
حاجة غير هذا فأني ساكنة في هذا الدير الذي بنيتُه
ملاصقاً لهذه الأعظم البالية من أهلي حتى ألحق بهم ،
قال : فأمر لها بمعونة ومال وكسوة ، قالت : أنا
في غنى عنه ، لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوت بما

وقبل يوماً للمأمون : إن دِعْبلاً هجاك ، فقال : من
جسر أن يهجو أبا عباد مع عجلته وسرعة انتقامه جسر
أن يهجونني أنا مع أناني وعفوي ؛ وبهذا الدير كانت
قصة المبرد ، وهي رواية الخالدي ، قال المبرد :
اجتزتُ بدير هزقل فقلت لأصحابي أحبّ النظر إليه
فاصعدوا بنا ، فدخلنا فرأينا منظراً حسناً وإذا في
بعض بيوته كهل مشدود حسن الوجه عليه أثر النعمة
فدنونا منه وسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال : من
أين أنتم ؟ قلنا : من البصرة ، قال : فما أقدمكم
هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الجفأة أهله ؟ قلنا :
طلب الحديث والأدب ، قال : حبذا ! تنشدوني أو
أنشدكم ؟ فقلنا : أنشدنا ، فقال :

الله يعلم أنني كيدٌ ،
لا أستطيع أبث ما أجدُ

روحان لي ، روح تضمّنها
بلد ، وأخرى حازها بلدُ

وأرى المقيمة ليس ينفعها
صبرٌ وليس يضرها جلدُ

وأظن غائبتي كشاهدتي
بمكانها تجد الذي أجدُ

ثم أغنمِي عليه فتركناه وانصرفنا ، فأفاق وصاح بنا
فعدنا إليه وقال : تنشدوني أو أنشدكم ؟ قلنا :
أنت أنشدنا ، فقال :

لما أناخوا ، قبيل الصبح ، عيسهم ،
وثوروا فثارت بالهوى الإبلُ

وأبرزت من خلال السجف ناظرها
تَرَنُّوْا لي ودمع العين ينهلُ

وودعت بيتان خلته عَمّاً ،
فقلت : لا حملت رجلاًك يا جميلُ

يخرج منها ويمسك الرمح وقد اعتددت بقولك فعلاً
وبعرضك نقداً ، فقال لها : أخبريني بشيء أدركت ،
قالت : ما طلعت الشمس بين الحورتق والسدير إلا
على ما هو تحت حكمنا فما أمسى المساء حتى صرنا
خولاً لغيرنا ، ثم أنشأت تقول :

فبينما نسوس الناس والأمر أمرنا ،

إذا نحن فيهم سوقة تنصف

فتباً لدينا لا يدوم نعيمها

تقلب ثارات بنا وتصرف

ثم قالت : اسمع مني دعاء كنا ندعو به لأملأنا :
شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد
استغنت بعد فقر ، وأصاب الله بمعروفك مواضعه ولا
أزال عن كريم نعمة إلا جعلك سبباً لردّها إليه ولا
جعل لك إلى لثم حاجة ، قال : فتوكلها وخرج ،
فجاءها النصارى وقالوا : ما صنع بك الأمير ؟
فقلت :

صان لي ذمتي وأكرم وجهي ،

إنما يكرم الكريم الكريم

وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الدير ، فقال فيه
معن بن زائدة الشيباني الأمير وكان منزله قريباً منه :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة

لدى دير هند والحبيب قريب

فمنقضي ليلات ونلقى أحبة ،

ويؤرق غصن السور رطيب

وهذه صاحبة القصة مع المغيرة بن شعبه .

دينور هند الكلبوي : وهو أيضاً بالحيرة بنته هند أم
عمرو بن هند ، وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن
حجر آكل المزار الكندي ، وكان في صدره
مكتوب : بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن

عمرو بن حجر الملكة بنت الأملاك وأم الملك عمرو
ابن المنذر أمة المسيح وأم عبده وبنت عبيده في ملك
ملك الأملاك خسرو أنوشروان في زمن مار افريم
الأسقف ، فالإله الذي بنت له هذا الدير يغفر
خطيئتها ويتوحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها ويقومها
إلى إقامة الحق ويكون الله معها ومع ولدها الدهر
الداهر ، حدث عبد الله بن مالك الخزامي قال :
دخلت مع يحيى بن خالد لما خرجنا مع الرشيد إلى
الحيرة وقد قصدناها لنتنزه بها ونرى آثار المنذر فدخل
دير هند الصغرى فرأى آثار قبر النعمان وقبرها إلى
جنبه ثم خرج إلى دير هند الكبرى وهو على طرف
النجف فرأى في جانب حائطه شيئاً مكتوباً ، فدعا
بسلّم وأمر بقراءته ، وكان فيه مكتوب :

إن بني المنذر عام انقضوا
بجيت شاذ البيعة الراهب

تنفح بالمسك ذفارهم
وعنبر يقطبه القاطب

والقز والكثبان أنوابهم
لم يحبب الصوف لهم جانب

والعز والملك لهم راهن ،
وقهوة ناجودها ساكب

أضحوا وما يرجوهم طالب
خيراً ولا يرهبهم راهب

كأنهم كانوا بها لثبة
سار إلى أين بها الراكب

فأصبحوا في طبقات الثري
بعد نعيم لهم راتب

شر البقايا من بقى بعدم
قل وذلل جدّه خائب

قال : فبكى حتى جرت دموعه على خيته وقال :
نعم هذا سبيل الدنيا وأهلها .

دِينُوْ هِنْدِي : من قرى دمشق ؛ قال ابن أبي العجايز
وهو يذكر من كان من بني أمية بدمشق : عبد
الكريم بن أبي معاوية بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان كان يسكن بدير هند من
إقليم بيت الآبار .

دِينُوْ يُحْتَس : قال الشافعي : هذا الدير بسمند من
أعمال خوف مصر ، إذا كان يوم عيده أخرج شاهده
في تابوت فيسير التابوت على وجه الأرض لا يقدر
أحد أن يمسه ولا يجسه حتى يرد البحر فيغسل ثم
يرجع إلى مكانه ؛ قلت أنا : وهذا من تماويل
النصارى ولا أصل له ، والله أعلم .

دِينُوْ يُونُس : ينسب إلى يونس بن مَتَّى ، عليه
السلام ، وهو في جانب دجلة الشرقي مقابل الموصل ،
وبينه وبين دجلة فرسخان وأقل ، وموضعه يعرف
بنيوى ، ونيوى هي مدينة يونس ، عليه السلام ،
وتحت الدير عين تعرف بعين يونس يقصدها الناس
للاغتسال منها ؛ ولأبي شمس فيه :

يا دير يونس جادت سفحك الدائم

حتى يركى ناضراً بالروض بيتهم

لم يشف في ناجر ماء على ظمئ

كما شفى حرّ قلبي ماؤك الشميم

ولكن بعلك محزون به سقم

إلا تحلل عنه ذلك السقم

استغفر الله من فتكي بذي عنج

جرى عليّ به في ربك القلم

الدِّيَوَةُ البِيض : بالصعيد من غربي النيل ، وهما
ديران نزهان فيهما رهبان كثيرة .

دِيْزَك : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ،
وآخره كاف : من قرى سمرقند ؛ قال الإصطخري :
دِيْزَك من مدُن أَشْرُوسَنَة بها مرابط أهل سمرقند
ودور ورباطات للسبيل ، بها رباط حسن بناء بدر
قشير ، ولها نهر جار ؛ ينسب إليها عبد العزيز بن
محمد الديزكي ، ويقال الديزقي ، الواعظ السمرقندي ،
سمع أبا بكر محمد بن سعيد البخاري ، مات في
طريق مكة قبل ٣٠٨ .

دِيْسَان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ،
وآخره نون : من قرى هراة .

دِيْسَقَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله
مفتوحة ، وقاف : اسم موضع كانت به وقعة ؛ قال
الناطقة الجعدي :

نحن الفوارس يوم ديسقة ال

مغشي الكمأة غوارب الأكتم

والديسق في لغتهم : الصحراء الواسعة والسراب
والخوض الملائن .

دِيْشَان : بالشين معجمة ، وآخره نون : من قرى مرو .
ديسا : بليدة قديمة بأرض مصر تضاف إليها كورة من
كور أسفل الأرض

الدِيْكَدَان : بلفظ الديكدان الذي يطبخ عليه ، وهو
فارسي ، معناه موضع القِدَار : قلعة عظيمة على سيف
البحر قريبة من جزيرة هرمز المواجهة لجزيرة قيس
بني عبيدة تعرف بقلعة بني عمارة وتنسب إلى
الجلندي ، ولا يقدر أحد أن يرتقي إليها بنفسه إلا
أن يرتقي في شيء من المعامل ، ولم تفتح قط غنوة ،
وهي مرصد لآل عمارة في البحر يعشرون فيها
المراكب ؛ قال الإصطخري وذكر بيوتات فارس
فقال : منهم آل عمارة يعرفون بآل الجلندي ، ولهم

وسبعون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة
وعشر دقائق. وديلم : اسم ماء لبني عبس ؛ فقال عنترة :

زوراء تَنْفِرُ من حياض الديلم

وقال الحفصي : في العَرَمَةِ من أرض اليمامة ماء يقال
له الديلم ونم الدُخْرُضَان ، وهما ماءان لبني حَذَّان
ابن قُرَيْبٍ ، وأُنشد قول عنترة ؛ وفي كتاب
التصنيف والتحريف لحمة : حدثني ابن الأنباري
قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال : لقيني أبو
محلم على باب أحمد بن سعيد ومعه أعرابي فقال :
جئكم بهذا الأعرابي لتعرفوا كذب الأصمعي ،
أليس يقول في عنترة :

زوراء تَنْفِرُ من حياض الديلم

إن الديلم الأعداء فسلوا هذا الأعرابي ، فسألاه
فقال : هي حياض بالفور قد أوردتها لبلي غير
مرّة .

دياس : بكسر أوله ، وآخره سين مهمل : سجن
كان للحجاج بواسط ؛ قال جَعْدَرُ اللّص وقد حبس
فيه :

إنّ الليالي نَجَتْ بي فهي بحسنة
لا سَكَّ فيه من الدياس والأسد
وأطْلَقْتَنِي من الأصْفَاد مخرجة
من هَوَلِ سِجْنٍ شَدِيدِ الباس ذي رَصَدٍ
كَأَنَّ ساكنه حيّا حُشَّاشته
ميتٌ تَرَدَّدَ منه السَّمُّ في الجسدِ

والدياس : موضع في وسط عسقلان عال يطلع إليه وفيه
عمد بقرب الجامع ؛ ينسب إليه أبو الحسن محمد بن
عمر بن عبد العزيز الديامي ، روى عن أبي عثمان سعد
ابن عمرو الحمصي وغيره من أصحاب بقية بن الوليد ،
روى عنه أبو أيوب محمد بن عبد الله بن أحمد بن

بملكة عريضة وضياع كثيرة على سيف البحر بفارس
متاخمة لحدّ كرمان ، ويزعمون أن ملكهم هناك
قبل موسى بن عمران ، عليه السلام ، وأن الذي
قال الله تبارك وتعالى : وكان وراءهم ملك يأخذ كل
سفينة غصباً ؛ هو الجَلَنْدِيُّ ، وهم قوم من أزد
اليمن ، ولهم إلى يومنا هذا منعة وحب وبأس وعدد
لا يستطيع السلطان قهرهم ، وإليهم أرساد البحر
وعشور السفن ، وقد كان عمرو بن الليث فاصباً
حمدان بن عبد الله بن الحارث الحرب نحو سنتين فما
قدر عليه حتى استعان عليه بابن عمه العباس بن أحمد
ابن الحسن الذي نسب إليه رَمَّ الكاريان ، وهو من
آل الجَلَنْدِيِّ ، وفيهم منعة إلى يومنا هذا .

دَيْلَمَان : كأنه نسبة إلى الديلم أو جمعه بلغة
الفرس : من قرى أصبهان بناحية خرجان ؛ ينسب
إليها أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن يوسف
الدَيْلَمَانِي ، روى عن أبيه ، روى عنه أبو عمرو بن
حكيم المدني .

دَيْلَمِسْتَان : قرية قرب شهرزور بينهما تسعة فراسخ ،
كان الديلم في أيام الأكامرة إذا خرجوا للغارة
عسكروا بها وخلقوا سوادهم لديها وانتشروا في
الأرض غائبين ، فإذا فرغوا من غاراتهم عادوا
إليها ورحلوا إلى مستقرهم .

دَيْلَمِي : قال الأصمعي وهو يذكر جبال مكة :
جبل سُنْبَة متصل بجبل ديلمِي وهو المشرف على
المروة .

دَيْلَم : الديلم : الموت ؛ والديلم : الأعداء ، والديلم :
النمل الأسود ، والديلم : جبل سموا بأرضهم
في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأب لهم ؛ قال
المنجمون : الديلم في الإقليم الرابع ، طولها خمس

مُطَرَّفَ المديني بعسقلان .

ديمرتيان : كذا وجدته بخط يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان : فقال محمد بن صالح بن محمد بن عيسى بن موسى الديمرتياني حدث عن الطبراني كتب عنه سعيد البقال وسمع منه أحمد بن محمد البتيع ، قلت : ما أظنها إلا قرية من قرى أصبهان .

ديمرت : بكسر أوله وفتح ، وسكون ثانيه ، وفتح ميمه ، وسكون الراء ، وآخره ثلثة مثناة من فوق : من نواحي أصبهان ؛ قال صاحب أبو القاسم إسماعيل ابن عباد :

يا أصبهان سكيت الغيث من بلد ،
فأنت مجمع أوطاري وأوطاني

ذكرت ديمرت إذ طال الثواء بها ،
وأن ديمرت من أكتاف جرجان

ينسب إليها أبو محمد القاسم بن محمد الديمرتي الأديب ، روى عنه إبراهيم بن مثنونه .

ديمرس : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره سين مهلة : من قرى بخارى ؛ منها الحاكم أبو طاهر محمد بن يعقوب الديلمي البخاري ، يروي عن أبي بكر محمد بن علي الأبيوردي ، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن جندام البخاري الجذامي ، مات في حدود سنة ٤٣٠ .

ديناراباذ : بلفظ الدينار الذي هو المتقال مضاف إليه اباز : من قرى همدان قرب أسداباذ ؛ خرج منها جماعة من أصحاب الحديث ينسبون الديناري ، قال شيرويه : الحسن بن الحسين بن جعفر أبو علي الخطيب الديناراباذي قدم همدان مرات ، آخرها في جمادى الأولى سنة ٤٨٣ ، روى عن القاضي أبي محمد عبد الله ابن محمد التميمي الأصبهاني وغيره ، قال شيرويه :

سمعت منه همدان وديناراباذ ، وكان شيخاً ثقة صدوقاً فاضلاً متديناً ، توفي في شعبان سنة ٤٨٥ .

دينار : سكة دينار : بالزيم ؛ منها الحسين بن علي الديناري الرازي ، ذكره ابن أبي حاتم . ودرب دينار : ببغداد ؛ نسب إليها أبو سعد شاذان كان يسمع الحديث معه على أبي عبد الله القراوي وغيره .

الدينباد : بفتح أوله وكسره ، وسكون ثانيه ، وبعد النون باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى مرو عند ريكنج عبدان ؛ منها القاسم بن إبراهيم .

دينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قزميسين ؛ ينسب إليها خلق كثير ، وبين الدينور وهمدان نيف وعشرون فرسخاً ، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل ، والدينور بمقدار ثلثي همدان ، وهي كثيرة الثار والزروع ولها مياه ومستشرف ، وأهلها أجود طبعاً من أهل همدان ؛ وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث ، منهم : عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر بن صالح بن حيدان أبو محمد الدينوري الحافظ ، سجع عباس بن الوليد بن مزيد البيروني وعبد الله بن محمد الفريابي بيت المقدس وأبا عمير عيسى بن محمد بن النحاس وأبا زرعة وأبا حاتم الرازيين وأبا سعيد الأشج ويعقوب الدورقي ومحمد بن الوليد البصري ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم ، روى عنه جعفر بن محمد الفريابي الحافظ ، وهذا أكبر منه ، وأبو علي الحسين بن علي وأبو بكر ابن الجعالي وعتاب بن محمد بن عتاب الوراميني الحافظ ويوسف بن القاسم المياجي وعبيد الله بن سعيد البروجردي ، وهذا آخر من حدث عنه ، قال أبو عبد الله الحاكم : سألت أبا علي الحافظ عن عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري قال : كان صاحب حديث

حافظاً ، قال أبو علي : بلغني أن أبا زرعة كان يعجز عن مذاكرته ، وقال أبو عبد الله السلمي : سألت الدارقطني عن عبد الله بن وهب الدينوري فقال : يضع الحديث ، وقال الحاكم أبو عبد الله : سمعت أبا عبد الله الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسداً باذ يقول : ما رأيت لأبي علي زلة قط إلا روايته عن عبد الله بن وهب الدينوري وأحمد بن محمد بن جوصا .

دينة موزدان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وثاني الكلمة الثانية زاي ، ودال ، وآخره نون : قرية من قرى مرو عند ريكنج عبدان ؛ منها القاصم ابن إبراهيم الدينزداني الزاهد ، روى عنه عبد الله بن محمود السعدي .

ديوانجه : بكسر أوله ، وبعد الألف نون ، وجيم : قرية بهراة ، والنسبة إليها ديوقاني وديوانجي ؛ نسب إليها أبو سعد أبا عبد الله رحمة الله بن عبد الرحمن بن الموفق بن أبي الفضل الحنفي الديوقاني ، سمع أبا نصر محمد بن مضر بن بسطام الشامي وقال : مات بالديوقان من قرى هراة في ذي القعدة سنة ٥٠٥ .

ديوان : بلفظ الديوان الذي للجيش وغيره : وهي سكة بمرور ، والديوان أصله ديوان فعوض من إحدى الواوين ياء لأنه يجتمع على دواوين ، ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين ، وقد دوت الدواوين .

دينوة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الواو راء : من نواحي نيسابور ؛ ينسب إليها أبو علي أحمد ابن حمدويه بن مسلم البيهقي الديبوري ، كان من العلماء الفضلاء ، رحل لطلب الحديث مع إسحاق بن راهويه وطبقته ، روى عنه المؤمل بن الحسن بن عيسى ، مات سنة ٢٨٩ .

ديوقان : بالكسر ، وبعد الواو المفتوحة قاف ، وآخره نون : قرية بهراة ، وهي التي قبلها بعينها ؛ كذا ذكره السمعاني ؛ ونسب إليها عبد الرحمن بن الموفق بن أبي الفضل الحنفي أبا الفضل الديوقاني ، سمع أبا عطاء عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الجوهري وأبا القاسم أحمد بن محمد العاصمي ، سمع منه أبو سعد آداب المسافر لأبي عمر الثوقاني بروايته عن العاصمي عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن منصور الخطيب عن المصنف ، وهذا ما ذكره السمعاني انتهى .

انتهى المجلد الثاني - حوف التاء والتاء والجيم والحاء واغاء والدال

فهرست المجلد الثاني

حرف التاء

٧٠	باب التاء والألف وما يليهما
٧٢	د التاء والباء وما يليهما
٧٤	د التاء والتاء وما يليهما
٧٤	د التاء والجيم وما يليهما
٧٥	د التاء والحاء وما يليهما
٧٥	د التاء والدال وما يليهما
٧٥	د التاء والراء وما يليهما
٧٨	د التاء والعين وما يليهما
٧٩	د التاء والغين وما يليهما
٨١	د التاء والقاف وما يليهما
٨١	د التاء والكاف وما يليهما
٨٢	د التاء واللام وما يليهما
٨٣	د التاء والميم وما يليهما
٨٥	د التاء والنون وما يليهما
٨٦	د التاء والواو وما يليهما
٨٨	د التاء والهاء وما يليهما
٨٩	د التاء والياء وما يليهما

حرف التاء

٣	باب التاء والألف وما يليهما
٩	د التاء والباء وما يليهما
١٥	د التاء والتاء وما يليهما
١٥	د التاء والتاء وما يليهما
١٦	د التاء والجيم وما يليهما
١٦	د التاء والحاء وما يليهما
١٧	د التاء والدال وما يليهما
٢٠	د التاء والذال وما يليهما
٢٠	د التاء والراء وما يليهما
٢٩	د التاء والزاي وما يليهما
٢٩	د التاء والسين وما يليهما
٣٢	د التاء والشين وما يليهما
٣٢	د التاء والصاد وما يليهما
٣٢	د التاء والضاد وما يليهما
٣٣	د التاء والطاء وما يليهما
٣٣	د التاء والعين وما يليهما
٣٥	د التاء والغين وما يليهما
٣٥	د التاء والقاف وما يليهما
٣٧	د التاء والقاف وما يليهما
٣٧	د التاء والكاف وما يليهما
٣٩	د التاء واللام وما يليهما
٤٥	د التاء والميم وما يليهما
٤٦	د التاء والنون وما يليهما
٥٤	د التاء والواو وما يليهما
٦٣	د التاء والهاء وما يليهما
٦٤	د التاء والياء وما يليهما

حرف الجيم

باب الجيم والألف وما يليهما	٩٠
د الجيم والباء وما يليهما	٩٦
د الجيم والتاء وما يليهما	١١٠
د الجيم والثاء وما يليهما	١١٠
د الجيم والجم وما يليهما	١١٠
د الجيم والحاء وما يليهما	١١٠
د الجيم والذال وما يليهما	١١١
د الجيم والذال وما يليهما	١١٢
د الجيم والذال وما يليهما	١١٦
د الجيم والراء وما يليهما	١١٦
د الجيم والزاي وما يليهما	١٣٢
د الجيم والسين وما يليهما	١٤٠
د الجيم والشين وما يليهما	١٤١
د الجيم والصاد وما يليهما	١٤١
د الجيم والطاء وما يليهما	١٤١
د الجيم والعين وما يليهما	١٤١
د الجيم والغين وما يليهما	١٤٤
د الجيم والفاء وما يليهما	١٤٤
د الجيم والكاف وما يليهما	١٤٨
د الجيم واللام وما يليهما	١٤٨
د الجيم والميم وما يليهما	١٥٨
د الجيم والنون وما يليهما	١٦٤
د الجيم والواو وما يليهما	١٧٤
د الجيم والهاء وما يليهما	١٩٣
د الجيم والياء وما يليهما	١٩٥

حرف الحاء

باب الحاء والألف وما يليهما	٢٠٤
د الحاء والباء وما يليهما	٢١٠
د الحاء والتاء وما يليهما	٢١٧
د الحاء والثاء وما يليهما	٢١٧
د الحاء والجم وما يليهما	٢١٨
د الحاء والذال وما يليهما	٢٢٦
د الحاء والذال وما يليهما	٢٣٢
د الحاء والراء وما يليهما	٢٣٣
د الحاء والزاي وما يليهما	٢٥٢
د الحاء والسين وما يليهما	٢٥٧
د الحاء والشين وما يليهما	٢٦١
د الحاء والصاد وما يليهما	٢٦٢
د الحاء والصاد وما يليهما	٢٦٧
د الحاء والطاء وما يليهما	٢٧٣
د الحاء والطاء وما يليهما	٢٧٤
د الحاء والفاء وما يليهما	٢٧٤
د الحاء والقاف وما يليهما	٢٧٨
د الحاء والكاف وما يليهما	٢٨٠
د الحاء واللام وما يليهما	٢٨٠
د الحاء والميم وما يليهما	٢٩٧
د الحاء والنون وما يليهما	٣٠٩
د الحاء والواو وما يليهما	٣١٣
د الحاء والياء وما يليهما	٣٢٧

حرف الحاء

حرف الدال

باب الحاء والألف وما يليهما .	٣٣٤	باب الدال والألف وما يليهما .	٤١٦
د الحاء والباء وما يليهما .	٣٤٢	د الدال والباء وما يليهما .	٤٣٥
د الحاء والتاء وما يليهما .	٣٤٦	د الدال والتاء وما يليهما .	٤٣٩
د الحاء والتاء وما يليهما .	٣٤٧	د الدال والجيم وما يليهما .	٤٤٠
د الحاء والجيم وما يليهما .	٣٤٧	د الدال والحاء وما يليهما .	٤٤٣
د الحاء والدال وما يليهما .	٣٤٨	د الدال والحاء وما يليهما .	٤٤٥
د الحاء والذال وما يليهما .	٣٤٩	د الدال والدال وما يليهما .	٤٤٦
د الحاء والراء وما يليهما .	٣٥٠	د الدال والراء وما يليهما .	٤٤٦
د الحاء والزاي وما يليهما .	٣٦٤	د الدال والزاي وما يليهما .	٤٥٤
د الحاء والسين وما يليهما .	٣٧٠	د الدال والسين وما يليهما .	٤٥٤
د الحاء والشين وما يليهما .	٣٧١	د الدال والشين وما يليهما .	٤٥٦
د الحاء والصاد وما يليهما .	٣٧٤	د الدال والعين وما يليهما .	٤٥٧
د الحاء والضاد وما يليهما .	٣٧٦	د الدال والغين وما يليهما .	٤٥٧
د الحاء والطاء وما يليهما .	٣٧٨	د الدال والفاء وما يليهما .	٤٥٧
د الحاء والظاء وما يليهما .	٣٧٩	د الدال والقاف وما يليهما .	٤٥٨
د الحاء والفاء وما يليهما .	٣٧٩	د الدال والكاف وما يليهما .	٤٥٩
د الحاء والكاف وما يليهما .	٣٨٠	د الدال واللام وما يليهما .	٤٥٩
د الحاء واللام وما يليهما .	٣٨٠	د الدال والميم وما يليهما .	٤٦١
د الحاء والميم وما يليهما .	٣٨٨	د الدال والنون وما يليهما .	٤٧٥
د الحاء والنون وما يليهما .	٣٩٠	د الدال والواو وما يليهما .	٤٧٨
د الحاء والواو وما يليهما .	٣٩٤	د الدال والهاء وما يليهما .	٤٩١
د الحاء والياء وما يليهما .	٤٠٩	د الدال والياء وما يليهما .	٤٩٤